رياض الصالحين

تأليف

الإمام أبي زكريا بن شرف النووي

٦٣١ : ٦٧٦هـ

راجعه وأشرف على تحقيقه

الدكتور عبد العظيم بدوي

دار ابن رجب

الطبعة الأولى

١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠



فارسكور : ٤٤١٥٥٠ / ٠٥٧

المنصورة : ٣١٢٠٦٨ / ٠٥٠

محمول : ٠١٢٣١٣٩٢٥٢ ـ ٠١٠٥١٩٣٨٣٣

رياض الصالحين


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة الإمام النووى

بقلم الشيخ . أحمد فريد

اسمه وكنيته ولقبه ومولده وصفته ـ رحمه الله ـ

اسمه :يحيى بن شرف بن مُرِى بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعة بن حزام الحزامى الحورانى الدمشقى الشافعى ، وكنيته أبو زكريا .

لقبه :محيى الدين ، وقد كان رحمه الله يكره أن يلقب به .

مولده :اتفق المؤرخون على تحديد شهر محرم من عام واحد وثلاثين وستمائة للهجرة لزمن ولادته .

صفته : قال الذهبى : كان أسمر ، كث اللحية ، ربعة ، مهيباً ، قليل الضحك عديم اللعب ، بل جدٌّ صرف يقول الحق وإن كان مراً ، لا يخاف فى الله لومة لائم .

ووصفه الذهبى أيضاً بأن لحيته سوداء فيها شعرات بيضٌ وعليه هيئة وسكينة .

نشأته ـ رحمه الله ـ وطلبه للعلم

ما كاد النووى ـ رحمه الله ـ يبلغ سن التمييز إلاوعناية الله ترعاه ، لتؤهله لخدمة هذا الشرع المطهر المنيف ، فبينما هو فى عامه السابع من العمر إذ هو نائم ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان بجوار والده ـ كما حكاه ابن العطار عن والده ـ إذ يكشف له سر من أسرار الله ـ تعالى ـ فى شهر رمضان المبارك ، أخفى إدراكه على كثير من خلقه .

ألا وهى ليلة القدر فانتبه من سباته نحو نصف الليل وإذا بدارهم ممتلئة نوراً فتعجب

منه لما يعهده من الظلام الحالك فى هذه الليلة ، ولم يكن يدرك لصغر سنه أن هذه الليلة مباركة وهى أرجى لليالى القدر كما ذهب إليه الجمهور ، فأيقظ أباه ليستفسره عن هذا الأمر العجيب الذى رآه على خلاف المعتاد قائلاً : يا أبت ما هذا الضوء الذى قد ملأ الدار فاستيقظ أهله أجمعون فلم يروا شيئاً من ذلك ، غير أن والده عرف أنها ليلة القدر ، ولعل الله ـ تعالى ـ كشف هذه الليلة له ليكون سبباً لإحياء أبويه وأسرته لها بالعبادة والتضرع ، فلعل دعوة صالحة متقبلة تصيبه فتكون سبباً لسعادته فى الدنياوالآخرة ، وقد كان ذلك بتوفيق الله ـ تعالى ـ فشعر أبوه بأن لولده هذا شأناً فى المستقبل ، فطفق يغرس فى فؤاده منبع كل خير وفضيلة ، ألا وهو القرآن الكريم فذهب به إلى معلم الصبيان وجعله عنده ليعلمه القرآن ، فأخذ يلقنه القرآن شيئاً فشيئاً ، فكان يتلقاه خير تلق بأذن صاغية وقلب واع ، وما لبث أن شغف بالقرآن حتى لايحب أن يصرف عن الاشتغال به لحظة واحدة ولم يلهه جماح الصبا ولا مرح الطفولة عن تلاوته ، بل لقد كان يكره كل ما يشغله عن القرآن ، فحدث ذات يوم أن الصبيان أكرهوه على اللعب معهم ، فحاول الفرار من أيديهم وهو يبكى لإكراههم على اللعب معهم ولم يثنه ذلك الحال عن قراءة القرآن ، وإذا بشيخ ظاهر الصلاح يشاهد ذلك الحال منه فيمتلىء قلبه محبة له ، لتفرده عن أقرانه بهذا السلوك الفذ ، وهو إذ ذاك لم يتجاوز العاشرة من العمر أى السن الذى يكون الطفل فيه لايطمح لشىء أكثر من طموحه للعب والترح ـ وحدث أن جعله أبوه وهو فى هذه السن فى دكان فجعل لايشتغل بالبيع والشراء عن القرآن فتفرس هذا الشيخ من سلوكه هذا بأنه سيكون له شأن صالح إن كان له فسحة فى الأجل ، فذهب إلى معلمه ووصاه به قائلاً له : أنه يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه وأزهدهم وينتفع الناس به ، فسأله المعلم : أمنجم أنت ؟ فأجاب الشيخ : لا ولكن الله أنطقنى بذلك [١] .

---

(١) باختصار من « الإمام النووى وأثره فى الحديث وعلومه » (٢٥ ـ ٢٦) .

وقال صاحب الطبقات الوسطى : فلما كان ابن تسع عشرة سنة قدم به والده إلى دمشق ، فسكن بالمدرسة الرَّواحية ، وحفظ « التنبيه » فى نحو أربعة أشهر ونصف ، وحفظ ربع « المهذب » ، ولازم الشيخ كمال الدين إسحاق بن أحمد المغربى ، ثم حجَّ مع والده ثم عاد ، وكان يقرأ كل يوم اثنى عشر درساً على المشايخ ، شرحاً وتصحيحاً فقهاً وحديثاً وأصولاً ونحواً ولغة إلى أن برع وبارك الله له فى العمر اليسير ووهبه العلم الكثير (١) .

ثناء العلماء عليه

قال تلميذه ابن العطار : شيخى وقدوتى الإمام ذو التصانيف المفيدة ، والمؤلفات الحميدة ، وحيد دهره وفريد عصره ، الصوام القوام ، الزاهد فى الدنيا الراغب فى الآخرة صاحب الأخلاق الرَّضيَّة ، والمحاسن السنية ، العالم الربانى المتفق على علمه وإمامته وجلالته وزهده وورعه وعبادته وصيانته فى أقواله وأفعاله وحالاته ، له الكرامات الطامخة والمكرمات الواضحة ، والمؤثر بنفسه وماله للمسلمين ، القائم بحقوقهم وحقوق ولاة أمورهم بالنصح والدعاء فى العالمين مع ما هو عليه من المجاهدة لنفسه ، والعمل بدقائق الفقه والاجتهاد عن الخروج من خلاف العلماء ولو كان بعيداً والمراقبة لأعمال القلوب وتصفيتها من الشوائب ، يحاسب نفسه على الخطرة بعد الخطرة ، وكان محققاً فى علمه وكل شؤونه ، حافظاً لحديث رسول الله ـ ﷺ ـ ، عارفاً بأنواعه كلها من صحيحه وسقيمه وغريب ألفاظه وصحيح معانيه واستنباط فقهه ، حافظاً لمذهب الشافعى وقواعده وأصوله وفروعه ، ومذاهب الصحابة والتابعين ، واختلاف العلماء ووفاقهم ، وإجماعهم وما اشتهر من جميع ذلك ، سالكاً فى كل ذلك طريق السلف ، قد صرف أوقاته كلها فى أنواع العمل ، فبعضها للتصنيف ، وبعضها للتعليم و بعضها

---

(١) نقلاً عن هامش الطبقات الكبرى (٨ / ٣٩٧) .

للصلاة ، وبعضها للتلاوة والتدبر والذكر لله ـ تعالى ـ وبعضها للأمر بالمعروف والنهى عن المنكر [(١)] .

وقال الحافظ الذهبى :

الشيخ الإمام القدوة الحافظ الزاهد العابد الفقيه المجتهد الربانى ، شيخ الإسلام ، حسنة الأنام ، محيى الدين ، صاحب التصانيف التى سارت بها الركبان واشتهرت بأقصى البلدان .

إلى أن قال : لازم الاشتغال والتصنيف محتسباً فى ذلك مبتغياً وجه الله ـ تعالى ـ مع التعبد والصوم والتهجد والذكر والأوراد وحفظ الجوارح وذم النفس والصبر على العيش الخشن ملازمة كلية لا مزيد عليها .

قال : وكان مع ملازمته التامة للعلم ومواظبته لدقائق العمل وتزكية النفس من شوائب الهوى وسيىء الأخلاق ومحقها من أغراضها ، عارفاً بالحديث قائماً على أكثر متونه عارفا برجاله رأساً فى نقل المذهب ، متضلعاً من علوم الإسلام [(٢)] .

وقال الحافظ ابن كثير :

الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ المذهب ، وكبير الفقهاء فى زمانه ، ومن حاز قصب السبق دون أقرانه ، وكان من الزهادة والعبادة والتحرى والورع والامتنان على الناس والتخلى لطلب العلم ، والتحلى به على جانب لايقدر عليه غيره ، ولا يضيع شيئاً من أوقاته [(٣)] .

زهده وورعه وعبادته رحمه الله

والزهد هو الرغبة عن الشىء لاستقلاله واستحقاره والرغبة فيما هو خير منه ، وإنما

---

(١) ترجمة السخاوى (١١٧ ـ ١١٨) .
(٢) المصدر السابق .
(٣) السخاوى (٦١) .

ينشأ الزهد من اليقين بالآخرة ومعرفة قدر التفاوت بين الدنيا والآخرة ، وأن الآخرة خيرٌ وأبقى من الدنيا ، ولم يكن إمامنا النووى ـ رحمه الله ـ ليغتر بالدنيا وزخارفها وزينتها ، وإنما جعل حظه منها كزاد الراكب أسوة بالنبى ـ ﷺ ـ فى قوله ـ ﷺ ـ : « مالى وللدنيا إنما أنا كراكب قال فى ظل شجرة ثم راح وتركها »[(١)] .

أما ورعه رحمه الله : والورع هو الكف عن المحرمات واجتناب الشبهات خوفاً من الوقوع فى المحرمات ، وترك مالا بأس به حذراً مما به بأس .

وقد كان الورع ظاهراً جداً فى حياة الإمام النووى ، فقد وصفه السبكى بقوله : ما اجتمع بعد التابعين المجموع الذى اجتمع فى النووى ، ولا التيسير الذى تيسر له ،

وما ذاك إلا لما كان عليه من الورع الثخين ، الذى خرب به دنياه وجعل دينه معموراً

ووصف ابن كثير ـ رحمه الله ـ ورعه بقوله :فى معرض الثناء عليه : والتورع الذى لم يبلغنا عن أحدٍ فى زمانه ولاقبله بدهر طويل[(٢)] .

فلقد كان من ورعه أنه لا يأكل من فاكهة دمشق بحجة أنها كثيرة الأوقاف والأملاك لمن هو تحت الحجر شرعاً ، ولا يجوز التصرف فى ذلك على وجه الغبطة والمصلحة ، ثم المعاملة فيها على وجه المساقاة وفيها اختلاف بين العلماء قال : فكيف تطيب نفسى بأكل ذلك .

صدعه بالحق وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر

من ذلك ما ورد أن الظاهر بيبرس لما أراد قتال التتار بالشام أخذ الفتاوى من العلماء بجواز أخذ مال من الرعية يستنصر به على قتالهم ، فكتب له فقهاء الشام بذلك فأجازوه .

---

(١) رواه الترمذى (٤ / ٥٨٨) وقال حسن صحيح ، وابن ماجة (١٣٧٦) ، وأحمد (١ / ٣٩١ ـ ٤٤١) من حديث ابن مسعود .
(٢) تذكرة الحفاظ (٤ / ١٤٧٢) .

فقال : هل بقى أحدٌ .

فقيل له : نعم بقى الشيخ محيى الدين النووى .

فطلبه فحضر .

فقال له : اكتب خَطَّكَ مع الفقهاء فامتنع .

فقال : ما سبب امتناعك ؟

فقال : أنا أعرف أنك كنت فى الرق للأمير (بندقار) وليس له مالٌ ، ثم مَنَّ الله عليك وجعلك ملكاً ، وسمعت أن عندك ألف مملوك ، كل مملوك له حياصة من الذهب وعندك مائتا جارية ، لكل جارية حق من الحلى ، فإذا أنفقت ذلك كله ، وبقيت مماليكك بالبنود والصرف بدلاً من الحوائص وبقيت الجوارى بثيابهن دون الحلى ، أفتيتك بأخذ المال من الرعية ، فغضب الظاهر من كلامه .

وقال : اخرج من بلدى ـ يعنى دمشق .

فقال : السمع والطاعة ، وخرج إلى نوى .

فقال الفقهاء : إن هذا من كبار علمائنا وصلحائنا ، وممن يقتدى به ، فأعده إلى دمشق .

فرسم برجوعه ، فامتنع الشيخ :

وقال : لا أدخلها والظاهر فيها ، فمات بعد شهر [١] .

شيوخه وتلامذته ـ رحمهم الله ـ

شيوخه :

فى الفقه : تاج الدين الفزارى المعروف بالفركاح الكمال إسحاق المغربى

(١) نقلاً عن علماء وأمراء لوحيد عبد السلام بالى (٧١) .

عبد الرحمن بن نوح ثم عمر بن أسعد الأربلى ـ أبو الحسن سلام بن الحسن الأربلى .

فى الحديث : إبراهيم بن عيسى المرادى الأندلسى ثم المصرى ثم الدمشقى ـ أبو إسحاق إبراهيم بن أبى حفص عمر بن مضر الواسطى ـ زين الدين أبو البقاء خالد بن يوسف بن سعد ـ الرضى بن البرهان ـ عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصارى .

فى علم الأصول : القاضى أبو الفتح عمربن بندار بن عمر بن على بن محمد التفليسى الشافعى .

فى النحو واللغة : أحمد بن سالم المصرى ـ ابن مالك ـ الفخر المالكى .

تلامذته :

قال الأستاذ عبد الغنى الدقر :

يقول تلميذه ابن العطار وسمع منه خلق كثير من العلماء والحفاظ والصدور والرؤساء وتخرج به خلق كثير من الفقهاء وسار علمه وفتاويه فى الآفاق . . إلخ .

ودونك بعضاً من تلاميذه :

منهم خادمه العلامة علاء الدين أبو الحسن على بن إبراهيم بن داود الدمشقى عرف بابن العطار ، الذى كان لشدة ملازمته له وتحققه به يقال له : « مختصر النووى » .

يقول ابن العطار : وكان رحمه الله رفيقاً بى ، شفيقاً على ، لا يمكن أحداً من خدمته غيرى ، على جهد منى فى طلب ذلك منه ، مع مراقبته لى ـ رضى الله عنه ـ فى حركاتى وسكناتى ، ولطفه بى فى جميع ذلك ، وتواضعه معى فى جميع الحالات وتأدبه لى فى كل شىء حتى الخطرات ، وأعجز عن حصر ذلك .

وممن أخذ عنه الصدر الرئيس الفاضل أبوالعباس أحمد ابن إبراهيم بن مصعب والشمس محمد بن أبى بآر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن النقيب والبدر محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة .

والشهاب محمد بن عبد الخالق بن عثمان بن مزهر الأنصارى الدمشقى المقرى وشهاب الدين أحمد بن محمد بن عباس بن جعوان .

والفقيه المقرى أبو العباس أحمد الضرير الواسطى الملقب بالجلال والنجم إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن الخباز [١] .

مصنفاته - رحمه الله -

قال الأستاذ / أحمد عبد العزيز قاسم :

لم يمض على الإمام النووى كبير وقت فى الطلب حتى أحس فى نفسه أهلية التأليف فشرع فى الإسهام بالمؤلفات النافعة ابتداءً من عام ستين وستمائة تلبية لماقرره أهل العلم حيث ندبوا للطالب أن يشتغل بالتصنيف إذا تأهل له .

مؤلفاته فى الحديث :

شرح مسلم المسمى (بالمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) .

- رياض الصالحين - الأربعين النووية .

- خلاصة الأحكام من مهمات السنن وقواعد الإسلام .

- شرح البخارى - كتب منه جزءاً يسيراً ولم يستكمله .

- الأذكار المسمى بـ « حلية الأبرار وشعار الأخيار فى تلخيص الدعوات والأذكار .

وفى علوم الحديث الإرشاد ، والتقريب والإشارات إلى بيان الأسماء المبهمات .

فى الفقه : روضة الطالبين - المجموع شرح المهذب ولم يستكمله ، وقد أكمله السبكى والمطيعى ، والمنهاج والإيضاح والتحقيق .

التربية والسلوك : التبيان فى آداب حملة القرآن ، وبستان العارفين .

---

(١) باختصار من الإمام النووى شيخ الإسلام والمسلمين (١٠٥ - ١٠٦) .

التراجم والسير : تهذيب الأسماء واللغات ـ وطبقات الفقهاء .

اللغة : القسم الثانى من تهذيب الأسماء واللغات وتحرير التنبيه .

وقد حازت كتبه كلها القبول والرضا لدى الكافة والجميع من أهل العلم ينهل من معينها ، ولا ترى أحداً يأنف من الرجوع إليها ، بل إن من رجع إليها فقد عضد رأيه وقوَّى حجته ، وما من إنسان يقف على مؤلفاته إلا لهج بمدحه والثناء والترحم عليه ، جزاء خدمته للعلم وأهله بتلك المصنفات المتقنة ، فرحمه الله رحمة واسعة .

وفاته ـ رحمه الله ـ وماقيل في رثائه

وكما كان حظ إمامنا النووى من الدنيا قليلاً ، فلم ينل منهاولم تنل منه ، وكانت حياته كلها للعلم والعبادة والتصنيف والزهادة ، كذلك كان بقاؤه فى الدنيا قليلاً ، فلم يعمر فيهاطويلاً ولم يبن الدور ولا سكن القصور ، وإنما عاش على الكفاف والعفاف وسط الكتب وفى مدارس العلم الشرعى يفيد ويستفيد إلى أن أدركته منيته ولم تتحقق أمنيته ولم يشبع نهمته من العلم النافع والعمل الصالح ، وكانت آماله فى التصنيف والإفادة أطول من سنى عمره ، فلم يستكمل كثيراً من الكتب التى شرع فيها وخاصة المجموع شرح المهذب ، ومن أكمله لم يبلغ علمه وإتقانه وإحسانه ، فرحم الله الجميع ولا غرو فى ذلك ، فالدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ، فنسأل الله ـ تعالى ـ أن يرفع درجة إمامنا النووى فوق كثير من خلقه ، وأن ينفعه بما ترك من علم نافع وسلامة سريرة ، وحسن سيرة .

قال ابن العطار : فبلغنى مرضه ، فتوجهت من دمشق لعيادته ، فسُرَّ بذلك ، ثم أمرنى بالرجوع إلى أهلى ، فودعته بعد ما أن أشرف على العافية فى يوم السبت العشرين من

رجب فلما كانت ليلة الثلاثاء فى الرابع والعشرين منه سنة ست وسبعين وستمائة للهجرة إنتقل إلى جوار ربه ـ رحمه الله تعالى ـ.

يقول الذهبى : ورثاه غير واحد يبلغون عشرون نفساً بأكثر من ستمائة بيت .

فممن رثاه الصدر الرئيس الفاضل أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن مصعب ، وأول قصيدته : ***أكتم حزنى والمدامع تبديه*** ***لفقد امرىء كل البرية تبكيه***

وممن رثاه الأديب المحدث أبو الحسن على بن إبراهيم بن المظفر الكندى ، وأول مرثيته : ***لهفى عليه سيِّداً وحصـورا*** ***سندا لأعلام الهدى وظهيرا***

انتهى إلى هذا الحد ماجمعناه من ترجمة إمامنا النووى عليه رحمة ربنا العلى والله يوفقنا للتأسى بهؤلاء الأعلام ويجمعنا وإياهم فى دارالسلام وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً .

وكتبه الفقير إلى عفو ربه

أحمد فريد

******

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ للَّه الْوَاحد الْقَهَّار الْعَزيز الْغَفَّار ، مُكَوِّر اللَّيْل عَلَى النَّهَار[1]، تذكرةً لأُولى الْقُلُوبَ والأبصَار ، وتَبْصرةً لذَوى الأَلْبَاب والاعتبار ، الَّذى أيْقَظَ من خلْقه مَن اصْطَفَاهُ فزَهَّدهُمْ فى هَذه الدَّار ، وَشغَلَهُمْ بمُراقبته وإدَامَة الأفكَار ، ومُلازمَة الاتِّعَاظ والادِّكَار ، ووَفَّقَهُم للدَّأب فى طاعَته ، والتَّأهُّب لدَار الْقرَار ، والْحَذَر ممَّا يُسْخطُهُ ويُوجبُ دَارَ الْبوَار ، والمحافظة عَلَى ذَلكَ مع تغَايُر الأحْوَال والأطْوَار .

أحْمَدُهُ أبْلَغَ حمْد وأزْكَاهُ ، وأشْملهُ وأنمَاه .

وأشْهدُ أن لا إله إلاَّ اللَّهُ الْبَرُّ الْكَريمُ ، الرَّءُوفُ الرَّحيمُ ، وأشْهَدُ أنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ وحبيبُهُ وخليلُهُ ، الْهادى إلَى صرَاط مُسْتقيم ، والدَّاعى إلَى دين قَويم . صلَوَاتُ اللَّه وَسلاَمُهُ عَلَيْه ، وعَلَى سَائر النَّبيِّين ، وآل كُلٍّ ، وسَائر الصَّالحين .

أما بعدُ : فقد قال تعالى : ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجنَّ وَالإنسَ إلاَّ ليَعْبُدُون (٥٦) مَا أُريدُ منْهُم مّن رّزْق وَمَا أُريدُ أَن يُطْعمُون** ﴾ (الذاريات : ٥٦ ، ٥٧) وَهَذَا تَصْريحٌ بأنَّهُمْ خُلقُوا للعبَادَة ، فَحَقَّ عَلَيْهمْ الاعْتنَاءُ بمَا خُلقُوا لَهُ ، والإعْراضُ عَنْ حُظُوظ الدُّنْيَا بالزَّهَادة ، فَإنَّهَا دَارُ نَفَاد لا مَحَلُّ إخْلاد ، ومَرْكبُ عُبُور لاَ منْزلُ حُبُور ، ومَشْرَعُ انْفصَام لا مَوْطنُ دوَام . فَلهذَا كَانَ الأيْقَاظُ منْ أهْلها هُمُ الْعُبَّادُ، وأعْقَلُ النَّاس فيها هُم الزُّهَّادُ . قال الله تعالَى : ﴿ **إنَّمَا مَثَلُ الْحيَاة الدُّنْيَا كَمَاء أَنزَلْنَاهُ منَ السَّمَاء فَاخْتَلَطَ به نَبَاتُ الأَرْض ممَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىٰ إذَا أَخَذَت الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بالأَمْس كَذَلكَ نُفَصّلُ الآيَات لقَوْم يَتَفَكَّرُونَ** ﴾ (يونس : ٢٤) .

والآيات فى هذا المعنى كَثيرةٌ . ولقد أحْسَنَ القَائلُ :

إنَّ للَّـــه عبـــاداً فُطَنَـــا طَلَّقُـــوا الدُّنيا وَخَافُوا الْفتنَا

نَظَرُوا فيهـا فَلمَّا علمُـــو ا أنَّهـــا لَيْسَـــتْ لحَـىٍّ وطَنَا

جَعَلُــوها لُجَّــةً واتَّخَذُوا صــالحَ الأعْمَال فيهـا سُفُنًا

فإذا كان حالُها ما وصفْتُهُ ، وحالُنَا وَمَا خُلقْنَا لَهُ ما قَدَّمْتُهُ ، فحَقٌّ على الْمُكَلَّف أنْ يَذْهَبَ بنَفْسه مَذْهَبَ الأخْيَار ، ويسْلُكَ مَسْلَكَ أُولي النُّهَى والأبْصار ، ويتَأهَّبَ لمَا أشَرْتُ إلَيْه ، ويَهْتَمَّ بما نَبَّهْتُ عَلَيْه . وأصْوبُ طَريق له فى ذلك ، وأرْشَدُ ما يَسْلُكُهُ من الْمسَالك :

التَّأدُّبُ بمَا صَحَّ عَنْ نبيِّنَا سَيِّد الأوَّلينَ وَالآخرينَ ، وأكرَم السَّابقينَ وَاللاَّحقينَ . صَلَوَاتُ الله وَسَلامُهُ عَلَيْه وعَلَى سَائر النَّبيِّينَ . وقدْ قالَ اللَّهُ تَعَالى : ﴿ **وَتعَاوَنُوا عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى** ﴾ (المائدة : ٢) وقَدْ صَحَّ عنْ رسول الله ﷺ أنَّهُ قَالَ : « واللَّه فى عَوْن الْعبْد مَا كَانَ الْعبْدُ فى عَوْن أخيه »[١] وأنَّهُ قَالَ : « مَنْ دَلَّ عَلَى خيْر فَلَهُ مثْلُ أجْر فاعله» [٢] وأنهُ قَالَ : « مَنْ دَعَا إلَى هُدًى كَانَ لَهُ منَ الأجْر مثْلُ أجُور مَنْ تَبعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذلكَ منْ أجُورهمْ شَيْئاً » [٣] وَأنَّهُ قَال لعَليٍّ رَضيَ الله عَنْهُ : «فوَاللَّه لأنْ يَهْدىَ الله بكَ رَجُلاً وَاحداً خَيْرٌ لك منْ حُمُر النَّعَم » [٤].

---

(١) صحيح :رواه مسلم رقم (٢٦٩٩) فى الذكر والدعاء ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وأبو داود رقم (٤٩٤٦) فى الأدب ، باب فى المعونة للمسلم ، والترمذى رقم (١٤٢٥) فى الحدود ، باب ما جاء فى الستر على المسلم وهو فى صحيح الجامع رقم(٦٥٧٧) .

(٢) صحيح : رواه مسلم رقم (١٨٩٣) فى الإمارة ، باب فضل إعانة الغازى، وأبو داود (٥١٣٩) فى الأدب ، والترمذى رقم (٢٦٧٣) فى العلم ، وهو فى صحيح الجامع رقم (٦٢٣٩) .

(٣) صحيح :رواه مسلم رقم (٢٦٧٤) فى العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ،والترمذى رقم (٢٦٧٦) فى العلم ، وأبو داود رقم (٤٦٠٩) فى السنة والموطأ (١ / ٢١٨) فى القرآن ، وهو فى صحيح الجامع (٦٢٣٤) .

(٤) متفق عليه :رواه البخارى رقم (٣٧٠١) فى فضائل أصحاب النبى ـ ﷺ ـ، باب مناقب على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ ومسلم رقم (٢٤٠٦) فى الفضائل ، باب من فضائل على بن أبى طالب .

فرأيْتُ أنْ أجْمعَ مُخْتَصراً منَ الأحَاديث الصَّحيحَة ، مُشْتملاً علَى مَا يكُون طَريقاً لصَاحبه إلَى الآخرة ، ومُحَصِّلاً لآدَابه البَاطنَة والظَّاهرة ، جَامعاً للتَّرْغيب والتَّرْهيب وسَائر أنْواع آدَاب السَّالكينَ : منْ أحَاديث الزُّهْد ، ورِيَاضَات النُّفُوس ، وتَهْذيب الأخْلاَق ، وطهَارات القُلوب وعلاجهَا ، وصيَانَة الجوَارح وإزالة اعْوجَاجها ، وغَيْر ذلكَ منْ مقَاصد العَارفينَ .

وألْتزمُ فيه أن لا أذكرَ إلاَّ حديثاً صَحيحاً من الواضحات ، مُضَافاً إلَى الكُتُب الصَّحيحَة المشْهُورات ، وأُصدِّرُ الأبْوَابَ من القُرْآن العزيز بآيات كريمَات ، وأُوَشِّحُ مَا يَحْتَاجُ إلَى ضبْط أوْ شرْح معْنى خفيٍّ بنفَائس من التَّنْبيهات . وإذا قُلْتُ في آخر حَديث : مُتَّفقٌ عَلَيْه ، فمَعْنَاهُ : رواه البخارى ومسلم .

وأرْجُو إنْ تَمَّ هَذَا الكتَابُ أنْ يكُونَ سَائقاً للْمُعْتَنى به إلَى الخيْرَات ، حَاجزاً لَهُ عَنْ أنْواع القَبَائح والمُهْلكَات . وأنَا سَائلٌ أخاً انْتَفَعَ بشَىء منْه أنْ يدْعُوَ لى ، ولوالدَيَّ ، ومَشَايخى ، وسَائر أحْبَابنَا ، والمُسْلمينَ أجْمَعينَ ، وعَلَى اللَّه الكَريم اعْتمَادى ، وإليْه تَفْويضى واسْتنادى ، وحسْبىَ اللَّهُ ونعْمَ الوكيلُ ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللَّه العَزيز الحكيم .

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - بابُ الإخلاص وإحضار النية

في جميع الأعمال والأقوال والأحوال البارزة والخفية

قَالَ اللَّهُ تعَالَى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾(البينة : ٥) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلا دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنكُمْ ﴾ (الحج : ٣٧) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ (آل عمران : ٢٩) .

١- وعَنْ أمير الْمُؤْمنينَ أبى حفْص عُمرَ بن الْخَطَّاب بْن نُفَيْل بْن عَبْد الْعُزَّى بن رياح بْن عبد اللَّه بْن قُرْط بْن رزاح بْن عَدىٍّ بْن كَعْب بْن لُؤَىّ بن غالب القُرَشىِّ العدوىِّ. رضى الله عنه ، قال : سمعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يقُولُ : « إنَّماَ الأعمَالُ بالنِّيَّات ، وإنَّمَا لكُلِّ امرئ مَا نَوَى ، فمنْ كانَتْ هجْرَتُهُ إلَى الله ورَسُوله فهجرتُه إلى الله ورسُوله ، ومنْ كانَتْ هجْرَتُه لدُنْيَا يُصيبُها ، أو امرَأة يَنْكحُها فهَجْرَتُهُ إلى ما هَاجَر إليْه » مُتَّفَقٌ على صحَّته (١) . رواهُ إماما المُحَدِّثينَ : أبُو عَبْد الله مُحَمَّدُ بنُ إسْمَاعيل بْن إبْراهيمَ بْن الْمُغيرة بْن برْدزْبَهْ الْجُعْفىُّ الْبُخَارىُّ ، وَأبُو الحُسين مُسْلمُ بْن الْحَجَّاج بن مُسلم القُشَيْرىُّ النَّيْسَابُورى رَضىَ الله عَنْهُمَا فى صَحيحيهما اللَّذَيْن هما أصَحُّ الْكُتُب الْمُصَنَّفَة .

٢- وَعَنْ أُمِّ الْمُؤْمنينَ أُمِّ عَبْد اللَّه عَائشَةَ رَضىَ الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « يَغْزُو جَيْشٌ الْكَعْبَةَ فَإذَا كَانُوا ببيْداءَ منَ الأرْض يُخْسَفُ بأوَّلهم وآخرهمْ » . قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّه ، كَيْفَ يُخْسَفُ بأوَّلهم وآخرهمْ وَفيهمْ أسْوَاقُهُمْ وَمَنْ لَيْسَ منهُمْ !؟ قَالَ : «يُخْسَفُ بأوَّلهم وآخرهمْ ، ثُمَّ يُبْعَثُون عَلَى نيَّاتهمْ » مُتَّفَقٌ

(١) متفق عليه : رواه البخارى رقم (٦٦٨٩) فى الأيمان والنذور ، باب النية فى الأيمان ، ومسلم رقم (١٩٠٧) فى الإمارة ، باب بيان قدر ثواب من غزا فغنم ومن لم يغنم وأبو داود رقم (٢٢٠١) فى الطلاق ، والترمذى رقم (١٦٤٧) فى فضائل الجهاد والنسائى (١ / ٥٩ ، ٦٠) .

عَلَيْه[١]: هذا لَفْظُ الْبُخَارِيِّ .

٣- وعَنْ عَـائِشَـة رَضِيَ الله عنهَا قَـالَت قـالَ النَّبِيُّ ﷺ : « لا هِجْـرَةَ بَعْدَ الْفَـتْحِ ، ولَكنْ جِهَادٌ ونِيَّةٌ ، وإذَا اسْتُنْفِرتُمْ[٢] فانْفِرُوا » مُتَّفَقٌ عَلَيْه[٣] .

ومَعْنَاهُ : لاَ هِجْرَةَ منْ مَكَّةَ لأَنَّهَا صَارَتْ دَارَ إسْلام .

٤- وعَنْ أبي عَبْد اللَّه جابر بْن عَبْد اللَّه الأنْصَارِيِّ رضي الله عنهُمَا قَالَ : كُنَّا مَع النَّبِيِّ ﷺ في غَزَاة فَقَالَ : « إنَّ بالْمَدينَة لَرِجَالاً مَا سِرتُمْ مَسيراً ، ولاَ قَطَعْتُمْ وَادياً إلاَّ كانُوا مَعكُم حَبَسَهُمُ المَرَضُ » وَفي رِوايَة : « إلاَّ شَركُوكُمْ في الأجْرِ » رَوَاهُ مُسْلمٌ[٤] .

ورواهُ البُخَـاريُّ عَنْ أنَس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : رَجَعْنَا منْ غَزْوَة تَبُوكَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: « إنَّ أقْوَاماً خلْفَنَا بالمدينة مَا سَلَكْنَا شعْباً ولاَ وَادياً[٥] إلاَّ وهُمْ مَعَنَا ، حَبَسَهُمْ الْعُذْرُ »[٦] .

٥- وعَنْ أبي يَزيدَ مَعْن بْن يَزيدَ بْن الأخْنس رضي الله عَنْهمْ ، وَهُوَ وأبُوهُ وَجَدُّهُ صَحَابيُّونَ ، قَالَ : كَانَ أبي يَزيدُ أخْرَجَ دَنَانيرَ يَتصَدَّقُ بهَا فَوَضَعَهَا عنْدَ رَجُل في الْمَسْجد فَجئْتُ فَأخَذْتُهَا فَأتَيْتُهُ بهَا . فَقَالَ: وَاللَّه مَا إيَّاكَ أرَدْتُ ، فَخَاصَمْتُهُ إلَى رسولَ الله ﷺ فَقَـالَ : « لَكَ مَـا نويْتَ يَا يَزيدُ ، وَلَكَ مَـا أخذْتَ يَا مَـعْنُ » رواه البخاريُّ[٧] .

٦- وعَنْ أبي إسْحَاقَ سعْد بْن أبي وَقَّاص مَالك بن أُهَيْب بْن عَبْد مَنَاف بْن زُهرةَ

---

(١) متفق عليه : رواه البخارى (٢١١٨) فى البيوع ، باب ما ذكر فى الأسواق ، ومسلم (٢٨٨٤) فى الفتن ، باب الخسف بالجيش الذى يؤم البيت ، و رواه أحمد فى المسند (٦ / ٣١٨) .

(٢) أى : طلبتم للخروج إلى الجهاد أو نحوه .

(٣)متفق عليه : رواه البخارى (٢٧٨٣) فى الجهاد والسير ، باب فضل الجهاد والسير ، ومسلم (١٨٦٤) فى الإمارة ، باب المبايعة بعد فتح مكة على الإسلام ورواه أحمد فى المسند (١ / ٢٢٦) .

(٤) صحيح : رواه مسلم رقم (١٩١١) فى الجهاد ، باب ثواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر آخر ورواه أحمد فى المسند (٣/ ١٠٣) رقم (١١٩٤٨) و (٣/ ٣٤١) رقم (١٤٦١٠) .

(٥) « الشِّعب » ـ بكسر الشين المعجمة ـ : الطريق في الجبل ، « والوادى » : الموضع الذى يسيل فيه الماء .

(٦) صحيح : رواه البخارى رقم (٢٨٣٩) فى الجهاد والسير ، باب من حبسه العذر عن الغزو وأبو داود رقم (٢٥٠٨) فى الجهاد باب الرخصة فى القعود فى العذر .

(٧) صحيح : رواه البخارى رقم (١٤٢٢) فى الزكاة ، باب إذا تصدق على ابنه وهو لا يشعر ، وأحمد فى المسند (٣/ ٤٧٠) رقم (١٥٨٠٤) .

ابْن كلاب بْن مُرَّةَ بْن كعْب بن لُؤيٍّ القُرشيِّ الزُّهْرَيِّ رضى اللَّهُ عَنْهُ ، أحد العَشرة المُشْهود لَهمْ بالْجَنَّةَ ، رضيَ اللَّهُ عَنْهُم قالَ : « جَاءَنِي رَسولُ الله ﷺ يَعُودُنى عَامَ حَجَّة الْوَداع مَنْ وَجع اشْتَدَّ بى فَقُلْتُ : يا رسُول اللَّه إنِّى قَدْ بلغَ بى من الْوَجع مَا تَرى ، وأَنَا ذُو مَال ولاَ يرثُنى إلاَّ ابْنةٌ لى ، أفأتصدَّق بثُلُثَىْ مالى ؟ قَالَ : لا ، قُلْتُ : فالشَّطْر يَارسول الله ؟ فقالَ : لا ، قُلْتُ فالثُّلُثُ يا رسولَ اللَّهَ؟ قال : الثُّلثُ والثُّلُثُ كثيرٌ - أوْ كَبيرٌ - إنَّكَ إنْ تَذرْ ورَثتك أغْنياءَ خَيْرٌ من أنْ تذرهُمْ عَالَةً يَتكفَّفُونَ النَّاس ، وإنَّكَ لَنْ تُنفق نَفَقَةً تبْتغى بهَا وجْهَ الله إلاَّ أُجرْتَ عَلَيْهَا حَتَّى ما تَجْعلُ فى فِيِّ امْرأتكَ قَالَ : فَقلْتُ : يَا رَسُول الله أُخَلَّفُ بَعْدَ أصْحَابى ؟ قَال : إنَّك لن تُخَلَّفَ فتعْمَل عَمَلاً تَبْتغى به وَجْهَ الله إلاَّ ازْدَدْتَ به دَرجةً ورفعَةً ولعَلَّك أنْ تُخلَّف حَتَى ينْتفعَ بكَ أقوامٌ ويُضرَّ بك آخرُونَ . اللَّهُمَّ أمْض لأصْحابى هجْرتَهُم، ولاَ ترُدَّهُمْ عَلَى أعْقَابهمْ ، لكن الْبائسُ سعْدُ بْنُ خوْلَةَ « يرثى لَهُ رسولُ الله ﷺ » أن مَاتَ بمكَّةَ » متفقٌ عليه (١) .

٧- وعَنْ أبى هُريْرة عَبْد الرَّحْمن بْن صخْر رضى الله عَنْهُ قال : قالَ رَسُولُ الله ﷺ : « إنَّ اللَه لا يَنْظُرُ إلىَ أجْسامكُم ، وَلا إلى صُورَكُمْ ، ولَكنْ يَنْظُرُ إلَى قُلُوبكُمْ وأعمالكُمْ » رواه مسلم (٢) .

٨- وعَنْ أبى مُوسَى عبْد اللَّه بْن قَيْس الأشعرىِّ رضى الله عنه قالَ : سُئلَ رسول الله ﷺ عَن الرَّجُل يُقاتلُ شَجَاعَةً ، ويُقَاتلُ حَميَّةً (٣) ويقاتلُ رياءً ، أيُّ ذلك فى سَبيل اللَّه؟ فَقَالَ رسولُ الله ﷺ : « مَنْ قَاتَلَ لتَكُون كلمةُ اللَّه هَى الْعُلْيَا فَهُوَ فى سَبَيل اللَّه » مُتَّفَقٌ عليه (٤) .

---

(١) متفق عليه : رواه البخارى (٤٤٠٩) فى المغازى ، باب حجة الوداع ، ومسلم (١٦٢٨) فى الوصية ، باب الوصية بالثلث ، والموطأ (٢ / ٧٦٣) فى الوصية ، والترمذى (٩٧٥) فى الجنائز ، وأبو داود (٢٨٦٤) فى الوصايا ، والنسائى (٦ / ٢٤١ - ٢٤٣) فى الوصايا وأحمد فى المسند رقم (١٤٨٨) .

(٢) صحيح : رواه مسلم رقم (٢٥٦٤) فى البر والصلة ، باب تحريم ظلم المسلم ، وابن ماجة رقم (٤١٤٣) فى الزهد ، ورواه أحمد فى المسند (٢ / ٢٨٥) رقم (٧٨١٤) .

(٣) «الحمية» بتشديد الياء التحتية : الأنفة والغيرة .

(٤) متفق عليه : رواه البخارى (٢٨١٠) فى الجهاد ، باب من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا ، ومسلم (١٩٠٤) فى الإمارة ، باب من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا ، والترمذى (١٦٤٦) فى فضائل الجهاد ، وأبو داود رقم (٢٥١٧) والنسائى (٦ / ٢٣) وابن ماجة رقم (٣٧٨٣) .

٩- وعن أبي بكرة نُفيع بن الحارث الثقفي رضي الله عنه أنّ النبيّ ﷺ قال: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار» قلتُ: يا رسول الله، هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: «إنّه كان حريصاً على قتل صاحبه» متفقٌ عليه[1].

١٠- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «صلاة الرّجل في جماعة تزيدُ على صلاته في بيته وصلاته في سوقه وبيته بضعاً وعشرين درجة، وذلك أنّ أحدهم إذا توضّأ فأحسن الوضوء، ثمّ أتى المسجد لا يُريد إلاّ الصّلاة، لا ينهزه إلاّ الصّلاة، لم يخطُ خطوةً إلاّ رُفع له بها درجة، وحُطّ عنه بها خطيئة حتّى يدخل المسجد، فإذا دخل المسجد كان في الصّلاة ما كانت الصّلاة هي التي تحبسه، والملائكة يُصلّون على أحدكم ما دام في مجلسه الّذي صلّى فيه، يقولون: اللّهمّ ارحمه، اللّهمّ اغفر له، اللّهمّ تُب عليه، ما لم يؤذ فيه، ما لم يُحدث فيه» متفقٌ عليه[2]، وهذا لفظ مسلم. وقوله ﷺ: «ينهزه» هو بفتح الياء والهاء وبالزّاي: أي يُخرجه ويُنهضه.

١١- وعن أبي العبّاس عبد الله بن عبّاس بن عبد المطّلب رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ، فيما يروي عن ربّه، تبارك وتعالى قال: «إنّ الله كتب الحسنات والسّيّئات ثمّ بيّن ذلك: فمن همّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله تبارك وتعالى عنده حسنةً كاملةً وإن همّ بها فعملها كتبها الله عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن همّ بسيّئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنةً كاملةً، وإن همّ بها فعملها كتبها الله سيّئةً واحدةً» متفقٌ عليه[3].

---

(١) متفق عليه: رواه البخاري (٣١) في الإيمان، باب ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ واللفظ له ومسلم (٢٨٨٨) في الفتن، باب إذا تواجه المسلمان بسيفيهما، وأبو داود (٤٢٦٨) في الفتن والنسائي (٧/ ١٢٥) في تحريم الدم، ورواه أحمد في المسند (٥/ ٤٣).

(٢) متفق عليه: رواه البخاري (٦٤٧) في الأذان، باب فضل صلاة الجماعة، ومسلم (٦٤٩) في المساجد، باب فضل صلاة الجماعة، والموطأ (١/ ٣٣) في الطهارة، وأبو داود رقم (٥٥٩) في الصلاة، والترمذي (٦٠٣)، وابن ماجة (٧٩٠) في المساجد، ورواه أحمد في المسند (٢/ ٢٥٢).

(٣) متفق عليه: رواه البخاري رقم (٦٤٩١) في الرقاق، من هم بحسنة أو بسيئة، ومسلم رقم (١٣١) في الإيمان، باب إذا هم العبد بحسنة كتبت وإذا هم بسيئة لم تكتب.

١٢- وعن أبى عَبْد الرَّحْمَن عَبْد اللَّه بْن عُمَرَ بْن الْخطَّاب ، رضى الله عنهما قال : سَمعْتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ : « انْطَلَقَ ثَلاثَةُ نفر ممَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتَّى آوَاهُمُ الْمبيتُ إِلَى غَار فَدَخَلُوهُ ، فانْحَدَرَتْ صَخْرةٌ منَ الْجَبل فَسَدَّتْ عَلَيْهمْ الْغَارَ؛ فَقَالُوا : إِنَّهُ لا يُنْجيكُمْ منْ الصَّخْرَة إلاَّ أَنْ تَدْعُوا الله تعالى بصالح أعْمَالكُمْ ، قال رجلٌ منهُمْ : اللَّهُمَّ كَانَ لى أبَوان شَيْخَان كَبيران ، وكُنْتُ لاَ أغبقُ[1] قبْلهَما أهْلاً ولا مالاً فنأى بى طَلَبُ الشَّجر يَوْماً فَلمْ أُرحْ[2] عَلَيْهمَا حَتَّى نَامَا فَحَلبْت لَهُمَا غبُوقَهمَا فَوَجَدْتُهُمَا نائمين ، فَكَرهْت أنْ أُوقظَهمَا وأنْ أغْبقَ قَبْلَهُمَا أهْلاً أوْ مَالاً ، فَلَبثْتُ - والْقَدَحُ عَلَى يَدَى - أنْتَظرُ اسْتيقَاظَهُما حَتَّى بَرَقَ الْفَجْرُ والصِّبْيَةُ يَتَضاغَوْنَ[3] عنْدَ قَدَمى - فَاسْتَيْقظَا فَشَربَا غبُوقَهُمَا . اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلكَ ابْتغَاءَ وَجْهكَ فَفَرِّجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فيه منْ هَذه الصَّخْرَة ، فانْفَرَجَتْ شيْئاً لا يَسْتَطيعُونَ الْخُرُوجَ مِنْهُ . قال الآخر : اللَّهُمَّ إنَّهُ كَانتَ لىَ ابْنَةُ عمٍّ كانتْ أحَبَّ النَّاس إلَىَّ » وفى رواية : «كُنْتُ أُحبُّهَا كَأشد مَا يُحبُّ الرِّجَالُ النِّسَاء ، فَأرَدْتُهَا عَلَى نَفْسهَا فَامْتَنَعَتْ منِّى حَتَّى أَلَمَّتْ بهَا سَنَةٌ منَ السِّنينَ[4] فَجَاءَتْنى فَأعْطَيْتُها عشْرينَ وَمائةَ دينَار عَلَى أَنْ تُخَلِّىَ بَيْنى وَبَيْنَ نَفْسهَا ففعَلَت ، حَتَّى إذَا قَدَرْتُ عَلَيْهَا » وفى رواية : « فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رجْلَيْهَا ، قَالَتْ : اتَّق الله ولا تَفُضَّ الْخاتَمَ إلاَّ بحَقِّه ، فانصَرَفْتُ عَنْهَا وَهىَ أحَبُّ النَّاس إلىَّ وَتركْتُ الذَّهَبَ الَّذى أعْطَيتُهَا ، اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعلتُ ذَلكَ ابْتغَاءَ وَجْهكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فيه ، فانفَرَجَت الصَّخْرَةُ غَيْرَ أنَّهُمْ لا يَسْتَطيعُونَ الْخُرُوجَ منْهَا وقَالَ الثَّالثُ : اللَّهُمَّ إنِّى اسْتَأجَرْتُ أُجراءَ وَأعْطَيْتُهم أجْرَهُمْ غَيْرَ رَجُلٍ وَاحدٍ تَرَكَ الَّذى لَهُ وذهب فثمَّرت أجره حتى كثرت منه الأموال فجاءنى بعد

---

(١) « لا أغبق » لا أقدم فى الشرب قبلهما أهلاً ، « ولا مالاً » : أى : رقيق وخادم ، و« الغَبُوق » : الشُّرب بالعشىِّ .

(٢) أى : أرجع .

(٣) أى : يصيحون من الجوع .

(٤) السَّنَةُ : الجَدبُ ، يقال : أخذتهم السَّنَةُ إذا أجدبوا وأقحطوا .

حين فقال يا عبد الله أدِّ إليَّ أجري ، فَقُلْتُ : كُلُّ مَا تَرَى مِنْ أَجْرِكَ : مِنَ الإبلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وَالرَّقيق فقال : يا عَبْدَ اللَّه لا تَسْتَهْزِئْ بي ! فَقُلْتُ : لاَ أَسْتَهْزِئُ بكَ ، فَأَخَذَهُ كُلَّهُ فاسْتَاقَهُ فَلَمْ يَتْرُكْ مِنه شَيْئاً ، اللَّهُمَّ إنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلكَ ابْتغَاءَ وَجْهكَ فافْرُجْ عَنَّا مَا نَحْنُ فيه ، فَانْفَرَجَت الصَّخْرَةُ فخرَجُوا يَمْشُونَ » متفقٌ عليه (١) .

٢ - بـاب التوبــة

قال العلماءُ : التوبَةُ وَاجبَةٌ منْ كُلِّ ذَنْب ، فَإنْ كَانت المعْصيةُ بَيْنَ الْعَبْد وَبَيْنَ الله تَعَالَى لا تَتعلَّقُ بحقِّ آدمِيٍّ ، فَلَهَا ثَلاثَةُ شُرُوط أَحَدُهَا : أَنْ يُقْلِعَ عن الْمَعْصيَة .

والثَّاني : أَنْ ينْدَمَ عَلَى فعْلهَا .

والثَّالثُ : أَنْ يَعْزِمَ ألا يَعُودَ إلَيْهَا أَبداً . فَإنْ فُقدَ أَحَدُ الثَّلاثَة لَمْ تَصحّ تَوبتُهُ .

وإنْ كَانَت المَعْصيةُ تَتعلَّقُ بآدَمِيٍّ فشُرُوطُهَا أَرْبَعَةٌ : هَذه الثَّلاثَةُ ، وَأَنْ يبرأَ منْ صَاحبِهَا فَإنْ كَانَتْ مَالاً أَوْ نَحْوَهُ ردَّهُ إلَيْه ، وَإنْ كَانَتْ حَدَّ قَذْف ونحْوَهُ مكَّنَهُ منْهُ أَو طَلَبَ عَفْوَهُ وإنْ كانَتْ غيبةً استَحَلَّهُ مِنْهَا ويَجبُ أَنْ يَتُوبَ منْ جَميع الذنُوب ، فَإنْ تَابَ منْ بعْضهَا صَحَّتْ تَوبَتُهُ عنْد أَهْلِ الحقِّ منْ ذلكَ الذَّنْبَ ، وبقَى عَلَيْه الباقى وقَدْ تَظَاهَرَتْ دَلائلُ الكتَاب ، والسُّنَّة ، وإجْمَاعُ الأُمَّة عَلَى وجُوب التَّوْبَة : قال الله تعالى : ﴿ وَتُوبوا إلَى اللَّه جَميعاً أَيُّهَا الْمُؤْمنونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلحُونَ ﴾ (النور : ٣١) وقال تعالى : ﴿ اسْتَغْفرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إلَيْه ﴾ (هود : ٣) وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا تُوبُوا إلَى اللَّه تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ (التحريم : ٨) .

١٣- وعَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يَقُولُ : «واللَّه إنِّى لأَسْتَغْفرُ اللَّه ، وأَتُوبُ إلَيْه ، فى اليَوْمِ ، أكثر مَنْ سَبْعين مرَّة » رواه البخارى(٢) .

---

(١) متفق عليه : رواه البخارى رقم (٢٢٧٢) فى الإجارة ، باب من استأجر أجيراً فترك أجره فعمل فيه المستأجر فزاد ، ومسلم رقم (٢٧٤٣) في الذكر والدعاء ، باب قصة أصحاب الغار الثلاثة ، وأبو داود رقم (٣٣٨٧) فى البيوع ورواه أحمد فى المسند (٢ / ١١٦) رقم (٥٩٧٣) .

(٢) صحيح : رواه البخارى(٦٣٠٧) فى الدعوات ، باب استغفار النبى ـ ﷺ ـ فى اليوم والليلة ، والترمذى (٣٢٥٥) فى تفسير القرآن ، ورواه أحمد فى المسند (٢ / ٣٤١) رقم (٨٤٧٤) .

١٤-وعن الأغَرِّ بْنِ يَسار المُزنِيِّ رضيَ الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يا أيُّها النَّاس تُوبُوا إلى اللَّه واسْتغفرُوهُ فإني أتوبُ في اليَوْمِ مائة مَرَّة » رواه مسلم(1) .

١٥-وعنْ أبي حَمْزَةَ أنَس بن مَالك الأنْصَاريِّ خَادمِ رسول الله ﷺ ، رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَلَّهُ أفْرحُ بتَوْبَة عَبْده مَنْ أحَدكُمْ سقطَ عَلَى بعيره وقد أضلَّهُ في أرض فَلاة » متفقٌ عليه .

وفي رواية لمُسْلم : « لَلَّهُ أشدُّ فرحاً بتَوْبَة عَبْده حين يتُوبُ إلَيه منْ أحَدكُمْ كان عَلَى راحلَته بأرْض فَلاة ، فانْفلتتْ منْهُ وعلَيها طَعَامُهُ وشرَابُهُ فأيَسَ منْهَا ، فأتَى شَجَرَةً فاضْطَجَعَ فيَّ ظلِّها ، وقد أيسَ منْ رَاحلته ، فَبَيْنما هوَ كَذَلكَ إذْ هُوَ بها قَائمة عنْدَهُ ، فَأخذ بخطامهَا ثُمَّ قَالَ منْ شدَّةَ الفَرحَ : اللَّهُمَّ أنت عبْدي وأنا ربُّكَ ، أخطأ منْ شدَّة الفرحَ » (2) .

١٦-وعن أبي مُوسى عَبْد اللَّه بن قَيْس الأشْعَريِّ ، رضي الله عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « إن االله تعالى يبْسُطُ يدهُ باللَّيْل ليتُوب مُسيءُ النَّهَار وَيبْسُطُ يَدهُ بالنَّهَار ليَتُوبَ مُسيءُ اللَّيْل حتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مَن مغْربها » رواه مسلم (3).

١٧-وعَنْ أبي هُرَيْرةَ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ تاب قَبْلَ أنْ تطلُعَ الشَّمْسُ منْ مغْربهَا تَابَ الله علَيْه » رواه مسلم (4).

١٨-وعَنْ أبي عَبْد الرَّحْمن عَبْد اللَّه بن عُمَرَ بن الخطَّاب رضي الله عنهما عن النَّبيِّ ﷺ قال : « إنَّ الله عَزَّ وجَلَّ يقْبَلُ توْبة العَبْد مَالَم يُغرْغر » رواه الترمذي (5) وقال : حديث حسن.

---

(1) صحيح : رواه مسلم رقم (٢٧٠٢) في الذكر والدعاء ، باب استحباب الاستغفار ورواه أحمد في المسند ، (٥ / ٤١١) رقم (٢٣٣٨٠) واللفظ له .

(2) متفق عليه : رواه البخاري (٦٣٠٨) في الدعوات ، باب التوبة ، ومسلم رقم (٢٧٤٧) في التوبة ، باب في الحض على التوبة والفرح بها ، ورواه أحمد في المسند (٣ / ٨٣) .

(3) صحيح : رواه مسلم رقم (٢٧٦٠) في التوبة ، باب غيرة الله ـ تعالى ـ، ورواه أحمد في المسند (٤ / ٣٩٥) .

(4) صحيح : رواه مسلم رقم (٢٧٠٣) في الذكر والدعاء ، باب استحباب الاستغفار ورواه أحمد في المسند (٢ / ٤٩٥) رقم (١٠٣٦٩) .

(5) حسن : رواه الترمذي (٣٥٣١) في الدعوات ، باب « باب التوبة مفتوح قبل الغرغرة » ، وابن ماجة (٤٢٥٣) ، ورواه أحمد في المسند رقم (٢ / ١٣٢) وصححه ابن حبان (٢٤٤٩) موارد والحاكم في المستدرك (٤ / ٢٥٧)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (١٩٠٣) .

١٩- وعَنْ زِرِّ بْن حُبَيْش قَال : أتيتُ صفوانَ بْن عسَّال رضى الله عنهُ أسْألُهُ عن الْمَسْح عَلَى الْخُفَّيْن فقالَ : مَا جَاءَ بكَ يَا زِرُّ؟ فقُلْتُ : ابْتغَاء الْعلْم ، فقَال : إنَّ الْملائكَةَ تَضعُ أجْنحتَها لطَالب الْعلْمَ رضاءَ بمَا يَطلُبُ ، فَقلْتُ : إنَّه قدْ حَكَّ فى صدْرى الْمسْحُ عَلَى الْخُفَّيْن بَعْدَ الْغَائط والبوْل ، وكُنْتَ امْرءاً منْ أصْحاب النَّبيِّ ﷺ ، فَجئْت أسْألُكَ : هَلْ سَمعْتَهُ يذْكرُ فى ذَلكَ شيْئاً ؟ قال : نعَم كانَ يأمُرنا إذا كُنا سفراً - أوْ مُسافرين - أن لا ننْزعَ خفافَنا ثلاثةَ أيَّام ولَيَاليهنَّ إلاَّ منْ جنَابة ، لكنْ منْ غائط وبَول ونوْم . فقُلْتُ : هَل سمعتهُ يذكُر فيَ الْهوَى شيْئاً ؟ قال : نعمْ كُنَّا مَع رسولَ الله ﷺ فى سفر ، فبيْنا نحنُ عنْدهُ إذ ناداهُ أعْرابى بصوْت له جهوريٍّ : يا مُحمَّدُ ، فأجَابهُ رسوْلُ الله ﷺ نحْوا منْ صَوْته : «هاؤُمْ» فقُلْتُ لهُ : وَيْحَكَ اغْضُضْ منْ صَوْتكَ فإنَّك عنْد النَّبيِّ ﷺ وقدْ نُهيتَ عَنْ هذا! فقال : واللَّه لا أغضُضُ: قَالَ الأعْرابيُّ : الْمَرْءُ يُحبُّ الْقَوم ولَمَّا يلْحق بهمْ؟ قال النَّبيُّ ﷺ : «الْمرْءُ مع منْ أحَبَّ يَوْمَ الْقيامَة» فما زَالَ يُحدثُنَا حتَّى ذكر باباً مَنَ الْمَغْرب مَسيرةُ عرْضه أوْ يسير الرَّاكبُ فى عرْضه أرْبَعين أوْ سَبْعينَ عَاماً . قَالَ سُفْيانُ أحدُ الرُّوَاة . قبل الشَّام خلَقهُ اللَّهُ تعالى يوْمَ خَلق السموات والأرْضَ مفْتوحاً للتَّوبة لا يُغلَقُ حَتَّى تَطلُعَ الشَّمْسُ منْهُ» رواه التِّرْمذى[1] وغيره وقال : حديث حسنٌ صحيح .

٢٠- وعنْ أبى سعيد سَعْد بْن مالك بْن سنان الْخُدْريِّ رضى الله عنه أن نَبيَّ الله ﷺ قَال : «كان فيمَنْ كَانَ قَبْلكُمْ رَجُلٌ قتل تسْعةً وتسْعين نفْساً ، فسأل عن أعلَم أهْل الأرْض فدلَّ على راهب ، فأتَاهُ فقال : إنَّهُ قَتَل تسْعةً وتسعينَ نَفْساً ، فَهلْ لَهُ منْ توْبَةَ ؟ فقالَ : لا فقتلَهُ فكمَّل به مائةً ثمَّ سألَ عن أعلَم أهل الأرْض ، فدُلَّ على رجَل عالم فقال : إنهَ قَتل مائةَ نفسَ فَهلْ لَهُ منْ تَوْبة ؟ فقالَ : نَعَمْ ومَنْ يحُولُ بيْنَهُ وبيْنَ التوْبَة ؟ انْطَلقْ إلَى أرْض كذا وكذا ، فإنَّ بها أُنَاساً يعْبُدُونَ الله تعالى فاعْبُد الله مَعْهُمْ ، ولا تَرْجعْ إلى أرْضكَ فإنَّهَا أرْضُ سُوء ، فانطَلَق حتَّى إذا نَصَف الطَّريقَ أتَاهُ

---

(١) صحيح : الترمذى رقم (٣٥٢٩) فى الدعوات ، باب فى فضل التوبة والاستغفار وقال هذا حديث حسن صحيح ، والنسائى (١ / ٨٣ - ٨٤) فى الطهارة ورواه أحمد فى المسند (٤ / ٢٤٠) والدارمى (١ / ١١٠) والدارقطنى (١ / ١٩٧) ورواه عن كثير بن قيس أبو داود رقم (٣٦٤١) فى العلم ، وابن ماجة رقم (٢٢٣) فى المقدمة .

الْموْتُ فاختَصمتْ فيه مَلائكَةُ الرَّحْمَة وملائكةُ الْعَذاب . فقالتْ ملائكةُ الرَّحْمَة : جاءَ تائباً مُقْبلا بقلْبه إلَى اللَّه تعالى ، وقالَتْ ملائكةُ الْعذاب : إنَّهُ لمْ يَعْمَلْ خيْراً قطُّ ، فأتَاهُمْ مَلكٌ فى صُورَة آدمى فجعلوهُ بيْنهُمْ - أى حكماً- فقَال قيسوا ما بَيْن الأرْضَين فإلَى أيَّتهما كَان أدْنَى فهْو لَهُ ، فقاسُوا فوَجَدُوه أدْنى إلَى الأرْض الَّتى أرَادَ فَقَبَضَتْهُ مَلائكَةُ الرَّحمة » متفقٌ عليه[١] .

وفى رواية فى الصحيح : « فكَان إلَى الْقريَة الصَّالحَة أقْربَ بشبْر ، فجُعل منْ أهْلها» وفى رواية فى الصحيح : « فأوْحَى اللَّهُ تعالَى إلَى هَذه أن تَبَاعَدى ، وإلَى هَذه أن تَقرَّبى وقَال : قيسُوا مَا بيْنهما ، فَوَجدُوه إلَى هَذه أقرَبَ بشبر فَغُفرَ لَهُ » . وفى رواية : «فنأى بصَدْره نَحْوهَا » .

٢١- وعَنْ عبْد اللَّه بن كَعْب بن مَالك ، وكانَ قائدَ كعْب رضيَ الله عنه منْ بَنيه حينَ عَميَ ، قالَ : سَمعْتُ كَعْبَ بن مَالك رضىَ الله عنهُ يُحَدِّثُ بحديثه حينَ تخَلَّف عَنْ رسول الله ﷺ ، فى غزْوَة تبُوكَ . قَال كعْبٌ : لمْ أتخلَّفْ عَنْ رَسول الله ﷺ ، فى غَزْوَة غَزَاها إلاَّ فى غزْوَة تبُوكَ ، غَيْر أنِّى قدْ تخلَّفْتُ فى غَزْوة بَدْر ، ولَمْ يُعَاتَبْ أحد تَخَلَّف عنْهُ ، إنَّما خرَجَ رسولُ الله ﷺ والمُسْلمُونَ يُريدُونَ عيرَ قُريْش[٢] حتَّى جَمعَ الله تعالَى بَيْنهُم وبيْن عَدُوِّهمْ عَلَى غيْر ميعاد . ولَقَدْ شهدْتُ مَعَ رسول الله ﷺ ليْلَةَ العَقبَة حينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الإسْلام ، ومَا أحبُّ أنَّ لى بهَا مَشهَدَ بَدْر ، وإن كَانتْ بدْرٌ أذْكَرَ فى النَّاس منهَا .

وكان من خبرى حينَ تخلَّفْتُ عَنْ رسول الله ﷺ ، فى غَزْوَة تبُوك أنِّى لَمْ أكُنْ قَطُّ أقْوَى ولا أيْسرَ منِّى حينَ تَخلَّفْتُ عَنْهُ فى تلْكَ الْغَزْوَة ، واللَّه ما جَمعْتُ قبْلها رَاحلتيْن قطُّ حتَّى جَمَعْتُهُما فى تلك الْغَزوَة ، ولَمْ يكُن رسول الله ﷺ يُريدُ غَزْوَةً إلاَّ ورَّى بغَيْرهَا[٣] حتَّى كَانَتْ تلكَ الْغَزْوةُ ، فغزَاها رسول الله ﷺ فى حَرٍّ شَديد ،

---

(١) متفق عليه : رواه البخارى رقم (٣٤٧٠) فى أحاديث الأنبياء ، ومسلم رقم (٢٧٦٦) فى التوبة ، باب قبول توبة القاتل .
(٢) العير : الإبل والحمير تحمل الميرة والتجارة ونحو ذلك .
(٣) ورّى عن الشىء : إذا أخفاه وأوهم أنه يريد غيره .

وَاسْتَقْبَلَ سَفراً بَعيداً وَمَفَازاً (١) وَاسْتَقْبَلَ عَدداً كَثيراً فجَلّى للْمُسْلمينَ أمْرَهُمْ ليَتَأهَّبوا أُهْبَةَ غَزْوهمْ (٢) فَاخبَرَهُمْ بوَجْههمُ الَّذى يُريدُ ، وَالْمُسْلمُون مَع رَسول الله كثيرٌ وَلاَ يَجْمَعُهُمْ كتَابُ حَافظٌ « يُريدُ بذَلكَ الدِّيوان » قال كَعْبٌ : فقلَّ رَجُلٌ يُريدُ أنْ يَتَغيَّبَ إلاَّ ظَنَّ أنَّ ذَلكَ سَيَخْفى به مَالَمْ يَنْزلْ فيه وَحْىٌ من اللّه ، وغَزَا رسول الله ﷺ تلكَ الغزوةَ حين طَابت الثِّمَارُ والظِّلالُ ، فَأنَا إلَيْهَا أصْعرُ (٣) ، فتجهَّز رسول الله ﷺ وَالْمُسْلمُون معهُ ، وطفقْت أغدو لكىْ أتَجَهَّزَ معهُ فأرْجعُ ولمْ أقْض شيئاً ، وأقُولُ فى نَفْسى : أنا قَادرٌ علَى ذلك إذا أرَدْتُ ، فلمْ يَزلْ يتمادى بى حتَّى اسْتمَرَّ بالنَّاس الْجدُّ ، فأصْبحَ رسَول الله ﷺ غَادياً والْمُسْلمُونَ معَهُ ، ولَمْ أقْض منْ جهازى شيْئاً ، ثُمَّ غَدَوْتُ فَرَجَعْتُ ولَم أقْض شَيْئاً ، فَلَمْ يزلْ يَتَمادَى بى حَتَّى أسْرعُوا وتَفَارَط الْغَزْوُ (٤) ، فَهَمَمْتُ أنْ أرْتحل فأدْركَهُمْ ، فَيَاليْتَنى فعلْتُ ، ثُمَّ لَمْ يُقَدَّرْ ذلك لى ، فَطفقتُ إذَا خَرَجْتُ فى النَّاس بَعْد خُرُوج رسُول الله ﷺ يُحْزُنُنى أنِّى لا أرَى لى أُسْوَةً (٥) ، إلاَّ رَجُلاً مَغْمُوصاً عَلَيْه فى النِّفَاق (٦) ، أوْ رَجُلاً ممَّنْ عَذَرَ اللّهُ تعالَى مَن الضُّعَفَاء ، ولَمْ يَذكُرنى رسول الله ﷺ حتَّى بَلَغ تَبُوكَ ، فقالَ وَهُوَ جَالسٌ فى القَوْم بتَبُوك : مَا فَعَلَ كعْبُ بْنُ مَالك ؟ فقالَ رَجُلٌ من بَنى سلمة : يا رسولَ الله حَبَسَهُ بُرْدَاهُ ، وَالنَّظرُ فى عطْفيْه . فَقال لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلَ رضيَ اَللّهُ عنه . بئس ما قُلْتَ ! وَاللّه يا رسول الله مَا عَلمْنَا عَلَيْه إلاَّ خَيْراً ، فَسكَتَ رسول الله ﷺ . فَبَيْنَا هُوَ علَى ذلكَ رَأى رَجُلاً مُبْيضاً (٧) يَزُولُ به اَلسَّرَابُ ، فقالَ رسولُ الله ﷺ : كُنْ أبَا خَيْثمَةَ ، فإذا هوَ أبُو خَيْثَمَةَ اَلأنْصَاريُّ وَهُوَ الَّذى تَصَدَّقَ بصاع التَّمْر حين لمَزَهُ المنافقون (٨) قَاَلَ كَعْبٌ : فَلَمَّا بَلَغنى أنَّ رسول الله ﷺ قَدْ توَجَّهَ قَافلا منْ تَبُوكَ حَضَرَنى بَثِّى (٩) ،

---

(١) المفاز والمفازة : البَرِّيَّة القفر ، سميت بذلك تفاؤلاً بالفوز والنجاة .

(٢) الأُهْبَة : ما يحتاج إليه فى السفر والحرب .

(٣) أصْعَر : أميل .

(٤) تفارط الغزو : تقدم وتباعد أى بَعُد ما بينه وبين النبى ـ ﷺ ـ وأصحابه من المسافة .

(٥) الأسْوة : القدوة .

(٦) مغموصاً : المغموص المعيب المشار إليه بالعيب .

(٧) مُبيضاً : أى لابس البياض .

(٨) عابوه وطعنوه .

(٩) قافلا : راجعاً و « البثُّ » : الحزن الشديد .

فطفقتُ أتذكَّرُ الكذبَ وأقولُ: بمَ أخرُجُ من سَخطه غداً وأستعينُ علَى ذلكَ بكُلِّ ذي رأي من أهْلي ، فلمَّا قيلَ : إنَّ رسول الله ﷺ قدْ أظلَّ قادماً زاحَ عنِّي البَاطلُ حتَّى عرَفتُ أنِّي لم أنج منْهُ بشيءٍ أبداً فأجْمعْتُ صدقَهُ[1]، وأصبَحَ رسول الله ﷺ قَادماً ، وكان إذا قدمَ منْ سَفرٍ بدَأَ بالمَسْجد فركعَ فيهِ ركْعتَيْن ثُمَّ جَلس للنَّاس ، فلمَّا فعل ذَلك جَاءَهُ المُخلَّفُونَ يعْتذرُون إليْه ويَحْلفُون لَهُ ، وكانُوا بضعاً وثمَانين رَجُلا فقبل منْهُمْ عَلانيتَهُمْ واسْتغفَر لهُمْ ووكلَ سَرَائرَهُمْ إلى الله تعَالى . حتَّى جئتُ ، فلمَّا سَلَمْتُ تبسَّم تبَسُّم المُغْضب ثمَّ قَالَ : تعَالَ ، فجئتُ أمْشي حتى جَلَسْتُ بيْن يَدَيْه ، فقالَ لي : مَا خلَّفَكَ ؟ ألَمْ تكُنْ قد ابْتَعْتَ ظَهْرك[2]! قَالَ قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله إنِّي واللَّه لَوْ جلسْتُ عند غيْركَ منْ أهْلِ الدُّنْيَا لرَأيْتُ أني سَأخْرُج منْ سَخَطه بعُذْرٍ؛ لقدْ أُعْطيتُ جَدَلا ، ولكنِّي واللَّه لقدْ علمْتُ لَئن حَدَّثْتُكَ اليَوْمَ حديث كَذب ترْضَى به عنِّي ليُوشكَنَّ اللَّهُ يُسْخطك عليَّ ، وإنْ حَدَّثْتُكَ حَديث صدْق تجدُ عليَّ فيه[3] إنِّي لأرْجُو فيه عُقْبَى الله عَزَّ وَجلَّ ، واللَّه ما كان لي من عُذْرٍ ، واللَّه مَا كُنْتُ قَطُّ أقْوَى ولا أيْسرَ منِّي حينَ تَخلفْتُ عَنك .

قَالَ : فقالَ رسول الله ﷺ : « أمَّا هذَا فقَدْ صَدَقَ ، فَقُمْ حَتَّى يَقْضيَ اللَّهُ فيكَ » وسَارَ رجَالٌ منْ بَني سَلمة فاتَّبعُوني ، فقالُوا لي : واللَّه مَا عَلمْنَاكَ أذنبْتَ ذَنْباً قبْل هذَا ، لقَدْ عَجزتَ في أن لا تكُون اعتذَرْت إلَى رسول الله ﷺ بمَا اعْتَذرَ إلَيه المُخَلَّفُون فقدْ كَانَ كَافيكَ ذنبكَ استغفارُ رسولَ الله ﷺ لك . قَالَ : فو الله ما زَالُوا يُؤنِّبُونني حتَّى أرَدْت أنْ أرْجعَ إلى رسول الله ﷺ فأكْذب نفسْي ، ثُمَّ قُلتُ لهُم : هَلْ لَقيَ هَذا معيَ منْ أحد ؟ قَالُوا: نَعَمْ لقيَهُ معك رَجُلاَن قَالا مثْلَ مَا قُلْتَ ، وقيل لَهمَا مثْلُ مَا قيلَ لَكَ ، قَال قُلْتُ : مَن هُمَا ؟ قالُوا : مُرارةُ بْنُ الرَّبيع العَمْريُّ ، وهلالَ بن أُميَّةَ الوَاقفيُّ ؟ قَالَ : فَذكرَوا لي رَجُلَيْن صَالحَيْن قدْ شَهدا بدْراً فيهمَا أسْوَةٌ . قَالَ : فَمَضَيْتُ حينَ ذَكَروهُمَا لَي . ونَهَى رسول الله ﷺ عَن كَلامنَا أيُّهَا الثلاثَةُ من بَين من تَخلَّف عَنهُ ، قالَ : فاجْتَنبَنا النَّاس - أوْ قَالَ : تَغيَّرُوا لَنَا - حَتَّى

---

(١) أي : جزمتُ بذلك ، وعقدتُ عليه قصدي ، وفي رواية ابن أبي شيبة : وعرفتُ أنه لا ينجيني إلا الصدق .

(٢) أي : إشتريت راحلتك .

(٣) « تجدُ عليَّ » : أي : تغضب .

تَنكَّرت لى فى نفسى الأرْضُ ، فَمَا هىَ بالأرْض الَّتى أعْرفُ ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلكَ خمْسين لَيْلَةً . فأمَّا صَاحبَاىَ فَاستكَانَا وَقَعَدَا فى بُيُوتهمَا يَبْكيَان وأمَّا أنَا فَكُنتُ أشبَّ القَوْمَ وَأجْلَدَهُمْ ، فكُنتُ أخرُج فَأشهَدُ الصَّلاةَ مَعَ الْمُسْلمينَ، وَأطُوفُ فى الأسْوَاق وَلا يُكَلِّمُنى أحدٌ، وآتى رسول الله ﷺ فأسَلِّمُ عَلَيْه ، وَهُوَ فى مجْلسه بعدَ الصَّلاة ، فَأقُولُ فىَ نفسى : هَلَ حَرَّكَ شفتيه بردِّ السَّلام أم لاَ ؟ ثُمَّ أُصلِّى قَرِيباً منهُ وأُسَارقُهُ النَّظَرَ ، فَإذَا أقبَلتُ على صلاتى نَظرَ إلَىَّ ، وإذَا الْتَفَتُّ نَحْوَهُ أعْرَضَ عَنِّى ، حَتى إذا طَال ذلكَ عَلَىَّ من جَفْوَة الْمُسْلمينَ مشَيْتَ حَتَّى تَسوَّرْت جدارَ حَائط أبى قَتَادَةَ [١]وَهُوَ ابْنَ عَمِّى وأحَبُّ النَّاسَ إلَىَّ ، فَسلَّمْتُ عَلَيْه فو اللَّه مَا رَدَّ عَلَىَّ السَّلاَمَ ، فَقُلْت له : يا أبَا قتادَة أنْشُدكَ باللَّه هَلْ تَعْلَمُنى أحبُّ الله وَرَسُوله ﷺ ؟ فَسكَتَ، فَعُدت فَنَاشَدتُه فَسكَتَ ، فَعُدْت فَنَاشَدْته فَقَالَ : الله ورَسُولُهُ أعْلَمُ . فَفَاضَتْ عَيْنَاىَ ، وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرتُ الْجدَارَ فبَيْنَا أنَا أمْشى فى سُوق المدينة إذَا نَبَطىٌّ [٢]منْ نبط أهْل الشَّام ممَّنْ قَدمَ بالطَّعَام يبيعُهُ بالمدينة يَقُولُ : مَنْ يَدُلُّ عَلَى كعْب بْن مَالك ؟ فَطَفقَ النَّاسُ يشيرون له إلَىَّ حَتَّى جَاءَنى فَدَفَعَ إلى كتَاباً منْ مَلك غَسَّانَ ، وكُنْتُ كَاتباً . فَقَرَأْتُهُ فَإذَا فيه : أمَّا بَعْدُ فَإنَّهُ قَدْ بلَغَنَا أنَ صَاحبَكَ قَدْ جَفَاكَ ، ولمْ يجْعلْك اللَّهُ بدَار هَوَان وَلا مَضْيَعَة ، فَالْحقْ بنا نُوَاسك ، فَقلْتَ حين قرأْتُهَا : وَهَذه أيْضاً من الْبَلاء فَتَيمَّمتُ بهَا التَّنُّور فَسَجرتُهَا [٣]، حَتَّى إذَا مَضَتْ أرْبَعُون من الْخَمْسينَ وَاسْتَلْبَث الْوَحْىُ [٤]إذَا رسول رسول الله ﷺ يَأْتينى ، فَقَالَ : إنَّ رسول الله ﷺ يَأمُرُكَ أنْ تَعْتزلَ امْرأتَكَ ، فقُلْتُ : أُطَلِّقُهَا ، أمْ مَاذَا أفعلُ ؟ قَالَ : لا بَلْ اعتزلْهَا فلا تقربَنَّهَا ، وأرْسلَ إلى صَاحبىَّ بمثْل ذلكَ . فَقُلْتُ لامْرَأتى : الْحقى بأهْلكَ فَكُونى عنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضىَ اللَّهُ فى هذَا الأمر ، فَجَاءَت امْرأةُ هلال بْن أُمَيَّةَ رسول الله فَقَالتْ لَهُ : يا رسولَ الله إنَّ هلالَ بْنَ أُميَّةَ شَيْخٌ ضَائعٌ لَيسَ لَهُ خَادمٌ ، فهلْ تَكْرهُ أنْ أخْدمَهُ ؟ قال لا ، ولَكنْ لاَ يَقْرَبَنَّك . فَقَالَتْ : إنَّهُ وَاللَّه مَا به منْ حَرَكة إلَى شَىء ،

---

(١) تسوَّرت الجدار : إذا ارتفعت فوقه وعلوته .
(٢) « النَّبطىُّ » : الفلاح ، سمى به لأنه يستنبط الماء ، أى : يستخرجه .
(٣) أى : أوقدتها ، وأنَّث « الكتاب » على معنى « الصحيفة » .
(٤) استلبث : أى أبطأ .

وَوَاللَّه ما زَالَ يَبْكى مُنْذُ كَانَ منْ أمْره مَا كَانَ إلَى يَوْمه هَذَا . فَقَال لى بعْضُ أهْلي : لَو اسْتأذنْت رسولَ الله ﷺ فِى امْرَأتك ، فقَدْ أذن لاَمْرأة هلال بْنَ أُمَيَّـةَ أنْ تَخْدُمَهُ؟ فقُلْتُ : لا أسْتَأذنُ فيهَا رسول الله ﷺ ، ومَا يُدْرينى مَاذَا يَقُولُ رسولُ الله ﷺ إذَا اسْتَأذَنْتُهُ فيهَا وأَنَا رجُلٌ شَابٌ فلَبثْتُ بذلك عشر ليال ، فكَمُلَ لَنا خمْسُونَ لَيْلَةً منْ حينَ نُهى عَنْ كَلامنا .

ثُمَّ صَلَّيْتُ صَلاَةَ الْفَجْر صباحَ خمْسينَ لَيْلَةً عَلَى ظهْر بَيْت منْ بُيُوتنَا ، فَبينَا أنَا جَالسٌ عَلَى الْحال الَّتى ذكَر اللَّهُ تعالَى منَّا ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَىَّ نفْسى وَضَاقَتْ عَلَىَّ الأرضُ بمَا رَحُبَتْ، سَمعْتُ صَوْتَ صَارخ أوفى عَلَى سَلْع [١] يَقُولُ بأعْلَى صَوْته : يَا كَعْبُ بْنَ مَالك أبْشرْ، فخررْتُ سَاجداً ، وَعَرَفْتُ أنَّهُ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ فَآذَنَ رسولَ اَلله ﷺ النَّاس بتوبَة الله عزَّ وَجلَّ عَلَيْنَا حين صَلَّى صَلاة الْفجْر فذهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُوننا ، فذهَبَ قبلَ صَاحبَىَّ مُبَشِّرُونَ ، وركضَ رَجُلٌ إلىَّ فرَساً [٢] وَسَعَى ساع منْ أسْلَمَ قبلى وأَوْفَى عَلَى الْجَبَل ، وكَان الصَّوْتُ أسْرَعَ منَ الْفَرَس ، فلمَّا جَاءَنى الَّذى سمعْتُ صوْتَهُ يُبَشِّرُنى نَزَعْتُ لَهُ ثَوْبَىَّ فكَسَوْتُهُمَا إيَّاهُ ببشارَته وَاللَّه ما أمْلكُ غَيْرَهُمَا يومئذ ، واسْتَعَرْتُ ثَوْبَيْن فَلَبسْتُهُمَا وانطَلَقتُ أتَأَمَّمُ [٣] رسول الله ﷺ يَتَلَقَّانى النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً يُهَنِّئُوننى بالتَّوْبَة وَيَقُولُون لى : لتَهْنكَ تَوْبَةُ الله عَلَيْكَ، حتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجدَ فَإذَا رسول الله ﷺ جالسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ ، فَقَامَ طلْحَةُ بْنُ عُبَيْد الله رضى الله عنه يُهَرْول حَتَّى صَافَحَنى وَهَنَّأنى ، واللَّه مَا قَامَ رَجُلٌ منَ الْمُهاجرينَ غَيْرُهُ ، فَكَان كَعْبٌ لا يَنْسَاهَا لطَلحَة . قَالَ كَعْبٌ : فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسول الله ﷺ ، قال - وَهوَ يَبرُقُ وَجْهُهُ منَ السُّرُور أبْشرْ بخَيْر يَوْم مَرَّ عَلَيْكَ ، مُذْ ولَدَتْكَ أُمُّكَ ، فقُلْتُ : أمنْ عنْدكَ يَا رَسُول اللَّه أم منْ عنْدَ اللَه ؟ قَالَ : لاَ بَلْ منْ عنْدالله عَز وجَلَّ ، وكانَ رسوَل اَللهَ ﷺ إذَا سرَّ استَنَارَ وَجْهُهُ حتَّى كَأنَّ وجْهَهُ قطعَةُ قَمر ، وكُنَّا نعرفُ ذلكَ منْهُ ، فلَمَّا جلَسْتُ بَيْنَ يدَيْه قُلتُ : يَا رسول اللَّه إنَّ منْ تَوْبَتى أنْ أنْخلعَ [٤] منَ مَالى صَدَقَةً إلَى اللَّه وإلَى

---

(١) « أوفى » أى : صعد ، « سلع » جبل بالمدينة .

(٢) ركض : الركض ضرب الراكب الفرس برجليه ليسرع فى العدو .

(٣) أى : أقصد ، والفوج ، الجماعة .

(٤) أى : أخرج .

رَسُوله . فَقَالَ رَسُول الله ﷺ : أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْر لَكَ ، فَقُلْتُ إِنِّى أَمْسِكُ سَهْمِى الَّذِى بخيبر . وَقُلْتُ : يَا رَسُولَ الله إن اللَه تَعَالَى إِنَّما أَنْجَانى بالصدق تعالَى وَإِنْ مَنْ تَوبَتى أن لا أُحدِّثَ إِلاَّ صدقاً ما بَقيتُ ، فوالله ما علمتُ أحداً من المسلمين أَبْلاهُ[1] اللَّهُ تَعَالَى فى صَدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلكَ لرَسُول الله ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلاَنى اللَّهُ تَعَالَى ، وَاللَّه مَا تَعمَّدْت كذبَةً مُنْذُ قُلْت ذَلكَ لرَسُولَ الله ﷺ إِلَى يَوْمى هَذَا ، وَإِنِّى لأَرْجُو أَنْ يَحْفظنى اللَّهُ تَعَالَى فيمَا بَقِيَ ، قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لَقَد تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ ﴾ حَتَّى بَلَغَ : ﴿ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾ حتى بلغ : ﴿ اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ ﴾ (التوبة : ١١٧ ، ١١٩) . قالَ كعْبٌ : وَاللَّه مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ منْ نعْمَة قَطُّ بَعْدَ إِذْ هَدَانى اللَّهُ للإِسْلام أَعْظَمَ فى نَفسى منْ صدْقى رَسُولَ الله ﷺ أَن لا أَكُونَ كَذَبْتُهُ ، فأَهلكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا إِن اللَه تَعَالَى قَالَ للَّذِينَ كَذَبُوا حينَ أنزلَ الْوَحْيَ شَرَّ مَا قَالَ لأحد ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا عَنْهُمْ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ إِنَّهُمْ رِجْسٌ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴿٩٥﴾ يَحْلِفُونَ لَكُمْ لِتَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِن تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَرْضَىٰ عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ (التوبة : ٩٥ ، ٩٦) .

قال كَعْبٌ : كنَّا خُلِّفْنَا أَيُّهَا الثَّلاَثَةُ عَنْ أَمْر أولَئكَ الَّذينَ قَبلَ منْهُمْ رَسُولُ الله ﷺ حينَ حَلَفوا لَهُ ، فبايعَهُم وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ ، وأَرْجَأَ رَسولُ الله ﷺ أَمْرَنا حَتَّى قَضَى اللَّهُ تَعَالَى فيه بذَلكَ ؛ قَالَ اللَّه تَعَالَى : ﴿ وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خلفوا ﴾ .

وليْسَ الَّذى ذَكَرَ ممَّا خُلِّفنا تَخَلُّفُنا عَن الغَزْو ، وَإِنَّمَا هُوَ تَخْليفهُ إِيَّانَا وإرجاؤُهُ أَمْرَنَا عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتذَرَ إِلَيْه فَقَبلَ منْهُ . مُتَّفَقٌ عليه[2] .

وفى رواية « أَنَّ النَّبيَّ ﷺ خَرَجَ فى غَزْوة تَبُوك يَوْمَ الخميس ، وكَان يُحبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الخميس » .

---

(١) أى : أنعم عليه .

(٢) متفق عليه : رواه البخارى (٤٤١٨) فى المغازى ، باب حديث كعب بن مالك ، ومسلم (٢٧٦٩) فى التوبة ، باب توبة كعب بن مالك ، والترمذى (٣١٠١) فى التفسير ، وأبو داود (٢٢٠٢) فى الطلاق ، والنسائى (٦/ ١٥٢) فى الطلاق ، ورواه أحمد فى المسند (٣/ ٤٥٩ ، ٤٦٠) .

وَفِي رِوَايَةٍ : « وَكَانَ لاَ يَقْدُمُ مِنْ سَفَرٍ إِلاَّ نَهَاراً فِي الضُّحَى . فَإِذَا قَدِم بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ فَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ جَلَسَ فِيهِ » .

٢٢- وَعَنْ أَبِي نُجَيْد - بِضَمِ النُّونِ وَفَتْحِ الْجِيمِ - عِمْرَانَ بْنِ الْحُصَيْنِ الْخُزَاعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَت رَسُولَ اللَّه ﷺ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزِّنَا ، فَقَالَتْ : يَا رسول الله أَصَبْتُ حَدّاً فَأَقِمْهُ عَلَيَّ ، فَدَعَا نَبِيُّ الله ﷺ وَلِيَّهَا فَقَالَ : أَحْسِنْ إِلَيْهَا ، فَإِذَا وَضَعَتْ فَأْتِنِي فَفَعَلَ فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ اللَّه ﷺ ، فَشُدَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : تُصَلِّي عَلَيْهَا يَا رَسُولَ اللَّه وَقَدْ زَنَتْ ، قَالَ : لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ وَهَلْ وَجَدْتَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَ؟!» رواه مسلم [١] .

٢٣- وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وأنس بن مالك رَضِيَ الله عنهُم أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : «لَوْ أَنَّ لابْنِ آدَمَ وَادِياً مِنْ ذَهَبٍ أَحَبَّ أَنْ يَكُونَ لَهُ وادِيان ، وَلَنْ يَمْلأَ فَاهُ إِلاَّ التُّرَابُ[٢] ، وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [٣] .

٢٥- وَعَنْ أَبِي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « يَضْحَكُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى إِلَى رَجُلَيْنِ يَقْتُلُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ يَدْخُلاَنَ الجَنَّة ، يُقَاتِلُ هَذَا في سبيل اللَّه فيُقْتل ، ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَى الْقَاتِلِ فَيُسْلِمُ فيستشهدُ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ [٤] .

---

(١) صحيح : مسلم رقم (١٦٩٦) في الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنى ، وأبو داود (٤٤٤٠) في الحدود ، والترمذي (١٤٣٥) في الحدود ، والنسائي (٤ / ٥١) ، وابن ماجة (٢٥٥٥) في الحدود ورواه أحمد في المسند (٤ / ٤٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٧ ، ٤٤٠) .

(٢) أي : أنه لا يزال حريصاً على الدنيا حتى يموت ويمتلىء فمه من تراب قبره .

(٣) متفق عليه : رواه البخاري رقم (٦٤٣٦) في الرقاق ، باب ما يُتقى من فتنة المال ، ورواه مسلم رقم (١٠٤٩) في الزكاة ، باب لو أن لابن آدم واديين لابتغى ثالثاً .

(٤) متفق عليه : رواه البخاري رقم (٢٨٢٦) في الجهاد والسير ، باب الكافر يقتل المسلم ثم يسلم ومسلم رقم (١٨٩٠) في الإمارة ، باب بيان الرجلين يقتل أحدهما الآخر يدخلان الجنة ، والموطأ (٢ / ٤٦٠) في الجهاد ، والنسائي (٦ / ٣٨ ، ٣٩) .

٣ - باب الصبر

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ (آل عمران : ٢٠٠) .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمْوَالِ وَالأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ (البقرة : ١٥٥) .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (الزمر : ١٠) .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾ (الشورى : ٤٣) .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾ (البقرة : ١٥٣) .

وقال تَعَالَى : ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ ﴾ (محمد : ٣١) وَالآيَاتُ فِى الأَمْرِ بِالصَّبْرِ وَبَيَانِ فَضْلِهِ كَثِيرَةٌ مَعْرُوفَةٌ .

٢٥-وعن أبي مَالك الْحَارث بْن عَاصم الأشْعريِّ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ ، وَالْحَمْدُ للَّه تَمْلأُ الْمِيزانَ وسُبْحَانَ الله والحَمْدُ للَّه تَمْلآن - أوْ تَمْلأُ - مَا بَيْنَ السَّموات وَالأرْض وَالصَّلاةُ نورٌ ، والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ [١] وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ ، والْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أوْ عَلَيْكَ . كُلُّ النَّاس يَغْدُو [٢] ، فَبائِعٌ نَفْسَهُ فمُعْتقُهَا ، أوْ مُوبقُهَا » رواه مسلم [٣].

٢٦-وَعَنْ أبي سَعيد سعد بْن مَالك بْن سنَان الخُدْريِّ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنَّ نَاساً منَ الأنصَار سَألُوا رَسُولَ الله ﷺ فأعْطاهُم ، ثُمَّ سَألُوهُ فَأعْطَاهُمْ ، حَتَّى نَفد مَا عنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ حينَ أنْفَقَ كُلَّ شَيْءٍ بيَده : « مَا يَكُنْ عندي منْ خَيْر فَلَنْ أدَّخرَهُ عَنْكُمْ ، وَمَنْ يسْتَعْففْ يُعفَّهُ الله وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنه اللَّهُ ، وَمَنْ يَتَصبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ . وَمَا أُعْطيَ أحَدٌ عَطَاءً خَيْراً وَأوْسَعَ منَ الصَّبْر » مُتَّفَقٌ عَلَيْه [٤].

---

(١) أي : حجة على إيمان مؤديها إلى مستحقيها .

(٢) أي : كل إنسان يسعى بنفسه ، فمنهم من يبيعها لله بطاعته ، ومنهم من يبيعها للشيطان والهوى .

(٣) صحيح : مسلم رقم (٢٢٣) فى الطهارة ، باب فضل الوضوء ، والترمذى رقم (٣٥١٢) ، والنسائى (٥ / ٦٢٥) فى الزكاة ، باب وجوب الزكاة ، وأحمد فى المسند (٥ / ٣٤٢) رقم (٢٢٨٠٠) .

(٤) متفق عليه : رواه البخارى (١٤٦٩) فى الزكاة ، باب الاستعفاف عن المسألة ، ومسلم (١٠٥٣) فى الزكاة باب فضل التعفف والصبر ، والموطأ (٢ / ٩٩٧) فى الصدقة ، وأبو داود (١٦٤٤) فى الزكاة ، والترمذى (٢٠٢٥) فى البر والصلة ، والنسائى (٥ / ٩٥) ورواه أحمد فى المسند (٣ / ٩٣) .

٢٧- وَعَنْ أبى يَحْيَى صُهَيْب بْن سنَان رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «عَجَباً لأمْر الْمُؤْمن إنَّ أمْرَهُ كُلَّهُ لَهُ خَيْرٌ ، وَلَيْسَ ذَلكَ لأحَد إلاَّ للْمُؤْمن : إنْ أصَابَتْهُ سَرَّاءُ شكَرَ فَكَانَ خَيْراً لَهُ ، وَإنْ أصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خيْراً لَهُ» رواه مسلم[١] .

٢٨- وعنْ أنس رضىَ الله عنْهُ قَالَ : لمَّا ثقُلَ النَّبيُّ ﷺ جَعَلَ يتغشَّاهُ الكرْبُ[٢] فقَالتْ فاطمَةُ رَضيَ اللَّه عنْهَا : واكَرْبَ أبَتَاهُ ، فَقَالَ : « ليْسَ عَلَى أبيك كرْبٌ بعْدَ اليَوْم»فلمَّا مَاتَ قَالَتْ : يَا أبَتَاهُ أجَابَ ربّاً دعَاهُ ، يا أبتَاهُ جنَّةُ الفرْدَوْس مأوَاهُ ، يَا أبَتَاهُ إلَى جبْريلَ نَنْعَاهُ ؛ فلَمَّا دُفنَ قالتْ فاطمَةُ رَضيَ الله عَنهَا : أطَابتْ أنفسُكُمْ أنْ تَحثُوا عَلَى رسُول الله ﷺ التُّرابَ؟ روَاهُ البُخاريُّ[٣] .

٢٩- وعنْ أبى زيْد أُسامَة بن زيد حَارثَةَ موْلَى رسُول الله ﷺ وحبِّه وابْن حبِّه رضيَ الله عنهُمَا ، قالَ : أرْسلَتْ بنْتُ النَّبيِّ ﷺ : إنَّ ابْنى قَد احتُضر[٤] فاشْهَدْنَا ، فأرسَلَ يقْرئُ السَّلامَ ويقُول : « إن للَّه مَا أخَذَ ، ولهُ مَا أعْطَى ، وَكُلُّ شَيْء عنْدَهُ بأجَل مُسمّى ، فلتصْبر ولتحْتسبْ » فأرسَلَتْ إليْه تُقْسمُ عَلَيْه ليأتينَّها . فَقَامَ وَمَعَهُ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ ، وَمُعَاذُ بْنُ جبَل ، وأُبَيُّ بْنَ كَعْبَ ، وَزَيْدُ بْن ثَابت ، وَرجَالٌ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، فَرُفعَ إلَى رَسُول اللَّه ﷺ الصبيُّ ، فأقعَدَهُ فى حَجْرهَ ونَفْسُهُ تَقعْقعُ ، فَفَاضتْ عَيْناهُ ، فقَالَ سعْدٌ : يَا رَسُولَ الله مَا هَذَا ؟ فقالَ : « هَذه رَحْمةٌ جعلَهَا اللَّهُ تعالى فى قُلُوب عبَاده » وَفى رواية : « فى قُلُوب منْ شَاءَ منْ عبَاده وَإنَّمَا يَرْحَمُ اللَّهُ منْ عبَاده الرُّحَمَاءَ » مُتَّفَقٌ عَلَيْه[٥] .

وَمَعْنَى « تَقَعْقَعُ » : تَتحَرَّكُ وتَضْطَربُ .

٣٠- وَعَنْ صُهَيْب رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « كَانَ مَلكٌ فيمَنْ كَانَ

---

(١) صحيح : البخارى رقم (٢٩٩٩) فى الزهد ، باب المؤمن أمره كله خير ، ورواه أحمد فى المسند (٦ / ١٦) رقم (٢٣٨١٤) وهو فى صحيح الجامع رقم (٣٩٨٠) .

(٢) أى : تنزل به الشدة من سكرات الموت .

(٣) رقم (٤٤٦٢) فى المغازى ، باب مرض النبى - ﷺ - ووفاته .

(٤) أى : حضرته مقدمات الموت .

(٥) متفق عليه : رواه البخارى رقم (١٢٨٤) فى الجنائز ، باب قول النبى - ﷺ - يعذب الميت ببعض بكاء أهله ، ومسلم رقم (٩٢٣) فى الجنائز ، باب البكاء على الميت ، ورواه أحمد فى المسند (٥ / ٢٠٤ ، ٢٠٥) رقم (٢١٦٨٦) ، وأبو داود رقم (٣١٢٥) والنسائى (٤ / ٢١ ، ٢٢) .

قبْلَكُمْ، وكَانَ لَهُ سَاحِرٌ، فَلَمَّا كَبرَ قَالَ للْمَلك : إنِّى قَدْ كَبرْتُ فَابعَثْ إلَيَّ غُلاَماً أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ ، فَبَعَثَ إلَيْه غُلاَماً يعَلِّمُهُ ، وكَانَ فى طَريقه إذَا سَلَكَ رَاهِبٌ فَقَعَدَ إلَيْه وَسَمعَ كَلاَمهُ فأعْجَبَهُ ، وكَانَ إذَا أتَى السَّاحرَ مَرَّ بالرَّاهَب وقَعَدَ إلَيْه ، فَإذَا أتَى السَّاحرَ ضَرَبَهُ ، فَشَكَا ذَلكَ إلَى الرَّاهب فقال : إذَا خَشيتَ السَّاحر فَقُلْ : حَبَسَنى أهْلى ، وإذَا خَشيتَ أهْلَكَ فَقُلْ : حبَسَنىَ السَّاحرُ .

فَبيْنَمَا هُو عَلَى ذَلكَ إذْ أتَى عَلَى دابَّة عظيمَة قدْ حَبَسَت النَّاس فقال : اليوْمَ أعْلَمُ السَّاحرُ أفْضَل أم الرَّاهبُ أفْضلَ ؟ فأخَذَ حَجَراً فقالَ : اللهُمَّ إنْ كان أمْرُ الرَّاهب أحَبَّ إلَيْكَ منْ أمْر السَّاحر فاقتُلْ هَذه الدَّابَّة حتَّى يمْضىَ النَّاسُ ، فرَماها فقتَلَها ومَضى النَّاسُ، فأتَى الرَّاهَب فأخبَرهُ . فقال لهُ الرَّاهبُ : أىْ بُنىَّ أنْتَ اليوْمَ أفْضَلُ منِّى ، قدْ بلَغَ منْ أمْركَ مَا أرَى ، وإنَّكَ ستُبْتَلَى ، فإن ابْتُليتَ فَلاَ تدُلَّ علىَّ ، وكانَ الغُلامُ يبْرئُ الأكْمهَ[1] والأبرصَ ، ويدَاوى النَّاس منَ سائر الأدواء . فَسَمعَ جليسٌ للملك كانَ قدْ عمىَ، فأتَاهُ بهداياَ كثيرَة فقال : ما ههُنَا لكَ أجْمَعُ إنْ أنْتَ شفَيْتنى ، فقالَ إنِّى لا أشفىَ أحَداً، إنَّمَا يشْفى اللَّه تعَالى، فإنْ آمنْتَ باللَّه تعَالَى دعوْتُ الله فشَفاكَ ، فآمَنَ باللَّه تعَالىَ فشفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى ، فأتَى المَلك فجلَس إليْه كما كانَ يجْلسُ فقَالَ لَهُ المَلكُ : منْ ردَّ علَيْك بصَرك؟ قال : ربِّى . قَالَ : ولكَ ربٌّ غيْرَى ؟! قَالَ : ربِّى وربُّكَ الله ، فأخَذَهُ فلَمْ يزلْ يُعذِّبُهُ حتَّى دلَّ عَلَى الغُلاَم فجئَ بالغُلاَم ، فقال لهُ المَلكُ : أىْ بُنَىَّ قدْ بَلَغَ منْ سحْرك مَا تبْرئُ الأكمَهَ والأبرَصَ وَتَفْعلُ وَتفْعَلُ فقالَ : إنِّى لا أشْفى أحَداً ، إنَّما يَشْفى الله تَعَالَى ، فأخَذَهُ فَلَمْ يزَلْ يعذِّبُهُ حتَّى دلَّ عَلَى الرَّاهب ؛ فَجئ بالرَّاهب فقيل لَهُ : ارجَعْ عنْ دينكَ ، فأبَى ، فدعَا بالمنْشَار فوُضع المنْشَارُ فى مفْرق رَأسه ، فشقَّهُ حتَّى وقَعَ شقَّاهُ ، ثُمَّ جئ بجَليس المَلك فقيل لَهُ : ارجعْ عنْ دينكَ فأبَى ، فوُضعَ المنْشَارُ فى مفْرق رَأسه ، فشقَّهُ به حتَّى وَقَعَ شقَّاهُ ، ثُمَّ جئ بالغُلاَم فقيل لَهُ : ارجَعْ عنْ دينكَ ، فأبَى ، فدَفَعَهُ إلَى نَفَر منْ أصْحابه فقال : اذهبُوا به إلَى جَبَل كَذَا وكذَا فاصعدُوا به الجبلَ ، فإذَا بَلغتُمْ ذُروتهُ فإنْ رَجَعَ عنْ دينه وإلاَّ فَاطرَحوهُ فذهبُوا به فصعدُوا به الجَبَل فقال :

---

(١) « الأكمه » بفتح الهمزة وسكون الكاف : هو الذى يولد أعمى ، و « الأدواء » : الأمراض .

اللَّهُمَّ اكفنيهمْ بمَا شئْت ، فرجَف بهمُ الجَبَلُ فسَقطُوا ، وجَاءَ يمْشي إلَى المَلك ، فقالَ لَهُ المَلكُ : ما فَعَلَ أصحَابكَ؟ فقالَ : كفانيهمُ الله تعالَى ، فدفعَهُ إلَى نَفَرٍ منْ أصْحَابه فقال : اذهبُوا به فاحملُوه فى قُرقُور وتَوسَّطُوا به البحْرَ ، فإنْ رَجَعَ عنْ دينه وإلاَّ فَاقْذفُوهُ ، فذَهَبُوا به فقال : اللَّهُمَّ اكفنيهمْ بمَا شئْت ، فانكَفَأتْ بهمُ السَّفينةُ فغرقفوا ، وجَاءَ يمْشَى إلَى المَلك . فقالَ لَهُ الملكُ : ما فَعَلَ أصحَابكَ؟ فقال : كفانيهمُ الله تعالَى . فَقالَ للمَلكَ : إنَّك لسْتَ بقَاتلَى حتَّى تفْعلَ ما آمُركَ به . قال : ما هُوَ؟ قال : تجْمَعُ النَّاس فى صَعيد واحد ، وتَصْلُبُنى عَلَى جذْع ، ثُمَّ خُذ سهْماً منْ كنَانتى ، ثُمَّ ضع السَّهْم فى كَبد القَوْس[(١)] ثُمَّ قُل : بسْم اللَّه ربِّ الغُلاَم ثُمَّ ارمنى ، فإنَّكَ إذَا فَعلْتَ ذَلكَ قَتَلْتَنى . فجَمَع النَّاس فى صَعيد واحد ، وصلَبَهُ عَلَى جذْع ، ثُمَّ أخَذَ سهْماً منْ كنَانَته ، ثُمَّ وضَعَ السَّهمَ فى كبد القَوْس ، ثُمَّ قَالَ : بسْم اللَّه رَبِّ الغُلام ، ثُمَّ رمَاهُ فَوقَعَ السَّهمُ فى صُدْغه ، فَوضَعَ يدَهُ فى صُدْغه فمَاتَ . فقَالَ النَّاسُ : آمَنَّا بربِّ الغُلاَم ، فَأُتىَ المَلكُ فَقيلَ لَهُ : أرَأيْتَ ما كُنْتَ تحْذَر قَدْ وَاللَّه نَزَلَ بك حَذرُكَ . قدْ آمنَ النَّاسُ . فأمَرَ بالأخدُود بأفْوَاه السِّكك فخُدَّتْ وأضْرمَ فيهَا النيرانُ وقالَ : مَنْ لَمْ يرْجَعْ عنْ دينه فأقْحمُوهُ فيهَا[(٢)] أوْ قيلَ لَهُ : اقْتَحمْ ، ففعَلُوا حتَّى جَاءت امرأةٌ ومعَهَا صَبىٌّ لهَا ، فَتقَاعَسَتْ أنْ تَقعَ فيهَا ، فقال لَهَا الغُلاَمُ : يا أمَّاهْ اصبرى فَإنَّكَ عَلَى الحَقِّ» رواهُ مُسْلمٌ[(٣)] .

« ذرْوةُ الجَبل » : أعْلاهُ ، وَهى بكَسْر الذَّال المعْجمَة وضمها و « القُرْقورُ » بضَمِّ القَافَيْن : نَوْعٌ منْ السُّفُن و « الصَّعيدُ » هُنا : الأرضُ البارزَةُ و «الأخْدُودُ» : الشُّقوقُ فى الأرْض كالنَّهر الصَّغير و « أضْرمَ » أوقدَ « وانكفأت» أى : انقلبَتْ و « تقاعسَتْ» توقَّفتْ وجبُنَتْ .

٣١- وعَنْ أنَس رَضى اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : مَرَّ النَّبيُّ ﷺ بامْرأة تَبْكى عنْدَ قَبْر فَقَال :

---

(١) « الجذْع » بكسر الجيم وسكون الذال المعجمة : العود من أعواد النخل ، و« الكنانة » : بيت السهام و« كبد القوس » : وسطه .

(٢) « فأقحموه » : أى : ألقوه .

(٣) صحيح : مسلم(٣٠٠٥) فى الزهد والرقائق ، باب قصة أصحاب الأخدود ، والترمذى (٣٣٣٧) فى التفسير ، ورواه أحمد فى المسند (٦/ ١٦ ، ١٧) .

«اتَّقى الله واصْبِرى » فَقَالَتْ : إِلَيْكَ عَنِّى ، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بمُصيبتى! ولَمْ تعْرِفْهُ ، فَقيلَ لَها : إنَّه النَّبيُّ ﷺ ، فَأتتْ بَابَ النَّبى ﷺ ، فلَمْ تَجد عنْدَهُ بوَّابينَ ، فَقالتْ : لَمْ أعْرِفْكَ ، فقالَ : «إنَّما الصَّبْرُ عندَ الصَّدْمَة الأولَى » متفقٌ عليه (١) .

وفى رواية لمُسْلم : « تَبْكى عَلَى صَبىٍّ لَهَا » .

٣٢ - وعَنْ أبى هريْرَةَ رَضى اللَّه عنه أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قالَ : « يَقولُ اللَّهُ تَعَالَى : مَا لعَبْدى المُؤْمن عنْدى جزَاءٌ إذَا قَبضْتُ صَفيَّهُ منْ أهْل الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَ؛ إلاَّ الجَنَّة» رَواه البخارَى (٢) .

٣٣ - وعَنْ عائشَةَ رضى اللَّهُ عنها أنَهَا سَألَتْ رسولَ اللَّه ﷺ عَن الطَّاعون ، فَأخبرَهَا أنَهُ كَانَ عَذاباً يَبْعثُهُ اللَّه تعالى عَلَى منْ يَشَاءُ ، فَجَعَلَهُ اللَّهُ تعالَى رحْمَةً للْمُؤْمنينَ ، فَلَيْسَ منْ عَبْد يَقَعُ فى الطَّاعُون فَيَمْكُثُ فى بلَده صَابراً مُحْتَسباً يَعْلَمُ أنَّهُ لاَ يُصيبُهُ إلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إلاَّ كَانَ لَهُ مثْلُ أجْر الشَّهيد » روَاه البخَارى (٣) .

٣٤- وعَنْ أنس رضى اللَّه عنه قال : سَمعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ : « إنَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ قَالَ : إذَا ابْتَلَيْتُ عَبدى بحبيبتَيْه فَصَبَرَ عَوَّضْتُهُ منْهُمَا الْجنَّةَ » يُريدُ عينيْه ، رواه البخاريُّ (٤) .

٣٥ - وعنْ عطاء بْن أبى رَباح قالَ : قالَ لى ابْنُ عبَّاس رَضى اللَّهُ عنهُمَا ألا أريكَ امْرَأةً من أهْل الجَنَّة ؟ فَقُلت : بلَى ، قَالَ : هَذه المرْأةُ السَّوْداءُ أتَت النبيَّ ﷺ فقالَتْ : إنِّى أُصْرَعُ ، وإنِّى أتكَشَّفُ ، فَادْعُ اللَّه تعالَى لى قَالَ : « إن شئْت صَبَرْت ولك الْجنَّةُ ، وإنْ شئْت دعَوْتُ اللَّه تَعالَى أنْ يُعافيَكَ » فقَالتْ : أصْبرُ ، فَقالت : إنِّى أتكشَّفُ ، فَادْعُ اللَّه أنْ لا أتكشَّفَ ، فَدَعَا لَهَا . متَّفقٌ عليْه (٥) .

---

(١) متفق عليه : رواه البخارى رقم (١٢٨٣) فى الجنائز ، باب زيارة القبور ، ومسلم رقم (٩٢٦) فى الجنائز ، باب فى الصبر على المصيبة عند الصدمة الأولى وأبو داود رقم (٣١٢٤) فى الجنائز والترمذي رقم (٩٨٧) فى الجنائز .

(٢) صحيح : البخارى رقم (٦٤٢٤) فى الرقاق ، باب العمل الذى يُبتغى به وجه الله ـ تعالى ـ .

(٣) صحيح : البخارى رقم (٥٧٣٤) فى الطب ، باب أجر الصابر على الطاعون .

(٤)) صحيح : البخارى رقم (٥٦٥٣) فى المرضى ، باب فضل من ذهب بصره ، والترمذى رقم (٢٤٠٢) فى الزهد ، باب ما جاء فى ذهاب البصر .

(٥) متفق عليه : رواه البخارى رقم (٥٦٥٢) فى المرضى ، باب فضل من يصرع من الريح ورواه مسلم رقم (٢٥٧٦) فى البر والصلة ، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه .

٣٦- وعنْ أبى عبْد الرَّحْمن عبْد اللَّه بن مسْعُود رضيَ اللَّه عنه قَال : كَأنِّى أنْظُرُ إلى رسول اللَّه ﷺ يَحْكى نَبيّاً منَ الأنْبياءَ ، صلواتُ اللَّه وسَلاَمُهُ عَلَيْهم ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدْمَوْهُ وهُو يمْسحُ الدَّم عنْ وجْههَ ، يقُولُ : « اللَّهمَّ اغْفرْ لقَوْمى فإنَّهُمْ لا يعْلمُونَ » متفقٌ عَلَيْه (١) .

٣٧- وَعنْ أبى سَعيد وأبى هُرَيْرة رضى اللَّه عَنْهُمَا عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « مَا يُصيبُ الْمُسْلمَ منْ نَصَب (٢) ولاَ وَصَب ولاَ هَمٍّ ولاَ حَزَن ولاَ أذًى ولاَ غمٍّ ، حتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا إلاَّ كفَّر اللَّه بهَا منْ خطَايَاه » متفقٌ عليه (٣) .

و « الْوَصَب » : الْمرضُ .

٣٨- وعن ابْن مسْعُود رضى اللَّه عنه قَالَ : دَخلْتُ عَلى النَبيِّ ﷺ وَهُو يُوعَكُ فَقُلْتُ يا رسُولَ اللَّه إنَّكَ تُوعكُ وَعْكاً شَديداً قال : « أجَلْ إنِّى أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلان منْكُم » قُلْتُ : ذلك أنَّ لَكَ أجْريْنَ ؟ قال : « أجَلْ ذَلكَ كَذَلك مَا منْ مُسْلم يُصيبُهُ أذًى ، شوْكَةٌ فَمَا فوْقَهَا إلاَّ كَفَّر اللَّه بهَا سيئاته ، وَحطَّتْ عنْهُ ذُنُوبُهُ كَمَا تَحُطُّ الشَّجرةُ ورَقَهَا » متفقٌ عليه(٤) .

وَ « الْوَعْكُ » : مَغْثُ الحمَّى ، وقيل : الْحُمى .

٣٩- وعنْ أبى هُرَيرة رضيَ اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ يُرد اللَّهُ به خَيْراً يُصبْ منْهُ » : رواه البخارى (٥) .

وضَبَطُوا « يُصب » : بفَتْح الصَّاد وكَسْرهَا .

٤٠- وعَنْ أنَس رضى اللَّهُ عنه قَال : قَال رسولُ اللَّه ﷺ : « لا يتَمنينَّ أحدُكُمُ

---

(١) متفق عليه : رواه البخارى رقم (٣٤٧٧) فى أحاديث الأنبياء ومسلم رقم (١٧٩٢) فى الجهاد والسير ، باب غزوة أحد .

(٢) النصب : التعب ، والوصب : المرض والوجع .

(٣) متفق عليه : البخارى رقم (٥٦٤١ ، ٥٦٤٤) فى المرض ، باب ما جاء فى كفارة المرض ، ومسلم رقم (٢٥٧٣) فى البر ، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض ، والترمذى رقم (٩٦٦) فى الجنائز باب ما جاء فى ثواب المريض .

(٤) متفق عليه : رواه البخارى رقم (٥٦٤٨) فى المرضى ، باب أشد الناس بلاءاً الأنبياء ، ومسلم رقم (٢٥٧١) فى البر والصلة ، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من المرض .

(٥) متفق عليه : البخارى (٥٦٤٥) فى المرض ، باب ما جاء فى كفارة المرض ، والموطأ (٢ / ٩٤١) .

الْمَوْتَ لضُرٍّ أصَابَهُ ، فَإِنْ كَانَ لا بُدَّ فاعلاً فليقُل : اللَّهُمَّ أحْيِنِى ما كَانَت الْحياةُ خَيراً لى وتوفَّنى إذَا كَانَت الْوَفَاةُ خَيْراً لى » متفق عليه [١] .

٤١- وعنْ أبى عبد اللَّه خبَّاب بْن الأرتِّ رضيَ اللَّهُ عنه قال : شكَوْنَا إِلَى رسول اللَّه ﷺ وَهُو مُتَوسِّدٌ بُردةً لَهُ فى ظلِّ الْكَعْبة ، فَقُلْنَا : ألا تَسْتَنْصرُ لَنَا ألا تَدْعُو لَنَا ؟ فَقَالَ : قَد كَانَ مَنْ قَبْلكُمْ يؤْخَذُ الرَّجُلُ فيُحْفَرُ لَهُ فى الأرْض فَيُجْعلُ فيهَا ، ثمَّ يُؤْتى بالْمنْشار فَيُوضَعُ علَى رَأْسه فيُجعلُ نصْفَيْن ، ويُمْشطُ بأمْشاط الْحديدَ مَا دُونَ لَحْمه وَعظْمه ، ما يَصُدُّهُ ذلكَ عَنْ دينه ، واللَّه ليتمنَّ اللَّهُ هَذَا الأمْرَ حتَّى يسير الرَّاكبُ منْ صنْعاءَ إِلَى حَضرْموتَ لا يخافُ إلاَّ الله والذِّئْبَ عَلَى غنَمه ، ولكنَّكُمْ تَسْتعجلُونَ » رواه البخارى [٢] .

وفى رواية : « وهُوَ مُتَوسِّدٌ بُرْدةً وقَدْ لقينا منَ الْمُشْركين شدَّةً » .

٤٢- وعن ابن مَسعُود رضى الله عنه قال : لمَّا كَانَ يَوْمُ حُنَيْن آثر رسولُ الله ﷺ نَاساً فى الْقسْمَة : فأعْطَى الأقْرعَ بْنَ حابس مائةً منَ الإبل وأعْطى عُيَيْنَةَ بْنَ حصْن مثْلَ ذلكَ ، وأعَطى نَاساً منْ أشراف الْعَربَ وآثَرَهُمْ يَوْمَئذ فى الْقسْمَة . فَقَالَ رَجُلٌ : واللَّه إنَّ هَذه قسْمةٌ ما عُدلَ فيهَا ، ومَا أُريد فيهَا وَجْهُ اللَّه ، فَقُلْتُ : واللَّه لأُخْبرنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ ، فأتيتُهُ فَأخبرته بما قالَ ، فتغَيَّر وَجْهُهُ حتَّى كَانَ كَالصِّرْف . ثُمَّ قال : « فَمنْ يَعْدلُ إذَا لَمْ يعدلَ اللَّهُ ورسُولُهُ ؟ ثم قال : يرحَمُ اللَّهُ موسى قَدْ أُوذيَ بأكْثَرَ منْ هَذَا فَصبرَ » فَقُلْتُ : لا جرمَ لا أرْفعُ إلَيه بعْدها حديثاً . متفقٌ عليه [٣] .

وقَوْلُهُ « كَالصِّرْفَ » هُو بكسْر الصاد الْمُهْملَة : وَهُوَ صبْغٌ أحْمَرُ .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٥٦٧٣) فى المرضى ، باب تمنى المريض الموت ، ومسلم (٢٦٨٠) فى الذكر والدعاء ، باب كراهة تمنى الموت ، والترمذى (٩٧١) فى الجنائز ، وأبو داود (٣١٠٨ ، ٣١٠٩) ، والنسائى (٤ / ٣) فى الجنائز ، ورواه أحمد فى المسند (٣/ ١٩٤) .

(٢) صحيح : البخارى رقم (٦٩٤٣) فى الإكراه ، باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر وأبو داود رقم (٢٦٤٩) فى الجهاد ، والنسائى (٨/ ٢٠٤) .

(٣) متفق عليه : البخارى رقم (٣١٥٠) فى فرض الخمس ، باب ما كان النبى - ﷺ - يعطى المؤلفة قلوبهم، ومسلم رقم (١٠٦٢) فى الزكاة ، باب إعطاء المؤلفة قلوبهم على الإسلام ،ورواه أحمد فى المسند (١ / ٣٨٠ ، ٣٩٦ ، ٤١١) .

٤٣-وعن أنس رضى اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إذَا أرَادَ اللَّهُ بعبْده خَيْراً عجَّلَ لَهُ الْعُقُوبةَ فى الدُّنْيَا ، وإذَا أرَادَ اللَّه بعبده الشَّرَّ أمسَكَ عنْهُ بذَنْبه حتَّى يُوافيَ به يَومَ الْقيامة » [1] .

وقَالَ النبيُّ ﷺ : « إنَّ عظَمَ الْجزاء مَعَ عظَم الْبلاء ، وإنَّ اللَّه تعالى إذَا أحَبَّ قَوماً ابتلاهُمْ ، فَمنْ رضَي فَلَهُ الرضَا ، ومَنْ سَخطَ فَلَهُ السُّخْطُ » رواه الترمذى[2] وقَالَ : حديثٌ حسنٌ .

٤٤-وعنْ أنَس رضى اللَّه عنه قال : كَانَ ابْنٌ لأبى طلْحةَ رضى اللَّه عنه يَشْتكى ، فخرج أبُو طَلْحةَ ، فَقُبضَ الصَّبيُّ ، فَلَمَّا رَجَعَ أبُو طَلْحةَ قال : ما فَعلَ ابنى ؟ قَالَت أمُّ سُلَيْم وَهيَ أمُّ الصَّبيِّ : هو أسْكَنُ مَا كَانَ ، فَقَرَّبَتْ إلَيْه الْعَشَاءَ فَتَعَشَّى ، ثُمَّ أصَابَ منْهَا ، فَلَمَّا فرغَ قَالَتْ : واروُا الصَّبيَّ ، فَلَمَّا أصْبحَ أبُو طَلْحَة أتَى رسولَ اللَّه ﷺ فَأخْبرهُ ، فَقَالَ : « أعرسْتُمُ اللَّيْلَةَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قال : « اللَّهمَّ باركْ لَهُما » فَولَدتْ غُلاماً فقَالَ لى أبُو طَلْحَةَ : احْملْهُ حتَّى تَأتيَ به النبيَّ ﷺ ، وبعَثَ مَعهُ بتمْرَات ، فقال : « أمعَهُ شيْءٌ ؟ » قال : نعَمْ ، تَمراتٌ فَأخَذَهَا النَّبيُّ ﷺ فَمضَغَهَا ثُمَّ أخذَهَا منْ فيه فَجَعَلَهَا فى فى الصَّبيِّ ثُمَّ حَنَّكَه وسمَّاهُ عبدَ اللَّه متفقٌ عليه [3] .

وفى روَاية للْبُخَاريِّ [4] : قَال ابْنُ عُيَيْنَة : فَقَالَ رجُلٌ منَ الأنْصار : فَرَأيْتُ تَسعة أوْلاد كلُّهُمْ قَدْ قَرءوا الْقُرآنَ ، يعْنى منْ أوْلاد عَبْد اللَّه الْمولُود .

وفى رواية لمسلم [5] : ماتَ ابْنٌ لأبى طَلْحَةَ منْ أمِّ سُلَيْم ، فَقَالَتْ لأهْلهَا : لا تُحَدِّثُوا أبَا طَلْحَةَ بابْنه حتَّى أكُونَ أنَا أحَدِّثُهُ ، فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إلَيْه عَشَاءً فَأكَلَ وَشَربَ ،

---

(١) صحيح : رواه الترمذى رقم (٢٣٩٨) فى الزهد ، باب ما جاء فى الصبر على البلاء . وقال هذا حديث حسن غريب وهو فى صحيح الجامع (٣٠٨) .

(٢) حسن : رواه الترمذى رقم (٢٣٩٨) فى الزهد ، باب ما جاء فى الصبر على البلاء وابن ماجة رقم (٤٠٣١) فى الفتن ، باب الصبر على البلاء ، وحسنه الألبانى فى صحيحه رقم (١٤٦) .

(٣) متفق عليه : البخارى رقم (٥٤٧٠) فى العقيقة ، باب تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه وتحنيكه ، ومسلم رقم (٢١٤٤) فى الآداب ، باب استحباب تحنيك المولود .

(٤) صحيح : رقم (١٣٠١) فى الجنائز ، باب من لم يظهر حزنه عند المصيبة .

(٥) صحيح : رقم (٢١٤٤) فى فضائل الصحابة ، باب فضائل أبى طلحة الأنصارى .

ثُمَّ تصنَّعت(١) لهُ أحْسنَ ما كانتْ تَصنَّعُ قَبْلَ ذلكَ ، فَوقَعَ بهَا ، فَلَمَّا أنْ رأتْ أنَّهُ قَدْ شَبع وأصَابَ منْها قَالتْ : يا أبَا طلْحةَ ، أرَأيْتَ لَوْ أنَّ قَوْماً أعارُوا عاريتهُمْ أهْل بيْت فَطَلَبوا عاريَتَهُم ، أَلَهُمْ أنْ يمْنَعُوهَا ؟ قَالَ : لا ، فَقَالَتْ : فاحتسبْ ابْنَكَ(٢) . قَالَ : فغَضبَ ، ثُمَّ قَالَ : تركتنى حتَّى إذَا تَلطَّخْتُ(٣) ثُمَّ أخْبرتنى بابْنى ، فَانْطَلَقَ حتَّى أتَى رسَولَ اللَّه ﷺ فأخْبَرهُ بما كَانَ ، فَقَالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « بَاركَ اللَّه لكُما فى ليْلتكُما » ، قال : فحملَتْ ، قال : وكَانَ رسول الله ﷺ فى سفَر وهى مَعَهُ وكَانَ رسَولُ الله ﷺ إذَا أتَى الْمَدينَة منْ سَفَر لاَ يَطْرُقُها طُرُوقاً(٤) فَدنَوْا مَنَ الْمَدينَة ، فَضَرَبَهَا الْمَخاضُ ، فَاحْتَبَسَ عَلَيْهَا أبو طلْحَةَ ، وانْطلَقَ رسولُ اللَّه ﷺ . قَالَ : يقُولُ أبُو طَلْحةَ إنَّكَ لتعلمُ يارب أنَّهُ يعْجبُنى أنْ أخْرُجَ معَ رسـول اللَّه ﷺ إذَا خَرَجَ ، وأدْخُلَ مَعهُ إذَا دَخلَ ، وقَد احْتَبَسْتُ بما تَرى . تقولُ أُمُّ سُلَيْم : يا أبَا طلْحةَ مَا أجد الَّذى كنْتُ أجدُ ، انْطَلقْ ، فانْطَلقْنَا ، وضَربهَا المَخاضُ حيَنَ قَدمَا فَولَدتْ غُلاَماً . فقالَتْ لى أُمِّى : يَا أنَسُ لا يُرْضعُهُ أحدٌ تَغْدُوَ به عَلَى رسُول الله ﷺ ، فلمَّا أصْبحَ احتملْتُهُ فانطَلقْتُ به إلَى رسول اللَّه ﷺ . وذَكَرَ تمامَ الْحَديث .

٤٥ - وعنْ أبى هُريرةَ رضى اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قَال : « لَيْسَ الشَّديدُ بالصُّرَعة إنمَّا الشديدُ الَّذى يَمْلكُ نَفسَهُ عنْد الْغَضَب » متفقٌ عليه (٥) .

« والصُّرَعَةُ » بضمِّ الصَّاد وفتْح الرَّاء ، وَأصْلُهُ عنْد الْعرب منْ يصرَعُ النَّاسَ كثيراً .

٤٦ - وعنْ سُلَيْمانَ بْن صُرَد رَضى اللَّه عنهُ قَال : كُنْتُ جَالساً مع النَّبى ﷺ ، ورجُلان يستَبَّان وأحدُهُمَا قَد احْمرَّ وَجْهُهُ . وانْتفَخَتْ أودَاجهُ(٦) . فقالَ رسولُ

---

(١) « تصنعت له » : أى : بتحسين الهيئة بالحلى ونحوه . و« وقع بها » : جامعها .

(٢) أى : اطلب ثواب مصيبتك فى ابنك من الله تعالى .

(٣) « تلطختُ » : أى : تقذَّرتُ بالجماع .

(٤) « لا يطرقها طروقاً » بضم أوليه المهملين : أى : لا يأتيها ليلاً لئلا يرى من أهله ما قد يكره .

(٥) متفق عليه : البخارى رقم (٦١١٤) فى الأدب ، باب الحذر من الغضب ، ومسلم (٢٦٠٩) فى البر والصلة باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ومالك فى الموطأ (٤٧ / ١٢) .

(٦) « الأوداج » : ما أحاط بالعنق من العروق التى يقطعها الذابح .

اللَّه ﷺ : « إنِّي لأعلَمُ كَلِمةً لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عنْهُ ما يجدُ ، لوْ قَالَ : أعُوذُ باللَّه منَ الشَّيْطَان الرَّجيم ذَهَبَ عنْهُ ما يجدُ » فقَالُوا لَهُ : إنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ : « تعوَّذْ بَاللَّهِ مَن الشَّيْطانَ الرَّجيمَ » . متفقٌ عليه [1] .

٤٧- وعنْ مُعاذ بْن أنَس رضى اللَّه عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كظَمَ غيظاً ، وهُو قَادرٌ عَلَى أنْ يُنْفذَهُ ، دعَاهُ اللَّهُ سُبْحانَهُ وتعالَى عَلَى رُؤُوس الْخلائق يَوْمَ الْقيامَة حَتَّى يُخيِّرَهُ منَ الْحُور الْعين مَا شَاءَ » رواه أبُو داوُدَ ، والتِّرْمذيُّ [2] وقَال : حَديثٌ حسنٌ .

٤٨- وعنْ أبى هُريْرَةَ رَضىَ اللَّهُ عنهُ أنَّ رَجُلاً قَالَ للنَّبيِّ ﷺ : أوْصنى ، قَالَ : « لا تَغضَبْ » فَرَدَّدَ مراراً قَالَ ، « لا تَغْضَبْ » رواه البخاريُّ [3] .

٤٩- وَعَنْ أبى هُرَيْرةَ رَضيَ اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَا يَزَال الْبَلاءُ بالْمُؤْمن وَالْمؤْمنَة فى نَفْسه وَولَده ومَاله حَتَّى يَلْقَى اللَّه تعالى وَمَا عَلَيْه خَطيئَةٌ » رواه التِّرْمذيُّ وقَالَ : حديثٌ حسنٌ صَحيحٌ [4] .

٥٠- وَعَنْ ابْن عَبَاس رضى اللَّه عنهما قال : قَدمَ عُيَيْنَة بْنُ حصْن فَنَزلَ عَلَى ابْن أخيه الْحُر بْن قَيْس ، وكَانَ من النَّفَر الَّذين يُدْنيهمْ عُمرُ رضيَ اللَّهُ عنهُ ، وكَانَ الْقُرَّاءُ أصْحَابَ مَجْلس عُمَرَ رَضىَ اللَّهُ عنَه ومُشاوَرَتَه كُهولاً كَانُوا أوْ شُبَّاناً ، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لابْنِ أخيه : يَا ابْنَ أخي لَكَ وَجهٌ عنْدَ هَذَا الأميَرِ فَاسْتَأْذنْ لي عَلَيْه ، فاستَأذنَ فَأذنَ

---

(١) متفق عليه : البخارى (٦١١٥) فى الأدب ، باب الحذر من الغضب ، ومسلم (٢٦١٠) فى البر والصلة ، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ، وأبو داود (٤٧٨١) فى الأدب ، وأحمد فى المسند (٦ / ٣٩٤) وعند الترمذى (٣٤٤٨) فى الدعوات من حديث معاذ بن جبل .

(٢) صحيح : أبو داود (٤٧٧٧) فى الأدب ، باب من كظم غيظاً ، والترمذى (٢٠٢١) فى البر والصلة وابن ماجة (٤١٨٦) فى الزهد ، والبيهقى فى السنن (٨ / ١٦١) ورواه أحمد فى المسند (٣ / ٤٣٨) رقم (١٥٥٥٦) وهو فى صحيح الجامع (٦٥١٨) .

(٣) صحيح : البخارى رقم (٦١١٦) فى الأدب ، باب الحذر من الغضب ، الترمذى رقم (٢٠٢) فى البر والصلة ، باب ما جاء فى كثرة الغضب الموطأ (٤٧ / ١١) فى حسن الخلق ، وابن حبان (١٩٧٢ موارد) عن جارية بن قدامة .

(٤) صحيح : الترمذى رقم (٢٣٩٩) فى الزهد ، باب ما جاء فى الصبر على البلاء ، وقال حسن صحيح والحاكم (١ / ٣٤٦) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبى وأحمد فى المسند (٢ / ٤٥٠) رقم (٩٧٧٣) وهو فى صحيح الجامع (٥٨١٥) .

لَهُ عُمرُ . فَلَمَّا دخلَ قَالَ هيَ (١) يا ابْنَ الْخَطَّاب ، فَوَاللَّه مَا تُعْطينَا الْجَزْلَ(٢) وَلا تَحْكُمُ فينَا بالْعَدْل ، فَغَضبَ عُمَرُ رضيَ اللَّه عنه حتَّى هَمَّ أنْ يُوقعَ به فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ : يا أميرَ الْمُؤْمنينَ إنَّ اللَّه تَعَالى قَال لنبيِّه ﷺ : ﴿خُذ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بالْعُرْف وَأَعْرِضْ عَن الْجَاهلين﴾ (الأعراف : ١٩٨) وإنَّ هَذَا منَ الجاهلينَ ، وَاللَّه ما جاوزَها عُمَرُ حينَ تلاها ، وكَانَ وَقَّافاً عنْد كتَاب اللَّه تعالىَ رواه البخارى (٣) .

٥١- وعَن ابْن مسْعُود رضى اللَّه عنه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « إنَّهَا سَتكُونُ بَعْدى أثَرَةٌ وأُمُورٌ تُنْكرونَها ! قَالُوا : يا رسُولَ اللَّه فَما تَأمرُنا ؟ قالَ : تُؤدُّونَ الْحقَّ الَّذى عَلَيْكُمْ وتَسْألونَ اللَّه الذى لكُمْ » متفقٌ عليه (٤) .

« والأثَرَةُ » : الانفرادُ بالشيْء عمَّنْ لَهُ فيه حقٌّ .

٥٢- وعَن أبى يحْيَى أسَيْد بْن حُضَيْر رضى اللَّهُ عنهُ أنَّ رَجُلاً منَ الأنْصَار قال : يا رسولَ اللَّه ألا تَسْتَعْملُنى كَمَا اسْتَعْملتَ فُلَاناً وفلاناً فَقَالَ : « إنَّكُمْ سَتَلْقَوْن بَعْدى أثَرَةً فاصْبرُوا حتَّى تلقَوْنى علَى الْحوْض » متفقٌ عليه (٥) .

« وأُسَيْدٌ » بضَمِّ الْهمْزة . « وحُضَيْرٌ » بحاء مُهْمَلَة مضمُومَة وضاد مُعْجَمَة مفْتُوحة ، واللَّهُ أعْلَمُ .

٥٣- وَعنْ أبى إبْراهيمَ عَبْد اللَّه بْن أبى أوْفَى رضى اللَّهُ عنهمَا أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ فى بعْض أيَّامه الَّتى لَقيَ فيهَا الْعَدُوَّ ، انْتَظرَ حتَّى إذَا مَالَت الشَّمْسُ قَامَ فيهمْ فَقَالَ :

---

(١) « هى » : كلمة تهديد .

(٢) أى : ما تعطينا الشىء الكثير .

(٣) صحيح : البخارى رقم (٤٦٤٢) فى التفسير ، باب « خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين » العرف : المعروف .

(٤)متفق عليه : البخارى (٣٦٠٣) فى المناقب ، باب علامات النبوة ، ومسلم (١٨٤٣) فى الإمارة ، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول ، والترمذى (٢١٩٠) فى الفتن .

(٥) متفق عليه : البخارى (٣٧٩٢) فى مناقب الأنصار ، باب قول النبى ـ ﷺ ـ للأنصار « اصبروا حتى تلقونى على الحوض » ومسلم (١٨٤٥) فى الإمارة ، باب الأمر بالصبر عند ظلم الولاة والترمذى (٢١٨٩) فى الفتن ، والنسائى (٨/ ٢٢٤ ، ٢٢٥) فى القضاة ، وأحمد فى المسند (٣/ ١٧١) .

« يَا أَيُّهَا النَّاسُ لا تَتَمنَّوا لقَاءَ الْعدُوِّ ، وَاسْأَلُوا اللَّه الْعَافيَةَ ، فَإِذَا لقيتُموهم فاصْبرُوا، واعْلَمُوا أنَّ الْجَنَّة تَحْتَ ظلاَل السُّيُوف » ثُمَّ قَال النَّبيُّ ﷺ : « اللَّهُمَّ مُنْزلَ الْكتَاب وَمُجْريَ السَّحَاب ، وَهَازمَ الأحْزاب، اهْزمْهُمْ وَانْصُرْنا عَلَيْهمْ » . متفقٌ عليه [1] وباللَّه التَّوْفيقُ .

٤ - بـاب الصـدق

قال اللَّه تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادقينَ ﴾ (التوبة : ١١٩) وقال تعالى : ﴿ وَالصَّادقينَ وَالصَّادقَات ﴾ (الأحزاب : ٣٥) وقال تعالى : ﴿ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْراً لَّهُمْ ﴾ (محمد : ٢١) .

وأمَّا الأحَاديثُ :

٥٤- فَالأوَّلُ : عَن ابْن مَسْعُود رضى اللَّه عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال : « إنَّ الصِّدْقَ يَهْدى إلَى الْبرِّ وَإنَّ الْبرَّ يَهْدى إلَى الجنَّة ، وَإنَّ الرَّجُلَ ليَصْدُقُ حَتَّى يُكتَبَ عنْدَ اللَّه صدِّيقاً ، وإنَّ الْكَذبَ يَهْدىَ إلَى الفجُورَ وَإنَّ الفجُورَ يَهْدى إلَى النَّار ، وَإنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذبُ حَتَّى يُكتَبَ عنْدَ اللَّه كَذَّاباً » متفقٌ عَليه [2] .

٥٥-الثَّاني : عَنْ أَبى مُحَمَّد الْحَسن بْن عَليِّ بْن أبى طَالب ، رَضيَ اللَّهُ عَنْهما ، قَالَ حفظْتُ منْ رسول اللَّه ﷺ : « دَعْ مَا يَريبُكَ إلَى مَا لَا يَريبُكَ ، فَإنَّ الصِّدْقَ طُمأنينَةٌ، وَالْكَذبَ ريبةٌ » رواه الترْمذى [3] وقَال : حَديثٌ صحيحٌ .

قَوْلُهُ : « يريبُكَ » هُوَ بفتح اليَاء وضَمِّها ؛ وَمَعْنَاهُ : اتْرُكْ ما تَشُكُّ فى حلِّه ، واعْدلْ إلى مَا لَا تَشُكُّ فيه .

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٣٠٢٤ ، ٣٠٢٥) فى الجهاد والسير ، باب لا تمنوا لقاء العدو ، ومسلم (١٧٤٢) فى الجهاد ، باب كراهة تمنى لقاء العدو ، وأبو داود رقم (٢٦٣١) فى الجهاد .

(٢) متفق عليه : لبخارى (٦٠٩٤) فى الأدب ، باب قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادقينَ ﴾ ومسلم (٢٦٠٧) فى البر ، باب قبح الكذب وحسن الصدق وفضله ، والموطأ (٥٦ / ١٦) فى الكلام ، والترمذى (١٩٧١) فى البر ، وأبو داود (٤٩٨٩) فى الأدب .

(٣) صحيح : الترمذى رقم (٢٥١٨) فى صفة القيامة ، باب رقم ٦٠ والنسائى (٨/ ٣٢٧ ، ٣٢٨) فى الأشربة ، وأحمد فى المسند (١/ ٢٠٠ ، ٣/ ١٥٣) وقال الشيخ شاكر : إسناده صحيح وهو فى صحيح الجامع (٣٣٧٧) .

٥٦-الثَّالثُ : عنْ أبي سُفْيانَ صَخْر بْن حَرب . رضيَ اللَّه عنه . في حديثه الطَّويل في قصَّة هرقْلَ ، قَالَ هرقْلُ : فَماذَا يَأمُرُكُمْ - يعْني النَّبيَّ ﷺ - قَالَ أبُو سُفْيَانَ : قُلْتُ : يَقول « اعْبُدُوا اللَّهَ وَحْدَهُ لا تُشركُوا به شَيْئاً ، واتْرُكُوا ما يَقُولُ آباؤُكُمْ ، ويَأمُرُنَا بالصَّلاة والصِّدق ، والعفَاف ، والصِّلَة » . متفقٌ عليه[١] .

٥٧-الرَّابعُ : عَنْ أبي ثَابت ، وقيلَ : أبي سَعيد ، وقيلَ : أبي الْوليد ، سَهْل بْن حُنَيْف ، وَهُو بدريٌّ ، رضي اللَّه عنه ، أنَ النبيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَأَلَ اللَّهَ ، تعَالَى الشَّهَادَة بصدْق بَلَّغَهُ اللَّهُ مَنَازلَ الشُّهداء ، وإنْ مَاتَ عَلَى فراشه » رواه مسلم[٢] .

٥٨-الخَامسُ : عَنْ أبي هُرَيْرة رضي اللَّهُ عنه قال : قَال رَسولُ اللَّه ﷺ : « غزا نَبيٌّ منَ الأنْبياء صلواتُ اللَّه وسلامُهُ علَيهمْ فَقَالَ لقوْمه : لا يتْبعْني رَجُلٌ ملَكَ بُضْعَ امْرأة[٣] وَهُوَ يُريدُ أن يَبْنيَ بهَا ولَما يَبْن بهَا ، ولا أحَدٌ بنَى بيُوتاً لَمْ يرفَع سُقوفَهَا ، ولا أحَدٌ اشْتَرى غَنَماً أوْ خَلَفَات وهُو يَنْتَظرُ أوْلادَهَا . فَغزَا فَدنَا منَ الْقَرْية صلاةَ الْعصْر أوْ قَريباً منْ ذلكَ ، فَقَال للشَّمس : إنَّك مَأمُورةٌ وأنا مأمُورٌ ، اللهمَّ احْبسْهَا علَينا ، فَحُبستْ حَتَّى فَتحَ اللَّهُ عليْه ، فَجمَعَ الْغنَائم ، فَجاءَتْ - يَعْني النَّارَ - لتَأكُلهَا فَلَمْ تطعمْهَا ، فقال : إنَّ فيكُمْ غُلُولاً[٤] ، فليبَايعني منْ كُلِّ قبيلَة رجُلٌ ، فلزقتْ يدُ رَجُل بيده فَقَالَ : فيكُمُ الْغُلولُ ، فليبايعني قبيلَتُك ، فلزقَتْ يدُ رجُلَيْن أوْ ثلاثَة بيَده فقَالَ : فيكُمُ الْغُلُولُ ، فَجاءوا برَأس مثْل رَأس بَقَرَة منَ الذَّهَب ، فوضَعَهَا فَجَاءت النَّارُ فَأكَلَتها ، فلمْ تَحل الْغَنَائمُ لأحَد قَبلَنَا ، ثُمَّ أحَلَّ اللَّهُ لنا الغَنَائمَ لمَّا رأى ضَعفَنَا وعجزنَا فأحلَّها لنَا » متفقٌ عليه[٥] .

---

(١) متفق عليه : البخاري (٤٥٥٣) في التفسير ، باب « قل يا أهل الكتاب . . . الآية » ومسلم (١٧٧٣) في الجهاد والسير ، باب كتاب النبي ـ ﷺ ـ إلى هرقل ، وأحمد في المسند (١ / ٢٦٢ ، ٢٦٣) .

(٢) صحيح : مسلم رقم (١٩٠٩) في الإمارة ، باب استحباب طلب الشهادة في سبيل الله ، وأبو داود (١٥٢٠) في الصلاة ، والترمذي (١٦٥٣) في الجهاد ، والنسائي (٦ / ٣٦ ، ٣٧) .

(٣) « بضع امرأة » بضم الباء وسكون الضاد المعجمة : يطلق على الفرج والنكاح والجماع ، و« يبنى بها » يدخل بها .

(٤) « الغُلول » بضم الغين المعجمة : الخيانة في المغنم .

(٥) متفق عليه : البخاري (٣١٢٤) في فرض الخمس ، باب قول النبي ـ ﷺ ـ « أُحلت لكم الغنائم » ومسلم (١٧٤٧) في الجهاد ، باب تحليل الغنائم لهذه الأمة أحمد في المسند (٢ / ٣١٨) .

« الخلفاتُ » بفتح الخاءِ المعجمة وكسرِ اللامِ : جمْعُ خَلِفَة ، وهِي النَّاقةُ الحاملُ .

٥٩-السادسُ : عن أبي خالد حكيم بن حزَام . رضيَ اللَّهُ عنه ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « الْبيِّعَان بالخيار ما لَم يَتفرَّقا ، فإن صَدقا وبيَّنا بورُك لهُما في بَيْعِهما ، وإن كَتَما وكذَبَا مُحقَتْ بركةُ بيْعهما » متفقٌ عليه [١] .

٥ - باب المراقبة

قال اللَّه تعالى : ﴿ **الَّذي يَراكَ حينَ تَقُومُ (٢١٨) وتَقَلُّبَكَ في السَّاجدينَ** ﴾ (الشعراء : ٢١٩) وقال اللَّه تعالى : ﴿ **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ** ﴾ (الحديد : ٤) وقال تعالى : ﴿ **إنَّ اللَّهَ لا يَخْفَىٰ عَلَيه شَيْءٌ في الأَرْضِ ولا في السَّماءِ** ﴾ (آل عمران : ٥) وقال تعالى : ﴿ **إنَّ رَبَّكَ لَبالْمِرْصَادِ** ﴾ (الفجر : ١٤) وقال تعالى : ﴿ **يَعْلَمُ خَائنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُور** ﴾ (غافر : ١٩) والآياتُ في الْباب كثيرةٌ مَعْلومةٌ .

٦٠- وأمَّا الأحاديثُ ؛ فالأوَّلُ : عَنْ عُمرَ بن الخطاب ، رضيَ اللَّهُ عنه ، قال : «بيْنما نَحْنُ جُلُوسٌ عنْد رسول اللَّه ﷺ ، ذَات يَوْمٍ إذْ طَلَعَ عَلَيْنا رجُلٌ شَديدُ بياض الثِّياب ، شديدُ سوادِ الشَّعْر ، لا يُرَى عليْه أثَر السَّفَر ، ولا يَعْرفُهُ منَّا أحدٌ ، حتَّى جَلَسَ إلَى النَّبيِّ ﷺ ، فَأسْنَدَ رُكبَتَيْه إلى رُكبَتيْه ، ووَضَع كفَّيْه عَلَى فخذيه وقال : يا محمَّدُ أخبرْني عن الإسلام فقال رَسولُ اللَّه ﷺ : الإسلامُ أنْ تَشْهَدَ أنْ لا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ ، وأنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللَّه وتُقيمَ الصَّلاةَ ، وتُؤتي الزَّكاةَ ، وتصُومَ رَمضَانَ ، وتحُجَّ البيْتَ إن استطَعتَ إليْه سَبيلاً .

قال : صدَقتَ . فَعجبْنا لَهُ يسألُهُ ويصدِّقُهُ ! قَالَ : فأخْبرْني عن الإيمان . قَالَ أنْ تُؤْمن باللَّه وملائكته ، وكُتُبه ورسُله ، والْيوم الآخر ، وتُؤْمنَ بالْقدَرِ خَيْرِه وشَرِّه قال : صَدقْتَ قالَ : فَأخْبرْني عَن الإحْسان . قَال : أنْ تَعْبُدَ اللَّه كَأنَّكَ تَرَاهُ . فإنْ لَمْ تكُنْ تَراهُ فإنَّهُ يَراكَ قَالَ : فَأخْبرْني عن السَّاعة . قَالَ : مَا المسؤُولُ عَنْها بأعْلَمَ

(١) متفق عليه : البخاري (٢٠٧٩) في البيوع ، باب إذا بين البيعان ولم يكتما ونصحا ، ومسلم (١٥٣٢) في البيوع ، باب ثبوت خيار المجلس للمتبايعين ، والترمذي (١٢٤٥ ، ١٢٤٦) ، وأبو داود (٣٤٥٩) ، والنسائي (٧/ ٢٤٤ ، ٢٤٥) وأحمد في المسند (٣/ ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٣٤) .

من السَّائل . قَالَ : فَأخْبِرْني عَنْ أمَاراتهَا . قَالَ أنْ تلدَ الأمَةُ ربَّتَها ، وأنْ ترى الحُفَاةَ العُراةَ العالَةَ رعاءَ الشَّاء يتطاولُونَ في البُنيان ثُمَّ انطلَقَ ، فلبثْتُ مليًا ، ثُمَّ قَالَ: يا عُمرُ ! أتدرى من السَّائلُ قلتُ: اللَّهُ ورسُولُهُ أعْلمُ قَالَ : فإنَّهُ جبْريلُ أتَاكُمْ يُعلِّمُكم دينكُمْ » روَاه مسلمٌ (١) .

ومعْنَى : « تلدُ الأمةُ ربَّتَهَا » أيْ : سيِّدتَهَا ، ومعناهُ أنْ تكثُرَ السَّرارى حتَّى تَلد الأمةُ السريَّةُ بنتاً لسيدهَا ، وبنْتُ السَّيِّد في معنَى السَّيِّد ، وقيل غيرُ ذَلكَ و « العالَةُ » الْفُقراءُ . وقولُهُ « مَليًا » أيْ زمناً طويلاً ، وكانَ ذلك ثَلاثاً .

٦١- الثَّانى : عن أبى ذَرٍّ جُنْدُب بْن جُنَادةَ ، وأبى عبْد الرَّحْمن مُعاذ بْن جبل رضيَ اللَّه عنهما ، عنْ رسول اللَّهَ ﷺ ، قال : « اتَّق اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ وأتْبع السَّيِّئَةَ الْحسنةَ تَمْحُهَا، وخَالق النَّاسَ بخُلُقٍ حَسَنٍ » رواهُ التِّرْمذَيُّ (٢) وقال : حديثٌ حسنٌ .

٦٢- الثَّالثُ : عن ابن عبَّاس ، رضيَ اللَّه عنهمَا ، قال : « كُنْتُ خلْفَ النَّبيِّ ﷺ يوْماً فَقال : « يَا غُلامُ إنِّى أُعلِّمكَ كَلمَات : « احْفَظ اللَّهَ يَحْفَظْكَ (٣) احْفَظ اللَّهَ تَجدْهُ تُجَاهَكَ (٤) ، إذَا سَألْتَ فَاسْأل اللَّه ، وإذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعنْ باللَّه ، واعلَمْ : أنَّ الأُمَّةَ لَو اجتَمعتْ عَلَى أنْ ينفعُوكَ بشيْء ، لَمْ يَنْفعُوكَ إلاَّ بشَيْء قَد كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وإن اجْتَمَعُوا عَلَى أنْ يَضرُّوك بشَيْء ، لَمْ يَضرُّوكَ إلاَّ بشَيْء قدْ كَتَبهُ اللَّه عليْكَ ، رُفعَت الأقْلامُ ، وجفَّت الصُّحُفُ » رَواهُ التِّرمذيُّ وقَالَ : حَديثٌ حسنٌ صَحيحٌ .

وفى رواية غير التِّرْمذيِّ : « احفظَ اللَّهَ تَجدْهُ أمَامَكَ ، تَعَرَّفْ إلَى اللَّه فى الرَّخَاء يعرفْكَ فى الشِّدةَ ، واعْلَمْ أنَّ مَا أخْطَأكَ لَمْ يَكُنْ ليُصيبكَ ، ومَا أصابَكَ لم يكُنْ ليُخْطئكَ واعلَمْ أنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْر ، وأنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْب ، وأنَّ مَعَ الْعُسر يُسْراً » (٥) .

---

(١) رقم (٨) فى الإيمان ، باب وصف جبريل للنبى ـ ﷺ ـ الإسلام والإيمان ، والترمذى (٢٦١٠) فى الإيمان ، باب ٤ ، وأبو داود رقم(٤٦٩٥) فى السنة والنسائى (٨ / ٩٧) فى الإيمان .

(٢) حسن رقم (١٩٨٧) فى البر والصلة ، باب ما جاء فى معاشرة الناس ، وأحمد فى المسند (٥ / ١٥٣ ، ٢٣٦) وهو فى صحيح الجامع (٩٧) .

(٣) « احفظ الله » بملازمة تقواه واجتناب نواهيه وما لا يرضاه ، « يحفظك » فى نفسك وأهلك ودينك ودنياك .

(٤) أي : تجده معك بالحفظ والإحاطة والتأييد والإعانة .

(٥) صحيح : الترمذى رقم (٢٥١٦) فى صفة القيامة ، باب رقم (٦٠)وأحمد فى المسند (١ / ٢٩٣ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨) وهو فى صحيح الجامع (٧٩٥٧) .

٦٣- الرَّابعُ : عنْ أنَس رضى اللَّهُ عنه قالَ : « إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالاً هيَ أَدقُّ فى أعْيُنِكُمْ منَ الشَّعَرِ ، كُنَّا نَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ رسولِ اللَّهِ ﷺ منَ الْمُوبِقَاتِ » رواه البخارى (١) . وقالَ : « الْمُوبِقَاتُ » الْمُهْلِكَاتُ .

٦٤- الْخَامس : عَنْ أبى هريْرَةَ ، رضى اللَّه عنه ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَغَارُ ، وَغَيْرَةُ اللَّه تَعَالَى ، أنْ يَأْتيَ الْمَرْءُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْه » متفقٌ عليه (٢) .

و « الْغَيْرَةُ » بفتح الغين : وأَصلهَا الأَنَفَةُ .

٦٥- السَّادسُ : عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى اللَّه عنه أنَّهُ سمع النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ : « إنَّ ثَلاثَةً منْ بَنى إِسْرائيلَ : أَبْرَصَ ، وأَقْرعَ ، وأَعْمَى ، أرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعثَ إِلَيْهِمْ مَلَكاً ، فَأَتَى الأَبْرَصَ فَقَالَ : أيُّ شَيْءٍ أحبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : لَوْنٌ حسنٌ ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ ، ويُذْهَبُ عنِّى الَّذى قَدْ قَذرنى النَّاسُ ؛ فَمَسَحهُ فذَهَب عنهُ قذرهُ وأُعْطيَ لَوْناً حَسناً . قَالَ : فَأيُّ الْمالِ أحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : الإبلُ - أوْ قَالَ الْبَقَرُ - شكَّ الرَّاوى - فأُعْطيَ نَاقَةً عُشراءَ ، فَقَالَ : باركَ اللَّهُ لَكَ فيها .

فأَتى الأَقْرعَ فَقَالَ : أيُّ شيْءٍ أحب إِلَيْكَ ؟ قال : شَعْرٌ حسنٌ ، ويذْهبُ عنِّى هَذَا الَّذى قَذرَنى النَّاسُ ، فَمسحَهُ فذهب عنه وأعطى عنْهُ . أُعْطيَ شَعراً حسناً . قال فَأيُّ الْمَالِ . أحبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : الْبَقرُ ، فأُعطيَ بقرةً حاملاً ، وقَالَ : بَاركَ اللَّهُ لَكَ فيهَا .

فَأَتَى الأَعْمَى فَقَالَ : أيُّ شيْءٍ أحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : أنْ يردَّ اللَّهُ إِلَىَّ بَصَرى فَأُبْصرَ النَّاسَ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إلَيْه بصَرَهُ . قال : فَأيُّ الْمَال أحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قال : الْغنَمُ فَأُعْطيَ شَاةً والداً فَأُنْتجَ هذَانِ وَوَلَّدَ هَذا ، فكَانَ لِهَذَا وَادٍ منَ الإبلِ ، ولِهَذَا وَادٍ منَ

---

(١) صحيح : رقم (٦٤٩٢) فى الرقاق ، باب ما يتقى من محقرات الذنوب ، وأحمد (٣/ ١٥٧) .
(٢) متفق عليه : البخارى (٥٢٢٣) فى النكاح ، باب الغيرة ، ومسلم (٢٧٦١) فى التوبة ، باب غيرة الله ـ تعالى ـ ، والترمذى (١١٦٨) فى الرضاع ، باب ما جاء فى الغيرة .

الْبَقَر ، ولَهَذَا وَاد منَ الْغَنَم .

ثُمَّ إنَّهُ أتَى الأبرص فى صورته وهَيْئته ، فَقَالَ : رَجُلٌ مسْكينٌ قد انقطعتْ بيَ الْحبَالُ فى سَفَرى ، فَلاَ بَلاغَ ليَ الْيَوْمَ إلاَّ باللَّه ثُمَّ بكَ ، أسْألُكَ بالَّذى أعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ ، والْجلْدَ الْحَسَنَ ، وَالْمَالَ ، بَعيراً أتبلَّغُ به فى سفَرى ، فقالَ : الحقُوقُ كَثيرةٌ . فقال : كَأنِّى أعْرفُكُ ألَمْ تكُنْ أبْرصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ ، فَقيراً ، فَأعْطَاكَ اللَّهُ ! فقَالَ : إنَّما وَرثْتُ هَذا المالَ كَابراً عَنْ كابرٍ ، فقالَ : إنْ كُنْتَ كَاذباً فَصيَّرَكَ اللَّهُ إلى مَا كُنْتَ .

وأتَى الأقْرَعَ فى صورته وهيئته ، فَقَالَ لَهُ مثْلَ ما قَالَ لهذا ، وَرَدَّ عَلَيْه مثْلَ مَاردَّ هَذَا ، فَقَالَ : إنْ كُنْتَ كَاذباً فَصَيَّرَكَ اللهُ إلىَ مَاكُنْتَ .

وأتَى الأعْمَى فى صُورته وهَيْئَته ، فقالَ : رَجُلٌ مسْكينٌ وابْنُ سَبيل انْقَطَعَتْ بيَ الْحبَالُ فى سَفَرى ، فَلا بَلاغَ ليَ الْيَوْمَ إلاَّ باللَّه ثُمَّ بكَ ، أسْألُكَ بالَّذى رَدَّ عَلَيْكَ بصرَكَ شَاةً أتَبَلَّغُ بهَا فى سفَرى ؟ فقالَ : قَدْ كُنْتُ أعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إلَيَّ بَصَرى ، فَخُذْ مَا شئْتَ وَدعْ مَا شئْتَ فَوَاللَّه ما أجْهَدُكَ الْيَوْمَ بشْيء أخَذْتَهُ للَّه عَزَّ وجلَّ . فقالَ : أمْسكْ مالَكَ فَإنَّمَا ابْتُليتُمْ فَقَدْ رضيَ اللَّهُ عنكَ ، وَسَخطَ عَلَى صَاحبَيْكَ » متفقٌ عليهِ [1] .

« وَالنَّاقةُ الْعُشَرَاءُ » بضم العين وبالمدِّ : هيَ الحاملُ . قولُهُ : « أنْتجَ » وفى رواية : «فَنَتَجَ » معنَاهُ : تَوَلَّى نتَاجَهَا ، والنَّاتجُ للنَّاقة كَالْقَابلَة للْمَرْأة . وقولُهُ : «ولَّدَ هَذا » هُوَ بتشْديد اللام : أيْ : تَولَّى ولادَتهَا ، وَهُوَ بمَعْنَى نَتجَ فى النَّاقَة . فالمُوَلِّدُ ، والنَاتجُ ، وَالقَابلَةُ بمَعْنى ؛ لكنْ هَذا للْحَيَوان وذاكَ لغَيْره . وقولُهُ : «انْقَطَعَتْ بى الحبالُ » هُوَ بالحاء المهملة والباء الموحدة : أى الأسْبَابَ . وقولُه : « لا أجهَدُكَ » معناهُ : لا أشَقُّ عَليْك فى رَدِّ شَيْء تَأخُذُهُ أوْ تَطْلُبُهُ منْ مَالى . وفى رواية البخارى : « لا أحْمَدُكَ » بالحاء المهملة والميم ، ومعناهُ : لَا أحْمَدُكَ بتَرْك

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٣٤٦٤) فى الأنبياء ، باب ما ذكر عن بنى اسرائيل ، ومسلم رقم (٢٩٦٤) فى الزهد فى فاتحته .

شَيْءٍ تَحتاجُ إلَيْه ، كما قالُوا : لَيْسَ عَلَى طُول الحياة نَدَمٌ أيْ عَلَى فَوَات طُولهَا .

٦٦- السَّابِعُ : عَنْ أبى يَعْلَى شَدَّاد بْن أوْس رضى اللّه عنه عن النبى ﷺ قال : «الكَيِّس [1] مَنْ دَانَ نَفْسَهُ ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْموْت ، وَالْعَاجِزُ مَنْ أتْبَعَ نَفْسَه هَوَاهَا ، وتمَنَّى عَلَى اللّه الأمانى » رواه التِّرْمذيٌّ [2] وقال : حديثٌ حَسَنٌ .

قال التِّرْمذيٌّ وَغَيْرُهُ منَ الْعُلَمَاء : مَعْنَى « دَانَ نَفْسَه » : حَاسَبَهَا .

٦٧- الثَّامِنُ : عَنْ أبِى هُرَيْرَةَ رضى اللّهُ عنهُ قـال : قـالَ رسـولُ اللّه ﷺ : مِنْ حُسْنِ إسْلامَ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَالاَ يَعْنِيه » حديثٌ حسنٌ رواهُ التِّرْمذيٌّ [3] وغيرُهُ .

٦٨- التَّاسِعُ : عَنْ عُمَرَ رَضِىَ اللّهُ عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال : « لا يُسْألُ الرَّجُلُ فِيمَ ضَرَبَ امْرَأتَهُ » رواه أبو داود [4] وغيرُه .

٦ - باب فى التقوى

قال اللّه تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ (ال عمران : ١٠٢) وقال تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ (التغابن : ١٦) وهذه الآية مبينة للمراد من الأولى وقال اللّه تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا ﴾ (الأحزاب : ٧٠) والآياتُ فى الأمْر بالتَّقْوَى كَثيرةٌ مَعْلُومَةٌ ، وقال تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ ﴾ (الطلاق : ٢ ، ٣) وقال تعالى : ﴿ إِن تَتَّقُوا اللَّهَ

(١) « الكَيِّس » : العاقل .

(٢) ضعيف : الترمذى رقم (٢٤٥٩) فى صفة القيامة ، وقال : حديث حسن باب ٢٥ ، وابن ماجة (٤٢٦٠) فى الزهد والحاكم (١ / ٥٧) وصححه وخالفه الذهبى بقوله : لا والله أبو بكر واه ، رواه أحمد فى المسند (٤ / ١٢٤) وفى سنده أبو بكر بن عبد الله بن أبى مريم الغسانى الشامى قال الحافظ فى التقريب : ضعيف وكان قد سُرق بيته فاختلط وهو فى ضعيف الجامع (٤٣٠٥) .

(٣) صحيح : الترمذى رقم (٢٣١٧ ، ٢٣١٨) فى الزهد ، باب ١١ ، ومالك فى الموطأ (٤٧ / ٣) فى حسن الخلق ، وأحمد فى المسند (١ / ٢٠١) وقال الشيخ شاكر : إسناده صحيح .

(٤) ضعيف : رقم (٢١٤٧) فى النكاح ، باب فى ضرب النساء ، وابن ماجة (١٩٨٦) وأحمد فى المسند (١ / ٢٠) وقال الشيخ شاكر : إسناده ضعيف وضعفه الألبانى فى الإرواء (٢٠٣٤) .

يَجْعَل لَّكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾(الأنفال : ٢٨) والآيات فى الْبَاب كَثيرةٌ مَعْلُومَةٌ .

٦٩ـ وأمَّـا الأحَـاديثُ فَـالأوَّلُ : عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى اللَّهُ عنه قـال : قـيـلَ : يا رسـولَ اللَّه مَن أكْرَمُ النَّاس ؟ قال : « أتْقَـاهُمْ » فقَـالُوا : لَيْسَ عَنْ هَذا نَسْألُكَ ، قَـالَ : « فيُوسُفُ نَبيُّ اللَّه بن نَبيِّ اللَّه بن نَبيِّ اللَّه بن خَليل اللَّه » قَالُوا : لَيْسَ عن هَذَا نَسْألُكَ ، قال : فعَنْ مَعَادنَ الْعَرَب تسْألُونى ؟ « خيَارُهُمْ فى الْجاهليَّة خيَارُهُمْ فى الإسلام إذَا فَقُهُوا» متفقٌ[1] عليه .

و « فَقُهُوا » بضَمِّ الْقَاف عَلَى الْمَشْهور ، وحُكى كسْرُهَا . أى : عَلمُوا أحْكَامَ الشَّرْع

٧٠- الثَّانى : عَنْ أبى سَعـيد الْخُدْرِيِّ رضى اللَّه عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ الدُّنْيا حُلْوَةٌ خضرَةٌ ، وَإنَّ اللَّهَ مُسْتَخْلفُكمْ[2] فيهَا . فينْظُر كَيْفَ تَعْمَلُونَ . فَاتَّقوا الدُّنْيَا واتَّقُوا النِّسَاء . فَإنَّ أوَّلَ فتْنة بَنى إسْرَائيلَ كَانَتْ فى النسَاء » رواه مسلم[3] .

٧١- الثالثُ : عَنْ ابْن مَسْعُود رضى اللَّه عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إنِّى أسْألُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعفاف والْغنَى » رواه مسلم[4] .

٧٢- الرَّابعُ : عَنْ أبى طَريف عديِّ بْن حاتم الطائيِّ رضى اللَّه عنه قال : سمعت رسولَ اللَّه ﷺ يقُولُ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمين ثُمَّ رَأى أتقَى للَّه منْها فَلْيَأت التَّقْوَى » رواه مسلم[5] .

---

(١) متفق عليه : البخارى رقـم (٣٤٩٣) فى المـناقب باب قول الله ـ تعالى ـ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ﴾ الآية ، ومـسلم رقم (٢٥٢٦) فى الفـضـائل ، باب خيـار الناس ، وأحـمـد فى المسـند (٢ / ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٣٩١) .

(٢) قال النووى : ومعنى « مستخلفكم فيها » جاعلكم خلفاء من القرون الذين قبلكم فينظر هل تعملون بطاعته أم بمعصيته وشهواتكم .

(٣) صحيح : مسلم رقم (٢٧٤٢) فى الذكر والدعاء ، باب أكثر أهل الجنة الفقراء ، والترمذى رقم (١ / ٢١٩) فى الفتن ، وابن ماجة رقم (٤٠٠٠) فى الفتن .

(٤) صحيح : مسلم رقم (٢٧٢١) فى الذكر والدعاء ، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل والترمذى رقم (٣٤٨٩) فى الدعوات وقال : حسن صحيح .

(٥) صحيح : مسلم رقم (١٦٥١) فى الأيمان ، باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها ، والنسائى (٧ / ١١) فى الأيمان باب الكفارة فى الحنث .

٧٣-الْخَامسُ : عنْ أبى أُمَامَـةَ صُدَىِّ بْن عَجْلانَ الْباهليِّ رضى اللَّهُ عنه قال : سَمعْتُ رَسول اللَّه ﷺ يَخْطُبُ فى حَجَّة الْودَاع فَقَالَ : « اتَّقُوا اللّه ، وصَلُّوا خَمْسَكُمْ ، وصُومُوا شَهْرَكمْ ، وأدُّوا زكَاةَ أَمْوَالكُمْ ، وأَطيعُوا أُمَرَاءَكُمْ ، تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ » رواه التِّرْمذيُّ(١) ، فى آخر كتاب الصلاة وقال : حديثٌ حسنٌ صحيح .

٧ - باب فى اليقين والتوكل

قال اللّه تعالى : ﴿ولَمَّا رَأَى الْمُؤْمنُونَ الأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إلاَّ إيمَانًا وَتَسْليمًا﴾ (الأحزاب :٢٢) وقال تعالى : ﴿الَّذينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنعْمَ الْوَكيلُ (١٧٣) فَانقَلَبُوا بنعْمَة مّنَ اللَّه وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رضْوَانَ اللَّه وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظيمٍ﴾ (آل عمران : ١٧٣ ، ١٧٤) وقال تعالى : ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذي لا يَمُوتُ﴾ (الفرقان :٥٨) وقال تعالى : ﴿وَعَلَى اللَّه فَلْيَتَوَكَّل الْمُؤْمنُونَ﴾(إبراهيم :١١) وقال تعالى : ﴿فَإذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه﴾ (آل عمران : ١٥٩) والآيات فى الأمْر بالتَّوكل كَثيرَةٌ معْلُومةٌ . وقال تعالى : ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّه فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق :٣) أيْ : كَافيه : وقَالَ تعالى : ﴿إنَّمَا الْمُؤْمنُونَ الَّذينَ إذَا ذُكرَ اللَّهُ وَجلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإذَا تُليَتْ عَلَيْهمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إيمَانًا وَعَلَىٰ رَبّهمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (الأنفال : ٢) والآيَات فى فَضْل التَّوكُّل كَثيرةٌ معْروفةٌ . . وأمَّا الأحاديثُ :

٧٤- فَالأوَّلَ : عَن ابْن عَبَّاس رضى اللَّهُ عنهما قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « عُرضَت عليَّ الأمَمُ ، فَرَأيْت النَّبيَّ وَمعَه الرُّهَيْطُ والنَّبيَّ ومَعهُ الرَّجُل وَالرَّجُلان ،

---

(١) صحيح : الترمذى رقم (٦١٦) فى الصلاة ، باب ما ذكر فى فضل الصلاة ، وابن حبان (٧٩٥ موارد) والحاكم (١ / ٩ ، ٣٨٩) وصححه ووافقه الذهبى ، ورواه أحمد فى المسند (٥ / ٢٥١) وهو فى صحيح الجامع (١٠٩) .

وَالنَّبيَّ وليْسَ مَعهُ أحدٌ إذ رُفِعَ لى سوادٌ عظيمٌ فظننتُ أنَّهُمْ أُمَّتى ، فَقيلَ لى : هذا موسَى وقومه ولكن انظر إلىَ الأفق فإذا سواد عظيم فقيل لى انظر إلىَ الأفق الآخر فإذا سواد عظيم فقيل لى : هَذه أُمَّتُكَ ، ومعَهُمْ سبْعُونَ ألْفاً يَدْخُلُونَ الْجَنَّة بغَيْر حسَاب ولا عَـذَاب » ثُمَّ نَهَض فَـدَخَلَ منْزلَهُ ، فَـخَاض النَّاسُ فى أُولئكَ الَّذينَ يدْخُلُون الْجنَّةَ بغَيْر حساب ولا عذاب ، فَقَالَ بعْضهُمْ : فَلَعَلَّهُمْ الَّذينَ صَحبُوا رسول اللَّه ﷺ ، وقَال بعْضهُم : فَلعَلَّهُمْ الَّذينَ وُلدُوا فى الإسْلام ، فَلَمْ يُشْركُوا باللَّه شيئاً - وذكَروا أشْياء - فَخرجَ عَلَيْـهمْ رسَول اللَّه ﷺ فَقَالَ : « مَا الَّذى تَخُوضونَ فيه ؟ » فَأخبَرُوهُ فَقَالَ : « هُمْ الَّذينَ لا يرقُونَ ، ولا يَسْتَرْقُونَ(١) ، ولاَ يَتَطيَّرُون ، وَعَلَى ربِّهمْ يتوكَّلُونَ » فقَامَ عُكَّاشَةُ بنُ مُحْصن فَقَالَ : ادْعُ اللَّه أنْ يجْعَلَنى منْهُمْ ، فَقَالَ : « أنْت منْهُمْ » ثُمَّ قَام رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : ادْعُ اللَّه أنْ يَجْعَلَنى منْهُمْ فقالَ : « سَبَقَكَ بهَا عُكَّاشَةُ » متفقٌ عليه(٢) .

« الرُّهَيْطُ بضمِّ الرَّاء : تَصغير رَهْط ، وهُم دُونَ عشرة أنْفُس . « والأفُقُ » : النَّاحيةُ والْجانب . « وعُكاشَةُ » بضَمِّ الْعيْن وتَشْديد الْكاف وَبتَخْفيفها ، والتَّشْديدُ أفْصحُ .

٧٥-الثَّانى : عَنْ ابْن عبَّاس رضى اللَّه عنهما أيْضاً أنَّ رسول اللَّه ﷺ كانَ يقُولُ : «اللَّهُم لَكَ أسْلَمْتُ وبكَ آمنْتُ ، وعليكَ توكَّلْتُ ، وإلَيكَ أَنَبْتُ ، وبَكَ خاصَمْتُ . اللَّهمَّ أعُوذُ بعزَّتكَ ، لا إلَه إلاَّ أنْتَ أنْ تُضلَّنى أنْت الحيُّ الَّذى لا تَمُوتُ ، والْجنُّ والإنْسُ يمُوتُونَ » متفقٌ عليه(٣) .

وَهَذا لَفظُ مُسْلم واخْتصرهُ الْبُخَاريُ .

٧٦-الثَّالثُ : عَنِ ابْن عَبَّاس رضى اللَّه عنهما أيضاً قال : « حسْبُنَا اللَّهُ ونعْمَ الْوكيلُ قَالَهَا إبْراهيمُ ﷺ حينَ أُلْقى فى النَّار ، وقَالهَا مُحمَّدٌ ﷺ حينَ قَالُوا : «إنَّ

(١) أى : لا يطلبون الرقية من غيرهم ، و« لا يتطيرون » أى : لا يتشاءمون بالطيور ونحوها .

(٢) متفق عليه : البخارى (٥٧٥٢) فى الطب ، باب من لم يَرْق ، ومسلم (٢٢٠) فى الإيمان ، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عَذاب ، والترمذى رقم (٢٤٤٦) .

(٣) متفق عليه : البخارى (١١٢٠) فى التهجد ، باب التهجد بالليل ، ومسلم رقم (٢٧١٧) فى الذكر والدعاء ، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل .

النَّاسَ قَدْ جَمعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إيماناً وقَالُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ » رواه البخارى[1] .

وفى رواية له عن ابْن عَبَّاس رضى اللَّه عنهما قال : « كَانَ آخرَ قَوْل إبْراهيمَ ﷺ حينَ أُلْقى فى النَّار « حسْبِى اللَّهُ وَنعمَ الْوَكيلُ » .

٧٧- الرَّابعُ : عَن أبى هُرَيْرةَ رضى اللَّه عنه عن النبى ﷺ « يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْـوَامٌ أَفْئدتُهُمْ مثْلُ أفئدة الطَّيْر » رواه مسلم [2] .

قيل معْنَاهُ مُتوكِّلُون ، وقيلَ قُلُوبُهُمْ رقيقةٌ .

٧٨- الْخَامسُ : عنْ جَـابر رضى اللَّهُ عنه أنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبيِّ ﷺ قبلَ نَجْد فَلَمَّا قَفَل رسول اللَّه ﷺ قَفَل مَعهُم ، فأدْركتْهُمُ الْقائلَةُ فى واد كَثير الْعضاه ، فَنَزَل رسولُ اللَّه ﷺ ، وتَفَرَّقَ النَّاسُ يسْتظلُّونَ بالشجر ، ونَزلَ رسولُ اللَّه ﷺ تَحْتَ سمُرَة ، فَعَلَّقَ بهَا سيْفَه ، ونمنا نوْمَةً ، فإذا رسولُ اللَّه ﷺ يدْعونَا ، وإذَا عنْدَهُ أعْرابيٌّ فقَالَ : « إنَّ هَذَا اخْتَرطَ عَلَيَّ سيْفى وأنَا نَائمٌ ، فاسْتَيقَظتُ وَهُو فى يَده صَلْتاً ، قالَ : مَنْ يَمْنَعُكَ منِّى ؟ قُلْتُ : اللَّه - ثَلاثاً » ولَمْ يُعاقبْهُ وَجَلَسَ . متفقٌ عليَه [3] .

وفى رواية : قَالَ جابرٌ : كُنَّا مع رسول اللَّه ﷺ بذات الرِّقاع [4] ، فإذَا أتينا على شَجرة ظليلة تركْنَاهَا لرسول اللَّه ﷺ ، فَجاء رَجُلٌ من الْمُشْركين ، وسيف رسول اللَّه ﷺ مُعلَّقٌ بالشَّجرة ، فـاخْتـرطهُ فـقـال : تَخَـافُنى ؟ قَـالَ : « لا » قَـالَ : فـمَنْ يمْنَعُكَ منِّى ؟ قال : « اللَّه » .

وفى رواية أبى بكر الإسماعيلى فى صحيحه : قال منْ يمْنعُكَ منِّى ؟ قَالَ :

---

(١) صحيح : البخارى رقم (٤٥٦٣) فى التفسير ، باب قوله ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾ .

(٢) صحيح : مسلم رقم (٢٨٤٠) فى صفة الجنة ، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير وأحمد فى المسند (٢ / ٣٣١) رقم (٨٣٦٤) وهو فى صحيح الجامع (٨٠٦٨) .

(٣) متفق عليه : البخارى رقم (٤١٣٦) فى المغازى ، باب غزوة ذات الرقاع ، ومسلم رقم (٨٤٣) فى صلاة المسافرين ، باب صلاة الخوف .

(٤) أى : بغزوة ذات الرقاع ، وسميت بذلك لأنهم رقعوا فيها راياتهم ، وقيل ، لأن أقدامهم نقبت ، فكانوا يلفون عليها الخرق ، وقيل : غير ذلك .

«اللَّهُ» قال : فسقَطَ السَّيْفُ منْ يده ، فأخذ رسَول اللَّه ﷺ السَّيْفَ فَقال : « منْ يمنعُكَ منِّى؟» فَقال : كُن خَيْرَ آخذ ، فَقَالَ : « تَشهدُ أنْ لا إله إلا اللَّهُ ، وأنِّى رسولُ اللَّه ؟ » قال : لا ، ولكنِّى أعاهدُك أن لا أقَاتلَكَ ، ولا أكُونَ مع قوم يقاتلونك ، فَخلَّى سبيلهُ ، فَأتى أَصحابَه فقَالَ : جئتكُمْ منْ عند خير النَّاس .

قَولُهُ : « قَفَل » أيْ : رجع . و « الْعضَاهُ » الشَّجر الذى لَه شَوْك . و «السَّمُرةُ» بفَتْح السين وضمِّ الْميم : الشَّجَرةُ منَ الطَّلْح ، وهى الْعظَام منْ شَجر الْعضاه . و«اخْترطَ السَّيْف » أى : سلَّهُ وهُو فى يده . « صلتاً » أيْ : مسْلُولاً ، وهُو بفَتْح الصَاد وضمِّها .

٧٩- السادسُ : عنْ عمرَ رضى اللَّهُ عنه قال : سمعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقُولُ: «لَوْ أنَّكم تتوكَّلونَ على اللَّه حقَّ توكُّله لرزَقكُم كَما يرزُقُ الطَّيْرَ ، تَغْدُو خماصاً وترُوحُ بطَاناً » رواه الترمذى [١]، وقال : حديثٌ حسنٌ .

معْناهُ تَذْهَبُ أوَّلَ النَّهَار خماصاً : أى ضَامرةَ الْبُطون منَ الْجُوع ، وترْجعُ آخرَ النَّهَار بطَاناً : أيْ مُمْتَلئةَ الْبُطُون .

٨٠- السَّابعُ : عن أَبى عمَارةَ الْبراء بْن عازب رضى اللَّه عنهما قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « يا فُلان إذَا أَويْتَ إلَى فرَاشكَ فَقُل : اللَّهمَّ أسْلَمْتُ نفْسى إلَيْكَ ووجَّهْتُ وجْهى إلَيْكَ ، وفوَّضْتُ أَمرى إَلَيْكَ [٢]، وأَلْجأتُ ظهْرى إلَيْكَ . رغْبَة ورهْبةً إلَيْكَ ، لاَ ملجَأ ولا منْجى منْكَ إلاَّ إلَيْكَ ، آمَنْتُ بكتَابكَ الَّذى أنْزَلْتَ ،

(١) صحيح : الترمذى (٢٣٤٤) فى الزهد ، باب فى التوكل على الله ، وابن ماجة (٤١٦٤) فى الزهد ، باب التوكل واليقين ، وابن حبان(٢٥٤٨ موارد) والحاكم (٤ / ٣١٨) وقال صحيح الإسناد وأقره الذهبى ، ورواه أحمد فى المسند (١ / ٥٢) وهو فى صحيح الجامع (٥٢٥٤) .

(٢) قال الحافظ فى الفتح : أى استسلمت وانقدت ، والمعنى جعلت نفسى منقادة لك تابعة لحكمك إذ لا قدرة لى على تدبيرها ولا على جلب ما ينفعها إليها ولا دفع ما يضرها عنها ، وقوله « وفوضت أمرى إليك » أى توكلت عليك فى أمرى كله ، وقوله « ألجأت » أى اعتمدت فى أمورى عليك لتعيننى على ما ينفعنى ، لأن من استند إلى كل شيء تقوى به واستعان به ، وخصه بالظهر لأن العادة جرت أن الإنسان يعتمد بظهره إلى ما يستند إليه وقوله « رغبة ورهبة » أى رغبة فى ثوابك « ورهبة » أى خوفاً من غضبك ومن عقابك .

وبنبيِّك الَّذى أرْسلتَ ، فَإنَّكَ إنْ متَّ منْ لَيْلَتكَ متَّ عَلَى الْفطْرَة ، وإنْ أصْبحْتَ أصَبْتَ خيْراً » متفقٌ عليه (١) .

وفى رواية فى الصَّحيحين عن الْبراء قال : قال لى رسول اللَّه ﷺ : « إذَا أتَيْتَ مضجعكَ فَتَوَضَّأ وُضُوءَكَ للصَّلاَة ، ثُمَّ اضْطَجعْ عَلَى شقِّكَ الأيْمَن وقُلْ : وذكَر نحْوَه ثُمَّ قَالَ وَاجْعَلْهُنَّ آخرَ ما تَقُولُ » .

٨١- الثَّامنُ : عنْ أبى بكْر الصِّدِّيق رضى اللَّه عنه عبد اللَّه بن عثمانَ بن عامر بن عُمَرَ بن كعبَ بن سعد بْن تَيْم بْن مُرَّةَ بْن كَعْب بْن لُؤيِّ بْن غَالب الْقُرَشيِّ التَّيْميِّ رَضى اللَّه عنه - وهُو وأبُوهُ وأُمُّهُ صَحَابَةٌ ، رَضىَ اللَّه عَنهم - قال : نظرتُ إلى أقْدَام الْمُشْركينَ ونَحنُ فى الْغَار وهُمْ علَى رءوسنا فقلتُ : يا رسولَ اللَّه لَوْ أنَّ أحَدَهمْ نَظرَ تَحتَ قَدَمَيْه لأبصرَنا فقال : « مَا ظَنُّك يا أبا بكر باثْنَيْن اللَّهُ ثالثُهما » متفقٌ عليه(٢) .

٨٢- التَّاسعُ : عَنْ أُمِّ المُؤمنينَ أُمِّ سَلَمَةَ ، واسمُهَا هنْدُ بنْتُ أبى أُمَيَّةَ حُذَيْفةَ المخزومية رَضى اللَّهُ عنها أن النبيَّ ﷺ كانَ إذَا خَرجَ منْ بيْته قالَ : « بسم اللَّه ، توكَّلْتُ عَلَى اللَّه ، اللَّهُمَّ إنِّى أعوذُ بكَ أنْ أضلَّ(٣) أو أُضَلَّ ، أوْ أزلَّ أوْ أُزلَّ ، أوْ أظلمَ أوْ أُظلَم ، أوْ أجْهَلَ أو يُجهَلَ عَلَيَ » حديثٌ صحيحٌ رواه أبو داود والتِّرمذيُّ(٤) وَغيْرُهُمَا بأسانيدَ صحيحة . قالَ التِّرْمذى : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، وهذا لَفظُ أبى داودَ .

---

(١) متفق عليه : رواه البخارى (٢٤٧) فى الوضوء ، باب فضل من بات على الوضوء ، ومسلم رقم (٢٧١٠) فى الذكر والدعاء ، باب ما يقول عند النوم وأخذ المضطجع والترمذى رقم (٣٣٩٤) فى الدعوات ، وأبو داود رقم (٥٠٤٦) فى الأدب .

(٢)متفق عليه : البخارى رقم (٣٦٥٣) فى فضائل أصحاب النبى - ﷺ - ، باب فضائل أصحاب النبى - ﷺ - ومسلم رقم (٢٣٨١) فى فضائل الصحابة ، باب من فضائل أبى بكر - رضى الله عنه - ، وأحمد فى المسند (١ / ٤) رقم (١١) .

(٣) صحيح : أبو داود رقم (٥٠٩٤) فى الأدب ، باب ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول ، والترمذى رقم (٣٤٢٧) فى الدعوات ، باب ما يقول إذا خرج من بيته ، والنسائى (٨ / ٢٦٨) وابن ماجة (٣٨٨٤) فى الدعاء ، والحاكم فى المستدرك (١ / ٥١٩) وأحمد فى المسند (٦ / ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٢) وصححه الألبانى فى صحيح سنن أبى داود .

(٤)صحيح : أبو داود (٥٠٩٥) فى الأدب ، باب ما جاء فيمن دخل بيته ما يقول ، والترمذى (٣٤٢٦) فى الدعوات ، وابن حبان (٢٣٧٥ موارد) وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود .

٨٣-الْعَاشرُ : عنْ أنس رضىَ اللّهُ عنه قال : قال : رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ قَالَ - يعنى إذا خَرَجَ منْ بيْته - : بسْم اللّه توكَّلْتُ عَلَى اللّه ، ولا حولَ ولا قُوةَ إلاَّ باللّه ، يقَالُ لهُ هُديتَ وَكُفيتَ ووُقيتَ ، وتَنحَّى عنه الشَّيْطَانُ » رواه أبو داودَ والترمذيُّ ، والنِّسائيُّ [١] وغيرُهم : وقال الترمذيُّ : حديثٌ حسنٌ ، زاد أبو داود : «فيقول : - يعْنى الشَّيْطَانَ - لشيْطان آخر : كيْفَ لك برجُلٍ قَدْ هُديَ وكُفى ووُقى»؟ .

٨٤-وعَنْ أنَس رضى اللّهُ عنه قال : كَان أخوان عَلَى عهْد النبيِّ ﷺ ، وكَانَ أحدُهُما يأتى النبيَّ ﷺ ، والآخرُ يحتَرفُ ، فَشكَا الْمُحْتَرفُ أخَاهُ للنبيِّ ﷺ فقال : «لَعلَّكَ تُرْزَقُ به » رواه التِّرْمذيُّ بإسنادٍ صحيح على شرط مسلمٍ [٢].

« يحْترفُ » : يكْتَسب ويَتَسبَّبُ .

٨ - باب الاستقامة

قال اللّه تعالى : ﴿فَاسْتَقمْ كَمَا أُمرْتَ﴾ (هود : ١١٢) وقالَ تعالى : ﴿إنَّ الَّذينَ قَالُوا رَبُّنَا اللّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائكَةُ أَلاَّ تَخَافُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَبْشرُوا بالْجَنَّة الَّتي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾ نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ في الْحَيَاة الدُّنْيَا وَفي الآخرَة وَلَكُمْ فيهَا مَا تَشْتَهي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فيهَا مَا تَدَّعُونَ ﴿٣١﴾ نُزُلاً مّنْ غَفُورٍ رَّحيمٍ﴾ (فصلت : ٣٠، ٣٢) وقال تعالى : ﴿إنَّ الَّذينَ قَالُوا رَبُّنَا اللّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُوْلَئكَ أَصْحَابُ الْجَنَّة خَالدينَ فيهَا جَزَاءً بمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (الأحقاف : ١٣ . ١٤) .

٨٥-وعَنْ أبى عمرو ، وقيل أبى عَمْرَةَ سُفْيانَ بن عبد اللّه رضى اللّه عنه قال : قُلْتُ : يا رسول اللّه قُلْ لى فى الإسلام قَولاً لا أسْألُ عنه أحداً غيْركَ . قال : «قُلْ : آمَنْت باللّه : ثُمَّ اسْتَقمْ » رواه مسلم [٣].

(١) صحيح : أبو داود (٥٠٩٥) فى الأدب ، باب ما يقول إذا خرج من بيته والترمذى (٣٤٢٦) فى الدعوات ، والنسائى فى عمل اليوم والليلة ، وابن حبان (٢٣٧٠ موارد) وهو فى صحيح الجامع (٤٩٩) .

(٢) صحيح : الترمذى رقم (٢٣٤٥) وقال : حديث صحيح وهو فى صحيح الجامع (٥٠٨٤) .

(٣) صحيح : مسلم رقم (٣٨) فى الإيمان ، باب جامع أوصاف الإسلام ، والترمذى (٢٤١٠) فى الزهد ، وابن ماجة (٣٩٧٢) ، وابن حبان (٢٥٤٣ موارد) والدارمى (٢٧١٠) فى الرقاق ، والبيهقى فى السنن (٦ / ٣٢٠) والحاكم فى المستدرك (٤ / ٣١٣) .

٨٦- وعنْ أبى هُرَيْرة رضى اللَّه عنه : قال قال رسول اللَّه ﷺ : « قَاربُوا وسَدِّدوا ، واعْلَمُوا أنَّه لَنْ ينْجُو أحدٌ منْكُمْ بعمله » قَالوا : ولا أنْت يَا رسُولَ اللَّه؟ قال : «ولا أنَا إلا أنْ يتَغَمَّدَنى اللَّه برَحْمة منْه وَفضْل » رواه مسلم [1] .

و « الْمُقَارَبةُ » : الْقَصْدُ الَّذى لا غلُوَّ فيه ولا تقْصيرَ . و « السَّدادُ » : الاسْتقَامةُ وَالإصابةُ ، و « يتَغَمَّدنى » يُلْبسُنى ويَستُرنى .

قَالَ الْعُلَمَاءُ : معنَى الاستقَامَة : لُزومُ طَاعة اللَّه تَعالى ؛ قالُوا : وَهِى منْ جوامعِ الْكلم، وهِيَ نظام الأمُور ، وبَاللَّه التَّوفيق .

٩ - باب فى التفكر فى عظيم مخلوقات اللّه تعالى وفناء الدنيا وأهوال الآخرة وسائر أمورهما وتقصير النفس وتهذيبها وحملها على الاستقامة

قال اللَّه تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ﴾(سبأ: ٤٦) وقال تعالى : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُولِي الأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ ﴾(آل عمران : ١٩٠ ، ١٩١) وقال تعالى : ﴿ أفلا ينظرونَ إلَى الإبل كيفَ خُلقتْ وإلى السَّماء كيفَ رُفعتْ وإلى الْجبال كَيْفَ نُصبتْ وَإلى الأرض كَيْفَ سُطحتْ فَذَكِّرْ إنما أنْتَ مُذَكِّرٌ ﴾ (الغاشية : ١٧ ، ٢١) وقال تعالى : ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنظُرُوا ﴾ (محمد : ١٠) الآية والآيات فى الباب كثيرةٌ . ومنْ الأحَاديث الحديث السَّابق : « الْكَيِّس مَنْ دَانَ نَفْسَه » .

---

(١) صحيح : مسلم رقم (٢٨١٦) فى صفات المنافقين ، باب لن يدخل أحد الجنة بعمله وأحمد فى المسند (٢/ ٤٩٥) (٣/ ٣٣٧) وهو فى صحيح الجامع (٤٢٩٧) .

١٠ - باب فى المبادرة إلى الخيرات وحث من توجه لخير على الإقبال عليه بالجد من غير تردد

قال اللَّه تعالى : ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾(البقرة : ١٤٨) وقال تعالى : ﴿وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران : ١٣٣) .

وأمَّا الأحاديث :

٨٧- فالأوَّل : عَنْ أبى هريرة رضى اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « بادروا بالأعْمال الصَّالحة ، فستكونُ فتَنٌ كقطَع اللَّيل الْمُظْلم[1] يُصبحُ الرجُلُ مُؤمناً ويُمْسى كافراً ، وَيُمْسِى مُؤْمناً ويُصْبحُ كافراً ، يبيع دينه بعرضٍ[2] من الدُّنْيا » رواه مسلمَ[3] .

٨٨- الثَّانى : عنْ أبى سرْوَعَةَ - بكسر السين المهملة وفتحها - عُقْبةَ بن الْحارث رضى اللَّه عنه قال : صليت وراءَ النَبيِّ ﷺ بالمدينة الْعَصْرَ ، فسلَّم ثُمَّ قَام مُسْرعاً فَتَخطَّى رقَابَ النَّاس إلى بعض حُجَر نسائه ، فَفَزِعَ النَّاس من سرعَته ، فخرج عَليهمْ ، فرأى أنَّهُمْ قدْ عَجبوا منْ سُرْعته ، قالَ : « ذكرت شيئاً من تِبْرٍ عندَنا ، فكرهْتُ أن يحبسَنى ، فأمرْتُ بقسْمته » روَاه البخارى[4] .

وفى رواية له : كنْتُ خلَّفْتُ فى الْبيت تبراً من الصَّدقة ؛ فكرهْتُ أنْ أُبيِّتَه » .
«التِّبْر» قطع ذهب أوْ فضَّة .

٨٩- الثَّالث : عن جابر رضى اللَّهُ عنه قال : قال رجلٌ للنبيِّ ﷺ يومَ أحُد : أرأيتَ إنْ قُتلتُ فأينَ أنَا ؟ قال : « فى الْجنَّة » فألْقى تَمرات كنَّ فى يَده ، ثُمَّ قاتَل

---

(١) أى طائفة من الليل المظلم : أى كلما ذهبت ساعة منه مظلمة أعقبتها ساعة مثل ذلك .
(٢) العَرَض : المتاع
(٣) صحيح : مسلم (١١٨) فى الإيمان ، باب الحث على المبادرة بالإعجال ، والترمذى (٢١٩٥) فى الفتن ، وأحمد فى المسند (٢/ ٣٠٤ ، ٥٢٣) ، وابن حبان (١٨٦٨ موارد) .
(٤) صحيح : البخارى رقم (١٢٢١) فى الأذان ، باب من صلى بالناس فذكر حاجة فتخطاهم ، والنسائى (٣/ ١٨٤ فى السهو) وأحمد فى المسند (٤/ ٧ ، ٨ ، ٣٨٤) .

حتَّى قُتلَ . متفقٌ عليه [١].

٩٠- الرابع : عن أبي هُريرةَ رضي اللَّهُ عنه قال : جاءَ رجلٌ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : يا رسولَ اللَّه ، أيُّ الصَّدقة أعْظمُ أجْراً ؟ قال : « أنْ تَصدَّقَ وأنت صحيحٌ شَحيحٌ تَخْشى الفقرَ ، وتأمُلُ الغنَى ، ولا تُمْهِلْ حتَّى إذا بلَغت الحلقُومَ . قُلتَ : لفُلان كذا ولفلان كَذَا ، وقَدْ كان لفُلان » متفقٌ عليه [٢].

« الحلقُوم » : مجرى النَّفس . و « المريءُ » : مجرى الطَّعام والشَّراب .

٩١- الخامس : عن أنس رضي اللَّه عنه ، أنَّ رسول اللَّه ﷺ أخذَ سيْفاً يوم أُحد فقالَ : « مَنْ يأخُذُ منِّي هَذا ؟ » فبسطُوا أيديهُم ، كُلُّ إنْسان منهمْ يقُول : «أنا أنا» قَالَ : «فمنْ يأخُذُهُ بحقه ؟ » فَأحْجم القومُ ، فقال أبُو دجانَة رضي اللَّه عنه : «أنا آخُذه بحقِّه » فأخَذهُ ففلَق به هَام الْمُشْركينَ » رواه مسلم [٣].

اسم أبي دجانة : سماكُ بْنُ خرشة . قولُهُ : « أحجم القوم » : أي توقَّفوا و«فلق به » : أي شَق « هام المشركين » : أيْ رءوسهُمْ .

٩٢- السَّادس : عن الزُّبيْر بن عديٍّ قال : أتَيْنَا أنس بن مالك رضي اللَّه عنه فشكوْنا إليه ما نلْقى من الحَجَّاجَ . فقال : « اصْبروا فإنه لا يأتى زمانٌ إلاَّ والَّذى بعْده شَرٌّ منه حتَّى تلقَوا ربَّكُمْ » سمعتُه منْ نبيِّكُمْ ﷺ . رواه البخاري [٤].

٩٣- السَّابع : عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « بادروا بالأعْمال سبعاً ، هل تَنتَظرونَ إلاَّ فقراً مُنسياً ، أوْ غنيٌّ مُطْغياً ، أوْ مرضاً مُفسداً ، أو هرماً مُفْنداً [٥] أو موتاً مُجهزاً [٦] أو الدَّجَّال فشرٌّ غَائب يُنتَظر ، أو السَّاعة

---

(١) متفق عليه : البخاري رقم (٤٠٤٦) في المغازي ، باب غزوة أحد ، ومسلم (١٨٩٩) في الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد ، وأحمد في المسند (٣/ ٣٠٨) .

(٢) متفق عليه : البخاري (١٤١٩) في الزكاة ، باب فضل صدقة الشحيح الصحيح ، ومسلم (١٠٣٢) في الزكاة ، باب بيان أن أفضل الصدقة صدقة الصحيح الشحيح ، وأحمد في المسند (٢/ ٢٣١ ، ٢٥٠) .

(٣) صحيح : مسلم رقم(٢٤٧٠) في فضائل أبي دجانة، وأحمد في المسند (٣/ ١٢٣) .

(٤) صحيح : البخاري رقم (٧٠٦٨) في الفتن ، باب لا يأتي زمان إلا الذي بعده شرٌّ منه .

(٥) قال المباركفوري : أي موقع في الكلام المحرف عن سنن الصحة من الخرف والهذيان .

(٦) موت مجهز : أي سريع عجل .

فالسَّاعةُ أدْهى وأمر!» رواه الترمذى[١] وقال : حديثٌ حسن .

٩٤- الثامن : عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال يوم خيْبر : « لأعطينَّ هذه الراية رجُلا يُحبُّ اللَّه ورسُوله ، يفتَح اللَّه عَلَى يديه » قال عمر رضى اللَّهُ عنه : ما أحببْت الإمارة إلاَّ يومئذ فتساورْتُ لهَا رجَاءَ أنْ أدْعى لهَا ، فدعا رسول اللَّه ﷺ عليَّ بن أبىَ طالب ، رضى اللَّه عنه ، فأعْطَاه إيَّاها ، وقالَ : « امش ولا تلْتَفتْ حتَّى يَفتح اللَّه عليكَ » فَسار عليٌّ شيئاً ، ثُمَّ وقفَ ولم يلْتفتْ ؛ فصرخ : يا رسول اللَّه ، على ماذَا أُقاتل النَّاس ؟ قال : « قاتلْهُمْ حتَّى يشْهدوا أنْ لا إله إلاَّ اللَّه ، وأنَّ مُحمَّداً رسول اللَّه » فَإذا فعلوا ذلك فقدْ منعوا منْك دماءَهُمْ وأموالهُمْ إلاَّ بحَقِّها ، وحسابُهُمْ على اَللَّه » رواه مسلم[٢] .

« فتَساورْت » هو بالسِّين المهملة : أيْ وثبت مُتطلِّعاً .

١١ - باب فى المجاهدة

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (العنكبوت : ٦٩) وقال تعالى : ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ (الحجر : ٩٩) وقال تعالى : ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً ﴾ (المزمل : ٨) أى انْقطعْ إليْه وقال تعالى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ﴾ (الزلزلة : ٧) وقال تعالى : ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً ﴾ (المزمل : ٢٠) وقال تعالى : ﴿ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة : ٢٧٣) والآيات فى الباب كثيرة معلومة .

وأما الأحاديث :

---

(١) ضعيف : الترمذى رقم (٢٣٠٦) فى الزهد ، باب ما جاء فى المبادرة بالعمل ، وقال : حسن غريب فى سنده محرز بن هارون . قال البخارى : منكر الحديث وقال الحافظ فى التقريب : متروك وهو فى ضعيف الجامع (٢٣١٥) .

(٢) متفق عليه : مسلم (٢٤٠٥) فى فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه والحديث فى البخارى (٣٧٠١) عن مسلمة بن الأكوع وسهل بن سعد ـ رضى الله عنهما ـ.

٩٥- فالأول : عن أبى هريرة رضى اللَّه عنه . قال قال رسول اللَّه ﷺ : « إنَّ اللَّه تعالى قال : منْ عادى لى وليّاً . فقدْ آذنتهُ بالْحرْب . وما تقرَّبَ إلَيَّ عبْدى بشْيء أحبَّ إلَيَّ ممَّا افْتَرَضْت عليْه : وما يَزالُ عبدى يتقرَّبُ إلى بالنَّوافل حتَّى أُحبَّهَ ، فَإذاَ أحبَبْتُهَ كُنْتُ سمعهُ الَّذى يسْمعُ به ، وبَصره الذى يُبصرُ به ، ويدَهُ الَّتى يَبْطش بهاَ ، ورجلَهُ الَّتى يمْشى بها ، وَإنْ سألنى أعْطيْته ؛ ولَئن استَعَاذَنى لَأُعيذَنَّه» رواه البخارى [١] .

« آذنتُهُ » أعلَمْتُه بأنِّى محارب لَهُ « استعاذنى » رُوى بالنون وبالباء .

٩٦- الثانى : عن أنس رضى اللَّه عنه عن النبى ﷺ فيمَا يرْويه عنْ ربه عزَّ وجَلَّ قال : « إذَا تقرب الْعبْدُ إلىَّ شبْراً تَقرَّبْتُ إلَيْه ذراعاً ، وإذَا تقرَّبَ إلَيَّ ذراعاً تقرَّبْتُ منه باعاً ، وإذا أتانى يَمْشى أتيْتُهُ هرْولَة » رواه البخارى [٢] .

٩٧- الثالث : عن ابن عباس رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «نعْمتان مغبونٌ فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ » رواه البخارى [٣] .

٩٨- الرابع : عن عائشة رضى اللَّه عنها أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَان يقُومُ منَ اللَّيْل حتَّى تتَفطَرَ قَدماهُ [٤] ، فَقُلْتُ لَهُ ؛ لمْ تصنعُ هذا يا رسولَ اللَّه ، وقدْ غفرَ اللَّه لَكَ مَا تقدَّمَ منْ ذَنبكَ وما تأخَّرَ ؟ قال : « أفَلاَ أُحبُّ أنْ أكُونَ عبْداً شكُوراً؟ » متفقٌ عليه [٥] .

هذا لفظ البخارى ، ونحوه فى الصحيحين من رواية المُغيرة بن شُعْبَةَ .

٩٩- الخامس : عن عائشة رضى اللَّه عنها أنها قالت : « كان رسولُ اللَّه ﷺ إذَا

---

(١) صحيح : رقم (٦٥٠٢) فى الرقاق ، باب التواضع وانظر شرح الحديث فى « جامع العلوم والحكم » .

(٢) صحيح : رقم (٧٤٠٥) فى التوحيد ، باب قول الله ـ تعالى ـ: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ .

(٣) صحيح : البخارى رقم (٦٤١٢) فى الرقاق ، باب الصحة والفراغ ، والترمذى (٢٣٠٤) فى الزهد ، ورواه أحمد فى المسند (١ / ٣٤٤ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧) وهو فى صحيح الجامع (٦٧٧٨) .

(٤) أى تتشقق .

(٥) متفق عليه : البخارى (١١٣٠) فى التهجد ، باب قيام النبى ـ ﷺ ـ الليل ، ومسلم (٢٨١٩) فى صفة القيامة ، باب إكثار الأعمال والاجتهاد فى العبادة وأحمد فى المسند (٤ / ٢٥٥) .

دَخَلَ الْعَشْرُ أحيا اللَّيْلَ ، وأيقظ أهْلهُ ، وجدَّ وشَدَّ المئْزَرَ » متفقٌ عليه (١)

والمراد : الْعشْرُ الأواخرُ من شهر رمضان : « وَالمئْزَر » : الإزارُ وهُو كنايَةٌ عن اعْتزَال النِّساء ، وقيلَ : المُرادُ تشْميرهُ للعبادَة . يُقالُ : شَددْتُ لِهَذا الأمر مَئْزَرى ، أيْ : تشمرتُ وَتَفرَّغتُ لَهُ .

١٠٠ - السادس : عن أبى هريرة رضى اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : «المُؤمن الْقَويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى اللَّه منَ المُؤْمن الضَّعيف وفى كُلٍّ خيْرٌ . احْرصْ عَلَى مَا ينْفَعُكَ ، واسْتَعنْ باللَّه وَلاَ تَعْجَزْ . وَإنْ أصَابَكَ شيءٌ فلاَ تقلْ : لَوْ أنِّى فَعلْتُ كانَ كَذَا وكَذَا ، وَلَكنْ قُلْ : قدَّرَ اللَّهُ ، ومَا شَاءَ فَعَلَ ؛ فَإنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَان » . رواه مسلم (٢) .

١٠١ - السابع : عنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « حُجبت النَّارُ بالشَّهوات ، وحُجبتْ الْجَنَّةُ بالمكَاره » متفقٌ عليه(٣) .

وفى رواية لمسلم : « حُفَّت » بَدلَ « حُجبتْ » وهو بمعناهُ : أيْ : بينهُ وبيْنَهَا هَذا الحجابُ ؛ فإذا فعلَهُ دخلَها .

١٠٢ - الثامن : عن أبى عبد اللَّه حُذَيْفةَ بن اليمان ، رضى اللَّهُ عنهما ، قال : صَلَّيْتُ مع النَّبيِّ ﷺ ذَاتَ ليْلَة ، فَافْتَتَحَ الْبقرة ، فقُلْتَ يرْكَعُ عندَ المائة ، ثُمَّ مضى ، فَقُلْت يُصلِّى بهَا فى رَكْعة ، فَمَضَى ، فَقُلْت يَرْكَع بهَا ، ثمَّ افْتَتح النِّسَاءَ ؛ فَقَرأهَا ، ثمَّ افْتتح آلَ عَمْرانَ فَقَرَأَهَا ، يَقْرأُ مُتَرَسِّلاً إذَا مرَّ بآيَة فيها تَسْبيحٌ سَبَّحَ ، وإذَا مَرَّ بسْؤال سَأل ، وإذَا مَرَّ بتَعَوذ تَعوَّذَ ، ثم ركع فَجعل يَقُولَ : « سُبحانَ رَبِّيَ الْعَظيم » فَكَانَ رُكُوعُه نحْوا منْ قيامه ثُمَّ قَالَ : «سمع اللَّهُ لمن حمدَه ، ربَّنا لك الْحمدُ » ثُم

---

(١) متفق عليه : البخارى (٢٠٢٤) فى الصوم ، باب العمل فى العشر الأواخر من رمضان ، ومسلم (١١٧٤) فى الاعتكاف ، باب الاجتهاد فى العشر الأواخر ، وأحمد فى المسند (٦ / ٤١) .

(٢) صحيح : رقم (٢٦٦٤) فى القدر ، باب فى الأمر بالقوة وأحمد فى المسند (٢ / ٣٦٦) .

(٣) متفق عليه : البخارى رقم (٦٤٨٧) فى الرقاق ، باب حُفَّت النار بالشهوات ، ومسلم رقم (٢٨٢٢) فى الجنة وصفة نعيمها فى فاتحته ، وأحمد فى المسند (٢ / ٣٨٠) رقم (٨٩٢٤) .

قَام قياماً طويلاً قَريباً ممَّا ركَع ، ثُمَّ سَجَدَ فَقالَ : « سبحان رَبِّيَ الأعلَى » فكَانَ سُجُودُه قَريباً منْ قيامه » . رواه مسلم (١).

١٠٣-التاسع : عن ابن مسعود رَضيَ اللَّهُ عنه قال : صلَّيْت مع النَبيِّ ﷺ ليلَةً ، فأطَالَ القيامَ حتَّى هممْتُ أنْ أجْلسَ وَأدعَهُ » . متفقٌ عليه(٢).

١٠٤-العاشر : عن أنس رضي اللَّه عنه عن رسول اللَّه ﷺ قال : «يتْبعُ الميْتَ ثلاثَةٌ : أهلُهُ ومالُه وعملُه ؛ فيرْجع اثنان ويبْقَى واحدٌ : يرجعُ أهلُهُ ومالُهُ ، ويبقَى عملُهُ» متفقٌ عليه (٣).

١٠٥-الحادى عشر : عن ابن مسعود رضيَ اللَّهُ عنه قال : قال النبيُّ ﷺ : «الجنة أقَربُ إلى أحدكُم منْ شراك نَعْله (٤)والنَّارُ مثْلُ ذلكَ » رواه البخارى (٥).

١٠٦-الثانى عشر : عن أبى فراس رَبيعةَ بن كَعْب الأسْلَميِّ خادم رسول اللَّه ﷺ ، ومنْ أهْل الصُّفَّة (٦)رضى اللَّهُ عنه قَال : كُنْتُ أبيتُ مع رسَول اللَّه ﷺ ، فَآتيه بوَضوئه ، وحاَجته فقَال : « سَلْنى » فقُلْتُ : أسْألُكَ مُرافَقَتَكَ فى الجنَّة . فقالَ : «أوَ غَيْرَ ذلك؟ » قُلْت : أسْألُكَ مُرافَقَتَكَ في الجنَّة . فقالَ : « أوَ غَيْرَ ذلك ؟ » قُلْت : هو ذَاك . قال : «فأعنِّى على نَفْسكَ بكَثْرة السجُود » رواه مسلم (٧).

١٠٧-الثالث عشر : عن أبى عبد اللَّه - ويُقَالُ : أبُو عبْد الرَّحمن - ثَوْبانَ مولَى رسول اللَّه ﷺ قال : سمعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول : «عليكَ بكَثْرة السُّجُود ؛ فإنَّك

(١) صحيح : رقم (٧٧٢) فى صلاة المسافرين ، باب استحباب تطويل القراءة فى صلاة الليل وأحمد فى المسند (٥ / ٣٨٤ ، ٣٩٧) .

(٢) متفق عليه :البخارى رقم (١١٣٥) فى التهجد ، باب طول القيام فى صلاة الليل ، ومسلم رقم (٧٧٣) فى صلاة المسافرين ، وأحمد فى المسند (١ / ٣٨٥ ، ٣٩٦) .

(٣) متفق عليه : البخارى رقم (٦٥١٤) فى الرقاق ، باب سكرات الموت ، ومسلم رقم (٢٩٦٠) فى الزهد فى فاتحته ، والترمذى رقم (٢٣٧٩) فى الزهد .

(٤) شراك النعل : السير الذى يدخل فيه إصبع الرجل ويطلق على كل سير وقى به القدم .

(٥) صحيح : رقم (٦٤٨٨) فى الرقاق ، باب الجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله . وأحمد فى المسند (١ / ٣٨٧ ، ٤١٣) .

(٦) الصُفَّة : مكان مسقوف بآخر المسجد يأوى إليه أضياف الإسلام الذى لا يأوون إلى أهل ولا مال .

(٧) صحيح :رقم (٤٨٩) فى الصلاة ، باب فضل السجود والحث عليه .

لَنْ تَسْجُد للَّه سجْدةً إلاَّ رفَعكَ اللَّهُ بهَا درجةً ، وحطَّ عنْكَ بهَا خَطيئَةً » رواه مسلم [١] .

١٠٨- الرابع عشر : عن أبى صَفْوانَ عبد اللَّه بن بُسْر الأسلَميِّ ، رضى اللَّه عنه، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : «خَيْرُ النَّاسِ مَن طالَ عمْرُه وحَسُنَ عملُه » رواه الترمذى [٢]، وقال حديثٌ حسنٌ . « بُسْر » : بضم الباء وبالسين المهملة .

١٠٩- الخامس عشر : عن أنس رضى اللَّه عنه ، قال : غَاب عمِّى أَنَسُ بنُ النَّضْر رضى اللَّهُ عنه ، عن قتال بدرٍ ، فقال : يا رسولَ اللَّه غبْت عن أوَّل قتال قَاتلْتَ المُشركينَ ، لَئن اللَّهُ أَشْهَدَنى قتالَ المشركين ليُرِيَنَّ اللَّهُ ما أصنعُ ، فلمَا كانَ يومُ أحد انْكَشَفَ المُسْلمُون فقال : اللَّهُمَّ أعْتَذرُ إليْكَ ممَّا صنَع هَؤُلاء - يَعْنى أصْحَابَهَ - وأبرأ إلَيْكَ ممَّا صنعَ هَؤُلاَء - يعنى المُشْركينَ - ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاستَقْبَلَهُ سعْدُ بْنُ مُعاذ ، فَقالَ : يا سَعْدُ بْنَ معُاذ الْجنَّةُ وربِّ الكعْبَة ، إنى أجدُ ريحَهَا منْ دُون أُحُد . قال سعْدٌ : فَمَا استَطعْتُ يا رسول اللَّه ماصنَعَ ! قالَ أنسٌ : فَوَجدْنَا به بضْعاً وثمَانينَ ضَرْبةً بالسَّيف ، أوْ طَعْنَةً برُمْح ، أو رمْيةً بسهْم ، ووجدْناهُ قَد قُتل وَمَثَّل به المُشركُونَ فَماَ عرفَهُ أحدٌ إلاَّ أُخْتُهُ ببنَانه . قال أنسٌ: كُنَّا نَرى أوْ نظُنُّ أنَّ هَذه الآيَةَ نزلَتْ فيه وَفى أشْباهه : ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ (الأحزاب: ٢٣) إلى آخرَها متفقٌ عليه[٣] .

قوله : « لَيُرِيَنَّ اللَّهُ » رُوى بضم الياء وكسر الراء ؛ أى لَيُظْهرنَّ اللَّهُ ذَلكَ للنَّاس ، ورُوى بفتحهما ، ومعناه ظاهر ، واللَّه أعلم .

١١٠- السادس عشر : عن أبى مسعود عُقْبَةَ بن عمرو الأنصاريِّ البدريِّ رضى اللَّهُ عنه قال : لمَّا نَزَلَتْ آيةُ الصَّدقَة كُنَّا نُحَاملُ عَلَى ظُهُورنا . فَجَاءَ رَجُلٌ فَتَصدَّقَ بشَيْء كَثير فَقَالُوا: مُراء ، وجاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَتَصدَّقَ بصَاع فَقالُوا : إنَّ اللَّه لَغَنيٌّ عَنْ

(١) صحيح : رقم (٤٨٨) فى الصلاة ، باب فضل السجود والحث عليه ، والترمذى (٣٨٨) فى الصلاة ، والنسائى (٢ / ٢٢٨) فى الافتتاح ، وابن ماجة (١٤٢٢) فى إقامة الصلاة ، وأحمد فى المسند (٥ / ٢٧٦) وهو فى صحيح الجامع (٤٠٥٠) .

(٢) صحيح : رقم (٣٣٢٩) فى الزهد ، باب ما جاء فى طول العمر للمؤمن ، وأحمد فى المسند (٤ / ١٨٨ ، ١٩٠) وهو فى صحيح الجامع (٣٢٩٧) .

(٣) متفق عليه : البخارى رقم (٢٨٠٥) فى الجهاد والسير ، باب قول الله ـ عز وجل ـ « من المؤمنين رجال . . . الآية » ، ومسلم رقم (١٩٠٣) فى الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد .

صاع هَذَا! فَنَزَلَتْ - ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ ﴾ (التوبة : ٧٩) متفقٌ عليه [١].

« ونُحَاملُ » بضم النون ، وبالحاء المهملة : أيْ يَحْملُ أحَدُنَا على ظَهْره بالأجْرَة ويَتَصَدَّقُ بها .

١١١ - السابع عشر : عن سعيد بن عبد العزيز ، عن رَبيعةَ بن يزيدَ ، عن أبي إدريس الخَوْلاَنيِّ ، عن أبي ذَرٍّ جُنْدُبِ بن جُنَادَةَ ، رضى اللَّهُ عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ فيما يَرْوِى عَن اللَّه تباركَ وتعالى أنه قالَ : « يا عبَادى إنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسى وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّماً فَلاَ تَظالمُوا ، يَا عبَادَى كُلُّكُم ضَالٌ إلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ ، فَاسْتَهْدُونى أهْدكُمْ ، يَا عبَادى كُلُّكُمْ جائعٌ إلاَّ منْ أطعمتُه ، فَاسْتطْعمونى أطعمْكم ، يا عبادى كلكم عَار إلاَّ منْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونى أكْسُكُمْ ، يَا عبَادى إنَّكُمْ تُخْطئُونَ باللَّيْل وَالنَّهَار وَأنَا أغفرُ الذُّنُوبَ جَميعاً ، فَاسْتَغْفرُونى أغْفرْ لَكُمْ ، يَا عبَادَى إنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّى فَتَضُرُّونى ، ولَنْ تَبْلُغُوا نَفْعى فَتَنْفَعُونى ، يَا عبَادى لَوْ أنَّ أوَّلَكُمْ وآخركُمْ ، وَإنْسكُمْ وَجنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أتقَى قلْب رجل واحد منكم مَا زادَ ذلكَ فى مُلكى شيئاً ، يا عبَادى لو أنَّ أوَّلكم وآخركُم وإنسَكُم وجنكُمْ كَانوا عَلَى أفجَر قَلْب رَجُل وَاحد منْكُمْ مَا نَقَصَ ذَلكَ منْ مُلْكى شَيْئاً ، يَا عبَادى لَوْ أنَّ أوَّلَكُمْ وَآخرَكُمْ وَإنْسكُمْ وَجَنَّكُمْ ، قَامُوا فى صَعيد وَاحدَ ، فَسألُونى فَأعْطَيْتُ كُلَّ إنْسان مَسْألَتَهُ ، مَا نَقَصَ ذَلكَ ممَّا عنْدى إلاَّ كَمَا يَنْقُصُ المخْيَطُ إذَا أُدْخلَ البَحْرَ ، يَا عبَادى إنَّما هيَ أعْمَالُكُمْ أُحْصيهَا لَكُمْ ، ثُمَّ أوَفِّيكُمْ إيَّاهَا ، فَمَنْ وَجَدَ خَيْراً فَلْيَحْمد اللَّهَ ، وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلكَ فَلاَ يَلُومَنَّ إلاَّ نَفْسَهُ» قَالَ سعيدٌ : كان أبو إدريس إذَا حدَّثَ بهذا الحديث جَثَا عَلَى رُكبتيه . رواه مسلم [٢]. وروينا عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه اللَّه قال : ليس لأهل الشام حديث أشرف من هذا الحديث .

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٤٦٦٨) فى التفسير ، باب قوله : ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ ومسلم (١٠١٨) فى الزكاة ، باب الحمل أجرة يتصدق بها .

(٢) صحيح : رقم (٢٥٧٧) فى البر والصلة ، باب تحريم الظلم ، والترمذى رقم (٢٤٩٥) فى صفة القيامة ، وهو فى صحيح الجامع (٤٣٤٥) .

١٢ - باب الحث على الازدياد من الخير فى أواخر العمر

قال اللَّه تعالى : ﴿ أَوَ لَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾(فاطر: ٣٧) قال ابن عباس والمحققون : معناه : أو لَمْ نُعمركمْ ستِّينَ سنةً ؟ ويؤيِّدُهُ الحديثُ الذى سنذكرُه إن شاء اللَّه تعالى ، وقيل : معناه ثمانى عشرة سنةً ، وقيل : أربعين سنةً . قالهُ الحسنُ والكلبيُّ ومسْرُوقٌ ، ونقل عن ابن عباس أيضاً . ونَقلوا : أنَّ أهْل المدينَة كانوا إذا بلَغ أحدُهُمْ أرْبَعينَ سنةً تَفَرَّغ للعبادَة . وقيل : هو الْبُلُوغُ .

وقوله تعالى : ﴿ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ ﴾ قال ابن عباس والجمهور : هو النبيُّ ﷺ . وقيل : الشَّيبُ . قاله عكْرمةُ ، وابنُ عُيينَةَ . واللَّه أعلم .

١١٢ - وأمَّا الأحاديث فالأول : عن أبى هريرة رضى اللَّه عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « أعْذَرَ اللَّهُ إلى امْرِىء أخَّرَ أجلَه حتى بلَغَ ستِّينَ سنةً » رواه البخارى(١).

قال العلماءُ معناه : لَمْ يتْركْ له عُذْراً إذ أمْهلَهُ هذه المُدَّةَ . يُقال : أعْذَرَ الرَّجُلُ إذا بلغَ الغاية فى العُذْر .

١١٣ - الثانى : عن ابن عباس ، رضى اللَّه عنهما ، قال : كان عمر رضى اللَّه عنه يُدْخلُنى مَع أشْياخ بدْر ، فكأنَّ بعْضَهُمْ وجدَ فى نفسه فقال : لمَ يَدْخُلُ هَذا معنا ولنَا أبْنَاء مثْلُه !؟ فقال عمرُ : إنَّهُ من حيْثُ علمتُمْ ! فدعَانى ذات يَوْم فَأدْخلَنى معهُمْ ، فما رأيْتُ أنَّه دعانى يومَئذ إلاَّ ليُريهُمْ قال : ما تقولون فى قول اللَّه تعالى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ (الفتح : ١) فقال بعضُهُمْ : أمرْنَا نَحْمَدُ اللَّهَ ونَسْتَغْفره إذَا نَصرنَا وفَتَحَ علَيْنَا . وسكتَ بعضهُمْ فلم يقُلْ شيئاً فقال لى : أكَذلك تقول ياَ ابنَ عباس؟ فقلت : لا . قال فما تقول ؟ قلت : هُو أجلُ رسول اللَّه ﷺ ، أعْلمَه له قال : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ وذلك علامة أجلك ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ (الفتح : ٣) فقال عمر رضى اللَّه عنه : ما أعْلَم منها إلاَّ ما تَقُول » . رواه البخارى(٢).

---

(١) صحيح : البخارى رقم (٦٤١٩) فى الرقاق ، باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه فى العمل وهو فى صحيح الجامع (١٠٤٧) .

(٢) صحيح : البخارى (٤٩٧٠) فى التفسير ، باب قوله : ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾

١١٤-الثالث : عن عائشةَ رضى اللَّه عنها قالت : ما صَلَّى رسولُ اللَّه ﷺ صلاةً بعْد أنْ نزلَتْ علَيْه ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ إلاَّ يقول فيها : « سبْحانك ربَّنا وبحمْدكَ ، اللَّهُمَّ اغفرْ لىَ » متفقٌ عليه [١].

وفى رواية الصحيحين عنها : كان رسول اللَّه ﷺ يكْثر أنْ يقُول فى ركُوعه وسُجُوده : « سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ ربَّنا وبحمْدكَ ، اللَّهمَّ اغفرْ لىَ » يتأوَّل القُرْآنَ .

معنى : « يتأوَّل القُرْآنَ » أيْ : يعْمل مَا أمرَ به فى القُرآنِ فى قوله تعالى : ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ .

وفى رواية لمسلم : كان رسولُ اللَّه ﷺ يُكْثرُ أنْ يقولَ قبْلَ أنْ يَموتَ : «سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ وبحْمدكَ ، أسْتَغْفركَ وأتُوبُ إلَيْكَ » . قالت عائشةُ : قلت : يا رسولَ اللَّه ما هذه الكلمَاتُ الَّتى أراكَ أحْدثْتَها تَقولها ؟ قال : « جُعلَتْ لى علامة فى أمَّتى إذا رأيتُهَا قُلتُهَا ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ إلى آخر السورة » .

وفى رواية له : كان رسولُ اللَّه ﷺ يُكْثرُ منْ قَوْل : « سُبْحانَ اللَّه وبحَمْده . أسْتَغْفرُ اللَّه وأتُوبُ إلَيْه » . قالت : قلتَ : يا رسولَ اللَّه ! أراكَ تُكْثرُ منْ قَوْلَ : سُبْحَانَ اللَّه وبحمْده ، أسْتغْفر اللَّه وأتُوبُ إليْه ؟ فقال : « أخْبرنى ربِّى أنِّى سَأرَى علاَمَةً فى أُمَّتى فَإذَا رأيْتُها أكْثَرْتُ من قَوْل : سُبْحانَ اللَّه وبحَمْده ، أسْتَغْفرُ اللَّه وأتُوبُ إلَيْه : فَقَدْ رأيْتُها : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فَتْحُ مكَّةَ ، ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ۝ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾

١١٥-الرابع : عن أنس رضى اللَّهُ عنه قال : إنَّ اللَّه عزَّ وجلَّ تابعَ الوحْيَ على رسول اللَّه ﷺ قبْلَ وَفَاته ، حتَّى تُوُفِّى أكْثَرَ مَا كَانَ الْوَحْيُ » . متفقٌ عليه [٢]

---

(١) متفق عليه :البخارى رقم (٤٩٦٧) فى التفسير فى فاتحته ، ومسلم رقم (٤٨٤) فى الصلاة ، باب ما يقال فى الركوع والسجود ، وأحمد فى المسند (٩ / ٣٨٨ / ٣٩٢) .

(٢) متفق عليه :البخارى رقم (٤٩٨٢) فى فضائل القرآن ، باب كيف نزل الوحى وأول ما نزل ؟ ومسلم رقم (٣٠١٦) فى التفسير فى فاتحته ، وأحمد فى المسند (٣ / ٢٣٦) .

١١٦- الخامس : عن جابر رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « يُبْعثُ كُلُّ عبْدٍ على ما مَاتَ علَيْه » رواه مسلم [١].

١٣- باب فى بيان كثرة طرق الخير

قال اللَّه تعالى : ﴿ ومَا تَفْعَلُوا منْ خَيْرٍ فَإنَّ اللَّهَ به عَليمٌ ﴾ (البقرة : ٢١٥) وقال تعالى : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا منْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ﴾ (البقرة : ١٩٧) وقال تعالى : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ﴾ (الزلزلة : ٧) وقال تعالى : ﴿ مَنْ عَملَ صَالحًا فَلنَفْسه ﴾ (الجاثية : ١٥) والآيات فى الباب كثيرةٌ .

وأمَّا الأحاديث فكثيرة جداً ، وهى غير منحصرة ، فنذكر طرفاً منها :

١١٧- الأوَّل : عن أبى ذرٍّ جُنْدَب بن جُنَادَةَ رضى اللَّه عنه قال : قلت يا رسولَ اللَّه ، أيُّ الأعْمال أفْضَلُ ؟ قال : « الإيمَانُ بَاللَّه ، وَالجهَادُ فى سَبيله » . قُلْتُ : أيُّ الرِّقَاب أفْضَلُ ؟ قالَ : « أنْفَسُهَا عنْد أهْلهَا ، وأكْثَرُهَا ثَمَناً » . قُلْتُ : فَإنْ لَمْ أفْعلْ ؟ قال : « تُعينُ صَانعاً أوْ تَصْنَعُ لأخْرَقَ » قُلْتُ : يا رسول اللَّه أرَأيتَ إنْ ضعُفْتُ عنْ بَعْض الْعمل ؟ قال : « تَكُفُّ شَرَّكَ عَن النَّاس فَإنَّها صدقةٌ منْكَ على نَفسكَ » متفقٌ عليه [٢].

« الصانعُ » بالصَّاد المهملة هذا هو المشهور ، ورُوى « ضَائعاً » بالمعجمة : أيْ ذَا ضياع منْ فقْر أوْ عيال ، ونحو ذلكَ « والأخْرَقُ » : الَّذى لا يُتقنُ ما يُحاولُ فعْلهُ

١١٨- الثانى : عن أبى ذرٍّ رضى اللَّه عنه أيضاً أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال : « يُصْبحُ على كلِّ سُلامَى منْ أحَدكُمْ صدقَةٌ ، فكُلُّ تَسبيحة صَدقةٌ ، وكُلُّ تحْميدَة صدقَةٌ ، وكُلُّ تهْليلَة صَدَقَةٌ ، وكَلُّ تَكْبيرة صَدَقَةٌ ، وَأمْرٌ بالمعْرُوف صدقَةٌ ، ونَهْيٌ عَن المُنْكَر صَدقَةٌ . ويُجْزئُ منْ ذَلكَ ركعتَان يرْكَعُهُما منَ الضُّحَى » رواه مسلم [٣].

---

(١) صحيح : رقم (٢٨٧٨) فى الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب الأمر بحسن الظن بالله - تعالى - عند الموت (٣/ ٣٦٦) رقم (١٤٨٨٠) وهو فى صحيح الجامع (٨٠١٥) .

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٢٥١٨) فى العتق ، باب أى الرقاب أفضل ؟ ، ومسلم رقم (٨٤) فى الإيمان ، باب بيان كون الإيمان بالله - تعالى - أفضل الأعمال وأحمد فى المسند (٢ / ٣٨٨) رقم (٩٠١٥) .

(٣) صحيح : (٨٢٠) فى صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة الضحى ، وأبو داود (١٢٨٥) فى الصلاة ، وأحمد فى المسند (٥ / ١٦٧ ، ١٧٨) وهو فى صحيح الجامع (٨٠٩٦) .

«السُّلاَمَى» بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم : المفْصلُ .

١١٩-الثَّالثُ عنْهُ قال : قال النبى ﷺ : «عُرِضَتْ عَلَيَّ أعْمالُ أُمَّتى حسنُهَا وسيِّئُهَا فوجَدْتُ فى مَحاسن أعْمالهَا الأذَى يُمَاطُ عن الطَّريق [١]، وَوجَدْتُ فى مَساوِىء أعْمالها النُّخَاعَةُ تكُونُ فى المَسْجد لاَ تُدْفَنُ» رواه مسلم [٢].

١٢٠-الرابع عنه : أنَّ ناساً قالوا : يا رسُولَ اللَّه ، ذَهَب أهْلُ الدُّثُور [٣] بالأجُور يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّى ، ويَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، ويَتَصَدَّقُونَ بفُضُول أمْوَالهِمْ قال : «أوَ لَيْس قَدْ جَعَلَ لَكُمْ مَا تَصَدَّقُونَ به : إنَّ بكُلِّ تَسْبيحَة صَدقَةً، وكُلِّ تكبيرة صدقةً، وكلِّ تَحْميدة صدقةً ، وكلِّ تهْلَيلَة صَدَقَةً ، وأمْرٌ بالمعْرُوف صدقةٌ ، ونَهْىٌ عن المنْكر صدقةٌ وفى بُضْع أحدكُمْ صَدقَةٌ [٤]» قالوا : يا رسول اللَّه أيأتى أحدُنَا شَهْوَتَه ، ويكُونُ لَه فيها أجْرٌ ؟! قَال : «أرأيْتُمْ لو وضَعهَا فى حرامٍ أكَانَ عليه وزْرٌ؟ فكذلكَ إذا وضَعهَا فى الحلاَل كانَ لَهُ أجْرٌ» رواه مسلم [٥].

«الدُّثُورُ» : بالثاء المثلثة : الأموالُ ، واحدُها : دَثْرٌ .

١٢١-الخامس : عنه قال : قال لى النبيُّ صلى اللَّه عليه وآله وسلم : «لاَ تَحقرنَّ من المعْرُوف شَيْئاً ولَوْ أنْ تلْقَى أخَاكَ بوجه طليق [٦]» رواه مسلم [٧].

١٢٢-السادس : عن أبى هريرة رضى اللَّه عنه قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «كُلُّ سُلاَمَى منَ النَّاس علَيْه صدَقةٌ كُلَّ يَوْم تَطْلُعُ فيه الشَّمْسُ : تعدلُ بيْن الاثْنَيْن صدَقَةٌ ، وتُعينُ الرَّجُلَ فى دابَّته ، فَتحْملُهُ علَيْهَا ، أوْ ترْفَعُ لَهُ علَيْهَا متَاعَهُ صدقةٌ ، والكلمةُ الطَّيِّبةُ صدَقةٌ، وبكُلِّ خَطْوَةٍ تمْشيها إلى الصَّلاَة صدقَةٌ ، وتُميطُ الأذَى عَن

---

(١) أى يُنحى ويُزال .

(٢) صحيح :رقم (٥٥٣) فى المساجد ومواضع الصلاة ، باب النهى عن البصاق فى المسجد ، وأحمد فى المسند (٥ / ١٧٨ ، ١٨٠) وابن ماجة (٣٦٨٣) فى الأدب ،وهو فى صحيح الجامع (٤٠٠٣) .

(٣) الدثور : جمع دثر ، وهو المال الكثير .

(٤) البضع : المراد به الجماع .

(٥) صحيح :رقم (١٠٠٦) فى الزكاة ، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ، وأحمد فى المسند (٥ / ١٦٨) وهو فى صحيح الجامع (٢٥٨٨) .

(٦) الطلاقة : البشاشة والبشر .

(٧) صحيح : رقم (٢٦٢٦) فى البر والصلة ، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء .

الطريق صَدَقَةٌ » متفق عليه [١].

ورواه مسلم أيضاً من رواية عائشة رضى اللّه عنها قالت : قال رسُول اللّه ﷺ : « إنَّهُ خُلقَ كُلُّ إنْسان منْ بنى آدم علَى ستِّينَ وثلاثمائة مَفْصل ، فَمنْ كَبَّر اللّه ، وحمدَ اللّه ، وهَلَّلَ اللّه ، وسبَّحَ اللّه واسْتَغْفَر اللّه ، وعَزلَ حَجَراً عنْ طَريق النَّاس أوْ شَوْكَةً أوْ عظْماً عن طَريق النَّاس ، أوْ أمر بمعْرُوف أوْ نهى عنْ مُنْكَر ، عَددَ السِّتِّينَ والثَّلاثمائة ، فَإنَّهُ يمْسى يَوْمئذ وَقَد زَحزحَ نفْسَهُ عَنِ النَّار » .

١٢٣ - السابع : عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال : « منْ غدَا إلى المَسْجد أو رَاحَ ، أعدَّ اللّهُ لَهُ فى الجنَّة نُزُلاً كُلَّمَا غَدا أوْ رَاحَ » متفقٌ عليه [٢].

« النُّزُل » : القُوتُ والرِّزْقُ ومَا يُهَيَّأ للضَّيْف .

١٢٤ - الثامن : عنه قال : قال رسولُ اللّه ﷺ : « يا نسَاء المُسْلمات لاَ تَحْقرنَّ جارَةٌ لجارتهَا ولَوْ فرْسنَ شاة » [٣] متفقٌ عليه [٤].

قال الجوهرى : الفرْسنُ منَ البعير : كالحافر منَ الدَّابَّة ، قال : وربَّمَا استُعير فى الشَّاة .

١٢٥ - التاسع : عنه عن النبى ﷺ قال : « الإيمَانُ بضْعٌ وَسبْعُونَ ، أوْ بضْعٌ وَستُّونَ شعْبَةً : فَأفْضلُهَا قولُ لاَ إلَهَ إلاَّ اللّهُ ، وأدْنَاهَا إمَاطَةُ الأذَى عن الطَّريق ، والحَياءُ شُعْبةٌ منَ الإيمان » متفقٌ عليه [٥].

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٢٩٨٩) فى الجهاد والسير ، باب من أخذ بالرقاب ونحوه ومسلم رقم (١٠٠٩) فى الزكاة ، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف ، وأحمد فى المسند (٢ / ٣٢٩) رقم (٨٣٣٦) .

(٢) متفق عليه : البخارى (٦٦٢) فى الأذان ، باب فضل من غدا إلى المسجد ومن راح ، ومسلم رقم (٦٦٩) فى المساجد ، باب المشى إلى الصلاة ، وأحمد فى المسند (٢ / ٥٠٩) .

(٣) الفرسن : خف البعير .

(٤) متفق عليه : البخارى (٦٠١٧) فى الأدب ، باب لا تحقرن جارة جارتها ، ومسلم (١٠٣٠) فى الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بقليل ، والترمذى (٢١٣٠) فى الولاء والهبة .

(٥) متفق عليه : البخارى (٩) فى الإيمان ، باب أمور الإيمان ، ومسلم (٣٥) فى الإيمان ، باب عدد شعب الإيمان ، وأبو داود (٤٦٧٦) فى السنة ، والنسائى (٨ / ١١٠) وابن ماجة (٥٧) .

« البضْعُ » من ثلاثة إلى تسعة ، بكسر الباء وقد تفتَحُ . « والشُّعْبَةُ » : القطْعة .

١٢٦- العاشر : عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « بَيْنما رَجُلٌ يَمْشى بطَريق اشْتَدَّ علَيْه الْعَطشُ ، فَوجد بئراً فَنزَلَ فيها فَشَربَ ، ثُمَّ خرج فإذا كلْبٌ يلْهثُ يَأْكُلُ الثَّرَى منَ الْعَطَش ، فقال الرَّجُلُ : لَقَدْ بلَغَ هَذَا الْكَلْبُ منَ العطَش مثْلَ الَّذى كَانَ قَدْ بَلَغَ منِّى فَنَزَلَ الْبئْرَ فَملأ خُفَّه مَاءً ثُمَّ أَمْسكَه بفيه ، حتَّى رقيَ فَسَقَى الْكَلْبَ ، فَشكَرَ اللَّهُ لَه فَغَفَرَ لَهَ . قَالُوا : يا رسولَ اللَّه إنَّ لَنَا فىَ الْبَهَائم أَجْراً ؟ فَقَالَ : « فى كُلِّ كَبد رَطْبة أجْرٌ » متفقٌ عليه [١] .

وفى رواية للبخارى : « فَشكَرَ اللَّه لهُ فَغَفَرَ لَه ، فَأدْخلَه الْجنَّةَ » .

وفى رواية لَهُما : « بَيْنَما كَلْبٌ يُطيف بركيَّة قَدْ كَادَ يقْتُلُه العطَشُ إذْ رأتْه بغيٌّ [٢] منْ بَغَايا بَنى إسْرَائيلَ ، فَنَزَعَتْ مُوقَهَا فاستَقَت لَهُ به ، فَسَقَتْهُ فَغُفر لَهَا به » .

« الْمُوقُ » : الْخُفُّ . « ويُطيفُ » : يَدُورُ حَوْلَ « ركيَّة » وَهيَ الْبئْرُ .

١٢٧- الْحادى عشَرَ : عنْهُ عن النبى ﷺ قال : « لَقَد رأَيْتُ رَجُلاً يَتَقَلَّبُ فى الْجنَّة فى شَجرة قطَعها منْ ظَهْر الطَّريق كَانَتْ تُؤْذى الْمُسلمينَ » . رواه مسلم [٣] .

وفى رواية : « مرَّ رجُلٌ بغُصْن شَجرة عَلَى ظَهْر طريق فَقَالَ : واللَّه لأُنَحِّينَّ هذا عن الْمسلمينَ لا يُؤْذيهُمْ ، فَأُدْخلَ الْجنَّةَ » .

وفى رواية لهما : « بيْنَما رجُلٌ يمْشى بطريق وجد غُصْن شَوْك علَى الطَّريق ، فأخَّرُه فشكَرَ اللَّهُ لَهُ ، فغفَر لَهُ » [٤] .

١٢٨- الثَّانى عشَرَ : عنْه قالَ : قَال رسولُ اللَّه ﷺ : « منْ توضَّأ فأحْسَنَ الْوُضُوءَ

---

(١) متفق عليه : البخارى (٢٤٦٦) فى المظالم ، باب الآبار على الطرق إذا لم يتأذ بها ومسلم (٢٢٤٤ ، ٢٢٤٥) فى الآداب ، باب فضل ساقى البهائم المحترمة ، وأحمد فى المسند (٢ / ٥١٦) .

(٢) البغى : الزانية .

(٣) صحيح : رقم (١٩١٤) فى البر والصلة ، باب فضل إزالة الأذى عن الطريق وهو فى صحيح الجامع (٥١٣٤) .

(٤) متفق عليه : البخارى رقم (٦٥٢) فى الأذان ، باب فضل التهجير إلى الظهر ، ومسلم رقم (١٩١٤) فى البر والصلة ، وأحمد فى المسند (٢ / ٥٣٢) .

ثُمَّ أتَى الْجُمعةَ ، فَاستمع وأنْصتَ ، غُفر لَهُ ما بيْنَهُ وبيْنَ الْجُمعة وزيادةُ ثَلاثَة أيَّام ، ومَنْ مسَّ الْحصا فَقد لَغَا » رواه مسلم (١) .

١٢٩ - الثَّالثَ عَشر : عنْه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « إذَا تَوضَّأ الْعبْدُ الْمُسْلم ، أو الْمُؤْمنُ فغَسلَ وجْههُ خرج منْ وَجْهه كُلُّ خطيئة نظر إلَيْهَا بعينه مَعَ الْماء ، أوْ مَعَ آخر قَطْر الْماء ، فَإذَا غَسَل يديه خَرجَ منْ يديْه كُلُّ خَطيئَة كانَ بطَشَتْهَا يداهُ مع الْمَاء أو مع آخر قَطْر الْماء ، فَإذَا غسلَ رجليْه خَرجَتْ كُلُّ خَطيْئَة مشَتْها رجْلاهُ مع الْماءَ أوْ مع آخر قَطْر الْمَاءَ حَتَّى يخْرُج نقياً منَ الذُّنُوب » رواه مسلم (٢) .

١٣٠ - الرَّابعَ عشرَ : عنه عن رسول اللَّه ﷺ قال : « الصَّلواتُ الْخَمْسُ والْجُمُعَةُ إلَى الْجُمُعة ، ورمضانُ إلَى رمضانَ مُكفِّرَاتٌ لمَا بينَهُنَّ إذَا اجْتنبت الْكَبائرُ» رواه مسلم(٣) .

١٣١ - الْخَامسَ عشر : عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « ألا أدلُّكم على ما يَمْحُو اللَّهُ به الْخَطايا ، ويرْفَعُ به الدَّرجات ؟ » قالوا : بلى يا رسُولَ اللَّه ، قال : «إسباغ الْوُضُوء على الْمكَاره (٤) وَكَثْرةُ الْخُطَا إلَى الْمسَاجد ، وانْتظَارُ الصَّلاة بعْد الصَّلاة ، فَذلكُمُ الرِّبَاطُ (٥) » رَوَاه مسلم (٦) .

١٣٢ - السَّادسَ عشرَ : عن أبى موسى الأشعرى رضى اللَّه عنه قال : قال رسول

---

(١) صحيح : مسلم (٨٥٧) فى الجمعة ، باب فضل من استمع وأنصت فى الخطبة ، وأبو داود (٣٤٣) فى الطهارة ، والترمذى (٤٩٨) فى الصلاة ، وهو فى صحيح الجامع (٦١٧٩) .

(٢) صحيح : مسلم رقم (٢٤٤) فى الطهارة ، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء ، ومالك فى الموطأ (١ / ٣٢) فى الطهارة ، والترمذى (٢) فى الطهارة وهو فى صحيح الجامع (٤٥٠) .

(٣) صحيح : مسلم رقم (٢٣٣) فى الطهارة ، باب الصلوات الخمس ، والجمعة إلى الجمعة ، والترمذى رقم (٢١٤) فى الصلاة وهو فى صحيح الجامع (٣٨٧٥) .

(٤) أى استيعاب أعضائه بالغسل والمسح مع استيفاء آدابه ومكملاته ، والمكاره جمع مكره وهو المشقة .

(٥) الرباط : الرباط فى الأصل : ربط الخيل وإعدادها للجهاد ، أو مرابطة العدو وملازمتهم ، فشبه هذه الأعمال بتلك ونزلها منزلتها قاله ابن الأثير .

(٦) صحيح : مسلم رقم (٢٥١) فى الطهارة باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره ، ومالك فى الموطأ (١٨ / ٥٥) فى قصر الصلاة فى السفر .

اللَّه ﷺ : « منْ صلَّى الْبَرْدَيْن دَخَلَ الْجنَّةَ » متفقٌ عليه [١] .

« البرْدَان » : الصُّبْحُ والْعَصْرُ .

١٣٣- السَّابعَ عشَرَ : عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إذَا مرضَ الْعبْدُ أوْ سافَر كُتب لَهُ ما كانَ يعْملُ مُقيماً صحيحاً » رواه البخارى [٢] .

١٣٤- الثَّامنَ عشَرَ : عنْ جابرٍ رضى اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « كُلُّ معرُوف صدقَةٌ » رواه البخارى ، ورواه مسلم من رواية حذَيفَةَ رضى اللَّه عنه [٣] .

١٣٥- التَّاسع عشر : عنْهُ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « ما منْ مُسْلم يَغرسُ غَرْساً إلاَّ كانَ ما أُكلَ منْهُ لهُ صَدقةً ، وما سُرقَ منْه له صدقَةً ، ولاَ يرْزؤه أحَدٌ إلاَّ كَانَ له صدقةً » رواهَ مسلم . وفى رواية له : « فَلاَ يغرس الْمُسْلم غرساً ، فيَأْكُلَ منْهُ إنسانٌ ولا دابةٌ ولا طَيرٌ إلاَّ كانَ له صدقَةً إلَى يَوْم الْقيَامَة » .

وفى رواية له : « لا يغْرس مُسلم غرْساً ، ولا يزْرعُ زرْعاً ، فيأْكُل منْه إنْسانٌ ولَا دابَّةٌ ولا شَيْءٌ إلاَّ كَانَتْ لَه صَدقةً » ، ورويَاه [٤] جميعاً منْ رواية أنَس رضىَ اللَّه عنه .

قولُهُ : « يرْزَؤُهُ » أى : ينْقُصهُ .

١٣٦- الْعشْرُونَ : عنْهُ قالَ : أراد بنُو سَلمَة أن ينْتَقلوا قُرْبَ المَسْجد فبلَغَ ذلك رسولَ اللَّه ﷺ ، فَـقَـالَ لَهُمْ : « إنَّه قَـدْ بلَغَنى أنَّكُمْ تُريدُونَ أنْ تَنْتَـقلُوا قُـرْبَ الْمَسْجد؟ » فَقَالُوا : نَعَمْ يا رسولَ اللَّه قَدْ أرَدْنَا ذَلكَ ، فَقَالَ : « بَنى سَلمَةَ ديارَكُمْ ، تكْتَبْ آثَارُكُمْ ، ديارَكُم ؛ تُكْتَبْ آثارُكُمْ » رواه مسلم .

---

(١) متفق عليه : البخاري (٥٧٤) فى مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة الفجر ، ومسلم (٦٣٥) فى المساجد ، باب فضل صلاتى الصبح والعصر ، وأحمد فى المسند (٤ / ٨٠) .

(٢) صحيح : البخارى (٢٩٩٦) فى الجهاد والسير ، باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل فى الإقامة . وأحمد فى المسند (٤ / ٤١٠) رقم (١٩٥٦٧) .

(٣) متفق عليه : البخارى رقم (٦٠٢١) فى الأدب ، باب كل معروف صدقة عن جابر ، ومسلم رقم (١٠٠٥) فى الزكاة ، باب اسم الصدقة يقع على كل معروف عن حذيفة وأبو داود رقم (٤٩٤٧) فى الأدب ، والترمذى رقم (١٩٧٠) .

(٤) متفق عليه : البخارى (٢٣٢٠) فى الحرث والمزارعة فى فاتحته ، ومسلم (١٥٥٢ ، ١٥٥٣) فى المساقاة ، باب فضل الغرس والزرع وأحمد فى المسند (٣ / ١٤٧) رقم (١٢٤٣٤) .

وفى رواية : « إنَّ بكُلِّ خَطْوة درجةً » رواه مسلم [١]. ورواه البخارى [٢] أيضاً بمعنَاهُ منْ روايَة أنَس رَضى اللَّه عنه .

و « بنُو سَلمَة » بكسر اللام : قبيلة معروفة من الأنصار رضى اللَّه عنهم ، و«آثَارهُمْ» خُطَاهُمْ .

١٣٧ - الحَادى والعشْرُونَ : عنْ أبى المُنْذر أُبيِّ بن كَعب رضى اللَّه عنه قال : كَان رجُلٌ لا أعْلمُ رجُلا أبْعَدَ منَ المَسْجد منْهُ ، وكَانَ لا تُخْطئُهُ صلاةٌ فَقيل له ، أوْ فقُلْتُ لهُ : لَوْ اشْتَريْتَ حماراً تركَبُهُ فى الظَّلْمَاء ، وفى الرَّمْضَاء فَقَالَ : مَا يسُرُّنى أن منْزلى إلَى جنْب المسْجد ، إنِّى أُريدُ أنْ يُكْتَب لى ممْشَايَ إلَى المَسْجد ، ورُجُوعى إذَا رجعْتُ إلَى أهْلى ، فقَالَ رسول اللَّه ﷺ : « قَدْ جَمع اللَّهُ لكَ ذلكَ كُلَّهُ » روَاه مسلم .

وفى رواية : « إنَّ لَكَ مَا احْتسَبْت »[٣]. « الرمْضَاءُ » الأرْضُ الَّتى أصَابَهَا الْحرُّ الشَّديدُ .

١٣٨ - الثَّانى والْعشْرُونَ : عنْ أبى محمد عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضى اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « أرْبعُونَ خَصْلَةً أعْلاها منيحةُ [٤] الْعَنْز ، ما منْ عامل يعملُ بخَصْلَة منْها رجاءَ ثَوَابهَا وتَصْديقَ موْعُودهَا إلاَّ أدْخلَهُ اللَّهُ بهَا الْجنَّةَ» رواه البخاريّ[٥] .

« الْمنيحةُ » : أنْ يُعْطيَهُ إيَّاهَا ليأكُل لبنَهَا ثُمَّ يَردَّهَا إليْه .

١٣٩ - الثَّالثُ والْعشْرونَ : عَنْ عديِّ بن حاتم رضى اللَّه عنه قال : سمعْتُ النَّبيَّ ﷺ يقول : « اتَّقُوا النار ولَوْ بشقِّ تَمْرة » مَتفقٌ عَليه .

وفى رواية لهما عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « مَا منْكُمْ منْ أحَد إلاَّ سيُكَلِّمُه

(١) صحيح : مسلم رقم (٦٦٥) فى المساجد ، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد .
(٢) صحيح : البخارى رقم (٦٥٥) فى الأذان ، باب احتساب الآثار .
(٣) صحيح : مسلم رقم (٦٦٣) فى المساجد ، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد .
(٤) المنيحة : هى الناقة أو الشاة يعطيها الرجل رجلاً آخر يحلبها وينتفع بلبنها ، ثم يعيدها إليه .
(٥) صحيح : البخارى رقم (٢٦٣١) فى الهبة ، باب فضل المنيحة ، وأبو داود رقم (١٦٨٣) فى الزكاة ، باب فى المنيحة ، وأحمد فى المسند (٢ / ١٦٠ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧) .

ربُّه لَيْس بَيْنَهُ وبَيـنَهُ تَرْجُمَان ، فَينْظُرَ أيْمنَ منْهُ فَلا يَرى إلاَّ مَا قَدَّم ، وينْظُر أشأَم منْهُ فلا يَرَى إلاَّ ما قَدَّمَ ، ويَنْظُر بَيْنَ يدَيْه فَلا يَرَى إلاَّ النَّارَ تلْقَاءَ وَجْهه ، فاتَّقُوا النَّارَ ولَوْ بشقِّ تَمْرة ، فَمَنْ لَمْ يَجدْ فَبكَلمَة طيِّبَة »(١) .

١٤٠- الرَّابع والعشرونَ : عنْ أنَس رضى اللَّه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إنَّ اللَّه لَيرْضَى عَنِ العَبْد أنْ يَأكُلَ الأكْلَةَ فيحْمدَهُ عليْهَا ، أوْ يشربَ الشَّرْبَةَ فيحْمدَهُ عليْهَا » رواه مسلم (٢) .

« والأكْلَة » بفتح الهمزة : وهى الْغَدوة أو الْعشوة .

١٤١- الْخَامسُ والعشْرُونَ : عن أبى موسى رضى اللَّه عنه ، عن النبى ﷺ قال : « عَلَى كُلِّ مُسْلم صدقةٌ » قال : أرأيْتَ إنْ لَمْ يَجدْ ؟ قالَ : « يعْمَل بيَديه فَينْفَعُ نَفْسَه وَيَتَصدَّقُ » : قَالَ : أرأيْتَ إنْ لَمْ يسْتطعْ ؟ قال : يُعينُ ذَا الْحاجة الْمَلْهَوفَ » قالَ : أرأيْت إنْ لَمْ يسْتَطعْ قالَ : « يَأمُرُ بالمَعْرُوف أو الْخَيْر » قالَ : أرأيْتَ إنْ لَمْ يفْعلْ ؟ قالْ : « يُمْسكُ عَنِ الشَّرِّ فَإنَّهَا صدَقَةٌ » متفقٌ عَليهَ (٣) .

١٤ - باب فى الاقتصاد فى الطاعة

قال تعالى : ﴿ طه ۝ مَا أنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لتَشْقَىٰ ﴾ (طه : ١، ٢) وقال تعالى : ﴿ يُريدُ اللَّهُ بكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُريدُ بكُمُ الْعُسْرَ ﴾ (القرة : ١٨٥) .

١٤٢- عن عائشةَ رضى اللَّهُ عنها أن النبى ﷺ دخلَ عليْها وعنْدها امْرأةٌ قال : منْ هَذه ؟ قالت : هَذه فُلانَة تَذْكُرُ منْ صَلاتهَا قالَ : « مَهُ عليكُمْ بمَا تُطيقُون ، فَوَ اللَّه

(١) متفق عليه : البخارى (٦٥٣٩) فى التوحيد ، باب كلام الرب ـ عز وجل ـ، ومسلم رقم (١٠١٦) فى الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة ، والترمذى رقم (٢٤١٥) فى صفة القيامة ، باب فى القيامة ، وأحمد فى المسند (٤ / ٢٥٦ ، ٣٧٧) .

(٢) صحيح : رقم (٢٧٣٤) فى الذكر والدعاء ، باب استحباب حمد الله ـ تعالى ـ بعد الأكل والشرب ، والترمذى رقم (١٨١٦) فى الأطعمة ، وأحمد فى المسند (٣/ ١٠١ ، ١١٧) .

(٣)متفق عليه : البخارى (٦٠٢٢) فى الأدب ، باب كل معروف صدقة ، ومسلم (١٠٠٨) فى الزكاة ، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف وأحمد (٤ / ٣٩٥ ، ٤١١) .

لا يَمَلُّ اللَّهُ حتَّى تَمَلُّوا وكَانَ أحَبُّ الدِّين إلَيْه ما داوَمَ صَاحِبُهُ علَيْه » متفقٌ عليه [١] .

« ومـهْ » كَلمـة نَهْي وزَجْـر . ومَعْنى « لا يملُّ اللَّهُ » أى : لا يَقْطَعُ ثَوابَهُ عنْكُمْ وَجَزَاءَ أعْمَالكُمْ ، ويُعَاملُكُمْ مُعاملَةَ الْمالِّ حَتَّى تَملُّوا فَتَتْرُكُوا ، فَينْبَغى لكُمْ أنْ تَأخُذُوا ما تُطِيقُونَ الدَّوَامَ علَيْه لِيَدُومَ ثَوَابُهُ لكُمْ وفَضْلُه عَلَيْكُمْ .

١٤٣ - وعن أنس رضى اللَّه عنه قال : جاءَ ثَلاثةُ رهْط إلَى بُيُوت أزْواج النَّبيِّ ﷺ يسْألُونَ عنْ عبَادَةَ النَّبيِّ ﷺ ، فَلَمَّا أُخبروا كأنَّهُمْ تَقَالُّوهَا [٢] وقالُوا : أينَ نَحْنُ منَ النَّبيِّ ﷺ قَدْ غُفر لَهُ مَا تَقَدَّم منْ ذَنْبه ومَا تَأخَّرَ . قالَ أحَدُهُمْ : أمَّا أنَا فأُصلِّى الليلَ أبداً ، وقـال الآخَرُ : وأنا أصُـومُ الدَّهْرَ أبداً ولا أُفْطرُ ، وقالَ الآخـرُ : وأنا أعْتَـزلُ النِّساءَ فـلا أتَزوَّجُ أبداً، فَجاءَ رسـول اللَّه ﷺ إلَيْهِمْ فـقال : « أنْتُمُ الَّذينَ قُلْتُمْ كَذا وكـذَا ؟! أمـا واللَّه إنِّى لأخْشَـاكُمْ للَّه وأتْقَـاكُم له لكنى أصُـومُ وأُفْطَرُ ، وأُصلِّى وأرْقُدُ، وأتَزَوَّجُ النِّسَاءَ ، فمنْ رغب عنَ سُنَّتى [٣] فَلَيسَ منِّى» متفقٌ عليه [٤] .

١٤٤ - وعن ابن مسـعـود رضى اللَّه عنه أن النبيَّ ﷺ قـال : « هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ » قالَهَا ثلاثاً ، رواه مسلم [٥] .

« الْمُتَنطِّعُونَ » : الْمُتعمِّقونَ الْمُشَدِّدُون فى غَيْر موْضع التَّشْديد .

١٤٥ - عن أبى هريرة رضى اللَّه عنه عن النبى ﷺ قـال : « إنَّ الدِّينَ يُسْـرٌ ، ولنْ يشادَّ الدِّينُ أحد إلاَّ غَلَبه فسدِّدُوا وقَاربُوا وأبْشرُوا ، واسْتعينُوا بالْغدْوة والرَّوْحة وشَيْء من الدُّلْجة » رواه البخارى [٦] .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٤٣) فى الإيمان ، باب أحب الدين إلى الله أدومه ، ومسلم رقم (٧٨٥) فى صلاة المسافرين ، باب فضيلة العمل الدائم ، وأحمد فى المسند (٦ / ١٢٢) .

(٢) تقالوها : التقال : تفاعل من القلة ، كأنهم استقلوا ذلك لأنفسهم من الفعل فأرادوا أن يكثروا منه .

(٣) الرغبة عن الشيء : الصدود عنه وتركه .

(٤) متفق عليه : البخارى رقم (٥٠٦٣) فى النكاح ، باب الترغيب فى النكاح ، ومسلم رقم (١٤٠١) فى النكاح ، باب استحباب النكاح ، والنسائى (٦ / ٦٠) فى النكاح .

(٥) صحيح : مسلم رقم (٢٦٧٠) فى العلم ، باب هلك المتنطعون ، وأبو داود رقم (٤٦٠٨) فى السنة ، باب فى لزوم السنة وهو فى صحيح الجامع (٧٠٣٩) .

(٦) صحيح : البخارى رقم (٣٩) فى الإيمان ، باب الدين يسر ، والنسائى (٨ / ١٢١ ، ١٢٢) .

وفى رواية له « سَدِّدُوا وقَارِبُوا واغدوا ورُوحُوا ، وشَيْءٌ مِنَ الدُّلْجةِ ، القَصْدَ القصدَ تَبْلُغُوا » .

قوله : « الدِّينُ » هو مرفوعٌ عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فَاعلُهُ . وروى مَنْصُوباً ، ورويَ : «لَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أحَدٌ » . . وقوله ﷺ : « إلاَّ غَلَبَهُ » : أيْ : غَلَبَه الدِّينُ وَعَجزَ ذَلكَ المُشَادُّ عنْ مُقَاومَةِ الدِّينِ لِكَثْرةِ طُرقه . « والغَدْوةُ » سيْرُ أوَّلِ النَّهار . «والرَّوْحةُ» آخرُ النَّهَار

« والدُّلْجَةُ » : آخرُ اللَّيْل . وَهَذا استِعارةٌ ، وتَمْثيلٌ ، ومعْنَاهُ : اسْتَعِينُوا عَلَى طَاعة اللَّه عز وجلَّ بَالأعْمَالَ فى وقْتِ نَشَاطِكُمْ ، وَفَراغِ قُلُوبكُمْ بحيثُ تَسْتلذُّونَ العِبادَةَ ولَا تسأمُونَ مقصُودكَم ، كَماَ أنَّ المُسافرَ الحاذقَ يَسيرُ فى هَذه الأوْقَات ويَسْتَريحُ هُو ودابَّتُهُ فى غَيْرهَا ، فيصلُ إلى المقصُود بغَيْرِ تَعب ، واللَّهُ أعْلم .

١٤٦- وعن أنس رضى اللَّهُ عنه قال : دَخَلَ النَّبيُّ ﷺ المَسْجدَ فإذَا حبْلٌ مَمْدُودٌ بيْنَ السَّاريَتَيْنِ [١] فَقالَ : « ما هَذَا الحبْلُ ؟» قالُوا : هَذا حبْلٌ لِزَيْنَبَ فإذَا فَترَتْ [٢] تَعَلقَتْ بهِ . فَقَال النَّبيُّ ﷺ : « حُلّوهُ ، لِيُصلِّ أحدُكُمْ نَشَاطَهُ ، فإذا فَترَ فَلْيرْقُدْ » متفقٌ عليَه [٣] .

١٤٧- وعن عائشة رضى اللَّه عنها أن رسول اللَّه ﷺ قال : « إذَا نَعَسَ أحدُكُمْ وَهُوَ يُصَلِّي ، فَلْيَرْقُدْ حَتَّى يَذْهَبَ عَنْهُ النَّوْمُ ، فإن أحدكم إذَا صلَّى وهُو نَاعسٌ لا يَدْرى لعلَّهُ يذهَبُ يستَغْفرُ فيَسُبُّ نَفْسَهُ » . متفقٌ عليه [٤] .

١٤٨- وعن أبى عبد اللَّه جابر بن سمُرَةَ رضى اللَّهُ عنهما قال : كُنْتُ أُصَلِّى مَعَ النبيِّ ﷺ الصَّلَوَات ، فَكَانَتْ صلاتُهُ قَصداً وخُطْبَتُه قَصْداً » رواه مسلم [٥] .

---

(١) السارية : العمود .

(٢) فترت : كسلت عن القيام فى الصلاة .

(٣) متفق عليه : البخارى رقم (١١٥٠) فى التهجد ، باب ما يكره من التشديد فى العبادة ومسلم رقم (٧٨٤) فى صلاة المسافرين ، باب فضيلة العمل الدائم من قيام الليل وغيره وأبو داود رقم (١٣١٢) فى الصلاة ، والنسائى (٣/ ٢١٨ ، ٢١٩) .

(٤) متفق عليه : البخارى (٢١٢) فى الوضوء ، باب الوضوء من النوم ، ومسلم (٧٨٦) فى صلاة المسافرين ، باب أمر من نعس فى صلاته ، وأحمد فى المسند (٦/ ٥٦ ، ٢٠٥) .

(٥) صحيح : رقم (٨٦٦) فى الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة .

قولُهُ : قَصْداً : أيْ بَيْنَ الطُّول والقِصَرِ .

١٤٩ - وعن أبى جُحَيْفَةَ وَهب بْن عبد الله رضِى اللَّهُ عنه قال : آخَى النَّبيُّ ﷺ بيْن سَلْمَانَ وأبى الدَّرْدَاء ، فَزارَ سلْمانُ أبَا الدَّرْدَاء ، فرأى أُمَّ الدَّرْدَاء مُتَبَذِّلَةً (١) فقالَ : ما شَأْنُك؟ قالَتْ : أخُوكَ أبُو الدَّرداء ليْس لَه حَاجةٌ فى الدُّنْيَا . فَجاءَ أبُو الدرْدَاء فصَنَعَ له طَعَاماً ، فقالَ لَهُ : كُلْ فَإنِّى صَائمٌ ، قالَ : ما أنا بآكل حَتَّى تأكلَ ، فأكَلَ ، فَلَمَّا كانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أبُو الدَّرْداءَ يقُوم فقال له : نَمْ فنَام ، ثُمَّ ذَهَبَ يَقُوم فقالَ له : نَمْ ، فلَمَّا كان من آخر اللَّيْل قالَ سلْمانُ : قُم الآنَ ، فصَلَّيَا جَميعاً ، فقالَ له سَلْمَانُ : إنَّ لربِّكَ علَيْكَ حَقّاً ، وإنَّ لنَفْسكَ علَيْك حقّاً ، ولأهلك علَيْكَ حَقّاً ، فَأعْط كُلَّ ذى حَقٍّ حقَّه ، فَأتَى النَّبيَّ ﷺ فذَكر ذلكَ لَه ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ : « صَدَقَ سلْمَانُ » روَاه البخارى (٢) .

١٥٠ - وعن أبى محمد عبد الله بن عمرو بن العاص رضى اللّه عنهما قال : أُخبرَ النَّبيُّ ﷺ أنِّى أقُول : واللَّه لأصومَنَّ النَّهارَ ، ولأقُومنَّ اللَّيْلَ ما عشْتُ ، فَقَالَ رسُول اللَّه ﷺ : « أنْتَ الَّذى تَقُول ذلك ؟ فَقُلْت له : قَدْ قُلْتُه بأبى أنْتَ وأُمِّى يا رسولَ اللَّه . قَالَ : « فَإنكَ لاَ تَسْتَطيعُ ذلكَ ؛ فَصُمْ وأفْطرْ ، ونَمْ وقُمْ وَصُمْ منَ الشَّهْر ثَلاثَةَ أيَّام فإنَّ الحسَنَةَ بعَشْر أمْثَالهَا ، وذلكَ مثْلُ صيام الدَّهْر قُلْت : فإنِّى أُطيق أفضلَ منْ ذلكَ قالَ : فَصمْ يَوْماً وأفْطرْ يوْمَيْن ، قُلْتَ : فإنِّى أُطيق أفْضلَ منْ ذلكَ ، قَالَ : « فَصُم يَوْماً وأفطرْ يوْماً ، فَذلكَ صيَام دَاود ﷺ ، وَهُو أعْدَل الصِّيَامَ » وَفى رواية : « هوَ أفْضَلُ الصِّيام » فَقُلْتُ فَإنِّى أُطيقُ أفْضلَ منْ ذلكَ ، فقال رسولُ اللَّه ﷺ : « لا أفْضَلَ منْ ذلك » وَلأنْ أكُونَ قَبلْتُ الثَّلاثَةَ الأيَّام الَّتى قال رسولُ اللَّه ﷺ أحَبُّ إليَّ منْ أهْلى وَمَالى .

وفى رواية : « ألَمْ أُخْبَرْ أنَّكَ تَصومُ النَّهَارَ وتَقُومُ اللَّيْلَ ؟ » قلت : بلَى يَا رسول اللَّه . قال : « فَلا تَفْعل : صُمْ وأفْطرْ ، ونَمْ وقُمْ فَإنَّ لجَسَدكَ علَيْكَ حقّاً ، وإنَّ لعيْنيكَ عَلَيْكَ حقّاً وإنَّ لزَوْجكَ علَيْكَ حَقّاً ، وإنَّ لزَوْركَ عَلَيْك حَقّاً ، وإنَّ بحَسْبكَ أنْ تَصُومَ فى كُلِّ شَهْر ثَلاثَةَ أيَّام ، فَإنَّ لَكَ بكُلِّ حَسَنَة عشْرَ أمْثَالها ، فَإنَّ ذَلكَ صيَامُ

(١) متبذلة : لابسة ثياب المهنة ، والمراد أنها تاركة للبس ثياب الزينة .
(٢) صحيح : رقم (٦١٣٩) فى الأدب ، باب صنع الطعام والتكلف للضيف .

الدَّهْر » فشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ ، قُلْتُ : يا رسول اللَّه إنّى أجِدُ قُوَّةً ، قال : « صُمْ صِيَام نَبيِّ اللَّه داوُدَ ولا تَزِدْ عَلَيْه » قلت : وما كَان صِيَامُ داودَ؟ قال : « نصْفُ الدهْر » فكَان عَبْدُ اللَّه يقول بعْد مَا كَبِرَ : يالَيْتَنى قَبِلْتُ رُخْصَةَ رسول اللَّه ﷺ .

وفى رواية : « ألَمْ أُخْبَرْ أنَّك تصُومُ الدَّهْر ، وتَقرَأ القُرْآنَ كُلَّ لَيْلَة ؟ » فَقُلْتُ : بَلَى يا رسولَ اللَّه ، ولَمْ أُرِدْ بذلكَ إلاَّ الْخيْرَ ، قَالَ : « فَصُمْ صَوْمَ نَبيِّ اللَّه داودَ ، فإنَّه كَانَ أعْبَدَ النَّاس ، واقْرَأ القُرْآن فى كُلِّ شَهْر » قُلْت : يَا نَبيَّ اللَّه إنّى أطيقَ أفْضل مِنْ ذلكَ ؟ قَالَ : « فَاقْرَأه فى كُلِّ عشرينَ » قُلْت : يَا نبيَّ اللَّه إنّى أطيق أفْضَل من ذَلكَ ؟ قَالَ : « فاقْرَأهُ فى كُلِّ عَشْرَ » قُلْت : يَا نَبيَّ اللَّه إنِّى أطيَق أفْضَلَ منْ ذلكَ ؟ قَالَ : « فَاقْرَأه فى كُلِّ سَبْع ولاَ تَزِدْ عَلَى ذَلكَ » فَشَدَّدْتُ فَشُدِّدَ عَلَيَّ ، وقَالَ لى النَّبيُّ ﷺ : « إنَّكَ لاَ تَدْرى لَعلَّكَ يَطُولَ بكَ عُمُرٌ » قالَ : فَصِرْت إلَى الَّذى قَالَ لِى النَّبيُّ ﷺ فَلَمَّا كَبِرْتُ وَدِدْتُ أنِّى قَبِلْت رخْصَةَ نَبيِّ اللَّه ﷺ .

وفى رواية : « وَإنَّ لِوَلَدكَ عليْكَ حَقًّا » وفى رواية : لا صَامَ من صَامَ الأبَدَ » ثَلاثاً . وفى رواية : « أحَبُّ الصِّيَام إلَى اللَّه تَعَالَى صِيَامُ داوُدَ ، وأحَبُّ الصَّلاة إلَى اللَّه تَعَالَى صَلاةُ داوُدَ : كَانَ يَنَامُ نصْفَ اللّيل ، ويَقُومُ ثُلُثَهُ ، ويَنَامُ سُدُسَهُ ، وكَانَ يَصُومُ يوْماً ويُفْطرُ يَوْماً ، ولا يَفرُّ إذَا لاقَى » .

وفى رواية قَالَ : أنْكَحَنى أبى امْرَأةً ذَاتَ حسَب ، وكَانَ يَتَعَاهَدُ كَنَّتَهُ - أى : امْرَأة ولَده - فيَسْألُهَا عَنْ بَعْلهَا ، فَتَقُولُ لَهُ : نعْمَ الرَّجُلُ منْ رجُل لَمْ يَطَأ لنَا فرَاشاً ولَمْ يُفتِّشْ لنَا كَنَفاً [1] مُنْذُ أتَيْنَاهُ فَلَمَّا طالَ ذَلكَ عليه ذكَرَ ذَلكَ للنَّبيِّ ﷺ . فقَالَ : « الْقَنى به » فلَقيتُهُ بَعْدَ ذلكَ فَقَالَ : « كيفَ تَصُومُ ؟ » قُلْتُ كُلَّ يَوْم ، قَالَ : « وكيْفَ تَخْتم ؟ » قلتُ : كُلَّ لَيلة ، وذَكَر نَحْوَ مَا سَبَق - وكَان يقرَأ عَلَى بعْض أهْله السُّبُعَ الّذَى يقْرؤهُ ، يعْرضُهُ من النَّهَار ليكُون أخفَّ عليه باللّيْل ، وإذَا أراد أنْ يَتَقَوّى أفْطَر أيَّاماً وأحصَى وصَام مثْلَهُنَّ كَرَاهيَةَ أن يتْرُك شيئاً فَارَقَ عليه النَّبى ﷺ .

كُلُّ هذه الرِّوَايات صَحيحةٌ مُعْظَمُهَا فى الصَّحيحيْنَ [2] وقليلٌ منْهَا فى أحَدهما .

---

(١) الكنف : الجانب ، أرادت أنه لم يقربها ، ولم يطلع منهما على ما جرت به عادة الرجال مع نسائهم .

(٢) متفق عليه : البخارى (٣٤١٨) فى أحاديث الأنبياء ، باب قوله ـ تعالى ـ ﴿ وآتينا داوود زبورا ﴾ ومسلم (١١٥٩) فى الصيام ، باب النهى عن صوم الدهر ، والنسائى (٤ / ٢٠٩ ، ٢١٥) .

١٥١ - وعن أبى رِبْعيٍّ حنْظَلةَ بن الرَّبيع الأسيديِّ الكَاتب أحد كُتَّاب رسول اللَّه ﷺ قال : لَقِينَى أبُو بكْر رضى اللَّه عنه فقال : كَيفَ أنْتَ يا حنْظَلَةُ ؟ قُلْتُ : نَافَقَ حنْظَلَةُ ! قَالَ : سبْحانَ اللَّه ما تقولُ ؟! : قُلْتُ : نكُونُ عنْد رسول اللَّه ﷺ يُذكِّرُنَا بالْجنَّة والنَّار كأنَّا رأيَ عين [(١)] ، فإذَا خرجنَا منْ عنْد رسولَ اللَّه ﷺ عافَسنَا الأزْوَاجَ وَالأوْلادَ وَالضَّيْعات نَسينَا كَثيراً قَال أبُو بكْر رضىَ اللَّه عنه : فَو اللَّه إنَّا لنَلْقى مثْلَ هَذَا فانْطلقْتُ أنَا وَأبُو بكْر حتى دخلْنَا علَى رسول اللَّه ﷺ . فقُلْتُ نَافَقَ حنْظَلَةُ يا رسول اللَّه ! فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « ومَا ذَاكَ؟» قُلْتُ : يا رسولَ اللَّه نُكونُ عنْدكَ تُذكِّرُنَا بالنَّار والْجنَة كَأنَّا رأيَ العيْن فَإذَا خرَجْنَا منْ عنْدكَ عَافَسنَا الأزواج والأوْلادَ والضَّيْعات نَسينَا كَثيراً . فقال رسولُ اللَّه ﷺ : « وَالَّذى نَفْسى بيده أن لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تكُونُونَ عنْدَى وَفى الذِّكْر لصَافَحتْكُمُ الملائكَةُ عَلَى فُرُشكُمْ وفى طُرُقكُم ، وَلَكنْ يا حنْظَلَةُ سَاعَةً وسَاعَةً » ثَلاثَ مرَّات ، رواه مسلم [(٢)] .

قَولُهُ : « ربْعى » بكَسْر الرَّاء . « والأُسيِّدى » بضمِّ الْهمزْة وفَتْح السِّين وبَعْدها ياء مكْسُورةٌ مُشَدَّدةٌ . وقَولُهُ : « عافسْنَا » هُوَ بالْعين والسِّين الْمُهْملتَيْن أيْ : عالجْنَا ولاعبنَا «والضَّيعَاتُ» الْمعَايشُ .

١٥٢ - وعن ابن عباس رضى اللَّه عنهما قال : بيْنما النَّبيُّ ﷺ يَخْطُبُ إذَا هُوَ برجُل قَائم ، فسألَ عَنْهُ فَقَالُوا : أبُو إسْرائيلَ نَذَر أنْ يَقُومَ فى الشَّمْس وَلا يَقْعُدَ ، ولاَ يستَظِل ولا يتكَلَّمَ ، ويصومَ ، فَقالَ النَّبيُّ ﷺ : « مُرُوهُ فَلْيَتكَلَّمْ ولْيَستَظلَّ ولْيُتمَّ صوْمَهُ » رواه البخارى [(٣)] .

١٥ - باب فى المحافظة على الأعمال

قال اللَّه تعالى : ﴿ **أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ** ﴾ (الحديد : ١٦)

---

(١) كأنا نراها رأى عين .

(٢) صحيح : رقم (٢٧٥٠) فى التوبة ، باب فضل دوام الذكر والفكر فى أمور الآخرة ، والترمذى رقم (٢٥١٤) فى صفة القيامة ، وأحمد فى المسند (٤ / ٣٤٦) .

(٣) صحيح : البخارى رقم (٦٧٠٤) فى الأيمان والنذور ، باب النذر فيما لا يملك وفى المعصية ، ومالك فى الموطأ (٢٢ / ٦) فى النذور والأيمان ، وأبو داود (٣٣٠٠) فى الأيمان .

وقال تعالى : ﴿ ثم قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَارِهِم بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلاَّ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ (الحديد : ٢٧) وقال تعالى : ﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا ﴾ (النحل : ٩٢) .

وقال تعالى : ﴿ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ ﴾ (الحجر : ٩٩) .

وأمَّا الأحاديثُ ، فَمنْهَا حديثُ عائشَةَ : وكَانَ أحَبُّ الدِّين إِلَيه مَا داوَمَ صاحِبُه عَلَيْه . وقدْ سبَقَ فى البَابِ قَبْلَهُ .

١٥٣ - وعن عمرَ بن الخطاب رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « منْ نَامَ عَنْ حزْبِه منَ اللَّيْل ، أو عَنْ شَيْءٍ منْهُ فَقَرأه ما بينَ صلاة الْفَجر وَصلاة الظهر ، كُتب لَهُ كَأنَما قرأهُ من اللَّيْل » رواه مسلم (١) .

١٥٤ - وعن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضى اللَّه عنهما قال : قال لى رسولُ اللَّه ﷺ : « يَا عبْدَ اللَّه لاَ تَكُنْ مثلَ فُلان ، كَانَ يقُومُ اللَّيْلَ فَتَركَ قيامَ اللَّيْل » متفقٌ عليه (٢) .

١٥٥ - وعن عائشةَ رضى اللَّه عنها قالت : كان رسولُ اللَّه ﷺ إذَا فَاتَتْهُ الصَّلاةُ منْ اللَّيْلِ منْ وجعٍ أوْ غيْره ، صلَّى منَ النَّهَار ثنْتَى عشْرَةَ ركعةً » رواه مسلم (٣) .

١٦ - باب فى الأمر بالمحافظة على السنة وآدابها

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ (الحشر : ٧) وقال تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ③ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (النجم : ٣ ، ٤) وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ (آل عمران : ٣١) وقال تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ

---

(١) صحيح : مسلم (٧٤٧) فى صلاة المسافرين ، باب جامع صلاة الليل ، ومالك فى الموطأ (١٥ / ٣) فى القرآن ، والترمذى (٥٨١) فى القرآن ، وأبو داود (١٣١٣) فى الصلاة ، وابن ماجة (١٣٤٣) .

(٢) صحيح : البخارى (١١٥٢) فى التهجد ، باب ما يكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه ومسلم رقم (١١٥٩) فى الصيام ، باب النهى عن صوم الدهر .

(٣) صحيح : مسلم رقم (٧٤٦) فى صلاة المسافرين ، باب جامع صلاة الليل .

وَالْيَوْمَ الآخِرَ ﴾ (الأحزاب : ٢١) وقال تعالى : ﴿ فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (النساء : ٦٥)، وقال تعالى : ﴿ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ (النساء : ٥٩) قال الْعُلَماءُ : معْنَاهُ إِلَى الْكِتَابِ والسُّنَّة . وقال تعالى : ﴿ مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ (النساء : ٨٠) وقال تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (الشورى : ٥٢)، وقال تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (النور : ٦٣) وقال تعالى : ﴿ وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ ﴾ (الأحزاب : ٣٤) والآياتُ في البَاب كَثيرةٌ . .

وأمَّا الأحاديثُ :

١٥٦ - فالأوَّلُ : عنْ أبى هُرَيْرَةَ رضى اللَّه عنه عن النبيِّ ﷺ قال : «دَعُونى ما تَرَكتُكُمْ : إِنَّما أهْلَكَ من كَانَ قبْلكُم كَثْرةُ سُؤَالِهِمْ ، وَاخْتِلافُهُمْ عَلَى أَنْبِيائهم، فَإذا نَهَيْتُكُمْ عنْ شَيْءٍ فاجْتَنِبُوهُ ، وَإذا أمَرْتُكُمْ بأمْرٍ فَأتُوا منْهُ ما اسْتَطَعْتُمْ » متفقٌ عليه [1] .

١٥٧ - الثَّانى : عَنْ أبى نَجيح الْعِرْبَاض بْن سَارِيَةَ رضى اللَّه عنه قال : وَعَظَنَا رسولُ اللَّه ﷺ مَوْعظَةً بَليغةً وَجِلتْ [2] منْهَا الْقُلُوبُ وذَرَفَتْ منْهَا الْعُيُون ، فقُلْنَا : يا رَسولَ اللَّه كَأنَّهَا مَوْعظَةُ مُوَدِّعٍ فَأوْصنَا . قال : « أُوصيكُمْ بتَقْوى اللَّه ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَة وإنْ تَأمَّر عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حبَشيٌ ، وَأنَّهُ مَنْ يَعشْ منْكُمْ فَسَيرى اخْتلافاً كثيرا . فَعَلَيْكُمْ بسُنَّتى وَسُنَّة الْخُلَفَاء الرَّاشدينَ الْمَهْديِّينَ ، عضُّوا عَلَيْهَا بالنَّواجذ ، وَإيَّاكُمْ ومُحْدثَات الأُمُور فَإنَّ كُلَّ بدْعَة ضَلالَةٌ » رواهَ أبو داود ، والترمذى [3] وقَال حديث حسن صحيح .

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٧٢٨٨) فى الاعتصام بالسنة ، باب الاقتداء بسنن رسول الله ـ ﷺ ـ ومسلم (١٣٣٧) فى الحج ، باب فرض الحج مرة فى العمر والترمذى رقم (٢٦٧٩) فى العلم ، والنسائى (٥ / ١١٠) فى الحج .

(٢) وَجِلَ القلب يوْجَل : إذا خاف وفزع ، والوجل : الفزع

(٣) صحيح : أبو داود (٤٦٠٧) فى السنة ، باب لزوم السنة ، والترمذى (٢٦٧٦) فى العلم ، وابن ماجة (٤٢) فى المقدمة ، والحاكم فى المستدرك (١ / ٩٧) وابن حبان فى صحيحه (١٠٢ موارد) وأحمد فى المسند (٤ / ١٢٦ ، ١٢٧) وهو فى صحيح الجامع (٢٥٤٩) .

« النَّواجذُ » بالذال المعجمة : الأنْيَابُ ، وقيلَ : الأضْرَاسُ .

١٥٨ - الثَّالثُ : عَنْ أبى هريرة رضى اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قالَ : «كُلُّ أُمَّتى يدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إلاَّ مَنْ أبَى » . قيلَ وَمَنْ يَأبَى يا رسول اللَّه ؟ قالَ : « منْ أطَاعَنى دَخَلَ الجنَّةَ ، ومَنْ عصَانى فَقَدْ أبَى » رواه البخارى [١] .

١٥٩ - الرَّابعُ : عن أبى مسلم ، وقيلَ : أبى إيَاس سلَمةَ بْن عَمْرو بن الأكْوَع رضى اللَّه عنه ، أنَّ رَجُلاً أكَلَ عِنْدَ رسول اللَّه ﷺ بشِمَاله فقالَ : « كُلْ بيمينكَ » قَالَ : لا أسْتَطيعُ . قالَ : « لا اسْتطعْتَ » ما منعَهُ إلاَّ الْكِبْرُ فَمَا رَفعَها إلَى فيه [٢] ، رواه مسلم [٣] .

١٦٠ - الْخامسُ : عنْ أبى عبد اللَّه النُّعْمَان بْن بَشير رضى اللَّه عنهما ، قال : سمعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ : « لَتُسَوُّنَّ صُفُوفكمْ أوْ لَيُخَالفَنَّ اللَّه بَيْنَ وُجُوهكمْ » [٤] متفقٌ عليه [٥] .

وفى رواية لمُسلم : كان رسولُ اللَّه ﷺ يُسَوِّى صُفُوفَنَا حَتَّى كأنَّمَا يُسَوى بهَا الْقداحَ حَتَّى إذَا رأى أنَّا قَدْ عَقَلْنَا عَنْهُ ثُمَّ خَرَجَ يَوماً ، فقامَ حتَّى كَادَ أنْ يكَبِّرَ ، فَرَأى رجُلا بادياً صدْرُهُ فقالَ : « عبادَ اللَّه لَتُسوُّنَّ صُفُوفكُمْ أوْ لَيُخَالفَنَّ اللَّه بيْن وُجُوهكُمْ » .

١٦١ - السَّادسُ : عن أبى موسى رضى اللَّه عنه قال : احْتَرَق بيْتٌ بالْمدينَة عَلَى أهله منَ اللَّيْل فَلَمَّا حُدِّثَ رسول اللَّه ﷺ بشَأنهمْ قال : « إنَّ هَذه النَّار عَدُوٌّ لكُمْ ، فإذَا نمْتُمْ فَأطْفئُوهَا عَنْكُمْ » متَّفقٌ عليه [٦] .

---

(١) صحيح : البخارى (٧٢٨٠) فى الاعتصام ، باب الاقتداء بسنن رسول الله ـ ﷺ ـ وأحمد فى المسند (٢ / ٣٦١) وهو فى صحيح الجامع (٤٥١٣) .

(٢) المراد : أن الرجل شُلّت يده فما استطاع أن يرفعها إلى فمه .

(٣) صحيح : رقم (٢٠٢١) فى الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب وأحكامها وأحمد فى المسند (٤ / ٤٥ ، ٥٠) والدارمى (٢ / ١٣٣) .

(٤) قال النووى : معناه يوقع بينكم العداوة والبغضاء واختلاف القلوب ، لأن مخالفتهم فى الصفوف مخالفة فى ظواهرهم واختلاف الظواهر سبب لاختلاف البواطن .

(٥) متفق عليه : البخارى رقم (٧١٧) فى الأذان ، باب تسوية الصفوف ، ومسلم رقم (٤٣٦) فى الصلاة ، باب تسوية الصفوف ، أبو داود رقم (٦٦٢ ، ٦٦٣) فى الصلاة ، والترمذى (٢٢٧) فى الصلاة ، والنسائى (٢ / ٨٩) فى الإمامة .

(٦) متفق عليه : البخارى رقم (٦٢٩٤) فى الاستئذان ، باب لا تُترك النار فى البيت عند النوم ، ومسلم رقم (٢٠١٦) فى الأشربة ، باب الأمر بتغطية الإناء وإيقاء السقاء .

١٦٢ - السَّابعُ : عَنْهُ قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إنَّ مَثَل مَا بعثنى اللَّه به من الْهُدَى والعلْم كَمَثَل غَيْث أصَاب أرْضاً فكانَتْ طائفةٌ طَيبَةٌ ، قبلَت الْمَاءَ فأنْبَتت الْكلأ (١) والْعُشْبَ الْكَثير ، وكَانَ منْهَا أجَادبُ أمسكَت الماءَ ، فَنَفعَ اللَّه بها النَّاس فَشَربُوا منْهَا وسَقَوْا وزَرَعوا . وأصَاب طَائفَةً أُخْرَى ، إنَّمَا هيَ قيعانٌ (٢) لا تُمْسكُ ماءً وَلا تُنْبتُ كَلأً فَذلَكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فى دَينَ اللَّه ، وَنَفَعَه مَا بعَثَنى اللَّه به ، فَعَلمَ وعَلَّمَ ، وَمَثلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بذلك رَأساً وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّه الذى أُرْسلْتُ به » متفقٌ عليه (٣) .

« فقُهَ » بضم الْقَاف عَلَى الْمَشْهُور ، وقيلَ : بكَسْرهَا ، أيْ : صارَ فَقيهاً .

١٦٣ - الثَّامنُ : عنَ جابر رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «مثَلى ومثَلُكُمْ كَمَثَل رجُل أوْقَدَ نَاراً فَجعل الْجَنَادبُ وَالْفَراشُ يَقَعْنَ فيهَا وهُوَ يَذُبُّهُنَّ عَنهَا وأنَا آخذٌ بحُجَزكُمْ عَن النار ، وأنْتُم تَفَلَّتُونَ منْ يَدى » رواه مسلم (٤) .

« الْجَنَادبُ » : نَحْوُ الجَراد والْفرَاش ، هَذَا هُوَ المَعْرُوفُ الَّذى يَقعُ فى النَّار .
«والْحُجَزُ» : جَمْعُ حُجْزَة ، وهى معْقدُ الإزَار والسَّراويل .

١٦٤ - التَّاسعُ : عَنْهُ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ أمَر بلَعْق الأصَابع وَالصحْفة وقال : «إنَّكُم لا تَدْرُونَ فى أيِّهَا الْبَرَكَةَ » رواه مسلم (٥) .

وفى رواية لَهُ : « إذَا وَقَعتْ لُقْمةُ أحدكُمْ . فَلْيَأخُذْهَا فَلْيُمطْ مَا كَانَ بهَا منْ أذًى ، وَلْيَأكُلْهَا ، وَلا يَدَعْها للشَّيْطان ، وَلا يَمْسَحْ يَدَهُ بالْمَنديل حتَّى يَلْعَقَ أصَابعَهُ ؛ فَإنَّهُ لا يدْرى فى أيِّ طَعَامه الْبَرَكَةَ » .

وفى رواية له : « إنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضرُ أحَدكُمْ عنْدَ كُلِّ شَيء منْ شأنه حَتَّى يَحْضُرَهُ عنْدَ طَعَامه ، فإذَا سَقَطَتْ منْ أحَدكُمْ اللُّقْمَةُ فَلْيُمطْ مَا كَان بهَا منْ أذًى ، فَلْيأكُلْها ، ولا يَدَعْهَا للشَّيْطَان » .

---

(١) الكلأ : المرعى ، والعشب : النبات الرطب .
(٢) قيعان : بكسر القاف جمع قاع وهو الأرض المستوية الملساء التى لا تنبت .
(٣) متفق عليه : البخارى (٧٩) فى العلم ، باب فضل من عَلمَ وعَلَّم ، ومسلم رقم (٢٢٨٢) فى الفضائل ، باب بيان مثل ما بعث النبى ـ ﷺ ـ من الهدى والعلم وأحمد فى المسند (٤ / ٣٩٩) .
(٤) صحيح : رقم (٢٢٨٥) فى الفضائل ، باب شفقته ـ ﷺ ـ على أمته ، وأحمد فى المسند (٣ / ٣٩٢) وهو فى صحيح الجامع (٥٨٥٩) .
(٥) صحيح : رقم (٢٠٣٣) فى الأشربة ، باب استحباب لعق الأصابع .

١٦٥ - العَاشرُ : عن ابنِ عباس ، رضيَ اللَّه عنهما ، قال : قَامَ فينَا رسولُ اللَّه ﷺ بمَوْعظَة فَقَال : « أيُّهَا النَّاسُ إنَّكُمْ محشورونَ إلَى اللَّه تَعَالَى حُفَاةً عُرَاةً غُرْلاً ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ (الأنبياء : ١٠٣) ألا وإنَّ أوَّلَ الخَلائق يُكْسى يوْمَ القيَامَة إبراهيم ﷺ ، ألا وإنَّهُ سَيُجَاء برجَال منْ أُمَّتى ، فيُؤْخَذُ بهمْ ذَاتَ الشِّمَال فأقُولُ : يارَبِّ أصْحَابى ، فيُقَالُ : إنَّكَ لاَ تَدْرى مَا أحْدَثُوا بَعْدَكَ ، فأقُول كما قَالَ العَبْدُ الصَّالحُ : ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ (المائدة : ١١٧) إلَى قوله : ﴿ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (المائدة : ١١٨) فيُقَالُ لى : إنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مرْتَدِّينَ عَلَى أعقَابهمْ مُنذُ فارَقْتَهُمْ » متفقٌ عليه [١] .

« غُرْلاً » أيْ : غَيْرَ مَخْتُونينَ .

١٦٦ - الحَادى عَشَرَ : عَنْ أبى سعيد عبد اللَّه بن مُغَفَّلٍ ، رضى اللَّه عنه ، قال : نَهَى رسولُ اللَّهَ ﷺ ، عَن الخَذْف [٢] وقالَ : « إنَّهُ لا يَقْتُل الصَّيْدَ ، ولا يَنْكَأ العَدُوَّ [٣] ، وَإنَّهُ يَفْقَأ العَيْنَ ، ويكْسرُ السِّنَّ » متفقٌ عليه [٤] .

وفى رواية : أنَّ قريباً لابْن مُغَفَّل خَذَفَ ؛ فَنَهَاهُ وقال : إنَّ رسولَ اللَّه ﷺ نَهَى عن الخَذْف وقَالَ : « إنَّهَا لاَ تَصيدُ صَيْداً » ثُمَّ عاد فقالَ : أُحَدِّثُكَ أن رسولَ اللَّه ﷺ ، نَهَى عَنْهُ ، ثُمَّ عُدْتَ تَخْذفُ !؟ لا أُكَلِّمُكَ أبداً .

١٦٧ - وعنْ عابس بن ربيعةَ قال : رأيْتُ عُمَرَ بنَ الخطاب ، رضى اللَّه عنه ، يُقَبِّلُ الحَجَرَ - يَعْنى الأسْوَدَ - ويَقُولُ : إنى أعْلَمُ أنَّكَ حَجَرٌ مَا تَنْفَعُ ولا تَضُرُّ ، ولَوْلا أنِّى رأيْتُ رسولَ اللَّه ﷺ ، يُقَبِّلُكَ ما قَبَّلْتُكَ » . . متفقٌ عليه [٥] .

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٤٦٢٥) فى التفسير ، باب « وكنت عليهم شهيداً . . . الآية » ومسلم رقم (٢٨٦٠) فى الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب فناء الدنيا .

(٢) الخذف : رميك حصاةً أو نواةً تأخذها بين السبابة والإبهام .

(٣) لاينكأ العدو : أى لا يقتله ، ويفقأ العين : يقلعها .

(٤) متفق عليه : البخارى رقم (٦٢٢٠) فى الأدب ، باب النهى عن الخذف ، ومسلم رقم (١٩٥٤) فى الصيد ، باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد والعدو ، وأبو داود رقم (٥٢٧٠) فى الأدب والنسائى (٨ / ٤٧) فى القسامة وأحمد فى المسند (٤ / ٨٦) .

(٥) متفق عليه : البخارى (١٥٩٧) فى الحج ، باب ما ذكر فى الحجر الأسود ، ومسلم (١٢٧٠) فى الحج ، باب استحباب تقبيل الحجر الأسود ، وأحمد فى المسند (١ / ٣٥ ، ٣٩ ، ٤٦) .

١٧ - باب فى وجوب الانقياد لحكم الله

وما يقول من دعى إلى ذلك، وأمر بمعروف أو نهى عن منكر

قال اللَّه تعالى : ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء: ٦٥) وقال تعالى : ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (النور : ٥١).

وفِيه مِنَ الأحَادِيثِ حديثُ أبى هُرَيْرَةَ الْمَذْكُورُ فى أوَّلِ الْبَابِ قَبْلَهُ ، وَغَيْرُهُ مِنَ الأحَادِيث فيه .

١٦٨ - عن أبى هريرة رضى اللَّه عنه ، قال : لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رسول اللَّه ﷺ : ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ﴾ (البقرة : ٢٨٣) اشْتَدَّ ذلكَ عَلَى أصْحاب رسول اللَّه ﷺ ، فأتوْا رسول اللَّه ﷺ ، ثُمَّ بركُوا عَلَى الرُّكَب فَقالُوا : أيْ رسولَ اللَّه كُلِّفْنَا منَ الأعمال مَا نُطيقُ : الصَّلاَةَ وَالْجهادَ وَالصِّيام وَالصَّدقةَ ، وَقَدَ أُنْزلتْ عليْكَ هَذه الآيَةُ وَلا نُطيقُهَا . قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : «أتُريدُونَ أنْ تَقُولوا كَمَا قَالَ أهْلُ الْكتابَيْن منْ قَبْلكُمْ : سَمعْنَا وَعصينَا؟ بَلْ قُولوا : سمعنا واطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير» فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَومُ، وَذَلَّتْ بهَا ألْسنتهُمْ ، أنزلَ اللَّه تَعَالَى فى إثْرهَا : ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ فَلَمَّا فعلُوا ذلك نَسَخَهَا اللَّه تَعَالَى ؛ فَأنْزَلَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ قَالَ : نَعَمْ ﴿رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا﴾ قَالَ: نعمْ ﴿رَبَّنَا

وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ قَالَ : نَعَمْ ﴿وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ قَالَ: نعَمْ . رواه مسلم [(١)]

١٨ - باب فى النهى عن البدع ومحدثات الأمور

قال اللَّه تعالى : ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلالُ﴾ (يونس : ٣٢) وقال تعالى : ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ﴾ (الأنعام : ٣٨) وقال تعالى : ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (النساء : ٥٩) أى : الْكتَاب وَالسُّنَّة . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ (الأنعام : ١٥٣) وقال تعالى : ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (آل عمران : ٣١) وَالآيَاتُ فى الْبَاب كَثِيرةٌ مَعْلُومةٌ .

وأمَّا الأحاديثُ فكَثِيرَةٌ جداً ، وهِى مشهُورةٌ ، فنقْتصرُ عَلَى طَرف منْهَا :

١٦٩- عن عائشةَ ، رضى اللَّه عنها ، قالت قال رسولُ اللَّه ﷺ : « منْ أحْدثَ فى أمْرنَا هَذَا مَا لَيْسَ منْهُ فهُو رَدٌّ » متفقٌ عليه[(٢)] .

وفى رواية لمسلم : « مَنْ عَملَ عملاً لَيْسَ عَلَيْه أمْرُنَا فَهُو ردٌّ » .

١٧٠- وعن جابر ، رضى اللَّه عنه ، قال : كان رسولُ اللَّه ﷺ ، إذَا خَطَب احْمرَّتْ عيْنَاهُ ، وعَلا صوتُهُ ، واشْتَدَّ غَضَبُهُ ، حتَّى كَأنَّهُ مُنْذرُ جَيْشٍ يَقُولُ : «صَبَّحَكُمْ ومَسَّاكُمْ » وَيقُولُ : « بُعثْتُ أنَا والسَّاعةُ كَهَاتيْن » وَيَقْرنُ بين أُصْبُعَيْه ، السبَّابَة ، وَالْوُسْطَى ، وَيَقُولُ: « أَمَّا بَعْدُ ، فَإنَّ خيرَ الْحَديث كتَابُ اللَّه ، وخَيْرَ الْهَدْى هدْىُ مُحمَّد ﷺ ، وَشَرَّ الأُمُور مُحْدثَاتُهَا وكُلَّ بدْعَة ضَلالَةٌ » ثُمَّ يقُولُ : « أَنَا أوْلَى بكُلِّ مُؤْمن منْ نَفْسه . مَنْ تَركَ مَالا فَلأهْله ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْناً أوْ ضَيَاعاً[(٣)] ، فَإلَيَّ

(١) صحيح : رقم (١٢٥) فى الإيمان ، باب بيان أنه ـ سبحانه وتعالى ـ لم يكلف إلا ما يطاق .
(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٢٦٩٧) فى الصلح ، باب إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود ، ومسلم رقم (١٧١٨) فى الأقضية ، باب نقض الأحكام الباطلة ، وأبو داود (٤٦٠٦) فى السنة ، وابن ماجة رقم (١٤) فى المقدمة ، وأحمد فى المسند (٦ / ٢٤٠ ، ٢٧٠) .
(٣) الضَيَاع : العيال .

وعَلَيٍّ » رواه مسلم (١) .

وعن الْعِرْبَاض بن سَارِيَةَ ، رضى اللّه عنه ، حَدِيثُهُ السَّابِقُ فى باب الْمُحَافَظَة عَلَى السُّنَّةِ .

١٩ - باب فى من سنَّ سنة حسنة أو سيئة

قال اللّه تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ (الفرقان : ٧٤) وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ (الأنبياء : ٧٣) .

١٧١ - عَنْ أَبِى عَمرو جَرير بن عبد اللّه ، رضى اللّه عنه ، قال : كُنَّا فى صَدْرِ النَّهار عنْد رسول اللّه ﷺ فَجاءهُ قَوْمٌ عُرَاةٌ مُجْتابى النِّمار أو الْعَباء . مُتَقلِّدِى السُّيوف عامَّتُهمْ ، بل كلهم منْ مُضرَ ، فَتمعَّر وجهُ رسول اللّه ﷺ ، لما رأى بهمْ منْ الْفَاقَةَ ، فدخلَ ثُمَّ خرج ، فَأمر بلالاً فَأذَّن وأقَامَ ، فَصلَّى ثُمَّ خَطبَ ، فَقالَ : ﴿ يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ إِلَى آخر الآية : ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ ، وَالآيةُ الأُخْرَى الَّتى فى آخر الْحشْر : ﴿ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ تَصدَّق رَجُلٌ منْ ديناره منْ درْهَمه منْ ثَوْبه منْ صاع بُرِّه منْ صاع تَمره حتَّى قَالَ : وَلَوْ بشقِّ تَمْرة فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَار بصُرَّة كادتْ كَفُّهُ تَعجزُ عَنْهَا ، بَلْ قَدْ عَجزتْ ، ثُمَّ تَتابَعَ النَّاسُ حتَّى رأيْتُ كَوْمَيْن منْ طَعامٍ وثياب ، حتَّى رأيْتُ وجْهَ رسول اللّه ﷺ ، يَتهلَّلُ كَأنَّهُ مذْهَبَةٌ ، فقال رسَولُ اللّه ﷺ : « مَنْ سَنَّ فى الإسْلام سُنَّةً حَسنةً فَلَهُ أجْرُهَا ، وأجْرُ منْ عَملَ بهَا منْ بعْده منْ غَيْر أنْ ينْقُصَ مَنْ أُجُورهمْ شَيءٌ ، ومَنْ سَنَّ فى الإسْلام سُنَّةً سيِّئةً كَانَ عَلَيه وِزْرُهَا وَوِزرُ مَنْ عَملَ بهَا منْ بعْده منْ غَيْر أنْ يَنْقُصَ مَنْ أوْزارهمْ شَيْءٌ » رواه مسلم (٢) .

(١) متفق عليه : مسلم رقم (٨٦٧) فى الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة ، والنسائى (٣/ ١٨٨ ، ١٨٩) فى العيدين ، وأحمد فى المسند (٥/ ١٠٣ ، ١٠٨) والحديث فى البخارى رقم (٦٥٠٥) من حيث أبى هريرة مختصراً .

(٢) صحيح : رقم (١٠١٧) فى الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة أو كلمة طيبة ، والنسائى (٥/ ٧٥ ، ٧٦) فى الزكاة ، باب التحريض على الصدقة .

قَوْلُهُ : « مُجْتَابِى النِّمار » هُو بالجيم وبعد الألف باء مُوَحَّدَةٌ . والنِّمَارُ : جمْعُ نَمِرَة ، وَهِيَ : كساءٌ منْ صُوف مُخَطَّطَ . وَمَعْنَى « مُجْتَابِيها » أى : لابسيهَا قدْ خَرَقُوهَا فى رؤوسهم . « والْجَوْبُ » : الْقَطْعُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ ﴾ أيْ : نَحتُوهُ وَقَطَعُوهُ . وَقَوْلُهُ « تَمعَّرَ » هو بالعين المهملة ، أيْ : تَغيرَ . وَقَوْلُهُ : « رَأَيْتُ كَوْمَيْن » بفتح الكاف وضمِّها ؛ أيْ : صُبْرتَيْن . وَقَوْلُهُ : « كَأَنَّه مَذْهَبَةٌ » هو بالذال المعجمة ، وفتح الهاء والباء الموحدة ، قَالَهُ الْقَاضى عياضٌ وغَيْرُهُ . وصَحَّفَه بَعْضُهُمْ فَقَالَ : « مُدْهُنَةٌ » بدَال مهملة وضم الهاء وبالنون ، وكَذَا ضَبَطَهُ الْحُمَيْديُّ ، والصَّحيحُ الْمَشْهُورُ هُوَ الأوَّلُ . وَالْمُرَادُ به عَلَى الْوَجْهَيْن : الصَّفَاءُ وَالاسْتنَارَةُ .

١٧٢ -وعن ابن مسعود رضى اللَّه عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « ليس منْ نفْس تُقْتَلُ ظُلماً إلاَّ كَانَ عَلَى ابن آدمَ الأوَّل [١] كفْلٌ منْ دمهَا لأنَّهُ كَان أوَّل مَنْ سَنَّ الْقَتْلَ » متفقٌ عليه [٢] .

٢٠ - باب فى الدلالة على خير والدعاء إلى هدى أو ضلالة

قال تعالى : ﴿ **وَادْعُ إِلَىٰ رَبِّكَ** ﴾ (القصص : ٨٧) وقال تعالى : ﴿ **ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ** ﴾ (النحل : ١٢٥) قال تعالى : ﴿ **وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ** ﴾ (المائدة : ٢) وقال تعالى : ﴿ **وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ** ﴾ (آل عمران : ١٠٤) .

١٧٣ -وعن أبى مسعود عُقْبَةَ بْن عمْرو الأنْصَاريِّ الْبَدْرىِّ رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلهُ مثلُ أجْرِ فَاعِله » رواه مسلم [٣] .

---

(١) أى قابيل قاتل أخيه هابيل ، و« الكفل » الحظ والنصيب أى نصيب من الإثم .

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٣٣٣٥) فى أحاديث الأنبياء ، باب خلق آدم وذريته ، ومسلم رقم (١٦٧٧) فى القسامة ، باب بيان إثم من سن القتل ، والترمذى (٢٦٧٣) فى العلم ، والنسائى (٧ / ٨١) فى تحريم الدم فى فاتحته ، وأحمد فى المسند (١ / ٣٨٣ ، ٤٣٠ ، ٤٣٣) .

(٣) صحيح . رقم (١٨٩٣) فى الإمارة ، باب فضل إعانة الغازى فى سبيل الله ، وأبو داود رقم (٥١٣٩) فى الأدب ، والترمذى رقم (٢٦٧١) فى العلم وأحمد فى المسند (٥ / ٢٧٢ ، ٢٧٣) وهو فى صحيح الجامع (٦٢٣٩) .

١٧٤- وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « منْ دَعَا إلَى هُدًى كَانَ لَهُ منَ الأجْرِ مثْلُ أُجُور منْ تَبعَهُ لا ينْقُصُ ذلكَ منْ أُجُورهم شيْئاً ، ومَنْ دَعَا إلَى ضَلاَلَة كَانَ عَلَيْه مِنَ الإثْمِ مثْلُ آثَام مَنْ تَبِعَهُ لاَ ينقُصُ ذلكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً » رواه مسلم (١) .

١٧٥- وعن أبى العباس سهل بن سعد السَّاعديِّ رضى اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال يَوْمَ خَيْبَرَ : « لأعْطيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يَفْتَحُ اللَّه عَلَى يَدَيْه ، يُحبُّ اللَّه ورسُولَهُ ، ويُحبُّهُ اللَّه وَرَسُولُهُ » فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكونَ لَيْلَتَهُمْ أيُّهُم يُعْطَاهَا . فَلَمَّا أصبحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رسول اللَّه ﷺ : كُلُّهُمْ يَرجُو أنْ يُعْطَاهَا ، فقال : « أيْنَ عليُّ بنُ أبى طالب؟ » فَقيلَ : يَا رسولَ اللَّه هُوَ يَشْتَكى عَيْنَيْه قال : « فَأرْسلُوا إلَيْه » فَأُتى به ، فَبَصقَ رسولُ اللَّه ﷺ فى عيْنيْه ، وَدعا لَهُ ، فَبَرأ حَتَّى كَأنْ لَمْ يَكُنْ به وَجَعٌ ، فَأعْطَاهُ الرَّايَةَ . فقال عليٌّ رضى اللَّه عَنه : يا رسول اللَّه أُقاتلُهمْ حَتَّى يكُونُوا مثْلَنَا ؟ فَقَالَ : « انْفُذْ عَلَى رسلكَ حَتَّى تَنْزلَ بسَاحتهمْ ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إلَى الإسْلام ، وَأخْبرْهُمْ بمَا يجبُ منْ حقِّ اللَّه تَعَالَى فيه ، فَواللَّه لأنْ يَهْديَ اللَّه بكَ رَجُلاً وَاحداً خَيْرٌ لَكَ منْ حُمْر النَّعَم » متفقٌ عليه(٢) .

قوله : « يَدُوكُونَ » : أيْ يخُوضُونَ ويتحدَّثون ، قوْلُهُ : « رسْلكَ » بكسر الراء وبفتحهَا لُغَتَان ، وَالْكَسْرُ أفْصَحُ .

١٧٦- وعن أنس رضى اللَّه عنه أنْ فَتًى منْ أسْلَمَ قال : يا رسُولَ اللَّه إنِّى أُريد الْغَزْوَ ولَيْس مَعى مَا أتجهَّزُ به ؟ قَالَ : « ائْتَ فُلاناً فإنه قَدْ كانَ تَجَهَّزَ فَمَرضَ » فَأتَاهُ فقال : إنَّ رسولَ اللَّه ﷺ يُقْرئُكَ السَّلامَ وَيَقُولُ : أعْطنى الَّذى تجَهَّزْتَ به ، فقال :

(١) صحيح : مسلم (٢٦٧٤) فى العلم ، باب من سن سنة حسنة أو سيئة ، والترمذى (٢٦٧٤) فى العلم ، وأبو داود رقم (٤٦٠٩) فى السنة ، ومالك فى الموطأ (١٥ / ٤١) فى القرآن ، وابن ماجة (٢٠٦) فى المقدمة والدارمى فى المقدمة (٥١٣) وأحمد فى المسند (٢ / ٣٩٧) .

(٢) صحيح : البخارى رقم (٣٧٠١) فى فضائل أصحاب النبى ، باب مناقب على بن أبى طالب - رضى الله عنه - ، ومسلم (٢٤٠٦) فى فضائل الصحابة ، باب فضل على بن أبى طالب - رضى الله عنه - وأحمد فى المسند (٥ / ٣٣٣) رقم (٢٢٧١٩) .

يا فُلانَةُ أعْطيه الّذى تجَهَّزْتُ به ، ولا تحْبِسى منْهُ شَيْئاً ، فَو اللَّه لا تَحْبسِين منْهُ شَيْئاً فَيُبَارِكَ لَك فيه . رواه مسلم (١) .

٢١ - باب فى التعاون على البرّ والتقوى

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ﴾ (المائدة : ٢) ، وقال تعالى : ﴿ وَالْعَصْرِ ۝ إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ۝ ﴾ (العصر : ١-٣) .

قال الإمَامُ الشَّافعي رَحمَه اللَّه كَلاَماً مَعْنَاهُ : إنَّ النَّاسَ أوْ أكْثَرهُمْ فى غَفْلَة عَنْ تَدَبُّر هَذه السُّورة .

١٧٧ - عن أبى عبد الرحمن زيد بن خالد الْجُهَنيِّ رضيَ اللَّه عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : «مَنْ جهَّزَ غَازياً فى سَبيلِ اللَّه فَقَدْ غزَا وَمَنْ خَلَفَ غَازياً فى أهْله بخَيْر فَقَدْ غَزَا » متفقٌ عليه (٢) .

١٧٨ - وعن أبى سعيد الخُدْريِّ رضى اللَّه عنهُ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ ، بَعَثَ بَعْثاً إلى بَنى لحيانَ منْ هُذَيْلٍ فقالَ : « ليَنْبعثْ منْ كُلِّ رَجُلَيْن أحَدُهُمَا وَالأجْرُ بَيْنَهُمَا » رواه مسلمٌ (٣) .

١٧٩ - وعن ابن عباس رضى اللَّه عنهما أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ لَقيَ ركْباً بالرَّوْحَاء فقال : «مَن الْقومُ ؟ » قالُوا : المُسْلمُونَ ، فَقَالُوا : مَنْ أنْتَ ؟ قَال : «رسولُ اللَّه » فَرَفَعَتْ إلَيْه امْرَأةٌ صَبيًا فَقَالَتْ : ألهَذَا حَجٌّ ؟ قال : « نَعمْ ولَك أجْرٌ » رواه مسلم (٤)

---

(١) صحيح : مسلم رقم (١٨٩٤) فى الجهاد والسير ، باب فضل إعانة الغازى فى سبيل الله .

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٢٨٤٣) فى الجهاد ، باب فضل من جهز غازياً ، ومسلم رقم (١٨٩٥) فى الإمارة باب فضل إعانة الغازى فى سبيل الله ، وأبو داود رقم (٢٥٠٩) فى الجهاد ، والترمذى رقم (١٦٢٨ ، ١٦٢٩ ، ١٦٣٠ ، ١٦٣١) فى فضائل الجهاد ، والنسائى (٦ / ٤٦) فى الجهاد ، وأحمد فى المسند (٤ / ١١٤) .

(٣) صحيح : رقم (١٨٩٦) فى الإمارة ، باب فضل إعانة الغازى فى سبيل الله .

(٤) صحيح : رقم (١٣٣٦) فى الحج ، باب صحة حج الصبى ، وأبو داود رقم (١٧٣٦) فى المناسك والنسائى (٥ / ١٢٠) فى الحج وهو فى صحيح سنن أبى داود (١٥٢٨) .

١٨٠ - وَعَنْ أبى موسى الأشْعَرِيِّ رضيَ اللَّهُ عنه ، عن النبيِّ ﷺ أنَّهُ قال : «الخَازِنُ المُسْلِمُ الأمينُ الَّذى يُنَفِّذُ ما أمرَ به ، فيُعْطيه كَاملاً موفَّراً ، طَيِّبَةً به نَفْسُهُ فيَدْفَعُهُ إلى الَّذى أُمِرَ لَهُ به أحَدُ المُتَصَدِّقَيْنِ » مَتفقٌ عليه[(١)] .

وفى رواية : « الَّذى يُعْطى مَا أُمِرَ به » وضَبطُوا « المُتَصدِّقَيْن » بفتح القاف مع كسر النون على التَّثْنِيَة ، وعَكْسُهُ عَلَى الجَمْعِ وكلاهُمَا صَحيحٌ .

٢٢ - باب فى النصيحة

قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات : ١٠)، وقال تعالى إخباراً عن نوح ﷺ : ﴿ وأَنصَحُ لَكُمْ ﴾ (الأعراف : ٦٢) وَعَنْ هُود ﷺ : ﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾ (الأعراف : ٦٨) .

وأمَّا الأحاديث :

١٨١ - فَالأوَّلُ : عن أبى رُقَيَّةَ تَميم بن أوْس الدَّاريِّ رضى اللَّه عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ : « الدِّينُ النَّصيحَةُ » قُلْنَا : لمَنْ ؟ قَالَ « للَّه ولكتَابه ولرسُوله ولأئمَّة المُسْلمينَ وَعَامَّتهِمْ » رواه مُسْلم [(٢)] .

١٨٢ - الثَّانى : عَنْ جرير بْن عبد اللَّه رضى اللَّه عنه قال : بَايَعْتُ رَسولَ اللَّه ﷺ عَلى : إقَام الصَّلاَة ، وإيتَاء الزَّكَاة ، وَالنُّصْح لكلِّ مُسْلم . متفقٌ عليه [(٣)] .

١٨٣ - الثَّالثُ : عَنْ أنَس رضى اللَّه عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « لاَ يُؤْمنُ أحَدُكُمْ حَتَّى يُحبَّ لأخيه مَا يُحبُّ لنَفْسه » متفقٌ عليه [(٤)] .

---

(١) متفق عليه : البخارى (١٤٣٨) فى الزكاة ، باب أجر الخادم إذا تصدق بأمر صاحبه ، ومسلم رقم (١٠٢٣) فى الزكاة ، باب أجر الخازن الأمين ، وأحمد فى المسند (٤ / ٣٩٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩) .

(٢) صحيح : رقم (٥٥) فى الإيمان ، باب بيان أن الدين النصيحة ، وأبو داود (٤٩٤٤) فى الأدب ، والنسائى (٧ / ١٥٦) فى البيعة وأحمد فى المسند (٤ / ١٠٢ ، ١٠٣) .

(٣) صحيح : البخارى رقم (٥٧) فى الإيمان ، باب قول النبى - ﷺ - الدين النصحية ومسلم (٥٦) فى الإيمان ، باب بيان أن الدين النصيحة ، وأبو داود (٤٩٤٥) فى الأدب ، والنسائى (٧ / ١٥٢) .

(٤) متفق عليه : البخارى رقم (١٣) فى الإيمان ، باب حب الرسول - ﷺ - فى الإيمان ، ومسلم رقم (٤٤) فى الإيمان ، باب وجوب محبة رسول الله - ﷺ - والنسائى (٨ / ١١٤ ، ١١٥) وابن ماجة رقم (١٦٧) فى المقدمة وأحمد فى المسند (٣ / ٢٧٢ ، ٢٧٨) .

٢٣ - باب فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران : ١٠٤) وقال تعالى : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ (آل عمران : ١١٠) وقال تعالى : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (الأعراف : ١٩٩) وقال تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ (التوبة : ٧١) وقال تعالى : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (المائدة: ٧٨) وقال تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ (الكهف ٢٩) وقال تعالى : ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ (الحجر : ٩٩) وقال تعالى : ﴿ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ (الأعراف : ١٦٥) والآياتُ فى الباب كثيرةٌ معلومةٌ .

وأمَّا الأحاديثُ :

١٨٤ - فالأوَّلُ : عن أبى سعيد الخُدْرِيِّ رضى اللَّه عنه قال : سمعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ : « مَنْ رَأى منكُم مُنْكراً فَلْيغيِّرْهُ بيَده ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطعْ فبلسَانه ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطعْ فَبقَلبه وَذَلَكَ أضْعَفُ الإيمان » رواه مسلم [1] .

١٨٥ -الثَّانى : عن ابن مسْعُود رضى اللَّه عنه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « مَا من نَبيٍّ بعَثَهُ اللَّه فى أُمَّة قَبْلى إلاَّ كَان لَه من أُمَّته حواريُّون [2] وأصْحَابٌ يَأخذون بسُنَّته ويقْتدُونَ بأمْره ، ثُمَّ إنَّها تَخْلُفُ منْ بعْدهمْ خُلُوفٌ [3] يقُولُون مَالاَ يفعلُونَ ،

---

(١) صحيح : رقم (٤٩) فى الإيمان ، باب كون النهى عن المنكر من الإيمان ، وأبو داود رقم (١١٤٠) فى صلاة العيدين ، والترمذى رقم (٢١٧٢) فى الفتن والنسائى (٥ / ٧٩ ـ ٨٠) فى الزكاة ، وأحمد فى المسند (٣ / ٤٩ ، ٥٤ ، ٩٢) .

(٢) حواريون : الحوارىّ : الناصر ، والمختص بالرجل المصافى له ومنه الحواريون أصحاب عيسى ـ عليه السلام ـ.

(٣) خلوف : جمع خلف وهو من يجيىء بعد من مضى .

ويفعلون مَالاَ يُؤْمَرون ، فَمَنْ جاهدهُم بيَده **فَهُو مُؤْمنٌ** ، وَمَنْ جاهدهم بقَلْبه **فَهُو مُؤْمنٌ** ، ومَنْ جَاهَدهُمْ بلسانه **فَهُو مُؤْمنٌ** ، ولَيس وراءَ ذلك من الإيمان حبَّةُ خرْدل » رواه مسلم [(١)] .

١٨٦-الثالثُ : عن أبي الوليد عُبَادَةَ بن الصَّامت رضي اللَّه عنه قال : «بايعنا رسول اللَّه ﷺ على السَّمع والطَّاعَة فى العُسْر وَالْيُسْر والمَنْشَط والمكْرَه ، وَعلى أَثَرَة عَلَيْنَا ، وعَلَى أنْ لاَ نُنَازعَ الأمْرَ أهْلَهُ إلاَّ أنْ تَروْا كُفْراً بَوَاحاً عنْدكُمْ منَ اللَّه تعالَى فيه بُرهانٌ ، وعلى أن نقول بالحقِّ أيْنَما كنا لا نخافُ فى اللَّه لَوْمَةَ لائم» متفقٌ عليه [(٢)] . « المنْشَط والمكْره » بفَتْح ميميهما : أيْ : فى السَّهْل والصَّعْب . « والأثَرةُ : الاخْتصاصُ بالمُشْتَرك ، وقَدْ سبقَ بيَانُها . « بوَاحاً » بفَتْح الْبَاء المُوَحَّدة بعْدَهَا وَاوثُمَّ ألفٌ ثُمَّ حاء مُهْمَلَةٌ أيْ ظَاهراً لاَ يَحْتَملُ تَأْويلاً .

١٨٧-الرَّابع : عن النعْمان بن بَشير رضي اللَّه عنهما عن النبيِّ ﷺ قال : « مَثَلُ القَائم فى حُدود اللَّه ، والْوَاقع فيها كَمَثَل قَوم اسْتَهَمُوا على سفينة فصار بعضُهم أعلاهَا وبعضُهم أسفلَها وكانَ الذينَ فى أسفلها إذَا اسْتَقَوْا منَ الماء مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا : لَوْ أنَّا خَرَقْنَا فى نَصَيبنا خرْقاً ولَمْ نُؤْذ مَنْ فَوْقَنَا ، فَإنْ تَرَكُوهُمْ وَمَا أرادُوا هَلَكُوا جَميعاً ، وإنْ أخَذُوا عَلَى أيْديهم نَجوْا ونجوْا جَميعاً » . رواهُ البخاري [(٣)]

«القَائمُ فى حُدود اللَّه تعَالى » مَعْنَاهُ : المُنْكرُ لها ، القَائمُ فى دفعهَا وإزالَتهَا والمُرادُ بالحُدود : مَا نهى اللَّه عَنْهُ : «اسْتَهَمُوا » : اقْتَرعُوا .

(١) صحيح : رقم (٥٠) فى الإيمان ، باب كون النهى عن المنكر من الإيمان ، وأحمد فى المسند (١ / ٤٥٨) رقم (٤٣٧٩) وهو فى صحيح الجامع (٥٧٩٠) .

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٧٠٥٦) فى الفتن ، باب قول النبى ـ ﷺ ـ : « **سترون بعدى أمورا تنكرونها** »ومسلم رقم (١٧٠٩) فى الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء فى غير معصية ، والموطأ (٢١ / ٥) فى الجهاد ، والنسائى (٧ / ١٣٧ ، ١٣٨) وابن ماجة (٢٨٦٦) فى الجهاد وأحمد فى المسند (٥ / ٣١٨ ، ٣١٩) .

(٣) صحيح : البخارى (٢٤٩٣) فى الشركة ، باب هل يقرع فى القسمة ، والترمذى (٢١٧٣) فى الفتن ، وأحمد فى المسند (٤ / ٢٦٨ ، ٢٦٩) وهو فى صحيح الجامع (٥٨٣٢) .

١٨٨ - الخامسُ : عَنْ أُمِّ المُؤْمنينَ أُمِّ سَلَمَةَ هنْد بنت أبى أُمَيَّةَ حُذَيْفَةَ رضى اللَّه عنها ، عن النبى ﷺ أنه قال : « إنَّهُ يُسْتَعْملُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ فَتَعْرفُونَ وتُنكرُونَ فَمنْ كَره فقَدْ بَرىءَ وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلمَ ، ولَكنْ منْ رَضيَ وَتَابَعَ » قالوا : يا رَسُولَ اللَّه أَلاَ نُقَاتلُهُمْ؟ قَالَ : « لاَ ، مَا أقاموا فيكُمْ الصَّلاَةَ » رواه مسلم [(١)] .

مَعْنَاهُ : مَنْ كَرهَ بقَلْبه ولَمْ يَسْتطعْ إنْكَاراً بيَد ولا لسَان فَقَدْ برئَ منَ الإثم وأدَّى وَظيفَتَهُ ، ومَنْ أنْكَرَ بَحَسَب طَاقَته فَقَدْ سَلمَ منْ هَذه المعصية ، وَمَنْ رَضيَ بفعْلهمْ وتابعهم ، فَهُوَ العَاصى .

١٨٩ - السَّادسُ : عن أُمِّ المُؤْمنين أُمِّ الحكَم زَيْنبَ بنْت جحْش رضى اللَّه عنها أنَّ النَّبيَّ ﷺ دَخلَ عَلَيْهَا فزعاً يقُولُ : « لا إلهَ إلاَّ اللَّه ، وَيْلٌ للْعرب منْ شرٍّ قَد اقْتربَ ، فُتحَ اليَوْمَ من ردْم يَأجُوجَ وَمأجوجَ مثْلُ هذه » وَحَلَّقَ بأُصْبُعه الإبْهَام والَّتى تَليهَا . فَقُلْتُ : يَا رسولَ اللَّه أنَهْلكُ وفينَا الصَّالحُونَ ؟ قال : « نَعَمْ إذَا كَثُرَ الْخَبَثُ [(٢)] » متفقٌ عليه [(٣)] .

١٩٠ - السَّابعُ : عنْ أبى سَعيد الْخُدْريِّ رضى اللَّه عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال : «إيَّاكُم وَالْجُلُوسَ فى الطرُقات » فقَالُوا : يَا رسُولَ اللَّه مَالَنَا منْ مَجالسنَا بُدٌّ ، نَتحدَّثُ فيهَا! فقال رسول اللَّه ﷺ : «فَإذَا أَبَيْتُمْ إلاَّ الْمَجْلس فَأعْطُوا الطَّريقَ حَقَّهُ » قالوا : ومَا حَقُّ الطَّريق يا رسولَ اللَّه ؟ قَال : « غَضُّ الْبَصَر ، وكَفُّ الأذَى، وردُّ السَّلام ، وَالأمْرُ بالْمَعْرُوف ، والنَّهْيُ عن الْمُنْكَرَ » متفقٌ عليه [(٤)] .

---

(١) صحيح : رقم (١٨٥٤) فى الإمارة ، باب وجود الإنكار على الأمراء فيما يخالف الشرع .

(٢) قال النووى : الخبث : هو بفتح الخاء والباء وفسره الجمهور بالفسوق والفجور ومعنى الحديث : أن الخبث إذا كثر ، فقد يحصل الهلاك العام وإن كان هناك صالحون .

(٣)متفق عليه : البخارى رقم (٣٣٤٦) فى أحاديث الأنبياء ، باب قصة يأجوج ومأجوج ، ومسلم رقم (٢٨٨٠) فى الفتن ، باب اقتراب الفتن ، والترمذى رقم (٢١٨٧) فى الفتن .

(٤) متفق عليه : البخارى رقم (٦٢٢٩) فى الاستئذان ، باب بدء السلام ، ومسلم رقم (٢١٢١) فى اللباس ، باب النهى عن الجلوس فى الطرقات ، وأبو داود رقم (٤٨١٥) في الأدب ، باب فى الجلوس فى الطرقات ، وأحمد فى المسند (٣/ ٣٦ ، ٤٧) .

١٩١- الثَّامنُ : عن ابن عباس رضى اللَّه عنهما أن رسولَ اللَّه ﷺ رأى خَاتماً منْ ذَهَب فى يَد رَجُل ، فَنَزعَهُ فطَرحَهُ وقَال : « يَعْمَدُ أحَدُكُمْ إلَى جَمْرَة منْ نَار فَيجْعلَهَا فى يَدِه ! » فَقيل للرَّجُل بَعْدَ مَا ذَهَبَ رسولُ اللَّه ﷺ : خُذْ خَاتمَكَ ؛ انتَفعْ به . قَالَ : لا واللَّه لَا آخُذُهُ أبَداً وقَدْ طَرحَهُ رسول اللَّه ﷺ . رواه مسلم [١] .

١٩٢- التَّاسعُ : عَنْ أبى سعيد الحسن البصْرى أنَّ عَائذَ بن عمْرو رضى اللَّه عنه دخلَ عَلَى عُبَيْد اللَّه بن زيَاد فَقَالَ : أيْ بُنَىَّ ، إنِّى سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يَقولُ : « إنَّ شرَّ الرِّعاءِ الحُطَمَةُ » [٢] فَإيَّاكَ أنْ تكُونَ منْهُمْ . فَقَالَ لَهُ : اجْلسْ فَإنَّمَا أنت منْ نُخَالَة أصْحَابَ مُحَمَّد ﷺ ، فقَال : وهَلْ كَانَتْ لَهُمْ نُخَالَةٌ إنَّمَا كَانَت النُّخالَةُ بَعْدَهُمْ وَفى غَيرهمْ ! رواه مسلم [٣] .

١٩٣- العَاشرُ : عَنْ حذيفةَ رضى اللَّه عنه أنَّ النبى ﷺ قال : « والَّذى نَفْسى بيَده لَتَأمُرُنَّ بالمعرُوف ، ولَتَنْهَوُنَّ عَن المُنْكَر ، أوْ لَيُوشكَنَّ اللَّه أنْ يَبْعثَ عَلَيْكَم عقَاباً منْهُ ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلاَ يُسْتَجابُ لكُمْ » رواه الترمذى [٤] وقال : حديثٌ حسنٌ .

١٩٤- الحَادى عشَرَ : عنْ أبى سَعيد الخُدريِّ رضى اللَّه عنه عن النبيِّ ﷺ قال : «أفْضَلُ الجهَاد كَلمَةُ عَدْل عندَ سلْطَان جائر » رواه أبو داود ، والترمذى [٥] وقال : حديثٌ حسنٌ .

---

(١) صحيح : مسلم رقم (٢٠٩٠) فى اللباس ، باب تحريم خاتم الذهب على الرجال .

(٢) الرعاء : جمع راع والحطمة بوزن الهُمَزة : الظَّلُوم الشديد الوطأة .

(٣) صحيح : رقم (١٨٣٠) فى الإمارة ، باب فضيلة الإمام العادل ، وأحمد فى المسند (٥ / ٦٤) .

(٤) حسن : رقم (٢١٦٩) فى الفتن ، باب ما جاء فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وقال : هذا حديث حسن ، وأحمد فى المسند (٥ / ٣٨٨ ، ٣٩١) وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٧٠٧٠) وفى سنده عبد الله بن عبد الرحمن الأنصارى لم يوثقه غير ابن حبان وللحديث شاهد عند الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر وآخر عند الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة بلفظ لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خياركم فلا يستجاب لهم » انظر مجمع الزوائد (٧ / ٢٦٦) .

(٥) صحيح : الترمذى رقم (٢١٧٤) فى الفتن ، باب ما جاء أفضل الجهاد كلمة عدل عند سلطان جائر ، وأبو داود رقم (٤٣٤٤) فى الملاحم ، باب الأمر بالمعروف ، وابن ماجة (٤٠١١) فى الفتن ، وأحمد فى المسند (٥ / ٢٥١ ، ٢٥٦) وهو فى صحيح الجامع (١١٠٠) .

١٩٥ - الثَّانى عَشَر : عنْ أبى عبد اللَّه طارق بن شهاب الْبُجَليِّ الأحْمَسيِّ رضى اللَّه عنه أنَّ رجلاً سأَلَ النَّبيَّ ﷺ ، وقَدْ وَضعَ رَجْلَهُ فى الغَرْز : أَيُّ الْجهاد أَفْضَلُ ؟ قَالَ : «كَلمَةُ حقٍّ عنْدَ سُلْطَان جائر» رَوَاهُ النسائيُّ(١) بإسناد صَحيح .

« الْغَرْز » بعَيْن مُعْجَمة مَفْتُوحة ثُمَّ راء ساكنة ثم زَاى ، وَهُوَ رِكَابُ كُور الْجمَل إذَا كَانَ منْ جلْد أَوْ خَشَب ، وَقيلَ : لاَ يَخْتَصُّ بجلد وَخَشَب .

١٩٦ - الثَّالثَ عشَرَ : عن ابن مَسْعُود رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «إنَّ أوَّلَ مَا دَخَلَ النَّقْصُ عَلَى بَنى إسْرائيلَ أنَّه كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقُولُ : يَا هَذَا اتَّق اللَّه وَدعْ مَا تَصْنَعُ فَإنَّهُ لا يَحلُّ لك ، ثُم يَلْقَاهُ من الغَد وَهُو عَلَى حاله ، فلا يمْنَعُه ذلك أنْ يكُونَ أكيلَهُ وشَريبَهُ وَقعيدَهُ ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلكَ ضَرَبَ اللَّهَ قُلُوبَ بَعْضهمْ بَبعْض» ثُمَّ قالَ : ﴿**لُعنَ الَّذين كَفَرُوا منْ بَني إسْرَائيلَ عَلَىٰ لسَان دَاوُودَ وَعيسَى ابْن مَرْيَم ذَلكَ بمَا عَصَوا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ تَرَىٰ كَثيرًا مّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذينَ كَفَرُوا لَبئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ**﴾ إلى قوله : ﴿**فَاسقُونَ**﴾ (المائدة : ٧٨ ، ٨١) ثُمَّ قَالَ : « كَلاَّ ، وَاللَّه لَتَأمُرُنَّ بالْمعْرُوف ولَتَنْهوُنَّ عَن الْمُنْكَر ، ولَتَأخُذُنَّ عَلَى يَد الظَّالم ، ولَتَأطرنَّهُ عَلَى الْحَقِّ أطْراً ، ولَتقْصُرنَّهُ عَلَى الْحَقِّ قَصْراً ، أوْ لَيَضْربَنَّ اللَّهُ بقُلُوب بَعْضكُمْ عَلَى بَعْض ، ثُمَّ لَيَلْعَنَكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ » رواه أبو داود، والترمذى(٢) وقال : حديث حسن .

هذا لفظ أبى داود ، ولَفظ الترمذى قال رسول اللَّه ﷺ : « لَمَّا وَقَعَتْ بَنو إسْرَائيلَ فى الْمَعَاصى نَهَتْهُمْ عُلمَاؤُهُمْ فَلَمْ يَنْتَهُوا ، فَجَالَسُوهُمْ فى مَجالسهمْ وَوَاكَلُوهُمْ وَشَارَبُوهُمْ ، فَضَرَبَ اللَّه قُلُوب بَعْضهمْ ببَعْض ، ولَعَنَهُمْ عَلَى لسَان دَاوُدَ وعيسَى ابن مَرْيَمَ ذلكَ بمَا عَصَوا وكَانُوا يَعْتَدُونَ » فَجَلَسَ رسول اللَّه ﷺ ، وكَان مُتَّكئاً فَقَالَ : « لا وَالَّذى نَفْسى بيده حَتَّى تَأطرُوهُمْ عَلَى الحَقِّ أطْرا » .

(١) صحيح : (٣/ ١٦١) فى البيعة ، باب فضل من تكلم بالحق عند إمام جائر ورجاله ثقات .
(٢) حسن : أبو داود رقم (٤٣٣٦) فى الملاحم ، باب الأمر والنهى ، والترمذي (٣٠٤٨) فى التفسير وقال : حديث حسن ، وابن ماجة رقم (٤٠٠٦) فى الفتن .

قَوْلُهُ : « تَأطرُوهم » أيْ تَعْطفُوهُمْ . « ولَتَقْصُرُنَّهُ » أيْ لَتَحْبسُنَّهُ .

١٩٧ - الرَّابعَ عَشَرَ : عن أبي بَكْر الصِّدِّيق ، رضي اللَّه عنه . قال : يا أيُّهَا النَّاسُ إنَّكُمْ تقرءونَ هَذه الآيَةَ : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ﴾ (المائدة : ١٠٥) وإني سَمعت رسول اللَّه ﷺ يَقُولُ : « إنَّ النَّاسَ إذَا رَأَوْا الظَّالمَ فَلَمْ يَأخُذُوا عَلَى يَدَيْه أوْشَكَ أنْ يَعُمَّهُمُ اللَّه بعقَاب منْهُ » رواه أبو داود ، والترمذي والنسائي[1] بأسانيد صحيحة .

٢٤ - باب تغليظ عقوبة من أمر بمعروف أو نهى عن منكر وخالف قوله فعله

قال اللَّه تعالى : ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلا تَعْقِلُونَ ﴾ (البقرة : ٤٤) وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف : ٢ ، ٣) وقال تعالى إخْبَاراً عَنْ شُعَيب ﷺ : ﴿ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ﴾ (هود : ٨٨) .

١٩٨ - وعن أبي زيد أُسامة بن زيد بْن حَارثَةَ ، رضي اللَّه عنهما ، قال : سَمعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « يُؤْتَى بالرَّجُل يَوْمَ القيامة فَيُلْقَى في النَّار ، فَتَنْدلقُ أقْتَابُ بَطْنه ، فيَدُورُ بهَا كَمَا يَدُورُ الحمَارُ في الرَّحا ، فَيَجْتَمعُ إلَيْه أهْلُ النَّار فَيَقُولُونَ : يَا فُلانُ مَالَكَ ؟ أَلَمْ تكُن تَأمُرُ بالمَعْرُوف وتَنْهَى عَن المُنْكَر ؟ فَيَقُولُ : بَلَى ، كُنْتُ آمُرُ بالمَعْرُوف ولا آتيه ، وأنْهَى عَن المُنْكَر وآتيه » متفق عليه[2] .

قولُهُ : « تَنْدلقُ » هُوَ بالدَّال المهملة ، ومَعْنَاهُ تَخْرُجُ . و « الأقْتَابُ » : الأمْعَاءُ ، واحدُهَا قتْبٌ .

---

(١) صحيح : أبو داود رقم (٤٣٣٨) في الملاحم ، باب الأمر والنهي ، والترمذي رقم (٣٠٥٧) في تفسير القرآن ، وابن ماجة رقم (٤٠٠٥) في الفتن ، وأحمد في المسند (١ / ٢) وابن حبان في صحيحه (١٨٣٧ موارد) وهو في صحيح الجامع (١٩٧٣) .

(٢) متفق عليه : البخاري (٣٢٦٧) في بدء الخلق ، باب صفة النار وأنها مخلوقة ، ومسلم (٢٩٨٩) في الزهد باب عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله وأحمد في المسند (٥ / ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩) .

٢٥ - باب الأمر بأداء الأمانة

قال اللَّه تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ (النساء : ٥٨) وقال تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولاً ﴾ (الأحزاب : ٧٢) .

١٩٩ -عن أبى هريرة ، رضى اللَّه عنه ، أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « آيَةُ المُنَافقِ ثَلاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ ، وإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ » متفقٌ عليه[١] .

وفى رواية : « وإِنْ صَامَ وَصَلَّى وزعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ » .

٢٠٠ -وعن حُذَيْفَة بن اليمان ، رضى اللَّه عنه ، قال حدثنا رسولُ اللَّه ﷺ حَدِيثَين قَدْ رَأَيْتُ أحدهُمَا ، وأَنَا أَنْتظرُ الآخرَ : حدثَنا أنَّ الأمَانَة نَزلتْ فى جَذْرِ قُلُوب الرِّجَال ، ثُمَّ نَزَلَ القُرآنُ فَعلموا منَ القُرآن ، وعلموا منَ السُّنَّة ، ثُمَّ حَدَّثنا عَنْ رَفْع الأمانَة فَقال : «يَنَامُ الرَّجل النَّوْمةَ فَتُقبضُ الأمَانَةُ منْ قَلْبه ، فَيظلُّ أَثَرُهَا مثْلَ الْوكْت ، ثُمَّ ينامُ النَّوْمَةَ فَتُقبضُ الأمَانَةُ منْ قَلْبه ، فيظَلُّ أَثَرُهَا مثل أثر المَجْل ، كجَمْرٍ دَحْرجْتَهُ علَى رجْلكَ ، فَنفطَ فتَراه مُنْتبراً وَلَيْسَ فيه شَيءٌ » ثُمَّ أخذَ حَصَاةً فَدَحْرجَهَا عَلَى رجْله ، فَيُصْبحُ النَّاس يَتبايَعونَ ، فَلا يكادُ أَحَدٌ يُؤدِّى الأمَانَةَ حَتَّى يُقَالَ : إنَّ فى بَنى فَلانٍ رَجُلاً أميناً ، حَتَّى يُقَالَ للرَّجل : مَا أَجْلدهُ مَا أَظْرَفهُ ، مَا أَعْقلَهُ ! وَمَا فى قَلْبه مثْقَالُ حَبَّة منْ خَرْدَل منْ إيمانٍ . ولَقَدْ أَتَى عَلَيَّ زَمَانٌ وَمَا أُبَالى أَيُّكُمْ بايعْتُ ، لئنْ كَانَ مُسْلماً لَيردَّنَّهُ علَيَّ دينُهُ ، ولَئنْ كَانَ نَصْرانياً أوْ يَهُوديًا لَيُرُدَّنَّهُ عَلَيَّ سَاعيه ، وأَمَّا اليَوْمَ فَما كُنْتُ أُبَايعُ منْكمْ إلاَّ فُلاناً وَفلاناً » متفقٌ عليه[٢] .

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٣٣) فى الإيمان ، باب علامات المنافق ، ومسلم رقم (٥٩) فى الإيمان ، باب بيان خصال المنافق ، والترمذى (٢٦٣١) فى الإيمان ، والنسائى (٨ / ١١٧) فى الإيمان وأحمد فى المسند (٢ / ٣٥٧) .

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٦٤٩٧) فى الرقاق ، باب رفع الأمانة ، ومسلم (١٤٣) فى الإيمان ، باب رفع الأمانة ، والترمذى (٢١٧٩) فى الفتن ، وابن ماجة (٤٠٥٣) فى الفتن .

قوله : « جَذْرُ » بفتح الجيم وإسكان الذَّال المُعجمة : وهُوَ أصْل الشَّيء . و«الْوكْتُ» بالتَّاء الْمُثَنَّاة منْ فوْق : الأثَرُ الْيسيرُ . « وَالْمَجْل » بفتح الميم وإسكان الجيم، وهُوَ تَنَفُّطٌ فى الْيَدِ وَنحْوها منْ أثَرِ عَمَلٍ وغَيْره .

قوله : « مُنْتَبراً » مُرْتَفعاً . قوله : « سَاعيه » الْوَالى عَلَيْه .

٢٠١-وعن حُذَيْفَةَ ، وأبى هريرة ، رضى اللَّه عنهما ، قالا : قال رسول اللَّه ﷺ : «يَجْمعُ اللَّه ، تَبارَكَ وتَعَالَى ، النَّاسَ فَيَقُومُ الْمُؤمنُونَ حَتَّى تَزْلفَ [(١)] لَهُمُ الْجَنَّةُ ، فَيَأْتُونَ آدَمَ صلواتُ اللَّه عَلَيْه ، فَيَقُولُون : يَا أبَانَا اسْتَفْتحْ لَنَا الْجَنَّةَ ، فيقُولُ : وهَلْ أخْرجكُمْ منَ الْجنَّة إلاَّ خَطيئَةُ أبيكُمْ ! لَسْتُ بصاحب ذَلكَ ، اذْهَبُوا إلَى ابْنى إبْراهيمَ خَليل اللَّه ، قَالَ : فَيأْتُونَ إبْرَاهيمَ ، فيقُولُ إبْرَاهيمُ : لَسْتُ بصَاحبِ ذَلك إنَّمَا كُنْتُ خَليلاً منْ ورَاءَ وراءَ ، اعْمَدُوا إلَى مُوسَى الَّذى كَلَّمهُ اللَّه تكْليماً ، فَيَأْتُونَ مُوسَى ، فيقُولُ : لسْتُ بصَاحب ذلكَ، اذْهَبُوا إلَى عيسى كَلمَة اللَّه ورُوحه فيقُولُ عيسَى : لَسْتُ بصَاحبِ ذلكَ. فَيَأْتُونَ مُحَمَّداً ﷺ ، فَيَقُومُ فَيُؤْذَنُ لَهُ ، وَتُرْسَلُ الأمانَةُ والرَّحمُ فَيَقُومَانِ جَنْبَتَى الصِّرَاط يَميناً وشمالاً ، فيَمُرُّ أوَّلُكُمْ كَالْبَرْق » قُلْتُ : بأبى وأُمِّى ، أيُّ شَيء كَمَرِّ الْبَرْق؟ قالَ : « ألَمْ تَرَوْا كَيْفَ يمُرُّ ويَرْجعُ فى طَرْفَة عَيْن؟ ثُمَّ كَمَرِّ الريح ثُمَّ كَمرِّ الطَّيْر؟ وأشَدُّ الرِّجال [(٢)] تَجْرى بهمْ أعْمَالُهُمْ ، ونَبيُّكُمْ قَائمٌ عَلَى الصرَاط يَقُولُ: ربِّ سَلِّمْ، حَتَّى تَعْجزَ أعْمَالُ الْعبَاد ، حتَّى يَجيءَ الرَّجُلُ لا يَسْتَطيعُ السَّيْرَ إلاَّ زَحْفاً ، وفى حافَتَى الصرَاط كَلاليبُ مُعَلَّقَةٌ مَأمُورَةٌ بأخْذ مَنْ أُمرَتْ به ، فَمَخْدُوشٌ نَاج وَمُكَرْدَسٌ فى النَّار » وَالَّذى نَفْسُ أبى هُرَيْرَةَ بيَده إنَّ قَعْرَ جَهنَّم لَسَبْعُونَ خَريفاً رواه مسلم [(٣)] .

قوله : « وراءَ وَراءَ » هُو بالْفَتْح فيهمَا . وَقيل : بالضَّمِّ بلا تَنْوين ، وَمَعْنَاهُ: لَسْتُ بتلْكَ الدَّرَجَة الرَّفيعَة ، وهى كَلمَةٌ تُذْكَرُ عَلَى سبيل التَّوَاضُع . وَقَدْ بَسطْتُ مَعْنَاهَا

(١) تزلف : أى تقرب وتدنى .
(٢) الشدُّ : العَدْوُ .
(٣) صحيح : رقم (١٩٥) فى الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها .

فى شَرْحِ صحيح مسلم ، والله أعلم .

٢٠٢- وعن أبى خُبَيْب - بضم الخاء المعجمة - عبد الله بن الزُّبَيْر ، رضى الله عنهما قال : لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ دَعانى فَقُمْتُ إلَى جَنْبِهِ ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ إنَّهُ لا يُقْتَلُ اليَوْمَ إلاَّ ظَالِمٌ أوْ مَظْلُومٌ ، وإنِّى لاأرَنى إلاَّ سأُقْتَلُ اليَوْمَ مَظْلُوماً ، وَإنَّ مِنْ أكْبَرِ هَمِّى لَدَيْنِي أفَتَرَى دَيْنَنَا يُبْقى مِنْ مالنا شَيْئاً ؟ ثُمَّ قَالَ يابنيَّ : بعْ مَالَنَا وَاقْض دَيْنِى ، وأوْصَى بالثُّلُث ، وثُلُثُه لبنيه ، يَعْنى لبَنى عَبْد الله بن الزبير ثُلُثُ الثُّلُث . قَالَ : فَإن فَضل مِنْ مالَنَا بعْدَ قَضَاء الدَّيْن شَيْءٌ فَثُلُثُهُ لبَنِيك ، قَالَ هشَامٌ : وكان وَلَدُ عَبْد اللَّه قَدْ رأى بَعْضَ بَنى الزبَيْر خُبيب وَعَبَّاد ، ولَهُ يَوْمَئذ تسْعَةُ بَنِينَ وتسعُ بَنَات . قَالَ عَبْدُ اللَّه : فَجَعَل يُوصينى بدَيْنه وَيَقُول : يَا بُنَيَّ إنْ عَجزْتَ عن شَيء منْهُ فَاسْتَعِنْ عَلَيْه بموْلايَ . قَالَ : فَوَاللَّه مَا دَرَيْتُ ما أرادَ حَتَّى قُلْتُ يَا أبَت مَنْ مَوْلاكَ ؟ قَالَ : اللَّه . قال : فَواللَّه مَا وَقَعْتُ فى كُرْبَة منْ دَيْنه إلاَّ قُلْتُ: يَا مَوْلَى الزبيْر اقض عَنْهُ دَيْنَهُ ، فَيَقْضيهُ . قَالَ : فَقُتل الزُّبَيْرُ وَلَمْ يَدَعْ دينَاراً وَلاَ درْهَماً إلاَّ أرَضين ، مِنْهَا الْغَابَةُ وإحْدَى عَشَرَةَ داراً بالْمَدينَة . ودارين بالْبَصْرَة ، وَدَاراً بالْكُوفَة وَدَاراً بمصْرَ . قال : وَإنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الذى كَانَ عَلَيْه أنَّ الرَّجُلَ يَأتيه بالمال ، فَيَسْتَودعُهُ إيَّاهُ ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ: لا ولَكنْ هُوَ سَلَفٌ إنِّى أخْشَى عَلَيْه الضَّيْعةَ . وَمَا ولى إمَارَةً قَطُّ ولا جبَايَةً ولا خَراجاً ولا شَيْئاً إلاَّ أنْ يَكُونَ فى غَزْو مَعَ رسول اللَّه ﷺ ، أوْ مَعَ أبى بكر وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ رضى اللَّه عنهم ، قَالَ عَبْدُ اللَّه : فَحَسَبْتُ مَا كَانَ عَلَيْه منَ الدَّيْن فَوَجَدْتُهُ ألْفَيْ ألْف وَمائَتَيْ ألْف! فَلَقيَ حَكيمُ بْنُ حزام عَبدَ اللَّه بْن الزُّبَيْر فَقَالَ : يَا ابْنَ أخى كَمْ عَلَى أخى منَ الدَّيْن ؟ فَكَتَمْتُهُ وَقُلْتُ : مائَةُ ألْف . فَقَالَ: حَكيمٌ : وَاللَّه مَا أرى أمْوالَكُمْ تَسَعُ هَذه ! فَقَالَ عَبْدُ اللَّه : أرَأيْتك إنْ كَانَتْ ألْفَى ألْف؟ وَمائَتَيْ ألْف ؟ قَال : مَا أرَاكُمْ تُطيقُونَ هَذَا ، فَإنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْء منْهُ فَاسْتَعينُوا بى . قَالَ : وكَانَ الزُّبَيْرُ قد اشْتَرَى الْغَابَةَ بسَبْعينَ ومائَة ألْف ، فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّه بألْف ألف وستمائة ألْف ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْر شَيْء فَلْيُوافنَا بالْغَابَة ، فأتَاهُ عَبْدُ اللَّه بْنُ

جعفر ، وكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْر أرْبعُمائة ألْف ، فَقَالَ لعَبْد اللَّه : إنْ شئْتُمْ تَركْتُهَا لكُمْ ؟ قَالَ عَبْدُ اللَّه : لا ، قال فَإنْ شئْتُمْ جعَلْتُمُوهَا فيمَا تُؤخِّرُونَ إنْ أخَّرْتُمْ ، فقال عَبْدُ اللَّه: لا ، قال : فَاقْطَعُوا لي قَطْعَةً ، قال عبْدُ اللَّه : لَكَ منْ هاهُنَا إلَى هاهُنَا . فَبَاعَ عَبْدُ اللَّه منْهَا فَقَضَى عَنْهُ دَيْنَهُ ، ووَفَّاهُ وبَقيَ منْهَا أرْبَعةُ أسْهُم ونصْفٌ ، فَقَدم عَلَى مُعَاويَةَ وَعَنْدَهُ عَمْرُو بنُ عُثْمَانَ ، والْمُنْذرُ بْنُ الزُّبيْر ، وابْن زَمْعَةَ . فقال لَهُ مُعَاويَةُ : كم قَوِّمَت الْغَابَةُ ؟ قال : كُلُّ سَهْم بمائَةَ ألْف قال: كَمْ بَقى منْهَا ؟ قال : أرْبَعَةُ أسْهُم ونصْفٌ ، فقال الْمُنْذرُ بْنُ الزُّبَيْر : قَدْ أخَذْتُ منْهَا سَهْماً بمائَة ألْف ، وقال عَمْرُو بنُ عُثْمان : قَدْ أخَذْتُ منْهَا سَهْماً بمائَة ألْف . وقَال ابْن زمْعَةَ : قَدْ أخَذْتُ منها سَهْماً بمائَة ألْف ، فَقَالَ مُعَاويةُ : كَمْ بَقيَ منْهَا؟ قال : سَهْمٌ ونصْفُ سَهْم ، قَالَ : قَدْ أخَذْتُهُ بخَمْسينَ ومائَة ألف . قَالَ : وبَاعَ عَبْدُ اللَّه بْنُ جَعْفَر نصيبَهُ منْ مُعَاويَةَ بستِّمائَة ألف . فَلَمَّا فَرغَ ابنُ الزُّبَيْر منْ قَضاء دَيْنه قَالَ بَنُو الزُّبَير : اَقْسمْ بيْنَنَا ميراثَنَا . قَالَ : وَاللَّه لا أقْسمُ بيْنَكُمْ حَتَّى أنَادي بالمَوسم أرْبَع سنين : ألا مَنْ كان لَهُ عَلَى الزُّبَيْر دَيْنٌ فَلْيَأْتنَا فَلْنَقْضه . فَجَعَلَ كُلَّ سَنَة يُنَادى فى الْمَوْسم ، فَلَمَّا مَضى أرْبَعُ سنينَ قَسم بَيْنَهُمْ ودَفَعَ الثُّلث وكَان للزُّبَيْر أرْبَعُ نسْوَة ، فَأصاب كُلَّ امْرَأة ألفُ ألْف ومائَتَا ألْف ، فَجَميعُ مَاله خَمْسُونَ ألْفَ ألْف ومائَتَا ألْف . رواه البخارى [1] .

٢٦ - باب تحريم الظلم والأمر برد المظالم

قال اللَّه تعالى : ﴿مَا للظَّالمينَ منْ حَميمٍ وَلا شَفيعٍ يُطَاعُ﴾ (غافر : ١٨) وقال تعالى : ﴿وَمَا للظَّالمينَ من نَّصيرٍ ﴾ (الحج : ٧١) .

وأمَّا الأحاديثُ فَمنْهَا حَديثُ أبى ذرٍّ رضى اللَّه عنه الْمُتَقَدِّمُ فى آخر باب الْمُجَاهَدَة .

٢٠٣ - وعن جابر رضى اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإنَّ الظُّلْمَ

(١) صحيح : رقم (٣١٢٩) فى فرض الخمس ، باب بركة الغازى فى ماله حياً وميتاً .

ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، واتَّقُوا الشُّحَّ فَإنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ؛ حملَهُمْ على أنْ سفكَوا دماءَهُمْ واسْتَحلُّوا مَحارِمَهُمْ » رواه مسلم [1] .

٢٠٤- وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتَّى يُقَادَ للشَّاةِ الْجَلْحَاءِ [2] مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ » رواه مسلم [3] .

٢٠٥- وعن ابن عمر رضى اللَّه عنهما قال : كُنَّا نَتحدَّثُ عَنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْن أظهُرنَا ، وَلاَ نَدْرِى مَا حَجَّةُ الْوداع ، حَتَّى حمدَ اللَّه رسول اللَّه ﷺ ، وَأثْنَى عَلَيْه ثُمَّ ذَكَرَ الْمسيحَ الدَّجَّالَ فَأطْنَبَ فى ذكْره ، وَقَالَ : « ما بَعَثَ اللَّه منْ نَبيٍّ إلاَّ أنْذَرَهُ أُمَّتَهُ : أنْذَرَهُ نوحٌ وَالنَّبِيُّون منْ بَعْده ، وَإنَّهُ إنْ يَخْرُجْ فيكُمْ فما خفيَ عَلَيْكُمْ منْ شَأْنه فَلَيْسَ يَخْفى عَلَيْكُمْ ، إنَّ رَبَّكُمْ لَيسَ بأعْور ، وإنَّهُ أعورُ عَيْن الْيُمْنَى ، كَأنَّ عيْنَهُ عنبَةٌ طَافيَةٌ . ألاَ إن اللَّه حرَّم علَيْكُمْ دمَاءَكُمْ وَأمْوالَكُمْ ، كَحُرْمَة يومكُمْ هذا ، فى بلَدكُمْ هذَا ، فى شَهْركُم هذا ألاَ هل بلَّغْتُ ؟ » قَالُوا : نَعَمْ ، قال : « اللَّهُمَّ اشْهَدْ - ثَلاثَاً - ويْلَكُمْ أوْ : ويَحكُمْ ، انظُرُوا : لا ترْجعُوا بَعْدى كُفَّاراً يضْربُ بَعْضُكُمْ رقَابَ بَعْض» رواه البخارى ، وروى مسلم بعضه [4] .

٢٠٦- وعن عائشة رضى اللَّه عنها أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « مَنْ ظَلَم قِيدَ شِبْر [5] مِنَ الأرْضِ طُوِّقَهُ منْ سَبْعِ أرضِينَ » متفقٌ عليه [6] .

---

(١) صحيح : مسلم رقم (٢٥٧٨) فى البر والصلة ، باب تحريم الظلم ، والبخارى فى الأدب المفرد (٤٨٣) والبيهقى فى السنن (٦/ ٩٣ ، ١٠/ ١٣٤) وأحمد فى المسند (٣/ ٣٢٣) رقم (١٤٣٩٨) وهو فى صحيح الجامع (١٠٢) .

(٢) الجلحاء : شاة جلحاء : لا قرن لها .

(٣) صحيح : رقم (٢٥٨٢) فى البر ، باب تحريم الظلم ، والترمذى رقم (٢٤٢٠) فى صفة القيامة وهو فى صحيح الجامع (٥٠٦٢) .

(٤) متفق عليه : البخارى رقم (٤٤٠٢) فى المغازى ، باب حجة الوداع ، ومسلم رقم (٦٦ ، ١٦٩) فى الإيمان ، وأحمد فى المسند (٢/ ١٣٥) رقم (٦١٨٥) .

(٥) قيد شبر : بكسر القاف أى قدْر شبر .

(٦) متفق عليه : البخارى (٢٤٥٣) فى المظالم ، باب إثم من ظلم شيئاً من الأرض ومسلم (١٦١٢) فى المساقاة ، باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها ، وأحمد فى المسند (١/ ١٨٩) .

٢٠٧- وعن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « إنَّ اللَّه لَيُمْلي [(١)] للظَّالِم فَإِذَا أخَذَهُ لَمْ يُفْلتْهُ ، ثُمَّ قرأ: ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ (هود : ١٠٢) متفق عليه [(٢)] .

٢٠٨- وعن مُعاذ رضي الله عنه قال: بعثني رسولُ الله ﷺ فقال: « إنَّكَ تأتي قوماً منْ أهْل الْكتاب ، فادْعُهُمْ إلى شهادة أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّه ، وأنِّي رسول الله فإنْ هُمْ أطاعُوا لذَلكَ ، فَأعْلمهُمْ أنَّ اللَّه قد افترضَ علَيْهم خمْسَ صلَوات في كُلِّ يوم ولَيْلَة ، فإنْ هُمْ أطاعُوا لذلكَ ، فأعلمْهُمْ أنَّ اللَّه قد افترَضَ علَيهمْ صدقَةً تُؤْخذُ منْ أغنيائهمْ فَتُرَدُّ علَى فُقرائهم ، فإنْ هُمْ أطاعُوا لذلكَ ، فإيَّاكَ وكرائمَ أمْوالهم [(٣)] . واتَّق دَعْوةَ الْمَظْلُوم فإنَّهُ ليْس بينها وبيْنَ اللَّه حجَابٌ » متفقٌ عليه [(٤)] .

٢٠٩- وعن أبي حُميْد عبْد الرَّحْمن بن سعد السَّاعديِّ رضي الله عنه قال: استعْملَ النَّبيُّ ﷺ رجُلاً من الأزْد يُقالُ لهُ: ابنُ اللُّتْبيَّة علَى الصَّدقَة ، فلَمَّا قدمَ قال: هَذَا لكُمْ، وهَذَا أُهديَ إليَّ فقَامَ رسولُ الله ﷺ علَى الْمنبر ، فحمدَ اللَّه وأثْنَى علَيْه ، ثُمَّ قال: « أمَّا بعْدُ فإنِّي أسْتعْملُ الرَّجُلَ منْكُمْ على الْعمَل ممَّا ولاَّني اللَّه ، فيأتي فيقُولُ: هَذَا لكُمْ، وهَذَا هديَّةٌ أُهْديَت إليَّ ، أفَلا جلس في بيت أبيه أوْ أُمِّه حتَّى تأتيَهُ إنْ كَانَ صادقاً، واللَّه لا يأخُذُ أحدٌ منْكُمْ شيْئاً بغَيْر حقِّه إلاَّ لَقيَ اللَّهَ تعالَى، يَحْملُهُ يوْمَ الْقيامَة، فلا أعْرفَنَّ أحداً منْكُمْ لَقيَ اللَّه يَحْملُ بعيراً لَهُ رغَاءٌ [(٥)] ،

(١) ليملي : الإملاء : الإطالة والإمهال .

(٢) متفق عليه : البخاري رقم (٤٦٨٦) في التفسير ، باب قوله : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ ، ومسلم رقم (٢٥٨٣) في البر والصلة ، باب تحريم الظلم ، والترمذي رقم (٣١١٠) في تفسير القرآن ، وابن ماجة رقم (٤٠١٨) في الفتن .

(٣) كرائم الأموال : خيارها ونفائسها ، وهي التي تكرُم على أصحابها ،

(٤) متفق عليه : البخاري (١٤٩٦) في الزكاة ، باب أخذ الصدقة من الأغنياء ومسلم رقم (١٩) في الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ، وأبو داود (١٥٨٤) في الزكاة ، والترمذي (٦٢٥) في الزكاة ، والنسائي (٥/ ٥٢ ، ٥٥) في الزكاة ، وأحمد في المسند (١/ ٢٣٣) .

(٥) الرغاء : صوت الإبل ، والخوار : صوت البقرة ، تيعر : تصيح ، وعفرة إبطيه : بياضهما الذي ليس بالناصع .

أَوْ بَقرة لَهَا خُوارٌ ، أَوْ شاةً تيْعَرُ » ثُمَّ رفَع يَدَيْه حتَّى رُؤِيَ عُفرةُ إِبْطيْه فقال : « اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ » ثلاثاً ، متفقٌ عليه[1] .

٢١٠- وعن أبى هُرَيْرَةَ رضى اللَّه عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال : « مَنْ كَانتْ عنْدَه مَظْلَمَةٌ لأخيه ؛ منْ عرْضه أَوْ منْ شَيْء ، فَلْيَتَحَلَّلْه منْه اليَوْمَ قَبْلَ أَنْ لا يكُونَ دينارٌ ولا درْهَمٌ ، إِنْ كَانَ لَهُ عَمَلٌ صَالحٌ أُخذَ منْهُ بقدْر مظْلمته ، وإنْ لَمْ يكُنْ لَهُ حسَنَاتٌ أُخذَ منْ سيِّئَات صاحبه فَحُملَ عَلَيْه » رواهَ البُخاريّ[2] .

٢١١- وعن عبد اللَّه بن عَمْرو بن الْعاص رضى اللَّه عنهما عن النَّبيِّ ﷺ قال : «الْمُسْلمُ مَنْ سَلمَ الْمُسْلمُونَ منْ لسانه ويَده ، والْمُهَاجرُ مَنْ هَجَرَ ما نَهَى اللَّه عَنْهُ»متفقٌ عليه[3] .

٢١٢- وعنه رضى اللَّه عنه قال : كَانَ عَلَى ثَقَل النَّبيِّ ﷺ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ كرْكرةُ ، فَمَاتَ فقال رسول اللَّه ﷺ : « هُوَ فى النَّار » فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْه فوَجَدُوا عَبَاءَة قَدْ غَلَّهَا . رواه البخارى[4] .

٢١٣- وعن أبي بَكْرَةَ نُفَيْع بن الحارث رضيَ اللَّه عنهُ عن النبي ﷺ قال : « إِنَّ الزَّمَانَ قَد اسْتَدَارَ[5] كَهَيْئَته يَوْمَ خَلَقَ اللَّه السَّموات والأَرْضَ : السَّنَةُ اثْنَا عَشَر شَهْراً ، منْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُم : ثَلاثٌ مُتَوَاليَاتٌ : ذُو القَعْدة وذُو الحجَّة ، والْمُحرَّمُ ، ورَجب

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٢٥٩٧) فى الهبة ، باب من لم يقبل الهدية لعلة ومسلم رقم (١٨٣٢) فى الإمارة باب تحريم هدايا العمال وأحمد فى المسند (٥ / ٤٢٣ ، ٤٢٤) .

(٢) صحيح : رقم (٢٤٤٩) فى المظالم ، باب من كانت له مظلمة عند الرجل فحللها له هل يبين مظلمته ، والترمذى رقم (٢٤١٩) فى صفة القيامة وهو فى صحيح الجامع (٦٥١١) .

(٣) متفق عليه : البخارى (١٠) فى الإيمان ، باب المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، ومسلم (٤٠) فى الإيمان ، باب بيان تفاضل الإسلام ، وأبو داود (٢٤٨١) فى الجهاد .

(٤) صحيح : رقم (٣٠٧٤) فى الجهاد والسير ، باب القليل من الغلول .

(٥) الزمان قد استدار : بمعنى دار ، وذلك أن العرب كانوا يؤخرون المحرم إلى صفر ، وهو النسيء ، ويفعلون ذلك سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر إلى شهر ، حتى جعلوه فى جميع شهور السنة ، فلما كان تلك السنة كان قد عاد إلى زمنه المخصوص به قبل أن ينقلوه . قاله ابن الأثير .

مُضَرَ [١] الَّذى بَيْنَ جُمادَى وَشَعْبَانَ ، أيُّ شَهْرٍ هَذَا ؟ » قلْنَا : اللَّه ورسُولُهُ أعْلَم ، فَسكَتَ حَتَّى ظنَنَّا أنَّهُ سَيُسميِّه بغَيْر اسْمه ، قَال : ألَيْس ذَا الْحجَّة ؟ قُلْنَا : بلَى : قال : « فأيُّ بلَد هَذَا ؟ » قُلْنَا : اَللَّه وَرسُولُهُ أعلمُ ، فَسكَتَ حتَّى ظَنَنَّا أنَّهُ سيُسمِّيه بغَيْر اسْمه . قَال : « ألَيْسَ الْبلْدةَ الحرامَ ؟ » قُلْنا : بلَى . قال : « فَأيُّ يوم هذَا ؟ » قُلْنَا : اللَّهَ وَرسُولُهُ أعلمُ ، فَسكَتَ حتَّى ظَنَنَّا أنَّه سيُسمِّيه بغيْر اسـمه قال : « ألَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ ؟ » قُلْنَا : بَلَى . قال : «فإنَّ دماءكُمْ وأمْوَالكُمْ وأعْراضكُمْ عَلَيْكُمْ حرَامٌ ، كَحُرْمَة يَوْمكُمْ هَذَا فى بَلَدكُمْ هَذا فى شَهْركم هَذَا ، وَسَتَلْقَوْن ربَّكُم فَيَسْألُكُم عَنْ أعْمَالكُمْ ، ألا فَلا تَرْجعُوا بَعْدى كُفَّاراً يضْربُ بَعْضكُمْ رقَابَ بَعْض ، ألاَ ليُبلِّغِ الشَّاهدُ الْغَائبَ ، فلَعلَّ بعْض مَنْ يبْلغُه أنْ يكُونَ أوْعَى له من بَعْض مَنْ سَمعَه » ثُمَّ قال : « ألا هَلْ بَلَّغْتُ ، ألا هَلْ بلَّغْتُ ؟» قُلْنا : نَعَمْ ، قالَ : « اللَّهُمَّ اشْهدْ » متفقٌ عليه [٢] .

٢١٤- وعن أبى أُمَامةَ إيَاس بن ثعْلَبَةَ الْحَارثيِّ رضى اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « مَن اقْتطَعَ حَقَّ امْرِىءٍ مُسْلم بيَمينه فَقَدْ أوْجَبَ اللَّه له النَّارَ ، وَحَرَّمَ عَلَيْه الْجَنَّةَ » فقالَ رجُلٌ : وإنْ كَانَ شَيْئاً يسيراً يا رَسولَ اللَّه ؟ فقال : « وإنْ كان قَضيباً منْ أرَاك » رواه مسلم . [٣]

٢١٥- وعن عَدى بن عُمَيْرَةَ رضى اللَّه عنه قال : سَمعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يَقُول : «مَن اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَل ، فَكَتَمَنَا مخْيَطاً فَمَا فَوْقَهُ ، كَانَ غُلُولا يَأتى به يوْم الْقيامَة » فقَام إلَيْه رجُلٌ أسْودُ منَ الأنْصَار ، كأنِّى أنْظرُ إلَيْه ، فقال : يا رَسولَ اللَّه اقْبَل عنى عملَكَ قال : « ومَالكَ ؟ » قال : سَمعْتُكَ تَقُول كَذَا وكَذَا ، قال :

---

(١) رجب مُضر : أضاف رجب إلى مُضَر ، لأنهم كانوا يعظمونه فكأنهم اختصوا به .

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٤٤٠٦) فى المغازى ، باب حجة الوداع ، ومسلم رقم (١٦٧٩) فى القسامة ، باب تحريم الدماء ، وأبو داود رقم (١٩٤٧) فى الحج .

(٣) صحيح : رقم (١٣٧) فى الإيمان ، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة بالنار ، والموطأ (٣٦/ ١١) فى الأقضية ، والنسائى (٨/ ٢٤٦) فى القضاء وهو فى صحيح الجامع (٦٠٧٦) .

« وَأَنَا أَقُولُهُ الآن : من اسْتَعْمَلْنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِيء بقَلِيله وكَثِيره ، فمَا أُوتِى مِنْهُ أَخَذَ ومَا نُهِى عَنْهُ انْتَهَى » رواه مسلم (١) .

٢١٦- وعن عمر بن الخطاب رضى اللَّهُ عنه قال : لمَّا كان يومُ خيْبرَ أقْبل نَفرٌ منْ أصْحاب النَّبىِّ ﷺ فَقَالُوا : فُلانٌ شَهيدٌ ، وفُلانٌ شهيدٌ ، حتَّى مَرُّوا علَى رَجُلٍ فقَالوا : فلانٌ شهيد . فقال النَّبىُّ ﷺ : « كلاَّ إنِّى رَأيْتُهُ فى النَّار فى بُرْدَة غَلَّها - أوْ عباءَة » رواه مسلم (٢) .

٢١٧- وعن أَبى قَتَادَةَ الحارث بن ربعى رضى اللَّه عنه عن رسول اللَّه ﷺ أنَّهُ قَامَ فيهمْ ، فذكَرَ لَهُمْ أنَّ الجهادَ فى سبيل اللَّه ، والإيمانَ باللَّه أفضلُ الأعْمال ، فَقَامَ رَجلٌ فقال : يا رسول اللَّه أرَأيْت إنْ قُتلْتُ فى سَبيل اللَّه ، تُكفَّرُ عنى خطَايَايَ؟ فقال لَهُ رسولُ اللَّه ﷺ : « نعَمْ إنْ قُتلتَ فى سَبيل اللَّه وأنْتَ صَابر مُحْتَسبٌ ، مُقْبلٌ غيْرَ مُدْبر » ثُمَّ قال رسول اللَّه ﷺ : « كَيْف قُلْتَ ؟ » قال : أرأيْتَ إنْ قُتلْتُ فى سَبيل اللَّه ، أتُكفَّرُ عنِّى خطَايَاى ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : « نَعمْ وأنْتَ صابرٌ مُحْتَسبٌ ، مُقبلٌ غَيْرَ مُدْبر ، إلاَّ الدَّيْن فَإنَّ جبْريلَ قال لى ذلكَ » رواه مسلم (٣) .

٢١٨- وعن أَبى هريرة رضى اللَّه عنه ، أن رسُولَ اللَّه ﷺ قال : « أتَدْرُون من المُفْلسُ ؟ » قالُوا : المُفْلسُ فينا مَنْ لا درْهَمَ لَهُ وَلا مَتَاعَ . فقال : « إنَّ المُفْلسَ منْ أُمَّتىَ مَنْ يَأْتى يَوْمَ القيامة بصَلاة وَصيَام وزكَاة ، ويأتى وقَدْ شَتَمَ هذا ، وَقَذَفَ هذا (٤) وَأكَلَ مالَ هَذَا ، وسَفَكَ دَمَ هذا ، وَضَرَبَ هذا ، فيُعْطَى هذا منْ حسَنَاته ، وهَذا من حسَنَاته ، فَإنْ فَنيَتْ حسناته قَبْلَ أنْ يقْضيَ مَا علَيْه ، أُخذَ منْ خَطَايَاهُمْ فَطُرحَتْ علَيْه ، ثُمَّ طُرحَ فىَ النَّار » رواه مسلم (٥) .

---

(١) صحيح : رقم (١٨٣٣) فى الإمارة ، باب تحريم هدايا العمال ، وأبو داود (٣٥٨١) فى الأقضية ، باب هدايا العمال ، وأحمد فى المسند (٤ / ١٩٢) وهو فى صحيح الجامع (٦٠٢٤) .

(٢) صحيح : رقم (١١٤) فى الإيمان ، باب غلظ تحريم الغلول .

(٣) صحيح : رقم (١٨٨٥) فى الإمارة ، باب من قتل فى سبيل الله كفرت خطاياه إلا الدين .

(٤) أى رماه بالزنا .

(٥) صحيح : رقم (٢٥٨١) فى البر ، باب تحريم الظلم ، والترمذى رقم (٢٤١٨) فى صفة القيامة باب ما جاء فى شأن الحساب والقصاص ، وهو فى صحيح الجامع (٨٧) .

٢١٩- وعن أُمِّ سَلَمةَ رضى اللَّه عنها ، أن رسول اللَّه ﷺ قال : « إِنَّمَا أَنَا بشَرٌ ، وإِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ ، ولَعَلَّ بَعْضكُمْ أَنْ يَكُونَ أَلْحنَ بحُجَّته منْ بَعْض ، فأقضى لَهُ بنَحْو ما أَسْمَعُ فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بحَقِّ أخيه فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قطْعَةً منَ النَّار » متفق عليه [(١)] .

«أَلْحنَ» أيْ : أعْلَم .

٢٢٠- وعن ابن عمرَ رضى اللَّه عنهما قال قال رسولُ اللَّه ﷺ : « لَنْ يَزَالَ الْمُؤمنُ فى فُسْحَة منْ دينه مَالَمْ يُصبْ دَماً حَراماً » رواه البخارى [(٢)] .

٢٢١- وعن خَوْلَةَ بنْت عامر الأنْصاريَّة ، وَهيَ امْرَأةُ حمْزَةَ رضى اللَّهُ عنه وعنها قالت : سمعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « إنَّ رجَالاً يَتَخَوَّضُونَ [(٣)] فى مال اللَّه بغَيْر حَقٍّ فَلهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقيَامة » رواه البخارى [(٤)] .

٢٧ - باب تعظيم حرمات المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم

قال اللَّه تعالى : ﴿ ذَلكَ وَمَن يُعَظّمْ حُرُمَات اللَّه فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عندَ رَبّه ﴾ (الحج : ٣٠) وقال تعالى : ﴿ ذَلكَ وَمَن يُعَظّمْ شَعَائرَ اللَّه فَإنَّهَا من تَقْوَى الْقُلُوب ﴾ (الحج : ٣٢) وقال تعالى : ﴿ وَاخْفضْ جَنَاحَكَ للْمُؤْمنينَ ﴾ (الحجر : ٨٨) وقال تعالى : ﴿ مَن قَتَلَ نَفْسًا بغَيْر نَفْس أَوْ فَسَاد في الأَرْض فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَميعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَميعًا ﴾ (المائدة : ٣٢) .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٦٩٦٧) فى الحيل ، ومسلم رقم (١٧١٣) الأقضية ، باب الحكم بالظاهر واللحن بالحجة ، ومالك فى الموطأ (٣٦/ ١) فى الأقضية ، وأبو داود (٣٥٨٣ ، ٣٥٨٤) فى الأقضية ، والترمذى (١٣٣٩) فى الأحكام ، والنسائى (٨/ ٢٣٣) فى القضاة .

(٢) صحيح : البخارى رقم (٦٨٦٢) فى الديات فى فاتحته ، وأحمد فى المسند (٢/ ٩٤) ورواه الحاكم فى المستدرك (٤ / ٣٥١) وصححه ووافقه الذهبي .

(٣) يتخوضون فى مال الله بغير حق : أى يأخذونها ويتملكونها ، كما يخوض الإنسان الماء يميناً وشمالاً .

(٤) صحيح : البخارى رقم (٣١١٨) فى الجهاد ، باب قول الله تعالى : « فإن لله خمسه » والترمذى رقم (٢٣٧٤) فى الزهد وهو فى صحيح الجامع (٢٠٧٣) .

٢٢٢- وعن أبى موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « المُؤْمنُ للمُؤْمن كَالْبُنْيَان يَشدُّ بعْضُهُ بعْضاً » وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابعه . متفق عليه (١).

٢٢٣- وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَن مَرَّ فى شَيْء منْ مَسَاجدنَا ، أَوْ أَسْوَاقنَا، ومَعَه نَبْلٌ (٢) فَلْيُمْسكْ ، أَوْ ليَقْبضْ عَلَى نصالهَا بكفِّه أَنْ يُصيبَ أَحَداً منَ المُسْلمينَ منْهَا بشَيْء » متفق عليه (٣).

٢٢٤- وعن النُّعْمَان بن بشير رضى الله عنهما قال : قال رسولُ الله ﷺ : « مثَلُ المُؤْمنينَ فى تَوَادِّهمْ وَتَرَاحُمهمْ وتَعاطُفهمْ ، مَثَلُ الجَسَد إِذَا اشْتَكَى منْهُ عُضْوٌ تَداعَى (٤) لَهُ سائرُ الجسد بالسهَر والحُمَّى » متفقٌ عليه (٥).

٢٢٥- وعن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال : قبَّل النَّبيُّ ﷺ الحسنَ بن عَليٍّ رضى الله عنهما ، وَعنْدَهُ الأَقْرعُ بْنُ حَابس ، فقال الأَقْرَعُ : إِنَّ لى عَشرةً منَ الْولَد ما قَبَّلتُ منْهُمْ أحداً فنَظَر إِلَيْه رسولُ الله ﷺ فقال : «مَن لا يَرْحمْ لا يُرْحَمْ» متفقٌ عليه (٦).

٢٢٦- وعن عائشةَ رضى الله عنها قالت : قدم ناسٌ من الأَعْراب عَلَى رسول الله ﷺ ، فقالوا : أَتُقبِّلونَ صبيْانكُمْ ؟ فقال : « نَعَمْ » قالوا : لَكنَّا والله ما نُقَبِّلُ ! فقال

---

(١) متفق عليه : البخارى (٢٤٤٦) فى المظالم ، باب نصر المظلوم ، ومسلم (٢٥٨٥) فى البر ، باب تراحم المؤمنين ، والترمذى (١٩٢٨) فى البر والصلة وأحمد فى المسند (٤/ ٤٠٥ ، ٤٠٩) .
(٢) النبل : السهام العربية ، والنصال : الحديدة التى فى رأس السهم .
(٣) متفق عليه : البخارى رقم (٧٠٧٥) فى الفتن ، باب من حمل علينا السلاح فليس منا، ومسلم رقم (٢٦١٥) فى البر ، باب أمر من مر بسلاح فى مسجد أو سوق وأبو داود (٢٥٨٧) فى الجهاد .
(٤) تداعى له : تداعى البناء : إذا تبع بعضه بعضاً فى الانهدام ، كأن أجزاءه قد دعا بعضها بعضاً .
(٥) متفق عليه : البخارى رقم (٦٠١١) فى الأدب ، باب رحمة الناس والبهائم ، ومسلم رقم (٢٥٨٦) فى البر والصلة ، باب تراحم المؤمنين وتعاطفهم ، وأحمد فى المسند (٤/ ٢٧٠) .
(٦) متفق عليه : البخارى رقم (٥٩٩٧) فى الأدب ، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ، ومسلم رقم (٢٣١٨) فى الفضائل ، باب رحمته ـ ﷺ ـ بالصبيان والترمذى رقم (١٩١٢) فى البر ، باب فى رحمة الولد ، وأبو داود رقم (٥٢١٨) فى الأدب ، وأحمد فى المسند (٢/ ٥١٤) .

رسولُ اللَّه ﷺ : « أوَ أَمْلكُ إنْ كَانَ اللَّه نَزعَ منْ قُلُوبكُمْ الرَّحمَةَ» ؟ متفقٌ عليه [(١)].

٢٢٧-وعن جرير بن عبد اللَّه رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « مَنْ لا يرْحَم النَّاس لا يرْحمْهُ اللَّه » متفقٌ عليه [(٢)].

٢٢٨-وعن أبى هُريرةَ رضى اللَّه عنه ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « إذا صلى أحدُكُمْ للنَّاس فلْيُخَفِّفْ ، فَإنَّ فيهمْ الضَّعيفَ وَالسقيمَ والْكَبيرَ . وإذَا صَلَّى أحَدُكُمْ لنَفْسه فَلْيطَوِّلَ ما شَاءَ » متفقٌ عليه [(٣)].

وَفى رواية : « وذَا الْحاجَة » .

٢٢٩-وعنْ عائشة رضى اللَّه عنها قَالَتْ : « إنْ كَان رسولُ اللَّه ﷺ لَيدعُ الْعَمَلَ وهُوَ يحبُّ أنَ يَعْملَ به ، خَشْيَةَ أنْ يَعْمَلَ به النَّاسُ فيُفْرَضَ عَلَيْهمْ » متفقٌ عليه [(٤)].

٢٣٠-وعنْهَا رضى اللَّه عنها قالَتْ : نَهَاهُمْ النَّبيُّ ﷺ عَن الْوصال [(٥)] رَحْمةً لهُمْ فقالوا : إنَّكَ تُواصلُ ؟ قال : « إنِّى لَسْتُ كَهَيْئَتكُمْ إنِّى أبيتُ يُطْعمُنى ربِّى ويَسْقينى » متفقٌ عليه [(٦)].

معناهُ : يجعَلُ فيَّ قُوَّةَ مَنْ أَكَلَ وَشَرَبَ .

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٥٩٩٨) فى الأدب ، باب رحمة الولد ، ومسلم رقم (٢٣١٧) فى الفضائل ، باب رحمته ـ ﷺ ـ بالصبيان ، وأحمد فى المسند (٦ / ٧٠) .

(٢) متفق عليه : البخارى (٧٣٧٦) فى التوحيد ، باب قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ومسلم رقم (٢٣١٩) فى الفضائل ، باب رحمته ـ ﷺ ـ بالصبيان ، والترمذى (١٩٢٢) فى البر والصلة ، وأحمد فى المسند (٤ / ٣٥٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢) .

(٣) متفق عليه : البخارى رقم (٧٠٣) فى صلاة الجماعة ، باب إذا صلى لنفسه فليطول ما شاء ، ومسلم رقم (٤٦٧) فى الصلاة ، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة فى جماعة مالك فى الموطأ (٨ / ١٣) فى الجماعة ، وأبو داود رقم (٧٩٤ ، ٧٩٥) فى الصلاة ، والنسائى (٢ / ٩٤) فى الإمامة ، والترمذى رقم (٢٣٦) فى الصلاة ، وأحمد فى المسند (٢ / ٢٧١ ، ٤٨٦) .

(٤) متفق عليه : البخارى (١١٢٨) فى التهجد ، باب تحريض النبى ـ ﷺ ـ على قيام الليل ومسلم (٧١٨) فى صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة الضحى وأحمد (٦ / ٣٤ ، ١٦٨ ، ١٧٠) .

(٥) الوصال : هو عدم تناول مفطر بين صومين .

(٦) صحيح : البخارى رقم (١٩٦٤) فى الصوم ، باب الوصال ، ومسلم رقم (١١٠٥) فى الصيام ، باب النهى عن الوصال فى الصوم ، وأحمد فى المسند (٦ / ٢٤٢ ، ٢٥٨) .

٢٣١-وعن **أبى قَتادَةَ الحارث بن ربْعى** رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ: «إنِّى لأَقُومُ إلَى الصَّلاة ، وأُرِيدُ أنْ أُطَوِّل فيها ، فَأسْمعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ ، فَأتَجوَّزَ فى صَلاتى كَرَاهيَةَ أنْ أشُقَّ عَلَى أُمِّه » رواه **البخارى** [١] .

٢٣٢-وعن **جُنْدب بن عبد اللَّه** رضى اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ: «منْ صَلَّى صَلاةَ الصُّبْحِ فَهُوَ فى ذمة اللَّه فلا يطْلُبنَّكُمْ اللَّهُ منْ ذمَّته بشَيْء ، فَإنَّهُ منْ يَطْلُبْهُ منْ ذمَّته بشَيْء يُدركْه ، ثُمَّ يكُبُّهُ عَلَى وجْهه فى نَار جَهَنَّم » رَوَاه **مسلم** [٢] .

٢٣٣-وعن **ابن عمر** رضى اللَّه عنهما أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « المُسْلمُ أخُو المُسْلم ، لا يظْلمُه ، ولا يُسْلمهُ [٣]، منْ كَانَ فى حَاجَة أخيه كَانَ اللَّهُ فى حَاجته ، ومَنْ فَرَّج عنْ مُسْلم كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عنْهُ بهَا كُرْبَةً منْ كُرَب يَوْمَ الْقيامَة ، ومَنْ سَتر مُسْلماً سَتَرهُ اللَّهُ يوْمَ الْقيَامَة » **متفقٌ عليه** [٤] .

٢٣٤-وعن **أبى هريرة** رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « المُسْلمُ أخُو المُسْلم لا يخُونُه ولا يكْذبُهُ ولا يخْذُلُهُ ، كُلُّ المُسْلم عَلَى المُسْلم حرامٌ عَرْضُهُ ومالُه ودمُهُ التَّقْوَى هَاهُنا ، بحسْب امْرىء منَ الشَّرِّ أنْ يَحْقرَ أخَاهُ المسلمَ» رواه **الترمذيُّ** [٥] وقال : حديث حسن .

٢٣٥-وعنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « لا تَحاسدُوا ولا تناجشُوا ولا تَباغَضُوا

---

(١) **صحيح** : رقم (٧٠٧) فى الأذان ، باب من أخف الصلاة عند بكاء الصبى وأبو داود رقم (٧٨٩) فى الصلاة والنسائى (٢ / ٩٥) فى الإمامة وابن ماجة (٩٩١) فى إقامة الصلاة والحاكم فى المستدرك (١ / ١٨٥) وأحمد فى المسند (٥ / ٣٠٥) وهو فى صحيح الجامع (٢٤٩٣) .

(٢) **صحيح** : رقم (٦٥٧) فى المساجد ، باب فضل العشاء والصبح فى جماعة والترمذى رقم (٢٢٢) فى الصلاة ، باب ما جاء فى فضل العشاء والفجر فى جماعة وأحمد فى المسند (٤ / ٣١٢ ، ٣١٣) وهو فى صحيح الجامع (٦٣٣٩) .

(٣) أسلم فلان فلاناً : إذا لم يحمه من عدوه ، وألقاه إلى التهلكة .

(٤) **متفق عليه** : البخارى رقم (٢٤٤٢) فى المظالم ، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ومسلم رقم (٢٥٨٠) فى البر والصلة ، باب تحريم الظلم ، والترمذى رقم (١٤٢٦) فى الحدود ، وأحمد فى المسند (٢ / ٩١) .

(٥) **صحيح** : رقم (١٩٢٧) فى البر والصلة ، باب ما جاء فى شفقة المسلم على المسلم وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب وهو فى صحيح الجامع رقم (٦٧٠٦) .

ولا تَدابرُوا ولا يبعْ بعْضُكُمْ عَلَى بيْعِ بعْض ، وكُونُوا عبادَ اللَّه إخْواناً . المُسْلمُ أخُو الْمُسْلم لا يَظلمُهُ ولا يَحْقرُهُ ولا يَخْذُلُهُ . التَّقْوَى هَاهُنا - ويُشيرُ إلَى صَدْرِهِ ثَلاثَ مرَّاتَ - بحسْبِ امْرِيءِ منَ الشَّرِّ أنْ يَحْقر أخاهُ المسلم . كُلُّ الْمُسْلمِ علَى الْمُسْلمِ حرامٌ دمُهُ ومالُهُ وعرْضُهُ » رواه مسلم (١) .

« النَّجَش » أنْ يزيدَ في ثَمن سلْعة يُنَادى عَلَيْهَا في السُّوق ونحْوه ، ولا رَغْبةَ لَه في شرائهَا بَلْ يقْصد أنْ يَغُرَّ غَيْرهُ ، وهَذا حرامٌ . « والتَّدابُرُ » : أنْ يُعرِض عن الإنْسَان ويهْجُرَهُ ويجعلَهُ كَالشَّيء الَّذى وراءَ الظهْر والدُّبُر .

٢٣٦- وعن أنس رضى اللَّه عنه عن النبى ﷺ قال : « لا يُؤْمنُ (٢) أحدُكُمْ حتَّى يُحبَّ لأخيه مَا يُحبُّ لنَفْسه » **متفقٌ عليه** (٢) .

٢٣٧- **وعنه قال** : قال رسول اللَّه ﷺ : « انْصُرْ أخَاكَ ظَالماً أوْ مَظْلُوماً » فقَالَ رَجُلٌ : يَا رسول اللَّه أنْصرهُ إذَا كَانَ مَظلُوماً أرَأيْتَ إنْ كَانَ ظَالماً كَيْفَ أنْصُرُهُ ؟ قال : «تَحْجُزُهُ - أوْ تَمْنعُهُ - منَ الظُّلْم فَإنَّ ذلك نَصْرُهُ » **رواه البخارى** (٣) .

٢٣٨- وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه أنَّ رسول الَّه ﷺ قال : « حقُّ الْمُسْلم عَلَى الْمُسْلمِ خمسٌ : رَدُّ السَّلام ، وَعيَادَةُ الْمريضَ ، واتِّبَاعُ الْجنَائز ، وإجابة الدَّعْوة ، وتَشميت العَاطس » **متفق عليه** (٤) .

وفى رواية لمسلم : « حق الْمُسْلمِ ستٌّ : إذا لقيتَهُ فسلِّم عليْه ، وإذَا دَعاكَ

---

(١) **صحيح** : رقم (٢٥٦٤) فى البر والصلة ، باب تحريم ظلم المسلم ، وأحمد فى المسند (٢ / ٢٧٧ ، ٣١١ ، ٣٦٠) وهو فى صحيح الجامع (٧٢٤٢) .

(٢) **متفق عليه** : البخارى (١٣) فى الإيمان ، باب علامة الإيمان ، ومسلم فى الإيمان رقم (٤٥) باب الدليل على أن من خصال الإيمان أن يحب لأخيه المسلم ما يحب لنفسه ، والنسائى (٨/ ١١٥) فى الإيمان والترمذى (٢٥١٥) فى صفة القيامة ، وابن ماجة (٦٦) فى المقدمة .

(٣) **صحيح** : رقم (٦٩٥٢) فى الإكراه ، باب يمين الرجل لصاحبه : أنه أخوه والترمذى رقم (٢٢٥٥) فى الفتن وقال : حديث حسن صحيح .

(٤) **متفق عليه** : البخارى رقم (١٢٤٠) فى الجنائز ، باب الأمر باتباع الجنائز ، ومسلم رقم (٢١٦٢) فى السلام ، باب من حق المسلم على المسلم رد السلام ، وأبو داود رقم (٥٠٣٠) فى الأدب ، باب فى العطاس ، والترمذى رقم (٢٧٣٧) فى الأدب والنسائى (٤ / ٥٣) فى الجنائز .

فَأَجِبْهُ، وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ ، وإذا عطس فحمد اللَّه فَشَمِّتْهُ . وَإِذَا مرضَ فَعُدْهُ ، وَإِذَا ماتَ فاتْبعهُ » .

٢٣٩- وعن أبي عُمارة الْبراء بن عازب رضى اللَّه عنهما قال : أمرنا رسولُ اللَّه ﷺ بسبْع : أمرنَا بعيادة الْمريضَ ، واتِّبَاعِ الْجنازة ، وتَشْميت الْعاطس ، وإبْرار الْمُقْسم [١] ، ونَصْرَ المظْلُوم ، وإجابَة الدَّاعي ، وإفْشاء السَّلام . ونَهانَا عَنْ خواتيمَ أوْ تَخَتُّم بالذَّهب ، وعنْ شُرْب بالْفضَّة ، وعَن المياثر الحُمْر ، وعَن الْقَسِّيِّ ، وعَنْ لُبْس الحَرير والإسْتَبْرَق والدِّيبَاج . متفق عليه [٢] .

وفى رواية : وإنْشَاد الضَّالة فى السَّبْع الأول .

« المياثر » بياء مُثنَّاة قبْلَ الألف ، وثَاء مثلثة بعْدَهَا ، وهي جمْعُ مَيْثرة ، وهى شَيْءٌ يتَّخَذُ منْ حرير ويُحْشَى قُطْناً أوْ غَيْرَهُ ويُجْعلُ فى السُّرُج وكُور الْبعير يجْلسُ عَلَيْه الرَّاكبُ «والقَسِّيُّ» بفتح القاف وكسر السين المهملة المشدَّدَة : وَهِيَ ثيَابٌ تُنْسَجُ منْ حَرير وكتَّان مُخْتَلطَيْن . « وإنْشَادُ الضَّالَّة » : تَعْريفُهَا .

٢٨ - باب ستر عورات المسلمين والنهى عن إشاعتها لغير ضرورة

قال اللَّه تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ (النور : ١٩) .

٢٤٠- وعن أبي هريرة رضى اللَّه عنه عن النبى ﷺ قال : « لا يسْتُرُ عَبْدٌ عبْداً فى الدُّنْيَا إلاَّ سَتَرهُ اللَّه يوْمَ الْقيامَة » رواه مسلم [٣] .

---

(١) إبرار المقسم : القسم : اليمين ، والمقسم : الحالف ، وإبراره : تصديقه وأن لا يُحنثه .

(٢) متفق عليه : البخارى (١٢٣٩) فى الجنائز ، باب الأمر باتباع الجنائز ومسلم (٢٠٦٦) فى اللباس ، باب تحريم استعمال إناء الذهب والترمذى (٢٨) فى الأدب ، والنسائى (٤ / ٥٤) .

(٣)صحيح : رقم (٢٥٩٠) فى البر والصلة ، باب بشارة من ستر الله - تعالى - عيبه فى الدنيا ، وأحمد فى المسند (٢ / ٣٨٩ ، ٤٠٤) وهو فى صحيح الجامع (٧٧١٣) .

٢٤١ - وعنه قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « كُلُّ أمَّتي مُعَافًى إلاَّ المُجاهرينَ، وإنَّ من المُجَاهرة أن يعمَلَ الرَّجُلُ بالليل عمَلاً ، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّه عَلَيْه فَيقُولُ : يَا فلانُ عَمِلْتُ الْبَارحَةَ كذا وكَذَا ، وَقَدْ بَاتَ يَسْترهُ ربُّهُ ، ويُصْبحُ يكْشفُ سِتْرَ اللَّه » متفق عليه[1] .

٢٤٢-وعنه عن النبى ﷺ قال : « إذَا زَنَت الأَمَةُ[2] فَتبينَ زناهَا فَليجلدْها الحدَّ ، ولا يُثَرِّبْ عَلَيْهَا ، ثمَّ إنْ زَنَت الثَّانية فَلْيجلدْها الحدَّ ولا يُثرِّبْ عَلَيْهَا ، ثُمَّ إنْ زَنت الثَّالثةَ فَلْيبعْهَا ولوْ بحبْلٍ منْ شَعَر » متفق عليه[3] . « التَّثْريبُ » : التَّوْبيخُ .

٢٤٣-وعنه قال : أُتيَ النَّبيُّ ﷺ برجل قَدْ شرب خَمْراً قال : « اضْربُوهُ » قال أبُو هُرَيْرةَ : فمنَّا الضَّاربُ بيده والضَّاربُ بنَعْله ، والضَّاربُ بثوبه . فَلَمَّا انْصرَفَ قَال بعْضُ الْقَومِ : أخْزاكَ اللَّهُ ، قال : « لاَ تقولُوا هكَذا لاَ تُعينُوا عليه الشَّيْطان » رواه البخارى[4] .

٢٩ - باب قضاء حوائج المسلمين

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلحُونَ ﴾ (الحج : ٧٧) . وقال تعالى : ﴿ وَمَا تَفْعَلُوا منْ خَيْرٍ فَإنَّ اللَّهَ كَانَ به عَليماً ﴾ (النساء : ١٢٧) .

٢٤٤-وعن ابن عمرَ رضى اللَّهُ عنهما أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « المسلمُ أخو المسلم لا يَظلمُه ولا يُسْلمُهُ . ومَنْ كَانَ فى حاجة أخيه كانَ اللَّهُ فى حاجته، ومنْ فَرَّجَ عنْ مُسلمٍ كُرْبةً فَرَّجَ اللَّهُ عنه بها كُرْبةً من كُرَبِ يومَ القيامة ، وَمن سَتَرَ مُسْلماً

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٦٠٦٩) فى الأدب ، باب ستر المؤمن على نفسه ، ومسلم رقم (٢٩٩٠) فى الزهد ، باب النهى عن هتك الإنسان ستر نفسه .

(٢) الأمة : الرقيقة .

(٣) متفق عليه : البخارى (٦٨٣٩) فى الحدود ، باب لا يثرب على الأمة إذا زنت ولا تنفى ، ومسلم (١٧٠٣) فى الحدود ، باب رجم اليهود ، وأحمد فى المسند (٢ / ٤٩٤) .

(٤) صحيح : رقم (٦٧٨١) فى الحدود ، باب ما يكره من لعن شارب الخمر ، وأبو داود رقم (٤٤٧٧) فى الحدود ، باب الحد فى الخمر .

سَتَرَهُ اللَّهُ يومَ الْقيامَة » متفق عليه [(١)].

٢٤٥- وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنهُ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « من نَفَّس [(٢)] عن مؤمن كُرْبة منْ كُرب الدُّنيا ، نفَّس اللَّه عنه كُرْبة منْ كُرَب يوم الْقيامَة ، ومنْ يسَّرَ على مُعْسر يسَّرَ اللَّه عليْه فى الدُّنْيَا والآخرة ، ومنْ سَتَر مُسْلماً سَتَرهُ اللَّه فى الدنْيا والآخرة ، واللَّه فى عوْن العبْد ما كانَ العَبْدُ فى عوْن أخيه ، ومنْ سلكَ طَريقاً يلْتَمسُ فيه علْماً سَهَّل اللَّهَ لهُ به طريقاً إلى الجنَّة . وما اجْتَمعَ قَوْمٌ فى بيْت منْ بُيُوت اللَّه تعالَى ، يتْلُون كتَابَ اللَّه ، ويَتَدارسُونهُ بيْنَهُمْ إلاَّ نَزَلَتْ عَليهم السَّكينةُ ، وغَشيَتْهُمُ الرَّحْمةُ ، وحفَّتْهُمُ الملائكةُ ، وذكَرهُمُ اللَّه فيمَنْ عنده . ومنْ بَطَّأَ به عَملُهُ لمْ يُسرعْ به نَسَبُهُ » رواه مسلم [(٣)].

٣٠ - باب الشفاعة

قال اللَّه تعالى : ﴿ **مَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا** ﴾ (النساء : ٨٥) .

٢٤٦- وعن أبى موسى الأشعرى رضى اللَّه عنه قال : كان النبى ﷺ إذَا أَتَاهُ طالبُ حاجة أقْبَلَ عَلَى جُلسائه فقال : « اشْفَعُوا تُؤجَرُوا ويَقْضى اللَّه عَلَى لسان نَبيِّهِ ما أحبَّ» متفق عليه [(٤)].

وفى رواية : « مَا شَاءَ » .

٢٤٧- وعن ابن عباس رضى اللَّه عنهما فى قصَّة بريرَةَ وزَوْجها . قال : قال لَهَا النَّبيُّ ﷺ : « لَوْ راجَعْته ؟ » قَالتَ : يارَسُولَ اللَّه تأمُرُنى؟ قَال : « إنَّما أشْفعُ » قَالَتْ : لا حاجة لى فيه . رواه البخارى [(٥)].

---

(١) سبق برقم (٢٣٣) .

(٢) نفس : فرج ، والكربة : ما أهم النفس وغم القلب .

(٣) صحيح : رقم (٢٦٩٩) فى الذكر والدعاء ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وأبو داود (٤٩٤٦) فى الأدب ، والترمذى (١٤٢٥) فى الحدود وهو فى صحيح الجامع (٦٥٧٧) .

(٤) متفق عليه : البخارى رقم (١٤٣٢) فى الزكاة ، باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها ومسلم (٢٦٢٧) فى البر ، باب استحباب الشفاعة ، وأبو داود (٥١٣١) فى الأدب ، والترمذى (٢٦٧٢) فى العلم والنسائى (٥ / ٧٨) فى الزكاة ، وأحمد فى المسند (٤ / ٤٠٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٣) .

(٥) صحيح : البخارى رقم (٥٢٨٣) فى الطلاق ، باب شفاعة النبى ـ ﷺ ـ فى زوج بريرة ، وأبو داود (٢٢٣١ ، ٢٢٣٢) فى الطلاق والنسائى (٨ / ٢٤٥) فى الطلاق .

٣١ - باب الإصلاح بين الناس

قال اللَّه تعالى : ﴿ لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ (النساء : ١١٤) وقال تعالى : ﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ (النساء : ١٢٨) وقال تعالى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ (الأنفال : ١) وقال تعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ (الحجرات : ١٠) .

٢٤٨ - وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « كُلُّ سُلامى مِنَ النَّاسِ عَلَيْه صَدَقَةٌ كُلَّ يوم تَطْلُعُ فيه الشَّمْسُ : تَعْدلُ بيْن الاثْنَيْن صَدَقَةٌ ، وتُعينُ الرَّجُلَ فِى دَابَّتَه فَتحْملُهُ عَلَيْهَا ، أوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعهُ صَدقَةٌ ، وَالْكَلمَةُ الطَّيِّبةُ صدقَةٌ ، وبكُلِّ خَطْوَة تَمْشيهَا إِلَى الصَّلاة صَدَقَةٌ ، وتُميطُ الأذَى عَن الطَّريق صَدَقَةٌ » متفق عليه [١] .

« ومعنى تَعْدلُ بَيْنَهُمَا » تُصْلحُ بَيْنَهُمَا بالْعَدْل .

٢٤٩ - وعن أُمِّ كُلْثُوم بنت عُقْبَةَ بن أبى مُعَيْط رضى اللَّه عنها قالت : سمعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « لَيْسَ الْكَذَّابُ الَّذى يُصْلحُ بَيْنَ النَّاس فَيَنْمى خَيْراً ، أوْ يَقُولُ خَيْراً » متفق عليه [٢] .

وفى رواية مسلم زيادة ، قالت : وَلَمْ أسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فى شَيْءٍ ممَّا يَقُولُهُ النَّاسُ إلاَّ فى ثَلاث ، تَعْنى : الحَرْبَ ، وَالإصْلاحَ بَيْنَ النَّاس ، وَحَديثَ الرَّجُل امْرَأتَهُ ، وَحَديثَ المَرْأة زَوْجَهَا .

٢٥٠ - وعن عائشة رضى اللَّه عنها قالت : سمع رسول اللَّه ﷺ صَوْتَ خُصُوم بالْبَاب عَالية أصْواتُهُمَا ، وَإِذَا أحَدُهُمَا يَسْتَوْضعُ الآخَرَ وَيَسْتَرْفقُهُ فى شيء ، وَهُوَ يَقُولُ : واللَّه لا أفعلُ ، فَخَرَجَ عَلَيْهمَا رسولُ اللَّه ﷺ فقال : « أيْنَ الْمُتَألِّى [٣] عَلَى

(١) سبق برقم (١٢٢) .

(٢) متفق عليه : البخارى (٢٦٩٢) فى الصلح ، باب ليس الكاذب الذى يصلح بين الناس ومسلم (٢٦٠٥) فى البر والصلة ، وأبو داود (٤٩٢١) فى الأدب والترمذى (١٩٣٨) فى البر والصلة .

(٣) المتألى : الحالف .

اللَّه لا يَفْعَلُ المَعْرُوفَ ؟ » فقال : أنَا يَا رسولَ اللَّه ، ولَهُ أيُّ ذلكَ أحَبَّ متفقٌ عليه [١]

معنى « يَسْتَوْضِعُهُ » : يَسْألُهُ أنْ يَضَعَ عَنهُ بَعْضَ دينه . « وَيَسْتَرفقُهُ » : يَسْألُهُ الرِّفْقَ « والمُتألى » : الحَالفُ .

٢٥١- وعن أبى العباس سهل بن سعد السَّاعديِّ رضى اللَّهُ عنه ، أن رسولَ اللَّه ﷺ بلَغهُ أنَّ بَنى عَمْرو بن عوْف كَانَ بيْنهُمْ شرٌّ ، فَخَرَجَ رسولُ اللَّه ﷺ يُصْلحُ بَيْنَهمْ فى أُنَاس مَعَه ، فَحُبسَ رسولُ اللَّه ﷺ وَحَانَت الصَّلاَةُ ، فَجَاءَ بلالٌ إلَى أبى بكْر رَضى اللَّه عنهما فقالَ : يَا أبَا بكْر إنَّ رسولَ اللَّهَ ﷺ قَدْ حُبسَ ، وَحَانَتَ الصَّلاةُ ، فَهَلْ لكَ أنْ تَؤُمَّ النَّاس؟ قال : نَعَمْ إنْ شئْتَ ، فَأقَامَ بلالٌ الصَّلاةَ ، وتَقَدَّمَ أبُو بكْر فَكَبَّرَ وكبَّرَ النَّاسُ ، وَجَاءَ رسول اللَّهَ ﷺ يمْشى فى الصُّفُوف حتَّى قامَ فى الصَّفِّ ، فَأخَذَ النَّاسُ فى التَّصْفيق ، وكَانَ أبُو بكْر رضَى اللَّه عنه لا يَلْتَفتُ فى صلاته ، فَلَمَّا أكْثَرَ النَّاسُ التَّصْفيقَ الْتَفَتَ ، فَإذَا رسولُ اللَّه ﷺ ، فَأشَارَ إلَيْه رَسول اللَّه ﷺ ، فَرَفَعَ أبُو بَكْر رضىَ اللَّه عنه يدَهُ فَحمد اللَّه ، وَرَجَعَ القَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ فى الصَّفِّ ، فَتَقدَّمَ رسول اللَّه ﷺ ، فَصَلَّى للنَّاس ، فَلَمَّا فرغَ أقْبلَ عَلَى النَّاس فقال : « أيُّهَا النَّاسُ مالكُمْ حين نَابَكُمْ شَيْءٌ فى الصَّلاَةَ أخذتمْ فى التَّصْفيق ؟! إنَّما التَّصْفيقُ للنِّسَاء . منْ نَابَهُ شيءٌ فى صلاته فَلْيَقلْ : سُبْحَانَ اللَّهَ ؟ فَإنَّهُ لاَ يَسْمعُهُ أحدٌ حينَ يَقُولُ : سُبْحانَ اللَّه ، إلاَّ التَفَتَ . يَا أبَا بكْر : ما منَعكَ أنْ تُصلِّيَ بالنَّاس حينَ أشرْتُ إلَيْكَ ؟ » فقال أبُو بكْر : مَا كَانَ ينبَغى لاَبْن أبى قُحافَةَ أنْ يُصلِّيَ بالنَّاس بَيْنَ يَدَيْ رسول اللَّه ﷺ . متفقٌ عليه [٢].

معنى « حُبس » : أمْسكُوهُ ليُضيِّفُوه .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٢٧٠٥) ، باب هل يشير الإمام بالصلح ، مسلم (١٥٥٧) فى المساقاة، باب استحباب الوضع فى الدين .

(٢)متفق عليه : البخارى (١٢٣٤) فى السهو ، باب الإشارة فى الصلاة ، ومسلم (٤٢١) فى الصلاة باب تقديم الجماعة من يصلى بهم إذا تأخر الإمام .

٣٢ - باب فضل ضعفة المسلمين والفقراء والخاملين

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ (الكهف : ٢٨) .

٢٥٢ - عن حَارِثَةَ بْنِ وهْب رضى اللَّه عنه قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ : «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّة ؟ كُلُّ ضَعِيف مُتَضَعَّف لَوْ أَقْسَم عَلَى اللَّه لأبرَّه ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّار؟ كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظ مُسْتَكْبِر » . متفقٌ عليه [1] .

« الْعُتُلُّ » : الْغَلِيظُ الجافى . « والجوَّاظُ » بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة وَهُو الجَمُوعُ المنُوعُ ، وقيلَ : الضَّخْمُ المُخْتَالُ فِى مِشْيَته ، وقيلَ : الْقَصيرُ الْبَطِينُ .

٢٥٣ - وعن أَبى العباس سهل بن سعد الساعديِّ رضى اللَّه عنه قال : مرَّ رجُلٌ على النَّبيِّ ﷺ فَقالَ لرجُلٍ عِنْدهُ جالسٍ : « ما رَأْيُكَ فى هَذَا ؟ » فقال : رَجُلٌ مِنْ أَشْرافِ النَّاس هذا وَاللَّه حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ . فَسكَتَ رسول اللَّه ﷺ ، ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخرُ ، فقال له رسولُ اللَّه ﷺ : « مَا رأْيُكَ فى هَذَا ؟ » فقال : يا رسولَ اللَّه هذا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاء الْمُسْلمين ، هذا حريٌّ إِنْ خَطَب أَنْ لا يُنْكَحَ ، وإِنْ شَفَعَ أَنْ لا يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لا يُسْمَعَ لقَوْله . فقال رسول اللَّه ﷺ : «هَذَا خَيْرٌ مِنْ ملء الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا » متفقٌ عليه [2] .

قوله : « حَرِيٌّ » هو بفتح الحاء وكسر الراء وتشديد الياء : أَيْ حقيقٌ . وقوله : «شَفَعَ» بفتح الفاء .

٢٥٤ - وعن أَبى سعيد الخدرى رضى اللَّه عنه عن النبى ﷺ قال : « احتجَّت

---

(١) متفق عليه : البخارى (٤٩١٨) فى التفسير ، باب « يوم يكشف عن ساق » ومسلم (٢٨٥٣) فى صفة الجنة ، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء والترمذى (٢٦٠٥) فى صفة جهنم ، وأحمد فى المسند (٤ / ٣٠٦) .

(٢) صحيح : البخارى (٦٤٤٧) فى الرقاق ، باب فضل الفقر ، ولم يخرجه مسلم .

الجنَّةُ والنَّارُ فقالت النَّارُ : فيَّ الجبَّارُونَ والمُتكبِّرُونَ ، وقالت الجنَّةُ : فيَّ ضُعفَاءُ النَّاس ومسَاكينُهُم فقضَى اللَّهُ بيْنهُما : إنَّك الجنَّةُ رحْمتي أرْحَمُ بك مَنْ أشاءُ وإنَّك النَّارُ عَذابي أُعذِّبُ بك مَنْ أشاءُ ، ولكليْكُمَا عَلَيَّ ملؤُها » رواه مسلم [١] .

٢٥٥ - وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه عن رسول اللَّه ﷺ قال : « إنَّهُ ليأتي الرَّجُلُ السَّمينُ العظيمُ يوْمَ القيامة لا يزنُ عنْد اللَّه جنَاحَ بعُوضَة » متفقٌ عليه [٢] .

٢٥٦ - وعنه أنَّ امرأةً سوْداءَ كانَتْ تقُمُّ المسْجد ، أوْ شاباً ، ففقدَهَا ، أو فقده رسولُ اللَّه ﷺ ، فسَأَلَ عَنْهَا أوْ عنهُ ، فقالوا : مات . قال : « أفلا كُنْتُمْ آذنْتُمُوني » فكَأنَّهُمْ صغَّرُوا أمْرَهَا ، أوْ أمْرهُ ، فقال : دُلُّوني عَلَى قَبْره » فدلُّوهُ فصلَّى عَليه ، ثُمَّ قال : « إنَّ هَذه القُبُور مملُوءَةٌ ظُلْمةً عَلَى أهْلها ، وإنَّ اللَّه تعالى يُنوِّرُها لَهُمْ بصَلاتي عَلَيْهمْ » متفقٌ عليه [٣] .

قوله : « تَقُمُّ » هو بفتح التَّاء وَضَمِّ الْقَاف : أيْ تكنُسُ . « وَالقُمَامةُ » : الْكُنَاسَةُ . «وآذَنْتُموني » بمدِّ الهَمْزَة : أيْ : أعْلَمتُمُوني .

٢٥٧ - وعنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « رُبَّ أشْعثَ أغبرَ مدْفُوعٍ بالأبْوَاب لَوْ أقْسمَ عَلَى اللَّه لأبرَّهُ » رواه مسلم [٤] .

٢٥٨ -وعن أُسامَة رضي اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : « قُمْتُ عَلَى باب الْجنَّة ، فإذَا عامَّةُ مَنْ دخَلَهَا الْمَسَاكينُ ، وأصْحابُ الجَدِّ [٥] محْبُوسُونَ غيْر أنَّ أَصْحابَ النَّار قَدْ أُمر بهمْ إلَى النَّار وقُمْتُ عَلَى باب النَّار فإذَا عامَّةُ منْ دَخَلَهَا النِّسَاءُ » متفقٌ

(١) صحيح : رقم (٢٨٤٧) في الجهاد والسير ، باب هل يبعث الطليعة وحده بمعناه وأحمد في المسند (٣/ ٧٩) .
(٢) متفق عليه : البخاري (٤٧٢٩) في التفسير ، باب : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ ﴾ ومسلم (٢٧٨٥) في صفة القيامة في فاتحته .
(٣) صحيح : مسلم (٩٥٦) في الجنائز ، باب الصلاة على القبر وفي البخاري (٤٥٨) في الصلاة ، باب كنس المسجد دون قوله : « إن هذه القبور . . . » قال الحافظ في الفتح : وإنما لم يخرج البخاري هذه الزيارة لأنها مدرجة في هذا الإسناد ، وهي من مراسيل ثابت ، بين ذلك غير واحد من أصحاب حماد بن زيد [الفتح : ١ / ٧٢٨] .
(٤) صحيح : رقم (٢٦٢٢) في البر والصلة ، باب فضل الضعفاء ، والخاملين .
(٥)الجد : الحظ والسعادة .

عليه [١].

« وَالجَدُّ » بفتح الجيم : الحظُّ والْغنى . وقوله : « محْبُوسُونَ » أيْ : لَمْ يُؤذَنْ لهُمْ بَعْدُ في دُخُول الجنَّة .

٢٥٩- وعن أبي هريرة رضى اللَّه عنه عن النبي ﷺ قال : « لَمْ يَتَكَلَّمْ فى المَهْد إلاَّ ثَلاثَةٌ : عيسى ابْنُ مرْيَمَ ، وصَاحب جُرَيْج ، وكَانَ جُرَيْجٌ رَجُلاً عَابداً ، فَاتَّخَذَ صَوْمَعةً فكانَ فيهَا ، فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهَوَ يُصلى فَقَالَتْ : يا جُرَيْجُ ، فقال : يَارَبِّ أُمِّى وَصَلاتى فَأَقْبلَ عَلَى صلاته فَانصرفَتْ فَلَمَّا كَانَ منَ الْغَد أَتَتْهُ وهُو يُصَلِّى ، فقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ ، فقال : أيْ رَبِّ أُمِّى وَصَلاتى . فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاته ، فَلَمَّا كَانَ منَ الْغَد أَتَتْهُ وَهُو يُصَلِّى فَقَالَتْ : يَا جُرَيْجُ فقَال : أيْ رَبِّ أُمِّى وَصَلاتى ، فَأَقْبَلَ عَلَى صَلاته ، فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لا تُمتْه حَتَّى ينْظُرَ إلَى وُجُوه المومسَات . فَتَذَاكَرَ بَنُو إسْرائيلَ جُرَيْجاً وَعبَادَتَهُ ، وكَانَت امْرَأَةٌ بغيٌّ يُتَمَثَّلُ بحُسنها ، فَقَالَتْ : إنْ شئْتُمْ لأَفْتنَنَّهُ ، فتعرَّضَتْ لَهُ ، فَلَمْ يلْتَفتْ إلَيْهَا ، فَأَتتْ رَاعياً كَانَ يَأوى إلَى صوْمعَته ، فَأَمْكَنَتْهُ منْ نفسها فَوقَع علَيْهَا . فَحملَتْ ، فَلَمَّا ولَدتْ قَالَتْ : هُوَ منْ جُرَيج ، فَأَتَوْهُ فاسْتَنزلُوه وهدَمُوا صوْمعَتَهُ ، وَجَعَلُوا يَضْربُونهُ ، فقال : ما شَأْنُكُمْ ؟ قالوا : زَنَيْتَ بهذه الْبغيِّ فَولَدتْ منْك . قال : أيْنَ الصَّبيُّ ؟ فَجاءَوا به فقال : دَعُونى حَتَّى أُصَلِّى فَصَلَّى ، فَلَمَّا انصَرَفَ أَتَى الصَّبيَّ فَطَعنَ فى بطْنه وقالَ : يا غُلامُ مَنْ أَبُوكَ ؟ قال : فُلانٌ الرَّاعى ، فَأَقْبلُوا علَى جُرَيْج يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ به وقَالُوا : نَبْنى لَكَ صوْمَعَتَكَ منْ ذَهَب قال : لا ، أعيدُوهَا منْ طين كَمَا كَانَتْ ، فَفَعَلُوا . وَبيْنَا صَبيٌّ يرْضعُ منْ أُمِّه ، فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكبٌ عَلَى دابَّة فَارهَةٍ وَشَارة حَسَنَة فقالت أُمُّهُ : اللَّهُمَّ اجْعَل ابْنى مثْلَ هَذَا ، فَتَركَ الثَّدْيَ وَأَقْبَلَ إلَيْه فَنَظَرَ إلَيْه فقالَ : اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْنى مثْلهُ ، ثُمَّ أَقبَلَ عَلَى ثَدْيه فَجعَلَ يَرْتَضعُ » فَكَأَنِّى أَنْظُرُ إلَى رَسول اللَّه ﷺ وَهُوَ يحكَى

---

(١) متفق عليه : البخارى (٥١٩٦) فى النكاح ، ومسلم (٢٧٣٦) فى الرقاق ، باب استحباب حمد الله ـ تعالى ـ بعد الأكل والشرب ، وأحمد فى المسند (٥/ ٢٠٥ ، ٢٠٩ ، ٢١٠) .

ارْتضَاعَهُ بأُصْبُعه السَّبَّابة فى فيه ، فَجَعلَ يَمُصُّهَا ، قال : « وَمَرُّوا بجَارِيَة وَهُمْ يَضْربُونَهَا، ويَقُولُونَ : زَنَيْت سَرَقْت ، وَهى تَقُولُ : حَسْبيَ اللَّهُ وَنعْمَ الْوَكِيلُ . فقالَت أُمُّهُ : اللَّهُمَّ لا تَجْعلْ ابْنى مثْلَهَا ، فَتَركَ الرضَاعَ وَنَظَرَ إلَيْهَا فقال : اللَّهُمَّ اجْعَلْنى مثْلَهَا ، فَهُنالكَ تَرَاجَعَا الحَديث فقالَت : مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الهَيْئَة فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنى مثْلَهُ فَقُلْتَ : اللَّهُمَّ لا تَجْعَلنى مثْلَهُ ، وَمَرُّوا بهَذه الأَمَة وَهُم يَضْربُونَهَا ويَقُولُونَ : زَنَيْت سَرَقْت ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ لا تَجْعَلْ ابْنى مثْلَهَا فَقُلْتَ : اللَّهُمَّ اجعَلْنى مثْلَهَا ؟! قَالَ : إنَّ ذلكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّاراً فَقُلت : اللَّهُمَّ لا تجْعَلْنى مثْلَهُ ، وإنَّ هَذه يَقُولُونَ لها زَنَيْتِ ، وَلَمْ تَزْن ، وَسَرقْت ، وَلَمْ تَسْرِقْ ، فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنى مثْلَهَا » متفق عليه [1].

« والمُومسَاتُ » : بضَمِّ الميم الأولَى ، وإسكان الواو وكسر الميم الثانية وبالسين المهملَة وهُنَّ الزَّوانى . والمُومسةُ : الزانية . وقوله : « دابَّةٌ فَارِهَةٌ » بالفَاء : أىْ حاذقَةٌ نَفيسةٌ . «الشَّارَةُ » بالشِّين المعْجمة وتَخْفيف الرَّاء : وَهى الجمَالُ الظَّاهرُ فى الهَيْئَة والملْبس . وَمعْنى « تراجعا الحديث » أَيْ : حدَّثَت الصَّبى وحدَّثَهَا ، واللَّه أعلَم .

٣٣ - باب ملاطفة اليتيم والبنات وسائر الضَّعفة والمساكين والتواضع معهم

قال تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الحجر : ٨٨) وقال تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (الكهف : ٢٨) وقال تعالى : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ ﴾ (الضحى : ٩ ، ١٠) وقال تعالى : ﴿ أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۝ فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ ۝ وَلا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴾ (الماعون : ١-٣) .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٣٤٣٦) فى أحاديث الأنبياء ، باب قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا ﴾ ، ومسلم (٢٥٥٠) فى البر والصلة باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها ، وأحمد في المسند (٢/ ٣٠٧ ، ٣٠٨) .

٢٦٠ - عن سعد بن أبى وَقَّاص رضى اللَّه عنه قال : كُنَّا مَعَ النَّبيِّ ﷺ ستَّةَ نفر ، فقال المُشْرِكُونَ للنَّبيِّ ﷺ : اطْرُدْ هؤُلاء لا يَجْتَرِئُون علينا ، وكُنْتُ أنا وابْنُ مسْعُود ورجُل منْ هُذَيْل وبلال ورجلان لَستُ أُسَمِّيهما ، فَوَقَعَ فى نَفْس رسول اللَّه ﷺ ما شاءَ اللَّهَ أن يقعَ فحدَّث نفسهُ ، فأنْزلَ اللَّهُ تعالى : ﴿ولا تَطْرُدِ الَّذين يَدْعُونَ ربَّهم بالْغداةِ والْعَشِيِّ يُريدُونَ وَجْهَهُ﴾ (الأنعام : ٥٢) رواه مسلم(١) .

٢٦١ - وعن أبى هُبيْرةَ عائذ بن عمْرو المزَنيِّ وَهُوَ منْ أهْل بيْعة الرِّضوان رضى اللَّه عنه ، أنَّ أبا سُفْيَانَ أتَى عَلَى سلْمَانَ وصُهَيْب وبلالَ فى نفَر فقالوا : ما أَخَذَتْ سيُوفُ اللَّه منْ عدُوِّ اللَّه مأخَذَهَا ، فقال أبُو بكْر رضى اللَّه عنه : أتَقُولُونَ هَذَا لشَيْخ قُرَيْش وَسيِّدهم؟ فَأتَى النَّبيَّ ﷺ ، فَأخْبرهُ فقالَ : يا أبا بكْر لعلَّكَ أغْضَبْتَهُم ؟ لَئنْ كُنْتَ أغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أغْضَبْتَ ربَّكَ ؟ فأتَاهُمْ فقال : يا إخْوتَاهُ أغْضَبْتُكُمْ ؟ قالوا : لا يَغفرُ اللَّه لَكَ يا أُخَيَّ . رواه مسلم(٢) .

قولُهُ « مَأخَذَهَا » أيْ : لَمْ تَسْتَوف حقَّهَا منْهُ . وقولُهُ : « ياأُخيَّ » رُوى بفتح الهمزة وكسر الخاء وتخفيف الياء ، ورُوى بضم الهمزة وفتح الخاء وتشديد الياء .

٢٦٢ - وعن سهل بن سعد رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « أنَا وكافلُ الْيتيم فى الجنَّة هكَذَا » وأشَارَ بالسَّبَّابَة وَالْوُسْطَى ، وفَرَّجَ بَيْنَهُمَا » . رواه البخارى(٣) .

و « كَافلُ الْيَتيم » : الْقَائمُ بأُمُوره .

٢٦٣ - وعن أبى هريرة رَضىَ اللَّهَ عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « كَافل الْيتيم

---

(١) صحيح : رقم (٢٤١٣) فى الفضائل ، باب فى فضل سعد بن أبى وقاص ـ رضى الله عنه ـ وابن ماجة (٤١٢٨) والنسائى فى فضائل الصحابة (١١٦) والحاكم (٣/ ٣١٩) قال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

(٢) صحيح : رقم (٢٥٠٤) فى فضائل الصحابة ، باب من فضل سلمان وصهيب وبلال ـ رضى الله عنهم ـ، وأحمد فى المسند (٥/ ٦٤ ، ٦٥) .

(٣) صحيح : البخارى (٦٠٠٥) فى الأدب ، باب من يعول يتيماً ، والترمذى (١٩١٨) فى البر والصلة ، وأبو داود (٥١٥٠) فى الأدب وأحمد فى المسند (٥/ ٣٣٣) .

لَهُ أَوْ لغَيره . أنَا وهُوَ كهَاتَيْن فى الجنَّة » وَأَشَارَ الرَّاوى وهُو مَالكُ بْنُ أَنَس بالسَّبَّابة والْوُسْطَى . رواه مسلم (١) .

وقوله ﷺ : « الْيَتيمُ لَه أَوْ لغَيره » معناهُ : قَريبهُ ، أَوْ الأجنَبيُّ منْهُ ، فَالْقريبُ مثلُ أَنْ تكْفُلَه أُمُّه أَوْ جدُّهُ أَو أخُوهُ أَوْ غَيْرُهُمْ منْ قَرَابته ، واللَّه أَعْلَمَ .

٢٦٤ - وعنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « لَيْسَ المسْكينُ الَّذى تَردُّهُ التَّمْرةُ وَالتَّمْرتَان ، ولا اللُّقْمةُ واللُّقْمتان إنَّمَا المسْكينُ الَّذى يتَعَفَّفُ » متفقٌ عليه (٢) .

وفى روَاية فى « الصحيحينَ » : « لَيْسَ المسْكينُ الَّذى يطُوفُ علَى النَّاس تَرُدُّهُ اللُّقْمةُ واللُّقْمتَان ، وَالتَّمْرةُ وَالتَّمْرتَان ، ولكنَّ المَسْكينَ الَّذى لا يَجدُ غنًى يُغْنيه ، وَلا يُفْطَنُ به فيُتصدَّقَ عَلَيْه ، وَلا يَقُومُ فَيسْأَلَ النَّاسَ » .

٢٦٥ - وَعَنه عن النبى ﷺ قال : « السَّاعى علَى الأرْمَلَة وَالمسْكين كَالمُجاهد فى سبيل اللَّه » وأَحْسبُهُ قال : « وكَالْقائم الَّذى لا يَفْتُرُ ، وكَالصَّائمَ لا يُفْطر » متفقٌ عليه (٣) .

٢٦٦ - وعنه عن النبى ﷺ قال : « شَرُّ الطَّعَام طَعَامُ الْوَليمة ، يُمْنَعُها مَنْ يأتيهَا ، ويُدْعَى إلَيْهَا مَنْ يَأْبَاهَا ، ومَنْ لَمْ يُجب الدَّعْوةَ فَقَدْ عَصَى اللَّه ورَسُولَهُ » رواه مسلم

وفى رواية فى الصحيحين عن أَبى هريرةَ من قوله : « بئْسَ الطَّعَامُ طَعَامُ الْوَليمَة يُدْعَى إلَيْهَا الأغْنيَاءُ ويُتْرَكُ الفُقَرَاءُ » .

٢٦٧ - وعن أَنَس رضى اللَّه عنه عن النبى ﷺ قال : « مَنْ عَالَ جَاريتَيْن حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَومَ القيامَة أَنَا وَهُو كَهَاتَيْن » وَضَمَّ أَصَابعَهُ . رواه مسلم (٤) .

« جَاريَتَيْن » أَيْ : بنْتَيْن .

---

(١) صحيح : رقم (٢٩٨٣) فى الزهد والرقائق ، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم والموطأ (٥١ / ٥) فى الشعر ، وهو فى صحيح الجامع (٤٤٤٨) .

(٢) متفق عليه : البخارى (٤٥٣٩) فى التفسير ، باب « لا يسألون الناس إلحافاً » ومسلم رقم (١٠٣٩) فى الزكاة ، باب المسكين الذى لا يجد غنى ، ولا يفطن له فيتصدق عليه ، والموطأ (٤٩ / ٧) فى صفة النبى ـ ﷺ ـ وأبو داود (١٦٣١ ، ١٦٣٢) فى الزكاة ، والنسائى (٥ / ٨٥) .

(٣) متفق عليه : البخارى (٦٠٠٦) فى الأدب ، باب الساعى على الأرملة ، ومسلم (٢٩٨٢) فى الزهد والرقائق باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم .

(٤) صحيح : رقم (١٤٣٢) فى النكاح ، باب الأمر بإجابة الداعى إلى دعوة والموطأ (٢٨ / ٥٠) فى النكاح ، وأبو داود رقم (٣٧٤٢) فى الأطعمة وفى رواية الصحيحين : البخارى رقم (٥١٧٧) ، ومسلم (١٤٣٢ / ١٠٧) .

٢٦٨-وعن عائشةَ رضى اللَّه عنها قالت : دَخَلَت عليَّ امْرَأةٌ ومعهَا ابْنَتَان لَهَا تَسْأَلُ فَلَم تَجدْ عنْدى شَيْئاً غَيْرَ تَمْرة واحدة ، فَأَعْطَيْتُهَا إيَّاهَا فَقَسَمتْهَا بَيْنَ ابنَتَيْهَا ولَمْ تَأكُلْ منْهَا ثُمَّ قامَتْ فَخَرَجتْ ، فَدَخلَ النَّبيُّ ﷺ عَلَيْنَا ، فَأَخْبرتُهُ فقال : « مَن ابْتُليَ منْ هَذه البَنَات بشَيْء فَأحْسَنَ إلَيْهنَّ كُنَّ لَهُ ستْراً من النَّار » متفقٌ عليه[1] .

٢٦٩-وعن عائشةَ رضى اللَّهُ عنها قالت : جَاءَتنى مسكينَةٌ تَحْمل ابْنَتَيْن لها ، فَأطعمتهَا ثَلاثَ تَمْرَات ، فأعطتْ كُلَّ واحدَة منْهُمَا تَمْرَةً ورفعتْ إلى فيها تَمْرةً لتَأكُلهَا ، فاستطعمتها ابْنَتَاهَا ، فَشَقَّت التَّمْرَةَ التى كَانَتْ تُريدُ أنْ تأكُلهَا بيْنهُمَا ، فأعْجبنى شَأنُها ، فَذَكرْتُ الَّذى صنعَتْ لرسول اللَّه ﷺ فقال : « إن اللَّه قَدْ أوْجَبَ لَهَا بهَا الجنَّةَ ، أو أعْتقَها بهَا مَن النَّار » رواه مسلم[2] .

٢٧٠-وعن أبى شُرَيْح خُوَيْلد بْن عَمْرو الخُزاعيِّ رضى اللَّهُ عنه قال : قال النبى ﷺ: « اللَّهُمَّ إنِّى أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعيفَين الْيَتيم والمرْأة » حديث حسن صحيح رواه النسائى بإسناد جيد[3] .

ومعنى « أُحَرِّجُ » : أُلحقُ الحرَجَ ، وَهُوَ الإثمُ بمَنْ ضَيَّعَ حَقَّهُما ، وأُحَذِّرُ منْ ذلكَ تَحْذيراً بَليغاً ، وأزْجُرُ عَنْهُ زَجْراً أكيداً .

٢٧١-وعن مُصْعب بن سعد بن أبى وقَّاص رضى اللَّه عنهما : رأى سعْدٌ أنَّ لَهُ فَضْلاً علَى مَنْ دُونهُ ، فقَال النبيُّ ﷺ : « هَل تُنْصرُونَ وتُرزقُونَ إلاَّ بضُعفائكُم » رواه البخارى[4] هكَذا مُرسلاً ، فَإن مصعَب بن سعد تَابعيٌّ ، ورواه الحافظُ أبو بكر البَرْقَانى فى صحيحه مُتَّصلاً عن مصعب عن أبيه رضى اللَّه عنه .

---

(١) متفق عليه : البخارى (١٤١٨) فى الزكاة ، باب : اتقوا النار ولو بشق تمرة ومسلم رقم (٢٦٢٩) فى البر والصلة ، باب فضل الإحسان إلى البنات ، والترمذى (١٩١٥) فى البر والصلة .

(٢) صحيح : رقم (٢٦٣٠) فى البر والصلة ، باب فضل الإحسان إلى البنات .

(٣) صحيح : رواه أحمد فى المسند (٢ / ٤٣٩) وابن ماجة (٣٦٧٨) فى الأدب، باب حق اليتيم .

(٤) صحيح : رقم (٢٨٩٦) فى الجهاد والسير ، باب من استعان بالضعفاء والصالحين ، والنسائى (٦ / ٤٥) ، وأحمد فى المسند (١ / ١٧٣) وهو فى صحيح الجامع (٧٠٣٥) .

٢٧٢ - وعن أبى الدَّرْداء عُوَيْمر رضى اللّه عنه قال : سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول : «ابْغونى الضُّعَفَاءَ ، فَإِنَّمَا تُنْصرُونَ ، وتُرْزقون بضُعفائكُمْ» رواه أبو داود[1] بإسناد جيد .

٣٤ - باب الوصية بالنساء

قال اللّه تعالى : ﴿ **وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ** ﴾ (النساء :١٩) وقال تعالى : ﴿ **وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِن تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا** ﴾ النساء :١٢٩) .

٢٧٣ - وعن أبى هريرة رضى اللّه عنه قال : قال رسولُ اللّه ﷺ : «اسْتوْصُوا بالنِّساء خيْراً ، فإنَّ المرْأَةَ خُلقَتْ منْ ضلَع ، وَإنَّ أعْوجَ ما فى الضِّلع أعْلاهُ ، فَإنْ ذَهبتَ تُقيمهُ كَسرْتَهُ ، وإنْ تركتَهُ ، لمْ يزلْ أعوجَ ، فاستوْصُوا بالنِّسَاء» متفقٌ عليه[2] .

وفى رواية فى الصحيحين : « المرْأةُ كالضلع إنْ أقَمْتَها كسرْتَهَا ، وإن استَمتعْت بهَا ، استَمتعْت وفيها عَوجٌ » .

وفى رواية لمسلم : « إنَّ المرْأَةَ خُلقتْ من ضلَع ، لَنْ تَسْتقيمَ لكَ علَى طريقة ، فَإنْ استمتعْت بهَا ، اسْتَمتَعْتَ بِهَا وفيهاَ عَوَجٌ ، وإنْ ذَهَبْتَ تُقيمُها كسرتَهَا ، وكَسْرُهَا طلاقُها » .

قولُهُ : « عَوجٌ » هو بفتح العين والواو .

٢٧٤ - وعن عبد اللّه بن زَمْعَةَ رضى اللّهُ عنه ، أنه سمعَ النبيَّ ﷺ يخْطُبُ وذكَر النَّاقَةَ والَّذى عقرَهَا ، فقال رسول اللّه ﷺ : ﴿ **إِذِ انبَعَثَ أَشْقَاهَا** ﴾ انْبعثَ لَها رَجُلٌ عزيزٌ ، عارمٌ منيعٌ فى رهْطه » ثُمَّ ذكَرَ النِّساءَ ، فَوَعَظَ فيهنَّ ، فَقالَ : « يعْمدُ أحَدكُمْ فيَجْلدُ امْرأَتَهُ جلْد الْعَبْد فَلَعلَّهُ يُضاجعُهَا منْ آخر يومه » ثُمَّ وَعَظهُمْ فى ضحكهمْ

---

(١) صحيح : رقم (٢٥٩٤) فى الجهاد ، باب فى الانتصار بأراذل العمر والضعفة ، ورواه أحمد فى المسند (٥ / ١٩٨) والترمذى (١٧٠٢) وقال حسن صحيح فى الجهاد ، والنسائى (٦/ ٤٥) وصححه ابن حبان (١٦٢٠ موارد) والحاكم (٢/ ١٠٦ ، ١٤٥) ووافقه الذهبى .

(٢) متفق عليه : البخارى (٣٣٣١) فى أحاديث الأنبياء ، باب خلق آدم وذريته ، ومسلم (١٤٦٨) فى الرضاع ، باب الوصية بالنساء ، والترمذى (١١٨٨) فى الطلاق .

مِن الضَّرْطَة وقال : « لِمَ يضحكُ أحدُكُم ممَّا يفعلُ ؟ » متفق عليه[١] .

« والْعارِمُ » بالعين المهملة والراء : هُو الشِّرِّيرُ المُفْسد ، وقولُه : « انبعثَ »، أيْ : قَامَ بسرعة .

٢٧٥- وعن أبي هريرة رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « لا يَفْرَكْ مُؤْمنٌ مُؤْمنَةً إنْ كَرِه منها خُلقاً رضيَ منْها آخرَ » أوْ قَالَ : « غيْرَهُ » رواه مسلم[٢] .

وقولُهُ : « يفْركْ » هو بفتح الياء وإسكان الفاء معناه : يُبغضُ ، يقَالُ : فَركَت المرْأةُ زَوْجَهَا ، وفَرِكَهَا زَوْجُها ، بكسر الراءِ ، يفركُها بفتحهَا : أيْ : أبغضهَا ، واللَّه أعلم .

٢٧٦- وعن عَمْرو بن الأحْوَص الجُشمِيِّ رضى اللَّه عنه أنَّهُ سمعَ النَّبى ﷺفى حَجَّة الْوَداع يقُولُ بعد أنْ حَمدَ اللَّه تعالى ، وأثْنى علَيْه وذكَّر ووعظَ ، ثُمَّ قال : «ألا واسْتَوْصوا بالنِّساء خيْراً ، فإنَّمَا هُنَّ عوان[٣] عنْدكُمْ ليْس تمْلكُونَ منْهُنَّ شيْئاً غيْرَ ذلكَ إلاَّ أنْ يأتينَ بفَاحشة مُبيِّنة ، فإنْ فَعلْنَ فَاهْجُروهُنَّ فى المضَاجع ، واضْربُوهنَّ ضَرْباً غيْرَ مُبرِّح ، فإنْ أطَعنكُمْ فَلا تبْغُوا علَيْهنَّ سبيلا ، ألا إنَّ لكُمْ علَى نسائكُمْ حَقًا ، ولنسائكُمْ علَيْكُمْ حقًا ، فَحَقُّكُمْ علَيْهنَّ أن لا يُوطئْنَ فُرُشكمْ منْ تكْرهونَ ، ولَا يأذَنَّ فى بُيُوتكمْ لمن تكْرهونَ ، ألا وحقُّهُنَّ علَيْكُمْ أن تُحْسنُوا إلَيْهنَّ فى كسْوتهنَّ وطعامهنَّ » . رواه الترمذى[٤] وقال : حديث حسن صحيحٌ .

قولُه ﷺ «عَوان» أيْ : أسيرَاتٌ ، جمْعُ عانية ، بالْعَيْن المُهْمَلَة ، وهى الأسيرَةُ، والْعانى : الأسيرُ . شَبَّهَ رسول اللَّه ﷺ « المَرْأةَ فى دُخُولها تحْتَ حُكْم الزَّوْج بالأسير «والضربُ المُبرِّحُ » : هُوَ الشَّاقُّ الشديدُ ، وقوله ﷺ : « فَلا تَبْغُوا

(١) متفق عليه : البخارى (٤٩٤٢) فى تفسير ، باب سورة و الشمس وضحاها ، ومسلم (٢٨٥٥) فى الجنة وصفة نعيمها ، باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء وأحمد فى المسند (٤ / ١٧) .

(٢) صحيح : رقم (١٤٦٩) فى الرضاع ، باب الوصية بالنساء ، وأحمد فى المسند (٢ / ٣٢٩) وهو فى صحيح الجامع (٧٧٤١) .

(٣) عوان : جمع عانية وهى مؤنثة العانى وهو الأسير .

(٤) صحيح : رقم (٣٠٨٧) فى تفسير سورة التوبة ، وقال : حسن صحيح ، وابن ماجة رقم (١٨٥١) ، والبيهقى فى السنن (٧/ ٨١) .

عَلَيْهِنَّ سَبِيلاً » أيْ : لا تَطلُبوا طريقاً تحتجُّونَ به عَلَيْهِنَّ وَتُؤذونهنَّ به ، واللَّه أعلم .

٢٧٧ - وعن مُعَاوِيَةَ بن حَيْدَةَ رضى اللَّه عَنه قالَ : قلتُ : يا رَسول اللَّه ما حَقُّ زَوْجَة أحَدنَا عَلَيْه ؟ قالَ : « أن تُطْعِمَها إذَا طَعمْتَ ، وتكْسُوهَا إذَا اكْتَسَيْتَ ولا تَضْرِبَ الْوَجهَ ، وَلَا تُقَبِّحْ ، ولا تَهْجُرْ إلاَّ فى الْبَيْت » **حديثٌ حسنٌ رواه أبو داود**[1] وقال : معنى « لا تُقَبِّحْ » أى : لا تقُلْ قَبَّحَك اللَّه .

٢٧٨ - وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه ، قَال : قال رسول اللَّه ﷺ : « أكْمَلُ المُؤْمنين إيمَاناً أحْسَنُهُمْ خُلُقاً ، وَخِيارُكُمْ خيارُكم لنسَائهم » **رواه الترْمذى**[2] **وقال : حديثٌ حَسنٌ صحيحٌ** .

٢٧٩ - وعن إياس بن عبد اللَّه بن أبى ذُباب رضى اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « لاَ تَضْرِبُوا إمَاءَ اللَّه » فَجاءَ عُمَرُ رضى اللَّه عنه إلى رسول اللَّه ﷺ ، فَقَالَ : ذَئِرْنَ النِّساءُ عَلَى أزْواجهنَّ ، فَرَخَّصَ فى ضَرْبهنَّ فَأطاف بآل رسول اللَّه ﷺ نساءٌ كَثيرٌ يَشْكُونَ أزْواجهُنَّ ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « لَقَدْ أطَافَ بآلَ بَيْت مُحمَّد نسَاءٌ كَثير يشكُونَ أزْوَاجَهُنَّ لَيسَ أُولئك بخيارِكُمْ » **رواه أبو داود**[3] **بإسناد صحيح** .

قوله « ذئِرْنَ » أى اجترأن ، قوله « أطاف » أى أحاط . .

٢٨٠ - وعَن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضى اللَّه عنهما أن رسول اللَّه ﷺ قال : «الدُّنْيَا مَتَاعٌ ، وَخَيْرُ مَتاعهَا المَرْأةُ الصَّالحةُ » **رواه مسلم**[4] .

٣٥ - باب حقّ الزوج على المرأة

قال اللَّه تعالى : ﴿ **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ** ﴾ (النساء : ٣٤) .

---

(١) **صحيح** : رقم (٢١٤٢) فى النكاح ، باب فى حق المرأة على زوجها ، وأحمد فى المسند (٤ / ٤٤٦ ، ٤٤٧) ، وابن ماجة رقم (١٨٥٠) فى النكاح وصححه الشيخ الألبانى .

(٢) **صحيح** : رقم (١١٦٢) فى الرضاع ، باب ما جاء فى حق المرأة على زوجها ، و أحمد فى المسند (٢ / ٢٥٠) وصححه ابن حبان (١٣١١ موارد) والحاكم (١ / ٣) ووافقه الذهبى ، الألبانى .

(٣) **صحيح** : رقم (٢١٤٦) فى النكاح ، باب فى ضرب النساء ، وابن ماجة (١٩٨٥) والدارمى (٢٢١٩) فى النكاح وصححه ابن حبان (١٣١٦ موارد) والألبانى .

(٤) **صحيح** : رقم (١٤٦٧) فى الرضاع ، باب خير متاع الدنيا المرأة الصالحة ، والنساء (٦ / ٦٩) فى النكاح ، باب المرأة الصالحة وهو فى صحيح الجامع (٣٤١٣) .

وأمَّا الأحاديثُ فَمنْهَا حَديثُ عَمْرو بنِ الأحْوَصِ السَّابقُ فى الْباب قَبْلَهُ .

٢٨١- وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إذَا دعَا الرَّجُلُ امْرأتَهُ إلَى فِرَاشِه فلَمْ تَأْتِه فَبَات غَضْبانَ عَلَيْهَا لَعَنتهَا الملائكَةُ حتَّى تُصْبحَ » متفقٌ عليه (١) .

وفى رواية لهما : « إذَا بَاتَتْ المَرْأةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعنتْهَا المَلائكَةُ حَتَّى تُصْبحَ » .

وفى رواية قال رسولُ اللَّه ﷺ : « والَّذى نَفْسى بيَده مَا من رَجُلٍ يَدْعُو امْرأتَهُ إلَى فِرَاشِه فَتَأبَى عَلَيْه إلاَّ كَانَ الَّذى فى السَّماءِ سَاخطاً عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْها » .

٢٨٢- وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه أيضاً أن رسول اللَّه ﷺ قال : « لا يَحلُّ لامْرأة أنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهدٌ (٢) إلا بإذْنه ، وَلا تَأْذَنْ فى بَيْته إلاَّ بإذْنه » متفقٌ عليه (٣) وهذا لفظ البخارى .

٢٨٣- وعن ابن عمرَ رضى اللَّهُ عنهما عن النبى ﷺ قال : « كُلُّكُمْ راعٍ ، وكُلُّكُمْ مسئولٌ عنْ رعيَّته ، والأميرُ رَاعٍ ، والرَّجُلُ راعٍ علَى أهْلِ بَيْته ، والمرْأةُ راعيةٌ على بيْت زَوْجها وولَدَه ، فكُلُّكُمْ راعٍ ، وكُلُّكُمْ مسئولٌ عنْ رعيَّته » متفقٌ عليه (٤) .

٢٨٤- وعن أبى عليٍّ طَلْق بن عليٍّ رضى اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « إذَا

(١) متفق عليه : البخارى (٥١٩٣) فى النكاح ، باب صوة المرأة بإذن زوجها تطوعاً ، ومسلم (١٤٣٦) فى النكاح باب تحريم امتناعها عن فراش زوجها وأبو داود (٢١٤١) فى النكاح .

(٢) شاهد : أى حاضر .

(٣) متفق عليه : البخارى (٥١٩٥) فى النكاح ، باب لا تأذن المرأة فى بيت زوجها لأحد إلا بإذنه ، ومسلم (١٠٢٦) فى الزكاة ، باب ما أنفق العبد من مال مولاه .

(٤) متفق عليه : البخارى (٨٩٣) فى الجمعة ، باب الجمعة فى القرى ومسلم (١٨٢٩) فى النكاح ، باب قوا أنفسكم وأهليكم ناراً ، والترمذى (١٧٠٥) فى الجهاد ، وأبو داود (٢٩٢٨) فى الإمارة .

دعا الرَّجُلُ زَوْجتَهُ لحَاجته فَلْتَأْته وإنْ كَانَتْ عَلَى التَّنُّور »[١] . رواه الترمذى والنسائى[٢] ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح .

٢٨٥ - وعن أبى هريرة رضى اللَّهُ عنه عن النبى ﷺ قال : « لَوْ كُنْتُ آمراً أحَداً أنْ يسْجُدَ لأحد لأمَرْتُ المرْأة أنْ تَسْجُدَ لزَوْجهَا » . رواه الترمذى[٣] وقال : حديث حسن صحيح .

٢٨٦ - وعن أُمِّ سلمةَ رضى اللَّهُ عنها قالت : قال رسول اللَّه ﷺ : « أيُّما امرأة ماتَتْ وزوْجُهَا عنها راضٍ دخلَت الجَنَّةَ » رواه الترمذى[٤] وقال حديث حسن .

٢٨٧ - وعن معاذ بن جبل رضى اللَّهُ عنه عن النبى ﷺ قال : « لا تُؤْذى امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فى الدُّنْيا إلاَّ قالَتْ زَوْجَتُهُ منَ الحُور الْعين لا تُؤْذيه قَاتلَك اللَّه ! فَإنَّمَا هُو عنْدك دخيلٌ يُوشكُ أنْ يُفارقَك إلَينا » رواه الترمذى[٥] وقال حديث حسن .

٢٨٨ - وعن أُسامَةَ بن زيد رضى اللَّه عنهما عن النبى ﷺ قال : « ما تركْتُ بعْدى فتْنَةً هى أضَرُّ عَلَى الرِّجَال : منَ النِّسَاء » متفقٌ عليه[٦] .

٣٦ - باب النفقة على العيال

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُود لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكسْوَتُهُنَّ بالْمَعْرُوف ﴾ (البقرة : ٢٣٣) وقال تعالى : ﴿ لِيُنفقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَته وَمَن قُدرَ عَلَيْه رِزْقُهُ فَلْيُنفقْ ممَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ

---

(١) التنور : الذى يخبز فيه .

(٢) صحيح : رقم (١١٦٠) فى الرضاع ، باب ما جاء فى حق الزوج على المرأة ، وصححه ابن حبان (١٢٩٥ موارد) وهو فى صحيح الجامع (٥٣٤) .

(٣) صحيح : رقم (١١٥٩) فى الرضاع ، باب ما جاء فى حق الزوج على المرأة ، وصححه ابن حبان (١٢٩٥) وهو فى صحيح الجامع (٥٢٩٥) .

(٤) ضعيف : رقم (١١٦١) فى الرضاع ، باب ما جاء فى حق الزوج على المرأة ، وابن ماجة (١٨٥٤) فى النكاح وهو فى ضعيف الجامع (٢٢٢٧) .

(٥) صحيح : رقم (١١٧٤) فى الرضاع ، باب ١٩ وأحمد فى المسند (٥ / ٢٤٢) وابن ماجة (٢٠١٤) فى النكاح ، وهو فى صحيح الجامع (٧١٩٢) .

(٦) متفق عليه : البخارى (٥٠٩٦) فى النكاح ، باب ما يُتقى من شؤم المرأة ، ومسلم (٢٧٤٠) فى الذكر ، باب أكثر أهل الجنة الفقراء ، والترمذى (٢١٩١) وابن ماجة (٤٠٠٠) فى الفتن .

اللَّهُ نَفْسًا إلاَّ مَا آتَاهَا﴾ (الطلاق : ٧) وقال تعالى : ﴿وَمَا أنفقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ (سبأ : ٣٩) .

٢٨٩- وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « دينَارٌ أنْفَقْتَهُ فى سبيل اللَّه ، وَدينَارٌ أنْفَقتَهُ فى رقَبَة [١] ، ودينَارٌ تصدَّقْتَ به عَلَى مسْكين ، وَدينَارٌ أنْفقْتَهُ علَى أهْلكَ ، أعْظمُهَا أجْراً الَّذى أنْفَقْتَهُ علَى أهْلكَ » رواه مسلم [٢] .

٢٩٠- وعن أبى عبد اللَّه وَيُقَالُ له : أبو عبد الرَّحمن ثَوْبانَ بْن بُجْدُدَ مَوْلَى رسول اللَّه ﷺ قال : قال رَسولُ اللَّه ﷺ : « أفْضَلُ دينَار يُنْفقُهُ الرَّجُلُ دينَارٌ يُنْفقُهُ عَلَى عياله ، وَدينَارٌ يُنْفقُهُ عَلَى دابَّته فى سبيل اللَّه ، وَدينَارٌ يُنْفقُهُ علَى أصْحابه فى سبيل اللَّه» رواه مسلم [٣] .

٢٩١- وعن أُمِّ سلَمَةَ رضى اللَّهُ عنها قَالَتْ : قلتُ يا رسولَ اللَّه ، هَلْ لى أجْرٌ فى بنى أبى سلَمةَ أنْ أُنْفقَ علَيْهمْ ، ولَسْتُ بتَاركَتهمْ هكَذَا وهكَذَا [٤] ، إنَّمَا هُمْ بنيَّ ؟ فقال : « نَعَمْ لَك أجْرُ ما أنْفَقْت علَيهم » متفقٌ عليه [٥] .

٢٩٢ - وعن سعد بن أبى وقَّاص رضى اللَّه عنه فى حديثه الطَّويل الذى قَدَّمْناهُ فى أوَّل الكتَاب فى بَاب النِّيَّة أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال له : « وَإنَّكَ لَنْ تُنْفقَ نَفَقَةً تَبْتَغى بهَا وَجهَ اللَّه إلاَّ أُجرْتَ بهَا حَتَّى ما تَجْعلُ فى فيِّ [٦] امرأتكَ » متفقٌ عليه [٧] .

٢٩٣- وعن أبى مَسْعُود الْبَدريِّ رضى اللَّه عنه ، عن النبى ﷺ قال : « إذَا أنْفَقَ

---

(١) أى فى عتق رقبة وتخليصها من الرق .

(٢) صحيح : رقم (٩٩٥) فى الزكاة ، باب فضل النفقة على العيال وهو فى صحيح الجامع (٣٣٩٨) .

(٣) صحيح :رقم (٩٩٤) فى الزكاة ، باب فضل النفقة على العيال والمملوك والترمذى (١٩٦٦) فى البر والصلة ، باب ماجاء فى النفقة فى الأهل وهو فى صحيح الجامع (١١٠٣) .

(٤) أى يتفرقون فى طلب القوم يميناً وشمالاً .

(٥) متفق عليه : البخارى (٥٣٦٩) فى النفقات ، باب « وعلى الوارث مثل ذلك » ومسلم (١٠٠١) فى الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين .

(٦) فى فىّ : أى فى فمها .

(٧) سبق برقم (٥) .

الرَّجُلُ على أهْله نفقَةً يحتَسبُها فَهِى لَهُ صدقَةٌ » متفقٌ عليه (١)

٢٩٤-وعن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضى اللَّه عنهما قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ قال : « كَفَى بَالمرْء إثْماً أنْ يُضَيِّعَ مَنْ يقُوتُ » حديثٌ صحيحٌ رواه أبو داود(٢) وغيره .

ورواه مسلم فى صحيحه (٣)بمعنَاهُ قال : «كَفَى بِالمرْء إثْماً أنْ يَحْبسَ عَمَّنْ يملكُ قُوتَهُ» .

٢٩٥-وعن أبى هريرةَ رضى اللَّهُ عنه أن النبيَّ ﷺ قال : « مَا منْ يوْم يُصْبحُ الْعبَادُ فيه إلاَّ ملكَان ينْزلان ، فَيقولُ أحدُهُما : اللَّهُمَّ أعْط مُنْفقاً خَلفاً ، ويَقُولُ الآخَرُ : اللَّهُمَّ أعْط مُمْسكاً تَلَفاً » متفقٌ عليه (٤) .

٢٩٦-وعنه عن النبى ﷺ قال : « الْيَدُ الْعُلْيا خَيْرٌ منَ الْيد السُّفْلَى وابْدأ بمن تَعُولُ ، وَخَيْرُ الصَّدَقَة مَا كَانَ عَنْ ظَهْر غنَى (٥)، ومَنْ يَسْتَعففْ ، يُعفَّهُ اللَّهُ ، ومَنْ يَسْتَغْن يُغْنه اللَّهُ » رواه البخارى(٦) .

٣٧ - باب الإنفاق مما يحبُّ ومن الجيد

قال اللَّه تعالى : ﴿ **لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفقُوا ممَّا تُحبُّونَ** ﴾ (آل عمران : ٩٢) وقال تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أَنفقُوا من طَيِّبَات مَا كَسَبْتُمْ وَممَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مّنَ الأَرْض وَلا**

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٥٣٥١) فى النفقات فى فاتحته ، ومسلم (١٠٠٢) فى الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين والزوج .

(٢) صحيح : أبو داود رقم (١٦٩٢) فى الزكاة ، باب فى صلة الرحم ، وأحمد (٢/ ١٦٠) والحاكم (١/ ٤١٥) وصححه ووافقه الذهبى وهو فى صحيح الجامع (٤٤٨١) .

(٣) صحيح : مسلم رقم (٩٩٦) فى الزكاة ، باب فضل النفقة على العيال والمملوك .

(٤) متفق عليه : البخارى رقم (١٤٤٢) فى الزكاة ، باب من تصدق فى الشرك ثم أسلم ، ومسلم (١٠١٠) فى الزكاة ، باب فى المنفق والممسك وأحمد فى المسند (٢/ ٣٠٥ ، ٣٠٦) .

(٥)ظهر غنى : يقال : أعطى فلان عن ظهر غنى ، أى : أعطى عطاء من له ثروة مال ، فكأنه أسند ظهره إلى غناه وماله .

(٦) متفق عليه : البخارى (١٤٢٧) فى الزكاة ، باب لا صدقة إلا عن ظهر غنى ، ومسلم (١٠٣٤) مختصراً فى الزكاة ، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى وأبو داود رقم (١٦٧٦) فى الزكاة .

تيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾ (البقرة : ٢٦٧) .

٢٩٧ - عن أنس رضى الله عنه قال : كَانَ أَبُو طَلْحَةَ رضى الله عنه أكْثَر الأنْصَار بالمدينَة مَالاً منْ نَخْلٍ ، وكَانَ أحَبُّ أمْواله إلَيْه بَيْرحَاءَ ، وكانَتْ مُسْتَقْبلَةَ المسْجدَ وكانَ رَسولُ ﷺ يدْخُلُهَا ويَشْربُ منْ ماَءٍ فيهَا طَيِّبٍ قَالَ أنَسٌ : فلَمَّا نزلَتْ هَذه الآيةُ : ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ قام أبُو طَلْحَةَ إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّه إنَّ اللَّه تَعَالَى أنْزلَ عَلَيْكَ : ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وإنَّ أحَبَّ مَالَى إلَيَّ بَيْرحَاءَ ، وإنَّهَا صَدَقَةٌ للَّه تَعَالَى أرْجُو برَّهَا وذُخْرهَا عنْد اللَّه تعالى ، فَضَعْهَا يا رسول اللَّه حَيْثُ أرَاكَ اللَّهُ، فقال رسول اللَّه ﷺ : «بَخٍ ، ذلكَ مَالٌ رَابحٌ ، ذلكَ مَالٌ رَابحٌ ، وَقَدْ سمعْتُ مَا قُلْتَ ، وإنِّى أرَى أنْ تَجْعَلَهَا فى الأقْرَبينَ » فقالَ أبُو طَلْحَةَ : أفْعَلُ يا رسولَ اللَّه ، فَقَسَّمَهَا أبُو طَلْحَةَ فى أقَاربه ، وبَنى عَمِّه . متفقٌ عليه [١] .

وقولُهُ ﷺ : « مالٌ رَابحٌ » رُوى فى الصحيحين « رَابحٌ » و « رَايحٌ » بالباء الموحدة وبالياء المثناة ، أيْ رَايحٌ عَلَيْكَ نَفْعُهُ ، و « بَيْرحَاء » حَديقَةُ نَخْلٍ ، وروى بكسر البَاء وَفتحهَا .

٣٨ - باب وجوب أمره أهله وأولاده المميزين وسائر من فى رعيته بطاعة الله تعالى ونهيهم عن المخالفة وتأديبهم ومنعهم عن ارتكاب منهى عنه

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ (طه : ١٣٢) وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ (التحريم : ٦) .

٢٩٨ - وعن أبى هريرةَ رضى اللَّه عنه قال : أخذ الحسنُ بنُ عليٍّ رضى اللَّه عنهُما تَمْرةً منْ تَمر الصَّدَقَة فَجعلها فى فيه فقال رسولُ اللَّه ﷺ : « كَخ كَخ ، إرْم

---

(١) متفق عليه : البخارى (٢٣١٨) فى الحرث والمزارعة ، باب إذا قال الرجل لوكيله : ضعه حيث أراك الله ، ومسلم (٩٩٨) فى الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين .

بهَا ، أما علمْتَ أنَّا لا نأكُلُ الصَّدقةَ !؟ » متفق عليه (١) .

وفى روايَة : « إنا لا تَحلُّ لنَا الصَّدقةُ » وقوله : « كخْ كخْ » يُقالُ باسْكَان الخَاء ، ويُقَالُ بكَسرهَا مع التَّنْوينِ وهيَ كلمةُ زَجْر للصَّبيِّ عن المُسْتَقذَرَات ، وكَانَ الحسَنُ رضى اللَّه عنه صبيّاً .

٢٩٩- وعن أبى حفص عُمَر بن أبى سلَمةَ عبد اللَّه بن عبد الأسد : ربيب(٢) رسول اللَّه ﷺ قال : كُنْتُ غُلاماً فى حجْر رسولَ اللَّه ﷺ ، وَكَانَتْ يَدى تَطيشُ فى الصَّحْفَة ، فقال لى رسولُ اللَّه ﷺ : « يَا غُلامُ سمِّ اللَّهَ تعالى ، وكُلْ بيمينكَ ، وكُل ممَّا يليكَ » فما زَالَتْ تلْكَ طعْمتى بعْدُ . متفقٌ عليه (٣) .

« وتَطيش » : تَدُورُ فى نَوَاحى الصَّحْفَة .

٣٠٠- وعن ابن عمَر رضى اللَّه عنهما قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : «كُلُّكُمْ راع ، وكُلُّكُمْ مسئولٌ عنْ رعيَّته ، والأمَامُ رَاع ، ومسئولٌ عَنْ رَعيَّته ، والرَّجُلُ رَاع فى أهْله ومسئولٌ عَنْ رَعيَّتَه ، والمرْأةُ راعيةٌ فى بيْت زَوْجهَا ومَسئولَة عنْ رعيَّتهَا ، والخَادَمُ رَاع فى مال سيِّده ومسئولٌ عَنْ رَعيَّته ، فكُلُّكُمْ رَاع ومسئولٌ عنْ رعيَته » متفقٌ عليه (٤) .

٣٠١- وعن عمرو بن شُعيب ، عن أبيه ، عن جَدِّه رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « مُرُوا أوْلادكُمْ بالصَّلاة وهُمْ أبْنَاءُ سبعَ سنينَ ، واضرْبُوهمْ علَيْهَا وَهُمْ أبْنَاءُ عَشْر ، وفرِّقُوا بينَهُمْ فى المضَاجع » حديثٌ حسن رواه أبو داود (٥) بإسناد حسن .

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (١٤٩١) فى الزكاة ، باب ما يذكر فى الصدقة للنبى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ ومسلم رقم (١٠٦٩) فى الزكاة ، باب تحريم الزكاة على رسول الله ـ ﷺ ـ وعلى آله وأحمد فى المسند (٣/ ٤٤٤ ، ٤٨٧) .

(٢) ربيب رسول الله ـ ﷺ ـ : أى ولد زوجته أم سلمة ـ رضى الله عنها ـ .

(٣) متفق عليه : البخارى رقم (٥٣٧٦) فى الأطعمة ، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين ومسلم (٢٠٢٢) فى الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب ، وأحمد فى المسند (٤ / ٢٦) .

(٤) سبق رقم (٢٨٣) .

(٥)صحيح : أبو داود رقم (٤٩٥ ، ٤٩٦) فى الصلاة ، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة ، وأحمد فى المسند (٢/ ١٨٠ ، ١٨٧) والحاكم (١ / ١٩٧) وهو فى صحيح الجامع (٥٨٦٨) .

٣٠٢- وعن أبى ثُرِيَّةَ سَبْرَةَ بن مَعْبد الجهَنِيِّ رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « عَلِّمُوا الصَّبِيَّ الصَّلاةَ لِسَبْعِ سِنِينَ ، وَاضْرِبُوهُ عَلَيْهَا ابْنَ عشْرِ سنينَ » حديث حسنٌ رواه أبو داود ، والترمذى[1] وقال حديث حسن .

ولَفْظُ أبى داوُد : « مرُوا الصَّبِيَّ بالصَّلاَة إذَا بَلَغَ سَبْعَ سِنِينَ » .

٣٩ - باب حق الجار والوصية به

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ (النساء : ٣٦) .

٣٠٣- وعن ابن عمرَ وعائشةَ رضى اللَّه عنهما قَالا : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَا زَالَ جبْرِيلُ يُوصِينِى بالجار حتَّى ظَنَنتُ أَنَّهُ سيُوَرِّثُهُ » متفقٌ عليه[2] .

٣٠٤-وعن أبى ذرٍّ رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « يَا أَبَا ذرّ إذا طَبَخْتَ مَرَقَةً ، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا ، وتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ » رواه مسلم[3] .

وفى رواية له عن أبى ذرّ قال : إن خليلى ﷺ أوْصَانى : « إذا طبخْتَ مَرَقاً فَأَكْثِرْ مَاءَهُ ثُمَّ انْظُرْ أَهْلَ بَيْت منْ جيرانكَ ، فَأَصبْهُمْ منْهَا بمعْرُوف » .

٣٠٥- وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه أن النبى ﷺ قال : « واللَّه لا يُؤْمنُ ، واللَّه لا يُؤْمنُ ، واللَّه لا يُؤْمنُ ! » قيلَ : منْ يا رسولَ اللَّه ؟ قال : « الَّذى لا يأْمنُ جارُهُ بَوَائقَهُ ! » متفق عليه[4] .

---

(١) صحيح : أبو داود (٤٩٤) فى الصلاة ، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة ، والترمذى (٤٠٧) ، وأحمد فى المسند (٣ / ٤٠٤) والحاكم (١ / ٢٠١) وهو فى صحيح الجامع (٤٠٢٥) .

(٢) متفق عليه : البخارى (٦٠١٤) فى الأدب ، باب الوصاة بالجار ، ومسلم (٢٦٢٤) فى البر والصلة ، باب الوصية بالجار ، وأبو داود (٥١٥١) فى الأدب ، والترمذى (١٩٤٣) فى البر .

(٣) صحيح : مسلم رقم (٢٦٢٥) فى البر والصلة ، باب الوصية بالجار ، وأحمد فى المسند (٥ / ١٤٩) رقم (٢١٢٢٣) .

(٤) متفق عليه : البخارى (٦٠١٦) فى الأدب ، باب إثم من لم يأمن جاره بوائقه ، ومسلم رقم (٤٦) فى الإيمان باب بيان تحريم إيذاء الجار .

وفى رواية لمسلم : « لا يَدْخُلُ الجنَّة مَنْ لا يأمنُ جارُهُ بوَائقهُ » .

« الْبَوائقُ » الْغَوَائل وَالشُّرُورُ .

٣٠٦- وعنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « يَا نِسَاءَ المُسْلمَات لا تَحْقرَنَّ جارَةٌ لجارتهَا ولَوْ فرْسَنَ شَاة » متفقٌ عليه[1] .

٣٠٧- وعنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « لا يَمْنَعْ جارٌ جارَهُ أنْ يغرزَ خَشَبَةً فى جداره » ثُمَّ يَقُولُ أبو هريرة : مَالى أرَاكُمْ عنهَا معْرضينَ ! واللَّه لأرمينَّ بها بيْنَ أكْتَافكُمْ . متفقٌ عليه[2] .

رُوى « خَشَبهُ » بالإضَافَة والجمْع ، ورُوى « خَشبةً » بالتَّنْوين عَلَى الإفْرَاد . وقوله : مالى أرَاكُمْ عنهَا مُعْرَضينَ : يعنى عنْ هذه السُّنَّة .

٣٠٨- وعنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « مَنْ كَانَ يُؤْمنُ باللَّه وَالْيَوْم الآخر ، فَلا يُؤْذ جَارَهُ ، وَمَنْ كَان يُؤْمنُ باللَّه والْيَوْم الآخر ، فَلْيكرمْ ضَيْفهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمنُ باللَّه وَالْيوم الآخر ، فَلْيَقُلْ خَيْراً أَوْ لِيَسْكُتْ » متفقٌ عليه[3] .

٣٠٩- وعن أبى شُرَيْح الخُزاعيِّ رضى اللَّه عنه أن النبى ﷺ قال : « مَنْ كَانَ يُؤمنُ باللَّه والْيوْم الآخر ، فَلْيُحسنْ إلى جاره ، ومنْ كَانَ يُؤْمنُ باللَّه واليوم الآخر فَلْيُكْرمْ ضَيْفهُ ، ومنْ كَانَ يؤمنُ باللَّه واليوم الآخر فَلْيَقُلْ خَيْراً أوْ ليَسْكُتْ » رواه مسلم بهذا اللفظ ، وروى البخارى بعضه[4] .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٦٠١٧) فى الأدب ، باب لا تحقرن جارة جارتها ، ومسلم (١٠٣٠) فى الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بالقليل والترمذى (٢١٣٠) فى الولاء والهبة .

(٢) متفق عليه : البخارى (٢٤٦٣) فى المظالم ، باب لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة فى جداره ، ومسلم (١٦٠٩) فى المساقاة ، باب غرز الخشب فى جدار الجار ، والموطأ (٣٦/ ٣٢) فى الأقضية ، وأبو داود (٣٦٣٤) فى الأقضية ، والترمذى (١٣٥٣) فى الأحكام وأحمد فى المسند (٢/ ٢٧٤ ، ٤٤٧) .

(٣) متفق عليه : البخارى (٦٠١٨) فى الأدب ، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومسلم (٤٧) فى الإيمان ، باب الحث على إكرام الجار ، أبو داود (٥١٥٤) فى الأدب وأحمد فى المسند رقم (٢٤٢٨٥) .

(٤) متفق عليه : البخارى (٦٠١٩) فى الأدب ، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومسلم (٤٨) فى الإيمان ، باب الحث على إكرام الجار .

٣١٠- وعن عائشة رضى اللَّه عنها قالت : قلت : يا رسول اللَّه إنَّ لى جَارَيْنِ فَإلى أيِّهما أُهْدى؟ قال : « إلى أقْربهما منْك باباً » رواه البخارى [١] .

٣١١- وعن عبد اللَّه بن عمر رضى اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «خَيْرُ الأصحاب عنْدَ اللَّه تعالى خَيْرُهُمْ لصاحبه ، وخَيْرُ الجيران عنْدَ اللَّه تعالى خيْرُهُمْ لجاره » رواه الترمذى[٢] وقال : حديث حسن.

٤٠ - باب بر الوالدين وصلة الأرحام

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ (النساء : ٣٦) .

وقال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ ﴾ (النساء : ١) .

وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ ﴾ (الرعد : ٢١) .

وقال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا ﴾ (العنكبوت : ٨) و قال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴾ (الأسراء : ٢٣ ، ٢٤) .

وقال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ (لقمان : ١٤) .

٣١٢-عن أبى عبد الرحمن عبد اللَّه بن مسعود رضى اللَّه عنه قال : سألتُ النبى ﷺ : أيُّ الْعملِ أحبُّ إلى اللَّه تَعالى ؟ قال : « الصَّلاةُ على وقْتهَا » قُلْتُ : ثُمَّ أيٌّ؟

---

(١) صحيح : البخارى (٢٥٩٥) فى الهبة ، باب بمن يبدأ بالهدية ، وأبو داود (٥١٥٥) .
(٢) صحيح : الترمذى رقم (١٩٤٥) فى البر والصلة ، باب ما جاء فى الجوار وصححه ابن حبان (٢٠٥١ موارد) وهو فى صحيح الجامع (٣٢٧٠) .

قال : «برُّ الْوَالديْن » قلتُ : ثُمَّ أيُّ ؟ قال : « الجهادُ في سبيل اللَّه » متفقٌ عليه (١) .

٣١٣- وعن أبي هريرة رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « لا يَجْزى ولَدٌ والداً إلاَّ أنْ يَجدَهُ مملُوكاً ، فَيَشْتَرِيَهُ ، فَيَعْتقَهُ » رواه مسلم (٢) .

٣١٤- وعنه أيضاً رضى اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « مَنْ كَانَ يُؤْمنُ باللَّه والْيوْم الآخر ، فَلْيُكْرمْ ضَيْفَهُ ، وَمَنْ كانَ يُؤْمنُ باللَّه والْيوم الآخر ، فَلْيصلْ رَحمَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمنُ باللَّه وَالْيوْمِ الآخرِ ، فلْيقُلْ خيراً أوْ ليَصمُتْ » متفقٌ عليه(٣) .

٣١٥- وعنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إنَّ اللَّه تَعَالى خَلَقَ الخَلْقَ حَتَّى إذَا فَرَغَ منْهُمْ قَامَت الرَّحمُ » فَقَالَتْ : هذا مُقَامُ الْعَائذ بكَ منَ الْقَطيعة ، قال : نَعَمْ أمَا تَرْضينَ أنْ أَصلَ مَنْ وَصَلَك ؛ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ ؟ قالت : بَلَى ، قال فذلكَ لك ، ثم قال رسولَ اللَّه ﷺ : اقرءوا إنْ شئتُمْ : ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إن تَوَلَّيْتُمْ أن تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝٢٢ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ﴾ (محمد: ٢٢، ٢٣) متفقٌ عليه(٤) .

وفي رواية للبخاري : فقال اللَّه تعالى : «منْ وَصلَك ، وَصلْتُهُ ، ومنْ قَطَعك قطعتُهُ»

٣١٦- وعنه رضى اللَّه عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إلى رسول اللَّه ﷺ فقال : يا رسول اللَّه مَنْ أحَقُّ النَّاس بحُسْنِ صَحَابَتى ؟ قال : « أُمُّك » قال : ثُمَّ منْ ؟ قال : « أُمُّكَ »

(١) متفق عليه : البخاري (٥٢٧) في مواقيت الصلاة ، باب فضل الصلاة لوقتها ، ومسلم (٨٥) في الإيمان ، باب بيان كون الإيمان بالله ـ تعالى ـ أفضل الأعمال .

(٢) صحيح : رقم (١٥١٠) في العتق ، باب فضل عتق الوالد ، وأبو داود (٥١٣٧) في الأدب ، والترمذي (١٩٠٧) في البر والصلة ، وابن ماجة (٣٦٥٩) وهو في صحيح الجامع (٧٦٢٢) .

(٣) متفق عليه : البخاري (٦١٣٨) في الأدب ، باب إكرام الضيف وخدمته إياه بنفسه ، ومسلم (٤٧) في الإيمان ، باب الحث على إكرام الجار .

(٤) متفق عليه : البخاري (٥٩٨٧) في الأدب ، باب من وصل وصله الله ، ومسلم (٢٥٥٤) في البر والصلة ، باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها .

قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : « أُمُّكَ » قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : « أبُوكَ » متفقٌ عليه (١) .

وفى رواية : يا رسول اللَّه مَنْ أحَقُّ الناس بحُسْن الصُّحْبة ؟ قال : « أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ ، ثُمَّ أُمُّكَ ، ثمَّ أباكَ ، ثُمَّ أدْنَاكَ أدْنَاكَ » .

« والصَّحابة » بمعنى : الصُّحبة . وقوله : « ثُمَّ أباكَ » هكَذا هو منصوب بفعلٍ محذوف ، أى ثم برَّ أباك وفى روايةَ : « ثُمَّ أبُوكَ » وهذا واضح .

٣١٧- وعنه عن النبى ﷺ قال : « رغم أنْفُ ، ثُم رغم أنْفُ ، ثُمَّ رَغم أنف مَنْ أدركَ أبَوَيْه عنْدَ الْكبر ، أحدُهُمَا أوْ كلاهُما ، فَلمْ يدْخلِ الجَنَّةَ » رواه مسلم (٢) .

٣١٨- وعنه رضى اللَّه عنه أن رجلاً قال : يا رسول اللَّه إنَّ لى قَرابَةً أصلُهُمْ وَيَقْطَعُونى ، وأحسنُ إلَيْهم وَيُسيئُونَ إلىَّ ، وأحْلُمُ عنهُمْ وَيَجْهَلُونَ علَىَّ ، فقَال : «لَئنْ كُنْت كما قُلْتَ ، فَكَأَنَّمَا تُسفُّهُمُ المَلَّ ، ولا يزَالُ معكَ منَ اللَّه ظهيرٌ علَيْهمْ ما دمْتَ عَلَى ذَلكَ » رواه مسلم (٣) .

« وتُسفُّهُمْ » بضم التاء وكسر السين المهملة وتشديد الفاء . « والمَلُّ » بفتح الميم تشديد اللام وهو الرَّماد الحارُّ : أيْ كأنَّمَا تُطْعمُهُمْ الرَّماد الحارَّ وهُو تَشبيهٌ لما يلْحَقُهمْ منَ الإثم بما يَلْحقُ آكلَ الرَّماد منَ الإثم ، ولاَ شئَ على المُحْسن إلَيْهمْ ، لَكنْ يَنَالهُمْ إثْمٌ عَظَيمٌ بتَقْصيرهم فى حَقه ، وَإدخَالهمُ الأذَى عَلَيْه ، واللَّه أعلَم .

٣١٩- وعن أنسَ رضى اللَّه عنه أنَ رَسولَ اللَّه ﷺ قال : « مَنْ أحبَّ أنْ يُبْسَطَ له فى رزقه ، ويُنْسأ لَهُ فى أثره ، فَلْيصلْ رحمهُ » متفقٌ عليه(٤) .

ومعْنَى « ينسأ لَهُ فى أثَرَه » : أيْ : يؤخر له فى أجله وعُمُره .

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٥٩٧١) فى الأدب ، باب البر والصلة ، ومسلم رقم (٢٥٤٨) فى البر والصلة ، باب بر الوالدين .

(٢) صحيح : رقم (٢٥٥١) فى البر والصلة ، باب رغم من أدرك أبويه عند الكبر فلم يدخل الجنة .

(٣) صحيح : رقم (٢٥٥٨) فى البر والصلة ، باب صلة الرحم ، وتحريم قطيعتها .

(٤) متفق عليه : البخارى (٥٩٨٦) فى الأدب ، باب من بسط له فى الرزق الصلة الرحم ، و مسلم (٢٥٥٧) فى البروالصلة ، باب صلة الرحم ، وأبو داود (١٦٩٣) فى الزكاة .

٣٢٠- وعنه قال : كان أَبُو طَلْحَةَ أَكْثَر الأنصار بالمَدينَة مَالاً مِنْ نَخْلٍ ، وكان أحبُّ أَمْوَاله بيرْحَاءَ ، وكَانتْ مُسْتقْبلَة المَسْجد ، وكَان رسَولُ اللَّه ﷺ يَدْخُلُهَا ، ويَشْرَب مِنْ مَاء فيها طَيِّب ، فَلمَّا نَزَلَتْ هذه الآيَةُ : ﴿لن تنالوا البرّ حتّىٰ تنفقوا ممّا تُحبُّونَ﴾ (آل عمران : ٩٢) قَام أَبُو طَلْحة إلى رَسول اللَّه ﷺ فقال : يا رسولَ اللَّه إنَّ اللَّه تَبَارك وتعالى يقول : ﴿لن تنالوا البرّ حتّىٰ تنفقوا ممّا تُحبُّونَ﴾ وإنَّ أحب مالَى إلىَّ بيَرْحَاءَ ، وإنَّهَا صَدَقَةٌ للَّه تعالى ، أرجُو برَّهَا وذُخْرهَا عنْد اللَّه تعَالى ، فَضَعْهَا يَا رسُول اللَّه حيثُ أراكَ اللَّه . فقال رسولُ اللَّه ﷺ : « بَخٍ ، ذلكَ مالٌ رابحٌ ، ذلكَ مالٌ رابحٌ ! وقَدْ سَمعْتُ ما قُلْتَ ، وإنِّى أرى أنْ تَجْعلَهَا فى الأقْربين » فقال أَبُو طَلْحة : أفعلُ يا رسولَ اللَّه ، فَقَسَمهَا أَبُو طَلْحة فى أقاربه وبنى عمِّه مَتفقٌ عليه [١] . وَسبق بَيَانُ أَلْفَاظه فى باب الإنْفَاق ممَّا يُحب .

٣٢١- وعن عَبَد اللَّه بنَ عَمرو بَنَ العاص رضى اللَّه عنهما قال : أَقْبلَ رجُلٌ إلى نَبيِّ اللَّه ﷺ ، فقال : أُبايعُكَ على الهجرة والجهَاد أبتَغى الأجرَ منَ اللَّه تعَالى فقال : « فهَلْ منْ والديْكَ أحدٌ حَيٌّ ؟ » قالَ : نعمْ بل كلاهُما قال : « أَبتغي الأجْرَ منَ اللَّه تعالى ؟ » قالَ : نعمْ . قال : « فَارْجعْ إلى والديْكَ ، فَأحْسنْ صُحْبَتَهُما » مَتفقٌ عليه [٢] . وهذا لَفْظُ مسلم .

وفى رواية لهُما : جاءَ رجلٌ فاستَأذَنَه فى الجهَاد فقال : « أحيٌّ والداكَ ؟ قال : نَعَمْ ، قال : « ففيهما فَجاهدْ » .

٣٢٢- وعنه عنَ النبى ﷺ قال : « لَيْسَ الْواصلُ بالمُكافئ ولكنَّ الواصلَ الَّذى إذا قَطَعتْ رَحمُهُ وصلَهَا » رواه البخارى [٣] .

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (١٤٦١) فى الزكاة ، باب الزكاة على الأقارب ، ومسلم رقم (٩٩٨) فى الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين .

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٥٩٧٢) فى الأدب ، باب لايجاهد إلا بإذن الأبوين ومسلم رقم (٢٥٤٩) فى البر والصلة ، باب بر الوالدين ، وأبو داود رقم (٢٥٢٩) فى الجهاد ، باب فى الرجل يغزو وأبواه كارهان ، والنسائى (٦/ ١٠ ، ٧/ ١٤٣) .

(٣) صحيح : البخارى رقم (٥٩٩١) فى الأدب ليس الواصل بالمكافىء ، وأبو داود رقم (١٦٩٧) فى الزكاة باب فى صلة الرحم ، والترمذى (١٩٠٨) فى البر والصلة ، باب صلة الرحم .

و « قَطعتْ » بفَتْح القاف والطَّاء . وَ « رَحمُهُ » مَرْفُوعٌ .

٣٢٣- وعن عائشة قالت : قال رسول اللَّه ﷺ : « الرَّحمُ مُعَلَّقَةٌ بالعَرْش تَقُولُ : مَنْ وصلنى وَصَلَهُ اللَّه ، وَمَن قَطَعَنى ، قَطَعَهُ اللَّه » متفقٌ عليه [١] .

٣٢٤- وعن أُمِّ المُؤْمنينَ ميمُونَةَ بنْت الحارث رضى الله عنها أنَّها أعتقت وليدةً ولَم تَستَأذن النَّبيَّ ﷺ ، فلَمَّا كانَ يومَها الَّذى يدورُ عَلَيْهَا فيه ، قالت يا رسول اللَّه إنِّى أعْتَقْتُ وليدَتى ؟ قال : « أوَ فَعلْت ؟ » قَالت : نَعمْ قالَ : « أما إنَّك لو أعْطَيتهَا أخوالَك كان أعظَمَ لأجرك » متفقٌ عليه[٢] .

٣٢٥- وعن أسْمَاءَ بنْت أبى بكْر الصِّدِّيق رضى اللَّه عنهما قالت : قَدمتْ علىَّ أمِّى وهى مُشركة فى عهْد رسولَ اللَّه ﷺ [٣] فَاستَفتَيْتُ رسول اللَّه ﷺ قلتُ : قَدمتْ عَلَىَّ أمِّى وَهى راغبةٌ ، أفأصلُ أمِّى ؟ قال : « نَعمْ صلى أُمَّك » متفق عليه[٤] .

وقولها : « راغبةٌ » أى : طَامعةٌ عندى تَسْألُنى شَيْئاً ، قيلَ : كَانَت أُمُّهَا منْ النَّسب ، وقيل : مَن الرَّضاعة والصحيحُ الأول .

٣٢٦- وعن زينب الثقفيَّة امْرأة عبد اللَّه بن مسعود رضى اللَّه عنه وعنها قالت : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « تَصدَّقْنَ يا مَعْشَرَ النِّسَاء ولَو مِّن حُليِّكُنَّ » قالت : فَرجعتُ إلى عبد اللَّه بن مسعود فقلتُ له : إنَّك رجُلٌ خَفيفُ ذَاتَ اليَد[٥] وإنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قدْ أمرنا بالصدقة ، فأته فاسألْهُ ، فإن كان ذلك يُجْزئُ عنِّى وَإلاَّ صرَفتهَا إلى غيركُمْ .

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٥٩٨٩) فى الأدب ، باب من وصل وصله الله ، ومسلم رقم (٢٥٥٥) فى البر باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها .

(٢) متفق عليه : البخارى (٢٥٩٤) فى الهبة ، باب بمن يبدأ بالهدية ؟ ، ومسلم رقم (٩٩٩) فى الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين وأبو داود رقم (١٦٩٠) فى الزكاة ، باب فى صلة الرحم .

(٣) أى : معاهدته مع المشركين فى الحديبية .

(٤) متفق عليه : البخارى (٢٦٢٠) فى الهبة ، باب الهدية للمشركين ، ومسلم (١٠٠٣) فى الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين وأبو داود رقم (١٦٦٨) فى الزكاة .

(٥) أى : قليل المال .

فقال عبدُ اللَّه : بَل ائتيه أنت ، فانطَلَقْتُ ، فَإذا امْرأةٌ من الأَنصار بباب رسول اللَّه ﷺ حاجَتى حَاجتُهَا ، وكانَ رسول اللَّه ﷺ قد أُلقيتْ عليه المهَابَةُ . فَخَرج علينا بلالٌ ، فقُلنَا له :

ائت رسولَ اللَّه ﷺ ، فَأخبرْهُ أنَّ امْرأتَيْن بالبَابَ تَسألانكَ : أتُجزئُ الصَّدَقَةُ عنهُمَا علىَ أزواجهما وَعلى أيتَام فى حُجُورهمَا ؟ وَلا تُخْبرهُ منْ نَحنُ ، فَدَخل بلالٌ علَى رسول اللَّه ﷺ ، فَسألَهُ ، فقال لهُ رَسولُ اللَّه ﷺ « من هما ؟ » قَالَ : امْرأةٌ منَ الأنصار وزَيْنبُ . فقالَ رسول اللَّه ﷺ «أيُّ الزَّيانب هى ؟ » قال : امرأةُ عبد اللَّهَ ، فقال رسول اللَّه ﷺ : « لَهُمَا أجْران : أجْرُ القرابةَ وأجْرُ الصَّدقَة » متفقٌ عليه [١] .

٣٢٧ - وعن أبى سُفْيان صخْر بن حرب رضى اللَّه عنه فى حديثه الطَّويل فى قصَّة هرقل أنَّ هرقْلَ قال لأبى سفيان : فَماذَا يأمُرُكُمْ به ؟ يَعْنى النَّبيَّ ﷺ قال : قلت : يَقولُ : « اعْبدُوا اللَّهَ وَحدَهُ ، ولا تُشْركُوا به شَيْئاً ، واترُكُوا ما يقُولُ آباؤُكمْ ، ويأمُرُنَا بالصَّلاة ، والصِّدْق ، والعفَاف ، والصِّلَة » متفقٌ عليه [٢] .

٣٢٨ - وعن أبى ذر رضى اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إنَّكُم ستفتَحُونَ أرْضاً يُذْكَرُ فيهَا القيرَاطُ » .

وفى رواية : « ستفتَحُونَ مصْر وهى أرْضٌ يُسَمَّى فيها القيراطُ ، فَاستَوْصُوا بأهْلها خيْراً ، فَإنَّ لَهُمْ ذمة ورحماً » .

وفى رواية : « فإذا افْتَتَحتُمُوها ، فَأحْسنُوا إلى أهْلهَا ، فَإنَّ لهُم ذمَّةً ورحماً » أو قال «ذمَّةً وصهْراً » رواه مسلم [٣] .

قال العُلَمَاءُ : الرَّحمُ الَّتى لهُمْ كَوْنُ هَاجَر أُمُّ إسْماعيلَ ﷺ منْهمْ . « والصِّهْرُ » :

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (١٤٦٦) فى الزكاة ، باب الزكاة على الزوج والأيتام فى الحجر ، ومسلم رقم (١٠٠٠) فى الزكاة ، باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين .

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٤٥٥٣) فى التفسير ، باب ، ﴿ **قل يأهل الكتاب تعالوا . . . الآية** ﴾ ومسلم رقم (١٧٧٣) فى الجهاد والسير ، باب كتاب النبى ـ ﷺ ـ إلى هرقل يدعوه إلى الإسلام .

(٣) صحيح : رقم (٢٥٤٣) / ٢٢٦ ، ٢٢٧) فى فضائل الصحابة ، باب وصية النبى ـ ﷺ ـ بأهل مصر .

كونُ مارية أُمِّ إبراهيمَ ابن رسول اللَّه ﷺ منهم .

٣٢٩- وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه قال : لما نزلَتْ هذه الآيَةُ : ﴿ وأَنذر عَشيرَتَكَ الأَقْرَبينَ ﴾ (الشعراء : ٢١٤) دعا رسولُ اللَّه ﷺ قُرَيْشَا فَاجْتَمعُوا فَعَمَّ ، وخَصَّ وقال : «يا بَنى عبد شَمس ، يا بنى كَعْب بن لُؤَيٍّ ، أنقذُوا أنْفُسَكُمْ منَ النَّار ، يَا بنى مُرَّةَ بن كَعبَ ، أَنْقذُواْ أنفُسكُمْ من النَّار ، يا بنى عبْد مَنَاف ، أَنْقذُوا أَنْفُسَكُمْ منَ النَّار ، يا بَنىَ هاشم أنقذُوا أَنْفُسكُمْ منَ النَّار ، يا بنىَ عبْدَ المطَّلب أَنْقذُوا أَنْفُسَكُمْ مَن النَّار ، يا فاطَمَةُ أَنْقذى نفسَكَ مَنَ النَّار ، فَإنى لا أَمْلكُ لَكُمْ مِنَ اللَّه شيئاً ، غَيْر أَنَّ لكُمْ رَحماً سأَبلُّهَا ببَلالها » رواه مسلم(١) .

قوله ﷺ : « ببلالهَا » هو بفتح الباء الثَّانية وكَسرهَا « والبلالُ » الماءُ . ومعنى الحديث : سأَصلُهَا ، شبَّهَ قَطيعَتَهَا بالحَرارة تُطْفَأُ بالماء وهذهَ تُبرَّدُ بالصِّلة .

٣٣٠- وعن أبى عبد اللَّه عمرو بن العاص رضى اللَّه عنهما قال : سمعتُ رسول اللَّه ﷺ جهاراً غيْرَ سرٍّ يَقُولُ : « إنَّ آلَ بَنى فُلان لَيْسُوا بأَوْليائى إنَّما وَليِّى اللَّهُ وصالحُ المؤْمنَين ، ولكنْ لَهُمْ رحمٌ أَبُلُّها ببلالها » متفقٌ عليه (٢) . واللَّفظُ للبخارى .

٣٣١- وعن أبى أَيُّوب خالد بن زيد الأنصارى رضى اللَّه عنه أن رجلاً قال : يا رسولَ اللَّه أخبرْنى بعمل يُدْخلُنى الجَنَّةَ ، ويُبَاعدنى منَ النَّار . فقال النبيُّ ﷺ : «تعبُدُ اللَّه ، ولا تُشْركُ به شيْئاً ، وتُقيمُ الصَّلاَةَ ، وتُؤتى الزَّكَاةَ ، وتَصلُ الرَّحم » متفقٌ عليه (٣) .

٣٣٢- وعن سلْمان بن عامر رضى اللَّه عنه ، عن النبيِّ ﷺ قال : « إذا أَفْطَرَ أَحَدُكُمْ فَلْيُفْطرْ عَلَى تَمر ، فَإِنَّهُ بركَةٌ ، فَإنْ لَمْ يجد تَمْراً ، فَالماءُ ، فَإنَّهُ طُهُورٌ » .

وقال : « الصَّدَقَةُ عَلَى المسكين صدقَةٌ ، وعَلَى ذى الرَّحم ثنْتَان : صَدَقَةٌ وصلَةٌ» .

(١) صحيح : رقم (٢٠٤) فى الإيمان ، باب فى قوله ـ تعالى ـ : ﴿ وأنذر عشيرتك الأقربين ﴾ .

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٥٩٩٠) فى الأدب ، باب تُبَلُّ الرحم ببلالها ، ومسلم رقم (٢١٥) فى الإيمان ، باب موالاة المؤمنين ومقاطعة غيرهم والبراءة منهم .

(٣) متفق عليه : البخارى (٥٩٨٣) فى الأدب ، باب فضل صلة الرحم ، ومسلم رقم (١٣) فى الإيمان ، باب بيان الإيمان الذى يدخل به الجنة (حسن) .

رواه الترمذى [1] وقال : حديث حسن .

٣٣٣ - وعن ابن عمر رضى اللَّه عنهما قال : كَانَتْ تَحتى امْرأةٌ ، وكُنْتُ أُحبُّها، وكَانَ عُمرُ يكْرهُهَا ، فقال لى : طَلِّقْها فأبيْتُ ، فَأتَى عَمرُ رضى اللَّه عنه النبيَّ ﷺ ، فَذكر ذلكَ لَهُ ، فقال النبيُّ ﷺ : « طَلِّقْهَا » رواه أبو داود ، والترمذى [2] وقال : حديث حسن صحيح .

٣٣٤ - وعن أبى الدَّرْداء رضى اللَّه عنه أن رَجُلاً أتَاهُ فقال : إنَّ لى امْرَأةً وإن أُمِّى تَأمُرُنى بطَلاَقها ؟ فقال سَمعْتُ رسول اللَّه ﷺ يقولُ « الْوالدُ أوْسطُ أبْواب الْجَنَّة ، فَإنْ شئْتَ فَأَضعْ ذلك الْبابَ ، أو احفظْهُ » رواه الترمذى [3] وقال : حديثٌ حسَنٌ صحيح .

٣٣٥ - وعن البراء بن عازب رضى اللَّه عنهما ، عن النبى ﷺ قال : «الخَالَةُ بمَنْزلَة الأمِّ» رواه التِّرمذى [4] : وقال حديثٌ حسن صحيح .

وفى الباب أحاديث كثيرة فى الصحيح مشهورة ، منها حديث أصحاب الغار ، وحديث جُرَيْج وقَدْ سَبَقَا [5] ، وأحاديث مشهورة فى الصحيح حَذَفْتُهَا اخْتصاراً ، ومنْ أهَمِّهَا حديثُ عمْرو بن عَبسَةَ [6] رضى اللَّه عنه الطَّويلُ الْمُشْتَملُ علَى جُمَلٍ

---

(١) حسن : رواه أبو داود رقم (٢٣٥٥) فى الصوم ، باب مايستحب من تعجيل الفطر والترمذى رقم (٦٥٨) فى الزكاة ، باب الصدقة على ذى القرابة وابن ماجة رقم (١٦٩٩ ، ١٨٤٤) والنسائى (٥ / ٩٢) فى الزكاة ، باب الصدقة على الأقارب وابن حبان (٨٩٢ موارد) والحاكم فى المستدرك (٤ / ٢٨٨) ورواه أحمد فى المسند (٤ / ١٦ ، ١٧ ـ ٢١٤) .

(٢) صحيح : أبو داود رقم (٥١٣٨) فى الأدب ، باب بر الوالدين ، والترمذى رقم (١١٨٩) فى الطلاق ، باب البعل يسأله أبوه أن يطلق زوجته وقال الترمذى : حسن صحيح ، وابن ماجة رقم (٢٠٨٨) فى الطلاق ، باب الرجل يأمره أبوه بطلاق امرأته ، وابن حبان (٢٠٢٤) موارد ، ورواه أحمد فى المسند (٢ / ٢٠) بإسناد صحيح وصححه الألبانى .

(٣) صحيح : رواه الترمذى رقم (١٩٠٠) فى البر والصلة ، باب ماجاء فى الفضل فى رضا الوالدين ، وصححه ابن حبان (٢٠٢٣ موارد) وهو فى صحيح الجامع (٧١٤٥) .

(٤) صحيح : رواه البخارى (٢٦٩٩) فى الصلح مطولاً ، وأبوداود رقم (٢٢٨٠) فى الطلاق ، باب من أحق بالولد ، والترمذى رقم (١٩٠٤) فى البر والصلة باب ماجاء فى بر الخالة .

(٥) انظر الحديث رقم ١٢ ، ٢٥٩

(٦) صحيح : مسلم رقم (٧٣٢) فى صلاة المسافرين ، باب إسلام عمرو بن عبسة .

كثيرة منْ قَوَاعد الإسْلامِ وآدابه وسَأذْكُرُهُ بِتَمَامه إن شَاءَ اللَّه تعالى فى باب الرَّجَاء ، قال فيه .

دَخَلْتُ عَلى النبيِّ ﷺ بمكَّةَ ، يَعْنى فى أوَّل النُّبُوَّة ، فقلتُ له : ما أنتَ ؟ قال : «نَبيٌّ» فقلتُ : وما نبيٌّ ؟ قَال : « أرسلَنى اللَّهُ تعالى َ، فقلتُ : بأيِّ شَيء أرْسلَك ؟ قال : «أرْسلَنى بصلة الأرْحام ، وكَسْر الأوثَان ، وأنْ يُوحَّدَ اللَّهَ لا يُشركٌ به شَيءٌ » وذكر تَمامَ الحديثَ . والله أعلم .

٤١ - باب تحريم العقوق وقطيعة الرحم

قال تعالى : ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسدُوا فِي الأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُوْلَئكَ الَّذين لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ﴾ (محمد : ٢٢ ، ٢٣) وقال تعالى : ﴿ وَالَّذين يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّه من بَعْد ميثَاقه وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ به أَن يُوصَلَ وَيُفْسدُونَ في الأَرْضِ أُوْلَئكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ (الرعد : ٢٥) وقال تعالى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عندَكَ الْكبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كلاهُمَا فَلا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَاخْفضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ منَ الرَّحْمَة وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَاني صَغيراً ﴾ (الإسراء : ٢٣ ، ٢٤) .

٣٣٦ - وعن أبى بكرةَ نُفَيْع بن الحارث رضى اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : «ألا أُنَبِّئُكمْ بأكْبَر الْكَبَائر ؟ » - ثلاثاً - قُلنا : بلَى يا رسولَ اللَّه : قال : «الإشْراكُ باللَّه ، وعُقُوقُ الْوَالديْنَ » وكان مُتَّكئاً فَجلَسَ ، فقال : « ألا وقوْلُ الزُّور وشَهادةُ الزُّور » فما زَال يكَرِّرُهَا حتَّى قُلنَا : لَيْتهُ سكتْ . متفق عليه (١) .

٣٣٧ - وعن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضى اللَّه عنهما عن النبى ﷺ قال : «الْكبائرُ : الإشْراكُ باللَّه ، وعقُوق الْوالديْن ، وقَتْلُ النَّفْس ، والْيمينُ الْغَمُوس » رواه البخارى (٢) .

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٢٦٥٤) فى الشهادات ، باب ماقيل فى شهادة الزور ، ومسلم رقم (٨٧) فى الإيمان باب الكبائر وأكبرها .

(٢) صحيح : رقم (٦٨٧٠) فى الديات ، باب ﴿ ومن أحياها ﴾ [المائدة : ٣٢]

« اليمين الغَمُوسُ » الَّتى يَحْلِفُهَا كَاذباً عامداً ، سُمِّيت غَمُوساً ، لأنَّهَا تَغْمسُ الحالفَ فى الإثم .

٣٣٨- وعنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « منَ الْكبائر شتْمُ الرَّجل والدَيْه !» قالوا : يا رسولَ اللَّه وهَلْ يشْتُمُ الرَّجُلُ والديْه ؟! قالَ : « نعَمْ ، يَسُبُّ أبا الرَّجُل ، فيسُبُّ أباه ، ويسُبُّ أُمَّهُ ، فَيسُبُّ أُمَّهُ » متفقٌ عليه (١) .

وفى رواية : « إنَّ منْ أكْبر الكبائر أنْ يلْعنَ الرَّجُلُ والدَيْه ! » قيل : يا رسول اللَّه كيْفَ يلْعنُ الرَّجُلُ والدَيْه ؟! قال : « يسُبُّ أبا الرَّجُل ، فَيَسُبُّ أبَاهُ ، ويَسبُّ أُمَّه ، فيسُبُّ أُمَّهُ » .

٣٣٩- وعن أبى محمد جُبَيْر بن مُطعم رضى اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : «لا يَدْخُلُ الجنَّةَ قَاطعٌ » قال سفيان فى رِوايته : يعْنى : قاطع رحم . متفقٌ عليه(٢) .

٣٤٠- وعن أبى عيسى المُغيرة بن شُعْبةَ رضى اللَّه عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « إنَّ اللَّهَ تعالى حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الأُمهَاَت ، ومنْعاً وهات ، ووأدَ البنَات ، وكَرِهَ لكُمْ قيل وقالَ ، وكثرة السؤال ، وإضَاعةَ المَال » متفقٌ عليه (٣) .

قولُهُ : « منعاً » معنَاهُ : منعُ ما وجَبَ عَلَيْه وَ« هَات » : طَلَبُ مَا لَيسَ لَهُ و « وأْدَ البنَات » معْناه : دَفْنُهُنَّ فى الحَيَاة ، وَ« قيلَ وقَالَ » مَعْنَاهُ : الحديثُ بكُلِّ مَا يَسمعُهُ ، فيقُولُ : قيلَ كَذَا ، وقَالَ فُلَانٌ كَذَا ممَّا لا يَعلَمُ صحَّتَهُ ، ولا يَظُنُّهَا ، وكَفى بالمرْء كذباً أنْ يُحدِّث بكُلِّ ما سَمعَ . و « إضَاعَةُ المال » : تبذيره وصرفُهُ فى غَيْر الوُجُوه المأذُون فيهَا منْ مَقَاصد الآخرة والدُّنيا ، وتَرْكُ حفْظه مع إمْكَان الحفْظ . و « كثرَةُ السُّؤَال » الإلحَاحُ فيمَا لَا حاجَةَ إلَيْه .

وفى البَاب أحَاديثُ سبقَتْ فى البَاب قبله كَحَديث « وأقْطعُ مَنْ قَطَعك » وحديث « مَن قطَعنى قَطَعهُ اللَّه » .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٥٩٧٣) فى الأدب ، باب لايسب الرجل والديه ومسلم رقم (٩٠) فى الإيمان ، باب الكبائر وأكبرها ورواه أحمد فى المسند (٢/ ١٦٤)

(٢) متفق عليه : البخارى (٥٩٨٤) فى الأدب ، باب إثم القاطع ، ومسلم (٢٥٥٦) فى البر والصلة .

(٣) متفق عليه : البخارى (٥٩٧٥) فى الأدب ، باب عقوق الوالدين من الكبائر ، ومسلم رقم (١٧١٥) فى الحدود ، باب النهى عن كثرة المسائل من غير حاجة

٤٢ - باب فضل بر أصدقاء الأب والأم والأقارب والزوجة وسائر من يندب إكرامه

٣٤١ - عن ابن عمر رضى اللَّه عنهما أن النبى ﷺ قال : « إن أبرَّ البرِّ أنْ يصلَ الرَّجُلُ وُدَّ أبيه »(١) .

٣٤٢ - وعن عبد اللَّه بن دينار عن عبد اللَّه بن عمر رضى اللَّه عنهما أنَّ رجُلاً منَ الأعْراب لقيهُ بطريق مكَّة ، فَسَلَّم عَلَيْه عَبْدُ اللَّه بْنُ عُمرَ ، وحملهُ على حمار كَانَ يركَبُهُ ، وَأَعْطَاهُ عَمامةً كانتْ على رأسه ، قال ابنُ دينَار : فقُلنا لهُ : أصْلَحكَ اللَّه إنَّهمْ الأعْرابُ وهُمْ يرْضَوْنَ باليسير . فقَال عبدُ اللَّه بْنُ عمر : إنَّ هذا كَان ودّاً لعُمَرَ بن الخطاب رضى اللَّه عنه ، وإنِّى سَمعْتُ رسول اللَّه ﷺ يقولَ : « إنَّ أبرَّ البرِّ صلةُ الرَّجُل أهْلَ وُدِّ أبيه » .

وفى رواية عن ابن دينار عن ابن عُمَر أنَّهُ كَانَ إذا خرج إلى مكَّةَ كَانَ لَهُ حمارٌ يَتروَّحُ عليْه إذا ملَّ رُكُوب الرَّاحلَة ، وعمامةٌ يشُدُّ بها رأسهُ ، فَبيْنَا هُو يوْماً على ذلكَ الحمَار إذْ مَرَّ به أعْرابيٌّ ، فَقَال : ألَسْتَ فُلانَ بْنَ فُلان ؟ قال : بلَى : فَأعْطَاهُ الحمَارَ ، فقَال : ارْكَبْ هذا ، وأعْطاهُ العمامةَ وقال : اشْدُدْ بهَا رأسَكَ ، فقال لَهُ بَعْضُ أصْحابه : غَفَر اللَّه لَكَ ، أعْطَيْتَ هذَا الأعْرابيَّ حماراً كنْتَ تَروَّحُ عليْه ، وعمامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بهَا رأسَك؟ فقال : إنِّى سَمعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يُقولُ : « إنْ مَنْ أبَرِّ البرِّ أنْ يَصلَ الرَّجُلُ أهْلَ وُدِّ أبيه بَعْدَ أنْ يُولِّيَ »(٢) وإنَّ أبَاهُ كَانَ صَديقاً لعُمَر رضىَ اللَّه عنهَ ، روى هذه الرِّوايَاتَ كُلَّهَا مسلم(٣) .

٣٤٣ - وعن أبى أُسَيْد - بضم الهمزة وفتح السين - مالك بن ربيعَةَ السَّاعديِّ رضى اللَّه عنه قال : بَيْنا نَحْنُ جُلُوسٌ عنْدَ رسول اللَّه ﷺ إذ جَاءَهُ رجُلٌ منْ بنى سلَمة فقالَ : يارسولَ اللَّه هَلْ بقى من برِّ أبويَّ شيءٌ أبرُّهُمَا به بَعدَ مَوْتهمَا ؟ فَقال :

---

(١) ود أبيه : أى صديقه

(٢) بعد أن يولى : أى بعد أن يموت

(٣) صحيح : رواه مسلم رقم (٢٥٥٢) فى البر والصلة ، باب فضل صلة أصدقاء الوالد ، والترمذى رقم (١٩٠٣) فى البر والصلة ، وأبو داود (٥١٤٣) فى الأدب ، باب بر الوالدين .

« نَعَمْ، الصَّلاَةُ علَيْهِمَا (١) ، والاسْتغْفَارُ لَهُما ، وإنْفاذُ عَهْدهما ، وصلةُ الرَّحِم التى لا تُوصَلُ إلاَّ بهمَا ، وإكْرَامُ صَدِيقهما »رواه أبو داود (٢) .

٣٤٤- وعن عائشة رضى اللَّه عنها قالت : ما غرْتُ على أحَد منْ نسَاء النبى ﷺ مَا غرْتُ على خديجةَ رضى اللَّه عنها . ومَا رَأيْتُهَا قَطُّ ، ولكنَّ كَانَ يُكْثرُ ذكْرَهَا ، ورُبَّمَا ذَبح الشَّاةَ ، ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أعْضَاء ، ثُمَّ يَبْعثُهَا فى صدائق خديجةَ ، فَرُبَّمَا قلتُ لَهُ : كَأنْ لَمْ يكُنْ فى الدُّنْيَا إلاَّ خديجةُ ! فيقولُ : « إنَّها كَانتْ وكَانَتْ وكَانَ لى منْهَا ولَدٌ » متفقٌ عليه (٣) .

وفى رواية وإنْ كَانَ لَيذبحُ الشَّاةَ ، فَيُهْدى فى خَلائلهَا (٤) منْهَا مَا يسَعُهُنَّ .

وفى رواية كَانَ إذَا ذَبحَ الشَّاةَ يَقُولُ : « أرْسلُوا بهَا إلَى أصْدقَاء خَديجةَ » .

وفى رواية قالت : اسْتَأذَنَتْ هَالَةُ بنْتُ خُوَيْلد أُخْتُ خَديجَةَ عَلَى رسول اللَّه ﷺ ، فَعَرفَ اَسْتئْذَانَ خديجة ، فَارْتَاحَ لَذَلكَ فقالَ : « اللَّهُمَّ هَالَةُ بنْتُ خويْلد » .

قولُهَا : « فَارتَاحَ » هو بالحاء ، وفى الجمْع بين الصحيحين للْحُمَيْدى : «فَارْتَاعَ» بالعين ومعناه : اهْتَمَّ به .

٣٤٥- وعن أنس بن مالك رضى اللَّه عنه قال : خَرجْتُ معَ جرير بن عبد اللَّه البَجَلىِّ رضى اللَّه عنه فى سَفَر ، فكَانَ يَخْدُمُنى فقلتُ لَهُ: لا تَفْعلْ، فقال : إنِّى قَدْ رَأيْتُ الأنصارَ تَصْنَعُ برسُولَ اللَّه ﷺ شَيْئاً آلَيْتُ عَلى نَفْسى أنْ لا أصْحبَ أحداً منْهُمْ إلاَّ خَدمْتُهُ متفقٌ عليه (٥) .

---

(١) الصلاة عليهما : أى الدعاء لهما

(٢) ضعيف : رقم (٥١٤٢) فى الأدب ، باب فى بر الوالدين ، وابن ماجة (٣٦٦٤) فى الأدب ، باب صل من كان أبوك يصل ، وابن حبان (٢٠٣٠ موارد) ورواه البخارى فى الأدب المفرد (٣٥) والحاكم (٤ / ١٥٤) ورواه أحمد فى المسند (٣/ ٢٩٧ ، ٤٩٨) وفى سنده على بن عبيد الساعدى لم يوثقه غير ابن حبان وقال الذهبى : لايعرف وباقى رجاله ثقات وضعفه الألبانى فى الضعيفة (٥٩٧) .

(٣)متفق عليه : البخارى (٣٨١٨) فى مناقب الأنصار ، باب تزويج النبى ﷺ خديجة وفضلها ـ رضى الله عنها ـ ومسلم رقم (٢٤٣٥) فى فضائل أصحاب النبى ﷺ ، باب فضل خديجة أم المؤمنين ـ رضى الله عنها ـ .

(٤) خلائلها : جمع خليلة وهى الصديقة .

(٥)متفق عليه : البخارى (٢٨٨٨) فى الجهاد والسير ، باب الخدمة فى الغزو ، ومسلم رقم (٢٥١٣) فى الفضائل ، باب فى حسن صحبة الأنصار .

٤٣ - باب إكرام أهل بيت رسول الله - ﷺ - وبيان فضلهم

قال اللَّه تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ (الأحزاب : ٣٣) وقال تعالى : ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا من تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (الحج : ٣٢) .

٣٤٦ - وعن يزيد بن حيَّان قال : انطَلَقْتُ أنا وحُصيْنُ بْنُ سَبْرَةَ ، وعمْرُو بن مُسْلم إلى زَيْد ، بْن أرقمَ رضيَ اللَّه عنهم ، فلَمَّا جَلسْنا إليه قال له حُصيْنٌ : لَقَد لَقيتَ يَا زَيْدُ خيْراً كثيراً ، رأيْتَ رسولَ اللَّه ﷺ ، وسمعْتَ حَديثَهُ ، وغزَوْتَ معَهُ ، وَصَلَّيت خَلْفَهُ : لَقَدْ لَقيتَ يا زَيْدُ ، خيْراً كثيراً ، حَدِّثْنَا يا زَيْدُ ، ما سمعْتَ منْ رسول اللَّه ﷺ . قال : يا ابْنَ أَخي واللَّه لَقَدْ كَبرتْ سنِّي ، وقَدُم عهْدي ، ونسيتُ بعْضَ الَّذي كنتُ أعي منْ رسولَ اللَّه ﷺ ، فَمَا حَدَّثْتُكُمْ ، فَاقْبَلُوا ، ومَالا فَلا تُكَلِّفُونيه ثُمَّ قال : قام رسولَ اللَّه ﷺ يَوْماً فينَا خطيباً بمَاء يُدْعى خُمّاً بَيْنَ مكَّةَ وَالمَدينَة ، فَحَمدَ اللَّه ، وأثْنى علَيْه ، ووعظَ ، وذَكَّرَ ، ثُمَّ قَالَ : «أمَّا بعْدُ : ألا أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنَّمَا أنَا بَشَرٌ يُوشكُ أنْ يَأْتيَ رسولُ ربي فَأُجيبَ ، وأنَا تَارِكٌ فيكُمْ ثَقَلَيْن : أوَّلهُما كتَابُ اللَّه ، فيه الهُدى وَالنُّورُ ، فَخُذُوا بكتاب اللَّه ، وَاسْتَمْسكُوا به » فَحثَّ على كتَاب اللَّه ، ورَغَّبَ فيه . ثمَّ قَالَ « وأهْلُ بَيْتي ، أُذكِّركم اللَّه في أهل بيْتي ، أذكِّركم اللَّه في أهل بيتي » فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ : ومَنْ أَهْلُ بَيْته يا زَيْدُ ؟ أليس نساؤُه من أهل بيته ؟ قال : نساؤُه منْ أهل بيته ولَكن أهْلُ بيْته منْ حُرم الصَّدقَة بعْدَهُ ، قَال : ومَنْ هُم ؟ قَالَ : هُمْ آلُ عليٍّ ، وَآلُ عَقيلٍ ، وآلُ جَعْفَر ؛ وآلُ عبَّاس ، قَالَ : كُلُّ هؤلاء حُرمَ الصَّدقَةَ ؟ قَالَ : نعَمْ . رواه مسلم[1] .

وفي رواية : « ألا وَإنِّي تَاركٌ فيكُمْ ثَقَلَيْن : أحدُهَما كتَابُ اللَّه وَهُو حبْلُ اللَّه ، من اتَّبَعه كَانَ عَلَى الهُدَى ، وَمَنْ تَرَكَهُ كانَ على ضَلالَة » .

---

(١) صحيح : رقم (٢٤٠٨) في الفضائل ، باب فضائل على بن أبي طالب - رضي الله عنه - .

٣٤٧- وعَن ابن عُـمـرَ رضى اللَّه عنهـمـا ، عن أبى بَكْر الصِّـدِّيق رضى اللَّه عنه مَوْقُوفاً عَلَيْه أنَّهُ قَالَ : ارْقُبُوا مُحَمَّداً ﷺ فى أهْلِ بيْته ، رواه البخارى [١]

مَعْنى « ارْقُبُوا » رَاعُوهُ وَاحترِمُوه وأكْرِمُوهُ ، واللَّه أعلم .

٤٤ - باب توقير العلماء والكبار وأهل الفضل وتقديمهم على غيرهم ورفع مجالسهم وإظهار مرتبتهم

قال اللَّه تعالى : ﴿ **قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ** ﴾ (الزمر : ٩) .

٣٤٨- وعن أبى مسعود عُقبةَ بن عمرو البدريِّ الأنصاريِّ رضى اللَّهُ عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لكتَاب اللَّه ، فَإِنْ كَانُوا فى الْقراءَة سَواءً ، فَأعْلَمُهُمْ بالسُّنَّة ، فَإِنْ كَانُوا فى السُّنَّة سَوَاءً ، فَأَقْدَمُهُمْ هجْرَةً ، فَإِنْ كَانُوا فى الهجْرَة سَوَاءً ، فَأَقْدَمُهُمْ سنّاً وَلا يُؤمَّنَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ فى سُلْطَانه ، وَلا يَقْعُدُ فى بيْته عَلى تَكْرِمته إلاَّ بإذْنه » روَاه مسلم [٢] .

وفى روايةٍ لَهُ : « فَأَقْدمهُمْ سلْماً » بَدل « سنّا » : أيْ إسْلاماً .

وفى رواية : يَؤُمُّ الْقَوْمَ أَقْرَؤُهُمْ لكتَاب اللَّه ، وأقْدمُهُمْ قراءَةً ، فَإِنْ كَانَتْ قراءَتُهمْ سَواءً فَيَؤُمُّهم أقْدمُهُمْ هجْرةً ، فَإِنْ كَانوا فى الهجْرَة سواء ، فَلْيَؤُمَّهُمْ أَكْبرُهُمْ سناً » .

والمُرَادُ « بسُلْطَانه » محلُّ ولايته ، أوْ الموْضعُ الَّذى يخْتَصُّ به . « وتَكْرِمتُهُ » بفتح التاء وكسر الرَاء : وهى ما يَنْفَرِدُ به منْ فراش وسَرير ونحْوهمَا .

٣٤٩- وعنه قال : كَان رسولُ اللَّه ﷺ يمْسحُ مناكِبَنَا فى الصَّلاة وَيَقُولُ : «اسْتَوُوا وَلا تخْتلفُوا ، فَتَخْتَلفَ قُلُوبُكُمْ ، ليَلنى منكُمْ أُولوا الأَحْلامِ وَالنُّهى ، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهم ، ثُمَّ الذين يلونَهم » رواه مسلمَ [٣] .

---

(١) صحيح : البخارى (٣٧١٣) فى الفضائل ، باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ .
(٢) صحيح : رقم (٦٧٣) فى المساجد ، باب من أحق بالإمامة .
(٣) صحيح : رقم (٤٣٢ / ١٢٢) فى الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول .

وقوله ﷺ : « ليَلنى » هو بتخفيف النُّون ولَيْسَ قَبْلَهَا يَاءٌ ، ورُوِى بتشديد النُّون مع ياء قَبْلَهَا . « وَالنُّهَى » : العُقُول : « وأُولُوا الأحْلام » هُمْ البَالغُونَ ، وَقيل : أهْلُ الْحلْمِ وَالْفَضْلِ .

٣٥٠ - وعن عبد اللَّه بن مسعود رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «ليَلنى منْكُمْ أُولُوا الأحْلامِ والنُّهَى ، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُمْ » ثَلاثاً « وإيَّاكُم وهَيْشَاتِ الأسْواقِ »(١) رواه مسلم (٢) .

٣٥١ - وعن أبى يحْيى وَقيل : أبى مُحمَّد سَهْلِ بن أبى حثْمة - بفتح الحاء المهملة وإسكان الثاء المثلثة - الأنصارى رضى اللَّه عنه قال : انطَلَقَ عَبْدُ اللَّه بنُ سهْلِ وَمُحيِّصَةُ ابْنُ مَسْعُود إلى خَيْبَرَ وَهيَ يَوْمَئذ صُلْحٌ ، فَتَفَرَّقَا .

فَأَتَى مُحَيِّصةُ إلى عبد اللَّه بن سَهلِ وهو يَتَشَحَّطُ فى دمه (٣) قَتيلاً ، فدفَنَهُ ، ثمَّ قَدمَ المدينَةَ فَانْطَلَقَ عَبْدُ الرحْمنَ بْنُ سَهْلِ وَمُحَيِّصَةُ وَحُوَيِّصَةُ ابْنَا مسْعُود إلى النَّبيِّ ﷺ ، فَذَهَب عَبْدُ الرَّحْمن يَتكَلَّمُ فقال : « كَبِّرْ كَبِّرْ » وَهُوَ أحْدَثُ القَوْمِ ، فَسكَتَ فَتكَلَّمَا فقال : « أتَحْلفُونَ وَتَسْتَحقُّونَ قَاتلكُمْ ؟ » وَذَكَرَ تَمامَ الحديث . متفقٌ عليه (٤) .

وقوله ﷺ : « كَبِّرْ كَبِّرْ » معناهُ : يَتَكَلَّمُ الأكْبَرُ .

٣٥٢ - وعن جابرِ رضى اللَّهُ عنه أنَّ النبى ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بيْنَ الرَّجُلَيْن منْ قَتْلَى أُحُد يَعْنى فى القَبْرِ ، ثُمَّ يَقُولُ : « أَيُّهُما أَكْثَرُ أخْذاً للْقرْآن (٥) ؟ » فَإذَا أُشَيرَ لَهُ إلى أحَدهمَا قَدَّمَهُ فى اللَّحْد . رواه البخاريُّ (٦) .

---

(١) هيشات الأسواق : ما يكون فيها من الجلبة وارتفاع الأصوات ، وما يحدث فيها من الفتن ، وأصله من الهوش وهو الاختلاط . قال المناوى : والمعنى : لا تكونوا مختلطين اختلاط أهل الأسواق ، فلا يتميز الذكور عن الإناث ، ولا الصبيان عن البالغين .

(٢) صحيح : رقم (٤٣٢ / ١٢٣) فى الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها وفضل الأول فالأول

(٣) أى : يتخبط ويضطرب .

(٤) متفق عليه : البخارى (٣١٧٣) فى الجزية ، باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره ، ومسلم رقم (١٦٦٩) فى القسامة والمحاربين ، باب القسامة .

(٥) أى : حفظاً له .

(٦) صحيح : رقم (١٣٤٣) فى الجنائز ، باب الصلاة على الشهيد .

٣٥٣ - وعن ابن عُمرَ رضى اللَّهُ عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « أرانى فى المَنَام أتسَوَّكُ بسوَاك ، فَجاءَنى رَجُلان ، أحدُهُمَا أكبَرُ منَ الآخَر ، فَنَاوَلْتُ السِّوَاكَ الأصْغَرَ ، فقيلَ لى : كَبِّرْ ، فَدَفَعْتُهُ إلى الأكْبَر منْهُمَا » رواه مسلم مُسْنَداً والبخاريُّ تعليقاً [١] .

٣٥٤ - وعن أبى موسى رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إنَّ منْ إجْلال اللَّه تعالى إكْرَامَ ذى الشَّيْبة المُسْلم ، وحَامل القُرآن غَيْر الغَالى فيه ، والجَافى عَنْهُ وإكْرَامَ ذى السُّلْطَان المُقْسط » حديثٌ حسنٌ رواه أبو داود [٢] .

٣٥٥ - وعن عَمْرو بن شُعَيْب ، عن أبيه ، عن جَدِّه رضى اللَّهُ عنهم قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « لَيْسَ منَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغيرَنَا ، ويَعْرفْ شَرفَ كَبيرنَا » حديثٌ صحيحٌ رواه أبو داود والترمذى [٣] ، وقال الترمذى : حديثٌ حسنٌ صَحيح

وفى رواية أبى داود « حَقَّ كَبيرنَا » .

٣٥٦ - وعن مَيْمُونَ بن أبى شَبيب رحمه اللَّهُ أن عَائشَةَ رضى اللَّه عنها مَرَّ بها سَائلٌ ، فَأعْطَتْهُ كسْرَةً ، ومَرَّ بهَا رَجُلٌ عَلَيْه ثيَابٌ وهَيْئَةٌ ، فَأقْعَدَتْهُ ، فَأكَلَ فَقيلَ لَهَا فى ذلكَ ؟ فقالتَ : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « أنْزلُوا النَّاسَ مَنَازلَهُمْ » رواه أبو داود [٤] لكنْ قال : مَيْمُونُ لَمْ يُدْرك عائشَةَ .

وَقَدْ ذَكَرَهُ مُسْلمٌ فى أوَّل صَحيحه تَعْليقاً فقال : وَذُكرَ عَنْ عائشَةَ رضى اللَّه عنها قالت : أمرنا رسولُ اللَّه ﷺ أنْ نُنْزلَ النَّاسَ مَنَازلَهُمْ ، وذَكَرَهُ الحاكمُ أبُو عبد اللَّه فى كتابه « مَعْرفَة عُلُوم الحَديث » وقالَ : هو حديثٌ صحيح .

---

(١) صحيح : البخارى رقم (٢٤٦) فى الوضوء ، باب دفع السواك إلى الأكبر ومسلم رقم (٣٠٠٣) فى الزهد والرقائق، باب مناولة الأكبر .

(٢) صحيح : رقم (٤٨٤٣) فى الأدب ، باب تنزيل الناس منازلهم وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٢١٩٥)

(٣) صحيح : أبو داود رقم (٤٩٤٣) فى الأدب ، باب فى الرحمة ، والترمذى رقم (١٩٢٠) فى البر والصلة ، باب ماجاء فى رحمة الصبيان ، ورواه أحمد فى المسند (٢ / ١٨٥ ، ٢٠٧) وهو فى صحيح الجامع (٥٤٤٤)

(٤) ضعيف :رقم (٤٨٤٢) فى الأدب، باب فى تنزيل الناس منازلهم وإسناده منقطع ،ميمون لم يدرك عائشة وضعفه الألبانى بعلل ثلاث فى الضعيفة (١٨٩٤) وهو فى ضعيف الجامع (١٣٤٤) .

٣٥٧ - وعن ابن عباس رضى اللَّه عنهما قال : قَدمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حصْن ، فَنَزَلَ عَلَى ابن أخيه الحُرِّ بْن قَيْس ، وكَانَ منَ النَّفَر الَّذينَ يُدْنيهم عُمَرُ رضىَ اللَّه عنه ، وكَانَ القُرَّاءُ أَصْحَابَ مَجْلس عُمَرَ وَمُشَاوَرَته ، كُهُولاً كَانُوا أَوْ شُبَّاناً ، فقال عُيَيْنَةُ لابْنَ أخيه : يا ابْنَ أخي لَكَ وَجْهٌ عنْدَ هذَا الأَمير ، فَاسْتَأْذنْ لى عَلَيْه ، فَاسْتَأْذَنَ لَهُ ، فَأَذنَ لَهُ عُمَرُ رضى اللَّه عنه ، فلمَّا دَخَلَ : قَالَ هي يا ابْنَ الخَطَّاب : فَوَاللَّه مَا تُعْطينَا الجَزْلَ [١] ، وَلا تَحْكُمُ فينا بالعَدْل ، فَغَضبَ عُمَرُ رضى اللَّه عنه حَتَّى هَمَّ أَنْ يُوقعَ به فقال لَهُ الحُرُّ : يَا أميرَ المُؤْمنينَ إنَّ اللَّه تعالى قال لنَبيِّه ﷺ : ﴿ خُذ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بالْعُرْف وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهلينَ ﴾ وإنَّ هذا منَ الجَاهلينَ . وَاللَّه ما جاوزَهَا عُمَرُ حينَ تَلاهَا عَلَيْه ، وكَانَ وَقَّافاً عنْدَ كتَاب اللَّه تعالى . رَوَاه البخارى [٢] .

٣٥٨ - وعن أبى سَعيد سَمُرَةَ بن جُنْدب رضى اللَّه عنه قال : لَقَدْ كنْتُ عَلَى عهْد رسول اللَّه ﷺ غُلاماً ، فَكُنْتُ أَحفَظُ عنْهُ ، فَمَا يَمْنَعُنى منَ القَوْل إلاَّ أَنَّ هَهُنَا رجالاً هُمْ أسنُّ منِّى . متفق عليه [٣] .

٣٥٩ - وعن أنس رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « ما أَكْرَم شَابٌ شَيْخاً لسنِّه إلاَّ قَيَّضَ اللَّه لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عنْد سنِّه » رواه الترمذى [٤] وقال حديث غريب .

٤٥ - بابُ زيارة أهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطلب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة

قال تعالى : ﴿ وإذْ قَالَ مُوسَىٰ لفَتَاهُ لا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضيَ حُقُبًا ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَهُ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ (الكهف : ٦٠) وقال تعالى : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاة وَالْعَشيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ (الكهف : ٢٨) .

---

(١) لاتعطينا الجزل : لاتجزل لنا العطاء .

(٢) رقم (٤٦٤٢) فى التفسير ، باب ﴿ خُذ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بالْعُرْف وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهلينَ ﴾ .

(٣) صحيح : رواه مسلم رقم (٩٦٤ / ٨٨) فى الجنائز ، باب أين يقوم الإمام من الميت للصلاة عليه .

(٤) ضعيف : رقم (٢٠٢٢) فى البر والصلة ، باب ماجاء فى إجلال الكبير وقال الترمذى : هذا حديث غريب وضعفه الألبانى فى الضعيفة (٣٠٤) وهو فى ضعيف الجامع (٥٠١٢) .

٣٦٠ - وعن أنس رضى اللَّهُ عنه قال : قال أبو بكر لعمرَ رضى اللَّهُ عنهما بَعْدَ وَفَاة رسول اللَّه ﷺ : انْطَلَقْ بنَا إلى أُمِّ أَيْمنَ رضى اللَّه عنهَا نَزُورُهَا كَما كانَ رسولُ اللَّهِ ﷺ يزُورُهَا ، فلَمَّا انْتَهَيَا إلَيْهَا ، بكَتْ ، فَقَالاَ لَهَا : مَا يُبْكيك أما تَعْلَمينَ أنَّ ما عنْدَ اللَّه خيرٌ لرسول اللَّه ﷺ ؟ فقالت : إنِّى لا أبْكى أنِّى لأَعْلَمُ أنَّ ما عندَ اللَّه تعالَى خيرٌ لرسُول اللَّهَ ﷺ ، ولَكن أبْكى أنَّ الوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ منَ السَّمَاء . فَهَيَّجَتْهُما على البُكَاء ، فَجعلا يَبْكيان معهَا . رواه مسلم [١].

٣٦١ - وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه عن النبى ﷺ : « أنَّ رَجُلاً زَارَ أخاً لَهُ فى قَريَة أُخْرَى ، فَأَرْصد اللَّهُ تعالى على مَدْرجَته ملكاً ، فَلَمَّا أتَى عَلَيْه قال : أيْن تُريدُ ؟ قالَ : أُريدُ أخاً لى فى هذه الْقَرْيَة . قال : هَلْ لَكَ علَيْه منْ نعْمَة تَرُبُّهَا عَلَيْه ؟ قال : لا ، غَيْرَ أنِّى أحْبَبْتُهُ فى اللَّه تعالَى ، قال : فَإنِّى رسولُ اللَّهِ إلَيْكَ بأنَّ اللَّه قَدْ أحبَّكَ كَما أحْبَبْتَهُ فيه » رواه مسلم [٢] .

يقال : « أَرْصدَه » لكَذا : إذَا وكَّلَهُ بحفْظه ، و « المدْرَجَةُ » بفتح الميم والراء : الطَّريقُ ومعنى « تَرُبُّهَا » : تَقُومُ بهَا ، وتَسْعَى فى صَلاحهَا .

٣٦٢ - وعنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ عَادَ مَريضاً أوْ زَار أخاً لَهُ فى اللَّه ، نَادَاهُ مُنَاد : بأنْ طبْتَ ، وطَابَ ممْشَاكَ ، وتَبَوَّأْتَ منَ الجنَّة منْزلاً » رواه الترمذى [٣] وقال : حَديثٌ حَسنٌ . وفى بعض النسخ غريبٌ .

٣٦٣ - وعن أبى موسى الأشعَريِّ رضيَ اللَّهُ عنه أن النَّبيَّ ﷺ قال : « إنَّما مَثَلُ الجليس الصَّالح وَجَليس السُّوء . كَحَامل المسْك ، وَنَافخ الْكير ، فَحاملُ المسْك ، إمَّا أنْ يُحْذيَكَ ، وَإمَّا أنْ تَبْتَاعَ منْهُ وَإمَّا أنْ تَجدَ منْهُ ريحاً طَيِّبةً . ونَافخُ

---

(١) صحيح : رقم (٢٤٥٤) فى الفضائل ، باب من فضائل أم أيمن ـ رضى الله عنها ـ وابن ماجة (١٦٣٥) فى الجنائز ، باب ذكر وفاته ودفنه ـ ﷺ ـ ، والحاكم فى المستدرك وقال البوصيرى فى الزوائد : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(٢) صحيح : رقم (٢٥٦٧) فى البر والصلة ، باب فى فضل الحب فى الله وأحمد فى المسند (٢ / ٢٩٢ ، ٤٠٨ ، ٤٦٢ ، ٤٨٢ ، ٥٠٨)

(٣) حسن : الترمذى (٢٠٠٨) فى البر والصلة ، باب ماجاء فى زيارة الإخوان وقال الترمذى حديث حسن غريب ، وابن ماجة (١٤٤٢) فى الجنائز ، باب ماجاء فى ثواب من عاد مريضاً وابن حبان فى صحيحه (٧١٢ موارد)

الكير إمَّا أن يحرقَ ثيابَكَ وإمَّا أنْ تجدَ منْهُ ريحاً مُنْتنَةً » متفقٌ عليه [١] .

« يُحْذيكَ » : يُعْطيكَ .

٣٦٤ـ وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه ، عن النبي ﷺ قال : « تُنْكَحُ المَرْأةُ لأرْبع : لمالهَا ، ولِحَسَبهَا ، ولجَمَالهَا ، ولدينهَا ، فَاظْفَرْ بذَات الدِّين تَربَتْ يَدَاك» متفقٌ عليهِ[٢] .

ومعناه : أنَّ النَّاس يَقْصدُونَ في الْعَادَة منَ المَرْأة هَذه الخصَالَ الأرْبعَ ، فَاحرصْ أنْتَ عَلى ذَات الدِّينَ . وَاظْفَرْ بهَا ، وَاحْرص عَلَى صُحْبَتهَا .

٣٦٥ - وعنْ ابن عباس رضي اللَّه عنهما قال : قال النبي ﷺ لجبْريلَ : « مَا يمْنَعُكَ أنْ تَزُورَنَا أكْثَرَ ممَّا تَزُورنَا ؟ » فَنَزَلَتْ : ﴿ **وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ** ﴾ رواه البخاري [٣] .

٣٦٦ - وعنْ أبي سعيد الخُدْريِّ رضي اللَّه عنه ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لا تُصَاحبْ إلاَّ مُؤْمناً ، ولا يَأكُلْ طعَامَكَ إلاَّ تَقيٌّ » . رواه أبو داود ، والترمذي[٤] بإسْنَاد لا بأس به .

٣٦٧ - وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه أن النبيَّ ﷺ قال : « الرَّجُلُ عَلَى دين خَليله ، فَلْيَنْظُرْ أحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ » .

رواه أبو داود . والترمذي [٥] بإسناد صحيح ، وقال الترمذي : حديثٌ حسنٌ .

---

(١) متفق عليه : البخاري (٥٥٣٤) في الذبائح والصيد ، باب المسك ، ومسلم رقم (٢٦٢٨) في البر والصلة باب استحباب مجالسة الصالحين ورواه أحمد في المسند (٤ / ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٨) .

(٢) متفق عليه : البخاري (٥٠٩٠) في النكاح ، باب الأكفاء في الدين ، ومسلم رقم (١٤٦٦) في النكاح ، باب استحباب نكاح ذات اليد .

(٣) صحيح : البخاري (٤٧٣١) في التفسير ، باب قوله : ﴿**وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلاَّ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ**﴾ .

(٤) حسن : أبو داود (٤٨٣٢) في الأدب ، باب من يؤمر أن يجالس ، والترمذي (٢٣٩٥) في الزهد باب ماجاء في صحبة المؤمن ، وابن حبان (٢٠٤٩ موارد) وأحمد في المسند (٣ / ٣٨) بإسناد صحيح .

(٥) حسن : أبو داود (٤٨٣٣) في الأدب ، باب من يؤمر أن يجالس ، الترمذي (٢٣٧٨) في الزهد والحاكم (٤ / ١٧١) ورواه أحمد في المسند (٢ / ٣٠٣)

٣٦٨- وعن أبى موسى الأشْعَرِيِّ رضى اللَّهُ عنه أن النَّبِيَّ ﷺ قال : « المَرْءُ مَعَ مَنْ أحَبَّ » . متفق عليه (١) .

وفى رواية قال : قيل للنبى ﷺ الرجل يحب القوم (٢) ولَمّا يلحق بهم ؟ قال : « المَرْءُ مَعَ مَنْ أحَبَّ » .

٣٦٩- وعن أنس رضى اللَّه عنه أن أعرابياً قال لرسول اللَّه ﷺ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَا أعْدَدْتَ لَهَا ؟ » قال : حُبَ اللَّه ورسوله قال : « أنْتَ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ » . متفقٌ عليه (٣) ، وهذا لفظ مسلم .

وفى رواية لهما : مَا أعْدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ صَوْمٍ ، وَلا صَلاة ، وَلا صَدَقَة ، وَلَكنِّى أُحبُّ اللَّه وَرَسُولَهُ .

٣٧٠- وعن ابن مسعود رضى اللَّه عنه قال : جاءَ رَجُلٌ إلى رسول اللَّه ﷺ فقال : يا رسول اللَّه كَيْفَ تَقُولُ فِى رَجُلٍ أحبَّ قَوْماً وَلَمْ يلْحَقْ بِهِمْ ؟ فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ : «المَرْءُ مَعَ مَنْ أحَبَّ » متفقٌ عليه (٤) .

٣٧١- وعن أبى هُريرة رضى اللَّه عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « النَّاسُ معَادنٌ كَمَعَادن الذَّهَب وَالْفضَّة ، خيَارُهُمْ فى الجَاهليَّة خيارُهُمْ فى الإسْلام إذَا فَقهُوا . وَالأرْوَاحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا ائْتَلَفَ ، وَمَا تَنَاكَرَ مِنْهَا ، اخْتَلَفَ » رواه مسلم (٥) .

وروى البخارى (٦) قوله : « الأرْوَاحُ » إلخ ، من رواية عائشة رضى اللَّه عنها .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٦١٦٨) فى الأدب ، باب علامة الحب فى الله ، ومسلم رقم (٢٦٤٠) فى القدر ، باب المرء مع من أحب .

(٢) المراد من أهل الصلاح .

(٣) متفق عليه : البخارى (٦١٧١) فى الأدب ، باب علامة الحب فى الله ، ومسلم رقم (٢٦٣٩) فى البر والصلة ، باب المرء مع من أحب .

(٤) متفق عليه : البخارى (٦١٦٨) فى الأدب ، باب علامة الحب فى الله ، ومسلم رقم (٢٦٤٠) فى البر والصلة ، باب المرء مع من أحب .

(٥) صحيح : مسلم (٢٦٣٨) فى البر والصلة ، باب الأرواح جنود مجندة ، وأبو داود رقم (٤٨٣٤) فى الأدب ، باب من يؤمر أن يجالس .

(٦) صحيح : البخارى (٣٣٣٦) فى أحاديث الأنبياء ، باب الأرواح جنود مجندة .

٣٧٢-وعن أُسيْر بْنِ عَمْرو ، ويُقَالُ : ابْنُ جابر وهو « بضم الهمزة وفتح السين المهملة » قال : كَانَ عُمَرُ بْنُ الخطَّاب رضى اللَّه عنه إذا أتَى عَلَيْه أمْدَادُ أهْلِ الْيمن سألَهُمْ : أفيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامر ؟ حتَّى أتَى عَلَى أُوَيْس رضى اللَّه عنه، فقال له : أنْتَ أُويْس بْنُ عامر ؟ قال : نَعَمْ ، قال : منْ مُرَاد ثُمَّ منْ قَرَن ؟ قال : نعَمْ ، قال : فكَانَ بكَ بَرَصٌ ، فَبَرَأْتَ منْهُ إلاَّ مَوْضعَ دِرْهَم ؟ قالَ : نَعَمْ . قال : لَكَ والدَةٌ ؟ قال : نَعَمْ .

قال سَمعْتُ رسول اللَّه ﷺ يقول : « يَأتى عليْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامر مع أمْدَاد أهْل الْيَمَن منْ مُرَاد ، ثُمَّ منْ قَرَن كَانَ به برصٌ ، فَبَرَأَ منْهُ إلاَّ مَوْضعَ درْهَمٍ ، لَهُ وَالدَةٌ هُوَ بها برٌّ لَوْ أقْسمَ على اللَّه لأبَرَّهُ ، فَإن استَطعْتَ أنْ يَسْتَغْفرَ لَكَ فَافْعَلْ » فاسْتَغْفرْ لى فَاسْتَغْفَرَ لَهُ .

فقال له عُمَرُ : أيْنَ تُريدُ ؟ قال : الْكُوفَةَ ، قال : ألا أكْتُبُ لَكَ إلى عَاملهَا ؟ قال : أكُونُ فى غَبْراء النَّاس أحبُّ إلَيَّ .

فَلَمَّا كَانَ منَ الْعَام المُقْبل حَجَّ رَجُلٌ منْ أشْرَافهمْ ، فوافق عُمرَ ، فَسَألَهُ عنْ أُوَيْس ، فقالَ : تَرَكْتُهُ رَثَّ الْبيْت قَليلَ المَتَاع ، قَال : سمعْتُ رسول اللَّه ﷺ يقولُ : « يأتى عَلَيْكُمْ أُويْسُ بْنُ عَامر مَعَ أمْدَاد منْ أهْل الْيَمَن منْ مُراد ، ثُمَّ منْ قَرَن ، كَانَ به بَرصٌ فَبَرَأ منْهُ إلاَّ موْضع درْهَم ، لَهُ والدَةٌ هُوَ بهَا برٌّ لَوْ أقْسَم عَلَى اللَّه لأبَرَّهُ ، فَإن اسْتَطعْتَ أنْ يَسْتَغْفرَ لَكَ فَافْعَلْ » ، فَأتَى أُوَيْساً ، فقال اسْتَغْفرْ لى قال : أنْتَ أحْدَثُ عَهْداً بسَفر صالح ، فَاسْتَغْفرْ لى قال لى : لَقيتَ عُمَرَ ؟ قالَ : نَعَمْ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، فَفَطنَ لَهُ النَّاسُ ، فانْطلق عَلَى وجهه . رواه مسلم (١) .

وفى رواية لمسلم أيْضاً عن أُسَيْر بن جابر رضيَ اللَّه عنه : أنَّ أهلَ الكُوفَة وَفَدُوا عَلى عُمَرَ رضَى اللَّه عنهُ ، وفيهم رَجُلٌ ممَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بأُوَيْس ، فقال عُمَرُ : هَلْ هاهنا أحَدٌ منَ القَرَنيِّينَ ؟ فَجَاءَ ذلكَ الرَّجُلُ ، فقالَ عُمَرُ : إنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قد

(١) صحيح : مسلم (٢٥٤٢) فى الفضائل ، باب فضائل أويس القرنى .

قال : « إنَّ رَجُلاً يَأتيكُمْ منَ اليَمَن يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسٌ لا يَدَعُ باليمَن غَيْرَ أُمٍّ لَهُ قَدْ كَانَ به بَيَاضٌ فَدَعَا اللّه تعَالى ، فَأذهَبَهُ إلاَّ مَوضعَ الدِّينار أو الدِّرْهَم ، فَمنْ لَقيَهُ منْكُمْ ، فَلْيسْتَغْفرْ لكُمْ»

وفى رواية له عَن عمَر رضى اللّه عنه قال : إنِّى سمعْت رسول اللّه ﷺ يقول : «إنَّ خَير التَّابعينَ رَجُلٌ يُقَال لَه : أُوَيْسٌ ، ولَهُ وَالدَةٌ وكَانَ به بَيَاضٌ ، فَمُروه ، فَلْيَستَغْفرْ لكُمْ».

قوله « غَبْراء النَّاس » بفتح الغين المعجمة ، وإسكان الباء وبالمد . وهم فُقَرَاؤهُم وصَعَاليكُهُمْ وَمَنْ لا يُعْرف عَيْنُه منْ أخلاطهمْ « وَالأمْداد » جَمْع مَدد وَهُم الأعْوان وَالنَّاصرُونَ الَّذينَ كَانُوا يُمدُّونَ المُسْلمينَ فى الجهَاد .

٣٧٣- وعن عمرَ بن الخطاب رضى اللّه عنه قال : اسْتَأْذَنْتُ النَّبيَّ ﷺ فى العُمْرَة ، فَأذنَ لى ، وقالَ : « لا تَنْسَنَا يا أخَيَّ منْ دُعَائكَ » فقال كَلمَةً مَا يسُرُّنى أنَّ لى بهَا الدُّنْيَا .

وفى رواية قال : « أشْرِكْنَا يَا أخَيَّ فى دُعَائكَ » .

حديثٌ صَحيحٌ رواه أبو داود ، والترمذى [1] وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٧٤- وعن ابن عُمرَ رضى اللّه عنهما قال : كَانَ النَّبيُّ ﷺ يَزُورُ قُبَاءَ رَاكباً وَماشياً ، فَيُصلِّى فيه ركْعَتَيْن . متفقٌ عليه [2] .

وفى رواية : كَانَ النَّبيُّ ﷺ يَأتى مَسْجدَ قُبَاءَ كُلَّ سبْت رَاكبًا وَمَاشياً وكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَفْعَلُهُ .

---

(١) ضعيف : أبو داود (١٤٩٨) فى الصلاة ، باب الدعاء والترمذى (٣٥٦٢) فى الدعوات ، باب (١١٠) وقال الترمذى هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجة (٢٨٩٤) فى المناسك ، وفى إسناده عاصم بن عبيد الله بن عاصم القرشى العدوى ضعيف ، وهو فى ضعيف الجامع (٦٢٧٨) .

(٢) متفق عليه : البخارى (١١٩٣ ، ١١٩٤) فى التهجد ، باب من أتى مسجد قباء كل سبت ، ومسلم (١٣٩٩) فى الحج ، باب فضل مسجد قباء ، وأحمد فى المسند (٢ / ٥ ، ٣٠) .

٤٦ - باب : فضل الحبّ فى اللّه والحثّ عليه وإعلام الرجل من يحبه أنه يحبه ، وماذا يقول له إذا أعلمه

قال اللّه تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (محمد : ٢٢ ، ٢٣) إلى آخر السورة . وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ (الحشر : ٩) .

٣٧٥ - وعن أنس رضى اللّه عنه عن النبى ﷺ قال : « ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فيه وَجَدَ بهنَّ حَلاوَةَ الإيمَان : أَنْ يكُونَ اللّهُ وَرَسُولُهُ أحَبَّ إِلَيْه ممَّا ، سواهُما ، وأَنْ يُحبَّ المَرْءَ لا يُحبُّهُ إلاَّ للّه ، وأنْ يكْرَه أنْ يَعُودَ فى الكُفْرِ بَعْدَ أنْ أنْقَذَهُ اللّهُ منْهُ ، كَمَا يكْرَهُ أنْ يُقْذَفَ فى النَّار » متفقٌ عليه (١) .

٣٧٦ - وعن أبى هريرة رضى اللّه عنه عن النبى ﷺ قال : « سبْعَةٌ يُظلُّهُم اللّه فى ظلِّه يَوْمَ لا ظلَّ إلاَّ ظلُّهُ : إمامٌ عادلٌ ، وَشَابٌ نَشَأ فى عبَادَة اللّه عَزَّ وَجَلَّ ، ورَجُلٌ قَلْبُهُ مَعلَّقٌ بالمَسَاجد ورَجُلان تَحَابَّا فى اللّه اجْتَمَعَا عَلَيْه ، وتَفَرَّقَا عَلَيْه ، ورَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصب وَجَمَال ، فقال : إنِّى أخافُ اللّه ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بصَدَقَة ، فَأخْفَاهَا حَتَّى لا تَعْلَمَ شمَالُهُ مَا تُنْفقُ يَمينُهُ ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللّهَ خَالياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » متفقٌ عليه (٢) .

٣٧٧ - وعنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « إن اللّه تعالى يقولُ يَوْمَ الْقيَامة : أيْنَ المُتَحَابُّونَ بجَلالى ؟ الْيَوْمَ أُظلُّهُمْ فى ظلِّى يَومَ لا ظلَّ إلاَّ ظلِّى » رواه مسلم (٣) .

٣٧٨ - وعنه قال : قال رسولُ اللّه ﷺ : « وَالَّذى نَفْسى بيَده لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمنُوا ، ولا تُؤْمنُوا حَتَّى تَحَابُّوا ، أوَ لا أدُلُّكُمْ عَلَى شَيءٍ إذَا فَعَلْتُمُوه تَحَابَبْتُمْ ؟

---

(١) متفق عليه : البخارى (٢١) فى الإيمان ، باب من كره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يلقى فى النار من الإيمان ، ومسلم (٤٣) فى الإيمان ، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان .

(٢) متفق عليه : البخارى (٦٦٠) فى الأذان ، باب من جلس فى المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد ، ومسلم رقم (١٠٣١) فى الزكاة ، باب فضل إخفاء الصدقة .

(٣) صحيح : مسلم (٢٥٦٦) فى البر والصلة ، باب فى فضل الحب فى الله .

أَفْشُوا السَّلَامَ بينكم » رواه مسلم[١].

٣٧٩ - وعنه عن النبي ﷺ : « أَنَّ رَجُلاً زَار أخاً لَهُ في قَرْيَةٍ أُخْرَى ، فأَرْصَد اللَّهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجته مَلَكاً » وذكر الحديث إلى قوله :

« إن اللَّه قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فيه » رواه مسلم[٢]. وقد سبق بالباب قبله .

٣٨٠ - وعن البَرَاء بْن عَازب رضي اللَّهُ عنهما عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال في الأَنْصَار : « لا يُحبُّهُمْ إلاَّ مُؤمنٌ ، وَلا يُبْغضُهُمْ إلاَّ مُنَافقٌ ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أحبَّه اللَّهُ ، وَمَنْ أبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّه » متفقٌ عليه[٣].

٣٨١ - وعن مُعَاذ رضي اللَّه عنه قال : سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول : « قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : المُتَحَابُّونَ في جَلالي ، لَهُمْ مَنَابرُ منْ نُور يَغْبطُهُمْ النَّبيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ » .

رواه الترمذي[٤]وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٣٨٢ - وعن أبي إدريس الخَولانيِّ رَحمَهُ اللَّهُ قال : دَخَلْتُ مَسْجدَ دمَشْقَ ، فَإذَا فَتًى بَرَّاقُ الثَّنَايَا وَإذَا النَّاس مَعهُ ، فَإذَا اخْتَلَفُوا في شَيء ، أَسْنَدُوهُ إلَيْه ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأيه ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقيلَ : هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَل رضي اللَّه عنه ، فَلَمَّا كَانَ منَ الْغَد ، هَجَّرْتُ ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَني بالتَّهْجير ، ووَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صلاَتَهُ ، ثُمَّ جئْتُهُ منْ قبَل وجْهه ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْه ، ثُمَّ قُلْتُ : وَاللَّه إنِّي لأُحبُّكَ للَّه ، فَقَالَ : آللَّه؟ فَقُلْتُ : أَللَّه ، فَقَال : آللَّه ؟ فَقُلْتُ : أللَّه ، فَأَخَذَني بحَبْوَة رِدَائي ، فَجَبذَني إلَيْه ، فَقَالَ : أَبْشرْ ، فَإنِّي سَمعْتُ رسول اللَّه ﷺ يقول : « قالَ اللَّهُ تعالى وَجَبَتْ مَحَبَّتي للْمُتَحَابِّينَ فيَّ ، وَالمُتَجَالسينَ فيَّ ، وَالمُتَزَاورينَ فيَّ ، وَالمُتَبَاذلينَ

---

(١) صحيح : مسلم (٥٤) في الإيمان ، باب أنه لايدخل الجنة إلا المؤمنون

(٢) صحيح : مسلم (٢٥٦٧) في البر والصلة باب في فضل الحب في الله

(٣) متفق عليه : البخاري (٣٧٨٣) في مناقب الأنصار ، باب حب الأنصار من الإيمان ومسلم (٧٥) في الإيمان ، باب الدليل على أن حب الأنصار وعليّ ـ رضي الله عنهم ـ من الإيمان .

(٤) صحيح : الترمذي (٢٣٩٠) في الزهد ، باب ماجاء في الحب في الله وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح ، وروراه أيضاً أحمد في المسند (٥ / ٢٣٩) والحاكم في المستدرك (٤ / ١٦٨ ، ١٦٩) وقال صحيح على شرط الشيخين .

فيَّ » حديث صحيح رواه مالكٌ في المُوطَّإ [١] بإسناده الصَّحيح

قَـوْلُهُ « هَجَّـرْتُ » أيْ بكَّرْتُ ، وهُوَ بتشـديد الجيم قـوله : « آللَّه فَقُلْتُ : أَللَّه » الأَوَّلُ بهمزة ممدودة للاستفهام ، والثاني بلا مد .

٣٨٣- عن أبي كَريمةَ المقْدَاد بن مَعْد يكَرب رضى اللَّه عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال «إذَا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخَاهُ ، فَلْيُخْبِرْه أَنَّهُ يُحبُّهُ » رواه أبو داود ، والترمذى[٢] وقال : حديثٌ حسنٌ .

٣٨٤- وعن مُعَاذ رضى اللَّه عنه ، أنَّ رسول اللَّه ﷺ ، أخَذَ بيَده وقـال : « يَا مُعَاذُ واللَّه ، إنِّى لأُحبُّكَ ، ثُمَّ أُوصيكَ يَا مُعاذُ لا تَدَعنَّ فى دُبُر كُلِّ صَلاة تَقُـولُ : اللَّهُم أَعنِّى على ذكْركَ وَشُكْركَ ، وحُسْن عبَادتك » .

حديث صحيحٌ ، رواه أبو داود والنسائى [٣] بإسناد صحيح .

٣٨٥- وعن أنس ، رضى اللَّه عنه ، أنَّ رَجُلاً كَانَ عنْدَ النَّبيِّ ﷺ ، فَمَرَّ به ، فَقال : يا رسـول اللَّه إنِّى لأُحبُّ هَذا ، فـقـال له النبيُّ ﷺ : «أَأَعْلَمْتَـهُ ؟ » قَـالَ : لا قَـالَ : «أعْلمْهُ» فَلَحقَهُ ، فَقَالَ : إنِّى أُحبُّكَ فى اللَّه ، فقالَ : أَحَبَّكَ الَّذى أحْبَبْتَنى لَهُ . رواه أبو دَاود [٤] بإسناد صحيح .

---

(١) صحيح : الموطأ (٢ / ٩٥٣) في الشعر ، باب ماجاء في المتحابين فى الله ، وصححه ابن حبان (٢٥١٠ موارد) والحاكم ووافقه الذهبى ورواه أحمد فى المسند (٥ / ٣٢٨)

(٢) صحيح : أبو داود (٥١٢٤) فى الأدب ، باب إخبار الرجل بمحبته إليه ، والترمذى (٢٣٩٢) فى الزهد ، باب ماجاء فى إعلام الحب وصححه ابن حبان (٢٥١٤ موارد) وصححه الألبانى

(٣) صحيح : أبو داود (١٥٢٢) فى الصلاة ، باب فى الاستغفار ، والنسائى (٣ / ٥٣) وصححه ابن حبان (٢٣٤٥ موارد) والحاكم (١ / ٢٧٣) ووافقه الذهبى وصححه الألبانى

(٤) حسن : أبو داود (٥١٢٥) فى الأدب ، باب إخبار الرجل بمحبته إليه وصححه ابن حبان (٢٥١٣ موارد) والحاكم (٤ / ١٧١) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبى وحسنة الألبانى .

٤٧ - باب علامات حب الله تعالى للعبد والحث على التخلق بها والسعى فى تحصيلها

قال اللَّه تعالى : ﴿ قُلْ إن كُنتُمْ تُحبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (آل عمران : ٣١) ، وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (المائدة : ٥٤) .

٣٨٦ - وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إنَّ اللَّه تعالى قال : مَنْ عادَى لِيَ وليّاً ، فقدْ آذَنْتُهُ بالحَرْب ، ومَا تَقَرَّبَ إليَّ عَبْدِى بشَيءٍ أحَبَّ إلَيَّ ممَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْه ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِى يَتَقَرَّبُ إلَيَّ بالنَّوافِل حَتَّى أُحِبَّهُ ، فَإذَا أحْبَبْتُهُ ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذى يَسْمَعُ به ، وبَصَرَهُ الَّذى يُبْصِرُ به ، ويَدَهُ الَّتى يَبْطِشُ بهَا ، ورِجْلَهُ الَّتى يَمْشى بها وإنْ سَألَنى أعْطَيْتُهُ ، ولَئنْ اسْتَعَاذَنى لأُعيذَنَّهُ » رواه البَخارى [١] .

معنى « آذَنْتُهُ » : أعْلَمْتُهُ بأنِّى مُحَارِبٌ له . وقوله : « اسْتَعَاذَنى » روى بالباء وروى بالنون .

٣٨٧ - وعنه عن النبى ﷺ ، قال : « إذَا أحَبَّ اللَّهُ تعالى العَبْدَ ، نَادَى جبْريل : إنَّ اللَّه تعالى يُحبُّ فُلاناً ، فَأحْبِبْهُ ، فَيُحبُّهُ جبْريلُ ، فَيُنَادى فى أهْل السَّمَاء : إنَّ اللَّه يُحبُّ فُلاناً ، فَأحِبوهُ ، فَيُحبُّهُ أهْلُ السَّمَاء ، ثُمَّ يُوضَعُ له القَبُولُ فى الأرْض » متفقٌ علَيه [٢] .

وفى رواية لمسلم : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ اللَّه تعالى إذا أحبَّ عبْداً دَعا جبْريلَ ، فقال : إنِّى أُحبُّ فُلاناً فَأحْبِبْهُ ، فَيُحبُّهُ جبْريلُ ، ثُمَّ يُنَادى فى السَّماء ، فَيَقُولُ : إنَّ اللَّه يُحبُّ فُلاناً ، فَأحبُّوهُ فَيُحبُّهُ أهْلُ السَّمَاء ثُمَّ يُوضَعُ له القَبُولُ فى

---

(١) صحيح : البخارى (٦٥٠٢) فى الرقاق ، باب التواضع .

(٢) متفق عليه : البخارى (٧٤٨٥) فى التوحيد ، باب كلام الرب ـ تعالى ـ مع جبريل ونذير الله الملائكة ، ومسلم رقم (٢٦٣٧) فى البر والصلة ، باب إذا أحب الله عبداً ، حببه إلى عباده .

الأرْض ، وإذا أبْغَضَ عَبداً دَعا جبْريلَ ، فيَقولُ : إنِّى أُبْغضُ فُلاناً ، فأبْغضْهُ ، فَيُبْغضُهُ جبْريلُ ، ثُمَّ يُنادى فى أهْلِ السَّماء : إنَّ اللَّه يُبْغضُ فُلاناً ، فأبْغضُوهُ ، فَيُبْغضُهُ أهلُ السَّماء ثُمَّ تُوضَعُ له البَغْضَاءُ فى الأرْض » .

٣٨٨ - وعن عائشةَ رضى اللَّهُ عنها ، أن رسول اللَّه ﷺ ، بعثَ رَجُلاً عَلَى سرِيَّة ، فكَانَ يَقْرأُ لأصْحابه فى صلاتهمْ ، فيخْتمُ بـ ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ فَلَمَّا رَجعُوا ، ذَكَروا ذلكَ لرسول اللَّه ﷺ ، فقالَ : « سَلُوهُ لأيِّ شَيء يَصْنَعُ ذلكَ ؟ » فَسَألوه ، فقَالَ : لأنَّهَا صفَةُ الرَّحْمَن ، فَأنَا أُحبُّ أنْ أقرَأ بهَا ، فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « أخْبرُوهُ أنَّ اللَّه تعالى يُحبُّهُ» متفقٌ عليه (١) .

٤٨ - باب التحذير من إيذاء الصالحين والضعفة والمساكين

قال اللَّه تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا** ﴾ (الأحزاب : ٥٨) وقال تعالى :﴿ **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ** ⑨ **وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ** ﴾ (الضحى : ٩ ، ١٠) . وأما الأحاديثُ ، فكثيرة منها .

حديث أبى هريرة رضى اللَّه عنه فى الباب قبل هذا : « مَنْ عَادَى لى وَليّاً فَقَدْ آذَنْتُهُ بالحَرْب »(٢) .

ومنها حديث سعد بن أبى وقاص ، رضى اللَّه عنه السابق فى « باب ملاطفة اليَتيم» وقوله ﷺ : « يَا أبا بكْر لَئنْ كُنْتَ أغْضَبْتَهُم ، لَقَدْ أغْضَبْتَ رَبَّكَ »(٣) .

٣٨٩ - وعن جُنْدَب بن عبد اللَّه رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « مَنْ صَلَّى صَلاَةَ الصُّبْح ، فَهُوَ فى ذمَّة اللَّه ، فَلا يَطْلُبَنَّكُمُ اللَّهُ منْ ذمَّته بشَيء ، فَإنَّهُ مَنْ يَطْلُبْهُ منْ ذمَّته بشَيء ، يُدْركْهُ ، ثُمَّ يَكُبُّهُ عَلى وَجْهه فى نَار جَهَنَّمَ » رواه مسلم(٤) .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٧٣٧٥) فى التوحيد ، باب ماجاء فى دعاء النبى ﷺ ـ أمته إلى توحيد الله ـ تبارك وتعالى ـ، ومسلم (٨١٣) فى صلاة المسافرين ، باب فضل قراءة ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** ﴾ .

(٢) حديث رقم (٩٥ ، ٣٨٦)

(٣) حديث رقم (٢٦١)

(٤) صحيح : مسلم (٦٥٧ / ٢٦٢) فى المساجد ، باب فضل صلاة العشاء والصبح فى جماعة ، والترمذى (٢٢٢) فى الصلاة ، باب ماجاء فى فضل العشاء والفجر فى جماعة .

٤٩ - باب إجراء أحكام الناس على الظاهر وسرائرهم إلى الله تعالى

قال اللَّه تعالى : ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ (التوبة : ٥) .

٣٩٠ -وعن ابن عمر رضى اللَّه عنهما ، أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّه ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللَّه ، ويُقِيمُوا الصَّلاَةَ ، وَيُؤتوا الزَّكَاةَ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلكَ ، عَصمُوا مِنِّى دماءَهُمْ وَأَمْوالَهُمْ إلاَّ بِحَقِّ الإسْلام ، وحسابُهُمْ عَلى اللَّه تعالى » متفقٌ عليه [١].

٣٩١ -وعن أبى عبد اللَّه طَارق بن أُشَيْم ، رضى اللَّه عنه ، قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « مَنْ قال لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ ، وَكَفَرَ بما يُعْبَدُ منْ دُون اللَّه ، حَرُمَ مالُهُ وَدَمُهُ ، وَحِسابُهُ على اللَّه تعالَى » رواه مسلم [٢].

٣٩٢ -وعن أبى مَعْبد المقْدَاد بن الأسْوَد ، رضى اللَّه عنه ، قال : قلت لرسُول اللَّه ﷺ : أرَأَيْتَ إنْ لَقِيتُ رَجُلاً منَ الكُفَّار ، فَاقْتَتَلْنَا ، فَضَرَبَ إحْدَى يَدَيَّ بالسَّيْف ، فَقَطَعَهَا ثُمَّ لاذَ منِّى بشَجَرَة ، فقال : أسْلَمْتُ للَّه ، أأقْتُلُهُ يا رسُولَ اللَّه بَعْدَ أَنْ قَالَهَا ؟ فَقَالَ : « لا تَقْتُلْهُ » ! فَقُلْتُ يا رسُولَ اللَّه قطعَ إحدَى يَدَيَّ ، ثُمَّ قال ذلكَ بَعْدَمَا قَطعَهَا؟ فقال : « لا تَقْتُلْهُ ، فإنْ قَتَلْتَهُ ، فَإِنَّهُ بمنزِلَتكَ قَبْلَ أنْ تَقْتُلَهُ . وَإِنَّكَ بمَنْزِلَته قَبْلَ أنْ يَقُولَ كَلمَتَهُ التى قال» مَتفقٌ عليه [٣].

ومعنى « إنَّهُ بمَنْزِلَتكَ » أيْ : مَعْصُومُ الدَّم مَحْكُومٌ بإسْلامه ، ومعنى « إنَّكَ بمَنْزِلَته» أيْ : مُبَاحُ الدَّم بالقصَاص لوَرَثَته ، لا أنَّهُ بمَنْزِلَته فى الكُفْرِ ، واللَّه أعلم .

٣٩٣ -وعن أُسامةَ بن زَيْد ، رضى اللَّه عنهما ، قال : بعثَنَا رسولُ اللَّه ﷺ إلى

---

(١) متفق عليه : البخارى (٢٥) فى الإيمان ، باب ﴿ فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ ومسلم (٢٢) فى الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لاإله إلا الله محمد رسول الله .

(٢) صحيح : مسلم (٢٣) فى الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لاإله إلا الله محمد رسول الله .

(٣) متفق عليه : البخارى (٤٠١٩) فى المغازى ، ومسلم (٩٥) فى الإيمان ، باب تحريم قتل الكافر بعد قوله : لاإله إلا الله .

الحُرَقَة منْ جُهَيْنَةَ ، فَصبَّحْنا الْقَوْمَ عَلى مياههمْ ، ولحقْتُ أنَا وَرَجُلٌ منَ الأنْصَار رَجُلاً منهُمْ فَلَمَّا غَشيناهُ قال : لا إله إلاَّ اللَّهَ ، فَكَفَّ عَنْهُ الأنْصاريُّ ، وَطَعَنْتُهُ برُمحى حَتَّى قَتَلْتُهُ ، فَلَمَّا قَدمْنَا المَدينَةَ ، بَلَغَ ذلكَ النَّبيَّ ﷺ ، فقال لي : « يا أُسامةُ أَقَتَلْتَهُ بَعْدَ ما قَالَ: لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ ؟ » قلتُ : يا رَسولَ اللَّه إنَّمَا كَانَ مُتَعَوِّذاً ، فَقَالَ : « أقَتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ؟! » فَما زَالَ يُكَرِّرُهَا عَلَيَّ حَتَّى تَمنَّيْتُ أنِّى لَمْ أكُنْ أسْلَمْتُ قَبْلَ ذلكَ الْيَوْمَ . متفقٌ عليه [١] .

وفي رواية : فَقَالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « أقَالَ : لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ وَقَتَلْتَهُ ؟!» قلتُ : يا رسولَ اللَّه ، إنَّمَا قَالَهَا خَوْفاً منَ السِّلاح ، قال : « أفَلاَ شَقَقْتَ عَنْ قَلْبه حَتَّى تَعْلَمَ أقَالَهَا أمْ لاَ؟! » فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى تَمَنَّيْتُ أنِّى أسْلَمْتُ يَوْمئذ .

« الحرقة » بضم الحاء المهملة وفتح الراء : بطن من جهينه القبيلة المعروفة ، وقوله متعوذاً: أى معتصماً بها من القتل لا معتقداً لها .

٣٩٤- وعن جُنْدب بن عبد اللَّه ، رضى اللَّه عنه ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ بعثَ بعْثاً منَ المُسْلمينَ إلى قَوْم منَ المُشْركينَ ، وأنَّهُمْ الْتَقَوْا ، فكَانَ رَجُلٌ منَ المُشْركينَ إذا شَاءَ أنْ يَقْصدَ إلَى رَجُلٍ منَ المُسْلمينَ قَصدَ لَهُ فَقَتَلَهُ ، وأنَّ رَجُلاً منَ المُسْلمينَ قَصدَ غَفْلَتَهُ ، وكُنَّا نَتَحدَّثُ أنَّهُ أُسامَةُ بْنُ زَيْد فَلماَّ رَفَعَ عليه السَّيْفَ ، قَال : لا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ ، فقَتَلَهُ ، فَجَاءَ الْبَشيرُ إلى رسول اللَّه ﷺ ، فَسَألَهُ ، وأخْبَرَهُ ، حَتَّى أخْبَرَهُ خَبَرَ الرَّجُل كَيْفَ صنَعَ ، فَدَعَاهُ فَسَألَهُ ، فقال : « لمَ قَتَلْتَهُ ؟ » فَقَالَ: يا رسولَ اللَّه أوْجَعَ فى المُسْلمينَ ، وقَتَلَ فُلاناً وفُلاناً - وسَمَّى له نَفراً - وإنِّى حَمَلتُ عَلَيْه ، فَلَمَّا رَأى السَّيْفَ قَال : لا إله إلاَّ اللَّهُ . قال رسولُ اللَّه ﷺ : « أقَتَلْتَهُ ؟ » قال : نَعمْ ، قال : «فكيْفَ تَصنَعُ بلا إله إلاَّ اللَّهُ ، إذا جاءَت يومَ القيامَة ؟ » قَال يا رسولَ اللَّه اسْتَغْفرْ لى قال : « وكيفَ تَصنَعُ بلا إله إلاَّ اللَّهُ، إذا جاءَت يَوْمَ القيامَة ؟ » فَجعَلَ لا يَزيدُ عَلَى أنْ يَقُولَ : « كيفَ تَصنَعُ بلا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ إذَا جاءَتْ يَوْمَ القيامَة » رواه مسلم [٢]

---

(١) متفق عليه : البخارى ٤٢٦٩) فى المغازى ، باب بعث النبى ﷺ أسامة بن زيد إلى الحُرقات من جهينة ، ومسلم (٩٦) فى الإيمان ، باب تحريم قتل الكافر بعد قوله لا إله إلا الله

(٢) صحيح : مسلم (٩٧) فى الإيمان ، باب تحريم قتل الكافر بعد قوله لاإله إلا الله .

٣٩٥ - وعن عبد اللَّه بن عتبة بن مسعود قال : سمعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّاب ، رضى اللَّه عنه يقولُ : « إنَّ نَاساً كَانُوا يُؤْخَذُونَ بالوَحْى فى عَهْد رسول اللَّه ﷺ ، وإنَّ الوَحْىَ قَد انْقَطَعَ ، وإنَّمَا نَأْخُذُكُمُ الآنَ بما ظَهَرَ لَنَا منْ أَعْمَالكُمْ ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْراً ، أَمَّنَّاهُ ، وقرَّبناه ولَيْس لنَا منْ سَرِيرَته شيءٌ ، اللَّهُ يُحاسبُهُ فى سريرَته ، ومَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءاً ، لَمْ نأمنْهُ ، ولَمْ نُصَدِّقْهُ وإنْ قَال إنَّ سَرِيرَتَه حَسَنَةٌ » رواه البخارى[1]

٥٠ - باب الخوف

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَإِيَّايَ فَارْهَبُون ﴾ (البقرة : ٤٠) وقال تعالى : ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ (البروج : ١٢) وقال تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ۝١٠٢ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ الآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ ۝١٠٣ وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلاَّ لأَجَلٍ مَّعْدُود ۝١٠٤ يَوْمَ يَأْتِ لا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلاَّ بِإِذْنِه فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ۝١٠٥ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُوا فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ (هود : ١٠٢ـ١٠٦) وقال تعالى : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ (آل عمران : ٢٨) وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيه ۝٣٤ وَأُمِّه وَأَبِيه ۝٣٥ وَصَاحِبَته وَبَنِيه ۝٣٦ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذ شَأْنٌ يُغْنِيه ﴾ (عبس : ٣٤ـ٣٧) وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ (الحج : ١ـ٢) قال تعالى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّه جَنَّتَانِ ﴾ (الرحمن : ٤٦) وقال تعالى : ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ۝٢٥ قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ۝٢٦ فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ ۝٢٧ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾ (الطور : ٢٥ـ٢٨) والآيات فى الباب كثيرة جداً معلوماتٌ ، والغرضُ الإشارةُ إلى بعضها وقد حَصَلَ وأما الأحاديث فكثيرةٌ جداً ، فنذكرُ منها طَرَفاً وباللَّه التَّوفيقُ .

٣٩٦ - عن ابنِ مسعودٍ ، رضى اللَّه عنه ، قال : حدثنا رسولُ اللَّه ﷺ ، وهو

---

(١) صحيح : البخارى (٢٦٤١) فى الشهادات ، باب الشهداء العدول

الصَّادقُ المصدوقُ : « إنَّ أحَدكُمْ يُجْمعُ خَلْقُهُ في بَطْنِ أُمِّه أرْبَعين يَوْماً نُطْفَةً ، ثُمَّ يكُونُ عَلَقَةً مثْلَ ذلكَ ، ثُمَّ يكُونُ مُضْغَةً مثْلَ ذلكَ ، ثُمَّ يُرْسَلُ الْمَلَكُ ، فَيَنْفُخُ فيه الرُّوحَ ، ويُؤْمَرُ بأرْبَعِ كَلمات : بكَتْب رزقه ، وأجله ، وعمله ، وشَقيٌّ أوْ سعيدٌ . فوَالَّذي لا إله غَيْرُهُ إنَّ أحَدكُمْ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أهْل الجَنَّة حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وبَيْنَهَا إلاَّ ذراعٌ ، فَيَسْبقُ عَلَيْه الْكتابُ ، فَيَعْمَلُ بعَمَل أهْل النَّار ، فَيَدْخُلُهَا ، وإنَّ أحَدكُمْ لَيَعْمَلُ بعَمَل أهْل النَّار حَتَّى مَا يكُونُ بيْنَهُ وبَيْنَهَا إلاَّ ذرَاعٌ ، فَيَسْبقُ عَلَيْه الْكتَابُ فَيَعْمَلُ بعَمَل أهْل الجَنَّة فَيَدْخُلُهَا » متفقٌ عليه (١) .

٣٩٧- وعنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « يُؤْتَى بجَهَنَّمَ يَوْمَئذ لَهَا سَبْعُونَ ألْفَ زمَام ، مَعَ كُلِّ زمَام سَبْعُونَ ألْفَ مَلَك يَجُرُّونَهَا » رواه مسلم (٢) .

٣٩٨-وعن النُّعْمَان بن بَشير ، رضى اللَّه عنهما ، قال : سمعتُ رسول اللَّه ﷺ ، يقول : « إنَّ أهْوَنَ أهْل النَّار عَذَاباً يَوْمَ الْقيامَة لَرَجُلٌ يُوضَعُ فى أخْمَص قَدميْه (٣) جمْرَتَان يَغْلي منْهُمَا دمَاغُهُ مَا يرى أنَّ أحَداً أشَدُّ منْه عَذَاباً ، وإنَّه لأهْونُهُمْ عذَاباً » متفق عليه (٤) .

٣٩٩- وعن سمُرةَ بن جُنْدب ، رضى اللَّه عنه ، أن نبيَّ اللَّه ﷺ قال : « منْهُمْ مَنْ تَأخُذُهُ النَّارُ إلى كَعْبَيْه ، ومنْهُمْ منْ تأخُذُهُ إلى رُكْبَتَيْه ، ومنْهُمْ منْ تَأخُذُهُ إلى حُجْزَته ، ومنْهُمْ منْ تَأخُذُهُ إلى تَرْقُوَته » رواه مسلم (٥) .

« الحُجْزَةُ » : مَعْقدُ الإزار تحتَ السُّرَّة . و « التَّرْقُوَةُ » بفتح التاء وضم القاف :

---

(١) متفق عليه : البخارى (٣٢٠٨) فى بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم ، ومسلم (٢٦٤٣) فى القدر باب كيفية الخلق الآدمى

(٢) صحيح : مسلم (٢٨٤٢) فى الجنة وصفة نعيمها ، باب فى شدة حر نار جهنم ، والترمذى (٢٥٧٥) فى صفة الجنة باب ماجاء فى صفة النار .

(٣) أخمص القدم : باطن القدم الذى يتجافى عن الأرض .

(٤) متفق عليه : البخارى (٦٥٦١ ، ٦٥٦٢) فى الرقاق ، باب صفة الجنة والنار ، ومسلم (٢١٣) فى الإيمان ، باب أهون أهل النار عذاباً ، والترمذى (٢٦٠٦) فى صفة جهنم ، ورواه أحمد فى المسند (٤ / ٢٧٤)

(٥) صحيح : مسلم (٢٨٤٥) فى صفة الجنة ، باب فى شدة حر نار جهنم ، وأحمد فى المسند (٥ / ١٠ ، ١٨)

هى العظمُ الذى عندَ ثُغْرة النَّحْر ، وللإنْسَان ترْقُوَتان فى جَانبَى النَّحْر .

٤٠٠-وعن ابن عـمر رضى اللَّه عنهـما أن رسـولَ اللَّه ﷺ قال : « ﴿ **يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العالمين** ﴾ حَتَّى يَغيب أحدُهُمْ فى رَشْحه إلى أنْصَاف أُذُنَيه » متفقٌ عليه [١].

و « الرَّشْحُ » العرَقُ .

٤٠١-وعن أنس ، رضى اللَّه عنه ، قـال : خَطَبَنَا رَسـول اللَّه ﷺ ، خُطْبَـةً مـا سَمعْتُ مثْلَهَا قَطُّ ، فقال : « لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أعْلَمُ لَضَحكْتُمْ قليلا ولبَكَيْتمْ كَثيراً» فَغَطَّى أصْحابُ رسول اللَّه ﷺ وجُوهَهمْ ، ولَهُمْ خَنينٌ . متفقٌ عليه [٢].

وفى رواية : بَلَغَ رسولَ اللَّه ﷺ عَنْ أصْحابه شَيءٌ فَخَطَبَ ، فقال : « عُرضَتْ عَلَيَّ الجنَّةُ والنَّارُ ، فَلَمْ أرَ كَاليَوْم فى الخَيْر وَالشَّرِّ ، ولَوْ تَعْلَمُونَ مَا أعلَمُ لَضحكْتُمْ قليلاً ، ولَبَكَيْتُمْ كَثيراً » فَما أتَى عَلَى أصْحَاب رسول اللَّه ﷺ يومٌ أشَدُّ منْهُ غَطَّوْا رءُوسَهم ولَهُمْ خَنينٌ .

« الخَنينُ » بالخاء المعجمة : هُوَ البُكَاءُ مَعَ غُنَّة وَانْتشَاقُ الصَّوت منَ الأنْف .

٤٠٢-وعن المقْدَاد ، رضيَ اللَّه عنه ، قال : سَمعْتُ رسولَ ﷺ يَقُولُ : « تُدْنى الشَّمْسُ يَومَ القيَامَة منَ الخَلْق حتَّى تَكُونَ منْهُمْ كَمقْدَار ميل » قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامر الرَّاوى عنْ المقْدَاد : فَوَاللَّه مَا أدْرى ما يَعْنى بالميلَ ، أمَسَافَةَ الأرض أم الميل الَّذى تُكْتَحَلُ به العيْنُ « فَيكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْر أعْمَالهمْ فى العَرَق ، فَمنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إلى كعْبَيْه ، وَمنْهُمْ مَنْ يكُونُ إلى رُكْبَتَيْه ، ومنْهُمْ منْ يكون إلَى حقْوَيْه [٣] ومنْهُمْ مَنْ يُلْجمُهُ العَرَقُ إلجاماً » وَأشَارَ رسُول اللَّه ﷺ بيده إلى فيه . رواه مسلم [٤].

---

(١) متفق عليه : البخـارى (٤٩٣٨) فى التفسـير ، باب ﴿ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ، ومسلم (٢٨٦٢) فى الجنة ، وصفة نعيمها ، باب فى صفة يوم القيامة وأحمد فى المسند (٢ / ١٣ ، ١٩) .

(٢) متفق عليه : البخارى (٤٦٢١) فى التفسير ، باب ﴿ لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ ومسلم (٢٣٥٩) فى الفضائل ، باب توقيره ـ ﷺ ـ ، وترك إكثار سؤاله عما لا ضرورة إليه ، والترمذى (٣٠٥٧) فى التفسير ، باب ومن سورة المائدة .

(٣) الحقوين : الحقو : مشدُّ الإزار عند الخصر .

(٤) صحيح : مسلم (٢٨٦٤) فى صفة الجنة ، باب صفة يوم القيامة ، والترمذى (٢٤٢١) فى صفة القيامة .

٤٠٣ - وعن أبي هريرة ، رضيَ اللَّه عنه ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « يَعْرَقُ النَّاسُ يَوْمَ القيامَةِ حَتَّى يذْهَبَ عَرَقُهُمْ في الأَرْضِ سَبْعينَ ذراعاً ، ويُلْجِمُهُمْ حَتَّى يَبْلُغَ آذَانَهُمْ » متفقٌ عليه [١].

ومعنى « يَذْهَبُ في الأَرْضِ » : ينزل ويغوص .

٤٠٤ - وعنه قال : كنا مع رسول اللَّه ﷺ إذ سَمِعَ وَجْبَةً [٢] فقال : « هَلْ تَدْرُونَ ما هذا؟» قُلْنَا : اللَّه وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قال : هَذا حَجَرٌ رُميَ به في النَّار مُنْذُ سَبْعِينَ خَريفاً فَهُوَ يهْوِي في النَّارِ الآنَ حَتَّى انْتَهَى إلى قَعْرِهَا ، فَسَمِعْتُمْ وَجْبَتَهَا » رواه مسلم [٣] .

٤٠٥ - وعن عَديِّ بن حاتم ، رضي اللَّه عنه ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « ما منْكُمْ منْ أَحَد إلاَّ سيُكَلِّمُهُ رَبُّهُ لَيْس بيْنَهُ وبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ ، فَيَنْظُرُ أَيْمنَ منْهُ ، فلا يَرَى إلاَّ مَا قَدَّمَ ، وينْظَر أشأمَ منه فلا يرى إلا ما قدم ، وينْظُرُ بيْنَ يَدَيْه ، فَلا يَرَى إلاَّ النَّارَ تلْقَاءَ وَجهه، فاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بشقِّ تَمْرَة » متفقٌ عليه [٤] .

٤٠٦ - وعن أبي ذَرٍّ ، رضي اللَّهُ عنه ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إنِّي أرى مالا تَرَوْنَ ، أطَّت السَّماءُ وحُقَّ لَهَا أنْ تَئطَّ ، مَا فيهَا موْضعُ أرْبَع أَصَابعَ إلاَّ وَمَلَكٌ واضعٌ جَبْهتهُ ساجداً للَّه تَعَالى ، واللَّه لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أعْلَمُ ، لَضَحكْتُمْ قَلَيلاً ، ولَبَكَيْتُمْ كَثيراً وما تَلَذَّذتُم بالنِّسَاء عَلَى الْفُرُش ولَخَرجْتُمْ إلى الصُّعُدات تَجْأرُون إلى اللَّه تَعَالَى » رواه الترمذي [٥] وقال : حديثٌ حسن .

---

(١) متفق عليه : البخاري (٦٥٣٢) في الرقاق ، باب قول الله تعالى ﴿ ألا يَظُنُّ أُولَئكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ . . . الآية ﴾ [المطففين : ٤ ـ ٦] ومسلم (٢٨٦٣) في الجنة باب صفة يوم القيامة أعاننا الله على أهوالها .

(٢) وَجبة : أي سَقطة

(٣) صحيح : مسلم (٢٨٤٤) في صفة الجنة وصفة نعيمها ، باب في شدة حر نار جهنم .

(٤) متفق عليه : البخاري (٦٥٣٩) في التوحيد ، باب كلام الرب ـ عز وجل ـ ، ومسلم (١٠١٦) في الزكاة ، باب الحث على الصدقة

(٥) صحيح : الترمذي (٢٣١٢) في الزهد ، باب في قوله ـ ﷺ ـ « لو تعلمون ماأعلم لضحكتم قليلاً » وابن ماجه (٤١٩٠) في الزهد ، باب الحزن والبكاء ، والمستدرك (٢ / ٥١٠) ووافقه الذهبي ، ورواه أحمد في المسند (٥ / ١٧٣) بإسناد صحيح وهو في صحيح الجامع (٢٤٤٩) .

وَ« أطَّتْ » بفتح الهمزة وتشديد الطاء ، وَتَئطُّ » بفتح التاء وبعدها همزة مكسورة، والأطيطُ : صَوْتُ الرَّحلِ وَالْقَتَبَ وشِبْهِهِمَا ، ومعْناهُ : أنَّ كَثْرَةَ مَنْ فى السَّماء منَ المَلائكَة الْعابدينَ قَدْ أثْقَلَتْهَا حَتَّى أطَّتْ .

وَ« الصُّعُدَات » بضم الصاد والعين : الطُّرُقَاتُ ، ومعنى « تَجأرُونَ » : تَسْتَغيثُونَ

٤٠٧- وعن أبى بَرْزَةَ - براء ثم زاي - نَضْلَةَ بن عُبَيْد الأسْلَميِّ ، رضى اللَّه عنه ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « لا تَزُولُ قَدمَا عبْد حَتَّى يُسْألَ عَنْ عُمْره فيمَ أفْنَاهُ ، وَعَنْ علْمه فيم فَعَلَ فيه ، وعَنْ ماله منْ أيْنَ اكْتَسبهُ ، وَفيمَ أنْفَقَهُ ، وَعَنْ جِسْمه فيمَ أبْلاهُ » رَواهُ التِّرمذى (١) وَقال : حديث حسن صحيح .

٤٠٨- وعن أبى هريرة ، رضى اللَّه عنه ، قال : قرأ رسولُ اللَّه ﷺ : ﴿يَوْمَئذ تُحَدِّثُ أخْبَارَهَا﴾ ثم قال : « أتَدْرُونَ مَا أخْبَارُهَا ؟ » قالوا : اللَّهُ ورَسُولُهُ أعْلَمُ . قال : « فَإنَّ أخْبَارَها أنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْد أوْ أمة بمَا عَملَ عَلَى ظَهْرهَا ، تَقُولُ : عَملْتَ كَذَا وكَذَا فى يَوْم كَذَا وكَذَا ، فهَذه أخْبَارُهَا » رواهُ التِّرْمذى (٢) وقال : حديثٌ حسنٌ .

٤٠٩- وعن أبى سَعيد الخُدْرِيِّ ، رضى اللَّه عنه ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « كَيْفَ أنْعَمُ وَصَاحبُ الْقَرْن قَد الْتَقَمَ الْقَرْنَ ، وَاسْتَمَعَ الإذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بالنَّفْخ فَيَنْفُخُ » فَكَأنَّ ذلكَ ثَقُلَ عَلَى أصْحَابَ رَسول اللَّه ﷺ فقالَ لَهُمْ : « قُولُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنعْمَ الْوَكيلُ » رواه الترمذى (٣) وقَال حديثٌ حسنٌ .

---

(١) (صحيح) : الترمذى (٢٤١٩) فى صفة القيامة ، باب رقم (١) وقال : هذا حديث حسن صحيح وهو فى صحيح الجامع (٧٣٠٠) .

(٢) حسن : الترمذى (٣٣٥٣) فى تفسير القرآن ، باب ومن سورة إذا زلزلت الأرض وقال الترمذى : حسن صحيح ورواه الحاكم (٢ / ٢٥٦) وصححه ووافقه الذهبى وفى سنده يحيى بن أبى سليمان المدنى ، تكلم البخارى وأبو حاتم فى حفظه وقالا يكتب حديثه وقال الحافظ فى التقريب (٧٥٦٥) : لين الحديث .

(٣) حسن لغيره : الترمذى (٢٤٣١) فى صفة القيامة ، باب ماجاء فى شأن الصور وقال : هذا حديث حسن . وابن ماجة (٤٢٧٣) فى الزهد ، باب ذكر البعث ، ورواه أحمد في المسند (٣ / ٧) وفيه عطية بن سعد بن جنادة العوفى تكلموا فى حفظه وقال الحافظ فى التقريب (٤٦١٦) : صدوق يخطىء كثيراً ، وكان شيعياً مدلساً .

وصححه ابن حبان (٢٥٦٩ موارد) ورواه الحاكم (٤ / ٥٥٩) انظر الصحيحة رقم (١٠٧٩) وهو فى صحيح الجامع (٤٥٩٢)

« الْقَرْنُ » : هُوَ الصُّورُ الَّذِى قال اللَّه تعالى : ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾ كَذَا فَسَّرَهُ رسول اللَّه ﷺ .

٤١٠- وعن أبى هريرة ، رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « مَنْ خَافَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ ، بَلَغَ المَنْزِلَ أَلا إِنَّ سِلْعَةَ اللَّه غَالِيةٌ ، أَلا إِنَّ سِلْعةَ اللَّه الجَنَّةُ» رواه الترمذى [1] وقال : حديثٌ حسنٌ .

و « أَدْلَجَ » بإِسْكان الدَّال ، ومعناه : سَارَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ ، وَالمُرَادُ : التَّشْميرُ فى الطَّاعَة . واللَّهُ أَعلم .

٤١١- وعن عائشةَ ، رضى اللَّه عنها ، قالت : سمعتُ رسول اللَّه ﷺ ، يقول : «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقيَامَة حُفَاةً عُراةً غُرْلاً » قُلْتُ : يا رسول اللَّه الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ جَميعاً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إلَى بَعْضٍ !؟ قال : « يا عَائشَةُ الأمرُ أَشَدُّ من أَنْ يُهمَّهُم ذلكَ » .

وفى رواية : « الأَمْرُ أَهَمُّ مِن أن يَنْظُرَ بَعضُهُمْ إلى بَعْضٍ » متفقٌ عليه [2] .

« غُرلاً » بضَمِّ الغَيْنِ المُعْجَمَة ، أى : غَيْرَ مختُونينَ .

٥١ - بــابُ الـرَّجــاء

قال اللَّه تعالى : ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (الزمر : ٥٣) وقال تعالى : ﴿وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ﴾ (سبأ : ١٧) وقال تعالى : ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَىٰ مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ (طه : ٤٨) وقال تعالى : ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف : ١٥٦) .

---

(١) حسن لغيره : الترمذى (٢٤٥١) فى صفة القيامة ، باب من خاف أدلج وقال الترمذى : حسن غريب لانعرفه إلا من حديث أبى النضر والحاكم (٤ / ٣٠٧ـ٣٠٨)وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبى وهذا عجيب منهم ففى سنده أبو فروة يزيد بن سنان التميمى الرهاوى ضعفه أحمد وابن المدينى وقال الحافظ فى التقريب (٧٧٢٧) : ضعيف وفيه أيضاً بكير بن فيروز لم يوثقه إلا ابن حبان قال الألبانى فى الصحيحة (٢٣٣٥) : للحديث شاهد جيد أخرجه الحاكم (٤ / ٣٠٨) وأبو نعيم فى الحلية (٨ / ٣٧٧) بتمامه قال : وبالجملة فالحديث بهذا الشاهد صحيح .

(٢) متفق عليه : البخارى (٦٥٢٧) فى الرقاق ، باب الحشر ، ومسلم (٢٨٥٩) فى الجنة ، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة والنسائى (٤ / ١١٤) فى الجنائز ، باب البعث .

٤١٢- وعن عُبادَةَ بن الصامت ، رضى اللَّهُ عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : «منْ شَهدَ أنْ لا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، وأنَّ مُحمَّداً عبْدُهُ ورَسُولُهُ ، وأنَّ عيسى عَبْدُ اللَّه ورَسُولُهُ ، وكَلمَتُهُ ألْقاها إلى مَرْيَمَ ورُوحٌ منْهُ ، وأنَّ الجنَّةَ حَقٌّ والنَّارَ حَقٌّ ، أدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ عَلى ما كانَ منَ العَمَلِ » متفقٌ عليه(١) .

وفى رواية لمسلم : « مَنْ شَهدَ أنْ لا إلَهَ إلاَّ اللَّهُ ، وأنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّه ، حَرَّمَ اللَّهُ علَيْه النَّارَ » .

٤١٣- وعن أبى ذَرٍّ ، رضيَ اللَّهُ عنه ، قال : قال النبيُّ ﷺ : « يقولُ اللَّهُ عزَّ وجَلّ : مَنْ جاءَ بالحَسَنَة ، فَلَهُ عَشْرُ أمْثَالها أوْ أزيَدُ ، ومَنْ جاءَ بالسَّيِّئَة ، فَجزَاءُ سَيِّئَة سَيِّئَةٌ مثْلُهَا أوْ أغْفرُ . وَمَنْ تَقرَّبَ منِّى شبْراً ، تَقربْتُ منْهُ ذراعاً ، وَمنْ تَقرَّبَ منِّى ذراعاً ، تَقرَّبْتُ منْهُ باعاً ، وَمَنْ أتاني يَمشي ، أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً ، وَمَنْ لَقيَنى بقُرَاب الأرْض خَطيئَةً لاَ يُشْركُ بى شَيْئاً ، لَقيتُهُ بمثْلها مغْفرَةً » رواه مسلم (٢) .

معنى الحديث : « مَنْ تَقَرَّبَ » إلَيَّ بطاعَتى « تَقَرَّبْتُ » إلَيْه برحْمَتى ، وإنْ زَادَ زدْتُ ، « فَإنْ أتاني يَمشى » وأسْرَعَ فى طاعَتى « أتَيتُه هَرْوَلَةً » أيْ : صَبَبْتُ علَيْه الرَّحْمَة ، وَسَبَقْتهُ بها ، ولَمْ أحْوجْهُ إلى المَشْي الكَثير فى الوُصُول إلى المقْصُود ، « وَقُرَابُ الأرْض » بضمِّ القاف ويُقالُ بكسرها ، والضَمّ أصحّ ، وأشْهر ، ومعناه : ما يُقاربُ ملأها ، واللَّه أعلم .

٤١٤- وعن جابر ، رضى اللَّهُ عنه ، قال : جَاءَ أعْرَابيٌّ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رَسُولَ اللَّه ، ما المُوجبَتان ؟ فَقَالَ : « مَنْ مَات لاَ يُشرِكُ باللَّه شَيْئاً دخَلَ الجَنَّةَ ، وَمَنْ ماتَ يُشْركُ به شَيْئاً ، دَخَلَ النَّارَ » رواه مُسلم (٣) .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٣٤٣٥) فى الأنبياء ، باب قول الله - تعالى - : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلاَّ الْحَقَّ ﴾ ومسلم (٢٨) فى الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً

(٢) صحيح : مسلم (٢٦٨٧) في الذكر ، باب فضل الذكر والدعاء والتقرب إلى الله .

(٣) صحيح : البخارى (١٢٣٨) فى الجنائز فى ماتحته ، ومسلم (٩٢) فى الإيمان ، باب من مات لايشرك بالله شيئاً دخل الجنة .

٤١٥- وعن أنس ، رضى اللَّهُ عنه ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ ، ومُعَاذٌ رديفُهُ عَلى الرَّحْل قَالَ : «يا مُعاذُ » قال : لَبيَّيْكَ يا رسُولَ اللَّه وسَعْدَيْكَ ، قالَ : « يا مُعَاذُ » قالَ : لَبَّيْكَ يارَسُول اللَّه وسَعْديْكَ . قالَ : « يَا مُعَاذُ » قال : لَبَّيْكَ يا رَسُولَ اللَّه وسَعْديْكَ ثلاثاً ، قالَ : « ما مَن عبد يَشْهَدُ أنْ لاَ إله إلاَّ اللَّهُ ، وأنَّ مُحَمدا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ صدْقاً منْ قَلْبه إلاَّ حَرَّمَهُ اللَّهُ علىَ النَّار » قالَ : يَا رَسُولَ اللَّه أفَلاَ أُخْبرُ بها النَّاسَ فيستبشروا ؟ قال : «إذاً يتَّكلُوا » فَأخْبرَ بها مُعَاذٌ عنْد مَوْته تَأثُّماً . متفقٌ عليه (١) .

وقوله : « تَأثماً » أيْ : خَوْفاً منَ الإثم فى كَتْم هذا العلْم .

٤١٦- وعنْ أبى هريرة - أوْ أبى سَعيد الخُدْريِّ - رضيَ اللَّهُ عنهما : شكَ الرَّاوى ولاَ يَضُرُّ الشَّكُّ فى عَين الصَّحابى ، لأنهم كُلُّهُمْ عُدُولٌ ، قال : لما كان يَوْمُ غَزْوَة تَبُوكَ، أصابَ الناسَ مَجَاعَةٌ ، فقالُوا : يا رَسُولَ اللَّه لَوْ أذنْتَ لنا فَنَحَرْنَا نَواضحَنا (٢) ، فَأكلْنَا وادَّهَنَّا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « افعَلُوا » فَجَاءَ عُمَرُ رَضى اللَّهُ عنهُ ، فَقالَ : يا رَسولَ اللَّه إنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظَّهْرُ (٣) ، ولَكنْ ادْعُهُمْ بفَضْل أزْوَادهمْ ، ثُمَّ ادْعُ اللَّه لَهُمْ عَلَيْهَا بالبَرَكَة لَعَلَّ اللَّه أنْ يَجْعَلَ فى ذلكَ البَركَةَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « نَعَمْ » فَدَعَا بَنطع (٤) فَبَسَطهُ ، ثُمَّ دَعَا بفَضْل أزْوادهمْ ، فَجعلَ الرَّجُلُ يَجيءُ بكَفِّ ذُرَة ويجيءُ الآخَرُ بكَفٍّ تَمْر ، ويجيءُ الآخَرُ بكسْرَة حَتى اجْتَمعَ عَلى النِّطع منْ ذَلكَ شَيءٌ يَسيرٌ ، فَدَعَا رسُولُ اللَّه ﷺ بالبَركَة ، ثُمَّ قالَ « خُذُوا فى أوْعيَتكُمْ ، فَأخَذُوا فى أوْعيَتهمْ حتى ما تركُوا فى العَسْكَر وعَاء إلاَّ مَلأوهُ ، وأكلُوا حَتَّى شَبعُوا وفَضلَ فَضْلَةٌ ، فقالَ رَسُولُ ﷺ : « أشْهَدُ أنْ لاَ إلَهَ إلاَّ اللَّهُ ، وأنِّى رَسُولُ اللَّه لاَ يَلْقَى اللَّه بهما عَبْدٌ غَيْرُ شاكٍّ ، فَيُحْجبَ عَن الجَنَّة» رواهُ مسلم (٥) .

---

(١) متفق عليه : البخارى (١٢٨) فى العلم ، باب من خص بالعلم قوماً دون قوم كراهية أن لايفهموا ومسلم (٣٢) فى الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً .

(٢) النواضح : جمع ناضح وهو البعير .

(٣) المراد به : الدابة .

(٤) النطع : بساط من جلد .

(٥) صحيح : مسلم (٢٧) فى الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً .

٤١٧- وعَنْ عتْبَانَ بن مالك ، رضى اللَّه عنه ، وهو ممَّنْ شَهدَ بَدْراً ، قال : كُنْتُ أُصَلِّى لقَوْمى بَنى سالم ، وكَانَ يَحُولُ بَيْنى وبينهُم وادٍ إذَا جاءَت الأمطارُ ، فَيَشُقُّ عَليَّ اجْتيَازُهُ قبلَ مَسْجدهمْ ، فَجئْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ ، فَقلتُ له : إنِّى أنْكَرْتُ بَصَرى وإنَّ الوَادِيَ الَّذى بيْنى وبَيْنَ قَوْمى يسيلُ إذَا جَاءَت الأمْطارُ ، فَيَشُقُّ عَليَّ اجْتيازُهُ ، فَوَددْتُ أنَّكَ تَأتـى ، فَتُصَلِّيَ فى بَيْتى مَكَاناً أتَّخـذُهُ مُصَلّى ، فقال رسُـول اللَّه ﷺ : « سَأفْعَلُ » فغَدا عليَّ رَسُولُ اللَّه ؛ وأبُو بكْر ، رَضى اللَّهُ عنه ، بَعْدَ ما اشْتَدَّ النَّهَارُ ، واسْتَأذَنَ رسُولُ اللَّه ﷺ ، فَأذنْتُ لهُ ، فَلَمْ يَجْلسْ حتى قالَ : « أيْنَ تُحبُّ أنْ أُصَلِّيَ منْ بَيْتكَ ؟ » فَأشَرْتُ لهُ إلى المَكَان الَّذى أُحبُّ أنْ يُصَلِّيَ فيه ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّه ﷺ فَكَبَّرَ وَصفَفْنَا وراءَهُ ، فَصَلَّى ركْعَتَيْن ، ثُمَّ سَلَّمَ وَسَلَّمْنَا حينَ سَلَّمَ ، فَحَبَسْتُهُ على خَزيرة تُصْنَعُ لَهُ ، فَسَمعَ أهْلُ الدَّار أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ فى بَيْتى ، فَثَابَ رجَالٌ منهمْ حتَّى كَثُرَ الرِّجَالُ فى البَيْت ، فَقَالَ رَجُلٌ : مَا فَعَلَ مَالكٌ لا أرَاهُ ! فَقَالَ رَجُلٌ : ذلك مُنَافقٌ لاَ يُحبُّ اللَّه ورَسُولَهُ ، فقالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ « لاَ تَقُلْ ذَلكَ ألاَ تَراهُ قالَ : لاَ إلَهَ إلاَّ اللَّهُ يَبْتَـغى بذَلكَ وَجْهَ اللَّه تَعـالى ؟! » . فَـقَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ ، أمَّـا نَحْنُ فَوَاللَّه ما نَرَى وُدَّهُ ، ولاَ حَديثَهُ إلاَّ إلى المُنَافقينَ ! فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « فَإنَّ اللَّه قَدْ حَرَّمَ على النَّار مَنْ قَالَ : لاَ إلَهَ إلاَّ اللَّهُ يَبْتَغى بذَلكَ وَجْهَ اللَّه » متفقٌ عليه [1] .

و « عتْبَان » بكسر العين المهملة ، وإسكان التاء المُثَنَّاة فَوْقُ وبَعْدهَا باءٌ مُوَحَّدَةٌ . و «الخَزيرَةُ» بالخاء المُعْجمة ، والزَّاى : هى دَقيقٌ يُطْبَخُ بشَحْم وقوله : « ثاب رجالٌ » بالثَّاء المثَلَّثَة ، أيْ : جَاءُوا واجْتَمعُوا .

٤١٨-وعن عمرَ بن الخطاب ، رضى اللَّهُ عنه ، قال : قَدمَ رسُولُ اللَّه ﷺ بسَبْى فَإذَا امْرَأةٌ منَ السَّبْى تَسْعَى ، إذْ وَجَدتْ صبيًا فى السبْى أخَذَتْهُ فَألْزَقَتْهُ ببَطْنها ، فَأرْضَعَتْهُ ، فقال رسُولُ اللَّه ﷺ : « أتُرَوْنَ هَذه المَرْأةَ طارحَةً وَلَدَهَا فى النَّار ؟ »

(١) متفق عليه : البخارى (٤٢٥) فى الصلاة ، باب المساجد فى البيوت ، ومسلم (٣٣) فى الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً .

قُلْنَا : لاَ وَاللَّه . فَقَالَ : « للَّهُ أرْحمُ بعباده منْ هَذه بولَدهَا » متفقٌ عليه (١) .

٤١٩ - وعن أبي هريرة ، رضى اللَّهُ عنه ، قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « لما خَلَقَ اللَّهُ الخَلْقَ ، كَتَبَ فى كتاب ، فَهُوَ عنْدَهُ فَوْقَ العَرْش : إنَّ رَحْمتى تَغْلبُ غَضَبى » .

وفى رواية : « غَلَبَتْ غَضَبى » وفى رواية « سَبَقَتْ غَضَبى » متفقٌ عليه(٢) .

٤٢٠ - وعنه قال : سمعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يقول : «جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مائَةَ جُزْء ، فَأمْسَكَ عنْدَهُ تسْعَةً وتسْعينَ ، وأنْزَلَ فى الأرْض جُزْءاً واحداً ، فَمنْ ذَلكَ الجُزْء يَتَراحمُ الخَلائقُ حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافرَهَا عَنْ ولَدهَا خَشْيَةَ أنْ تُصيبَهُ » .

وفى رواية : « إنَّ للَّه تَعَالى مائَةَ رَحْمَة أنْزَلَ منْهَا رَحْمَةً وَاحدَةً بَيْنَ الجنِّ والإنْس وَالبَهَائم وَالهَوَامِّ ، فَبهَا يَتَعاطَفُونَ ، وبها يَتَرَاحَمُونَ ، وبها تَعْطفُ الوَحْشُ عَلَى ولَدهَا ، وأخَّرَ اللَّهُ تَعالى تسْعاً وتسْعينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بها عبَادهُ يَوْمَ القيَامَة » متفقٌ عليه(٣) .

ورواهُ مسلم أيضاً من رواية سَلْمَانَ الفَارسيِّ ، رضى اللَّهُ عنه ، قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ للَّه تَعَالَى مائَةَ رَحْمَة فَمنْهَا رَحْمَةٌ يَتَراحَمُ بها الخَلْقُ بَيْنَهُمْ ، وتسْعٌ وتسْعُونَ ليَوْمَ القيَامَة » .

وفى رواية « إنَّ اللَّه تعالى خَلَقَ يَومَ خَلَقَ السَّمَوات والأرْضَ مائَةَ رَحْمَة كُلُّ رَحْمَة طبَاقُ مَا بَيْنَ السَّمَاء إلى الأرْض ، فَجَعَلَ منها فى الأرْض رَحْمَةً فَبها تَعْطفُ الوَالدَةُ عَلَى ولَدهَا وَالوحْشُ وَالطَّيْرُ بَعْضُها عَلَى بَعْض فَإذا كانَ يَوْمُ القيامَة ، أكْمَلَها بهذه الرَّحْمَة » .

٤٢١ - وعنه عن النَّبيِّ ﷺ . فيمَا يَحكى عَن ربِّه ، تَبَاركَ وتَعَالى ، قال : « أذنَب

---

(١) متفق عليه : البخارى (٥٩٩٩) فى الأدب ، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته ، ومسلم (٢٧٥٤) فى التوبة ، باب فى سعة رحمة الله ـ تعالى ـ ، وأنها سبقت غضبه .

(٢) متفق عليه : البخارى (٣١٩٤) فى بدء الخلق ، باب ماجاء فى قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ ومسلم (٢٧١٥ / ١٦) فى التوبة ، باب فى سعة رحمة الله .

(٣) متفق عليه : البخارى (٦٠٠٠) فى الأدب ، باب جعل الله الرحمة مائة جزء ، ومسلم (٢٧٥٢) في التوبة ، باب فى سعة رحمة الله ـ تعالى ـ والترمذى (٣٥٤١) فى الدعوات ، باب خلق الله مائة رحمة .

عبْدٌ ذَنباً ، فقالَ : اللَّهُمَّ اغفرْ لى ذَنبى ، فقال اللَّهُ تَبَارَكَ وتَعالى : أذْنَبَ عبدى ذنباً ، فَعلم أنَّ لَهُ ربّاً يَغْفرُ الذَّنْبَ ، وَيَأخُذُ بالذَّنب ، ثُمَّ عَادَ فَأذْنَبَ، فقال : أيْ رَبِّ اغفرْ لى ذنبى ، فقال تبارك وتعالى : أذنبَ عبدى ذَنباً ، فَعَلَمَ أنَّ لَهُ ربّاً يَغفرُ الذَّنبَ ، ويَأخُذُ بالذنب ، ثُمَّ عَادَ فَأذنَبَ ، فقال : أى رَبِّ اغفرْ لى ذَنبى ، فقال تَبَارَكَ وتَعَالى : أذنبَ عَبدى ذَنباً ، فعلَمَ أنَّ لَهُ رَبّاً يَغفرُ الذَّنبَ ، ويأخُذُ بالذَّنب ، قدْ غَفَرْتُ لعبدى . . فَلْيَفعلْ ما شَاءَ » متفقٌ عليه [١].

وقوله تعالى : ﴿ **فَلْيَفْعلْ ما شَاءَ** ﴾ أى : مَا دَامَ يَفْعَلُ هكَذا ، يُذْنبُ وَيتُوبُ أغْفرُ لَهُ ، فإنَّ التَّوبَةَ تَهدمُ ما قَبْلَهَا .

٤٢٢- وعنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ: « وَالَّذى نَفْسى بيَده لَوْ لَمْ تُذنبُوا ، لَذَهَبَ اللَّهُ بكُمْ ، وَجَاءَ بقوم يُذْنبُونَ ، فَيَسْتَغفرُونَ اللَّه تَعالى ، فيَغْفرُ لَهُمْ» رواه مسلم [٢].

٤٢٣- وعن أبى أيُّوبَ خَالد بن زيد، رضى اللَّه عنه قال : سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول : « لَوْلا أنَّكُمْ تُذنبُونَ ، لَخَلَقَ اللَّهُ خَلقاً يُذنبونَ ، فَيَسْتَغْفرُونَ ، فَيَغْفرُ لَهُمْ » رواه مسلم [٣].

٤٢٤- وعن أبى هريرة ، رضى اللَّه عنه ، قال : كُنَّا قُعوداً مَع رسول اللَّه ﷺ ، مَعَنا أبُو بكْر وَعُمَرُ ، رضى اللَّه عنهما فى نَفَر ، فَقَامَ رسول اللَّه ﷺ منْ بَيْن أظْهُرنَا ، فَأبْطَأ عَلَيْنَا ، فَخَشينا أنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا ، فَفَزعْنا ، فَقُمْنَا ، فَكُنْتُ أوَّلَ مَنْ فَزعَ ، فَخَرجتُ أبْتَغى رسول اللَّه ﷺ ، حَتَّى أتَيتُ حَائطاً للأنْصَار - وَذَكَرَ الحديث بطُوله إلى قوله : فقال رسول اللَّه ﷺ : « اذهَبْ فَمَنْ لَقيتَ وَرَاءَ هَذَا الحَائط يَشْهَدُ أنْ لا

(١) متفق عليه : البخارى (٧٥٠٧) فى التوحيد ، باب قول الله - تعالى - ﴿ **يُريدُونَ أن يُبَدِّلُوا كَلامَ اللَّه** ﴾ ومسلم (٢٧٥٨) فى التوبة ، باب قبول التوبة من الذنوب ، وإن تكررت الذنوب والتوبة .

(٢) صحيح : مسلم رقم (٢٧٤٩) فى التوبة ، باب سقوط الذنوب بالاستغفار .

(٣) صحيح : مسلم رقم (٢٧٤٨) فى التوبة ، باب سقوط الذنوب بالاستغفار والترمذى رقم (٣٥٣٩) فى الدعوات باب فضل التوبة والاستغفار ورواه أحمد فى المسند (٥ / ٤١٤) .

إلَه إلاَّ اللَّه ، مُسْتَيقناً بهَا قَلبُهُ فَبَشِّرْهُ بالجَنَّة » رواه مسلم [١]

٤٢٥- وعن عبد اللَّه بن عَمْرو بن العاص ، رضى اللَّه عنهما ، أن النَّبيَّ ﷺ تَلا قَولَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ فى إبراهيمَ ﷺ : ﴿ رَبِّ إنهُنَّ أضْلَلْنَ كثيراً مِنَ النَّاسِ فمَن تبعَني فإنَّهُ منِّي ﴾ (إبراهيم : ٣٦) ، وقَوْلَ عيسى ﷺ : ﴿ إن تُعَذِّبْهُمْ فإنَّهُمْ عبادُكَ وإن تغفرْ لَهُمْ فإنَّكَ أنتَ الْعَزيزُ الْحَكيمُ ﴾ (المائدة :١١٨) ، فَرَفَعَ يَدَيْه وقال « اللَّهُمَّ أُمَّتى أُمَّتى » وبَكَى ، فقال اللَّه عَزَّ وَجَلَّ : « يا جبريلُ اذْهَبْ إلى مُحَمَّد وَرَبُّكَ أعْلَمُ ، فسلْهُ مَا يُبكيه ؟ » فَأتَاهُ جبريلُ فَأخبَرَهُ رسولُ اللَّه ﷺ بمَا قال : وَهُو أعْلَمُ ، فقال اللَّهُ تعالى : « يا جبريلُ اذهَبْ إلى مُحَمَّد فَقُلْ : إنَّا سَنُرضيكَ فى أُمَّتكَ وَلا نَسُوؤُكَ » رواه مسلم[٢] .

٤٢٦- وعن مُعَاذ بن جَبَل ، رضى اللَّه عنه ، قال كُنتُ ردْفَ النبيِّ ﷺ على حمار فقال : « يَا مُعَاذُ هَل تَدرى مَا حَقُّ اللَّه عَلى عبَاده ، ومَا حَقُّ الْعباد عَلى اللَّه ؟» قلت : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أعْلَمُ . قال : « فَإنَّ حَقَّ اللَّه عَلَى العبَاد أن يَعْبُدُوه ، وَلا يُشْركُوا به شَيْئاً ، وَحقَّ العباد عَلى اللَّه أنْ لا يُعَذِّبَ مَنْ لا يُشركُ به شَيْئاً » فقلت : يا رسولَ اللَّه أفَلا أُبَشِّرُ النَّاسَ ؟ قال : « لا تُبَشِّرْهُم فَيَتَّكلُوا » متفقٌ عليه[٣] .

٤٢٧- وعن البَرَاء بن عازب ، رضى اللَّه عنهما ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « المُسْلمُ إذَا سُئلَ فى القَبرِ يَشهَدُ أن لا إلَهَ إلاَّ اللَّه ، وأنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللَّه » فذلك قولهُ تعالى :

---

(١) صحيح : مسلم رقم (٣١) فى الإيمان باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً .
(٢) صحيح : مسلم رقم (٢٠٢) فى الإيمان ، باب دعاء النبى ـ ﷺ ـ لأمته وبكائه وشفقته عليهم .
(٣) متفق عليه : البخارى رقم (٢٨٥٦) فى الجهاد والسير ، باب اسم الفرس والحمار ، ومسلم رقم (٣٠) فى الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً والترمذى رقم(٢٦٤٣) فى الإيمان ، ورواه أحمد فى المسند (٥ / ٢٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨) .

﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ ﴾ (إبراهيم : ٢٧) متفقٌ عليه[١] .

٤٢٨ - وعن أنس ، رضى اللَّهُ عنه عن رسول اللَّه ﷺ قال : « إنَّ الكَافِرَ إذَا عَمِلَ حَسَنَةً ، أُطعِمَ بهَا طُعمَةً منَ الدُّنيَا ، وَأمَّا المُؤمن ، فَإنَّ اللَّه تعالى يَدَّخرُ لَهُ حَسَنَاته فى الآخرَة ، ويُعْقبُهُ رزْقاً فى الدُّنْيَا عَلى طَاعَته » .

وفى رواية : « إنَّ اللَّه لا يَظْلمُ مُؤْمناً حَسَنَةً يُعْطَى بهَا فى الدُّنْيَا ، وَيُجْزَى بهَا فى الآخرَة، وَأمَّا الْكَافرُ ، فَيُطْعَمُ بحَسَنَات مَا عَملَ للَّه تعالى ، فى الدُّنْيَا حَتَّى إذَا أَفْضَى إلى الآخرَة ، لَمْ يكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بهَا » رواه مسلم[٢] .

٤٢٩ - وعن جابر ، رضى اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَثَلُ الصَّلَوَات الخَمْس كَمَثَلِ نَهَرٍ جَارٍ غَمْرٍ عَلَى بَاب أحَدكُمْ يَغْتَسلُ منْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّات » رواه مسلم[٣] .

« الْغَمْرُ » الْكَثيرُ .

٤٣٠ - وعن ابن عباس ، رضى اللَّه عنهما ، قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول : «مَا منْ رَجُلٍ مُسلمٍ يَمُوتُ فَيَقُومُ عَلَى جَنَازته أرْبَعُونَ رَجُلاً لا يُشركُونَ باللَّه شَيئاً إلاَّ شَفَّعَهُمُ اللَّهُ فيه » رواه مسلم[٤] .

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (١٣٦٩) فى الجنائز ، باب ماجاء فى عذاب القبر ، ومسلم رقم (٢٨٧١) فى صفة الجنة ، باب عرض مقعد الميت من الجنة وأبو داود رقم (٤٧٥٠) فى السنة ، باب المسألة فى القبر وعذاب القبر والترمذى (٣١٢٠) فى تفسير القرآن ، باب ومن سورة إبراهيم والنسائى (٦ / ١٠١) فى الجنائز وابن ماجة (٤٢٦٩) فى الزهد .

(٢) صحيح : مسلم رقم (٢٨٠٨) فى صفات المنافقين ، باب جزاء المؤمن بحسناته فى الدنيا والآخرة .

(٣) صحيح : مسلم رقم (٦٦٨) فى المساجد ، باب المشى إلى الصلاة يمحى به الخطايا وترفع به الدرجات .

(٤) صحيح : مسلم رقم (٩٤٨) فى الجنائز ، باب من صلى عليه أربعون شفعوا فيه .

٤٣١ - وعن ابنِ مسعود ، رضى اللَّهُ عنه ، قال : كُنَّا مَعَ رسول اللَّه ﷺ فى قُبَّة نَحواً منْ أرْبَعينَ ، فقال : « أتَرضَونَ أنْ تكُونُوا رُبُعَ أهْلِ الجنَّة ؟ » قُلْنَا : نَعَم ، قال : «أتَرضَونَ أن تكُونُوا ثُلُثَ أهْلِ الجنَّة ؟ » قُلْنَا : نَعَم ، قال : « والَّذى نَفسُ مُحَمَّد بيَده إنِّى لأرجُو أنْ تكُونُوا نصفَ أهْلِ الجنَّة ، وذَلك أنَّ الجنَّةَ لا يَدخُلُهَا إلاَّ نَفسٌ مُسلمَةٌ ، ومَا أنتُمْ فى أهْلِ الشِّرك إلاَّ كالشَّعرَة البَيْضَاء فى جلد الثَّور الأسود ، أوْ كالشَّعْرَة السَّوداء فى جلد الثَّور الأحْمَر » متفقٌ عليه [١].

٤٣٢ - وعن أبى موسى الأشعرى ، رضى اللَّه عنه ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : «إذَا كانَ يَوْمُ الْقيامَة دفَعَ اللَّهُ إلى كُلِّ مُسْلمٍ يهُوديّاً أو نَصْرَانياً فيَقُولُ : هَذَا فكَاكُكَ منَ النَّار» .

وفى رواية عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال : « يَجيءُ يَوْمَ الْقيامَة نَاسٌ منَ المُسْلمين بذُنُوب أمْثَال الجبَال يَغفرُهَا اللَّهُ لهمُ » رواه مسلم [٢].

قوله : « دَفَعَ إلى كُلِّ مُسْلمٍ يهوديّا أوْ نَصرانياً فيَقُولُ : هَذا فكَاكُكَ منَ النَّار » معْنَاهُ مَا جَاءَ فى حديث أبى هريرة ، رضى اللَّهُ عنهُ : « لكُلِّ أحَد مَنزلٌ فى الجَنَّة ، ومَنزلٌ فى النَّار ، فالمُؤْمن إذَا دَخلَ الجنَّةَ خَلَفَهُ الكَافرُ فى النَّار ، لأنَّهُ مُستَحق لذلكَ بكُفْره » ومَعنى «فكَاكُكَ» : أنَّكَ كُنْتَ مُعَرَّضاً لدُخُول النَّار ، وهَذا فكَاكُكَ ، لأنَّ اللَّه تعالى قَدَّرَ للنَّار عدَداً يَمْلَؤُهَا ، فإذا دَخَلَهَا الكُفَّارُ بذُنُوبهمْ وكُفْرهمْ ، صَارُوا فى مَعنى الفكَاك للمُسلمينَ . واللَّه أعلم .

---

(١) متفق عليه : رقم (٦٥٢٨) فى الرقاق ، باب الحشر ، ومسلم رقم (٢٢١) فى الإيمان ، باب كون هذه الأمة نصف أهل الجنة .

(٢) صحيح : مسلم رقم (٢٧٦٧) فى التوبة با ب قبول توبة القاتل ، وإن كثر قتله .

٤٣٣- وعن ابن عمَر رضى اللّه عنهما قال : سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقول : «يُدْنَى المُؤْمنُ يومَ القيَامَة منْ رَبِّه حتَّى يَضعَ كَنَفَهُ عَلَيْه ، فَيُقَرِّرَهُ بذُنُوبه ، فيقولُ: أتَعرفُ ذنبَ كَذا؟ أتَعرفُ ذَنْبَ كَذَا ؟ فيقول : رَبِّ أعْرِفُ ، قال : فَإنِّى قَد سَتَرتُهَا عَلَيْكَ فى الدُّنيَا ، وَأنَا أغْفرُهَا لَكَ اليَومَ ، فَيُعطَى صَحيفَةَ حسَنَاته » متفقٌ عليه [١]

كَنَفُهُ : سَتْرُهُ وَرَحْمَتُهُ .

٤٣٤- وعن ابن مسعود رضى اللّه عنه أنَّ رَجُلاً أصَابَ منَ امْرَأة قُبْلَة ، فَأتَى النَّبيَّ ﷺ فأخبره ، فأنزَل اللّهُ تعالى : ﴿ **وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ** ﴾ (هود : ١١٤) فقال الرجل : ألى هذا يا رسولَ اللّه ؟ قال : «لجَميع أُمَّتى كُلهمْ » متفقٌ عليه [٢] .

٤٣٥- وعن أنس ، رضى اللّه عنه ، قال : جَاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسولَ اللّه أصَبْتُ حداً ، فَأقمْهُ عَلَيَّ ، وَحَضَرت الصَّلاةُ فَصلَّى مَعَ رسول اللّه ﷺ فَلَمَّا قَضَى الصَّلاة قال : يا رسول اللّه إنِّى أصَبْتُ حداً ، فأقمْ فيَّ كتَابَ اللّه ، قال : « هَلْ حَضَرْتَ مَعَنَا الصَّلاَةَ ؟ » قال : نَعم : قال « قد غُفرَ لَكَ » متفقٌ عليه [٣] .

وقوله : « أصَبْتُ حَداً » معناه : مَعْصيَةً تُوجبُ التَّعزير ، وليس المُرَادُ الحَدَّ الشَّرْعيَّ الحقيقيَّ كَحَدِّ الزِّنَا والخمر وَغَيْرهمَا ، فَإنَّ هَذه الحُدودَ لا تَسْقُطُ بالصلاة ، ولا يجوزُ للإمام تَرْكُهَا .

٤٣٦- وعنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « إنَّ اللّه لَيَرْضَى عن الْعَبْد أنْ يَأكُلَ

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٢٤٤١) فى المظالم ، باب قول الله - تعالى - ﴿ **أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ** ﴾ ، ومسلم رقم (٢٧٦٨) فى التوبة باب توبة القاتل وإن كثر قتله .

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٥٢٦) فى مواقيت الصلاة ، باب الصلاة كفارة ، ومسلم رقم (٢٧٦٣) فى التوبة ، باب قوله - تعالى - ﴿ **إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ** ﴾ .

(٣) متفق عليه : البخارى رقم (٦٨٢٣) فى الحدود ، إذا أقر بالحد ولم يبين ، هل للإمام أن يستر عليه ، ومسلم رقم (٢٧٦٤) فى التوبة ، باب قوله - تعالى - : ﴿ **إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ** ﴾ .

الأكلَةَ، فَيَحْمَدُهُ عليها ، أوْ يَشْربَ الشَّرْبَةَ ، فَيَحْمدُهُ عَليها » رواه مسلم [١] .

« الأكْلَةُ » بفتح الهمزة وهى المرَّةُ الواحدةُ منَ الأكلِ كَالْغَدْوةِ والْعَشْوَةِ ، واللَّه أعلم .

٤٣٧- وعن أبي مـوسى ، رضى اللَّه عنه ، عن النبيِّ ﷺ ، قـال : « إنَّ اللَّه تعالى ، يَبسط يَدَهُ باللَّيلِ لَيَتُوبَ مُسيءُ النَّهَار ، وَيَبْسُطُ يَدهُ بالنَّهار ليَتُوبَ مُسيءُ اللَّيلِ حتى تَطْلُعَ الشمسُ منْ مَغْرِبَها » رواه مسلم[٢] .

٤٣٨- وعن أبى نجيح عَمرو بن عَبْسَةَ - بفتح العين والباء - السُّلَميِّ ، رضيَ اللَّه عنه قـال : كنتُ وَأَنَا فى الجَاهـليَّة أظُنُّ أنَّ النَّاسَ عَلى ضَـلالَة ، وَأنَّهُمْ لَيْسُـوا على شيء ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ الأوْثَانَ ، فَسَمِعْتُ برَجُلٍ بمكَّةَ يُخْبرُ أخْبَاراً ، فَقَعَدْتُ عَلى رَاحلَتى ، فقَدمْتُ عَلَيْه، فَإذَا رسولُ اللَّه ﷺ مُسْتَخْفياً جُرَآءُ عليه قَوْمُهُ ، فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخلْتُ عَلَيه بمكَّة ، فَقُلْتُ له : ما أَنتَ ؟ قال : « أنا نَبىٌّ » قلتُ : ومـا نبىٌّ ؟ قال : « أرْسَلَنى اللَّه » قلت: وبأيِّ شَيْءٍ أرْسلَكَ ؟ قال : « أرْسَلَنى بصلَة الأرْحام ، وكسرِ الأوْثَان ، وأنْ يُوَحَّدَ اللَّه لايُشْرَكُ به شَيْءٌ » قلت : فَمنْ مَعَكَ عَلى هَذا ؟ قـال : « حُر وَعَبْدٌ » ومعـهُ يومَئـذ أبو بكرٍ وبلالٌ رضى اللَّه عنهمـا . قلت : إنِّى مُتَّبِعُكَ، قال إنَّكَ لَنْ تَستطيعَ ذلكَ يَوْمَكَ هَذا . ألا تَرى حَالى وحالَ النَّاس ؟ وَلَكن ارْجعْ إلى أهْلكَ فَإذا سمعْتَ بى قد ظَهَرْتُ فَأْتنى » قال فَذهبْتُ إلى أهْلى ، وَقَدمَ رسولُ اللَّه ﷺ المَدينَةَ . وكنتُ فى أهْلى . فَجَعَلْتُ أتَخَبَّرُ الأخْبَارَ ، وَأسْألُ النَّاسَ حينَ قَدمَ المدينة حَتَّى قَدمَ نَفرٌ منْ أهْلى المدينةَ ، فقلتُ : ما فَعَلَ هذا الرَجُلُ الذى قدم المدينةَ ؟ فقالوا : النَّاسُ إليه سراعٌ وَقَدْ أرادَ قَوْمُه قَتْلَهُ ، فَلَمْ يَستْطيعُوا ذلكَ ،

---

(١) صحيح : مسلم رقم (٢٧٣٤) فى الذكر والدعاء ، باب استحباب حمد الله ـ تعالى ـ بعد الأكل والشرب ، والترمذى رقم (١٨١٦) فى الأطعمة ، باب ماجاء فى الحمد إذا فرغ من الطعام.

(٢) صحيح : مسلم رقم (٢٧٥٩) فى التوبة ، باب قبول التوبة من الذنوب ، وإن تكررت .

فَقَدمتُ المدينَةَ فَدَخَلتُ عليه ، فقلتُ : يا رسولَ اللّه أتَعرفُنى؟ قال : « نَعم أنتَ الَّذى لَقيتنَى بمكةَ » قال : فقلتُ : يا رسول اللّه أخْبرنى عمَّا عَلَّمكَ اللّه وأَجْهَلُهُ، أخبرنْى عَن الصَّلاَة؟ قال : « صَلِّ صَلاَةَ الصُّبح، ثُمَّ اقْصرْ عَن الصَّلاة حَتَّى تَرتفَع الشَّمْسُ قيدَ رُمْحٍ ، فَإنَّهَا تَطْلُعُ حين تطلع بَيْنَ قَرْنَى شَيْطَان ، وَحينئذ يَسْجُدُ لَهَا الكفَّارُ ، ثُمَّ صَلِّ ، فَإنَّ الصَّلاَةَ مشهودة محضورة [١] . حتى يستقلَّ الظِّلُّ بالرُّمح[٢] ثُمَّ اقْصرُ عن الصَّلاة، فإنه حينئذ تُسجَرُ جَهَنَّمُ ، فإذا أقبلَ الفَيء فصَلِّ ، فإنَّ الصَّلاةَ مَشهودةٌ محضورةَ حتى تُصَلِّيَ العصرَ ثم اقْصُر عَن الصلاة حتى تَغْرُبَ الشمسُ ، فإنها تُغرُبُ بين قَرنيْ شيطان ، وحينئذ يَسْجُدُ لها الكُفَّارُ » .

قال : فقلت : يا نَبيَّ اللّه ، فالوضوءُ حدِّثنى عنه ؟ فقال : « ما منْكُمْ رجُل يُقَرِّبُ وَضُوءَهُ ، فَيَتَمَضْمضُ ويستنْشقُ فَيَنْتَثرُ ، إلاَّ خَرَّتْ خطايَا وجهه وفيه وخياشيمه . ثم إذا غَسَلَ وجهَهُ كما أمَرَهُ اللّه إلاَّ خرّت خطايا وجهه منْ أطراف لحْيَته مع الماء . ثم يغسل يديه إلى المرفَقَين إلاَّ خرّت خطايا يديه منْ أَنامله مع الماء ، ثم يَمْسَحُ رَأْسَهُ ، إلاَّ خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسَه من أطراف شَعْره مع الماء ، ثم يَغْسلَ قَدَمَيه إلى الكَعْبَيْن ، إلاَّ خَرت خطايا رجْلَيه من أنَاملَه مَع الماء ، فإنَ هو قامَ فصَلَّى ، فحَمد اللّه تعالَى ، وأثْنَى عليه ومَجَّدَهُ بالذى هو له أهلَ ، وفَرَّغَ قلبه للّه تعالى . إلاَ انصَرَفَ من خطيئته كَهَيْئَته يومَ ولَدَتْهُ أُمُّهُ» .

فحدّثَ عَمرو بنُ عَبسةَ بهذا الحديثَ أبَا أُمَامَة صاحب رسول اللّه ﷺ فقال له أبو أمامة : يا عَمْروُ بن عَبْسَةَ ، انظر ما تقولُ . فى مقام واحد يُعطىَ هذا الرَّجُلُ ؟ فقال عَمْرو : يا أبَا أُمامةَ . فقد كبرَتْ سنِّى ، ورَقَّ عَظْمى ، وَاقْترَبَ أجَلى ، وما بى حَاجة أنْ أكذبَ على اللّه تعالَى ، ولاَ على رسول اللّه ﷺ لو لم أسْمَعْهُ من رسول اللّه ﷺ إلاَّ مَرَّةً أوْ مَرتَيْن أَو ثلاثاً ، حَتَّى عَدَّ سبعَ مَرات ، ما حَدَّثتُ أبداً به ، ولكنِّى

---

(١) محضورة : أى تحضرها ملائكة النهار لتكتبها وتشهد بها لمن صلاها .

(٢) أى يبلغ ظله أدنى غاية النقص .

سمعتُهُ أكثَرَ من ذلك . رواه مسلم [١] .

قوله : « جُرآء عليه قومُهُ » : هو بجيم مضمومة وبالمد على وزن عُلماء ، أى : جاسرُونَ مُستَطيلونَ غَيرُ هائبينَ . هذه الرِّواية المشهورةُ ، ورواه الحُمَيْدى وغيرهُ : «حِرَاء» بكسر الحاء المهملة . وقال : معناه غضَابُ ذُوُو غَمٍّ وهمٍّ ، قد عيلَ صَبرُهُمْ به، حتى أثَّرَ فى أجسامهم ، من قولهم : حَرَى جسمُهُ يَحْرَى ، إذا نقصَ منْ ألم أوْ غم ونحوه ، والصَّحيحُ أنَّهُ بالجيم وقوله ﷺ : « بين قَرنَى شيطانَ » أيْ : نَاحيتَى رأسه . والمرادُ التَّمثيلُ . معناهُ : أنه حينئذ يَتَحرَّكُ الشَّيطانُ وشيعتهُ . ويَتَسلَّطُونَ . وقوله : « يُقَرِّبُ وَضُوءَه » معناه : يُحْضرُ الماءَ الذى يَتَوَضَّأُ به . وقوله : « إلاَّ خَرّتْ خَطايا » هو بالخاء المعجمة : أيْ سَقطَت . ورواه بعضُهُم . «جرتْ » بالجيم . والصحيح بالخاء ، وهو رواية الجُمهور .

وقوله : « فَيَنْتَثرُ » أيْ : يَستَخرجُ ما فى أنفه منْ أذَى ، والنَّثرَةُ : طرَفُ الأنف .

٤٣٩- وعن أبى موسى الأشعرى رضى اللَّه عنه ، عن النبى ﷺ قال : «إذا أرادَ اللَّه تعالى ، رحمةَ أُمَّة ، قَبضَ نبيَّهَا قَبلَها ، فجعلَهُ لها فَرَطاً وسلَفاً بين يَدَيها ، وإذا أرادُ هَلَكةَ أُمَّة ، عذَّبهَا ونبيُّهَا حَيٌّ ، فَأهْلكَهَا وهوَ حَيٌّ ينظرُ ، فَأقَرَّ عينَهُ بهلاكها حين كذَّبوهُ وعَصَوا أمْرَهُ » رواه مسلم [٢] .

٥٢ - باب فضل الرجاء

قال اللَّه تعالى إخباراً عن العبد الصالح : ﴿ **وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ (٤٤) فَوَقَاهُ اللَّهُ سَيِّئَاتِ مَا مَكَرُوا** ﴾ (غافر : ٤٤ ، ٤٥) .

٤٤٠- وعن أبى هريرة ، رضيَ اللَّه عنه ، عن رسول اللَّه ﷺ أنَّهُ قال : « قالَ اللَّه ، عَزَّ وَجلَّ ، أنَا عنْدَ ظَنِّ عَبْدى بى ، وأنَا مَعَهُ حَيْثُ يَذْكُرُنى ، وَاللَّه للَّهُ أفْرَحُ بتَوْبة عَبْده منْ أحَدكُمْ يجدُ ضالَّتَهُ بالْفَلاة ، وَمَنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ شبْراً ، تَقَرَّبْتُ إلَيْهُ

---

(١) صحيح : مسلم رقم (٨٣٢) فى صلاة المسافرين ، باب إسلام عمرو بن عبسة .

(٢) صحيح : مسلم رقم (٢٢٨٨) فى الفضائل ، باب إذا أراد الله ـ تعالى ـ رحمة أمة قبض نبيها قبلها .

ذراعاً ، ومَنْ تَقَرَّبَ إليَّ ذراعاً ، تقرَّبْتُ إليه بَاعاً ، وإذا أقْبَلَ إليَّ يمْشى ، أقبلتُ إلَيه أُهَرْولُ » متفقٌ عليه [١] ، وهذا لفظ إحدى روايات مسلم .

وتقدَّم شرحُهُ فى الباب قبله . وروى فى الصحيحين : « وأنا معه حينَ يَذْكُرُنى » بالنون وفى هذه الرواية « حَيْثُ » بالثاء وكلاهما صحيح .

٤٤١- وعن جابر بن عبد اللَّه ، رضى اللَّه عنهما ، أنَّهُ سَمعَ النَبيَّ ﷺ ، قَبْلَ موْته بثلاثَة أيَّام يقولُ : « لا يمَوتن أحَدُكُم إلاَّ وَهُوَ يُحْسنُ الظَّنَّ باللَّه عزَّ وَجَلَّ » رواه مسلم [٢] .

٤٤٢- وعن أنس ، رضى اللَّه عنه قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « قال اللَّه تعالى : يَا ابْنَ آدَمَ إنَّكَ مَا دَعوتَنى ورَجوتَنى غَفَرْتُ لَكَ عَلى مَا كَانَ منكَ ولا أُبَالى ، ياابن آدمَ ، لَوْ بَلغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السماء ، ثم استَغْفَرتَنى غَفَرتُ لَكَ ، يَا ابْنَ آدَم ، إنَّكَ لَو أتَيْتَنى بقُراب الأرْض خطايا ، ثُمَّ لَقيتَنى لا تُشْركُ بى شَيْئاً ، لأتَيْتُكَ بقُرَابهَا مَغْفرَةً » رواه الترمذىّ [٣] . وقال : حديث حسن .

« عَنَانُ السماء » بفتح العين ، قيل : هو مَا عَنَّ لَكَ منها ، أى : ظَهَرَ إذَا رَفَعْتَ رَأْسَكَ ، وقيلَ : هو السَّحَابُ .

و « قُرابُ الأرض » بضم القاف ، وقيلَ بكسرها ، والضم أصح وأشهر ، وهو : ما يقاربُ ملأهَا ، واللَّه أعلم .

٥٣ - باب الجمعَ بيْنَ الخوف والرَّجاء

اعْلَمْ أنَّ المُخْتَارَ للعَبْد فى حَال صحَّته أن يكُونَ خائفاً راجياً ، ويَكونَ خَوْفُهُ

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٧٤٠٥) فى التوحيد ، باب قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ ، ومسلم رقم (٢٦٧٥) في باب الحث علي ذكر الله تعالى .

(٢) صحيح : مسلم رقم (٢٨٧٧) فى الجنة وصفة نعيمها ، باب الأمر بحسن الظن بالله ـ تعالى ـ عند الموت .

(٣) حسن بشواهده : الترمذى رقم (٣٥٤٠) فى الدعوات باب فى فضل التوبة والدارمى (٢ / ٣٢٢) ورواه أحمد فى المسند (٥ / ١٧٢) وحسنه الألبانى بشواهده فى الصحيحة رقم (١٢٧)

ورجاؤُه سواءً وفى حال المرَض يُمَحِّضُ الرَّجاءَ ، وقواعدُ الشَّرْعِ ، مِن نُصُوصِ الكتَاب والسُّنَّة وَغَيْر ذلكَ مُتظاهرةٌ على ذلك .

قال اللَّه تعالى : ﴿فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الأعراف : ٩٩) وقال تعالى : ﴿إِنَّهُ لا يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ (يوسف : ٨٧) . وقال تعالى : ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ (آل عمران : ١٠٦) وقال تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (الأعراف : ١٦٧) وقال تعالى : ﴿إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ﴾ (الانفطار : ١٣ ، ١٤) وقال تعالى : ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ ﴿٦﴾ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ﴿٨﴾ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ (القارعة : ٦-٩) . والآيات فى هذا المعنى كثيرة . فَيَجْتَمعُ الخَوف والرجاءُ فى آيَتَيْن مُقْتَرنَتيْن أو آيات أو آية .

٤٤٣- وعن أبى هريرة . رضى اللَّه عنه ، أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال : « لَوْ يَعْلَمُ المُؤْمنُ مَا عنْدَ اللَّه منَ العُقُوبَة . ما طَمعَ بجَنَّته أحَدٌ ، وَلَوْ يَعْلَمُ الكافرُ مَا عنْد اللَّه منَ الرَّحْمَة ، مَا قَنطَ منْ جنَّته أَحَدٌ » رواه مسلم[1] .

٤٤٤- وعن أبى سَعيد الخدريِّ ، رضى اللَّه عَنه ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : «إذا وُضعت الجَنَازَةُ واحْتمَلَهَا النَّاسُ أو الرِّجالُ عَلى أعْنَاقهم ، فَإنْ كانَتْ صالحَةً قالَتْ : قَدِّمُونى قَدِّمُونى ، وَإنْ كانَتْ غَير صالحة ، قالَتْ : يا ويْلَهَا ! أيْنَ تَذْهَبُونَ بَها ؟ يَسْمَعُ صَوتَها كُلُّ شيء إلاَّ الإنْسَانُ ، وَلَوْ سَمعَهُ لَصَعقَ » رواه البخارى[2] .

٤٤٥- وعن ابن مسعود ، رضى اللَّه عنه ، قالَ : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « الجَنَّةُ أقْرَبُ إلى أحَدكُمْ منْ شرَاك نَعْله وَالنَّارُ مثْلُ ذلك » رواه البخارى [3]

---

(١) صحيح : مسلم رقم (٢٧٥٥) فى التوبة ، باب فى سعة رحمة الله - تعالى - وأنها سبقت غضبه ، والترمذى رقم (٣٥٤٢) فى الدعوات ، باب خلق الله مائة رحمة .

(٢) صحيح : البخارى رقم (١٣١٤) فى الجنائز ، باب حمل الرجال الجنازة دون النساء ، والنسائى (٤ / ٤١) فى الجنائز ، باب السرعة بالجنائز ، ورواه أحمد فى المسند (٢ / ٤١ ، ٥٨)

(٣) سبق برقم (١٠٥) .

٥٤ - باب فضل البكاء من خشية الله تعالى وشوقاً إليه

قال الله تعالى : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾(الإسراء : ١٠٩) وقال تعالى : ﴿ أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴾(النجم : ٥٩ - ٦٠)

٤٤٦ - وعَن ابن مَسعود ، رضى الله عنه . قالَ : قال لى النبيُّ ﷺ : « اقْرَأْ علَّى القُرآنَ » قلتُ : يا رسُولَ اللَّه ، أقْرأُ عَلَيْكَ ، وعَلَيْكَ أُنْزِلَ ؟! قالَ : « إنى أُحبُّ أنْ أسْمَعَهُ منْ غَيْرى » فقرأتُ عليه سورةَ النِّساء ، حتى جِئْتُ إلى هذه الآيَة : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ (النساء : ٤١) قال : « حَسْبُكَ الآنَ » فَالْتَفَتُّ إليْه . فَإذَا عيْناهُ تَذْرِفان » . متفقٌ عليه [١] .

٤٤٧ - وعن أنس ، رضى الله عنه ، قالَ : خَطَبَ رَسُولُ اللَّه ﷺ خُطْبَةً مَا سَمعْتُ مثْلَهَا قَطُّ ، فقالَ : « لَوْ تعْلمُونَ ما أعْلَمُ لَضَحكتُمْ قَليلاً ولَبَكَيْتُمْ كثيراً » قال : فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُول اللَّه ﷺ . وُجُوهَهُمْ . ولهمْ خَنينٌ . متفقٌ عليه [٢] . وَسَبَقَ بيَانُهُ فى باب الخَوف [٣] .

٤٤٨ - وعن أبى هريرة ، رضى الله عنه ، قـال : قـالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « لايَلجُ النَّارَ [٤] رَجُلٌ بكَى منْ خَشْيَة اللَّه حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فى الضَّرْع وَلا يَجْتَمعُ غُبَارٌ فى سَبيلِ اللَّه ودُخانُ جَهَنَّمَ » رواهَ الترمذى [٥] وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٤٥٨٢) فى التفسير ، باب ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ .. الآية ﴾ ومسلم رقم (٨٠٠) فى صلاة المسافرين ، باب فضل استماع القرآن ، والترمذى رقم (٣٠٢٤ ، ٣٠٢٥) فى تفسير القرآن ، باب ومن سورة النساء ، وأبو داود رقم (٣٦٦٨) فى العلم .

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٤٦٢١) فى التفسير ، باب قوله : ﴿ لا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ﴾ ، ومسلم رقم (٢٣٥٩) فى الفضائل ، باب توقيره ـ ﷺ ـ ورواه أحمد فى المسند (٣ / ١٨٠ ، ١٩٣ ، ٢١٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٨)

(٣) انظر الحديث رقم (٤٠١)

(٤) لايلج النار : لايدخلها .

(٥) صحيح : الترمذى رقم (١٦٣٣) فى فضائل الجهاد ، باب ماجاء فى فضل الغبار فى سبيل الله ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ورواه أحمد فى المسند (٢ / ٥٠٥) والنسائى (٦ / ١٢ ، ١٣ ، ١٤) .

٤٤٩- وعنه قالَ : قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « سَبْعَةٌ يُظلُّهُمُ اللَّهُ فى ظلِّه يَوْمَ لا ظلَّ إلاَّ ظلُّهُ : إمامٌ عادلٌ ، وشابٌ نَشأ فى عبادَة اللَّه تَعالى . ورَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّق بالمَسَاجد . وَرَجُلاَن تَحابَّا فى اللَّه . اجتَمَعا عَلَيْهَ . وتَفَرَّقا عَليه ، ورَجَلٌ دَعَتْهُ امْرَأةٌ ذَاتُ مَنْصب وَجَمال . فَقَالَ : إنّى أخافُ اللَّهَ . ورَجُلٌ تَصَدَّقَ بصَدَقَةَ فأخْفاها حتَّى لاَ تَعْلَمَ شمالهُ ما تُنْفقُ يَمينهُ . ورَجُلٌ ذَكَرَ اللَّه خالياً فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ » متفقٌ عليه (١) .

٤٥٠- وعَن عبد اللَّه بن الشِّخِّير . رضى اللَّه عنه . قال : أتَيْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ وَهُو يُصلِّى ولجَوفه(٢) أزيزٌ كأزيز المرْجَل منَ البُكاء .

حديث صحيح رواه أبو داود . والتِّرمذيُّ(٣) فى الشَّمائل بإسناد صحيح .

٤٥١- وعن أنس رضى اللَّه عنه . قالَ : قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ ، لأبيِّ بن كَعْب . رضى اللَّه عنه : « إنَّ اللَّه ، عَزَّ وجلَّ ، أمَرَنى أنْ أقْرأَ علَيْكَ : ﴿ **لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا** ﴾ قَالَ : وَسَمَّاني ؟ قال : « نَعَمْ » فَبَكى أُبَيٌّ . متفقٌ عليه (٤) .

وفى رواية : فَجَعَلَ أُبَيٌّ يَبْكى .

٤٥٢- وعنه قالَ : قالَ أبو بكْر لعمرَ ، رضى اللَّه عنهما . بعدَ وفاة رسول اللَّه ﷺ : انْطَلقْ بنا إلى أُمِّ أيمنَ . رضى اللَّه عنها . نَزُورُها كما كَانَ رسُولُ اللَّه ﷺ ، يَزُورُها فَلَمَّا انْتَهيَا إليْها بكَتْ . فقَالا لها : ما يُبْكيك ؟ أمَا تَعْلَمينَ أنَّ مَا عنْدَ اللَّه تعالى خَيْرٌ لرَسُول اللَّه ﷺ ! قالَتْ : إنى لاَ أبْكى ، أنِّى لاَ أعلمُ أنَّ ما عنْدَ اللَّه خَيْرٌ لرَسُول اللَّه

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٦٦٠) فى الأذان ، باب من جلس فى المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد ، ومسلم رقم (١٠٣١) فى الزكاة باب فضل إخفاء الصدقة ، ومالك فى الموطأ (٢ / ٩٥٢ ، ٩٥٣) فى الشعر باب ماجاء فى المتحابين فى الله ، والترمذى رقم (٢٣٩١) فى الزهد ، باب ماجاء فى الحب فى الله ، والنسائى (٨ / ٢٢٢ ، ٢٢٣) فى القضاة ، باب الإمام العادل .

(٢) الجوف : الصدر ، والأزيز : صوت البكاء ، والمرجل : القدر .

(٣) صحيح : أبو داود رقم (٩٠٤) فى الصلاة ، باب البكاء فى الصلاة ، والنسائى (٣ / ١٣) ورواه أحمد فى المسند (٤ / ٢٥ ، ٢٦) وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٧٩٩) .

(٤) متفق عليه : البخارى رقم (٤٩٦٠) فى تفسير سورة « لم يكن » ، مسلم رقم (٧٩٩) فى فضائل القرآن ، باب استحباب قراءة القرآن على أهل الفضل .

ﷺ ، ولكنِّى أبْكى أنَّ الوَحْىَ قَد انْقَطَعَ منَ السَّماء فَهَيَّجَتْهُما عَلى البُكاء ، فَجَعَلا يَبْكيان مَعَهَا . رواهُ مسلم(١) . وقد سبق فى باب زيارة أهل الخير .

٤٥٣- وعن ابن عَمَر ، رضى اللَّه عنهما ، قال : « لَمَّا اشْتَدَّ برسُول اللَّه ﷺ وَجَعُهُ قيلَ لَهُ فى الصَّلاَة فقال : « مُرُوا أبا بكْر فَلْيُصَلِّ بالنَّاس » فقالتْ عائشةُ ، رضى اللَّه عنها : إنَّ أبَا بكْر رَجُلٌ رَقيقٌ إذا قَرَأ القُرآنَ غَلَبَهُ البُكاءُ » فقال : « مُرُوهُ فَلْيُصَلِّ » .

وفى رواية عن عائشةَ ، رضى اللَّه عنها ، قالَتْ : قلتُ : إنَّ أبا بَكْر إذا قَامَ مقامَكَ لَم يُسْمع النَّاس منَ البُكَاء . متفقٌ عليه(٢) .

٤٥٤- وعن إبراهيمَ بن عبد الرَّحمن بن عوف أنَّ عبدَ الرَّحمن بنَ عَوْف ، رَضيَ اللَّه عنهُ أُتيَ بطَعَام وكانَ صائماً ، فقالَ : قُتلَ مُصْعَبُ بنُ عُمَير ، رضيَ اللَّه عنه ، وهُوَ خَيْرٌ منِّى ، فَلَمْ يُوجَدْ له ما يُكَفَّنُ فيه إلاَّ بُرْدَةٌ إنْ غُطِّى بها رَأْسهُ بَدَتْ رجْلاهُ ، وإنْ غُطِّيَ بها رجْلاه بَدَا رأْسُهُ ، ثُمَّ بُسطَ لَنَا منَ الدُّنْيَا ما بُسطَ - أوْ قالَ : أُعْطينَا منَ الدُّنْيا مَا أُعْطينَا - قَدْ خَشينَا أنْ تكُونَ حَسنَاتُنَا عُجِّلَتْ لنا . ثُمَّ جعَلَ يبْكى حَتَّى تَرَكَ الطَّعامَ . رواهُ البخارى(٣) .

٤٥٥- وعن أبى أُمامة صُدَيِّ بْن عَجلانَ الباهليِّ ، رضيَ اللَّه عنه ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لَيْسَ شَيءٌ أَحَبَّ إلى اللَّه تعالى من قَطْرَتَين . وأثرَيْن : قَطْرَةُ دُمُوع من خَشيَة اللَّه وقَطرَةُ دَم تُهرَاقُ فى سَبيل اللَّه تعالى ، وأما الأثران فأثرٌ فى سبيل الله تعالى وأثرٌ فى فَريضَة منْ فَرَائض اللَّه تعالَى » رواه الترمذى(٤) وقال : حديثٌ حسنٌ

---

(١) سبق برقم (٣٦٠) .

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٧١٣) فى الأذان ، باب الرجل يأتم بالإمام ويأتم الناس بالمأموم ، ومسلم رقم (٤١٨ / ٩٥) فى الصلاة ، باب استخلاف الإمام ومالك فى الموطأ (١ / ١٧٠ ، ١٧١) فى قصر الصلاة ، باب جامع الصلاة ، والترمذى رقم (٣٦٧٢) فى المناقب ، باب مناقب أبى بكر ، وعمر - رضى الله عنهما - ، والنسائى (٢ / ٩٨ - ١٠٠) فى الإمامة .

(٣) صحيح : البخارى رقم (١٢٧٥) فى الجنائز ، باب إذا لم يوجد إلا ثوب واحد .

(٤) حسن : الترمذى رقم (١٦٦٩) فى فضائل الجهاد ، باب ماجاء فى فضل المرابط وقال هذا حديث حسن غريب . وفى سنده الوليد بن جميل الفلسينى صدوق يخطئ .

وفى الباب أحاديثُ كثيرةٌ ، منها :

٤٥٦ - حديث العِرْباض بن سارِيةَ . رضى اللّه عنه ، قال : وعَظَنَا رسُول اللّه ﷺ مَوْعظَةً وَجِلَتْ منها القُلُوبُ ، وذَرَفَت منْهَا العُيُونُ » (١) .

وقد سبق فى باب النهى عن البدع .

٥٥ - باب فضل الزهد فى الدنيا والحث على التقلل منها وفضل الفقر

قال اللّه تعالى : ﴿ إنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ منَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ به نَبَاتُ الأَرْضِ ممَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلاً أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (يونس : ٢٤) وقال تعالى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ منَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِه نَبَاتُ الأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا ﴿٤٥﴾ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلاً ﴾ (الكهف : ٤٥ ، ٤٦) .

وقال تعالى : ﴿ اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾(الحديد : ٢٠) .

وقال تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴾ (آل عمران : ١٤) .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ

---

(١) سبق برقم (١٥٧)

الْغَرُورُ﴾ (فاطر : ٥) وقال تعالى : ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ (التكاثر : ١-٥) .

وقال تعالى : ﴿وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت : ٦٤) والآيات فى الباب كثيرة مشهورة .

وأمَّا الأحاديثُ فأكثرُ منْ أنْ تُحْصَرَ فَنُنَبِّهُ بطَرَف منها على ما سواه .

٤٥٧ - عن عمرو بن عوف الأنْصاريِّ . رضى اللّه عنه ، أنَّ رسولَ اللّه ﷺ بَعَثَ أبا عُبيدةَ بنَ الجرَّاحِ ، رضيَ اللّه عنه ، إلى البَحْرَيْن يأتى بجزْيَتِهَا فَقَدمَ بمال منَ البحْرَين ، فَسَمعَتِ الأنصَارُ بقُدوم أبى عُبَيْدَةَ ، فوافَوْا صَلَاةَ الفَجْرِ مَعَ رَسول اللّه ﷺ فَلَمَّا صَلى رَسول اللّه ﷺ ، انْصَرَفَ ، فَتَعَرَّضُوا لَهُ[١] ، فَتَبَسَّمَ رسول اللّه ﷺ حينَ رَآهُمْ ، ثُمَّ قال : «أَظُنُّكُم سَمعتُم أنَّ أبَا عُبَيْدَةَ قَدمَ بشَيء منَ الْبَحْرَيْنِ » فقالوا : أجَل يا رسول اللّه ، فقال : « أبْشرُوا وأمِّلُوا ما يَسرُّكُمْ ، فواللّه ما الفقْرَ أخْشَى عَلَيْكُمْ . ولكنّى أخْشى أنْ تُبْسَطَ الدُّنْيَا عَلَيْكُم كما بُسطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا . فَتُهْلككُمْ كَمَا أهْلَكَتْهُمْ » متفقٌ عليه[٢] .

٤٥٨ - وعن أبى سعيد الخدريِّ ، رضيَ اللّه عنه . قالَ : جَلَسَ رسول اللّه ﷺ عَلى المنْبَر ، وَجَلسْنَا حَوْلَهُ . فقال : « إنَّ ممَّا أخافُ عَلَيْكُم منْ بَعْدى مَا يُفْتَحُ عَلَيْكُمْ من زَهْرَة الدُّنْيَا وَزينَتها » متفقٌ عليه[٣]

(١) تعرضوا له : تعرضت لفلان إذا تراءيت له ليراك .

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٣١٥٨) فى الجزية والموادعة ، باب الجزية والموادعة مع أهل الذمة والحرب ، ومسلم رقم (٢٩٦١) فى الرقاق والترمذى (٢٤٦٢) فى صفة القيامة ، باب ٢٨ .

(٣) متفق عليه : البخارى رقم (١٤٦٥) فى الزكاة ، باب الصدقة على اليتامى ومسلم رقم (١٠٥٢ / ١٢٣) فى الزكاة ، باب تخوف مايخرج من زهرة الدنيا ، والنسائى (٥ / ٩٠) فى الزكاة ، باب الصدقة على اليتيم .

٤٥٩- وعنه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ ، قال : « إنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ وَإنَّ اللَّه تَعالى مُسْتَخْلِفكُم فيهَا ، فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فاتَّقُوا الدُّنْيَا واتَّقُوا النِّسَاء » رواه مسلم (١) .

٤٦٠- وعن أنس رضيَ اللَّه عنه . أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلاَّ عَيْشُ الآخرَة » متفقٌ عليه (٢) .

٤٦١- وعنهُ عن رسول اللَّه ﷺ قال : « يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلاثَةٌ : أَهْلُهُ وَمالُهُ وَعَمَلُهُ : فَيَرْجعُ اثْنَان . ويَبْقَى واحدٌ : يَرْجعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَيَبْقَى عَمَلُهُ » متفقٌ عليه (٣) .

٤٦٢- وعنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « يُؤْتي بأَنْعَم أهْل الدُّنْيَا من أهْل النَّار يَوْمَ الْقيَامَة ، فَيُصْبَغُ فى النَّار صَبْغَةً (٤) ثُمَّ يُقَالُ : يا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خيراً قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بكَ نَعيمٌ قَطُّ ؟ فيقول : لا واللَّه يارَبِّ . وَيُؤْتى بأشَدِّ النَّاس بُؤْساً فى الدُّنْيَا منْ أهْل الْجَنَّة فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فى الجَنَّة ، فَيُقَالُ لَهُ : يا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْساً قَطُّ ؟ هَلْ مَرَّ بكَ شدَّةٌ قَطُّ ؟ فيقولُ : لا ، وَاللَّه ، مَا مَرَّ بى بُؤْسٌ قَطُّ ، وَلا رَأَيْتُ شدَّةً قَطُّ » رواه مسلم (٥) .

٤٦٣- وعن المُسْتَوْرد بن شدَّاد رَضيَ اللَّه عنه ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : «مَا

---

(١) صحيح : مسلم رقم (٢٧٤٢) فى الذكر والدعاء ، باب أكثر أهل الجنة الفقراء والترمذى مطولاً رقم (٢١٩١) فى الفتن ، باب ماجاء ماأخبر النبى ـ ﷺ ـ أصحابه فيما هو كائن إلى يوم القيامة ، وابن ماجة رقم (٤٠٠٠) فى الفتن ، باب فتنة النساء ، ورواه أحمد فى المسند (٦/ ٣٦٤) مختصراً والطبرانى فى الأوسط رقم (٨٣٥٩) والبيهقى فى السنن (٣/ ٣٦٩)

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٣٧٩٥ ، ٣٧٩٦ ، ٣٧٩٧) فى مناقب الأنصار ، باب دعاء النبى ـ ﷺ ـ ، أصلح الأنصار والمهاجرة ، ومسلم رقم (١٨٠٥) فى الجهاد ، باب غزوة الأحزاب وهى غزوة الخندق ، والترمذى رقم (٣٨٥٦) فى المناقب ، باب مناقب أبى موسى الأشعرى .

(٣) متفق عليه : البخارى رقم (٦٥١٤) فى الرقاق ، باب سكرات الموت ومسلم رقم (٢٩٦٠) فى الزهد والرقائق ، فى فاتحته والترمذى رقم (٢٣٧٩) فى الزهد ، ماجاء فى مثل ابن آدم وأهله وولده وماله وعمله ، ورواه أحمد فى المسند (٣/ ١١٠) .

(٤) أى يغمس فى النار غمسة .

(٥) صحيح : مسلم رقم (٢٧٠٧) فى صفات المنافقين ، باب صبغ أنعم أهل الدنيا فى النار ورواه أحمد فى المسند (٣/ ٢٠٣) .

الدُّنْيَا فى الآخِرَةِ إلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أحدُكُمْ أُصْبُعَهُ فى الْيَمِّ . فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ؟» رواه مسلم (١) .

٤٦٤- وعن جابر ، رضيَ اللَّه عنهُ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ مرَّ بالسُّوق وَالنَّاسُ كَنَفَتيه ، فَمرَّ بجدْيٍ أسكَّ ميِّت ، فَتَنَاولَهُ ، فَأخَذَ بأُذُنه ، ثُمَّ قال : « أيُّكُمْ يُحبُّ أنْ يكُونَ هَذَا لَهُ بدرْهَم؟» فقالوا : مَا نُحبُّ أنَّهُ لَنَا بشَيْءٍ ، وَمَا نَصْنَعُ به ؟ ثم قالَ : « أتُحبُّونَ أنَّهُ لَكُمْ؟» قَالُوا : وَاللَّه لَوْ كَانَ حَيًا كَانَ عَيْباً ، إنَّهُ أسكُّ . فَكَيْفَ وَهو مَيِّتٌ ! فقال : «فَوَاللَّه للدُّنْيَا أهْوَنُ عَلى اللَّه منْ هذا عَلَيْكُمْ» رواه مسلم (٢) .

قوله « كَنَفَتيه » أيْ : عن جانبيه . و « الأسكُّ » الصغير الأُذُن .

٤٦٥- وعن أبي ذرٍّ رَضيَ اللَّه عنه ، قال : كُنْتُ أمْشي مَعَ النَّبيِّ ﷺ ، في حَرَّة بالمدينة ، فَاسْتَقْبلَنَا أحُدٌ فقال : « يا أبَا ذَرٍّ » . قلت : لَبَّيْكَ يا رسول اللَّه . فقال : «مَا يَسُرُّني أنَّ عندي مثل أحُد هذا ذَهباً تَمْضي عَلَيَّ ثَلاثَةُ أيَّام وعندي منْهُ دينارٌ ، إلاَّ شَيْءٌ أرْصُدُهُ لدَيْن ، إلاَّ أنْ أقُولَ به في عبَاد اللَّه هكَذَا وهَكَذَا وَهَكَذَا » عَن يَمينه وعن شماله وَمن خَلفه ، ثم سار فَقَال : « إنَّ الأكثَرينَ هُمُ الأقَلُّونَ يَومَ القيامَةِ إلاَّ مَنْ قَالَ بالمَال هكذَا وَهكَذا وَهكَذا » عن يمينه ، وعَن شماله ، ومنْ خلفه « وَقَلِيلٌ مَا هُمْ » . ثم قَال لي : «مكَانَكَ لا تَبْرَحْ حَتَّى آتيَكَ» ثم انْطَلَقَ في سَوَاد اللَّيْل حتى تَوَارَى ، فسمعْتُ صَوْتاً قَد ارْتَفَعَ ، فَتَخَوَّفْتُ أنْ يكُونَ أحَدٌ عَرَضَ (٣) للنَّبيِّ ﷺ فَأرَدْتُ أنْ آتيَهُ فَذكَرْتُ قوله : « لا تَبْرَحْ حَتَّى آتيَكَ » فلم أبْرَحْ حَتَّى أتَاني ، فَقُلْتُ : لقد سَمعْتُ صَوتاً تَخَوَّفْتُ منه ، فَذَكَرْتُ له . فقال : « وَهَلْ سَمعْتَهُ ؟ » قلت : نَعَم ، قال : «ذَاكَ جبريلُ أتاني فقال : مَن ماتَ منْ أُمتكَ لا يُشركُ باللَّه شَيْئاً دَخَلَ الجَنَّةَ ، قلتُ : وَإنْ زَنَى وَإنْ سَرَقَ ؟ قال : وَإنْ زَنَى وَإنْ سَرَقَ » متفقٌ عليه (٤) . وهذا لفظ البخاري .

---

(١) صحيح : مسلم رقم ح(٢٨٥٨) في الجنة وصفة نعيمها ، باب فناء الدنيا وبيان الحشر يوم القيامة والترمذي رقم (٣٢٣) في الزهد ، باب رقم (١٥) وقال : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) صحيح : مسلم رقم (٢٩٥٧) في الزهد والرقائق ، في فاتحته

(٣) أي تعرض له بسوء .

(٤) متفق عليه : البخاري رقم (٦٢٦٨) في الاستئذان ، باب من أجاب بلبيك وسعديك ، ومسلم رقم (٩٩٠) في الزكاة ، باب تغليظ عقوبة من لا يؤدي الزكاة .

٤٦٦ - وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه ، عنْ رسول اللَّه ﷺ قال : « لو كان لى مثلُ أُحُد ذَهَباً ، لَسرَّنى أنْ لا تَمرَّ علَىَّ ثَلاثُ لَيَال وَعندى منه شَيءٌ إلاَّ شَيءٌ أُرْصدُه لدَين » متفقٌ عليه [١] .

٤٦٧ - وعنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «انْظُرُوا إلى منْ هَوَ أَسفَلُ منْكُمْ وَلا تَنْظُرُوا إلى مَن هو فَوقكُم ، فهُوَ أَجْدرُ أن لا تَزْدَرُوا [٢] نعمةَ اللَّه عَلَيْكُمْ » متفقٌ عليه [٣] وهذا لفظ مسلم .

وفى رواية البخارى ، « إذا نَظَر أَحَدُكُمْ إلى مَنْ فُضّلَ عليه فى المال وَالخَلْق فلْينْظُرْ إلى مَنْ هو أسْفَلُ منْهُ » .

٤٦٨ - وعنه عن النبى ﷺ قال : « تَعسَ [٤] عبْدُ الدِّينَار وَالدِّرْهَم وَالقطيفَة وَالخَميصَة [٥] ، إنْ أُعطىَ رضَى ، وَإنْ لَمْ يُعطَ لَمْ يَرْضَ » رواه البخارى [٦] .

٤٦٩ - وعنه ، رضى اللَّه عنه ، قال : لقَدْ رَأيْتُ سبعين منْ أهْل الصُّفَّة ، ما منْهُم رَجُلٌ عليه رداءٌ ، إمَّا إزَارٌ ، وإمَّا كساءٌ ، قدْ ربطُوا فى أعْنَاقهمْ ، فَمنْهَا مَا يبْلُغُ نصفَ السَّاقَيْن . ومَنْهَا ما يَبْلُغُ الكَعْبَين . فَيجْمَعُهُ بيده كراهيَةَ أَنْ تُرَى عورْتُه » رواه البخارى [٧] .

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٢٣٨٩) فى الاستقراض ، باب أداء الديون ، ومسلم رقم (٩٩١) فى الزكاة ، باب تغليظ عقوبة من لايؤدى الزكاة ، ورواه أحمد فى المسند (٢ / ٤٦٧) .

(٢) تزدروا : الازدراء : الاحتقار والعيب والنقص .

(٣) متفق عليه : البخارى رقم (٦٤٩٠) فى الرقاق ، باب لينظر إلى من هو أسفل منه ، ومسلم رقم (٢٩٦٣ / ٩) فى الزهد فى فاتحته ، والترمذى (٢٥١٤) فى القيامة والطبرانى فى الأوسط رقم (٢٣٦٤) .

(٤) تعس : أى هلك وهو دعاء عليه بالهلاك ، وهو الوقوع على الوجه من العثار .

(٥) القطيفة والخميصة : من أنواع الثياب من الخزأ والصوف

(٦) صحيح : البخارى رقم(٢٨٨٦) فى الجهاد ، باب الحراسة فى الغزو فى سبيل الله ، وابن ماجة رقم (٤١٣٥ ، ٤١٣٦) فى الزهد ، والطبرانى فى الأوسط رقم (٢٦١٦ ، ٤٠٧٣) .

(٧) صحيح : البخارى رقم (٤٤٢) فى الصلاة ، باب نوم الرجال فى المسجد .

٤٧٠ - وعنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وجَنَّةُ الكَافِرِ » رواه مسلم (١).

٤٧١ -وعن ابن عمر ، رضى اللَّه عنهما ، قال : أَخَذَ رسول اللَّه ﷺ بِمَنْكِبَيَّ (١) ، فقال : « كُنْ فى الدُّنْيا كأنَّكَ غَرِيبٌ ، أوْ عَابِرُ سبيلٍ » .

وكَانَ ابنُ عمرَ ، رضى اللَّه عنهما ، يقول : إذَا أمْسَيْتَ ، فَلا تَنْتظر الصَّبَاحَ وإذَا أصْبَحْت ، فَلا تنْتَظِر المَسَاءَ ، وخُذْ منْ صِحَّتِكَ لمرضِكَ ومنْ حيَاتك لموتكَ . رواه البخارى (٢) .

قالوا فى شرح هذا الحديث معناه لا تَركَن إلى الدُّنْيَا ولا تَتَّخذْهَا وَطَناً ، ولا تُحدِّثْ نَفْسكَ بطُول الْبقاء فيهَا ، وَلا بالاعْتنَاء بهَا ، ولا تَتَعَلَّقْ منْهَا إلاَّ بما يَتَعَلَّقُ به الْغَريبُ فى غيْرِ وطَنه ، ولاَ تَشْتَغلْ فيهَا بما لاَ يَشتَغلُ به الْغريبُ الَّذى يُريدُ الذَّهابَ إلى أهْله . وَباللَّه التَّوْفيقُ .

٤٧٢ - وعَن أَبِى الْعبَّاس سَهْل بن سعْد السَّاعديِّ ، رضى اللَّه عنه ، قال : جاءَ رجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ : فقالَ : يا رَسولَ اللَّه دُلَّنى عَلى عمَل إذا عَملْتُهُ أحبَّنى اللَّه ، وأحبَّنى النَّاسُ ، فقال : « ازْهَدْ فى الدُّنيا يُحبَّكَ اللَّه ، وَازْهَدْ فيمَا عنْدَ النَّاس يُحبَّكَ النَّاسُ » حديثٌ حسنٌ رواه ابن مَاجَه (٣) وغيرُه بأسانيد حسنة .

---

(١) صحيح : مسلم رقم (٢٩٥٦) فى الزهد والرقائق ، والترمذى رقم (٢٣٢٤) فى الزهد وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجة رقم (٤١١٣) فى الزهد ، باب مثل الدنيا ، وابن حبان (٢٤٨٨ موارد) والحاكم (٣/ ٦٠٤) ورواه أحمد فى المسند (٢/ ٣٢٣ ، ٣٨٩ ، ٤٨٥) والبيهقى فى الشعب (٣٥٠٣)

(٢) صحيح : البخارى رقم (٦٤١٦) فى الرقاق ، باب « **كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل** » .

(٣) حسن : ابن ماجة رقم (٤١٠٢) فى الزهد ، باب الزهد فى الدنيا والحاكم (٤/ ٣١٣) وقال صحيح ورده الذهبى بقوله : خالد وضاع وأبو نعيم فى الحلية (٣/ ٢٥٢ ، ٢٥٣) وفى سنده خالد ابن عمرو الأموى قال الحافظ فى التقريب (١٦٦٠) : رماه ابن معين بالكذب ، ونسبه صالح جزرة وغيره إلى الوضع وقال الألبانى فى الصحيحة (٩٤٤) بعدما ساق شواهد للحديث : وجملة القول : إن الحديث صحيح أوعلى الأقل حسن بهذا الشاهد المرسل والطرق الموصوله المشار إليها ويعجبنى قول المنذرى فى« الترغيب »٣/ ٩٥ عقب اتهامه لخالد بن عمرو : « لكن على الحديث لامعة من أنوار النبوة ولايمنع كون راويه ضعيفاً أن يكون النبى ـ ﷺ ـ قاله .

٤٧٣ - وعن النُّعْمَان بن بَشير ، رضيَ اللَّه عنهما ، قالَ : ذَكَر عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب ، رضى اللَّه عنه ، ما أَصَابَ النَّاسُ منَ الدُّنْيَا ، فقال : لَقَدْ رَأَيْتُ رسول اللَّه ﷺ يَظَلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوى ما يَجدُ منَ الدَّقَل ما يمْلأُ به بطْنَهُ . رواه مسلم (١) .

« الدَّقَلُ » بفتح الدال المهملة والقاف : رَدئُ التَّمْر .

٤٧٤ - وعن عائشةَ ، رضى اللَّه عنها ، قالت : تُوفِّيَ رسولُ اللَّه ﷺ ، وما فى بَيْتى منْ شَيْء يَأْكُلُهُ ذُو كَبد إلاَّ شَطْرُ شَعير فى رَفٍّ لى ، فَأَكَلْتُ منْهُ حَتَّى طَال علَيَّ ، فَكلْتُهُ فَفَنيَ . متفقٌ عليه(٢) .

« شَطْرُ شَعير » أى شَيْء منْ شَعير . كَذا فسَّرهُ التِّرمذيُّ .

٤٧٥ - وعن عمرو بن الحارث أخى جُوَيْرية بنْت الحَارث أُمِّ المُؤْمنينَ ، رضى اللَّه عنهما ، قال : مَا تَركَ رسولُ اللَّه ﷺ ، عنْدَ مَوْته دينَاراً وَلا درْهَماً ، ولا عَبْداً ، وَلا أمَةً ، وَلا شَيْئاً إلاَّ بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ الَّتى كَان يَرْكَبُهَا ، وَسلاحَهُ ، وَأَرْضاً جَعَلَهَا لابْن السَّبيل صَدَقَةً » رواه البخارى(٣) .

٤٧٦ - وعن خَبَّاب بن الأرَتِّ ، رضى اللَّه عنه ، قال هَاجَرْنَا مَعَ رسول اللَّه ﷺ نَلْتَمسُ وَجهَ اللَّه تعالى فَوَقَعَ أجْرُنا عَلى اللَّه ، فَمنَّا مَنْ مَاتَ وَلَمْ يأكُلْ منْ أجره شَيْئاً منْهُمَ مُصْعَبُ بن عُمَيْر ، رضى اللَّه عنه ، قُتلَ يَوْمَ أُحُد ، وتَرَكَ نَمرَةً ، فَكُنَّا إذَا غَطَّيْنا بهَا رَأْسَهُ ، بَدَتْ رجْلاهُ ، وَإذَا غَطَّيْنَا بهَا رجْلَيْه ، بَدَا رَأْسُهُ ، فَأَمَرَنَا رسولُ اللَّه ﷺ ، أنْ نُغَطِّيَ رَأسَهُ ، وَنَجْعَلَ عَلَى رجْليه شَيْئاً منَ الإذْخر(٤) ، ومنَّا مَنْ أيْنَعَتْ لَهُ ثَمرَتُهُ

---

(١) صحيح : مسلم رقم (٢٩٧٨) فى الزهد والرقائق ، وأحمد فى المسند (١ / ٢٤) .

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٦٤٥١) فى الرقاق ، باب فضل الفقر ومسلم رقم (٢٩٧٣) فى الزهد والرقائق ، والترمذى (٢٥٦٧) فى صفة القيامة .

(٣) صحيح : البخارى رقم (٤٤٦١) فى المغازى ، باب مرض النبى ـ ﷺ ـ ووفاته .

(٤) الإذخر : نبات طيب الرائحة .

فَهُوَ يَهدبُهَا ، متفقٌ عليه (١).

« النَّمرَةُ » : كسَاء مُلَوَّنٌ منْ صُوف . وقوله : « أينَعَت » أيْ : نَضَجَتْ وَأدْرَكَتْ وقوله : « يَهْـدبُهَا » هو بفتح الباء وضم الدال وكسرها . لُغَتَان . أيْ : يَقْطفُهَا وَيجْتَنيهَا وَهَذه اسْتعَارَةٌ لمَا فَتَحَ اللَّه تَعَالى عَلَيْهِم منَ الدُّنْيَا وَتَمكنُوا فيهَا .

٤٧٧ -وعن سَهْل بن سَعْد السَّاعديِّ، رضى اللَّه عنه ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ: « لَوْ كَانَت الدُّنْيَا تَعْدلُ عنْدَ اللَّه جَنَاحَ بَعُوضَة ، مَا سَقَى كَافراً منْها شَرْبَةَ مَاء » رواه الترمذى (٢) . وقال حَديث حسن صحيح .

٤٧٨ -وعن أبى هُرَيْرَةرضى اللَّه عنه ، قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺيقول : «ألاَ إنَّ الدُّنْيَا مَلْعُونَةٌ (٣)، مَلعون مَا فيها ، إلاَّ ذكْرَ اللَّه تعالى ، ومَا وَالاَه (٤) وَعَالماً وَمُتعلِّماً » .

رواه الترمذى(٥) وقال : حديثٌ حسنٌ.

٤٧٩ -وعن عَبْد اللَّه بن مسعود ، رضي اللَّه عنه ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «لا تَتَّخذُوا الضَّيْعَةَ فَتَرْغَبُواَ فى الدُّنْيَاَ » رواه الترْمذى (٦) وقال : حديثٌ حسنٌ.

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (١٢٧٦) فى الجنائز ، باب إذا لم يجد كفناً إلا مايوارى رأسه أو قدمه غطى به رأسه ، ومسلم رقم (٩٤٠) فى الجنائز ، باب فى كفن الميت .

(٢) صحيح لغيره : الترمذى رقم (٢٣٢٠) فى الزهد ، باب ماجاء فى هوان الدنيا على الله ـ عز وجل ـ ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، وابن ماجة رقم (٤١١٠) فى الزهد ، باب مثل الدنيا والحاكم (٤ / ٣٠٦) وقال : صحيح الإسناد وتعقبه الذهبى بقوله : زكريا ضعفوه ، وأبو نعيم فى الحلية (٣ / ٢٥٣) ، وفى سنده عبد الحميد بن سليمان الخزاعى الضرير أخو فليح قال الحافظ فى التقريب (٣٧٦٤) : ضعيف ؛ وصححه الألبانى بمجموع طرقه فى الصحيحة (٦٨٦ ، ٩٤٣) .

(٣)أى مبغوضة ساقطة وذلك إذا شغلت الإنسان عن الله لكثرة الاهتمام بها .

(٤) وماوالاه : أى قاربه من الطاعة الموصلة لمرضاة الله ـ عز وجل ـ .

(٥) حسن : الترمذى رقم (٢٣٢٢) فى الزهد ، باب رقم (١٤) وابن ماجة رقم (٤١١٢) فى الزهد باب مثل الدنيا ، والطبرانى فى الأوسط رقم (٤٠٧٢)

(٦) حسن : الترمذى رقم (٢٣٢٨) فى الزهد ، باب رقم (٢٠) وصححه ابن حبان (٢٤٧١ موارد) والحاكم (٤ / ٣٢٢) ووافقه الذهبى ورواه أحمد فى المسند (١ / ٣٧٧ ، ٤٢٦ ، ٤٤٣) .

٤٨٠ - وعن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضى اللَّه عنهما ، قال : مَرَّ عَلَيْنَا رسولُ اللَّه ﷺ وَنحنُ نُعالَجُ خُصًا[١] لَنَا فقال : « ما هذا ؟ » فَقُلْنَا : قَدْ وَهى ، فَنَحْنُ نُصْلحُه ، فقال : « ما أرَى الأمْرَ إلاَّ أعْجَلَ منْ ذلكَ » .

رواه أبو داود ، والترمذيُّ[٢] بإسناد البخاريِّ ومسلم ، وقال الترمذيُّ : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٨١ - وعن كَعْب بن عيَاض ، رضى اللَّه عنه ، قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « إنَّ لكُلِّ أُمَّة فتنةً ، فتنَةُ أُمَّتى المَالُ » رواه الترمذى[٣] وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٤٨٢ - وعن أبى عَمْرو ، ويقالُ : أبو عبد اللَّه ، ويقال : أبو لَيْلى عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ رضى اللَّه عنه ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « لَيْسَ لابْن آدَمَ حَقٌّ فى سوى هَذه الخصَال : بَيْتٌ يَسْكُنُهُ ، وثَوْبٌ يُوَارى عَوْرَتَهُ وَجلْفُ الخُبز ، وَالمَاء » رواه الترمذَى[٤] وقال : حديث صحيح .

قال الترمذى : سمعتُ أبَا داوُدَ سلَيْمَانَ بنَ سَالم البَلْخيَّ يقول : سَمعْتُ النَّضْرَ بْنَ شُمَيْلٍ يقولُ : الجلفُ : الخُبزُ لَيْس مَعَهُ إدَامٌ . وقَالَ : غيرُهُ : هُوَ غَلَيظُ الخُبْزِ .

---

(١) الخُصُّ : بيت من خشب وقصب ، سُمى خُصاً لما فيه من الخصائص وهى الفرج والأثقاب .

(٢) صحيح : أبو داود رقم (٥٢٣٦) فى الأدب ، باب ماجاء فى البناء والترمذى رقم (٢٣٣٥) فى الزهد ، باب ماجاء فى قصر الأمل ، وابن ماجة فى الزهد ، باب فى البناء والخراب ، والبيهقى فى الشعب (١٠١٠٣) وأحمد فى المسند (٢ / ١٦١) وصححه الألبانى صحيح سنن أبى داود (٤٣٦٢) .

(٣) صحيح : الترمذى (٢٣٣٦) فى الزهد ، باب ماجاء أن فتنة هذه الأمة فى المال ، ورواه أحمد فى المسند (٤ / ١٦٠) وصححه ابن حبان (٢٤٧٠ موارد) والحاكم (٤ / ٣١٨) ووافقه الذهبى وصححه الألبانى فى الصحيحة رقم (٥٩٢) .

(٤) حديث منكر : الترمذى رقم (٢٣٤١) فى الزهد ، باب رقم ٣٠ وقال هذا حديث حسن صحيح والحاكم فى المستدرك (٤ / ٣١٢) وصححه ووافقه الذهبى وأقرهما المناوى ، وفى سنده حريث بن السائب قال الحافظ فى التقريب (١١٨٠) : صدوق يخطىء وقال ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : مابه بأس ، وقال الساجى : ضعيف وقال أحمد : هذا شيخ بصرى روى حديثا منكر عن الحسن عن حمران عن عثمان ، فذكر هذا الحديث، وضعفه الألبانى فى الضعيفة رقم (١٠٦٣) وصحح إسناده أحمد شاكر فى تعليقه على المسند والله أعلم

وقَالَ الرَّاوى : المُرَادُ به هُنَا وعَاءُ الخُبز ، كالجَوَالق وَالخُرْج ، واللَّه أعلم .

٤٨٣- وعنْ عبْد اللَّه بن الشِّخِّير « بكسر الشين والخاء المشددة المعجمتين» رضى اللَّه عنه ، أنَّهُ قَالَ : أَتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ وهُوَ يَقْرأُ : ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ قال : «يَقُولُ ابنُ آدَم : مَالى ، مَالى ، وَهَل لَكَ يَا ابن آدمَ منْ مالكَ إلاَّ مَا أكَلت فَأفْنيْتَ ، أو لبستَ فَأبْلَيْتَ ، أوْ تَصَدَّقْتَ فَأمْضيْتَ ؟! » رواه مسلم [١] .

٤٨٤- وعن عبد اللَّه بن مُغَفَّل ، رضى اللَّه عنه ، قال : قال رجُلٌ للنَّبيِّ ﷺ : يارسولَ اللَّه ، واللَّه إنِّى لأُحبُّكَ ، فقال : « انْظُرْ ماذا تَقُولُ ؟ » قال : وَاللَّه إنِّى لأُحبُّكَ، ثَلاثَ مَرَّات ، فقال : « إنْ كُنْتَ تُحبُّنى فَأعدَّ للفقْر تجْفافاً ، فإنَّ الفَقْر أسْرَعُ إلى من يُحبُّنى منَ السَّيْل إلى مُنْتَهَاهُ » رواه الترمذى [٢] وقال حديث حسن .

« التِّجْفَافُ » بكسر التاء المثناة فوقُ وإسكان الجيم وبالفاء المكررة ، وَهُوَ شَيْءٌ يَلْبسُهُ الفَرسُ ، ليُتَّقَى به الأَذَى ، وَقَدْ يَلْبَسُهُ الإنْسَانُ .

٤٨٥- وعن كَعب بن مالك ، رضى اللَّه عنه ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «مَاذئْبَان جَائعَان أُرْسلا فى غَنَم بأفْسَدَ لَهَا - منْ حرْص المَرْء على المال وَالشَّرف - لدينه » رواه الترمذى [٣] وقال : حديث حسن صحيح .

٤٨٦- وعن عبد اللَّه بن مَسْعُود رضى اللَّه عنه ، قال : نَامَ رسولُ اللَّه ﷺ على حَصير فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فى جَنْبه ، قُلْنَا : يا رَسُولَ الله لو اتَّخَذْنَا لكَ وطَاءً ! فقال : «مَالى وَللدُّنْيَا ؟ مَا أنَا فى الدُّنْيَا إلاَّ كَرَاكب اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَة ثُمَّ رَاحَ

---

(١) صحيح : مسلم رقم (٢٩٥٨) فى الزهد ، والترمذى رقم (٣٣٥٠) فى تفسير القرآن والنسائى (٦/ ٢٣٨) فى الوصايا باب الكراهية فى تأخير الوصية .

(٢) ضعيف : الترمذى رقم (٢٣٥٠) فى الزهد ، باب ماجاء فى الفقر وقال : هذا حديث حسن غريب وفى سنده جابر بن عمرو أبو الوازع الراسبى قال الحافظ فى التقريب (٨٧٣) : صدوق يهم .

(٣) صحيح : الترمذى رقم (٢٣٧٦) فى الزهد ، وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والدارمى (٢/ ٣٩٤) وصححه ابن حبان (٢٤٧٢ موارد) والطبرانى فى الأوسط (٧٧٦ ، ٨٥٥) ورواه أحمد فى المسند (٣/ ٤٥٦) وهو فى صحيح الجامع (٥٦٢٠) .

وَتَرْكَهَا » رواه الترمذى [١] وقال : حديث حسن صحيح .

٤٨٧- وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « يَدْخُلُ الفُقَراءُ الجَنَّةَ قَبْلَ الأغْنيَاء بخَمْسمائة عَام » رواه الترمذى [٢] وقال : حديث صحيح

٤٨٨- وعن ابن عَبَّاسٍ ، وعمْرَانَ بن الحُصَيْن ، رضى اللَّه عنهم ، عن النبيِّ ﷺ قال : « اطَّلعتُ فى الجَنَّة فرَأيْتُ أكْثَرَ أهلهَا الفُقَراءَ . واطَّلَعْتُ فى النَّار فرَأيْتُ أكْثَرَ أهْلهَا النِّساءَ » متفقٌ عليه [٣] . من رواية ابن عباس .

ورواه البخارى أيْضاً من رواية عمْرَان بن الحُصَين .

٤٨٩- وعن أُسامةَ بن زيد رضيَ اللَّه عنهما ، عن النبيِّ ﷺ قال : « قُمْتُ عَلى بَاب الجَنَّة ، فكَانَ عَامَّةُ مَنْ دَخَلَهَا المَساكينُ . وأصحَابُ الجَدِّ محبُوسُونَ ، غَيْرَ أنَّ أصحَابَ النَّار قَد أُمرَ بهمْ إلى النَّار » متفقٌ عليه [٤] .

و « الجَدُّ » الحَظُّ والغِنَى . وقد سبق بيان هذا الحديث فى باب فضل الضَّعَفَة .

٤٩٠- وعن أبى هريرةَ ، رضى اللَّه عنه ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « أصْدَقُ كَلمَة قَالَهَا شَاعرٌ كَلمَةُ لَبيد : « ألاَ كُلُّ شَيْءٍ ما خَلاَ اللَّهَ بَاطلُ » متفقٌ عليه [٥] .

(١) صحيح : الترمذى (٢٣٧٧) فى الزهد ، باب رقم ٤٤ ، وابن ماجة (٤١٢٢) فى الزهد ، باب مثل الدنيا ، والبيهقى فى السنن (٣ / ٣٩١) ، وصححه ابن حبان (٢٥٢٦ موارد) ورواه أحمد فى المسند (١ / ٣٩١ ، ٤٤١) ، والحاكم فى المستدرك (٤ / ٣١٠) وهو فى صحيح الجامع (٥٦٦٨) .

(٢) صحيح : الترمذى (٢٣٥٣) فى الزهد ، باب ماجاء فى أن فقراء المهاجرين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم ، وابن ماجة (٤١٢٢) فى الزهد ، وأحمد فى المسند (٢ / ٢٩٦) وأبو نعيم فى الحلية (٧ / ٩١) وحسنه ابن حبان (٢٥٦٧ موارد) وهو فى صحيح الجامع (٨٠٧٦)

(٣) متفق عليه : البخارى رقم (٦٤٤٩) فى الرقاق ، باب صفة الجنة والنار ومسلم (٢٧٣٧) فى الرقاق ، والترمذى رقم (٢٦٠٣) فى صفة جهنم ، باب ماجاء أن أكثر أهل النار النساء ، وابن حبان (٢٥٦٨ موارد) والطبرانى فى الأوسط (٢٥٠٦) ورواه أحمد فى المسند (١ / ٢٣٤ ، ٣٥٩) .

(٤) متفق عليه : البخارى رقم (٦٥٤٧) فى الرقاق ، باب صفة الجنة والنار ومسلم رقم (٢٧٣٦) فى الرقاق ، ورواه أحمد فى المسند (٢ / ٢٠٥)

(٥) متفق عليه : البخارى (٣٨٤١) فى مناقب الأنصار ، باب أيام الجاهلية ، ومسلم (٢٢٥٦) فى الشعر ، فى فاتحته وابن ماجة (٣٧٥٧) فى الأدب ، أحمد فى المسند (٢ / ٢٤٨ ، ٤٦٩) .

٥٦ - باب فضل الجوع وخشونة العيش والاقتصار على القليل من المأكول والمشروب والملبوس وغيرها من حظوظ النفس وترك الشهوات

قال اللَّه تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ۝٥٩ إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴾ (مريم : ٥٩ ، ٦٠) وقال تعالى : ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ۝٧٩ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ (القصص : ٧٩ ـ ٨٠) وقال تعالى : ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ (التكاثر : ٨) وقال تعالى : ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴾ (الإسراء : ١٨) والآياتُ فى الباب كثيرة مَعْلُومَةٌ .

٤٩١- وعن عائشةَ ، رضى اللَّه عنها ، قالت : ما شَبِعَ آلُ مُحمَّد ﷺ « مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ حَتَّى قُبِضَ » متفقٌ عليه [(١)] .

وفى رواية : مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّد ﷺ مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ مِنْ طَعَامِ البرِّ ثَلاثَ لَيَالٍ تِبَاعاً حَتَّى قُبِض

٤٩٢- وعن عُرْوَةَ عَنْ عائشة رضى اللَّه عنها ، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ : وَاللَّه يا ابْنَ أُخْتِى إنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إلى الهلال ثمَّ الهلال . ثُمَّ الهلال ثلاثةُ أهلَّة فى شَهْرَيْن . وَمَا أُوقِدَ فى أَبْيَاتِ رسولِ اللَّه ﷺ نارٌ . قُلْتُ : يَا خَالَةُ فَمَا كَانَ يُعِيشُكُمْ ؟ قَالتْ : الأَسْوَدَانِ : التَّمْرُ وَالمَاءُ إلاَّ أَنَّهُ قَدْ كَانَ لرسول اللَّه ﷺ جِيرانٌ مِنَ الأَنْصَارِ . وكَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ [(٢)] وكَانُوا يُرْسِلُونَ إلى رسول اللَّه ﷺ مِنْ أَلبانِهَا

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٥٤١٦) فى الأطعمة ، باب ماكان النبى ـ ﷺ ـ وأصحابه يأكلون ، ومسلم رقم (٢٩٧٠) فى الزهد والرقائق ، ورواه أحمد فى المسند (٦ / ٩٨) ، والترمذى رقم (٢٣٥٧) فى الزهد ، باب ماجاء فى معيشة النبى ـ ﷺ ـ وأهله .

(٢) المنائح : جمع منيحة وهى الشاة أو الناقة يعطيها صاحبها رجلاً يشرب لبنها ، ثم يردها إذا انقطع لبنها .

فَيَسْقِينَا . متفقٌ عليه (١)

٤٩٣ - وعن أبى سعيد المَقْبُرِيِّ عَنْ أبى هُرَيرةَ رضى اللَّه عنه . أنه مَرَّ بقوم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَصْلِيةٌ . فَدَعَوْهُ فَأَبى أنْ يَأْكُلَ ، وقال : خرج رسول اللَّه ﷺ من الدنيا ولَمْ يشْبعْ مِنْ خُبْزِ الشَّعِير . رواه البخارى (٢) .

« مَصْلِيَّةٌ » بفتحِ الميم : أيْ : مَشْوِيةٌ .

٤٩٤ - وعن أنسٍ رضى اللَّه عنه ، قال : لمْ يأكُلِ النَّبيُّ ﷺ على خِوَانٍ (٣) حَتَّى مَاتَ ، وَمَا أكَلَ خُبزاً مرقَّقاً حَتَّى مَاتَ . رواه البخارى (٤) .

وفى رواية له : وَلا رَأى شَاةً سَمِيطاً (٥) بعَيْنِه قطُّ .

٤٩٥ - وعن النُّعمان بن بشير رضى اللَّه عنهما قال : لقد رَأيْتُ نَبيَّكُمْ ﷺ وما يَجدُ منْ الدَّقَلِ (٦) ما يَمْلأُ به بَطْنَهُ ، رواه مسلم (٧) . الدَّقَلُ : تمرٌ رَديءٌ .

٤٩٦ - وعن سهل بن سعد رضى اللَّه عنه ، قال : ما رَأى رَسولُ ﷺ النَّقيَّ مِنْ حينَ ابْتعثَهُ اللَّه تعالى حتَّى قَبَضَهُ اللَّه تعالى ، فقيل لَهُ هَلْ كَانَ لَكُمْ فى عهْد رسول اللَّه ﷺ مَنَاخلُ ؟ قال : ما رأى رسولُ اللَّه ﷺ مُنْخلاً منْ حينَ ابْتعثَهُ اللَّه تَعالَى حَتَّى قَبَضَهُ اللَّه تعالى ، فَقِيلَ لَهُ : كَيْفَ كُنْتُمْ تَأكُلُونَ الشَّعيرَ غيرَ مَنْخُولٍ ؟ قال : كُنَّا

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٢٥٦٧) فى الهبة ، باب فضل الهبة ومسلم رقم (٢٩٧٢) فى الزهد والرقائق .
(٢) صحيح : البخارى رقم (٥٤١٤) فى الأطعمة ، باب ماكان النبى - ﷺ - وأصحابه يأكلون .
(٣) الخوان : المائدة مالم يكن عليها طعام .
(٤) صحيح : البخارى رقم (٥٤٢١) فى الأطعمة ، باب شاة مسموطة والكتف والجنب ، والترمذى رقم (١٧٨٨) فى الأطعمة ، ورواه أحمد فى المسند (٣ / ١٢٨ .)
(٥) سميطاً : السميط هو ماأزيل شعره بماء ساخن .
(٦) الدقل : نوع من أنواع التمر الردىء .
(٧) صحيح : مسلم رقم (٢٩٧٨) فى الزهد ، والترمذى (٢٣٧٢) فى الزهد ، باب ماجاء فى معيشة أصحاب النبى - ﷺ - وابن ماجة (٤١٤٦) فى الزهد ، ورواه أحمد فى المسند (١ / ٢٤) .

نَطْحنهُ ونَنْفُخُهُ ، فَيَطيرُ ما طارَ ، وما بَقِى ثَرَّيْناهُ . رواه البخارى [١] .

قوله : « النَّقيّ » : هو بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء . وهُوَ الخُبْزُ الحُوَّارَى ، وهُوَ : الدَّرْمَكُ ، قوله : « ثَرَّيْنَاهُ » هُو بثاء مُثَلَّثَة ، ثُمَّ رَاء مُشَدَّدَة ، ثُمَّ ياء مُثَنَّاة منْ تحت ثُمَّ نون ، أيْ : بَلَلْناهُ وعَجَنَّاهُ .

٤٩٧- وعن أبى هُريرةَ رضى اللَّه عنه قال : خَرجَ رَسُولُ اللَّه ﷺ ذاتَ يَوْم أوْ لَيْلَة ، فإذا هُوَ بأبى بكْر وعُمَرَ رضى اللَّه عنهما ، فقال : « ما أخْرَجكُمَا منْ بُيُوتكُما هذهَ السَّاعَةَ؟ » قالا : الجُوعُ يا رَسولَ اللَّه . قالَ : « وأنا ، والَّذى نَفْسى بيَده ، لأخْرَجَنى الَّذى أخْرَجكُما . قُوما » فقَاما مَعَهُ ، فَأتَى رَجُلاً منَ الأنْصار ، فَإذَا هُوَ لَيْسَ فى بيته ، فَلَمَّا رَأتْهُ المرأةُ قالَتْ : مَرْحَباً وأهْلاً . فقال لها رَسُولُ اللَّه ﷺ : «أيْنَ فُلانٌ » قالَتْ : ذَهَبَ يَسْتَعْذبُ لَنَا الماءَ ، إذْ جاءَ الأنْصَاريُّ ، فَنَظَرَ إلى رَسُول اللَّه ﷺ وصَاحبَيْه ، ثُمَّ قالَ : الحَمْدُ للَّه ، ما أحَدٌ اليَوْمَ أكْرَمَ أضْيافاً منِّى فانْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بعذْق فيه بُسْرٌ وتَمْرٌ ورُطَبٌ ، فقال : كُلُوا ، وأخَذَ المُدْيَةَ ، فقالَ لَهُ رسُولُ اللَّه ﷺ : « إيَّاكَ وَالحَلُوبَ » فَذَبَحَ لَهُمْ ، فَأكلُوا منَ الشَّاة ومنْ ذلكَ العذْق وشَربُوا فلمَّا أنْ شَبعُوا ورَوُوا قال رسولُ اللَّه ﷺ لأبى بكر وعُمَرَ رضى اللَّه عنهما : «والَّذى نَفْسى بيَده ، لَتُسْألُنَّ عَنْ هذا النَّعيم يَوْمَ القيَامَة ، أخْرَجكُمْ منْ بُيُوتكُمُ الجُوعُ ، ثُمَّ لَمْ تَرْجعُوا حَتَّى أصَابكُمْ هذا النَّعيمُ » رواه مسلم [٢] .

قَوْلُها : « يَسْتَعْذبُ » أيْ : يَطْلبُ الماءَ العَذْبَ ، وهُوَ الطَّيبُ . و « العذْقُ » بكسر العين وإسكان الذال المعجمة : وَهُو الكباسَةُ ، وهيَ الغُصْنُ . و « المُدْيَةُ » بضم الميم وكسرها : هى السِّكِّينُ . و « الحلُوبُ » ذاتُ اللبَن . والسؤالُ عَنْ هذا النعيم سُؤالُ تَعديد النِّعَم لا سُؤالُ توْبيخ وتَعْذيب . واللَّهُ أعْلَمُ وهذا الأنصاريُّ

---

(١) صحيح : البخارى رقم (٥٤١٣) فى الأطعمة ، باب ماكان النبى ـ ص ـ وأصحابه يأكلون

(٢) صحيح : مسلم رقم (٢٠٣٨) فى الأشربة ، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق رضاه بذلك ومالك فى الموطأ (٢ / ٩٣٢) فى صفة النبى ـ ﷺ ـ ، والترمذى (٢٣٦٩) فى الزهد .

الَّذى أَتَوْهُ هُوَ أَبُو الهَيْثم بنُ التَّيِّهان رضى اللَّه عنه ، كَذا جاءَ مُبَيناً فى روايةِ الترمذى وغيره .

٤٩٨ - وعن خالد بن عُمَرَ العَدَوِيِّ قال : خَطَبَنا عُتْبَةُ بنُ غَزْوانَ ، وكانَ أميراً عَلى البَصْرَةِ ، فحمدَ اللَّهَ وأثنى عليه ، ثُمَّ قَالَ : أمَا بعْدُ ، فإنَّ الدُّنْيا آذَنَتْ بصُرْمٍ ، ووَلَّتْ حَذَّاءَ ، وَلَمْ يَبْقَ منها إلاَّ صُبَابَةٌ كَصُبابة الإناء يتصابُّها صاحبُها ، وإنَّكُمْ مُنْتَقلُونَ منْها إلى دار لا زَوالَ لهَا ، فانْتَقلُوا بخَيْر ما بحَضْرَتكُم فإنَّهُ قَدْ ذُكرَ لَنا أنَّ الحَجَرَ يُلْقَى منْ شَفير جَهَنَّمَ فيهْوى فيهَا سَبْعينَ عاماً لا يُدْركُ لَها قَعْراً ، واللَّه لَتُمْلأنَّ . . أفَعَجبْتُمْ !؟ ولَقَدْ ذُكرَ لَنا أنَّ ما بَيْنَ مصْراعَيْن منْ مَصاريع الجَنَّة مَسيرةَ أرْبَعينَ عاماً ، ولَيَأْتينَّ علَيْها يوْمٌ وهُوَ كَظيظٌ منَ الزِّحام ، ولَقَدْ رأيتُنى سابعَ سبْعَة مَعَ رَسُول اللَّه ﷺ ما لَنا طَعامٌ إلاَّ وَرَقُ الشَّجَرِ ، حتى قَرحَتْ أشْداقُنا ، فالْتَقَطْتُ بُرْدَةً فشَقَقْتُها بيْنى وبَيْنَ سَعْد بن مالك فاتَّزَرْتُ بنصْفها ، واتَّزر سَعْدٌ بنصفها ، فَمَا أصْبَحَ اليَوْم منَّا أحَدٌ إلاَّ أصْبَحَ أَميراً عَلى مصْر منَ الأمْصَار . وإنى أَعُوذُ باللَّه أنْ أكُونَ فى نَفْسى عَظيماً . وعنْدَ اللَّه صَغيراً » رَواهُ مسلم [1] .

قوله : « آذَنَتْ » هُوَ بمدِّ الألف ، أيْ : أعْلَمَتْ . وقوله : « بصُرْمٍ » : هو بضم الصاد . أى : بانْقطاعها وَفَنَائها . وقوله « ووَلَّتْ حَذَّاءَ » هو بحاء مهملة مفتوحة ، ثُمَّ ذال معجمة مشدَّدة ، ثُمَّ ألف ممدودَة . أيْ : سَريعَة وَ« الصُّبابةُ » بضم الصاد المهملة : وهى البقيَّةُ اليَسيرَةُ . وقولُهُ : « يَتَصابُّها » هو بتشديد الباء . أيْ : يجْمَعُها . والكَظيظُ : الكثيرُ المُمْتَلئُ . وقوله : « قَرحَتْ » هو بفتح القاف وكسر الراء ، أيْ : صارَتْ فيهَا قُرُوحٌ .

٤٩٩ - وعن أبى موسى الأشْعَريِّ رضى اللَّهُ عنه قال : أخْرَجَتْ لَنا عائشَةُ رضى

---

(١) صحيح : مسلم رقم (٢٩٦٧) فى الزهد والرقائق ، وأحمد فى المسند (٤ / ١٧٤) .

اللَّهُ عنها كساء وإزاراً غليظاً قالَتْ : قُبِضَ رسُولُ اللَّه ﷺ في هذين . متفقٌ عليه (١) .

٥٠٠ - وعنْ سَعد بن أبى وَقَّاص . رضيَ اللَّه عنه قال : إنِّى لأوَّلُ العَرَب رَمَى بسَهْم فى سَبيل اللَّه ، ولَقَدْ كُنا نَغْزُو مَعَ رسول اللَّه ﷺ ما لَنَا طَعَامٌ إلاَّ وَرَقُ الحُبْلَة وَهذا السَّمر . حَتى إنْ كانَ أحَدُنا لَيَضَعُ كما تَضَعُ الشاةُ مالَهُ خلْطٌ . متفقٌ عليه (٢) .

« الحُبْلَة » بضم الحاء المهملة وإسكان الباء الموحدة : وهى والسَّمُرُ ؛ نَوْعان مَعْروفان منْ شَجَر البَاديَة .

٥٠١ - وعن أبى هُرَيْرَةَ رضى اللَّه عنه . قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ رزْقَ آل مُحَمَّد قُوتاً » متفقٌ عليه (٣) .

قال أهْلُ اللُّغَة والغَريب : معْنَى « قُوتاً » أيْ مَا يَسدُّ الرَّمَقَ .

٥٠٢ - وعن أبى هُرَيْرَةَ رضى اللَّه عنه قـال : واللَّه الذى لا إلهَ إلاَّ هُوَ ، إنْ كُنْتُ لأعتمدُ بكَبدى على الأرْض منَ الجُوع ، وإنْ كُنْتُ لأشُدُّ الحَجَرَ على بَطْنى منَ الجُوعَ . وَلَقَدْ قَعَدْتُ يوْماً عَلَى طَريقهمُ الذى يَخرُجُونَ منْهُ ، فَمرَّ النَّبيُّ ﷺ ، فَتَبَسَّمَ حينَ رآنى ، وعَرَفَ ما فى وَجْهى ومَا فى نَفْسى ، ثُمَّ قال : « أبَا هرٍّ !! » قلتُ : لَبَّيْكَ يا رَسولَ اللَّه ، قال : « الحَقْ » ومَضَى ، فَاتَّبَعْتُهُ ، فدَخَلَ فَاسْتَأْذَنَ ، فَأذنَ لى فدَخَلْتُ ، فوَجَدَ لَبَناً فى قَدح فقال : « منْ أيْنَ هذَا اللَّبَنُ ؟ » قالوا : أهْدَاهُ لَكَ فُلانٌ – أو فُلانَة – قال : « أبا هرٍّ !! » قلتُ : لَبَّيْكَ يا رسول اللَّه ، قال : « الحق إلى أهْل الصفَّة فادْعُهُمْ لى » .

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٥٨١٨) فى اللباس ، باب الأكسية والخمائص ، ومسلم رقم (٢٠٨٠) فى اللباس والزينة ، باب التواضع فى اللباس .

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٦٤٥٣) في الرقاق ، باب فضل الفقر ومسلم رقم (٢٩٦٦) فى الزهد والرقائق .

(٣) متفق عليه : البخارى رقم (٦٤٦٠) فى الرقاق ، باب كيف كان عيش النبى - ﷺ - ، ومسلم رقم (١٠٥٥) فى الزهد ، باب فى الكفاف والقناعة ، والترمذى رقم (٢٣٦٢) فى الزهد .

قال : وأهْلُ الصُّفَّة أضيَافُ الإسْلام ، لا يَأوُون عَلى أهْلٍ ، ولا مَال ، ولا على أحَد، وكانَ إذَا أتَتْهُ صَدقَةٌ بَعَثَ بهَا إلَيْهِمْ . ولَمْ يَتَنَاولْ منْهَا شَيْئاً ، وإذَا أتَتْهُ هديَّةٌ أرْسَلَ إلَيْهِمْ وَأصَابَ منْهَا وَأشْرَكَهُمْ فيهَا ، فسَاءَنى ذلكَ فَقُلْتُ : وما هَذَا اللَّبَنُ فى أهْلِ الصُّفَّة؟ كُنْتَ أحَقَّ أن أُصيب منْ هذا اللَّبَن شَرْبَةً أتَقَوَّى بهَا ، فَإذا جاءُوا أمَرَنى ، فكُنْتُ أنا أُعْطيهِمْ ، ومَا عَسَى أن يبْلُغَنى مَنْ هذا اللَّبَن ، وَلمْ يكُنْ منْ طَاعَة اللَّهَ وطَاعَة رسوله ﷺ بدٌّ ، فأتيتُهم فدَعَوْتُهُمْ ، فأقْبَلُوا واسْتأذَنوا ، فَأذنَ لهُمْ وَأخَذُوا مَجَالسَهُمْ منَ البَيْت قال : « يا أبا هرّ !! » قلتُ : لَبَّيْكَ يا رسولَ اللَّه ، قال : « خذْ فَأعْطهمْ » قال : فَأخَذْتُ الْقَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطيه الرَّجُلَ فيَشْرَبُ حَتَّى يرْوَى ، ثُمَّ يردُّ عليَّ الْقَدَحَ ، فأُعطيه الآخرَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يروَى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَليَّ الْقَدحَ ، حتَّى انْتَهَيْتُ إلى النَّبيِّ ﷺ ، وَقَدْ رَويَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ، فَأخَذَ الْقَدَحَ فَوَضَعَهُ على يَده ، فَنَظَرَ إليَّ فَتَبَسَّمَ ، فقال : « أبَا هرّ » قلتُ : لَبَّيْكَ يا رسول اللَّه قال : « بَقيتُ أنَا وأنْتَ » قلتُ صَدَقْتَ يا رسولَ اللَّه ، قال : « اقْعُدْ فَاشْرَبْ » فَقَعَدْتُ فَشَرَبْتُ : فقال : « اشرَبْ » فشَرَبْت، فما زال يَقُولُ : « اشْرَبْ » حَتَّى قُلْتُ : لا وَالَّذى بعثكَ بالحَقِّ ما أجدُ لَهُ مسْلَكاً ! قال : « فَأرنى » فأعطيْتهُ الْقَدَحَ، فحمدَ اللَّهَ تعالى ، وَسمَّى وَشَرَبَ « الفَضْلَةَ » رواه البخارى[1] .

٥٠٣- وعن مُحَمَّد بن سيرينَ عن أبى هريرةَ ، رضى اللَّه عنه ، قال : لَقَدْ رأيْتُنى وإنيّ لأخرُّ فيما بَيْنَ منْبَر رَسول اللَّه ﷺ إلى حُجْرَة عائشَةَ رضى اللَّه عنها مَغْشيّاً عَلَيَّ ، فَيَجيءُ الجَائى ، فيَضَعُ رجْلَهُ عَلى عُنُقى ، وَيرَى أنّى مَجْنونٌ وما بى من جُنُون ، وماَ بى إلاَّ الجُوعُ . رواه البَخارى [2] .

٥٠٤- وعن عائشةَ ، رضيَ اللَّه عنها ، قَالَتْ : تُوُفِّيَ رسولُ اللَّه ﷺ ودرْعُهُ

---

(١) صحيح : البخارى رقم (٦٤٥٢) فى الرقاق ، باب كيف كان عيش النبى ـ ﷺ ـ وأصحابه ، والترمذى رقم (٢٤٧٧) فى صفة القيامة .

(٢) صحيح : البخارى رقم (٧٣٢٤) فى الاعتصام بالسنة ، باب ماذكر النبى ـ ﷺ ـ وحض على اتفاق أهل العلم.

مرْهُونَةٌ عند يهوديٍّ فى ثَلاثينَ صاعاً منْ شَعير . متفقٌ عليه [١] .

٥٠٥- وعن أنس رضى اللَّه عنه قال : رَهَنَ النَّبيُّ ﷺ درْعهُ بشَعير ، ومشيتُ إلى النَّبيِّ ﷺ بخُبْز شَعير ، وإهَالَة سَنخَة ، ولَقَدْ سمعْتُهُ يقُولُ : « ما أَصْبحَ لآل مُحَمَّد صَاعٌ ولا أَمْسَى وإنَّهُم لَتسْعَةُ أبْيَات » رواه البخاريُّ [٢] .

« الإهَالَةُ » بكسر الهمزة : الشَّحْمُ الذَّائبُ . والسَّنخَةُ » بالنون والخاء المعجمة ؛ وَهي : المُتَغَيِّرةُ .

٥٠٦- وعن أبى هُرَيْرَةَ رضى اللَّه عنه ، قال : لَقدْ رَأيْتُ سبْعينَ منْ أهْل الصُّفَّة ، ما منْهُم رَجلٌ عَلَيْه ردَاء ، إمَّا إزارٌ وإمَّا كساءٌ ، قَدْ ربطُوا فى أعْنَاقهم فَمنْهَا ما يَبْلُغُ نصفَ السَّاقيْن ، ومَنهَا ما يَبلُغُ الكَعْبَين ، فيجمعُهُ بيَده كَراهيَةَ أن تُرَى عَوْرتُهُ . رواه البخاريُّ [٣] .

٥٠٧- وعن عائشةَ رضى اللَّه عنها قالت : كَانَ فرَاشُ رسول اللَّه ﷺ من أدَم [٤] حشْوُهُ ليف . رواه البخارى [٥] .

٥٠٨- وعن ابن عمر رضى اللَّه عنهما قال : كُنَّا جُلُوساً مَعَ رسول اللَّه ﷺ إذْ جاءَ رَجُلٌ من الأنْصار ، فسلَّم عليه ، ثُمَّ أدبرَ الأنْصَاريُّ ، فقال رسولَ اللَّه ﷺ : «يَا أخَا الأَنْصَار ، كَيْفَ أخي سعْدُ بنُ عُبادةَ ؟ » فقال : صَالحٌ ، فقال رسول اللَّه ﷺ:

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٢٩١٦) فى الجهاد ، باب ماقيل فى درع النبى ـ ﷺ ـ ، ومسلم رقم (١٦٠٣) فى المساقاة ، باب الرهن وجوازه فى الحضر والسفر ، والنسائى (٧/ ٢٨٨) فى البيوع ورواه أحمد فى المسند (١/ ٣٦١ ، ٦/ ٢٣٧ ، ٤٥٣)

(٢) صحيح : البخارى رقم (٢٥٠٨) فى الرهن ، باب فى الرهن فى الحضر والترمذى رقم (١٢١٥) فى البيوع ، باب ماجاء فى الرخصة فى الشراء إلى أجل ، والنسائى (٧/ ٢٨٨) .

(٣) صحيح : البخارى رقم (٤٤٢) فى الصلاة ، باب نوم الرجال فى المسجد .

(٤) أدَم : جلد .

(٥) متفق عليه : البخارى رقم (٦٤٥٦) فى الرقاق ، باب كيف كان عيش النبى ـ ﷺ ـ وأصحابه ، ومسلم رقم (٢٠٨٢) فى اللباس باب التواضع فى اللباس ، وأبو داود رقم (٤١٤٦ ، ٤١٤٧) فى اللباس ، باب فى الفرش ، والترمذى رقم (١٧٦١) فى اللباس باب ماجاء فى فراش النبى ـ ﷺ ـ ، وابن ماجة رقم (٤١٥١) فى الزهد ، باب ضجاع آل محمد ـ ﷺ ـ ورواه أحمد فى المسند (٦/ ٤٨) .

«مَنْ يعُودُهُ منْكُمْ ؟ » فقام وقُمْنا مَعَهُ ، ونَحْنُ بضْعَةَ عشَر ما علَيْنَا نعالٌ وَلا خفَافٌ ، وَلا قَلانسُ ، ولا قُمُصٌ نمشى فى تلكَ السِّبَاخ ، حتَّى جئْنَاهُ ، فَاسْتَأْخَرَ قَوْمُهُ منْ حوله حتَّى دنَا رسولُ اللَّه ﷺ وأَصْحابُهُ الَّذين مَعَهُ . رواه مسلم (١) .

٥٠٩- وعن عـمْرانَ بن الحُـصَيْن رضى اللَّه عنهـمـا ، عن النبى ﷺ أنه قـال : «خَيْرُكُمْ قَرنى ، ثُمَّ الَّذينَ يلونَهم ، ثُمَّ الَّذينَ يلُونَهُم » قال عمرَانُ : فَمَا أدرى قال النبى ﷺ مرَّتَيْن أو ثَلاثاً « ثُمَّ يكُونُ بَعدَهُمْ قَوْمٌ يشهدُونَ ولا يُسْتَشْهَدُونَ ، ويَخُونُونَ وَلا يُؤْتَمَنُونَ ، ويَنْذرُونَ وَلا يُوفُونَ ، ويَظْهَرُ فيهمْ السِّمَنُ » متفقٌ عليه (٢) .

٥١٠- وعن أبى أُمامة رضى اللَّه عنه قـال : قـال رسـولُ اللَّه ﷺ : « يا ابْنَ آدمَ : إنَّكَ أنْ تَبْذُل الفَضلَ خَيْرٌ لَكَ ، وأَن تُمْسكهُ شرٌّ لَكَ ، ولا تُلامُ عَلى كَفَاف ، وابدأ بمنْ تَعُولُ » رواه الترمذى (٣) وقال : حديث حسن صحيح .

٥١١- وعن عُبَيد اللَّه بن محْصَن الأنْصاريِّ الخَطْميِّ رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « منْ أَصبحَ منكُمْ آمناً فى سَرْبه ، مُعَافًى فى جَسده ، عندهُ قُوتُ يَومه ، فكَأَنَّمَا حيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بحذافيرِها » روَاه التِّرمذى (٤) وقال : حَديثٌ حسنٌ .

« سرْبه » بكسر السين المهملة ، أى : نَفْسه ، وقيلَ : قَومه .

---

(١) صحيح : مسلم رقم (٩٢٥) فى الجنائز ، باب فى عيادة المرضى .

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٢٦٥١) فى الشهادات ، باب لايشهد على شهادة جور إذا شهد ، ومسلم رقم (٢٥٣٥) فى فضائل الصحابة ، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ، والترمذى رقم (٢٢٢٢) فى الفتن ، باب ماجاء فى القرن الثالث ، وأبو داود رقم (٤٦٥٧) فى السنة ، باب فضل أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ ، والنسائى (٧/ ١٧ ، ١٨) فى الإيمان والنذور ، باب الوفاء بالنذر

(٣) صحيح : مسلم (١٠٣٦) فى الزكاة ، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى ، والترمذى رقم (٢٣٤٣) فى الزهد ، وأحمد فى المسند (٥ / ٢٦٢) وهو فى صحيح الجامع (٧٨٣٤) .

(٤) حسن بشواهده : الترمذى رقم (٢٣٤٦) فى الزهد ، باب فى التوكل على الله وابن ماجة رقم (٤١٤١) فى الزهد ، باب القناعة ، والبخارى فى « الأدب المفرد » رقم (٣٠٠) ، وفى سنده سلمة بن عبيد الله بن محصن الأنصارى قال الحافظ فى التقريب : مجهول وحسنه الألبانى بمجموع طرقه فى الصحيحة رقم (٢٣١٨)

٥١٢-وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال : « قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسلَمَ ، وكَانَ رِزْقُهُ كَفافاً ، وَقَنَّعَهُ اللَّه بِمَا آتَاهُ » رواه مسلم (١)

٥١٣- وعن أبي مُحَمَّد فَضَالَةَ بن عُبَيْد الأنْصَارِيٌّ رضى الله عنه ، أنَّهُ سَمِعَ رسول الله ﷺ يَقُولُ : « طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ إلى الإسلام ، وكَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً ، وَقَنِعَ » رواه الترمذى (٢) وقال : حديثٌ حسن صحيح .

٥١٤- وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان رسولُ الله ﷺ يَبِيتُ اللَّيَالِيَ المُتَتَابِعَةَ طَاوِياً ، وأهْلُهُ لا يَجِدُونَ عَشاءَ ، وكَانَ أكْثَرُ خُبْزِهِمْ خُبْزَ الشَّعير . رواه الترمذى (٣) وقال : حديثٌ حسنٌ صحيح .

٥١٥-وعن فضَالَةَ بن عُبَيْد رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ كَانَ إذَا صَلَّى بالنَّاس يَخرُّ رجَالٌ منْ قَامَتهمْ فى الصَّلاة منَ الخَصَاصة - وَهُمْ أصْحَابُ الصُّفَّة - حَتَّى يَقُولَ الأعْرَابُ : هؤُلاَء مَجَانينُ ، فَإذَا صلى رسول الله ﷺ انصرَف إلَيْهمْ ، فقال : « لَوْ تَعْلَمُونَ ما لكُمْ عنْدَ الله تعالى ، لأحْبَبْتُمْ أنْ تَزْدَادُوا فَاقَةً وَحَاجَةً » رواه الترمذى (٤) ، وقال حديثٌ صحيحٌ .

---

(١) صحيح : مسلم رقم (١٠٥٤) فى الزكاة ، باب فى الكفاف والقناعة ، والترمذى ، رقم (٢٣٤٨) فى الزهد، باب ماجاء فى الكفاف ، وقال هذا حديث حسن صحيح وابن ماجة رقم (٤١٣٨) فى الزهد ، وأبو نعيم فى الحلية (٦/ ١٢٩) ورواه أحمد فى المسند (٢/ ١٦٨ ، ١٧٢) .

(٢) صحيح : الترمذى رقم (٢٣٤٩) فى الزهد ، ماجاء فى الكفاف والصبر عليه ، وصححه ابن حبان (٢٥٤١ موارد) والحاكم (١/ ٣٤ ، ٣٥) وقال صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى ورواه أحمد فى المسند (٦/ ١٩) وهو فى صحيح الجامع (٣٩٣١)

(٣) حسن : الترمذى (٢٣٦٠) فى الزهد ، باب ماجاء فى معيشة النبى - ﷺ - وأهله ، ورواه أحمد فى المسند (١/ ٢٥٥ ، ٣٧٣ ، ٣٧٤) وفى سنده هلال بن خباب قال فى التقريب (٧٣٣٤) : صدوق تغير بآخره وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين وحسنه الألبانى فى الصحيحة (٢١١٩) .

(٤) صحيح : الترمذى (٢٣٦٨) فى الزهد ، باب ماجاء فى معيشة أصحاب النبى - ﷺ - ، وابن حبان (٢٥٣٨ موارد) أحمد فى المسند (٦/ ١٨ ، ١٩) وهو فى صحيح الجامع (٥٢٦٥)

« الخَصاصَةُ » : الْفَاقَةُ والجُوعُ الشَّدِيدُ .

٥١٦- وعن أبي كَرِيمَةَ المقْدام بن معْد يكَرِب رضى اللّه عنه قال : سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقولُ : « مَا مَلأَ آدميٌّ وعَاءً شَرّاً منْ بَطنه ، بحسْب ابن آدمَ أُكُلاتٌ يُقمْنَ صُلْبُهُ ، فإنْ كَانَ لا مَحالَةَ ، فَثلُثٌ لِطَعَامه ، وَثُلُثٌ لشرابه ، وثُلُثٌ لنفَسه » .

رواه الترمذي [1] وقال : حديث حسن . « أُكُلاتٌ » أيْ : لُقمٌ .

٥١٧- وعن أبي أُمَامَةَ إيَاس بن ثَعْلَبَةَ الأنْصَاريِّ الحارثيِّ رضى اللّه عنه قال : ذَكَرَ أصْحابُ رَسولَ اللّه ﷺ يوماً عنْدَهُ الدُّنْيَا ، فقال رسول اللّه ﷺ : « ألا تَسْمَعُونَ ؟ ألا تَسْمَعُونَ ؟ إنَّ الْبَذَاذَة من الإيمَان إنَّ الْبَذَاذَةَ منَ الإيمَان » يعْنى : التَّقحُّلَ . رواه أبو داود [2] .

« الْبَذَاذَةُ » : بالْبَاء المُوحَّدة وَالذَّالَين المُعْجمَتَيْن ، وَهيَ رَثاثَةُ الهَيْئَة ، وتَرْكُ فَاخر اللِّبَاس وأمَّا « التَّقَحُّلُ » فَبالْقَاف والحاء ، قال أهْلُ اللُّغَة : المُتَقَحِّل : هُوَ الرَّجُلُ الْيَابسُ الجلد منْ خُشُونَةَ الْعَيْش ، وَتَرْك التَّرَفُّه .

٥١٨- وعن أبي عبد اللّه جابر بن عبد اللّه رضى اللّه عنهما قال : بَعَثَنَا رسولُ اللّه ﷺ وَأمَّرَ عَلَيْنَا أبَا عُبَيْدَةَ رضى اللّه عنه ، نتَلَقَّى عيراً لقُرَيْش ، وَزَوَّدَنَا جرَاباً منْ تَمْر لَمْ يجدْ لَنَا غَيْرَهُ ، فكَانَ أبُو عُبَيْدَةَ يُعْطينَا تَمْرةً تَمْرَةً ، فَقيلَ : كَيْف كُنْتُم تَصْنَعُونَ بهَا؟ قَال : نَمَصُّهَا كَمَا يَمَصُّ الصَّبيُّ ، ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا منَ المَاء ، فتَكْفينَا يَوْمَنَا إلى اللَّيْل ، وكُنَّا نَضْربُ بعصيِّنا الخَبَطَ ، ثُمَّ نَبُلُّهُ بالمَاء فَنَأْكُلُهُ .

قال : وانْطَلَقْنَا على سَاحل البَحْر ، فرُفعَ لنَا على ساحل البَحْر كهَيْئَة الكَثيب

---

(١) صحيح : الترمذى (٢٣٨٠) فى الزهد ، ماجاء فى كراهية كثرة الأكل ، وابن ماجة (٣٣٤٩) فى الأطعمة ، وابن حبان (١٣٤٨ موارد) والحاكم فى المستدرك (٤ / ٣٣٠) وصححه ووافقه الذهبى وأحمد فى المسند (٤ / ١٣٢) وهو فى صحيح الجامع (٥٦٧٤)

(٢) صحيح : أبو داود رقم (٤١٦١) فى الترجل ، وابن ماجة رقم (٤١١٨) فى الزهد والحاكم (١ / ٩) وهو فى صحيح الجامع (٢٨٧٩) .

الضَحْم ، فَأَتيْنَاهُ فَإِذا هي دَابَّةٌ تُدْعى العَنْبَرَ ، فقال أَبُو عُبَيْدَةَ : مَيْتَةٌ ، ثُمَّ قال : لا ، بلْ نحْنُ رسُلُ رسُول اَللّه ﷺ ، وفى سبيل اللّه ، وقد اضْطُررتمْ فكلُوا ، فَأَقَمْنَا علَيْه شَهْراً ، ونَحْنُ ثَلاثُمائَة ، حتَّى سَمِنَّا ، ولقَدْ رَأَيتُنَا نَغْتَرفُ من وقْب عَيْنه بالْقلاَل الدُّهْنَ ونَقْطَعُ منْهُ الْفدرَ كَالثَّوْر أو كَقَدْر الثَّوْر ولَقَدْ أَخذَ مَنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلاثَةَ عَشَرَ رَجُلاً فأَقْعَدَهُم فى وقْب عَيْنه وأَخَذَ ضلَعاً منْ أَضْلاعه فأَقَامَهَا ثُمَّ رَحَلَ أَعْظَمَ بَعير مَعَنَا فمرّ منْ تَحْتهَا وَتَزَوَّدْنَا مَنْ لحْمه وَشَائق، فلمَّا قَدمنَا المدينَةَ أَتيْنَا رسول اللّه ﷺ فَذكرْنَا ذلكَ لَه ، فقال : « هُوَ رزْقٌ أَخْرَجَهُ اللّه لكُمْ ، فهَلْ معكمْ منْ لحْمه شَيء فَتطْعمُونَا ؟ » فَأرْسلْنَا إلى رسول اللّه ﷺ منْهُ فَأَكَلَهُ . رواه مسلم [1] .

« الجرَابُ » : وعاء منْ جلْد مَعْرُوف ، وَهُو بكَسر الجيم وفتحها ، والكسرُ أفْصحُ . قوله : « نَمَصُّهَا » بفتح الميم « والخَبَطَ » ورَقُ شَجَر مَعْرُوف تَأْكُلُهُ الإبلُ . « وَالكَثيبُ » التَّلُّ منَ الرَّمْل ، « والوَقْبُ » : بفتح الواو وإسكان القاف وبعدهَا باء موحدةٌ ، وَهُو نقرة العيْن « وَالقلالُ » الجرَارُ . « وَالفدَرُ » بكسر الفاء وفتح الدال : القطعُ . « رَحَلَ البَعيرَ » بتخفيف الحاء أيْ جعلَ عليه الرحْلَ . و « الْوَشَائق » بالشين المعجمة والقاف : اللَّحْمُ الَّذى اقْتُطعَ ليُقَدَّدَ منْه ، واللّه أعلم .

٥١٩- وعن أَسْمَاءَ بنْت يَزيدَ رضى اللّه عنها قالت : كانَ كُمُّ قميص رسول اللّه ﷺ إلى الرُّصْغِ رواه أبو داود ، والترمذى [2] ، وقال : حديث حسن .

« الرُّصْغُ » بالصاد والرُّسْغُ بالسين أيضاً : هوَ المُفْصلُ بينْ الكفِّ والسَّاعد .

٥٢٠- وعن جابر رضى اللّه عنه قال : إنَّا كُنَّا يَوْم الخَنْدَق نَحْفرُ ، فَعَرضَتْ كُدْيَةٌ

---

(١) صحيح : مسلم رقم (١٩٣٥) فى الصيد ، باب إباحة ميتات البحر ، وأبو داود رقم (٣٨٤٠) فى الأطعمة ، باب فى دواب البحر ، والنسائى (٧/ ٢٠٧ ، ٢٠٩) فى الصيد ، باب ميتة البحر ، ورواه أحمد فى المسند (٣/ ٣١١) وصححه الألبانى فى صحيح سنن أبى داود رقم (٣٢٥٣)

(٢) ضعيف : أبو داود رقم (٤٠٢٧) فى اللباس ، باب ماجاء فى القميص ، والترمذى رقم (١٧٦٥) فى اللباس ، وقال : هذا حديث حسن غريب وفى إسناده شهر بن حوشب الأشعرى قال فى التقريب (٢٨٣٠) : صدوق كثير الإرسال والأوهام وهو فى ضعيف الجامع (٤٤٧٩) .

شَدِيدَةٌ فجاءُوا إلى النبيِّ ﷺ فقالوا : هَذه كُدْيَةٌ عَرَضتْ فى الخَنْدَق . فقال : « أَنَا نَازلٌ » ثُمَّ قَامَ وبَطْنُهُ معْصوبٌ بحَجر ، ولَبِثْنَا ثَلاثَةَ أيَّام لا نَذُوقُ ذَوَاقاً ، فَأخَذَ النَّبيُّ ﷺ المعْول ، فَضرَب فعاد كَثيباً أهْيَلَ ، أوْ أهْيَمَ .

فقلتَ : يا رسولَ اللَّه ائْذَن لى إلى البيت ، فقلتُ لامْرأتى : رَأيْتُ بالنَّبيِّ ﷺ شَيْئاً مافى ذلكَ صبْرٌ فعنْدكَ شيءٌ ؟ فقالتَ : عندى شَعيرٌ وعَنَاقٌ (١) ، فَذَبحْتُ العَنَاقَ ، وطَحَنْتُ الشَّعيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللحمَ فى البُرْمَة ، ثُمَّ جئْتُ النبيَّ ﷺ والعجينُ قَدْ انْكسَرَ والبُرْمَةُ بيْنَ الأثَافيِّ قَد كَادَتَ تَنْضجُ .

فقلتُ : طُعَيِّمٌ لى فَقُمْ أنْت يا رسولَ اللَّه ورَجُلٌ أوْ رَجُلان ، قال : « كَمْ هُوَ ؟ » فَذَكَرتُ له فقال : « كثير طيب ، قُل لَهَا لا تَنْزع البُرْمَةَ ، ولا الخُبْزَ منَ التَّنُور حَتَّى آتيَ » فقال : « قُومُوا » فقام المُهَاجرُون وَالأنْصَارُ ، فَدَخَلْتُ عليها فقلت : وَيْحَك جَاءَ النبيُّ ﷺ وَالمُهَاجرُونَ ، وَالأنْصارُ وَمن مَعَهم ! قالت : هل سألَكَ ؟ قلتُ : نعم ، قال : « ادْخُلوا وَلا تَضَاغَطُوا » فَجَعَلَ يَكْسرُ الخُبْزَ ، ويَجْعَلُ عليه اللحمَ ، ويُخَمِّرُ البُرْمَةَ والتَّنُورَ إذا أخَذَ منْهُ ، ويُقَرِّبُ إلىَ أصْحَابه ثُمَّ يَنْزعُ فَلَمْ يَزَلْ يَكْسرُ ويَغْرفُ حَتَّى شَبعُوا ، وَبَقيَ منه ، فقال : « كُلى هذا وأهدَى ، فَإنَّ النَّاسَ أصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ » متفقٌ عليه (٢) .

وفى رواية : قال جابرٌ : لمَّا حُفرَ الخَنْدَقُ رَأيتُ بالنبيِّ ﷺ خَمَصاً ، فَانْكَفَأتُ إلى امْرَأتى فقلت : هل عنْدك شَيْءٌ ، فَإنِّى رَأيْتُ برسول اللَّه ﷺ خَمَصاً شَديداً .

فَأخْرَجَتْ إليَّ جراباً فيه صَاعٌ منْ شَعير ، ولَنَا بُهَيْمَةٌ ، داجنٌ فَذَبحْتُهَا ، وَطَحنت الشَّعير فَفَرَغَتْ إلى فَرَاغى ، وَقَطَّعْتُهَا فى بُرمتها ، ثُمَّ وَلَّيْتُ إلى رسول اللَّه ﷺ ، فَقَالَتْ : لا تفضحْنى برسول اللَّه ﷺ ومن معهُ ، فجئْتُه فَسَارَرْتُهُ فقلتُ يا رسول اللَّه

---

(١) العناق : الأنثى من الماعز

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٤١٠١ ، ٤١٠٢) فى المغازى ، باب غزوة الخندق وهى الأحزاب ومسلم رقم (٢٠٣٩) فى الأشربة ، باب جواز استتباعه غيره إلى دار من يثق برضاه .

ذَبَحنا بُهَيْمَةً لَنَا، وطَحَنْتُ صَاعاً منْ شَعير ، فَتَعالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ ، فَصَاحَ رسول اللَّه ﷺ فقال : « يَا أَهْلَ الخَنْدَق : إنَّ جَابراً قدْ صنع سُؤْراً فَحَيَّهَلا بكُمْ » فقال النبيُّ ﷺ : « لا تُنْزلُنَّ بُرْمَتكُمْ ولا تَخْبزُنَّ عجينكُمْ حَتَّى أجيءَ » فَجئْتُ ، وَجَاءَ النَّبيُّ ﷺ يقْدُمُ النَّاسَ ، حَتَّى جئْتُ امْرَأتى فقالتْ : بكَ وَبكَ ! فقلتُ : قَدْ فَعَلْتُ الَّذى قُلْت فَأَخْرَجَتْ عجيناً فَبَسَقَ فيه وبارَكَ ، ثُمَّ عَمَدَ إلى بُرْمَتنا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ : « ادعى خَابزَةً فَلْتَخْبزْ مَعكَ ، وَاقْدَحى منْ بُرْمَتكُم ولا تُنْزلُوها » وَهُمْ أَلفٌ، فَأُقْسمُ باللَّه لأكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا ، وإنَّ بُرْمَتَنَا لَتغطُّ كَمَا هيَ ، وَإنَّ عَجينَنَا لَيُخْبَز كَمَا هُوَ .

قَوْلُه : « عَرَضَت كُدْيَةٌ » : بضم الكاف وإسكان الدال وبالياء المثناة تحت وَهيَ قطْعَةٌ غَليظَةٌ صُلْبَةٌ منَ الأرْض لا يَعْمَلُ فيها الْفَأسُ . «وَالْكَثيبُ» أَصْلُهُ تَلُّ الرَّمْل ، وَالمُرَادُ هُنَا: صَارتْ تُراباً ناعماً ، وَهُوَ مَعْنَى « أَهْيَلَ » « الأَثَافىُّ » : الأَحْجَارُ الَّتى يَكُونُ عَلَيْهَا القدرُ . و « تَضَاغَطُوا » : تَزَاحَمُوا . و «المَجاعَةُ » : الجُوعُ ، وهو بفتح الميم . و« الخَمصُ » بفتح الخاء المعجمة والميم : الجُوعُ . و « انْكَفَأْتُ » : انْقَلَبْتُ وَرَجَعْتُ . و«الْبُهَيْمَةُ » بضم الَباء : تَصغير بَهْمَة ، وَهيَ الْعنَاقُ – بفتح العين – و«الدَّاجنُ » : هى الَّتى أَلفَت الْبيْتَ . و « السُّؤْر » : الطَّعَام الَّذى يُدْعَى النَّاسُ إلَيْه – وَهُوَ بالْفارسيَّة ، و«حَيَّهَلاَ» أى : تَعَالوا . وَقَوْلها « بكَ وَبكَ » أى : خَاصَمَتْهُ وَسَبَّتْهُ ، لأَنَّهَا اعْتَقَدَت أنَّ الَّذى عندهَا لا يكفيهم ، فَاسْتَحيَتْ وخفى علَيْهَا مَا أكْرَمَ اللَّه سُبحانَهُ وتعالى به نَبيَّهُ ﷺ منْ هذه المُعْجزَة الظَّاهرة والآيَة الْبَاهرَة . « بَسقَ » أى : بصَقَ، وَيُقَالُ أيضاً : بَزَقَ – ثَلاثُ لُغَات – وَ « عَمَدَ » بفتح الميم : قصَد . و « اقْدَحى » أى : اغرفى ، والمقْدَحةُ : المغرفَةُ . و«تَغطُّ» أى لغَلَيَانها صَوْتٌ . واللَّه أعلم .

٥٢١- وعن أنس رضى اللَّه عنه قال : قَال أَبو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْم : قَد سَمعتُ صَوتَ رسول اللَّه ﷺ ضَعيفاً أعرفُ فيه الجُوعَ ، فَهَل عندكَ من شيء ؟ فقالت : نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصاً منَ شَعير ، ثُمَّ أَخَذَت خمَاراً لَهَا فَلَفَّتَ الخُبزَ ببَعضه ، ثُمَّ

دسَّتْهُ تَحْتَ ثَوبي وَرَدَّتْني ببَعضه ، ثُمَّ أَرْسَلَتْني إلى رسول اللّه ﷺ ، فَذَهَبْتُ به ، فَوَجَدتُ رسولَ اللّه ﷺ جالساً في المَسْجد ، ومَعَهُ النَّاسُ ، فَقُمتُ عَلَيهِمْ ، فقَالَ لي رسولُ اللّه ﷺ : «أرْسَلَكَ أبُو طَلْحَةَ ؟» فقلت : نَعم ، فقال : « أَلِطَعَام ؟» فقلت : نَعَم ، فقال رسولُ اللّه ﷺ : «قُومُوا » فانْطَلَقُوا وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أيديهم حَتَّى جئتُ أبَا طَلْحَةَ فَأخبَرتُهُ ، فقال أبُو طَلْحَةَ : يا أُمَّ سُلَيم : قَد جَاءَ رسولُ اللّه ﷺ بالنَّاس ولَيْسَ عِنْدَنَا ما نُطْعِمُهُمْ ؟ فقالتْ : اللّهُ وَرسُولُهُ أعْلَمُ .

فَانطَلَقَ أبُو طَلْحةَ حتَّى لَقيَ رسولَ اللّه ﷺ ، فأقبَلَ رسولُ اللّه ﷺ مَعَه حَتَّى دَخَلا ، فقال رسولُ اللّه ﷺ : « هَلُمِّي ما عندك يا أُم سُلَيْم » فَأتَتْ بذلكَ الخُبْز ، فَأمَرَ به رسولُ اللّه ففُتَّ ، وعَصَرَت عَلَيه أُمُّ سُلَيم عُكَّةً[1] فَأدَمَتْهُ ، ثُمَّ قال فيه رسولَ اللّه ﷺ ما شَاءَ اللّه أنْ يَقُولَ ، ثُمَّ قَالَ : « ائذَن لعَشَرَة » فَأذنَ لَهُم ، فأكَلُوا حَتَّى شَبعُوا ثُمَّ خَرَجُوا ، ثم قال : « ائذَن لعَشَرَة » فَأذنَ لهم ، فأكَلُوا حتى شَبعُوا ، ثم خَرَجوا ، ثُمَّ قال : « ائذَنْ لعَشَرَة» فَأذَنَ لهُم حتى أكل القَوْمُ كُلُّهُم وَشَبعُوا ، وَالْقَوْمُ سَبْعونَ رَجُلاً أوْ ثَمَانُونَ . متفقٌ عليه[2] .

وفي رواية : فما زال يَدخُلُ عشَرَةٌ وَيَخْرُجُ عَشَرَةٌ ، حتى لم يَبْقَ منهم أحَدٌ إلا دَخَلَ ، فَأكَلَ حتى شَبعَ ، ثم هَيَّأهَا فإذَا هي مثلُهَا حينَ أكَلُوا منها .

وفي رواية : فَأكَلُوا عَشَرَةً عَشَرَةً ، حتى فَعَلَ ذلكَ بثَمانينَ رَجُلاً ثم أكَلَ النَّبيُّ ﷺ بعد ذلكَ وَأهْلُ البيت ، وَتَرَكُوا سُؤراً .

وفي رواية : ثمَّ أفضَلُوا ما بَلَغُوا جيرانَهُم .

وفي رواية عن أنس قال : جئتُ رسولَ اللّه ﷺ يوْماً فَوَجَدتُهُ جالساً مع أصحابه ، وَقَدْ عَصَبَ بَطْنَهُ بعصابَة ، فقلتُ لبَعض أصحابه : لمَ عَصَبَ رسولُ اللّه

---

(١) العُكَّة : بضم المهملة وتشديد الكاف إناء من جلد مستدير يجعل فيه السمن غالباً والعسل .

(٢) متفق عليه : البخاري رقم (٣٥٧٨) في المناقب ، باب علامات النبوة في الإسلام ، ومسلم رقم

ﷺ بطْنَهُ ؟ فقالوا : منَ الجُوعِ .

فَذَهَبْتُ إلى أبى طَلحَةَ ، وَهُوَ زَوْجُ أُمِّ سُلَيم بنت ملحَانَ ، فقلتُ : يَا أبتَاه ، قد رأيْت رسولَ اللَّه ﷺ عَصبَ بطنَهُ بعصَابَة ، فَسَألتُ بَعضَ أصحَابه ، فقالوا : منَ الجُوعِ . فَدَخل أبُو طَلحَةَ على أُمِّى فقالَ : هَل من شَيء ؟ قالت : نَعم عندى كسَرٌ منْ خُبز وَتمرَاتٌ ، فإنْ جَاءَنَا رسول اللَّه ﷺ وَحْدَهُ أشبَعْنَاه ، وإن جَاءَ آخَرُ معهُ قَلَّ عَنْهمْ ، وذَكَرَ تَمَامَ الحَديث .

٥٧ - باب القناعة والعفاف والاقتصاد في المعيشة والإنفاق وذم السؤال من غير ضرورة

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَمَا من دَابَّة فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللَّه رِزْقُهَا ﴾ (هود : ٦) وقال تعالى : ﴿ لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّه لا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ (البقرة : ٢٧٣) وقال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ (الفرقان : ٦٧) وقال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦ مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ ﴾ (الذاريات : ٥٦ ، ٥٧) .

وأما الأحَاديثُ ، فَتَقَدَّمَ مُعظَمُهَا فى البَابَينِ السَّابقَين ، وَممَّا لم يَتَقَدَّم :

٥٢٢-عن أبى هُرَيْرَةَ رضى اللَّه عنه عن النبى ﷺ قال : « لَيس الغنَى عَن كثْرَة العَرَض، ولكنَّ الغنيَ غنَى النَّفس » متفقٌ عليه [١] .

« العَرَضُ » بفتح العين والراء : هُوَ المَالُ .

٥٢٣- وعن عبد اللَّه بن عمرو رضى اللَّه عنهما أن رسول اللَّه ﷺ قال : « قَدْ

(٢٠٤٠) فى الأشربة ، باب مايفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه صاحب الطعام .

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٦٤٤٦) فى الرقاق ، باب الغنى غنى النفس ، ومسلم رقم (١٠٥١) فى الزكاة ، باب ليس الغنى عن كثرة العرض والترمذى رقم (٢٣٧٣) فى الزهد ، باب ماجاء أن

أفلَحَ مَنْ أسلَمَ ، ورُزِقَ كَفَافاً ، وقَنَّعَهُ اللَّه بما آتَاهُ » رواه مسلم [١] .

٥٢٤- وعن حكيم بن حزَام رضى اللَّه عنه قال : سَألْتُ رسول اللَّه ﷺ فَأعطَانى ، ثم سَألْتُهُ فَأعطَانى ، ثم سَألْتُهُ فَأعطَانى ، ثم قال : « يا حكيمُ ، إنَّ هذا المَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ ، فَمن أخَذَهُ بسَخَاوَةِ نَفس بُورِكَ لَهُ فيه ، وَمَن أخَذَهُ بإشرَافِ نَفْس لَم يُبَارَكْ لَهُ فيه ، وكَانَ كَالَّذى يَأكُلُ ولا يَشْبَعُ ، واليَدُ العُلْيَا خيرٌ منَ اليَد السُّفْلَى » قال حكيمٌ فقلْتُ : يا رسولَ اللَّه وَالَّذى بَعثَكَ بالحَقِّ لا أرْزَأ أحداً بَعدَكَ شَيْئاً حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنيَا ، فكَانَ أبُو بكر رضى اللَّه عَنه يَدْعُو حكيماً ليُعطيَهُ العَطَاءَ ، فيَأبَى أن يَقْبَلَ مَنْهُ شَيْئاً . ثُمَّ إنَّ عُمرَ رضى اللَّه عنه دَعَاهُ ليُعطيَهُ ، فَأبَى أن يَقْبلَهُ . فقال : يَا مَعشَرَ المُسْلمينَ ، أُشْهدُكُم عَلى حكيم أنى أعْرضُ عَلَيه حَقَّهُ الَّذى قَسَمَهُ اللَّه لَهُ فى هذا الْفيْء ، فيَأبَى أن يَأخُذَهُ . فَلَمْ يَرزَأْ حكيمُ أحداً منَ النَّاس بَعْدَ النَّبيِّ ﷺ حَتَّى تُوُفِّى متفقٌ عليه [٢] .

« يرْزَأْ » براء ثم زاى ثم همزة ، أى لم يأخُذْ من أحد شَيْئاً ، وأصلُ الرُّزْء : النُّقصَانُ، أى لَم ينقُصْ أحَداً شَيئاً بالأخذ منْهُ . و « إشْرَافُ النَّفس » : تَطَلُّعُها وطَمعُهَا بالشَّيء . و « سَخَاوَةُ النَّفْس » : هيَ عَدمُ الإشْرَاف إلى الشَّيء ، والطَّمع فيه ، والمُبَالاة به والشَّره .

٥٢٥- وعن أبى بُردَةَ عن أبى موسى الأشعَريِّ رضى اللَّه عنه قال : خَرَجْنَا مَعَ رَسُول اللَّه ﷺ فى غَزوَة ، ونحْن ستَّةُ نَفَر بيْنَنَا بَعير نَعْتَقبهُ ، فَنَقبتْ أقدامُنا [٣] ، وَنَقبَتْ قَدَمى ، وَسَقَطَتْ أظفارى ، فكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أرْجُلنَا الخرَقَ ، فَسُميت غَزوَةَ

الغنى غنى النفس ورواه أحمد فى المسند (٢/ ٢٤٣ ، ٢٦١ ، ٣١٥)

(١) صحيح : مسلم (١٠٥٤) فى الزكاة ، باب فى الكفاف والقناعة والترمذى (٢٣٤٨) فى الزهد وابن ماجة (٤١٣٨) ، وأحمد فى المسند (٢/ ١٦٨ ، ١٧٢) وهوفى صحيح الجامع (٤٣٦٨)

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (١٤٧٢) فى الزكاة ، باب الاستعفاف عن المسألة ، ومسلم رقم (١٠٣٥) فى الزكاة ، باب أن اليد العليا خير من اليد السفلى والترمذى رقم (٢٤٦٣) فى صفة القيامة ، باب رقم ٢٩ ، والنسائى (٥/ ١٠١) فى الزكاة ، ورواه أحمد فى المسند (٣/ ٤٠٢) . وابن حبان (٨٥١ موارد)

ذَات الرِّقاع لما كُنَّا نَعْصبُ عَلى أَرْجُلنَا الخرقَ ، قالَ أبو بُردَةَ : فَحدَّثَ أبو مُوسَى بهذَا الحَديث ، ثُمَّ كَرهَ ذلكَ ، وقالَ : ما كنْتُ أصنَعُ بأنْ أذكُرهُ ! قالَ : كَأنَّهُ كَرهَ أنْ يَكُونَ شيْئاً منْ عَمَله أفْشاهُ . متفقٌ عليه (١) .

٥٢٦- وعن عمرو بن تَغْلب - بفتح التاء المثناة فوقَ وإسكان الغين المعجمة وكسر اللّام - رضى الله عنهَ ، أنَّ رَسُولَ اللّهَ ﷺ أُتيَ بمال أوْ سبى فَقسَّمهُ ، فَأعْطَى رجالاً ، وتَركَ رجالاً ، فَبَلَغَهُ أنَّ الَّذينَ تَركَ عَتبُوا ، فَحَمدَ اللّه ، ثُمَّ أثْنَى عَلَيْه ، ثُمَّ قال : « أما بَعدُ ، فَوَاللّه إنِّى لأُعْطى الرَّجُلَ وَأدَعُ الرَّجُلَ ، والَّذى أدَعُ أحَبُّ إلَيَّ منَ الَّذى أُعْطى ، ولَكنِّى إنَّمَا أُعْطى أقوَاماً لما أرى فى قُلُوبهمْ من الجَزع والهَلَع ، وأكلُ أقْوَاماً إلى ما جعلَ اللّه فى قُلُوبهمْ منَ الغنى والخَيْر ، منْهُمْ عَمْرُو بنُ تَغلبَ » قالَ عمرُو بنُ تَغْلبَ : فَو اللّه ما أُحبُّ أنَ لى بكلمة رَسُول اللّه ﷺ حُمْرَ النَّعَم . رواه البخارى (٢) .

« الهلَعُ » : هُو أشَدُّ الجزَع ، وقيل : الضَّجرُ .

٥٢٧- وعن حكيم بن حزام رضى الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « اليدُ العُليا خَيْرٌ منَ اليَد السُّفْلى ، وابْدَأ بمنْ تَعُولُ ، وَخَيْرُ الصَّدَقَة ما كان عنْ ظَهْر غنى ، ومَنْ يَسْتَعْففْ يُعفهُ اللّه ، ومَنْ يَسْتغْن يُغْنه اللّه » متفقٌ عليه (٣) .

وهذا لفظ البخارى ، ولفظ مسلم أخصر .

٥٢٨- وعن أبى سفيانَ صَخْر بن حَرْب رضى الله عنه قال : قال رسولُ اللّه ﷺ : «لا تُلْحفُوا فى المسألَة ، فوَاللّه لاَ يَسْألُنى أحَدٌ منكُمْ شيْئاً ، فَتُخرجَ لَهُ مَسْألَتُهُ منِّى

---

(٣) نقبت أقدامنا : أى رقت .

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٤١٢٨) فى المغازى ، باب غزوة ذات الرقاع ومسلم رقم (١٨١٦) فى الجهاد والسير ، باب غزوة ذات الرقاع .

(٢) صحيح : البخارى رقم (٩٢٣) فى الجمعة ، باب من قال فى الخطبة بعد الثناء : أما بعد .

(٣) متفق عليه : البخارى رقم (١٤٢٧) فى الزكاة ، باب لاصدقة إلا عن ظهر غنى ، ومسلم رقم (١٠٣٤) فى الزكاة ، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى ، ورواه أحمد فى

شَيْئاً وأنا لَهُ كارهٌ ، فَيُبَارَكَ لَهُ فيما أعْطَيْتُهُ » رواه مسلم [١]

٥٢٩- وعن أبي عبد الرحمن عَوف بن مالك الأشْجَعيِّ رضي اللَّه عنه قالَ : كُنَّا عنْدَ رسُول اللَّه ﷺ تسْعَةً أوْ ثمانيةً أوْ سَبْعَةً ، فَقَال : ألاَ تُبَايعُونَ رَسُولَ اللَّه ﷺ وكُنَّا حَديثي عَهْد ببيْعَة ، فَقُلْنا : قَدْ بايعْناكَ يا رسُولَ اللَّه ، ثم قال : « ألا تبايعون رسول الله ؟ » فبَسطناَ أيدينا وقلنا قد بايعناك يا رسول الله فَعَلاَم نَبَايعُكَ ؟ قال : «على أنْ تَعْبُدُوا اللَّه ولا تُشْركُوا به شَيْئاً ، والصَّلَوات الخَمْس وتَطيعُوا » وأسرَّ كلمَة خَفيةً : « ولاَ تَسْألُوا النَّاس شَيْئاً » فَلَقَدْ رأيْتُ بَعْضَ أُولئكَ النَّفَر يَسْقُطُ سَوْطُ أحدهمْ فَما يَسْألُ أحَداً يُنَاولُهُ إيَّاهُ . رواه مسلم [٢] .

٥٣٠-وعن ابن عمر رضي اللَّه عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « لاَ تَزَالُ المَسْألَةُ بأحَدكُمْ حتى يَلْقى اللَّه تعالى ولَيْسَ في وَجْهه مُزْعةُ لَحْم » متفقٌ عليه[٣] .

« المُزْعَةُ » بضم الميم وإسكان الزاي وبالعين المهملة : القطْعَة .

٥٣١- وعنه أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال وهو على المنبر ، وذَكَرَ الصَّدقَةَ والتَّعَفُّفَ عَن المسألَة : « اليَد العلْيا خَيْرٌ مَنَ اليَد السُّفْلى » واليَدَ العُليا هيَ المُنْفقة ، والسُّفْلَى هيَ السَّائلَةَ . متفقٌ عليه [٤] .

٥٣٢-وعن أبي هُريرة رضي اللَّه عنه قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ سَألَ النَّاس تكثُّراً فإنَّمَا يَسْألُ جَمْراً ، فَلْيستَقلَّ أوْ ليَسْتَكْثرْ » رواه مسلم [٥]

المسند (٢ / ٦٧ ، ٩٨ ، ١٢٢ ، ٣ / ٤٠٣ ، ٤٣٤) .

(١) صحيح : مسلم رقم (١٠٣٨) في الزكاة ، باب النهي عن المسألة والنسائي (٥ / ٩٧ ، ٩٨) في الزكاة ، باب الإلحاف في المسألة ، ورواه أحمد في المسند (٤ / ٩٨)

(٢) صحيح : مسلم رقم (١٠٤٣) في الزكاة ، باب كراهة المسألة للناس . والنسائي (١ / ٢٢٩) في الصلاة ، باب البيعة على الصلوات الخمس وابن ماجة رقم (٢٨٦٧) في الجهاد ، باب البيعة .

(٣) متفق عليه : البخاري (١٤٧٤) في الزكاة ، باب من سأل الناس تكثراً ، ومسلم (١٠٤٠) في الزكاة باب كراهة المسألة للناس والنسائي (٥ / ٩٤) في الزكاة ، أحمد في المسند (٢ / ١٥ ، ٨٨)

(٤) متفق عليه : البخاري رقم (١٤٢٩) في الزكاة ، باب لاصدقة إلا عن ظهر غنى ، ومسلم رقم (١٠٣٣) في الزكاة ، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى .

٥٣٣- وعن سمُرَةَ بن جُنْدب رضى اللَّه عنه قال : قال رسُولُ اللَّه صلى اللَّه عليه وآله وسَلَّم : « إنَّ المَسألَةَ كَدٌّ يَكُدُّ بها الرَّجُلُ وجْهَهُ ، إلاَّ أنْ يَسألَ الرَّجُلُ سُلْطاناً أوْ فى أمْر لابُدَّ منْهُ » رواهُ الترمذى [١] وقال : حديث حسن صحيح .

« الكَدُّ » : الخَدشُ وَنحوُهُ .

٥٣٤- وعن ابن مسعود رضيَ اللَّه عنه قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ أصابَتْهُ فَاقَةٌ فَأنْزَلَهَا بالنَّاس لَمْ تُسَدَّ فاقَتُهُ ، وَمَنْ أنْزَلها باللَّه ، فَيُوشكُ اللَّه لَهُ برزق عاجل أوْ آجل» رواهُ أبو داود ، والترمذى[٢] وقال : حديث حسن .

« يُوشكُ » بكسر الشين : أى يُسرعُ .

٥٣٥- وعَنْ ثَوْبانَ رضيَ اللَّه عنه قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ تكَفَّلَ لى أن لا يسْألَ النَّاسَ شَيْئاً ، وأتكَفَّلُ له بالجَنَّة ؟ » فقلتُ : أنا ، فكَانَ لاَ يسْألُ أحَداً شَيْئاً، رواه أبو داود [٣] بإسناد صحيح .

٥٣٦-وعن أبى بشْر قَبيصَةَ بن المُخَارق رضى اللَّه عنه قال : تَحمَّلْت حمَالَةً فَأتَيْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ أسْألُهُ فيها ، فقال : « أقمْ حَتَّى تَأتينَا الصَّدَقَةُ فَنَأمُرَ لكَ بها » ثُمَّ قال: « ياَ قَبيصَةُ إنَّ المَسألَةَ لا تَحلُّ إلاَّ لأحَد ثَلاثَةَ : رَجُلٌ تَحَمَّلَ حمالَةً ، فَحلَّتْ لَهُ المَسْألَةُ حَتَّى يُصيبَها ، ثُمَّ يُمْسكُ . ورجُلٌ أصَابَتْهُ جائحَةٌ اجْتَاحَتْ مالَهُ فَحلَّتْ لهُ المَسألَةُ حَتَّى يُصيبَ قوَاماً منْ عَيْش ، أوْ قال : سداداً مَنْ عَيْش ، ورَجُلٌ أصابَتْهُ فاقَة ، حَتى يقُولَ ثلاثَةٌ مِنْ ذَوِى الحجَى منْ قَوْمه : لَقَدْ أصَابَتْ فُلاَناً فَاقَةٌ ،

---

(٥) صحيح : مسلم رقم (١٠٤١) فى الزكاة ، باب كراهة المسألة للناس .

(١) صحيح : أبو داود رقم (١٦٣٩) فى الزكاة ، باب كم يعطى الرجل الواحد من الزكاة ، والترمذى رقم (٦٨١) فى الزكاة ، واللفظ له ، والنسائى (٥ / ١٠٠) وابن حبان (٨٤٢ موارد) وأحمد فى المسند (٥ / ٢٢) وصححه الألبانى فى صحيح سنن أبى داود (١٤٤٣)

(٢) صحيح : أبو داود رقم (١٦٤٥) فى الزكاة ، باب فى الاستعفاف والترمذى رقم (٢٣٢٦) فى الزهد ، وأحمد فى المسند (٥ / ٢٥٧ ، ٣٣٣) وصححه الألبانى فى الصحيحة (٢٧٨٧)

(٣) صحيح : أبو داود رقم (١٦٤٣) فى الزكاة ، باب فى الاستعفاف والنسائى (٥ / ٩٦) فى الزكاة

فحلَّتْ لَهُ المسْألةُ حتَّى يُصيبَ قواماً منْ عَيْش ، أوْ قالَ: سداداً منْ عَيْش . فَمَا سواهُنَّ منَ المَسألَة يا قَبيصَةُ سُحْتٌ ، يأكُلُها صاحبُها سُحْتاً » رواهُ مسلم (١).

« الحمَالَةُ » بفتح الحَاء : أنْ يَقعَ قتَالٌ ونحوهُ بَين فَريقَين ، فَيُصلحُ إنْسَانٌ بيْنهمْ عَلى مال يَتَحَمَّلُهُ ويلْتزمُهُ عَلى نفسه . و « الجائحَةُ » : الآفَةُ تُصيبُ مالَ الإنْسان . و «القَوامُ» بكسر القاف وفتحها : هوَ ما يقومُ به أمْرُ الإنْسَان منْ مَال ونحوه و«السِّدادُ» بكسر السين : مَا يَسُدُّ حاجةَ المُعْوز ويَكْفيه ، و « الفَاقَةُ » : الفَقْرُ . و«الحجَى » : العقلُ.

٥٣٧- وعن أبى هريرة رضيَ اللَّه عنه أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال : « لَيْس المسْكينُ الَّذى يطُوفُ عَلى النَّاس تَرُدُّهُ اللُّقْمَةُ واللُّقْمَتان ، والتَّمْرَةُ والتَّمْرتَان ، ولَكنَّ المَسْكينَ الَّذى لا يجدُ غنًى يُغنيه ، ولاَ يُفْطَنُ لَهُ ، فَيُتَصدَّقَ عَلَيْه ، ولاَ يَقُومُ فَيسْأَلَ النَّاسَ » متفقٌ عليه (٢).

٥٨ - باب جواز الأخذ من غير مسألة ولا تطلّع إليه

٥٣٨- عَنْ سالم بن عبد اللَّه بن عُمَرَ ، عَنْ أبيه عبد اللَّه بن عُمَرَ ، عَنْ عُمَرَ رضى اللَّه عنهم قال : كان رَسولُ اللَّه ﷺ يُعْطينى العطَاءَ ، فَأقُولُ : أَعطه مَن هو أفقَرُ إلَيه منِّى ، فقال : « خُذْهُ ، إذَا جاءكَ من هذا المَال شَيءٌ ، وأنْتَ غَيْرُ مُشْرف ولا سَائل ، فَخُذْهُ فتَموَّلْهُ فَإن شئتَ كُلْهُ ، وإنْ شئْتَ تَصدَّقْ به ، ومَا لا(٣)، فَلا تُتبعْهُ نَفْسَكَ » قَالَ سالمٌ : فَكَانَ عَبدُ اللَّه لا يسألُ أحداً شَيْئاً ، ولا يَرُدُّ شَيْئاً أُعْطيه » متفقٌ عليه (٤).

« مشرفٌ » بالشين المعجمة : أيْ : متَطَلِّعٌ إلَيْه .

(١) صحيح : مسلم رقم (١٠٤٤) فى الزكاة ، باب من تحل له المسألة وأبو داود رقم (١٦٤٠) فى الزكاة والنسائى (٥/ ٩٦ ، ٩٧) فى الزكاة .

(٢) متفق عليه : البخارى (١٤٧٦) فى الزكاة ، باب قول الله ـ تعالى ـ : ﴿لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ ومسلم (١٠٣٩) فى الزكاة ، باب المسكين الذى لايجد غنى ، ومالك فى الموطأ (٢/ ٩٣٢) فى صفة النبى ـ ﷺ ـ ، وأبو داود (١٦٣١ ، ١٦٣٢) فى الزكاة ، باب من يعطى من الصدقة ، والنسائى (٥/ ٨٥) فى الزكاة .

(٣) ومالا : أى مالا يكون على هذه الصفة ، بل تكون نفسك تؤثره وتميل إليه ، فلا تتبعه نفسك ، واتركه ، فحذف هذه الجملة لدلالة الحال عليها .

(٤) متفق عليه : البخارى رقم (٧١٦٣) فى الأحكام ، باب رزق الحكام والعاملين عليها ، ومسلم رقم (١٠٤٥) فى الزكاة ، باب إباحة الأخذ لمن أعطى من غير مسألة ولا إشراف ، والنسائى (٥/ ١٠٥) فى الزكاة .

٥٩ - باب الحثّ على الأكل من عمل يده

والتعفف به عن السؤال والتعرض للإعطاء

قال اللّه تعالى : ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا فِي الأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾(الجمعة : ١٠).

٥٣٩- وعنْ أبى عبد اللّه الزُّبَيْر بن العوَّام رضى اللّه عنه قالَ : قالَ رسولُ اللّه ﷺ : « لأنْ يَأخُذَ أحَدُكُم أحبُلَهُ[١] ثُمَّ يَأتيَ الجَبَلَ ، فَيَأتيَ بحُزْمَة من حَطَب عَلى ظَهره فَيَبيعَهَا ، فَيَكُفَّ اللّهُ بها وَجْهَهُ ، خَيْرٌ لَهُ منْ أن يَسألَ النَّاسَ ، أَعطَوْهُ أوْ مَنَعُوهُ » رواه البخارى[٢].

٥٤٠- وعن أبى هُريرة رضى اللّه عنه قال : قال رسولُ اللّه ﷺ : « لأنْ يحتَطبَ أحَدُكُم حُزمَةً على ظَهرِه ، خَيْرٌ من أنْ يَسأل أحَداً ، فَيُعطيَه أو يمنَعَهُ » متفقٌ عليه[٣].

٥٤١- وعنه عن النَّبيِّ ﷺ قال : « كان دَاوُدُ عليه السَّلامُ لا يَأكُل إلاَّ من عَمَلِ يَده » رواه البخارى[٤].

٥٤٢- وعنه أن رسول اللّه ﷺ قال : « كَانَ زَكَرِيَّا عليه السَّلامُ نجَّاراً » رواه مسلم[٥].

٥٤٣- وعن المقدَام بن مَعْد يكَربَ رضى اللّه عنه ، عن النبى ﷺ قال : « مَا أكَلَ

---

(١) جمع حَبْل .

(٢) صحيح : البخارى رقم (١٤٧١) فى الزكاة ، باب الاستعفاف ، وأحمد فى المسند (١٤٢٩)

(٣) متفق عليه : البخارى (١٤٧٠) فى الزكاة ، باب الاستعفاف عن المسألة ، ومسلم رقم (١٠٤٢) فى الزكاة ، باب كراهية المسألة للناس ومالك فى الموطأ (٢ / ٩٩٨) ، والترمذى (٦٨٠) فى الزكاة والنسائى (٥ / ٩٦) فى الزكاة وأحمد فى المسند (٢ / ٤٥٥) .

(٤) صحيح : البخارى رقم (٢٠٧٣) فى البيوع ، باب كسب الرجل وعمله بيده .

(٥) صحيح : مسلم رقم (٢٣٧٩) فى الفضائل ، وأحمد فى المسند (٢ / ٣٩٦ ، ٤٠٥ ، ٤٨٥)

أحَدٌ طَعَاماً خَيْراً من أنْ يَأكُلَ من عمَلِ يَدِه ، وإنَّ نَبيَّ اللَّه دَاوُدَ ﷺ كان يَأكلُ من عَمَلِ يَدِه » رواه البخاري [١].

٦٠ - باب الكرم والجود والإنفاق فى وجوه الخير ثقة بالله تعالى

قال اللَّه تعالى : ﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾ (سبا: ٣٩) وقال تعالى : ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة : ٢٧٢) وقال تعالى : ﴿وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة : ٢٧٣) .

٥٤٤- وعَن ابن مسعود رضى اللَّه عنه ، عن النبى ﷺ قال : « لا حَسَدَ إلاَّ فى اثنتين : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّه مَالاً ، فَسَلَّطَه عَلَى هَلَكَتِه فى الحَقِّ ، ورَجُلٌ آتاه اللَّه حِكْمَةً ، فَهُوَ يَقْضِى بهَا ويُعَلِّمُها » متفقٌ عليه [٢].

معناه : يَنبَغِى أن لا يُغبَطَ أحَدٌ إلاَّ على إحدَى هَاتَين الخَصْلَتَيْن .

٥٤٥- وعنه قالَ : قال رسولُ اللَّه ﷺ : «أيُّكُمْ مَالُ وَارِثه أحَبُّ إليه من مَاله ؟» قالُوا : يا رَسولَ اللَّه . ما منَّا أحَدٌ إلاَّ مَالُهُ أحَبُّ إليه . قال : « فَإنَّ مَالَه ما قَدَّمَ ومَالَ وَارِثه ما أخَّرَ» رواه البخاري [٣] .

٥٤٦- وعَن عَدِيِّ بنِ حاتم رضى اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « اتَّقُوا النَّارَ

---

(١) صحيح : البخارى رقم (٢٠٧٢) فى البيوع ، باب كسب الرجل وعمله بيده .
(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٧٣) فى العلم ، باب الاغتباط فى العلم والحكمة ، ومسلم رقم (٨١٦) فى صلاة المسافرين ، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه وأحمد فى المسند رقم (٣٦٥١ ، ٤٥٥٠) .
(٣) صحيح : البخارى رقم (٦٤٤٢) فى الرقاق ، باب ماقدم من ماله فهو له ، والنسائى (٦ / ٢٣٧ ، ٢٣٨) وأحمد فى المسند رقم (٣٦٢٦) .

ولَوْ بِشِقِّ تَمْرَة » متفقٌ عليه [١].

٥٤٧- وعن جابر رضى الله عنه قال : ما سُئِل رسول الله ﷺ شَيْئاً قَطُّ فقالَ : لا . متفقٌ عليه [٢].

٥٤٨- وعن أبى هُريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا منْ يَوْم يُصبحُ العبادُ فيه إلاَّ مَلَكَان يَنْزِلان ، فَيَقُولُ أحَدَهُمَا : اللَّهُمَّ أعطِ مُنْفِقاً خَلَفاً ، ويَقُولُ الآخَرُ : اللَّهُمَّ أعطِ مُمسكاً تَلَفاً » متفقٌ عليه [٣].

٥٤٩- وعنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « قال الله تعالى : أنفق يا ابْنَ آدمَ يُنْفَقْ عَلَيْكَ » متفقٌ عليه [٤].

٥٥٠- وعنْ عبد الله بن عَمْرو بن العَاص رضى الله عنهُما أنَّ رَجُلاً سَأَلَ رسول الله ﷺ : أيُّ الإسلام خَيْرٌ ؟ قال : « تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وتَقْرَأُ السَّلامَ عَلى مَنْ عَرَفْتَ ومَنْ لم تَعْرِفْ » متفقٌ عليه [٥].

٥٥١- وعنه قال : قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « أرْبَعونَ خَصلَةً أعلاهَا مَنيحَةُ العَنْز ما من عَامل يعْملُ بخَصلَة منها رَجَاءَ ثَوَابِهَا وتَصْدِيقَ مَوْعُودِهَا إلاَّ أدْخَلَهُ الله تعالى

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٦٠٢٣) فى الأدب ، باب طيب الكلام ومسلم رقم (١٠١٦) فى الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة والنسائى (٥ / ٧٤ ، ٧٥) فى الزكاة وأحمد فى المسند رقم (١٨٨٧ ، ١٨١٨٨ ، ١٨١٩٠ ، ١٨١٦٩ ، ١٨١٧٠ ، ١٩٢٧٢ ، ١٩٢٨٢)

(٢) متفق عليه : البخارى (٦٠٣٤) فى الأدب ، باب حسن الخلق ، ومسلم رقم (٢٣١١) فى الفضائل ، باب ماسئل رسول الله ـ ﷺ ـ شيئاً قط فقال : لا ، وأحمد فى المسند (١٤٢٢٨) .

(٣) متفق عليه : البخارى رقم (١٤٤٢) فى الزكاة ، باب قوله ـ تعالى ـ : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ . . الآية﴾ ، ومسلم (١٠١٠) فى الزكاة ، باب فى المنفق والممسك .

(٤) متفق عليه : البخارى رقم (٤٦٨٤) فى التفسير ، باب « وكان عرشه على الماء » ومسلم رقم (٩٩٣) فى الزكاة ، باب الحث على النفقة .

(٥) متفق عليه : البخارى رقم (١٢) فى الإيمان ، باب إطعام الطعام من الإسلام ، ومسلم رقم (٣٩) فى الإيمان ، باب بيان تفاضل الإسلام .

بهَا الجنَّةَ » رواه البخارى [١]. وقد سبقَ بيان هذا الحديث فى باب بَيَان كَثرَة طُرق الخَيْر [٢].

٥٥٢- عن أبى أُمَامَةَ صُدَيِّ بن عَجْلانَ رضى اللَّهُ عنه قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : «يا ابْنَ آدَمَ إنَّكَ أن تَبْذُلَ الفَضْلَ [٣] خَيْرٌ لكَ ، وأنْ تُمْسكَهُ شَرٌّ لكَ ، ولا تُلامُ عَلى كَفَاف [٤]، وَابْدأ بِمَنْ تَعُولُ ، واليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ منَ اليَد السُّفْلَى » رواه مسلم [٥].

٥٥٣- وعن أنس رضى اللَّه عنه قال : ما سُئِلَ رسُولُ اللَّه ﷺ عَلَى الإسْلام شيَئاً إلا أعْطاه ، ولَقَدَ جَاءَه رَجُلٌ فأعطاه غَنَماً بينَ جَبَلَين ، فَرَجَعَ إلى قَومه فَقَالَ : يَا قَوْم أسْلمُوا فإنَّ مُحَمداً يُعْطى عَطَاءَ مَنْ لا يَخْشَى الفَقْرَ ، وإنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلمُ مَا يُريدُ إلاَّ الدُّنْيَا ، فَمَا يَلْبَثُ إلاَّ يَسيراً حَتَّى يكُونَ الإسْلامُ أحَبَّ إلَيه منَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا . رواه مسلم [٦].

٥٥٤- وعن عُمَرَ رضيَ اللَّه عنه قال : قَسَمَ رسولُ اللَّه ﷺ قَسْماً ، فَقُلْتُ : يا رسولَ اللَّه لَغَيْرُ هَؤُلاَء كَانُوا أحَقَّ به منْهُم ؟ قال : « إنَّهُمْ خَيَّرُونى أن يَسألُونى بالْفُحش فَأُعْطيَهم أوْ يُبَخِّلُونى [٧]، ولَسْتُ بِبَاخلٍ » رواه مسلم [٨].

---

(١) صحيح : البخارى رقم (٢٦٣١) فى الهبة ، باب فضل المنيحة ، وأبو داود رقم (١٦٨٣) فى الزكاة ، باب فى المنيحة وأحمد فى المسند رقم (٢ / ١٦٠ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ١٩٧) .

(٢) سبق رقم (١٣٨) .

(٣) الفضل : مازاد على ماتدعو إليه حاجة الإنسان لنفسه ولمن يعوله

(٤) الكفاف : الذى لايفضل منه شىء ولايعوذه معه شىء

(٥) صحيح : مسلم رقم (١٠٣٦) فى الزكاة ، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى ، والترمذى رقم (٢٣٤٣) فى الزهد وقال : حسن صحيح ، وأحمد فى المسند ٢٢١٦٦ (٥ / ٢٦٢) .

(٦) صحيح : مسلم رقم (٢٣١٢) فى الزكاة ، باب ماسئل رسول الله ـ ﷺ ـ شيئاً قط فقال : لا .

(٧) قال النووى : معناه أنهم ألحوا فى المسألة لضعف إيمانهم وألجؤونى بمقتضى حالهم إلى السؤال بفحش ، أو نسبتى إلى البخل ولست بباخل ولاينبغى احتمال واحد من الأمرين ففيه مداراة أهل الجهالة والقسوة .

(٨) صحيح : رواه مسلم رقم (١٠٥٦) فى الزكاة ، باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة ، وأحمد فى المسند (١٢٢٣٤ / ٣٥).

٥٥٥- وعن جُبَيْر بن مُطعم رضيَ اللَّه عنه أنه قال : بَيْنَمَا هُوَ يسيرُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ مَقْفَلَهُ من حُنَيْن ، فَعَلَقَهُ الأعْرَابُ يسألُونَهُ ، حَتَّى اضْطَرُّوهُ إلى سَمُرَة فَخَطَفَتْ ردَاءَهُ ، فَوَقَفَ النَّبيُّ ﷺ فقال : « أعْطُوني ردائي ، فَلَوْ كَانَ لي عَدَدُ هذه العضَاه نَعَماً ، لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ ، ثم لا تَجدُوني بَخيلاً وَلا كَذَّاباً وَلا جَبَاناً » رواه البخاري [1] .

« مَقْفَلَهُ » أيْ حَال رُجُوعه . وَ« السَّمُرَةُ » : شَجَرَةٌ . وَ« العضَاهُ » : شَجَرٌ لَهُ شَوْكٌ .

٥٥٦- وعن أبي هُريرة رضيَ اللَّهُ عنه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ منْ مَال ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْداً بعَفْو إلاَّ عزاً ، وَمَا تَوَاضَعَ أحَدٌ للَّه إلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجلَّ » رواه مسلم [2] .

٥٥٧- وعن أبي كَبشَةَ عُمر بنَ سَعد الأنمَاريِّ رضي اللَّه عنه أنه سمعَ رسولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « ثَلاثَةٌ أُقْسمُ عَلَيْهنَّ وَأُحَدِّثُكُم حَديثاً فَاحْفَظُوهُ : مَا نَقَصَ مَالُ عَبد من صَدَقَة ، وَلا ظُلمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً صَبَرَ عَلَيْهَا إلاَّ زَادَهُ اللَّهُ عزاً ، وَلا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَة إلاَّ فَتَحَ اللَّه عَلَيْه بَابَ فَقْر ، أوْ كَلمَةً نَحْوَهَا . وَأُحَدِّثُكُم حَديثاً فَاحْفَظُوهُ . قال إنَّمَا الدُّنْيَا لأرْبَعَة نَفَر : عَبد رَزَقَه اللَّه مَالاً وَعلْماً ، فَهُوَ يَتَّقي فيه رَبَّهُ ، وَيَصلُ فيه رَحمَهُ ، وَيَعْلَمُ للَّه فيه حَقا فَهذَا بأفضَل المَنازل .

وَعَبْد رَزَقَهُ اللَّه علْماً ، وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالاً فَهُوَ صَادقُ النِّيَّة يَقُولُ : لَو أنَّ لي مَالاً لَعملْتُ بعَمَل فُلان ، فَهُوَ نيَّتُهُ ، فَأجْرُهُمَا سَوَاءٌ .

وَعَبْد رَزَقَهُ اللَّهُ مَالاً ، وَلَمْ يرزُقْهُ علْماً ، فَهُوَ يَخبطُ في ماله بغَير علم ، لا يَتَّقي فيه رَبَّهُ وَلا يَصلُ رَحمَهُ ، وَلا يَعلَمُ للَّه فيه حَقا ، فَهَذَا بأخبَث المَنَازل .

---

(١) صحيح : البخاري رقم (٢٨٢١) في الجهاد ، باب الشجاعة في الحرب .

(٢) صحيح : مسلم رقم (٢٥٨٨) في البر والصلة ، باب استحباب العفو والتواضع ، والترمذي رقم (٢٠٢٩) في البر والصلة ، ومالك في الموطأ (٢/ ١٠٠٠) وأحمد في المسند (٢/ ٢٣٥) .

وَعَبْد لَمْ يرْزُقْهُ اللَّه مَالاً وَلا علْماً ، فَهُوَ يَقُولُ : لَوْ أَنَّ لى مَالاً لَعَملْتُ فيه بعَمَل فُلان ، فَهُوَ بنيته ، فَوزْرُهُمَا سَوَاءٌ » رواه الترمذى [١] وقال : حديث حسن صحيح .

٥٥٨- وعن عائشة رضى اللَّه عنها أَنَّهُمْ ذَبحُوا شَاةً ، فقالَ النَّبيُّ ﷺ : « مَا بَقيَ منها؟» قالت : ما بقى منها إلاَّ كَتفُهَا ، قال : « بَقيَ كُلُّهَا غَيرَ كَتفهَا» رواه الترمذى [٢] وقال حديث صحيح .

ومعناه : تَصَدَّقُوا بها إلاَّ كَتفَهَا فقال : بَقيَتْ لَنا فى الآخرة إلاَّ كَتفَهَا .

٥٥٩- وعن أسماءَ بنت أبى بكر الصديق رضى اللَّه عنهما قالت : قال لى رسولُ اللَّه ﷺ : « لا تُوكى [٣] فَيُوكيَ اللَّهُ عَلَيْك » .

وفى رواية « أنفقى أو انْفَحى أو انْضحى ، وَلا تُحْصى [٤] فَيُحْصيَ اللَّه عَلَيْك ، وَلا تُوعى فيُوعيَ اللَّهُ عَلَيْك » متفقٌ عليه [٥] .

وَ « انْفَحى » بالحاء المهملة : هو بمعنى « أنفقى » وكذلك : « انْضحى » .

٥٦٠- وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه أنه سَمعَ رسولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « مَثَلُ البَخيل والمُنْفق ، كَمَثَل رَجُلَيْن عَلَيْهمَا جُبَّتَان من حَديد منْ ثُديِّهما إلى تَرَاقيهمَا ، فَأَمَّا المُنْفقُ ، فَلَا يُنْفقُ إلاَّ سَبَغَتْ ، أَوْ وَفَرَتْ عَلَى جلده حتى تُخْفيَ بَنَانَهُ ، وَتَعْفُوَ أَثَرَهُ ، وأَمَّا البَخيلُ ، فَلا يُريدُ أَنْ يُنْفقَ شَيئاً إلاَّ لَزقَتْ كُلُّ حَلْقَة مَكَانَهَا ، فَهُوَ يُوَسِّعُهَا فَلا تَتَّسعُ» متفقٌ عليه [٦] .

---

(١) صحيح : الترمذى رقم (٢٣٢٥) فى الزهد ، باب ماجاء مثل الدنيا مثل أربعة نفر وابن ماجة رقم (٤٢٢٨) فى الزهد ، وأحمد فى المسند (٤ / ٢٣٠ ، ٢٣١) وهو فى صحيح الجامع (٣٠٢٤)

(٢) صحيح : الترمذى رقم (٢٤٧٠) فى صفة القيامة ، باب رقم (٣٣) وقال هذا حديث صحيح .

(٣) لاتوكى : كناية عن البخل والمنع ، من الإيكاء وهو الشدُّ ، كأنه يشدُّ كيسه فلا ينفق منه شيئاً .

(٤) لاتحصى : أى لاتمسكى المال وتدخريه ، ولاتوعى : كناية عن الشح والإمساك ، لأنه من الجمع والادخار

(٥) متفق عليه : البخارى رقم (١٤٣٣) فى الزكاة ، باب التحريض على الصدقة والشفاعة فيها ، ومسلم رقم (١٠٢٩) فى الزكاة ، باب الحث على الإنفاق وأبو داود رقم (١٦٩٩) فى الزكاة ، والترمذى (١٩٦٠) فى البر ، والنسائى (٥ / ٧٤) فى الزكاة ، وأحمد فى المسند (٦ / ١٣٩) .

(٦) متفق عليه : البخارى رقم (١٤٤٣) فى الزكاة ، باب مثل البخيل والمتصدق ، ومسلم رقم (١٠٢١) فى الزكاة ، باب مثل المنفق والبخيل وأحمد فى المسند (٢ / ٣٨٩ ، ٢٥٦) .

وَ« الجُبَّةُ » الدِّرعُ ، ومَعناهُ : أن المُنْفِقَ كُلَّما أنْفَقَ سَبَغَتْ ، وطَالَتْ حتى تجُرَّ وَرَاءَهُ ، وتُخْفِيَ رجلَيه وأثرَ مَشيه وخُطُواته .

٥٦١- وعنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ تَصَدَّقَ بعدْل تَمْرَة من كَسْب طَيِّب ، ولا يَقْبَلُ اللَّهُ إلاَّ الطَّيِّبَ فإنَّ اللَّه يقْبَلُهَا بيَمينه ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لصَاحبهَا ، كَمَا يُربِّى أحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حتى تكُونَ مثْلَ الجَبَل » متفقٌ عليه (١).

« الفَلُوُّ » بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو ، ويقال أيضاً : بكسر الفاء وإسكان اللام وتخفيف الواو : وهو المُهْرُ .

٥٦٢- وعنه عن النبى ﷺ قال : بيْنَما رَجُلٌ يَمشى بفَلاة (٢)من الأرض ، فَسَمعَ صَوتاً فى سَحَابَة : اسق حَديقَةَ فُلان ، فَتَنَحَّى ذلكَ السَّحَابُ فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فى حَرَّة ، فإذا شَرْجَةٌ من تلْكَ الشِّرَاج قَد اسْتَوعَبَتْ ذلكَ الماءَ كُلَّهُ فَتَتَبَّعَ الماءَ ، فإذا رَجُلٌ قَائمٌ فى حَديقَته يُحَوِّلُ المَاءَ بمسحَاته ، فقَال له : يا عَبْدَ اللَّه ما اسْمُكَ قال : فُلانٌ، للاسْم الَّذى سَمعَ فى السَّحَابَة ، فقال له : يَا عَبْدَ اللَّه لمَ تَسْألُنى عَن اسْمى؟ فَقَال : إنِّى سَمعْتُ صَوتاً فى السَّحَاب الذى هذَا مَاؤُهُ يقُولُ : اسق حَديقَةَ فُلان لاسمك ، فما تَصْنَعُ فيها ؟ فقال : أما إذْ قُلْتَ هَذَا ، فَإنِّى أنْظُرُ إلى ما يَخْرُجُ منها ، فَأتَصَدَّقُ بثُلُثه ، وآكُلُ أنا وعيالى ثُلُثاً ، وأردُّ فيها ثُلُثَهُ . رواه مسلم (٣).

« الحَرَّةُ » الأرضُ المُلْبَسَةُ حجَارَةً سَودَاءَ : « والشَّرْجَةُ » بفتح الشين المعجمة وإسكان الراء وبالجيم : هيَ مسيلُ الماء .

---

(١) **متفق عليه** : البخارى رقم (١٤١٠) فى الزكاة ، باب الرياء فى الصدقة ، ومسلم رقم (١٠١٤) فى الزكاة ، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها ، وأحمد فى المسند (٢ / ٣٣١)

(٢) الفلاة : الأرض التى فيها ماء .

(٣) **صحيح** : مسلم رقم (٢٩٨٤) فى الزهد ، باب الصدقة فى المساكين .

٦١ - باب النهى عن البخل والشح

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ﴿٩﴾ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّىٰ ﴾ (الليل : ٨ - ١١) . وقال تعالى : ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (التغابن : ١٦) .

وأما الأحاديث فتقدمت جملة منها فى الباب السابق .

٥٦٣- وعن جابر رضى اللَّه عنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ قالَ : « اتَّقُوا الظُّلْمَ ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يوْمَ القيامَة ، واتَّقُوا الشُّحَّ ، فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ منْ كانَ قَبْلَكُمْ ، حَمَلَهُم على أن سَفَكُوا دماءَهم واستحلُّوا مَحَارمَهُم »رواه مسلم [١] .

٦٢ - باب الإيثار والمواساة

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ (الحشر : ٩) وقال تعالى : ﴿ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴾ (الإنسان : ٨) إلى آخر الآيات .

٥٦٤- وعن أبى هُريرة رضى اللَّه عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال : إنِّى مَجْهُودٌ[٢] ، فأرسلَ إلى بَعض نسائه ، فَقَالت : والَّذى بَعَثَكَ بالحَقِّ ما عندى إلاَّ مَاءٌ ، ثُمَّ أرسَلَ إلى أُخْرَى . فَقَالَتْ مثْلَ ذَلكَ ، حتَّى قُلْنَ كُلُّهنَّ مثل ذَلكَ : لا وَالذى بعثَكَ بالحَقِّ ما عندى إلاَّ مَاءٌ . فقال النبيُّ ﷺ : « من يُضيفُ هَذا اللَّيْلَةَ ؟ » فقالَ رَجُلٌ منَ الأنْصار : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّه ، فَانْطَلَقَ به إلى رحْله ، فَقَال لامْرَأته : أكرمى : ضَيْفَ رسول اللَّه ﷺ .

وفى رواية قال لامرأته : هل عنْدك شَيءٌ ؟ فَقَالَتْ : لا ، إلاَّ قُوتَ صبيانى قال : عَلِّليهمْ بشَيء وإذا أرادُوا العَشَاءَ ، فَنَوِّميهم ، وإذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا ، فَأَطفئى السِّرَاجَ ،

(١) صحيح : مسلم رقم (٢٥٧٨) فى البر والصلة ، باب تحريم الظلم وأحمد فى المسند (٢ / ١٣٢)

(٢) إنى مجهود : أى أصابنى الجهد أى المشقة من الجوع .

وأريه أنَّا نأكُلُ ، فقعَدُوا وأكلَ الضَّيفُ وباتا طَاوِيَيْن ، فلَمَّا أصْبح ، غدَا على النَّبيِّ ﷺ : فقال : « لَقَد عَجِبَ اللَّه من صَنِيعكُمَا بضَيفكُمَا اللَّيْلَة » متفقٌ عليه (١).

٥٦٥- وعنه قال : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « طَعَامُ الاثْنَين كافى الثَّلاثَة ، وطَعامُ الثَّلاثَة كافى الأربَعَة » متفقٌ عليه(٢) .

وفى رواية لمسلم رضى اللَّه عنه ، عن النبى ﷺ قال : « طَعَامُ الوَاحد يَكفى الاثْنَيْن ، وطَعَامُ الاثْنَيْن يكْفى الأربَعَة وطَعَامُ الأرْبعة يكفى الثَّمَانيَة » .

٥٦٦- وعن أبى سعيد الخُدريِّ رضى اللَّهُ عنه قال : بينَمَا نَحنُ فى سَفر مَعَ النَّبيِّ ﷺ إذ جاءَ رَجُلٌ على راحلَة لَهُ ، فجعَلَ يَصْرفُ بصَرَهُ يَميناً وشمَالاً ، فقَال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ كانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهر (٣)فَليَعُدْ به على مَنْ لا ظَهْرَ لَهُ ، ومَن كانَ لَهُ فَضْلٌ من زَاد ، فَليَعُدْ به على مَن لاَ زَادَ لَهُ » فَذَكَرَ من أصْنَاف المَال مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأيْنَا أنَّهُ لا حَقَّ لأحد منَّا فى فَضْل » رواه مسلم (٤).

٥٦٧- وعن سَهل بن سعد رضى اللَّه عنه أنَّ امرَأةً جَاءَت إلى رسول اللَّه ﷺ ببُردة مَنسُوجَة ، فقالت : نَسَجتُهَا بيَديَّ لأكْسُوكَهَا ، فَأخَذَهَا النَّبيُّ ﷺ مُحتَاجاً إلَيهَا ، فخَرَجَ إلَينا وإنَّهَا لإزَارُهُ ، فقال فُلانٌ اكسُنيهَا مَا أحسنَهَا ! فَقَالَ : « نَعَمْ » فَجلَس النَّبيُّ ﷺ فى المجلس ، ثُمَّ رَجَعَ فطَواهَا ، ثُمَّ أرسلَ بهَا إلَيْه : فَقَالَ لَهُ القَوْمُ : ما أحسَنْتَ ! لَبسَهَا النَّبيُّ ﷺ مُحتَاجاً إليها ، ثُمَّ سَألتَهُ ، وعَلَمت أنَّهُ لا يَرُدُّ سَائلاً ، فقَالَ : إنِّى واللَّه ما سَألْتُهُ لألْبَسَها ، إنَّمَا سَألْتُهُ لتكُونَ كَفَنى . قال سَهْلٌ : فكَانت

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٣٧٩٨) فى مناقب الأنصار ، باب قول الله ـ عز وجل ـ ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ ومسلم رقم (٢٠٥٤) فى الأشربة ، باب إكرام الضيف .

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٥٣٩٣) فى الأطعمة ، باب طعام الواحد يكفى الاثنين ، ومسلم رقم (٢٠٥٨) فى الأشربة ، باب فضيلة المواساة فى الطعام ومالك فى الموطأ (٢ / ٩٢٨) فى صفة النبى ـ ﷺ ـ والترمذى رقم (١٨٢٠) فى الأطعمة ، وأحمد فى المسند (٢ / ٢٤٤)

(٣) فضل ظهر : أى مركوب فاضل عن حاجته .

(٤) صحيح : مسلم رقم (١٧٢٨) فى اللقطة ، باب استحباب المواساة بفضول المال ، وأحمد فى المسند (٣ / ٣٤)

كَفَنَهُ . رواه البخارى (١) .

٥٦٨ - وعن أ ـ رضى اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ الأشعَريين إذَا أرملُوا فى الْغَزْو ، أو قَلَّ طَعَامُ عيَالهم بالمَدينَة ، جَمَعُوا ما كَانَ عندَهُم فى ثَوب وَاحد ، ثُمَّ اقتَسَمُوهُ بَيْنَهُم فى إنَاء وَاحدَ بالسَّويَّة فَهُم منِّى وأنَا منهُم » متفقٌ عليه (٢) .

« أرملُوا » : فَرَغَ زَادُهُم ، أو قَارَبَ الفرَاغَ .

٦٣ - باب التنافس فى أمور الآخرة والاستكثار مما يتبرك به

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ (المطففين : ٢٦) .

٥٦٩ - وعن سهل بن سعد رضى اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ أُتيَ بشرَاب ، فشَربَ منهُ وَعَن يَمينه غُلامٌ ، وَعَنَ يساره الأشْيَاخُ ، فقال للْغُلام : « أتأذَنُ لى أن أُعْطيَ هؤلاء» فَقَالَ الغُلامُ : لا وَاللَّه يا رسُولَ اللَّه لا أُوثرُ بنَصيبى منكَ أحَداً ، فَتَلَّهُ رسولُ اللَّه ﷺ فى يَده . متفقٌ عليه (٣) .

« تَلَّهُ » بالتاء المثناة فوق ، أيْ : وَضَعَهُ ، وَهَذَا الغُلامُ هُوَ ابنُ عَبَّاس رضى اللَّه عنهما .

٥٧٠ - وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه عَن النَّبيِّ ﷺ قال : « بيْنَا أيُّوبُ عليه السلام يَغتَسلُ عُريَاناً ، فَخَرَّ عَلَيْه جرَادٌ من ذَهَب ، فَجَعَلَ أيُّوبُ يَحثى فى ثَوبه ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ عَزَّ وَجلَّ : يَا أيُّوبُ ، أَلَم أكُنْ أغْنَيْتُكَ عمَّا تَرَى ؟! قال : بَلَى وَعزَّتكَ ، ولكن لا غنَى بى عَن بَركَتكَ » رواه البخارى (٤) .

(١) صحيح : البخارى رقم (٦٠٣٦) فى الأدب ، باب حسن الخلق والسخاء
(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٢٤٨٦) فى الشركة ، باب الشركة فى الطعام والنهد والعروض ، ومسلم رقم (٢٥٠٠) فى فضائل الصحابة ، باب من فضائل الأشعريين - رضى الله عنهم - .
(٣) متفق عليه : البخارى رقم (٢٣٥١) فى المساقاة ، باب فى الشرب ، ومسلم رقم (٢٠٣٠) فى الأشربة ، باب استحباب إدارة الماء واللبن ونحوهما عن يمين المبتدىء .
(٤) صحيح : البخارى رقم (٢٧٩) فى الغسل ، باب من اغتسل عرياناً وحده فى الخلوة وأحمد فى المسند (٢ / ٣١٤) .

٦٤ - باب فضل الغنى الشاكر وهو من أخذ المال من وجهه وصرفه فى وجوهه المأمور بها

قال اللَّه تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ﴾ (الليل : ٥ ـ ٧) وقال تعالى : ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى ۝ الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ ۝ وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ ۝ إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَىٰ ۝ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾ (الليل : ١٧ ـ ٢١)وقال تعالى : ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (البقرة : ٢٧١) وقال تعالى : ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (آل عمران : ٩٢) والآيات فى فضل الإنفاق فى الطاعات كثيرة مَعْلُومَةٌ .

٥٧١ - وعن عبد اللَّه بن مسعود رضى اللَّه عنه قال : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « لا حَسَدَ إلاَّ فى اثنَتَيْنَ : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً ، فَسَلَّطَهُ على هَلَكَته فى الحَقِّ . ورَجُلٌ آتَاه اللَّهُ حِكْمَةً فُهو يَقضِى بها ويُعَلِّمُهَا » متفقٌ عليه وتقدم شرحَهُ قريباً [١] .

٥٧٢ - وعن ابْن عمر رضى اللَّه عنهما عن النبى ﷺ قال : « لا حَسَدَ إلاَّ فى اثنَتَين : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّه القُرآنَ ، فهو يَقُومُ به آنَاءَ اللَّيل وآنَاءَ النَّهار . ورَجُلٌ آتَاهُ اللَّه مَالاً . فهوَ يُنْفقهُ آنَاءَ اللَّيْل وآنَاءَ النَّهار »متفَقٌ عليه [٢] .

« الآنَاءُ » السَّاعَاتُ .

٥٧٣ - وعَن أبى هُريرة رضى اللَّه عنه أنَّ فُقَرَاءَ المُهَاجرينَ أتَوْا رسولَ اللَّه ﷺ . فقالوا: ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُور بالدَّرَجات العُلَى . والنَّعيم المُقيم . فَقَال : «ومَا ذَاكَ؟» فَقَالُوا: يُصَلُّونَ كمَا نُصَلِّى ، ويَصُومُونَ كمَا نَصُومُ . ويَتَصَدَّقُونَ ولا نَتَصَدَّقُ ، ويَعتقُونَ ولا نَعتقُ فقال رسول اللَّه ﷺ : « أفَلا أُعَلِّمُكُمْ شَيئاً تُدركُونَ به مَنْ

---

(١) سبق برقم (٥٤٤) .

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٥٠٢٥) فى فضائل القرآن ، باب اغتباط صاحب القرآن ، ومسلم رقم (٨١٥) فى صلاة المسافرين باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه .

سبقكم، وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «تسبحون، وتحمدون وتكبرون، دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة» فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا، ففعلوا مثله؟ فقال رسول الله ﷺ: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء» متفق عليه [1]، وهذا لفظ رواية مسلم. «الدثور»: الأموال الكثيرة، والله أعلم.

٦٥ - باب ذكر الموت وقصر الأمل

قال الله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (آل عمران: ١٨٥) وقال تعالى: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾ (لقمان: ٣٤) وقال تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (النحل: ٦١) وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٩) وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ (١٠) وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (المنافقون: ١١-٩) وقال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (٩٩) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٠٠) فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ (١٠١) فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ (١٠٣) تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ (١٠٤) أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ (المؤمنون: ٩٩-١٠٥) إلى قوله تعالى: ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ

---

(١) متفق عليه: البخاري رقم (٨٤٣) في الأذان، باب الذكر بعد الصلاة، ومسلم رقم (٥٩٥) في الصلاة، باب استحباب الذكر بعد الصلاة.

عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١١٤﴾ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ ﴾(المؤمنون : ١١١ ـ ١١٥) وقال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (الحديد : ١٦) والآيات فى الباب كثيرة معلومة

٥٧٤- وعن ابن عمر رضى اللَّه عنهما قال : أَخَذَ رَسولُ اللَّه ﷺ بمنكبى فَقَالَ: «كُنْ فى الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أو عابرُ سَبِيلٍ » وكَانَ ابْنُ عُمَرَ رضى اللَّه عنهما يقول : إذا أَمْسَيتَ، فَلا تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وإِذَا أَصْبَحْتَ ، فَلا تَنْتَظِرِ المَسَاءَ ، وخذ من صِحَّتكَ لِمَرَضِك وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوتِكَ » رواه البخارى [1] .

٥٧٥- وعنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « ما حَقُّ امْرِيءٍ مُسلم لَهُ شَيءٌ يُوصى فيه يبيتُ لَيْلَتَيْنِ إلاَّ وَوَصِيَّتُهُ مكتُوبَةٌ عِنْدَهُ » متفقٌ عليه [2]. هذَا لفظُ البخارى .

وفى رواية لمسلم : « يَبِيتُ ثَلاثَ لَيَالٍ » قال ابن عمر : مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنذُ سَمِعتُ رسولَ اللَّه ﷺ قال ذلكَ إلاَّ وَعِنْدِى وَصِيَّتِى .

٥٧٦- وعن أنس رضى اللَّه عنه قال : خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خُطُوطاً فقال : « هَذَا الإنسَانُ وَهَذَا أَجَلُهُ . فَبَيْنَما هو كَذَلكَ إذ جَاءَ الخَطُّ الأَقْرَبُ » رواه البخارى [3] .

٥٧٧- وعن ابن مسعُود رضيَ اللَّه عنه قال : خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعاً ، وخَطَّ خَطًّا فى الْوَسَطِ خَارِجاً مِنْهُ ، وَخَطَّ خُطُطاً صِغَاراً إلَى هَذَا الَّذى فى الوَسَطِ مِنْ

---

(١) صحيح : البخارى رقم (٦٤١٦) فى الرقاق ، باب قول النبى ـ ﷺ ـ : «كن فى الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل » والترمذى رقم (٢٣٣٣) فى الزهد ، باب ماجاء فى قصر الأمل .

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٢٧٣٨) فى الوصايا ومسلم رقم (١٦٢٧) فى الوصية فى فاتحته ، ومالك فى الموطأ (٢ / ٧٦١) فى الوصية ، وأبو داود رقم (٢٨٦٢) فى الوصايا ، والترمذى رقم (٩٧٤) فى الجنائز ، والنسائى (٦ / ٢٣٨ ، ٢٣٩) وأحمد فى المسند (٤٩٠٢)(٢ / ٣٤) .

(٣) صحيح : البخارى (٦٤١٨) فى الرقاق ، باب فى الأمل وطوله ، والترمذى (٢٣٣٤) فى الزهد ، وابن ماجة (٤٢٣٢) فى الزهد ، وأحمد فى المسند (٣/ ١٢٣ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ٢٥٧ ، ٢٦٥) .

جَانبه الَّذى فى الوَسَط ، فَقَالَ : « هَذَا الإنسَانُ ، وَهَذَا أجَلُهُ مُحيطٌ به - أو قَد أحَاطَ به - وَهَذَا الَّذى هُوَ خَارِجٌ أمَلُهُ وَهَذه الْخُطَطُ الصِّغَارُ الأعْرَاضُ ، فَإنْ أخْطَأهُ هَذَا ، نَهَشَهُ هَذا ، وَإنْ أخْطَأهُ هَذا نَهَشَهُ هَذَا » رواه البخارى [١] . وَهَذه صُورَتُهُ :

الأجل

الأمل

الأغراض

٥٧٨- وعن أبى هريرة رضيَ اللَّه عنه أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال : « بَادرُوا بالأعْمَال سَبْعاً ، هَل تَنْتَظرُونَ إلاَّ فَقْراً مُنْسياً ، أو غنَى مُطغياً ، أوْ مَرَضاً مُفسداً ، أو هَرَماً مُفَنِّداً ، أو مَوتاً مُجْهزاً ، أو الدَّجَّالَ ، فَشَرُّ غَائب يُنْتَظَرُ ، أو السَّاعَةَ وَالسَّاعَةُ أدْهَى وأمَرُّ ؟! » رواهُ الترمذى[٢] وقال : حديثٌ حسَنٌ .

٥٧٩- وعنه قَالَ : قَالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « أكْثرُوا ذكْرَ هَاذمِ اللَّذَّات » يَعنى المَوْتَ ، رواه الترمذى [٣] وقال : حديثٌ حسنٌ .

٥٨٠- وعن أُبىِّ بن كعب رَضىَ اللَّهُ عنه : كَانَ رَسولُ اللَّه ﷺ إذا ذَهَبَ ثُلثُ اللَّيْل ، قامَ فقالَ : « يا أيها النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّه جَاءَت الرَّاجفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادفَةُ ، جاءَ المَوْتُ بما فيه ، جاءَ المَوْتُ بما فيه » قلتُ : يا رَسُولَ اللَّهِ إنىِّ أكْثرُ الصَّلاَةَ عَلَيْكَ ، فكَمْ أجْعَلُ لَكَ من صَلاتى ؟ قال : « ما شئْتَ » قُلْتُ الرُّبُعَ ؟ قال : « ما شئْتَ ، فَإنْ

---

(١) صحيح : البخارى رقم (٦٤١٧) فى الرقاق ، باب فى الأمل ، والترمذى رقم (٢٤٥٤) فى صفة القيامة ، وابن ماجة (٤٢٣١) فى الزهد .

(٢) ضعيف : الترمذى رقم (٢٣٠٦) فى الزهد ، باب ماجاء فى المبادرة بالعمل ، وقال : هذا حديث حسن غريب ، وفى سنده محرز بن هارون بن عبد الله التيمى قال فى التقريب (٦٤٩٩) : متروك وقال البخارى منكر الحديث ، وهو فى ضعيف الجامع (٢٣١٥) .

(٣) صحيح بشواهده : الترمذى (٢٣٠٧) فى الزهد ، باب ماجاء فى ذكر الموت والنسائى (٤/٤) وابن ماجة (٤٢٥٨) فى الزهد ، وابن حبان (٢٥٥٩ ، ٢٥٦٢ موارد) والحاكم فى المستدرك (٤/ ٣٢١) قال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى ، وأحمد فى المسند (٢/ ٢٩٣)

زدتَ فَهُوَ خيْرٌ لكَ » قُلْتُ : فَالنِّصفَ ؟ قالَ « ما شئْتَ ، فإنْ زدْتَ فهو خيرٌ لكَ » قُلْتُ : فَالثلثَين ؟ قالَ : « ما شئْتَ ، فإنْ زدْتَ فهو خيرٌ لَكَ » قُلْتُ : أجْعَلُ لكَ صَلاتي كُلَّها؟ قَال : إذاً تُكفَى هَمَّكَ ، ويُغْفَرُ لكَ ذَنْبُكَ » رواه الترمذي[١] وقال : حديث حسن

٦٦ - باب استحباب زيارة القبوُر للرَّجال وما يقوله الزائر

٥٨١- عن بُرَيْدَةَ ، رضيَ اللَّهُ عنه ، قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زيارَة القُبُور فَزُوروها » رواهُ مسلم [٢] .

وفي رواية « فمن أراد أن يزور القبور فليزر فإنها تذكرنا بالآخرة » .

٥٨٢- وعن عائشَةَ رضيَ اللَّهُ عنها قالت : كان رسُولُ اللَّه ، ﷺ ، كُلَّما كان لَيْلَتها منْ رسول اللَّه ﷺ يَخرُجُ منْ آخر اللَّيْلِ إلى البَقيع ، فَيَقُولُ : « السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤمنينَ ، وأتَاكُمْ ما تُوعَدُونَ ، غَداً مُؤَجَّلُونَ ، وإنَّا إنْ شَاءَ اللَّهُ بكُمْ لاحقُونَ ، اللَّهُمَّ اغفرْ لأهْلِ بَقيعِ الغرْقَد » رواهُ مسلم [٣] .

٥٨٣- وعن بُرَيْدَةَ رضى اللَّهُ عنهُ ، قال : كَانَ النَّبيُّ ﷺ يُعَلِّمُهُمْ إذا خرَجُوا إلى المَقَابر أنْ يَقُولَ قَائلُهُم : « السَّلامُ عَلَيْكُمْ أهْلَ الدِّيَار منَ المُؤْمنينَ وَالمُسْلمينَ وَإنَّا إنْ شَاءَ اللَّهُ بكُمْ لاَحقُونَ ، أسْأَلُ اللَّه لَنَا وَلَكُمُ العافيَةَ » رواه مسلم [٤] .

---

(١) حسن : الترمذي (٢٤٥٧) في صفة القيامة وأحمد في المسند (٥ / ١٣٦) بإسناد حسن لأجل عبد الله بن محمد بن عقيل قال في التقريب (٣٥٩٢) : صدوق في حديثه لين ويقال : تغير بآخره .

(٢) صحيح : مسلم رقم (٩٧٧) في الجنائز ، باب استئذان النبي ـ ﷺ ـ ربه ـ عز وجل ـ في زيارة قبر أمه ، وأبو داود رقم (٣٦٩٨) في الأشربة ، والترمذي رقم (١٠٥٤) في الجنائز والنسائي (٤ / ٨٩) والحاكم في المستدرك (٢ / ٤٢١ ، ٥١٣) وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

(٣) صحيح : مسلم رقم (٩٧٤) في الجنائز ، باب مايقال عند دخول المقابر ، والنسائي (٤ / ٩١ ، ٩٢) في الجنائز ، ومالك في الموطأ (١ / ٢٤٢) في الجنائز .

(٤) صحيح : مسلم رقم (٩٧٥) في الجنائز ، باب مايقال عند دخول المقابر ، والنسائي (٤ / ٩٤) .

٥٨٤- وعن ابن عَبَّاس ، رَضِيَ اللَّه عنهما ، قال : مَرَّ رسُولُ اللَّه ﷺ بقُبور بالمَدينَة فَأقْبَلَ عَلَيْهِمْ بوَجْهه فقالَ : « السَّلامُ عَلَيْكُمْ يا أهْلَ القُبُور ، يَغْفرُ اللَّهُ لَنا ولَكُمْ ، أنْتُم سَلَفُنا ونحنُ بالأثَر » رواهُ الترمذى [1] وقال : حديثٌ حسن .

٦٧ - باب كراهية تمنى الموت بسبب ضر نزل به ولا بأس به لخوف الفتنة فى الدين

٥٨٥- عنْ أبى هُريرة رضيَ اللَّهُ عنه أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قالَ : « لا يَتَمَنَّ أحَدُكُمُ المَوْتَ إمَا مُحسناً ، فَلَعَلَّهُ يَزْدادُ ، وإمَّا مُسيئاً فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتبُ » متفقٌ عليه [2]، وهذا لفظ البخارى .

وفى رواية لمسلم عن أبى هُرَيْرَةَ رضى اللَّهُ عنه عَنْ رسُول اللَّه ﷺ قال : « لا يَتَمَنَّ أحَدُكُمُ المَوْتَ ، ولا يَدْعُ به منْ قَبْلِ أنْ يَأتيَهُ ، إنَّهُ إذا ماتَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ ، وإنَّهُ لا يَزيدُ المُؤْمنَ عُمْرُهُ إلاَّ خيراً » .

٥٨٦- وعن أنس رضى اللَّه عنه قال : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : «لا يَتَمَنَّيَنَّ أحَدُكُمُ المَوْتَ لضُرٍّ أصَابَهُ فَإنْ كانْ لابُدَّ فاعلاً ، فَلْيَقُل : اللَّهُمَّ أحْينى ما كانَت الحَياةُ خَيْراً لى ، وتَوَفَّنى إذا كانَت الوفاةُ خَيراً لى » متفقٌ عليه [3].

٥٨٧- وعَنْ قَيس بن أبى حازم قال : دَخَلْنَا عَلى خَبَّاب بن الأرَتِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ نَعُودُهُ وقَد اكْتَوى سَبْعَ كَيَّات فقال : إنَّ أصْحابنا الَّذينَ سَلَفُوا مَضَوْا ، ولَم تَنْقُصْهُمُ الدُّنْيَا ، وإنَّا أصَبْنَا ما لا نجدُ لَهُ مَوْضعاً إلاَّ التراب ولَوْلاَ أنَّ النَّبيَّ ﷺ نهانَا أنْ نَدْعُوَ بالمَوْت لَدَعَوْتُ به ثُمَّ أتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى وهُوَ يَبْنى حائطاً لَهُ ، فقال : إنَّ

---

(١) حسن : الترمذى رقم (١٠٥٣) فى الجنائز ، باب مايقول الرجل إذا دخل المقابر وقال : حديث حسن غريب

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٥٦٧٣) فى المرضى ، باب تمنى المريض الموت ، ومسلم رقم (٢٦٨٢) فى الذكر والدعاء ، باب كراهة تمنى الموت ، والنسائى (٤ / ٢ ، ٣) فى الجنائز

(٣) متفق عليه : البخارى رقم (٥٦٧١) فى المرضى ، باب تمنى المريض الموت ، ومسلم رقم (٢٦٨٠) فى الذكر والدعاء ، باب كراهة تمنى الموت وأبو داود رقم (٣١٠٨ ، ٣١٠٩) فى الجنائز والترمذى (٩٧١) فى الجنائز ، والنسائى (٤ / ٣) فى الجنائز .

المُسْلمَ لَيُؤْجَرُ فى كُلِّ شَيْء يُنْفقُهُ إلاَّ فى شَيْء يَجْعَلُهُ فى هذا التراب » متفقٌ عليه (١) ، وهذا لفظ رواية البخارى .

٦٨ - باب الورع وترك الشبهات

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ (النور : ١٥) وقال تعالى : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ﴾ (الفجر : ١٤) .

٥٨٨- وعن النُّعمان بن بَشير رضيَ اللَّه عنهما قال : سمعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « إنَّ الحَلاَلَ بَيِّنٌ ، وإنَّ الحَرامَ بَيِّنٌ ، وبَيْنَهما مُشْتَبهاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثيرٌ منَ النَّاس ، فَمَن اتَّقى الشُّبُهاتَ ، اسْتَبْرأَ لدينه وعرْضه ، وَمَنْ وَقَعَ فى الشبُهَاتَ ، وقَعَ فى الحَرام ، كالرَّاعى يرْعَى حَوْلَ الحَمَىَ يُوشكُ أَنْ يرْتَع فيه ، ألاَ وإنَّ لكُلِّ مَلك حمًى ، ألاَ وإنَّ حمَى اللَّه مَحَارمهُ ، ألاَ وإنَّ فى الجَسَد مُضغَةً إذاَ صلَحتَ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ ، وإذا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ : ألاَ وَهى القَلْبُ » متفقٌ عليه (٢) . ورَوَياه منْ طُرُق بألَفاظ مُتَقاربَة .

٥٨٩- وعن أنس رضيَ اللَّهُ عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ وَجَدَ تَمْرةً فى الطَّريق ، فقالَ: «لَوْلاَ أنِّى أخافُ أنْ تكُونَ منَ الصَّدَقَة لأكَلْتُها» . متفقٌ عليه (٣) .

٥٩٠- وعن النَّوَّاس بن سَمعَانَ رضى اللَّه عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « البرُّ حُسنُ الخُلُق والإثمُ ما حاكَ فى نفسكَ ، وكَرهْتَ أنْ يَطَّلعَ عَلَيْه النَّاسُ » رواه مسلم (٤) .

« حاكَ » بالحاء المهملة والكاف ، أيْ تَرَدَّدَ فيه .

---

(١) متفق عليه : البخارى رقم (٥٦٧٢) فى المرضى ، باب تمنى المريض الموت ، ومسلم رقم (٢٦٨١) فى الذكر والدعاء ، باب كراهة تمنى الموت .

(٢) متفق عليه : البخارى رقم (٥٢) فى الإيمان ، باب فضل من استبرأ لدينه ، ومسلم رقم (١٥٩٩) فى المساقاة، باب أخذ الحلال وترك الشبهات وأبو داود رقم (٣٣٢٩ ، ٣٣٣٠) فى البيوع ، والترمذى (١٢٠٥) فى البيوع والنسائى (٧/ ٢٤١) فى البيوع .

(٣) متفق عليه : البخارى رقم (٢٠٥٥) فى البيوع ، باب مايتنزه من الشبهات ، ومسلم رقم (١٠٧١) فى الزكاة ، باب تحريم الزكاة على رسول الله ـ ﷺ ـ وعلى آله .

(٤) صحيح : مسلم رقم (٢٥٥٣) فى التفسير ، والترمذى رقم (٢٣٨٩) فى الزهد .

٥٩١- وعن وابصةَ بن مَعْبد رضيَ اللَّه عنه قال : أتَيْتُ رسولَ اللَّه ﷺ فقال : «جئْتَ تسألُ عن البرِّ ؟» قلتُ : نعم ، فقال : « اسْتَفْت قَلْبَكَ ، البرُّ : ما اطْمَأنَّتْ إلَيْه النَّفْسُ ، واطْمَأنَّ إلَيْه القَلْبُ ، والإثمُ ما حاكَ في النَّفْس وتَرَدَّدَ في الصَّدْر ، وَإنْ أفْتَاكَ النَّاسُ وأفْتَوكَ » حديثٌ حسن ، رواهُ أحمدُ ، والدَّارميُّ في «مُسْنَدَيْهما» (١) .

٥٩٢- وعن أبي سرْوَعَةَ - بكسر السين المهملة وفتحها - عُقْبَةَ بن الحارث رضي اللَّهُ عنهُ أنَّهُ تَزَوَّجَ ابْنَةً لأبي إهاب بن عَزيز ، فَأتَتْهُ امْرَأةٌ فقالت : إنِّي قَدْ أرْضَعْتُ عُقْبَةَ وَالتي قَدْ تَزَوَّجَ بها ، فقال لَهَا عُقْبَةُ : ما أعْلَمُ أنَّك أرضَعْتني ولاَ أخْبَرتني ، فَرَكَبَ إلى رسُول اللَّه ﷺ بالمَدينَة ، فَسَألَهُ ، فقال رسُولُ اللَّه ﷺ : «كَيْفَ ، وَقَدْ قيلَ ؟!» ففَارَقَهَا عُقْبَةُ وَنكَحَتْ زَوْجاً غيرَهُ . رواهُ البخاري (٢) .

« إهَابٌ » بكسر الهمزة ، وَ« عزيزٌ » بفتح العين وبزاي مكرّرة .

٥٩٣- وعن الحَسَن بن عَليٍّ رضيَ اللَّهُ عنهما ، قال : حَفظْتُ منْ رَسُول اللَّه ﷺ : «دَعْ ما يَريبُكَ إلَى مَا لا يريبُك » رواهُ الترمذي (٣) وقال حديث حسن صحيح .

ومعناهُ : اتْرُكْ ما تَشُكُّ فيه ، وخُذْ ما لا تَشُكُّ فيه .

٥٩٤- وعن عائشةَ رضيَ اللَّهُ عنها ، قالت : كَانَ لأبي بكْر الصِّدِّيق ، رضيَ اللَّهُ عنهُ غُلامٌ يُخرجُ لَهُ الخَرَاجَ وكانَ أبو بكْر يَأكُلُ منْ خَرَاجه ، فَجَاءَ يوماً بشَيء ، فَأكَلَ منْهُ أبو بكْر ، فَقَالَ لَهُ الغُلامُ : تَدْري مَا هَذا ؟ فَقَالَ أبُو بَكْر : ومَا هُوَ ؟ قَالَ : كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لإنْسَان في الجاهليَّة ومَا أُحْسن الكَهَانَةَ إلاَّ أنِّي خَدَعْتُهُ ، فَلَقيني ، فَأعْطَاني بذلكَ هَذَا الَّذي أكَلْتَ منْهُ ، فَأدْخَلَ أبُو بَكْر يَدَه فَقَاءَ كُلَّ شَيء في بَطْنه ، رواه البخاري (٤) .

---

(١) صحيح : رواه أحمد في المسند (٤ / ٢٢٨) والدارمي (٢ / ٢٤٥ ، ٢٤٦)

(٢) صحيح : البخاري رقم (٢٦٤٠) في الشهادات ، باب إذا شهد شاهد أو شهود بشيء .

(٣) صحيح : الترمذي رقم (٢٥١٨) في صفة القيامة ، باب رقم (٦٠) ورواه أحمد في المسند (١ / ٢٠٠) وصححه ابن حبان (٥١٢ موارد) وهو الحديث الحادي عشر في الأربعين النووية .

(٤) صحيح : البخاري رقم (٣٨٤٢) في مناقب الأنصار ، باب أيام الجاهلية .

« الخَرَاجُ » : شَيءٌ يَجْعَلُهُ السَّيِّدُ عَلى عَبْده يُؤدِّيه إلى السيِّد كُلّ يَوم ، وبَاقى كَسبه يكُونُ للعَبْد .

٥٩٥ - وعَن نافع أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّاب رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ ، كَانَ فَرَضَ للمُهاجرينَ الأوَّلينَ أربَعَةَ آلاف ، وفَرَضَ لابْنه ثلاثَةَ آلاف وخَمْسَمائة ، فَقيلَ لَهُ : هُوَ مِنَ المُهَاجرينَ فَلم نَقصتَهُ؟ فقال : إنَّمَا هَاجَر به أبُوه يقُولُ : لَيسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بنَفْسه رواهُ البَخَاريَ [١] .

٥٩٦ -وعن عطيَّةَ بن عُرْوةَ السَّعْديِّ الصَّحَابيِّ رضيَ اللَّه عنهُ قالَ . قال رسول اللَّه ﷺ « لا يبلغ العبدُ أنْ يكون من المتقين حتى يَدَعَ مالا بَأس به حَذراً مما به بَأسٌ » رواهُ الترمذى [٢] وقال : حديثٌ حسن.

٦٩ - باب استحباب العزلة عند فساد النّاس والزّمان أو لخوف من فتنة فى الدين أو وقوع فى حرام وشبهات ونحوها

قال اللَّه تعالى : ﴿ ففرُّوا إلَى اللَّهِ إنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذيرٌ مُّبينٌ ﴾ (الذاريات : ٥٠) .

٥٩٧ -وعن سعد بن أبى وقَّاص رضى اللَّه عنه ، قال : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُول : « إنَّ اللَّه يحبُّ العَبدَ التَّقيَّ الخَفىَّ » رواه مسلم .

والمُرَاد بـ« الغَنيِّ » : غَنيُّ النَّفْس . كما سَبَقَ فى الحديث الصحيح [٣] .

٥٩٨ - وعن أبى سعيد الخُدريِّ رضى اللَّه عنه قال : قال رَجُلُ أيُّ النَّاس أفضَلُ يارسولَ اللَّه ؟ قال : « مُؤْمنٌ مجَاهدٌ بنَفسه ومَاله فى سبيل اللَّه » قال : ثم من ؟ قال: « ثم رَجُلٌ مُعتَزلٌ فى شَعْب من الشِّعَاب يَعبُدُ رَبَّه » .

وفى رواية « يتَّقى اللَّه . ويَدَعُ النَّاس من شَرِّه » متفقٌ عليه [٤] .

---

(١) صحيح : البخارى رقم (٣٩١٢) فى مناقب الأنصار ، باب هجرة النبى وأصحابه إلى المدينة .

(٢) حسن : الترمذى (٢٤٥١) فى صفة القيامة ، باب رقم ١٩ وقال : هذا حديث حسن غريب ، والحاكم فى المستدرك (٤ / ٣١٩) وصححه ووافقه الذهبى .

(٣) سبق برقم (٥٢٢)

(٤) متفق عليه : البخارى رقم (٢٧٨٦) فى الجهاد والسير ، باب أفضل الناس مؤمن معاهد بنفسه وماله فى سبيل الله ، ومسلم رقم (١٨٨٨) فى الجهاد ، باب فضل الجهاد والرباط .

٥٩٩ - وعنه قالَ : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « يُوشكَ أنْ يكُونَ خَيْرَ مَال المُسْلم غَنَمٌ يَتْبَعُ بهَا شَعَفَ الجبَال . ومواقعَ الْقَطْرِ يَفرُّ بدينه من الفتن » رواه البخارى [١] .

و « شَعَفَ الجبَال » : أعْلاَهَا .

٦٠٠ - وعنْ أبى هُريرة رضيَ اللَّه عنْه . عن النَّبيِّ ﷺ قال : « ما بَعَثَ اللَّه نَبيًا إلاَّ رَعَى الْغَنَمَ » فَقَال أصْحابُه : وَأنْتَ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ، كُنْت أرْعَاهَا عَلى قَرَاريطَ لأهْل مكَّةَ » رواه البخارى [٢] .

٦٠١ - وعنه عَنْ رسول اللَّه ﷺ أنه قال : « منْ خَيْر مَعَاش النَّاس رَجُلٌ مُمْسكٌ عنَانَ فَرسه فى سَبيل اللَّه ، يَطيرُ عَلى مَتنه ، كُلَّمَا سَمعَ هَيْعَةً أوْ فَزْعَةً ، طارَ عَلَيْه يَبْتَغى الْقَتلَ ، أو المَوْتَ مظَانَّه ، أوْ رَجُلٌ فى غُنَيمَة فى رَأس شَعَفَة من هَذه الشَّعَف ، أوْ بَطن واد من هَذه الأودية ، يُقيم الصَّلاةَ ويُؤتى الزَّكَاةَ ، ويَعْبُد رَبَّهُ حتَّى يَأتيَهُ اليَقينُ لَيسَ منَ النَّاس إلاَّ فى خَيْر » رواه مسلم [٣] .

« يَطيرُ » أى يُسرع . « ومَتْنُهُ » : ظَهْرُهُ . « وَالهَيْعَةُ » : الصوتُ للحرب . «وَالفَزَعَةُ»: نحوهُ . وَ« مَظَانُّ الشَّيء » : المواضع التى يُظَنُّ وجودُه فيها . « والغُنَيْمَةُ » - بضم الغين - تصغير الغنم . « الشَّعْفَةُ » بفتح الشِّين والعين : هى أعْلى الجبَل .

---

(١) صحيح : البخارى (١٩) فى الإيمان ، باب من الدين الفرار من الفتن ، ومالك فى الموطأ (٢/ ٩٧٠) فى الاستئذان ، وأبو داود (٤٢٦٧) فى الفتن ، والنسائى (٨/ ١٢٣ ، ١٢٤) فى الإيمان .

(٢) صحيح : البخارى رقم (٢٢٦٢) فى الإجارة ، باب رعى الغنم على قراريط ومالك فى الموطأ (٢/ ٩٧١) فى الاستئذان ، وابن ماجة (٢١٤٩) فى التجارات والبيهقى فى السنن (١٠/ ١٤٢) .

(٣) صحيح : مسلم رقم (١٨٨٩) فى الإمارة ، باب فضل الجهاد والرباط

٧٠ - باب فضل الاختلاط بالناس وحضور جُمَعِهم وجماعتهم ومشاهد الخير، ومجالس الذكر معهم وعيادة مريضهم وحضور جنائزهم . ومواساة محتاجهم وإرشاد جاهلهم وغير ذلك من مصالحهم لمن قدر على الأمر بالمعروف، والنهى عن المنكر، وقمع نفسه عن الإيذاء، وصبر على الأذي

اعْلم أن الاخْتلاط بالنَّاس على الوَجْه الذى ذَكَرْتُهُ هو المختار الذى كان عليه رسول اللَّه ﷺ وَسائرُ الأنبياء صلواتُ اللَّه وسلامُه عليهم ، وكذلك الخُلفاءُ الرَّاشدونَ، ومَنْ بعدهُم من الصَّحَابة والتَّابعينَ ، ومَنْ بَعدَهُم من عُلَمَاء المسلمينَ وأخْيارهم ، وهو مَذْهَبُ أكْثَر التَّابعينَ ومَنْ بعدَهُم ، وبَه قَالَ الشَّافعيُّ وأحْمَدُ ، وأكْثَرُ الفُقَهَاء رضى اللَّه عنهم أجمعين . قال تعالَى : ﴿ وتَعَاونُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ﴾ (المائدة: ٢) والآيات فى معنى ما ذكرته كثيرة معلومة .

٧١ - باب التواضع وخفض الجناح للمؤمنين

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الشعراء: ٢١٥) وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (المائدة: ٥٤) وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (الحجرات: ١٣) وقال تعالى : ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾ (النجم: ٣٢) وقال تعالى : ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ أَهَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ (الأعراف: ٤٨، ٤٩).

٦٠٢- وعن عيَاض بن حمَار رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إن اللَّه أوحَى إليَّ أنْ تواضَعُوا حتى لا يَفْخَرَ أحَدٌ على أحد ، ولا يَبغِيَ أحَدٌ على

أحَد » رواه مسلم (١) .

٦٠٣- وعَنْ أبى هريرة رضى اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « ما نَقَصَتْ صَدَقَةٌ من مال ، وما زاد اللَّه عَبداً بعَفو إلاَّ عِزّاً ، ومَا تَوَاضعَ أحَدٌ للَّه إلاَّ رَفَعَهُ اللَّهُ » رواه مسلم (٢) .

٦٠٤-وعن أنس رضى اللَّه عنه أنَّهُ مَرَّ عَلَى صِبيانٍ فَسَلَّم عَلَيْهِم وقال : كان النَّبيُّ ﷺ يَفْعَلُهُ . متفقٌ عليه (٣) .

٦٠٥- وعنه قال : إنْ كَانَت الأمَةُ من إمَاء المَدينَة لَتَأخُذُ بيَد النبيِّ ﷺ ، فَتَنْطَلقُ به حَيثُ شَاءَتْ . رواه البخارى (٤) .

٦٠٦- وعن الأسوَد بن يَزيدَ قال : سُئلَتْ عَائشَةُ رضيَ اللَّه عنها : ما كانَ النَّبيُّ ﷺ يَصنعُ فى بَيْته ؟ قالت : كان يكُون فى مهْنَة أهْله - يَعنى : خدمَة أهله - فإذا حَضرَت الصَّلاة ، خَرَجَ إلى الصَّلاة ، رواه البَخارى (٥) .

٦٠٧- وعن أبى رفَاعَةَ تَميم بن أُسَيد رضى اللَّه عنه قال : انْتَهَيْتُ إلى رسول اللَّه ﷺ وهو يَخْطُبُ . فقلتُ : يا رسولَ اللَّه ، رجُلٌ غَريبٌ جَاءَ يَسْألُ عن دينه لا يَدرى مَا دينُهُ ؟ فَأقْبَلَ عَليَّ رسولُ اللَّه ﷺ وتَركَ خُطْبَتهُ حتى انتَهَى إليَّ ، فَأُتى بكُرسيٍّ ، فَقَعَدَ عَلَيه ، وجَعَلَ يُعَلِّمُنى ممَّا عَلَّمَه اللَّه ، ثم أتَى خُطْبَتَهُ ، فأتمَّ

---

(١) صحيح : مسلم رقم (٢٨٦٥ / ٦٤) فى الجنة وصفة نعيمها ، باب الصفات التى يعرف بها فى الدنيا أهل الجنة وأهل النار .

(٢) صحيح : سبق برقم (٥٥٦)

(٣) متفق عليه : البخارى رقم (٦٢٤٧) فى الاستئذان ، باب التسليم على الصبيان ، ومسلم رقم (٢١٦٨ / ١٥) فى السلام ، باب استحباب السلام على الصبيان .

(٤) صحيح : البخارى رقم (٦٠٧٢) فى الأدب ، باب الكبر وأحمد فى المسند (٣/ ٢١٥ ، ٢١٦)

(٥) صحيح : البخارى رقم (٦٧٦) فى الأذان ، باب من كان فى حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج ، وأحمد فى المسند (٦ / ١٢٦) .

آخرَهَا . رواه مسلم (١) .

٦٠٨- وعن أنس رضى اللَّه عنه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كان إذَا أكَلَ طَعَاماً لَعِقَ أصابعه الثلاثَ قال : وقال : « إذَا سَقطَتْ لُقْمَةُ أحَدكُمْ ، فَلْيُمطْ عَنْها الأذى ، ولْيأكُلْها ، وَلا يَدَعْها للشَّيْطَان » وأَمَر أنْ تُسْلَت(٢) القَصْعَةُ قالَ : « فَإنَّكُمْ لا تدْرُونَ فى أيِّ طَعامكُمُ البَرَكَةُ» رواه مسلم (٣) .

٦٠٩- وعن أبى هُريرة رضى اللَّه عنه ، عن النبى ﷺ قال : « ما بعثَ اللَّهُ نَبيّاً إلاَّ رعى الغنَمَ » قالَ أصحابه : وأنْتَ ؟ فقال : « نَعَمْ كُنْتُ أرْعَاهَا على قَراريطَ لأهْلِ مكَّةَ » رواهُ البخارى (٤) .

٦١٠- وعنهُ عن النبيِّ ﷺ قال : « لَوْ دُعيتُ إلى كُراعٍ أوْ ذرَاعٍ لقبلتُ . ولَوْ أُهْدى إليَّ ذراعٌ أو كُراعٌ لَقَبلْتُ » رواهُ البخارى(٥) .

٦١١- وعن أنس رضى اللَّهُ عنه قال : كَانَتْ نَاقَةُ رَسُول اللَّه ﷺ العَضْبَاءُ لاَ تُسبَقُ، أو لا تكَادُ تُسْبَقُ ، فَجَاءَ أعْرابيٌّ عَلى قَعُود لهُ ، فَسبقَها ، فَشَقَّ ذلك عَلى المُسْلمينَ حَتَّى عَرفَهُ النبى ﷺ فَقَالَ: «حَقٌّ عَلى اللَّه أنْ لاَ يَرْتَفعَ شَيء منَ الدُّنْيَا إلاَّ وَضَعَهُ » .

رواهُ البخارى (٦) .

---

(١) صحيح : مسلم رقم (٨٧٦) فى الجمعة ، باب التحية والإمام يخطب .

(٢) تَسلُت : سلت القصعة : إذا مسحها من أثر الطعام .

(٣) صحيح : مسلم رقم (٢٠٣٤) فى الأشربة ، باب استحباب لعق الأصابع والقصعة ، والترمذى رقم (١٨٠٤) فى الأطعمة ، نسقط ، وأبو داود رقم (٣٨٤٥) فى الأطعمة .

(٤) سبقت برقم (٦٠٠)

(٥) صحيح : البخارى رقم (٢٥٦٨) فى الهبة ، باب القليل من الهبة

(٦) صحيح : البخارى رقم (٢٨٧٢) فى الجهاد والسير ، باب ناقة النبى ـ ﷺ ـ .

٧٢ - باب تحريم الكبر والإعجاب

قالَ اللَّهُ تعالى : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾(القصص : ٨٣) وقال تعالى : ﴿ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا ﴾(الإسراء : ٣٧) وقال تعالى : ﴿ وَلا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (لقمان : ١٨) ومعنى « تُصَعِّرْ خَدَّك للنَّاس » أيْ : تميلُه وتُعْرِضُ به عَن النَّاس تَكَبُّراً عَلَيْهِمْ . «والمرح» : التَّبخْتُر . وقال تعالى : ﴿ إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾(القصص : ٧٦) إلى قوله تعالى : ﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الأَرْضَ ﴾الآيات .

٦١٢-وعن عبد اللَّه بن مسعُود رضيَ اللَّهُ عنه ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لا يَدْخُل الجنَّةَ مَنْ كَانَ فى قَلْبه مثْقَالُ ذَرَّة مَنْ كبر » فقال رَجُلٌ : إنَّ الرَّجُلَ يُحبُّ أنْ يكُونَ ثَوبُه حسناً ، ونعلهُ حَسنا قال : « إنَّ اللَّه جَميلٌ يُحبُّ الجَمالَ الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ وغَمْطُ النَّاس » رواه مسلم [1] .

بَطَرُ الحقِّ : دفْعُهُ وردُّهُ على قائله . وغَمْطُ النَّاس : احْتقَارُهُمْ .

٦١٣-وعنْ سلمةَ بن الأكْوع رضى اللَّه عنه أن رجُلاً أكَل عنْدَ رسول اللَّه ﷺ بشماله فقال : « كُلْ بيَمينكَ » قالَ : لاَ أَسْتَطيعُ ! قال : « لا اسْتَطَعْتَ » مَا مَنَعَهُ إلاَّ الكِبْرُ . قال : فما رَفَعها إلَى فيه . رواه مسلم [2] .

٦١٤-وعن حَارثَةَ بن وهْب رضى اللَّه عنه قال : سَمعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يقولُ : «ألاَ أُخْبرُكُمْ بأهْلِ النَّار ؟ : كُلُّ عُتُلٍّ جَوَّاظ مُسْتكْبر » متَفقٌ عليه [3] . وتقدَّم شرحُه

---

(١) صحيح : مسلم (٩١) فى الإيمان ، باب تحريم الكبر وبيانه ، وأبو داود رقم (٤٠٩١) فى الأدب ، والترمذى (١٩٩٩) فى البر والصلة .

(٢) صحيح : مسلم (٢٠٢١) فى الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب وأحمد فى المسند (٤ / ٤٥) .

(٣) سبق برقم (٢٥٢) .

فى باب ضَعَفَة المسلمينَ .

٦١٥- وعن أبى سعيد الخُدريِّ رضيَ اللَّهُ عنه ، عن النبيِّ ﷺ قال : « احْتَجَّت الجَنَّةُ والنَّارُ ، فقالت النَّارُ : فيَّ الجَبَّارُونَ والمُتَكبِّرُونَ ، وقالَت الجنَّةُ : فيَّ ضُعَفاءُ النَّاسِ ومَسَاكينُهُمْ . فَقَضَى اللَّه بيْنَهُمَا : إنَّك الجنَّةُ رَحْمَتى ، أرْحَمُ بك مَنْ أشَاءُ وإنَّك النَّارُ عذَابى ، أُعَذِّبُ بك مَنْ أشَاءُ ، ولِكلَيْكُما عليَّ ملْؤُها » رواهُ مسلم [١] .

٦١٦- وعن أبى هُريرة رضى اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « لا يَنْظُرُ اللَّه يَوْم القيامة إلى مَنْ جَرَّ إزارَه بَطَراً » متفقٌ عليه [٢] .

٦١٧- وعنه قال : قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « ثَلاثةٌ لا يُكلِّمُهُمُ اللَّه يَوْمَ القيامَة ، ولا يُزَكِّيهمْ ، ولا يَنْظُرُ إلَيْهِمْ ، ولهُمْ عَذَابٌ أليمٌ : شَيْخٌ زانٍ ، ومَلكٌ كَذَّابٌ ، وعائلٌ مُسْتكْبرٌ » رواهُ مسلم [٣] .

« العائلُ » : الفَقير .

٦١٨- وعنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « قال اللَّه عزَّ وجلَّ : العِزُّ إزارى ، والكِبْرياءُ ردَائى ، فَمَنْ يُنَازِعُنى فى واحد منهُما فقدْ عذَّبْتُه » رواه مسلم [٤] .

٦١٩- وعنْه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « بيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِى فى حُلَّةٍ [٥] تُعْجِبُه نفسُه

---

(١) صحيح : مسلم (٢٨٤٦ ، ٢٨٤٧) فى صفة الجنة ، باب النار يدخلها الجبارون .

(٢) متفق عليه : البخارى (٥٧٨٨) فى اللباس ، باب من جر ثوبه من الخيلاء ومسلم (٢٠٨٥) فى اللباس ، باب تحريم جر الثوب خيلاء ، ومالك فى الموطأ (٢ / ٩١٤) وأبو داود (٤٠٨٥) والترمذى (١٧٣٠) فى اللباس والنسائى (٨ / ٢٠٦) ، وأحمد فى المسند (٢ / ٣٨٦ ، ٤٦٧)

(٣) صحيح : مسلم (١٠٧) فى الإيمان ، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار ، والنسائى (١ / ٨٦) فى الزكاة.

(٤) صحيح : مسلم (٢٦٢٠) فى البر والصلة ، باب تحريم الكبر وأبو داود (٤٠٩٠) فى اللباس ، باب ماجاء فى الكبر .

(٥) الحلة : الثوب له ظهارة وبطانة .

مرَجِّلٌ رأسَه ، يَخْتَالُ فى مَشْيَته ، إذْ خَسَفَ اللَّهُ به ، فهو يَتَجلْجَلُ فى الأرْضِ إلى يوْم القيامة » متفقٌ عليه (١) .

« مُرَجِّلٌ رأْسَهُ » أى : مُمَشِّطُهُ . « يَتَجلْجَلُ » بالجيمين : أيْ : يغُوصُ وينْزلُ .

٦٢٠- وعن سَلَمَة بن الأكْوع رضيَ اللَّه عنه قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « لا يزَالُ الرَّجُلُ يَذْهَبُ بنفْسه حتَّى يُكْتَبَ فى الجبَّارينَ ، فَيُصيبُهُ ما أصابَهمْ » رواهُ الترمذى (٢) وقال : حديث حسن .

« يَذْهَبُ بنَفْسه » أى : يرْتَفعُ ويَتَكبَّرُ .

٧٣ - بابُ حُسن الخلق

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (القلم : ٤) وقال تعالى : ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾ (آل عمران : ١٣٤) .

٦٢١- وعن أنسٍ رضيَ اللَّه عنه قال : كانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ أحْسنَ النَّاس خُلقاً . متفقٌ عليه (٣) .

٦٢٢- وعنه قال : مَا مَسستُ ديباجاً ولاَ حَريراً ألْيَنَ منْ كَفِّ رسُول اللَّه ﷺ ، ولاَ شَمَمْتُ رائحةً قَطُّ أطْيَبَ من رَسُول اللَّه ﷺ ، ولَقَدْ خَدَمْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ عشْرَ سنينَ ، فَما قَالَ لى قَطُّ : أُفٍّ ، ولاَ قالَ لشَيْءٍ فَعلْتُهُ : لمَ فَعَلْتَهُ؟ ولاَ لشيءٍ لَمْ أفعلْهُ : ألاَ فَعَلْتَ كَذا ؟ » متفقٌ عليه(٤) .

---

(٥) الحلة : الثوب له ظهارة وبطانة .

(١) متفق عليه : البخارى (٥٧٨٩) فى اللباس ، باب من جر ثوبه من الخيلاء ، ومسلم رقم (٢٠٨٨) فى اللباس ، باب تحريم التبختر فى المشى مع إعجابه بثيابه ، وأحمد فى المسند (٢/ ٤٦٧) .

(٢) ضعيف : الترمذى رقم (٢٠٠٠) فى البر والصلة ، باب ماجاء فى الكبر وقال : حسن غريب وأقره العراقى فى تخريج الأحياء (٣/ ٣٣٧) وفى سنده عمر بن راشد اليمامى قال الحافظ فى التقريب (٤٨٩٤) : ضعيف وهو فى ضعيف الجامع (٦٣٤٤) .

(٣) متفق عليه : البخارى (٦٢٠٣) فى الأدب ، باب الكنية للصبى ومسلم (٢١٥٠) فى الأدب ، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته وأبو داود (٤٩٦٩) فى الأدب والترمذى (٣٣٣) فى الصلاة .

(٤) متفق عليه : البخارى (٣٥٦١) فى المناقب ، باب صفة النبى ـ ﷺ ـ ، ومسلم (٢٣٣٠) فى

٦٢٣- وعن الصَّعب بن جَثَّامَةَ رضيَ اللَّهُ عنه قال : أَهْدَيْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ حمَاراً وَحْشياً ، فَرَدَّهُ عليَّ ، فلمَّا رأى مَا في وَجْهي قالَ : « إِنَّا لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكَ إِلاَّ لأنَّا حُرُمٌ » متفقٌ عليه [١] .

٦٢٤- وعن النَّوَّاس بن سمعانَ رضى اللَّه عنه قال : سألتُ رسُولَ اللَّه ﷺ عن البرِّ والإثم فقالَ : « البرُّ حُسنُ الخُلُق ، والإثمُ : ما حاكَ فى نَفْسكَ ، وكَرِهْتَ أنْ يَطَّلعَ عَلَيْه النَّاسُ » رواهُ مسلم[٢] .

٦٢٥- وعن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضى اللَّه عنهما قال : لم يكن رسولُ اللَّه ﷺ فَاحشاً ولا مُتَفَحِّشاً . وكانَ يَقُولُ : « إنَّ من خيارِكُم أحْسَنَكُم أخْلاقاً » متفقٌ عليه[٣] .

٦٢٦-وعن أبى الدرداء رضى اللَّه عنه : أن النبيَّ ﷺ قالَ : « ما من شَيء أثْقَلُ فى ميزَان المُؤمن يَومَ القيامة من حُسْنِ الخُلُق . وإنَّ اللَّه يُبغضُ الفَاحشَ البَذيَّ » رواه الترمذى [٤] وقال : حديث حسن صحيح .

« البذيُّ » : هو الَّذى يَتَكَلَّم بالفُحْشِ . ورديء الكلام .

٦٢٧- وعن أبى هُريرة رضيَ اللَّه عنه قال : سُئلَ رسولُ اللَّه ﷺ عَنْ أكثر مَا يُدْخلُ النَّاس الجَنَّةَ ؟ قال : « تَقْوى اللَّهِ وَحُسنُ الخُلُق » وَسُئِلَ عن أكثرِ مَا يُدْخَلُ النَّاسَ

الفضائل ، باب طيب رائحة النبى ـ ﷺ ـ ولين مسه ، والترمذى (٢٠١٥) فى البر والصلة .

(١) متفق عليه : البخارى (١٨٢٥) فى الصيد ، باب إذا أهدى للمحرم حماراً وحشياً حياً لم يقبل ، ومسلم (١١٩٣) فى الحج ، باب تحريم الصيد للمحرم .

(٢) سبق برقم (٥٩٠)

(٣) متفق عليه : البخارى (٣٥٥٨) فى المناقب ، باب صفة النبى ـ ﷺ ـ ومسلم (٢٣٢١) فى الفضائل ، باب كثرة حيائه ـ ﷺ ـ ، والترمذى (١٩٧٥) أحمد فى المسند (٢ / ١٦١ ، ١٨٩) .

(٤) صحيح : الترمذى رقم (٢٠٠٢) ، فى البر والصلة ، باب ماجاء فى حسن الخلق وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وأبو داود رقم (٤٧٩٩) فى الأدب ؛ ورواه أحمد فى المسند (٦ / ٤٤٦ ، ٤٤٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٢) وعبد بن حميد فى المنتخب رقم (٢٠٤) وصححه ابن حبان (١٩٢٠

النَّارَ فَقَالَ: « الفَمُ وَالفَرْجُ » رواه الترمذى [١] وقال : حديث حسن صحيح .

٦٢٨- وعنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « أَكْمَلُ المُؤمنينَ إِيمَاناً أحسنُهُم خُلُقاً، وخيارُكُم خيَارُكُمْ لنسَائهمْ » .

رواه الترمذى [٢] وقال : حديث حسن صحيح .

٦٢٩-وعن عائشةَ رضيَ اللَّه عنها ، قالت سمعت رسولَ اللَّه ﷺ يقول : « إنَّ الْمؤْمنَ لَيُدْركُ بحُسنِ خُلُقه درَجةَ الصائمِ القَائم » رواه أبو داود [٣] .

٦٣٠- وعن أبى أُمَامَة الباهليِّ رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « أنا زَعيمٌ ببَيت فى ربَض الجنَّة لمَنْ تَرَكَ المراءَ . وَإِنْ كَانَ مُحقّاً ، وَببيت فى وَسَط الجَنَّة لمَنْ تَرَكَ الكَذبَ ، وإِنَ كَانَ مازحاً ، وَببيتَ فى أعلى الجَنَّة لمَن حَسُنَ خُلُقُهُ » حديثَ صحيح ، رواه أبو داود [٤] بإسناد صحيح .

« الزَّعيمُ » : الضَّامنُ .

٦٣١-وعن جابر رضى اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « إن منْ أحَبِّكُم إليَّ ، وَأَقْرَبكُمْ منِّى مَجلساً يومَ القيَامَة ، أحَاسنكُم أخلاقاً . وإنَّ أَبْغَضكُمْ إليَّ وَأَبْعَدكُم منِّي يومَ الْقيامة ، الثَّرْثَارُونَ والمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَيْهقُونَ » قالوا : يا رسول اللَّه قَدْ علِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ ، فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ ؟ قال :

موارد) .

(١) صحيح : الترمذى (٢٠٠٤) فى البر والصلة ، باب ماجاء فى حسن الخلق ، وابن ماجة (٤٢٤٦) فى الزهد ، باب ذكر الذنوب ، ورواه أحمد فى المسند (٢ / ٢٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٤٢) والبيهقى فى السنن (٨ / ١٤) وصححه ابن حبان (١٩٢٣ موارد) .

(٢) صحيح : الترمذى (١١٦٢) فى الرضاع ، باب ماجاء فى حق المرأة على زوجها ، وأحمد فى المسند (٢ / ٤٥٠ ، ٤٧٢) ، وأبو داود (٤٦٨٢) فى السنة ، والدارمى (٢ / ٣٢٣) فى النكاح وصححه ابن حبان (١٣١١ موارد) والحاكم (١ / ٣) ووافقه الذهبى .

(٣) صحيح : أبو داود (٤٧٩٨)فى الأدب ،باب فى حسن الخلق ، وصححه ابن حبان (١٩٢٧ موارد) وصححه الألبانى فى ص . سنن أبى داود (٤٠١٣)

(٤) حسن بشواهده : أبو داود (٤٨٠٠) فى الأدب ، باب فى حسن الخلق ، والبيهقى (١٠ / ٢٤٩)

« المُتَكَبِّرُونَ » رواه الترمذى(١) وقال : حديث حسن.

« الثَّرثَارُ » : هُوَ كَثيرُ الكَلام تكلُّفاً . « وَالمُتَشَدِّقُ » : المُتَطاولُ عَلى النَّاس بكَلامه ، وَيتكَلَّمُ بملءِ فيه تَفَاصُحاً وَتَعْظيماً لكلامه ، « وَالمُتَفَيْهقُ » : أَصلُهُ منَ الفَهْقَ ، وهُو الامْتلاءُ ، وَهُوَ الَّذى يَمْلأُ فَمَهُ بالكَلاَم ، وَيَتَوَسَّعُ فيه ، وَيُغْرب به تكَبُّراً وَارتفاعاً ، وإِظْهَاراً للفَضيلَة عَلى غيْره .

وروى التِّرمذيُّ عن عبد اللَّه بن المبارك رحمه اللَّه فى تَفْسير حُسْن الخُلُق قال : هُوَ طَلاقَةُ الوجه . وبذلُ المَعرُوف ، وكَفُّ الأذَى .

٧٤ - باب الحلم والأناة والرفق

قال اللَّه تعالى : ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(آل عمران : ١٣٤) . وقال تعالى : ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾(الأعراف : ١٩٩) . وقال تعالى : ﴿وَلا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلاَّ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾(فصلت : ٣٤ ، ٣٥) وقال تعالى : ﴿وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ﴾(الشورى : ٤٣) .

٦٣٢-وعن ابن عَبَّاس رَضيَ اللَّهُ عَنْهُما قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ لأشجِّ عبْد القَيْس : « إِنَّ فيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ : الحلْمُ وَالأنَاة » رَوَاهُ مُسلم (٢) .

وهو فى صحيح الجامع (١٤٦٤) .

(١) حسن بشواهده : الترمذى (٢٠١٨) فى البر والصلة ، باب ماجاء فى معالى الأخلاق وقال : حسن غريب ، وفى سنده : مبارك بن فضالة البصرى قال الحافظ فى التقريب (٦٤٦٤) : صدوق يُدلس ويُسَوِّى ولكن للحديث شواهد عند أحمد فى المسند (٤ / ١٩٣ ، ١٩٤) وابن حبان فى صحيحه (١٩١٧ موارد) وهو فى صحيح الجامع (٢٢٠١) .

(٢) صحيح : مسلم رقم (١٧ ، ١٨) فى الإيمان ، باب الأمر بالإيمان بالله ـ تعالى ـ ورسوله ، والترمذى (٢٠١١) فى البر وأبو داود (٥٢٢٥) فى الأدب ، وابن ماجة (٤١٨٨) فى الزهد ، وابن حبان (١٣٩٣ موارد) والبيهقى فى السنن (١٠ / ١٩٤) ، والبخارى فى الأدب المفرد

٦٣٣- وعن عائشة رضى اللَّه عنها قالت : قال رسول اللَّه ﷺ : « إنَّ اللَّه رفيقٌ يُحبُّ الرِّفْقَ فى الأمْرِ كُلِّه » متفقٌ عليه [(١)] .

٦٣٤- وعنها أن النبى ﷺ قال : « إنَّ اللَّهَ رَفيقٌ يُحبُّ الرِّفقَ ، ويُعْطِى على الرِّفق مالا يُعطى عَلى العُنف وَما لا يُعْطِى عَلى ما سوَاهُ » رواه مسلم [(٢)] .

٦٣٥- وعنها أن النبيَّ ﷺ قال : « إنَّ الرِّفقَ لا يكُونُ فى شيءٍ إلاَّ زَانَهُ ، ولا يُنْزَعُ منْ شَيءٍ إلاَّ شَانَهُ » رواه مسلم [(٣)] .

٦٣٦- وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه قال : بَال أعْرَابيٌّ فى المسجد ، فَقَامَ النَّاسُ إلَيْه ليَقَعُوا فيه ، فقال النبى ﷺ : «دَعُوهُ وأَريقُوا عَلى بَوْله سَجْلاً منْ مَاءٍ ، أوْ ذَنُوباً من مَاء ، فَإنَّما بُعثتُم مُيَسِّرينَ ولَمْ تُبْعثُوا مُعَسِّرينَ » رواه البخارى [(٤)] .

« السَّجْلُ » بفتح السين المهملة وإسكان الجيم : وَهِيَ الدَّلْوُ المُمْتَلِئَةُ ماء ، كَذلكَ الذَّنُوبُ .

٦٣٧- وعن أنس رضى اللَّه عنه عن النبى ﷺ قال : « يسِّرُوا ولا تُعَسِّروا . وبَشِّرُوا ولا تُنَفِّرُوا » متفقٌ عليه [(٥)] .

٦٣٨- وعن جرير بن عبد اللَّه رضى اللَّه عنه قال : سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقُولُ : « مَنْ يُحْرَم الرِّفْقَ يُحْرمِ الخيْرَ كُلَّهُ » رواه مسلم [(٦)] .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٦٩٢٧) فى استتابة المرتدين ، باب إذا عرَّض الذمى أو غيره بسب النبى - ﷺ - ولم يصرح ، ومسلم (٢١٦٥) فى السلام ، باب النهى عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ، ورواه أحمد فى المسند (٦/ ٣٧ ، ٨٥ ، ١٩٩) .

(٢) صحيح : مسلم (٢٥٩٣) فى البر والصلة ، باب فضل الرفق .

(٣) صحيح : مسلم (٢٥٩٤) فى البر والصلة ، باب فضل الرفق .

(٤) صحيح : البخارى (٢٢٠) فى الوضوء ، باب صب الماء على البول فى المسجد ، ورواه مسلم مختصراً (٢٨٤) فى الطهارة باب وجوب غسل البول

(٥) متفق عليه : البخارى (٦٩) فى العلم ، باب ، ماكان النبى - ﷺ - يتخولهم بالموعظة ، ومسلم (١٧٣٤) فى الجهاد ، باب فى الأمر بالتيسير وترك التنفير .

(٦) صحيح : مسلم (٢٥٩٢) فى البر ، باب فضل الرفق وأبو داود (٨٠٩) فى الأدب .

٦٣٩- وعن أبى هريرة رضى اللّه عنه أنَّ رَجُلاً قال للنَّبيِّ ﷺ : أوْصِنى قال : «لا تَغْضَبْ» فَرَدَّدَ مِرَاراً ، قال : «لا تَغْضَبْ» رواه البخارى (١) .

٦٤٠- وعن أبى يعلَى شدَّاد بن أوس رضى اللّه عنه ، عن رسول اللّه ﷺ قال : «إنَّ اللّه كَتَبَ الإحسَان على كُلِّ شَيء ، فإذا قَتلتُم فَأحسنُوا القِتْلَةَ وإذَا ذَبحْتُم فَأحْسنُوا الذِّبْحة وليُحدَّ أحَدُكُم شَفْرته ولْيُرِحْ ذَبيحَتَهُ» رواه مسلم (٢) .

٦٤١- وعن عائشة رضى اللّه عنها قالت : مَا خُيِّر رسول اللّه ﷺ بَينَ أمْرين قَطُّ إلاَّ أخذَ أيْسَرَهُمَا ، مَا لَم يكُن إثماً ، فإنْ كانَ إثماً كَانَ أبعد النَّاس منْهُ . ومَا انتَقَمَ رسول اللّه ﷺ لنَفْسه فى شَيء قَطُّ ، إلاَّ أن تُنتَهكَ حُرْمَةُ اللّه ، فَينتَقم للّه تعالى . متفقٌ عليه(٣) .

٦٤٢- وعن ابن مسعود رضى اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : «ألا أخْبرُكُمْ بمَنْ يَحْرُمُ عَلى النَّار - أوْ بمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْه النَّارُ ؟ - تَحْرُمُ على كُلِّ قَريب هَيِّن لَيِّن سَهْل» .

رواه الترمذى (٤) وقال : حديثٌ حسنٌ .

---

(١) صحيح : البخارى (٦١١٦) فى الأدب ، باب الحذر من الغضب ، والترمذى (٢٠٢٠) فى البر .

(٢) صحيح : مسلم (١٩٥٥) فى الصيد ، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل والترمذى (١٤٠٩) فى الديات ، وأبو داود (٢١٨٥) فى الأضاحى ، والنسائى (٧/ ٢٢٧) فى الضحايا .

(٣) متفق عليه : البخارى (٣٥٦٠) فى المناقب ، باب صفة النبى -ﷺ- (٢٣٢٧) فى الفضائل ، باب مباعدته -ﷺ- الآثام ، ومالك فى الموطأ (٢/ ٩٠٣) وأبو داود (٤٧٨٥) فى الأدب .

(٤) صحيح بشواهده : الترمذى (٢٤٨٨) فى صفة القيامة ، باب رقم (٤٥) وقال حسن غريب ، وفى سنده عبد الله بن عمرو الأودى لم يوثقه إلا ابن حبان قال الحافظ فى التقريب (٣٥٠٧) : مقبول وله شاهد عند أحمد (١/ ٤١٥) وابن حبان (١٠٩٦ ، ١٠٩٧ موارد) وهو فى صحيح الجامع (٢٦٠٩) .

٧٥ - باب العفو والإعراض عن الجاهلين

قال اللَّه تعالى : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (الأعراف : ١٩٩)

وقال تعالى : ﴿ فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ (الحجر : ٨٥) . وقال تعالى : ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (النور : ٢٢) . وقال تعالى : ﴿ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (آل عمران : ١٣٤) . وقال تعالى : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾ (الشورى : ٤٣) . والآيات في الباب كثيرة معلومة .

٦٤٣- وعن عائشة رضي اللَّه عنها أنها قالت للنبيِّ ﷺ : هل أتى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أشدَّ منْ يوم أُحُد ؟ قال : « لَقَدْ لَقِيتُ منْ قومك ، وكَان أشدُّ ما لَقِيتُ منْهُمْ يوم العقَبَة ، إذْ عَرَضْتُ نَفسي على ابْن عَبْد يَاليلَ بن عبْد كُلال ، فلَمْ يُجبني إلى ما أردْتُ ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ على وَجْهي ، فلَمْ أَسْتَفِقْ إلاَّ وَأنا بقرن الثَّعالب ، فَرفَعْتُ رأسي ، فَإذا أنَا بسحابَة قَد أظلَّتني ، فنَظَرتُ فَإذَا فيها جبريلُ عليه السلام ، فنَاداني فقالَ : إنَّ اللَّه تعالى قَدْ سَمع قَولَ قومك لَكَ ، وَمَا رَدُّوا عَلَيكَ ، وَقد بعثَ إلَيك ملَكَ الجبال لتأمُرهُ بما شئْتَ فيهم فَنَادَاني ملَكُ الجبَال ، فَسلَّمَ عَليَّ ثُمَّ قال : يَا مُحَمَّدُ إنَّ اللَّه قَدْ سمعَ قَولَ قَومكَ لَكَ ، وأَنَا مَلَكُ الجبَال ، وقَدْ بَعثَني رَبِّي إلَيْكَ لتأمُرَني بأَمْركَ ، فَمَا شئتَ : إنْ شئْتَ : أطْبَقْتُ عَلَيهمُ الأخْشَبَيْن » فقال النبي ﷺ : « بلْ أرْجُو أَنْ يُخرِجَ اللَّه منْ أَصْلابهم منْ يعْبُدُ اللَّه وَحْدَهُ لا يُشْركُ به شَيْئاً » متفقٌ عليه [1] .

« الأخْشبان » : الجبلان المُحيطَان بمكَّة . . والأخْشَبُ : هو الجبل الغليظ .

٦٤٤- وعنها قالت : ما ضرَبَ رسول اللَّه ﷺ شَيْئاً قَطُّ بيَده ، ولا امْرأةً ولا خادماً ، إلاَّ أنْ يُجَاهدَ في سَبيل اللَّه ، وما نيل منْهُ شيء قَطُّ فَيَنتَقمَ منْ صاحبه إلاَّ أنْ

---

(١) متفق عليه : البخاري (٣٢٣١) في بدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم « آمين » و مسلم رقم (١٧٩٥) في الجهاد والسير ، باب مالقي النبي ـ ﷺ ـ من أذى المشركين والمنافقين .

يُنتَهَكَ شَيء من مَحَارِمِ اللَّه تعالى : فَيَنْتَقِمَ للَّه تعالى . رواه مسلم (١) .

٦٤٥- وعن أنس رضى اللَّه عنه قال : كُنتُ أمْشى مَعَ رسول اللَّه ﷺ وعليه بُردٌ نَجْرَانيٌّ غليظُ الحَاشية ، فأدركَهُ أعْرَابيٌّ ، فَجبذهُ بردائه جَبْذَة شَديدَةً ، فَنظرتُ إلى صفحة عاتق النَّبيِّ ﷺ ، وقَد أثَّرَت بها حَاشيةُ الرِّدَاء مَنْ شدَّة جَبذَته ، ثُمَّ قال : يَا مُحَمَّدُ مُرْ لَى من مال اللَّه الَّذى عندكَ . فالتَفَتَ إلَيْه ، فَضحكَ ، ثُمَّ أمر لَهُ بعَطَاء . متفقٌ عليه (٢) .

٦٤٦- وعن ابن مسعود رضى اللَّه عنه قال : كأنِّى أنظُرُ إلى رسول اللَّه ﷺ يحْكى نَبيّاً من الأنبياء ، صلوَاتُ اللَّه وَسلامُه عَلَيهم ، ضرَبَهُ قَومُهُ فَأدموهُ ، وَهُوَ يَمسَحُ الدَّمَ عَنْ وَجهه ، ويقول : « اللَّهُمَّ اغفرْ لقَومى فإنَّهُم لا يَعْلَمُونَ » متفقٌ عليه (٣) .

٦٤٧- وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « لَيس الشَّديدُ بالصُّرَعَة(٤) ، إنَّما الشديدُ الَّذى يَملكُ نفسهُ عند الغضب » متفقٌ عليه (٥) .

٧٦ - باب احتمال الأذى

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾(آل عمران : ١٣٤) . وقال تعالى : ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إنَّ ذَلكَ لَمنْ عَزْمِ الأُمُورِ ﴾ (الشورى : ٤٣) . وفى الباب : الأحاديث السابقة فى الباب قبله .

---

(١) صحيح : مسلم (٢٣٢٨) فى الفضائل ، باب مباعدته - ﷺ - للآثام ، وأبو داود (٤٧٨٦) فى الأدب ، باب التجاوز فى الأمر .

(٢) متفق عليه : البخارى (٣١٤٩) فى فرض الخمس ، باب ماكان النبى - ﷺ - يعطى المؤلفة قلوبهم ، ومسلم (١٠٥٧) فى الزكاة ، باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة .

(٣) متفق عليه : البخارى (٣٤٧٧) فى الأنبياء ، باب (٥٤) ومسلم (١٧٩٢) فى الجهاد ، باب مالقى النبى - ﷺ - من أذى المشركين والمنافقين .

(٤) بالصُّرَعة : شديد الصَّرْع للرجال والمراد به هاهنا : الحليم عند الغضب .

(٥) متفق عليه : البخارى (٦١١٤) فى الأدب ، باب الحذر من الغضب ، ومسلم (٢٦٠٨) فى البر والصلة ، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب ، الموطأ (٢/ ٩٠٦) فى حسن الخلق .

٦٤٨-وعن أبى هريرة رضى اللّه عنه أن رجلاً قال : يا رسول اللّه إنَّ لى قَرَابَةً أصلُهم ويَقطَعونى ، وأحسنُ إليهم ويُسيئُونَ إليَّ ، وأحلُمُ عَنهم ويجهلُونَ عَلَيَّ ! فقال : « لَئن كُنتَ كَمَا قُلتَ فكَأنَّمَا تُسفُّهُمْ الملَّ [1] ولا يزَالُ معكَ من اللّه تعالى ظَهيرٌ عَلَيهم ما دُمْتَ عَلى ذلك » رواه مسلم [2] . وقد سَبَقَ شَرْحُه فى « بَابِ صلة الأرحام » [3] .

٧٧ - الغضب إذا انتهكت حرمات الشرع والانتصار لدين اللّه تعالى

قال اللّه تعالى : ﴿ **ذَلكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّه فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عندَ رَبِّه** ﴾ (الحج : ٣٠) وقال تعالى ﴿ **إن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ** ﴾ (محمد : ٧) وفى الباب حديث عائشة السابق فى باب العفو [4] .

٦٤٩- وعن أبى مسعود عقبة بن عمرو البدريِّ رضى اللّه عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ ، فقال : إنِّى لأتَأخَّرُ عَن صَلاة الصُّبْحِ من أجْلِ فلان مما يُطيل بنَا ! فمَا رأيت النَّبيَّ ﷺ غَضبَ فى موعظَة قَطُّ أشدَّ ممَّا غَضبَ يَومئذ ، فقَالَ : يَا أيهَا النَّاس : إنَّ منكم مُنَفِّرين « فأيُّكُمْ أمَّ النَّاسَ فَليُوجز ، فإنَّ منْ ورائه الكَبيرَ والصَّغيرَ وذا الحَاجَة » متفق عليه [5] .

٦٥٠-وعن عائشة رضى اللّه عنها قالت : قدمَ رسول اللّه ﷺ منْ سفَرٍ ، وقَد

---

(١) يُسفُّهم الملَّ : أسَفَّهُم يسفَّهم ، من السَّفُوف : الدواء ، والمل : الرماد الحار والمعنى : كأنما تلقى وترمى فى وجوههم الرَّماد .
(٢) صحيح : مسلم (٢٥٥٨) فى البر والصلة ، باب صلة الرحم .
(٣) سبق برقم (٣١٨) .
(٤) سبق برقم (٦٤١) .
(٥) متفق عليه : البخارى (٧٠٤) فى الأذان ، باب من شكا إمامه إذا طوّل ، ومسلم (٤٦٦) فى الصلاة ، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة فى تمام ، ورواه أحمد فى المسند (٤ / ١١٨ ، ١١٩) .

سَتَرْتُ سَهْوَةً لى بقرام فيه تَمَاثيلُ ، فَلمَّا رآهُ رسول اللَّه ﷺ هتكَهُ وتَلَوَّنَ وجهُهُ وقال : « يَا عائشَةُ : أشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً عِند اللَّهِ يوم القيامة الَّذينَ يُضاهُونَ بخَلق اللَّه » متفق عليه (١) .

« السَّهْوَةُ » : كالصُّفَّة تكُونُ بين يدى البيت . . . و « القِرام » بكسر القاف : ستر رقيق، و « هتكه » : أفسد الصورة التى فيه .

٦٥١- وعنها أنَّ قريشاً أهَمَّهُم شَأنُ المرأة المَخزُومية التى سَرقَت فقالوا : من يُكلِّمُ فيها رسولَ اللَّه ﷺ ؟ فقالوا : مَن يجترَىءُ عليه إلا أُسامةُ بنُ زيد حبُّ رسول اللَّه ﷺ ؟ فكَلَّمهُ أُسامةُ ، فقال رسول اللَّهِ ﷺ : « أتَشفعُ فى حدٍّ منْ حُدُود اللَّه تعالى ؟ ! » ثم قامَ فَاختَطَبَ ثم قَال : « إنما أهْلَكَ من قبلكُم أنَّهُم كَانُوا إذَا سَرقَ فيهم الشَّريفُ تَركُوهُ، وإذا سرق فيهم الضَّعيفُ أقامُوا عليه الحدَّ! وايْمُ اللَّه ، لو أنَّ فَاطِمَة بنت محمد سرقَتْ لقَطَعْتُ يَدهَا » متفقٌ عليه (٢) .

٦٥٢- وعن أنسٍ رضى اللَّه عنه أن النبى ﷺ رأى نُخامَةً فى القبلة . فشَقَّ ذلكَ عَلَيه حتَّى رُؤى فى وجهه ، فَقَامَ فَحكَّهُ بيَده فقال : « إن أحَدكمَ إذا قَامَ فى صَلاته فإنَّهُ يُنَاجى ربَّه ، وإنَّ ربَّهُ بَيْنَهُ وبَينَ القِبْلَة ، فَلَا يَبْزُقَنَّ أحدُكُم قبلَ القِبْلَة ، ولكن عَنْ يَسَاره أوْ تحتَ قدَمه » ثُمَّ أخَذَ طرفَ رِدائه فَبصقَ فيه ، ثُمَّ ردَّ بَعْضَهُ على بعْض فقال : « أو يَفْعَلُ هكَذَا » متفقٌ عليه (٣) .

والأمرُ بالبُصاق عنْ يسَاره أو تحتَ قَدمه هُوَ فيما إذا كانَ فى غَيْر المَسجد ، فَأمَّا فى المسجد فَلا يَبْصُقُ إلاَّ فىَ ثوبه .

(١) متفق عليه : البخارى (٥٩٥٤) فى اللباس ، باب ما وُطىء من التصاوير ، ومسلم (٢١٠٧ / ٩٢) فى اللباس ، باب تحريم تصوير صورة الحيوان ، ومالك فى الموطأ (٢ / ٩٦٦) فى الاستئذان ، والنسائى (٨ / ٢١٣) فى الزينة .

(٢) متفق عليه : البخارى (٦٧٨٨) فى الحدود ، باب كراهية الشفاعة فى الحد إذا رفع إلى السلطان ، ومسلم (١٦٨٨) فى الحدود ، باب قطع السارق الشريف وغيره ، وأبو داود (٤٣٧٣ ، ٤٣٧٤) فى الحدود والترمذى (١٤٣٠) فى الحدود ، والنسائى (٨ / ٧٤ ، ٧٥) فى السارق .

(٣) متفق عليه : البخارى (٤٠٥) فى الصلاة ، باب حك البزاق باليد من المسجد ، ومسلم (٥٥١) فى الصلاة ، باب النهى عن البصاق فى المسجد .

٧٨ - باب أمر ولاة الأمور بالرفق برعاياهم ونصيحتهم والشفقة عليهم والنهى عن غشهم ، والتشديد عليهم ، وإهمال مصالحهم ، والغفلة عنهم وعن حوائجهم

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الشعراء : ٢١٥) وقال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ (النحل : ٩٠) .

٦٥٣- وعن ابن عمر رضى اللَّه عنهما قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول : «كُلُّكُم راعٍ ، وكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عنْ رعيته : الإمامُ راعٍ ومَسْئُولٌ عَنْ رعيَّته ، والرَّجُلُ رَاعٍ فى أهلِه ومَسْئُولٌ عنْ رَعيَّته ، والمَرأةُ راعيةٌ فى بيت زَوجها ومَسْئُولٌ عَنْ رعيَّتها ، والخَادمُ رَاعٍ فى مال سَيِّده ومَسْئُولٌ عَنْ رَعيته ، وكُلُّكُم راعٍ ومَسْئُولٌ عَنْ رعيَّته » متفقٌ عليه [١] .

٦٥٤- وعن أبى يَعْلى مَعْقل بن يَسَار رضى اللَّه عنه قال : سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول : « ما من عبد يسترعيه اللَّه رعيَّةً ، يَمُوتُ يوم يَموتُ وهُوَ غَاشٌ لرَعيَّته ، إلاَّ حَرَّمَ اللَّه علَيهِ الجَنَّةَ » متفقٌ عَليه[٢] .

وفى رواية : « فَلَم يَحُطهَا بنُصْحه لم يجد رَائحَةَ الجَنَّة » .

وفى رواية لمسلم : « ما من أمير يَلى أُمورَ المُسلمينَ ، ثُمَّ لا يَجهَدُ لَهُم ، ويَنْصحُ لهُم ، إلاَّ لَم يَدخُل مَعَهُمُ الجَنَّةَ » .

٦٥٥.وعن عائشة رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول فى بيتي

---

(١) متفق عليه : البخارى (٢٥٥٨) فى العتق ، العبد راع من مال سيده ، ومسلم (١٨٢٩) فى الإمارة ، باب فضيلة الإمام العادل ، وأبو داود (٢٩٢٨) فى الإمارة ، والترمذى (١٧٠٥) .

(٢) متفق عليه : البخارى (٧١٥١) فى الأحكام ، باب من استرعى رعية فلم ينصح ، ومسلم (١٤٢) فى الإيمان ، باب استحقاق الوالى الغاشى لرعيته النار ، وأحمد فى المسند (٥ / ٢٥ ، ٢٧) .

هـذا : « اللهم من وَلِيَ من أمر أُمتى شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه ، ومن وَلِيَ من أمر أُمتى شيئاً فرفق بهم فارفق به » رواه مسلم (١) .

٦٥٦- وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « كَانَت بَنُو إسرَائيلَ تَسُوسُهُمُ الأنْبياءُ ، كُلَّما هَلَكَ نَبىٌّ خَلَفَهُ نَبىٌّ ، وَإنَّهُ لا نَبىَّ بَعدى ، وسَيَكُونُ بَعدى خُلَفَاءُ فَيَكثُرُونَ » قالوا : يَا رسول اللَّه فَما تَأمُرُنَا ؟ قال : « أوفُوا ببَيعَة الأوَّل فالأوَّل ، ثُمَّ أعطُوهُم حَقَّهُم ، وَاسألوا اللَّه الَّذى لَكُم ، فَإنَّ اللَّه سائلُهم عَمَّا استَرعَاهُم » متفق عليه (٢) .

٦٥٧- وعن عائذ بن عمرو رضى اللَّه عنه أنَّهُ دَخَلَ على عُبَيد اللَّه بن زياد ، فقال له : أيْ بُنَىَّ ، إنى سَمعتُ رَسول اللَّه ﷺ يقول : « إنَّ شَرَّ الرِّعَاء الحُطَمَةُ »(٣) فإيَّاكَ أن تَكُونَ منْهُم ، متفقٌ عليه (٤) .

٦٥٨- وعن أبى مريمَ الأزديِّ رضى اللَّه عنه ، أنه قَالَ لمعَاويةَ رضى اللَّه عنه : سَمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقولَ : « من ولاَّهُ اللَّه شَيئاً من أُمور المُسلمينَ فَاحتَجَبَ دُونَ حَاجتهم وَخَلَّتهم وفَقرهم ، احتَجَبَ اللَّه دُونَ حَاجَته وخَلَّته وفَقره يومَ القيامة» فَجعَلَ مُعَاويَةُ رجُلاً على حَوَائج الناس . رواه أبو داودَ ، والترمذَى (٥) .

٧٩ - باب الوالى العادل

قال اللَّه تعالى : ﴿إنَّ اللَّهَ يَأمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإحْسَانِ﴾ (النحل : ٩٠) . وقال : تعالى :

---

(١) صحيح : مسلم (١٨٢٨) فى الإمارة ، باب فضيلة الإمام العادل ورواه أحمد فى المسند (٢٤٥٠٣ ، ٢٦٠٩٠ ، ٢٦٠٧٧) .

(٢) متفق عليه : البخارى (٣٤٥٥) فى أحاديث الأنبياء ، باب ماذكر عن بنى اسرائيل ، ومسلم (١٨٤٢) فى الإمارة ، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول .

(٣) الرعاء : جمع راع ، والحطمة : الظلوم الشديد الوطأة

(٤) سبق برقم (١٩٢) .

(٥) صحيح : أبو داود (٢٩٤٨) فى الخراج ، باب فيما يلزم الإمام من أمر الرعية ، والترمذى (١٣٣٢) فى الأحكام ، باب ماجاء فى إمام الرعية ورواه أحمد فى المسند (٣/ ٤٨٠) والحاكم (٤/ ٩٣ ، ٩٤) وصححه ووافقه الذهبى وهو فى صحيح الجامع (٦٥٩٥) .

﴿ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ (الحجرات : ٩) .

٦٥٩- وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه ، عن النبى ﷺ قال : « سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّه فى ظلِّه يومَ لا ظلَّ إلاَّ ظلُّهُ : إمَامٌ عادلٌ ، وشَابٌ نَشَأَفى عبادَة اللَّه تَعالى ، وَرَجُلٌ مُعَلَّقٌ قَلْبُهُ فى المَسَاجد ، ورجُلان تَحَابَّا فى اللَّه ، اجتَمعَا عليه ، وتفرَّقَا عليه ، ورجُلٌ دعَتهُ امرَأةٌ ذَاتُ مَنصب وجمَال ، فقَال : إنِّى أخَافُ اللَّه ، ورجُلٌ تَصَدَّقَ بصدقة ، فَأخْفَاها حَتَّى لا تَعلَمَ شمالُهُ ماَ تُنفقُ يمينُهُ ، ورجُلٌ ذكَر اللَّه خَالياً فَفَاضَتْ عينَاهُ » متفقٌ عليه[1] .

٦٦٠- وعن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضى اللَّهُ عنهما قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ المُقسطينَ عَنْدَ اللَّه عَلى مَنابرَ منْ نور : الَّذينَ يعْدلُونَ فى حُكْمهمْ وأهليهمْ وما وُلُّوا » رواهُ مَسلم[2] .

٦٦١- وعَن عوف بن مالك رضى اللَّه عنه قال : سمعْتُ رسول اللَّه ﷺ يقولُ: «خيَارُ أئمَتكُمْ الَّذينَ تُحبُّونَهُم ويُحبُّونكُم ، وتُصَلُّونَ علَيْهم ويُصَلُّونَ علَيْكُمْ ، وشَرَارُ أئمَّتكُم الَّذينَ تُبْغضُونهُم ويُبْغضُونكُمْ ، وتَلْعُنونَهُمْ ويلعَنونكم » قال : قُلْنا يا رسُول اللَّهَ ، أفَلا نُنابذُهُمْ ؟ قالَ : « لا ، ما أقَامُوا فيكُمُ الصَّلاةَ ، لا ، ما أقَامُوا فيكُمُ الصَلَاة » رواه مسلم[3] .

قوله : « تُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ » : تَدْعونَ لهُمْ .

٦٦٢- وعَنْ عيَاض بن حمار رَضى اللَّهُ عَنْهْ قالَ : سمعْت رَسُول اللَّه ﷺ يقولُ: «أهْلُ الجنَّة ثَلاثَةٌ : ذُو سُلْطَان مُقْسطٌ مُوفَّقٌ ، ورَجُلٌ رَحيمٌ رَقيقٌ القَلْب لكُلِّ ذى قُرْبَى ومُسْلم ، وعَفيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عيال » رواهُ مسلم[4] .

(١) سبق برقم (٤٤٩) .

(٢) صحيح : مسلم (١٨٢٧) فى الإمارة ، باب فضيلة الإمام العادل والنسائى (٨ / ٢٢١) ورواه أحمد فى المسند (٢ / ١٦٠) .

(٣) صحيح : مسلم (١٨٥٥) فى الإمارة ، باب خيار الأئمة وشرارهم .

(٤) صحيح : مسلم (٢٨٦٥) فى الجنة ، باب الصفات التى يعرف بها فى الدنيا أهل الجنة وأهل النار ، ورواه أحمد فى المسند (٤ / ٢٦٦) .

٨٠ - باب وجُوب طاعة ولاة الأمور في غير مَعْصية وتحريم طاعتهم في المعصية

قال اللَّهُ تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُمْ ﴾(النساء : ٥٩) .

٦٦٣- وعن ابن عمر رضي اللَّهُ عنهما عَن النبيِّ ﷺ قال : « عَلى المَرْء المُسْلم السَّمْعُ والطَّاعَةُ فيما أحَبَّ وكرِهَ ، إلاَّ أنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَة فَإذا أُمر بمعْصِيَة فَلاَ سَمْعَ وَلا طاعَةَ » متفقٌ عليه [١] .

٦٦٤- وعنه قال : كُنَّا إذا بايَعْنَا رسُولَ اللَّه ﷺ عَلى السَّمْعِ والطَّاعة يقُولُ لَنَا : «فيما اسْتَطَعْتُمْ » متفقٌ عليه [٢] .

٦٦٥ - وعنهُ قال : سَمعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يقول : « مَنْ خلَعَ يَداً منْ طَاعَة لَقى اللَّه يوْم القيامَة ولاَ حُجَّةَ لَهُ ، ومَنْ ماتَ ولَيْس في عُنُقه بيْعَةٌ مَاتَ ميتةً جَاهليَّةً» رواه مسلم [٣] .

وفي رواية له : « ومَنْ ماتَ وَهُوَ مُفَارِقٌ للْجَماعة ، فَإِنَّهُ يمُوت ميتَةً جَاهليَّةً » . «الميتَةُ » بكسر الميم .

٦٦٦- وعَن أَنَس رضيَ اللَّهُ عنه قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « اسْمَعُوا وأطيعوا ، وإن اسْتُعْمل علَيْكُمْ عبْدٌ حبشيٌّ ، كَأنَّ رَأْسهُ زَبِيبَةٌ » رواهُ البخاري [٤] .

٦٦٧- وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « عليْكَ السَّمْعُ

---

(١) متفق عليه : البخاري (٧١٤٤) في الأحكام ، باب السمع والطاعة للإمام مالم تكن معصية ، ومسلم (١٨٣٩) في الإمارة باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية ، وأبو داود (٢٦٢٦) في الجهاد والترمذي (١٧٠٧) في الجهاد ، والنسائي (٧/ ١٦٠)

(٢) متفق عليه : البخاري (٧٢٠٢) في الأحكام ، باب كيف يبايع الإمام الناس ، ومسلم (١٨٦٧) في الإمارة ، باب البيعة على السمع والطاعة فيما استطاع .

(٣) صحيح : مسلم (١٨٥١) في الإمارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين .

(٤) صحيح : البخاري (٧١٤٢) في الأحكام ، باب السمع والطاعة للإمام مالم تكن معصية .

وَالطَّاعةُ فى عُسْرِكَ ويُسْرِكَ وَمَنْشَطِكَ ومكْرِهكَ وأَثَرَة عَلَيْك » رواهُ مسلم (١) .

٦٦٨- وعن عبد اللَّه بن عَمرو رضيَ اللَّه عنهما قال : كُنَّا مَع رسول اللَّه ﷺ فى سَفَر ، فنَزَلْنا منْزلاً ، فَمنَّا منْ يُصلحُ خباءَهُ ، ومنَّا منْ ينْتَضلُ ، ومَنَّا مَنْ هُوَ فى جَشَره ، إذْ نادَى مُنَادى رسول اللَّه ﷺ : الصَّلاة جامعةٌ . فاجْتَمعْنَا إلى رَسُول اللَّه ﷺ فقَال : « إنَّهُ لَمْ يكُنْ نَبىٌّ قَبْلى إلاَّ كَانَ حَقا علَيْه أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلى خَير ما يعْلَمُهُ لهُمْ ، ويُنذرَهُم شَرَّ ما يعلَمُهُ لهُم ، وإنَّ أُمَّتَكُمْ هذه جُعلَ عَافيتُها فى أوَّلها ، وسَيُصيبُ آخرَهَا بلاءٌ وأُمورٌ تُنكرُونَهَا ، وتجيءُ فتَنٌ يُرَقِّقُ بَعضُها بَعْضاً ، وتَجيء الفتْنَةُ فَيقُولُ المؤمنُ : هذه مُهْلكَتى ، ثُمَّ تنْكَشفُ ، وتجيءُ الفتنَةُ فَيَقُولُ المُؤْمنُ : هذه هذه ، فَمَنْ أَحَبَّ أنْ يُزَحْزَحَ عن النَّار ، ويُدْخَلَ الجنَّةَ ، فَلْتَأْته منيته وَهُوَ يُؤْمنُ باللَّه وَالْيَوْم الآخر ، ولْيَأْت إلى الناس الَّذى يُحبُّ أنْ يُؤْتَى إلَيْه . ومَنْ بَايع إماماً فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَده ، وثمرَةَ قَلْبه . فَلْيُطعْهُ إن اسْتَطَاعَ ، فَإنْ جَاءَ آخَرُ ينازعُهُ ، فاضْربُوا عُنُقَ الآخَرَ » رواهُ مسلم (٢) .

قَوْله : « ينْتَضلُ » أى : يُسابقُ بالرَّمْى بالنَّبْل والنُّشَّاب . « والجَشَرُ » بفتح الجيم والشين المعجمة وبالراء : وهيَ الدَّوابُّ التى تَرْعَى وتَبيتُ مكانَها . وقوله : « يُرَقِّقُ بعْضُهَا بَعضاً » أى : يُصيِّرُ بعضَها بعضاً رقيقاً ، أى : خَفيفاً لعظَم مابعْدَهُ ، فالثَّانى يُرَقِّقُ الأوَّلَ . وقيلَ : معناهُ: يُشَوِّقُ بَعْضُهَا إلى بعْض بتحْسينها وتسْويلها وقيلَ : يُشْبهُ بعضُها بَعْضاً .

٦٦٩- وعن أبى هُنَيْدةَ وائل بن حُجْر رضى اللَّه عنه قالَ : سَألَ سَلَمةُ بنُ يزيدَ الجُعْفيُّ رَسُولَ اللَّه ﷺ ، فَقَالَ : يا نبيَّ اللَّه ، أرَأيْتَ إنْ قَامَتْ علَيْنَا أُمراءُ يَسألُونَا حقَّهُمْ ، ويمْنَعُونَا حَقَّنا ، فَمَا تَأْمُرُنَا ؟ فَأعْرضَ عنه ، ثُمَّ سألَهُ ، فقَال رَسُولُ اللَّه ﷺ

---

(١) صحيح : مسلم (١٨٣٦) فى الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء فى غير معصية ، والنسائى (٧/ ١٤٠) فى البيعة ، باب البيعة على الأثرة .

(٢) صحيح : مسلم (١٨٤٤) فى الإمارة ، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء الأول فالأول ، ورواه أحمد فى المسند (٢/ ١٦١)

« اسْمَعُوا وأطيعُوا ، فإنَّما علَيْهم ما حُمِّلُوا وعلَيْكُم ما حُمِّلْتُمْ » رواهُ مسلم (١) .

٦٧٠- وعَنْ عَبْد اللَّه بن مسْعُود رضىَ اللَّهُ عنه قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : «إنَّهَا ستكُونُ بعْدى أثَرَةٌ ، وأُمُورٌ تُنْكرُونَهَا ! » قالوا : يا رسُولَ اللَّه ، كَيفَ تَأمُرُ مَنْ أدْرَكَ منَّا ذلكَ ؟ قَالَ : « تُؤَدُّونَ الحَقَّ الَّذى عَلَيْكُمْ ، وتَسْألُونَ اللَّه الَّذى لَكُمْ » متفقٌ عليه (٢)

٦٧١- وعن أبى هريرة رضىَ اللَّهُ عنه قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ أطَاعَنى فَقَدْ أطَاعَ اللَّه ، وَمَنْ عَصَانى فَقَدْ عَصَى اللَّه ، وَمَنْ يُطع الأميرَ فَقَدْ أطَاعَنى ، ومَنْ يعْص الأميرَ فَقَدْ عَصَانى » متفقٌ عليه (٣)

٦٧٢- وعن ابن عباس رضىَ اللَّه عنهما أن رسول اللَّه ﷺ قال : « من كَره منْ أميره شيْئاً فَليَصبر ، فإنَّهُ مَن خَرج منَ السُّلطَان شبراً مَاتَ ميتَةً جاهلية » متفقٌ عَلَيه (٤)

٦٧٣- وعن أبى بكر رضى اللَّه عنه قال : سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول : « مَن أهَانَ السُّلطَانَ أهَانَهُ اللَّه » رواه الترمذى (٥) وقال : حديث حسن .

وفى الباب أحاديث كثيرة فى الصحيح ، وقد سبق بعضها فى أبواب .

---

(١) صحيح : مسلم (١٨٤٦) فى الإمارة ، باب فى طاعة الأمراء وإن منعوا الحقوق .

(٢) متفق عليه : البخارى (٧٠٥٢) فى الفتن ، باب قوله ـ عليه السلام ـ : « ستكون بعدى أمور ستنكرونها » ، ومسلم (١٨٤٣) فى الإمارة باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء ، والترمذى (٢١٩٠)

(٣) متفق عليه : البخارى (٧١٣٧) فى الأحكام ، باب قول الله تعالى ﴿أطيعُوا اللَّهَ وَأطيعُوا الرَّسُولَ وَأُولي الأَمْرِ منكُمْ﴾ ومسلم (١٨٣٥) فى الإمارة ، باب وجوب طاعة الأمراء فى غير معصية ، والنسائى (٧/ ١٥٤) فى البيعة باب الترغيب فى طاعة الإمام .

(٤) متفق عليه : البخارى (٧٠٥٣) فى الفتن ، باب قول النبى ـ ﷺ ـ « سترون بعدى أمورا تنكرونها » ومسلم (١٨٤٩) فى الإمارة ، باب وجوب ملازمة جماعة المسلمين عند ظهور الفتن ، ورواه أحمد فى المسند (١/ ٢٧٥ ، ٣١٠)

(٥) ضعيف : الترمذى (٢٢٢٤) فى الفتن ، باب رقم (٤٧) وفى سنده زياد بن كسيب العدوى لم يوثقه غير ابن حبان ، وسعد بن أوس العدوى قال فى التقريب (٢٢٣١) : صدوق له أغاليط .

٨١ - باب النّهى عن سؤال الإمارة واختيار ترك الولايات إذا لم يتعين عليه أو تدْعُ حاجة إليه

قال اللَّه تعالى : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (القصص : ٨٣) .

٦٧٤ - وعن أبى سعيد عبد الرحمن بن سَمُرةَ رضىَ اللَّه عنه ، قال : قال لى رسول اللَّه ﷺ : « يَا عَبدَ الرَّحمن بن سَمُرَةَ : لا تَسأل الإمارَةَ ، فَإنَّكَ إن أُعْطيتَها عَن غَيْر مسألَة أُعنتَ علَيها ، وإن أُعطيتَها عَن مسألة وُكلتَ إليْها ، وإذَا حَلَفْتَ عَلى يَمين ، فَرَأيت غَيرها خَيراً منهَا ، فَأْت الَّذى هُوَ خَيرٌ ، وكفِّر عَن يَمينكَ » متفقٌ عليه [١] .

٦٧٥ - وعن أبى ذر رضى اللَّه عنه قال : قال لى رسول اللَّه ﷺ : « يا أبا ذَر أرَاك ضعيفاً ، وإنى أُحبُّ لَكَ ما أُحبُ لِنَفسى ، لا تَأمَّرَنَّ على اثْنيْن ولا تَوَلَّيَنَّ مال يتيمِ » رواه مسلم [٢] .

٦٧٦ - وعنه قال : قلت : يا رسول اللَّه ألا تَستعملُنى ؟ فضَرب بيده على منْكبى ثُمَّ قال : « يا أبا ذَرٍّ إنَّكَ ضَعيف ، وإنَّهَا أمانة ، وإنَّهَا يوم القيامَة خزْىٌ ونَدَامةٌ ، إلاَّ من أخَذها بحقِّها ، وأدى الَّذى عليه فيها » رواه مسلم [٣] .

٦٧٧ - وعن أبى هُريرة رضى اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ قال : « إنَّكم ستحرِصون على الإمارةِ ، وستكُونُ نَدَامَةَ يوْم القِيامَةِ » رواهُ البُخارىُّ [٤] .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٧١٤٦) فى الأحكام ، باب من لم يسأل الإمارة أعانه الله عليها ، ومسلم (١٦٥٢) فى الإمارة ، باب النهى عن طلب الإمارة وأبو داود (٢٩٢٩) فى الخراج والإمارة ، والترمذى (١٥٢٩) فى النذور والنسائى (٨/ ٢٢٥) ، وأحمد فى المسند (٥/ ٦٢ ، ٦٣)

(٢) صحيح : مسلم (١٨٢٦) فى الإمارة ، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة .

(٣) صحيح : مسلم (١٨٢٥) فى الإمارة ، باب كراهة الإمارة بغير ضرورة

(٤) صحيح : البخارى (٧١٤٨) فى الأحكام باب مايكره من الحرص على الإمارة ، والنسائى (٨ / ٢٢٥) فى آداب القضاة ، ورواه أحمد فى المسند (٢ / ٤٤٨ ، ٤٧٦)

٨٢ - باب حثّ السّلطان والقاضى وغيرهما على اتخاذ وزير صالح وتحذيرهم من قرناء السوء والقبول منهم

قال اللَّه تعالى : ﴿ الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ ﴾ (الزخرف : ٦٧) .

٦٧٨- عن أبى سعيد وأبى هريرة رضى اللَّه عنهما أن رسولَ اللَّه ﷺ قال : « مَا بَعَثَ اللَّهُ من نَبىٍّ ، ولاَ استَخْلَف منْ خليفَة إلاَّ كَانَتْ لَهُ بطَانتَان : بطَانَةٌ تَأمُرُهُ بالمَعْرُوفَ وَتَحُضُّهُ عليه ، وبطَانَةٌ تَأمُرُهُ بالشَّرِّ وتحُضُّهُ عليه والمَعْصُومُ من عَصَمَ اللَّهُ » رواه البخارى (١) .

٦٧٩- وعن عائشة رضى اللَّه عنها قالتْ : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إذا أرَادَ اللَّه بالأمير خيراً ، جَعَلَ له وزيرَ صدق ، إن نَسى ذكَّرهُ ، وإن ذكَرَ أعَانَهُ ، وإذا أراد به غَيرَ ذلك جعَلَ له وَزيرَ سُوء ، إن نَسى لم يُذكِّره ، وإن ذكَرَ لم يُعنْهُ » . رواه أبو داود (٢) بإسناد جيد على شرط مسلم .

٨٣ - باب النّهى عن تولية الإمارة والقضاء وغيرهما من الولايات لمن سألها أو حرص عليها فعرض بها

٦٨٠- عن أبى موسى الأشعرىِّ رضى اللَّه عنه قال : دخلتُ على النَّبىِّ ﷺ أنَا وَرَجُلان منْ بنى عَمِّى ، فقال أحَدُهُمَا : يا رسولَ اللَّه أمِّرنا على بعض مَا ولاَّكَ اللَّه ، عزَّ وَجلَّ ، وقال الآخرُ مثْلَ ذلكَ ، فقال : « إنَّا واللَّه لا نُوَلِّى هذَا العَمَلَ أحداً سَألَه ، أو أحَداً حَرَص عليه » متفق عليه(٣) .

---

(١) صحيح : البخارى (٧١٩٨) فى الأحكام ، باب بطانة الإمام وأهل مشورته ، والنسائى (٧/ ١٥٨) فى البيعة ، باب بطانة الإمام

(٢) صحيح : أبو داود (٢٩٣٢) فى الخراج والإمارة ، باب فى اتخاذ الوزير ، والنسائى (٧/ ١٥٩) فى البيعة وهو فى صحيح الجامع (٣٠٢)

(٣) متفق عليه : البخارى (٧١٤٩) فى الأحكام ، باب مايكره من الحرص على الإمارة ، ومسلم (١٧٣٣) فى الإمارة ، باب النهى عن طلب الإمارة ، وأبو داود (٢٩٣٠) فى الخراج والإمارة والنسائى (٨/ ٢٢٤) فى آداب القضاة .

كتاب الأدب

٨٤ - باب الحياء وفضله والحثّ على التخلّق به

٦٨١ - عن ابْن عُمَرَ رضى اللَّه عنهما أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ منَ الأنْصَار وَهُوَ يَعظُ أخَاهُ فى الحَيَاء ، فَقَال رسُولُ اللَّه ﷺ : « دَعْهُ فإنَّ الحياءَ منَ الإيمان» متفقٌ عَليه [١] .

٦٨٢ - وعن عمْران بن حُصَيْن ، رضى اللَّه عنهما ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : «الحياءُ لا يَأْتى إلاَّ بخَيْر » متفق عليه [٢] .

وفى رواية لمسلم : « الحَيَاءُ خَيْرٌ كُلُّهُ » أوْ قَالَ : « الحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ » .

٦٨٣ - وعن أبى هُريرة رضى اللَّه عنه ، أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « الإيمَانُ بضْعٌ وسبْعُونَ ، أوْ بضْعٌ وَستُّونَ شُعْبةً ، فَأفْضَلُها قولُ لا إله إلاَّ اللَّه ، وَأدْنَاها إمَاطَةُ الأذَى عنَ الطَّريق ، والحَياءُ شُعْبَةٌ منَ الإيمَان » متفق عليه [٣] .

« البضْعُ » : بكسر الباء . ويجوز فتحها ، وَهُوَ من الثلاثة إلى الْعَشَرَة . «وَالشُّعْبَةُ » : الْقطْعَةُ والْخَصْلَةُ . « وَالإماطَةُ » : الإزَالَةُ ، « وَالأذَى » : مَا يُؤذى كَحجَر وَشَوْك وَطين ورَمَاد وَقَذَر وَنحو ذلكَ .

٦٨٤ - وعن أبى سعيد الخُدْرىِّ رضى اللَّه عنه ، قال : كان رسول اللَّه ﷺ أشَدَّ حَيَاءً منَ الْعَذْرَاء فى خدْرهَا ، فَإذَا رأَى شَيْئاً يكْرَهُه عَرَفْنَاهُ فى وَجْهه . متفقٌ عليه [٤] .

---

(١) متفق عليه : ،البخارى (٤٢) فى الإيمان : ، باب الحياء من الإيمان ، مسلم (٣٦) فى الإيمان ، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها وأدناها ومالك فى الموطأ (٢/ ٩٠٥) وأبو داود (٤٧٩٥) والترمذى (٢٦١٥) والنسائى (٨/ ١٢١)

(٢) متفق عليه : البخارى (٦١١٧) فى الأدب ، باب الحياء ، ومسلم (٣٧) فى الإيمان ، باب بيان عدد شعب الإيمان ، وأبو داود (٤٧٩٦) فى الأدب.

(٣) متفق عليه : البخارى (٩) فى الإيمان ، باب أمور الإيمان، ومسلم (٣٥) فى الإيمان ، باب بيان عدد شعب الإيمان .

(٤) متفق عليه : البخارى (٦١١٩) فى الأدب ، بـاب الحياء ، ومسلم (٢٣٢٠) فى فضائل النبى ـ ﷺ ـ ، باب كثرة حيائه ـ ﷺ ـ .

قال العلماءُ : حَقِيقَةُ الحَياء خُلُقٌ يبْعثُ على تَرْك القَبيح ، ويمْنَعُ منَ التقْصير فى حَقِّ ذى الحَقِّ . وَروَيْنَا عنْ أبى القَاسم الجُنَيْد رَحمَهُ اللَّهُ قَال : الحَيَاءُ رُؤيَةُ الآلاء - أى : النِّعم - ورؤْيةُ التَّقْصير . فيَتولَّدُ بيْنَهُمَا حَالة تُسَمَّى حياءً .

٨٥ - باب حفظ السّر

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴾ (الإسراء : ٣٤) .

٦٨٥ - وعن أبى سعيد الخُدْرىِّ رضى اللَّه عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « إنَّ منْ أشَرِّ النَّاس عنْدَ اللَّه مَنْزلَة يَوْم الْقيامَة الرَّجُل يُفضى إلى المَرْأة وتُفضى إلَيه ثُمَّ يَنْشُرُ سرَّهَا » رواه مسلم [(١)] .

٦٨٦ - وعن عبد اللَّه بن عمر رضى اللَّه عنهما أن عمر رضى اللَّه عنه حين تَأَيَّمتْ بنْتُهُ حفْصةُ قال : لقيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّان رضى اللَّه عنه ، فَعَرَضْتُ علَيْه حفصةَ فقلتُ : إنْ شئتَ أنكَحْتُكَ حَفْصةَ بنْتَ عُمرَ ؟ قال : سَأَنْظُرُ فى أمْرى فَلبثْتُ لَيَالىَ ، ثُمَّ لَقينى فقالَ : قد بدا لى أنْ لا أتَزَوَّجَ يوْمى هذا ، فَلَقيتُ أبا بكْرَ الصِّديقَ رضى اللَّه عنه . فقلتُ : إن شئْتَ أنكَحْتُكَ حَفْصةَ بنْتَ عُمَر ، فصمتَ أبو بكْر رضى اللَّه عنه ، فَلَمْ يرْجعْ إليَّ شَيْئاً ! فكُنْتُ علَيْه أوجَد منِّى على عُثْمانَ ، فَلَبثْتُ ليَالى ، ثُمَّ خطَبهَا النَّبى ﷺ ، فَأنْكَحْتُهَا إيَّاهُ ، فلَقينَى أبُو بكْر فقال : لَعَلَّكَ وجَدْتَ علَيَّ حينَ عَرضْتَ علَيَّ حفْصة فَلَمْ أرْجعْ إلَيْكَ شَيْئاً ؟ فقلتَ : نَعمْ . قال : فإنهُ لمْ يَمْنعْنى أنْ أرْجعَ إلَيْكَ فيما عرضْتَ عليَّ إلاَّ أنِّى كُنْتُ عَلمْتُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ ذكرَها ، فَلَمْ أكُنْ لأفْشى سرَّ رسول اللَّه ﷺ ، ولوْ تَركَهَا النَّبيُّ ﷺ لَقَبلْتُهَا ، رواه البخارى [(٢)] .

قوله : « تَأيَّمَتْ » أيْ : صارَتْ بلا زَوْج ، وكَانَ زَوْجُهَا تُوُفِّى رضى اللَّه عنه . «وَجَدْتَ » : غضبْتَ .

---

(١) صحيح : مسلم (١٤٣٧) فى النكاح ، باب تحريم إفشاء سر الزوجة .
(٢) صحيح : البخارى (٤٠٠٥) فى المغازى ، باب (١٢) .

٦٨٧- وعن عائشة رضى اللَّه عنها قالتْ : كُنَّ أزْواجُ النَّبيِّ ﷺ عنْدهُ ، فَأقْبلتْ فَاطمةُ رضى اللَّه عنها تَمْشى . مَا تَخْطيءُ مشْيتُهَا منْ مشْيَةِ رسول اللَّه ﷺ شيْئاً ، فَلَمَّا رآها رَحَّبَ بها وقال : « مرْحباً بابْنَتى » ثُمَّ أجْلَسهَا عنْ يمينه أوْ عنْ شماله . ثُمَّ سارَّها فَبكتْ بُكَاءً شديداً ، فلَمَّا رأى جزَعها سارَّها الثَّانيةَ فضَحكَت ، فقُلْتُ لهَا : خصَّك رسول اللَّه ﷺ من بيْن نسائه بالسِّرار ، ثُمَّ أنْت تبْكين ؟ فَلَمَّا قَام رسولُ اللَّه ﷺ سألْتُهَا : ما قال لك رسولُ اللَّه ﷺ ؟ قالت : ما كُنْتُ لأفْشى على رسول اللَّه ﷺ سرَّهُ . فلَمَّا تُوفِّيَ رسولُ اللَّه ﷺ قلتُ : عزَمْتُ علَيْك (١) بمَا لى علَيْك منَ الحَقِّ، لَمَا حدَّثْتنى ما قال لك رسولُ اللَّه ﷺ ؟ فقالتْ : أمَّا الآنَ فنعَم ، أما حين سارَّنى فى المرَّةَ الأولى فَأخْبرنى « أنَّ جبْريل كَان يُعارضهُ القُرْآن فى كُلِّ سنَة مرَّة أوْ مرَّتيْن ، وأنَّهُ عَارَضهُ الآنَ مرَّتيْن ، وإنى لَا أُرَى الأجَلَ إلاَّ قد اقْترَب ، فاتَّقى اللَّه واصْبرى ، فَإنَّهُ نعْم السَّلَف أنَا لكِ » فَبكَيْتُ بُكائيَ الَّذى رأيْتَ ، فَلَمَّا رأى جَزعى سَارَّنى الثَّانيةَ ، فَقال : « يَا فَاطمةُ أما تَرْضينَ أنْ تكُونى سيِّدَةَ نسَاء المُؤْمنينَ ، أوْ سيِّدةَ نساء هذه الأمَّة ؟ » فَضَحكتُ ضَحكى الَّذى رأيْت ، متفقٌ عليه (٢) . وهذا لفظ مسلم .

٦٨٨- وعن ثابت عن أنس ، رضى اللَّه عنه قال : أتى عليٌّ رسول اللَّه ﷺ وأنا ألْعبُ مع الغلْمان ، فسلَّمَ علَيْنَا ، فبَعثنى فى حاجة ، فَأبْطأتُ على أُمِّى ، فلَمَّا جئتُ قالت : ما حَبَسَكَ ؟ فقلتُ : بَعثَنى رسولُ اللَّه ﷺ لحاجَة ، قالت : ما حَاجتهُ ؟ قلت : إنَّهَا سرٌّ . قالتْ : لا تُخبرَنَّ بسر رسول اللَّه ﷺ أحداً . قال أنَسٌ : واللَّه لوْ حدَّثْتُ بهِ أحَداً لحدَّثْتُكَ به يَا ثَابت . رواه مسلم (٣) . وروى البخارى بَعْضَهُ مُخْتصراً .

---

(١) أى أقسمت عليك .

(٢) متفق عليه : البخارى (٦٢٨٥ ، ٦٢٨٦) فى الاستئذان ، باب من ناجى بين يدى الناس ، ومسلم (٢٤٥٠ / ٩٨) فى فضائل الصحابة ، باب فضائل فاطمة بنت النبى ـ رضى الله عنها ـ

(٣) صحيح : مسلم (٢٤٨٢) فى فضائل الصحابة ، باب من فضائل أنس بن مالك ورواه أيضاً البخارى مختصراً (٦٢٨٩) فى الاستئذان ، باب حفظ السر .

٨٦ - باب الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴾ (الإسراء : ٣٤) .

وقال تعالى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ ﴾ (النحل : ٩١) .

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ (المائدة : ١) . وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ۝ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾ (الصف : ٢ ، ٣) .

٦٨٩ - عن أبى هريرة رضى اللَّه عنه ، أن رسول اللَّه ﷺ قال : « آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ : إذا حَدَّث كَذب ، وإذا وَعدَ أخلَف ، وإذا اؤْتُمن خَانَ » متفقٌ عليه[1] .

زاد فى رواية لمسلم : « وإنْ صَامَ وصَلَّى وَزَعَمَ أنَّهُ مسلمٌ » .

٦٩٠ - وعن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضى اللَّه عنهما ، أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « أربعٌ منْ كُنَّ فيهِ كَانَ مُنَافقاً خَالصاً . ومنْ كَانَتْ فيه خَصلَةٌ منْهُنَّ كانَتْ فيه خَصْلَة من النِّفاق حَتَّى يَدَعَهَا : إذا اؤْتُمنَ خَان ، وإذَا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإذا عَاهَدَ غَدَر ، وإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ » متفقٌ عليه[2] .

٦٩١ - وعن جابر رضى اللَّه عنه قال : قال لى النبى ﷺ : « لَوْقَدْ جاءَ مالُ الْبَحْرَيْن أعْطَيْتُكَ هكَذَا وهكذَا وَهَكَذا » فَلَمْ يَجِيءْ مالُ الْبحْرَيْن حَتَّى قُبضَ النبيُّ ﷺ ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْن أمَرَ أبُو بكْر رضى اللَّه عنه فَنَادى : مَنْ كَانَ لَهُ عنْدَ رسول اللَّه ﷺ عدَةٌ أوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتنَا . فَأتَيتُهُ وقُلْتُ لَهُ : إنَّ النبى ﷺ قال لى كَذَا ، فَحثَى لى حَثْيَةً ، فَعددْتُها ، فَإذا هى خَمْسُمائَة ، فقال لى : خُذْ مثْلَيْهَا . متفقٌ عليه[3] .

---

(١) متفق عليه :البخارى (٣٣) فى الإيمان ، باب علامات المنافق ، ومسلم (٥٩) فى الإيمان ، باب بيان خصال المنافق .

(٢) متفق عليه :البخارى (٣٤) فى الإيمان ، باب علامات المنافق ومسلم (٥٨) فى الإيمان ، باب بيان خصال المنافق ، وأبو داود (٤٦٨٨) فى السنة ، والترمذى (٢٦٣٢) فى الإيمان ، والنسائى (٨/ ١١٦) فى الإيمان .

(٣) متفق عليه :البخارى (٢٢٩٦) فى الكفالة ، باب من تكفل عن ميت دينا فليس له أن يرجع ، ومسلم (٢٣١٤) فى الفضائل ، باب ماسئل رسول الله ـ ﷺ شيئاً قط فقال : لا .

٨٧ - باب الأمر بالمحافظة على ما اعتاده من الخير

قال اللّه تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ (الرعد : ١١) .

وقال تعالى : ﴿ وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا ﴾ (النحل : ٩٢) .

« والأَنْكاثُ » : جَمْعُ نكْث ، وهُوَ الْغَزَلُ المَنْقُوضُ .

وقال تعالى : ﴿ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ (الحديد : ١٦) وقال تعالى : ﴿ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا ﴾ (الحديد : ٢٧) .

٦٩٢- وعن عبد اللّه بن عمرو بن العاص رضى اللّه عنهما قال : قال لى رسول اللّه ﷺ : « يا عبْدَ اللّه ، لا تكُنْ مِثل فُلان ، كَانَ يقُوم اللَّيْلَ فَترك قيَامَ اللَّيْل ! » متفقٌ عليه[1] .

٨٨ - باب استحباب طيب الكلام وطلاقة الوجه عند اللقاء

قال تعالى : ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الحجر : ٨٨) وقال تعالى : ﴿ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ (آل عمران : ١٥٩) .

٦٩٣- عَنْ عديٍّ بن حَاتم رضى اللّه عنه قال : قال رسول اللّه ﷺ : « اتَّقُوا النَّارَ ولَوْ بشقِّ تَمْرَة فَمَنْ لَمْ يجدْ فَبكَلمَة طَيِّبَة » متفقٌ عليه[2] .

٦٩٤- وعن أبى هريرة رضى اللّه عنه أن النبى ﷺ قال : «والكلمةُ الطَّيِّبَةُ صدَقَةٌ» متفقٌ عليه[3] . وهو بعض حديث تقدم بطوله .

---

(١) متفق عليه : البخارى (١١٥٢) فى التهجد ، باب مايكره من ترك قيام الليل لمن كان يقومه ، ومسلم (١١٥٩ / ١٨٥) فى الصيام ، باب النهى عن صوم الدهر لمن تضرر به .

(٢) متفق عليه : البخارى (٦٠٢٣) فى الزكاة ، باب اتقوا النار ولو بشق تمرة ، ومسلم (١٠١٦) فى الزكاة ، باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرة ، والنسائى (٥ / ٧٤ ، ٧٥) فى الزكاة ، وأحمد فى المسند (٤ / ٥٦ ، ٢٥٩)

(٣) متفق عليه : البخارى (٢٩٨٩) فى الجهاد والسير ، باب من أخذ بالركاب ونحوه ، ومسلم (١٠٠٩) فى الزكاة ، باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف .

٦٩٥ - وعن أبى ذَرٍّ رضى اللَّه عنه قال : قال لى رسول اللَّه ﷺ : « لا تحْقرَنَّ منَ المعْرُوف شَيْئاً ، ولَوْ أنْ تَلْقَى أخَاكَ بوَجْهٍ طَلِيق » رواه مسلم (١) .

٨٩ - باب استحباب بيان الكلام وإيضاحه للمخاطب وتكريره ليفهم إذا لم يفهم إلا بذلك

٦٩٦ - عن أنس رضى اللَّه عنه أن النبى ﷺ كـانَ إذا تَكَلَّم بكلمَـة أعَـادها ثَلاثاً حَـتَّى تُفْـهَـم عَنهُ ، وإذا أتَى عَلى قَـوْمٍ فَـسَلَّمَ عَلَيْـهِمْ سَلَّمَ عَلَيْـهِمْ ثَلاثاً » رواه البخارى (٢) .

٦٩٧ - وعن عائشة رضى اللَّه عنها قالت : كان كلامُ رسول اللَّه ﷺ كلاماً فَصْلا يفْهَمُهُ كُلُّ مَن يَسْمَعُهُ . رواه أبو داود (٣) .

٩٠ - باب إصغاء الجليس لحديث جليسه الذى ليس بحرام واستنصات العالِم والواعظ حاضرى مجلسه

٦٩٨ - عن جَرير بن عبد اللَّه رضى اللَّه عنه قال : قال لى رسول اللَّه ﷺ فى حجَّة الْوَدَاع : « اسْتَنْصت النَّاسَ » ثمَّ قال : « لا ترْجِعُوا بعْدى كُفَّاراً يضْربُ بَعْضُكُمْ رِقَاب بَعْضٍ » . متفقٌ عليه (٤) .

٩١ - باب الوعظ والاقتصاد فيه

قال اللَّه تعالى : ﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾ (النحل : ١٢٥) .

---

(١) صحيح : مسلم (٢٦٢٦) فى البر والصلة ، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء ، ورواه أحمد فى المسند (٣/ ٤٨٣ ، ٥/ ٦٤ ، ١٧٤)

(٢) صحيح : البخارى (٩٥) فى العلم ، باب من أعاد الحديث ثلاثاً ليفهم عنه .

(٣) حسن : أبو داود (٤٨٣٩) فى الأدب ، باب الهدى فى الكلام والترمذى (٣٦٣٩) فى المناقب باب فى كلام النبى - ﷺ - ، ورواه أحمد فى المسند (٦ / ١٣٨) وسنده حسن لأجل : أسامة بن زيد الليثى قال الحافظ فى التقريب (٣١٧) : صدوق يهم

(٤) متفق عليه : البخارى (١٢١) فى العلم ، باب الإنصات للعلماء ومسلم (٦٥) فى الإيمان ، باب بيان معنى قول النبى - ﷺ - « لاترجعوا بعدى كفاراً . . . » والنسائى (٧/ ١٢٧ ، ١٢٨) .

٦٩٩- عن أبى وائل شَقيق بن سَلَمَةَ قال : كَانَ ابْنُ مسْعُود رضى اللَّه عنه يُذكِّرُنَا فى كُل خَميس مرة ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عبْد الرَّحْمن لوددْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْم ، فقال : أمَا إنَّهُ يَمنعنى منْ ذلكَ أنى أكْرَهُ أنْ أُمِلَّكُمْ وإِنِّى أتخَوَّلُكُمْ بالموْعظة ، كَمَا كَانَ رسول اللَّه ﷺ يَتَخَوَّلُنَا بها مَخافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا » متفقٌ عليه (١)

« يَتَخَوَّلُنَا » يَتَعهَّدُنا .

٧٠٠- وعن أبى اليَقظان عَمَّار بن ياسر رضى اللَّه عنهما قال : سمعْتُ رسول اللَّه ﷺ يقول : « إنَّ طُولَ صلاة الرَّجُلِ ، وَقِصر خُطْبته ، مَئِنَّةٌ منْ فقهه . فَأطيلوا الصَّلاةَ ، وَأقْصروا الخُطْبَةَ » رواه مسلم (٢) .

« مئنَّةٌ » بميم مفتوحة ، ثم همزة مكسورة ، ثم نون مشددة ، أيْ : علامة دَالَّةٌ على فقْهه .

٧٠١- وعن مُعاويةَ بن الحكم السُّلَميِّ رضى اللَّه عنه قال : « بينما أنا أصَلِّى مَع رسول اللَّه ﷺ ، إذ عطسَ رجُلٌ منْ القَوْم فقُلْتُ : يرْحَمُكَ اللَّه ، فَرَمانى القوم بأبْصارهمْ ! فقلت : وَاثُكْلَ أُمِّيَاه ما شأنكم تنظرون إلىَّ ؟ فجعلوا يضربون بأيديهم على أفخاذهم فلما رأيتهم يُصَمِّتُوننى لكنى سكت ، فَلَمَّا صلى رسول اللَّه ﷺ ، فَبأبى هُوَ وأُمِّى ، مَا رَأيْتُ مُعَلِّماً قَبْله وَلا بَعْدَه أحْسنَ تَعْليماً منْه ، فَوَاللَّه ما كَهَرَنى وَلا ضَرَبَنى وَلا شَتَمَنى ، قال : « إنَّ هَذه الصَّلاةَ لا يَصْلُحُ فيها شَيءٌ منْ كَلام النَّاس ، إنَّمَا هيَ التَّسْبيحُ والتَّكْبيرُ ، وقرَاءَةُ القُرآن » أو كما قال رسول اللَّه ﷺ . قلت : يا رسولَ اللَّه ، إنى حديث عهْد بجَاهلية ، وَقدْ جاءَ اللَّه بالإسْلام ، وإنَّ منَّا رجالاً يَأْتُونَ الكُهَّانَ ؟ قال : « فَلا تأْتهمْ » قلْتُ : وَمنَّا رجال يَتَطيَّرونَ ؟ قال : « ذَاكَ

---

(١) متفق عليه : البخارى (٧٠) فى العلم ، باب من جعل لأهل العلم أياماً معلومة ، ومسلم (٢٨٢١) فى صفة القيامة ، باب الاقتصاد فى الموعظة وأحمد فى المسند (١/ ٣٧٧ ، ٤٢٥ ، ٤٢٧ ، ٤٤٠) .

(٢) صحيح : مسلم (٨٦٩) فى الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة وأبو داود (١١٠٦) .

شَيْء يَجدونَه فى صُدورهم، فَلا يصُدَّنَّهُمْ » رواه مسلم (١) .

« الثُّكْل » بضم الثاء المُثلثة : المُصيبة والفَجيعة . « ما كَهَرنى » أيْ ما نهرَنى .

٧٠٢- وعن العرْباض بن سَاريةَ رضى اللّه عنه قال : وَعظَنَا رسول اللّه ﷺ مَوْعظَةً وَجلَتْ منهْا القُلُوب . وَذَرفَتْ منْها العُيُون وَذَكَرَ الحديثَ ، وقَدْ سَبَق بكَماله (٢) فى بابَ الأمر بالمُحافَظة على السُّنَّة ، وذَكَرْنَا أنَّ التِّرْمذيَّ قال إنه حديث حَسنٌ صَحيحٌ

٩٢ - باب الوقار والسكينة

قال اللّه تعالى : ﴿ **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلامًا** ﴾ (الفرقان : ٦٣) .

٧٠٣- وعن عائشة رضى اللّه عنها قالت : مَا رَأيْتُ رسول اللّه ﷺ مُسْتَجْمعاً (٣) قَطُّ ضَاحكاً حتَّى تُرى منه لَهَوَاتُه ، إنَّما كانَ يَتَبَسَّمُ » متفقٌ عليه (٤) .

« اللَّهَوَات » جَمْع لَهَاة : وهى اللَّحْمة الَّتى فى أقْصى سَقْف الفَم .

٩٣ - باب النَّدب إلى إتيان الصلاة والعلم ونحوهما من العبادات بالسكينة والوقار

قال اللّه تعالى : ﴿ **ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا من تَقْوَى الْقُلُوبِ** ﴾(الحج : ٣٢) .

٧٠٤- وعن أبى هريرة رضى اللّه عنه قال : سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقول : « إذا أُقيمَت الصَّلاة ، فَلا تَأتُوهَا وأنْتُمْ تَسْعَوْنَ ، وأْتُوهَا وأنْتمْ تمْشُونَ ، وعلَيكم

---

(١) صحيح : مسلم (٥٣٧) فى المساجد ، باب تحريم الكلام فى الصلاة ونسخ ماكان من إباحة ، وأبو داود (٩٣٠) فى الصلاة .

(٢) رقم (١٥٧) .

(٣) مستجمعاً قط ضاحكاً : أى مبالغاً فى الضحك لم يترك منه شيئاً .

(٤) متفق عليه : البخارى (٤٨٢٨) فى التفسير ، باب « **فلما رأوه عارضا** . . » الآية ، ومسلم (٨٩٩ / ١٦) فى صلاة الاستسقاء ، باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم والفرح بالمطر .

السَّكِينَة ، فما أدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا ، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتمُّوا » متفقٌ عليه (١) .

زاد مسلم فى رواية له : « فَإِنَّ أحدكُمْ إذا كانَ يعمدُ إلى الصلاة فَهُوَ فى صلاة » .

٧٠٥- وعن ابن عباس رضى اللَّه عنهما أنَّهُ دَفَعَ مَعَ النبى ﷺ يَوْمَ عرفَةَ فَسَمعَ النَّبى ﷺ ورَاءه زَجْراً شَدِيداً وَضَرْباً وَصوْتاً للإبل ، فَأشار بسَوْطه إلَيْهمْ وقال : «أيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بالسَّكِينَة فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بالإيضَاع » رواه البخارى ، وروى مسلم(٢) بعضه .

« الْبِرُّ » : الطَّاعَةُ . « وَالإيضَاعُ » بضاد معجمة قلبها ياء وهمزة مكسورة ، وَهُوَ : الإسْرَاعُ .

٩٤ - باب إكرام الضيف

قال تعالى : ﴿ **هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ (٢٥) فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلا تَأْكُلُونَ** ﴾ (الذاريات : ٢٤ ـ ٢٧) وقال تعالى : ﴿ **وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ** ﴾ (هود : ٧٨) .

٧٠٦-وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « مَنْ كانَ يُؤمنُ باللَّه واليَوم الآخر فَلْيُكرمْ ضَيفَهُ ، وَمَنْ كَانَ يُؤمنُ باللَّه واليَوم الآخر فليصلْ رَحمَهُ ، وَمَنْ كَانَ يؤمنُ باللَّه وَاليَوْم الآخر فَلْيَقلْ خَيْراً أوْ ليَصْمُتْ » متفقٌ عليه(٣) .

٧٠٧- وعن أبى شُرَيْح خُوَيلد بن عمرو الخُزَاعيِّ رضى اللَّه عنه قال : سَمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول : « مَنْ كانَ يؤمنُ باللَّه واليومَ الآخر فَلْيُكرمْ ضَيفَهُ جَائزَتَهُ »

---

(١) متفق عليه : البخارى (٩٠٨) الجمعة ، باب المشى إلى الجمعة ومسلم (٦٠٢ / ١٥٢) فى المساجد ، باب استحباب إتيان الصلاة بوقار وسكينة

(٢) متفق عليه : البخارى (١٦٧١) فى الحج ، باب أمر النبى ـ ﷺ ـ بالسكينة عند الإفاضة .

(٣) سبق برقم (٣١٤) .

قالوا : وما جَائِزَتُهُ يا رسول اللَّه ؟ قال : « يَومُه ولَيْلَتُهُ . والضِّيَافَةُ ثَلاثَةُ أيَّامٍ ، فما كان ورَاءَ ذلكَ فَهو صَدَقَة عليه » متفقٌ عليه [١] .

وفى رواية لمسلم : « لا يحلُّ لمُسلم أن يُقيم عند أخيه حتى يُؤْثِمَهُ » قالوا : يا رسول اللَّه . وكَيْف يُؤْثِمُهُ ؟ قالَ : « يُقِيمُ عِنْدَهُ ولا شيءَ لَهُ يَقْرِيه به » .

٩٥ - باب استحباب التبشير والتهنئة بالخير

قال اللَّه تعالى : ﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ⑰ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ﴾(الزمر:١٧، ١٨) . وقال تعالى : ﴿ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ﴾ (التوبة : ٢١) . وقال تعالى : ﴿ وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ (فصلت : ٣٠) . وقال تعالى : ﴿ فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ ﴾(الصافات : ١٠١) . وقال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَىٰ ﴾ (هود : ٦٩) . وقال تعالى : ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ (هود : ٧١) . وقال تعالى : ﴿ فَنَادَتْهُ الْمَلائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ ﴾(آل عمران : ٣٩) . وقال تعالى : ﴿ إِذْ قَالَتِ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ ﴾ (آل عمران : ٤٥) الآية والآيات فى الباب كثيرة معلومة .

وأما الأحاديث فكثيرة جداً ، وهى مشهورة فى الصحيح ، منها :

٧٠٨ - عن أبى إبراهيمَ ويُقَالُ أبو محمد ويقال أبو مُعَاويةَ عبد اللَّه بن أبى أوْفَى رضى اللَّه عنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ بَشَّرَ خَديجَةَ ، رضى اللَّه عنها ، بِبَيْتٍ فى الجنَّة منْ قَصَب ، لاصَخَبَ فيه ولا نَصب . متفقٌ عليه [٢] .

« الْقَصبُ » هُنَا : اللُّؤْلُؤ المُجوفُ . « والصَّخبُ » الصِّياحُ واللَّغَطُ . «وَالنَّصَبُ» : التعبُ .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٦٠١٩) فى الأدب ، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومسلم (٤٨) فى اللقطة ، باب الضيافة ونحوها .

(٢) متفق عليه : البخارى (٣٨١٧) فى مناقب الأنصار ، باب تزويج النبى ـ ﷺ ـ خديجة وفضلها ، ومسلم (٢٤٣٣) فى الفضائل باب خديجة أم المؤمنين ـ رضى الله عنها ـ .

٧٠٩ - وعن أبى موسى الأشعريِّ رضى اللَّه عنه ، أنَّهُ توضَّأ فى بيته ، ثُمَّ خرَجَ فقال : لألْزَمَنَّ رسول اللَّه ﷺ ، ولأكُونَنَّ معَهُ يوْمى هذا ، فجاءَ المَسْجدَ ، فَسَألَ عَن النَّبيِّ ﷺ فقَالُوا : وَجَّهَ ههُنَا ، قال : فَخرَجْتُ عَلى أثَرِه أسألُ عنْهُ ، حتَّى دَخلَ بئْرَ أريسٍ فجلَسْتُ عنْدَ الباب حتَّى قَضَى رسولُ اللَّه ﷺ حاجتَهُ وتوضَّأ ، فقُمْتُ إلَيْه ، فإذا هُو قَدْ جلَس على بئر أريس ، وتَوسطَ قُفَّهَا ، وكَشَفَ عنْ ساقَيْه ودلاهمَا فى البئْر ، فَسلَّمْتُ عَلَيْه ثُمَّ انْصَرفتْ . فجَلسْتُ عند الباب فَقُلْت : لأكُونَنَّ بَوَّاب رسُول اللَّه ﷺ اليوْم . فَجاءَ أبُو بكْر رضى اللَّهُ عنه فدفَع الباب فقُلْتُ : منْ هَذَا ؟ فَقَالَ : أبُو بكر ، فَقلْت : على رسْلك ، ثُمَّ ذَهَبْتُ فَقُلْتُ : يا رسُول اللَّه هذَا أبُو بكْر يسْتَأْذن ، فَقَال : « ائْذَنْ له وبشِّرْه بالجنَّة » فَأقْبَلْتُ حتَّى قُلت لأبى بكر : ادْخُلْ ورسُولُ اللَّه يُبشِّرُكَ بالجنة ، فدخل أبُو بكْر حتَّى جلَس عنْ يمين النبيِّ ﷺ معَهُ فى القُفِّ ، ودلَّى رجْلَيْه فى البئر كما صنَعَ رَسُولُ ﷺ ، وكَشَف عنْ ساقيْه ، ثُمَّ رَجَعْتُ وجلسْتُ ، وقد تركتُ أخى يتوضأ ويلْحقُنى ، فقُلْتُ : إنْ يُرد اللَّه بفُلان - يُريدُ أخَاهُ - خَيْراً يأت به فإذا إنْسانٌ يحركُ الباب ، فقُلْت : منْ هَذَا ؟ فَقال : عُمَرُ بنُ الخطَّاب : فقُلْتُ : على رسْلك ، ثمَّ جئْتُ إلى رَسُول اللَّه ﷺ ، فَسلَّمْتُ عليْه وقُلْتُ : هذَا عُمرُ يَسْتَأْذنُ؟ فَقَالَ : « ائْذنْ لَهُ وبشِّرْهُ بالجَنَّة » فَجئْتُ عمر ، فَقُلْتُ : أذنَ وَيُبَشِّرُكَ رَسُولُ اللَّه ﷺ بالجَنَّة ، فَدَخَل فجلَسَ مَعَ رَسُول اللَّه ﷺ فى القُفِّ عَنْ يساره ودلَّى رجْلَيْه فى البئْر ، ثُمَّ رجعْتُ فَجلَسْتُ فَقُلْت : إن يُرد اللَّه بفلان خَيْراً - يعْنى أخَاهُ - يأت به . فجاء إنْسانٌ فحركَ البَاب فقُلْتُ : مَنْ هذَا ؟ فقَال : عُثْمانُ بنُ عفانَ . فَقلْتُ : عَلَى رسْلكَ ، وجئْتُ النَّبيَّ ﷺ ، فَأخْبرْتُه فَقَالَ : « ائْذَن لَهُ وبَشِّرْهُ بالجَنَّة » مَعَ بَلْوى تُصيبُهُ » فَجئْتُ فَقُلْتَ : ادْخلْ ويُبشِّرُكَ رسُولُ اللَّه ﷺ بالجَنَّة مَعَ بَلْوَى تُصيبُكَ ، فَدَخَل فَوَجَد القُفَّ قَدْ مُلئَ ، فَجَلَس وُجاهَهُمْ منَ الشّقِّ الآخر .

قَالَ سَعِيدُ بنُ المُسَيَّب : فَأَوَّلْتها قُبُورهمْ . متفقٌ عليه [(١)] .

وزاد في رواية : « وأمَرنى رسولُ اللَّه ﷺ بحفْظ الباب وَفيها : أنَّ عُثْمانَ حينَ بشَّرهُ حمدَ اللَّه تعَالى ، ثُمَّ قَال : اللَّه المُسْتعَانُ .

قوله : « وجَّهَ » بفتح الواو وتشديد الجيم ، أيْ : توجَّهَ . وقوله : « بئْر أريس » : هو بفتح الهمزة وكسر الراء ، وبعْدَهَا ياء مثَنَاةٌ من تحت ساكنَةٌ ، ثُم سَينٌ مهملةٌ ، وهو مصروفٌ ، ومنهمْ منْ منَع صرْفَهُ . « والقُفُّ » بضم القَاف وتشديد الفاء : هُوَ المبْنيُّ حوْلَ البئْر . قوله : « عَلى رِسْلِك » بكسر الراء على المشهور ، وقيل بفتحها ، أيْ : ارْفُقْ .

٧١٠- وعنْ أبى هريرة رضى اللَّه عنهُ قال : كُنَّا قُعُوداً حَوْلَ رسول اللَّه ﷺ ، وَمعَنَا أبُو بكْر وعُمَرُ رضى اللَّه عنهما فى نَفَر ، فَقامَ رَسُولُ اللَّه ﷺ منْ بين أظْهُرنا فَأبْطَأ علَيْنَا وخَشينا أنْ يُقْتَطَعَ دُونَنا وَفزعْنَا فقُمنا ، فكُنْتُ أوّل منَ فَزِع .

فَخَرَجْتُ أبْتغى رسُول اللَّه ﷺ ، حتى أتَيْتُ حَائطاً للأنْصَار لبنى النَّجَّار ، فَدُرْتُ به هَلْ أجدُ لَهُ باباً ؟ فلَمْ أجدْ ، فإذَا ربيعٌ يدْخُلُ فى جوْف حَائط منْ بئر خَارجَه - وَالرَّبيعُ : الجَدْوَلُ الصَّغيرُ - فاحتَفزْتُ ، فدَخلْتُ عَلى رسُولَ اللَّهَ ﷺ فقَال : « أبو هُريرة ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ يَا رسُولَ اللَّه ، قال : « ما شَأنُك » قلتُ : كُنْتَ بَيْنَ ظَهْرَيْنَا فقُمْتَ فَأبَطأتَ علَيْنَا ، فَخَشينَا أنْ تُقْتَطعَ دُونَنا ، ففزعنَا ، فكُنْتُ أوَّلَ منْ فَزعَ فأتَيْتُ هذَا الحائطَ ، فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفزُ الثَّعلبُ ، وَهؤلاء النَّاسُ وَرَائى فَقَالَ : « يَا أبا هريرة » وأعطَانى نَعْلَيْه فَقَال : « اذْهَبْ بنَعْلَيَّ هاتَيْنِ ، فَمنْ لقيتَ منْ وَرَاء هَذا الحائط يَشْهَدُ أنْ لا إله إلاَّ اللَّهُ مُسْتَيْقناً بهَا قَلبُهُ ، فَبَشِّرْهُ بالجنَّة » وذَكَرَ الحديثَ بطُوله ، رواه مسلم [(٢)] .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٣٦٧٤) فى فضائل أصحاب النبى - ﷺ - ، باب قول النبى - ﷺ - : « **لو كنت متخذا خليلا** » ، ومسلم (٢٤٠٣ / ٢٩) فى الفضائل ، باب من فضائل عثمان بن عفان

(٢) صحيح : مسلم (٣١) فى الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعاً .

« الرَّبيعُ » النَّهْرُ الصَّغيرُ ، وَهُوَ الجدْوَلُ - بفتح الجيم - كَمَا فَسَّرهُ فى الحَديث . وقولُه : « احْتَفَزْت » روىَ بالرَّاء وبالزَّاى ، ومعناهُ بالزاى : تَضَامَمْتُ وتصَاغَرْتُ حَتَّى أمْكَنَنى الدُّخُولُ .

٧١١- وعن ابن شُمَاسَةَ قالَ : حَضَرْنَا عَمْرَو بنَ العاص رضى اللَّهُ عنه ، وَهُوَ فى سيَاقَة المَوْت فَبَكَى طَويلاً ، وَحَوَّلَ وَجْهَهُ إلى الجدَار ، فَجَعَلَ ابْنُهُ يَقُولُ : يا أَبَتَاهُ ، أَمَا بَشَّرَكَ رَسُولُ اللَّه ﷺ بكَذَا ؟ أما بشَّرَكَ رَسُولُ اللَّه ﷺ بكَذَا ؟

فَأقْبلَ بوَجْهه فَقَالَ : إنَّ أفْضَلَ مَا نُعدُّ شَهَادَةُ أنْ لاَ إلهَ إلاَّ اللَّه ، وأنَّ مُحمَّداً رسُول اللَّه إنِّى قَدْ كُنْتُ عَلَى أطْباق ثَلاث : لَقَدْ رَأيْتُنى وَمَا أَحَدٌ أشَدَّ بُغْضاً لرَسُول اللَّه ﷺ منِّى ، ولا أحبَّ إليَّ منْ أنْ أكُونَ قَد استمْكنْت منْهُ فقَتلْتهُ ، فَلَوْ مُتُّ عَلَى تلْكَ الحاَل لكُنْتُ منْ أهْلِ النَّار .

فَلَمَّا جَعَلَ اللَّهُ الإسْلامَ فى قَلْبى أتيْتُ النَّبيَّ ﷺ فَقُلْتُ : ابْسُطْ يمينكَ فَلأُبَايعْكَ ، فَبَسَطَ يمينَهُ فَقَبَضْتُ يَدى ، فقال : « مالكَ يا عمرو ؟ » قلت : أرَدْتُ أنْ أشْترطَ قالَ : « تَشْتَرطُ ماذَا ؟ » قُلْتُ أنْ يُغْفَرَ لى ، قَالَ : «أمَا عَلمْتَ أنَّ الإسْلام يَهْدمُ ما كَانَ قَبلَهُ ، وأن الهجرَةَ تَهدمُ ما كان قبلَها ، وأنَّ الحَجَّ يَهدمُ ما كانَ قَبلَهُ ؟ » وما كان أحَدٌ أحَبَّ إليَّ منْ رسول اللَّه ﷺ ، ولا أجَلّ فى عَينى منْهُ ، ومَا كُنتُ أُطيقُ أن أملأ عَينى منه إجلالاً له ، ولو سُئلتُ أن أصفَهُ ما أطَقتُ ، لأنِّى لم أكن أملأ عَينى منه ولو مُتُّ عَلى تلكَ الحَال لَرَجَوتُ أن أكُونَ منْ أهْلِ الجَنَّة .

ثم وُلِّينَا أشيَاءَ ما أدرى ما حَالى فيهَا ؟ فَإذا أنا مُتُّ فلا تصحَبْنِّى نَائحَةٌ ولا نَارٌ ، فإذا دَفَنتمونى ، فشُنُّوا عليَّ التُّرَابَ شَنًّا ، ثم أقيمُوا حولَ قَبرى قَدْرَ ما تُنْحَرُ جَزورٌ ، ويُقْسَمُ لحمُهَا ، حَتَّى أستَأنس بكُمْ ، وأنظُرَ ما أُرَاجعُ به رسُلَ ربى . رواه مسلم (١) .

قوله : « شُنُّوا » رُويَ بالشين المعجمة وبالمهملة ، أى : صبُّوهُ قليلاً قَليلاً . واللَّه سبحانه أعلم .

---

(١) صحيح : مسلم (١٢١) فى الإيمان ، باب كون الإسلام يهدم ماقبله وكذا الهجرة والحج .

٩٦ - باب وداع الصاحب ووصيته عند فراقه لسفر وغيره والدعاء له وطلب الدعاء منه

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمُ الدِّينَ فَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٣٢) أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَٰهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (البقرة : ١٣٢-١٣٣) . وأما الأحاديث :

٧١٢- فمنها حَديثُ زيد بن أرْقَمَ رضى اللَّه عنه - الذى سبق فى باب إكرام أهْلِ بَيْت رسول اللَّه ﷺ قامَ رَسُولَ اللَّه ﷺ فينَا خَطيباً ، فَحَمِدَ اللَّه ، وأثْنَى عَلَيْه ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ثُمَّ قال : أمَّا بَعْدُ ، ألا أيُّهَا النَّاسُ إنَّمَا أنا بشرٌ يُوشكُ أنْ يَأتيَ رَسُولُ ربِّى فأُجيب ، وأنَا تَارِكٌ فيكُمْ ثَقَلَيْن : أوَّلُهُمَا : كتَابُ اللَّه ، فيه الهُدَى وَالنُّورُ ، فَخُذُوا بكتَاب اللَّه ، وَاسْتَمْسكُوا به » فَحَثَّ عَلى كتَاب اللَّه ، ورَغَّبَ فيه ، ثُمَّ قال : « وأهْلُ بَيْتى ، أُذَكِّرُكُمُ اللَّه فى أهْلِ بَيْتى » رواه مسلم [(١)] . وَقَدْ سَبَقَ بطُوله [(٢)] .

٧١٣- وعن أبى سُلَيْمَانَ مَالك بن الحُوَيْرث رضى اللَّه عنه قال : أتَيْنَا رسول اللَّه ﷺ وَنحْنُ شَبَبَةٌ متَقَاربُونَ ، فَأقمْنَا عنْدَهُ عشْرينَ لَيْلَةً ، وكانَ رسولُ اللَّه ﷺ رَحيماً رفيقاً ، فَظَنَّ أنَّا قَد اشْتَقْنَا أهْلَنَا . فَسَألَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا منْ أهْلنَا ، فَأخْبَرْنَاهُ ، فقال : «ارْجعُوا إلى أهْليكم فَأقيمُوا فيهمْ ، وَعلِّموهُم وَمُرُوهُمْ ، وَصَلُّوا صَلاةَ كَذا فى حين كَذاَ ، وَصَلُّوا كَذَا فى حينَ كَذَا ، فَإذَا حَضرَت الصَّلاةُ فَلْيُؤذِّنْ لكُمْ أحَدُكُمْ ، وَلْيؤمّكُم أكبَرُكُمْ » متفقٌ عليه [(٣)] .

زاد البخارى فى رواية له : « وَصَلُّوا كمَا رَأيتُمُونى أُصَلِّى » .

قوله : « رَحيماً رفيقاً » رويَ بفاء وقاف ، ورويَ بقافين .

---

(١) صحيح : مسلم (٢٤٠٨) فى فضائل الصحابة ، باب من فضائل على بن أبى طالب - رضى الله عنه -
(٢) رقم (٣٤٦)
(٣) متفق عليه : البخارى (٦٢٨) فى الأذان ، باب من قال : ليؤذن فى السفر مؤذن واحد ، ومسلم (٦٧٤) فى المساجد ، باب من أحق بالإمامة ؟

٧١٤- وعن عُمَرَ بن الخطاب رضى اللَّهُ عنه قال : اسْتَأْذَنْتُ النبى ﷺ فى الْعُمْرَة ، فَأذنَ ، وقال : « لا تنْسَنَا يَا أُخَيَّ منْ دُعَائك » فقالَ كَلمَةً ما يَسُرُّنى أنَّ لى بهَا الدُّنْيَا .

وفى رواية قال : « أشْرِكْنَا يَا أخَيَّ فى دُعَائكَ » رواه أبو داود ، والترمذى [١] وقال : حديث حسن صحيح .

٧١٥- وعن سالم بن عَبْد اللَّه بن عُمَرَ أنَّ عبدَ اللَّه بن عُمَرَ رضى اللَّه عنهما كَانَ يَقُولُ للرَّجُل إذَا أرَادَ سَفراً : ادْنُ منِّى حَتَّى أُوَدِّعَكَ كمَا كَانَ رسولُ اللَّه ﷺ يُودِّعُنَا فيقُولُ : أسْتَوْدعُ اللَّه دينَكَ ، وأمَانَتَكَ ، وخَوَاتيمَ عَمَلكَ ، رواه الترمذى [٢] ، وقال : حديث حسن صحيح .

٧١٦- وعن عبد اللَّه بن يزيد الخَطْميِّ الصَّحَابيِّ رضى اللَّه عنه قال : كَانَ رسولُ اللَّه ﷺ إذا أرَادَ أنْ يُوَدِّعَ الجَيْش قالَ : « أسْتَوْدعُ اللَّه دينَكُمْ ، وأمَانَتكُم ، وَخَوَاتيم أعمَالكُمْ » .

حديث صحيح ، رواه أبو داود [٣] وغيره بإسناد صحيح .

٧١٧- وعن أنس رضى اللَّه عنه قال : جَاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ ﷺ فقال : يا رسُولَ اللَّه ، إنى أُريدُ سَفَراً ، فَزَوِّدْنى ، فَقَالَ : « زَوَّدَكَ اللَّه التَّقْوَى » .

قال : زدْنى ، قال : « وَغَفَرَ ذَنْبَكَ » - قال : زدْنى ، قال : « وَيَسَّرَ لكَ الخيْرَ حَيْثُمَا كُنْتَ » رواه الترمذى [٤] وقال : حديث حسن .

---

(١) سبق برقم (٣٧٣) .

(٢) صحيح : أبو داود (٢٦٠٠) فى الجهاد ، باب فى الدعاء عند الوداع ، والترمذى (٣٤٤٠ ، ٣٤٤٣) فى الدعوات ، باب إذا ودَّع إنساناً ، وأحمد فى المسند (٢/ ٧ ، ٢٥ ، ٣٨ ، ١٣٦) وصححه ابن حبان (٢٣٧٦ موارد) والحاكم (٢ / ٩٧) ووافقه الذهبى وصححه الألبانى .

(٣) صحيح : أبو داود (٢٦٠١) فى الجهاد ، باب فى الدعاء عند الوداع وصححه الألبانى فى صحيح أبو داود (٢٢٦٦) .

(٤) حسن : الترمذى (٣٤٤٤) فى الدعوات ، باب (٤٥) وقال : حسن غريب والحاكم فى المستدرك (٢ / ٩٧) وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٣٥٧٩) .

٩٧ - باب الاستخارة

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ ﴾ (آل عمران : ١٥٩) وقال تعالى : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ (الشورى : ٣٨) أى : يتشاورون بيْنَهُم فيه .

٧١٨- عن جابر رضيَ اللَّه عنه قال : كانَ رسولُ اللَّه ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتخَارَةَ فى الأُمُور كُلِّهَا كالسُّورَة منَ القُرآن ، يَقُولُ إذا هَمَّ أحَدُكُمْ بالأمر ، فَليَركعْ رَكعتَيْن منْ غَيْر الفريضَة ثم ليقُلْ : اللَّهُمَ إنى أسْتَخيرُكَ بعلْمكَ ، وأستقدرُكَ بقُدْرتكَ ، وأسْأَلُكَ منْ فضْلكَ العَظيم ، فإنَّكَ تَقْدرُ وَلا أقْدرُ ، وَتعْلَمُ ولا أعْلَمُ ، وأنتَ علاَّمُ الغُيُوب . اللَّهُمَّ إنْ كنْتَ تعْلَمُ أنَّ هذا الأمرَ خَيْرٌ لى فى دينى وَمَعَاشى وَعَاقبَة أمْرى » أوْ قالَ : « عَاجلَ أمْرى وآجله ، فاقْدُرْهُ لى وَيَسِّرْهُ لى ، ثمَّ بَاركْ لى فيه ، وَإن كُنْتَ تعْلمُ أنَّ هذَا الأَمْرَ شرٌّ لى فىَ دينى وَمَعاشى وَعَاقبة أمْرى » أو قال : « عَاجلَ أمرى وآجله ، فاصْرفهُ عَنى ، وَاصْرفنى عَنهُ ، وَاقدُرْ لى الخَيْرَ حَيْثُ كانَ ، ثُمَّ رَضِّنى به » قال : ويسمِّى حاجته » رواه البخارى [١] .

٩٨ - باب استحباب الذَّهاب إلى العيد ، وعيادة المريض والحج والغزو والجنازة ونحوها من طريق ، والرجوع من طريق آخر ، لتكثير مواضع العبادة

٧١٩- عن جابر رضيَ اللَّه عنه قال : كانَ النبيُّ ﷺ إذا كَانَ يَوْمُ عيد خَالَفَ الطَّريقَ » رواه البخارى [٢] .

قوله : « خَالَفَ الطَّريقَ » يعنى : ذَهَبَ فى طَريق وَرَجَعَ فى طَريق آخَرَ .

٧٢٠- وعن ابن عُمَرَ رضى اللَّه عنهما أن رسولَ اللَّه ﷺ كانَ يَخْرُجُ منْ طَريق الشَّجَرَة وَيَدْخلُ منْ طَريق المُعَرَّس[٣] ، وإذَا دَخلَ مَكَّةَ دَخلَ منَ الثَّنيَّة العُلْيَا

---

(١) صحيح : البخارى (١١٦٢) فى التهجد ، باب ماجاء فى التطوع مثنى مثنى ، وأبو داود (١٥٣٨) ، فى الصلاة ، والترمذى (٤٨٠) فى التطوع والنسائى (٦ / ٨٠) وابن ماجة (١٣٨٣) ورواه أحمد فى المسند (٣ / ٣٤٤) .

(٢) صحيح : البخارى (٩٨٦) فى العيدين ، باب من خالف الطريق إذا رجع يوم العيد .

(٣) « المُعَرَّس » بالضم ثم الفتح وتشديد الراء وفتحها : مسجد ذى الحليفة على ستة أميال من المدينة وسمى بالمعرس لأن النبى ـ ﷺ ـ عرَّس به وصلى فيه الصبح ، ثم رحل .

وَيَخْرُجُ منَ الثَّنية السُّفْلى (١) متفقٌ عليه (٢) .

٩٩ - باب استحباب تقديم اليمين فى كل ما هو من باب التكريم

كالوضوء وَالغُسْلِ والتَّيَمُّم ، ولُبس الثَّوْب ، والنَّعْلِ والخُفِّ ، والسراويل ودخول المسجد والسِّوَاك ، والاكْتحَال ، وتقليم الأظْفَار ، وقصِّ الشَّارب ونَتْفَ الإِبْط ، وحلق الرَّأس ، والسلام من الصَلاة والأكل والشرب ، والمصافحة واسْتلام الحجر الأسود ، والخروج من الخَلاَء ، والأخذ والعطاء وغير ذلك مما هو فى معناهُ . وَيُسْتَحبُّ تقديم اليسار فى ضَدِّ ذلكَ كالامْتخَاط والبُصاق عن اليسار ، ودُخول الخَلاء والخروج من المسجد ، وَخَلْع الخُفِّ والنَّعْلِ والسراويل والثوبَ ، والاستَنْجاء وفعل المُسْتَقْذَرات ، وأشباه ذلك .

وقال اللَّه تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ﴾(الحاقة : ١٩) وقال تعالى : ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ ﴾ (الواقعة : ٨ ، ٩) .

٧٢١ - وعن عائشة رضيَ اللَّه عنها قالَتْ : كَانَ رسولُ اللَّه ﷺ يُعْجِبُهُ التَّيمُّنُ فى شأنه كُلِّه : فى طُهُوره ، وتَرجُّله ، وتَنَعُّله » متفقٌ عليه(٣) .

٧٢٢ - وعنها قالتْ : كانَتْ يَدُ رسول اللَّه ﷺ ، اليُمْنى لطُهُوره وطَعَامه ، وكَانَتْ اليُسْرَى لخَلائه وَمَا كَانَ منْ أذىً .

حديث صحيح ، رواه أبو داود(٤) وغيره بإسناد صحيح .

---

(١) الثنية : الطريق الضيقة بين الجبلين ، والثنية العليا بالحجون ، والسفلى بالشبيكة .

(٢) متفق عليه : البخارى (١٥٣٣) فى الحج ، باب خروج النبى - ﷺ - على طريق الشجرة ، ومسلم (١٢٥٧) فى الحج ، باب استحباب دخول مكة من الثنية العليا .

(٣) متفق عليه : البخارى (١٦٨) فى الوضوء ، باب التيمن فى الوضوء والغسل ، ومسلم (٢٦٨ ، ٦٧) فى الطهارة ، باب التيمن فى الطهور وغيره .

(٤) صحيح : أبو داود (٣٣) فى الطهارة ، باب كراهية مس الذكر باليمين فى الاستبراء ، ورواه أحمد فى المسند (٦ / ٢٦٥) وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٦) .

٧٢٣- وعن أُم عَطيةَ رضى اللَّه عنها أن النبيَّ ﷺ قالَ لَهُنَّ فى غَسْلِ ابْنَتِه زَيْنَبَ رضى اللَّه عنها : « ابْدَأْنَ بميامنهَا وَمَواضِع الوُضُوءِ منْها » متفقٌ عليه[1] .

٧٢٤- وعن أبى هُريرة رضيَ اللَّه عنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « إذا انْتَعلَ أحدُكُمْ فَلْيبْدأْ باليُمْنى ، وإذا نَزَعَ فَلْيبْدأْ بالشِّمالِ . لتكُنِ اليُمْنى أوَّلَهُما تُنْعَلُ ، وآخرَهُمَا تُنْزَعُ» متفقٌ عليه[2] .

٧٢٥- وعن حَفْصَةَ رضى اللَّه عنها أنَّ رسول اللَّه ﷺ كان يَجْعَلُ يَمينَهُ لطَعَامه وَشَرَابه وثيابه ويَجعَلُ يَسارَهُ لما سوى ذلكَ رواه أبو داود والترمذى وغيره[3] .

٧٢٦- وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « إذا لَبستُمْ ، وإذا تَوَضَّأْتُم ، فابْدَءُوا بأَيَامنكُمْ » حديث صحيح . رواه أبو داود والترمذى[4] بإسناد صحيح .

٧٢٧- وعن أنس رضى اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ أتى منًى : فَأَتَى الجَمْرةَ فَرماهَا، ثُمَّ أتَى مَنْزِلهُ بمنًى ، ونحَرَ ، ثُمَّ قال للحلاَّقِ « خُذْ » وأشَارَ إلى جَانبه الأيمنِ ، ثُم الأيسرَ ثُمَّ جعَلَ يُعطيه النَّاسَ . متفقٌ عليه[5] .

وفى رواية : لمَّا رمى الجمْرةَ ، ونَحَرَ نُسُكَهُ وَحَلَقَ : نَاوَلَ الحلاقَ شقَّهُ الأيْمنَ فَحلَقَه ، ثُمَّ دَعَا أبَا طَلحةَ الأنصاريَّ رضى اللَّه عنه ، فَأعطاهُ إيَّاهُ ، ثُمَّ نَاولَهُ الشقَّ الأيْسرَ فقال : «احْلقْ» فَحلَقَهُ فَأعْطاهُ أبا طلحة فقال : « اقسمْهُ بَيْنَ النَّاس » .

---

(١) متفق عليه : البخارى (١٢٥٥) فى الجنائز ، باب يبدأ بميامن الميت ، ومسلم (٩٣٩ / ٤٢ ، ٤٣) فى الجنائز ، باب فى غسل الميت .

(٢) متفق عليه : البخارى (٥٨٥٦) فى اللباس ، باب ينزع نعله اليسرى ، ومسلم (٢٠٩٧) فى اللباس والزينة ، باب استحباب لبس النعل فى اليمنى أولاً .

(٣) صحيح : أبو داود (٣٢) فى الطهارة ، باب كراهة مس الذكر باليمين فى الاستبراء ، وأحمد فى المسند (٦ / ٢٨٧)

(٤) صحيح : أبو داود (٤١٤١) فى اللباس ، باب فى الانتعال ، وابن ماجة (٤٠٢) فى الطهارة وأحمد فى المسند (٢ / ٣٥٤) وصححه ابن حبان (١٤٧ موارد)

(٥) متفق عليه : البخارى (١ / ٢٣٨) ومسلم (١٣٠٥) فى الحج باب بيان أن السنة يوم النحر أن يرمى ثم ينحر ثم يحلف ، وأبو داود (١٩٨١) فى الحج ، والترمذى (٩١٢) .

كتاب أدب الطعام

١٠٠ - باب التسمية فى أوله والحمد فى آخره

٧٢٨- عن عُمَرَ بن أبى سلَمَة رضى اللَّه عنهما قال : قال لى رسولُ اللَّه ﷺ: «سَمِّ اللَّه وكُلْ بيمينكَ ، وكُلْ ممَّا يَليكَ » متفقٌ عليه [(١)] .

٧٢٩- وعن عَائشة رضى اللَّه عنها قالَتْ : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « إذا أكل أحَدُكُمْ فَليَذْكُر اسْمَ اللَّه تعالى ، فإنْ نسى أنْ يَذكُرَ اسْمَ اللَّه تَعَالَى فى أوَّله ، فَليَقُلْ : بِسْمِ اللَّه أوَّلَهُ وآخرَهُ » . رواه أبو داود ، والترمذى [(٢)] ، وقال : حديث حسن صحيح .

٧٣٠- وعن جابر ، رضى اللَّه عنه قال : سَمعتُ رسولَ اللَّه يقولُ : « إذا دخل الرَّجُل بيْتَهُ ، فَذَكَرَ اللَّه تعَالى عنْد دُخُوله وعنْدَ طَعامه ، قال الشَّيْطانُ لأصحَابه : لا مبيتَ لكُمْ ولا عشَاءَ ، وإذا دخَل ، فَلَم يَذكُر اللَّه تَعَالَى عنْد دخُوله ، قال الشَّيْطَانُ : أدْركتمُ المبيتَ ، وإذا لَم يَذْكُر اللَّه تعالى عنْد طَعامه قال : أدْركْتُمُ المبيتَ والعَشاءَ » رواه مسلم [(٣)] .

٧٣١- وعن حُذَيْفَةَ رضى اللَّه عنه قال : كنَّا إذا حضَرْنَا مع رسول اللَّه ﷺ طَعَاماً لَم نَضَعْ أيدينَا حتَّى يَبْدأ رسولُ اللَّه ﷺ فَيَضَع يَدَه . وَإنَّا حَضَرْنَا معَهُ مَرَّةً طَعاماً ، فجاءَت جَارِيَةٌ كأنَّهَا تُدْفَعُ ، فَذَهَبتْ لتَضعَ يَدهَا فى الطَّعام ، فأخَذَ رسولُ اللَّه ﷺ بيدهَا ، ثُمَّ جَاءَ أعْرابيٌّ كأنَّمَا يُدْفَعُ ، فَأخَذَ بيده ، فقال رسولُ اللَّه ﷺ : «إنَّ الشَّيْطانَ يَسْتَحلُّ الطَّعامَ أنْ لا يُذْكَرَ اسمُ اللَّه تَعَالَى عليه . وإنَّهُ جاءَ بهذه الجارية

(١) متفق عليه : البخارى (٥٣٧٦) فى الأطعمة ، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين ، ومسلم (٢٠٢٢) فى الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب ، ومالك فى الموطأ (٢/ ٩٣٤) فى صفة النبى - ﷺ - ، والترمذى (١٨٥٧) فى الأطعمة ، وأحمد فى المسند (٤/ ٢٦) وأبو داود (٣٧٧٧) فى الأطعمة ، وابن ماجة(٣٢٦٧) .

(٢) صحيح : أبو داود (٣٧٦٧) فى الأطعمة ، باب التسمية على الطعام والترمذى (١٨٥٨) فى الأطعمة ، وابن ماجة (٣٢٦٤) فى الأطعمة وأحمد فى المسند (٦/ ٢٠٧ ، ٢٠٨) وصححه الحاكم فى المستدرك (٤/ ١٠٨) ووافقه الذهبى وصححه الألبانى فى الإرواء (١٩٦٥) .

(٣) صحيح : مسلم (٢٠١٨) فى الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب وأبو داود (٣٧٦٥) فى الأطعمة ، وابن ماجة (٣٨٨٧) فى الدعاء وأحمد فى المسند (٣/ ٣٤٦ ، ٣٨٣) .

ليسْتَحِلَّ بها ، فأخَذتُ بيدها ، فجاءَ بهذا الأعْرَابيِّ ليستَحِلَّ به ، فأخَذتُ بيده ، والذى نَفسى بيَدهِ إنَّ يدَهُ فى يَدى مَعَ يَدَيْهما » ثُمَّ ذَكَرَ اسم اللَّه تعالى وأكَلَ . رواه مسلم (١) .

٧٣٢- وعن أُميَّةَ بن مخْشيٍّ الصَّحابيِّ رضيَ اللَّه عنه قال : كان رسُولُ اللَّه ﷺ جالساً، ورَجُلٌ يأكُلُ ، فلَمْ يُسمِّ اللَّه حَتَّى لَمْ يبْقَ منْ طَعَامه لُقْمةٌ ، فلَمَّا رَفعها إلى فيه ، قال : بسم اللَّه أولَهُ وآخرَهُ ، فضَحكَ النَّبيُّ ﷺ ، ثمَ قال : «مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأكُلُ مَعَهُ ، فلمَّا ذَكرَ اسمَ اللَّه اسْتقَاءَ مَا فى بَطنه » . رواه أبو داود ، والنسائى (٢) .

٧٣٣- وعن عائشةَ رضيَ اللَّه عنها قالَتْ : كانَ رسولُ اللَّه ﷺ يأكُلُ طَعَاماً فى ستَّة منْ أصحَابه ، فَجاءَ أعْرابيٌّ ، فأكَلَهُ بلُقْمتَيْن فقال رسولُ ﷺ : « أما إنَّهُ لوْ سَمَّى لَكَفَاكُمْ » . رواه الترمذى (٣) ، وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٧٣٤- وعن أبى أُمامة رضيَ اللَّه عنهُ أنَّ النَبيَّ ﷺ كانَ إذا رَفَعَ مَائدَتَهُ قال : «الحَمْدُ للَّه حمداً كَثيراً طَيِّباً مُبَاركاً فيه ، غيْرَ مكْفيٍّ ولا مُسْتَغْنًى عَنْهُ رَبَّنَا » رواه البخارى (٤) .

٧٣٥- وعن مُعَاذ بن أنس رضيَ اللَّهُ عنه قَالَ : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « منْ أكَلَ طَعَاماً فقال : الحَمْدُ للَّه الَّذى أطْعَمَنى هذا ، وَرَزَقْنيه منْ غيْر حَوْل منِّى ولا قُوَّة ، غُفرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ منْ ذَنْبه » رواه أبو داود ، والترمذى (٥) وَقَال : حَديثٌ حَسنٌ .

(١) صحيح : مسلم (٢٠١٧) فى الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب وأبو داود (٣٧٦٦) فى الأطعمة ، باب التسمية على الطعام .

(٢) حسن : أبو داود (٣٧٦٨) فى الأطعمة ، باب التسمية على الطعام ، والحاكم (٤ / ١٠٨) وصححه ووافقه الذهبى ورواه أحمد فى المسند (٤ / ٣٣٦) وفى سنده المثنى بن عبد الرحمن الخزاعى قال الحافظ فى التقريب (٦٤٧٢) : مستور

(٣) صحيح : الترمذى (١٨٥٨) فى الأطعمة ، باب ماجاء فى التسمية على الطعام ، وأبو داود (٣٧٦٧) وابن ماجة (٣٢٦٤) والنسائي فى عمل اليوم (٢٨١) والدارمى (٢ / ١٢٩) كلهم فى الأطعمة وأحمد فى المسند (٦ / ١٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٦٥) وصححه ابن حبان (١٣٤١ موارد) والألبانى فى الإرواء (١٩٦٥)

(٤) صحيح : البخارى (٥٤٥٨) فى الأطعمة ، باب مايقول إذا فرغ من طعامه ، والترمذى (٣٤٥٦) فى الدعوات ، وأبو داود (٣٨٤٩) فى الأطعمة والحاكم (١ / ٥٢٨) فى المستدرك .

(٥) حسن : أبو داود (٤٠٢٣) فى اللباس فى فاتحته والترمذى (٣٤٥٨) فى الدعوات ، وابن ماجة (٣٢٨٥) فى الأطعمة والحاكم (٤ / ١٩٢) وفى سنده أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون المدنى قال فى التقريب : صدوق زاهد .

١٠١ - باب لا يعيب الطعام واستحباب مدحه

٧٣٦-عن أبى هُريرة رضيَ اللَّهُ عنهُ قال : « ما عَابَ رسُولُ اللَّه ﷺ طَعَاماً قَطُّ ، إن اشْتَهَاه أكَلَهُ ، وإنْ كَرِهَهُ تَركَهُ » متفقٌ عليه [١] .

٧٣٧-وعن جابر رضيَ اللَّه عنه أنَّ النبيَّ ﷺ سَأَلَ أهْلَهُ الأُدْمَ فقالوا : ما عنْدَنَا إلاَّ خَلٌّ ، فَدعَا به ، فَجَعل يَأكُلُ ويقول : « نِعْمَ الأُدْمُ الخلُّ نِعْمَ الأُدْمُ الخَلُّ » رواه مسلم [٢] .

١٠٢ - باب ما يقوله من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر

٧٣٨-عن أبى هُريرة رضيَ اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إذا دُعيَ أحَدُكُمْ ، فَلْيُجبْ ، فَإنْ كان صائماً فَلْيُصلِّ ، وَإنْ كانَ مُفْطِراً فَلْيَطْعَمْ » رواه مسلم [٣] . قال العُلَمَاءُ : مَعْنى . « فَلْيُصَلِّ » فلْيَدْعُ ، ومعنى « فَلْيطْعَمْ » فلْيَأكُلْ .

١٠٣ - باب ما يقول من دعى إلى طعام فتبعه غيره

٧٣٩- عن أبى مسعود البَدْريِّ رضيَ اللَّه عنه قال : دَعا رجُلٌ النَّبيَّ ﷺ لطعَام صَنعَهُ لَهُ خَامس خَمْسَة ، فَتَبعهُمْ رَجُلٌ ، فَلمَّا بَلَغَ الباب ، قال النبيُّ ﷺ : « إنَّ هذا تَبعَنا ، فإنْ شئت أنْ تَأْذَنَ لَهُ ، وإنْ شئتَ رَجَعَ » قال : بل آذَنُ لهُ يا رسولَ اللَّه ، متفقٌ عَليه [٤] .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٥٤٠٩) فى الأطعمة ، باب ماعاب النبى ـ ﷺ ـ طعاماً ، ومسلم (٢٠٦٤) فى الأشربة ، باب لايعيب الطعام ، وأبو داود (٣٧٦٣) فى الأطعمة ، الترمذى (٢٠٣١) فى البر والصلة ، وابن ماجة (٣٢٥٩) فى الأطعمة ، وأحمد فى المسند (٢ / ٤٧٥ ، ٤٨١)

(٢) صحيح : مسلم (٢٠٥٢) فى الأطعمة ، باب فضيلة الخل وأبو داود (٣٨٢٠ ، ٣٨٢١) فى الأطعمة ، أو الترمذى (١٨٣٩ ، ١٨٤٢) فى الأطعمة ، والنسائى (٧ / ١٤) .

(٣) صحيح : مسلم (١٤٣١) فى النكاح ، باب الأمر بإجابة الداعى إلى دعوة ، وأبو داود (٢٤٦١) فى الصوم ، والترمذى (٧٨٠ ، ٧٨١) فى الصوم .

(٤) متفق عليه : البخارى (٢٠٨١) فى البيوع ، باب ماقيل فى اللحام والجزار ومسلم (٢٠٣٦) فى الأشربة ، باب مايفعل الضيف إذا تبعه غير من دعاه .

١٠٤ - باب الأكل ممّا يليه ووَعظه وتأديب من يَسيء أكله

٧٤٠- عن عمر بن أبي سَلَمَةَ رضي اللّه عنهما قال : كُنتُ غلاماً في حجْر رسول اللّه ﷺ ، وكَانتْ يَدى تَطيشُ في الصَّحْفَة فقال لي رسولُ اللّه ﷺ : « يَا غُلَامُ سَمِّ اللّه تعالى وكُلْ بيمينكَ وكلْ ممَّا يَليكَ » ،متفقٌ عليه [١] .

قوله : « تَطيشُ » بكسر الطاء وبعدها ياء مثناة من تحت ، معناه : تتحرّك وتمتدّ إلى نواحي الصَّحْفَة .

٧٤١- وعن سَلَمَةَ بن الأكوع رضيَ اللّه عنه أن رَجُلاً أكلَ عنْدَ رسول اللّه ﷺ بشماله فقال : « كُلْ بيَمينكَ » قَال : لا أسْتطيعُ قالَ : « لا استَطَعْتَ » ما مَنَعَهُ إلاّ الكِبْرُ ! فَمَا رَفَعَهَا إلى فِيه . رواه مسلم [٢] .

١٠٥ - باب النّهى عن القران بين تمرتين ونحوهما إذا أكل في جماعة إلا بإذن رفقته

٧٤٢- عن جبَلَةَ بن سُحَيْم قال : أصابَنا عامُ سَنَة معَ ابْن الزُبَيْر ، فرزُقْنَا تَمراً ، وكانَ عَبْدُ اللّه بنُ عمر رضى اللّه عنهما يمُر بنا ونحْنُ نأكُلُ ، فيقولُ : لا تُقَارنُوا ، فإن النبى ﷺ نَهى عن الإقران ، ثم يقولُ : « إلاّ أنْ يَسْتَأذنَ الرَّجُلُ أخَاهُ »متفقٌ عليه[٣] .

١٠٦ - باب ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع

٧٤٣- عن وَحْشيٍّ بن حرب رضيَ اللّه عنه أن أصحابَ رسول اللّه ﷺ قالُوا : يا رسولَ اللّه ، إنَّا نَأكُلُ وَلا نَشْبَعُ ؟ قال : « فَلَعَلَّكُمْ تَفْترقُونَ » قالُوا : نَعَمْ . قال : «فَاجْتَمعُوا عَلَى طَعَامكُمْ ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللّه ، يُبَاركْ لكُمْ فيه » رواه أبو داود [٤] .

---

(١) متفق عليه : سبق برقم (٧٢٨)

(٢) صحيح : مسلم (٢٠٢١) فى الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب

(٣) متفق عليه : البخارى (٥٤٤٦) فى الأطعمة ، باب القران فى التمر ، ومسلم (٢٠٤٥) فى الأشربة ، باب نهى الأكل مع جماعة عن قران تمرتين ونحوهما فى لقمة إلا بإذن أصحابه .

(٤) حسن لغيره : أبو داود (٣٧٦٤) فى الأطعمة ، باب فى الاجتماع على الطعام وابن ماجة (٣٢٨٦) فى الأطعمة، ورواه أحمد فى المسند (٣/ ٥٠١) ، وابن حبان (١٣٤٥ موارد) وحسنه والحاكم (٢/ ١٠٣) شاهداً لما قبله ولم يصححه هو ولا الذهبى وقال العراقى : إسناده حسن ، وفى سنده وحشى بن حرب بن وحشى قال الحافظ فى التقريب : مستور وقال فى أبيه : مقبول وقال صالح جزرة : لا يشتغل به ولا بأبيه ، وحسنه الألبانى بشواهده فى الصحيحة (٦٦٤) .

١٠٧ - باب الأمر بالأكل من جانب القصعة والنهى عن الأكل من وسطها

فيه قوله ﷺ : « وكل ما يليك » . متفق عليه كما سبق .

٧٤٤- عن ابن عباس رضيَ اللَّه عنهما عن النبيِّ ﷺ قال : « الْبَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ فَكُلُوا منْ حَافَّتَيْه ولاَ تَأْكُلُوا من وَسَطه » رواه أبو داود ، والترمذى [1] ، وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٧٤٥- وعن عبد اللَّه بن بُسْر رضيَ اللَّه عنه قال : كان للنبيِّ ﷺ قَصْعَةٌ يُقالُ لها : الْغَرَّاءُ ، يحْملُهَا أَرْبَعَةُ رجالٍ ، فَلمَّا أضْحوا وَسَجَدُوا الضُّحى أُتى بتلْكَ الْقَصْعَة ، يعنى وقد ثُردَ فيها ، فَالتَفُّوا عليها ، فَلَمَّا كَثُرُوا جَثَا [2] رسولُ اللَّه ﷺ فقَالَ أعرابيٌّ : ماَ هذه الجلْسةُ ؟ قال رسولُ ﷺ : إنَّ اللَّه جَعَلنى عَبْداً كَريماً ، ولَمْ يجْعَلْنى جَباراً عَنيداً ، ثمَّ قال رسولُ اللَّه ﷺ : « كُلُوا منْ حَوَالَيْهَا ، وَدَعُوا ذرْوَتَهَا يُبَارَكْ فيها » رواه أبو داود [3] بإسناد جيد .

« ذرْوَتَهَا » أعْلاَهَا : بكَسر الذال وضمها .

١٠٨ - باب كراهية الأكل متكئاً

٧٤٦- عن أبى جُحَيْفَةَ وهب بن عبد اللَّه رضى اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « لا آكُلُ مُتَّكئاً » رواه البخارىَ [4] .

---

(١) [صحيح] : أبو داود (٣٧٧٢) فى الأطعمة ، باب ما جاء فى الأكل من أعلى الصفحة ، والترمذى (١٨٠٥) فى الأطعمة ، وابن ماجة (٣٢٧٧) فى الأطعمة ، وابن حبان (٢٥٤٥) ، والبيهقى فى السنن (٧ / ٢٧٨)

(٢) جثا : يَجْثُو إذا قعد على ركبتيه .

(٣) [حسن] : أبو داود (٣٧٧٣) فى الأطعمة ، باب ما جاء فى الأكل من أعلى الصفحة ، وابن ماجة (٣٢٦٣) فى الأطعمة ، وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (١٩٦٦) .

(٤) [صحيح] : البخارى (٥٣٩٨) فى الأطعمة ، باب الأكل متكئاً ، وأبو داود (٣٧٦٩) ، والترمذى (١٨٣٠) وابن ماجة (٣٢٦٢) والدارمى (٢٠٧١) كلهم فى الأطعمة ، ورواه أحمد فى المسند ١٨٢٧٩ ، ١٨٢٨٩

قال الخَطَّابيُّ : المُتَّكيءُ هُنا : هو الجالسُ مُعْتَمداً على وطاء تحته ، قال : وأرَادَ أنَّهُ لا يَقعُدُ عَلى الْوطَاء وَالْوسائد كَفعْل مَنْ يُريدُ الإكْثار منَ الطعَام بل يَقْعدُ مُسْتَوْفزاً لا مُسْتَوْطئاً ، ويَأكُلُ بُلْغَةً . هَذَا كلامُ الخطَّابى ، وأشَارَ غَيْرهُ إلَى أنَّ المتكيءَ هو المائلُ عَلَى جَنْبه ، واللَّه أعلم .

٧٤٧- وعن أنس رضى اللَّه عنه قال : رَأيْتُ رسول اللَّه ﷺ جالساً مُقْعياً يَأكُلُ تمْراً، رواه مسلم (١) .

« المُقْعِى » هو الذى يُلْصقُ أليَتيه بالأرض ، ويُنْصبُ ساقَيْه .

١٠٩ - باب استحباب الأكل بثلاث أصابع ، واستحباب لعق الأصابع ، وكراهة مسحها قبل لعقها واستحباب لعق القصعة وأخذ اللقمة التى تسقط منه وأكلها وجواز مسحها بعد اللعق بالساعد والقدم وغيرهما

٧٤٨-عن ابن عباس رضى اللَّه عنهما قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إذا أكلَ أحدُكُمْ طَعَاماً ، فَلا يَمسَحْ أصابعَهُ حتى يلعَقَهَا أو يُلْعقَها » متفقٌ عليه (٢) .

٧٤٩- وعن كعْب بن مالك رضيَ اللَّه عنه قال : رَأيْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يَأكُلُ بثلاث أصابعَ فَإذا فَرغَ لَعقَهَا . رواه مسلم (٣) .

٧٥٠- وعن جابر رضى اللَّه عنه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ أمر بلَعْق الأصَابع والصَّحْفَة وقال : « إنَّكُمْ لا تَدْرُونَ فى أيِّ طعَامكم البَركةُ » رواه مسلمَ (٤) .

٧٥١- وعنه أن رسول اللَّه ﷺ قالَ : « إذا وقعت لُقمَةُ أحدكُمْ ، فَليَأخُذْهَا فَلْيُمط

---

(١) [صحيح] : مسلم (٢٠٤٤) فى الأشربة ، باب استحباب تواصل الأكل وأبو داود (٣٧٧١) فى الأطعمة ، باب ما جاء فى الأكل متكئاً

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٥٤٥٦) فى الأطعمة ، باب لعق الأصابع ، ومسلم (٢٠٣١) فى الأشربة ، باب استحباب لعق الأصابع ، وأبو داود (٣٨٤٧) فى الأطعمة .

(٣) [صحيح] : مسلم (٢٠٣٢) فى الأشربة ، باب استحباب لعق الأصابع والقصعة ، وأبو داود رقم (٣٨٤٨) فى الأطعمة ، باب فى المنديل .

(٤) [صحيح] : مسلم (٢٠٣٣) فى الأشربة ، باب استحباب لعق الأصابع والترمذى (١٨٠٢) فى الأطعمة ، وابن ماجة (٤٢٧٩) فى الأطعمة

ما كان بها من أذى وليأكُلْهَا ، ولا يدَعْها للشَّيْطَان ، ولا يمسَحْ يَدهُ بالمنْديل حتَّى يَلعقَ أصَابعَهُ ، فإنه لا يَدرى فى أيِّ طعامه البركةُ » رَواه مسلم (١) .

٧٥٢- وعنه أن رسول اللّه ﷺ قال : « إن الشَّيْطَانَ يَحضرُ أحدكُم عند كُلِّ شيء منْ شأنه ، حتى يَحْضُرَهُ عندَ طعَامه ، فإذاَ سَقطَتْ لُقْمةُ أحَدكم فليأخذْهَا فَلْيُمطْ ماَ كَانَ بهاَ من أذى ، ثُمَّ ليأكُلْهَا ولا يَدَعهاَ للشَّيْطَان ، فإذا فَرغَ فَلْيلْعَقْ أصابعَه فإنَّه لا يدرى فىَ أيِّ طعامه البركَةُ » رواه مسلم (٢) .

٧٥٣- وعن أنس رضى اللّه عنه قال : كان : رسولُ اللّه ﷺ إذا أكَلَ طعَاماً ، لعقَ أصَابعَهُ الثّلاثَ ، وقَالَ : « إذا سقطَتْ لُقمةُ أحدكم فَلْيَأْخُذْها ، وَليُمطْ عنها الأذىَ ، وليَأكُلْهَا ، ولا يَدعْهَا للشَّيطَان » وأمَرنَا أن نَسلُتَ (٣) القَصعةَ وقال : إنَّكم لا تدرُونَ فى أيِّ طَعَامكم البَركةُ » روَاه مُسلمٌ (٤) .

٧٥٤-وعن سعيد بن الحارث أنَّه سأل جابراً رضيَ اللّه عنه عن الوضوء ممَّا مَسَّت النَّارُ ، فقال : لاَ ، قد كُنَّا زمنَ النبيِّ ﷺ لا نجدُ مثلَ ذلك الطعام إلاَّ قلَيلاً فإذا نَحنُ وجدناهُ ، لَم يكُنْ لَنَا مَناديلُ إلا أكُفّنَا وسَوَاعدنَا وأقْدَامَنَا ، ثُمَّ نُصَلِّى وَلَا نَتَوَضَّأُ . رواه البخارى (٥) .

١١٠ - باب تكثير الأيدى على الطعام

٧٥٥-عن أبى هريرة رضيَ اللّه تعالى عنه قالَ : قال رسولُ اللّه ﷺ : «طَعَامُ الإثنين كافى الثّلاثَة ، وَطَعَامُ الثّلاثَة كافى الأربعَة » متفقٌ عليه (٦) .

(١) [صحيح] : مسلم (٣٠٣٣ / ١٣٤) فى الأشربة ، باب استحباب لعق الأصابع .

(٢) [صحيح] : مسلم (٣٠٣٣ / ١٣٥) فى الأشربة ، باب استحباب لعق الأصابع .

(٣) نسلُتَ : سَلَتَ القصعة : إذا مسحها من أثر الطعام .

(٤) [صحيح] : مسلم (٢٠٣٤) فى الأشربة ، باب استحباب لعق الأصابع وأبو داود (٣٨٤٥) فى الأطعمة ، والترمذى (١٨٠٣)

(٥) [صحيح] : البخارى (٥٤٥٧) فى الأطعمة ، باب المنديل .

(٦) [متفق عليه] : البخارى (٥٣٩٢) فى الأطعمة ، باب طعام الواحد يكفى الاثنين ، ومسلم (٢٠٥٨) فى الأشربة، باب فضيلة المواساة فى الطعام ، ومالك فى الموطأ (٢ / ٩٢٨) فى صفة النبى ـ ﷺ ـ ، و الترمذى (١٨٢٠) فى الأطعمة و البيهقى فى الشعب (٥٦٣٣) وأحمد فى المسند (٢ / ٢٤٤) .

٧٥٦- وعن جابر رضى اللَّه عنهُ قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقُولُ : « طَعامُ الوَاحد يكْفى الإثنينَ ، وطعامُ الإثنين يكْفى الأربعةَ ، وطعامُ الأرْبَعة يكْفى الثَّمانيَةَ» رواه مَسْلم (١) .

١١١ - باب أدب الشرب واستحباب التنفس ثلاثاً خارج الإناء وكراهية التنفس فى الإناء ، واستحباب إدارة الإناء على الأيمن فالأيمن بعد المبتدئ

٧٥٧- عن أنسٍ رضى اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ كانَ يتنَفَّسُ فى الشرَابِ ثَلاثاً . متفقٌ عليه (٢) .

يعنى : يَتَنَفَّسُ خَارِجَ الإناءِ .

٧٥٨- وعن ابن عباسٍ رضى اللَّه عنهما قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « لا تَشْرَبُوا واحداً كَشُرْبِ البَعيرِ ، ولَكن اشْرَبُوا مَثْنى وثُلاثَ ، وسَمُّوا إذا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ ، واحْمَدوا إذا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ » رواه الترمذى (٣) وقال : حديث حسن .

٧٥٩- وعن أبى قَتَادَةَ رضى اللَّه عنه أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى أن يُتَنَفَّسَ فى الإناءِ متفقٌ عليه (٤) . يعنى : يُتَنَفَّسُ فى نَفْسِ الإناءِ .

٧٦٠- وعن أنسٍ رضى اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ أُتِى بلَبَنٍ قد شِيب بمَاءٍ ، وعَنْ

---

(١) [صحيح] : مسلم (٢٠٥٩) فى الأشربة ، باب فضيلة المواساة فى الطعام القليل ، والترمذى (١٨٢٠) فى الأطعمة ، باب ما جاء فى طعام الواحد

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٥٦٣١) فى الأشربة ، باب الشرب بنفسين أو ثلاثة ، ومسلم (٢٠٢٨) فى الأشربة ، باب كراهية التنفس فى الإناء وأبو داود (٣٧٢٧) فى الأطعمة ، والترمذى (١٨٨٤) فى الأشربة .

(٣) [ضعيف] : الترمذى (١٨٨٥) فى الأشربة ، باب ماجاء فى التنفس فى الإناء وفى سنده يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوى قال فى التقريب : ضعيف ، وهو فى ضعيف الجامع (٦٢٣٣)

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٥٦٣٠) فى الأشربة ، باب النهى عن التنفس فى الإناء ، ومسلم (٢٦٧ / ٦٥) فى الطهارة ، باب النهى عن الاستنجاء باليمين ، والترمذى (١٨٨٨) فى الأشربة ، والنسائى (١ / ٤٣) ، وابن ماجة (٣٤٢٩) فى الأشربة .

يمـينه أعْـرابى ، وعَنْ يَسـاره أبو بكر رضى اللَّه عنه ، فَشَـربَ ، ثُمَّ أعْطَى الأعْـرَابيَّ وقَالَ : «الأيمنَ فالأيمنَ »متفقٌ عليه[1] .

قوله : « شيبَ » أى : خُلط .

٧٦١- وعن سهل بن سعد رضى اللَّه عنه أن رسول اللَّه ﷺ أُتيَ بشراب ، فشربَ منْهُ وعَنْ يَمـينه غُـلامٌ ، وعن يَسَـاره أشْيَـاخٌ ، فـقـال للغُـلام « أتَأْذَنُ لىَ أنْ أُعْطَى هَؤُلاء؟ » فقَالَ الغُلامُ : لا واللَّه ، لَا أُوثرُ بنصيبى منكَ أحَداً، فَتلَّهُ رسول اللَّه ﷺ فى يدهِ . متفقٌ عليه[2] .

قولَه : « تَلَّه » أيْ : وَضَعَهُ ، وهذا الغُلامُ هو ابْنُ عباس رضى اللَّه عنهما .

١١٢ - باب كراهة الشرب من فم القربة ونحوها وبيان أنه كراهة تنزيه لا تحريم

٧٦٢- عن أبى سعيد الخدْريِّ رضى اللَّه عنه قال نَهَى رسول اللَّه ﷺ عن اخْتنَاث الأسْقيَة[3] . يعنى : أنْ تُكسرَ أفْوَاهُها ، ويُشْرَب منها »متفقٌ عليه[4] .

٧٦٣- وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه قال : نَهَى رسول اللَّه ﷺ أن يُشْرَبَ منْ فى السِّقاء أو القرْبَة . متفقٌ عليه[5] .

٧٦٤- وعن أمِّ ثابت كَبْشَةَ بنْت ثَابت أُخْت حَسَّان بْن ثابت رضى اللَّه عنه وعنها قالت : دخَل عليَّ رَسَولُ اللَّه ﷺ ، فَشَربَ من فى قرْبَةٍ مُعلَّقة قَائماً . فَقُمْتُ إلى

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (٢٣٥٢) فى المساقاة ، باب فى الشرب ومسلم (٢٠٢٩) في الأشربة باب استحباب إدارة الماء واللبن ومالك فى الموطأ (٢ / ٩٢٦) وأبو داود (٣٧٢) فى الأشربة والترمذى (١٨٩٣) فى الأشربة ، وأحمد فى المسند (٣/ ١١٠ ، ١١٣ ، ١٩٧ ، ٢٣١) .

(٢) [متفق عليه] : سبق برقم (٥٦٩) .

(٣) الأسقية : جمع السقاء والمراد به المتخذ من الجلد صغيراً كان أو كبيراً .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٥٦٢٥) فى الأشربة ، باب اختنات الأسقية ومسلم (٢٠٢٣) فى الأشربة ، باب آداب الطعام والشراب ، وأبو داود (٣٧٢٠) فى الأشربة ، و الترمذى (١٨٩٠) فى الأشربة ، وابن ماجة (٣٤١٨) فى الأشربة ، وأحمد فى المسند (٣/ ٦ ، ٦٧ ، ٩٣)

(٥) [صحيح] : البخارى (٥٦٢٧) فى الأشربة ، باب الشرب من فم السقاء وليس فى المتفق عليه كما قال النووى .

فيهَا فَقَطَعْتُهُ ، رواه الترمذى (١) . وقال : حديث حسن صحيح .

وَإِنَّمَا قَطَعَتْها : لتَحْفَظَ مَوْضعَ فَم رسول اللَّه ﷺ . وَتَتَبَرَّكَ به ، وَتَصُونَهُ عَن الابتذَال ، وَهذا الحَدَيثُ مَحْمُولَ على بَيَان الجواز ، والحديثانَ السابقان لبيان الأفضلَ والأكمل واللَّه أعلم .

١١٣ - باب كراهة النفخ فى الشراب

٧٦٥-عن أبى سعيد الخدريٍّ رضى اللَّه عنه أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عَن النَّفخ فى الشَّراب فقال رَجُلٌ : القذَاةُ أراها فى الإناء ؟ فقال : « أهْرِقْهَا » قال : فإنِى لا أرْوَى منْ نَفَسَ وَاحد ؟ قال : « فَأبِنْ القَدَحَ (٢) إذاً عَنْ فيكَ » رَواه الترمذىَ (٣) وقال : حَديث حَسنَ صَحيح .

٧٦٦-وعن ابن عباس رضى اللَّه عنهما أن النبى ﷺ نَهَى أن يُتَنَفَّسَ فى الإنَاء ، أوْ يُنْفَخَ فيه ، رواه الترمذى (٤) وقال : حديث حسن صحيح .

١١٤ - بابُ بيان جواز الشرْب قائماً وبيان أن الأكمل والأفضل الشرب قاعداً

فيه حديث كبشة السابق .

٧٦٧-وعن ابن عباس رضى اللَّه عنهما قال : سَقَيْتُ النَّبيَّ ﷺ منْ زَمْزَمَ ، فَشَرِبَ وَهُوَ قَائمٌ . متفقٌ عليه (٥) .

---

(١) [صحيح] : الترمذى (١٨٩٢) فى الأشربة ، باب ماجاء فى الرخصة وابن ماجة (٣٤٢٣) فى الأشربة .

(٢) فأبن القدح : أى إن كنت لاتروى من واحدة فأمط الإناء عن فيك ثم تنفس .

(٣) [صحيح] : الترمذى (١٨٨٧) فى الأشربة ، باب ماجاء فى كراهية النفخ فى الشراب ، ومالك فى الموطأ (٢ / ٩٢٥) ، وأحمد (٣ / ٣٢) وصحيحة ابن حبان (١٣٦٧) والحاكم (٤ / ١٣٩) ووافقه الذهبى .

(٤) [صحيح] : الترمذى (١٨٨٨) فى الأشربة ، باب ماجاء فى كراهية النفخ فى الشراب ، وأبو داود (٣٧٢٨) فى الأشربة ، وابن ماجة (٣٤٢٨) فى الأشربة ، رواه مسلم مختصراً (٢٢٧ / ١٢١) فى الأشربة ، باب كراهية التنفس فى نفس الإناء .

(٥) [متفق عليه] : البخارى (٥٦١٧) فى الأشربة ، باب الشرب قائماً ، ومسلم (٢٠٢٧ / ١١٧) فى الأشربة ، باب الشرب من زمزم قائماً ، والترمذى (١٨٨٢) فى الأشربة ، ابن ماجة (٣٤٢٢) فى الأشربة ، والنسائى (٥ / ٢٣٧) فى الحج ، وأحمد فى المسند (١ / ٣٦٩ ، ٣٧٠)

٧٦٨- وعن النَزَّال بن سَبْرَةَ رضيَ اللَّهُ عنه قال : أتَى عَليٌّ رضيَ اللَّهُ عنهُ بَابَ الرَّحْبَة فَشَرِب قَائماً ، وَقالَ : إنِّى رَأيْتُ رَسولَ اللَّه ﷺ فعل كَما رأيْتُمُونى فَعَلْتُ ، رواه البخارى (١) .

٧٦٩- وعن ابن عمر رضيَ اللَّه عنهما قال : كنَّا نَأكُلُ عَلى عَهد رسُول اللَّه ﷺ ونحْنُ نَمْشى ، ونَشْرَبُ وَنحْنُ قيامٌ . رواهُ الترمذى (٢) ، وقال : حديث حسن صحيح .

٧٧٠- وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدِّه رضى اللَّهُ عنه قال : رَأيْتُ رسُول اللَّه ﷺ يشربُ قَائماً وقَاعداً . رواه الترمذى (٣) وقال : حديث حسن صحيح .

٧٧١- وعن أنس رضى اللَّهُ عنه عن النبى ﷺ أنهُ نهَى أنْ يشربَ الرّجُلُ قَائماً . قال قتادة : فَقلْنَا لأنَس : فالأكْلُ ؟ قال : ذلكَ أشَرُّ - أو أخْبثُ - رواهُ مسلم (٤) .

وفى رواية له أنَّ النبى ﷺ زَجَرَ عَن الشُّرْب قَائماً .

٧٧٢- وعن أبى هريرة رضى اللَّه عنه قال : قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « لاَ يشْرَبَن أحدٌ منْكُمْ قَائماً ، فَمَنْ نَسيَ فَلْيَسْتَقيءْ » رواهُ مسلم (٥) .

---

(١) [صحيح] : البخارى (٥٦١٥) فى الأشربة ، باب الشرب قائما ، وأبو داود (٣٧١٨) فى الأشربة ، والنسائى (١ / ٨٤ ، ٨٥) .

(٢) [حسن] : الترمذى (١٨٨١) فى الأشربة ، باب ماجاء فى الرخصة فى الشرب قائما ، وابن ماجة (٣٣٠١) فى الأطعمة ، أحمد فى المسند (٢ / ١٢ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ١٠٨) وفى سنده حفص بن غياث قال الحافظ فى التقريب (١٤٣٠) : ثقة فقيه تغير حفظة قليلا فى الآخر .

(٣) [صحيح] : الترمذى (١٨٨٣) فى الأشربة ، باب ماجاء فى الرخصة فى الشرب قائما وقال : حسن صحيح .

(٤) [صحيح] : مسلم (٢٠٢٤ / ١١٣) فى الأشربة ، باب كراهية الشرب قائماً ، والترمذى (١٨٧٩) وأبو داود (٣٧١٧) ، وابن ماجة (٣٤٢٤) كلهم فى الأشربة وأحمد فى المسند (٣ / ٤٥ ، ١٣١ ، ٢١٤)

(٥) [صحيح] : مسلم (٢٠٢٦) فى الأشربة ، باب كراهة الشرب قائماً ولم يخرجه غيره من الجماعة .

١١٥ - باب استحباب كون ساقى القوم آخرهم شرباً

٧٧٣-عن أبى قتادة رضيَ اللَّه عنه عن النبيِّ ﷺ قال : « سَاقِى القَوْمِ آخِرُهُمْ» يعنى : شرْباً . رواه الترمذى (١) ، وقال : حديث حسن صحيح .

١١٦ - بابُ جواز الشرب من جميع الأوانى الطاهرة غير الذهب والفضة ، وجواز الكرع وهو الشرب بالفم من النهر وغيره بغير إناء ولا يد . وتحريم استعمال إناء الذهب والفضة فى الشرب والأكل والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

٧٧٤- عنْ أنس رضيَ اللَّه عنه قال : حَضَرَت الصَّلاةُ ، فَقَامَ منْ كانَ قَريب الدَّار إلى أهْله ، وبقى قَوْمٌ فَأَتَى رسُولُ اللَّه ﷺ بمخْضَب من حجَارَة ، فَصَغُرَ المخْضَبُ أن يبْسُطَ فيه كَفَّهُ ، فَتَوَضَّأَ القَوْمُ كلُّهُمْ . قَالُوا : كَم كُنْتُمْ ؟ قَالَ : ثَمَانين وَزيادةً » متفقٌ عليهَ (٢) . هذه رواية البخارى .

وفى رواية له ولمسلم : أنَّ النبيَّ ﷺ دَعا بإناء منْ ماء ، فأُتيَ بقَدح رَحْرَاح فيه شَيءٌ منْ مَاء ، فَوَضَعَ أصَابعَهُ فيه . قَالَ أنس : فَجَعَلْتُ أنْظُرُ إلَى المَاء يَنْبُعُ منْ بَيْنَ أصابعهَ ، فَحَزَرْتُ منْ تَوَضَّأَ ما بَيْنَ السَّبْعين إلى الثَّمَانينَ .

٧٧٥-وعن عبد اللَّه بن زيد رضى اللَّهُ عنهَ قال : أَتَانَا النَّبيُّ ﷺ ، فَأخْرَجْنَا لَهُ مَاءً فى تَوْر منْ صُفْر فَتَوَضَّأَ . رواهُ البُخارى (٣) .

« الصُّفْر » بضم الصاد ، ويجوز كسرها ، وهو النحاس ، « والتَّوْر » كالقدح ، وهو بالتاء المثناة من فوق .

٧٧٦-وعن جابر رضى اللَّهُ عنه أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ دَخَلَ على رَجُلٍ منَ الأنْصار ،

---

(١) [صحيح] : الترمذى (١٨٩٤) فى الأشربة ، باب ساقى القوم آخرهم شرباً ، وابن ماجة (٣٤٣٤) فى الأشربة والحديث رواه مطولا مسلم (٦٨١) فى المساجد ، باب قضاء الصلاة الفائتة ورواه أحمد فى المسند (٤ / ٣٥٤ ، ٣٨٢ ، ٥ / ٣٠٣ ، ٣٠٥)

(٢) [متفق عليه] : البخارى (١٩٥) فى الوضوء ، باب الغسل والوضوء فى المخضب ، ومسلم (٢٢٧٩) فى الفضائل ، باب فى معجزات النبى ـ ﷺ ـ .

(٣) [صحيح] : البخارى (١٩٩) فى الوضوء ، باب الوضوء من تور .

ومَعهُ صاحبٌ لَهُ ، فقالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « إنْ كَانَ عنْدَكَ مَاءٌ بَاتَ هَذه اللَّيْلَةَ فى شَنَّة وَإلاَّ كَرعْنا » (١) رواه البخارى (٢) . « الشَّنُّ » : القرْبة .

٧٧٧-وعن حذيفة رضى اللَّه عنه قالَ : إنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَانَا عَن الحَرير والدِّيبَاج والشُّرْب فى آنية الذَّهَب والفضَّة ، وقالَ : « هيَ لهُمْ فى الدُّنْيا ، وهى لَكُمْ فى الآخرَة» مُتَّفقٌ عليه (٣) .

٧٧٨-وعن أُمِّ سلمة رضى اللَّه عنها أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال : « الَّذى يَشْرَبُ فى آنيَة الفضَّة إنَّما يُجرْجرُ فى بَطْنه نَارَ جَهَنَّمَ » متفق عليه (٤) .

وفى روَاية لمسلمَ : « إنَّ الَّذى يَأكُلُ أوْ يَشْرَبُ فى آنيَة الفضَّة والذَّهَب » .

وفى رواية له : « مَنْ شَرِبَ فى إناء منْ ذَهَب أوْ فضَة فَإنَّما يُجرْجرُ فى بَطْنه نَاراً منْ جَهَنَّمَ » .

---

(١) الكرع : تناول الماء بالفم من غير إناء ولا كف .

(٢) [صحيح] : البخارى (٥٦١٣) فى الأشربة ، باب شرب اللبن بالماء .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٥٨٣٧) فى اللباس ، باب افتراش الحرير ومسلم (٢٠٦٧) فى اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال إناء من ذهب أو فضة .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٥٦٣٤) فى الأشربة ، باب آنية الفضة ومسلم (٢٠٦٥) فى اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال أوانى الذهب والفضة فى الشرب وغيره ، وأحمد فى المسند (٦/ ٣٠١) .

كتاب اللباس

١١٧ - باب استحباب الثوب الأبيض وجواز الأحمر والأخضر والأصفر والأسود ، وجوازه من قطن وكتان وشعر وصوف وغيرها إلا الحرير

قال اللَّه تعالى : ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ (الأعراف : ٢٦) وقال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ ﴾ (النحل : ٨١) .

٧٧٩- وعن ابن عبَّاس رضيَ اللَّه عنهُما أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال : « البَسُوا منْ ثيَابكُمُ البَيَاضَ ، فَإنَّهَا من خَيْر ثيابكُمْ ، وكَفِّنُوا فيها مَوْتَاكُمْ » رواهُ أبو داودَ ، والترمذى [١] وقال : حديثٌ حسنٌ صَحيح .

٧٨٠-وعن سَمُرَةَ رضيَ اللَّه عنه قال : قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « البَسُوا البَيَاضَ ، فَإنها أطْهرُ وأطيَبُ ، وكَفِّنُوا فيها مَوْتَاكُمْ » رواهُ النسائى ، والحاكم [٢] وقال : حديث صحيح .

٧٨١- وعن البراء رضيَ اللَّه عنه قال : كانَ رسولُ اللَّه ﷺ مَرْبُوعاً وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ فى حُلَّة حمْراءَ ما رأيْتُ شَيْئاً قَطُّ أحْسَنَ منْهُ . متَّفقٌ عليه [٣] .

٧٨٢- وعن أبى جُحَيْفَةَ وهْب بن عبد اللَّه رضيَ اللَّه عنهُ قال : رَأَيْتُ النَّبيَّ ﷺ بمكَّةَ وَهُوَ بالأبْطَح فى قُبَّة لَهُ حَمْرَاءَ منْ أدَم فَخَرَجَ بلالٌ بوَضُوئه ، فَمنْ نَاضح ونَائل ، فَخَرَجَ النبىَ ﷺ وعَلَيْه حُلَّةٌ حَمْرَاءُ ، كَأنِّى أنْظرُ إلى بَيَاض سَاقَيْه ، فَتَوضَّأ

---

(١) [صحيح] : أبو داود (٣٨٧٨) فى الطب ، باب فى الأمر بالكحل والترمذى (٩٩٤) فى الجنائز ، وابن ماجة (١٤٧٢) فى الجنائز وأحمد فى المسند (١ / ٢٤٧ ، ٣٢٨) وابن حبان (١٤٣٩ موارد) .

(٢) [صحيح] : الترمذى (٢٨١٠) فى الأدب ، باب ماجاء فى لبس البياض ، والنسائى (٨ / ٢٠٥) وابن ماجة (٣٥٩٧) فى اللباس والحاكم (٤ / ١٨٥) وصححه ووافقه الذهبى

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٣٥٥١) فى المناقب ، باب صفة النبى ـ ﷺ ـ ومسلم (٢٣٣٧) فى الفضائل ، باب فى صفة النبى ـ ﷺ ـ ، وأبو داود (٤٠٧٢) فى اللباس ، والترمذى (١٧٢٤) فى اللباس ، والنسائى (٨ / ٢٠٣) وابن ماجة (٣٥٩٩) .

وَأَذَّنَ بلالٌ ، فَجَعَلْتُ أَتتبَّعُ فَاهُ ههُنَا وههُنَا ، يقولُ يَميناً وشمَالاً : حَيَّ علَى الصَّلاة ، حيَّ علَى الفَلاَح . ثُمَّ رُكزَتْ لَهُ عَنَزَةٌ ، فَتَقَدَّمَ فَصلَّى يَمُرُّ بيْنَ يَدَيْه الكَلْبُ وَالحمَارُ لاَ يُمْنعُ . متَّفقٌ عليه [١] .

« العَنَزَةُ » بفتح النون نحْوُ العُكَّازة .

٧٨٣- وعن أبى رمْثة رفاعَةَ التَّميْميِّ رضيَ اللَّه عنه قال : رأيت رسُولَ اللَّه ﷺ وعلَيْه ثوبان أخْضرَان . رواهُ أبو داود ، والترمذى [٢] بإسْنَاد صحيح .

٧٨٤- وعن جابر رضيَ اللَّه عنه ، أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ دَخَلَ يَوْمَ فَتْح مَكَّةَ وعَلَيْه عمامةٌ سوْداءُ . رواهُ مسلم [٣] .

٧٨٥- وعن أبى سعيد عمرو بن حُرَيْث رضيَ اللَّه عنه قال : كأنى أنظر إلى رسول اللَّه ﷺ وعلَيْه عمَامَةٌ سَوْدَاءُ قدْ أرْخَى طَرَفَيها بيْنَ كتفيْه . رواه مسلم [٤] .

وفى رواية له : أن رسول اللَّه ﷺ خَطَبَ النَّاسَ ، وعَلَيْه عمَامَة سَودَاءُ .

٧٨٦- وعن عائشة رضى اللَّه عنها قالت : كُفِّنَ رسولُ اللَّه ﷺ فى ثلاثة أثْوَاب بيض سَحُوليَّة منْ كُرْسُف ، لَيْسَ فيهَا قَميصٌ ولا عمامَةٌ . متفقٌ عليه [٥] .

« السَّحُوليَّةَ » بفتح السين وضمها وضم الحاء المهملتين : ثيابٌ تُنْسَب إلى سَحُول : قَرْيَة باليَمن « وَالكُرْسُف » : القُطْن .

٧٨٧- وعنها قالت : خَرَجَ رسول اللَّه ﷺ ذات غَداة وَعَلَيْه مرطٌ مُرَحَّلٌ منْ شَعْر أسود » **رواه مسلم** [٦] .

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (٣٧٦) فى الصلاة ، باب الصلاة فى الثوب الأحمر ومسلم (٥٠٣) فى الصلاة ، باب سترة المصلى .

(٢) [**صحيح**] : أبو داود (٤٠٦٥) فى اللباس ، باب فى الخضرة ، والترمذى (٢٨١٢) فى الأدب ، النسائى (٨/ ٢٠٤)

(٣) [صحيح] : مسلم (١٣٥٨) فى الحج ، باب جواز دخول مكة بغير إحرام .

(٤) [صحيح] : مسلم (١٣٥٩ / ٤٥٣) فى الحج ، باب جواز دخول مكة بغير إحرام .

(٥) [**متفق عليه**] : البخارى (١٢٦٤) فى الجنائز ، باب الثياب البيض للكفن ، ومسلم (٩٤١) فى الجنائز ، باب فى كفن الميت ، وأحمد فى المسند (٦ / ٤٠ ، ٩٣ ، ١١٨)

(٦) [**صحيح**] : مسلم (٢٠٨١) فى اللباس والزينة ، باب التواضع فى اللباس ، وأحمد فى المسند (٦/ ١٦٢) .

« المرْط » بكسر الميم : وهو كساءَ . « والمُرَحَّل » بالحاء المهملة : هو الذى فيه صورةُ رحال الإبل ، وَهيَ الأكْوَارُ .

٧٨٨- وعن المُغيرة بن شُعْبَةَ رضى اللَّه عنه قال : كُنْتُ مع رسول اللَّه ﷺ ذاتَ ليلَة فى مسير ، فقَالَ لى : « أمعكَ مَاء ؟ » قلت : نَعَمْ ، فَنَزَلَ عن راحلته فَمَشى حتى توارَى فى سَوَاد اللَّيْل ثم جاءَ فأفْرَغْتُ علَيْه منَ الإداوَة ، فَغَسَلَ وَجْهَهُ وعَلَيْه جُبَّةٌ منْ صُوف ، فلمَ يَسْتَطعْ أنْ يُخْرجَ ذراعَيْه منهاَ حتى أخْرَجَهُمَا منْ أسْفَل الجُبَّة ، فَغسَلَ ذراعَيْه وَمَسَحَ برأسه ثُمَّ أهْوَيْت لأنزعَ خُفَّيْه فقال : « دعْهمَا فَإنى أدخَلْتُهمَا طَاهرَتَينَ » ومَسَحَ عَلَيْهما . متفقٌ عليه [1] .

وفى رواية : وعَلَيْه جُبَّةٌ شاميَّةٌ ضَيقَةُ الكُمَّيْن .

وفى رواية : أنَّ هذه القصةَ كانت فى غَزْوَة تَبُوكَ .

١١٨ - باب استحباب القميص

٧٨٩- عن أُمِّ سَلمةَ رضى اللَّه عنها قالت : كان أحَبَّ الثِّياب إلى رسول اللَّه ﷺ القَميصُ » رواه أبو داود ، والترمذى [2] وقال : حديث حسن .

١١٩ - باب صفة طول القميص والكمِّ والإزار وطرف العمامة وتحريم إسبال شيء من ذلك على سبيل الخيلاء وكراهته من غير خيلاء

٧٩٠- عن أسماء بنت يَزيدَ الأنصاريَّة رضىَ اللَّه عنها قالت : كان كُمُّ قميص رسول اللَّه ﷺ إلى الرُّسُغ » رواه أبو داوَدَ ، والترمذى [3] وقال : حديث حسنَ .

٧٩١- وعن ابن عمر رضى اللَّه عنهما أنّ النبى ﷺ قال : « مَنْ جرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاءَ لَمْ يَنْظُر اللَّه إليه يَوْم القيَامَة » فقال أبو بكر : يارسول اللَّه إن إزارى يَسْتَرْخى إلا أنْ

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (٥٧٩٩) فى اللباس ، باب لبس جبة الصوف فى الغزو ، ومسلم (٢٧٤ / ٧٧) فى الطهارة ، باب المسح على الخفين .

(٢) [صحيح] : أبو داود (٤٠٢٥) فى اللباس ، باب ماجاء فى القميص والترمذى (١٧٦٢) فى اللباس ، وابن ماجة (٣٥٧٥) فى اللباس وهو فى صحيح الجامع (٤٦٢٥)

(٣) سبق برقم (٥١٩)

أتعَاهَدَهُ، فقال له رسول اللّه ﷺ : « إنَّكَ لَسْتَ ممَّنْ يَفْعَلُهُ خُيَلاءَ » . رواه البخارى، وروى مسلم [١] بعضه .

٧٩٢-وعن أبى هريرة رضى اللّه عنه أنَّ رسول اللّه ﷺ قال : « لا يَنْظُرُ اللّه يَوْم القيَامة إلى مَنْ جَرَّ إزَارَهُ بَطراً » [٢] متفقٌ عليه [٣] .

٧٩٣ـ وعنه عن النبى ﷺ قال : « مَا أسْفَلَ مِنَ الْكَعْبَيْنِ مِنَ الإزار ففى النَّار » رواه البخارى [٤] .

٧٩٤-وعن أبى ذرٍّ رضى اللّه عنه عن النبى ﷺ قال : « ثلاثةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللّهُ يَوْمَ القيَامة ، ولا يَنْظُرُ إلَيْهم ، وَلا يُزكِّيهمْ ، ولَهُمْ عَذَابٌ أليمٌ » قال : فقرأها رسولُ اللّه ﷺ ثلاث مرَار . قال أبو ذَرٍّ : خَابُوا وخسرُوا مَنْ هُمْ يا رسول اللّه ؟ قال : «المُسبلُ، وَالمنَّانُ وَالمُنْفقُ سلْعَتَهُ بالحَلف الكَاذب » رواه مسلم [٥] .

وفى رواية له : « المُسْبَلُ إزَارَهُ » رواه أبو داود والترمذى بإسناد صحيح .

٧٩٥-وعن ابن عمر رضى اللّه عنهما ، عن النبى ﷺ قال : « الإسْبَالُ فى الإزار ، والقَميص ، وَالعمَامة ، منْ جَرَّ شَيْئا خُيَلاءَ لَم يَنظُر اللّه إليه يومَ القيَامة» رواه أبو داودَ، والنَسائى [٦] بإسناد صحيح .

---

(١) [متفق عليه] :البخارى (٥٧٨٤) فى اللباس ، باب من جر إزاره من غير خيلاء ، ومسلم (٢٠٨٥) فى اللباس والزينة ، باب تحريم جر الثوب خيلاء ، وأبو داود (٤٠٨٥) فى اللباس ، والنسائى (٨/ ٢٠٦) .

(٢)بطراً : أى عجباً وخيلاء .

(٣) [متفق عليه] :البخارى (٥٧٨٨) فى اللباس ، باب من جر ثوبه من الخيلاء ، ومسلم (٢٠٨٧) فى اللباس ، باب كراهة ما زاد على الحاجة من الفراش واللباس ، ومالك فى الموطأ (٢/ ٩١٤) فى اللباس .

(٤) [صحيح] :البخارى (٥٧٨٧) فى اللباس ، باب ما أسفل من الكعبين فهو فى النار ، والنسائى (٨/ ٢٠٧) .

(٥) [صحيح] :مسلم (١٠٦) فى الإيمان ، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار ، وأبو داود (٤٠٨٧ ، ٤٠٨٨) فى اللباس ، والترمذى (١٢١١) فى البيوع ، والنسائى (٧/ ٢٤٥) .

(٦) [صحيح] :أبو داود (٤٠٩٤) فى اللباس ، باب فى قدر موضع الإزار والنسائى (٨/ ٢٠٨) ، وابن ماجة (٣٥٧٦) فى اللباس وهو فى صحيح الجامع (٢٧٧٠) .

٧٩٦- وعن أبي جُرَيٍّ جابر بن سُلَيم رضي اللَّه عنه قال : رأيتُ رَجلاً يصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيه لاَ يَقُولُ شَيْئاً إلاَّ صَدَرُوا عنه ، قلتُ : من هذا ؟ قالوا : رسول اللَّه ﷺ قلتُ : عَلَيكَ السَّلامُ يا رَسولَ اللَّه – مَرَّتَيْن – قال : « لا تَقُل عليكَ السَّلامُ ، عليكَ السلامُ تحيَّةُ الموتَى قُل : السَّلامُ عليكَ » قال : قلتُ : أنتَ رسول اللَّه ؟ قال : « أنَا رسولَ اللَّه الذي إذا أَصابَكَ ضَرٌّ فَدعَوتَهُ كَشَفَهُ عنْكَ ، وإذا أصابَكَ عامُ سنَة(١) فَدَعوتَهُ أنبتَهَا لكَ ، وإذَا كُنتَ بأرْض قَفْر أوْ فلاة ، فَضَلَّت راحلَتُكَ ، فَدعوتَه رَدَّهَا علَيكَ » قال : قلتَ : اعْهَدَ إليَّ . قالَ : « لا تَسُبَّنَّ أحداً » قالَ : فَما سببْتُ بعْدهُ حُرّا ، ولا عبداً ، ولا بَعيراً ، ولا شَاةً « ولا تَحقرنَّ منَ المعروف شَيْئاً ، وأنْ تُكَلِّمَ أخَاك وأنتَ مُنبسطٌ إليه وَجهُكَ ، إنَّ ذلك منَ المَعرُوف . وارفَع إزاركَ إلى نصْف السَّاق ، فإن أبيتَ فإلَى الكَعبين ، وإياكَ وإسْبال الإزار فَإنَّهَا من المَخيلة وَإنَّ اللَّه لاَ يحبُّ المَخيلة ، وإن امْرؤٌ شَتَمك وعَيَّركَ بمَا يَعْلَمُ فيكَ فلاَ تُعيِّرهُ بمَا تَعلَم فيه ، فإنَّمَا وبالُ ذلكَ عليه » رواه أبو داود والترمذي (٢) بإسناد صحيح ، وقال الترمذيّ : حديثٌ حسن صَحيح .

٧٩٧- وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه ، قال : بينما رَجُل يُصَلِّي مُسْبلٌ إزارَه ، قال له رسول اللَّه ﷺ : « اذهَب فَتَوضأ » فَذهَب فَتَوضَّأ ، ثم جاءَ ، فقَالَ : « اذهبْ فَتَوضَّأ » فقال له رجُلٌ : يا رسول اللَّه . مالكَ أمرتَهُ أن يَتَوَضَّأ ثم سكَتَّ عنه ؟ قال : « إنه كانَ يُصلِّي وهو مُسْبلٌ إزارهُ ، إن اللَّه لا يقْبلُ صلاةَ رجُل مُسبل » .

رواه أبو داود (٣) بإسناد على شرط مسلم .

٧٩٨- وعن قَيس بن بشر التَّغْلبيِّ قال : أخْبَرني أبي – وكان جليساً لأبي الدَّرداء – قال : كان بدمشقَ رَجُلٌ مِّن أصحاب النبي ﷺ يقال له سهلُ بنُ الحنظَليَّة ، وكَان رجُلاً مُتَوحِّداً قَلَّمَا يُجالسُ النَّاسَ ، إنَّمَا هو صلاةٌ ، فَإذا فرغَ فَإنَّمَا هو تسبيحٌ وتكبيرٌ

(١) عام سنة : عام قحط وجدب ، وأرض قفر : أي خالية من الماء والشجر ، وفلاة : الأرض التي لاماء فيها .

(٢) [صحيح] : أبو داود (٤٠٨٤) في اللباس ، باب ما جاء في إسبال الإزار ، والترمذي (٢٧٢١ ، ٢٧٢٢) في الاستئذان مختصراً ، ورواه أحمد في المسند (٥ / ٦٣ ، ٦٤) .

(٣) [ضعيف] : أبو داود (٤٠٨٦) في اللباس ، باب ما جاء في إسبال الإزار وقال المنذري : وفي إسناده أبو جعفر رجل من أهل المدينة لا يعرف اسمه .

حتى يأتيَ أهلَهُ ، فمَرَّ بنا ونَحنُ عند أبي الدَّرداء ، فقال له أبو الدَّرداء : كَلمةً تَنْفَعُنَا ولا تضُرُّكَ . قال : بَعَثَ رسول اَللَّه ﷺ سريَّةً فَقدمَتْ ، فَجاءَ رَجُلٌ منهم فَجلسَ في المَجْلس الذي يَجلسُ فيه رسول اللَّه ﷺ ، فقالَ لرجُل إلى جَنْبه : لَوْ رأيتنَا حينَ التقَيْنَا نَحنُ والعدُوَّ ، فَحَمَل فلانٌ وَطَعَنَ ، فقال : خُذْهَا منِّي . وأنَا الغُلامُ الغفَاريُّ ، كَيْفَ تَرى في قوله ؟ قال : مَا أراهُ إلا قَدْ بَطَلَ أجرُهُ . فَسَمعَ بذلكَ آخَرُ فقَالَ : مَا أرَى بذلَكَ بأساً ، فَتَنَازعا حَتى سَمعَ رسول اللَّه ﷺ فقالَ : « سُبْحان اللَّه؟ لا بَأس أن يُؤْجَرَ ويُحْمَد » فَرَأيْتُ أبا الدَّرْدَاء سُرَّ بذلكَ ، وجعلَ يَرْفَعُ رأسَه إلَيْه ويَقُولُ : أأنْتَ سمعْتَ ذَلكَ منْ رسول اللَّه ﷺ !؟ فيقول : نعَمْ ، فما زال يعيدُ عَلَيْه حتى إنِّي لأقولُ لَيَبْركَنَّ على رُكْبَتَيْه .

قال : فَمَرَّ بنَا يوماً آخرَ ، فقال له أبُو الدَّرْدَاء : كَلمَةً تَنفَعُنَا ولا تَضُرُّكَ ، قال : قال لَنَارسول اللَّه ﷺ : « المُنْفقُ عَلى الخَيْل [١] كالبَاسطَ يَدَهُ بالصَّدَقة لا يَقْبضُهَا » .

ثم مرَّ بنَا يوماً آخر ، فقال له أبو الدَّرْدَاء : كَلمَةً تَنْفَعُنَا وَلا تَضرُّكَ ، قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « نعْمَ الرَّجُلُ خُرَيْمٌ الأسَديُّ ! لَولا طُولُ جُمَّته وإسْبَالُ إزَاره » فبَلَغَ ذلك خُرَيماً ، فَعجَّلَ فَأخَذَ شفرَةً فَقَطَعَ بها جُمتَهُ إلى أُذنيْه ، وَرَفعَ إزَارَهُ إلَى أنْصَاف سَاقَيْه .

ثُمَّ مَرَّ بنا يَوْماً آخرَ فقَالَ لَهُ أبُو الدَّرْدَاء : كَلمةً تَنْفَعُنَا ولاَ تَضُرُّكَ قَالَ : سَمعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ : « إنَّكُمْ قَادمُونَ عَلىَ إخْوانكُمْ . فَأصْلحُوا رحَالكمْ ، وأصْلحوا لبَاسكُمْ حتى تكُونُوا كَأنَّكُمْ شَامَة فِى النَّاسِ ، فَإنَّ اللَّهَ لاَ يُحبُّ الفُحْشَ وَلاَ التَّفَحُش» .

رواهُ أبو داود [٢] بإسناد حسن ، إلاَّ قَيْسَ بن بشر ، فاخْتَلَفُوا في توثيقه وتَضْعفيه وقد روى له مسلم .

٧٩٩- وعن أبي سعيد الخدْريِّ رضيَ اللَّهُ عنه قال : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ « إزرَةُ

---

(١) المراد الخيل المعدة للجهاد في سبيل الله ـ تعالى ـ .

(٢) [حسن] : أبو داود (٤٠٨٩) في اللباس ، باب ما جاء في إسبال الإزار ، وأحمد في المسند (٤ / ١٧٩ ، ١٨٠) وصححه الحاكم في المستدرك (٤ / ١٨٣) ووافقه الذهبي .

المُسلم إلى نصْف السَّاق ، ولاَ حَرَجَ - أوْ لا جُنَاحَ - فيما بَيْنَهُ وَبَيْنَ الكَعْبَيْن ، فَمَا كانَ أَسْفَلَ منَ الكعْبَين فَهُوَ فى النَّار ، ومَنْ جَرَّ إزارهُ بَطَراً لَمْ يَنْظر اللَّه إلَيْه » رواهُ أبُو داود [١] بإسناد صحيح .

٨٠٠- وعن ابن عمر رضيَ اللَّه عنهما قال : مَرَرْتُ على رسُول اللَّه ﷺ وَفى إزارى اسْترْخَاءٌ . فَقَالَ : « يا عَبْدَ اللَّه ، ارْفَعْ إزارَكَ » فَرفعتهُ ثُمَّ قَالَ : « زدْ » ، فَزِدْتُ ، فَمَا زلْتُ أتَحرَّاها بَعْدُ . فَقَالَ بَعْض القَوْم : إلى أيْنَ ؟ فَقَالَ : إلى أنْصاف السَّاقَيْن » . روَاهُ مسلم [٢] .

٨٠١- وعنه قال : قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ جَرَّ ثوبَه خيلاءَ لَمْ يَنْظُر اللَّه إلَيْه يَوْمَ القيامة » فقالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : فَكَيْفَ تَصْنَعُ النِّسَاءُ بذُيُولهنَّ ، قالَ : « يُرْخينَ شبْراً » قَالَتْ : إذن تَنكَشفُ أقْدامُهنَّ . قال : « فيُرْخينَهُ ذراعاً لاَ يَزدْنَ » .

رواهُ أبو داود ، والترمذى [٣] وقال : حديث حسن صحيح .

١٢٠ - باب استحباب ترك الترفعُ فى اللباس تواضعاً

قدْ سَبَقَ فى باب فضل الجوع وخُشُونة العَيْش جُمَلٌ تتعلَق بهذا الباب

٨٠٢- وعن معاذ بن أنس رضى اللَّه عنه أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال : « مَنْ تَرَكَ اللِّبَاس تَواضُعاً للَّه ، وَهُوَ يَقْدرُ علَيْه ، دعاهُ اللَّهُ يَوْمَ القيامَةَ عَلى رُؤُوس الخَلائق حتى يُخيِّره منْ أيِّ حُلَل الإيمانَ شَاءَ يَلْبَسُها » .

---

(١) [صحيح] : أبو داود (٤٠٩٣) فى اللباس ، باب ماجاء فى الكبر ومالك فى الموطأ (٢ / ٩١٤ ، ٩١٥) ، وابن ماجة (٣٥٧٣) وهو فى صحيح الجامع (٩٢١) .

(٢) [صحيح] : مسلم (٢٠٨٦) فى اللباس والزينة ، باب كراهة مازاد على الحاجة من الفراش واللباس .

(٣) [صحيح] : أبو داود (٤١١٩) فى اللباس ، باب ماجاء فى قدر الذيل ، والترمذى (١٧٣١) فى اللباس ، والنسائى (٨ / ٢٠٩) .

رواهُ الترمذى [١] وقال : حديث حسن .

١٢١ - باب استحباب التوسّط فى اللباس
ولا يقتصر على ما يزرى به لغير حاجة ولا مقصود شرعى

٨٠٣- عن عمرو بن شُعْيب عن أبيه عَنْ جدِّه رضيَ اللَّهُ عنه قال : قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « إن اللَّه يُحبُّ أنْ يُرى أَثَرُ نعْمَته عَلى عبْدَه » رواهُ الترمذى [٢] وقال : حديثٌ حسن .

١٢٢ - باب تحريم لباس الحرير على الرِّجال وتحريم
جلوسهم عليه واستنادهم إليه وجواز لبسه للنساء

٨٠٤- عن عمر بن الخطَّاب رضيَ اللَّه عنه قال : قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « لاَ تَلْبَسُوا الحرير ، فَإنَّ مَنْ لَبسهُ فى الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فى الآخرة » متفقٌ عليه [٣] .

٨٠٥- وعنه قال : سمعتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يقولُ : « إنَّما يلبَسُ الحريرَ منْ لا خَلاق لَهُ » متفقٌ عليه [٤] .

وفى رواية للبُخاريَ : « مَنْ لاَ خَلاَقَ لَهُ فى الآخرة » .

قولُهُ : « مَنْ لا خَلاَقَ لَهُ » ، أيْ : لاَ نَصيبَ لَهُ .

٨٠٦- وعن أنس رضى اللَّه عنه قال : قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « منْ لَبسَ الحرير فى الدُّنْيا لَمْ يَلْبسْهُ فى الآخرَة » متفقٌ عليه [٥] .

---

(١) [صحيح] : الترمذى (٢٤٨١) فى صفة القيامة ، باب رقم (٣٩) وأحمد فى المسند (٣/ ٤٣٨ ، ٤٣٩) وصححه الحاكم (٤ / ١٨٣ ، ١٨٤) ووافقه الذهبى .

(٢) [حسن] : الترمذى (٢٨١٩) فى الأدب ، باب رقم (٢٥٣ وقال : هذا حديث حسن وهو فى صحيح الجامع (١٨٨٧) ورواه أحمد فى المسند (٢ / ٣١١) من حديث أبى هريرة بإسناد ضعيف .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٥٨٣٤) فى اللباس ، باب لبس الحرير للرجال ، ومسلم (٢٠٦٩/ ١١) فى اللباس والزينة واللفظ له ، وأخرجه الترمذى (٢٨١٧) فى الأدب ، والنسائى (٨/ ٢٠٠) .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٥٨٣٥) فى اللباس ، باب لبس الحرير للرجال ، ومسلم (٢٠٦٨) فى اللباس والزينة ، والنسائى (٨/ ٢٠١) .

(٥) [متفق عليه] : البخارى (٥٨٣٤) فى اللباس ، باب لبس الحرير ومسلم (٢٠٧٣) فى اللباس والزينة .

٨٠٧- وعن عليٍّ رضىَ اللّه عنه قال : رأيْتُ رَسُولَ اللّه ﷺ أخَذَ حَريراً ، فَجَعلَهُ فى يَمينه ، وَذَهَباً فَجَعَلَهُ فى شماله ، ثُمَّ قَالَ : « إنَّ هذَيْنِ حرَامٌ عَلى ذُكُور أُمَّتى » .

رواهُ أبو داود (١) بإسناد حسن .

٨٠٨- وعن أبى مُوسى الأشْعريِّ رضى اللّه عنه أنَّ رسُولَ اللّه ﷺ قال : « حُرِّم لبَاسُ الحَرير وَالذَّهَب على ذُكُور أُمَّتى ، وَأُحلَّ لإنَاثهم » .

رواهُ الترمذى (٢) وقال حديثٌ حسن صحيح .

٨٠٩- وعن حُذَيْفَةَ رضى اللّه عنه قال : نَهَانَا النَّبيُّ ﷺ أنْ نَشْرب فى آنية الذَّهب وَالفضَّة ، وَأنْ نَأكُل فيهَا ، وعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ وَالدِّيبَاج وأنْ نَجْلس عَلَيْه . رواه البخَارىَ (٣) .

١٢٣ - بابُ جواز لبس الحرير لمن به حكة

٨١٠- عن أنس رضى اللّه عنه قال : رَخَصَ رسُولُ اللّه ﷺ للزبير وعبْد الرَّحْمن بنِ عوْف رضى اللّه عنهما فى لبْسِ الحَرِير لحكَّة بهما » متَفقٌ عليه (٤) .

١٢٤ - باب النهْى عن افتراش جلود النمور والركوب عليها

٨١١- عنْ مُعاويةَ رضى اللّه عنه قالَ : قال رسُولُ اللّه ﷺ : « لاَ تَرْكَبوا الخزَّ وَلاَ

---

(١) [صحيح] : أبو داود (٤٠٥٧) فى اللباس ، باب فى الحرير للنساء والنسائى (٨/ ١٦٠) ، وابن ماجة (٣٥٩٥) فى اللباس ، وابن حبان (١٤٦٥ موارد) .

(٢) [صحيح] : الترمذى (١٧٢٠) فى اللباس ، باب ماجاء فى الحرير والذهب ، والنسائى (٨/ ١٦١) فى الزينة ، وأحمد فى المسند (٤/ ٣٩٢ ، ٣٩٣) .

(٣) [صحيح] : البخارى (٥٨٣٧) فى اللباس ، باب افتراش الحرير ، وأحمد فى المسند (٥/ ٤٠٤) .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٥٨٣٩) فى اللباس ، باب مايُرخص للرجال من الحرير للحكة ، ومسلم (٢٠٧٦) فى اللباس والزينة ، باب إباحة لبس الحرير للرجل ، والترمذى (١٧٢٢) ، وأبو داود (٤٠٥٦) .

النِّمارَ » . حديث حسن ، رواهُ أبو داود [١] وغيره بإسناد حسن .

٨١٢- وعن أبي المليح عن أبيه ، رضيَ اللَّه عنه ، أنَّ رسُول اللَّه ﷺ نَهَى عنْ جُلُود السِّباعِ . رواهُ أبو داود ، والترمذي ، والنسائي [٢] بأسانيد صحاح .

وفي رواية الترمذي : نهَى عنْ جُلُود السِّباعِ أنْ تُفْتَرَشَ .

١٢٥ - بابُ ما يقول إذا لبس ثوباً جديداً أو نعلا أو نحوه

٨١٣- عن أبي سعيد الخُدْري رضيَ اللَّه عنه قال : كانَ رسُولُ اللَّه ﷺ إذا استَجَدَّ ثَوْباً سمَّاهُ باسْمه - عمامَةً ، أوْ قَميصاً ، أوْ رداءً يقُولُ : « اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أنْتَ كَسَوْتَنيه ، أسْألُكَ خيْرَهُ وَخيْرَ ما صُنعَ لَهُ ، وأعُوذُ بكَ منْ شرِّه وشرِّ ما صُنعَ لَهُ » .

رواهُ أبو داود ، والترمذي [٣] وقال : حديث حسن .

١٢٦ - باب استحباب الابتداء باليمين في اللباس

هذا الباب قد تقدم مقصوده وذكرنا الأحاديث الصحيحة فيه .

---

(١) [صحيح] : أبو داود (٤١٢٩) في اللباس ، باب في جلود النمور ، ومالك في الموطأ (٢ / ٩١٤ ، ٩١٥) وابن ماجة (٣٥٧٣) .

(٢) [صحيح] : أبو داود (٤١٣٢) في اللباس ، باب في جلود النمور ، والترمذي (١٧٧١) في اللباس ، والنسائي (٧ / ١٧٦) وأحمد في المسند (٥ / ٧٤ ، ٧٥) والحاكم (١ / ١١٤) وصححه ووافقه الذهبي .

(٣) [صحيح] : أبو داود (٤٠٢٠) في اللباس ، في فاتحته ، والترمذي (١٧٦٧) في اللباس ، وأحمد في المسند (٣ / ٣٠ ، ٥٠) وابن حبان (١٤ موارد) والحاكم (٤ / ١٩٢) وصححه ووافقه الذهبي .

كتاب آداب النوم

١٢٧ ـ باب آداب النوم والاضطجاع والقعود والمجلس والجليس والرؤيا

٨١٤- عن البَراء بن عازب رضيَ اللَّه عنهما قال : كَانَ رسول اللَّه ﷺ إذا أوَى إلى فراشه نامَ عَلى شقِّه الأيمنَ ، ثُمَّ قال : « اللَّهُمَّ أسْلَمْتُ نَفْسى إليْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِىَ إلَيْكَ ، وفَوَّضْتُ أمْرِى إلَيْكَ ، وألجأْتُ ظهْرِى إلَيْكَ ، رَغْبةً ورَهْبَةً إلَيْكَ ، لا مَلْجأ ولا مَنْجى منْكَ إلاَّ إلَيْكَ ، آمَنْتُ بكتَابكَ الذى أنْزلتَ ، ونَبيِّكَ الَّذى أرْسَلْتَ » .

رواه البخارى بهذا اللفظ فى كتاب الأدب من صحيحه [١] .

٨١٥- وعنه قال : قال لى رسول اللَّه ﷺ : « إذا أتَيْتَ مَضْجَعكَ فَتَوَضَّأ وُضُوءكَ للصَّلاة ، ثُمَّ اضْطَجعْ عَلى شقِّكَ الأيمَن ، وَقُلْ . . » وذكَرَ نَحْوهُ ، وفيه : « واجْعَلْهُنَّ آخرَ مَا تَقول » متفقٌ عليه [٢] .

٨١٦- وعن عائشةَ رضيَ اللَّه عنها قالتْ : كَانَ النَّبيُّ ﷺ يَصلِّى من اللَّيْل إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعَةً ، فَإذا طلَع الْفَجْرُ صَلَّى ركْعَتيْن خَفيفتيْن ، ثمَّ اضْطَجعَ علَى شقِّه الأيمن حَتَّى يَجىءَ المُؤَذِّنُ فَيُؤْذنَهُ ، متفق عليه [٣] .

٨١٧- وعن حُذَيْفَةَ رضى اللَّه عنه قال : كان النبى ﷺ إذا أخَذَ مَضْجَعَهُ منَ اللَّيْل وَضَعَ يَدهُ تَحْتَ خَدِّه ، ثمَّ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ باسْمكَ أمُوتُ وأحْيَا » وإذا استَيْقَظَ قَالَ : «الحَمْدُ للَّه الَّذى أحْيَانَا بعْدَ مَا أمَاتَنَا وإليه النُّشُورُ» رواه البخارى [٤] .

---

(١) [صحيح] : البخارى (٦٣١٥) فى الدعوات ، باب النوم على الشق الأيمن

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٢٤٧) فى الوضوء ، باب فضل من بات على الوضوء ، ومسلم (٢٧١٠) فى الذكر والدعاء ، باب ما يقول عند النوم .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٦٣١٠) فى الدعوات ، باب الضجع على الشق الأيمن ومسلم (٧٣٦) فى صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل .

(٤) [متفق عليه) : البخارى (٦٣١٢) فى الدعوات ، باب مايقول إذا نام ومسلم (٢٧١١) فى الذكر والدعاء ، باب ما يقول عند النوم .

٨١٨ـوعن يعشَ بن طخْفَةَ الغفَاريِّ رضى الله عنهما قال : قال أبى «بينما أنَا مضطَجعٌ فى المسجد عَلَى بَطْنِى إذَا رَجُلٌ يُحَرِّكُنِى برجْله فقال « إنَّ هذه ضَجْعَةٌ يُبْغضُهَا اللهُ » قال : فنظَرت ، فإذَا رسول الله ﷺ رواه أبو داود [١] بإسناد صَحيح .

٨١٩ـوعن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ قَعَدَ مَقْعَداً لَمْ يَذْكُرِ الله تعالى فيه كَانَتْ عَلَيه منَ الله تعالى ترةٌ ، ومَن اضْطَجَعَ مُضْطَجَعاً لاَيَذْكُرُ الله تَعالى فيه كَانَتْ عَلَيه من الله ترةٌ » رواه أبو داود [٢] بإسناد حسن .

« التِّرةُ » بكسر التاء المثناة من فوق، وهيَ النقص وقيل التَّبعَةُ .

١٢٨ - باب جواز الاستلقاء على القفا ووضع إحدى الرِّجلين على الأخرى إذا لم يخف انكشاف العورة وجواز القعود متربعاً ومحتبيا

٨٢٠ـعن عبد الله بن يزيد رضى الله عنه أنه رأى رسول الله ﷺ مُستَلقياً فى المسْجد واضعاً إحْدَى رِجْليْه عَلى الأُخْرىَ » متفق عليه [٣] .

٨٢١ـوعن جابر بن سمرة رضى الله عنه قال : « كان النبى ﷺ إذَا صَلَّى الْفَجرَ تَرَبَّعَ فى مَجْلسه حتَّى تَطْلعَ الشَّمسُ حَسْنَاء » [٤] حديث صحيح ، رواه أبو داود [٥] وغيره بأسانيد صحيحة .

٨٢٢ـوعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : رأيت رسول الله ﷺ بفناء الكَعْبة مُحْتَبياً بيَدَيْه هَكَذَا ، ووَصَفَ بيَديه الاحتبَاءَ ، وَهُوَ القُرفُصَاء رواه البخارى [٦] .

---

(١) [صحيح] : أبو داود (٥٠٤٠) فى الأدب ، باب فى الرجل ينبطح على بطنه ، والترمذى (٢٧٦٨) فى الأدب من حديث أبى هريرة وابن ماجة (٣٧٢٣) وابن حبان (١٩٥٩ موارد) والحاكم فى المستدرك (٤ / ٢٧١) وقال : صحيح على شرط مسلم وسكت عنه الذهبى ، ورواه أحمد فى المسند (٣/ ٤٢٩ ، ٤٣٠) وهو فى صحيح الجامع (٢٢٧٠) .

(٢) [حسن] : أبو داود (٤٨٥٦) فى الأدب ، باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله وحسنه الألبانى فى الصحيحة رقم (٧٨) .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٤٧٥) فى الصلاة ، باب الاستلقاء فى المسجد ، ومسلم (٢١٠٠) فى اللباس والزينة ، باب فى إباحة الاستلقاء .

(٤) حسناء : بيضاء

(٥) [صحيح] : أبو داود (٤٨٥٠) فى الأدب ، باب الرجل يجلس متربعاً وبنحوه فى مسلم (٦٧٠) فى المساجد ، باب فضل الجلوس فى مصلاه بعد الصبح .

(٦) [صحيح] : البخارى (٦٢٧٢) فى الاستئذان ، باب الاحتباء باليد وهو القرفصاء .

٨٢٣ ـ وعن قَيْلَةَ بنْت مَخْرمَةَ رضى الله عنها قالت : رأيتُ النبىَّ ﷺ وهو قاعدٌ القُرْفُصَاء فَلَمَّا رأيتَ رسول الله ﷺ المُتَخَشِّعَ فى الجِلْسة أُرْعِدتُ مِنَ الفَرَق[١] . رواه أبو داود ، والترمذى[٢] .

٨٢٤ ـ وعن الشَّريد بن سُوَيْد رضى الله عنه قال : مَرَّبى رسولُ الله ﷺ وأنا جَالس هكذا ، وَقَدْ وَضَعتُ يَدى اليُسْرَى خَلْفَ ظَهْرى واتَّكأتُ عَلَى ألْيَة يَدى فقال : «أتَقْعُدُ قِعْدَةَ المَغضُوبِ عَلَيهِمْ !» رواه أبو داود[٣] بإسناد صحيح .

١٢٩ - باب فى آداب المجلس والجليس

٨٢٥ـ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « لايُقيمَنَّ أحَدُكُمْ رَجُلاً منْ مَجْلسه ثم يَجْلسُ فيه ولكنْ تَوسَّعُوا وتَفَسَّحوا » وكَان ابنُ عُمَرَ إذا قامَ لهُ رَجُلٌ منْ مجْلسه لَمْ يَجلسْ فيه متفقَ عليه[٤] .

٨٢٦ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا قَامَ أحَدُكُمْ منْ مَجْلسٍ ثُمَّ رَجَعَ إلَيْه فَهُوَ أحَقُّ به » رواه مسلم[٥] .

٨٢٧ ـ وعن جابر بن سَمُرَةَ رضى اللَّه عنهما قال : كُنَّا إذَا أتَيْنَا النَّبىَّ ﷺ جَلَسَ أحَدُنَا حَيْثُ يَنْتَهى .

رواه أبو داود . والترمذى[٦] وقال : حديث حسن .

---

(١) الفَرَقَ : الخوف

(٢) [حسن] : أبو داود (٤٨٤٧) فى الأدب ، باب فى جلوس الرجل وحسنه الألبانى فى صحيح أبى داود (٤٠٥٦) .

(٣) [صحيح] : أبو داود (٤٨٤٨) فى الأدب ، باب فى الجلسة المكروهة و صححه الألبانى فى الصحيحة ، أبى داود (٤٠٥٨)

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٦٢٧٠) فى الاستئذان ، باب « إذا قيل لكم تفسحوا فى المجالس فافسحوا » ، ومسلم (٢١٧٧ / ٢٨ ، ٢٩) فى السلام ، باب تحريم إقامة الإنسان من موضعه المباح الذى سبق إليه .

(٥) [صحيح] : مسلم (٢١٧٩) فى السلام ، باب إذا قام من مجلسه ثم عاد فهو أحق به ، وأبو داود (٣٨٥٣) فى الأدب

(٦) [حسن] : أبو داود (٤٨٢٥) فى الأدب ، باب فى التحلق والترمذى (٢٧٢٥) فى الاستئذان وفى سنده شريك بن عبد الله النخعى ، قال فى التقريب (٢٧٨٧) : صدوق يخطىء كثيراً تغير حفظه من ولى القضاء بالكوفة وكان عادلاً فاضلاً عابداً ، شديداً على أهل البدع .

٨٢٨ـ وعن أبى عبد الله سَلْمان الفارسى رضى الله عنه قال: رسول الله ﷺ: «لاَ يَغْتَسِلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعَة ويَتَطهَّرُ مَا اسْتَطاعَ مِنْ طُهر وَيدَّهِنُ مِنْ دُهْنه أوْ يَمس مِنْ طيب بَيْته ثُمَّ يَخْرُجُ فَلاَ يُفَرِّقُ بيْنَ اثْنين ثُمَّ يُصَلِّى ما كُتبَ لهُ ثُمَّ يُنْصتُ إذَا تَكَلَّمَ الإمامُ إلا غُفرَ لهُ ما بيْنَهُ وَبَيْن الجمُعَةِ الأُخْرَى» رواه البخارى [١].

٨٢٩ـ وعن عمرو بن شُعَيْب عن أبيه عن جده رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لايحلُّ لرَجُل أن يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْن إلا بإذْنهمَا» رواه أبو داود، والترمذى[٢] وقال: حديث حسن. وفى رواية لأبى داود: «لايَجلسُ بَيْنَ رَجُلَيْن إلا بإذْنهمَا».

٨٣٠ـ وعن حذيفة بن اليمان رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ لَعَنَ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الحَلْقَةَ. رواه أبو داود[٣] بإسناد حسن.

وروى الترمذى عن أبى مجْلز أن رَجُلاً قَعَدَ وَسَطَ حَلقْة فقال حُذَيْفَةُ: مُلْعُونٌ عَلَى لسَان مُحَمَّد ﷺ أوْ لَعَنَ اللهُ عَلَى لسَان محُمَد ﷺ مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الْحَلْقة. قال الترمذى: حديث حسن صحيح.

٨٣١ـ وعن أبى سعيد الخدرىِّ رَضىَ الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول «خَيْرُ الْمَجَالس أوْسَعُهَا» رواه أبو داود[٤] بإسناد صحيح على شرط البخارى.

٨٣٢ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «مَنْ جَلَسَ فى مَجْلس فكثُرَ فيه لَغطُهُ فقال قَبْلَ أنْ يَقُومَ منْ مجلْسه ذلك: سبُحانَك اللَّهُمَّ وبحَمْدكَ أشْهدُ أنْ لا إله إلا أنْت أسْتغْفركَ وأتَوبُ إليْك: إلاَّ غُفرَ لَهُ ما كانَ فى

---

(١) [صحيح]: البخارى (٨٨٣) فى الجمعة، باب الدهن للجمعة والنسائى (٣/ ١٠٤) فى الجمعة وأحمد فى المسند (٢٣٦٠٠، ٢٣٦١٥)

(٢) [صحيح]: أبو داود (٤٨٤٥) فى الأدب، باب فى الرجل يجلس بين الرجلين بغير إذنهما، والترمذى (٢٧٥٢) فى الأدب وصححه الألبانى فى صحيحه، أبى داود (٤٠٥٥)

(٣) [ضعيف]: أبو داود (٤٨٢٦) فى الأدب، باب الجلوس وسط الحلقة، والترمذى (٢٧٥٣) فى الأدب وفى سنده انقطاع بيِّن وضعفه الألبانى فى الضعيفة (٦٣٨)

(٤) [صحيح]: أبو داود (٤٨٢٠) فى الأدب، باب فى سعة المجلس وأحمد فى المسند (٣/ ١٨، ٦٩) والبخارى فى «الأدب المفرد» (١١٣٦) والحاكم (٤/ ٢٦٩) وصححه ووافقه الذهبى و الألبانى.

مجلسه ذلكَ »رواه الترمذى (١) وقال : حديث حسن صحيح .

٨٣٣ـ وعن أبى بَرزَةَ رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يقولُ بآخرة إذَا أرَادَ أنْ يَقُومَ منَ المَجلس « سُبْحَانَكَ اللَّهمَّ وبَحَمْدكَ أشْهدُ أنْ لا إلهَ إلاَّ أنْتَ أَسْتَغْفرُكَ وأتُوبُ إلَيْكَ » فقالَ رَجُلٌ يارسول الله إنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلاَ مَاكُنْتَ تَقُولُهُ فيما مَضَى ؟ قال « ذلكَ كفَّارَةٌ لماَ يكُونُ فى المَجْلس »رواه أبو داود (٢)، ورواه الحَاكم أبو عبد الله فى المستدرك من رواية عائشة رضىَ الله عنها وقال : صحيح الإسناد .

٨٣٤ـ وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قَلَّمَا كان رسول الله ﷺ يقوم من مَجْلس حتى يَدعُوَ بهؤلاَء الدَّعوَات « اللَّهم اقْسم لَنَا منْ خَشْيَتكَ ما تحُولُ به بَيْنَنَا وبَينَ مَعْصيَتك، ومن طَاعَتكَ ماتُبَلِّغُنَا به جَنَّتَكَ، ومَنَ اليَقين ماتُهوِّنُ به عَلَيْنا مَصائب الدُّنيا . اللَّهمَّ مَتِّعْنا بأسْمَاعنا ، وَأبْصارنا، وقُوَّتنا ماَ أحْيَيْتَنَا ، وَاجْعَلْهُ الوَارثَ منَّا ، واجعَل ثَأرَنَا على مَنْ ظَلَمَنَا، وانْصُرْنا عَلَى مَنْ عادَانَا ، ولا تَجْعلْ مُصيِبَتَنا فى دينَنا ، وَلا تَجْعل الدُّنْيَا أكبَرَ همِّنا ولا مبلغ علْمنا ، وَلا تُسَلِّط عَلَيْنَا مَنْ لاَ يَرْحَمُنَاَ »رواه الترمذى (٣) وقال حديث حسن .

٨٣٥ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « مَا منْ قَوْم يَقومونَ منْ مَجْلس لا يَذكُرُون الله تعالى فيه إلا قَاموا عَنْ مثل جيفَة حمَار وكَانَ لَهُمْ حَسْرَةً » رواه أبو داوُد (٤) بإسناد صحيح .

٨٣٦ـ وعنه عن النبى ﷺ قال « مَا جَلَسَ قَومٌ مَجْلساً لم يَذْكرُوا الله تَعَالَى فيه ولَم يُصَلُّوا على نَبيِّهم فيه إلاَّ كانَ عَلَيْهمْ ترةٌ ؛ فإنْ شاءَ عَذَّبَهُم ، وإنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُم »رواه

---

(١) [صحيح] : الترمذى (٣٤٣٣) فى الدعوات ، باب مايقول إذا قام من المجلس ، ورواه أحمد فى المسند (٢ / ٤٩٤) ، وصححه ابن حبان (٢٣٦٦ موارد) والحاكم (١ / ٥٣٦) ووافقه الذهبى .

(٢) [حسن] : أبو داود (٤٨٥٩) فى الأدب ، باب فى كفارة المجلس وقال الألبانى : حسن صحيح

(٣) [حسن] : الترمذى (٣٥٠٢) فى الدعوات ، باب رقم (٨٣) وبنحوه الحاكم (١ / ٥٢٨) وصححه ووافقه الذهبى .

(٤) [صحيح] : أبو داود (٤٨٥٥) فى الأدب ، باب كراهية أن يقوم الرجل من مجلسه ولا يذكر الله ورواه أحمد فى المسند (٢ / ٣٨٩ ، ٥١٥) والحاكم (١ / ٤٩٢) وصححه ووافقه الذهبى .

الترمذى [١] وقال حديث حسن .

٨٣٧ـ وعنه عن رسول الله ﷺ « مَنْ قعدَ مَقْعَداً لَمْ يَذْكُر الله تعالى فيه كَانَت عليه منَ الله ترَة ، ومَن اضطجعَ مُضْطَجَعاً لايَذْكرُ الله تعالى فيه كَانَتْ عَلَيْه مَنَ الله ترَةٌ » رَواه أبو داود [٢] . وقد سبق قريبا ، وشرَحْنَا « التِّرَةَ » فيه .

١٣٠ - باب الرؤيا وما يتعلّق بها

قال الله تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِه مَنَامُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (الروم : ٢٣) .

٨٣٨ـ وعن أبى هريرة رضى اللّهُ عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لم يَبْقَ منَ النُّبوَّة إلا المبُشِّراتُ » قالوا : وَمَا المُبشِّراتُ ؟ قال : « الْرُؤْيَا الصَّالحةُ » رواه البخارَى [٣] .

٨٣٩ـ وعنه أن النبىَّ ﷺ قال : « إذَا اقترَبَ الزَّمَانُ لَمْ تكَدْ رُؤْيَا الْمؤْمن تكذبُ ، ورُؤْيَا المؤْمن جُزْءٌ منْ ستَّة وأرْبَعينَ جُزْءاً منَ النُّبُوة » متفق عليه [٤] .

وفي رواية : «أصْدَقُكُمْ رُؤْيَا : أصْدَقُكُم حَديثاً » .

٨٤٠ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ رآنى فى المنَام فَسَيَرَانى فى الَيقَظَة أوْ كأنَّمَا رآنى فى اليَقَظَة - لايَتَمثَّلُ الشَّيْطانُ بى » . متفق عليه [٥] .

٨٤١ـ وعن أبى سعيدَ الخدرىِّ رضى الله عنه أنه سمع النبىَّ ﷺ يقول : « إذا رأى

---

(١) [صحيح] : الترمذى (٣٣٨٠) فى الدعوات ، باب ماجاء فى القوم يجلسون ولا يذكرون الله وابن ماجة (٣٧٩١) فى الأدب ورواه أحمد فى المسند (٢ / ٣٥٤ ، ٤٣٢ ، ٤٨٤) وصححه الحاكم (١ / ٤٩٦) ولم يوافقه الذهبى ، وابن حبان (٢٣٢١ موارد) وهو فى صحيح الجامع (٥٦٠٧) .

(٢) [حسن] : سبق برقم ٨١٩ .

(٣) [صحيح] : البخارى (٦٩٩٠) فى التعبير ، باب المبشرات .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٧٠١٧) فى التعبير ، باب القيد فى المنام ومسلم (٢٢٦٣) فى الرؤيا فى فاتحته ، وأبو داود (٥٠١٩) فى الأدب والترمذى (٢٢٧٠) فى الرؤيا .

(٥) [متفق عليه] : البخارى (٦٩٩٣) فى التعبير ، باب من رأى النبى ـ ﷺ ـ فى المنام ، ومسلم (٢٢٦٦) فى الرؤيا ، باب قول النبى ـ ﷺ ـ : « من رآنى فى المنام فقد رآنى » .

أحدُكُم رُؤيَا يُحبُّهَا فَإنَّما هي من الله تعالى فَليَحْمَد اللّهَ عَلَيهَا ولْيحُدِّثْ بها - وفى رواية : فَلا يُحَدِّثْ بَها إلا مَنْ يُحبُّ - وإذا رأى غَيْر ذلك مما يكرَهُ فإنَّمَا هى منَ الشَّيْطان فَليَسْتَعِذْ منْ شرِّهَا ولَا يَذكُرها لأحد فإنها لا تضرُّه » متفق عليه (١) .

٨٤٢ـ وعن أبى قتادة رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « الرّؤيا الصَّالحةُ وفى رواية الرُّؤيَا الحَسَنَةُ منَ الله ، والحُلْمُ منَ الشَّيْطَان ، فَمَن رأى شيْئاً يكرَهُهُ فَلْينفُثْ عَن شمَاله ثَلاثاً ، وليَتَعوَّذْ منَ الشَّيْطان فَإنَّها لا تَضرُّهُ » متفق عليه (٢) .

« النَّفثُ » نَفخٌ لطيفٌ لا ريقَ معَهُ .

٨٤٣ـ وعن جابر رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إذَا رأى أحَدُكُم الرُّؤيا يكْرَهُها فلْيبصُقْ عَن يَسَاره ثَلاثاً ، ولْيَسْتَعذْ بالله منَ الشَّيطان ثَلاثاً ، وليَتَحوَّل عَنْ جَنْبه الذى كان عليه » رواهَ مسلم (٣) .

٨٤٤ـ وعن أبى الأسقع واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال : قال رسـول الله ﷺ « إنَّ من أعظَم الفرَى (٤) أن يَدَّعىَ الرَّجُلُ إلى غَيْر أبيه ، أوْ يُرىَ عَيْنهُ مَالم ترَ ، أوْ يقولَ على رسولَ الله ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ » رواه البخارىَ (٥) .

---

(١) [صحيح] : البخارى (٦٩٨٥) فى التعبير ، باب الرؤيا من الله وهو عند مسلم (٢٢٦١) فى الرؤيا فى فاتحته من حديث أبى سلمة

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٦٩٩٥) فى التعبير ، باب من رأى النبى ـ ﷺ ـ فى المنام ، ومسلم (٢٢٦١) فى الرؤيا

(٣) [صحيح] : مسلم (٢٢٦٢) فى الرؤيا فى فاتحته ، وأبو داود (٥٠٢٢) فى الأدب .

(٤) الفرى : جمع فرية ، وهى الكذبة العظيمة .

(٥) [صحيح] : البخارى (٣٥٠٩) فى المناقب ، باب « ٥ »

كتاب السلام

١٣١ - باب فضل السَّلام والأمر بإفشائه

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ (النور : ٢٧) وقال تعالى ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ﴾ (النور : ٦١) وقال تعالى ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا ﴾ (النساء : ٨٦) وقال تعالى ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلامًا قَالَ سَلامٌ ﴾ (الذاريات : ٢٤) .

٨٤٥ـ وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن رجلا سأل رسول الله ﷺ أيُّ الإسلام خَيْرٌ ؟ قال « تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وتَقْرأُ السَّلام عَلَى مَنْ عَرفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ» متفق عليه [(١)] .

٨٤٦ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال « لما خَلَقَ الله آدم ﷺ قال : اذْهَبْ فَسَلِّمْ عَلَى أُولئِكَ - نَفَرٍ منَ الْمَلائكة جُلُوسٌ - فاسْتمعْ ما يُحَيُّونَكَ فَإِنَّها تَحِيَّتُكَ وَتَحيَّةُ ذُرِّيَّتك . فقال : السَّلام عَلَيْكُمْ ، فقالوا السَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمةُ الله ، فَزادُوهُ : وَرَحْمةُ الله » متفق عليه [(٢)] .

٨٤٧ـ وعن أبى عُمارة البراء بن عازب رضى الله عنهما قال : أمرنا رسول الله ﷺ بسَبع : « بعَيادَة الْمَريض . وَاتِّبَاعِ الجَنائز ، وَتشْميت العَاطس ، ونصرِ الضَّعَيف ، وَعَوْن الْمَظْلُوم ، وإفْشاء السَّلام ، وإبرار المقسم » متفق عليه [(٣)] ، هذا لفظ إحدى روايات البخارى .

٨٤٨ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « لا تَدْخُلُوا الجَنَّةَ

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (١٢) فى الإيمان ، باب إطعام الطعام فى الإسلام ، ومسلم (٣٩) فى الإيمان ، باب بيان تفاضل الإسلام وأبو داود (٥١٩٤) فى الأدب .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٣٣٢٦) فى أحاديث الأنبياء ، باب خلق آدم وذريته ، ومسلم (٢٨٤١) فى صفة القيامة ، باب يدخل الجنة أقوام .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (١٢٣٩) فى الجنائز ، باب الأمر باتباع الجنائز ومسلم (٢٠٦٦) فى اللباس والزينة ، باب تحريم استعمال إناء الذهب .

حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلا تُؤمنوا حَتى تحَابُّوا ، أولا أدُلُّكم عَلَى شَىء إذا فَعَلْتُمُوهُ تَحابَبْتُم ؟ أفْشُوا السَّلام بَيْنَكُم » رواه مسلم (١) .

٨٤٩ـ وعن أبي يوسف عبد الله بن سلام رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « يَا أيُّهَا النّاسُ أفْشُوا السَّلام ، وَأطعمُوا الطعَامَ ، وَصلُوا الأرحامَ ، وَصَلُّوا والنَّاس نيامٌ ، تَدْخُلوا الجنَّة بسلام » رواهُ الترمذى (٢) وقال : حديث حسن صحيح .

٨٥٠ـ وعن الطفيل بن أُبيَ بن كعب أنه كان يأتى عبد الله بن عمر فيغدو مَعَهُ إلى السُوق : قال فإذا غَدَوْنَا إلي السوق ، لَمْ يَمُر عبد الله علَى سقَّاط (٣) ولا صاحب بَيْعة وَلا مسْكين وَلا أحَد إلا سَلّم عَلَيه ، قالَ الطُّفيلُ : فَجئْتُ عبدَ الله بنَ عُمرَ يَوْماً فأسْتَتْبَعنى إلى السُّوقِ فقُلْت لَهُ : ماتَصْنَعُ بالسوق وأنْتَ لا تَقفُ عَلى البَيْع وَلا تَسْألُ عَن السلع وَلا تَسُومُ بها وَلا تَجلسُ فى مجالس السّوق ؟ وأقولُ اجْلسْ بنا ههُنا نَتَحدَّثْ ، فقال يا أبا بَطْنٍ . - وكانَ الطُّفَيلُ ذَا بَطْنٍ - إنَّما نَغْدو منْ أجْل السَّلام نُسَلِّمُ عَلَى مَنْ لَقيناهُ .

رواه مالك فى الموطّأ (٤) بإسناد صحيح .

١٣٢ - باب كيفية السّلام

يُسْتَحَبُّ أنْ يَقُولَ المُبْتَدى بالسَّلام : السَّلامُ عَلَيْكم وَرَحمةُ اللّه وَبَرَكاتُهُ . فَيأتى بضَمير الجَمْع وَإنْ كانَ المُسَلّمُ عَلَيْه واحداً ؛ وَيَقُولُ المُجيبُ : وَعَلَيكُم السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللّه وَبَركاتُهُ ، فَيأتى بواو العطفْ فى قوله : وعليكم » .

---

(١) [صحيح] : مسلم (٥٤) فى الإيمان ، باب بيان أنه لايدخل الجنة إلا المؤمنون ، وأبو داود (٥١٩٣) فى الأدب ، والترمذى (٢٦٨٨) .

(٢) [صحيح] : الترمذى (٢٤٨٥) فى صفة القيامة ، باب (٤٢) وابن ماجة (١٣٣٤) فى إقامة الصلاة ورواه أحمد فى المسند (٥ / ٤٥١) والدارمى (١ / ٣٤٠) والحاكم (٣ / ١٣) وصححه ووافقه الذهبى .

(٣) سقاط : أى بائع ردىء المتاع .

(٤) [صحيح] : الموطأ (٢ / ٩٦١ ، ٩٦٢) والبخارى فى « الأدب المفرد » (١٠٠٦) وصححه الألبانى فى صحيح الأدب .

٨٥١ـ عن عمران بن حصين رضي الله عنهما قال : جاءَ رجل إلى النبي ﷺ فقال : السَّلامُ عَلَيكُم ، فَرَدّ عَلَيْه ثم جَلَسَ ، فقال النبي ﷺ : « عَشْرُ » ثم جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلامُ عَلَيكُم وَرَحْمَةُ اللّه ، فَرَدّ عليه فَجَلَسَ ، فقال : « عشرون » ثم جَاءَ آخَرُ فَقَالَ : السَّلامُ عَليكُم وَرَحْمَةُ الله وَبَرَكَاتُه ، فَرَدّ عليه فَجَلَسَ ، فقال : «ثَلاثُون»رواه أبو داود والترمذي [١]وقال : حديث حسن .

٨٥٢ـ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قالَ لي رسول الله ﷺ : «هذا جبْريلُ يَقْرأُ عَلَيْك السَّلام » قَالَت قُلْتُ : وَعَلَيْه السَّلام وَرَحْمَةُ الله وبَرَكَاتُهُ » متفق عليه [٢] . وهكذا وقَع في بعض روايات الصحيحين : وَبَرَكاتُهُ وفي بعضها بحذفها . وزيادةُ الثقة مقبولة .

٨٥٣ـ وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا تكلم بكَلمة أعَادهَا ثَلاثاً حتَّى تُفْهَم عنه ، وإذا أتىَ على قوْم فَسَلَّمَ عَلَيْهمْ سَلَّم عَلَيهم ثَلاثاً » رواه البخاري [٣]. وهذا محمُولٌ عَلَى ما إذا كان الجَمْعُ كثيراً .

٨٥٤ـ وعن المقْدَاد رضي الله عنه في حَديثه الطويل قال : كُنَّا نَرْفَعُ للنَّبي ﷺ نَصيبهُ منَ اللَّبَن فَيَجيءُ منَ اللَّيل فَيسلمُ تسليمَاً لا يوقظُ نائماً ويُسمع اليقظان فجاء النبيَ ﷺ فَسَلَّمَ كما كَان يُسلمُ ، رواه مسلم [٤] .

٨٥٥ـ عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ مَرَّ في المَسْجد يوْماً وَعُصْبَةٌ منَ النِّساء قُعودٌ فَألْوى بيده بالتسليم .رواه الترمذي [٥]وقال : حَديث حسن .

---

(١) [صحيح] : أبو داود (٥١٩٥) في الأدب ، باب : كيف السلام ؟ ؟ والترمذي (٢٦٨٩) في الاستئذان والبخاري في الأدب المفرد (٩٨٦) وصححه الألباني في صحيح الأدب .

(٢) [متفق عليه] : البخاري (٣٢١٧) في بدء الخلق ، باب ذكر الملائكة ومسلم (٢٤٤٧) في فضائل الصحابة ، باب في فضل عائشة .

(٣) سبق برقم (٦٩٦) .

(٤) [صحيح] : مسلم (٢٠٥٥) في الأشربة ، باب إكرام الضيف .

(٥) [حسن] : أبو داود (٥٢٠٤) في الأدب ، باب في السلام على النساء ، والترمذي (٢٦٩٧) في الاستئذان وفي سنده شهر بن حوشب قال الحافظ في التقريب (٢٨٣٠) : صدوق كثير الأوهام والإرسال ورواه البخاري في الأدب المفرد (١٠٤٨) من طريق آخر وصححه الألباني في صحيح الأدب .

وهذا محمول على أنه ﷺ جَمَعَ بَين اللّفظ والإشارة ، ويُؤيِّدُهُ أن فى رِوَاية أبى داود : « فَسَلَّم عَلَيْنا » .

٨٥٦- وعن أبى جُرَيٍّ الهجُيْمِيِّ رضى الله عنه قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلْتُ : عَلَيْك السَّلامُ يارسول الله . فقَال : « لاتَقُل عَلَيْكَ السَّلامُ، فإن عَلَيْك السَّلامُ تَحيَّةُ الموتى» رواه أبو داود ، والترمذى [١] وقال : حديث حسن صحيح . وقد سبق بطوله.

١٣٣ - باب آداب السلام

٨٥٧- وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الماشى ، والماشى علي القاعد ، والقليلُ على الكثير » متفق عليه [٢]. وفى رواية البخارى : والصغيرُ على الكبير » .

٨٥٨- وعن أبى أُمامة صُدَيِّ بن عَجْلانَ الباهليِّ رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ أوْلَىَ النَّاس بالله مَنْ بَدأهم بالسَّلاَم » رواه أبو داود [٣] بإسناد جيد.

ورواه الترمذى عن أبى أُمامة رضى الله عنه قيل يارسول الله ، الرَّجُلان يَلْتَقيان أيّهُما يَبْدأُ بالسَّلام ، قال : « أوْلاَهُمَا بالله تعالى » قَال الترمذى : حديث حسَن .

١٣٤ - باب استحباب إعادة السلام على من تكرَّر لقاؤه على قرب بأن دخل ثم خرج فى الحال أو حال بينهما شجرة ونحوها

٨٥٩- عن أبى هريرة رضى اللّه عنه فى حديث المسيء صَلاتُه أنَّهُ جاء فَصَلَّى ثُمَّ جاء إلى النبيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْه فَرَدَ عَلَيْه السَّلام فقال : « ارجِعْ فَصَلِّ فَإنَّكَ لم تُصَلِّ » فَرَجَعَ فَصَلَّى ، ثُمَّ جاء فَسَلَّمَ عَلَى النبى ﷺ حَتى فعل ذلكَ ثَلاثَ مَرَّات . متفق عليه [٤].

---

(١) سبق برقم (٧٩٦) .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٦٢٣٢) فى الاستئذان ، باب يسلم الراكب على الماشى ، ومسلم (٢١٦٠) فى السلام ، باب يسلم الراكب على الماشى وأبو داود (٥١٩٨) فى الأدب ، والترمذى (٢٧٠٣) فى الاستئذان وأحمد فى المسند (٢ / ٥١٠) .

(٣) [صحيح] : أبو داود (٥١٩٧) فى الأدب ، باب فى فضل من بدأ بالسلام ، والترمذى (٢٦٩٤) فى الاستئذان ، وصححه الألبانى فى صحيحه ، أبى داود (٤٣٢٨)

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٧٥٧) فى الأذان ، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم ، ومسلم (٣٩٧) فى الصلاة، باب وجوب قراءة الفاتحة فى كل ركعة .

٨٦٠ـ وعنه عن رسول اللَّه ﷺ قال : « إذا لقىَ أحَدُكُمْ أخاه فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْه ، فإنْ حالَتْ بيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أو جدَارٌ أوْ حَجَرٌ ثُمَّ لَقيَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْه » رواه أبو داود [١].

١٣٥ - باب استحباب السَّلام إذا دخل بيته

قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ﴾ (النور : ٦١) .

٨٦١ـ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ « يابُنَّى ، إذا دَخلْتَ عَلَى أهْلكَ فَسَلِّمْ يكُنْ بَركة عَلَيْكَ وَعَلَى أهلِ بَيتكَ » رواه الترمذى[٢] وقال : حديث حسن صحيح .

١٣٦ - باب السَّلام على الصِّبيان

٨٦٢ـ عن أنس رضى الله عنه أنَّهُ مَرَّ عَلَى صبْيان فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ وقال : كانَ رسول الله ﷺ يَفْعلُهُ » متفق عليه [٣].

١٣٧ - باب سلام الرَّجل على زوجته والمرأة من محارمه وعلى أجنبية وأجنبيات لايخاف الفتنة بهن وسلامهن بهذا الشرط

٨٦٣ـ عن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : كانَتْ فينا امْرَأَةٌ وفى رواية : كانَتْ لَنا عَجُوزٌ - تأخُذُ منْ أصول السِّلْق فتطْرَحُهُ فى القدْر وتُكَرْكرُ حبَّات منْ شَعير ، فإذا صَلَّيْنا الجُمُعَةَ وانْصرَفْنَا نُسَلِّمُ عَلَيْها فَتُقدِّمُهُ إلَيْنَا رواه البخارى [٤]. قوله «تُكَرْكرُ» أى تَطحَنُ .

---

(١) [صحيح] : أبو داود (٥٢٠٠) فى الأدب ، باب فى الرجل يفارق الرجل ثم يلقاه أيسلم عليه ؟ وصححه الألبانى فى الصحيحة (١٨٦) .

(٢) [ضعيف] : الترمذى (٢٦٩٨) فى الاستئذان ، باب ماجاء فى التسليم إذا دخل بيته ، وفى سنده على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف وبقية رجاله ثقات ، وهو فى ضعيف الجامع (٦٣٨٩) .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٦٢٤٧) فى الاستئذان ، باب التسليم على الصبيان ، ومسلم (٢١٦٨) فى السلام ، باب استحباب السلام على الصبيان ، وأبو داود (٥٢٠٢) فى الأدب ، و الترمذى (٢٦٩٦) فى الاستئذان .

(٤) [صحيح] : البخارى (٦٢٤٨) فى الاستئذان ، باب تسليم الرجال على النساء ، والنساء على الرجال .

٨٦٤ـ وعن أُم هانئ فَاختَةَ بنت أبي طالب رضى الله عنها قالت : أتيت النبى ﷺ يَوْمَ الفَتحِ وَهُو يَغْتسلُ وَفاطمةُ تَستُرِه بِثَوْب فَسَلَّمتُ .

وذَكَرَت الحديث . رواه مسلم (١) .

٨٦٥ـ وعن أسماء بنت يزيد رضى الله عنها قال : مر علينا النبى ﷺ فى نِسْوة فَسَلَّمَ عَلَيْنَا .

رواه أبو داود ، والترمذى (٢) وقال : حديث حسن ، وهذا لفظ أبى داود ، ولفظ الترمذى : أن رسول الله ﷺ مَرَّ فى المَسْجد يوماً وعُصبةٌ من النساء قعود فألوى بيده بالتسليم .

١٣٨ - باب تحريم ابتداء الكافر بالسلام وكيفية الردّ عليهم واستحباب السلام على أهل مجلس فيهم مسلمون وكفار

٨٦٦ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لاتَبْدَءُوا اليَهُودَ ولا النَّصَارى بالسَّلام ، فإذا لَقيتُم أحَدَهُم فى طَرِيقٍ فَاضْطَرُّوهُ إلى أضْيَقه » رواه مسلم (٣) .

٨٦٧ـ وعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذَا سَلَّمَ عَلَيكُم أهلُ الكتاب فَقُولُوا : وَعَلَيْكُمْ » متفق عليه (٤) .

٨٦٨ـ وعن حديث أُسامه رضى الله عنه أن النبى ﷺ مَرَّ عَلَى مَجْلس فيه أخلاطٌ من المُسلمينَ والمُشركين - عَبَدة الأوثان واليهود - فَسَلَّم عَلَيْهِمْ النبى ﷺ . متفق عليه (٥) .

---

(١) [صحيح] : مسلم (٣٣٦) فى الحيض ، باب تستر المغتسل بثوب ونحوه

(٢) [حسن] : سبق برقم ٨٥٥ .

(٣) [صحيح] : مسلم (٢١٦٧) فى السلام ، باب النهى عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ، وأبو داود (٥٢٠٥) فى الأدب ، والترمذى (٢٧٠٠) فى الاستئذان ، وأحمد فى المسند (٢/ ٣٤٧ ، ٤٥٩) .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٦٢٥٨) فى الاستئذان ، باب كيف الرد على أهل الذمة بالسلام ، ومسلم (٢١٦٣) فى السلام ، باب النهى عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام ، وأبو داود (٥٢٠٧) فى الأدب والترمذى (٣٣٠١) فى التفسير ، وأحمد فى المسند (٣/ ٩٩ ، ١٤٠ ، ١٤٤ ، ٢١٠)

(٥) [متفق عليه] : البخارى (٦٢٥٤) فى الاستئذان ، باب التسليم فى مجلس فيه أخلاط من المسلمين والمشركين ، ومسلم (١٧٩٨) فى الجهاد والسير ، باب فى دعاء النبى - ﷺ - والترمذى (٢٧٠٢) فى الاستئذان .

١٣٩ - باب استحباب السَّلام إذا قام عن المجلس وفارق جلساءه أو جليسه

٨٦٩ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا انْتَهى أَحَدُكُم إلى المَجْلس فَلْيُسَلِّمْ ، فَإِذَا أَرَادَ أنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ فَلَيْسَتْ الأُولَى بأحقَّ من الآخرة » رواه أبو داود ، والترمذى [1] وقال : حديث حسن .

١٤٠ - باب الاستئذان وآدابه

قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ تَسْتَأْنِسُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ (النور : ٢٧) وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ (النور : ٥٩) .

٨٧٠ـ وعن أبي موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الاستئْذانُ ثَلاثٌ ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلاَّ فَارْجِع » متفق عليه [2] .

٨٧١ـ وعن سهل بن سعد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « إِنَّما جُعِلَ الاستئذانُ منْ أَجْلِ البَصَرِ » متفق عليه [3].

٨٧٢ـ وعن ربْعىِّ بن حراَش قال حدَّثنا رجُلٌ من بَنى عَامر أنَّهُ استأْذَنَ على النبى ﷺ وهو فى بيتَ فقال : أَأَلِجُ [4]؟ فقال رسول الله ﷺ لخادمه : « اخرُجْ إلى هذا فَعَلِّمْهُ الإِسْتِئْذَانَ فَقُل لَهُ قُل : السَّلامُ عَلَيكُم ، أَأَدْخُلُ ؟ » فَسَمَعهُ الرَّجُلُ فقال :

---

(١) [حسن] : أبو داود (٥٢٠٨) فى الأدب ، باب فى السلام إذا قام من المجلس ، والترمذى (٢٧٠٦) فى الاستئذان ، وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد (١٠٠٧ ، ١٠٠٨) وابن حبان (١٩٣١ ، ١٩٣٢ موارد) وحسنه الألبانى فى الصحيحة (١٨٣) .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٦٢٤٥) فى الاستئذان ، باب التسليم والاستئذان ثلاثاً ، ومسلم (٢١٥٣) فى الآداب ، باب الاستئذان ، و أبو داود (٥١٨٠) فى الأدب ، والترمذى (٢٦٩٠) فى الاستئذان .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٦٢٤١) فى الاستئذان ، باب الاستئذان من أجل البصر ، ومسلم (٢١٥٦) فى الآداب ، باب تحريم النظر فى البيت وغيره ، والترمذى (٢٧٠٩) فى الاستئذان ، والنسائى (٨/ ٦٠ ، ٦١)

(٤) أألج : أى : أأدخل ؟

السَّلام عَلَيكم ، أأدخُلُ ؟ فَأذن له النبى ﷺ فدخلَ . رواه أبو داود بإسناد (١) صحيح .

٨٧٣. عن كلدة بن الحنبل رضى الله عنه قال : أتيت النبى ﷺ فَدَخَلْتُ عَلَيْه ولم أُسَلِّم فقال النبى ﷺ « ارجع فقل السَّلامُ عَلَيكُم أأدْخلُ ؟ » رواه أبو داود ، والترمذى (٢) وقال : حديث حسن .

١٤١ - باب بيان أنَّ السُّنة إذا قيل للمستأذن : من أنت ؟أن يقول فلان ، فيسمى نفسه بما يعرف به من اسم أوكنية وكراهة قوله « أنا » ونحوها

٨٧٤. عن أنس رضى الله عنه فى حديثه المشهور فى الإسراء قال : قال رسول الله ﷺ : « ثُمَّ صَعَدَ بى جبْريلُ إلى السّماء الدُّنيا فاستفتح » فقيل : منْ هذا ؟ قال : جبْريلُ؛ قيلَ : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : مُحمَّدٌ . ثمَّ صَعدَ إلى السَّماء الثَّانية فاستفتح ، قيل : مَنْ هذا ؟ قال : جبريلُ ، قيل : وَمَنْ مَعَكَ ؟ قال : مُحَمدٌ » والثَّالثة والرَّابعة وَسَائرهنَّ وَيقالُ فى باب كل سماء : مَنْ هذا ؟ فَيقُولُ : جبريل » متفق عليه (٣) .

٨٧٥. وعن أبى ذر رضىَ الله عنه قال خَرجَتُ لَيْلَة من اللّيالى فإذا رسول الله ﷺ يمشى وحَدَهُ، فجَعلتُ أمشى فى ظلَّ القمَر ، فالتفت فرآنى فقال : « مَنْ هذا ؟ » فقلتُ أبو ذَر ، الحديث متفق عليه (٤) .

٨٧٦. وعن أُمَّ هانى رضى الله عنها قالت أتيت النبى ﷺ وهو يغتسل وفاطمةُ تسْتُرُهُ فقال : « مَنْ هذه ؟ » فقلت : أنا أُم هَانىء . متفق عليه (٥) .

٨٧٧. وعن جابر رضى الله عنه قال : أتيتُ النَبى ﷺ فَدققت البَابَ فقال : « من هذا؟ » فقلت ؛ أنا ، فقال : « أنا أنا ؟ » كأنهُ كَرهَهَا ، متفق عليه (٦) .

---

(١) [صحيح بشواهده] : أبو داود (٥١٧٧) فى الأدب باب كيف الاستئذان وصححة الألبانى فى الصحيحه (٨١٩) .

(٢) [صحيح] : أبو داود (٥١٧٦) فى الأدب ، باب كيف الاستئذان والترمذى (٢٧١٠) فى الاستئذان ، وأحمد في المسند (٣ / ٤١٤) وصححه الألبانى فى الصحيحة (٨١٨) .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٣٤٣٠) فى أحاديث الأنبياء ، باب قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ﴾ ، ومسلم (١٦٢) فى الإيمان ، باب الإسراء برسول الله ـ ﷺ ـ .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٦٤٤٣) فى الرقاق ، باب المكثرون هم المقلون .

(٥) [متفق عليه] : البخارى (٣٥٧) فى الصلاة ، باب الصلاة فى الثوب الواحد ومسلم (٣٣٦) فى الحيض ، باب تستر المغتسل بثوب ونحوه .

(٦) [متفق عليه] : البخارى (٦٢٥٠) فى الاستئذان ، باب إذا قال : من ذا ؟ فقال : أنا ، مسلم (٢١٥٥) فى الآداب ، باب كراهة قول المستأذن : أنا .

١٤٢ - باب استحباب تشميتِ العاطس إذا حمد الله تعالى وكراهية تشميته إذا لم يحمد الله تعالى وبيان آداب التشميت والعطاس والتثاؤب

٨٧٨.عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ : « إن الله يُحبُّ الْعطاسَ وَيَكْرَهُ التَّثاُؤبَ ، فَإِذَا عَطَس أَحَدكُم وَحَمدَ الله تعالى كانَ حقًّا على كَل مسلم سمعهُ أن يقول له يرحمكِ الله وأما التَّثَاؤُبُ فَإنما هو من الشيطان ، فإذا تثاءب أحدكم فَلْيَرُدَّهُ ما استطاع ، فإن أحدكم إذا تثاءب ضحك منه الشيطان » رواه البخارى [1] .

٨٧٩. وعنه عن النبى ﷺ : « إذا عَطَس أحدفكُمْ فليقلْ : الحمدُ لله ، وليقل له أخوه أو صاحبه : يرحمك الله فَإذا قَال لهُ : يَرْحَمْكَ اللهُ ، فليقل : يَهْديكم اللهُ وَيُصْلحُ بَالَكُمْ » رواه البخارى [2] .

٨٨٠وعن أبى موسى رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقولُ « إذا عَطَس أحدُكُم فحمد الله فَشَمّتُوه ، فإنْ لم يحمد الله فلا تُشمتوه » رواه مسلم [3] .

٨٨١.وعن أنس رضى الله عنه قال : عطس رجلان عند النبى ﷺ فشَّمت أحدهما ولم يشمت الآخر ، فقال الذى لم يُشَمِّه : عطس فُلانٌ فَشَمَّتَّهُ وَعطَسْتُ فُلَمْ تُشمتنى ؟ فقال : « هذا حمد الله ، وإنَك لم تحمد الله » متفق عليه [4] .

٨٨٢وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذَا عَطَسَ وَضَعَ يَدَهُ أوْ ثُوبَهُ عَلى فيهِ وَخَفَضَ - أوْ غَضَ - بَها صَوْتَهُ .

شك الراوى رواه أبو داود ، والترمذى [5] وقال حديث حسن صحيح .

---

(١) [صحيح] : البخارى (٦٢٢٣) فى الأدب ، باب مايستحب من العطاس وأبو داود (٥٠٢٨) فى الأدب والترمذى (٢٧٤٧) فى الأدب .

(٢) [صحيح] : البخارى (٦٢٢٤) فى الأدب ، باب إذا عطس كيف يشمت ؟

(٣) [صحيح] : مسلم (٢٩٩٢) فى الزهد ، باب تشميت العاطس وأحمد فى المسند (٤ / ٤١٢)

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٦٢٢٥) فى الأدب ، باب لايشمت العاطس إذا لم يحمد الله ، ومسلم (٢٩٩١) فى الزهد ، باب تشميت العاطس ، وأبو داود (٥٠٣٩) فى الأدب ، والترمذى (٢٧٤٢) فى الأدب .

(٥) [صحيح] : أبو داود (٥٠٢٩) فى الأدب ، باب فى العطاس ، الترمذى (٢٧٤٥) فى الأدب وهو فى صحيح الجامع (٤٧٥٥) .

٨٨٣. وعن أبي موسى رضي الله عنه قال كان الْيَهُودُ يَتَعَاطسُونَ عِنْدَ رسول الله ﷺ يَرْجُونَ أنْ يَقولَ لهُم يَرْحَمُكُم الله ، فيقولُ : «يَهْدِيكمُ الله ويُصلحُ بالكم» رواه أبو داود ، والترمذي [١] وقال حديث حسن صحيح .

٨٨٤. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذَا تَثَاءَبَ أحَدُكُمْ فَلْيُمسكْ بِيَده على فيه فإنَّ الشيطان يدْخل » رواه مسلم [٢] .

١٤٣ - باب استحباب المصافحة عند اللقاء وبشاشة الوجه وتقبيل يد الرجل الصالح وتقبيل ولده شفقة ومعانقة القادم من سفر وكراهية الانحناء

٨٨٥. عن أبي الخطاب قَتادة قال : قلْت لأنس : أكَانَت المُصَافَحَةُ في أصْحاب رسول الله ﷺ ؟ قال : نَعَمْ » رواه البخاري [٣] .

٨٨٦. وعن أنس رضي الله عنه قال : لَمَّا جَاءَ أهْلُ اليَمن قال رسول الله ﷺ : «قَدْ جَاءَكُمْ أهْلُ الْيَمَنِ ، وَهُمْ أوَّلُ مَنْ جَاءَ بالمُصَافَحَة » رواه أبو داود [٤] بإسناد صحيح .

٨٨٧. وعن البراء رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما منْ مُسْلمَيْن يَلْتَقيَان فَيَتَصافَحَان إلا غُفر لَهما قبل أن يفترقا » رواه أبو داود [٥] .

٨٨٨. وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رجل : يا رسول الله ، الرَّجُلُ منَّا يَلْقَى أخَاهُ أوْ صَديقَهُ أينْحنى لَهُ ؟ قال : « لاَ » قال : أفَيَلتزمه ويُقَبِّلُهُ ؟ قال : « لاَ » قال :

---

(١) [صحيح] : أبو داود (٥٠٣٨) في الأدب ، باب كيف يشمت الذمي / ، والترمذي (٢٧٣٩) في الأدب وصححة الألباني .

(٢) [صحيح] : مسلم (٢٩٩٥) في الزهد ، باب تشميت العاطس وأبو داود (٥٠٢٦ ، ٥٠٢٧) في الأدب .

(٣) [صحيح] : البخاري (٦٢٦٣) في الاستئذان ، باب المصافحة والترمذي (٢٧٢٩) في الاستئذان .

(٤) [صحيح] : أبو داود (٥٢١٣) في الأدب ، باب في المصافحة وأحمد في المسند (٣/ ٢١٢) والبخاري في الأدب المفرد (٩٦٧) وصححه الألباني في الصحيحة (٥٢٧) .

(٥) [حسن] : أبو داود (٥٢١٢) في الأدب ، باب في المصافحة ، والترمذي (٢٧٢٧) في الاستئذان وابن ماجة (٣٧٠٣) وأحمد في المسند (٤/ ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٣٠٣) والبيهقي في السنن (٧/ ٩٩) وصححه الألباني بمجموع طرقه وشاهده (٥٢٥) .

فَيَأْخُذُ بيَده ويُصَافحُهُ ؟ قال : « نَعَم »رواه الترمذى [١]وقال : حديث حسن .

٨٨٩. وعن صَفْوان بن عَسَّال رضى الله عنه قال : قال يَهُوديٌّ لصَاحبه اذْهب بنا إلى هذا النبى فأتيا رسول الله ﷺ فَسَألاهُ عن تسْع آيات بينات فَذَكرَ الْحَديث إلى قَوْله : فقَبَّلا يَدَهُ وَرجْلَهُ وقالا : نَشْهَدُ أَنَّكَ نبيٌّ . رواه الترمذى[٢] وغيره بأسانيد صحيحة .

٨٩٠. وعن ابن عمر رضى الله عنهما قصة قال فيها : فَدَنَوْنا من النبى ﷺ فقَبَّلْنا يده. رواه أبو داود [٣] .

٨٩١. وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قَدمَ زَيْدُ بْن حَارثة المدينة ورسول الله ﷺ فى بَيْتى فأتَاهُ فَقَرَعَ البَابَ. فَقَام إليهْ النبىَ ﷺ «يَجُرُّ ثوْبَهُ فاعتنقه وقَبَّله » رواه الترمذى [٤]وقال : حديث حسن .

٨٩٢. وعن أبى ذرْ رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ « لاتَحقرَنَّ منَ المعْرُوف شَيْئاً ولَوْ أَن تلقى أخاك بوجه طليق »رواه مسلم [٥].

٨٩٣. وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قَبَّلَ النبى ﷺ الحسن بن على رضى

---

(١) [حسن] : الترمذى (٢٧٢٨) فى الاستئذان ، باب ماجاء فى المصافحة وابن ماجة (٣٧٠٢) فى الأدب ، و أحمد فى المسند (٣ / ١٩٨) وفى سنده حنظلة بن عبد الله السدوسى وثَّقه ابن حبان وقال الإمام أحمد : ضعيف الحديث وقال أبو حاتم الرازى : ليس بقوى ، وقال الحافظ فى التقريب (١٥٨٣) : ضعيف وحسنه الألبانى فى الصحيحة (١٦٠) .

(٢) [ضعيف] : الترمذى (٢٧٣٣) فى الاستئذان ، باب ما جاء فى قبلة اليد والرجل ، و ابن ماجة (٣٧٠٥) فى الأدب ، وفى سنده عبد الله بن سلمة قال الحافظ فى التقريب (٣٣٦٤) : صدوق تغير حفظه .

(٣) [ضعيف] : أبو داود (٥٢٢٣) فى الأدب ، باب فى قبلة اليد ، وابن ماجة (٣٧٠٤) فى الأدب وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود .

(٤) [ضعيف] : الترمذى (٢٧٣٢) فى الاستئذان ، باب ماجاء فى المعانقة والقبلة ، وفى سنده يحيى بن محمد بن عباد المدنى وابنه يحيى ، أما الأول قال الحافظ فى التقريب (٧٦٣٧) : ضعيف ، والثانى قال الحافظ (٢٦٨) : لين الحديث .

(٥) [صحيح] : مسلم رقم (٢٦٢٦) فى البر والصلة ، باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء

الله عنهما ، فقال ، الأقْرَعُ بن حَابس : إنَّ لى عَشْرةً منَ الْولَد ماقَبَّلتُ منهُمْ أحَداً . فقال رسول الله ﷺ . « مَنْ لاَيَرْحَمْ لاُيرْحَمْ ! » متفق عَليه (١).

كتاب عيادة المريض

وتشييع الميت والصلاة عليه وحضور دفنه والمكث عند قبره بعد دفنه

١٤٤ـ باب عِيادة المريض

٨٩٤ـ عن البَراء بن عازب رضى الله عنهما قال : أمَرنَا رسول الله ﷺ بعيَادة المَريض ، واتِّبَاعَ الجنازة ، وتشميت العاطس ، وإبرار المقسمِ ونصر المظلُومِ ، وإجَابَة الداعى ، وإفشاء السلام » متفق عليه (٢) .

٨٩٥ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « حَقُّ الْمُسلم عَلَى الْمُسلم خَمْسٌ ، رَدُّ السَّلام . وَعيادَةُ المَريض ، وَاتباعُ الجنائز ، وإجابةُ الدَّعْوَة . وتشميتُ العاطس» متفق عليه (٣).

٨٩٦ـ وعنه قال : قال رسول الله ﷺ : إنَّ الله عزَّ وجل يَقُولُ يَوْمَ القيَامَة : « يَا ابْنَ آدَمَ مَرضْتُ فَلَم تَعُدْني ! قال : يارب كَيْفَ أعُودُكَ وأنْتَ رَبُّ العَالَمين ؟ قَال : أمَا عَلمتَ أنَّ عَبْدى فُلاَناً مَرضَ فَلَمْ تَعُدْهُ ! أمَا عَلمتَ أنَّك لو عُدْته لَوَجَدْتَني عنده؟ يا ابن آدم استطعمتكَ فلم تطعمنى قال : يَاربّ كَيْفَ أطْعمُكَ أنت رَبُّ العَالمين ، قَال أمَا عَلمتَ أنَّه أستطعَمك عَبْدي فُلاَنَ فلم تُطْعمْه أما علمتَ أنك لو أطْعَمتَه لوجدت ذلكَ عندى ؟ يا ابن آدم استسقَيْتُكَ فلم تسقنى ! قال : يارب كيف أسْقيكَ وأنت رب العالمين ؟ قال : استسقاك عبدى فلان فلم تَسْقه ! أما علمتَ أنكَ لو سَقَيْتَهَ لو جدتَ ذلك عندى ؟ » رواه مسلم (٤).

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (٥٩٩٧) فى الأدب ، باب رحمة الولد وتقبيله ، ومسلم (٢٣١٨) في الفضائل ، باب رحمته ـ ﷺ ـ بالصبيان والعيال .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (١٢٣٩) فى الجنائز ، باب الأمر باتباع الجنائز ومسلم (٢٠٦٦) فى اللباس والزينة باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (١٢٤٠) فى الجنائز ، باب الأمر باتباع الجنائز ومسلم (٢١٦٢) فى السلام ، باب من حق المسلم على المسلم رد السلام .

(٤) [صحيح] : مسلم (٢٥٦٩) فى البر و الصلة ، باب فضل عيادة المريض

٨٩٧. وعن أبي موسى الأشْعَريِّ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «عودوا المريضَ ، وأطْعمفوا الجائع ، وفكوا العاني» رواه البخاري(١) .

«العاني» الأسير .

٨٩٨. وعن ثوبان رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : «إنَّ المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خُرْفَة الجنة حتى يَرْجِعَ» قيل : يا رسول الله وما خُرْفَة الجنة ؟ قال : «جنَاها» رواه مسلم(٢) .

٨٩٩. وعن علي رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما من مسلم يعود مسلماً غُدْوةً إلا صلى عليه سبعون ألفَ ملك حتى يُمْسيَ ، وإن عاده عشيةً إلا صلَّى عليه سبعونَ ألفَ ملك حتى يصبح ، وكان له خريف في الجنة» رواه الترمذي(٣) وقال : حديث حسنٌ .

«الخريفُ» : التَّمْرُ المَخرُوفُ ، أي : المُجتَنَى .

٩٠٠- وعن أنس ، رضي اللَّهُ عنه ، قال : كانَ غُلامٌ يَهُوديٌّ يَخْدُم النبي ﷺ ، فمرضَ فأتَاهُ النَّبيُّ ﷺ يعُودهُ ، فَقَعَدَ عنْدَ رَأْسه فقالَ لَهُ : «أسْلَمْ» فَنَظَر إلى أبيه وهُو عنْدَهُ؟ فقال : أطعْ أبا القاسم ، فَأسْلَم ، فَخَرَجَ النَّبيُّ ﷺ ، وَهُوَ يقولُ : «الحَمْدُ للَّه الَّذي أنْقذهُ منَ النَّار» . رَواه البخاري(٤) .

١٤٥ - باب ما يدعى به للمريض

٩٠١- عن عائشة ، رضي اللَّه عنها ، أن النَّبيَّ ﷺ كَانَ إذا اشْتكَى الإنْسانُ الشَّيءَ منْهُ ، أوْ كَانَتْ به قَرْحةٌ أوْ جُرْحٌ ، قال النَّبيُّ ﷺ ، بأُصْبُعه هَكذا ، ووضَع سُفْيانُ بْنُ عُيينَة الرَّاوي سَبَّابَتَهُ بالأرْض ثُمَّ رَفَعَهَا وقال : «بسْمِ اللَّه ، تُرْبَةُ أرْضنا ، بريقَة

(١) [صحيح] : البخارى (٥٦٤٩) فى المرضى ، باب وجوب عيادة المريض .

(٢) [صحيح] : مسلم (٢٥٦٨ / ٤١) فى البر و الصلة ، باب فضل عيادة المريض .

(٣) [صحيح] : الترمذى (٩٦٩) فى الجنائز ، باب ماجاء فى عيادة المريض وأبو داود (٣٠٩٨ ، ٣٠٩٩) فى الجنائز ، وابن ماجة (١٤٤٢) فى الجنائز وأحمد فى المسند (١ / ٨١) والبيهقى (٣ / ٣٨٠) والحاكم (١ / ٣٤٩) وصححه ووافقه الذهبى وصححه الألبانى فى الصحيحة (١٣٦٧)

(٤) [صحيح] : البخارى (١٣٥٦) فى الجنائز ، باب إذا أسلم الصبى فمات هل يصلى عليه ؟ وأبو داود (٣٠٩٥) فى الجنائز .

بَعْضنَا ، يُشْفَى به سَقيمُنَا ، بإذْن ربِّنَا » متفقٌ عليه [(١)].

٩٠٢- وعنها أن النبيَّ ﷺ كَانَ يعُودُ بَعْضَ أَهْله يَمْسَحُ بيده اليُمْنى ويقولُ : «اللَّهُمَّ ربَّ النَّاس ، أذهب الْبَأسَ ، واشْف ، أنْتَ الشَّافي لا شفَاءَ إلاَّ شفَاؤُكَ ، شفاءً لا يُغَادرُ سقَماً » متفقٌ عليه [(٢)].

٩٠٣-وعن أنس رضي اللَّه عنه أنه قال لثابت رحمه اللَّه : ألا أرْقيكَ برُقْيَة رسول اللَّه ﷺ؟ قال : بَلَى . قال : « اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاس ، مُذْهبَ البَأس ، اشْفِ أنتَ الشَّافي ، لا شافي إلاَّ أنْتَ ، شفاءً لا يُغادر سَقَماً » . رواه البخاري [(٣)].

٩٠٤-وعن سعد بن أبي وَقَّاص رضي اللَّه عنه قال : عَادَني رسول اللَّه ﷺ فقال : «اللَّهُمَّ اشْفِ سعْداً ، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْداً ، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعداً » رواه مسلم [(٤)].

٩٠٥-وعن أبي عبد اللَّه عثمانَ بن العَاص ، رضي اللَّه عنه أنه شكا إلى رسول اللَّه ﷺ وَجعاً يجدُهُ في جَسده ، فقَال له رسَول اللَّه ﷺ : « ضَعْ يَدَكَ عَلى الذي يَألَمُ من جَسَدكَ وَقلْ : بسم اللَّهَ - ثلاثاً - وَقُلْ سَبْعَ مَرَّات : أعُوذُ بعزَّة اللَّه وَقُدْرَته من شَرِّ مَا أجدُ وَأُحاذرُ » رواه مسلم [(٥)].

٩٠٦-وعن ابن عباس ، رضي اللَّه عنهما ، عن النبيِّ ﷺ قال : « مَنْ عَادَ مَريضاً لَمْ يَحْضُرْهُ أجَلُهُ ، فقالَ عنْدَهُ سَبْعَ مَرَّات : أسْألُ اللَّه الْعَظيمَ رَبَّ الْعَرْش الْعَظيم أنْ يَشفيَك : إلاَّ عَافَاهُ اللَّه منْ ذلكَ المَرَض » رواه أبو داود وَالترمذي [(٦)] وقَال : حَديث حسَن ، وقَال الحاكم : حَديث صحيح عَلى شرط البخاري .

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (٥٧٤٥) فى الطب ، باب رقية النبى - ﷺ - ، ومسلم (٢١٩٤) فى السلام ، باب استحباب الرقية من العين .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٥٧٤٣) فى الطب ، باب رقية النبى - ﷺ - ، ومسلم (٢١٩١) فى السلام ، باب استحباب رقية المريض .

(٣) [صحيح] : البخارى (٧٥٤٢) فى الطب ، باب رقية النبى - ﷺ - .

(٤) [صحيح] : مسلم (١٦٢٨ / ٨) فى الوصية ، باب الوصية بالثلث ورواه البخارى معلقاً فى ٧٥ - كتاب المرضى ، ٢٠ - باب دعاء العائد للمريض .

(٥) [صحيح] : مسلم (٢٢٠٢) فى السلام ، باب استحباب وضع يده على موضع الألم .

(٦) [صحيح] : أبو داود (٣١٠٦) فى الجنائز ، باب الدعاء للمريض عند العيادة والترمذى (٢٠٨٣) فى الطب ، ورواه أحمد فى المسند (١ / ٢٣٩) وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٦٦٣) .

٩٠٧- وعنه أنَّ النبيَّ ﷺ دَخَل على أعَرابيٍّ يَعُودُهُ ، وكانَ إذا دَخلَ عَلى مَن يَعُودُهُ قال : « لا بَأس ، طَهُورٌ إن شَاء اللَّه » رواه البخاري [١] .

٩٠٨-وعن أبي سعيد الخُدْريِّ رضي اللَّه عنه أن جبْريلَ أتَى النَّبيَّ ﷺ فقال : يَا مُحَمدُ اشْتَكَيْتَ ؟ قال : « نَعَمْ » قال : بسْم اللَّه أرْقيكَ ، منْ كُلِّ شَيْء يُؤْذيكَ ، منْ شرِّ كُلِّ نَفْس أوْ عيْن حَاسد ، اللَّهُ يشْفيكَ ، بسْمَ اللَّه أرْقيكَ » رواه مسلم [٢] .

٩٠٩-وعن أبي سعيد الخُدْريِّ وأبي هريرة رضيَ اللَّه عنهما ، أنهُما شَهدَا على رسول اللَّه ﷺ أنه قال : « مَنْ قَال : لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ واللَّهُ أكْبَرُ ، صدَّقَهُ ربُّهُ ، فقال : لا إله إلاَّ أنَا وأنا أكْبرُ . وإذَا قال : لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ وحْدهُ لا شَريكَ لَهُ ، قال : يقول : لا إله إلا أنَا وحْدي لا شَريك لي . وإذا قَال : لا إلهَ إلاَّ اللَّهُ لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ ، قالَ : لا إلهَ إلاَّ أنَا ليَ المُلْك ولىَ الحَمْدُ . وإذا قَالَ : لا إله إلاَّ اللَّهُ ولا حَوْلَ ولا قوَّة إلاَّ باللَّه ، قال لا إله إلاَّ أنَا ولا حَوْلَ ولا قوَّةَ إلاَّ بي » وكانَ يَقولُ : « مَنْ قالهَا في مَرَضه ثُمَّ مَاتَ لَمْ تَطْعَمْهُ النَّارُ » رواه الترمذي [٣] وقال : حديث حسن .

١٤٦ - باب استحباب سؤال أهل المريض عنْ حاله

٩١٠-عن ابن عباس ، رضي اللَّه عنهما ، أنَّ عليَّ بنَ أبي طالب ، رضي اللَّهُ عنهُ خرجَ منْ عنْد رسول اللَّه ﷺ في وجَعه الذي تُوُفيِّ فيه ، فقال النَّاسُ : يا أبَا الحسن كَيفَ أصْبَحَ رَسولُ اللَّه ﷺ قال : أصْبَحَ بحَمْد اللَّه بَارئاً » رواه البخاري [٤] .

١٤٧ - باب ما يقوله من أيسَ منْ حيَاته

عن عائشة رضيَ اللَّهُ عنها قالت : سَمعْتُ النبيَّ ﷺ وهُوَ مُسْتَندٌ إليَّ يَقُولُ :

---

(١) [صحيح] : البخارى (٥٦٥٦) فى المرضى ، باب عيادة الأعراب .

(٢) [صحيح] : مسلم (٢١٨٦) فى السلام ، باب الطب والمرض والرقى .

(٣) [صحيح] : الترمذى (٣٤٣٠) فى الدعوات ، باب ما يقول العبد إذا مرض وقال : حديث حسن غريب ، وابن ماجة (٣٧٦٤) فى الأدب وابن حبان (٢٣٢٥ موارد) وصححه الألبانى فى الصحيحة (١٣٩٠) .

(٤) [صحيح] : البخارى (٤٤٤٧) فى المغازى ، باب مرض النبى ـ ﷺ ـ ووفاته .

« اللَّهُمَّ اغفرْ لي وَارْحمْني ، وَألحقني بالرَّفيق الأعْلَى » متفق عليه [١].

٩١٢- وعنها قالت : رأيْتُ رسَولَ اللَّه ﷺ وهُوَ بالموت ، عندهُ قدحٌ فيه مَاءٌ ، وهُو يدخلُ يدهُ في القَدَح ، ثم يمسَحُ وجهَهُ بالماءَ ، ثم يقَول َ: « اللَّهُمَّ أعنِّي على غمرَات الموْت وَسكَرات المَوْت » رواه الترمذي [٢].

١٤٨ - باب استحباب وصيَّة أهل المريض ومن يخدمه بالإحسان إليه واحتماله والصبر على ما يشق من أمره وكذا بالوصية بمن قرب سبب موته بحدّ أو قصاص ونحوهما

٩١٣- عن عمران بن الحُصَين رضي اللَّه عنهما أن امرأةً منْ جُهَيْنَةَ أتَت النبيَّ ﷺ وهي حُبْلَى منَ الزنَا ، فقالت : يا رسول اللَّه ، أصبتُ حَدًا فَأقمْهُ علَيَّ ، فَدعا رسَولُ اللَّه ﷺ وليَّهَا ، فقال : « أحْسنْ إلَيْهَا ، فَإذا وضَعتْ فَأْتني بهَا » فَفعلَ فَأمر بها النبيُّ ﷺ فشُدَّتْ علَيها ثيابُها ، ثُمَّ أمر بها فَرُجمتْ ، ثُمَّ صَلَّى عليها . رواه مسلمٌ [٣].

١٤٩ - باب جواز قول المريض : أنا وجع ، أو شديد الوجع ، أو موعوك أو وا رأساه ، ونحو ذلك ، وبيان أنه لا كراهة في ذلك إذا لم يكن على سبيل التسخط وإظهار الجزع

٩١٤- عن ابن مسعود رضيَ اللَّه عنه قال : دَخلتُ عَلى النَّبيِّ ﷺ وهُو يُوعكُ ، فَمسستُه ، فقلْتُ : إنَّكَ لَتُوعَكُ وعْكاً شَديداً ، فقال : « أجَلْ إنِّي أُوعَكُ كما يُوعكُ رَجُلَان منْكُمْ » متفقَ عليه [٤].

---

(١) [متفق عليه] : البخاري (٤٤٤٠) في المغازي ، باب مرض النبي ـ ﷺ ـ ووفاته ومسلم (٢٤٤٢) في الفضائل ، باب في فضل عائشة ـ رضي الله عنها ـ .

(٢) [ضعيف] : الترمذي (٩٧٨) في الجنائز ، باب ماجاء في التشديد عند الموت ، وابن ماجة (١٦٢٣) في الجنائز ، والحاكم في المستدرك (٣/ ٥٦ ، ٥٧) وصححه ووافقه الذهبي وضعفه الألباني بهذا اللفظ في ضعيف الجامع (١١٧٦) .

(٣) [صحيح] : مسلم (١٦٩٦) في الحدود ، باب من اعترف على نفسه بالزنا .

(٤) [متفق عليه] : البخاري (٥٦٦٧) في المرضى ، باب مارخص للمريض أن يقول : إني وجع ، ومسلم (٢٥٧١) في البر والصلة ، باب فضل عيادة المريض .

٩١٥- وعن سعد بن أبي وَقَّاص رضي اللَّه عنه قال: جَاءَني رسولُ اللَّه ﷺ يعودُني من وجعٍ اشتَدَّ بي، فَقُلْتُ: بلَغَ بي ما ترى، وأنَا ذو مَالٍ، ولا يرثُني إلاَّ ابنتي. وذكر الحديث، متفقٌ عليه [1].

٩١٦- وعن القاسم بن محمد قال: قالَتْ عائشَةُ رضي اللَّهُ عنها: وارأسَاهُ. فقال النَّبيُّ ﷺ: «بلْ أنَا وارأسَاهُ» وذكر الحديث. رواه البخاري [2].

١٥٠ - باب تلقين المحتضر: لا إله إلا الله

٩١٧- عن معاذ رضي اللَّه عنه قالَ: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «منْ كَانَ آخرَ كلاَمه لا إلهَ إلاَّ اللَّه دَخَلَ الْجنَّةَ» رواه أبو داود والحاكم [3] وقالَ: صحيح الإسنادَ.

٩١٨- وعن أبي سعيد الخُدْريِّ رضي اللَّه عنهُ قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «لَقِّنُوا موْتَاكُمْ لا إله إلاَّ اللَّهُ» رواه مسلم [4].

١٥١ - باب ما يقوله بعد تغميض الميت

٩١٩- عن أُمِّ سَلَمةَ رضيَ اللَّهُ عنها قالت: دَخَلَ رسُولُ اللَّه ﷺ على أبي سلَمة وَقَدْ شَقَّ بصَرُهُ، فأغْمضَهُ، ثُمَّ قَال: «إنَّ الرُّوح إذا قُبضَ، تَبعَه الْبصَرُ» فَضَجَّ نَاسٌ منْ أهْله فقال: «لا تَدْعُوا عَلى أنْفُسكُم إلاَّ بخَيْر، فإنَّ المَلائكَةَ يُؤمِّنُون عَلى ما تَقُولونَ» ثمَّ قالَ: «اللَّهُمَّ اغْفر لأبي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرجَتَهُ في المَهْديِّينَ، وَاخْلُفْهُ في عَقبه في الْغَابرين، واغْفرْ لَنَا ولَه يَاربَّ الْعَالمينَ، وَافْسحْ لَهُ في قَبْره، وَنَوِّرْ لَهُ فيه» رَوَاه مسلم [5].

---

(١) [متفق عليه]: البخارى (١٢٩٥) فى الجنائز، باب رثاء النبى ـ ﷺ ـ سعد بن خولة، ومسلم (١٦٢٨) فى الوصية، باب الوصية بالثلث.

(٢) [صحيح]: البخارى (٥٦٦٦) فى المرضى، باب ما رُخص للمريض أن يقول: إنى وجع.

(٣) [صحيح]: أبو داود (٣١١٦) فى الجنائز، باب فى التلقين، ورواه أحمد فى المسند (٥ / ٢٣٣)، وصححه الحاكم (١ / ٣٥١) ووافقه الذهبى وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٦٧٣).

(٤) [صحيح]: مسلم (٩١٦) فى الجنائز، باب تلقين الموتى: لا إله إلا الله وأبو داود (٣١١٧) والترمذى (٩٧٦) والنسائى (٤ / ٥) كلهم فى الجنائز.

(٥) [صحيح]: مسلم (٩٢٠) فى الجنائز، باب فى إغماض الميت والدعاء له.

١٥٢ - باب ما يقال عند الميت وما يقوله من مات له ميت

٩٢٠- عن أُمِّ سلَمَةَ رضي اللَّه عنها قالت : قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « إذا حَضرْتُمُ المريضَ ، أو الميِّتَ ، فَقُولُوا خيْراً ، فَإنَّ الملائكَةَ يُؤمِّنونَ علَى ما تقُولُونَ » قالت : فلمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَة ، أتَيْتُ النَّبيَّ ﷺ فَقُلْتُ : يا رَسُولَ اللَّه ، إنَّ أبا سلَمَة قَدْ مَاتَ ، قالَ : « قُولي : اللَّهُمَّ اغْفرْ لي ولَهُ ، وأَعْقبْني منْهُ عُقْبى حسَنَةً » فقلتُ : فأعْقَبني اللَّهُ منْ هُوَ خَيْرٌ لي منْهُ : مُحمَّداً ﷺ . رواه مسلم [١] هكذا : « إذا حَضَرْتُمُ المَريضَ » أو « الميِّت » على الشَّكِّ ورواه أبو داود وغيره : « الميِّت » بَلا شَكٍّ .

٩٢١- وعنها قالت : سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقول : « مَا منْ عبد تُصيبُهُ مُصيبَةٌ ، فيقولُ : إنَّا للَّه وَإنَّا إليه رَاجعُونَ : اللَّهمَّ أجرني في مُصيبَتي ، وَأخْلُف لي خَيْراً منْهَا ، إلاَّ أَجَرَهُ اللَّهُ تعَالَى في مُصيبته وَأخْلَف له خَيْراً منْهَا » قالت : فَلَمَّا تُوُفِّيَ أَبُو سَلَمَةَ ، قلتُ كما أمَرني رسولُ اللَّه ﷺ فَأخْلَفَ اللَّهُ لي خَيْراً منْهُ رسولَ اللَّه ﷺ رواه مسلم [٢] .

٩٢٢- وعن أبي موسى رضي اللَّه عنه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « إذا ماتَ ولَدُ العبْد قال اللَّهُ تعالى لملائكته : قَبضتُم ولَدَ عَبْدي ؟ فَيقولُونَ : نعَم ، فيقولُ : قَبَضتُم ثمَرَةَ فُؤَاده؟ فيقولونَ : نَعم . فَيَقُولُ : فَمَاذَا قال عبْدي ؟ فيقُولُونَ : حمدكَ واسترْجعَ ، فيقولُ اللَّهُ تعالى : ابنُوا لعبدي بَيتاً في الجَنَّة ، وَسَمُّوهُ بيتَ الحمد» رواه الترمذي [٣] وقال : حديث حسن .

٩٢٣- وعن أبي هُريرةَ رضي اللَّهُ عنه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « يقُولُ اللَّهُ تعالى :

---

(١) [صحيح] : مسلم (٩١٩) فى الجنائز ، باب ما يقال عند المريض والميت وأبو داود (٣١١٥) والترمذى (٩٧٧) ، وابن ماجة (١٤٤٧) كلهم فى الجنائز ، ورواه أحمد فى المسند (٦ / ٢٩١ ، ٣٢٢) والبيهقى (٣ / ٣٨٣ ، ٣٨٤)

(٢) [صحيح] : مسلم (٩١٨ / ٤) فى الجنائز ، باب مايقال عند المصيبة ومالك فى الموطأ (١ / ٢٣٦) فى الجنائز ، وأبو داود (٣١١٩) فى الجنائز والترمذى (٣٥١١) فى الدعوات .

(٣) [حسن] : الترمذى (١٠٢١) فى الجنائز ، باب فضل المصيبة إذا احتسب وقال : حديث حسن غريب ، ورواه أحمد فى المسند (٤ / ٤١٥) وضعفه ابن حبان (٧٢٦ موارد) وفى سنده أبى سنان عيسى بن سنان القسملى ضعفه أحمد وابن معين ووثقه الفجلى وابن حبان ، وقال الحافظ فى التقريب : لين الحديث والحديث حسنه الألبانى بمجموع طرقه فى الصحيحة (١٤٠٨) .

ما لعَبْدي المؤمن عنْدي جزاءٌ إذا قَبَضْتُ صَفيَّه منْ أهْلِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ احتَسَبهُ، إلاَّ الجَنَّة » رواه البخاريّ (١) .

٩٢٤-وعن أُسامةَ بن زيدرضي اللَّه عنهما قال : أرْسَلَتْ إحْدى بَنات النبي ﷺ إلَيْه تَدْعُوهُ وتُخبرُهُ أنَّ صَبيًا لهَا - أوْ ابْناً - في المَوت فقال للرَّسول : « ارْجعْ إلَيْهَا ، فَأخْبرْهَا أنَّ للَّه تَعالى مَا أخذَ ولَهُ ماأعْطَى ، وكُلُّ شَيء عنْدَهُ بأجَل مُسَمَّى ، فَمُرْهَا ، فلْتَصْبرْ ولْتَحْتَسبْ » وذكر تمام الحديث ، متفقٌ عليه (٢) .

١٥٣ - بابُ جواز البكاء على الميت بغير ندب ولا نياحة

أمَّا النِّيَاحَةُ فَحَرَامٌ وسيأتي فيها بَابٌ في كتاب النَّهْي ، إنْ شَاءَ اللَّه تعالى . وأمَّا البُكاءُ فَجَاءَتْ أحاديثُ كَثيرةٌ بالنَّهي عَنْهُ ، وأنَّ المَيِّتَ يُعَذَّبُ ببكاء أهْله ، وهيَ مُتأوَّلَةٌ ومَحْمُولَةٌ عَلَى مَنْ أوْصَى به ، والنَّهْيُ إنَّما هُوَ عَن البُكاء الَّذي فيه نَدْبٌ ، أوْ نيَاحَة ، والدَّليلُ عَلى جوَاز البُكَاء بغَيْر نَدْب ولَا نياحة أحَاديثُ كَثيرةٌ ، منها :

٩٢٥-عن ابن عُمر رضيَ اللَّه عَنهمَا أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ عَاد سَعْدَ بنَ عُبَادَةَ ، ومَعَهُ عبْدُ الرَّحمن بنُ عَوف ، وسعْدُ بْنُ أبي وَقَّاص ، وعبْدُ اللَّه بن مَسْعُود رضي اللَّه عنهم ، فَبكَى رسولُ اللَّه ﷺ ، فلمَّا رأى القوْمُ بُكاءَ رسول اللَّه ﷺ ، بكَوْا ، فقال : « ألا تَسْمعُونَ ؟ إنَّ اللَّهَ لا يُعَذِّبُ بدمْع العَيْن ، ولا بحُزْن القَلْب ، ولكنْ يُعَذِّبُ بهذاَ أوْ يَرْحَمُ » وأشَارَ إلى لسَانه » متفقٌ عليه (٣) .

٩٢٦-وعن أُسَامة بن زَيْدرَضي اللَّه عنهما أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ رُفعَ إلَيْه ابْنُ ابْنَته وَهُوَ في المَوْت ، فَفَاضَتْ عَيْنا رسول اللَّه ﷺ ، فقال له سَعدٌ : مَا هَذاَ يا رسولَ اللَّه ؟! قال : « هَذه رحمةٌ جَعَلَها اللَّهُ تَعالى في قلوب عباده ، وإنما يَرْحَمُ اللَّهُ منْ عبَاده الرُّحَمَاءَ » متفقٌ عليه (٤) .

---

(١) [صحيح] : البخارى (٦٤٢٤) فى الرقاق ، باب العمل الذى يُبتغى به وجه الله ـ تعالى ـ .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (١٢٨٤) فى الجنائز ، باب قول النبى ـ ﷺ ـ : « يعذب الميت ببكاء بعض أهله عليه » ، ومسلم (٩٢٣) فى الجنائز ، باب البكاء على الميت .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (١٣٠٤) فى الجنائز ، باب البكاء عند المريض ومسلم (٩٢٤) فى الجنائز ، باب البكاء على الميت .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (١٢٨٤) فى الجنائز ، باب قول النبى ـ ﷺ ـ : « يعذب الميت ببكاء بعض أهله عليه » ، ومسلم (٩٢٣) فى الجنائز ، باب البكاء على الميت والنسائى (٤ / ٢٢) .

٩٢٧- وعن أنس رضيَ اللَّهُ عنه أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ دَخلَ عَلى ابْنه إبْراهيمَ رضيَ اللَّهُ عنْه وَهُوَ يَجودُ بَنفسه فَجعلتْ عَيْنا رسولَ اللَّه ﷺ تَذْرفَان . فَقالَ له عبدُ الرَّحمن بنُ عوف : وأنتَ يا رسولَ اللَّه ؟! فقالَ : « يا ابْنَ عَوْفَ إنَّها رَحْمةٌ » ثُمَّ أتْبَعَها بأُخْرَى ، فقَال : « إنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ والقَلْب يَحْزَنُ ، وَلا نَقُولُ إلا ما يُرْضى ربَّنا وإنَّا لفراَقكَ يا إبْراهيمُ لمَحْزُونُونَ » . رواه البخاري [١]، وروى مُسلَمٌ بعضَه .

والأحَاديث في الباب كثيرة في الصحيح مشهورة ! واللَّه أعلم .

١٥٤ - باب الكف عما يرى من الميت من مكروه

٩٢٨- عن أبي رافع أسْلم مولى رسول اللَّه ﷺ أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « مَنْ غَسَّل ميِّتاً فكَتَمَ عَلَيْه ، غَفرَ اللَّهُ له أرْبعينَ مرَّةً » رواه الحاكم [٢] وقال : صحيح على شرط مسلم .

١٥٥ - باب الصلاة على الميت وتشييعه
وحضور دفنه وكراهة اتباع النساء الجنائز

وَقدْ سبَقَ فضْلُ التَّشييع .

٩٢٩- عن أبي هُريرةَ رضيَ اللَّهُ عنه قال : قال رسول اللَّه ﷺ : « مَنْ شَهدَ الجنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّي عَلَيها فَلَهُ قيراطٌ ، وَمَنْ شَهدَهَا حتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قيراطَان » قيلَ وَما القيراطَان ؟ قال : « مثْلُ الجَبلَيْن العَظيمَيْن » متفقٌ عليه [٣] .

٩٣٠- وعنه أنَّ رسول اللَّه ﷺ قالَ : « من اتَّبعَ جَنَازَةَ مُسْلم إيمَاناً واحْتسَاباً ، وكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّي عَلَيها ويَفْرُغَ من دَفنها ، فَإنَّهُ يَرْجعُ منَ الأجر بقيراطَين كُلُّ

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (١٣٠٣) فى الجنائز ، باب قول النبى - ﷺ - : « إنا بك لمحزونون » ومسلم (٢٣١٥) فى الفضائل ، باب رحمته - ﷺ - بالصبيان والعيال وأبو داود (٣١٢٦) فى الجنائز .

(٢) [صحيح] : الحاكم فى المستدرك (١ / ٣٥٤ ، ٣٦٢) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبى ، وبنحوه حسنه الألبانى فى الصحيحة (٥٣٥٣) .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (١٣٢٥) فى الجنائز ، باب من انتظر حتى تدفن ، ومسلم (٩٤٥) فى الجنائز ، باب فضل الصلاة على الجنائز وأبو داود (٣١٦٨ ، ٣١٦٩) ، والترمذى (١٠٤٠) ، والنسائى (٤ / ٧٦ ، ٧٧) ، و ابن ماجة (١٥٣٩) كلهم فى الجنائز ورواه أحمد فى المسند (٢ / ٤٠١) .

قيرَاط مثلُ أُحُد ، ومَنْ صَلَّى عَلَيهَا ، ثم رَجَعَ قبل أن تُدْفَنَ ، فَإِنَّهُ يرجعُ بقيرَاط » رواه البخاري (١).

٩٣١-وعن أُمِّ عطيَّةَ رضي اللَّه عنها قَالَتْ : نُهينَا عن اتِّبَاعِ الجَنائز ، ولَم يُعزَمْ عَلَيْنَا » متفقٌ عليه (٢).

« ومعناه » ولَمْ يُشدَّد في النَّهي كما يُشدَّدُ في المُحَرَّمَات .

١٥٦ - باب استحباب تكثير المصلين على الجنازة وجعل صفوفهم ثلاثة فأكثر

٩٣٢-عَنْ عائشةَ رضي اللَّهُ عنها قَالَتْ : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « ما منْ ميِّت يُصلِّي عليه أُمَّةٌ منَ المُسْلمينَ يبلُغُونَ مائةً كُلُّهُم يشْفَعُونَ له إلا شُفِّعُوا فيه » رواه مسلم(٣).

٩٣٣- وعن ابنِ عباس رضي اللَّه عنهما قال : سَمِعْتُ رَسُول اللَّه ﷺ يَقُول : «مَا منْ رَجُل مُسْلم يَمُوتُ ، فَيقومُ عَلَى جَنَازته أربَعونَ رَجُلا لا يُشركُونَ باللَّه شَيئاً إلاَّ شَفَّعَهُمْ اللَّهُ فيه » رواه مسلم(٤).

٩٣٤- وعن مَرْثَد بن عبد اللَّه اليَزَنيِّ قال : كانَ مالكُ بنُ هُبَيْرَةَ رضي اللَّه عنه إذا صلَّى عَلى الجنَازَة ، فَتَقَالَّ النَّاسَ عَلَيها ، جزَّأَهُمْ عَلَيْهَا ثَلاثَةَ أجْزَاء ثم قال : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « مَنْ صَلَّى عليه ثَلاثَةُ صُفُوف ، فَقَدْ أَوْجَبَ » . رواه أبو داود ، والترمذي(٥) وقال : حديث حسن .

---

(١) [صحيح] : البخارى (٤٧) فى الإيمان ، باب اتباع الجنائز من الإيمان ، والنسائى (٨/ ١٢١) فى الإيمان ، ورواه أحمد فى المسند (٢/ ٤٣٠)

(٢) [متفق عليه] : البخارى (١٢٧٨) فى الجنائز ، باب اتباع النساء الجنازة ، ومسلم (٩٣٨) فى الجنائز ، بابن هى النساء عن اتباع الجنائز وأبو داود (٣١٦٧) فى الجنائز .

(٣) [صحيح] : مسلم (٩٤٧) فى الجنائز ، باب من صلى عليه مائة شفعوا فيه ، وأحمد فى المسند (٣/ ٢٦٦ ، ٦/ ٤٠)

(٤) [صحيح] : مسلم (٩٤٨) فى الجنائز ، باب من صلى عليه أربعون شفعوا فيه .

(٥) [ضعيف] : أبو داود (٣١٦٦) فى الجنائز ، باب فى الصفوف على الجنائز ، والترمذى (١٠٢٨) فى الجنائز ، وابن ماجة (١٤٩٠) فى الجنائز وأحمد فى المسند (٤/ ٧٩) وهو فى ضعيف الجامع (٥٢٢٠)

١٥٧ - ما يقرأ في صلاة الجنازة

يُكَبِّرُ أربعَ تكبيرات : يَتَعَوَّذُ بَعْدَ الأُولى ، ثُمَّ يقرأُ فَاتحَةَ الكتَاب ، ثُمَّ يُكَبِّرُ الثَّانيَةَ، ثُمَّ يُصلِّي عَلىَ النبيِّ ﷺ ، فيقول : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّد ، وعَلى آل مُحَمَّد . وَالأفضَلُ أن يتممه بقوله : كما صَلَّيْتَ عَلى إبراهيمَ . . إلى قوله : إنَّكَ حميدٌ مَجيدٌ .

ولا يفْعَلُ ما يَفعَلُهُ كَثيرٌ من العَوَامِّ مَنْ قراءَتهم ﴿ إنَّ اللَّهَ وَمَلائكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلى النَّبيِّ ﴾ (الأحزاب : ٥٦) . فَإنَّهُ لَا تَصحُّ صَلاتُهُ إذا اقْتَصرَ عليه .

ثم يكَبِّرُ الثالثَة ، ويدعُو للمَيِّت وللمُسْلمينَ بمَا سَنَذكُرُهُ من الأحاديث إن شَاءَ اللَّهُ تعالى، ثم يُكَبِّرُ الرَّابعةَ ويدعُو ، ومنْ أحْسَنه : اللَّهُمَّ لا تحْرِمْنَا أجرَهُ ، وَلا تَفْتنَّا بَعدَهُ، واغْفرْ لَنَا ولَهُ .

والمُخْتَارُ أنه يُطَوِّلُ الدُّعاءَ في الرَّابعة خلافَ ما يعْتَادُهُ أكثرُ النَّاس ، لحديث ابن أبي أوفى الذي سنَذْكُرُ إنْ شاءَ اللَّه تعالىَ .

فَأمَّا الأدْعيَةُ المأثُورةُ بعدَ التَّكْبيرة الثالثة ، فمنها :

٩٣٥- عن أبي عبد الرحمن عوف بن مالك رضي اللَّه عنه قال : صلَّى رسول اللَّه ﷺ على جَنَازَة ، فَحَفظتُ مَنْ دُعَائه وَهُوَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ اغْفرْ لَهُ ، وارْحمْهُ ، وعافه ، واعْفُ عنْهُ ، وأكرمْ نُزُلَهُ ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ واغْسلْهُ بالماءِ والثَّلْج والبرَد ونَقِّه منَ الخَطَايَا، كما نَقَّيْتَ الثَّوبَ الأبيَضَ منَ الدَّنَس ، وَأبْدلْهُ داراً خيراً منْ دَاره، وأهْلاً خَيْراً منْ أهْله، وزَوْجاً خَيْراً منْ زَوْجه ، وأدْخله الجَنَّةَ ، وَأعذْه منْ عَذَاب القَبْر ، وَمنْ عَذَاب النَّار» حتَّى تَمَنَّيْتُ أنْ أكُونَ أنَا ذلكَ المَيِّتَ » رواه مسلم (١) .

٩٣٦- وعن أبي هُريرة وأبي قَتَادَةَ ، وأبي إبْراهيمَ الأشْهَليِّ عنْ أبيه ـ وأبوه صَحَابيٌّ - رضي اللَّه عنهم ، عَن النبيِّ ﷺ أنَّه صلَّى عَلى جنَازَة فقال : « اللَّهم اغفر

---

(١) [صحيح] : مسلم (٩٦٣) في الجنائز ، باب الدعاء للميت في الصلاة وأحمد في المسند (٦/ ٢٣، ٢٨) .

لحَيِّنَا وَمَيِّتنا ، وَصَغيرنا وكَبيرنَا ، وذكَرنَا وَأُنْثَانَا ، وشَاهدنا وَغائبنَا . اللَّهُمَّ منْ أَحْيَيْتَه منَّا فَأَحْيه على الإسْلام ، وَمَنْ توَفَّيْتَه منَّا فَتَوَفَّهُ عَلى الإِيمَان ، اَللَّهُمَّ لا تَحْرِمْنا أجْرَهُ ، وَلا تَفْتنَّا بَعْدَهُ »رواه الترمذي [1] من رواية أبى هُرَيْرةَ والأشهَليِّ ، ورواه أبو داود من روايَة أبي هريرة وأبي قَتَادَةَ . قال الحاكم : حديث أبي هريرة صَحيحٌ على شَرْط البُخاريِّ ومُسْلم ، قال الترْمذي قال البخاريُّ : أصحُّ روايات هذا الحديث رَوايةُ الأشْهَليِّ . قَالَ البخاري : وَأصَحُّ شيء فى هذا الباب حديث عَوْف بن مالك .

٩٣٧- وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضي اللَّهُ عَنْهُ قال : سمعتُ رَسُول اللَّه ﷺ يقول : « إذا صَلَّيْتُم عَلى المَيِّت ، فأخْلصُوا لهُ الدُّعاءَ »رواه أبو داود [2] .

٩٣٨- وعَنْهُ عَن النَّبيِّ ﷺ فى الصَّلاة عَلى الجَنَازَة : « اللَّهُمَّ أنْت ربُّهَا ، وَأَنْتَ خلَقْتَهَا ، وأنْتَ هَديْتَهَا للإسلام ، وَأَنْتَ قَبَضْتَ رُوحَهَا ، وَأَنْتَ أعْلمُ بسرِّها وَعَلانيتها ، جئْنَاكَ شُفَعاءَ لَهُ فاغفرْ لَهُ » . رواه أبو داود [3] .

٩٣٩- وعن واثلة بن الأسقع رضيَ اللَّه عنه قال : صَلَّى بنَا رسولُ اللَّه ﷺ عَلى رجُل منَ المُسْلمينَ ، فسمعته يقولُ : « اللَّهُمَّ إنَّ فُلانَ بْنَ فُلان فى ذمَّتكَ وحَلَّ بجوارك ، فَقه فتْنَةَ القَبْر ، وَعَذَابَ النَّار ، وَأَنْتَ أهْلُ الوَفاء والحَمْد ، اللَّهُمَّ فاغفرْ لهُ وَارْحَمْهُ ، إنَكَ أنْتَ الغَفُور الرَّحيمُ »رواه أبو داود [4] .

---

(١) [صحيح] : الترمذى (١٠٢٤) فى الجنائز ، باب ما يقول فى الصلاة على الميت ، وأبو داود (٣٢٠١) فى الجنائز ، وابن ماجة (١٤٩٨) فى الجنائز رواه أحمد فى المسند (٤ / ١٧٠ ، ٥ / ٢٩٩ ، ٤١٢) وصححه ابن حبان(٧٥٧ موارد) والحاكم (١ / ٣٥٨) ووافقه الذهبى .

(٢) [حسن] : أبو داود (٣١٩٩) فى الجنائز ، باب الدعاء للميت وابن ماجة (١٤٩٧) ، وابن حبان (٧٥٤ موارد) وحسنه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٧٤٠) .

(٣) [ضعيف] : أبو داود (٣٢٠٠) فى الجنائز ، باب الدعاء للميت ورواه أحمد فى المسند (٢ / ٢٥٦) وفى سنده على بن شماخ لم يوثقه غير ابن حبان وقال الحافظ فى التقريب : مقبول ، وضعفه الألبانى فى ضعيف أبى داود .

(٤) [صحيح] : أبو داود (٣٢٠٢) فى الجنائز ، باب الدعاء للميت وابن ماجة (١٤٩٩) فى الجنائز وابن حبان (٧٥٨ موارد) و رواه أحمد فى المسند (٣ / ٤٩١) .

٩٤٠- وعن عبد اللَّه بن أبي أوْفى رضي اللَّه عنهما أنَّهُ كبَّر على جَنَازَة ابْنَة لَهُ أرْبَعَ تكْبيرات ، فَقَامَ بَعْدَ الرَّابعَة كَقَدْر مَا بَيْنَ التَّكْبيرتيْن يَسْتَغفرُ لهَا ويَدْعُو ، ثُمَّ قال : كَانَ رسُولُ اللَّه ﷺ يَصْنَعُ هَكذَا وفي رواية : « كَبَّرَ أرْبعاً فمَكث سَاعةً حتَّى ظَنَنْتُ أنَّهُ سيُكبِّرُ خَمْسَاً ، ثُمَّ سلَّمَ عنْ يمينه وعَنْ شماله ، فَلَمَّا انْصرَف قُلْنا لَهُ : مَا هذا ؟ فقال : إنِّي لا أزيدُكُمْ علَي مَا رَأيْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَصْنَعُ ، أوْ : هكذا صَنعَ رسولُ اللَّه ﷺ .

رواه الحاكم [١] وقال : حديث صحيح .

١٥٨ - باب الإسراع بالجنازة

٩٤١- عن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عنه عَن النَّبيِّ ﷺ قال : « أسْرعُوا بالجَنَازَة ، فَإنْ تَكُ صَالحَةً ، فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونهَا إلَيْه ، وإنْ تَكُ سوَى ذلكَ ، فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رقَابكُمْ» متفقٌ عليه[٢] .

وفي رواية لمُسْلم : « فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا عَلَيْه » .

٩٤٢- وعنْ أبي سَعيد الخُدْريِّ رضي اللَّه عنه قَالَ . كَانَ النَّبيُّ ﷺ يَقُولُ : « إذا وُضعَت الجنَازَةُ ، فَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلى أعنَاقهمْ ، فَإنْ كَانتْ صَالحةً ، قالتْ : قَدِّمُوني، وَإنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالحَة ، قَالَتْ لأهْلهَا : يَاوَيْلَهَا أيْنَ تَذْهَبُونَ بهَا ، يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْء إلاَّ الإنسانَ ، وَلَوْ سَمعَ الإنْسَانُ ، لَصَعقَ» رواه البخاريَ [٣] .

١٥٩ - باب تعجيل قضاء الدَّين عن الميت والمبادرة إلى تجهيزه إلا أن يموت فجأة فيترك حتى يتيقن موته

٩٤٣- عن أبي هريرة رضي اللَّه عنه ، عن النبي ﷺ قال : « نَفْسُ المُؤْمن مُعَلَّقَةٌ بدَيْنه حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ » . رواه الترمذي [٤] وقال : حديث حسنٌ .

---

(١) ضعيف : الحاكم في المستدرك (١ / ٣٦٠) ، وابن ماجة (١٥٠٣) في الجنائز ، وأحمد في المسند (٤ / ٣٥٦) وفي سنده إبراهيم بن مسلم الهجري ضعيف .

(٢) متفق عليه : البخاري (١٣١٥) في الجنائز ، باب السرعة بالجنازة ومسلم (٩٤٤) في الجنائز ، باب الإسراع بالجنازة .

(٣) صحيح : البخاري (١٣١٤) في الجنائز .

(٤) حسن : الترمذي (١٠٧٨ ، ١٠٧٩) في الجنائز باب رقم ٧٦ .

٩٤٤- وعن حُصَيْن بن وَحْوَح رضى اللَّهُ عنه أنْ طَلْحَةَ بنَ الْبَرَاء بن عازب رضي اللَّه عنهما مَرض ، فَأَتَاهُ النَّبيُّ ﷺ يَعُودُهُ فَقَالَ : « إنّي لا أُرَى طَلْحَةَ إلاَّ قدْ حَدَثَ فَيه المَوْتُ فَآذنُونى به وَعَجِّلُوا به ، فَإِنَّهُ لا يَنْبَغى لجيفَة مُسْلم أنْ تُحْبَس بَيْنَ ظَهْرَانَيْ أَهْله » . رواه أبو داود .

١٦٠ - باب الموعظة عند القبر

٩٤٥- عن عليٍّ رَضيَ اللَّهُ عنه قال : كُنَّا فى جنَازَة فى بَقيع الْغَرْقَد فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّه ﷺ ، فقَعَدَ ، وقعدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مخْصَرَةٌ فَنَكَسَ وَجَعَلَ يَنْكُتُ بمخْصَرته ، ثم قال : « ما منكُمْ منْ أَحَد إلاَّ وَقَدْ كُتبَ مقْعَدُهُ منَ النَّار ومَقْعَدُهُ منَ الجَنَّة » فقالَوا : يا رَسُولَ اللَّه أَفَلاَ نَتَّكلُ علَى كتَابنَا ؟ فَقال : « اعْمَلُوا ، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لمَا خُلقَ لَهُ » وذكَر تمامَ الحديث متفقٌ عليه .

١٦١ - باب الدعاء للميت بعد دفنه والقعود عند قبره ساعة للدعاء له والاستغفار والقراءة

٩٤٦- عن أبى عَمْرو ـ وقيل : أبو عبد اللَّه ، وقيل : أبو لَيْلى عُثْمَانُ بن عَفَّانَ رضي اللَّه عنه قال : كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا فرَغَ من دفن المَيِّت وقفَ علَيه ، وقال : «استغفرُوا لأخيكُم وسَلُوا لَهُ التَّثْبيتَ فإنَّهُ الآن يُسأَلُ » . رواه أبو داود .

٩٤٧- وعن عمرو بن العاص رضي اللَّه عنه قال : إذا دفنتمُونى ، فأقيموا حَوْل قَبرى قَدْرَ ما تُنحَرُ جَزُورٌ ، ويُقَسَّمُ لحْمُها حَتى أَسْتَأْنسَ بكم ، وأعْلم ماذا أُرَاجعُ به رُسُلَ رَبِّى . رواه مسلم . وقد سبق بطوله .

قال الشَّافعيُّ رَحمهُ اللَّه : ويُسْتَحَبُّ أن يُقرأَ عنْدَهُ شيءٌ منَ القُرآن ، وإن خَتَمُوا القُرآن عنْدهُ كَانَ حَسَناً .

١٦٢ - باب الصَّدقة عن الميت والدُّعاء له

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ (الحشر : ١٠) .

٩٤٨- وعَنْ عائشةَ رَضيَ اللَّهُ عَنْهَا أنَّ رَجُلاً قال للنَّبيِّ ﷺ إنَّ أُمِّي افتُلتَتْ نَفْسُهَا وأُرَاهَا لو تكَلَّمَتْ ، تَصدَّقَتْ ، فَهَل لهَا من أجْرٌ إن تصدَّقْتُ عَنْهَا ؟ قال : « نَعَمْ » متفقٌ عليه .

٩٤٩- وعن أبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال : « إذا مَاتَ الإنسَانُ انقطَعَ عملُهُ إلاَّ منْ ثَلاث : صَدقَة جاريَة ، أوْ علم يُنْتَفعُ به ، أوْ ولَد صَالح يَدعُو له» رواه مسلم .

١٦٣ - باب ثناء الناس على الميت

٩٥٠- عن أنس رضي اللَّه عنه قال : مرُّوا بجَنَازَة ، فَأثنوا عَلَيْهَا خَيراً فقال النبيُّ ﷺ: « وَجَبَتْ » ، ثم مرُّوا بأُخْرَى ، فَأثنَوْا عليها شرّاً ، فَقَال النَّبيُّ ﷺ : « وَجبَتْ » فَقَال عُمرُ بنُ الخَطَّاب رَضيَ اللَّه عَنْهُ : ما وجبَتْ ؟ قَالَ : « هذا أثنَيتُمْ علَيْه خَيراً ، فَوَجبتْ لَهُ الجنَّةُ ، وهذا أثنَيتُم عليه شراً ، فَوَجبتْ لَهُ النَّارُ ، أنتم شُهَداءُ اللَّه فى الأرض» متفقٌ عليه[1] .

٩٥١- وعن أبي الأسود قال : قَدمْتُ المدينَةَ ، فَجَلَسْتُ إلى عُمَرَ بن الخَطَّاب رضي اللَّه عنهُ فَمرَّتْ بهمْ جنَازةٌ ، فأُثنيَ علَى صَاحبها خَيْراً فقال عُمَرُ : وجبت ، ثم مُرَّ بأُخرى ، فَأُثنيَ عَلى صَاحبها خَيراً ، فَقَالَ عُمرُ : وجبَت ، ثم مُرَّ بالثَّالثَة ، فَأُثنيَ على صاحبهَا شرّاً ، فقَالَ عُمرُ : وجبتْ : قَالَ أبُو الأسْود : فَقُلْتُ : وَما وجَبَت يا أميرَ المؤمنين ؟ قال : قُلتُ كما قال النَّبيُّ ﷺ : « أيُّمَا مُسلَم شَهدَ لهُ أربعةٌ بخَير ، أدخلَهُ اللَّه الجنَّةَ » فَقُلنَا : وثَلاثَةٌ ؟ قال : « وثَلاثَةٌ » فقلنا : واثنانَ ؟ قال : «واثنان» ثُمَّ لم نَسألْهُ عَن الواحد . رواه البخاري[2] .

١٦٤ - باب فضل من مات له أولاد صغار

٩٥٢- عن أنس رضي اللَّه عَنْه قال : قَال رَسولُ اللَّه ﷺ : « مَا منْ مُسلم يَمُوتُ له

---

(١) متفق عليه : البخارى (١٣٦٧) فى الجنائز ، باب ثناء الناس على الميت ومسلم (٩٤٩) فى الجنائز ، باب فيمن يثنى على خيراً وشر من الموتى .

(٢) [صحيح] : البخارى (١٣٦٨) فى الجنائز ، باب ثناء الناس على الميت .

ثلاثةٌ لم يبلُغُوا الحنْثَ إلا أدخلهُ اللَّه الجنَّةَ بفَضْل رحْمَته إيَّاهُمْ » . متفقٌ عليه[١] .

٩٥٣- وعن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّهُ عنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لا يَمُوتُ لأحَد منَ المُسْلمينَ ثَلاثةٌ منَ الوَلَدَ لا تمَسُّهُ النَّارُ إلاَّ تَحلَّةَ القَسَم » متفقٌ عليه[٢].

« وتَحلَّةُ القَسَم » قولُ اللَّه تعالى : ﴿ وإنْ منكُمْ إلاَّ واردُها ﴾ والوُرُودُ : هُوَ العُبُورُ عَلى الصِّراط ، وهُوَ جسرٌ مَنْصُوبٌ عَلَى ظهْرِ جَهَنَّمَ . عَافَانَا اللَّهُ منْهَا .

٩٥٤- وعنَ أبي سعيد الخُدْريِّ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : جَاءَت امرَأةٌ إلى رَسُول اللَّه ﷺ فقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّه ذَهَبَ الرِّجَالُ بحَديثكَ ، فاجْعَلْ لَنَا منْ نَفْسكَ يَوْماً نَأْتيكَ فيه تُعَلِّمُنَا ممَّا عَلَّمَكَ اللَّه ، قَالَ : « اجْتَمعْنَ يَوْمَ كَذَا وكَذَا » فَاجْتَمَعْنَ ، فَأَتَاهُنَّ النبيِّ ﷺ فعَلَّمَهنَّ ممَّا علَّمهُ اللَّه ، ثُمَّ قَالَ : « ما منْكُنَّ من امْرَأة تُقَدِّمُ ثَلاثةً منَ الوَلَد إلاَّ كانُوا لهَا حجَاباً منَ النَّار » فقَالت امْرَأةٌ : واثنين ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ « واثْنَيْن » متفقٌ عليه[٣].

١٦٥ - باب البكاء والخوف عند المرور بقبور الظالمين ومصارعهم وإظهار الافتقار إلى الله تعالى والتحذير من الغفلة عن ذلك

٩٥٥- عَن ابْن عُمَر رَضيَ اللَّه عَنهُمَا أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ لأصْحَابه - يَعْني لمَّا وَصلُوا الحجْرَ : ديَارَ ثمُودَ - : « لا تَدْخُلُوا عَلى هَؤُلاءَ المُعَذَّبينَ إلاَّ أنْ تَكُونُوا بَاكينَ ، فَإنْ لمْ تكُونُوا باكينَ ، فَلا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ ، لا يُصيبُكُمْ مَا أصَابَهُمْ » متفقٌ عليه[٤].

وفي رواية قال : لمَّا مَرَّ رَسُولُ اللَّه ﷺ بالحجْر قال : « لا تَدْخُلُوا مَسَاكنَ الَّذينَ ظَلَمُوا أنْفُسَهُمْ أنْ يُصيبكُمْ مَا أصَابَهُمْ إلاَّ أنْ تكُونُوا بَاكينَ » ثُمَّ قَنَّع رَسُولُ اللَّه ﷺ ، رأسَهُ وأسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أجَازَ الوَادي .

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (١٣٨١) فى الجنائز ، باب ما قيل فى أولاد المسلمين ، ومسلم (٢٦٣٢) فى البر والصلة ، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (١٢٥١) فى الجنائز ، باب فضل من مات له ولد فاحتسب ومسلم (٢٦٣٢) فى البر والصلة ، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (١٠١) فى العلم ، باب هل يجعل للنساء يوماً على جده من العلم ، ومسلم (٢٦٣٣) فى البر والصلة ، باب فضل من يموت له ولد فيحتسبه .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٤٤١٩) فى المغازى ، باب نزول النبى ـ ﷺ ـ الحجر ، ومسلم (٢٩٨٠) فى الزهد والرقائق ، باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم .

كتاب آداب السفر

١٦٦ - باب استحباب الخروج يوم الخميس واستحبابه أول النهار

٩٥٦- عن كعب بن مالك ، رَضيَ اللَّهُ عنه ، أنَّ النبيَّ ﷺ خَرَجَ في غَزْوَةِ تَبُوكَ يَوْمَ الخَميسِ ، وكَانَ يُحبُّ أنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الخَميسِ . متفقٌ عليه [١].

وفي رواية في الصحيحين : لقلَّما كانَ رسولُ اللَّه ﷺ يَخْرُجُ إلاَّ في يَوم الخَميسِ .

٩٥٧- وعن صخْر بن وَدَاعَةَ الغامديِّ الصَّحابيِّ رضي اللَّه عنْهُ ، أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتي في بكُورِها » [٢] وكَان إذا بعثَ سَرِيَّةً أوْ جيشاً بعثَهُمْ منْ أوَّلِ النَّهَار وكان صَخْرٌ تاجراً ، وكَانَ يَبْعثُ تجارتهُ أوَّلَ النَّهار ، فَأثْرى وكثُرَ مالُهُ . رواه أبو داودَ والترمذيُّ [٣] وقال : حديثٌ حسَنٌ .

١٦٧ - باب استحباب طلب الرفقة وتأميرهم على أنفسهم واحداً يطيعونه

٩٥٨- عَن ابْن عُمَرَ رضيَ اللَّه عَنْهُما قَالَ : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « لَوْ أنَّ النَّاسَ يَعْلَمُونَ منَ الوحْدة ما أعْلَمُ ما سَارَ رَاكبٌ بلَيْلٍ وحْدَهُ » رواه البخاري [٤].

٩٥٩- وعن عمرو بن شُعَيْب ، عن أبيه ، عن جَدِّه رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « الرَّاكبُ شَيطَانٌ ، والرَّاكبان شَيطَانان ، والثَّلاثَةُ رَكبٌ » .

---

(١) [صحيح] : البخارى (٢٩٥٠) فى الجهاد والسير ، باب من أراد غزوة فورى بغيرها ، وأبو داود (٢٦٠٥) فى الجهاد

(٢) البكور : أول النهار .

(٣) [ضعيف] : أبو داود (٢٦٠٦) فى الجهاد ، باب فى الابتكار فى السفر ، والترمذى (١٢١٢) فى البيوع ، وابن ماجة (٢٢٣٦) فى التجارات ، ورواه أحمد فى المسند (٣/ ٤١٦ ، ٤٣١ ، ٤/ ٣٨٤ ، ٣٩٠) وفى سنده عمارة بن حديد قال الحافظ فى التقريب (٤٨٤١) : مجهول وقال أبو زرعة لايعرف ووثقه ابن حبان كعادتة فى توثيق المجاهيل .

(٤) [صحيح] : البخارى (٢٩٩٨) فى الجهاد والسير ، باب السير وحده ، والترمذى (١٦٧٣) فى الجهاد وابن ماجة (٣٧٦٨) فى الأدب

رواه أبو داود ، والترمذي ، والنسائي [١] بأسانيد صحيحة ، وقال الترمذي : حديثٌ حسن.

٩٦٠- وعن أبي سعيد وأبي هُريرةَ رضيَ اللَّهُ تعالى عَنْهُمَا قَالا : قَال رسولُ اللَّه ﷺ : « إذا خَرَجَ ثَلاثَةٌ فِي سفَرٍ فليُؤَمِّرُوا أحدهم » حديث حسن ، رواه أبو داود [٢] بإسناد حسن .

٩٦١- وعن ابْن عبَّاس رضي اللَّهُ عَنْهُما عن النبيِّ ﷺ قال : « خَيرُ الصَّحَابة أرْبَعَةٌ، وَخَيْرُ السَّرايا أرْبَعُمائَةَ ، وخَيرُ الجُيُوش أرْبعةُ آلاف ، ولَن يُغْلَبَ اثْنَا عشرَ ألفاً منْ قلّة » رواه أبو داود وَالتِّرمذي [٣] وقال : حديث حسنٌ.

١٦٨ - باب آداب السّير والنزول والمبيت والنوم في السفر واستحباب السّرى ، والرفق بالدواب ومراعاة مصلحتها وأمر من قصر في حقها بالقيام بحقها وجواز الإرداف على الدابة إذا كانت تطيق ذلك

٩٦٢- عن أبي هُرَيْرَة رضيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « إذا سافَرْتُم في الخصْب فَأعْطُوا الإبلَ حظَّهَا منَ الأرْض ، وإذا سافَرْتُمْ فَي الجَدْب ، فَأسْرعُوا عَلَيْهَا السَّيْرَ وَبادروا بهَا نقْيَهَا ، وَإذا عَرَّسْتُم ، فَاجتَنبُوا الطَّريقَ ، فَإنَّهَا طُرُقُ الدَّوابِّ، وَمأوى الهَوامِّ باللَّيْل » رواه مسلم [٤].

معنى « أعطوا الإبلَ حَظها منَ الأرْضِ » أيْ : ارْفقُوا بهَا في السَّيرِ لترْعَى في حال

---

(١) [حسن] : أبو داود (٢٦٠٧) في الجهاد ، باب في الرجل يسافر وحده والترمذى (١٦٧٤) فى الجهاد ، و رواه مالك فى الموطأ (٢ / ٩٧٨) ، وأحمد فى المسند (٢ / ١٨٦) والبيهقى فى السنن (٥ / ٢٥٧) والحاكم (٢ / ١٠٢) وصححه ووافقه الذهبى .

(٢) [صحيح] : أبو داود (٢٦٠٨ ، ٢٦٠٩) فى الجهاد ، باب فى القوم يسافرون يؤمرون أحدهم وصححه الألبانى فى الإرواء (٢٤٥٤)

(٣) [صحيح] : أبو داود (٢٦١١) فى الجهاد ، باب فيما يستحب من الجيوش ، والترمذى (١٥٥٥) فى السير ، وابن خزيمة (٢٥٣٨) رواه أحمد فى المسند (١ / ٢٩٤)

(٤) [صحيح] : مسلم (١٩٢٦) فى الإمام باب مراعاة مصلحة الدواب فى السير ، وأبو داود (٢٥٦٩) فى الجهاد ، والترمذى (٢٨٥٨) فى الأدب ، وورواه أحمد فى المسند (٢ / ٣٣٧) .

سيرهَا ، وقوله : « نقْيَها » هو بكسر النون ، وإسكان القاف ، وبالياء المثناة من تحت وهو : المُخُّ ، مَعناه : أسْرِعُوا بهَا حتى تَصلُوا المَقصد قَبلَ أنْ يَذهَبَ مُخُّهَا من ضَنك السَّير . وَ«التَّعْرِيسُ» : النزُولُ في الليْلَ .

٩٦٣- وعن أبي قَتَادةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ قَالَ : كانَ رَسولُ اللَّه ﷺ إذا كانَ في سفَر ، فَعَرَّسَ بلَيْلٍ اضْطَجَعَ عَلى يَمينه ، وإذا عَرَّس قُبيْلَ الصُّبْحِ نَصَبَ ذرَاعَهُ ووَضَعَ رَأْسَهُ عَلى كَفِّه . رواه مسلم[1] .

قال العلماءُ : إنَّما نَصَبَ ذرَاعهُ لئلاَّ يسْتَغرِقَ في النَّوْمِ فَتَفُوتَ صلاةُ الصُّبْحِ عنْ وقْتهَا أوْ عَنْ أوَّل وَقْتها .

٩٦٤- وعنْ أنس رضي اللَّه عنهُ قَال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « عَلَيْكُمْ بالدُّلْجَة ، فَإنَّ الأرْضَ تُطْوَى باللَّيْل » رواه أبو داود[2] بإسناد حسن . « الدُّلْجَة » السَّيْرُ في اللَّيْل .

٩٦٥- وعنْ أبي ثَعْلَبَةَ الخُشَنِي رَضِي اللَّه عنهُ قَال : كَانَ النَّاسُ إذا نَزَلُوا مَنْزلاً تَفَرَّقُوا في الشِّعاب والأوْديَة . فَقالَ رسول اللَّه ﷺ : « إن تَفَرُّقَكُمْ في هَذه الشِّعاب وَالأوْدية إنَّما ذلكُمْ منَ الشَّيْطَان ! » فَلَمْ ينْزلُوا بعْدَ ذلك منْزلاً إلاَّ انْضَمَّ بَعْضُهُم إلى بعْض . رواه أبو داود[3] بإسناد حسن .

٩٦٦- وعَنْ سَهْل بن عمرو - وَقيلَ سَهْل بن الرَّبيع بن عَمرو الأنْصَاريِّ المَعروف بابن الحنْظَلِيَّة ، وهُوَ مَنْ أهْل بَيْعة الرِّضْوَان ، رضيَ اللَّه عنه قَالَ : مرَّ رسول اللَّه ﷺ ببعير قَدْ لَحقَ ظَهْرُهُ ببطْنه فقالَ : « اتَّقُوا اللَّه في هذه البهَائم المُعْجمة فَارْكبُوهَا صَالحَةً ، وكُلُوهَا صالحَةً » رَوَاه أبو داود[4] بإسناد صحيح .

---

(١) [صحيح] : مسلم (٦٨٣) في المساجد ، باب قضاء الصلاة .

(٢) [صحيح] : أبو داود (٢٥٧١) في الجهاد ، باب في الدلجة ، والبيهقي (٥ / ٢٥٦) والحاكم (٢ / ١١٤) وصححه الألباني في صحيحه ، أبي داود .

(٣) [صحيح] : أبو داود (٢٦٢٨) في الجهاد ، باب مايؤمر من انضمام العسكر ، ورواه أحمد في المسند (٤ / ١٩٣) والحاكم (٢ / ١١٥) وصححه ووافقه الذهبي .

(٤) [صحيح] : أبو داود (٢٥٤٨) في الجهاد ، باب مايؤمر به من القيام على الدواب والبهائم ، وأحمد في المسند (٤ / ١٨١) وأورده ابن خزيمة في صحيحه (٤ / ١٤٢) .

٩٦٧- وعَن أبي جعفر عبد اللَّه بن جعفر ، رضيَ اللَّه عنهما قال : أرْدفني رسول اللَّه ﷺ ، ذات يَوْم خَلْفَه ، وَأسَرَّ إليَّ حديثاً لا أُحَدِّث به أحَداً منَ النَّاس ، وكانَ أحبَّ مَا اسْتَتَر به رسول اللَّه ﷺ لَحاجَتِه هَدَفٌ أوْ حَائشُ نَخلَ . يَعْني : حَائطَ نَخْل : رواه مسلم [١] هكذا مختصراً .

وزاد فيه البَرْقانيُّ بإسناد مسلم : هذا بعد قوله : حائشُ نَخْل :- فَدَخَلَ حَائطاً لرَجُل منَ الأنْصار ، فإذا فيه جَمَلٌ ، فَلَمَّا رأى رسولَ اللَّه ﷺ جرْجرَ وذَرفَتْ عَيْنَاه ، فَأتَاهُ النبيُّ ﷺ فمَسَحَ سَرَاتَهُ - أي : سنامَهُ - وَذفْرَاهُ فَسكَنَ ، فقال : « مَنْ رَبُّ هذا الجَمَل ، لمَنْ هَذا الجَمَلُ ؟ » فَجاءَ فَتى منَ الأنْصَار فقالَ : هذا لي يا رسولَ اللَّه . فقالَ : «أفَلا تَتَّقي اللَّه في هذه البَهيمَة الَتي مَلَّكَكَ اللَّهُ إياهَا ؟ فإنَّهُ يَشْكُو إليَّ أنَّكَ تُجيعُهُ وَتُدْئبُهُ » وَرواه أبو داودَ كرواية البَرْقاني .

قوله : « ذفْرَاه » هو بكسر الذال المعجمة وإسكان الفاء ، وهو لفظٌ مفردٌ مؤنثٌ قال أهلُ اللُّغَة : الذِّفْرَى : المَوْضعُ الذي يَعْرَقُ منَ البَعيرِ خلْف الأذن ، وقوله : «تُدْئبُهُ » أيْ : تُتْعبُهُ .

٩٦٨- وعن أنس رَضيَ اللَّهُ عنْهُ ، قال : كُنَّا إذا نَزَلْنَا مَنْزلاً ، لا نسَبِّحُ حَتَّى نَحُلَّ الرِّحَالَ . رواه أبو داود [٢] بإسناد على شرط مسلم .

وقوله : « لا نُسَبِّحُ » أيْ لا نُصلِّي النَّافلَةَ ، ومعناه : أنَّا - مَعَ حرْصنا على الصَّلاة - لا نُقَدِّمُها عَلى حطِّ الرِّحال وإراحة الدَّوابِّ .

١٦٩ - باب إعانة الرفيق

في الباب أحاديثُ كثيرةٌ تقدمتْ كحديث :

« واللَّه في عوْن العَبْد ما كَانَ العبْدُ في عوْن أخيه » [٣] .

---

(١) [صحيح] : مسلم (٣٤٢) في الحيض ، باب ما يستتر به لقضاء الحاجة ، وأبو داود (٢٥٤٩) في الجهاد ، و رواه أحمد في المسند (١ / ٢٠٤) والحاكم (٢ / ٩٩) وصححه ووافقه الذهبي .

(٢) [صحيح] : أبو داود (٢٥٥١) في الجهاد ، باب في نزول المنازل وصححه الألباني في صحيحه ، أبي داود .

(٣) انظر الحديث رقم (٢٤٥)

وحديث : « كلُّ معْروف صَدقة » (١) وأشْبَاههما .

٩٦٩-وعن أبي سعيد الخُدْريِّ رَضيَ اللَّه عنه قال : بينما نَحْنُ في سَفَر إذ جَاءَ رَجُلٌ على رَاحلة لهُ ، فَجَعلَ يَصْرفُ بَصَرهُ يَميناً وَشمَالاً ، فقال رسول اللَّهَ ﷺ : «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهر ، فَلْيعُدْ به على منْ لا ظَهرَ له ، ومَنْ كانَ له فَضلُ زَاد ، فَلْيَعُدْ به عَلى مَنْ لا زَادَ لَه » فَذكَرَ مَنْ أصْناف المال ما ذَكَرَهُ ، حَتى رَأينَا أنَّهُ لا حَقَّ لأحَد مَنّا في فضْل . رواه مسلم (٢).

٩٧٠-وعنْ جابر رضيَ اللَّه عنهُ ، عَنْ رسول اللَّه ﷺ أنَّه أرادَ أنْ يَغْزُوَ فقال : (يا معْشرَ المُهَاجرينَ وَالأنصار ! إنَّ منْ إخْوَانكُم قَوْماً ، ليْس لهمْ مَالٌ ، وَلا عشيرَةٌ ، فَلْيَضمَّ أحَدكَم إليْه الرَجُلَيْنَ أوَ الثَّلاثَةَ ، فَما لأحدنَا منْ ظهر يحْملُهُ إلا عُقبَةٌ يعْني كَعُقْبَة أحَدهمْ) قالَ : فَضَمَمْتُ إليَّ اثْنَيْن أو ثَلاثَةً ما لي إلا عُقْبةٌ (٣) كعقبَة أحَدهمْ منْ جَملي . رواه أبو داود (٤).

٩٧١- وعنه قال : كانَ رسول اللَّه ﷺ يَتَخلَّف في المسير فَيُزْجي (٥) الضَّعيف ويُرْدفُ ويدْعُو له . . رواه أبو داود (٦) بإسناد حسن .

١٧٠ - باب ما يقول إذا ركب الدابة للسفر

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ⑫ لِتَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ⑬ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ (الزخرف : ١٢-١٤) .

(١) انظر الحديث رقم (١٣٤)

(٢) [صحيح] : مسلم (١٧٢٨) فى اللقطة ، باب المواساة بفضول المال ، وأبو داود (١٦٦٣) فى الزكاة ، ورواه أحمد فى المسند (٣/ ٣٤)

(٣) العُقْبةُ : النوبة والبدل ، يقال : نحن تعتقب بعيراً ، إذا كنت تركبه مرة ، ويركبه رفيقك أخرى

(٤) [صحيح] : أبو داود (٢٥٣٤) فى الجهاد ، باب الرجل يتحمل بمال غيره يغزو ، ورواه أحمد فى المسند (٣/ ٣٥٨) والحاكم في المستدرك (٢/ ٩٠) وصححه ووافقه الذهبى .

(٥) يُزجى : الإزجاء : السَّوْق والمراد : يسوق

(٦) [صحيح] : أبو داود (٢٦٣٩) فى الجهاد ، باب لزوم الساقة والبيهقى فى السنن (٥/ ٢٥٧) والحاكم فى المستدرك (٢/ ١١٥) وصححه ووافقه الذهبى .

٩٧٢- وعن ابن عمر رَضيَ اللَّه عنهما ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كانَ إذا اسْتَوَى عَلَى بعيره خَارجاً إلي سفَر ، كَبَّرَ ثلاثاً ، ثُمَّ قالَ : « سبْحانَ الذي سخَّرَ لَنَا هذا وما كنَّا له مُقْرنينَ ، وإنَّا إلى ربِّنَا لمُنقَلبُونَ . اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ في سَفَرنَا هذا البرَّ والتَّقوى ، ومنَ العَمَلِ مَا تَرْضى . اللَّهُمَّ هَوِّنْ علَيْنَا سفَرَنَا هذا واطْوِ عنَّا بُعْدَهُ ، اللَّهُمَّ أنتَ الصَّاحبُ في السَّفَر ، والخَليفَةُ في الأهْل . اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ منْ وعْثَاء السَّفَر ، وكآبَة المنظَر ، وسُوء المنْقَلَب في المالَ والأهلَ والولَد » وإذا رجَعَ قَالَهُنَّ وزَاد فيهنَّ : « آيبونَ تَائبونَ عَابدُون لربِّنَا حَامدُونَ » رواه مسلم (١) .

معنى « مُقرنينَ » : مُطيقينَ . « والوَعْثاءُ » بفتح الواو وإسكان العين المهملة وبالثاء المثلثة وبالمد ، وهي : الشدَّة . و « الكآبة » بالمدِّ ، وهي : تَغَيُّرُ النَّفس منْ حُزن ونحوه . « والمنقَلَبُ » : المرْجعُ .

٩٧٣- وعن عبد اللَّه بن سرْجس رضي اللَّه عنه قال : كان رسول اللَّه ﷺ إذا سافر يَتَعوَّذ من وعْثاء السفَر ، وكآبَة المُنْقَلَب ، والحوْر بعْد الكَوْن ، ودعْوَة المَظْلُوم . وسوء المنْظَر في الأهْل والمَال . رواه مسلم (٢) . هكذا هو في صحيح مسلم : الحوْرَ بعْدَ الكوْن ، بالنون ، وكذا رواه الترمذي ، والنسائي ، قال الترمذي : ويروي « الكوْرُ » بالراء ، وكلاهُما لهُ وجْهٌ . قال العلماءُ : ومعناه بالنون والراء جميعاً : الرُّجُوعُ من الاسْتقَامَة أو الزِّيادة إلى النَّقْص قالوا : وروايةُ الرَّاء مأخُوذَةٌ منْ تكْوير العمامة ، وهُوَ لَفُّهَا وجَمْعُهَا ، وروايةُ النون منَ الكَوْن ، مصْدَرُ «كانَ يَكُونُ كَوناً » إذا وُجد واستَقرَّ .

٩٧٤- وعن عليِّ بن ربيعة قال : شَهدْتُ عليَّ بن أبي طالب رَضي اللَّه عنهُ أُتيَ بدابَّة ليَرْكَبَهَا ، فَلما وضَع رجْلَهُ في الرِّكاب قال : بسْم اللَّه ، فلَمَّا اسْتَوَى على

---

(١) [صحيح] : مسلم (١٣٤٢) في الحج ، باب ما يقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره ، وأبو داود (٢٥٩٩) ، والترمذي (٣٤٤٧) في االدعوات

(٢) [صحيح] : مسلم (١٣٤٣) في الحج ، باب مايقول إذا ركب إلى سفر الحج وغيره ، والترمذي (٣٤٣٩) في الدعوات ، والنسائي (٨ / ٢٧٢) ، وابن ماجة (٣٨٨٨) في الدعاء ورواه أحمد في المسند (٥ / ٨٢) .

ظَهْرِها قال : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ⑬ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ ﴾ (الزخرف : ١٢-١٤) . ثُمَّ قال : الحمْدُ للَّه ثلاثَ مرَّات ، ثُمَّ قال : اللَّه أكْبرُ ثلاثَ مرَّات ، ثُمَّ قال : سُبْحانَكَ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسي فَاغْفِرْ لي إنَّه لا يغْفرُ الذُّنُوبَ إلاَّ أنْتَ ، ثُمَّ ضحك ، فَقيل : يا أَمير المُؤْمنينَ ، منْ أيِّ شَيء ضَحكْتَ ؟ قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ فَعلَ كَما فَعلْتُ ، ثُمَّ ضَحكَ فقلتُ : يا رسولَ اللَّه منْ أيِّ شَيء ضحكْتَ ؟ قال : «إنَّ رَبَّكَ سُبْحانَهُ يَعْجب منْ عَبْده إذا قال : اغْفر لي ذُنُوبي ، يَعْلَمُ أنَّهُ لا يغْفرُ الذّنُوبَ غَيْري » رواه أبو داودَ ، والترمذي [(١)] وقَالَ : حديثٌ حسنٌ ، وفي بعَض النسخ : حَسَنٌ صحيحٌ . وهذا لفظ أبي داود .

١٧١ - باب تكبير المسافر إذا صعد الثنايا وشبهها وتسبيحه إذا هبط الأودية ونحوها ، والنهي عن المبالغة برفع الصوت بالتكبير ونحوه

٩٧٥- عن جابرٍ رضي اللَّه عنهُ قال : كُنَّا إذا صعدْنَا كَبَّرْنَا ، وإذا نَزَلْنَا سبَّحْنا . رواه البخاري [(٢)] .

٩٧٦- وعن ابن عُمر رضي اللَّه عنهما قال : كانَ النبيُّ ﷺ وجيُوشُهُ إذا علَوُا الثَّنَايَا كَبَّرُوا ، وإذا هَبطُوا سبَّحوا . رواه أبو داود [(٣)] بإسناد صحيح .

٩٧٧- وعنهُ قال : كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا قَفَل منَ الحجِّ أو العُمْرَة كُلَّما أوْفى عَلى ثَنيَّة أوْ فَدْفَد كَبَّر ثلاثاً ، ثُمَّ قالَ : « لا إله إلاَّ اللَّه وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، لَهُ المُلْك وَلَهُ الحمْدُ ، وَهُو على كلِّ شَيْءٍ قَدير . آيبُونَ تَائبُونَ عابدُونَ ساجدُونَ لربِّنَا حَامدُونَ . صدقَ اللَّه وَعْدهُ ، ونَصر عبْدَه ، وَهَزَمَ الأحزَابَ وحْدَه » متفقٌ عليه [(٤)] .

---

(١) [صحيح] : أبو داود (٢٦٠٢) فى الجهاد ، باب مايقول إذا ركب والترمذى (٣٤٤٦) فى الدعوات ، وصححه ابن حبان (٢٣٨٠ ، ٢٣٨١ موارد) والحاكم (٢ / ٩٨) ووافقه الذهبى ، وصححه الألبانى فى صحيحه ، أبى داود .

(٢) [صحيح] : البخارى (٢٩٩٣) فى الجهاد والسير ، باب التسبيح إذا هبط وادياً .

(٣) [صحيح] : أبو داود (٢٥٩٩) فى الجهاد ، باب مايقول الرجل إذا سافر وصححه الألبانى .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٦٣٨٥) فى الدعوات ، باب الدعاء إذا هبط وادياً ومسلم (١٣٤٤) فى الحج ، باب مايقول إذا قفل من سفر الحج وغيره .

وفي رواية لمسلم : إذا قَفَل منَ الجيُوش أو السَّرَايا أو الحجِّ أو العُمْرة .

قولُهُ : « أَوْفَى » أي : ارْتَفَعَ ، وقولهُ : « فَدْفَد » هو بفتح الفاءَين بينهما دالٌ مهملةٌ ساكنَةٌ ، وآخرُهُ دال أُخرى وهو : « الغَليظُ المرْتَفع منَ الأرْض » .

٩٧٨- وعن أبي هُريرةَ رضي اللَّهُ عنهُ أنَّ رجلاً قال : يا رسول اللَّه ، إني أُريدُ أن أُسافر فَأَوْصني ، قال : « عَلَيْكَ بتقوى اللَّه ، وَالتَّكبير عَلى كلِّ شَرَف[1] فَلَمَّا ولَّي الرجُلُ قال : « اللَّهمَّ اطْوِ لهُ البُعْدَ ، وَهَوِّنْ عَليه السَّفر » رواه الترمذيّ[2] وقال : حديث حسن .

٩٧٩- وعن أبي موسى الأشعَريِّ رضي اللَّه عنه قال : كنَّا مَع النبي ﷺ في سَفَر ، فكنَّا إذا أشرَفْنَا على واد هَلَّلنَا وكَبَّرنَا وَارْتَفَعتْ أصوَاتنا فقالَ النبي ﷺ : « يا أيُّها الناس ارْبَعُوا عَلى أنْفُسكُم فإنَّكم لا تَدعونَ أصَمَّ وَلا غَائباً . إنَّهُ مَعكُمْ ، إنَّهُ سَميعٌ قَريبٌ » متفقٌ عليه[3] .

« ارْبعُوا » بفتح الباء الموحدة أيْ : ارْفقوا بأنْفُسكم .

١٧٢- باب استحباب الدعاء في السفر

٩٨٠- عن أبي هُرَيْرةَ رَضي اللَّه عنهُ قال : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « ثَلاثُ دَعوَات مُسْتَجابَاتٌ لا شَكَّ فيهنَّ : دعْوَةُ المظلوم ، ودعْوةُ المُسَافر ، وَدعْوَةُ الوالد على ولده » رواه أبو داود ، والترمذي[4] وقال : حديث حسن . وليس في روَايَة أبي داودَ : « على ولده » .

---

(١) المراد كل علو ومرتفع .

(٢) [صحيح] : الترمذى (٣٤٤٥) فى الدعوات ، باب (٤٧) وابن ماجة (٢٧٧١) فى الجهاد ، وصححه ابن حبان (٢٣٧٨ ، ٢٣٧٩ موارد) والحاكم (٢ / ٩٨) ووافقه الذهبى .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٦٣٨٤) فى الدعوات ، باب الدعاء إذا علا عقبة ، ومسلم (٢٧٠٤) فى الذكر والدعاء ، باب استحباب خفض الصوت بالذكر

(٤) [حسن لغيره] : أبو داود (١٥٣٦) فى الصلاة ، باب الدعاء بظهر الغيب ، والترمذى (١٩٠٥) فى البر والصلة ، وابن ماجة (٣٨٦٢) فى الدعاء ، وابن حبان (٢٤٠٦ موارد) ورواه أحمد فى المسند (٢ / ٢٥٨) وحسنه الألبانى (٥٩٦)

١٧٣ - بابُ ما يدعو به إذا خاف ناساً أو غيرهم

٩٨١- عن أبي موسى الأشعريِّ رَضي اللَّه عنهُ أنَّ رسول اللَّه ﷺ كانَ إذا خَافَ قَوماً قال : « اللَّهُمَّ إنَّا نجعلُكَ في نحورهِمْ ، ونعُوذُ بك منْ شرُورهِمْ » رواه أبو داود، والنسائي [١] بإسناد صحيح .

١٧٤ - باب ما يقول إذا نزل منزلا

٩٨٢- عن خَولَة بنت حكيم رَضي اللَّهُ عنها قالتْ : سمعْتُ رسول اللَّه ﷺ يقولُ : «مَنْ نَزلَ مَنزلاً ثُمَّ قالَ : أعُوذُ بكَلمات اللَّه التَّامَّات منْ شَرِّ مَا خَلَقَ ، لَمْ يضرَّه شَيْءٌ حتَّى يرْتَحل منْ منزله ذلكَ » رَواه مسلم[٢] .

٩٨٣- وعن ابن عمر رَضي اللَّه عنهمَا قال : كانَ رسولُ اللَّه ﷺ إذا سَافرَ فَأقبَلَ اللَّيْلُ قال : « يَا أرْضُ ربِّي وَربُّك اللَّه ، أعُوذُ باللَّه منْ شركِ وَشَرِّ ما فيك، وشر ماخُلقَ فيك ، وشَرِّ ما يدبُّ عليكَ ، وأعوذ باللَّه مَنْ شَرِّ أسَدَ وأسْود ، وَمنَ الحيَّة والعقرب ، وَمَنْ سَاكن البَلَد، ومنْ والد وما وَلَدَ » رواه أبو داود[٣] .

« والأسودُ » الشَّخص ، قال الخَطَّابي : « وسَاكن البلد » : هُمُ الجنُّ الَّذينَ همْ سُكَّان الأرْض . قال : والبلد منَ الأرْض مَا كان مأوَى الحَيَوان وإنْ لَمْ يكنْ فيه بنَاء وَمَنازلُ قال : ويحتَملُ أنَّ المرادَ « بالوالدَ » : إبليسُ « وما ولد » : الشيَّاطينُ .

١٧٥ - باب استحباب تعجيل المسافر الرجوع إلى أهله إذا قضى حاجته

٩٨٤- عن أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّه عنهُ أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « السَّفَرُ قطْعةٌ من

---

(١) [صحيح] : أبو داود (١٥٣٧) فى الصلاة ، باب مايقول إذا خاف قوماً ، ورواه أحمد فى المسند (٤ / ٤١٥)

(٢) [صحيح] : مسلم (٢٧٠٨) فى الذكر والدعاء ، باب فى التعوذ من سوء القضاء .

(٣) [صحيح] : أبو داود (٢٦٠٣) فى الجهاد ، باب مايقول الرجل إذا نزل المنزل ، وابن خزيمة (٤ / ١٥٢) ورواه أحمد فى المسند (٢ / ١٣٢) والحاكم فى المستدرك (٢ / ١٠٠) وفى سنده الزبير بن الوليد الشامى لم يوثقه غير ابن حبان ، وضعفه الألبانى .

العـذَاب ، يمْنَعُ أحـدكم طَعامَـهُ ، وشَرَابَهُ وَنَوْمَهُ ، فـإذا قَضَى أحَـدُكُمْ نَهْـمَتَـهُ مِنْ سَفَرِه ، فَلْيُعَجِّل إلى أهْله » متفقٌ عليه [١] . « نَهْمَتَهُ » : مَقْصُودهُ .

١٧٦ - بَابُ استحباب القدوم على أهله نهاراً وكراهته في الليل لغير حاجة

٩٨٥- عن جابر رضي اللَّه عنهُ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « إذا أطالَ أحدُكمْ الغَيْبَةَ فَلا يطْرُقنَّ أهْلَهُ لَيْلاً » .

وفي رواية أنَّ رسول اللَّه ﷺ نَهى أنْ يطْرُقَ الرَّجُلُ أهْلَهُ لَيْلاً . متفقٌ عليه[٢] .

٩٨٦- وعن أنس رضي اللَّه عنهُ قـال : كـانَ رسـولُ اللَّه ﷺ لا يطرُقُ أهْلَهُ لَيْـلاً ، وكان يَأْتيهمْ غُدْوَةً أوْ عشيَّةً . متفقٌ عليه[٣] .

« الطُّرُوقُ » : المَجيءُ في اللَّيْل .

١٧٧ - باب ما يقوله إذا رجع وإذا رأى بلدته

فيه حديثُ ابْن عُمَرَ السَّابقُ في باب تكبير المسافر إذا صعد الثَّنَايَا .

٩٨٧- وعن أنس رَضي اللَّهُ عنهُ قـال : أقْـبَلْنَا مَعَ النَّبيِّ ﷺ ، حَتَّى إذا كُنَّا بظَهْـر المَدينَة قال : « آيبُونَ ، تَائبُونَ ، عَابدونَ ، لربِّنَا حَامدُونَ » فلمْ يزلْ يقولُ ذلكَ حتَّى قَدمْنَا المَدينةَ » روَاه مسلم[٤] .

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (٣٠٠١) فى الجهاد والسير ، باب السرعة فى السير ، ومسلم (١٩٢٧) فى الإمارة ، باب السفر قطعة من العذاب ومالك فى الموطأ (٢ / ٩٨٠) .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٥٢٤٣) فى النكاح ، لايطرق أهله ليلاً إذا أطال غيبته ، ومسلم (٧١٥ / ١٨٤) فى الإمارة باب كراهة الطروق ، وأبو داود (٢٧٧٦ ، ٢٧٧٧) والترمذى (٢٧١٢)

(٣) [صحيح] : البخارى (١٨٠٠) فى العمرة ، باب الدخول بالعشى ومسلم (١٩٢٨) فى الإمارة باب كراهة الطروق .

(٤) [صحيح] : مسلم (١٣٤٥) فى الحج ، باب ما يقول إذا قفل من سفر الحج وغيره ، ورواه أيضاً البخارى (١٧٩٧) فى العمرة ، باب ما يقول إذا رجع من الحج .

١٧٨ - باب استحباب ابتداء القادم بالمسجد الذي في جواره وصلاته فيه ركعتين

٩٨٨- عن كعب بن مالك رضي اللَّه عنه أن رسولَ اللَّه ﷺ كانَ إذا قَدِمَ مِنْ سَفرٍ بَدأ بالمَسْجِدِ فَركع فيه رَكْعتَيْنِ . متفقٌ عليه (١).

١٧٩ - باب تحريم سفر المرأة وحدها

٩٨٩- عن أبي هُرَيرَةَ رضي اللَّه عنهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لا يَحلُّ لامْرَأة تُؤْمِنُ باللَّه واليَوم الآخرِ تُسَافرُ مَسيرَةَ يَوْمٍ ولَيْلَة إلاَّ مَعَ ذي محْرمٍ علَيْهَا » متفقٌ عليه (٢).

٩٩٠- وعن ابن عباس رَضى اللَّه عنهما أنه سمع النَّبيَّ ﷺ يقولُ : « لا يخلُونَّ رَجُلٌ بامْرأة إلا ومَعَهَا ذُو محْرم ، ولا تُسَافرُ المرْأةُ إلاَّ معَ ذي محْرم » فقال لَهُ رَجُلٌ : يا رسُولَ اللَّه إنَّ امْرأتي خرَجتْ حاجَّةً ، وإنِّي اكْتُتبْتُ في غَزْوة كَذَا وكَذَا ؟ قال : «انْطلقْ فَحُجَّ مع امْرأتكَ» متفقٌ عليه (٣).

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (٣٠٨٨) فى الجهاد والسير ، باب الصلاة إذا قدم من سفر ، ومسلم (٢٧٦٩) فى التوبة ، باب حديث توبة كعب بن مالك - رضي الله عنه - ، وأبو داود (٢٧٨١) .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (١٠٨٨) فى تقصير الصلاة ، باب فى كم يقصر الصلاة ، ومسلم (١٣٣٩) فى الحج ، باب سفر المرأة ، وأبو داود (١٧٢٦) ، والترمذى (١١٧٠) .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٣٠٠٦) فى الجهاد والسير ، باب من اكتتب فى جيش فخرجت امرأته حاجة ، ومسلم (١٣٤١) فى الحج ، باب سفر المرأة .

كتاب الفضائل

١٨٠ - باب فضل قراءة القرآن

٩٩١-عن أبي أُمامَةَ رضي اللّه عنهُ قال : سمعتُ رسولَ اللّه ﷺ يقولُ : « إقْرَؤُا القُرْآنَ فإنَّهُ يأتي يوْم القيامة شَفيعاً لأصْحابه » رواه مسلم (١).

٩٩٢-وعَن النَّوَّاس بن سَمعانَ رضيَ اللّه عنهُ قال : سمعتُ رسول اللّه ﷺ يقولُ: « يُؤْتى يوْمَ القيامةَ بالقُرْآن وأهْله الذين كانُوا يعْمَلُونَ به في الدُّنْيا تَقدُمهُ سورة البقَرَة وآل عمرانَ ، تحاجَّان عَنْ صاحبهمَا » رواه مسلم (٢).

٩٩٣-وعن عثمانَ بن عفانَ رضيَ اللّه عنهُ قال : قالَ رسولُ اللّه ﷺ : «خيركُم مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعلَّمهُ» رواه البخاري (٣).

٩٩٤-وعن عائشة رضي اللّه عنها قالتْ : قال رسولُ اللّه ﷺ : « الَّذي يَقرأُ القُرْآنَ وَهُو ماهرٌ به معَ السَّفَرة الكرَام البررَة ، والذي يقرأُ القُرْآنَ ويتَتَعْتَعُ فيه وَهُو عليه شَاقٌّ له أجْرَانَ » متفقٌ عليه (٤).

٩٩٥-وعن أبي موسى الأشْعريِّ رضي اللّه عنهُ قال : قال رسولُ اللّه ﷺ : «مثَلُ المؤمن الَّذي يقْرأُ القرآنَ مثلُ الأُتْرُجَّة : ريحهَا طَيِّبٌ وطَعمُهَا حلوٌ ، ومَثَلُ المؤمن الَّذي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمثَلِ التَّمرة : لاَ ريح لهَا وطعْمُهَا حلْوٌ ، ومثَلُ المُنَافق الذي يَقْرَأُ القرآنَ كَمثَلِ الرِّيحانَة : ريحها طَيِّبٌ وطَعْمُهَا مرٌّ ، ومَثَلُ المُنَافق الذي لا يَقْرَأُ

---

(١) [صحيح] : مسلم (٨٠٤) فى فضائل القرآن ، باب فضل قراءة القرآن ، وأحمد فى المسند (٥/ ٢٥٥ ، ٢٥٧) .

(٢) [صحيح] : مسلم (٨٠٥) فى صلاة المسافرين ، باب فضل قراءة القرآن ، والترمذى (٢٨٨٣) فى فضائل القرآن .

(٣) [صحيح] : البخارى (٥٠٢٧) فى فضائل القرآن ، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه ، وأبو داود (١٤٥٢) فى الصلاة ، والترمذى (٢٩٠٧) .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٤٩٣٧) فى التفسير ، باب سورة عبس ومسلم (٧٩٨) فى المسافرين والترمذى (٢٩٠٤) وابن ماجة (٣٧٧٩) وأحمد فى المسند (٦/ ١٧٠) .

القرآنَ كَمَثلِ الحَنْظَلَة : لَيْسَ لَها ريحٌ وَطَعمُهَا مُرٌّ » متفقٌ عليه (١) .

٩٩٦- وعن عمرَ بن الخطاب رضي اللَّه عنهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « إنَّ اللَّه يرفَعُ بهذَا الكتَاب أقواماً ويضَعُ به آخَرينَ » رواه مسلم (٢) .

٩٩٧- وعن ابن عمر رضي اللَّه عنهما عن النَّبيِّ ﷺ قال : « لا حَسَدَ إلاَّ في اثنَتَيْن : رجُلٌ آتَاهُ اللَّه القُرآنَ ، فهوَ يقومُ به آناءَ اللَّيل وآنَاءَ النَّهار ، ورَجُلٌ آتاهُ اللَّه مالا ، فهُو يُنْفقهُ آنَاءَ اللَّيْل وآنَاءَ النهار » متفقٌ عليه (٣) .

« والآناءُ » : السَّاعاتُ .

٩٩٨- وعن البَراء بن عَازب رضيَ اللَّه عَنهما قال : كَانَ رَجلٌ يَقْرأُ سورةَ الكَهْف ، وَعنْدَه فَرسٌ مَربوطٌ بشَطَنَيْن فَتَغَشَّته سَحَابَةٌ فَجَعَلَت تَدنو ، وجعلَ فَرسُه ينْفر منهَا . فَلَمَّا أصبح أتَى النَّبيَّ ﷺ . فذكَرَ له ذلكَ فقال : « تلكَ السَّكينَةُ تَنَزَّلتْ للقُرآنَ » متفقٌ عليه(٤) .

« الشَّطَنُ » بفتح الشين المعجمة والطاء المهملة : الْحَبْلُ .

٩٩٩- وعن ابن مسعود رضيَ اللَّه عنهُ قالَ : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « منْ قرأ حرْفاً منْ كتَاب اللَّه فلَهُ حسنَةٌ ، والحسنَةُ بعشر أمثَالهَا لا أقول : ألم حَرفٌ ، ولَكن : أَلفٌ حرْفٌ ، وَلامٌ حرْفٌ ، وميمٌ حرْفٌ » رواه الترمذي(٥) وقال : حديث حسن صحيح .

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (٥٤٢٧) فى الأطعمة ، باب ذكر الطعام ، ومسلم (٧٩٧) فى صلاة المسافرين باب فضيلة حافظ القرآن وأبو داود (٤٨٢٩) ، و الترمذى (٢٨٦٥) ، والنسائى (٨/ ١٢٤) وأحمد فى المسند (٤/ ٣٩٧، ٤٠٤ ، ٤٠٨) .

(٢) [صحيح] : مسلم (٨١٧) فى صلاة المسافرين ، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٢٠٢٥) فى فضائل القرآن ، باب اغتباط صاحب القرآن ، ومسلم (٨١٥) فى صلاة المسافرين ، باب فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٥٠١١) فى فضائل القرآن ، باب فضل الكهف ، ومسلم (٧٩٥) فى صلاة المسافرين ، باب نزول السكينة لقراءة القرآن والترمذى (٢٨٨٥) .

(٥) [صحيح] : الترمذى (٢٩١٠) فى فضائل القرآن ، والحاكم (١/ ٥٦٦) والدارمى (٢/ ٤٢٩) وهو فى صحيح الجامع (٦٤٦٩) .

١٠٠٠- وعن ابن عباس رضيَ اللَّه عنهما قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ الَّذي لَيس في جَوْفهَ شَيْءٌ منَ القُرآن كالبيت الخَرب » رواه الترمذي [١] وقال : حديث حسن صحيح .

١٠٠١- وعن عبد اللَّه بن عَمْرو بن العاص رضي اللَّه عَنهما عن النبيِّ ﷺ قال : « يُقَالُ لصاحب القُرآن : اقْرأ وارْتَق ورَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ في الدُّنْيَا ، فَإنَّ منْزلَتَكَ عنْد آخرَ آية تَقْرَؤُهَا » رواه أبو داود ، والترْمذي [٢] وقال : حديث حسن صحيح .

١٨١ - باب الأمر بتعهد القرآن والتحذير من تعريضه للنسيان

١٠٠٢- عَنْ أبي مُوسَى رضيَ اللَّه عنهُ عن النَّبيِّ ﷺ قال : « تَعاهَدُوا هذا القُرآنَ فوَالَّذي نَفْسُ مُحمَّد بيده لَهُو أَشَدُّ تَفَلُّتاً منَ الإبل في عُقُلها » متفق عليه [٣].

١٠٠٣- وعن ابْن عُمَرَ رَضي اللَّه عنهما أَنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « إنَّمَا مَثَلُ صاحب القُرآن كَمَثَل الإبل المُعقَّلَة ، إنْ عَاهَد عَلَيْها أَمْسكَهَا ، وإنْ أَطْلَقَها ، ذَهَبَتْ » متفقٌ عليه [٤].

١٨٢ - باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن وطلب القراءة من حَسَن الصوت والاستماع لها

١٠٠٤- عنْ أبي هُرَيرةَ رضي اللَّه عنهُ قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ : « ما

---

(١) [ضعيف] : الترمذى (٢٩١٣) فى فضائل القرآن ، باب (١٨) وأحمد فى المسند (١ / ٢٢٣) والحاكم (١ / ٥٥٤) وفى سنده قابوس بن أبى ظبيان قال الحافظ فى التقريب (٥٤٤٥) : فيه لين وضعفه الألبانى فى ضعيف الترمذى .

(٢) [صحيح] : أبو داود (١٤٦٤) فى الصلاة ، باب استحباب الترتيل فى القراءة ، والترمذى (٢٩١٤) فى فضائل القرآن ، وابن ماجة (٣٧٨٠) ، ورواه أحمد فى المسند (٢ / ١٩٢) والحاكم (١ / ٥٥٢ ، ٥٥٣) وهو فى صحيح الجامع (٨١٢٢) .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٥٠٣٣) فى فضائل القرآن ، باب استذكار القرآن وتعاهده ، ومسلم (٧٩١) فى صلاة المسافرين ، باب فضائل القرآن .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٥٠٣١) فى فضائل القرآن ، باب استذكار القرآن وتعاهده ، ومسلم (٧٨٩) فى صلاة المسافرين ، باب فضائل القرآن .

أذنَ اللَّهُ لشَيْءٍ ما أذنَ لنبيٍّ حَسَنِ الصَّوْتِ يتَغَنَّى بالْقُرْآنِ يَجْهَرُ به » متفقٌ عليه (١) .

معْنى « أذنَ اللَّه » : أي استَمَع ، وهُوَ إشَارَةٌ إلى الرِّضَى والْقَبُول .

١٠٠٥- وعن أبي موسىٰ الأشْعريِّ رضي اللَّه عنه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال لهُ : «لَقَدْ أُوتيت مزْمَاراً منْ مَزَامير آل داود » متفقٌ عليه (٢) .

وفي رواية لمسلم : أنَّ رسول اللَّه ﷺ قالَ لهُ : « لَوْ رأيْتَني وَأنا أسْتَمعُ لقراءَتكَ الْبَارحةَ» .

١٠٠٦- وعن الْبراء بن عَازب رضيَ اللَّه عنهما قال : سمعْتُ النبيَّ ﷺ قَرَأ في الْعشَاء بالتين وَالزَّيْتُونَ ، فَمَا سَمَعْتُ أحداً أحْسَنَ صَوْتاً منْهُ . متفقٌ عليه(٣) .

١٠٠٧- وعــنْ أبي لُبابةَ بشير بن عبد المُنْذر رضي اللَّهُ عنهُ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « مَنْ لمْ يتَغَنَّ بالْقُرْآن فَلَيْسَ منَّا » روَاه أبو داود(٤) بإسناد جيد .

ومعنى « يَتَغَنَّى » يحسِّنُ صَوْتَهُ بالْقُرْآن .

١٠٠٨ – وعن ابن مسعود رضيَ اللَّه عنهُ قَالَ : قَالَ لي النَّبيُّ ﷺ : « اقْرأْ علَيَّ الْقُرْآن» فقُلْتُ : يا رَسُول اللَّه ، أقْرأُ علَيْكَ وعَلَيْكَ أُنْزل ؟! قَال : « إنِّي أُحبُّ أنْ أسْمعهُ منْ غَيْري » فَقَرأْتُ عليهِ سُورةَ النِّساء ، حَتَّى جئْتُ إلى هذه الآيَةَ : ﴿ **فَكَيْفَ إذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا** ﴾ قَال : « حَسْبُكَ الآنَ » فَالْتَفَتُّ

---

(١) [متفق عليه]: البخارى (٧٥٤٤) فى التوحيد ، باب قول النبى ـ ﷺ ـ : « الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة » ، ومسلم (٧٩٢) فى صلاة المسافرين وأبو داود (١٤٧٣) ، والنسائى (٢ / ١٨٠) .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٥٠٤٨) فى فضائل القرآن ، باب حسن الصوت بالقراءة للقرآن ، ومسلم (٧٩٣ / ٢٣٦) فى صلاة المسافرين ، باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٧٥٤٦) فى التوحيد ، باب قول النبى ـ ﷺ ـ : « الماهر بالقرآن مع سفرة الكرام البررة» ، ومسلم (٤٦٤ / ١٧٧) فى الصلاة ، باب القراءة فى العشاء .

(٤) [صحيح] : أبو داود (١٤٧١) فى الصلاة ، باب استحباب الترتيل فى القراءة ورواه البخارى (٧٥٢٧) فى التوحيد من حديث أبى هريرة ـ رضي الله عنه ـ .

إِلَيْه ، فإذا عَيْنَاهُ تَذْرِفَان . متفقٌ عليه [١] .

١٨٣ - باب في الحثّ على سُوَرٍ وآيات مخصوصة

١٠٠٩ - عن أبي سعيد رافع بن المُعلّى رَضيَ اللّه عَنْهُ قال : قال لي رسولُ اللّه ﷺ : **(ألا أُعَلِّمُكَ أعْظَم سُورة في القُرآن قَبْلَ أنْ تخرُجَ منَ المَسْجدَ ؟) فأخَذَ بيدي ، فلَمَّا أردْنا أنْ نَخْرُجَ قُلْتُ** : يا رسُولَ اللّه إنَّكَ قُلْتَ لأُعَلِّمنَّكَ أعْظَمَ سُورَة في **القُرآن؟ قال** : « الحَمْدُ للّه رَبِّ العَالمينَ هي السَّبْعُ المثَاني ، والقُرآنُ العَظيمُ الَّذي **أُوتيتُهُ** » رواه البخاري [٢] .

١٠١٠ - وعن أبي سعيد الخُدْريِّ رضيَ اللّه عنه أنَّ رسولَ اللّه ﷺ **قالَ في : قُلْ هُوَ اللّه أحَدٌ : « والَّذي نَفْسي بيده ، إنَّهَا لَتَعْدلُ ثُلُثَ القُرآن »** .

وفي رواية : أنَّ رَسولَ اللّه ﷺ قالَ لأصْحابه : « أيَعْجزُ أحَدُكُم أنْ يقرأَ بثُلُث القُرآن في لَيْلَة » فَشَقَّ ذلكَ علَيْهِمْ ، وقالُوا : أيُّنَا يُطيقُ ذلكَ يا رسولَ اللّه ؟ **فقَال : «قُلْ هُوَ اللّه أحَدٌ ، اللّهُ الصَّمَدُ : ثُلُثُ القُرآن** » رواه البخاري [٣] .

١٠١١ - وعنْهُ أنَّ رَجُلاً سمع رَجُلاً يَقْرأُ : **﴿قُلْ هُوَ اللّهُ أحَدٌ﴾ يُرَدِّدُها فَلَمَّا أصْبَحَ** جاءَ إلى رسول اللّه ﷺ ، فَذَكَرَ ذلكَ لَهُ وكَانَ الرَّجُلُ يتَقَالُّهَا فَقَالَ رسولُ اللّه ﷺ : «**والَّذي نَفْسي بيَده ، إنَّها لَتَعْدلُ ثُلُثَ القُرآن** » رواه البخاري [٤] .

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (٤٥٨٢) فى التفسير ، باب : ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾ . . . الآية ومسلم (٨٠٠) فى صلاة المسافرين باب فضل استماع القرآن ، وأبو داود (٣٦٦٨) فى العلم ، والترمذى (٣٠٢٥) فى تفسير القرآن .

(٢) [صحيح] : البخارى (٤٦٤٧) فى التفسير ، باب : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾ وأبوداود (١٤٥٨) فى الصلاة ، وابن ماجة (٣٧٨٥) فى الأدب ، والنسائى (٢ / ٤٧٦) ، وأحمد فى المسند (٣ / ٤٥٠) وابن خزيمة (٢ / ٣٨) .

(٣) [صحيح] البخارى (٥٠١٣) فى فضائل القرآن ، باب فضل : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ، ومسلم (٨١١) فى صلاة المسافرين ، باب فضل قراءة : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ من حديث أبى الدرداء .

(٤) [صحيح] : البخارى (٥٠١٣) فى فضائل القرآن ، باب فضل وأخرجه مالك فى الموطأ (١ / ٢٠٨) ، وأبو داود (١٤٦١) فى الصلاة والنسائى (٢ / ١٧١) .

١٠١٢- وعن أبي هريرة رضيَ اللَّه عنهُ أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال في : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ : « إنَّهَا تَعْدلُ ثُلُثَ القُرْآن » رواه مسلم [١].

١٠١٣- وعنْ أنس رضي اللَّهُ عنهُ أنَّ رجُلا قال : يا رسول اللَّه إني أُحبُّ هذه السُّورَةَ: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾، قال : « إنَّ حُبَّهَا أدْخَلَكَ الجنَّةَ » رواه الترمذي[٢]وقال : حديثٌ حسن . رواه البخاري في صحيحه تعليقًا .

١٠١٤- وعن عُقْبَةَ بن عامر رَضيَ اللَّه عنهُ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « ألَمْ تَرَ آيَات أُنْزلَتْ هَذه اللَّيْلَةَ لَمْ يُرَ مثلُهُنَّ قطُّ ؟ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ ، و ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ رواه مسلم [٣].

١٠١٥- وعن أبي سعيد الخُدْريِّ رَضي اللَّه عنهُ قال : كانَ رسولُ اللَّه ﷺ يتَعَوَّذُ منَ الجانِّ ، وَعَيْن الإنْسَان ، حتَّى نَزَلَت المُعَوذَتان ، فَلَمَّا نَزَلَتَا ، أخَذَ بهما وتَرَكَ مَا سواهُما . رواه الترمذي [٤]وقال حديث حسن .

١٠١٦- وعن أبي هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ : « منَ القُرْآن سُورَةٌ ثَلاثُونَ آيَةً شَفَعتْ لرَجُلٍ حتَّى غُفرَ لَهُ ، وهيَ : ﴿ تَبَارَكَ الَّذي بِيَدِهِ الْمُلْكُ ﴾ .

رواه أبو داود والترمذي [٥]وقال : حديث حسن .

وفي رواية أبي داود : « تَشْفَعُ » .

---

(١) [صحيح] : مسلم (٨١٢) فى صلاة المسافرين ، باب فضل : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

(٢) [صحيح] : الترمذى (٢٩٠٠) فى فضائل القرآن ، ورواه البخارى (٧٧٤) فى الأذان ، باب الجمع بين السورتين فى ركعة .

(٣) [صحيح] : مسلم (٨١٤) فى صلاة المسافرين ، باب فضل قراءة المعوذتين ، وأبو داود (١٤٦٢) فى الصلاة ، والترمذى (٢٩٠٢) فى فضائل القرآن ، والنسائى (٢ / ١٥٨) .

(٤) [صحيح] : الترمذى (٢٠٥٨) فى الطب ، باب ماجاء فى الرقية بالمعوذتين ، وابن ماجة (٣٥١١) فى الطب ، وقال الألبانى فى تخريج المشكاة ، إسناده صحيح .

(٥) [حسن] : أبو داود (١٤٠٠) فى الصلاة ، باب فى عدد الآى والترمذى (٢٨٩٠) فى فضائل القرآن ، وابن ماجة (٣٧٨٦) فى الأدب وأحمد فى المسند (٢ / ٢٩٩) والحاكم (٢ / ٤٩٧ ، ٤٩٨) وصححه ووافقه الذهبى .

١٠١٧ - وعن أبي مسعود البدْريِّ رضيَ اللَّه عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال : « منْ قَرأَ بالآيتَيْن منْ آخر سُورة البقَرة في لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ » متفقٌ عليه (١).

قيل : كَفَتَاهُ المكْرُوهَ تلكَ اللَّيْلَةَ ، وقيلَ : كفَتَاهُ منْ قيَام اللَّيْل .

١٠١٨ - وعن أبي هريرةَ رضيَ اللَّه عنهُ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابر ، إنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفرُ من الْبيْت الَّذي تُقْرأُ فيه سُورةُ الْبقَرة » رواه مسلم (٢).

١٠١٩ - وعن أُبَيِّ بن كَعْب رضي اللَّه عَنْهُ قَالَ : قال رسولُ اللَّه ﷺ : يا أبا المُنْذر أتَدْري أيُّ آية من كتَابَ اللَّه معكَ أعْظَمُ ؟ قُلْتُ : ﴿اللَّهُ لا إلَهَ إلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ ، فَضَرَبَ في صَدْري وَقَالَ : « ليهْنكَ الْعلْمُ أبَا المُنْذر » رواه مسلم (٣).

١٠٢٠ - وعن أبي هريرة رضي اللَّه عنه قال : وكَّلَني رسولُ اللَّه ﷺ بحفْظ زكَاة رمضانَ ، فَأتَاني آت ، فجعل يحْثُو منَ الطَّعام ، فَأخَذْتُهُ فقُلتُ : لأرْفَعَنَّكَ إلى رسُول اللَّه ﷺ ، قالَ : إنِّي مُحتَاجٌ ، وَعليَّ عيَالٌ ، وبي حاجةٌ شديدَةٌ ، فَخَلَّيْتُ عنْهُ ، فَأصْبحْتُ ، فَقَال رَسُولُ اللَّه ﷺ: « يا أبا هُريرة ، ما فَعلَ أسيرُكَ الْبارحةَ ؟ » قُلْتُ : يا رسُول اللَّه شكَا حَاجَةً وَعيَالاً ، فَرحمْتُهُ ، وخَلَّيْتُ سبيلَهُ . فقالَ : « أما إنَّهُ قَدْ كَذَبك وسيعُودُ » فعرفْتُ أنَّهُ سيعُودُ لقولَ رسُول الله ﷺ فَرصدْتُهُ فَجَاءَ يحثُو منَ الطَّعام ، فَقُلْتُ : لأرْفَعنَّكَ إلى رسولُ اللَّه ﷺ قال : دَعْني فَإنِّي مُحتَاجٌ ، وعلَى عيالٌ لا أعُودُ ، فرحمتُهُ وَخلَّيتُ سبيلَهُ ، فَأصبحتُ فَقَال لي رسُول الله ﷺ « يا أبا هُريرة ، ما فَعلَ أسيرُكَ الْبارحةَ ؟ » قُلْتُ: يا رسُول اللَّه شكَا حَاجَةً وعيَالاً ، فَرحمْتُهُ ، وخَلَّيْتُ سبيلَهُ . فقَال : « أما إنَّهُ قَدْ كَذَبك وسَيعُودُ » فَرصدْتُهُ الثالثة فَجَاءَ يحثُو منَ الطَّعامَ ، فأخذته ، فَقُلْتُ : لأرْفَعنَّكَ إلى رسولُ اللَّه ﷺ وهذا آخر

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (٤٠٠٨) فى المغازى ومسلم (٨٠٨) فى صلاة المسافرين ، باب فضل الفاتحة وخواتم سورة البقرة ، و أبوداود (١٣٩٧) ، والترمذى (٢٨٨١) .

(٢) [صحيح] : مسلم (٧٨٠) فى صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة النافلة فى بيته ، والترمذى (٢٨٧٧) فى فضائل القرآن ، وأحمد فى المسند (٢ / ٣٣٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٨)

(٣) [صحيح] : مسلم (٨١٠) فى صلاة المسافرين ، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسى .

ثَلاث مرات تَزْعُمُ أنَّكَ لا تَعُودُ ، ثُمَّ تَعُودُ . فقال : دعْني فَإنِّي أُعلِّمُكَ كَلمات ينْفَعُكَ اللَّه بهَا ، قلتُ : ما هُنَّ ؟ قال : إذا أويْتَ إلى فراشكَ فَاقْرأ آيةَ الْكُرسيِّ ، فَإنَّهُ لَن يزَالَ عليْكَ منَ اللَّه حافظٌ ، ولا يقْربُكَ شيطَانٌ حَتَّى تُصْبحَ ، فَخَلَّيْتُ سَبيلَهُ فَأَصْبَحْتُ ، فقَالَ لي رسُولُ اللَّه ﷺ : «ما فَعلَ أسيرُكَ الْبارحةَ ؟ » قُلتُ : يا رَسُول اللَّه زَعم أنَّهُ يُعلِّمُني كَلمات ينْفَعُني اللَّه بهَا ، فَخَلَّيْتُ سبيلَه . قال : « مَا هيَ ؟ » قلتَ : قال لي : إذا أويْتَ إلى فراشكَ فَاقرأ ايةَ الكُرْسيِّ مَنْ أولها حَتَّى تَخْتمَ آيةَ : ﴿ **اللَّهُ لا إلَهَ إلاَّ هُوَ الْحيُّ الْقَيُّومُ** ﴾ وقَال لي : لا يَزَال علَيْكَ منَ اللَّه حَافظٌ ، ولَنْ يقْربكَ شيْطَانٌ حَتَّى تُصبحَ . فقَال النَّبيُّ ﷺ : « أمَا إنَّه قَدْ صَدقكَ وَهُوَ كَذوبٌ ، تَعْلَم مَنْ تُخَاطبُ مُنْذ ثَلاث يا أبا هُرَيْرَةَ ؟ » قلت : لاَ ، قال : « ذَاكَ شَيْطَانٌ » رواه البخاري [1].

١٠٢١-وعن أبي الدَّرْداء رَضي اللَّه عنه أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال : « منْ حفظَ عشْر آيَات منْ أوَّل سُورة الْكَهْفَ ، عُصمَ منَ الدَّجَّال » . وفي رواية : « منْ آخر سُورة الكهْفَ» رواه مسلمَ [2] .

١٠٢٢-وعَن ابْن عبَّاس رضي اللَّه عنْهُما قَالَ : بيْنَما جبْريلُ عليه السَّلام قاعدٌ عندَ النَّبيِّ ﷺ سَمعَ نَقيضًا منْ فَوْقه ، فَرَفَعَ رأسَه فَقَالَ : (هذَا بَابٌ منَ السَّمَاء فُتحَ اليَوْمَ ولَمْ يُفْتَح قَطُّ إلاَّ اليَوْمَ) ، فَنَزَلَ منه مَلكٌ فقَالَ : (هذا مَلَكٌ نَزَلَ إلى الأَرْض لم يَنْزلْ قَطُّ إلاَّ اليَوْمَ فَسَلَّمَ وقال : أبشرْ بنورَين أُوتيتَهُمَا ، لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبيٌّ قَبلَكَ : فَاتحة

---

(١) [حسن] : البخارى (٢٣١١) فى الوكالة ، باب إذا وكل رجلاً فترك الوكيل شيئاً فأجازه الموكل وفى سنده عثمان بن الهيثم بن جهم ، قال الحافظ فى التقريب (٤٥٢٥) : ثقة تغير فصار يتلقَّن ، وقال فى مقدمة فتح البارى : قال أبو حاتم : كان صدوقا غيرأنه كان يتلقن بآخره وقال الدارقطنى : كان صدوقاً كثير الخطأ ، وقال الساجى : ذكر عند أحمد فأومأ إليه أنه ليس بثبت ولم يحدث عنه .

(٢) [صحيح] : مسلم (٨٠٩) فى صلاة المسافرين ، فى فضل سورة الكهف وآية الكرسى ، وأبو داود (٤٣٢٣) فى الملاحم ، والترمذى (٢٨٨٥) فى فضائل القرآن ، وأحمد فى المسند (٥ / ١٩٦) والحاكم (٢ / ٣٦٨) وصححه ووافقه الذهبى .

الكتَاب ، وخَواتيم سُورَة البَقَرة ، لَن تَقرأ بحرْفٍ منها إلاَّ أُعْطِيتَه » رواه مسلم [١]

« النَّقِيض » الصَّوت .

١٨٤ - باب استحباب الاجتماع على القراءة

١٠٢٣ - وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّه ﷺ : « ومَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ في بَيْت من بُيوت اللَّه يَتْلُونَ كتَابَ اللَّه ، ويتَدَارسُونَه بيْنَهُم ، إلاَّ نَزَلَتْ عليهم السَّكينَة ، وغَشِيَتْهُمْ الرَّحْمَة ، وحَفَّتْهُم المَلائكَةُ ، وذَكَرَهُمْ اللَّه فيمَنْ عنده » رواه مسلَمٌ [٢] .

١٨٥ - باب فضل الوضوء

قال اللَّه تَعالى : ﴿ يَا أيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا إذَا قُمْتُمْ إلَى الصَّلاة فَاغْسلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾ . إلى قوله تعالى : ﴿ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ ولَكن يُريدُ ليُطَهِّرَكُمْ ولِيُتمَّ نعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾(المائدة : ٦) .

١٠٢٤ - وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّه عَنْه قال : سَمعْت رَسُولَ اللَّه ﷺ يقُول : « إنَّ أُمَّتي يُدْعَوْنَ يَوْمَ القيامَة غُراً مُحَجَّلينَ منْ آثَارِ الوضوء فَمن اسْتَطَاعَ منْكُمْ أنْ يُطَيل غُرَّتَه ، فَليفعلْ » متفقٌ عليه [٣].

١٠٢٥ - وعنه قَالَ : سَمعْت خَليلي ﷺ يقُول : « تَبْلُغُ الحليَةُ منَ المؤمن حَيْث يبْلُغُ الوضوءُ » رواه مسلمَ [٤]

١٠٢٦ - وعن عثمانَ بن عفانَ رضي اللَّه عنه قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « منْ تَوَضَّأَ فَأحْسَنَ الوضوءَ ، خَرَجَت خطَايَاهُ منْ جسَده حتَّى تَخْرُجَ منْ تحت أظفاره » رواه مسلم [٥].

---

(١)[صحيح] : مسلم (٨٠٦) في صلاة المسافرين ، باب فضل الفاتحة ، والنسائي (٢ / ١٣٨) .

(٢)[صحيح] : مسلم (٢٦٩٩) في الذكر والدعاء ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ، وأبو داود (٤٩٤٦) في الأدب ، الترمذي (١٤٢٥) في الحدود .

(٣)[متفق عليه] : البخاري (١٣٦) في الوضوء ، باب فضل الوضوء ، ومسلم (٢٤٦) في الطهارة باب استحباب إطالة الغرة ، والنسائي (١ / ٩٤ ، ٩٥) .

(٤)[صحيح] : مسلم (٢٥٠) في الطهارة ، باب تبلغ الحلية حيث يبلغ الوضوء .

(٥)[صحيح] : مسلم (٢٤٥) في الطهارة ، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء .

١٠٢٧- وعنهُ قال : رَأَيْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يَتَوَضَّأُ مثلَ وُضوئي هذا ثُمَّ قال : «مَنْ تَوَضَّأَ هكذا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنبه ، وكَانَتْ صَلاتُهُ ومَشْيُهُ إلى المَسْجد نَافلَةً » رواه مسلم [1].

١٠٢٨- وعن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « إذا تَوَضَّأَ العبدُ المُسلم - أو المؤمنُ - فَغَسل وجهَهُ خرجَ منْ وَجهه كلُّ خطيئَة نَظَر إلَيْهَا بعيْنيْه مع الماء أوْ معَ آخر قطْر الماء ، فَإذا غَسل يديه ، خرَجَ منْ يديه كُلُّ خَطيئَة كانَ بطَشَتْهَا يَداهُ مَعَ المَاء أوْ مَع آخر قَطْر الماء ، فَإذا غَسلَ رجلَيْه ، خَرَجَتْ كُلُّ خَطيئَة مَشَتها رجلاه مع المَاء أوْ مَع آخر قَطر المَاء ، حتى يخرُجَ نَقيًا من الذُّنُوب » رَواهُ مسلم [2].

١٠٢٩- وعنهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ أتَى المقبرةَ فَقَال : « السَّلامُ عَلَيْكُمْ دَار قَوم مُؤْمنين وإنَّا إنْ شَاءَ اللَّه بكُمْ لاَحقُونَ ، ودِدْتُ أنَّا قَدْ رأيْنَا إخْوانَنَا » : قَالُوا : أولَسْنَا إخْوانَكَ يا رَسُول اللَّه ؟ قال : «أنْتُمْ أصْحَابى ، وإخْوَانُنَا الَّذينَ لَم يأتُوا بعد » قالوا : كيف تَعْرفُ مَنْ لَمْ يَأتُوا بَعْدُ من أُمَّتكَ يا رسول الله ؟ فقال : « أرَأيْتَ لَوْ أنَّ رَجُلا لهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحجَّلَةٌ بيْنَ ظهْريْ خَيْل دُهْم بهْم ، ألا يعْرفُ خَيْلَهُ ؟ » قَالُوا : بلَى يا رسولُ اللَّه ، قَالَ : « فَإنَّهُمْ يأتُونَ غُرًا [3] مُحَجَّلينَ منَ الوُضُوء ، وأنَا فرَطُهُمْ على الحوْض » رَواه مسلم [4].

١٠٣٠- وعنْهُ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال : « ألا أدُلُّكُمْ على ما يَمْحُو اللَّه به الخَطَايا ، ويرْفَعُ به الدَّرجات ؟ قَالُوا : بَلى يا رَسُول اللَّه ، قَالَ : إسْبَاغُ الوُضُوء عَلَى المكَاره

(١) [صحيح] : مسلم (٢٢٩) فى الطهارة ، باب فضل الوضوء ، ورواه البخارى (١٥٩) فى الوضوء ، باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً .

(٢) [صحيح] : مسلم (٢٤٤) فى الطهارة ، باب خروج الخطايا مع ماء الوضوء ، ومالك فى الموطأ (١ / ٣٢) فى الطهارة .

(٣) الغرة : بياض فى وجه الفرس ، التحجيل : بياض فى قوائمه ، والدُّهم : أى السود ، والبهُم : أى لايخالط لونهم لونا آخر غير السواد .

(٤) [صحيح] : مسلم (٢٤٩) فى الطهارة ، باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل فى الوضوء .

وكَثْرَةُ الخُطَا إلى المساجد ، وانْتِظَارُ الصَّلاة بعْد الصَّلاة ، فَذلكُمُ الرِّبَاطُ ، فذلكُمُ الرِّباطُ » رواه مسلم [١] .

١٠٣١ - وعَنْ أبي مَالك الأشْعري رضي اللَّه عنْهُ قَال : قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : «الطُّهُورُ شَطْرُ الإيمان » روَاه مسلم [٢] . وقد سبقَ بطوله في باب الصبر .

وفي الباب حديثُ عمرو بْن عَبْسة رضيَ اللَّه عنْهُ السَّابقُ في آخر بَاب الرَّجاء [٣] ، وَهُو حديثٌ عظيمٌ ، مُشْتَملٌ على جُملٍ من الخيرات .

١٠٣٢ - وعنْ عُمَر بْن الخَطَّاب رضي اللَّه عَنْهُ عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « ما منْكُم منْ أحد يتوضَّأُ فَيُبْلغُ - أوَ فَيُسْبغُ الوُضُوءَ - ثُمَّ قَالَ : أشْهدُ أنْ لا إله إلاَّ اللَّه وحْدَه لاشَريكَ لهُ ، وأشْهدُ أنَّ مُحمَّدًا عبْدُهُ ورَسُولُه ، إلاَّ فُتحَت لَهُ أبْوابُ الجنَّة الثَّمَانيَةُ يَدْخُلُ منْ أيِّها شاءَ » رواه مسلم [٤] .

وزاد الترمذي : « اللَّهُمَّ اجْعلْني من التَّوَّابينَ واجْعلْني منَ المُتَطَهِّرينَ » .

١٨٦ - باب فضل الأذان

١٠٣٣ - عَنْ أبي هُرَيْرةَ رَضيَ اللَّه عنْهُ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَال : « لَوْ يعْلَمُ النَّاسُ ما في النِّداء [٥] والصَّفِّ الأول . ثُمَّ لَمْ يَجدُوا إلاَّ أنْ يسْتَهموا عليه لاسْتهموا علَيْه ؛ ولوْ يعْلَمُونَ ما في التَّهْجير لاسْتَبَقوا إلَيْه ؛ ولَوْ يَعْلَمُون ما في العَتَمَة [٦] والصُّبْح لأتَوهُمَا ولَوْ حَبْواً » متفقٌ عليه [٧] .

---

(١) [صحيح] : مسلم (٢٥١) فى الطهارة ، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره ، ومالك فى الموطأ (١ / ١٦١) فى قصر الصلاة فى السفر ، والترمذى (٥١) فى الطهارة ، والنسائى (١ / ٨٩ ، ٩٠) فى الطهارة .

(٢) [صحيح] : سبق برقم (٢٥) .

(٣) [صحيح] : سبق برقم (٤٣٨) .

(٤) [صحيح] : مسلم (٢٣٤) فى الطهارة ، باب الذكر المستحب عقب الوضوء ، والترمذى (٥٥) فى الطهارة .

(٥) المراد به الأذان .

(٦) العتمة : المراد بها صلاة العشاء .

(٧) [متفق عليه] : البخارى (٦١٥) فى الأذان ، باب الاستهام فى الأذان ، ومسلم (٤٣٧) فى الصلاة ، باب تسوية الصفوف ومالك فى الموطأ (١ / ١٣١) فى الجماعة ، والنسائى (١ / ٢٦٩) فى المواقيت .

« الاسْتِهامُ » : الاقتراعُ ، « والتَّهْجيرُ » : التَّبْكيرُ إلى الصَّلاة .

١٠٣٤ - وعنْ مُعاويةَ رضي اللَّه عنْهُ قال : سمِعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ : «المُؤذِّنُونَ أطْولُ النَّاسِ أعْنَاقاً يوْمَ القيامة » رواه مسلم [١].

١٠٣٥ - وعنْ عَبْد اللَّه بْن عبد الرَّحْمنِ بن أبي صَعْصعَةَ أن أبَا سعيد الخُدْريِّ رضيَ اللَّه عنْهُ قال لَهُ : « إني أراكَ تُحبُّ الغَنَمَ والبادية فإذا كُنْتَ في غَنَمكَ - أوْ باديَتكَ - فأذَّنْتَ للصلاة ، فارْفَعْ صَوْتَكَ بالنِّداء ، فإنَّهُ لا يَسْمعُ مَدَى صوْتِ المُؤذِّن جنٌّ ، ولا إنسٌ ، ولا شَيْءٌ ، إلاَّ شَهد لهُ يوْمَ القيامَة » قال أبو سعيد : سَمِعْتُهُ منْ رَسُول اللَّه ﷺ . رواه البخاريّ [٢].

١٠٣٦ - وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللَّه عنْهُ قال : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « إذا نُودي بالصَّلاة ، أدْبرَ الشيْطَانُ ولهُ ضُرَاطٌ حتَّى لا يسْمع التَّأذينَ ، فإذا قُضيَ النِّداءُ أقْبلَ ، حتَّى إذا ثُوِّبَ للصَّلاة أدْبَرَ ، حتَّى إذا قُضيَ التَّثْويبُ أقْبلَ ، حتَّى يَخْطر بيْنَ المرْء ونَفْسه يقُولُ : اذكُرْ كَذا ، واذكُرْ كَذا - لمَا لَمْ يذْكُرْ منْ قَبْلُ - حتَّى يظَلَّ الرَّجُلُ مَا يدرَي كَمْ صلَّى » متفقٌ عليه [٣].

« التَّثْويبُ » : الإقَامةُ .

١٠٣٧ - وعَنْ عبْد اللَّه بْن عَمرو بْن العاص رضيَ اللَّه عنْهُما أنه سَمع رسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ : « إذا سَمعْتُمُ النِّداءَ فَقُولُوا مثْلَ ما يَقُولُ ، ثُمَّ صَلُّوا عليَّ ، فإنَّهُ مَنْ صَلَّى عليَّ صَلاةً صَلَّى اللَّه عَلَيْه بهَا عشْراً ، ثُمَّ سلُوا اللَّه لي الوسيلَةَ ، فإنَّهَا مَنزلةٌ في الجنَّة لا تَنْبَغي إلاَّ لعَبْد منْ عباد اللَّه وأرْجُو أنْ أكُونَ أنَا هُو ، فَمنْ سَأَلَ ليَ الوَسيلَة حَلَّتْ لَهُ الشَّفاعَةُ » رواهُ مسلمٌ [٤].

---

(١) [صحيح] : مسلم (٣٨٧) فى الصلاة ، باب فضل الأذان وهرب الشيطان عند سماعه .

(٢) [صحيح] : البخارى (٦٠٩) فى الأذان ، باب رفع الصوت بالنداء .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٦٠٨) فى الأذان ، باب فضل التأذين ، ومسلم (٣٨٩) فى الصلاة ، باب فضل الأذان ، ومالك فى الموطأ (١ / ٦٩ ، ٧٠) فى الصلاة ، وأبو داود (٥١٦) ، والنسائى (٢ / ٢١ ، ٢٢) .

(٤) [صحيح] : مسلم (٣٨٤) فى الصلاة ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن ، أبو داود (٥٢٣) فى الصلاة ، والترمذى (٣٦١٤) فى المناقب ، والنسائى (٢ / ٢٥) فى الأذان .

١٠٣٨ - وعن أبي سعيد الخُدْريِّ رضيَ اللَّه عنْهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال : « إذا سمعتُمُ النِّداءَ ، فَقُولُوا كَماَ يقُولُ المُؤذِّنُ » . متفق عليه [١] .

١٠٣٩ - وَعنْ جابر رضَي اللَّه عنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « من قَال حين يسْمعُ النِّداءَ : اللَّهُمَّ رَبَّ هَذه الدَّعوة التَّامَّة ، والصَّلاةَ القَائمة ، آت مُحَمَّداً الْوسيلَةَ ، والْفَضيلَة ، وابْعثْهُ مقَامًا محْمُودًا الَّذي وعَدْتَه ، حَلَّتْ لَهُ شَفَاعتي يوْم الْقيامة » رواه البخاري [٢] .

١٠٤٠ - وعنْ سَعْد بْن أبي وقَّاص رضيَ اللَّه عنْهُ عَن النَّبىِّ ﷺ أنَّهُ قَالَ : « مَنْ قَال حينَ يسْمعُ المُؤذِّنَ : أشْهَد أنْ لا إلَه إلاَّ اللَّه وحْدهُ لا شَريك لهُ ، وأنَّ مُحمَّداً عبْدُهُ ورَسُولُهُ ، رضيتُ باللَّه ربًا ، وبمُحَمَّدَ رَسُولاً ، وبالإسْلام دينًا ، غُفر لَهُ ذَنْبُهُ » رواه مسلم [٣] .

١٠٤١ - وعنْ أنَس رضيَ اللَّه عنْهُ قَالَ : قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : « الدُّعَاءُ لا يُردُّ بين الأذان والإقامة » رواه أبو داود والترمذي [٤] وقال : حديثٌ حسن .

١٨٧ - باب فضل الصلوات

قَال اللَّه تعالى : ﴿إنَّ الصَّلاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ (العنكبوت : ٤٥) .

١٠٤٢ - وَعنْ أبي هُرَيْرة رضي اللَّه عنْهُ قَال : سمعْتُ رسُول اللَّه ﷺ يَقُولُ :

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (٦١١) فى الأذان ، باب ما يقول إذا سمع المنادى ، ومسلم (٣٨٣) فى الصلاة ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ، ومالك فى الموطأ (١ / ٦٧) ، وأبو داود (٥٢٢) ، و الترمذى (٢٠٨) والنسائى (٢ / ٢٣)

(٢) [صحيح] : البخارى (٦١٤) فى الأذان ، باب الدعاء عند النداء ، وأبو داود (٥٢٩) فى الصلاة ، الترمذى (٢١١) فى الصلاة ، والنسائى (٢/ ٢٧) .

(٣) [صحيح] : مسلم (٣٨٦) فى الصلاة ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن لمن سمعه ، وأبو داود (٥٢٥) ، والترمذى (٢١٠) .

(٤) [صحيح] : أبو داود (٥٢١) فى الصلاة ، باب ماجاء فى الدعاء بين الأذان والإقامة ، والترمذى (٢١٢) فى الصلاة وأحمد فى المسند (٣/ ١١٩ ، ١٥٥ ، ٢٢٥) وصححه الألبانى فى الإرواء (٢٤٤) .

«أرأيْتُمْ لَوْ أنَّ نَهْراً بباب أحَدكم يغْتَسلُ منه كُلَّ يَوْم خَمْس مرَّات ، هلْ يبْقى منْ دَرَنه شَيءٌ؟» (١) قالُوا : لَا يبْقَى منْ درنه شَيْءٌ ، قَال : « فـذلكَ مَثَلُ الصَّلَوات الخَمْس ، يمْحُو اللَّه بهنَّ الخطَايا » متفقٌ عليه (٢).

١٠٤٣- وعنْ جَابر رَضيَ اللَّه عنهُ قَال : قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : « مثَلُ الصَّلَوات الخَمْس كمثَل نهْرٍ غَمْرٍ جارٍ علَى بَابِ أحَدكُم يغْتَسلُ منْهُ كُلَّ يَوْمٍ خمْسَ مرَّات» رواه مسلم (٣).

« الغَمْرُ » بفتح الغين المعجمة : الكثيرُ .

١٠٤٤- وعَن ابْن مَسْعُود رضي اللَّه عنهُ أنَّ رجُلاً أصاب من امْرأة قُبْلَةً ، فأتَى النَّبيَّ ﷺ فَأخبرهُ فأنزل اللَّه تعالى : ﴿ وأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ (هود : ١١٤) فقال الرَّجُلُ : ألِي هذا ؟ قال : «لجميع أُمَّتي كُلِّهِمْ» متفقٌ عليه (٤).

١٠٤٥- وعن أبي هُريرة رضي اللَّه عنهُ أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « الصَّلَواتُ الخَمْسُ ، والجُمُعةُ إلى الجُمُعَة ، كفَّارةٌ لما بيْنهُنَّ ، مَا لم تُغش الكبَائرُ » رواه مسلم (٥).

١٠٤٦- وعن عثمانَ بن عفان رضي اللَّه عنهُ قال : سمعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ: «ما من امْرِيءٍ مُسْلم تحضُرُهُ صلاةٌ مكتُوبةٌ فَيُحْسنُ وُضُوءَهَا ؛ وَخُشوعَهَا ، وَرُكُوعَهَا ، إلاَّ كانَتْ كفَّارةً لما قَبْلَهَا منَ الذنُوب ما لَم تُؤْتَ كَبيرةٌ ، وَذلكَ الدَّهْرَ

(١) الدرن : الوسخ

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٥٢٨) فى مواقيت الصلاة ، باب الصلوات الخمس ، ومسلم (٦٦٧) فى المساجد ، والترمذى (٢٨٦٨) فى الأمثال ، والنسائى (١ / ٢٣١) فى الصلاة .

(٣) [صحيح] : مسلم (٦٦٨) فى المساجد ، باب المشى إلى الصلاة .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٥٢٦) فى مواقيت الصلاة ، باب الصلاة كفارة ، ومسلم (٢٧٦٣) فى التوبة ، باب قوله ـ تعالى ـ : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ .

(٥) [صحيح] : مسلم (٢٣٣) فى الطهارة ، باب الصلوات الخمس والترمذى (٢١٤) فى الصلاة وأحمد فى المسند (٢ / ٣٥٩ ، ٤٠٠ ، ٤١٤) .

كلَّهُ » رواه مسلم (١) .

١٨٨ - باب صلاة الصبح والعصر

١٠٤٧ - عن أبي موسى رضي اللَّه عنهُ أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « مَنْ صلَّى البرْدَيْن دَخَلَ الجنَّة » متفقٌ عليه (٢) . « البرْدان » : الصُّبْحُ والعَصرُ .

١٠٤٨ - وعن زهيْربن عمارَة بن رُوَيْبَةَ رضيَ اللَّه عنْهُ قالَ : سمعْتُ رسول اللَّه ﷺ يقولُ : « لَنْ يلجَ النَّار أحَدٌ صلَّى قبْلَ طُلوعِ الشَّمْس وقَبْل غرُوبَها » يعْني الفجْرَ، والعصْرَ . رواه مسلم (٣) .

١٠٤٩ - وعن جُندَب بن سُفْيانَ رضي اللَّه عنهُ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « منْ صَلَّى الصُّبْحَ فهُوَ في ذمَّة اللَّه فَانْظُرْ يَا ابنَ آدم لاَ يَطْلُبنَّك اللَّه منْ ذمَّته بشيء » رواه مسلم(٤) .

١٠٥٠ - وعن أبي هُريرةَ رضي اللَّه عنهُ قالَ : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « يَتَعَاقَبُونَ فيكم مَلائكَةٌ باللَّيْل ، وملائكَةٌ بالنَّهَار ، وَيجْتَمعُونَ في صَلاة الصُّبْح وصلاة العصْر ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذينَ باتُوا فيكم ، فيسْألُهُمُ اللَّه - وهُو أعْلمُ بهمْ - : كَيفَ تَرَكتمْ عبَادي ؟ فَيَقُولُونَ : تَركنَاهُمْ وهُمْ يُصَلُّونَ ، وأتيناهُمْ وهُمْ يُصَلُّون » متفقٌ عليه (٥) .

١٠٥١ - وعن جَرير بنِ عبدِ اللَّه البجليِّ رضيَ اللَّه عنهُ قال : كنا عندَ النبيِّ ﷺ ،

---

(١) [صحيح] : مسلم (٢٢٨) في الطهارة ، باب فضل الوضوء والصلاة عقبه .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٥٧٤) فى مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة الفجر ، ومسلم (٦٣٥) فى المساجد ، باب فضل صلاتى الصبح والعصر والمحافظة عليهما .

(٣) [صحيح] : مسلم (٦٣٤) فى المساجد ، باب فضل صلاتى الصبح والعصر ، وأبو داود (٤٢٧) فى الصلاة ، والنسائى (١ / ٢٤١)

(٤) [صحيح] : مسلم (٦٥٧) فى المساجد ، باب فضل صلاة العشاء والصبح فى جماعة .

(٥) [متفق عليه] : البخارى (٥٥٥) فى مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر ، ومسلم (٦٣٣) فى المساجد ، باب فضل صلاتى الصبح والعصر .

فَنَظَرَ إلى القمر لَيْلَةَ البَدْرِ ، فقال : « إنكم سَتَرَوْنَ ربكمْ كما تَرَوْنَ هذا القمر ، لا تُضَامُّونَ في رُؤْيَته ، فَإِن اسْتَطَعْتُمْ أنْ لا تُغْلَبُوا عَلى صلاة قَبْل طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وَقَبْل غُرُوبها فافْعلُوا » مَتفق عليه [١] .

وفي رواية : « فَنَظَرَ إلى القمر لَيْلَةَ أَرْبَعَ عَشرَةَ » .

١٠٥٢- وعن بُرَيْدَةَ رضيَ اللَّه عنهُ قال : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ تَرَكَ صَلاةَ العصْرِ فَقَدْ حَبطَ عَملُهُ » رواه البخاري [٢] .

١٨٩ - باب فضل المشي إلى المساجد

١٠٥٣- عن أبي هريرةَ رضيَ اللَّه عنهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « مَنْ غَدا إلى المسْجد أوْ رَاحَ ، أعَدَّ اللَّه لهُ في الجنَّة نُزُلاً كُلَّمَا غَدَا أوْ رَاحَ » متفق عليه [٣] .

١٠٥٤- وعنهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « مَنْ تَطَهَّرَ في بَيْته ، ثُمَّ مَضى إلى بيْت منْ بُيُوت اللَّه ، ليَقْضيَ فَريضَةً منْ فَرائضِ اللَّه كانَتْ خُطُواتُهُ إحْدَاها تَحُطُّ خَطيئَةً ، وَالأُخْرى تَرْفَعُ دَرَجَةً » رواه مسلم [٤] .

١٠٥٥- وعن أُبَيِّ بن كعْب رضيَ اللَّه عنه قال : كانَ رجُلٌ منَ الأنْصَار لا أعْلم أحدًا أبْعدَ منَ المسْجد منْهُ ، وكَانَتْ لا تُخْطئُهُ صَلاةٌ ! فَقيلَ له : لو اشتَرَيْتَ حمَارًا لتَرْكَبَهُ في الظَّلْمَاء وفي الرَّمْضَاء [٥] قالَ : مَا يَسُرُّني أنَّ مَنْزلي إلى جنْب المَسْجد ، إنِّي أُريدُ أنْ يُكتَبَ لي مَمْشاي إلَى المسْجد ، وَرجُوعي إذا رَجَعْتُ إلى أهْلي . فقالَ

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (٥٥٤) فى مواقيت الصلاة ، باب من ترك العصر ، ومسلم (٦٣٣) فى المساجد ، باب فضل صلاتى الصبح والعصر ، وأبو داود (٤٧٢٩) فى السنة ، والترمذى (٢٥٥٤) فى صفة الجنة .

(٢) [صحيح] : البخارى (٥٥٣) فى مواقيت الصلاة ، باب من ترك صلاة العصر ، والنسائى (١ / ٢٣٦) فى الصلاة .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٦٦٢) فى الأذان ، باب فضل من غدا إلى المسجد ومن راح ، ومسلم (٦٦٩) فى المساجد ، باب المشى إلى الصلاة .

(٤) [صحيح] : مسلم (٦٦٦) فى المساجد ، باب المشى إلى الصلاة .

(٥) الرمضاء : شدة الحر .

رسولُ اللَّه ﷺ : « قَدْ جَمَعَ اللَّهُ لكَ ذَلكَ كُلَّه » رواه مسلم [١] .

١٠٥٦- وعن جابر رضيَ اللَّه عنهُ قال : خَلَت البقَاعُ حَوْلَ المسْجد ، فَأرادَ بَنُو سَلمَة أنْ يَنتقلُوا قُربَ المَسْجد ، فَبَلَغَ ذلكَ النبيَّ ﷺ فقالَ لهم : « بَلَغَني أنَّكُمْ تُرِيدُونَ أن تَنتَقلُوا قُربَ المَسْجد ؟ » قالوا : نعم يا رَسولَ اللَّه قَدْ أرَدنَا ذَلكَ ، فقالَ : « بَني سَلَمَةَ ديارَكُمْ تُكتَبْ آثارُكُمْ ، ديارَكُمْ تُكتَبْ آثارُكُمْ » فقالوا : ما يَسُرُّنَا أنَّا كُنَّا تَحَوَّلْنَا : رواه مسلم [٢] ، وروى البخاري معناه من رواية أنَس .

١٠٥٧- وعنْ أبي موسى رضيَ اللَّه عنه قالَ : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ أعْظَم الناس أجراً في الصَّلاة أبْعَدُهُمْ إليْها ممْشًى فَأبْعَدُهُمْ . والَّذي يَنْتَظرُ الصَّلاةَ حتَّى يُصلِّيها مَعَ الإمام أعْظَمُ أجراً منَ الذي يُصلِّيها ثُمَّ يَنَامُ » متفقٌ عليه [٣] .

١٠٥٨- وعن بُرَيدَةَ رضي اللَّه عنه عن النَّبيِّ ﷺ قال : « بشِّروا المَشَّائينَ في الظُّلَم إلى المسَاجد بالنور التَّامِّ يَوْمَ القيامَة » رواه أبو داود والترمذي [٤] .

١٠٥٩- وعن أبي هريرةَ رضيَ اللَّهُ عنهُ أنَّ رسول اللَّه ﷺ قالَ : « ألا أدُلُّكُمْ عَلى مَا يمْحُو اللَّهُ به الخَطَايَا ، ويَرْفَعُ به الدَّرَجَات ؟ » قَالُوا : بَلى يا رسولَ اللَّه . قَالَ : « إسْباغُ الْوُضُوء عَلى المكَاره ، وكَثْرَةُ الخُطَا إلى المَسَاجد ، وانْتظَارُ الصَّلاة بعْد الصَّلاة ، فَذلكُمُ الرِّباطُ ، فَذَلَكُمُ الرِّباطُ » رواه مسلم [٥] .

١٠٦٠- وعن أبي سعيد الخدْريِّ رضيَ اللَّهُ عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال : « إذا رَأيْتُمُ

---

(١) [صحيح] : مسلم (٦٦٣) فى المساجد ، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد .

(٢) [صحيح] : مسلم (٦٦٥) فى المساجد ، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد ، والبخارى (٦٥٥ ، ٦٥٦) فى الأذان ، باب احتساب الآثار .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٦٥١) فى الأذان ، باب فضل صلاة الفجر فى جماعة ، ومسلم (٦٦٢) فى المساجد ، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد .

(٤) [صحيح] : أبو داود (٥٦١) فى الصلاة ، باب ماجاء فى المشى إلى الصلاة فى الظلام ، والترمذى (٢٢٣) فى الصلاة ، وابن ماجة (٧٨١) فى المساجد وهو فى صحيح الجامع (٢٨٢٣) .

(٥) [صحيح] : مسلم (٢٥١) فى الطهارة ، باب فضل إسباغ الوضوء على المكاره .

الرَّجُلَ يَعْتَادُ المَسَاجِد فاشْهدُوا لَهُ بالإِيمَان » قال اللَّه عزَّ وجلَّ : ﴿ **إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ** ﴾ (التوبة : ١٨) رواه الترمذي [١] وقال : حديث حسن .

١٩٠ - باب فضل انتظار الصلاة

١٠٦١ - عنْ أبي هريرةَ رضيَ اللَّه عنهُ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ : « لا يَزَالُ أحَدُكُمْ في صَلاة مَا دَامت الصَّلاةُ تَحْبسُهُ ، لا يَمْنَعُهُ أنْ يَنْقَلبَ إلى أهْله إلاَّ الصَّلاةُ » متفقٌ عليه [٢].

١٠٦٢ - وعنه أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « المَلائكَةُ تُصَلِّي [٣] عَلَى أحَدكُمْ مَا دَامَ في مُصَلاَّهُ الَّذي صَلَّى فيه مَا لمْ يُحْدثْ ، تَقُولُ : اللَّهُمَّ اغْفرْ لَهُ ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ » رواه البخاري [٤].

١٠٦٣ - وعن أنس رضيَ اللَّه عنهُ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ أخَّرَ لَيْلَةً صلاةَ الْعشَاء إلى شَطْر اللَّيْل ثُمَّ أقْبَلَ عَلَيْنَا بوَجْهه بَعْدَ ما صَلَّى فقَال : « صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَلَمْ تَزَالُوا في صَلاة مُنْذُ انْتَظَرْتُموها » رواه البخاري [٥].

---

(١) [ضعيف] : الترمذى (٣٠٩٣) فى تفسير القرآن ، وابن حبان (٣١٠) موارد ، ورواه أحمد فى المسند (٣ / ٦٨ ، ٧٦) والحاكم (١ / ٢١٢ ، ٢١٣) وفى سنده : دراج بن سمعان القرشى صدوق فى حديثه عن أبى الهيثم ضعف ، ورشدين بن سعد بن مفلح المهرى ضعفه أبو زرعة الرازى وأحمد بن حنبل ، وقال أبو حاتم الرازى : منكر الحديث ، قال ابن معين : لايكتب حديثه وقال ابن حجر فى التقريب : ضعيف ، وقال : ابن يونس : كان صالحاً فى دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط فى الحديث .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٦٥٩) فى الأذان ، باب من جلس فى المسجد ينتظر الصلاة وفضل المساجد ، ومسلم (٦٤٩ / ٢٧٥) فى المساجد ، باب فضل صلاة الجماعة ، وأحمد فى المسند (٢ / ٣١٩ ، ٣٩٤ ، ٤٨٦)

(٣) صلاة الملائكة على الرجل : أى تستغفر له وتطلب له الرحمة .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٦٤٧) فى الأذان ، باب فضل الجماعة ، ورواه أيضاً مسلم (٦٤٩) فى المساجد ، باب فضل صلاة الجماعة .

(٥) [صحيح] : البخارى (٦٠٠) فى مواقيت الصلاة ، باب السمر فى الفقه والخير بعد العشاء .

١٩١ - باب فضل صلاة الجماعة

١٠٦٤- عن ابن عمَر رضي اللَّه عنهما أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « صَلاةُ الجَماعَة أفضَلُ منْ صَلاة الفَذِّ بسَبْع وَعشْرينَ درَجَةً » متفقٌ عليه [(١)].

١٠٦٥- وعن أبي هريرة رضيَ اللَّه عنهُ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « صَلاةُ الرَّجُل في جَماعة تُضَعَّفُ عَلى صلاته في بَيْته وفي سُوقه خمساً وَعشْرينَ ضعفًا ، وذلكَ أنَّهُ إذا تَوَضَّأ فَأحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ خَرَجَ إلى المَسْجد ، لا يُخْرجُه إلاَّ الصَّلاةُ ، لَمْ يَخْطُ خَطْوةً إلاَّ رُفعَتْ له بهَا دَرَجَةٌ ، وَحُطَّتْ عَنْه بهَا خَطيئَةٌ ، فَإذا صَلى لَمْ تَزَل المَلائكَة تُصَلِّي عَلَيْه مَا دَامَ في مُصَلاَّه ، مَا لَمْ يُحْدثْ تَقُولُ : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْه ، اللَّهُمَّ ارحَمْهُ . وَلا يَزَالُ في صَلاة مَا انْتَظَرَ الصَّلاةَ » متفقٌ عليه [(٢)]. وهذا لفظ البخاري.

١٠٦٦- وعنهُ قالَ : أتَى النبيَّ ﷺ رَجُلٌ أعمى فقال : يا رسولَ اللَّه ، لَيْس لي قَائدٌ يقُودُني إلي المَسْجد ، فَسألَ رسولَ اللَّه ﷺ أن يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّي في بيْته ، فَرَخَّصَ لَهُ ، فَلَمَّا ولَّى دَعَاهُ فقال له : «هل تَسْمَعُ النِّدَاءَ بالصَّلاة ؟ » قال : نَعَمْ ، قال : « فَأجبْ » رواه مسلم [(٣)].

١٠٦٧- وعن عبد اللَّه – وَقيلَ : عَمْرو بْن قيْس المعرُوف بابْن أُمِّ مكْتُوم المُؤَذِّن رضيَ اللَّه عنهُ أنَّهُ قَالَ : يا رسولَ اللَّه إنَّ المَدينَةَ كَثيرَةُ الهَوَامِّ وَالسِّبَاع . فقال رسولُ اللَّه ﷺ : «تَسْمَعُ حَيَّ عَلى الصَّلاة ، حَيَّ عَلَى الفَلاح ، فَحَيَّهَلاً » .

رواه أبو داود [(٤)] بإسناد حسن . ومعنى : « حَيَّهَلاً » : تعال .

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (٦٤٥) فى الأذان ، باب فضل صلاة الجماعة ، ومسلم (٦٥٠) فى المساجد ، باب فضل صلاة الجماعة .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٦٤٧) فى الأذان ، باب فضل صلاة الجماعة ومسلم (٦٤٩) فى المساجد ، باب فضل صلاة الجماعة .

(٣) [صحيح] : مسلم (٦٥٣) فى المساجد ، باب يجب إتيان المسجد على من سمع النداء .

(٤) [صحيح] : أبو داود (٥٥٣) فى الصلاة ، باب فى التشديد فى ترك الجماعة ، والنسائى (٢ / ٤٤٥) فى الإمامة ، والحاكم فى المستدرك (١ / ٢٤٦ ، ٢٤٧) .

١٠٦٨- وعن أبي هريرةَ رضي اللَّه عنهُ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ : «والَّذي نَفْسي بيده لَقَدْ هَمَمْتُ أن آمُرَ بحطَب فيُحتَطَب ، ثُمَّ آمُرَ بالصَّلاةِ فيُؤذَّنَ لهَا ، ثُمَّ آمُرَ رجُلاً فيَؤُمَّ النَّاسَ ثُمَّ أُخَالفَ إلى رجَال فأُحرِّقَ عَلَيْهِمْ بيوتهم» متفقٌ عليه [١] .

١٠٦٩- وعن ابن مسعود رضي اللَّه عنهُ قال : مَنْ سَرَّهُ أن يَلْقَى اللَّه تعالى غداً مُسْلماً فَلْيُحافظْ عَلَى هَؤُلاءِ الصَّلَوات حَيْثُ يُنادَى بهنَّ ، فإنَّ اللَّهَ شَرَعَ لنبيِّكم ﷺ سُنَنَ الهُدَى وإنَّهُنَّ من سُنَنِ الهُدى ، ولَو أنَّكُمْ صلَّيْتم في بُيوتكم كما يُصَلِّي هذا المُتَخَلِّف في بَيته لَتَركتم سُنَّة نَبيِّكم ، ولَو تَركتم سُنَّةَ نَبيِّكم لَضَلَلْتُم ، ولَقَد رأيْتُنَا وما يَتَخَلَّف عَنهاَ إلاَّ منافق مَعْلُومُ النِّفَاق ، ولَقَدْ كانَ الرَّجُل يُؤتَى به ، يُهادَى بيْنَ الرَّجُلَيْنِ حتَّى يُقَامَ في الصَّفِّ . رواه مسلم [٢] .

وفي رواية له قال : إنَّ رسولَ اللَّه ﷺ عَلَّمَنَا سُنَنَ الهُدَى ، وإنَّ من سُنَنِ الهُدَى الصَّلاَةَ في المَسْجد الذي يُؤَذَّنُ فيه .

١٠٧٠- وعن أبي الدرداء رضي اللَّه عنه قال : سمعت رسولَ اللَّه ﷺ يقول : «ما من ثَلاثَة في قَرْيَة ولا بَدْو لا تُقَامُ فيهمُ الصَّلاةُ إلاَّ قد استَحْوذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ . فَعَلَيْكُمْ بالجَمَاعَة ، فإنَّمَا يأكُلُ الذِّئبُ منَ الغَنَمِ القَاصيَةَ» رواه أبو داود [٣] بإسناد حسن .

١٩٢ - باب الحث على حضور الجماعة في الصبح والعشاء

١٠٧١- عنْ عثمانَ بن عفانَ رضيَ اللَّه عنهُ قالَ : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ : «مَنْ صَلَّى العِشَاءَ في جَمَاعَةٍ ، فَكَأَنَّما قامَ نِصْفَ اللَّيْل وَمَنْ صَلَّى الصبْحَ في

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (٦٤٤) فى الأذان ، باب وجوب صلاة الجماعة ومسلم (٦٥١) فى المساجد ، باب فضل صلاة الجماعة .

(٢) [صحيح] : مسلم (٦٥٤) فى المساجد ، باب صلاة الجماعة من سنن الهدى ، وأبو داود (٥٥٠) فى الصلاة ، والنسائى (٢ / ١٠٨ ، ١٠٩) فى الإمامة

(٣) [حسن] : أبو داود (٥٤٧) فى الصلاة ، باب فى التشديد فى ترك الجماعة ، والحاكم (١ / ٢١١) ، وأحمد فى المسند (٥ / ١٩٦) وابن حبان (٤٢٥ موارد)

جَمَاعَة ، فَكَأَنَّما صَلَّى اللَّيْل كُلَّهُ » رواه مسلم (١) .

وفي رواية الترمذيّ عنْ عثمانَ بن عفانَ رضي اللَّه عنهُ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : «مَنْ شَهدَ العشَاءَ في جمَاعة كَان لهُ قيامُ نصْف لَيْلَة ؛ ومَنْ صَلَّى العشَاءَ والْفَجْر في جمَاعَة ، كَانَ لَهُ كَقيَام لَيْلَةً » قال التِّرمذيّ : حَديثٌ حسن صحيحٌ .

١٠٧٢ - وعن أبي هُريرة رضيَ اللَّه عنهُ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « ولَوْ يعْلَمُونَ مَا في العَتمَة والصُّبْح لأتَوْهُما ولَو حبْواً » متفقٌ عليه(٢) . وقد سبق بطوله .

١٠٧٣ - وعنهُ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « لَيْسَ صَلاةٌ أثْقَلَ عَلَى المُنَافقينَ منْ صلاة الفَجْر والعشاء ولَوْ يَعْلَمُونَ ما فيهما لأتَوْهُما ولَوْ حبْواً » متفق عليه(٣) .

١٩٣ - باب الأمر بالمحافظة على الصلوات المكتوبات والنهي الأكيد والوعيد الشديد في تركهن

قال اللَّه تعالى : ﴿ حَافظُوا عَلَى الصَّلَوَات وَالصَّلاة الْوُسْطَىٰ ﴾ (البقرة : ٢٣٨) وقال تعالى : ﴿ فَإن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ﴾ (التوبة : ٥) .

١٠٧٤ - وعن ابن مسعود رضي اللَّه عنهُ قالَ : سَألتُ رسولَ اللَّه ﷺ : أيُّ الأعْمَال أفْضَلُ ؟ قَال : « الصَّلاةُ على وَقْتها » قلتُ : ثُمَّ أيٌّ ؟ قال : « برُّ الوَالدَيْن » قلتُ : ثُمَّ أيٌّ ؟ قال : « الجهادُ في سَبيل اللَّه » متفقٌ عليه(٤) .

١٠٧٥ - وعن ابن عمرَ رضيَ اللَّه عنهما قال : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « بُنيَ الإسْلامُ على خَمْس : شَهَادَة أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّه ، وأنَّ مُحمداً رسولُ اللَّه ، وإقَام الصَّلاة ،

---

(١) [صحيح] : مسلم (٦٥٦) فى المساجد ، باب فضل صلاة العشاء والصبح فى جماعة ، والترمذى (٢٢١) فى الصلاة وأحمد فى المسند (١ / ٥٨)

(٢) [متفق عليه] : سبق برقم (١٠٣٣)

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٦٥٧) فى الأذان ، باب فضل صلاة العشاء فى جماعة ، ومسلم (٦٥١ / ٢٥٢) فى المساجد ، باب فضل صلاة الجماعة .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٧٥٣٤) فى التوحيد ، باب وسمَّى النبى - ﷺ - الصلاة عملاً ، ومسلم (٨٥) فى الإيمان ، باب كون الإيمان بالله - تعالى - أفضل الأعمال .

وَإيتاء الزَّكاة ، وَحَجِّ البَيْت ، وَصَوْمِ رَمضانَ » متفقٌ عليه (١).

١٠٧٦- وعنهُ قال : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « أُمِرْتُ أنْ أُقاتِلَ الناسَ حتَّى يَشْهدُوا أنْ لا إله إلاَّ اللَّه وَأنَّ مُحَمَّدًا رسولُ اللَّهِ ، وَيُقيمُوا الصَّلاَة ، وَيُؤْتُوا الزَّكاةَ ، فَإذا فَعَلُوا ذلكَ عَصمُوا منِّي دماءَهُمْ وَأمْوَالَهمْ إلاَّ بحَقِّ الإسلامِ ، وَحِسَابُهْم على اللَّهِ » متفقٌ عليه (٢).

١٠٧٧-وعن معاذ رضي اللَّه عنهُ قال : بعَثني رسولُ اللَّه ﷺ إلى اليَمن فقال : «إنَّكَ تأتي قَوْمًا منْ أهْلِ الكتاب ، فَادْعُهُمْ إلى شَهَادة أنْ لا إله إلاَّ اللَّهُ ، وأنِّي رسولُ اللَّه فَإنْ هُمْ أطاعُوا لذلكَ ، فَأعْلمْهُم أنَّ اللَّه تَعالى افْتَرَض عَلَيْهمْ خمْسَ صَلوات في كلِّ يَوْمٍ ولَيْلَة، فَإنْ هُمْ أطَاعُوا لذَلكَ ، فأعْلمهُم أنَّ اللَّه تَعَالى افْتَرَض علَيْهمْ صَدقَةً تُؤْخَذُ منْ أغْنيائهم فَتُردُّ علَى فُقَرائهم ، فَإنْ هُمْ أطَاعُوا لذلكَ ، فَإيَّاكَ وكَرائمَ أمْوالهمْ وَاتَّق دَعْوَة المَظْلُومِ ، فَإنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وبيْنَ اللَّه حجَابٌ » متفقٌ عليه(٣).

١٠٧٨-وعن جابر رضي اللَّه عنهُ قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ : « إنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وبَيْنَ الشِّرْكِ وَالكُفْرِ تَرْكَ الصَّلاة » رواه مسلم (٤).

١٠٧٩- وعن بُرَيْدَةَ رضي اللَّه عنهُ عن النبيِّ ﷺ قال : « العهْدُ الذي بيْننا وبَيْنَهُمْ الصَّلاةُ ، فمنْ تَركَهَا فَقدْ كَفَرَ » رواه الترمذي (٥)وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (٨) فى الإيمان ، باب قول النبى ـ ﷺ ـ : بنى الإسلام على خمس ؛ ومسلم (١٦) فى الإيمان ، باب بيان أركان الإسلام .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٢٥) فى الإيمان ، باب : ﴿ فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ﴾ ، ومسلم (٢٢) فى الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (١٤٩٦) فى الزكاة ، باب أخذ الصدقة من الأغنياء ، ومسلم (١٩) فى الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام .

(٤) [صحيح] : مسلم (٨٢) فى الإيمان ، باب بيان إطلاق اسم الكفر على من ترك الصلاة ، وأبو داود (٤٦٧٨) فى السنة والترمذى (٢٦١٨ ، ٢٦١٩) فى الصلاة .

(٥) [صحيح] : الترمذى (٢٦٢١) فى الإيمان ، باب ماجاء فى ترك الصلاة ، والنسائى (١ / ٢٣١ ، ٢٣٢) فى الصلاة ، وابن ماجة (١٠٧٩) فى إقامة الصلاة ، و رواه أحمد فى المسند (٥ / ٣٤٦) ، والحاكم فى المستدرك (١ / ٧) والبيهقى فى السنن (٣ / ٣٦٦) .

١٠٨٠- وعن شقيق بن عبد اللَّه التابعيِّ المُتَّفَق على جَلالته رَحمهُ اللَّه قال : كانَ أصْحابُ مُحَمَّد ﷺ لا يرونَ شَيْئاً منَ الأعْمالِ تَرْكُهُ كُفْرٌ غَيْرَ الصَّلاة . رواه الترمذي [١] في كتاب الإيمان بإسناد صحيح .

١٠٨١- وعن أبي هُرَيْرةَ رضي اللَّه عنهُ قالَ : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ أوَّل ما يُحاسبُ به العبْدُ يَوْم القيامة منْ عَمله صلاتُهُ ، فَإنْ صَلُحت ، فَقَدْ أفلَحَ وَأنجح ، وإن فَسدَتْ ، فَقَدْ خابَ وخَسر ، فَإن انْتقَص منْ فريضته شَيْئاً ، قال الرَّبُّ ، عَزَّ وجلَّ : انظُروا هَلْ لعَبْدي منْ تَطَوُّع ، فَيُكَمَّلُ بهاَ ماَ انْتقَصَ منَ الفَريضَة ؟ ثُمَّ تكونُ سَائرُ أعماله عَلى هذَا » رواه الترمذي [٢] وقال حديث حسن .

١٩٤ - باب فضل الصف الأول والأمر بإتمام الصفوف الأول وتسويتها ، والتراص فيها

١٠٨٢- عَن جابر بْن سمُرةَ ، رضي اللَّه عنْهُمَا ، قَالَ : خَرجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ فَقَالَ : « ألا تَصُفُّونَ كما تَصُفُّ الملائكةُ عنْدَ رَبِّهَا ؟ » فَقُلْنَا : يا رسُولَ اللَّه وكَيْفَ تَصُفُّ الملائكةُ عند ربِّها ؟ قال : « يُتمُّونَ الصُّفُوفَ الأُولَ ، ويَتَراصُّونَ في الصفِّ » رواه مسلم [٣] .

١٠٨٣- وعن أبي هُرَيْرة ، رَضيَ اللَّه عنْهُ ، أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قال : « لوْ يعلَمُ الناسُ ما في النِّدَاء وَالصَّفِّ الأوَّل ، ثُم لَمْ يجدُوا إلاَّ أنْ يَسْتَهمُوا عَلَيْه لاسْتَهمُوا » متفقٌ عليه [٤] .

١٠٨٤- وعَنْهُ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « خَيْرُ صُفوف الرِّجال أوَّلُهَا ، وشرُّها

---

(١) [صحيح] : الترمذى (٢٦٢٢) فى الإيمان ، باب ماجاء فى ترك الصلاة ، والحاكم فى المستدرك (١ / ٧) وصححه الألبانى فى صحيح الترمذى (٢ / ٢٢٩)

(٢) [صحيح] : الترمذى (٤١٣) فى الصلاة ، باب ما جاء أن أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة ، وأبو داود (٨٦٤) فى الصلاة وابن ماجة (١٤٢٥) .

(٣) [صحيح] : مسلم (٤٣٠) فى الصلاة ، باب الأمر بالسكون فى الصلاة .

(٤) [متفق عليه] : سبق برقم (١٠٣٣)

آخرُهَا وخيرُ صُفوفِ النِّسَاءِ آخرُها ، وَشرُّهَا أَوَّلُهَا » رواه مسلم (١) .

١٠٨٥ - وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رضيَ اللَّه عنهُ ، أنَّ رسُول اللَّه ﷺ : رأى في أصْحابه تأخُّراً ، فقَالَ لَهُمْ : « تقَدَّمُوا فَأتمُّوا بي ، وليَأْتَمَّ بكُمْ مَنْ بَعْدَكُم ، لا يزالُ قَوْمٌ يَتَأَخَّرُونَ حَتى يُؤخِّرَهُمُ اللَّه » رواه مسلم (٢) .

١٠٨٦ - وعن أبي مسعود ، رضي اللَّه عنهُ ، قال : كانَ رسولُ اللَّه ﷺ يَمْسحُ مَناكبَنَا في الصَّلاة ، ويقُولُ : « استَوُوا ولا تختلفوا فتَخْتَلفَ قُلُوبُكُمْ ، ليلنى منْكُم أُولُو الأحْلام (٣) وَالنُّهَى ، ثمَّ الذينَ يلُونَهمْ ، ثُمَّ الذين يَلُونَهمْ » رواه مسلم (٤) .

١٠٨٧ - وعن أنس رضي اللَّه عنهُ قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « سَوُّوا صُفُوفَكُمْ ، فَإنَّ تَسْويَةَ الصَّفِّ مِنْ تَمامِ الصَّلاة » متفقٌ عليه (٥) .

وفي رواية البخاري : « فإنَّ تَسويَةَ الصُّفُوف من إقَامة الصَّلاة » .

١٠٨٨ - وعَنْهُ قال : أُقيمَت الصَّلاةُ ، فأقبَلَ عَلينَا رسُولُ اللَّه ﷺ بوَجْهه فقَالَ : « أقيمُوا صفُوفكُمْ وتَراصُّوا ، فَإنِّي أراكُمْ منْ وَرَاءِ ظَهْري » رواهُ البُخَاريُّ (٦) بلَفْظه ، ومُسْلمٌ بمعْنَاهُ .

وفي روَاية للبُخَاريِّ : وكَانَ أحدُنَا يَلْزَقُ مَنكبَهُ بمنْكب صاحبه وقَدَمه بقَدمه » .

١٠٨٩ - وَعَنِ النُّعْمَان بن بشير ، رضيَ اللَّه عنهما ، قال : سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ

---

(١) [صحيح] : مسلم (٤٤٠) فى الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها ، وأبو داود (٦٧٨) فى الصلاة ، والترمذى (٢٢٤) فى الصلاة ، والنسائى (٢ / ٩٣) فى الإمامة .

(٢) [صحيح] : مسلم (٤٣٨) فى الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها ، وأبو داود (٦٨٠) فى الصلاة ، والنسائى (٢ / ٨٣) فى الإمامة .

(٣) أولو الأحلام : أى البالغون العقلاء الكاملون فى الفضيلة .

(٤) [صحيح] : مسلم (٤٣٢) فى الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها .

(٥) [صحيح] : البخارى (٧٢٣) فى الأذان ، باب إقامة الصف من تمام الصلاة ، ومسلم (٤٣٣) فى الصلاة ، باب تسوية الصفوف ، وأبو داود (٦٦٨) فى الصلاة .

(٦) [متفق عليه] : البخارى (٧١٩) فى الأذان ، باب إقبال الإمام على الناس عند تسوية الصفوف ومسلم (٤٣٤) فى الصلاة ، باب تسوية الصفوف .

يقولُ : « لَتُسوُّنَّ صُفُوفكُمْ ، أوْ ليُخَالفَنَّ اللَّه بَيْنَ وجُوهكُمْ » متفقٌ عليه [١] .

وفي رواية لمسلم : أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كانَ يُسَوِّي صُفُوفَنَا ، حتَّى كأنَّما يُسَوِّي بهَا القدَاحَ [٢]، حتَّى رَأى أنَّا قد عَقَلْنَا عَنْهُ . ثُمَّ خَرَج يَوْماً فَقَامَ حتَّى كَادَ يُكَبِّرُ ، فَرأى رجُلا بَادياً صدْرُهُ منَ الصَّفِّ فقالَ : « عبَادَ اللَّه ، لَتُسَوُّنَّ صُفُوفكُمْ ، أوْ لَيُخَالفَنَّ اللَّه بيْنَ وجُوهكُمْ » .

١٠٩٠- وعن البرَاء بن عازب ، رضي اللَّه عنهما ، قالَ : كانَ رسولُ اللَّه ﷺ ، يَتخلَّلُ الصَّفَّ منْ نَاحيَة إلى نَاحيَة ، يَمسَحُ صُدُورنَا ، ومَنَاكبَنَا ، ويقولُ : « لا تَخْتَلفُوا فَتَخْتَلفَ قُلُوبكُمْ » وكَانَ يَقُولُ : « إن اللَّه ومَلائكتَهُ يُصَلُّونَ على الصُّفُوف الأُوَل » رواه أبو داود [٣] بإسناد حَسَن .

١٠٩١- وعَن ابن عُمرَ رضيَ اللَّه عنهما ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ : « أقيمُوا الصُّفُوفَ وَحَاذُوا بَينَ المنَاكب، وسُدُّوا الخَلَلَ، ولينُوا بأيْدي إخْوَانكُمْ ، ولا تَذَرُوا فَرُجَات للشيْطان ؛ ومَنْ وصَلَ صَفًا وَصَلَهُ اللَّه ، ومَنْ قَطَعَ صَفًا قَطَعَهُ اللَّه » رواه أبو داود [٤] بإسناد صَحيح .

١٠٩٢- وعَنْ أنس رضيَ اللَّه عَنْهُ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « رُصُّوا صُفُوفكُمْ ، وَقَاربُوا بَيْنَهَا ، وحاذُوا بالأعْناق ، فَوَالَّذي نَفْسي بيَده إنِّي لأرَى الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ منْ

(١) [متفق عليه] : البخارى (٧١٧) فى الأذان ، باب تسوية الصفوف عند الإقامة وبعدها ، ومسلم (٤٣٦) فى الصلاة ، باب تسوية الصفوف وإقامتها .

(٢) القداح : جمع قدْح وهو السهم قبل أن يراش ويركب نصله .

(٣) [صحيح] : أبو داود (٦٦٤) فى الصلاة ، باب تسوية الصفوف والنسائى (٢/ ٨٩ ، ٩٠) فى الإمامة ، وصححه ابن أبى داود (٦١٨) .

(٤) [صحيح] : أبو داود (٦٦٦) فى الصلاة ، باب تسوية الصفوف ورواه أحمد فى المسند (٢/ ٩٨) وصححة الحاكم (١/ ٢١٣) ووافقه الذهبى والألبانى فى الصحيحة(٧٤٣) .

خَلَلِ الصَّفِّ ، كأَنَّها الحَذَفُ » حديث صحيح رواه أبو داود[١] بإسناد على شرط مسلم .

« الحذَفُ » بحاء مهملة وذال معجم مفتوحتين ثم فاءٌ وهى : غَنَمٌ سُودٌ صغارٌ تكُونُ باليَمن .

١٠٩٣- وعنهُ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قال : « أتمُّوا الصَّفَّ المقدَّمَ ، ثُمَّ الَّذي يليه ؛ فَمَا كَانَ مَنْ نقْصٍ فَلْيكُنْ في الصَّفِّ المؤَخَّرِ » رواه أبو داود [٢] بإسناد حسن .

١٠٩٤- وعن عائشة رضي اللَّه عنها قالت : قال رسول اللَّه ﷺ : « إنَّ اللَّه وملائكتَهُ يُصلُّونَ على ميامن الصُّفوف » رواه أبو داود[٣] بإسناد عَلى شرْط مُسْلِمٍ ، وفيهِ رَجلٌ مُخْتَلَفٌ في توْثيقه .

١٠٩٥- وعَن البراء رضيَ اللَّه عَنْهُ قال : « كُنَّا إذا صَلَّينَا خَلْفَ رسول اللَّه ﷺ أحْبَبْنَا أنْ نكُونَ عَنْ يَمينه ، يُقبلُ علَينا بوَجْهه ، فَسَمعْتُهُ يقول : « رَبِّ قني عذَابَكَ يَوْمَ تَبْعَثُ - أوْ تَجْمَعُ - عبَادَكَ » رواه مسلم [٤] .

١٠٩٦- وعَنْ أبي هُريرةَ رضيَ اللَّه عنْهُ ، قال : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « وسِّطُوا الإمامَ ، وَسُدُّوا الخَلَلَ » رواه أبو داود [٥] .

---

(١) [صحيح] : أبو داود (٦٦٧) فى الصلاة ، باب تسوية الصفوف والنسائى (٢ / ٩٢) ورواه أحمد فى المسند (٣/ ١٥٤ ، ٢٦٠) وصححه ابن حبان (٣٨٧) والحاكم (١ / ٢١٧) ووافقه الذهبى والألبانى فى صحيح الجامع (٣٥٠٥)

(٢) [صحيح] : أبو داود (٦٧١) فى الصلاة ، باب تسوية الصفوف ، والنسائى (٢ / ٩٣) ورواه أحمد فى المسند (٣ / ٢٣٣) وصححه ابن حبان (٣٩٠ موارد) وهو فى صحيح الجامع (١٢٢) .

(٣) [حسن] : أبو داود (٦٧٦) فى الصلاة ، باب من يستحب أن يلى الإمام فى الصف ، وابن ماجة (١٠٠٥) فى الإقامة ، والبيهقى فى السنن (٣ / ١٠٣) وابن حبان (٣٩٣ موارد) وقال الحافظ فى الفتح (٢ / ٢٤٩) : إسناده حسن ، وحسنه الألبانى فى صحيح أبى داود .

(٤) [صحيح] : مسلم (٧٠٩) فى صلاة المسافرين ، باب استحباب يمين الإمام .

(٥) [ضعيف] : أبو داود (٦٨١) فى الصلاة، باب مقام الإمام من الصف فى سنده جعفر بن مسافر قال الحافظ فى التقريب (٩٥٧) : صدوق ربما أخطأ ، وفيه يحيى بن بشير بن خلاد قال الحافظ (٧٥١٥) مستور وأمه مجهولة .

١٩٥ - باب فضل السنن الراتبة مع الفرائض

وبيان أقلها وأكملها وما بينهما

١٠٩٧ - عنْ أُمِّ المؤمنينَ أُمِّ حبيبَةَ رَمْلةَ بنت أبي سُفيانَ رضيَ اللَّه عنهما ، قَالتْ : سَمِعْتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ : « مَا منْ عبْد مُسْلم يُصلِّي للَّه تَعَالى كُلَّ يَوْم ثنْتَيْ عشْرَةَ ركْعَةً تَطوعاً غَيْرَ الفريضَة ، إلاَّ بَنَى اللَّهُ لهُ بَيْتاً في الجنَّة ! أوْ : إلاَّ بُنِي لَهُ بَيتٌ في الجنَّة» رواه مسلم [١].

١٠٩٨ - وعَن ابن عُمَر رَضيَ اللَّه عنْهُما ، قالَ : صلَّيْتُ مَعَ رسُول اللَّه ﷺ ركْعَتَيْن قَبْلَ الظُّهْر ، ورَكْعَتَيْن بَعْدَهَا ، وركْعَتَيْن بَعْدَ الجُمُعة ، وركْعتيْن بَعْدَ المغرب ، وركْعتيْن بَعْد العشَاء . متفقٌ عليه [٢].

١٠٩٩ - وعنْ عبد اللَّه بن مُغَفَّل رضيَ اللَّه عنهُ ، قال : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : «بَيْنَ كُلِّ أذانَيْن صَلاةٌ ، بَيْنَ كلِّ أذانيْن صَلاةٌ ، بَيْنَ كُلِّ أذَانَيْن صَلاةٌ » وقالَ في الثَالثَة : «لمَنْ شاءَ » متفقٌ عليه[٣] .

المُرَادُ بالأذَانَيْن : الأذَانُ وَالإقَامةُ .

١٩٦ - باب تأكيد ركعتي سُنة الصُّبح

١١٠٠ - عن عائشةَ رضيَ اللَّه عنْهَا ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ لا يدَعُ أرْبعاً قَبْلَ الظُّهْر ، وركْعَتَيْن قبْلَ الغَدَاة . رواه البخاري [٤].

---

(١) [صحيح] : مسلم (٧٢٨/ ١٠٣) في صلاة المسافرين ، باب فضل السنن الراتبة ، وأبو داود (١٢٥٠) في الصلاة، والترمذى (٤١٥) فى الصلاة ، والنسائى (٣/ ٢٦١) فى قيام الليل .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (١١٧٢) فى التهجد ، باب االتطوع بعد المكتوبة ، ومسلم (٧٢٩) صلاة المسافرين ، باب فضل السنن الراتبة ، ومالك فى الموطأ (١/ ١٦٦) فى قصر الصلاة ، وأبو داود (١٢٥٢) فى الصلاة ، والنسائى (٢/ ١١٩) فى الإقامة ، والترمذى (٤٣٣، ٤٣٤) فى الصلاة .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٦٢٧) فى الأذان ، باب بين كل أذانين صلاة ، ومسلم (٨٣٨) في صلاة المسافرين ، باب كل أذانين صلاة ، وأبوداود (١٢٨٣) فى الصلاة ، والترمذى (١٨٥) فى الصلاة، و النسائى (٢/ ٢٩) فى الأذان .

(٤) [صحيح] : البخارى (١١٨٢) فى التهجد ، باب الركعتين قبل الظهر ، أبو داود (١٢٥٣) فى الصلاة ، والنسائى (٣/ ٢٥١) .

١١٠١ - وَعَنْهـا قَـالَتْ : لَمْ يكن النَّبيُّ ﷺ عَلَى شيءٍ من النوافلِ أشَـدَّ تَعَـاهـداً منه عَلى رَكْعَتي الفَجْرِ . مُتَّفَقٌ عليه [١] .

١١٠٢ - وَعنْها عَنِ النبي ﷺ قالَ : « رَكْعتا الفجْرِ خيْرٌ منَ الدُّنيا ومَا فيها » رواه مسلم [٢] .

وفي ورِاية : « لَهُمَا أحب إليَّ منَ الدُّنْيا جميعاً » .

١١٠٣ - وعنْ أبي عبد اللَّه بلال بن رَبَاح رضيَ اللَّه عنْهُ ، مُؤَذِّن رسول اللَّه ﷺ أنَّهُ أتَى رَسُولَ اللَّه ﷺ ليُؤذنَه بصَلاةَ الغَدَاة ، فَشَغَلتْ عَائشَةُ بلالاً بأمْرٍ سَألَتْهُ عَنْهُ حَتى أصبحَ جداً ، فَقَامَ بلالٌ فَآذنَهُ بالصَّلاةَ ، وتَابعَ أذَانَهُ ، فَلَمَ يَخرُجْ رَسُولُ اللَّه ﷺ ، فلما خرَجَ صلَّى بالنَّاس ، فَأخبرَهُ أنَّ عائشَةَ شَغَلَتْهُ بأمْرٍ سألَتْهُ عنهُ حتى أصبحَ جداً ، وأنَّهُ أبطأ عَلَيه بالخُروج ، فَقَال - يَعْني النبي ﷺ - : « إني كُنْتُ رَكَعْتُ ركعتي الفَجْر » فقالَ : يا رسولَ اللَّه إنَّك أصْبَحْتَ جداً ؟ فقالَ : « لوْ أصبحتُ أكْثَرَ مما أصبَحْتُ ، لركعْتُهُما ، وأحْسنْتُهُمَا وأجملْتُهُمَا » رواه أبو داود [٣] بإسناد حسن .

١٩٧ - باب تخفيف ركعتي الفجر وبيان ما يقرأ فيهما ، وبيان وقتهما

١١٠٤ - عنْ عائشةَ رَضيَ اللَّه عَنْهَا أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يُصَلي رَكْعتَيْنِ خَفيفتَيْنِ بَيْنَ النِّدَاء وَالإقَامة من صَلاة الصُّبحِ . مُتَّفَقٌ عليه [٤] .

---

(١) [متفق عليه] : البخاري (١١٦٩) في التهجد ، باب تعاهد ركعتي الفجر ، ومسلم (٧٢ / ٩٤) في صلاة المسافرين ، استحباب ركعتي سنة الفجر وأبو داود (١٢٥٤) في الصلاة .

(٢) [صحيح] : مسلم (٧٢٥) في صلاة المسافرين ، باب استحباب ركعتي سنة الفجر ، والترمذي (٤١٦) في الصلاة ، وأحمد في المسند (٦/ ٢٦٥) .

(٣) [صحيح] : أبو داود (١٢٥٧) في الصلاة ، باب في تخفيف ركعتي الفجر وصححه الألباني في صحيح أبي داود (١١٢٠) .

(٤) [متفق عليه] : البخاري (٦١٩) في الأذان ، باب الأذان بعد الفجر ، ومسلم (٧٢٤ / ٩١) في صلاة المسافرين ، باب استحباب ركعتي الفجر ، وأبو داود (١٢٥٥) في الصلاة ، والنسائي (٣/ ٢٥٦)

وفي رواية لهمَا : يُصَلِّي ركعتَي الفَجْرِ ، فَيُخَفِّفُهمَا حتى أقُولَ : هَل قرَأ فيهما بأُمِّ القُرآن؟!

وفي رواية لمُسْلِم : كان يُصَلِّي ركعتَي الفَجْرِ إذَا سمعَ الأذَانَ ويُخَفِّفُهما .

وفي رواية : إذا طَلَع الفَجْرُ .

١١٠٥ - وعَنْ حفصَةَ رضي اللَّه عنهَا أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كانَ إذا أذَّنَ المُؤَذِّنُ للصُّبحِ ، وبَدَا الصُّبحُ ، صلَّى ركعتيْن خَفيفتين . متفقٌ عليه [١] .

وفي رِوَايةٍ لمسلمٍ : كانَ رسولُ اللَّه ﷺ إذا طَلَعَ الفَجْر لا يُصلي إلاَّ رَكْعَتَيْنِ خَفيفَتَيْنِ .

١١٠٦ - وعَن ابن عُمرَ رَضي اللَّه عَنْهما قال : كانَ رسولُ اللَّه ﷺ يُصلِّي منَ اللَّيْل مثْنَى مثْنَى ، ويُوتر بركْعَة منَ آخرِ اللَّيْلِ ، ويُصَلِّي الرَّكعتَين قَبْل صَلاة الغَداة ، وكَأَنَّ الأذَانَ بأُذُنَيْه . متَفقٌ عليه [٢] .

١١٠٧ - وعَن ابن عباس رَضيَ اللَّه عَنْهمَا أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كانَ يَقْرَأُ في رَكْعَتَي الْفَجْرِ في الأولَى مَنْهُمَا : ﴿ قُولُوا آمَنَّا باللَّه وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا ﴾ الآيةُ التي في البقرة، وفي الآخرَة منهما : ﴿ آمَنَّا باللَّه وَاشْهَدْ بأَنَّا مُسْلمُونَ ﴾ .

وفي رواية : في الآخرةِ التي في آل عمرانَ : ﴿ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ﴾ رواهما مسلمٌ [٣] .

١١٠٨ - وعنْ أبي هُريرةَ رَضي اللَّه عَنْهُ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قرَأَ في رَكْعَتَي الْفَجْرِ :

---

(١) [متفق عليه] : البخاري (٦١٨) في الأذان ، باب الأذان بعد الفجر ، ومسلم (٧٢٣) في صلاة المسافرين ، باب استحباب ركعتي الفجر ، والنسائي (٣/ ٢٥٣، ٢٥٦)

(٢) [متفق عليه] : البخاري (٩٩٠) في الوتر ، باب ما جاء في الوتر ، ومسلم (٧٤٩) في صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل مثنى مثنى ، والترمذي (٤٦١) في الصلاة واللفظ له .

(٣) [صحيح] : مسلم (٧٢٧/ ٩٩ ـ ١٠٠) في صلاة المسافرين ، باب استحباب ركعتي الفجر ، وأبو داود (١٢٥٩) في الصلاة ، والنسائي (٢/ ١٥٥) .

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ و ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ رواه مسلم(١) .

١١٠٩ - وعن ابن عمر رضيَ اللَّه عنهُما ، قال : رمقْتُ النَّبيَّ ﷺ شَهْراً يقْرأُ في الرَّكْعَتيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ : ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ و : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ . رواهُ الترمذي(٢) وقال : حديثٌ حَسَنٌ .

١٩٨ - باب استحباب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر

على جنبه الأيمن والحث عليه سواء كان تهجد بالليل أم لا

١١١٠ - عنْ عائشةَ رَضي اللَّه عنهَا قالَت : كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا صلَّى رَكْعَتي الْفَجْرِ ، اضْطَجع على شقِّه الأيْمنِ . رواه البخاريُّ(٣) .

١١١١ - وَعنْهَا قَالَتْ : كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّي فيما بيْنَ أنْ يفْرُغَ منْ صلاة الْعشَاء إلى الْفجْر إحْدَى عَشْرَةَ رَكْعةً يُسَلِّمُ بيْنَ كُلِّ ركعَتيْن ، ويُوترُ بواحدَة ، فَإذا سكَتَ المُؤَذِّنُ منْ صلاة الْفَجْر ، وتَبيَّنَ لَهُ الْفَجْرُ ، وَجاءَهُ المُؤَذِّنُ ، قَام فَركَعَ رَكْعَتيْن خَفيفَتَيْنَ ، ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلى شِقِّه الأيْمَنِ ، هكذا حَتَّى يأتيَهُ المُؤَذِّنُ للإقَامَة . رواه مُسْلمٌ(٤) .

قَوْلُهَا : « يُسلِّمُ بيْن كُلِّ رَكْعتَيْن » هكذا هو في مسلمٍ ومعناه : بعْدَ كُلِّ رَكْعتَيْن .

١١١٢ - وعنْ أبي هُريرةَ رضيَ اللَّه عنهُ ، قالَ : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إذا صَلَّى أحَدُكُمْ ركْعَتَي الفَجْرِ فَلْيَضطَجِعْ عَلى يمينه » .

---

(١) [صحيح] : مسلم (٧٢٦) فى صلاة المسافرين ، باب استحباب ركعتي سنة الفجر ، وأبو داود (١٢٥٦) فى الصلاة ، والنسائى (٢/ ١٥٥، ١٥٦) .

(٢) [صحيح] : الترمذى (٤١٧) فى الصلاة ، باب ما جاء فى تخفيف ركعتى الفجر ، والنسائى (٢/ ١٧٠) وصححه ابن حبان (٦٠٩ موارد) .

(٣) [صحيح]: البخارى (١١٦٠) فى التهجد ، باب الضجعة على الشق الأيمن بعد ركعتى الفجر .

(٤) [صحيح] : مسلم (٧٣٦ / ١٢٢) فى صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل .

رَوَاه أبو داود [١]، والترمذي بأسانيدَ صحيحة . قالَ الترمذي : حديثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ .

١٩٩ - باب سُنّة الظهر

١١١٣- عَن ابنِ عُمَرَ ، رَضيَ اللَّه عنهُما ، قالَ : صلَّيْتُ مَع رسولِ اللَّه ﷺ ركْعَتَيْن قَبْلَ الظُّهْرَ ، وركْعَتيْن بعدَهَا . متفقٌ عليه [٢].

١١١٤- وعَنْ عائشَةَ رَضيَ اللَّه عنهَا ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كان لا يدعُ أرْبعاً قَبْلَ الظُّهْرِ ، رواه البخاريُّ [٣].

١١١٥- وعَنها قالتْ : كانَ النبيُّ ﷺ يُصَلِّي في بَيْتي قَبْلَ الظُّهْر أرْبَعاً ، ثم يخْرُجُ فَيُصلِّي بالنَّاس ، ثُمَّ يدخُلُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَينْ ، وكانَ يُصلِّي بالنَّاس المَغْرب ، ثُمَّ يَدْخُلُ بيتى فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْن ، ويُصَلِّي بالنَّاسِ العشاءَ ، ويَدْخُلُ بَيْتي فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْن . رواه مسلم [٤].

١١١٦- وعن أُمِّ حَبيبَةَ رَضيَ اللَّه عنها قَالَتْ : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « منْ حَافظَ عَلى أرْبَعِ ركعَات قَبْلَ الظُّهْرَ ، وأرْبعٍ بَعْدَهَا ، حَرَّمَهُ اللَّه على النَّارَ » .

رواه أبو داود ، والترمذي [٥] وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١١١٧- وعَنْ عبدِ اللَّه بن السائب رضِيَ اللَّه عَنْهُ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ كانَ يُصَلِّي

---

(١) [صحيح] : أبو داود (١٢٦١) فى الصلاة ، باب الاضطجاع بعد ركعتي الفجر والترمذي (٤٢٠) فى الصلاة، وصححه ابن حبان (٦١٢ موارد) .

(٢) متفق عليه : البخاري (١١٧٢) فى التهجد باب التطوع بعد المكتوبة ، ومسلم (٧٢٩) فى صلاة المسافرين ، باب فضل السنن الراتبة ، والترمذي (٤٢٥) وأحمد فى المسند (٦/٢) .

(٣) [صحيح] : البخاري (١١٨٢) فى التهجد ، باب الركعتين قبل الظهر ، وأبو داود (١٢٥٣) فى الصلاة ، والنسائى (١/ ٢٨١) فى مواقيت الصلاة .

(٤) [صحيح] : مسلم (٧٣٠) فى صلاة المسافرين ، باب جواز النافلة قائماً وقاعداً .

(٥) [صحيح] : أبو داود (١٢٦٩) فى الصلاة ، باب الأربع قبل الظهر وبعدها ، والترمذى (٤٢٧) فى الصلاة ، والنسائي (٣/ ٢٩٤) فى قيام الليل ، وأحمد فى المسند (٦/ ٣٢٥) .

أرْبعاً بعْدَ أن تَزول الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْر ، وقَالَ : « إنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فيهَا أبوابُ السَّمَاء، فأُحبُّ أن يَصعَدَ لي فيها عمَلٌ صَالحٌ » رواه الترمذي [(١)] وقَالَ : حديثٌ حسنٌ .

١١١٨ - وعَنْ عَائشَةَ رَضيَ اللَّه عنْهَا ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ إذا لَمْ يُصَلِّ أرْبعاً قبْلَ الظهْر ، صَلاَّهُنَّ بعْدَها .

رَوَاهُ الترمذيُّ [(٢)] وقَالَ : حديثٌ حسنٌ .

٢٠٠ - باب سُنّة العصر

١١١٩ - عنْ عليٍّ بن أبي طَالب رضي اللَّه عنْهُ ، قالَ : كانَ النَّبي ﷺ يُصلِّي قَبْلَ العَصْر أربَعَ ركعَات ، يَفْصلُ بَيْنَهُنَّ بالتَّسْليم عَلى الملائكَة المقربينَ ، ومَنْ تبعَهُمْ منَ المَسْلمين وَالمؤمنينَ . رواه الترمذي [(٣)] وقالَ : حديثٌ حسنٌ .

١١٢٠ - وعَن ابن عُمَرَ رَضيَ اللَّه عنْهُمَا ، عن النَّبيِّ ﷺ، قالَ : « رَحمَ اللَّه امْرَءاً صلَّى قبْلَ العَصْر أرْبعاً » رَوَاهُ أبو داود ، والترمذيَ [(٤)] وقالَ : حديثٌ حَسَنٌ .

١١٢١ - وعنْ عليٍّ بن أبي طالب ، رَضيَ اللَّه عنهُ ، أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّي قَبْلَ العَصرِ ركْعَتَيْن . رَوَاه أبو داود [(٥)] بإسناد صحيح

---

(١) [صحيح] : الترمذى (٤٧٨) فى الصلاة ، باب ما جاء فى الصلاة عند الزوال وابن ماجة (١١٥٧) فى إقامة الصلاة وأحمد فى المسند (٣/ ٤١١) والحاكم (٣/ ٤٦١) .

(٢) [حسن] : الترمذى (٤٢٦) فى الصلاة ، باب ٣١٧.

(٣) [حسن] : الترمذى (٤٢٩) فى الصلاة ، باب ما جاء فى الأربع قبل العصر ، وقال الترمذى : هذا حديث حسن وابن ماجة (١١٦١) فى إقامة الصلاة ورواه أحمد فى المسند (١/ ٨٥) .

(٤) [حسن] : أبو داود (١٢٧١) فى الصلاة ، باب الصلاة قبل العصر ، والترمذى (٤٣٠) فى الصلاة، وأحمد فى المسند (٢/ ١١٧) وابن خزيمة فى صحيحه (٢/ ٢٠٦) .

(٥) [حسن]: أبو داود (١٢٧٢) فى الصلاة ، باب الصلاة بعد العصر فى سنده حنظلة السدوسى ضعفه أحمد وابن معين ووثقه ابن حبان .

٢٠١ - باب سنة المغرب بعدها وقبلها

تَقَدَّمَ في هذه الأبواب حديثُ ابن عُمرَ ، وحديثُ عائشةَ [١]، وهما صحيحان أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يُصَلِّي بعْدَ المغرب ركْعَتَيْن .

١١٢٢ -وَعَنْ عَبْد اللَّه بن مُغَفَّل رَضيَ اللَّه عنهُ ، عَن النَّبيِّ ﷺ قالَ : « صَلُّوا قَبلَ المَغرب » قَالَ في الثَّالثَة : « لمَنْ شَاءَ » رواه البخاريُّ[٢] .

١١٢٣ - وعن أنس رَضيَ اللَّه عَنْه قالَ : لَقَدْ رأيْتُ كبارَ أصحاب رسول اللَّه ﷺ يَبْتَدرُونَ السَّوَاريَ عنْدَ المغرب . رواه البخاري [٣].

١١٢٤ - وعَنْهُ قَالَ : كُنَّا نُصَلِّي عَلى عَهد رسول اللَّه ﷺ رَكعَتيْن بعدَ غُروب الشَّمْس قَبلَ المَغرب ، فقيلَ : أكانَ رسولُ اللَّه ﷺ صَلاَّهُمَا ؟ قَالَ : كانَ يَرانَا نُصَلِّيهمَا فَلَمْ يَأمُرْنَا ولَمْ يَنْهَنا . رَوَاه مُسْلمٌ[٤].

١١٢٥ - وعنه قَالَ : كُنَّا بالمَدينَة فإذا أذَّنَ المُؤَذِّنُ لصَلاة المَغرب ، ابْتَدَرُوا السَّوَاريَ ، فَركَعُوا ركعَتْينَ ، حَتى إنَّ الرَّجُلَ الغَريبَ لَيَدخُلُ المَسجدَ فَيَحْسَبُ أنَّ الصَّلاَةَ قدْ صُلِّيتْ من كَثْرَة مَنْ يُصَلِّيهما . رَوَاهُ مُسْلمٌ[٥].

٢٠٢ - باب سنة العشاء بعدها وقبلها

فيه حديثُ ابن عُمَرَ السَّابقُ [٦]: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ ركعَتَين بَعْدَ العشَاء ، وحديثُ عبد اللَّه بن مُغَفَّل : « بَيْنَ كلِّ أذَانيْن صَلاةٌ » متفقٌ عليه . كما سبَقَ .

---

(١) انظر رقم (١٠٩٨) ورقم (١١١٥) .

(٢) [صحيح] : البخاري (١١٨٣) فى التهجد ، باب الصلاة قبل المغرب وأبو داود (١٢٨١) فى الصلاة .

(٣) [صحيح] : البخارى (٥٠٣) فى الصلاة ، باب الصلاة إلى الاسطوانة والنسائى (٢/ ٢٨، ٢٩).

(٤) [صحيح] : مسلم (٨٣٦) فى صلاة المسافرين ، باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب ، وأبو داود (١٢٨٢) فى الصلاة .

(٥) [صحيح] : مسلم (٨٣٧) فى صلاة المسافرين ، باب استحباب ركعتين قبل صلاة المغرب .

(٦) [متفق عليه] : سبق برقم ١٠٩٨ .

٢٠٣ - باب سُنَّة الجمعة

فيه حديثُ ابنِ عُمرَ السَّابقُ[١] أنَّهُ صلَّى مَعَ النَّبيِّ ﷺ ركعتَيْن بَعْدَ الجُمُعَة . متفقٌ عليه .

١١٢٦ - عنْ أبي هُريرةَ رضيَ اللَّه عَنْهُ قالَ : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إذا صَلَّى أحدُكُمُ الجُمُعَةَ ، فَلْيُصَلِّ بعْدَهَا أرْبعاً » رواه مسلم[٢] .

١١٢٧ - وعَن ابن عُمرَ رَضي اللَّه عَنْهُمَا أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ لا يُصلِّي بَعْدَ الجُمُعَة حتَّى يَنْصرف فَيُصَلِّي ركْعَتَيْن في بَيْته ، رواه مسلم[٣] .

٢٠٤ - باب استحباب جَعْل النوافل في البيت سواء الراتبة وغيرها والأمر بالتحول للنافلة من موضع الفريضة أو الفصل بينهما بكلام

١١٢٨ - عَنْ زيد بن ثابت رضيَ اللَّه عَنْهُ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « صلُّوا أيُّها النَّاسُ في بُيُوتكُمْ ، فَإنَّ أفضَلَ الصَّلاة صلاةُ المَرْء في بَيْته إلاَّ المكْتُوبَةَ » متفقٌ عليه[٤]

١١٢٩ - وعن ابن عُمَرَ رضي اللَّه عنهُما عَن النَّبيِّ ﷺ قال : « اجْعَلُوا منْ صلاتكُمْ في بُيُوتكُمْ ، ولا تَتَّخذُوها قُبُوراً » متفقٌ عليه[٥] .

١١٣٠ - وعَنْ جابر رَضي اللَّه عَنْهُ قالَ : قَالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « إذا قَضَى أحَدُكُمْ صلاتَهُ في مسْجده ، فَلْيَجْعَلْ لبَيْته نَصيباً منْ صَلاته ؛ فَإنَّ اللَّه جَاعلٌ في بيْته منْ صلاته خَيْراً » رواه مسلم[٦] .

---

(١) [متفق عليه] : سبق برقم ١٠٩٨ .
(٢) [صحيح] : مسلم (٨٨١) فى الجمعة ، باب الصلاة وبعد الجمعة ، وأبو داود (١١٣١) فى الصلاة ، والترمذى (٥٢٣) فى الصلاة .
(٣) صحيح : مسلم (٨٨٢/ ٧١) فى الجمعة ، باب الصلاة بعد الجمعة .
(٤) [متفق عليه] : البخارى (٧٣١) فى الأذان ، باب صلاة الليل ، ومسلم (٧٨١) فى صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة النافلة فى بيته .
(٥) [متفق عليه] : البخارى (٤٣٢) في الصلاة ، باب كراهية الصلاة فى المقابر ، ومسلم (٧٧٧) فى صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة النافلة فى بيته .
(٦) [صحيح] : مسلم (٧٧٨) في صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة النافلة فى بيته .

١١٣١ - وَعنْ عُمَر بْن عطاء أنَّ نَافعَ بْنَ جُبَيْر أرْسلَهُ إلى السَّائب ابن أُخْت نَمر يَسْألُهُ عَنْ شَيْء رآهُ منْهُ مُعَاويَةُ في الصَّلاة فَقَالَ : نَعمْ صَلَّيْتُ مَعَهُ الجُمُعَةَ في المقصُورَة، فَلَمَّا سَلَّمَ الإمامُ ، قُمتُ في مَقَامي ، فَصلَّيْتُ ، فَلَما دَخل أرْسلَ إليَّ فقال : لا تَعُدْ لما فعَلتَ: إذا صلَّيْتَ الجُمُعةَ ، فَلا تَصلْها حَتى تَتكَلَّمَ أوْ تخْرُجَ ؛ فَإنَّ رسولَ اللَّه ﷺ أمرَنا بذلكَ ، أنْ لا نُوصلَ صلاةً بصَلاة حتَّى نَتكَلَّمَ أوْ نَخْرُجَ . رواه مسلم [١].

٢٠٥ - باب الحثّ على صلاة الوتر وبيان أنه سنة مؤكدة وبيان وقته

١١٣٢ - عَنْ عليٍّ رَضيَ اللَّه عَنْهُ قالَ : الوترُ لَيْس بحَتْم كَصَلاة المكْتُوبَة ، ولكنْ سَنَّ رسولُ اللَّه ﷺ قالَ : « إنَّ اللَّه وترٌ يُحبُّ الْوتْرَ ، فأَوْترُوا ، يَا أَهْلَ الْقُرْآن» .

رواه أبو داود والترمذي [٢] وقَالَ : حديثٌ حسنٌ .

١١٣٣ - وَعَنْ عَائشَةَ رضيَ اللَّه عنْهَا ، قَالَتْ : منْ كُلِّ الليْل قَدْ أوْتَر رسولُ اللَّه ﷺ منْ أوَّل اللَّيْل ، ومَن أوْسَطه ، وَمنْ آخره . وَانْتَهى وتْرُهُ إلَى السَّحَر . متفقٌ عليه[٣] .

١١٣٤ - وعن ابن عُمرَ رَضيَ اللَّه عَنْهمَا ، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « اجْعلوا آخرَ صلاتكُمْ باللَّيْلِ وتْراً » متفقٌ عليه[٤] .

١١٣٥ - وَعَنْ أبي سعيد الخُدْريِّ رضي اللَّه عَنْهُ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قالَ : « أوْترُوا قبْلَ أنْ تُصْبحُوا » رواه مسلم[١] .

---

(١) [صحيح] : مسلم (٨٨٣) في الجمعة ، باب الصلاة بعد الجمعة .
(٢) صحيح : أبو داود (١٤١٦) في الصلاة ، باب استحباب الوتر ، والترمذى (٤٥٣) فى الصلاة واللفظ له ، والنسائى (٣/ ٢٥٤) وابن ماجة (١١٦٩)، وهو في صحيح الجامع (٧٨٦٠) .
(٣) [متفق عليه] : البخارى (٩٩٦) فى الوتر ، باب ساعات الوتر ، ومسلم (٧٤٥) في صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل ، وأبو داود (١٤٣٥) ، والترمذى (٤٥٧) والنسائى (٣/ ٢٣٠) ورواه أحمد فى المسند (١/ ٨٦) .
(٤) متفق عليه : البخاري (٩٩٨) فى الوتر ، باب ليجعل آخر صلاته وتراً ، ومسلم (٧٥١) فى صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل مثني مثني ، وأبو داود (١٤٣٨) والنسائى (٣/ ٢٣٠، ٢٣١) .
(٥) [صحيح] : مسلم (٧٥٤) فى صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل مثنى مثنى والترمذي (٤٦٨) والنسائى (٣/ ٢٣١) .

١١٣٦- وعن عائشةَ ، رضيَ اللَّه عَنْهَا ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يُصلِّي صَلاتَهُ باللَّيْلِ ، وهي مُعْتَرِضَةٌ بينَ يَدَيه ، فإذا بقيَ الوتْرُ ، أيقظها فَأَوْترتْ . رواه مسلم (١).

وفي رواية له : فإذا بَقيَ الوترُ قالَ : « قُومي فَأَوْتري يا عَائشةُ » .

١١٣٧- وعَن ابن عُمَرَ رَضيَ اللَّه عَنهمَا ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ : « بَادروا الصُّبْحَ بالوتْر» . رَوَاه أبو داود ، والترمذي (٢) وقالَ : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١١٣٨- وعَنْ جابر رضي اللَّه عنْهُ ، قَالَ : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « منْ خَافَ أنْ لا يَقُوم منْ آخر اللَّيْلِ ، فَلْيُوترْ أوَّلَهُ ، ومنْ طمع أنْ يقُومَ آخرَهُ ، فَليوترْ آخر اللَّيْل ، فإنَّ صَلاة آخرِ اللَّيْلِ مشْهُودَةٌ ، وذلكَ أفضَلُ » رواه مسلم (٣).

٢٠٦ - باب فضل صلاة الضحى وبيان
أقلها وأكثرها وأوسطها والحث على المحافظة عليها

١١٣٩- عنْ أبي هُريرةَ رَضي اللَّه عنْهُ ، قال : أوصَاني خَليلي ﷺ بصيام ثَلاثَة أيَّام من كُلِّ شهر ، وركْعَتي الضُّحَى ، وأنْ أُوترَ قَبل أنْ أرْقُد » متفقٌ عليه(٤) .

والإيتار قبل النوم إنما يُسْتَحَبُّ لمن لا يَثِقُ بالاستيقاظ آخر اللَّيل فإنْ وثق فآخر اللَّيل أفضل .

---

(١) [صحيح] : مسلم (٧٤٤/ ١٣٤ ـ ١٣٥) فى صلاة المسافرين باب صلاة الليل وعدد ركعات النبى ـ ﷺ ـ فى الليل .

(٢) [صحيح] : مسلم (٧٥٠) فى صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل مثنى مثني ، وأبو داود (١٤٣٦) فى الصلاة، والترمذى (٤٦٧) .

(٣) [صحيح] : مسلم (٧٥٥) في صلاة المسافرين ، باب من خاف أن لا يقوم من آخر الليل ، والترمذى (٤٥٦) .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (١١٧٨) فى التهجد ، باب صلاة الضحى فى الحضر ، ومسلم (٧٢١) فى صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة الضحى ، وأبو داود (١٤٣٢) فى الصلاة ، والترمذي (٧٦٠) فى الصوم ، والنسائى (٣/ ٢٢٩) .

١١٤٠- وعَنْ أبي ذَر رَضي اللَّه عَنْهُ ، عن النبيِّ ﷺ قـال : « يُصـبحُ عَلى كُلِّ سُلامَى[١] منْ أحدكُمْ صدقَةٌ : فَكُلُّ تَسبيحة صدَقةٌ ، وكل تحميدة صدقة ، وكُل تَهليلَة صدَقَةٌ ، وكُلُّ تكبيرة صدَقةٌ ، وأمر بالمعْروف صدقَةٌ ، ونهيٌ عن المُنْكَر صدقَةٌ ، ويُجْزئ من ذلكَ ركْعتَان يركَعُهُما منَ الضُّحى »رواه مسلم[٢] .

١١٤١- وعَنْ عائشةَ رضيَ اللَّه عَنْها ، قالتْ : كانَ رسولُ اللَّه ﷺ يصلِّي الضُّحَى أرْبعاً ، ويزَيدُ ما شاءَ اللَّه . رواه مسلم[٣] .

١١٤٢- وعنْ أُمِّ هانيء فاختةَ بنت أبي طالب رَضيَ اللَّه عنْها ، قَالتْ : ذهَبْتُ إلى رسول اللَّه ﷺ عـام الفَتْح فَوجدْتُه يغْتَسلُ ، فَلَمَّا فَرَغَ منْ غُسْله ، صَلَّى ثَمـانيَ ركَعات ، وَذلكَ ضُحى . متفقٌ عليه[٤] وهذا مختصر لفظ إحدى روايات مسلم .

٢٠٧ - باب : تجويز صلاة الضحى من ارتفاع الشمس إلى زوالها والأفضل أن تصلى عند اشتداد الحر وارتفاع الضحى

١١٤٣- عـن زيد بن أرْقَم رَضي اللَّه عنْهُ ، أنَّهُ رأى قَوْمـاً يُصَلُّونَ منَ الضُّحَى ، فقال : أمَا لَقَدْ عَلمُوا أنَّ الصَّلاةَ في غَيْر هذه السَّاعَة أفْضَلُ ، إنَّ رَسولَ اللَّه ﷺ قالَ : «صَلاةُ الأوَّابينَ حينَ ترْمَضُ الفصَالُ »رواه مسلم[٥] .

« تَرمَضُ » بفتح التاء والميم وبالضاد المعجمة ، يعني : شدة الحرّ . « والفصالُ

---

(١) السُّلامى : المفصل .

(٢) [صحيح] : مسلم (٧٢٠) فى صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة الضحى ، ورواه أحمد فى المسند (٥/ ١٦٧ ، ١٧٨) .

(٣)[صحيح] : مسلم (٧١٩) فى صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة الضحى .

(٤) [متفق عليه] : البخاري (١١٠٣) فى تقصير الصلاة ، باب من تطوع فى السفر ، ومسلم (٣٣٦) فى صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة الضحي ، وأبو داود (١٢٩٠ ، ١٢٩١) فى الصلاة ، والترمذي (٤٧٤) فى الصلاة ، والنسائى (١/ ١٢٦) .

(٥) [صحيح] : مسلم (٧٤٨) فى صلاة المسافرين ، باب صلاة الأوابين .

جمْعُ فَصيلٍ وهُو : الصغير منَ الإبِلِ .

٢٠٨ - باب الحثّ على صلاة تحية المسجد بركعتين وكراهية الجلوس قبل أن يصلي ركعتين في أي وقت دخل وسواء صلى ركعتين بنية التحية أو صلاة فريضة أو سنة راتبة أو غيرها

١١٤٤- عن أبي قتادةَ رضيَ اللَّه عَنْهُ ، قالَ : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « إذا دَخَلَ أحَدُكم المسْجِدَ ، فَلا يَجلسْ حتَّى يُصَلِّيَ رَكْعَتَيْن » متفقٌ عليه [(١)].

١١٤٥- وعن جابرٍ رضيَ اللَّه عنْهُ قالَ : أتيْتُ النَّبيَّ ﷺ وهَو في المسْجِدِ ، فَقَالَ : « صَلِّ رَكْعَتَيْن » متفقٌ عليه [(٢)].

٢٠٩ - باب استحباب ركعتين بعد الوضوء

١١٤٦- عن أبي هُريرةَ رَضيَ اللَّه عَنْهُ أنَّ رَسولَ اللَّه ﷺ قالَ لبلال : « يَا بلالُ حَدِّثْني بأرْجَى عَمَل عَملْتَهُ في الإسْلام ، فَإنِّي سمعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بيْنَ يَدَيَّ في الجَنَّة » قَالَ : مَا عَملْتُ عَمَلاً أرْجَى عنْدي منْ أنِّي لَم أتَطَهَّرْ طُهُوراً في سَاعَة منْ لَيْلٍ أوْ نَهارٍ إلاَّ صَلَّيْتُ بِذلكَ الطُّهورِ ما كُتبَ لي أنْ أُصَلِّيَ . متفقٌ عليه [(٣)]. وهَذا لفظ البخاري .

« الدَّفُّ » بالفاءِ : صَوْتُ النَّعْلِ وَحَرَكَتُهُ عَلى الأرْضِ ، واللَّه أعلم .

---

(١)[متفق عليه]: البخاري (٤٤٤) فى الصلاة ، باب إذا دخل المسجد فليركع ركعتين ، ومسلم (٧١٤) فى صلاة المسافرين ، باب استحباب تحية المسجد بركعتين .

(٢) [متفق عليه]: البخاري (٤٤٣) فى الصلاة ، باب الصلاة إذا قدم من سفر ، ومسلم (٧١٥) فى صلاة المسافرين، باب استحباب الركعتين في المسجد .

(٣) [متفق عليه] : البخاري (١١٤٩) فى التهجد ، باب فضل الطهور، ومسلم (٢٤٥٨) فى الفضائل ، باب فضائل بلال ـ رضي الله عنه ـ ، والنسائى فى فضائل الصحابة (١٣٢) ورواه أحمد فى المسند (٢/ ٣٣٣، ٤٣٩) ، وأبو نعيم فى الحلبة (١/ ١٥٠) .

٢١٠ - باب فضل يوم الجمعة ووجوبها والاغتسال لها والطيب والتبكير إليها والدعاء يوم الجمعة والصلاة على النبي ﷺ وفيه بيان ساعة الإجابة واستحباب إكثار ذكر الله تعالى بعد الجمعة

قالَ اللَّهُ تعالى : ﴿ فإذا قُضيتِ الصَّلاةُ فَانتَشِرُوا في الأَرْضِ وَابْتَغُوا من فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلحُونَ ﴾ (الجمعة : ١٠) .

١١٤٧ - وعَنْ أبي هُريرةَ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قالَ : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « خيرُ يومٍ طلعَتْ عَلَيْه الشَّمْسُ يَوْمُ الجُمُعَة : فيه خُلقَ آدمُ ، وَفيه أُدْخلَ الجَنَّةَ ، وفيه أُخْرِجَ منْهَا » رواه مسلم[1] .

١١٤٨ - وَعَنْهُ قَالَ : قال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأَ فأَحْسَنَ الوُضُوءَ ثُمَّ أتى الجُمُعَةَ ، فاسْتَمَعَ وَأَنْصتَ ، غُفرَ لَهُ ما بيْنَه وبَيْنَ الجُمُعَة وزيَادة ثَلاثَة أيَّامٍ ، وَمَنْ مَسَّ الحَصَى ، فَقَدْ لَغَا » رواه مسلم[2] .

١١٤٩ - وَعَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قالَ : « الصَّلَواتُ الخَمْسُ والجُمُعةُ إلى الجُمعة ، وَرَمَضَانُ إلى رمَضَانَ ، مُكفِّرَاتٌ ما بيْنَهُنَّ إذا اجْتُنبَت الكبَائرُ » رواه مسلم[3] .

١١٥٠ - وَعَنْهُ وعَن ابن عُمَرَ رَضيَ اللَّه عَنْهُمْ ، أنَّهما سَمعَا رسولَ اللَّه ﷺ يقولُ عَلَى أعْوَاد منْبره : « لَيَنْتَهِيَنَّ أقْوَامٌ عَنْ وَدْعهمُ الجمُعَاتَ ، أوْ لَيَخْتمَنَّ اللَّه على قُلُوبهمْ ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ منَ الغَافلينَ » رواه مسلم[4] .

١١٥١ - وَعَن ابن عُمَرَ رَضيَ اللَّه عَنْهُمَا ، أنَّ رَسولَ اللَّه ﷺ ، قالَ : « إذا جاءَ

---

(١) [صحيح]: مسلم (٨٥٤) في الجمعة، باب فضل يوم الجمعة ، والترمذي (٤٨٨) في الصلاة ، والنسائي (٣/ ٨٩، ٩٠) في الجمعة .

(٢) [صحيح] : مسلم (٨٥٧) في الجمعة ،باب فضل من استمع وأنصت في الخطبة ، وأبوداود (٣٤٣) في الطهارة ، والترمذي (٤٩٨) في الصلاة .

(٣) [صحيح]: مسلم (٢٣٣/ ١٦) في الطهارة ، باب الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ، والترمذي (٢١٤) في الصلاة .

(٤) [صحيح] : مسلم (٨٦٥) في الجمعة ، باب التغليظ في ترك الجمعة ،والنسائي (٣/ ٨٨/ ٨٩) في الجمعة .

أحَدُكُمُ الجُمُعَةَ ، فَلْيَغْتَسِلْ » متفقٌ عليه (١) .

١١٥٢ - وعن أبي سعيد الخُدْرِيِّ رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ : «غُسْلُ يَوْمِ الجُمُعَةِ وَاجِبٌ على كُلِّ مُحتَلِم » متفقٌ عليه (٢) .

المُراد بالمُحتَلم : البَالغُ . وَالمُرَادُ بالوُجُوب : وَجُوبُ اختيَار ، كقَول الرَّجُلِ لصَاحبه حَقُّكَ وَاجَب عليَّ ، واللَّه أعلم .

١١٥٣ - وعَنْ سَمُرَةَ رَضيَ اللَّهُ عنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ تَوَضَّأ يَوْمَ الجمعة فَبها ونعمت ، ومن اغتسلَ فالغُسْل أفضَل » . رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن (٣) .

١١٥٤ - وعَنْ سَلمَانَ رَضيَ اللَّه عنه ، قال : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لا يَغْتَسلُ رَجُلٌ يَوْمَ الجُمُعة ، ويَتَطَهرُ ما استَطَاعَ منْ طُهْر ، ويَدَّهنُ منْ دُهْنه ، أو يَمَسُّ مَن طيب بَيته ، ثُمَّ يَخْرُجُ فلا يُفرِّق بَيْنَ اثنَيْن ، ثُمَّ يُصَلِّي مَا كُتبَ لَهُ ، ثُمَّ يُنْصتُ إذَا تكَلَّمَ الإِمَامُ، إلاَّ غُفرَ لهُ ما بَيْنَه وبيْنَ الجُمُعَةَ الأخرَى » رواه البخاري (٤) .

١١٥٥ - وعَنْ أبي هُريرةَ رضي اللَّه عَنْهُ ، أنَّ رسول اللَّه ﷺ قال : « مَن اغْتَسَلَ يَوْم الجُمُعَة غُسْلَ الجنَابَة ، ثُمَّ رَاحَ في الساعة الأولى ، فكَأَنَّمَا قربَ بَدَنَةً ، ومنْ رَاحَ في السَّاعَة الثَّانيَة ، فكَأَنَّما قَرَّبَ بَقَرَةً ، وَمَنْ رَاحَ في السَاعَة الثَالثة ، فكأنَّما قَرَّبَ كَبْشاً أقرَنَ ، ومَنْ رَاحَ في السَّاعَة الرَّابعة ، فكأنَّما قَرَّبَ دَجَاجَةً ، وَمَنْ رَاحَ في السَّاعَة الخامسة فكأنَّما قَرَّبَ بيْضَةً ، فَإذا خَرَجَ الإمامُ ، حَضَرَت الملائكَةُ يَستَمعُونَ

---

(١) [متفق عليه] : البخاري (٨٧٧) فى الجمعة ، باب فضل الغسل يوم الجمعة ، ومسلم (٨٤٤) فى الجمعة فى فاتحته .

(٢) [متفق عليه] : البخاري (٨٨٠) فى الجمعة ، باب الطيب للجمعة ، و مسلم (٨٤٦) فى الجمعة ، باب الطيب والسواك يوم الجمعة ، ورواه مالك فى الموطأ (١/ ١٠٢) فى الجمعة ، وأبو داود (٣٤١) فى الطهارة ، والنسائى (٢/ ٩٢) فى الجمعة .

(٣) [حسن] : أبو داود (٣٥٤) فى الطهارة ، باب فى الرخصة فى ترك الغسل يوم الجمعة ، والترمذى (٤٩٧) فى الجمعة ، والنسائى (٣/ ٩٤) .

(٤) [صحيح] : البخارى (٨٨٣) فى الجمعة ، باب الدهن للجمعة ، وأحمد فى المسند (٥ / ٤٣٨ ، ٤٤٠) .

الذِّكرَ »متفقٌ عليه[١] .

قوله : « غُسلَ الجَنَابة » ، أي : غُسلاً كغُسْل الجنَابَة في الصِّفَة .

١١٥٦ - وعَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ ذكر يَوْمَ الجُمُعَة ، فَقَالَ : « فيها سَاعَةٌ لا يُوافقها عَبْدٌ مُسلمٌ ، وَهُو قَائمٌ يُصَلِّي يسألُ اللَّه شَيْئاً ، إلاَّ أعْطَاهُ إيَّاه » وَأشَارَ بيده يُقَلِّلُهَا ، متفقٌ عليه [٢] .

١١٥٧ - وَعنْ أبي بُردةَ بن أبي مُوسَى الأشعَريِّ رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّه ابنُ عُمرَ رضيَ اللَّه عنْهُمَا : أسَمعْت أبَاكَ يُحَدِّثُ عَن رَسُول اللَّه ﷺ في شَأْن ساعَة الجُمُعَة؟ قَالَ : قلتُ : نعمْ ، سَمعتُهُ يقُولُ : سمعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : «هي ما بيْنَ أنْ يَجلسَ الإمامُ إلى أنْ تُقضَى الصَّلاةُ »رواه مسلم [٣] .

١١٥٨ - وَعَنْ أوس بن أوس رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ منْ أفضَل أيَّامكُمْ يَوْم الجُمُعَة ، فأكثروا عليَّ منَ الصَّلاة فيه ، فَإنَّ صَلاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عليَّ »رواه أبو داود [٤] بإسناد صحيح .

٢١١ - باب استحباب سجود الشكر عند حصول نعمة ظاهرة أو اندفاع بلية ظاهرة

١١٥٩ - عَنْ سَعْد بن أبي وَقَّاص رَضيَ اللَّه عنْهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُول اللَّه ﷺ من مكَّةَ نُريدُ المَدينَةَ ، فَلَمَّا كُنَّا قَريبًا من عَزْوَرَاءَ نَزَلَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْه ، فدعَا اللَّه

(١) [متفق عليه] : البخارى (٨٨١) فى الجمعة ، باب فضل الجمعة ، ومسلم (٨٥٠) في الجمعة ، باب الطيب والسواك يوم الجمعة .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٩٣٥) فى الجمعة ، باب الساعة التى فى يوم الجمعة ، ومسلم (٨٥٢) فى الجمعة ، باب فى الساعة التى فى يوم الجمعة .

(٣) [صحيح] : مسلم (٨٥٣) فى الجمعة ، باب فى الساعة التى فى يوم الجمعة .

(٤) [صحيح] : أبو داود (١٠٤٧) فى الصلاة ، باب فضل يوم الجمعة ، والنسائى (٣/ ١٠١) فى السهو وابن ماجة (١٠٨٥) فى إقامة الصلاة والحاكم فى المستدرك (١ / ٢٧٨) وصححه ووافقه الذهبى .

سَاعَةً ، ثُمَّ خَرَّ سَاجِداً ، فَمَكَثَ طَوِيلاً ، ثُمَّ قَامَ فَرَفَعَ يَدَيْهِ ، ساعةً ، ثُمَّ خَرَّ ساجداً - فَعَلَهُ ثَلاثاً - وَقَالَ : « إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي ، وَشَفَعْتُ لأُمَّتِي ، فَأَعْطَانِي ثُلُثَ أُمَّتِي ، فَخَرَرتُ ساجِداً لربِّي شُكراً ، ثُمَّ رَفعْتُ رَأْسِي ، فَسَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي ، فَأَعْطَانِي ثُلثَ أُمَّتِي ، فَخررْتُ ساجداً لربِّي شكراً ، ثمَّ رَفعْت رَأْسِي فَسَأَلتُ رَبِّي لأُمَّتي ، فَأَعطاني الثُّلُثَ الآخَرَ ، فَخَرَرتُ ساجدا لرَبِّي» رواه أبو داود[١] .

٢١٢ - باب فضل قيام الليل

قَالَ اللَّه تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾(الإسراء : ٧٩) وقَالَ تَعَالى : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾(السجدة : ١٦) وقَالَ تَعَالى : ﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾(الذاريات : ١٧) .

١١٦٠ - وعَن عائشةَ رَضيَ اللَّه عَنْها ، قَالَتْ : كَانَ النَّبيُّ ﷺ يَقُومُ منَ اللَّيْل حَتى تَتَفطَّر قَدَمَاه ، فَقُلْتُ لَهُ : لَمَ تَصْنَعُ هذا يا رسُول اللَّه وقد غُفِرَ لَكَ ما تَقَدَّم من ذَنْبكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : « أفَلا أَكُونُ عَبْداً شكُوراً » .

متفقٌ عليه . وعَن المغيرة بن شعبةَ نحوهُ ؛ متفقٌ عليه [٢] .

١١٦١ - وَعَنْ عليٍّ رَضيَ اللَّه عنْهُ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ طَرقَهُ وفاطمَةَ لَيْلاً ، فَقَالَ : «ألا تُصلِّيَان ؟» متفقٌ عليه[٣] .

« طرقَهُ » : أتَاهُ لَيْلا .

---

(١) [ضعيف] : أبو داود (٢٧٧٥) فى الجهاد ، باب في سجود الشكر ، والبيهقى فى السنن (٢/ ٣٧٠) وفى سنده موسى بن يعقوب الزمعى قال الحافظ فى التقريب(٧٠٢٦) : صدوق سيىء الحفظ ، وفيه يحيى بن الحسن بن عثمان قال الحافظ (٧٥٣١) : مجهول الحال .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (١١٣٠) فى التهجد ، باب قيام النبى - ﷺ - الليل ومسلم (٢٨١٩، ٢٨٢٠) فى صفة القيامة ، باب آثار الأعمال .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (١١٢٧) فى التهجد ، باب تحريض النبى - ﷺ - على قيام الليل ، ومسلم (٧٧٥) فى صلاة المسافرين ، باب ما روى فيمن قام الليل ، والنسائى (٣/ ٢٠٥، ٢٠٦).

١١٦٢ - وعَن سالم بن عبد اللَّه بن عُمَرَ بن الخَطَّاب رضي اللَّه عَنْهُم ، عَن أبيه : أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « نعْمَ الرَّجلُ عبدُ اللَّه لَو كانَ يُصَلِّي منَ اللَّيْل » قالَ سالمٌ : فكَانَ عَبْدُ اللَّه بعْدَ ذلكَ لا يَنَامُ منَ اللَّيْل إلاَّ قَليلاً . متفقٌ عليه [١] .

١١٦٣ - وعَن عبد اللَّه بن عَمْرو بن العاص رضيَ اللَّه عَنهُمَا قالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « يَا عَبْدَ اللَّه لاَ تكن مثْلَ فُلان : كانَ يَقُومُ اللَّيْلَ فتَرَكَ قيَامَ اللَّيْل » متفقٌ عليه[٢] .

١١٦٤ - وعن ابن مَسْعُود رضيَ اللَّه عنْهُ ، قَالَ : ذُكرَ عنْدَ النَّبيِّ ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتى أصبحَ ! قالَ : « ذاكَ رَجُلٌ بال الشَّيْطَانُ في أُذنَيْه أو قال : في أُذنه » ، متفقٌ عليه [٣] .

١١٦٥ - وعن أبي هُريرَةَ ، رَضي اللَّه عَنْهُ ، أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قالَ : « يَعْقدُ الشَّيْطَانُ عَلى قافية رأس أحَدكُم ، إذا هُوَ نَامَ ، ثَلاثَ عُقَد ، يَضرب عَلى كلِّ عُقدَة : عَلَيْكَ لَيْلٌ طَويلٌ فَارقُدْ ، فإنْ استَيْقظَ ، فَذكَرَ اللَّه تَعَالَى انحلَّت عُقْدَةٌ ، فإنْ توضَّأ انحلَّت عُقدَةٌ ، فَإن صلَّى انحَلَّت عُقدهُ كُلُّهَا ، فأصبحَ نشيطاً طَيِّب النَّفس ، وَإلاَّ أصبح خَبيثَ النَّفْس كَسْلانَ » متفقٌ عليه [٤] .

قافيَةُ الرَّأس : آخرُهُ .

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (١١٢٢) فى التهجد ، باب فضل قيام الليل ، ومسلم (٢٤٧٩) فى فضائل عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (١١٥٢) فى التهجد ، باب ما يُكره من ترك قيام الليل ، ومسلم (١١٥٩/ ١٨٥) فى الصيام ، باب النهى عن صوم الدهر ، والنسائى (٣/ ٢٥٣) .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٣٢٧٠) فى بدء الخلق ، باب صفة إبليس ، ومسلم (٧٧٤) فى صلاة المسافرين ، باب ما روى فيمن نام الليل أجمع حتى أصبح ، والنسائى (٣/ ٢٠٤) .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (١١٤٢) فى التهجد ، باب عقد الشيطان على قافية الرأس ، ومسلم (٧٧٦) فى صلاة المسافرين ، باب ما روى فيمن نام الليل ، ورواه مالك فى الموطأ (١/ ١٧٦) ، وأبو داود (١٣٠٦) والنسائى (٣/ ٢٠٣) وأحمد فى المسند (٢/ ٢٤٣) .

١١٦٦ - وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه ، أن النبي ﷺ قال : « أيها الناس أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلوا بالليل والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام » .

رواه الترمذي[١] وقال : حديث حسن صحيح .

١١٦٧ - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل » رواه مسلم[٢] .

١١٦٨ - وعن ابن عمر رضي الله عنهما ، أن النبي ﷺ قال : «صلاة الليل مثنى مثنى ، فإذا خفت الصبح فأوتر بواحدة » متفق عليه[٣] .

١١٦٩ - وعنه قال : كان النبي ﷺ يصلي من الليل مثنى مثنى ، ويوتر بركعة . متفق عليه[٤] .

١١٧٠ - وعن أنس رضي الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ يفطر من الشهر حتى نظن أن لا يصوم منه ، ويصوم حتى نظن أن لا يفطر منه شيئاً ، وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصلياً إلا رأيته ، ولا نائماً إلا رأيته . رواه البخاري[٥] .

١١٧١ - وعن عائشة رضي الله عنها ، أن رسول الله ﷺ كان يصلي إحدى عشرة

---

(١) [صحيح] : سبق برقم (٨٤٩) .

(٢) [صحيح] : مسلم (١١٦٣) فى الصيام ، باب فضل صوم المحرم .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٩٩٠) فى الوتر ، باب ما جاء فى الوتر ، ومسلم (٧٤٩) فى صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل مثنى مثنى ، ومالك فى الموطأ (١/ ١٢٣) ، وأبو داود (١٣٢٦) .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٩٩٥) فى الوتر ، باب ساعات الوتر ، ومسلم (٧٤٩/ ١٥٧) فى صلاةالمسافرين، باب صلاة الليل مثنى مثنى .

(٥) [متفق عليه] : البخارى (١١٤١) فى التهجد باب قيام النبى ـ ﷺ ـ الليل ، ومسلم (١١٥٨) فى الصيام ، باب أكل الناس .

رَكْعَةً - تَعْني في اللَّيْلِ - يَسْجُدُ السَّجْدَةَ منْ ذلكَ قَدْرَ مَا يقرأُ أحدُكُمْ خَمْسين آية قَبْلَ أن يرفَعَ رَأْسهُ ، ويَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ قَبْل صَلاة الفَجْرِ ، ثُمَّ يضطَجعُ على شقِّه الأيمَنِ حَتَّى يأتيَهُ المُنَادي للصلاة ، رواه البخاري (١) .

١١٧٢- وَعنْهَا قَالَتْ : ما كان رسُولُ اللَّه ﷺ يَزيدُ - في رمضانَ ولا في غَيْره - عَلى إحْدى عشرةَ رَكْعَةً : يُصلِّي أرْبعاً فَلا تَسْألْ عَنْ حُسْنهنَّ وَطولهنَّ ! ثُمَّ يُصَلِّي أرْبعاً فَلا تَسْألْ عَنْ حُسْنهنَّ وَطولهنَّ ! ثُمَّ يُصَلِّي ثَلاثاً . فَقُلْتُ : يا رسُولَ اللَّه أتنَامُ قَبْلَ أنْ تُوتِرَ !؟ فقال : « يا عائشةُ إنَّ عيْنَيَّ تَنامان وَلا يَنامُ قلبي » متفقٌ عليه (٢) .

١١٧٣- وعنْهَا أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يَنَامُ أوَّل اللَّيْل ، ويقومُ آخرهُ فَيُصلي . متفقٌ عليه (٣) .

١١٧٤- وعَن ابن مَسْعُود رضي اللَّه عَنْهُ ، قَالَ : صلَّيْتُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ لَيْلَةً ، فَلَمْ يَزلْ قائماً حتى هَمَمْتُ بأمْرِ سُوء . قَيل : ما هَممْت ؟ قال : هَممْتُ أنْ أجْلس وأدعهُ . متفقٌ عليه (٤) .

١١٧٥- وعَنْ حُذيفَةَ رَضيَ اللَّه عنْهُ ، قَالَ : صَلَّيْتُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ ، ذاتَ لَيْلَة فَافْتَتَح البقَرَةَ ، فقلتُ : يَرْكَعُ عنْدَ المائَة ، ثُمَّ مضى ، فقلتُ : يُصَلِّي بها في ركْعَة ، فمَضَى ، فَقُلْتُ : يَرْكَعُ بهَا ، ثُمَّ افْتَتَح النِّسَاءَ فَقَرأهَا ، ثُمَّ افْتَتَحَ آل عمْرَانَ ، فَقَرَأهَا ، يَقْرأُ مُتَرَسِّلاً (٥) إذا مرَّ بآيَة فيها تَسْبيحٌ سَبَّحَ ، وَإذا مَرَّ بسُؤَال سَألَ ، وإذا مَرَّ

(١) [صحيح] : البخارى (٩٩٤) فى الوتر ، باب ما جاء فى الوتر .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (١١٤٧) فى التهجد ، باب قيام النبى - ﷺ - الليل ، ومسلم (٧٣٨) فى صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (١١٤٦) فى التهجد ، باب من نام أول الليل ومسلم (٧٣٩) فى صلاة المسافرين ، باب صلاة الليل .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (١١٣٥) فى التهجد ، باب طول القيام فى الليل ، ومسلم (٧٧٣) فى صلاة المسافرين ، باب استحباب تطويل القراءة فى صلاة الليل .

(٥) الترسل فى القراءة : إتباع بعضها ببعض من غير مدّ ولا إطالة .

بتَعوَّذ تَعوَّذَ ، ثُمَّ ركَعَ ، فجعَل يَقُولُ : سُبْحَانَ ربِّي العظيم ، فكَانَ رُكُوعُهُ نَحْواً منْ قيَامه ، ثُمَّ قال : سمع اللَّه لمَنْ حَمدَه ، ربَّنَا لك الحمْدُ ، ثُمَّ قام طَويلاً قَريباً ممَّا ركع ، ثُمَّ سَجد فقَالَ : سُبْحانَ ربِّيَ الأعْلى فكَانَ سَجُودُهُ قَريباً منْ قيَامه . رواه مسلم (١) .

١١٧٦- وعَنْ جابر رضي اللَّه عنهُ قَالَ : سُئِلَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : أيُّ الصَّلاة أفْضَلُ؟ قال : « طُولُ القُنُوت » . رواه مسلم (٢) .

المرادُ بالقنُوت : القيَامُ .

١١٧٧- وعَنْ عبد اللَّه بن عَمْرو بن العَاص ، رَضيَ اللَّه عنْهُمَا أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال : « أحَبُّ الصَّلاة إلى اللَّه صَلاةُ دَاوُدَ ، وأحبُّ الصيام إلى اللَّه صيامُ دَاوُدَ ، كانَ يَنَامُ نصْفَ اللَّيْل ويَقُومُ ثُلُثَهُ ويَنَامُ سُدُسَهُ ويصومُ يَوماً ويُفطرُ يَوماً » متفقٌ عليه(٣) .

١١٧٨- وعَنْ جَابر رَضيَ اللَّه عنْهُ قَالَ : سمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ : « إنَّ في اللَّيْل لَسَاعةً ، لا يُوافقُهَا رَجُلٌ مُسلمٌ يسألُ اللَّهَ تعالى خيراً من أمر الدُّنيا والآخرَة إلاَّ أعْطاهُ إيَّاهُ ، وَذلكَ كلَّ لَيْلَة » رواه مسلم (٤) .

١١٧٩- وعَنْ أبي هُريرَةَ رَضي اللَّه عَنْهُ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ : « إذا قَامَ أحَدُكُم منَ اللَّيْل فَلْيَفتَتح الصَّلاةَ بركعَتَيْن خَفيفتيْن » رواهُ مسلم (٥) .

---

(١) [صحيح] : مسلم (٧٧٢) فى صلاة المسافرين ، باب استحباب تطويل القراءة ، وأبو داود (٨٧١ ، ٨٧٤) في الصلاة ، والنسائى (٢/ ١٧٦ ، ١٧٧) .

(٢) [صحيح] : مسلم (٧٥٦/ ١٦٥) فى صلاة المسافرين ، باب أفضل الصلاة طول القنوت .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (١١٣١) فى التهجد ، باب من نام عند السحر ، ومسلم (١١٥٩/ ١٨٩) فى الصيام ، باب النهى عن صوم الدهر .

(٤) [صحيح] : مسلم (٧٥٧) فى صلاة المسافرين ، باب فى الليل ساعة مستجاب فيها الدعاء .

(٥) [صحيح] : مسلم (٧٦٨) فى صلاة المسافرين ، باب الدعاء فى صلاة الليل ، وأبو داود (١٣٢٣ ، ١٣٢٤) فى الصلاة .

١١٨٠ - وَعَنْ عَائشَةَ ، رَضِيَ اللَّه عَنْها ، قالت : كانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إذا قام من اللَّيْلِ افتَتَحَ صَلاتَهُ بركْعَتَيْن خَفيفَتَيْن ، رواه مسلم [١] .

١١٨١ - وعَنْها ، رضي اللَّه عنْهَا ، قالَتْ : كان رسولُ اللَّه ﷺ إذا فاتتْهُ الصَّلاةُ من اللَّيل منْ وجع أوْ غيره ، صَلَّى منَ النَّهار ثِنْتي عشرَة ركْعَة . رواه مسلم [٢] .

١١٨٢ - وعنْ عُمَرَ بن الخَطَّاب رَضي اللَّه عنْهُ ، قَال : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : «مَنْ نَام عن حزْبه ، أو عَنْ شَيْء منهُ ، فَقَرَأهُ فيما بينَ صَلاةَ الفَجْر وصَلاة الظُّهْر ، كُتب لهُ كأنَّما قَرَأَهُ منَ اللَّيْل » رواه مسلم [٣] .

١١٨٣ - وعَنْ أبي هُريرة رَضيَ اللَّه عنْهُ ، قـال : قـالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « رحـمَ اللَّه رَجُلا قَامَ منَ اللَّيْل ، فصلَّى وأيْقَظَ امرأتهُ ، فإنْ أبَتْ نَضحَ في وجْههَا المَاءَ ، رَحمَ اللَّهُ امرَأةً قَامت من اللَّيْل فَصلَّتْ ، وأيْقَظَتْ زَوْجَهَا فإن أبى نَضَحَتْ في وجْهه المَاءَ » رواهُ أبو داود [٤] . بإسناد صحيح .

١١٨٤ - وَعنْهُ وَعنْ أبي سَعيد رَضي اللَّه عنهمَا ، قَالا : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : «إذا أيقَظَ الرَّجُلُ أهْلَهُ منَ اللَّيْل فَصلَّيـا أوْ صَلَّى ركْعَتَين جَميعاً ، كُتبا في الذَّاكرينَ وَالذَّكرات » رواه أبو داود [٥] بإسناد صحيح .

١١٨٥ - وعن عائشة رضيَ اللَّه عَنْها ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ : « إذا نَعَس أحَدُكُمْ في

---

(١) [صحيح] : مسلم (٧٦٧) فى صلاة المسافرين ، باب الدعاء فى صلاة الليل .

(٢) [صحيح] : مسلم (٧٤٦ / ١٤٠) فى صلاة المسافرين ، باب جامع صلاة الليل .

(٣) [صحيح] : مسلم (٧٤٧) فى صلاة المسافرين ، باب جامع صلاة الليل ومالك فى الموطأ (١/ ٢٠٠) فى القرآن، وأبو داود (١٣١٣) فى الصلاة والترمذى (٥٨١) فى الصلاة ، والحزب : هو الورد من القرآن ، وقيل ما كان معتاده من صلاة الليل .

(٤) [صحيح]: أبو داود (١٣٠٨) فى الصلاة ، باب نسخ قيام الليل والنسائى (٣/ ٢٢٦) فى قيام الليل ، وابن ماجة (١٣٣٦) فى إقامة الصلاة ورواه أحمد فى المسند (٢/ ٢٥٠) وصححه ابن حبان (٦٤٦ موارد) .

(٥) [صحيح] : أبود اود (١٣٠٩) فى الصلاة ، باب نسخ قيام الليل ، وابن ماجة (١٣٣٥) فى إقامة الصلاة وصححه ابن حبان (٦٤٥ موارد) .

الصَّلاة ، فَلْيَرْقُدْ حتى يَذهَب عَنْهُ النَّومُ ، فَإِنَّ أحدكُمْ إذا صَلى وهو ناعسٌ ، لَعَلَّهُ يَذهَبُ يَستَغفرُ فَيَسُبَّ نَفسهُ » متفقٌ عليه (١) .

١١٨٦-وَعَنْ أبي هُرَيرَةَ رَضي اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « إذا قَامَ أحدُكُمْ منَ اللَّيْلِ فَاستعجمَ القُرآنُ (٢) على لِسَانه ، فَلَم يَدْرِ ما يقُولُ ، فَلْيضْطَجعْ » رواه مُسلمٌ (٣) .

٢١٣ - باب استحباب قيام رمضان وهو التراويح

١١٨٧-عنْ أبي هُريرةَ رَضي اللَّه عنهُ أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قالَ : « منْ قام رَمَضَانَ إيماناً واحْتساباً غُفرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ منْ ذَنْبه » متفقٌ عليه (٤) .

١١٨٨- وَعنْهُ رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، قَال : كانَ رسُولُ اللَّه ﷺ يُرَغِّبُ في قيَام رَمَضَانَ منْ غيْر أنْ يَأمُرَهُمْ فيه بعزيمة ، فيقُولُ : « مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إيماناً واحْتسَاباً غُفرَ لَهُ مَا تَقَدَّم منْ ذَنْبه » رواهُ مُسْلمٌ (٥) .

٢١٤ - باب فضل قيام ليلة القدر وبيان أرجى لياليها

قَالَ اللَّه تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (القدر : ١) إلى آخر السورة وقال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾ (الدخان : ٣) .

---

(١) [متفق عليه] : البخاري (٢١٢) في الوضوء ، باب الوضوء من النوم ، ومسلم (٧٨٦) في صلاة المسافرين ، باب أمر من نعس في صلاته ، وأحمد في المسند (٢/ ٢٢ ، ٣٢ ، ١٣٥) .

(٢) استعجم : استعجم القرآن على القارىء إذا ارتج عليه فلم يقدر أن يقرأه .

(٣) [صحيح] : مسلم (٧٨٧) في صلاة المسافرين ، باب أمر من نعس في صلاته ، وأبو داود (١٣١١) في الصلاة .

(٤) [متفق عليه] : البخاري (٣٧) في الإيمان ، باب تطوع قيام الليل ، ومسلم (٧٥٩) في صلاة المسافرين ، باب الترغيب في قيام رمضان .

(٥) [صحيح] : مسلم (٧٥٩/ ١٧٤) في صلاة المسافرين ، باب الترغيب في قيام رمضان ومالك في الموطأ (١/ ١١٣) في الصلاة وأبو داود (١٣٧١) في الصلاة ، والترمذي (٨٠٨) في الصلاة ، والنسائي (٤/ ١٥٥ ـ ١٥٧) في الصيام .

١١٨٩- وَعَنْ أبي هُريرةَ رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، عن النَّبيِّ ﷺ قال : « مَنْ قام لَيْلَةَ القَدْر إيماناً واحْتسَاباً ، غُفر لَهُ ما تقدَّم منْ ذنْبه » متفقٌ عليه (١) .

١١٩٠- وعن ابن عُمر رضيَ اللَّه عَنهما أنَّ رجَالاً منْ أصْحَاب النَّبيِّ ﷺ ، أُرُوا لَيْلَةَ القَدْر في المنَام في السَّبْع الأواخر ، فَقال رسُولُ اللَّه ﷺ : « أرى رُؤيَاكُمْ قَدْ تَواطَأَتْ (٢) في السَّبْع الأوَاخر ، فَمَنْ كَانَ مُتحَرِّيهَا ، فَلْيَتَحرَّهَا في السبْع الأواخر » متَّفقٌ عليه (٣) .

١١٩١- وعنْ عائشَةَ رَضيَ اللَّه عنْهَا ، قَالَتْ : كانَ رسُولُ اللَّه ﷺ يُجاورُ (٤) في العَشْر الأوَاخر منْ رمضَانَ ، ويقُول : « تحَرَّوْا لَيْلَةَ القَدْر في العَشْر الأوَاخر منْ رَمَضانَ » متفقٌ عَلَيه (٥) .

١١٩٢- وَعَنْها رَضيَ اللَّه عنها أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « تَحرَّوْا لَيْلةَ القَدْر في الوتْر من العَشْر الأواخر منْ رمَضَانَ » رواهُ البخاريُّ (٦) .

١١٩٣- وعَنْهَا رَضيَ اللَّه عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رسُول اللَّه ﷺ : « إذا دَخَلَ العَشْرُ الأوَاخرُ منْ رمَضَانَ ، أحْيا اللَّيْلَ ، وأيْقَظَ أهْلَه ، وجَدَّ وَشَدَّ المئزرَ » متفقٌ عليه (٧) .

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (١٩٠١) فى الصوم ، باب من صام رمضان ، ومسلم (٧٦٠) في صلاة المسافرين ، باب الترغيب فى قيام رمضان .

(٢) تواطأت : توافقت .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٢٠١٥) فى فضل ليلة القدر ، باب التماس ليلة القدر ، ومسلم (١١٦٥) فى الصيام، باب فضل ليلة القدر .

(٤) يجاور : المراد يعتكف فى المسجد .

(٥) [متفق عليه] : البخاري (٢٠٢٠) فى فضل ليلة القدر ، باب تحرى ليلة القدر ، ومسلم (١١٦٩) فى الصيام ، باب فضل ليلة القدر .

(٦) [صحيح] : البخارى (٢٠١٧) فى فضل ليلة القدر ، باب تحرى ليلة القدر .

(٧) [متفق عليه] : البخاري (٢٠٢٤) فى فضل ليلة القدر ، باب العمل فى العشر الأواخر من رمضان ، ومسلم (١١٧٤) فى الصيام، باب الاجتهاد فى العشر الأواخر من شهر رمضان .

١١٩٤ - وَعَنْهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَجْتَهِدُ في رَمضانَ مَالا يَجْتَهِدُ في غَيْرِه، وفي العَشْرِ الأوَاخرِ منه ، مَالا يَجْتَهِدُ في غَيْرِه » رواهُ مسلمٌ(١) .

١١٩٥ - وَعَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللَّه أرَأَيْتَ إن عَلمْتُ أيَّ لَيْلَة لَيْلَةُ القَدْرِ ما أقُولُ فيها ؟ قَالَ : « قُولي : اللَّهُمَّ إنَّكَ عَفُوٌّ تُحبُّ العَفْوَ فاعفُ عَنِّي » رواهُ التِرْمذيُّ(٢)وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

٢١٥ - باب فضل السواك وخصال الفطرة

١١٩٦ - عَنْ أبي هُرَيرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قالَ : « لَوْلا أنْ أشُقَّ عَلى أُمَّتي - أوْ عَلى الناس - لأمرْتُهُمْ بالسِّواك معَ كلِّ صلاة » متفقٌ عليه(٣) .

١١٩٧ - وَعنْ حُذيفَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ ، قال : كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إذا قَامَ مِنَ النَّومِ يَشُوصُ فَاهُ بالسِّواك .

متفقٌ عليه(٤) . « الشَّوْص » : الدلْك

١١٩٨ - وَعَنْ عائشةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ : كنَّا نُعدُّ لرسُول اللَّه ﷺ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ فَيَبْعَثُهُ اللَّه مَا شَاءَ أن يبْعَثَهُ مِنَ اللَّيْلِ ، فَيتسوَّكُ ، ويَتَوَضَّأُ ويُصَلِّي » رواهُ مُسلمٌ(٥) .

١١٩٩ - وعنْ أنس رَضِيَ اللَّه عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « أكثَرْتُ عَليكُمْ

(١) [صحيح] : الترمذى (٣٥١٣) في الدعوات ، باب (٨٨) وابن ماجة (٣٨٥٠) فى الدعاء ، والحاكم (١/ ٥٣٠) وصححه ووافقه الذهبى .

(٢)[متفق عليه] : البخارى (٨٨٧) فى الجمعة ، باب السواك يوم الجمعة ، ومسلم (٢٥٢) فى الطهارة ، باب السواك، وأبو داود (٤٦) والترمذي (٢٢) ، والنسائى (١/ ١٢) ورواه أحمد فى المسند (٢/ ٢٤٥) .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٨٨٩) فى الجمعة ، باب السواك يوم الجمعة ، ومسلم (٢٥٥) فى الطهارة ، باب السواك ، وأبو داود (٥٥) والنسائى (١/ ٨) .

(٥) [صحيح] : مسلم (٧٤٦/ ١٣٩) مطولاً فى صلاة المسافرين ، باب جامع صلاة الليل .

في السِّوَاك » رواهُ البُخاريُّ (١) .

١٢٠٠- وعَنْ شُرَيح بن هانيء قَالَ : قُلْتُ لعَائشَةَ رَضيَ اللَّه عنْهَا : بأيِّ شيء كَان يَبْدأُ النَّبيُّ ﷺ إذا دَخَلَ بيْتَهُ ، قَالَتْ : بالسِّوَاكِ ، روَاهُ مُسْلمٌ (٢) .

١٢٠١- وَعَنْ أبي موسَى الأشعَريِّ رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، قَال : دَخَلت عَلى النَّبي ﷺ وطرَفُ السوَاك على لسانه . مُتَّفَقٌ عليه (٣) ، وهذا لَفْظُ مُسلم .

١٢٠٢- وعنْ عائشَةَ رَضي اللَّه عَنْها ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ : « السِّواكُ مَطهَرةٌ للفَم مرْضَاةٌ للرَّبِّ » روَاهُ النَّسائيُّ ، وابنُ خُزَيمةَ في صحيحه بأسانيد صحيحة (٤) .

١٢٠٣- وعَنْ أبي هُريرةَ رضيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « الفطرةُ خَمسٌ ، أوْ خمْسٌ منَ الفطرة : الختان ، وَالاسْتحْدَادُ ، وَتقليمُ الأظفَار ، ونَتف الإبط ، وقَصُّ الشَّارب » مُتفقٌ عليه (٥) .

الاسْتحْدَادُ : حلْقُ العَانَة ، وهُو حَلقُ الشعْر الذي حَوْلَ الفرْج .

١٢٠٤- وعَنْ عائشة رضيَ اللَّه عنْهَا قَالَتْ : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « عَشرٌ منَ الفطرَة : قَصُّ الشَّارب ، وإعفَاءُ اللِّحْيَة ، وَالسِّوَاكُ ، واسْتنشَاقُ الماء ، وقَصُّ الأظفَار ، وغَسلُ البَرَاجم ، ونَتفُ الإبطَ ، وحلقُ العانَة ، وانتقاصُ المَاء » قال الرَّاوي : ونسيتُ العاشرةَ إلاَّ أن تكون المَضمضَةُ ؛ قالَ وكيعٌ - وَهُوَ أحَدُ روَاته - :

(١) [صحيح] : البخارى (٨٨٨) فى الجمعة باب السواك يوم الجمعة .

(٢) [صحيح] : مسلم (٢٥٣) فى الطهارة، باب السواك ، وأبو داود (٥١) فى الطهارة ، والنسائي (١/ ١٧) وابن ماجة (٢٩٠) وأحمد في المسند (٦/ ٤١ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٨٢ ، ١٨٨) .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٢٤٤) فى الوضوء ، باب السواك ومسلم (٢٥٤) فى الطهارة ، باب السواك .

(٤) [صحيح] : النسائى (١/ ١٠) فى الطهارة ، والدارمى (١/ ١٨٤) فى الطهارة ، ورواه أحمد فى المسند (٦/ ٤٧ ، ٦٣ ، ١٢٤) وهو في صحيح الجامع (٣٦٩٥) .

(٥) [متفق عليه] : البخارى (٥٨٨٩) فى اللباس ، باب قص الشارب ومسلم (٢٥٧) فى الطهارة ، باب خصال الفطرة .

انتقَاصُ الماء ، يَعني : الاسْتِنْجاءَ . رَواهُ مُسلمٌ(١) .

« البَـراجمُ » بالبـاء المـوحـدة والجيم ، وهي : « عُـقَـدُ الأصَـابِعِ » . « وإعْـفَـاءُ اللَّحْيَة» معْنَاهُ : لا يقُص منْهَا شيْئاً .

١٢٠٥-وعَن ابن عُـمَـرَ رَضيَ اللَّه عَنْهُـمَـا ، عــن النَّبي ﷺ قــالَ : « أحْـفُـوا الشَّوارِبَ (٢) وأعْفُوا اللِّحَى » مُتفقٌ عليه (٣) .

٢١٦ - باب تأكيد وجوب الزكاة وبيان فضلها وما يتعلق بها

قــال اللَّهُ تَعَالى : ﴿ **وأقيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكَاةَ** ﴾ (البقرة : ٤٣) وقال تَعَـالى : ﴿ **ومَا أُمِرُوا إلاَّ ليَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلصينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفاءَ ويُقيمُوا الصَّلاةَ ويُؤْتُوا الزَّكَاةَ وذَلكَ دينُ الْقَيِّمَة** ﴾ (البينة : ٥) . وقَالَ تَعَالى : ﴿ **خُذْ منْ أمْوَالهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وتُزَكِّيهم بهَا** ﴾ (التوبة : ١٠٣) .

١٢٠٦-وعَن ابن عُمَرَ رَضيَ اللَّه عَنْهُما ، أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ : « بُنيَ الإسْلامُ عَلى خَمْس : شَهَادَة أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّه ، وأنَّ مُحمَّداً عَبْدُهُ ورسُولُهُ ، وإقَام الصَّلاة ، وإيتَاء الزَّكَاة ، وحَجِّ البَيْت ، وَصَوْم رمضَان » متفقٌ عليه (٤) .

١٢٠٧-وعن طَلْحَةَ بن عُبَيْدِاللَّه رَضي اللَّه عنْهُ ، قالَ : جَاءَ رَجُلٌ إلى رسُول اللَّه

---

(١) [صحيح] :مسلم (٢٦١) فى الطهارة ، باب خصال الفطرة .
وأبو داود (٥٣) ،وابن ماجة (٢٩٣) ، والترمذى (٢٧٥٧) ، والنسائى (٨/ ١٢٦) وأحمد في المسند (٦/ ١٣٧) .

(٢)أحفوا الشوارب : أى أحفو اما طال منها علي الشفتين ، وأعفوا اللحى أى وفروها واتركوها على حالها .

(٣) [متفق عليه] :البخاري (٥٧٩٣) فى اللباس ، باب إعفاء اللحى ومسلم (٢٥٩) فى الطهارة ، باب خصال الفطرة ، وأحمد فى المسند (٢/ ١٦) ، ومالك فى الموطأ (٣/ ١٢٣) .

(٤) [متفق عليه] :البخارى (٨) فى الإيمان ، باب قول النبي ـ ﷺ : بني الإسلام علي خمس ، ومسلم (١٦) فى الإيمان ، باب بيان أركان الإسلام .

ﷺمنْ أهْلِ نَجْد ، ثَائِرُ الرَّأْسِ نَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِه ، ولا نَفْقَهُ ما يقُولُ ، حَتى دَنَا منَ رَسُولِ اللَّه ﷺ فإذا هُوَ يَسْأَلُ عَنِ الإسْلامِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « خَمْسُ صَلَوات في اليوْمِ واللَّيْلَة » قالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهُنَّ ؟ قَالَ : « لا ، إلاَّ أنْ تَطَّوَّعَ » فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « وصِيَامُ شَهْرِ رَمضَانَ » قَالَ : هَلْ عَلَيَّ غيْرُهُ ؟ قَالَ : « لا ، إلاَّ أنْ تَطَّوَّعَ » قَالَ : وَذَكَرَ لَهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ ، الزَّكَاةَ فَقَالَ : هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا ؟ قَالَ : « لا ، إلاَّ أنْ تَطَّوَّعَ » فَـأدْبَرَ الرَّجُلُ وهُوَ يَقُـولُ : واللَّه لا أزيدُ عَلى هذا ولا أنْقُصُ منْهُ ، فَـقَـالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : «أفْلَحَ إنْ صَدَقَ » مُتفقٌ عليه [١].

١٢٠٨ - وعن ابن عبَّاس رَضيَ اللَّه عَنهُ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ ، بعَثَ مُعَاذاً رضيَ اللَّه عَنْهُ إلى اليَمن فَقَالَ : « ادْعُهُمْ إلى شـهادَة أنْ لا إلهَ إلاَّ اللَّه وأنِّي رسُولُ اللَّه ، فإنْ هُمْ أطَاعُوا لذلكَ ، فَأعْلمْهُم أنَّ اللَّهَ تَعَالى افترض عَليهمْ خَمسَ صَلوات في كُلِّ يَوْم وليلة ، فَإن هُمْ أطاعُوا لذلكَ فَأعْلمْهُمْ أنَّ اللَّه افـترض عَليهـمْ صَدقَـةً تُؤخَذُ منْ أغْنيَائِهمْ ، وتُردُّ عَلى فُقَرَائهم » متفقٌ عليه [٢].

١٢٠٩ - وعَن ابن عُمَر رَضيَ اللَّه عنهَما ، قـال : قال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « أُمرْتُ أن أُقَاتلَ النَّاسَ حتى يشهـدوا أن لا إلهَ إلاَّ اللَّه وأنَّ مُحَمَّـداً رَسُولُ اللَّه ، ويُقيـمُوا الصَّلاَةَ ، ويُؤْتُوا الزَّكَاةَ ، فَإذا فَعَلوا ذَلكَ ، عَصَمُوا منِّي دمَاءَهُمْ وأمْوَالَهم إلاَّ بحَقِّ الإسلامِ وحسابُهُمْ عَلى اللَّه » مُتفقٌ عليه [٣].

١٢١٠ - وَعَنْ أبي هُريرةَ رَضي اللَّه عَنْهُ ، قالَ : لمَّا تُوفي رَسُولُ اللَّه ﷺ ، وكَانَ

---

(١) [متفق عليه] : البخاري (٤٦) في الإيمان ، باب الزكاة من الإسلام ، ومسلم (١١) في الإيمان ، باب بيان الصلوات .

(٢) [متفق عليه]: البخاري(١٣٩٥)في الزكاة ، باب وجوب الزكاة ، ومسلم (١٩) في الإيمان ، باب الدعاء إلي الشهادتين وأبو داود (١٥٨٤) ، والترمذي (٦٢٥) ، والنسائي (٥/ ٥٥) .

(٣) [متفق عليه] : البخاري (٢٥) في الإيمان ، باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة ، ومسلم (٢٢) في الإيمان ، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله محمد رسول الله .

أبو بكر ، رَضي اللَّه عَنْهُ ، وكَفَرَ مَنْ كَفرَ منَ العرب ، فَقَالَ عُمرُ رَضيَ اللَّه عَنْهُ : كيفَ تُقَاتلُ النَّاسَ وَقدْ قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « أُمرتُ أنْ أُقاتل النَّاسَ حتَّى يَقُولُوا لا إلهَ إلاَّ اللَّه فَمنْ قَالهَا ، فقدْ عَصَمَ مني مَالَهُ وَنَفْسَهُ إلاَّ بحقِّه ، وَحسَابُهُ عَلى اللَّه ؟ » فَقَالَ أَبُو بكْر : واللَّه لأُقَاتلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاة والزَّكاة ، فإن الزَّكَاة حَقُّ المَال . واللَّه لَو مَنعُوني عقَالاً (١) كانوا يُؤَدونَهُ إلى رَسُول اللَّه ﷺ ، لَقَاتَلْتُهُمْ على منعه ، قَالَ عُمرُ رَضيَ اللَّه عَنْهُ : فَواللَّه مَا هُوَ إلاَّ أن رَأَيْتُ اللَّه قَدْ شَرَحَ صَدْرَ أبي بَكْر للقتَال ، فَعَرفْتُ أَنَّهُ الحَقُّ . مُتفقٌ عليه (١).

١٢١١- وعن أبي أيوبَ رضي اللَّه عنه ، أنَّ رَجُلاً قَالَ للنَّبيِّ ﷺ : أخبرْني بعَمل يُدْخلُني الجَنَّةَ ، قَالَ : « تَعْبُدُ اللَّه ولاَ تُشْركُ به شَيْئاً ، وتُقيمُ الصَّلاةَ ، وتُؤتي الزَّكَاةَ ، وتَصلُ الرَّحمَ » متفقٌ عليه (٢).

١٢١٢- وَعَنْ أبي هُرَيرَة رضيَ اللَّه عنهُ ، أنَّ أعرابيًا أتى النَّبيَّ ﷺ فَقَال : يا رَسُول اللَّه دُلَّني على عمَل إذا عملْتُهُ ، دخلْتُ الجَنَّةَ . قَالَ : « تَعْبُدُ اللَّه ولا تُشْركُ به شَيْئاً ، وتُقيمُ الصَّلاةَ ، وتُؤتي الزَّكَاة المَفْرُوضَةَ ، وتَصُومُ رَمَضَانَ » قَالَ : وَالذي نَفْسي بيَده ، لا أزيدُ عَلى هذا . فَلَمَّا ولَّى ، قالَ النَّبيُّ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أنْ يَنْظُرَ إلى رَجُل منْ أهْل الجَنَّة فَلْيَنْظُرْ إلى هذا » مُتفقٌ عليه (٣) .

١٢١٣- وَعَنْ جَرير بن عبد اللَّه رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، قَالَ : بَايعْت النَّبيَّ ﷺ عَلى إقام الصَّلاة ، وإيتاء الزَّكَاة ، والنُّصْح لكُلِّ مُسْلم . مُتفقٌ عليه (٤).

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (١٣٩٩ ، ١٤٠٠) فى الزكاة ، باب وجوب الزكاة ، ومسلم (٢٠) فى الإيمان ، وأبو داود (١٥٥٦) ، والترمذي (٢٦١٥) ، والنسائى (٥/ ١٤) .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٥٩٨٣) فى الأدب ، باب فضل صلة الرحم ، ومسلم (١٣) في الإيمان ، باب بيان الإيمان .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (١٣٩٧) فى الزكاة ، باب وجوب الزكاة ، ومسلم (١٤) فى الإيمان ، باب بيان الإيمان .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٧٢٠٤) فى الأحكام ، باب كيف يبايع الناس الإمام ؟ ، ومسلم (٥٦) فى الإيمان ، باب بيان أن الدين النصيحة .

١٢١٤ - وَعَنْ أبي هُرَيرةَ رضيَ اللّه عنْهُ قَالَ : قَالَ رسولُ اللّه ﷺ : « مَا منْ صاحب ذهَب ، ولا فضّة ، لا يُؤَدِّي منْهَا حَقَّهَا إلاَّ إذا كَانَ يَوْمُ القيامَة صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائحُ مِنْ نَار ، فَأُحْميَ عَلَيْهَا في نار جَهَنَّمَ ، فَيُكْوَى بهَا جَنبُهُ ، وجبينُهُ ، وظَهْرُهُ ، كُلَّما بردَتْ أُعيدتْ لَهُ في يوْم كَانَ مقْدَارُه خمْسينَ ألْف سنَة ، حتَّى يُقْضَى بيْنَ العباد فيُرَى سبيلُهُ ، إمَّا إلى الجنَّة وإما إلى النَّار » .

قيل : يا رسُولَ اللّه فالإبلُ ؟ قالَ : ولا صاحب إبل لا يؤَدِّي منهَا حقَّهَا ، ومنْ حقِّهَا ، حَلَبُهَا يومَ ورْدها ، إلا إذا كان يوم القيامَة بُطحَ لها بقَاع قَرْقَر [1] أوْفر ما كانتْ ، لا يَفقدُ منْهَا فَصيلاً [2] واحداً ، تَطؤُهُ بأخْفَافها ، وتَعَضُّهُ بأفْواهها ، كُلَّما مَرَّ عليْه أولاها ، ردَّ عليْه أُخْراها ، في يوم كانَ مقْداره خَمْسينَ ألْفَ سَنَة ، حتَّى يُقْضَي بَيْنَ العبَاد ، فَيُرَى سبيلُه ، إمَّا إلى الجنَّة وإمَّا إلى النار » .

قيل : يَا رسول اللّه فَالْبقرُ وَالغَنَمُ ؟ قالَ : ولا صاحب بقر ولا غَنم لا يُؤَدِّي منْهَا حقَّهَا إلاَّ إذا كان يَوْمُ القيامَة ، بُطحَ لهَا بقَاع قَرقَر ، لا يَفْقدُ منْهَا شَيْئاً لَيْس فيها عَقْصاءُ [3] ، ولا جَلْحاءُ ، ولا عَضْباءُ ، تَنْطَحه بقُرُونهَا ، وَتَطَؤُهُ بأظْلافهَا ، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْه أُولاها ، رُدَّ عَلَيْه أُخْراها ، في يوم كانَ مقدَارُهُ خَمْسينَ ألْف سنَة حتَّى يُقْضَى بيْنَ العباد ، فيُرَى سَبيلُهُ إمَّا إلى الجنَّة وإمَّا إلى النَّار » .

قيلَ : يا رسُول اللّه فالخيْلُ ؟ قال : « الخَيْلُ ثلاثَةٌ : هي لرَجُل وزرٌ ، وهيَ لرَجُل سترٌ ، وهي لرجُل أجْرٌ ، فأمَّا التي هي لهُ وزر فرَجُلٌ ربطَهَا رياءً وفَخْراً ونواءً عَلى أهْلَ الإسْلام ، فهِيَ لَهُ وزرٌ ، وأمَّا التي هيَ لَهُ سترٌ ، فَرَجُل رَبطَهَا في سَبيل اللّه ، ثُمَّ لم ينْسَ حقَّ اللّه في ظُهُورها ، ولا رقَابها ، فَهي لَهُ سترٌ ، وأمَّا التي هيَ لَهُ

---

(١) بقاع قرقر : في صحراء مستوية .

(٢) الفصيل : ولد الناقة إذا فصل عن أمه .

(٣) عقصاء : ملتوية القرنين ، **والجلحاء** : التي لا قرن لها ، **والعضباء** : مكسورة القرن .

أجْرٌ ، فرجُلٌ ربطَهَا في سبيلِ اللَّه لأهْلِ الإسْلامِ في مَرْجٍ [١] ، أو رَوضَةٍ ، فَمَا أكَلَت من ذلك المَرْجِ أو الرَّوضَةِ مِن شَيءٍ إلاَّ كُتب لَهُ عدد ما أكَلَت حسنَاتٌ ، وكُتب لَه عدد أرْوَاثِهَا وأبْوَالِهَا حَسَنَاتٌ ، ولَا تَقْطَعُ طولَهَا فاستَنَّت شَرَفاً أو شَرَفَيْنِ إلاَّ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عدَدَ آثَارِهَا ، وأرْوَاثِهَا حَسَنَات ، ولَا مرَّ بها صاحبُهَا عَلَى نَهْرٍ فَشَرِبَت منْهُ ، ولا يُرِيدُ أنْ يَسقِيَهَا إلاَّ كَتَبَ اللَّه لَهُ عدَدَ ما شَرِبَت حَسَنَاتٍ» .

قيلَ : يا رسولَ اللَّه فالحُمُرُ ؟ قالَ : « ما أُنْزِل عليَّ في الحُمُر شيءٌ إلاَّ هذه الآيَةُ الْفَاذَّةُ الجَامِعَةُ : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ۝ ٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ ﴾ [الزلزلة ك ٧ ، ٨] مُتَّفَقٌ عليه [٢]. وهذا لفظُ مُسْلِمٍ .

ومعْنَى القاعِ : المكان المستوى من الأرضِ الواسع والقرقر : الأملس .

٢١٧ - باب وجوب صوم رمضان وبيان فضل الصيام وما يتعلق به

قالَ اللَّه تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ (البقرة : ١٨٣) إلى قَوله تَعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾(البقرة : ١٨٥) .

وأمَّا الأحاديثُ فقد تقدمت في الباب الذي قبلَهُ .

١٢١٥ - وَعنْ أبي هُريرة رضي اللَّه عنْهُ ، قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « قال اللَّه عَزَّ وجلَّ : كُلُّ عمل ابْنِ آدم لهُ إلاَّ الصِّيام ، فَإِنَّهُ لي وأنَا أجْزِي به . والصِّيام جُنَّةٌ فَإذا كَانَ يومُ صومِ أحدِكُمْ فلا يرْفُثْ ولا يَصْخَبْ ، فَإِنْ سابَّهُ أحدٌ أَوْ قاتَلَهُ ، فَلْيَقُلْ : إنِّي

(١) مرج : أرض ذات نبات ومرعى .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٢٨٦٠) فى الجهاد والسير ، باب الخيل لثلاثة ، ومسلم (٩٨٧) فى الزكاة ، باب إثم مانع الزكاة ، ومالك فى الموطأ (٢/ ٤٤٤) ، وأبو داود (١٦٥٨) ، والنسائى (٥/ ١٢ ، ١٢)

صَائمٌ . والّذي نَفْس محَمَّد بيده لَخُلُوفُ فَم الصَّائم أطْيبُ عنْد اللّه منْ ريح المسْك . للصَّائم فرْحَتَان يفرحُهُما : إذَا أفْطرَ فرحَ بفطْره ، وإذَا لَقي ربَّهُ فرحَ بصوْمه » متفقٌ عليه[1] .

وهذا لفظ رواية الْبُخَاري .

وفي رواية له : « يتْرُكُ طَعامَهُ ، وَشَرابَهُ ، وشَهْوتَهُ ، منْ أجْلي ، الصِّيامُ لي وأنا أجْزي به ، والحسنَةُ بعَشْر أمْثَالهَا » .

وفي رواية لمسلم : « كُلُّ عَمل ابن آدَمَ يُضَاعفُ الحسَنَةُ بعشْر أمْثَالهَا إلى سبْعمائة ضعْف . قال اللّه تعالى : « إلاَّ الصَّوْمَ فَإنَّهُ لي وأنا أجْزي به : يدعُ شَهْوتَهُ وَطَعَامَهُ منْ أجْلي . للصَّائم فَرْحتَان : فرحة عند فطره ، فَرْحةٌ عنْدَ لقَاء ربِّه . ولَخُلُوفُ فيه أطْيَبُ عنْدَ اللّه منْ ريح المسْك» .

١٢١٦ - وعنهُ أنَّ رسُولَ اللّه ﷺ قالَ : « مَنْ أنْفَقَ زَوْجَين في سَبيل اللّه نُوديَ منْ أبْواب الجَنَّة : يَا عَبْدَ اللّه هذا خَيْرٌ ، فَمَنْ كَانَ منْ أهْل الصَلاة دُعي منْ بَاب الصَّلاة ، ومَنْ كانَ منْ أهْل الجهَاد دُعي منْ باب الجهَاد ، ومَنْ كَانَ منْ أهْل الصِّيام دُعيَ منْ باب الرَّيَّان ومنْ كَانَ منْ أهْل الصَّدقَة دُعي منْ باب الصَّدقَة » قال أبو بكر رَضيَ اللّه عَنْهُ : بأبي أنت وأُمِّي يا رسولَ اللّه ما عَلَى مَنْ دُعي منْ تلكَ الأبْواب منْ ضَرُورة ، فهلْ يُدْعى أحدٌ منْ تلك الأبْواب كلِّها ؟ قال : « نَعَم وَأرْجُو أنْ تكُونَ منهم » متفقٌ عليه[2] .

١٢١٧ - وعن سهل بن سعد رضي اللّه عنهُ عن النَّبيِّ ﷺ قال : « إنَّ في الجَنَّة باباً

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (١٩٠٤) فى الصوم ، باب هل يقول : إنى صائم إذا شُتم ، ومسلم (١١٥١/ ١٦٣) فى الصيام ، باب فضل الصوم وأبو داود (٢٣٦٣) ، والترمذى (٧٦٤) ، والنسائى (٤/ ١٦٢، ١٦٥) .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (١٨٩٧) فى الصوم ، باب الريان للصائمين ، ومسلم (١٠٢٧) فى الزكاة ، باب من جمع الصدقة وأعمال البر .

يُقَالُ لَهُ : الرَّيَّانُ ، يدْخُلُ منْهُ الصَّائمونَ يومَ القيامة ، لا يدخلُ منْه أحدٌ غيرهُم ، يقالُ : أينَ الصَّائمُونَ ؟ فَيقومونَ لا يدخلُ منهُ أحَدٌ غيرهم ، فإذا دَخلوا أُغلقَ فَلَم يدخلْ منْهُ أحَدٌ» متفقٌ عليه (١) .

١٢١٨- وعَنْ أبي سَعيد الخُدْريِّ رَضيَ اللَّه عنهُ قال : قالَ رسولُ اللَّه : « مَا منْ عبْد يصُومُ يَوماً في سبيلِ اللَّه إلاَّ باعَدَ اللَّه بذلك اليَومِ وجهَهُ عَن النَّار سبعَينَ خريفاً» متفقٌ عليه(٢) .

١٢١٩- وعنْ أبي هُرَيرةَ رضيَ اللَّه عنهُ ، عن النَّبيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إيمَاناً واحْتساباً ، غُفرَ لَهُ ما تَقَدَّمَ منْ ذنْبه » متفقٌ عليه (٣) .

١٢٢٠- وعنهُ رضيَ اللَّهُ عنهُ ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ : « إذا جَاءَ رَمَضَانُ ، فُتِّحَتْ أبْوَابُ الجنَّة ، وغُلِّقَت أبْوَابُ النَّار ، وصُفِّدَت الشياطينُ » متفقٌ عليه(٤) .

١٢٢١- وعنهُ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ قالَ : « صُومُوا لرُؤْيَته ، وَأَفْطرُوا لرُؤْيَته ، فإن غَبيَ عَليكم ، فَأَكْملُوا عدَّةَ شَعْبانَ ثَلاثينَ » متفقٌ عليه (٥) . وهذا لفظ البَخاري .

وفي روايةِ مسلم : « فَإن غُمَّ عَليكم فَصُوموا ثَلاثينَ يَوْماً » .

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (١٨٩٦) فى الصوم ، باب الريان للصائمين ومسلم (١١٥٢) فى الصيام ، باب فضل الصيام ، والترمذى (٧٦٥)والنسائى (٤/ ١٦٨) .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٢٨٤٠) فى الجهاد والسير ، باب فضل الصوم ومسلم (١١٥٣) فى الصيام ، باب فضل الصيام .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٣٨) فى الإيمان ، باب صوم رمضان ، ومسلم (٧٦٠) فى صلاة المسافرين ، باب الترغيب فى قيام الليل .

(٤) [متفق عليه] : البخاري (١٨٩٩) فى الصوم ، باب هل يقال رمضان ؟ ومسلم (١٠٧٩) فى الصيام ، باب فضل شهر رمضان .

(٥) [متفق عليه]: البخارى (١٩٠٩) فى الصوم ، باب قول النبي - ﷺ - : إذا رأيتم الهلال فصوموا ، ومسلم (١٠٨٠) فى الصيام ، باب فضل شهر رمضان .

٢١٨ - باب الجود وفعل المعروف والإكثار من الخير في شهر رمضان والزيادة من ذلك في العشر الأواخر منه

١٢٢٢ - عن ابن عباس رضيَ اللَّه عنهُما ، قالَ : كانَ رسُولُ اللَّه ﷺ أجودَ النَّاس ، وكَانَ أجْودَ ما يكُونُ في رَمضانَ حينَ يلْقَاهُ جبريلُ ، وكَانَ جبريلُ يلقَاهُ في كُلِّ لَيلَة منْ رمضَانَ فيُدَارِسُهُ القرآنَ ، فلرَسُولُ اللَّه ﷺ حينَ يلقَاهُ جبْريل ، أجْودُ بالخَيْر منَ الرِّيحِ المُرْسلَة » متفقٌ عليه (١) .

١٢٢٣ - وعَنْ عائشةَ رضيَ اللَّه عنها قالتْ : « كانَ رسُولُ اللَّه ﷺ إذا دخَلَ العَشْرُ أحيا اللَّيل ، وأيقَظَ أهْلَهُ ، وشَدَّ المئْزَرَ » متفقٌ عليه (٢) .

٢١٩ - باب النّهي عن تقدّم رمضان بصَوم بعد نصف شعبان إلا لمن وصله بما قبله أو وافق عادة له بأن كان عادته صوم الاثنين والخميس فوافقه

١٢٢٤ - عن أبي هُريرة رضيَ اللَّه عَنْهُ ، عن النبيِّ ﷺ قال : « لا يتَقَدَّمَنَّ أحَدُكمْ رَمَضَانَ بصَوم يوم أوْ يومَيْنِ ، إلاَّ أن يَكونَ رَجُلٌ كَانَ يصُومُ صَوْمَهُ ، فَلْيَصُمْ ذلكَ اليوْمَ » متفقٌ عليه (٣) .

١٢٢٥ - وعن ابن عباس ، رضيَ اللَّه عنهما ، قال : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : «لا تَصُومُوا قَبْلَ رَمَضَانَ ، صُومُوا لرُؤْيته ، وأفطرُوا لرُؤْيته ، فَإنْ حالَتْ دُونَهُ غَيَايةٌ

---

(١) [متفق عليه] : البخارى رقم (٦) فى بدء الوحي ، ومسلم (٢٣٠٨) فى الفضائل ، باب كان النبى ـ ﷺ ـ أجود الناس .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٢٠٢٤) فى الاعتكاف ، باب العمل فى العشر الأواخر ، ومسلم (١١٧٤) فى الاعتكاف ، باب الاجتهاد فى العشر .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (١٩١٤) فى الصوم ، باب لا يتقدم رمضان بصوم يوم أو يومين ، ومسلم (١٠٨٢) فى الصيام ، باب لا تقدموا رمضان بصوم يوم أو يومين وأبو داود (٢٣٣٥) ، والترمذى (٦٨٤ ، ٦٨٥) ، والنسائي (٤/ ١٤٩) ، وابن ماجة (١٦٥٠) .

فأكْمِلوا ثَلاثينَ يوماً » رواه الترمذي [١] وقال : حديث حسنٌ صحيحٌ .

« الغَيَايَة » بالغين المعجمة وبالياء المثناة من تحت المكررة ، وهي : السَّحَابةُ .

١٢٢٦- وعنْ أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّه عَنْهُ قال : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « إذا بَقِيَ نصفٌ مِنْ شَعْبانَ فَلا تَصُومُوا » رواه الترمذي [٢] وقال : حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

١٢٢٧- وعَنْ أبي اليَقظَان عمار بن يَاسر رضيَ اللَّه عنهما ، قال : « مَنْ صَامَ اليَومَ الَّذي يُشكُّ فيه فَقَدْ عَصَى أبا القَاسِمِ ﷺ » رواه أبو داود ، والترمذي [٣] وقال : حديثٌ حسن صحيحٌ .

٢٢٠ - باب ما يقال عند رؤية الهلال

١٢٢٨- عَنْ طَلْحَةَ بن عُبَيد اللَّه رضيَ اللَّه عَنْهُ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ إذا رَأى الهلالَ قَالَ : « اللَّهُمَّ أهِلَّهُ علَيْنَا بالأمْنِ والإيمَان ، والسَّلامَة والإسْلام ، ربِّي وربُّكَ اللَّه ، هلالُ رُشْد وخَيْر » رواه الترمذي [٤] وقال : حديثٌ حسنٌ .

٢٢١ - باب فضل السَّحور وتأخيره ما لم يَخْشَ طلوع الفجر

١٢٢٩- عنْ أنس رَضيَ اللَّه عَنْهُ قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « تَسَحَّرُوا فَإنَّ في السُّحُور بَركَةً » متفقٌ عليه [٥] .

(١) [صحيح] : الترمذى (٦٨٨) في الصوم ، باب ما جاء أن الصوم لرؤية الهلال ، وأبو داود (٢٣٢٧) فى الصوم والنسائى (٤/ ٤٤٣) ورواه أحمد فى المسند (١/ ٢٥٨) .

(٢) [صحيح] : الترمذى (٧٣٨) فى الصوم ، باب كراهية الصوم فى النصف الباقى من شعبان ، وأبو داود (٢٣٣٧) فى الصوم ، وابن ماجة (١٦٥١) .

(٣) [صحيح] : أبو داود (٢٣٣٤) فى الصوم ، باب كراهية صوم يوم الشك ، والترمذى (٦٨٦) ، والنسائي (٤/ ٦٢) ، وابن ماجة (١٦٤٥) ، والدارمى (٢/ ٥) وابن خزيمة (٣/ ٢٠٤) .

(٤) [حسن] : الترمذى (٣٤٤٧) فى الدعوات ، باب ما يقول عند رؤية الهلال ، وفى سنده سليمان بن سفيان التيمى ، قال الحافظ فى التقريب (٢٥٦٣) : ضعيف ، لكن له شاهد أخرجه الدارمى (٢/ ٣، ٤) وابن حبان (٢٣٧٤) من حديث ابن عمر .

(٥) [متفق عليه] : البخارى (١٩٢٣) فى الصوم ، باب بركة السحور ، ومسلم (١٠٩٥) فى الصيام ، باب فضل السحور ، والترمذى (٧٠٨) والنسائى (٤/ ١٤١) .

١٢٣٠ - وعن زيد بن ثابت رَضيَ اللَّه عَنْهُ قال : تَسحَّرْنَا مَعَ رسول اللَّه ﷺ ، ثُمَّ قُمْنَا إلى الصَّلاة . قيلَ : كَمْ كانَ بَيْنَهُمَا ؟ قال : قَدْرُ خَمْسينَ آيةً . متفقٌ عليه (١).

١٢٣١ - وعَن ابن عُمَرَ رَضيَ اللَّه عَنْهُمَا ، قالَ : كانَ لرسول اللَّه ﷺ مُؤَذِّنَان : بلالٌ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُوم . فَقَالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ بلالاً يُؤَذِّنُ بلَيْل ، فَكُلُوا وَاشْرَبُوا حتَّى يُؤَذِّنَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُوم » قَالَ : ولَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إلاَّ أنْ يَنْزلَ هَذا وَيَرْقَى هذا ، متفقٌ عليه (٢).

١٢٣٢ - وعَنْ عمْرو بن العاص رَضيَ اللَّه عَنْهُ أنَّ رسول اللَّه ﷺ قالَ : « فَضلُ ما بيْنَ صيَامنَا وَصيام أهْل الكتاب أكْلَةُ السَّحَر » . رواه مسلم (٣).

٢٢٢ - باب فضل تعجيل الفطر وما يفطر عليه وما يقوله بعد الإفطار

١٢٣٣ - عَنْ سَهْل بن سَعْد رضيَ اللَّه عَنْهُ ، أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « لا يَزالُ النَّاسُ بخَيْر مَا عَجَّلُو الفطْرَ » متفقٌ عليه (٤).

١٢٣٤ - وعن أبي عَطيَّةَ قَالَ : دخَلتُ أنَا ومَسْرُوقٌ على عائشَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهَا فقَالَ لهَا مَسْرُوقٌ : رَجُلان منْ أصْحَاب مُحَمَّد ﷺ كلاَهُمَا لا يَأْلُو عَن الخَيْر : أحَدُهُمَا يُعَجِّلُ المغْربَ والإفْطَارَ ، والآخَرُ يُؤَخِّرُ المغْربَ والإفْطَارَ ؟ فَقَالَتْ : مَنْ يُعَجِّلُ المَغْربَ وَالإفْطَارَ ؟ قالَ : عَبْدُ اللَّه – يعني ابنَ مَسْعود – فَقَالَتْ : هكَذَا كَانَ

(١) [متفق عليه] : البخارى (٥٧٥) فى مواقيت الصلاة ، باب وقت الفجر ، ومسلم (١٠٩٧) فى الصيام، باب فضل السحور ، والنسائى (٤/ ١٤٣) .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (١٩١٨ ، ١٩١٩) فى الصوم ، باب قول النبى -ﷺ- : لا يمنعنكم من سحوركم أذان بلال ، ومسلم (١٠٩٢/ ٣٨) فى الصيام ، باب بيان أن الدخول فى الصوم يحصل بطلوع الفجر ، ومالك فى الموطأ (١/ ٧٤) ، والنسائى (٢/ ١٠) .

(٣) [صحيح] : مسلم (١٠٩٦) فى الصيام ، باب فضل السحور ، وأبو داود (٢٣٤٣) فى الصوم ، والترمذى (٧٠٩) والنسائى (٤/ ٤٥٤) والدارمى (٢/ ١١) وأحمد فى المسند (٤/ ١٩٧) .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (١٩٥٧) فى الصوم ، باب تعجيل الإفطار ، ومسلم (١٠٩٨) فى الصيام ، باب فضل السحور ، ومالك فى الموطأ (١/ ٢٢٨) ، والترمذى (٦٩٩) .

رَسُولُ اللَّه ﷺ ، يصْنَعُ . رواه مسلم [١].

قوله : « لا يَألُو » أيْ لا يُقَصِّرُ في الخَيْر .

١٢٣٥ - وَعَنْ أبي هُريرَةَ رَضيَ اللَّه عنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ ، قال اللَّه عَزَّ وَجَلَّ : « أحَبُّ عِبَادي إليَّ أعْجَلُهُمْ فطْراً » رواه الترمذي [٢] وقالَ : حَديثٌ حسنٌ .

١٢٣٦ - وَعنْ عُمر بن الخَطَّاب رَضي اللَّه عَنْهُ ، قالَ : قال رَسولُ اللَّه ﷺ : «إذا أقْبَلَ اللَّيْلُ منْ ههُنَا [٣] وأدْبَرَ النَّهَارُ منْ ههُنا ، وغَرَبَت الشَّمسُ ، فَقَدْ أفْطَرَ الصائِمُ» متفقٌ عليه [٤] .

١٢٣٧ - وَعَنْ أبي إبراهيمَ عبد اللَّه بن أبي أوْفى رَضي اللَّه عنْهُمَا ، قالَ : سرْنَا مَعَ رسول اللَّه ﷺ ، وهُوَ صائمٌ ، فَلَمَّا غَرَبَت الشَّمسُ ، قالَ لبَعْض الْقَوْم : « يَا فُلانُ انْزلْ فَاجْدَحْ لَنا » فَقَال : يا رَسُول اللَّه لَوْ أمْسَيْتَ ؟ قالَ : « انْزلْ فَاجْدَحْ لَنَا » قالَ : إنَّ علَيْكَ نَهَاراً ، قال : « انزلْ فَاجْدَحْ لَنَا » قَالَ : فَنَزَلَ فَجَدَحَ لَهُمْ فَشَربَ رسُولُ اللَّه ﷺ ، ثُمَّ قالَ : « إذا رَأيْتُمُ اللَّيْلَ قَدْ أقْبَلَ منْ ههُنَا ، فَقَدْ أفْطَرَ الصَائمُ » وأشارَ بيَده قبَلَ المَشْرق . متفقٌ عليه [٥] .

قوله : « اجْدَحْ » بجيم ثُمَّ دال ثم حاء مهملتين ، أي : اخْلط السَّويقَ بالماء .

---

(١) [صحيح] : مسلم (١٠٩٩) فى الصوم باب تعجيل الإفطار وأبو داود (٢٣٥٤) فى الصوم ، والنسائى (٤/ ١٤٣ ، ١٤٤) والترمذى (٧٠٢) .

(٢) [ضعيف] : الترمذى (٧٠٠) فى الصوم ، باب ما جاء فى تعجيل الفطر وفى سنده قرة بن عبد الرحمن ضعفه ابن معين ، وقال أبو زرعة : الأحاديث التى يرويها مناكير وقال الحافظ فى التقريب (٥٥٤١) : صدوق له مناكير .

(٣) من هاهنا : أى من جهة الشرق ، وأدبر من هاهنا : أى من جهة الغرب .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (١٩٥٤) فى الصوم ، باب متى يحل فطر الصائم ؟ ومسلم (١١٠٠) فى الصيام ، باب بيان وقت انقضاء الصوم ، وأبو داود (٢٣٥١) ، والترمذى (٦٩٨) .

(٥) [متفق عليه] : البخارى (١٩٤١) فى الصوم ، باب الصوم فى السفر ومسلم (١١٠١) فى الصيام ، باب بيان وقت انقضاء الصوم وأبو داود .

١٢٣٨ - وَعَنْ سَلْمَانَ بن عَامر الضَّبِّيِّ الصَّحَابيِّ رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إذَا أفْطَرَ أحَدُكُمْ ، فَلْيُفْطِرْ عَلى تَمْرٍ ، فَإنْ لَمْ يَجدْ ، فَلْيُفْطِرْ على مَاء فإنَّه طَهُورٌ».

روَاهُ أبو دَاودَ ، والترمذي[١] وقالَ : حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

١٢٣٩ - وَعَنْ أنَس رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، قالَ : كانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يُفْطرُ قَبْلَ أنْ يُصَلِّيَ عَلى رُطَبَات ، فَإنْ لَمْ تكُنْ رُطَبَاتٌ فَتُمَيْرَاتٌ ، فإنْ لم تكُنْ تُميْراتٌ حَسَا حَسَوات منْ ماء رواه أبو داود [٢]، والترمذي وقال : حديثٌ حسنٌ .

٢٢٣ - باب أمر الصائم بحفظ لسانه وجوارحه عن المخالفات والمشاتمة ونحوها

١٢٤٠ - عنْ أبي هُرَيرَةَ رضيَ اللَّه عنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « إذا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أحدكُمْ ، فَلا يَرْفُثْ وَلا يَصْخَبْ ، فَإنْ سَابَّهُ أحَدٌ ، أوْ قاتَلَهُ ، فَلْيَقُلْ : إنِّي صائمٌ» متفقٌ عليه[٣] .

١٢٤١ - وعنهُ قال : قال النبيُّ ﷺ : « مَنْ لَمْ يَدعْ قَوْلَ الزُّورِ والعملَ به فلَيْسَ للَّه حَاجةٌ في أنْ يَدَعَ طَعامَهُ وشَرَابهُ » رواه البخاري[٤] .

٢٢٤ - باب في مسائل من الصَّوم

١٢٤٢ - عَنْ أبي هُريرةَ رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، عَن النبيِّ ﷺ قالَ : « إذا نَسيَ أحَدُكُم ،

---

(١) [ضعيف] :أبو داود (٢٣٥٥) فى الصوم ، باب ما يفطر عليه، والترمذى (٦٥٨) فى الزكاة وابن ماجة. (١٦٩٩) والدرامى (٢/ ١٣) .

(٢) [حسن] : أبو داود (٢٣٥٦) فى الصوم ، باب ما يفطر عليه، والترمذى (٦٩٤) فى الزكاة .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (١٨٩٤) فى الصوم ، باب فضل الصوم ومسلم (١١٥١) فى الصوم ، باب حفظ اللسان للصائم ، ومالك فى الموطأ (١/ ٣١٠) وأبو داود (٢٣٦٣) ، والنسائى (٤/ ١٦٣) .

(٤) [صحيح] : البخارى (١٩٠٣) فى الصوم ، باب من لم يدع قول الزور ، وأبو داود (٢٣٦٢) ، والترمذى (٧٠٧)، وأحمد فى المسند (٢/ ٤٥٢) وابن خزيمة (٣/ ٢٤١) .

فَأكَلَ أوْ شَرِبَ ، فَلْيتِمَّ صَوْمَهُ ، فَإنَّمَا أطْعَمَهُ اللَّه وَسَقَاهُ » متفقٌ عليه (١) .

١٢٤٣- وعن لَقيط بن صَبرةَ رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، قالَ : قلتُ : يا رسول اللَّه أخبِرْني عَن الوُضوء ؟ قال : « أَسْبِغِ الوضُوءَ ، وَخَلِّلْ بَيْن الأصَابعِ ، وبَالِغْ في الاسْتِنْشَاق إلاَّ أنْ تكُونَ صَائماً » رواه أبو داود ، والترمذي (٢) وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٢٤٤- وعنْ عائشةَ رضي اللَّه عَنْها ، قالَتْ : كانَ رسُولُ اللَّه ﷺ يدْرِكُهُ الفَجْرُ وَهُوَ جُنُبٌ مِنْ أهْلِه ، ثُمَّ يَغْتَسِلُ ويَصُومُ . متفقٌ عليه (٣) .

١٢٤٥- وعنْ عائشةَ وأُمِّ سَلَمَةَ ، رَضيَ اللَّه عنهُما ، قَالَتَا : كانَ رسولُ اللَّه ﷺ يُصْبِح جُنُباً مِنْ غَيْرِ حُلم ، ثُمَّ يصُومُ » متفقٌ عليه (٤) .

٢٢٥ - باب بيان فضل صوم المحرَّم وشعبان والأشهُر الحرمُ

١٢٤٦- عَنْ أبي هُريرَةَ رضيَ اللَّه عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « أَفْضَلُ الصِّيَامِ بعْدَ رَمضَانَ : شَهْرُ اللَّه المحرَّمُ ، وأَفْضَلُ الصَّلاة بَعْد الفَرِيضَة : صَلاةُ اللَّيْلِ » رواه مسلمٌ (٥) .

١٢٤٧- وعَنْ عائشةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا ، قالَتْ : لَمْ يكُن النبيُّ ﷺ يَصُوم مِنْ شَهْر

(١) [متفق عليه] : البخاري (١٩٣٣) في الصوم ، باب الصائم إذا أكل أو شرب ناسياً، ومسلم (١١٥٥) في الصيام، باب أكل الناسي وأبو داود (٢٣٩٨) ، والترمذي (٧٢١) .

(٢) [صحيح] : أبو داود (١٤٢) في الطهارة ، باب في الاستنثار ، والترمذي (٧٨٨) في الصوم ، والنسائي (١/ ٧٠) وابن ماجة (٤٠٧) ، وأحمد في المسند (٤/ ٣٣) .

(٣) [متفق عليه] : البخاري (١٩٢٥ ، ١٩٢٦) في الصوم ، باب الصائم يصبح جنباً ، ومسلم (١١٠٩) في الصيام ، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ، ومالك في الموطأ (١/ ٢٩١) ، وأبو داود (٢٣٨٨) .

(٤) [متفق عليه] : البخاري (١٩٣٠) في الصوم ، باب اغتسال الصائم ، ومسلم (١١٠٩/ ٨٠) في الصيام ، باب صحة صوم من طلع عليه الفجر وهو جنب .

(٥) [صحيح] : مسلم (١١٦٣) في الصيام ، باب فضل صوم المحرم .

أكْثَرَ منْ شَعْبَانَ ، فإنَّه كانَ يَصُوم شَعْبَانَ كلَّه .

وفي رواية : كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إلاَّ قَليلاً . متفقٌ عليه (١) .

١٢٤٨ - وعن مجيبَةَ البَاهليَّة عَنْ أبيهَا أوْ عمِّها ، أنَّهُ أتى رَسولَ اللَّه ﷺ، ثُمَّ انطَلَقَ فَأتَاهُ بعدَ سَنَة ، وقَد تغيَّرتْ حَالهُ وهَيْئَتُه ، فَقَالَ : يا رَسُولَ اللَّه أمَا تعْرفُني ؟ قَالَ : «ومَنْ أنتَ ؟ » قَالَ : أنَا البَاهليُّ الذي جئتك عامَ الأوَّل . قَالَ : « فَمَا غَيَّركَ، وقَدْ كُنتَ حَسَنَ الهَيئة ؟ » قَالَ : ما أكلتُ طعاماً منذ فَارقْتُكَ إلاَّ بلَيْل . فَقَال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « عَذَّبْتَ نَفسَكَ ! » ثُمَّ قَالَ : « صُمْ شَهرَ الصَّبر ، ويوماً منْ كلِّ شَهر » قال : زدْني ، فإنَّ بي قوَّةً، قَالَ : « صُمْ يَومَيْن » قال : زدْني ، قال : « صُمْ ثلاثَةَ أيَّام » قَالَ : زدْني . قال : صُمْ منَ الحُرُم واتْرُكْ ، « صُمْ منَ الحرُم واتْرُكْ ، صُمْ منَ الحرُم واتْرُكْ » وقالَ بأصَابعه الثَّلاث فَضَمَّهَا ، ثُمَّ أرْسَلَهَا . رواه أبو داود (٢) .

و«شهرُ الصَّبر » : رَمَضانُ .

٢٢٦ - باب فضل الصَّوم وغيره في العشر الأول من ذي الحجة

١٢٤٩ - عن ابن عبَّاس رَضيَ اللَّه عَنْهُمَا ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « ما منْ أيام العَمَلُ الصَّالحُ فيها أحَبُّ إلى اللَّه منْ هذه الأيَّام » يعني : أيامَ العشر ، قالوا : يا رسول اللَّه ولا الجهادُ في سبيل اللَّه ؟ قالَ : « ولا الجهادُ في سبيل اللَّه ، إلاَّ رَجُلٌ خرَجَ بنَفْسه، ومَاله فلَم يَرجعْ منْ ذلك بشَيء » رواه البخاريُّ (٣) .

---

(١) [متفق عليه] : البخاري (١٩٧٠) في الصوم ، باب صوم شعبان ، ومسلم (٧٨٢) في الصيام ، باب أكل الناسي ، ومالك في الموطأ (١/ ٣٠٩) ، وأبو داود (٢٤٣١) ، والترمذي (٧٣٧) والنسائي (٤/ ١٩٩ ، ٢٠٠) .

(٢) [ضعيف] : أبوداود (٢٤٢٨) في الصوم ، باب في صوم أشهر الحرم والبيهقي (٤/ ٢٩١) وفي إسناده مجاهيل .

(٣) [صحيح] : البخاري (٩٦٩) في العيدين ، باب فضل العمل في أيام التشريق والترمذي (٧٥٧) في الصوم ، وابن ماجة (١٧٢٧) ، وأحمد في المسند (١/ ٢٢٤) ، والدارمي (٢/ ٤١) .

٢٢٧ - باب فضل صوم يوم عرفة وعاشوراء وتاسوعاء

١٢٥٠ - عنْ أبي قتَادةَ رضي اللَّه عَنْهُ ، قالَ : سئِل رسولُ اللَّه ﷺ : عَنْ صَوْمِ يومِ عَرَفَةَ ؟ قال : « يكفِّرُ السَّنَةَ المَاضيةَ وَالبَاقيَةَ » رواه مسلمٌ(١) .

١٢٥١ - وعنْ ابنِ عباسٍ رضيَ اللَّه عنهما ، أنَّ رَسول اللَّه ﷺ صَامَ يوْمَ عاشوراءَ وأمرَ بصيَامه . متفقٌ عليه(٢) .

١٢٥٢ - وعنْ أبي قَتَادةَ رضيَ اللَّه عَنْهُ ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ سُئِلَ عَنْ صيَامِ يَوْمِ عاشُوراء ، فَقَال : « يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضيَةَ » رواه مُسْلمٌ(٣) .

١٢٥٣ - وعَن ابنِ عَبَّاسٍ رَضيَ اللَّه عنهُمَا ، قَالَ : قالَ رسُول اللَّه ﷺ : « لَئِنْ بَقِيتُ إلى قَابلٍ لأصُومَنَّ التَّاسعَ » رواهُ مُسْلمٌ(٤) .

٢٢٨ - باب استحباب صوم ستة أيام من شوال

١٢٥٤ - عَنْ أبي أيوب رضيَ اللَّه عَنْهُ ، أنَّ رسول اللَّه ﷺ قَالَ : « مَنْ صَامَ رَمَضانَ ثُمَّ أتبَعَهُ سِتًا مِنْ شَوَّالٍ كانَ كصيَامِ الدَّهْرِ » رواهُ مُسْلمٌ(٥) .

٢٢٩ - باب استحباب صوم الاثنين والخميس

١٢٥٥ - عن أبي قَتَادَةَ رَضيَ اللَّه عنهُ ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ

---

(١) [صحيح] : مسلم (١١٦٢) فى الصيام ، باب استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٢٠٠٤) فى صلاة التراويح ، باب صوم يوم عاشوراء ، ومسلم (١١٣٠) فى الصيام ، باب صوم يوم عاشوراء ، وأبو داود (٢٤٤٤) .

(٣) [صحيح] : (١١٦٢/ ١٩٧) فى الصيام ، باب استحباب صيام ثلاثة أيام .

(٤) [صحيح] : (١١٣٤/ ١٣٤) فى الصيام ، باب أى يوم يصام في عاشوراء .

(٥) [صحيح] : مسلم (١١٦٤) في الصيام ، باب استحباب صوم ستة أيام من شوال ، وأبو داود (٢٤٣٣)، والترمذى (٧٥٩) .

الاثْنَيْنِ فقالَ : « ذلكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فيه ، ويَوْمٌ بُعِثْتُ ، أوْ أُنزِلَ عليَّ فيه » رواه مسلمٌ(١) .

١٢٥٦ - وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عنه ، عَنْ رسول اللَّه ﷺ قالَ : « تُعْرَضُ الأعْمَالُ يومَ الاثنَيْن والخَميس ، فَأُحبُّ أنْ يُعْرَضَ عَمَلي وأنَا صَائمٌ » رَواهُ الترْمذيُّ(٢) وقالَ : حديثٌ حَسَنٌ ، ورواهُ مُسلمٌ بغير ذكر الصَّوْم .

١٢٥٧ - وَعَنْ عائشةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا ، قَالَتْ : كانَ رسولُ اللَّه ﷺ يَتَحَرَّى صَوْمَ الاثْنَيْن وَالخَميس . رواه الترمذيُّ(٣) وقالَ : حديثٌ حسنٌ .

٢٣٠ - باب استحباب صوم ثلاثة أيام من كل شهر

والأفضلُ صومُها في الأيام البيض ، وهيَ : الثالثَ عَشَرَ ، والرابع عشَرَ والخامسَ عشَرَ وقيلَ : الثاني عشرَ ، والثالثَ عشرَ ، والرابعَ عَشَرَ ، والصحيحُ المَشْهُورُ هوَ الأوَّلُ .

١٢٥٨ - وعن أبي هُريرةَ رضيَ اللَّه عَنْهُ ، قال : أوْصَانيْ خليلي ﷺ ، بثَلاث : صيَام ثَلاثَةَ أيَّام من كلِّ شَهر ، ورَكعَتَي الضُحى ، وأن أُوتر قَبْلَ أنْ أنامَ . متفقٌ عليه(٤) .

١٢٥٩ - وعَنْ أبي الدَرْدَاء رَضيَ اللَّه عنهُ ، قالَ : أوْصَاني حَبيبي ﷺ بثلاث لَنْ أدَعهُنَّ ما عشْتُ : بصيام ثَلاثَة أيَّام من كُلِّ شَهْر ، وَصَلاة الضحَى ، وَبأنْ لا أنام

---

(١) [صحيح] : مسلم (١١٦٢/١٩٧) في الصيام ، باب صوم شهر شعبان .

(٢) [حسن] : الترمذي (٧٤٧) في الصوم ، باب ما جاء في صوم يوم الاثنين والخميس ، وأحمد في المسند (٢/ ٣٢٩) وفي سنده محمد بن رفاعة بن ثعلبة لم يوثقه غير ابن حبان ، لكن له شاهد يتقوى به عند أبي داود (٢٤٣٦) والنسائي (٤/ ٢٠١، ٢٠٢) . وهو في صحيح الجامع (٢٩٥٩) .

(٣) [صحيح] : الترمذي (٧٤٥) في الصوم ، باب ما جاء في صوم يوم الاثنين والخميس ، والنسائي (٤/ ٢٠٢، ٢٠٣) ، وابن ماجة (١٧٣٩)

(٤) [متفق عليه] : البخاري (١١٧٨) في التهجد ، باب صلاة الضحى في الحضر ومسلم (٧٢١) في صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة الضحى ، و أبو داود (١٤٣٢) ، والترمذي (٧٦٠) ، والنسائي (٣/ ٢٢٩) .

حَتى أُوتر . رواهُ مسلمٌ(١) .

١٢٦٠ - وعَنْ عبد اللَّه بن عَمْرو بن العاص رَضي اللَّه عنهُما ، قالَ : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « صومُ ثلاثَة أيَّام منْ كلِّ شهرٍ صومُ الدهْرِ كُلِّهُ » . متفقٌ عليه(٢) .

١٢٦١ - وعنْ مُعاذةَ العَدَويَّة أنَّها سألَتْ عائشةَ رضيَ اللَّه عَنْهَا : أكانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يصومُ من كُلِّ شَهر ثلاثةَ أيَّام ؟ قالَت : نَعَمْ . فَقُلْتُ : منْ أيِّ الشَّهْرِ كانَ يَصُومُ؟ قالَتْ : لَمْ يكُن يُبَالي منْ أيِّ الشَّهْرِ يَصُومُ . رواهُ مسلمٌ(٣) .

١٢٦٢ - وعنْ أبي ذرٍّ رَضيَ اللَّه عنهُ ، قالَ : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « إذا صُمْتَ منَ الشَّهْرِ ثلاثاً ، فَصُمْ ثَلاثَ عَشْرَةَ ، وأرْبعَ عَشْرَةَ ، وخَمْسَ عَشْرَةَ » رواه الترمذيُّ(٤) وقال : حديثٌ حسنٌ .

١٢٦٣ - وعنْ قتادَةَ بن ملحَانَ رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، قال : كانَ رَسولُ اللَّه ﷺ يأمُرُنا بصيَام أيَّام البيض : ثَلاثَ عَشْرَةَ ، وأرْبَعَ عَشْرَةَ ، وَخَمْسَ عَشْرَةَ . رواهُ أبُو داودَ(٥) .

١٢٦٤ - وعنْ ابن عبَّاس رَضيَ اللَّه عَنْهُمَا ، قال : كانَ رسولُ اللَّه ﷺ لا يُفْطرُ أيَّامَ البيضِ في حَضَرٍ ولا سَفَرٍ . رواهُ النسَائي(٦) بإسناد حَسن .

---

(١) [صحيح] : مسلم (٧٢٢) فى صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة الضحى ، وأبو داود (١٤٣٣) .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (١٩٧٩) فى الصوم ، باب صوم داود عليه السلام ، ومسلم (١١٥٩ / ١٨٧) فى الصيام ، باب االنهى عن صوم الدهر .

(٣) [صحيح] : مسلم (١١٦٠) فى الصيام ، باب استحباب صيام ثلاثة أيام ، وأبو داود (٢٤٥٣) ، والترمذى (٧٦٣) .

(٤) [صحيح] : الترمذى (٧٦١) فى الصوم ، باب ما جاء فى صوم ثلاثة أيام من كل شهر ، والنسائى (٤/ ٢٢٢ ، ٢٢٤) وهو فى صحيح الجامع (٦٧٣) .

(٥) [صحيح] : أبو داود (٢٤٤٩) فى الصوم ، باب فى صوم الثلاث من كل شهر ، والنسائى (٤/ ٥٤٢)، وابن ماجة (١٧٠٧) والبيهقى (٤/ ٢٩٤) .

(٦) [حسن] : النسائى (٤/ ١٩٨ ، ١٩٩) فى الصوم ، باب صوم النبي -ﷺ- .

٢٣١ - باب فضل من فطّر صائماً وفضل الصائم الذي يؤكل عنده ودعاء الآكل للمأكول عنده

١٢٦٥ - عنْ زَيد بن خالد الجُهَنيِّ رَضيَ اللَّه عَنْهُ عَن النَّبيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ فَطَّرَ صَائماً ، كانَ لَهُ مثْلُ أجْره غَيْرَ أنَّهُ لا يَنْقُصُ منْ أجْر الصَّائم شيء » . رواه الترمذي[١] وقالَ : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٢٦٦ - وعَنْ أُمِّ عمَارَةَ الأنْصاريَّة رَضيَ اللَّه عَنْها ، أنَّ النبيَّ ﷺ دخَلَ عَلَيْها ، فقدَّمَتْ إلَيْه طَعَاماً ، فَقالَ : « كُلي » فَقالَت : إنِّي صائمةٌ ، فقالَ رسولُ اللَّه ﷺ : «إنَّ الصَّائمَ تُصلِّي عَلَيْه المَلائكَةُ إذا أُكلَ عنْدَهُ حتَّى يَفْرَغُوا » ورُبَّما قال : « حَتَّى يَشْبَعُوا » رواهُ الترمذيُّ[٢] وقال : حديثٌ حسنٌ .

١٢٦٧ - وعَنْ أنس رَضيَ اللَّه عنهُ ، أنَّ النبيَّ ﷺ جاءَ إلى سَعْد بْن عُبَادَةَ رَضي اللَّه عنهُ ، فَجاءَ بخُبْز وزَيْت ، فَأكَلَ ، ثُمَّ قالَ النبيُّ ﷺ : « أفْطَرَ عندكُمْ الصَّائمونَ ، وأكَلَ طَعَامكُمْ الأبْرَارُ وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلائكَةُ »[٣] .

رواهُ أبو داود[٤] بإسناد صحيح .

---

(١) [صحيح] : الترمذى (٨٠٧) فى الصوم ، باب فضل من فطّر صائماً وابن ماجة (١٧٤٦) فى الصيام، وأحمد فى المسند (٤/ ١١٤، ١١٦) وصححه ابن حبان (٨٩٥موارد) .

(٢) [حسن] : الترمذى (٧٨٥) فى الصوم ، باب فى فضل الصائم إذا أكل عنده وابن ماجة (١٧٤٨) وأحمد فى المسند (٦/ ٣٦٥) وإسناده حسن لأجل شريك ، وليلى مولاة حبيب بن زيد وهى مقبولة كما فى التقريب .

(٣) صلت عليكم الملائكة : أى استغفرت لكم .

(٤) [صحيح] : أبو داود (٣٨٥٤) فى الأطعمة ، باب ما جاء فى الدعاء لرب الطعام ، وابن ماجة (١٧٤٧) فى الصيام ، وأحمد فى المسند (٣/ ١١٨) .

كتاب الاعتكاف

٢٣٢ - باب فضل الاعتكاف

١٢٦٨ - عن ابن عُمَرَ رَضيَ اللَّه عَنْهُما ، قالَ : كانَ رسولُ اللَّه ﷺ يَعتكفُ العَشْرَ الأواخرَ منْ رَمَضَانَ . متفقٌ عليه[١] .

١٢٦٩ - وعنْ عائشةَ رَضيَ اللَّه عنْها ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كانَ يَعْتكفُ العَشْرَ الأواخرَ منْ رَمَضانَ ، حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّه تَعالى ، ثُمَّ اعْتَكَفَ أزواجُهُ منْ بعْده . متفقٌ عليه[٢] .

١٢٧٠ - وعَنْ أبى هُريرةَ ، رَضىَ اللَّه عنهُ ، قالَ : كانَ النبيُّ ﷺ يَعْتَكفُ فى كُلِّ رَمَضَانَ عَشَرةَ أيَّامٍ ، فَلَمَّا كَانَ العَامُ الَّذي قُبِضَ فيه اعْتَكَفَ عشرينَ يَوْماً . رواه البخاريُّ[٣] .

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (٢٠٢٥) فى الاعتكاف ، باب الاعتكاف فى العشر الأواخر ، ومسلم (١١٧١) فى الاعتكاف ، باب اعتكاف العشر الأواخر .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٢٠٢٦) فى الاعتكاف ، باب الاعتكاف فى العشر ، ومسلم (١١٧٢) فى الاعتكاف، باب اعتكاف العشر الأواخر .

(٣) [صحيح] : البخارى (٢٠٤٤) فى الاعتكاف ، باب الاعتكاف فى العشر الأوسط من رمضان .

كتـــاب الحــج

٢٣٣ - باب وجوب الحج وفضله

قال اللَّه تَعالى : ﴿وَلِلَّه عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران : ٩٧) .

١٢٧١ - وعَن ابن عُمرَ ، رَضيَ اللَّه عَنْهُمَا ، أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ ، قَال : « بُنِيَ الإسْلامُ عَلَى خَمْسٍ : شَهادَةِ أنْ لا إله إلا اللَّه وأنَّ مُحَمَّداً رَسولُ اللَّه ، وإقَامِ الصَّلاة وإيتَاءِ الزَّكَاة ، وحَجِّ البيْتِ ، وصَوْمِ رَمَضَانَ » متفقٌ عليه[١] .

١٢٧٢ - وعنْ أبي هُرَيْرةَ ، رَضيَ اللَّه عنهُ ، قالَ : خَطَبَنَا رسولُ اللَّه ﷺ ، فَقَالَ : «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إنَّ اللَّه قَدْ فَرضَ عَلَيْكُمُ الحَجَّ فحُجُّوا » فقَالَ رجُلٌ : أكُلَّ عَام يا رسولَ اللَّه؟ فَسَكتَ ، حتَّى قَالَها ثَلاثاً . فَقَال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوجَبت ولَمَا استَطَعْتُمْ » ثُمَّ قال : « ذَرُونى ما تركْتُكُمْ ، فَإِنَّمَا هَلَكَ منْ كانَ قَبْلَكُمْ بكَثْرَة سُؤَالهِمْ ، واخْتلافهم عَلى أنْبيائهمْ ، فإذا أمَرْتُكُمْ بشَيء فَأتوا منْهُ مَا استطَعْتُم ، وإذا نَهَيْتُكُم عَن شَيء فَدَعُوهُ » . رواهُ مسلمٌ[٢] .

١٢٧٣ - وعَنْهُ قَالَ : سُئِلَ النَّبيُّ ﷺ : أيُّ العَمَل أفضَلُ؟ قَال : « إيمانٌ باللَّه ورَسُوله » قيل : ثُمَّ ماذَا ؟ قال : « الجهَادُ فى سَبيلِ اللَّه » قيل : ثمَّ ماذَا ؟ قَالَ : «حَجٌّ مَبْرُورٌ » متفقٌ عليه[٣] .

المَبْرُورُ هُوَ الَّذي لا يَرْتَكبُ صَاحبُهُ فيه معْصية .

١٢٧٤ - وعَنْهُ قَالَ : سَمعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « منْ حجَّ فَلَم يرْفُثْ ، ولَم

---

(١) [متفق عليه] : سبق برقم (١٠٧٥) ، (١٢٠٦) .

(٢) [صحيح] : مسلم (١٣٣٧) فى الحج ، باب فرض الحج مرة فى العمر (٥/ ١١٠ ، ١١١) ورواه البخارى مختصراً (٧٢٨٨) فى الاعتصام ، باب قول النبى : «بعثت بجوامع الكلم» .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (١٥١٩) فى الحج ، باب فضل الحج المبرور ومسلم (٨٣) فى الإيمان ، باب كون الإيمان أفضل الأعمال .

يفسُقْ ، رجَع كيَوم ولَدتْهُ أُمُّهُ » . متفقٌ عليه (١) .

١٢٧٥ - وعَنْهُ أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ ، قالَ : « العُمْرَة إلى العُمْرة كَفَّارةٌ لما بيْنهُما ، والحجُّ المَبرُورُ ليس لهُ جزاءٌ إلاَّ الجَنَّةَ » . متفقٌ عليه (٢) .

١٢٧٦ - وَعَنْ عَائشَةَ ، رَضِى الله عَنْهَا ، قَالَتْ : قُلْتُ يا رَسُولَ اللَّه ، نَرى الجهَادَ أفضَلَ العملِ ، أفَلا نُجاهدُ ؟ فَقَالَ : « لكنَّ أفضَلُ الجهَاد : حَجٌّ مبرُورٌ » رواهُ البخاريُّ (٣) .

١٢٧٧ - وَعَنْهَا أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ، قَالَ : « ما مِنْ يَوْمٍ أكثَرَ مِنْ أنْ يعْتِقَ اللَّه فيه عبْداً مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عرَفَةَ » . رواهُ مسلمٌ (٤) .

١٢٧٨ - وعن ابنِ عباسٍ ، رضىَ اللَّه عنهُما ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « عُمرَةٌ فى رمَضَانَ تَعدلُ حَجَّةً وفى لفظ : « أوْ حَجَّةً مَعي » متفقٌ عليه (٥) .

١٢٧٩ - وَعَنْهُ أنَّ امرأةً قالَتْ : يا رَسُولَ اللَّه ، إنَّ فَرِيضَةَ اللَّه على عبَاده فى الحجِّ ، أدْرَكتْ أبى شَيخاً كَبيراً ، لا يَثْبُتُ عَلى الرَّاحلَة أفَأحُجُّ عَنهُ ؟ قال : « نعم » . متفقٌ عليه (٦) .

١٢٨٠ - وعن لقيطِ بنِ عامرٍ ، رضِى اللَّه عنهُ ، أنَّهُ أتى النَّبيَّ ﷺ ، فَقَال : إنَّ أبى

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (١٥٢٠) فى الحج ، باب فضل الحج المبرور ، ومسلم (١٣٥٠) فى الحج ، باب فى فضل الحج والعمرة .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (١٧٧٣) فى العمرة ، باب وجوب العمرة وفضلها ، ومسلم (١٣٤٩) فى الحج ، باب فى فضل الحج والعمرة .

(٣) [صحيح] : البخارى (١٥٢٠) فى الحج ، باب فضل الحج المبرور .

(٤) [صحيح] : مسلم (١٣٤٨) فى الحج ، باب فضل الحج والعمرة .

(٥) [متفق عليه] : البخارى (١٧٨٢) فى العمرة ، باب عمرة فى رمضان ، ومسلم (١٢٥٦ / ٢٢٢) فى الحج ، باب فضل العمرة فى رمضان .

(٦) [متفق عليه] : البخاري (١٥١٣) فى الحج ، باب وجوب الحج ، ومسلم (١٣٣٤) فى الحج ، باب الحج عن العاجز .

شَيخٌ كَبيرٌ لا يستَطيعُ الحجَّ ، ولَا العُمرَةَ ، ولَا الظَّعَنَ ، قال : « حُجَّ عَنْ أبيكَ واعْتمرْ » .

رواهُ أبو داودَ ، والترمذيُّ[1] وقال : حديثٌ حسنٌ صحيح .

١٢٨١ - وعَن السائب بن يزيدَ ، رضيَ اللَّه عنهُ ، قال : حُجَّ بى مَعَ رسول اللَّه ﷺ فى حَجة الوَداعِ ، وأنَا ابنُ سَبعِ سنينَ . رواه البخاريُّ[2] .

١٢٨٢ - وعَن ابن عبَّاس ، رَضىَ اللَّه عَنْهُمَا ، أنَّ النبىَّ ﷺ ، لَقيَ رَكْباً بالرَّوْحَاء ، فَقَالَ : « من القَوْمُ ؟ » قَالُوا : المسلمُونَ . قَالُوا : منْ أنتَ ؟ قَالَ : « رسولُ اللَّه » فرَفَعَت امرَأةٌ صَبياً فَقَالتْ ألهَذا حجٌّ ؟ قَالَ : « نَعَمْ ولك أجرٌ » رواهُ مُسلمٌ[3] .

١٢٨٣ - وعَنْ أنس ، رضىَ اللَّه عنهُ ، أنَّ رسول اللَّه ﷺ حَجَّ على رَحْلٍ ، وكَانَتْ زاملتَهُ . رواه البخاريُّ[4] .

١٢٨٤ - وعَن ابن عبَّاس ، رَضىَ اللَّه عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَت عُكاظُ ومَجَنَّةُ ، وذو المجَاز أسْواقاً فى الجَاهليَّة ، فَتَأثَّمُوا أن يَتَّجرُوا فى المواسم ، فَنَزَلَتْ : ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ (البقرة : ١٩٨) فى مَوَاسم الحَجِّ . رواهُ البخاريُّ[5] .

---

(١) [صحيح] : أبو داود (١٨١٠) فى المناسك ، باب الرجل يحج عن غيره ، والترمذى (٩٣٠) فى الحج ، والنسائى (٥/ ١٢٤ ، ١٢٥) وابن ماجة (٢٩٠٦) .

(٢) [صحيح] : البخارى (١٨٥٨) فى جزاء الصيد ، باب حج الصبيان .

(٣) [صحيح] : مسلم (١٣٣٦) فى الحج ، باب صحة حج الصبى .

(٤) [صحيح] : البخارى (١٥١٧) فى الحج ، باب الحج على الرحل .

(٥) [صحيح] : البخارى (٤٥١٩) فى التفسير ، باب ﴿ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم ﴾ .

كتاب الجهاد

٢٣٤ - باب فضل الجهاد

قَالَ اللَّهُ تَعالى : ﴿ وقَاتلُوا الْمُشْرِكينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (التوبة : ٣٦) وقَالَ تَعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة : ٢١٦) وقَالَ تَعَالى : ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (التوبة : ٤١) وقَال تَعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (التوبة : ١٢١) وقَالَ اللَّهُ تَعَالى : ﴿ لا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلاًّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥) دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ (النساء : ٩٥ ـ ٩٦) وقَالَ تعَالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الصف : ١٠ ـ ١٣) والآيات في الباب كثيرةٌ مَشْهُورةٌ .

وأمَا الأحاديثُ فى فضلِ الجهاد فأكثرُ من أنْ تُحصَرَ ، فمنْ ذلكَ :

١٢٨٥ - عَنْ أبى هُريرةَ ، رَضىَ اللَّه عنْهُ ، قَال : سُئِلَ رسولُ اللَّه ﷺ : أيُّ الأعمالِ أفْضَلُ ؟ قالَ : « إيمانٌ باللَّه ورسُولِهِ » قيل : ثُمَّ مَاذَا ؟ قَالَ : « الجهادُ فى

سبيلِ اللَّه » قيل : ثُمَّ ماذا ؟ قال : « حَجٌّ مَبْرُورٌ » متفقٌ عليه [١] .

١٢٨٦ - وعَن ابن مَسْعُود ، رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ يا رَسُول اللَّه ، أيُّ العَمَلِ أحَبُّ إلى اللَّه تَعَالَى ؟ قالَ : « الصَّلاةُ عَلى وَقْتهَا » قُلْتُ : ثُمَّ أيٌّ ؟ قَالَ : « برُّ الوَالدَيْن » قُلْتُ : ثُمَّ أيٌّ ؟ قَالَ « الجهَادُ في سَبيلِ اللَّه » متفقٌ عليه [٢] .

١٢٨٧ - وَعن أبي ذَرٍّ ، رَضيَ اللَّه عنهُ ، قَالَ : قُلْتُ : يا رَسُولَ اللَّه أيُّ العمل أفْضَلُ ؟ قَالَ : « الإيمَانُ باللَّه ، وَالجهادُ في سبيله » . مُتفقٌ عليه [٣] .

١٢٨٨ - وعن أنَس ، رَضيَ اللَّه عنهُ ، أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « لَغَدْوَةٌ في سبيلِ اللَّه ، أوْ رَوْحَةٌ ، خَيْرٌ من الدُّنْيَا وَمَا فيها » . متفقٌ عليه [٤] .

١٢٨٩ - وَعَنْ أبي سَعيد الخُدْريِّ ، رضيَ اللَّه عنهُ قال : أتى رَجُلٌ رسُول اللَّه ﷺ ، فَقَالَ : أيُّ النَّاس أفْضَلُ ؟ قَال : « مُؤْمنٌ يُجَاهدُ بنَفْسه وماله في سبيلِ اللَّه » قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ : « مُؤْمنٌ في شعْب منَ الشِّعاب [٥] يَعْبُدُ اللَّه ، وَيَدَعُ النَّاسَ منْ شَرِّه » متفقٌ عليه [٦] .

١٢٩٠ - وعنْ سهل بن سعْد ، رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ ، قَالَ : «رباطُ يَوْم في سَبيل اللَّه خَيْرٌ منَ الدُّنْيا وما عَلَيْها ، ومَوْضعُ سَوْط أحَدكُمْ منَ الجنَّة خَيْرٌ منَ الدُّنْيا وما عَلَيْهَا ، والرَّوْحةُ يرُوحُها العبْدُ في سَبيلِ اللَّه تَعَالى ، أو الغَدْوَةُ ، خَيْرٌ منَ الدُّنْيا وَما عَلَيْهَا » . متفقٌ عليه [٧] .

---

(١) [متفق عليه] : سبق برقم ١٢٧٣ .

(٢) [متفق عليه] : البخاري (٥٢٧) في مواقيت الصلاة ، باب فضل الصلاة لوقتها ، ومسلم (٨٥) في الإيمان ، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال .

(٣) [متفق عليه] : البخاري (٢٥١٨) في العتق ، باب أي الرقاب أفضل ؟ ، ومسلم (٨٤) في الإيمان باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال .

(٤) [متفق عليه] : البخاري (٢٧٩٢) في الجهاد والسير ، باب الغدوة والروحة في سبيل الله ، ومسلم (١٨٨٠) في الإمارة ، باب فضل الغدوة والروحة .

(٥) الشِّعب : الطريق في الجبل .

(٦) [متفق عليه] : البخاري (٢٧٨٦) في الجهاد والسير ، باب أفضل الناس ، ومسلم (١٨٨٨) في الإمارة ، باب فضل الجهاد .

(٧) [متفق عليه] : البخاري (٢٨٩٢) في الجهاد والسير ، باب فضل رباط يوم في سبيل الله ، ومسلم (١٨٨١) في الإمارة ، باب فضل الغدوة والروحة .

١٢٩١ - وعَنْ سَلْمَانَ ، رضيَ اللَّه عَنهُ ، قال : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : «رِباطُ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ خَيرٌ منْ صيامِ شَهْرٍ وَقيامه ، وإنْ ماتَ فيه أجري عليه عمَلُهُ الَّذي كَانَ يَعْمَلُ ، وأُجْرِيَ عَلَيْه رزقُهُ ، وأَمِنَ الفَتَّانَ» رواهُ مسلمٌ (١) .

١٢٩٢ - وعَنْ فضَالةَ بن عُبيد ، رَضيَ اللَّه عنْهُ ، أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : «كُلُّ مَيِّت يُخْتَمُ على عَمله إلاَّ المُرابطَ فى سَبيل اللَّه ، فَإنَّهُ يُنَمَّى لهُ عَمَلُهُ إلى يوْمِ القيامَة ، ويُؤمَّنُ فتْنة القَبر» . رَواه أبو داوُدَ (٢) والترمذيُّ وقَالَ : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٢٩٣ - وعَنْ عُثْمَانَ ، رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : سَمعْتُ رَسُول اللَّه ﷺ يقُولُ : «رباطُ يَوْمٍ فى سبيلِ اللَّه خَيْرٌ مِنْ ألْف يَوْمٍ فيما سواهُ منَ المَنازل» . رواهُ الترمذيُّ (٣) وقالَ : حَديثٌ حسَن صَحيحٌ .

١٢٩٤ - وعَنْ أبى هُرَيرَة ، رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَال : قَالَ رسولُ اللَّه ﷺ : «تَضَمَّنَ اللَّه لمنْ خَرَجَ فى سَبيله ، لا يُخْرجُهُ إلاَّ جهَادٌ فى سَبيلي ، وإيمَانٌ بى وتَصْديقٌ برُسُلى فَهُوَ ضَامنٌ أنْ أدْخلَهُ الجَنَّةَ ، أوْ أرْجعَهُ إلى مَنْزله الذي خَرَجَ منْهُ بما نَالَ منْ أجْر ، أوْ غَنيمَة ، وَالَّذي نَفْسُ مُحَمَّد بيَده مَا منْ كَلْم يُكلَم في سبيل اللَّه إلاَّ جاءَ يَوْمَ القيامة كَهَيْئَته يوْم كُلم ، لَوْنُهُ لَوْن دَم ، وَريحُهُ ريحُ مسْك ، والَّذي نَفْسُ مُحمَّد بيده لَوْلا أنْ أشُقَّ على المُسْلمينَ ما قعَدْتُ خلاَف سريَّة تَغْزُو فى سَبيل اللَّه أبَداً ، ولَكنْ لا أجدُ سعَة فأحْملَهمْ ولا يجدُونَ سعَةً ، ويشُقُّ علَيْهمْ أن يَتَخلَفوا عنِّى ، والَّذى نفْسُ مُحَمَّد بيده ، لَودِدْتُ أن أغزوَ فى سبيل اللَّه ، فَأُقْتَل ، ثُمَّ أغزو ، فأُقتل ، ثُمَّ أغزو ، فَأُقتلَ» رَوَاهُ مُسْلمٌ (٤) وروى البخاريُّ بعْضَهُ .

(١) [صحيح] : مسلم (١٩١٣) فى الإمارة ، باب فضل الرباط فى سبيل الله عز وجل ، والترمذى (١٦٦٥) والنسائى (٦/ ٣٩)

(٢) [صحيح] : أبو داود (٢٥٠٠) فى الجهاد ، باب فضل الرباط ، والترمذى (١٦٢١) فى الجهاد ، ورواه أحمد فى المسند(٦/ ٢٠) والحاكم فى المستدرك (٢/ ١٤٤) وهو فى صحيح الجامع (٤٥٦٢) .

(٣) [ضعيف] : الترمذى (١٦٦٧) فى فضائل الجهاد ، باب ما جاء فى فضل المرابط والنسائى (٦/ ٤٠) ورواه أحمد فى المسند (١/ ٦٥، ٧٥) ، وهو فى ضعيف الجامع (٣٠٨٤) .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٣١٢٣) في فرض الخمس، (٢٣٧) فى الوضوء ، ومسلم (١٨٧٦) فى الإمارة ، باب فضل الجهاد واللفظ له .

« الكَلْمُ » : الجرْحُ .

١٢٩٥ - وَعَنْهُ قال : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « ما منْ مكلوم يُكْلَمُ فى سبيل اللَّه إلاَّ جاءَ يَوْمَ القيامة ، وكَلْمُهُ يَدْمى : اللوْنُ لونُ دم والريحُ ريحُ مسْك » . متفقٌ عليه [١] .

١٢٩٦ - وعَنْ مُعاذ رَضى اللَّه عَنْهُ ، عن النَّبىِّ ﷺ ، قَالَ : « منْ قاتل فى سَبيل اللَّه منْ رَجل مُسلم فُواقَ نَاقة وجبتْ له الجَنَّةُ ، ومَنْ جُرحَ جُرْحاً فى سبيل اللَّه أوْ نكبَ نَكبَةً ، فَإنَّهَا تَجيءُ يَوْمَ القيامة كأغزَر ما كَانَتْ : لَوْنُهَا الزَّعْفَرانُ ، وريحُها كالمسك» . رواهُ أبو داودَ ، والترمذِّى [٢] وقال : حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ .

١٢٩٧ - وعنْ أبي هُريرةَ ، رضي اللَّه عَنْهُ ، قال : مَرَّ رَجُلٌ منْ أصْحَاب رسُول اللَّه ﷺ ، بشعْب فيه عُيَيْنَةٌ من ماء عَذْبة ، فأعجبتهُ ، فَقَالَ : لَو اعتزلتُ النَّاسَ فَأقَمْتُ فى هذا الشِّعْب ، ولَنْ أفَعل حَتى أستأذنَ رسُولَ اللَّه ﷺ ، فذكر ذلكَ لرسُول اللَّه ﷺ ، فَقَالَ : « لا تفعلْ ، فإنَّ مُقامَ أحدكُمْ فى سبيل اللَّه أفضَلُ منْ صلاته فى بيته سبْعينَ عاماً ، ألا تُحبُّونَ أنْ يَغْفر اللَّه لكُمْ ويُدْخلكَمُ الجنَّةَ ؟ اغزُوا فى سبَيل اللَّه ، منْ قَاتَلَ فى سَبيل اللَّه فُوَاقَ نَاقَة وَجَبتْ له الجَنَّةُ » . رواهُ الترمذيُّ [٣] وقَالَ : حديثٌ حَسَنٌ . والفُوَاقُ : مَا بيْنَ الحَلْبتَيْن .

١٢٩٨ - وعَنْهُ قَالَ قيلَ : يا رسُولَ اللَّه ، ما يَعْدلُ الجهَادَ فى سَبيل اللَّه ؟ قَالَ : «لا تَستَطيعُونَه » فأعادوا عليه مَّرتين أو ثلاثاً كُلُّ ذلك يقولَ : « لا تَستطيعُونَه ! » ثُمَّ قال : « مثَل المجاهد فى سبيل اللَّه كمثَل الصَّائم القَائم القَانت بآيات اللَّه لا يَفْتُرُ منْ صلاة ، ولا صيام ، حَتَى يَرجِعَ المَجَاهدُ فى سَبيل اللَّه » متفقٌ عليه [٤] . وهذا لفظُ مسلم .

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (٥٥٣٣) فى الذبائح والصيد ، باب المسك ، واللفظ له ، ومسلم (١٨٧٦/ ١٠٥) فى الإمارة ، باب فضل الجهاد .

(٢) [صحيح] : أبو داود (٢٥٤١) فى الجهاد ، باب فيمن سأل الله تعالى الشهادة ، والترمذى (١٦٥٧) فى فضائل الجهاد ، والنسائى (٦/ ٣٣٣) ، وابن ماجة (٢٧٩٢) وأحمد فى المسند (٥/ ٢٣٠، ٢٣٥، ٢٤٣، ٢٤٤) .

(٣) [حسن] : الترمذى (١٦٥٠) فى فضائل الجهاد، باب ما جاء فى فضل الغدو والرواح فى سبيل الله ورواه أحمد في المسند (٢/ ٥٢٤) والحاكم (٢/ ٦٨) وصححه ووافقه الذهبي .

(٤) [متفق عليه] : البخاري (٢٧٨٥) فى الجهاد والسير ، باب فضل الجهاد ، ومسلم (١٨٧٨) فى الإمارة ، باب فضل الشهادة فى سبيل الله ، والنسائى (٦/ ١٩) .

وفى رواية البخارى ، أنَّ رجلا قال : يا رسُولَ اللَّه دُلَّنى عَلى عمل يَعْدلُ الجهَادَ؟ قالَ : « لا أجدهُ » ثُمَّ قال : « هل تَستَطيعُ إذا خَرَجَ المُجاهدُ أنَّ تدخُلَ مَسجدك فتَقُومَ ولا تَفترَ ، وتَصُومَ ولا تُفطرَ ؟ » فَقَالَ : ومَنْ يستطيعُ ذَلكَ ؟ !

١٢٩٩- وعنْهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَال : « منْ خَير معاش الناس لَهُم رجُلٌ مُمسكٌ بعنَان فرسه فى سبيل اللَّه ، يطيرُ على متنه كُلَّما سَمع هَيعَةً ، أوْ فَزعَة طَار على مَتنه يَبْتغَى القتلَ أو المَوتَ مظَانَّهُ ، أو رَجُلٌ فَى غُنَيْمة أَو شعفَة من هذه الشُّعف أو بطنَ وادٍ من هذه الأودية يُقيمُ الصَّلاةَ ، ويُؤْتى الزَّكاةَ ، ويعْبُدُ ربَّهُ حتَّى يَأتيَه اليَقينُ لَيْسَ من النَّاس إلاَّ فى خَيْر » رواهُ مسلمٌ (١) .

١٣٠٠- وعَنْهُ : أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ ، قالَ : « إنَّ فى الجنَّة مائةَ درجة أعدَّهَا اللَّه للمُجَاهدينَ فى سبيلِ اللَّه ما بَيْن الدَّرجَتَين كما بيْنَ السَّمَاء والأرْض » . رواهُ البخاريُّ (٢) .

١٣٠١- وعَن أبي سعيد الخُدْريِّ ، رضيَ اللَّه عَنْهُ ، أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَال : «مَنْ رَضيَ باللَّه ربًّا ، وبالإسْلام ديناً ، وبمُحَمَّد رَسُولاً ، وَجَبت لَهُ الجَنَّةُ » فَعَجب لهَا أبو سَعَيد ، فقَال أعدْها عَلَيَّ يا رَسولَ اللَّه فَأعادَهَا عَلَيْه ، ثُمَّ قال : « وأُخرى يَرْفَعُ اللَّه بها العَبْدَ مائَةَ دَرَجة فى الجنَّة ، ما بيْنَ كُلِّ دَرَجَتَين كَما بَين السَّماء والأرْض » قال : وما هى يا رسول اللَّه ؟ قال : « الجهادُ فى سبيل اللَّه ، الجهادُ فى سَبيل اللَّه » رواهُ مُسلمٌ (٣) .

١٣٠٢- وعَنْ أبي بكْر بن أبى مُوسى الأشْعَريِّ ، قَالَ : سَمعْتُ أبى ، رضيَ اللَّه عنْه ، وَهُوَ بحَضْرَة العَدُوِّ ، يقول : قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ أبْوابَ الجَنَّة تَحْتَ

(١) [صحيح] : مسلم (١٨٨٩) فى الإمارة ، باب فضل الجهاد والرباط .

(٢) [صحيح] : البخاري (٢٧٩٠) فى الجهاد والسير ، باب درجات المجاهدين فى سبيل الله .

(٣) [صحيح] : مسلم (١٨٨٤) فى الإمارة ، باب بيان ما أعده الله تعالى للمجاهد في الجنة ، والنسائى (٦/ ١٩ ، ٢٠) .

ظلال السُّيوف » فقامَ رَجُلٌ رَثُّ الهيْئة فقَالَ : يَا أبَا مُوسَى أأنْت سمعْتَ رسولَ اللَّه ﷺ يقول هذا؟ قال : نَعم ، فرجَع إلىَ أصحَابه ، فقَال : « أقرأ علَيْكُمُ السَّلامَ » ثُمَّ كَسَر جفْنَ(١) سَيفه فألْقاه ، ثمَّ مَشَى بسيْفه إلىَ العدُوِّ فضَرب به حتَّى قُتل . رواهُ مسلمٌ(٢) .

١٣٠٣ - وعن أبي عَبْس عبد الرَّحمن بْن جَبْير ، رَضى اللَّه عنهُ قال : قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : « ما اغْبَرَّتْ قدمَا عَبْد فى سبيَلِ اللَّه فتَمسَّه النَّارُ » . رواهُ البخاري(٣) .

١٣٠٤ - وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ ، رضىَ اللَّه عنهُ ، قَالَ : قَال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لا يلجُ النَّارَ رَجُلٌ بكَى منْ خَشْية اللَّه حتَّى يعُودَ اللَّبَن في الضَّرع ، ولاَ يَجْتَمعُ علَى عَبْد غُبَارٌ فى سبيل اللَّهَ ودخَان جَهنَّم » ، رواه الترمذيُّ(٤) وقال : حَديثٌ حسنٌ صَحيحٌ .

١٣٠٥ـ وعنِ ابن عبَّاس ، رَضى اللَّه عَنْهُمَا ، قَالَ : سمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ : «عيْنَان لا تَمسُّهُمَا النَّارُ : عيْنٌ بكَت منْ خَشْية اللَّه ، وعَيْنٌ باتَت تحْرُسُ فى سبيلِ اللَّه » . رواه الترمذيُّ(٥) وقال : حديثٌ حسنٌ .

١٣٠٦ - وعن زَيد بن خَالد ، رضي اللَّه عنْه ، أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَال : « من جهَّزَ غَازياً فى سبيلِ اللَّه فَقَدْ غَزَا ، ومنْ خلَفَ غَازياً فى أهْله بخَيْر فَقَدْ غزَا » . متفقٌ عليه(٦) .

١٣٠٧ - وعَنْ أبى أُمـامة ، رَضى اللَّه عنْهُ قَالَ : قـالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « أفْضَلُ الصَّدَقات ظلُّ فُسْطَاط فى سبيل اللَّه ومَنيحةُ خادم فى سبيل الله أو طَرُوقة فحلٍ فى سبيل اللَّه» رواه الترمذى(٧) وقال : حديث حسن صحيح .

---

(١) جفن سيفه : غلافه .

(٢) [صحيح] : مسلم (١٩٠٢) فى الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد ، والترمذى (١٦٥٩) .

(٣) [صحيح] : البخارى (٢٨١١) فى الجهاد والسير ، باب من أغبرت قدماه فى سبيل الله .

(٤) [صحيح] : سبق برقم (٤٤٨) .

(٥) [صحيح] : الترمذى (١٦٣٩) فى فضائل الجهاد ، باب ما جاء فى فضل الحرس فى سبيل الله وهو فى صحيح الجامع (٤١١٢) .

(٦)[متفق عليه] : البخارى (٢٨٤٣) فى الجهاد والسير ، باب فضل من جهز غازياً ومسلم (١٨٩٥) فى الإمارة ، باب فضل إعانة الغازى ، والنسائى (٦/ ٤٦) والترمذى (١٦٢٨) .

(٧) [حسن] : الترمذى (١٦٢٧) في فضائل الجهاد ، باب ما جاء فى فضل الخدمة في سبيل الله .

١٣٠٨ - وعنْ أنس ، رَضيَ اللَّه عنْه ، أنَّ فَتىً من أسْلَمَ قال : يا رسول اللَّه إنِّي أُريد الغَزْو ولَيْس معَى ما أتَجهَّزُ به ، قال : « ائت فُلاناً ، فإنَّه قَد كانَ تَجهَّزَ فَمرِضَ » فأتاه فَقَال : إنَّ رسولَ اللَّه ﷺ يُقْرئكَ السَّلامَ ويَقولُ : أعطني الذي تَجهَّزتَ به ، قَالَ : يا فُلانَةُ، أعْطيه، الذي كُنْتُ تَجهَّزْتُ به ، ولا تَحْبسي منْهُ شَيْئاً ، فوَاللَّهِ لا تَحْبسي منْه شَيْئاً فيُبارَكَ لَك فيه . رواه مسلمٌ(١) .

١٣٠٩ - وعن أبي سَعيد الخُدْريِّ ، رضيَ اللَّهُ عنهُ ، أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ بَعثَ إلى بَنى لحيانَ ، فَقَالَ : « لِيَنْبَعثْ منْ كُلِّ رجلَيْن أحدهُما ، والأجْرُ بينَهُما » روَاهُ مسلمٌ(٢) .

وفي روايةٍ لهُ : « ليخْرُجْ منْ كُلِّ رجلَين رجُلٌ » ثُمَّ قال للقاعد : « أيُّكُمْ خَلَفَ الخارج في أهْلِه وماله بخَيْر كانَ لهُ مثْلُ نصْف أجر الخارج » .

١٣١٠ - وعن البراء ، رَضي اللَّه عَنْهُ ، قال : أتى النَّبيَّ ﷺ ، رجلٌ مقنَّعٌ بالحديد ، فَقال : يا رَسُول اللَّه أُقَاتلُ أوْ أُسْلمُ ؟ فقَال : « أسْلمْ ، ثُمَّ قاتلْ » فَأسْلَمَ، ثُمَّ قَاتَلَ فَقُتلَ، فقَال رسول اللَّه ﷺ : « عَملَ قَليلاً وأُجر كَثيراً » . متفقٌ عليه(٣) ، وهذا لفظُ البخاري .

١٣١١ - وعَنْ أنَس ، رضيَ اللَّه عنْهُ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ : « ما أحدٌ يدْخُلُ الجنَّةَ يُحبُّ أنْ يرْجعَ إلى الدُّنْيا ولَه ما على الأرْض منْ شَيْء إلاَّ الشَّهيدُ ، يتمَنَّى أنْ يَرْجع إلى الدُّنْيا ، فَيُقْتَلَ عشْرَ مَرَّات ، لما يرى منَ الكرامة » .

وفي رواية : « لمَا يرَى منْ فَضْل الشَّهَادَة » . مُتفقٌ عليه(٤) .

١٣١٢ - وعَنْ عبد اللَّه بن عَمرو بن العاص ، رَضيَ اللَّه عنهما ، أنَّ رسُول اللَّه

---

(١) [صحيح] : مسلم (١٨٩٤) في الإمارة ، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله .

(٢) [صحيح] : مسلم (١٨٩٦/ ١٣٧) في الإمارة ، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله .

(٣) [متفق عليه] : البخاري (٢٨٠٨) في الجهاد والسير ، باب عمل صالح قبل القتال ، ومسلم (١٩٠٠) في الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد .

(٤) [متفق عليه] : البخاري (٢٨١٧) في الجهاد والسير ، باب تمنى المجاهد أن يرجع إلى الدنيا ومسلم (١٨٧٧/ ١٠٩) في الإمارة ، باب فضل الشهادة في سبيل الله ، والنسائي (٦/ ٣٦) .

ﷺ قَالَ : « يغفرُ اللَّه للشَّهيد كُلَّ شَئ إلاَّ الدَّيْنَ » رواه مسلمٌ(١) .

وفى رواية له : « القَتْلُ فى سَبيلِ اللَّه يُكفِّرُ كُلَّ شَىْء إلاَّ الدَّيْن » .

١٣١٣- وعَنْ أبى قتَادَةَ ، رضى اللَّه عَنْه ، أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قَامَ فيهمْ فذَكَرَ أنَّ الجهادَ فى سبيلِ اللَّه ، وَالإيمانَ باللَّه ، أفْضَلُ الأعْمَال ، فَقَامَ رجُلٌ ، فَقَال : يا رَسُول اللَّه أرأَيْتَ إنْ قُتلْتُ فى سبيلِ اللَّه أتُكَفَّرُ عنِّى خَطاياي ؟ فَقالَ لَهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « نعمْ إنْ قُتلت فى سبيلِ اللَّه وَأنْتَ صابرٌ ، مُحْتسبٌ مُقبلٌ غيرُ مُدْبر » ثُمَّ قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : « كَيْفَ قُلْتَ ؟ » قَال : أرأيْتَ إنْ قُتلْتُ فى سبيل اللَّه أتَكَفَّرُ عنِّى خَطَايَايَ ؟ فَقَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « نَعمْ وأنْتَ صابرٌ مُحْتَسبٌ ، مُقْبلٌ غَيْرُ مُدْبر ، إلاَّ الدَّيْنَ ، فَإنَّ جبْريلَ عليه السَّلامُ قال لى ذلكَ » . رواهُ مسلمٌ(٢) .

١٣١٤- وعَنْ جابر رضى اللَّه عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَجُلٌ : أين أنَا يا رسُولَ اللَّه إنْ قُتلتُ؟ قال : « فى الجَنَّة » فألقى تَمرَات كُنَّ فى يَده ، ثُمَّ قاتَلَ حتَّى قُتلَ ، رواهُ مسلم (٣) .

١٣١٥- وعنْ أنَس رضى اللَّه عَنْهُ ، قالَ انْطَلقَ رَسُولُ اللَّه ﷺ وأصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا المشْركينَ إلَى بَدر ، وَجَاءَ المُشْركونَ ، فقالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « لا يَقْدمنَّ أحَدٌ منْكُمْ إلى شىء حَتَّى أكُونَ أنا دُونَهُ » فَدَنَا المُشركونَ ، فقالَ رسُول اللَّه ﷺ : «قُومُوا إلى جَنَّة عَرْضُهَا السَّماواتُ وَالأرْضُ » قَال : يَقولُ عُمَيْرُ بنُ الحُمَام الأنْصَاريُّ رضيَ اللَّه عَنْهُ : يا رسولَ اللَّه جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّماواتُ والأرضُ ؟ قالَ : «نَعم » قَالَ : بَخ بَخ ! فقالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « ما يَحْملُكَ على قَولكَ بَخ بخ ؟ » قالَ لا وَاللَّه يا رسُولَ اللَّه إلاَّ رَجاءَ أن أكُونَ منْ أهْلها ، قالَ : « فَإنَّكَ منْ أهْلهَا » فَأخرج

---

(١) [صحيح] : مسلم (١٨٨٦) فى الإمارة ، باب من قتل فى سبيل الله كفرت خطاياه .

(٢)[صحيح]: مسلم (١٨٨٥) فى الإمارة ، باب من قتل في سبيل الله كفرت خطاياه ، ومالك فى الموطأ (٢/ ٤٦١) ، والترمذى (١٧١٢) ، والنسائى (٦/ ٣٤) .

(٣) [صحيح] : مسلم (١٨٩٩) فى الإمارة باب ثبوت الجنة للشهيد .

تَمَرَات منْ قَرَنه ، فَجَعَل يَأكُلُ منْهُنَّ، ثُمَّ قَال لَئنْ أَنَا حَيِيتُ حتى آكُل تَمَراتى هذه إنَّهَا لحَيَاةٌ طَويلَةٌ ! فَرَمَى بمَا مَعَهُ مَنَ التَّمْر . ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتلَ . رواهُ مسلمٌ[١] .

« القرَنَ » بفتح القاف والراء : هو جُعْبَةُ النُّشَّاب .

١٣١٦- وعنه قال : جاءَ ناسٌ إلى النَّبىِّ ﷺ أن ابْعث معنَا رجالاً يُعَلِّمونَا القُرآنَ والسُّنَّةَ، فَبعثَ إلَيْهم سبعينَ رجلا منَ الأنْصار يُقَالُ لهُمْ : القُرَّاءُ ، فيهم خَالى حرَامٌ، يقرءون القُرآنَ ، ويَتَدَارسُونَهُ باللَّيْل يتعَلَّمُونَ ، وكانُوا بالنَّهار يجيئُونَ بالماء، فَيَضعونهُ فى المسجد ، ويحتَطبُون فَيبيعُونه ، ويَشْتَرُونَ به الطَّعام لأهل الصُّفَّةَ وللفُقراء ، فبعثَهم النَّبىُّ ﷺ ، فعرَضوا لهم فقتلُوهُم قبل أنْ يبلُغُوا المكانَ ، فقَالُوا : اللَّهُمَّ بلِّغ عنَّا نَبيَّنَا أنَّا قَد لَقينَاكَ فَرضينَا عنْكَ ورضيت عَنا ، وأتى رجُلٌ حراماً خالَ أنس منْ خَلْفه ، فَطعنَهُ برُمح حتى أنْفَذهُ ، فَقَال حرامٌ : فُزْتُ وربِّ الكَعْبة ، فقال رسَولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ إخْوَانَكم قَد قُتلُوا وإنهم قالُوا : اللَّهُمَّ بلِّغ عنَّا نبينا أنَّا قَد لَقيناكَ فَرضينَا عنكَ ورضيتَ عَنَّا » متفقٌ عليه[٢] ، وهذا لفظ مسلم .

١٣١٧- وعنهُ قال : غَاب عَمِّى أنسُ بنُ النضْر رضى اللَّه عنْهُ عن قتَال بدر ، فقال : يا رسول اللَّه غبتُ عن أوَّل قتال قاتَلتَ المُشْركينَ ، لئن اللَّه أشْهَدَنى قتالَ المُشْركينَ ليَرينَّ اللَّه مَا أصنعُ . فلمَّا كَانَ يومُ أحُد انكشفَ المُسلمُونَ ، فقَال : اللَّهُمَّ إنِّى أعتَذرُ إلَيك ممَّا صنع هَؤُلاء - يعْنى أصْحَابهُ - وأبْرأُ إليكَ ممَّا صنع هَؤُلاء - يعنى المُشْركينَ - ثُمَّ تقدَّم فاستَقْبلهُ سعدُ بنُ مُعاذ فقال : يا سعَدُ بنَ مُعاذ الجنَّةُ وربِّ النَّضْر ، إنِّى أجدُ ريحَهَا من دون أُحد ! قال سَعدٌ : فما استَطعتُ يا رَسول اللَّه مَا صنَع ! قال أنسٌ : فَوجدنَا به بضعاً وثَمانينَ ضربةً بالسَّيف ، أوْ طَعنةً برُمْح أوْ رميةً بسهم ، ووجدناهُ قد قُتلَ ومثَّل به المُشْركونَ ، فَما عرفَهُ أحدٌ إلا أختُهُ ببنانه . قال

(١) [صحيح] : مسلم (١٩٠١) فى الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٢٨٠١) فى الجهاد والسير ، باب من ينكب أو يطعن في سبيل الله ، ومسلم (٦٧٧) فى الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد .

أنسٌ : كُنَّا نَرى - أوْ نَظُنُّ - أنَّ هذه الآيةَ نَزَلَتْ فيه وفي أشباهه : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ ﴾ [الأحزاب : ٢٣] إلى آخرهَا .

متفقٌ عليه (١) ، وقد سبَقَ في باب المُجاهدة (٢) .

١٣١٨ - وعنْ سمُرةَ رضي اللَّه عَنهُ قالَ : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « رأيْتُ اللَّيْلَةَ رجُلين أتَياني ، فَصعدا بي الشَّجرةَ ، فَأدْخَلاني داراً هي أحْسنُ وأفضَل ، لَمْ أر قَطُّ أحْسنَ منها ، قالا : أمَّا هذه الدَّار فَدارُ الشهداء » رواه البخاري (٣) وهو بعضٌ من حديث طويل فيه أنواع العلمَ سيأتي في باب تحريم الكذب إنْ شاءَ اللَّه تعالى .

١٣١٩ - وعنْ أنس رضيَ اللَّه عنْهُ أنَّ أُمَّ الرُّبيع بنْتَ البَرَاء وهي أُمُّ حارثَةَ بن سُرَاقةَ ، أتَت النَّبيَّ ﷺ فَقَالَتْ : يا رَسُولَ اللَّه ألا تُحدِّثُني عَنْ حارثَةَ ، وكانَ قُتلَ يومَ بَدْر ، فَإنْ كانَ في الجنَّة صبَرتُ ، وإن كانَ غَيْر ذَلكَ اجْتهَدْتُ عليْه في البُكَاء ، فقال : « يا أُمَّ حارثَةَ إنَّهَا جنانٌ في الجنَّة ، وإنَّ ابْنَكَ أصاب الفرْدوْسَ الأعْلَى » . رواه البخاري (٤) .

١٣٢٠ - وعَنْ جابر بن عبد اللَّه رضي اللَّه عنْهُما قال : جيءَ بأبي إلى النَّبيِّ ﷺ قدْ مُثِّل به فَوُضعَ بَيْنَ يَدَيْه ، فَذَهَبْتُ أكْشفُ عنْ وجهه فنَهاني قَوْمٌ فقال النبيُّ ﷺ : «ما زَالَتِ الملائكَةُ تُظلُّهُ بأجْنحَتها » . متفقٌ عليه (٥) .

١٣٢١ - وعَنْ سهل بن حُنَيْف رضي اللَّه عنه أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قال : « مَنْ سألَ اللَّه تعالى الشَّهَادةَ بصدْق بلَّغهُ اللهُ منَازلَ الشُّهَداء وإنْ ماتَ على فراشه » . رواه مسلم (٦) .

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (٢٨٠٥) فى الجهاد والسير ، باب قول الله ـ عز وجل ـ : «من المؤمنين رجال . . الآية» ، ومسلم (١٩٠٣) فى الإمارة ، باب ثبوت الجنة للشهيد .

(٢) انظر رقم ١٠٩ .

(٣) [صحيح] : البخارى (٢٧٩١) فى الجهاد والسير ، باب درجات المجاهدين فى سبيل الله .

(٤) [صحيح] : البخارى (٢٨٠٩) فى الجهاد والسير ، باب من أتاه سهم غرب فقتله ،

(٥) [متفق عليه] : البخارى (١٢٩٣) فى الجنائز ومسلم (٢٤٧١) فى فضائل أبى دجانة .

(٦) [صحيح] : مسلم (١٩٠٩) فى الإمارة ، باب استحباب طلب الشهادة فى سبيل الله ، وأبو داود (١٥٢٠) ، والترمذى (١٦٥٣) والنسائى (٦/ ٣٦، ٣٧) .

١٣٢٢ - وعنْ أنس رضي اللَّه عنهُ قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « منْ طلَب الشَّهَادة صادقاً أُعطيها ولو لَم تُصبْهُ » . رواه مسلم (١) .

١٣٢٣ - وعَنْ أبي هُرَيْرةَ رضى اللَّهُ عنهُ قال : قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « ما يَجدُ الشَّهيدُ من مَسِّ القتْل إلاَّ كما يجدُ أحدُكُمْ منْ مسِّ القَرْصَة » رواه التِرمذي (٢) وقالَ : حديثٌ حَسنٌ صحيحٌ .

١٣٢٤ - وعنْ عبْد اللَّه بن أبى أوْفَى رضىَ اللَّه عنهُما أنَّ رسُول اللَّه ﷺ فى بعض أيَّامه الَّتى لَقى فيهَا العدُوَّ انتَظر حتى مَالت الشَّمسُ ، ثُمَّ قام فى النَّاسَ فقال : « أيُّهَا النَّاسُ ، لا تَتَمنَّوْا لقَاءَ العدُوِّ ، وَسلُوا اللَّه العافيةَ ، فإذا لقيتُمُوهُم فَاصبرُوا ، واعلَمُوا أنَّ الجنَّةَ تَحْتَ ظلال السُّيوف » ثم قالَ : « اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكتَاب ومُجريَ السَّحاب ، وهَازمَ الأحْزَاب اهْزمهُم وانْصُرنَا علَيهم » متفقٌ عليه (٣) .

١٣٢٥ - وعن سهْل بن سعد رضى اللَّه عنْهُ قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « ثنتَان لا تُرَدَّان ، أوْ قَلَّمَا تُردَّانَ : الدُّعَاءُ عنْد النِّدَاء وعند البأس حينَ يُلْحمُ بَعْضُهُم بَعضاً » . رواه أبو داود (٤) بإسنادَ صحيح .

١٣٢٦ - وعَنْ أنسٍ رضىَ اللَّه عنْهُ قال : كانَ رسُولُ اللَّه ﷺ إذا غَزَا قال : «اللَّهُمَّ أنت عضُدي ونَصيري ، بك أجُولُ ، وبك أصولُ ، وبكَ أُقاتل » رواهُ أبو داود ، والترمذيُّ (٥) وقالَ : حديثٌ حسنٌ .

---

(١) [صحيح] : مسلم (١٩٠٨) فى الإمارة ، باب استحباب طلب الشهادة فى سبيل الله .

(٢) [حسن] : الترمذى (١٦٦٨) فى فضائل الجهاد ، باب ما جاء فى فضل المرابط ، والنسائى (٦/ ٣٦) وابن ماجة (٢٨٠٢) ، وابن حبان (١٦١٣) .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٣٠٢٤، ٣٠٢٥) فى الجهاد والسير ، باب لاتمنوا لقاء العدو ، ومسلم (١٧٤٢) فى الجهاد والسير ، كراهة تمنى لقاء العدو .

(٤) [صحيح] : أبو داود (٢٥٤٠) فى الجهاد ، باب الدعاء عند اللقاء وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٢٢١٥) .

(٥) [صحيح] : أبو داود (٢٦٣٢)، فى الجهاد ، باب ما يدعى به عند اللقاء والترمذى (٣٥٨٤) والنسائى فى عمل اليوم والليلة (٦٠٤) ، ورواه أحمد فى المسند (٣/ ١٨٤) وابن حبان (١٦٦١ موارد) .

١٣٢٧ - وعَن أبي مُوسى ، رضى اللَّه عنْهُ ، أنَّ النَّبىَّ ﷺ كانَ إذا خَاف قوماً قال : «اللَّهُمَّ إنَّا نَجعَلُكَ فى نُحُورهِم ، ونَعُوذُ بِكَ مِنْ شُرُورِهِم » رواه أبو داود[١] بإسناد صحيح .

١٣٢٨ - وعنْ ابن عُمَر ، رَضى اللَّه عنهما ، أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال : « الخَيْلُ مَعْقُودٌ فى نَوَاصيَها الخيرُ إلى يوْمِ القيامَة » متفقٌ عليه [٢] .

١٣٢٩ - وعنْ عُرْوَةَ البَارقىِّ ، رَضىَ اللَّه عنْهُ ، أنَّ النَّبىَّ ﷺ قال : « الخَيْلُ مَعقُودٌ فى نَواصيهَا الخَيرُ إلى يوْمِ القيامَة : الأجرُ ، والمغنَمُ » . متفقٌ عليه[٣] .

١٣٣٠ - وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ ، رضى اللَّه عَنْهُ ، قالَ : قال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « من احتَبَس فَرساً فى سبيل اللَّه ، إيماناً باللَّه ، وتَصديقاً بوعْده ، فإنَّ شِبَعهُ ورَيَّه وروثَهُ ، وبولَهُ فى ميزَانه يومَ القَيامَةَ » رواه البَخارَيُّ[٤] .

١٣٣١ - وعنْ أبى مسْعُود ، رَضى اللَّه عَنْهُ ، قال " جاءَ رجُلٌ إلى النَّبىَّ ﷺ بنَاقَة مَخْطُومة فقال : هذه فى سَبيل اللَّه ، فقال رسُولُ اللَّه ﷺ : « لكَ بهَا يَومَ القيَامَةَ سبعُمائَةُ نَاقَة كُلُّها مخَطُومةٌ » رواهُ مسلم [٥] .

١٣٣٢ - وعَن أبى حمّاد ويُقال : أبو سُعاد ، ويُقالُ : أبو أسد ، ويقال : أبو عامر ، ويقالُ : أبو عَمْروٍ ، ويقالُ : أبو الأسْود ، ويقال : أبو عَبْس - عُقْبةُ بن عامرٍ الجُهَنىِّ ، رضى اللَّه عَنْهُ ، قال : سمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ وَهُوَ عَلى المنْبر ،

---

(١) [صحيح] : أبو داود (١٥٣٧) فى الصلاة ، باب ما يقول الرجل إذا خاف ، وأحمد فى المسند (٤/ ٤١٥) .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٢٨٤٩) فى الجهاد والسير ، باب الخيل معقود فى نواصيها الخير ومسلم (١٨٧١) فى الإمارة ، باب الخيل فى نواصيها الخير ومالك فى الموطأ (٢/ ٤٦٧) والنسائى (٦/ ٢٢١ ، ٢٢٢) .

(٣) [متفق عليه] : البخاري (٢٨٥٢) فى الجهاد والسير ، باب الجهاد ماض مع البر والفاجر ، ومسلم (١٨٧٣) فى الإمارة ، باب الخيل في نواصيها الخير والترمذي (١٦٩٤) والنسائى (٦/ ٢٢٢) .

(٤) [صحيح] : البخاري (٢٨٥٣) فى الجهاد والسير ، باب من احتبس فرساً .

(٥) [صحيح] : مسلم (١٨٩٢) فى الإمارة ، باب فضل الصدقةفى سبيل الله .

يقولُ : « وَأعدُّوا لهُم ما استطَعْتُم من قُوَّة ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ ، ألا إنَّ القُوَّةَ الرَّمْيُ » رواه مسلم(١) .

١٣٣٣ - وعَنْهُ قال : سمعْتُ رَسُول اللَّه ﷺ يقولُ : « ستُفْتَحُ علَيكُم أرضُونَ ، ويكفيكُم اللَّه ، فَلا يعْجز أَحَدُكُمْ أنْ يلْهُوَ بأَسْهُمه » رواه مسلم (٢).

١٣٣٤ - وعنْهُ أنَّهُ قال : قَال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « منْ عُلِّمَ الرَّمْيَ ثُمَّ تركَهُ ، فَلَيس منَّا، أوْ فقَد عَصَى » رواه مسلم (٣).

١٣٣٥ - وعنهُ رضى اللَّه عنهُ ، قالَ : سمعْتُ رسُول اللَّه ﷺ يقولُ : « إنَّ اللَّه يُدخلُ بالسهم ثَلاثةَ نَفَر الجنَّةَ : صانعهُ يحتَسبُ فى صنْعته الخير ، والرَّامى به ، ومُنْبلَهُ ، وَارْمُوا وارْكبُوا ، وأنْ ترمُوا أَحَبُّ إلَيَّ منْ أنْ تَرْكَبُوا . ومَنْ تَرَكَ الرَّمى بَعْد ما عُلِّمهُ رغبَةً عنه . فإنَّهَا نعمةٌ تَركَهَا » أوْ قال : « كَفَرَهَا » رواهُ أبو داودَ(٤).

١٣٣٦ -وعَنْ سَلَمةَ بن الأكوع ، رضى اللَّه عنْهُ ، قال : مَرَّ النَّبىُّ ﷺ ، على نَفَر ينتَضلُون ، فقال : « ارْمُوا بَنى إسْماعيلَ فَإنَّ أَبَاكم كان رَامياً » رواه البخاري (٥).

١٣٣٧ -وعَنْ عمْرو بن عبسَةَ ، رضى اللَّه عَنْهُ قال : سمعتُ رسُول اللَّه ﷺ، يقولُ: « منْ رَمَى بسهم فى سبيل اللَّه فَهُو لَهُ عدْلُ مُحرَّرة » . رواهُ أبو داود ، والترمذى (٦)وقالا : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

---

(١) [صحيح]: مسلم (١٩١٧) فى الإمارة ، باب فضل الرمى والحث عليه .
(٢) [صحيح]: مسلم (١٩١٨) فى الإمارة ، باب فضل الرمى والحث عليه .
(٣) [صحيح]: مسلم (١٩١٩) فى الإمارة ، باب فضل الرمى والحث عليه .
(٤) [ضعيف]: أبو داود (٢٥١٣) فى الجهاد ، باب فى قوله ﴿ وَلا تُلْقُوا بأَيْديكُمْ إلَى التَّهْلُكَة ﴾ والنسائى (٦ / ٥٣٢) ، وابن ماجة (٢٨١١) وفى إسناده خالد بن زيد .
(٥) [صحيح]: البخارى (٢٨٩٩) فى الجهاد والسير ، باب التحريض على الرمى .
(٦) [صحيح]: أبو داود (٣٩٦٥) فى العتق ، والترمذى (١٦٣٨) فى فضائل الجهاد ، والنسائى (٦ / ٢٧) ، وابن ماجة (٢٨١٢) وأحمد فى المسند (٤ / ١١٣ ، ٣٨٤) .

١٣٣٨ - وعَن أبي يحيى خُريم بن فاتك ، رضي اللَّه عَنْهُ ، قال : قال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ أنْفَقَ نَفَقَةً فى سبيلِ اللَّه كُتبَ لَهُ سبْعُمائةُ ضعف » رواه الترمذي [١] وقال : حديثٌ حَسَنٌ .

١٣٣٩ - وعنْ أبى سَعيد ، رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « ما منْ عبد يصومُ يوْماً فى سبيلِ اللَّهِ إلاَّ باعد اللَّه بذلكَ اليوم وَجْهَهُ عَنِ النَّار سبْعين خَرِيفاً » متفقٌ عليه [٢] .

١٣٤٠ - وعنْ أبى أُمامةَ ، رضيَ اللَّه عنْهُ ، عَن النبيِّ ﷺ ، قال : « مَنْ صامَ يَوْماً فى سبيل اللَّه جَعَلَ اللَّه بينَهُ وَبيْنَ النَّار خَنْدَقاً كَمَا بيْن السَّماء والأرْض » رواهُ الترمذي [٣] وقالَ : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٣٤١ - وعنْ أبى هُريرة ، رَضى اللَّه عنهُ ، قالَ : قال رَسُول اللَّه ﷺ : « مَنْ ماتَ ولَمْ يَغْزُ ، ولَمْ يُحَدِّثْ نَفْسَه بغَزوٍ ، ماتَ عَلى شُعْبَة مَنَ النِّفَاق » رواهُ مسْلمٌ [٤] .

١٣٤٢ - وعَن جابر ، رضي اللَّه عنْهُ ، قالَ : كنَّا مع النبيِّ ﷺ ، فى غَزَاة فقال : « إنَّ بالمدينة لَرِجالاً ما سرتُم مَسيراً ، ولا قَطَعْتُمْ وادياً إلاَّ كانُوا معكُم ، حَبَسهُمُ المَرَضُ » .

وفى رواية : « حبَسهُمُ العُذْرُ » . وفى رواية : « إلاَّ شَرَكُوكُمْ فى الأجرِ » رواهُ البخاري [٥] منْ رواية أنَسٍ ، ورواهُ مسلمٌ من روايةِ جابرٍ واللفظ له .

---

(١) [صحيح]: الترمذى (١٦٢٥) فى فضائل الجهاد ، باب ما جاء فى فضل النفقة فى سبيل الله ، وأحمد فى المسند (٤ / ٣٤٥) ، والحاكم (٢ / ٨٧) وصححه ووافقه الذهبى .

(٢) [متفق عليه]: البخارى (٢٨٤٠) فى الجهاد والسير ، باب فضل الصوم فى سبيل الله ، ومسلم (١١٥٣) فى الصيام ، باب فضل الصيام .

(٣) [حسن لغيره]: الترمذى (١٦٢٤) فى فضائل الجهاد ، باب ما جاء فى فضل الجهاد ، وحسنه الألبانى فى الصحيحة (٥٦٣) .

(٤) [صحيح]: مسلم (١٩١٠) فى الإمارة ، باب ذم من مات ، ولم يغز .

(٥) [متفق عليه]: البخارى (٤٤٢٣) فى المغازى ، ومسلم (١٩١١) فى الإمارة ، باب ثواب من حبسه عن الغزو مرض أو عذر .

١٣٤٣ - وعنْ أبى مُوسى ، رضى اللّه عَنْهُ ، أنَّ أعْرَابيّاً أتى النبىَّ ﷺ فَقَال : يا رسول اللّه ، الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَم ، والرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ ، والرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرى مكانُه؟

وفى رواية : يُقاتِلُ شَجاعَةً ويُقَاتِلُ حَمِيَّةً .

وفى رواية : ويُقَاتِلُ غَضَباً ، فَمَنْ فى سبيل اللّه ؟ فَقَالَ رسولُ اللّه ﷺ : « مَنْ قَاتَلَ لتكُونَ كَلِمَةُ اللّه هِيَ العُلْيا ، فَهُوَ فى سبيلِ اللّه » متفقٌ عليه [١] .

١٣٤٤ - وعنْ عبد اللّه بن عمرو بن العاص ، رضى اللّه عنْهُما ، قال : قال رسُولُ اللّه ﷺ : « ما منْ غَازِيَةٍ ، أوْ سَرِيَّةٍ تَغْزُو ، فَتَغْنَمُ وتَسْلَم ، إلاَّ كانُوا قَدْ تعَجَّلُوا ثُلُثَىْ أجورهم ، ومَا منْ غازيةٍ أوْ سريَّةٍ تُخْفِقُ وتُصابُ إلاَّ تَمَّ لهم أُجورُهُمْ » رواهُ مسلمٌ [٢] .

١٣٤٥ - وعنْ أبى أُمامَةَ ، رضىَ اللّه عنْهُ ، أنَّ رَجُلاً قالَ : يا رسولَ اللّه ائذَن لى فى السِّياحة . فَقَالَ النبىُّ ﷺ : « إنَّ سياحةَ أُمَّتى الجِهادُ فى سبيلِ اللّه ، عَزَّ وجلَّ » رواهُ أبو داوُد [٣] بإسناد جيِّد .

١٣٤٦ - وعَنْ عبد اللّه بن عَمْرو بن العاص ، رَضىَ اللّه عنهمَا ، عنِ النَّبىِّ ﷺ قال : « قَفْلَةٌ كَغزْوةٌ » . رواهُ أبو داود [٤] بإسناد جيد .

« القَفْلَةُ » : الرُّجُوعُ ، والمراد : الرُّجوعُ مِنَ الغزْوِ بعد فراغِه ، ومعناه : أنه يُثابُ فى رُجُوعِهِ بعد فراغِهِ مِنَ الغَزْوِ .

---

(١) [متفق عليه]: البخارى (٢٨١٠) فى الجهاد والسير ، باب من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا ، ومسلم (١٩٠٤) فى الإمارة ، باب من قاتل لتكون كلمة الله عى العليا .
(٢) [صحيح]: مسلم (١٩٠٦ / ١٥٤) فى الإمارة ، باب بيان قدر ثواب من غزا .
(٣) [حسن]: أبو داود (٢٤٨٦) فى الجهاد ، باب فى النهى عن السياحة والبيهقى (٩/ ١٦١) والحاكم فى المستدرك (٢ / ٧٣) ومحمد ووافقه الذهبى .
(٤) [صحيح]: أبو داود (٢٤٨٧) فى الجهاد ، باب فى فضل القفل فى سبيل الله تعالى) ، وأحمد فى المسند (٢ / ١٧٤) وقال الشيخ شاكر : إسناده صحيح والحاكم فى المستدرك (٢ / ٧٣) وصححه ووافقه الذهبى .

١٣٤٧ - وعن السائب بن يزيد رَضيَ اللَّه عنهُ ، قالَ : لمَّا قدمَ النَّبى ﷺ مَنْ غَزوة تبُوكَ تَلقَّاه النَّاسُ ، فَتَلَقَّيْتُهُ مع الصِّبيان على ثَنيِّة الوَداع . رواه أبو داود (١) بإسناد صَحيح بهذا اللفظ ، ورَواه البخاري (٢) قال : ذَهَبْنَا نَتَلقَّى رسول اللَّه ﷺ مَعَ الصِّبيَان إلى ثَنيَّة الوَداع .

١٣٤٨ - وعَنْ أبى أُمَامَةَ ، رضى اللَّه عَنْهُ ، عَن النبيِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ لم يغزُ ، أوْ يُجهِّزْ غَازياً ، أوْ يَخلُفْ غَازياً فى أهْله بخَير أصابَهُ اللَّه بقَارعة قَبْلَ يوْم القيامة » . رواهُ أبو داود (٣) بإسناد صحيح .

١٣٤٩ - وعنْ أنس ، رضى اللَّه عنْهُ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « جاهدُوا المُشركينَ بأموالكُمْ وأنْفُسكُم وألسنَتكُم » . رواهُ أبو داود (٤) بإسناد صحيح .

١٣٥٠ - وعَنْ أبي عَمْرو . ويقالُ : أبو حكيم النُّعْمَان بن مُقَرِّن رضى اللَّه عنْهُ قال : شَهدْتُ رسولَ اللَّه ﷺ إذا لَمْ يقَاتلْ منْ أوَّل النَّهار أخَّر القتالَ حَتَّى تَزُولَ الشَّمْسُ ، وتَهبَّ الرِّياحُ ، ويَنزلَ النَّصْرُ .

رواهُ أبو داود (٥) ، والترمذي ، وقال : حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ .

١٣٥١ - وعنْ أبي هريْرَةَ رَضيَ اللَّه عنهُ ، قالَ : قالَ رَسولُ اللَّه ﷺ : « لا تَتَمَنَّوْا لقَاءَ العَدُوِّ ، فإذا لَقيتُمُوهم ، فَاصبرُوا » متفق عليه (٦) .

(١) [صحيح] : أبو داود (١٧٧٩) فى الجهاد ، باب فى التلقى ، والترمذى (١٧١٨) ، وأحمد فى المسند (٣ / ٤٤٩) .
(٢) [صحيح] : البخارى (٣٠٨٣) فى الجهاد والسير ، باب استقبال الغزاة .
(٣) [صحيح] : أبو داود (٢٥٠٣) فى الجهاد ، باب كراهية ترك الغزو وابن ماجة (٢٧٦٢) فى الجهاد والبيهقى فى السنن (٩ / ٤٨) .
(٤) [صحيح] : أبو داود (٢٥٠٤) فى الجهاد ، باب كراهية ترك الغزو) والنسائى (٦ / ٣١٤) ، ورواه أحمد فى المسند (٣ / ١٢٤) ، والدرامى (٢ / ٢١٣) وصححه ابن حبان (١٦١٨) ، والحاكم (٢ / ٨١) ووافقه الذهبى .
(٥) [صحيح] : أبو داود (٢٦٥٥) فى الجهاد ، باب فى أى وقت يستحب اللقاء ، و الترمذى (١٦١٣) فى السير ، وأحمد فى المسند (٥ / ٤٤٤) .
(٦) [متفق عليه] : البخارى (٣٠٢٥) فى الجهاد والسير ، باب لا تمنوا لقاء العدو ، ومسلم (١٧٤٢) فى الجهاد والسير ، باب كراهة تمنى لقاء العدو .

١٣٥٢ - وعَنْهُ وعَنْ جابرٍ ، رَضىَ اللَّه عَنْهُما ، أنَّ النبىَّ ﷺ قالَ : « الحَرْبُ خُدْعَةٌ» متفقٌ عليه (١).

٢٢٥ - باب بيان جماعة من الشهداء فى ثواب الآخرة يُغسَّلون ويصلَّى عليهم بخلاف القتيل فى حربِ الكفار

١٣٥٣ - عنْ أبى هُرَيْرةَ ، رَضىَ اللَّه عَنْهُ ، قالَ : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : «الشُّهَدَاءُ خَمسَةٌ : المَطعُونُ ، وَالمبْطُونُ ، والغَرِيقُ ، وَصَاحبُ الهَدْم وَالشَّهيدُ في سبيل اللَّه» متفقٌ عليه(٢).

١٣٥٤ - وعنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « ما تَعُدُّونَ الشهداءَ فيكُم ؟ قالُوا : يا رسُول اللَّه من قُتل فى سبيل اللَّه فَهُو شهيدٌ . قال : « إنَّ شُهَداءَ أُمَّتى إذاً لَقليلٌ ! » قالُوا : فَمنْ يا رسُول اللَّه ؟ قال : « منْ قُتل فى سبيلِ اللَّه فهُو شَهيدٌ ، ومنْ ماتَ فى سبيل اللَّه فهُو شهيدٌ ، ومنْ ماتَ فى الطَّاعُون فَهُو شَهيدٌ ، ومنْ ماتَ فى البطنِ فَهُو شَهيدٌ، والغَريقُ شَهَيدٌ » رواهُ مسلمٌ(٣).

١٣٥٥ - وعن عبد اللَّه بن عمْرو بن العاص ، رضى اللَّه عنهُمَا ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « منْ قُتلَ دُونَ ماله ، فَهُو شهيدٌ » متفقٌ عليه (٤).

١٣٥٦ - وعنْ أبي الأعور سعيد بن زَيْد بن عمرو بن نُفَيْل ، أحد العشَرة المشْهُود لَهمْ بالجنَّة ، رضى اللَّه عنهُمْ ، قَال : سَمعت رسُولَ اللَّه ﷺ يقولُ : «منْ قُتل دُونَ

(١) [متفق عليه]: البخارى (٣٠٣٠) فى الجهاد والسير ، باب الحرب خدعة ، ومسلم (١٧٣٩) فى الجهاد والسير ، باب جواز الخداع فى الحرب ، وأبو داود (٢٦٣٦) ، والترمذى (١٦٧٥) .

(٢) [متفق عليه]: البخارى (٦٢٥) فى الأذان ، باب فضل التهجير إلى الظهر ومسلم (١٩١٤) فى الإمارة باب بيان الشهداء ، ومالك فى الموطأ (١ / ١٣١) ، والترمذى (١٠٦٣) ، وأحمد فى المسند (٢ / ٣٢٥) .

(٣) [صحيح]: مسلم (١٩١٥) فى الإمارة ، باب بيان الشهداء وابن ماجة (٢٨٠٤) ، وأحمد فى المسند (٢ / ٣١٠) .

(٤) [متفق عليه]: البخارى (٢٤٨٠) فى الشركة ، باب من قاتل دون ماله ، ومسلم (١٤١) فى الإيمان، باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره بغير حق ، والترمذى (١٤١٩) ، وأبو داود (٤٧٧١) ، والنسائى (٧/ ١١٤ ، ١١٥) .

ماله فهُو شَهيدٌ ، ومنْ قُتلَ دُونَ دمه فهُو شهيدٌ ، ومن قُتل دُونَ دينه فَهو شهيدٌ ، ومَنْ قُتل دُونَ أهْله فهُو شهيدٌ » . روَاه أبو داود ، والترمذيُ (١) وقالَ : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٣٥٧ - وعنْ أبي هُريرة ، رضى اللَّه عنْهُ ، قالَ : جاء رجُلٌ إلى رسول اللَّه ﷺ فَقَال : يا رسول اللَّه أرأيت إنْ جاءَ رَجُلٌ يُريدُ أخْذَ مالى ؟ قال : « فَلا تُعْطه مالكَ » قال : أرأيْتَ إنْ قَاتلني ؟ قال : « قَاتلْهُ » قال : أرأيت إن قَتلَني ؟ قال : « فَأنْت شَهيدٌ» قال : أرأيْتَ إنْ قَتَلْتُهُ ؟ قال : « هُوَ فى النَّار » رواهُ مسلمٌ (٢) .

٢٣٦ - باب فضل العتق

قال اللَّه تَعالى : ﴿ فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ ﴾

(البلد : ١١ ، ١٣) .

١٣٥٨ - وعنْ أبي هُريرةَ ، رضى اللَّه عنهُ ، قال : قال لى رَسولُ اللَّه ﷺ : «منْ أعْتَقَ رقَبةً مُسْلمةً أعْتَق اللَّه بكُلِّ عُضْو منْهُ عُضْواً منْهُ منَ النَّار حتى فَرْجَهُ بفرجه » . متفقٌ عليه (٣) .

١٣٥٩ - وعَنْ أبى ذَرٍّ ، رضيَ اللَّه عنهُ ، قالَ : قُلْتُ يا رسُولَ اللَّه ، أيُّ الأعْمال أفضَل ؟ قَال : « الإيمانُ باللَّه ، والجهادُ فى سبيل اللَّه » قَالَ : قُلْتُ : أيُّ الرِّقَاب أفْضَلُ ؟ قالَ : « أنْفَسُهَا عنْد أهْلهَا ، وأكْثَرُهَا ثَمَناً » متفقٌ عليه (٤) .

---

(١) [صحيح] : أبو داود (٤٧٧٢) فى السنة ، باب فى قتال اللصوص ، والترمذى (١٤٢١) فى الديات ، والنسائى (٧/ ١٣٢) ، وأحمد فى المسند (١ / ١٩٠) .

(٢) [صحيح] : مسلم (١٤٠) فى الإيمان ، باب الدليل على أن من قصد أخذ مال غيره ، والنسائى (٧ / ١١٤) .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٦٧١٥) فى كفارات الأيمان ، باب قول الله تعالى ﴿ أو تحرير رقبة ﴾ ، ومسلم (١٠٥٩ / ٢٢) فى العتق ، باب فضل العتق .

(٤)[متفق عليه] : البخارى (٢٥١٨) فى العتق ، باب أى الرقاب أفضل ؟ ومسلم (٨٤) فى الإيمان ، باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال .

٢٣٧ - باب فضل الإحسان إلى المملوك

قَال اللَّهُ تَعَالى : ﴿ واعْبُدُوا اللَّهَ ولا تُشْرِكُوا به شَيْئًا وَبالْوالديْن إحْسَانًا وبذي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَساكين وَالْجَار ذي الْقُرْبَىٰ وَالْجَار الْجُنُب وَالصَّاحب بالْجَنْب وَابْن السَّبيل وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ (النساء : ٣٦) .

١٣٦٠- وعن المَعْرُور بن سُويْد قال : رأيْتُ أبا ذَرٍّ ، رضيَ اللَّه عَنْهُ ، وعليه حُلَّةٌ ، وعلى غُلامه مثْلُهَا ، فسَألْتُهُ عَنْ ذلك ، فَذكر أنَّه سَابَّ رَجُلاً على عهْد رَسُول اللَّه ﷺ ، فَعَيَّرَهُ بأُمِّه ، فَقَال النَّبيُّ ﷺ : « إنَّك امْرُؤٌ فيك جاهليَّةٌ » : « هُمْ إخْوانُكُمْ ، وخَولُكُمْ (١)، جعلَهُمُ اللَّه تَحت أيديكُمْ ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحت يَده فليُطعمهُ ممَّا يَأكلُ ، وَلْيُلْبسْهُ ممَّا يلبَسُ ، ولا تُكَلِّفُوهُم مَا يَغْلبُهُمْ ، فإن كَلَّفتُمُوهُم فَأعينُوهُم » متفقٌ عليه(٢) .

١٣٦١- وَعَنْ أبي هُريرَةَ ، رضيَ اللَّه عَنْهُ ، عَن النَّبيِّ ﷺ : قالَ : « إذا أتى أحدكم خَادمُهُ بطَعامه ، فَإنْ لم يُجْلسْهُ معهُ ، فَليُناولْهُ لُقمةً أوْ لُقمَتَيْن أوْ أُكلَةً أوْ أُكلَتَيْن ، فَإنَّهُ وليَ علاجَهُ » رواه البخاري (٣) .

« الأُكلَةُ » بضم الهمزة : هيَ اللُّقمَةُ .

٢٣٨ - باب فضل المملوك الذى يؤدى حقَّ الله وحقَّ مواليه

١٣٦٢- عَن ابن عُمَرَ ، رَضي اللَّه عَنهُما ، أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قالَ : « إنَّ العَبْد إذا نَصحَ لسيِّده ، وَأحْسَنَ عبادةَ اللَّه ، فَلَهُ أجْرُهُ مرَّتيْن » متفقٌ عليه (٤) .

---

(١) الخول : الخدم والحشم .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٣٠) فى الإيمان ، باب المعاصى من أمر الجاهلية ، ومسلم (١٦٦١) فى الأيمان والنذور ، باب إطعام المملوك مما يأكل .

(٣) [صحيح] : البخارى (٥٤٦٠) فى الأطعمة ، باب الأكل مع الخادم ، والترمذى (١٨٥٤) فى الأطعمة ، وأبو داود (٣٨٤٦) ، ورواه أيضاً مسلم (١٦٦٣) فى الأيمان والنذور .

(٤) [متفق عليه] : البخارى (٢٥٤٦) فى العتق ، باب العبد إذا أحسن عبادة ربه ، ومسلم (١٦٦٤) فى الأيمان والنذور باب ثواب العبد وأجره .

١٣٦٣ -وعَنْ أبى هُريرَةَ ، رَضىَ اللّه عنهُ ، قَـالَ : قَالَ رَسُـولُ اللّه ﷺ : « للعبد المملُوك المُصْلح أجْرَان » ، والّذي نَفسُ أبى هُرَيرَة بيَده لَوْلا الجهَادُ فى سَبيلِ اللّه، والحَجُّ ، وبرُّ أُمِّى ، لأحْبَبتُ أنْ أمُوتَ وأنَا ممْلوكٌ . متفَقٌ عليه (١).

١٣٦٤ - وعَنْ أبى مُوسَى الأشْعَرىِّ ، رَضى اللّه عنْهُ ، قال : قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ: «المـمْلُوكُ الّذى يُحْسنُ عـبَـادَةَ رَبِّه ، ويُؤدِّي إلى سَـيِّـده الذي عليـه منَ الحَقِّ ، والنَّصيحَة ، والطَّاعَة ، لَهُ أجْرَان » رواهُ البخاريُّ (٢).

١٣٦٥ - وعَنْهُ قَـالَ : قَـالَ رسُـولُ اللّه ﷺ : « ثلاثةٌ لهُمْ أجْـران : رَجُلٌ منْ أهْل الكتاب آمن بنبيِّه وآمنَ بمُحَمد ، والعبْدُ المَمْلُوكُ إذا أدَّى حقَّ اللّهَ ، وَحقَّ مَوَاليه ، ورَجُل كانَتْ لَهُ أمةٌ فَأدَّبها فَأحْسَنَ تَأديبَها ، وعلَّمها فَأحْسَنَ تَعْلِيمَها ، ثُمَّ أعْتَقَهَا فَتزَوَّجَهَا ، فَلَهُ أجْرَان » متفقٌ عَليه (٣).

٢٣٩ - باب فضل العبادة فى الهرج وهو الاختلاط والفتن ونحوها

١٣٦٦ -عنْ مَعقل بن يسار ، رَضى اللّه عنْهُ ، قَالَ : قال رَسُولُ اللّه ﷺ : «العبَادَةُ فى الهَرْجِ كهجْرة إلَىَّ » رواهُ مُسْلمٌ (٤).

٢٤٠ - باب فضل السَّماحة فى البيع والشراء والأخذ والعطاء وحسن القضاء والتقاضى وإرجاح المكيال والميزان ، والنهي عن التطفيف ، وفضل إنظار الموسر المُعْسرَ ، والوضع عنه

قَالَ اللّهُ تَعَالى : ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾(البقرة : ٢١٥) وقالَ تَعالى :

(١) [متفق عليه]: البخارى (٢٥٤٨) فى العتق ، باب العبد إذا أحسن عبادة ربه ، ومسلم (١٩٦٥) فى الأيمان والنذور) باب ثواب العبد وأجره .

(٢) [صحيح]: البخارى (٢٥٥١) فى العتق ، باب كراهية التطاول على الرقيق .

(٣) [متفق عليه]: البخارى (٩٧) فى العلم ، باب تعليم الرجل أمته وأهله ، ومسلم (١٥٤) فى الإيمان باب وجوب الإيمان برسالة نبينا محمد ـ ﷺ ـ إلى جميع الناس .

(٤) [صحيح]: مسلم (٢٩٤٨) فى الفتن ، باب فضل العبادة فى الهرج والترمذى (٢٢٠٢) ، وأحمد فى المسند (٥/ ٩٢٧) .

﴿ وَيَا قَوْمِ أَوْفُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ (هود : ٨٥)
وقَالَ تَعالَى : ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١ الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣ أَلا يَظُنُّ أُولَٰئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ ۝٥ يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (المطففين : ١-٦).

١٣٦٧- وعَنْ أبى هُريرة ، رضىَ اللَّه عنْهُ ، أنَّ رجُلاً أتى النَّبىَّ ﷺ يتَقاضَاهُ فَأغْلَظَ لَهُ ، فَهَمَّ به أصْحابُهُ ، فَقَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « دعُوهُ فَإِنَّ لصَاحب الحَقِّ مقَالاً » ثُمَّ قَالَ : « أَعْطُوه سنًا مثْلَ سنِّه » قالوا : يَا رسولَ اللَّه لا نَجدُ إلاَّ أَمْثَلَ منْ سنِّه ، قال : « أعْطُوهُ فإنَّ خيْرَكُم أحْسنُكُمْ قَضَاءً » متفقٌ عليه [(١)].

١٣٦٨- وعَنْ جابر ، رضىَ اللَّه عنْهُ ، أن رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « رَحم اللَّه رجُلا سَمْحاً إذا بَاع ، وَإذاَ اشْتَرَى ، وَإذا اقْتَضَى »[(٢)] . رواه البخاريُّ[(٣)].

١٣٦٩- وعَنْ أبى قَتَادَةَ ، رَضى اللَّه عَنْهُ ، قَالَ : سمعْتُ رسُول اللَّه ﷺ يقُولُ : «مَنْ سَرَّهُ أنْ يُنَجِّيَهُ اللَّه منْ كُرَبِ يَوْمِ القيَامَة ، فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسرٍ أوْ يَضَعْ عَنْهُ » رواهُ مسلمٌ[(٤)].

١٣٧٠- وعنْ أبى هُريرةَ ، رضىَ اللَّه عَنْهُ ، أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ : « كَانَ رجلٌ يُداينُ النَّاسَ ، وكَان يَقُولُ لفَتَاهُ : إذا أتَيْتَ مُعْسراً فَتَجاوزْ عَنْهُ ، لَعلَّ اللَّه أنْ يَتجاوزَ عنَّا فَلقى اللَّه فَتَجاوزَ عنْهُ » متفقٌ عليه[(٥)].

١٣٧١- وعَنْ أبى مسْعُود البدْريِّ ، رَضىَ اللَّه عنْهُ ، قَال : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ :

---

(١) [متفق عليه]: البخارى (٢٣٠٦) فى الوكالة ، باب الوكالة فى قضاء الديون ومسلم (١٦٠١) فى المساقاة ، باب من استلف شيئاً فقضى خيراً منه .
(٢) اقتضى : أى طلب قضاء حقه بسهولة .
(٣) [صحيح]: البخارى (٢٠٧٦) فى البيوع ، باب السهولة والسماحة فى الشراء ، والترمذى (١٣٢٠) فى البيوع .
(٤) [صحيح]: مسلم (١٥٦٣) فى المساقاة ، باب فضل إنظار المعسر .
(٥) [متفق عليه]: البخارى (٢٠٧٧) فى البيوع ، باب من أنظر معسراً ، ومسلم (١٥٦٢) فى المساقاة، باب فضل إنظار المعسر .

«حُوسبَ رَجُلٌ ممَّنْ كَانَ قبلكُمْ فَلَمْ يُوجدْ لَهُ منَ الخَيْر شَىْءٌ ، إلاَّ أنَّهُ كَان يُخَالطُ النَّاس ، وكَانَ مُوسراً ، وكَانَ يأمُرُ غلْمَانَه أن يتَجَاوَزُوا عَن المُعْسر » . قال اللَّه ، عَزَّ وجَلَّ : « نَحْنُ أحقُّ بذَلكَ منْهُ ، تَجاوَزُوا عَنْهُ » رواه مسلمٌ(١) .

١٣٧٢-وعنْ حُذَيْفَةَ ، رضىَ اللَّه عنهُ ، قَالَ : أتى اللَّه تَعالى بعَبْد من عبَاده آتاهُ اللَّه مَالاً ، فَقَالَ لَهُ : ماذَا عملْتَ فى الدُّنْيَا ؟ قَالَ : - ولا يكْتُمُونَ اللَّه حديثاً - قَالَ : يَاربِّ آتيْتَنى مالكَ فكُنْتُ أُبَايعُ النَّاسَ ، وكانَ منْ خُلُقى الجوازُ ، فكُنْتُ أتَيَسرُ عَلى المُوسرِ ، وأُنْظرُ المُعْسرَ . فَقَالَ اللَّه تَعَالىَ : « أنَا أحقُّ بذا منْكَ ، تجاوزُوا عَنْ عبْدي » فقال عُقْبَةُ بنُ عَامر ، وأبو مَسْعُود الأنصاريُّ ، رَضيَ اللَّه عنهُما : هكذا سَمعْنَاهُ منْ فيِّ رَسول اللَّه ﷺ . رواهُ مسلمٌ(٢) .

١٣٧٣-وعنْ أبى هُريرَةَ ، رَضىَ اللَّه عنه ، قَالَ : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « من أنْظَر مُعْسراً أوْ وَضَعَ لَهُ ، أظلَّهُ اللَّه يَوْمَ القيامَة تَحْتَ ظلِّ عَرْشه يَوْمَ لا ظلَّ إلاَّ ظلُّهُ »

رواهُ الترمذيُّ(٣)وقَال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٣٧٤- وعَنْ جابر ، رضىَ اللَّه عَنْهُ ، أنَّ النبيَّ ﷺ ، اشْتَرى منْهُ بَعيراً ، فَوزَنَ لَهُ ، فَأرْجَحَ متفقٌ عليه (٤) .

١٣٧٥- وعنْ أبى صَفْوَان سُوَيد بن قَيْس ، رضىَ اللَّه عُنهُ ، قَالَ : جَلَبْتُ أنَا ومَخْرَمَةُ العبديُّ بَزّا منْ هَجَر ، فَجاءَنَا النَّبيُّ ﷺ ، فَسَاومنَا بسراويلَ ، وَعنْدي وَزَّانٌ يزنُ بالأجْر ، فَقَالَ النَّبىُّ ﷺ للْوَزَّان : « زنْ وأرْجحْ » رواهُ أبو داودَ ، والتَرمذيُّ(٥) وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

---

(١) [صحيح]: مسلم (١٥٦١) فى المساقاة ، باب فضل إنظار المعسر .

(٢) [صحيح]: مسلم (١٥٦٠ / ٢٩) فى المساقاة ، باب فضل إنظار المعسر .

(٣) [صحيح]: الترمذى (١٣٠٦) فى البيوع ، باب ما جاء فى الرجحان فى الوزن ، وابن ماجة (٢٤١٧) وأحمد فى المسند (٢ / ٣٥٩) وهو فى صحيح الجامع(٦١٠٧) .

(٤) [متفق عليه]: البخارى (١٠٩٧) فى البيوع ، باب شراء الدواب والحمير ، ومسلم (٧١٥/ ١١٥) فى المساقاة ، باب بيع البعير .

(٥) [صحيح]: أبو داود (٣٣٣٦) فى البيوع باب فى الرجحان فى الوزن ، والترمذى (١٣٠٥) والنسائى (٧ / ٣٢٧) ، وابن ماجة (٢٢٢٠) وأحمد فى المسند (٤ / ٣٥٢) .

كتـاب العلـم

٢٤١ـ باب فضل العلم تعلماً وتعليماً لله

قَالَ اللَّه تَعالى : ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾(طه : ١١٤) وقَالَ تَعالى : ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ﴾(الزمر : ٩) وقَالَ تَعَالى : ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة : ١١) وقَالَ تَعَالى : ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر : ٢٨).

١٣٧٦- وعَنْ مُعاويةَ ، رضيَ اللَّه عنْهُ ، قال : قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ يُرِد اللَّه به خيْراً يُفَقِّهْهُ في الدِّين » متفقٌ عليه(١).

١٣٧٧- وعنْ ابن مسْعُود ، رَضي اللَّه عنْه ، قَال : قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : « لا حَسَد إلاَّ في اثْنَتَيْن : رَجُلٌ آتَاهُ اللَّه مَالاً فَسلَّطهُ عَلى هلكَتِه في الحَقِّ ، ورَجُلٌ آتاهُ اللَّه الحكْمَةَ فهُوَ يَقْضي بهَا ، ويُعَلِّمُهَا » مُتَّفَقٌ عَليه (٢).

والمرادُ بالحسد الْغبْطَةُ ، وَهُوَ أنْ يتَمنَّى مثْلَهُ .

١٣٧٨- وعَنْ أبي مُوسى ، رَضيَ اللَّه عنْهُ ، قال : قَالَ النَّبيُّ ﷺ : « مَثَلُ مَا بعثَني اللَّه به منَ الهُدى والْعلْم كَمَثَل غَيْث أصاب أرْضاً ، فكَانَتْ منهَا طَائفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبلَت المَاءَ فَأَنْبَتَت الْكَلأَ (٣) ، والْعُشْبَ الْكَثيرَ ، وكَانَ منْهَا أجَادبُ أمسَكَت المَاءَ ، فَنَفَعَ اللَّه بهَا النَّاسَ ، فَشَربُوا منْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا ، وأَصَاب طَائفَةً منْهَا أُخْرى إنَّما هي قيعانٌ ، لا تمْسكُ مَاءً ، وَلا تُنْبتُ كَلأً ، فَذلكَ مثَلُ منْ فَقُهَ في دين اللَّه ، ونَفَعَهُ ما بَعَثَني اللَّه به فَعلَمَ وَعلَّمَ ، وَمَثَلُ منْ لَمْ يَرْفَعْ بذلكَ رأساً ، ولَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّه الَّذي

---

(١) [متفق عليه]: البخارى (٧١) فى العلم ، من يرد الله به خيراً ، ومسلم (١٠٣٧) فى الزكاة ، باب النهى عن المسألة .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٧٣) فى العلم ، باب الاغتباط فى العلم ، ومسلم (٨١٦) فى صلاة المسافرين ، باب فضل من يقوم الليل .

(٣) الكلأ : المرعى الرطب ، الأجادب : الأرض التى لا تنبت .

أُرْسلْتُ به » متفقٌ عليه [١] .

١٣٧٩ - وعَنْ سَهْل بن سعد ، رَضيَ اللَّه عنْهُ ، أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ لعَلى ، رضيَ اللَّه عنْهُ : « فو اللَّه لأنْ يهْديَ اللَّه بكَ رجُلاً واحداً خَيْرٌ لكَ من حُمْر النَّعم » متفقٌ عليه [٢] .

١٣٨٠ - وعن عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ، رضى اللَّه عنْهُما ، أنَّ النَّبى ﷺ قال : «بلِّغُوا عَنِّى ولَوْ آيَةً ، وحَدِّثُوا عنْ بنى إسْرَائيل وَلا حَرجَ ، ومنْ كَذَبَ علَيَّ مُتَعمِّداً فَلْيتبَوَّأْ مَقْعَدهُ من النَّار » رواه البخاري [٣] .

١٣٨١ - وعنْ أبى هُريرةَ ، رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، أنَّ رسُول اللَّه ﷺ ، قالَ : « . . . . ومَنْ سلَك طريقاً يَلْتَمسُ فيه علْماً ، سهَّلَ اللَّه لَهُ به طَريقاً إلى الجَنَّة » رواهُ مسلمٌ [٤] .

١٣٨٢ - وعَنهُ ، أيضاً ، رضيَ اللَّه عنه أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ : « مَنْ دعا إلى هُدىً كانَ لهُ منَ الأجْر مثلُ أُجور منْ تَبعهُ لا ينْقُصُ ذلكَ من أُجُورهم شَيْئاً » رواهُ مسلمٌ [٥] .

١٣٨٣ - وعنْهُ قال : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « إذا ماتَ ابْنُ آدَم انْقَطَع عَملُهُ إلاَّ منْ ثَلاث : صَدقَة جارية ، أوْ علم يُنْتَفَعُ به ، أوْ ولَد صالح يدْعُو لَهُ » رواهُ مسلمٌ [٦] .

١٣٨٤ - وَعَنْهُ قَالَ : سمعْتُ رسُول اللَّه ﷺ يَقُولُ : « الدُّنْيَا ملْعُونَةٌ ، ملْعُونٌ ما

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (٧٩) فى العلم ، باب فضل من عَلم وعلَّم ، ومسلم(٢٢٨٢) فى الفضائل ، باب بيان مثل ما بعث النبى ـ ﷺ ـ من الهدى والعلم .

(٢)[متفق عليه] : البخارى (٢٩٤٢) فى الجهاد والسير ، باب دعاء النبى ـ ﷺ ـ إلى الإسلام ، ومسلم (٢٤٠٦) فى فضائل على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ .

(٣) [صحيح] : البخارى (٣٤٦١) فى أحاديث الأنبياء ، باب ما ذكر عن بنى إسرائيل ، وأحمد فى المسند (٢ / ١٥٩ ، ٢٠٢ ، ٢١٤) .

(٤) [صحيح] : مسلم (٢٦٩٩) فى الذكر والدعاء ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن .

(٥) [صحيح] : مسلم (٢٦٧٤) فى العلم ، باب من سن سنة حسنة أوسيئة ، وأبو داود (٤٦٠٩) ، والترمذى (٢٦٧٤) وابن ماجة (٢٠٦) .

(٦) [صحيح] : مسلم (١٦٣١) فى الوصية ، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته .

فيهَا، إلاَّ ذكرَ اللَّهِ تَعَالى ، وما والاَهُ ، وعَالماً ، أوْ مُتَعلِّماً » رواهُ الترمذيُّ [١] وقال : حديثٌ حسنٌ.

قولهُ « وَمَا وَالاهُ » أي : طاعةُ اللَّه .

١٣٨٥ - وَعَنْ أنس ، رضى اللَّه عنهُ قالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ، ﷺ : « مَن خرَجَ فى طَلَبِ العلمِ ، فهو فىَ سَبيلِ اللَّه حتى يرجعَ » رواهُ الترْمذيُّ وقالَ : حديثٌ حَسنٌ [٢].

١٣٨٦ - وعَنْ أبى سَعيد الخدْريِّ ، رَضىَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ رسُول اللَّه ﷺ قال : «لَنْ يَشبَع مُؤمنٌ مِنْ خَيْرٍ حتىَّ يكونَ مُنْتهَاهُ الجَنَّةَ » . رواهُ الترمذيُّ [٣]، وقَالَ : حديثٌ حسنٌ .

١٣٨٧ - وعَنْ أبى أُمَامة ، رضى اللَّه عنْهُ ، أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قال : « فضْلُ الْعالم على الْعابد كَفَضْلى على أدْنَاكُمْ » ثُمَّ قال : رسُولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ اللَّه وملائكَتَهُ وأهْلَ السَّمَاوات والأرض حتَّى النَّمْلَةَ فى جُحْرهَا وحَتى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلى مُعلِّمى النَّاسِ الخَيْرْ » رواهُ الترمذي [٤]وقالَ : حَديثٌ حَسنٌ .

١٣٨٨ - وَعَنْ أبى الدَّرْداء ، رضىَ اللَّه عَنْهُ ، قَال : سمعْتُ رَسُول اللَّه ﷺ ، يقولُ : « منْ سلك طَريقاً يَبْتَغى فيه علْماً سهَّل اللَّه لَهَ طَريقاً إلى الجنةَ ، وَإنَّ الملائكَةَ لَتَضعُ أجْنحَتَهَا لطالب الْعلْم رضاً بما يَصْنَعُ ، وَإنَّ الْعالم لَيَسْتَغْفرُ لَهُ منْ فى السَّمَاوات ومنْ فى الأرْضِ حتَّى الحَيتانُ فى الماء ، وفَضْلُ الْعَالم عَلى الْعابد

(١) [حسن]: الترمذى (٢٣٢٢) فى الزهد ، باب١٤ ، وابن ماجة (٤١١٢) وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٣٤١٤) .

(٢) [حسن] : لغيره : الترمذى (٢٦٤٧) فى العلم ، باب فضل طلب العلم ، وفى إسناده : خالد بن يزيد الأزدى ، قال أبو زرعة الرازى : لا بأس به ، ووثقه ابن حبان ، وقال الذهبى : ضعيف لكن له شاهد عند ابن ماجة رقم (٢٢٧) .

(٣) [ضعيف]: الترمذى (٢٦٨٦) فى العلم ، باب ما جاء فى فضل الفقه ، وفى إسناده دراج بن سمعان القرشى السهمى عن أبى الهيثم قال الحافظ فى التقريب (١٨٢٤) : صدوق فى حديثه عن أبى الهيثم ضعف ، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٤٧٨٣) .

(٤) [صحيح] : الترمذى (٢٦٨٥) فى العلم ، باب ما جاء فى فضل الفقه وصححه الألبانى فى صحيح الجامع (٤٢١٣) .

كَفَضْلِ الْقَمر عَلى سائر الْكَوَاكب، وإنَّ الْعُلَماءَ وَرَثَةُ الأنْبياء وإنَّ الأنْبياءَ لَمْ يُورِّثُوا دينَاراً وَلا درْهَماً وإنَّما ورَّثُوا الْعلْمَ، فَمنْ أخَذَهُ أخَذَ بحظٍّ وَافرٍ». رواهُ أبو داود والترمذيُّ (١).

١٣٨٩- وعن ابن مسْعُود، رَضي اللَّه عنْهُ، قال: سمعْتُ رسول اللَّه ﷺ يَقُولُ: «نَضرَّ اللَّه امْرءاً سمع منا شَيْئاً، فَبَلَّغَهُ كما سَمعَهُ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أوْعى منْ سَامع» رواهُ الترمذيُّ (٢) وقال: حديثٌ حَسنٌ صَحيحٌ.

١٣٩٠- وعن أبي هُريرةَ، رضي اللَّه عنْهُ، قال: قال رسُولُ اللَّه ﷺ: «منْ سُئلَ عنْ علم فكَتَمَهُ، أُلجم يَومَ القيامة بلجام منْ نَار». رواهُ أبو داود والترمذي (٣)، وقال: حديثٌ حسنٌ.

١٣٩١- وعنه قال: قال رسولُ اللَّه ﷺ: «منْ تَعلَّمَ علماً مما يُبْتَغى به وَجْهُ اللَّه عز وَجَلَّ لا يَتعلَّمُهُ إلا ليصيبَ به عرضاً منَ الدُّنْيا لَمْ يجدْ عَرْفَ الجنَّة يوْمَ القيامة» يعني: ريحها، رواه أبو داود (٤) بإسناد صحيح.

١٣٩٢- وعنْ عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضي اللَّه عَنْهُما قال: سمعتُ رسولَ اللَّه ﷺ يقول: «إنَّ اللَّه لا يقْبض العلْم انْتزَاعاً ينْتزعُهُ منَ النَّاس، ولَكنْ يقْبضُ العلْمَ بقَبْض العُلَماء حتَّى إذا لَمْ يُبْق عَالماً، اتَّخَذَ النَّاسُ رُءوساً جُهَّالاً فَسئلُوا، فأفْتَوْا بغَيْر علم، فَضَلُّوا وأضَلُّوا» متفقٌ عليه (٥).

---

(١) [صحيح]: أبو داود (٣٦٤١) فى العلم، باب الحث على طلب العلم، والترمذى (٢٦٨٢)، وابن ماجة (٢٢٣) وصححه ابن حبان (٨٠) والألبانى فى صحيح الجامع (٦٢٩٧)

(٢) [صحيح]: الترمذى (٢٦٥٧) فى العلم، باب ما جاء فى الحث على تبليغ السماع، وابن ماجة (٢٣٠)، ورواه أحمد فى المسند (١/ ٤٣٧) وهو فى صحيح الجامع (٦٧٦٤).

(٣) [صحيح]: أبو داود (٣٦٦٤) فى العلم، باب فى طلب العلم لغير الله ـ تعالى ـ، وابن ماجة (٢٥٢)، وصححه ابن حبان (٨٩) والحاكم (١/ ٨٥) ووافقه الذهبى.

(٤) [صحيح]: أبو داود (٣٦٦٤) فى العلم، باب فى طلب العلم، وابن ماجة (٢٥٢) فى المقدمة وصححه الألبانى فى صحيح أبى داود (٣١١٢).

(٥) [متفق عليه]: البخارى (١٠٠) فى العلم، باب كيف يقبض العلم؟، ومسلم (٢٦٧٣) فى العلم.

كتاب حمد الله تعالى وشكره

٢٤٢ - باب فضل الحمد والشكر

قال اللَّه تعالى : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلا تَكْفُرُونِ ﴾ (البقرة : ١٥٢) وقَال تَعَالى : ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ (إبراهيم : ٧) وقَال تَعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ (الإسراء : ١١١) وقَال تَعالى : ﴿ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ (يونس : ١٠) .

١٣٩٣ - وعن أبي هُرَيْرة ، رَضيَ اللَّه عنهُ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ أُتى لَيْلةَ أُسْرِيَ به بقَدَحَيْن من خَمْر ولَبن ، فنظرَ إليْهما فأخذَ اللَّبنَ ، فَقَالَ جبريلُ ﷺ : « الحَمْدُ للَّه الَّذي هَداكَ للفطْرة لَوْ أخَذْتَ الخَمْرَ غَوتْ أُمَّتُكَ » رواه مسلم[1] .

١٣٩٤ - وعنْهُ عنْ رسول اللَّه ﷺ قال : « كُلُّ أمْر ذي بال[2] لا يُبْدأُ فيه بالحمد للَّه فَهُوَ أَقْطَع » حديثٌ حسَنٌ ، رواهُ أبو داود[3] وغيرُهُ .

١٣٩٥ - وعَن أبى مُوسى الأشعريِّ رضيَ اللَّه عنْهُ ، أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال : «إذا ماتَ ولَدُ العبْد قال اللَّه تعالى لملائكته : قَبضْتُمْ ولَدَ عبْدي ؟ فيقولُون : نَعمْ ، فَيقولُ : قبضتُم ثَمرةَ فُؤَاده ؟ فيقولُون : نَعَمْ ، فيقولُ : فَمَاذَا قال عَبْدى ؟ فيقولون : حمدكَ واسْتَرْجَعَ[4] ، فَيقُولُ اللَّه تَعالى : ابْنُوا لعَبْدى بيْتاً فى الجنَّة ، وسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْد » رواهُ الترمذي[5] وقالَ : حديثٌ حسنٌ .

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (٣٣٩٤) فى أحاديث الأنبياء ، باب قول اللَّه - تعالى - : ﴿ وهل أتاك حديث موسى ﴾ ، ومسلم (١٦٨) فى الإيمان ، باب الإسراء برسول الله - ﷺ - .

(٢) ذى بال : شأن يهتم به شرعاً ، أقطع : ناقص .

(٣) [ضعيف] : أبو داود (٤٨٤٠) فى الأدب ، باب الهدي من الكلام ، وابن ماجة (١٨٩٤) ، وأحمد فى المسند (٢ / ٣٥٩) وفى سنده قرة بن عبد الرحمن المعافرى قال أحمد : منكر الحديث جداً ، وقال الألبانى فى الإرواء (١ / ٣١) : الصحيح أنه مرسل .

(٤) استرجع : قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

(٥) [حسن] بمجموع طرقه : الترمذى (١٠٢١) فى الجنائز ، باب فضل المصيبة إذا احتسب ، وقال : حسن غريب ، وحسنه الألبانى بمجموع طرقه فى الصحيحة (١٤٠٨) .

١٣٩٦ - وعنْ أَنَسَ رضى اللَّه عنهُ قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ اللَّه لَيرْضَى عن العبْد يَأكُلُ الأكْلَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا ، ويَشْرب الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدُهُ عَلَيْهَا » رواهُ مسلم [١].

كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ

٢٤٣ ـ باب الأمر بالصلاة عليه وفضلها وبعض صيغها

قالَ اللَّه تعالى : ﴿ إنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ (الأحزاب : ٥٦).

١٣٩٧ - وعنْ عبد اللَّه بن عمرو بن العاص ، رضى اللَّه عنهُمَا أنَّهُ سمع رسُول اللَّه ﷺ يقُولُ : « من صلَّى عليَّ صلاةً ، صلَّى اللَّه عليْه بهَا عشْراً » رواهُ مسلم [٢].

١٣٩٨ - وعن ابن مسْعُود رضى اللَّه عنْهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال : « أَوْلى النَّاسِ بى يوْمَ الْقيامة أكْثَرُهُم عَلَيَّ صَلاةً » رواه الترمذي [٣] وقال : حديثٌ حسنٌ .

١٣٩٩ - وعن أوس بن أوس ، رضيَ اللَّه عنْهُ قال : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ من أفْضل أيَّامكُمْ يَوْمَ الجُمُعة ، فَأكْثرُوا عليَّ منَ الصلاة فيه ، فإنَّ صَلاتكُمْ معْرُوضَةٌ عليَّ » فقالَوا : يا رسول اللَّه ، وكَيْفَ تُعرضُ صلاتُنَا عليْكَ وقدْ أرَمْتَ ؟ قال - يقولُ : بَليتَ ، قالَ : « إنَّ اللَّه حَرَّمَ على الأرْضِ أجْساد الأنْبياء » . رواهُ أبو داود [٤] بإسناد صحيح .

---

(١) [صحيح] : مسلم (٢٧٣٤) فى الذكر والدعاء ، باب استحباب حمد الله ـ تعالى ـ بعد الأكل والشرب .

(٢) [صحيح] : مسلم (٣٨٤) فى الصلاة ، باب استحباب القول مثل قول المؤذن ، وأبو داود (١٥٣٠) والترمذى (٤٨٥) والنسائى (٣/ ٥٠) .

(٣) [ضعيف] : الترمذى (٤٨٤) فى الصلاة ، باب ما جاء فى فضل الصلاة على النبى ـ ﷺ ـ ، وفى سنده عبد الله بن كيسان الزهرى لم يوثقه غير ابن حبان ، ومحمد بن خالد بن عثمة ، وموسى بن يعقوب الزمعى ، قال الحافظ فى الأول : صدوق يخطئ ، وفى الآخر : صدوق سيىء الحفظ .

(٤) [صحيح] : أبو داود (١٠٤٧) فى الصلاة ، باب فضل يوم الجمعة ، والنسائى (٣/ ١٠١) ، وابن ماجة (١٠٨٥) ، والحاكم (١/ ٢٧٨) وصححه ووافقه الذهبى ، وابن خزيمة فى صحيحه (٣/ ١١٨) ، وابن حبان (٥٥٠) .

١٤٠٠- وعنْ أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّه عنهُ قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « رَغِم أنفُ رجُلٍ ذُكِرْتُ عنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عليَّ » رواهُ الترمذي [١] وقالَ : حديثٌ حسنٌ .

١٤٠١- وعنهُ رضيَ اللَّه عنهُ قال : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لا تَجعلُوا قَبْرِي عيداً ، وَصلُّوا عَلَيَّ ، فَإنَّ صَلاتكُمْ تَبْلُغُني حيْثُ كُنتُمْ » رواهُ أبو داود [٢] بإسناد صَحيحٍ .

١٤٠٢- وعنهُ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال : « ما منْ أحد يُسلِّمُ عليَّ إلاَّ ردَّ اللَّه عليَّ رُوحي حتَّى أرُدَّ عَليه السَّلامَ » . رواهُ أبو داود [٣] بإسناد صحيح .

١٤٠٣- وعن عليٍّ رضي اللَّه عنْهُ قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « الْبخيلُ من ذُكِرْتُ عِنْدَهُ ، فَلَم يُصَلِّ عليَّ » . رواهُ الترمذي [٤] وقالَ : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٤٠٤- وعنْ فَضَالَةَ بنِ عُبَيْد ، رضيَ اللَّه عَنْهُ ، قال : سَمعَ رسولُ اللَّه ﷺ رَجُلاً يدْعُو في صلاته لَمْ يُمَجِّد اللَّه تَعالى ، ولَمْ يُصلِّ عَلى النبيِّ ﷺ ، فقال رسولُ اللَّه ﷺ : « عَجلَ هَذا » ، ثمَّ دعَاهُ فقال لهُ - أوْ لغَيْره - : « إذا صلَّى أحَدُكُمْ فليبْدأْ بتَحْميد ربِّه سُبْحانَهُ والثَّناء عليه ، ثُمَّ يُصلي عَلَى النَّبيِّ ﷺ ثُمَّ يدْعُو بَعدُ بما شاءَ » . رواهُ أبو داود والترمذيّ [٥] وقالا : حديثٌ حسن صحيحٌ .

١٤٠٥- وعن أبي محمد كَعب بنِ عُجرَةَ ، رضيَ اللَّه عنهُ ، قال : خَرج علَيْنَا النبيُّ ﷺ فقُلْنا : يا رسول اللَّه ، قَدْ علمْنَا كَيْف نُسلِّمُ عليْكَ فكَيْفَ نُصلِّي علَيْكَ ؟ قال : « قُولُوا : اللَّهمَّ صَلِّ على مُحمَّدٍ ، وَعَلى آلِ مُحمَّد ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلى آلِ إبْراهيمَ ،

---

(١) [صحيح]: الترمذي (٣٥٤٥) في الدعوات ، باب قول رسول الله - ﷺ - : رغم أنف رجل ، وصححه ابن حبان (٢٣٨٧) ، والحاكم (١/ ٥٤٩) .

(٢) [صحيح]: أبو داود (٢٠٤٢) في المناسك ، باب زيارة القبور وأحمد في المسند (٢/ ٣٦٧) .

(٣) [حسن]: أبو داود (٢٠٤١) في المناسك ، باب زيارة القبور وأحمد في المسند (٢/ ٥٢٧) .

(٤) [صحيح]: الترمذي (٣٥٤٦) في الدعوات ، باب قول رسول الله - ﷺ - : رغم أنف رجل ، وأحمد في المسند (١/ ٢٠١) والحاكم (١/ ٥٤٩) وهو في صحيح الجامع (٢٨٧٨) .

(٥) [صحيح]: أبو داود (١٤٨١) في الصلاة ، باب الدعاء ، والترمذي (٣٤٧٦) ، والنسائي (٣/ ٥١) وأحمد في المسند (٦/ ١٨) وصححه ابن حبان (٥١٠) ، والحاكم (١/ ٢٣٠) ووافقه الذهبي .

إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ . اللهُمَّ بارِكْ عَلى مُحَمَّد ، وَعَلى آلِ مُحَمَّد ، كَما بَارَكْتَ على آلِ إبْراهيم ، إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ » . متفقٌ عليه (١) .

١٤٠٦ - وعنْ أبي مسْعُود البدْريِّ ، رضيَ اللَّه عنْهُ ، قالَ : **أتانا** رسُولُ اللَّه ﷺ ، ونَحْنُ في مَجْلس سعد بن عُبَادَةَ رضي اللَّه عنهُ ، فقالَ **لهُ بَشيرُ بْنُ سعد : أمرَنَا اللَّه** أنْ نُصلِّيَ عليْكَ يا رسولَ اللَّه ، فكَيْفَ نُصلِّي عليْكَ ؟ **فَسكَتَ رسولُ اللَّه ﷺ** ، حتى تَمنَّيْنَا أنَّه لمْ يَسْألْهُ ، ثمَّ قال رسولُ اللَّه ﷺ ، قولُوا : « **اللَّهمَّ صلِّ** عَلى مُحَمَّد ، وَعَلى آلِ مُحمَّد ، كما صليْتَ على آلِ إبْراهيم ، **وبَارِكْ** عَلى مُحَمَّد ، وعَلى آلِ مُحمَّد ، كما بَاركْتَ عَلى آلِ إبْراهيم ، إنكَ حَميدٌ مجيدٌ ، **والسلام كما قد** عَلمتم » رواهُ مسلمٌ (٢) .

١٤٠٧ - وعَنْ أبي حُمَيْد السَّاعديِّ ، رضيَ **اللَّه عنهُ ، قالَ** : قَالُوا يا رسول اللَّه كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ ؟ **قالَ : « قولُوا : اللَّهُمَّ صلِّ على مُحمَّد** ، وعَلى أزْواجه وذُرِّيَّته ، **كما** صَلَّيْتَ على إبْراهيمَ ، وبارِكْ عَلى **مُحَمَّد** ، وعَلى أزْواجه وذُرِّيَّته ، كما بارَكتَ على إبْراهِيم ، إنَّكَ حَميدٌ مجيدٌ » متفقٌ عليه (٣) .

---

(١) [متفق عليه] : البخاري (٣٣٧٠) في أحاديث الأنبياء ، ومسلم (٤٠٦) في الصلاة ، باب التشهد في الصلاة ، وأبو داود (٩٧٦) ، والنسائي (٣/ ٤٧) .

(٢) [صحيح] : مسلم (٤٠٥) في الصلاة ، باب التشهد في الصلاة والترمذي (٣٢٢٠) ، وأبو داود (٩٨٠ ، ٩٨١) والنسائي (٣/ ٤٥ ، ٤٦) .

(٣) [متفق عليه] : البخاري (٣٣٦٩) في أحاديث الأنبياء ، ومسلم (٤٠٧) في الصلاة ، باب التشهد في الصلاة ، ومالك في الموطأ (١/ ١٢٦٥) وأبو داود (٩٧٩) ، والنسائي (٣/ ٤٩) .

كتاب الأذكار

٢٤٤ - باب فضل الذكر والحث عليه

قال اللَّه تَعَالى : ﴿ وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ ﴾ (العنكبوت : ٤٥) وقال تعالى : ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ ﴾ (البقرة : ١٥٢) وقالَ تَعَالى : ﴿ وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ ﴾ (الأعراف : ٢٠٥) وقالَ تَعَالى : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (الجمعة : ١٠) وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً ﴾ (الأحزاب : ٣٥) وقال تَعَالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ﴾ (الأحزاب : ٤١ـ٤٢) والآيات في الباب كثيرة معلومة .

١٤٠٨ - وعَنْ أبى هُريرةَ ، رضىَ اللَّه عنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « كَلمتَان خَفيفتَان عَلى اللِّسان ، ثَقيلَتان فى الميزَان ، حَبيبَتَان إلى الرَّحْمَن : سُبْحَان اللَّه وَبِحَمْده ، سُبحانَ اللَّهَ العظيم » متفقٌ عليه[1] .

١٤٠٩ - وعَنْهُ رضىَ اللَّه عنْهُ قال : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لأن أقُولَ سبْحانَ اللَّه ، وَالحَمْدُ للَّه ، ولا إلَه إلاَّ اللَّه ، وَاللَّه أكبرُ ، أحبُّ إلىَّ ممَّا طَلَعَت عليه الشَّمْسُ » رواه مسلم[2] .

١٤١٠ - وعنهُ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قالَ : « منْ قال لا إله إلاَّ اللَّه وَحْدَهُ لا شريكَ لَهُ ، لهُ المُلكُ ، ولَهُ الحَمْدُ ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيء قَديرٌ ، فى يوم مائةَ مَرَّة كانَتْ لَهُ عَدْل عَشر رقَاب وكُتبَتْ لَهُ مائةُ حَسَنة ، ومُحيتْ عنهُ مائة سيِّئة ، وكانَت له حرزاً منَ

---

(١) [متفق عليه]: البخارى (٦٤٠٦) فى الدعوات ، باب فضل التسبيح ، ومسلم (٢٦٩٤) فى الذكر الدعاء ، باب فضل التهليل ، والترمذي (٣٤٦٧) .

(٢) [صحيح]: مسلم (٢٦٩٥) فى الدعوات ، باب فضل التهليل .

الشَّيطَان يومَهُ ذلكَ حتى يُمسىَ ، ولم يأت أحدٌ بأفضَل ممَّا جاءَ به إلاَّ رجُلٌ عَملَ أكثَر منه » ، وقالَ : «من قالَ سُبْحَانَ اللَّه وَبحَمْده ، فى يوْم مائَةَ مَرَّة ، حُطَّتْ خَطَاياهُ ، وإنْ كَانَتْ مثْلَ زَبَد البَحْر » متفقٌ عليه (١).

١٤١١- وعَنْ أبى أيوبَ الأنصَاريِّ رضى اللَّه عَنْهُ عَن النَّبىِّ ﷺ قال : « مَنْ قالَ لا إله إلاَّ اللَّه وحْدهُ لا شَريكَ لهُ ، لَهُ المُلْكُ ، ولَهُ الحمْدُ ، وَهُو على كُلِّ شَىء قَديرٌ ، عشْر مرَّات : كان كَمَنْ أعْتقَ أرْبعةَ أنفُس من وَلَد إسْماعيلَ » متفق عليه(٢).

١٤١٢- وعنْ أبى ذَرٍّ رضى اللَّه عَنْهُ قالَ : قالَ لى رسولُ اللَّه ﷺ : «ألا أُخْبرُكَ بأحبِّ الكَلام إلى اللَّه ؟ إنَّ أحبَّ الكَلام إلى اللَّه : سُبْحانَ اللَّه وبحَمْده » رواه مسلم(٣).

١٤١٣- وعَنْ أبى مالك الأشْعَريِّ رَضىَ اللَّه عنْهُ قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : «الطُّهُورُ(٤) شَطْرُ الإيمان ، والحمدُ للَّه تَمْلأُ المِيزانَ ، وسُبْحَانَ اللَّه والحمْدُ للَّه تمْلآن - أو تَمْلأُ - ما بَيْنَ السَّمَاوات والأرْض » رواهُ مسلم (٥).

١٤١٤- وعَنْ سعْد بن أبى وقَّاص رضىَ اللَّه عنْهُ قال : جاءَ أعْرَابىٌّ إلى رسُول اللَّه ﷺ فقالَ : علِّمْنى كَلاماً أقُولُهُ . قَالَ : « قُل لا إله إلاَّ اللَّه وحدَهُ لا شريكَ لهُ ، اللَّه أكْبَرُ كَبيراً ، والحمْدُ للَّه كَثيراً ، وسُبْحانَ اللَّه ربِّ العالمينَ ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللَّه العَزيز الحكيم » ، قال : فَهؤلاء لرَبِّى ، فَما لى ؟ قَال : « قُل : اللَّهُمَّ اغْفرْ لى وارْحمنى . واهْدنى ، وارْزُقْنى » رواه مسلم (٦).

---

(١) [متفق عليه]: البخارى (٣٢٩٣) فى بدء الخلق (٦٤٠٥) فى الدعوات ، ومسلم (٢٦٩١) فى الدعوات ، باب فضل التهليل .

(٢)[متفق عليه]: البخارى (٦٤٠٤) فى الدعوات ، باب فضل التهليل ، ومسلم (٢٦٩٣) فى الذكر والدعاء ، باب فضل التهليل والتسبيح .

(٣) [صحيح]: مسلم (٢٧٣١/ ٨٥) فى الذكر والدعاء ، باب فضل سبحان الله وبحمده .

(٤) الطهور : الطهارة

(٥) [صحيح]: مسلم (٢٢٣) فى الطهارة ، باب فضل الوضوء .

(٦) [صحيح]: مسلم (٢٦٩٦) فى الذكر والدعاء ، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء .

١٤١٥- وعنْ ثوبانَ رضيَ اللَّه عنهُ قال : كان رَسُولُ اللَّه ﷺ : « إذا انْصَرَف منْ صلاته استَغفَرَ ثَلاثاً » ، وقال : « اللَّهُمَّ أنْتَ السَّلامُ ، ومنكَ السَّلامُ ، تباركْتَ يَاذا الجلالِ والإكرام » قيل للأوْزاعيِّ وهُوَ أحَد رُواة الحديث : كيفَ الاستغفَارُ ؟ قال : تقول : أستَغْفرُ اللَّهَ ، أستَغْفرُ اللَّه . رواهُ مسلم [١].

١٤١٦- وعَن المُغيرة بن شُعْبةَ رضى اللَّه عَنْهُ أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ كَان إذا فَرغَ منَ الصَّلاة وسلَّم قالَ : « لا إلهَ إلاَّ اللَّه وحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، لهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ ، وهُوَ عَلى كُلِّ شَىْء قَديرٌ . اللَّهُمَّ لا مانعَ لما أعْطَيْتَ ، ولا مُعْطىَ لما مَنَعْتَ ، ولا ينْفَعُ ذا الجَدِّ [٢] منْكَ الجدُّ » متفقٌ عليه [٣].

١٤١٧- وعَنْ عبد اللَّه بن الزُّبَيْر رضى اللَّه تعالى عنهُما أنَّهُ كان يقُول دُبُرَ كَلِّ صلاة ، حينَ يُسَلِّمُ : لا إلَه إلاَّ اللَّه وَحْدَهُ لا شريكَ لهُ ، لهُ الملكُ ولهُ الحَمْدُ ، وهُوَ عَلى كُلِّ شىْء قَديرٌ . لا حولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللَّه ، لا إله إلاَّ اللَّه ، ولا نَعْبُدُ إلاَّ إيَّاهُ ، لهُ النعمةُ ، ولَهُ الفضلُ ولَهُ الثَّناءُ الحَسنُ ، لا إله إلاَّ اللَّه مُخْلصينَ لَهُ الدِّينَ ولوْ كَره الكَافرُون . قالَ ابْنُ الزُّبَيْر : وكَان رسولُ اللَّه ﷺ يُهَلِّلُ بهنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاة مكتوبة ، رواه مسلم [٤].

١٤١٨- وعنْ أبى هُريرةَ رضى اللَّه عَنْهُ أنَّ فُقَراءَ المُهاجرينَ أتَوْا رَسُولَ اللَّه ﷺ فقالُوا : ذَهب أهْلُ الدُّثُور بالدَّرجَات العُلى ، والنَّعيم المُقيم : يُصَلُّونَ كَما نُصلِّى ، ويَصُومُونَ كما نَصُومُ ، ولهمُ فَضْلٌ منْ أمْوالَ : يحجُّونَ ، ويَعْتَمرُونَ ، ويُجاهدُونَ ، ويتَصَدَّقُون . فقالَ : « ألا أعلمكُمْ شَيْئاً تُدْركُونَ به مَنْ سبَقَكُمْ ،

---

(١) [صحيح]: مسلم (٥٩١) في المساجد ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة ، وأبو داود (١٥١٣) ، والترمذى (٣٠٠) ، والنسائى (٣/ ٦٨) .

(٢) الجد : الحظ والغنى أى لا ينفع الغنى غناه .

(٣) [متفق عليه]: البخارى (٨٤٤) فى الأذان ، باب الذكر بعد الصلاة ، ومسلم (٥٩٣) فى المساجد ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة .

(٤) [صحيح]: مسلم (٥٩٤) فى المساجد ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة .

وتَسبقُونَ به منْ بَعْدكُمْ . ولا يكُونُ أحَدٌ أفضلَ منكُمْ إلاَّ مَنْ صَنَع مثلَ ما صَنَعْتُم ؟ » قالُوا : بَلَى يا رسول اللَّه ، قال : «تُسبِّحُونَ ، وتَحْمدُونَ وتُكَبِّرُونَ ، خلفَ كُلِّ صلاة ثلاثاً وثَلاثينَ » قال أبُو صالح الرَّاوي عنْ أبي هُرَيْرة ، لمَّ سئل عنْ كيْفية ذكْرهِنَّ ، قال : يقول : سُبْحان الله ، والحمْدُ للَّه ، واللَّه أكبرُ ، حتَّى يكُونَ منْهُنَّ كُلِّهنَّ ثلاثاً وثلاثين . متفقٌ عليه [١].

وزاد مُسْلمٌ في روايته : فَرجع فُقَرَاءُ المُهَاجرينَ إلى رسُول اللَّه ﷺ ، فقالوا : سمع إخْوانُنا أهلُ الأمْوَال بما فعَلْنَا ، ففعَلُوا مثْلَهُ ؟ فقالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ذلكَ فَضْلُ اللَّه يُؤْتيه منْ يشاءُ » .

« الدُّثُورُ » جمع دَثْر « بفتح الدَّال وإسكان الثاء المثلَّثة » وهو المالُ الكثيرُ .

١٤١٩ - وعنْهُ عنْ رَسُول اللَّه ﷺ قالَ : « مَنْ سَبَّحَ اللَّه في دُبُر كُلِّ صلاة ثَلاثاً وثَلاثينَ ، وَحمدَ اللَّه ثَلاثاً وثَلاثين ، وكَبَّرَ اللَّه ثَلاثاً وثَلاثينَ وقالَ تَمامَ المائَة : لا إلهَ إلاَّ اللَّه وحْدَهُ لا شَريك لهُ ، لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحمْد ، وهُو على كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ ، غُفرتْ خطَاياهُ وإن كَانَتْ مثْلَ زَبد الْبَحْرَ » رواهُ مسلم [٢].

١٤٢٠ - وعنْ كعْب بن عُجْرَةَ رضي اللَّه عَنْهُ عَنْ رسول اللَّه ﷺ قال : « مُعقِّبَاتٌ [٣] لا يَخيبُ قَائلُهُنَّ - أو فَاعلُهُنَّ - دُبُرَ كُلِّ صلاةُ مكتُوبة : ثَلاثاً وثلاثينَ تَسْبيحَةً ، وثَلاثاً وثَلاثينَ تَحْميدَةً ، وأرْبَعاً وثلاثينَ تكبيرةً » رواه مسلم [٤].

١٤٢١ - وعنْ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنْهُ أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ كانَ يَتَعوَّذُ دُبُر

---

(١) [متفق عليه] : البخاري (٨٤٣) في الأذان ، باب الذكر بعد الصلاة ، ومسلم (٥٩٥) في المساجد ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة .

(٢) [صحيح] : مسلم (٥٩٧) في المساجد ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة .

(٣) معقبات : معناه : تسبيحات تفعل أعقاب الصلاة .

(٤) [صحيح] : مسلم (٥٩٦) في المساجد ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة ، والترمذي (٣٤١٢) ، والنسائي (٣/ ٧٥) .

الصَّلَوات بهؤلاء الكلمات : « اللَّهُمَّ إنِّى أعُوذُ بكَ منَ الجُبْن والبُخل وأعوذُ بكَ منْ أنْ أُرَدَّ إلى أرْذَل العُمُر وأعُوذُ بكَ منْ فتْنَة الدُّنْيَا ، وأعوذُ بكَ منْ فتْنَة القَبر » رواه البخاري[1] .

١٤٢٢ - وعنْ معاذ رضىَ اللَّه عَنْهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ أخَذَ بيَده وقال : « يَا مُعَاذُ ، واللَّه إنِّى لأُحبُّكَ » فقال : « أُوصيكَ يَا معاذُ لا تَدعَنَّ فى دُبُر كُلِّ صَلاة تقُولُ : اللَّهُمَّ أعنِّى على ذكْركَ ، وشُكْركَ ، وحُسن عبادتكَ » . رواهُ أبو داود[2] بإسناد صحيح .

١٤٢٣ - عنْ أبى هُريْرة رضى اللَّه عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « إذا تَشَهَّد أحدُكُمْ فَليسْتَعذ باللَّه منْ أربَع ، يقولُ : اللَّهُمَّ إنِّى أعُوذُ بكَ منْ عذَاب جهَنَّمَ ، ومَنْ عذَاب القَبر ، ومنْ فتْنة المحيَا والمَمات ، ومنْ شرِّ فتْنَة المَسيح الدَّجَّال » . رواه مسلم[3] .

١٤٢٤ - وعنْ عَليٍّ رضى اللَّه عنهُ قال : كانَ رَسُولُ اللَّه إذا قام إلى الصَّلاة يكونُ منْ آخر ما يقولُ بينَ التَّشَهُّد والتَّسْليم : « اللَّهمَّ اغفرْ لى مَا قَدَّمتُ وما أخَّرْتُ ، وما أسْرَرْتُ ومَا أعْلَنْتُ ، وما أسْرفْتُ ، وما أنتَ أعْلَمُ به منِّى ، أنْتَ المُقَدِّمُ ، وأنْتَ المُؤَخِّرُ ، لا إله إلاَّ أنْتَ » رواه مسلم[4] .

١٤٢٥ - وعنْ عائشةَ رضىَ اللَّه عنهَا قَالَتْ : كانَ النَّبىُّ ﷺ يُكْثرُ أنْ يقولَ فى رُكُوعه وسُجُوده : « سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ربَّنَا وبحَمْدك ، اللَّهُمَّ اغْفرْ لى » متفقٌ عليه[5] .

---

(١) [صحيح]: البخارى (٦٣٦٥) في الدعوات ، باب التعوذ من عذاب القبر ، والترمذى (٣٥٦٧) .

(٢) [صحيح]: أبو داود (١٥٢٢) فى الصلاة ، باب فى الاستغفار ، والنسائى (٣/ ٥٣) ورواه أحمد في المسند (٥/ ٢٤٤) ، وصححه الحاكم في المستدرك (١/ ٢٧٣) ووافقه الذهبى ، وابن خزيمة (١/ ٣٦٩) .

(٣) [صحيح]: مسلم (٥٨٨) فى المساجد ، باب ما يستعاذ منه فى الصلاة ، وأبو داود (٩٨٣) ، وابن ماجة (٩٠٩) ورواه أحمد فى المسند (٢/ ٢٣٧) .

(٤) [صحيح]: مسلم (٧٧١) فى صلاة المسافرين ، باب الدعاء فى صلاة الليل .

(٥) [متفق عليه]: البخاري (٧٩٤) فى الأذان ، باب الدعاء فى الركوع ، ومسلم (٤٨٤) فى الصلاة ، باب ما يقال فى الركوع والسجود ، وأبو داود (٨٧٧) والنسائى (٢/ ٢١٩) .

١٤٢٦ - وعَنْهَا أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كانَ يَقُولُ فى رُكوعه وسجوده : « سُبُّوحٌ قدُّوسٌ (١) ربُّ الملائكة والرُّوح » رواه مسلم (٢).

١٤٢٧ـ وعَن ابن عَبَّاس رضى اللَّه عنهُما أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال : « فَأَمَّا الرُّكوعُ فَعَظِّموا فيه الرَّبَّ ، وأمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهدُوا فى الدُّعاء فَقَمنٌ (٣) أنْ يُستَجاب لَكُمْ » رواه مسلم (٤).

١٤٢٨ - وعن أبى هريرةَ رضى اللَّه عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال : « أقربُ ما يكونُ العبْدُ من ربِّه وَهَو ساجدٌ ، فَأكثرُوا الدُّعاءَ » رواهُ مسلم (٥).

١٤٢٩ـ وعنهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ كانَ يقُولُ فى سُجُوده « اللَّهُمَّ اغفرْ لى ذَنْبى كُلَّهُ : دقَّه وجلَّهُ (٦)، وأوَّله وآخرَهُ ، وعلانيته وَسرَّه » رواهُ مسلم (٧).

١٤٣٠ - وعنْ عائشةَ رضى اللَّه عنْها قالَتْ : افتَقدْتُ النَّبىَّ ﷺ ذاتَ لَيْلَة ، فَتَحَسَّسْتُ ، فَإذَا هُو راكعٌ - أوْ سَاجدٌ - يقولُ : « سُبْحَانكَ وبحمدكَ ، لا إلهَ إلاَّ أنْتَ» وفى رواية : فَوقَعَت يَدي على بَطْن قَدميه ، وهُوَ فى المَسْجد ، وهما منْصُوبتان ، وَهُوَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إنِّى أعُوذُ برضَاكَ منْ سَخَطكَ ، وبمُعَافاتكَ منْ عُقوبتكَ ، وأعُوذُ بك منْكَ ، لا أُحْصى ثَنَاءَ عليكَ أنْتَ كما أثنيتَ على نَفْسكَ » رواهُ مسلم (٨).

---

(١) سُبُّوح قُدُّوس : أى مسبح مقدس ، والمراد بالروح : جبريل ـ عليه السلام ـ .
(٢) [صحيح] : مسلم (٤٨٧) فى الصلاة ، باب ما يقال فى الركوع والسجود ، وأبو داود (٨٧٢) ، والنسائى (٢/ ٢٢٤) .
(٣) فَقَمنٌ : أى حقيق .
(٤) [صحيح] : مسلم (٤٧٩) فى الصلاة ، باب النهي عن قراءة القرآن فى الركوع والسجود .
(٥) [صحيح] : مسلم (٤٨٢) فى الصلاة ، باب ما يقال في الركوع والسجود، وأبو داود (٨٧٥) ، والنسائى (٢/ ٢٢٦) .
(٦) دقَّه : صغيره ، وجلَّه : كبيره .
(٧) [صحيح] : مسلم (٤٨٣) في الصلاة ، باب ما يقال في الركوع والسجود ، وأبو داود (٨٧٨) .
(٨) [صحيح] : مسلم (٤٨٦) في الصلاة ، باب ما يقال في الركوع ، ومالك فى الموطأ (١/ ٢١٤) وأبو داود (٨٧٩) ، والترمذي (٣٤٩٣) ، والنسائى (٢/ ٢٢٢)

١٤٣١- وعنْ سعد بن أبي وقاص رضيَ اللَّه عنهُ قال : كُنَّا عند رسُول اللَّه ﷺ فقال : « أيعجزُ أحدكم أنْ يكْسبَ في كلِّ يوْم ألف حسنة ! » فَسَألَهُ سَائلٌ منْ جُلَسائه : كيفَ يكسبُ ألفَ حَسنَةٍ ؟ قالَ : « يُسَبِّحُ مائةَ تَسْبيحة ، فيُكتَبُ لهُ ألفُ حسنَةٍ ، أوْ يُحَطُّ عنهُ ألفُ خَطيئَة » رواه مسلم [١].

قال الحُميديُّ : كذا هو في كتاب مسلم : « أوْ يُحَطُّ » قال : البَرْقَانيُّ : ورواهُ شُعْبَةُ ، وأبو عوانَةَ ، ويَحيَى القَطَّانُ ، عَنْ مُوسى الذي رواه مسلم من جهته فقالُوا : « ويُحَطُّ » بغَيْر ألف .

١٤٣٢- وعنْ أبي ذرٍّ رضيَ اللَّه عنهُ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قالَ : « يُصْبحُ عَلى كُلِّ سُلامَى منْ أحدكُمْ صَدَقةٌ : فكلُّ تَسْبيحة صدقَةٌ ، وكلُّ تَحْميدَة صَدَقَةٌ ، وكُلُّ تَهْليلَة صَدَقَةٌ ، وكلُّ تكبيرة صدقَةٌ ، وأمْرٌ بالمعْرُوف صَدقَةٌ ، ونَهْيٌ عَن المُنكَر صدَقَةٌ . ويُجْزِيءُ منْ ذلكَ ركْعتَان يَركَعُهُما منَ الضُّحَى » رواه مسلم [٢].

١٤٣٣- وعَنْ أُمِّ المؤمنينَ جُوَيْريَةَ بنت الحارث رضيَ اللَّه عَنْها أنَّ النبي ﷺ خرَجَ منْ عنْدهَا بُكرَةً حينَ صَلَّى الصُّبْحَ وهيَ في مسْجدهَا ، ثُمَّ رَجع بَعْد أنْ أضْحى وهيَ جَالسَةٌ فقال : « مازلْت على الحال الَّتي فارَقْتُكَ عَلَيْهَا ؟ » قالَتْ : نَعمْ : فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ : « لَقَدْ قُلْتُ بَعْدك أرْبعَ كَلمَات ثَلاثَ مرَّات ، لَوْ وُزنَتْ بمَا قُلْت مُنْذُ اليَوم لَوَزَنَتْهُنَّ : سُبْحَانَ اللَّه وبحَمْده عَدَدَ خَلْقه ، ورضَاءَ نَفْسه ، وزِنَةَ عرْشه ، ومداد كَلمَاته » رواه مسلم [٣].

وفي رواية لهُ : سُبْحانَ اللَّه عددَ خَلْقه ، سُبْحَانَ اللَّه رضَاءَ نَفْسه ، سُبْحانَ اللَّه زنَةَ عَرْشه ، سُبْحَانَ اللَّه مداد كَلماته » .

---

(١) [صحيح] : مسلم (٢٦٩٨) في الذكر والدعاء ، باب فضل التهليل ، والترمذي (٣٤٦٣) .

(٢) [صحيح] : مسلم (٧٢٠) في صلاة المسافرين ، باب استحباب صلاة الضحى ، وأبو داود (١٢٨٥، ١٢٨٦) .

(٣) [صحيح] : مسلم (٢٧٢٦) في الذكر والدعاء ، باب التسبيح أول النهار ، وأبو داود (١٥٠٣) ، والترمذي (٣٥٥٥) ، النسائي (٤/ ٧٧) .

وفي رواية الترمذي : « ألا أُعلِّمُكَ كلمات تَقُولينَها ؟ سُبْحانَ اللَّه عَدَدَ خلقه ، سُبْحانَ اللَّه عَددَ خلقه ، سُبْحانَ اللَّه عدد خلْقه ، سُبْحانَ اللَّه رضا نفْسه ، سُبْحانَ اللَّه رضا نَفْسه ، سُبْحَانَ اللَّه رضا نفْسه ، سُبْحَانَ اللَّه زِنَةَ عرْشه ، سُبْحَانَ اللَّه زنَةَ عرْشه ، سُبْحَانَ اللَّه زنَةَ عرْشه ، سُبْحَانَ اللَّه مداد كَلماته ، سُبْحَانَ اللَّه مدادَ كَلماته ، سُبْحَانَ اللَّه مدادَ كَلماته » .

١٤٣٤ - وعنْ أبي مُوسَى الأشعريِّ ، رضيَ اللَّه عنهُ ، عن النَّبيِّ ﷺ ، قال : « مَثَلُ الَّذي يَذكُرُ رَبَّهُ والَّذي لا يذكُرُهُ ، مَثَل الحيِّ والمَيِّت » رواهُ البخاري [١] .

ورواه مسلم فقال : « مَثَلُ البَيْتِ الَّذي يُذْكَرُ اللَّه فيه ، والبيت الَّذي لا يُذْكَرُ اللَّه فيه ، مَثَلُ الحيِّ والميِّت » .

١٤٣٥ - وعنْ أبي هُريرةَ ، رَضيَ اللَّه عنهُ ، أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قالَ : « يقُولُ اللَّه تَعالى : أنَا عنْدَ ظَنِّ عبدي بي ، وأنا مَعهُ إذا ذكَرَني ، فَإن ذكرني في نَفْسه ، ذكَرتُهُ في نَفسي ، وإنْ ذكَرَني في ملإٍ ، ذكَرتُهُ في ملإٍ خَيْرٍ منْهُمْ » متَّفقٌ عليه [٢] .

١٤٣٦ - وعَنْهُ قال : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « سبقَ المُفَرِّدُونَ » قالوا : ومَا المُفَرِّدُونَ يا رسُول اللَّه ؟ قال : « الذَّاكرُونَ اللَّه كَثيراً والذَّاكراتُ » رواه مسلم [٣] .

روي : « المُفَرِّدُونَ » بتشديد الراء وتخفيفها ، والمَشْهُورُ الَّذي قَالَهُ الجمهُورُ : التَّشديدُ .

١٤٣٧ - وعن جابر رَضي اللَّه عَنْهُ قالَ : سمعْتُ رسُول اللَّه ﷺ يقولُ : « أفْضَلُ الذِّكر : لا إله إلاَّ اللَّه » . رواهُ الترمذيُّ [٤] وقَال : حديثٌ حسنٌ .

---

(١) [متفق عليه] : البخاري (٦٤٠٧) في الدعوات ، باب فضل ذكر الله ـ عز وجل ـ ، ومسلم (٧٧٩)

(٢) [متفق عليه] : البخاري (٧٤٠٥) في التوحيد ، باب قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ ويحذركم الله نفسه ﴾ ، ومسلم (٢٦٧٥) في الذكر والدعاء ، باب الحث على ذكر الله ، والترمذي (٣٦٠٣) .

(٣) [صحيح] : مسلم (٢٦٧٦) في الذكر والدعاء ، باب الحث على ذكر الله ، والترمذي (٣٥٩٦) .

(٤) [حسن] : الترمذي (٣٣٨٣) في الدعوات ، باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة ، وابن ماجة (٣٨٠٠) وحسنه ابن حبان (٢٣٢٦) ، وصححه الحاكم (١/ ٤٩٨) ووافقه الذهبي ، وحسنه الألباني في الصحيحة (١٤٩٧) .

١٤٣٨- وعنْ عبد اللَّه بن بُسْر رضى اللَّه عنْهُ أنَّ رَجُلاً قال : يا رسُولَ اللَّه ، إنَّ شَرائع الإسْلام قَدْ كَثُرتْ علَىَّ ، فَأخبرْنى بشىء أتشبَّثُ به قال : « لا يَزالُ لسَانُكَ رَطْباً منْ ذكْر اللَّه » رواهُ الترمذي [١] وقال : حَديثٌ حَسَنٌ .

١٤٣٩- وعنْ جابر رضى اللَّه عنهُ ، عَن النبى ﷺ قال : « منْ قال : سُبْحانَ اللَّه وبحَمده ، غُرستْ لهُ نَخْلَةٌ فى الجَنَّة » . رواهُ الترمذي [٢] وقال : حديث حسنٌ .

١٤٤٠- وعن ابن مسْعُود رضىَ اللَّه عَنْهُ قال : قال رسُول اللَّه ﷺ « لَقيتُ إبراهيمَ ﷺ لَيْلَةَ أُسْريَ بى فقال : يا مُحمَّدُ أقرئْ أُمَّتَكَ منِّى السَّلام ، وأخبرْهُمْ أنَّ الجنَّةَ طَيِّبةُ التُّربة ، عذْبةُ الماء ، وأنَّها قيعانٌ [٣] وأنَّ غراسَها : سبُحانَ اللَّه ، والحمْدُ للَّه ، ولا إله إلاَّ اللَّه واللَّه أكْبَرُ » .

رواه الترمذي [٤] وقال : حديثٌ حسنٌ .

١٤٤١- وعنْ أبي الدَّرداء ، رضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « ألا أُنبِّئُكُم بخَيْر أعْمَالكُم ، وأزْكَاهَا عند مليككم ، وأرْفعها في دَرجاتكم ، وخَيْرٌ لكُمْ منْ إنْفَاق الذَّهَب والفضَّة ، وخَيْرٌ لكُم منْ أنْ تَلْقوا عدُوَّكم ، فَتَضربُوا أعْنَاقَهُم ، ويضربوا أعْنَاقكُم؟» قالوا : بلَى ، قال : « ذكْر اللَّه تعالى » . رواهُ الترمذي [٥] ، قالَ الحاكمُ أبو عبد اللَّه : إسناده صحيح .

---

(١) صحيح] : الترمذي (٣٣٧٥) فى الدعوات ، باب ما جاء فى فضل الذكر ورواه أحمد فى المسند (٤/ ١٨٨) ، وابن ماجة (٣٧٩٣) ، وابن حبان (٢٣١٧ موارد) والحاكم (١/ ٤٩٥) وصححه ووافقه الذهبى والألبانى فى صحيح الجامع (٧٧٠٠) .

(٢) [صحيح بشواهده] : الترمذي (٣٤٦٤) في الدعوات ، باب (٦١) ، وحسنه ابن حبان (٢٣٣٥) ، وصححه الحاكم (١/ ٥٠١، ٥٠٢) ووافقه الذهبى والألبانى فى الصحيحة (٦٤) .

(٣) قيعان : جمع قاع وهو المكان الواسع المستوي فى وطاء من الأرض يعلوه ماء السماء .

(٤) [ضعيف] : الترمذي (٣٤٦٢) فى الدعوات ، باب رقم (٦٠) وفى سنده عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارس الواسطي ضعيف كما في التقريب (٣٧٩٩) .

(٥) [صحيح] : الترمذى (٣٣٧٧) فى الدعوات ، باب (٧) ، وابن ماجة (٣٧٩٠) ، ورواه أحمد فى المسند (٦/ ٤٤٧) وصححه الحاكم (١/ ٤٩٦) ووافقه الذهبي والألبانى في صحيح الجامع (٢٦٢٩) .

١٤٤٢ - وعن سعْد بن أبي وقَّاص رضي اللَّه عَنْهُ أنَّهُ دَخَل مع رسول اللَّه ﷺ على امْرأة وبيْنَ يديْهَا نَوىً - أوْ حصىً - تُسبِّحُ به فقال : « ألا أُخبرُك بما هُو أيْسرُ علَيْك منْ هذا - أوْ أفْضلُ » فقالَ : « سُبْحانَ اللَّهِ عددَ مَا خَلَقَ في السَّماء ، وَسُبْحانَ اللَّه عددَ ما خلَقَ في الأرْض ، سُبحانَ اللَّه عددَ ما بيْنَ ذلك ، وسبْحانَ اللَّه عدد ما هُوَ خالقٌ . واللَّه أكْبرُ مثْلَ ذلكَ ، والحَمْدُ للَّه مثْل ذلك ، ولا إله إلا اللَّه مثْل ذلكَ ، ولا حوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللَّه مثْلَ ذلك » .

رواه الترمذي[١] وقال : حديثٌ حسنٌ .

١٤٤٣ - وعنْ أبي مُوسى رضي اللَّه عنْه قال : قالَ لي رسُولُ اللَّه ﷺ : « ألا أدُلُّك على كَنْز منْ كُنُوز الجنَّة ؟ » فقلت : بلى يا رسول اللَّه ، قال : « لاَ حول ولا قُوَّةَ إلاَّ باللَّه » متفقٌ عليه[٢] .

٢٤٥ - باب ذكر الله تعالى قائماً وقاعداً ومضطجعاً ومحدثاً وجُنباً وحائضاً إلا القرآن فلا يحل لجنب ولا حائض

قالَ اللَّهُ تَعالى : ﴿ إنَّ في خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتلاف اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَابِ (١٩٠) الَّذينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴾ (آل عمران : ١٩٠ ـ ١٩١) .

١٤٤٤ - وعنْ عائشة رضيَ اللَّه عنْهَا قَالَت : كانَ رسُولُ اللَّه ﷺ يذكُرُ اللَّه تَعالى على كُلِّ أحيانه . رواه مسلم[٣] .

١٤٤٥ - وعن ابن عبَّاس رضي اللَّه عنْهما عن النَّبيِّ ﷺ قال : « لو أنَّ أحَدكُمْ إذا

---

(١) [ضعيف]: الترمذى (٣٥٦٨) فى الدعوات ، باب فى دعاء النبى ـ ﷺ ـ وأبو داود (١٥٠٠) فى الصلاة ، وفي إسناده خزيمة ، قال الحافظ في التقريب : خزيمة عن عائشة بنت سعد لا يعرف .

(٢) [متفق عليه]: البخارى (٦٣٨٤) فى الدعوات ، باب الدعاء عند الوضوء ، ومسلم (٢٧٠٤) فى الذكر والدعاء ، باب استحباب خفض الصوت بالذكر ، وأبو داود (١٥٢٦) ، والترمذي (٣٤٦١) .

(٣) [صحيح]: مسلم (٣٧٣) فى الحيض ، باب ذكر الله ـ تعالى ـ فى حال الجنابة وغيرها ، وأبو داود (١٨) والترمذى (٣٣٨٤) .

أراد أن يأتي أهلَهُ قالَ : بِسْمِ اللَّهِ اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيطَانَ وَجنِّبِ الشَّيطانَ ما رزَقْتَنَا ، فَقُضِي بينَهُما ولَدٌ ، لم يضُرَّهُ » متفقٌ عليه [١] .

٢٤٦ - باب ما يقوله عند نومه واستيقاظه

١٤٤٦ - عن حُذَيْفَةَ ، وأبي ذَرٍّ رضيَ اللَّه عَنهُمَا قالا : كانَ رسولُ اللَّه ﷺ إذا أوَى إلى فراشه قال : « باسمكَ اللَّهُمَّ أمُوتُ وأحْيَا » وإذا اسْتيقَظَ قال : « الحمْدُ للَّه الذي أحْيَانَا بعد مَا أمَاتَنَا وَإليْه النُّشورُ » رواه البخاري [٢] .

٢٤٧ - باب فضل حلق الذكر ، والندب إلى ملازمتها والنهي عن مفارقتها لغير عذر

قال اللَّهُ تَعالى : ﴿ وَاصبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ ﴾ (الكهف : ٢٨) .

١٤٤٧ - وعنْ أبي هُريرةَ رضي اللَّه عنهُ قال : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ للَّه تَعالى ملائكَةً يَطُوفُونَ في الطُّرُقِ يَلْتَمسُونَ أهْلَ الذِّكْر ، فإذا وَجدُوا قَوْماً يذكُرُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجلَّ ، تَنَادَوْا : هَلُمُّوا إلى حاجَتكُمْ ، فَيَحُفُّونَهم بأجْنحَتهم إلى السَّمَاء الدُّنْيَا ، فَيَسألُهُم ربُّهُم - وَهُوَ أعْلم - : ما يقولُ عبَادي ؟ قالَ : يَقُولُونَ : يُسبِّحُونَكَ ويُكبِّرونَكَ ، ويحْمَدُونَكَ ، ويُمَجِّدُونَكَ ، فيَقولُ : هل رأوْني ؟ فيقولون : لا واللَّه ما رأوْكَ ، فيَقُولُ : كَيْفَ لو رَأوْني ؟! قال : يقُولُون لو رَأوْكَ كانُوا أشَدَّ لكَ عبادَةً ، وأشَدَّ لكَ تمْجيداً ، وأكثرَ لكَ تَسْبيحاً . فيَقُولُ : فماذا يَسألُونَ ؟ قال : يَقُولونَ : يسألُونَكَ الجَنَّةَ . قالَ : يقولُ : وَهل رَأوْهَا ؟ قالَ : يَقُولُونَ : لا وَاللَّه

---

(١) [متفق عليه] : البخاري (٥١٦٥) في النكاح ، باب ما يقول الرجل إذا أتى أهله ، ومسلم (١٤٣٤) في النكاح ، باب ما يستحب أن يقوله عند الجماع .

(٢) [صحيح] : البخاري (٦٣١٢) في الدعوات ، باب ما يقول إذا نام ، وأبو داود (٥٠٤٩) ، والترمذي (٣٤١٧) ، وأحمد في المسند (٥/ ٣٨٥، ٣٩٧، ٣٩٩) .

يارب ما رأوْهَا . قَالَ : يَقُولُ : فكَيْفَ لو رَأوْهَا ؟! قال : يَقُولُونَ : لو أنَّهُم رأوْها كَانُوا أشَدَّ علَيْهَا حرْصاً ، وَأشَدَّ لها طَلَباً ، وَأعْظَم فيها رغْبة . قَالَ : فَممَّ يَتعَوَّذُونَ ؟ قَالَ : يقولُون : يَتعَوَّذُونَ منَ النَّار ، قال : فَيقُولُ : وهَل رَأوْهَا ؟ قالَ: يقولونَ: لا واللَّه ما رأوْهَا . فَيقُولُ : كَيْف لو رَأوْها ؟! قال : يقُولُون : لو رَأوْهَا كانُو أشَدَّ منها فراراً ، وأشَدَّ لها مَخَافَة . قَالَ : فيقُولُ : فَأُشْهِدُكم أنِّي قَد غفَرْتُ لهم ، قَالَ : يقُولُ مَلَكٌ منَ المـلائكَة : فيـهم فُلانٌ لَيْس منهم ، إنَّمَا جاءَ لحاجَة ، قال : هُمُ الجُلَسَاءُ لا يَشْقَى بهم جَليسهُم » متفقٌ عليه[1] .

وفي رواية لمـسلم عنْ أبي هُريرةَ رضي اللَّه عنهُ عَن النَّبيِّ ﷺ قـال : « إنَّ للَّه مَلائكَةً سَيَّارةً فُضلاءَ يَتَتَبَّعُونَ مجالس الذِّكر ، فَإذا وجدُوا مَجلساً فيه ذكْرٌ ، قَعدُوا معهُم ، وحفَّ بعْضُهُم بعْضاً بأجْنحَتهم حتَّى يَمْلأُوا ما بيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّماء الدُّنْيَا ، فَإذا تَفرَّقُوا عَرجُوا وصعدوا إلَى السَّمَاء ، فَيسْألهُمُ اللَّهُ عَزَّ وجلَّ - وهُوَ أعْلَمُ - : منْ أيْنَ جِئْتُمْ ؟ فَيَقُولُون : جئْنَا منْ عَند عبـاد لَكَ في الأرْض : يُسبحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ ، ويُهَلِّلُونكَ ، وَيحْمَدُونَكَ ، وَيَسْألُونَكَ . قـال : ومـاذا يسْألُوني ؟ قَالُوا: يَسْألُونكَ جنَّتكَ . قـال : وهَلْ رَأوْا جنَّتي ؟ قـالُوا : لا ، أيْ ربِّ : قـال : فكَيْفَ لو رأوْا جنَّتي ؟ قالُوا : ويسْتَجيرُونكَ قال : وممَّ يسْتَجيرُوني ؟ قالوا : منْ نَاركَ يارب قـال : وَهَلْ رَأوْا نَاري ؟ قـالوا : لا ، قـال : فكَيْفَ لَوْ رَأوْا نَاري ؟! قالُوا: ويسْتَغْفرونَكَ ، فيقول : قَدْ غفَرْتُ لهُمْ ، وأعطَيْتُهُمْ ما سَألُوا ، وأجرْتُهم ممَّا اسْتَجارُوا . قال : فَيقُولونَ : ربِّ فيهمْ فُلانٌ عبْدٌ خَطَّاءٌ إنَّمَا مَرَّ ، فَجلَس مَعهُمْ، فيقول : ولهُ غفَرْتُ ، هُمُ القَوْمُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَليسُهُمْ » .

١٤٤٨ - وعنهُ عنْ أبي سعيد رضي اللَّه عنهُمَا قالا : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « لا

---

(١) [متفق عليه] : البخاري (٦٤٠٨) في الدعوات ، باب فضل ذكر الله ـ عز وجل ـ ومسلم (٢٦٨٩) في الذكر والدعاء ، باب فضل مجالس الذكر .

يَقْعُدُ قَوْمٌ يذْكُرُونَ اللَّهَ إلاَّ حفَّتْهُمُ الملائكة ، وغشيتهُمُ الرَّحْمةُ ونَزَلَتْ علَيْهِمْ السَّكِينَة ، وذكَرَهُم اللَّه فيمن عِنْدَهُ » رواه مسلم (١).

١٤٤٩-وعن أبي واقد الحارث بن عَوْف رضيَ اللَّه عنهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ بيْنَما هُو جَالسٌ في المسْجِد ، والنَّاسُ معهُ ، إذ أقْبلَ ثَلاثَةُ نَفَر ، فأقْبَل اثْنَان إلى رسول اللَّه ﷺ وذَهَب واحدٌ ، فوقَفَا على رسول اللَّه ﷺ . فَأمَّا أحدُهُما فرأى فُرْجَةً في الحلْقَة ، فجَلَسَ فيها وأمَّا الآخرُ ، فَجَلَس خَلْفَهُمْ ، وأمَّا الثالثُ فأدبر ذاهباً . فَلمَّا فَرَغَ رسُول اللَّه ﷺ قال : « ألا أُخبرُكم عن النَّفَر الثَّلاثَة ، أمَّا أحدُهم ، فأوى إلى اللَّه فآواه اللَّه وأمَّا الآخرُ فَاسْتَحْيى فاستحيى اللَّهُ منْهُ وأمَّا الآخرُ ، فأعْرضَ ، فأعْرَض اللَّهُ عنْهُ » متفقٌ عليه (٢).

١٤٥٠- وعن أبي سعيد الخُدْريِّ رضي اللَّه عنهُ قال : خرَج معاويَة رضي اللَّه عَنْهُ علَى حَلْقَة في المسْجد ، فقال : ما أجْلَسكُمْ ؟ قالُوا : جلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّه . قَالَ : آللَّه ما أجْلَسكُم إلاَّ ذَاكَ ؟ قالوا : ما أجْلَسنَا إلاَّ ذَاكَ ، قال : أما إنِّي لَمْ أسْتَحْلفْكُم تُهْمةً لكُم وما كانَ أحدٌ بمنْزلَتي منْ رسُول اللَّه ﷺ أقلَّ عنْهُ حَديثاً منِّي : إنَّ رَسُول اللَّه ﷺ خرَج علَى حَلْقَة منْ أصحَابه فقالَ : « ما أجْلَسكُمْ ؟ » قالوا : جلَسْنَا نَذكُرُ اللَّه ، ونحْمدُهُ علَى ماهَدَانَا للإسْلام ، ومنَّ به علَيْنا . قَال : « آللَّه ما أجْلَسكُمْ إلاَّ ذَاكَ ؟ » قالوا : واللَّه ما أجْلَسنا إلاَّ ذَاكَ . قالَ : « أمَا إنِّي لَمْ أسْتَحْلفكُمْ تُهمةً لكُمْ ، ولَكنَّهُ أتاني جبريلُ فأخْبرني أنَّ اللَّهَ يُباهي بكُمُ الملائكَةَ » رواهُ مسلمٌ (٣).

---

(١) [صحيح] : مسلم (٢٧٠٠) في الذكر والدعاء ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن ، والترمذي (٣٣٧٨) .

(٢) [متفق عليه] : البخاري (٦٦) في العلم ، باب من قعد حيث ينتهي به المجلس ، ومسلم (٢١٧٦) في الذكر والدعاء ، باب من أتى مجلساً فوجد فرجة .

(٣) [صحيح] : مسلم (٢٧٠١) في الذكر والدعاء ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر

٢٤٨ - باب الذكر عند الصباح والمساء

قال اللَّهُ تعالى : ﴿وَاذْكُر رَّبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلا تَكُن مِّنَ الْغَافِلِينَ﴾ (الأعراف : ٢٠٥) قال أهْلُ اللُّغة : «الآصالُ» : جمْع أصيل ، وهُو ما بيْنَ العصْرِ والمغْرب . وقال تعالى : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ (طه : ١٣٠) وقال تعالى : ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ﴾ (غافر : ٥٥) قال أهلُ اللُّغَة : « الْعَشيُّ » : ما بيْن زَوال الشَّمس وغُرُوبهَا وقال تعالى : ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ (٣٦) رِجَالٌ لاَّ تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ (النور : ٣٦ ، ٣٧) وقال تعالى : ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالإِشْرَاقِ﴾ (ص : ١٨) .

١٤٥١-وعنْ أبي هريرة رضي اللَّه عنهُ قال : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ قال حينَ يُصْبحُ وحينَ يُمسي : سُبْحانَ اللَّه وبحمده مائَةَ مَرة لَم يأت أحَدٌ يوْم القيامة بأفضَلِ مما جَاءَ به ، إلاَّ أحَدٌ قال مثلَ ما قَال أوْ زَادَ » رواهُ مسلم [١] .

١٤٥٢-وعَنهُ قال : جاءَ رجُلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ ، فقال : يا رسُول اللَّه ما لَقيتُ منْ عَقْرب لَدغَتني البارحةَ ! قال : « أما لَو قُلتَ حينَ أمْسيت : أعُوذُ بكَلمَات اللَّه التَّامَّاتِ منْ شَرِّ ما خَلَقَ لم تَضُرَّك » رواه مسلم [٢] .

١٤٥٣-وعنْهُ عن النبيِّ ﷺ أنَّه كان يقول إذَا أصْبَحَ : « اللَّهُمَّ بكَ أصْبحْنَا وبكَ أمسَيْنَا وبكَ نَحْيا ، وبكَ نَمُوتُ ، وَإلَيْكَ النُّشُورُ » وإذا أمْسى قَال : « اللَّهُمَّ بكَ أمْسَيْنَا، وبكَ نَحْيا ، وبكَ نمُوتُ وإلَيْكَ المَصير » . رواه أبو داود والترمذي [٣] وقال : حديث حسن .

---

(١) [صحيح]: مسلم (٢٦٩٢) فى الذكر والدعاء ، باب فضل التهليل ، والتسبيح والدعاء .

(٢) [صحيح] : مسلم (٢٧٠٩) فى الذكر والدعاء ، باب فى التعوذ من سوء القضاء .

(٣) [صحيح]: أبو داود (٥٠٦٨) فى الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح ، والترمذى (٣٣٩١) ، وابن ماجة (٣٨٦٨) وأحمد فى المسند (٢/ ٣٥٤) .

١٤٥٤- وعنهُ أنَّ أبا بكر الصِّدِّيقَ ، رضيَ اللَّه عنه ، قال : يَا رَسُولَ اللَّه مُرْني بكلمَات أقُولُهُنَّ إذَا أصْبَحْتُ وإذَا أمْسَيتُ ، قال : قُلْ : « اللَّهُمَّ فَاطرَ السَّمَاوات وَالأرضِ عَالمَ الغَيْب وَالشَّهَادة ، ربَّ كُلِّ شيء ومَليكَهُ . أشْهَدُ أن لاَ إله إلاَّ أنتَ ، أعُوذُ بكَ منْ شرِّ نَفسي وشَرِّ الشَّيْطَان وَشركه[1] » قال : « قُلْها إذا أصْبَحْتَ ، وَإذا أمْسَيْتَ ، وإذا أخذْتَ مَضْجعَكَ » رواه أبو داود والترمذي[2] وقال : حديثٌ حسَنٌ صحيحٌ .

١٤٥٥- وعَن ابْن مَسْعُود رضي اللَّه عنهُ قالَ : كانَ نبيُّ اللَّه ﷺ إذَا أمسى قال : «أمْسَيْنَا وأمْسى المُلكُ للَّه ، والحمْدُ للَّه ، لاَ إلهَ إلاَّ اللَّه وحْدَهُ لاَ شَريكَ لَه » قالَ الرواي : أرَاهُ قال فيهنَّ : « لهُ المُلكُ ولَه الحمْدُ وهُوَ عَلى كلِّ شَيء قديرٌ ، ربِّ أسْألُكَ خَيْرَ مَا في هذه اللَّيلَة ، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا ، وأعُوذُ بكَ منْ شَرِّ مَا في هَذه اللَّيْلَة وشَرِّ ما بعْدَهَا ، ربِّ أعُوذُ بكَ من الكَسَل ، وَسُوء الكبْر ، أعوذُ بكَ منْ عذَاب في النَّار ، وَعَذَاب في القبر » وَإذَا أصْبحَ قال ذَلك أيْضاً : « أصْبحْنَا وأصْبحَ المُلْك للَّه » رواه مسلم[3] .

١٤٥٦- وعنْ عبد اللَّه بن خُبَيْب - بضَمِّ الْخَاء المُعْجَمَة - رضي اللَّه عَنْهُ قال : قال لي رَسُولُ اللَّه ﷺ : « اقرأ : قُلْ هوَ اللَّه أحَدٌ ، والمعوِّذَتَيْن حينَ تُمْسى وَحينَ تُصبحُ ، ثَلاثَ مَرَّات تَكفيكَ منْ كلِّ شَيْء » . رواهُ أبو داود والترمذي[4] وقالَ : حديثٌ حسن صحيح .

---

(١) شركه : ما يدعو إليه من الإشراك بالله ـ تعالى ـ .

(٢) [صحيح]: أبو داود (٥٠٦٨) فى الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح ، والترمذي (٣٣٩٢) ، وابن ماجه (٣٨٦٨) وأحمد فى المسند (٢/ ٣٥٤) ، وصححه ابن حبان (٢٣٤٩ موارد) ، والحاكم (١/ ٥١٣) ووافقه الذهبي والألباني .

(٣) [صحيح]: مسلم (٢٧٢٣) فى الذكر والدعاء ، باب ما يقول عند النوم ، والترمذى (٣٣٩٠) ، وأبو داود (٥٠٧١) .

(٤) [حسن] : أبو داود (٥٠٨٢) فى الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح ، والترمذي (٣٥٧٥) .

١٤٥٧ - وعنْ عُثْمَانَ بْن عَفَانَ رضيَ اللَّه عنهُ قالَ : قالَ رَسولُ اللَّه ﷺ : « مَا منْ عَبْد يَقُولُ في صَبَاحِ كلِّ يَوْمٍ ومَسَاء كلِّ لَيْلَة : بسْمِ اللَّه الَّذي لاَ يَضُرُّ مَع اسْمه شيء في الأرض ولا في السماء وَهُوَ السَّميعُ الْعليمُ ، ثلاثَ مَرَّات ، إلاَّ لَمْ يَضُرَّهُ شَيءٌ » رواه أبو داود ، والتِّرمذي(١) وقال : حديث حسن صحيح .

٢٤٩ - باب ما يقوله عند النوم

قالَ اللَّهُ تَعالى : ﴿ إنَّ في خَلْقِ السَّمَوَات وَالأَرْضِ وَاخْتلاف اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُولِي الأَلْبَاب (١٩٠) الَّذين يَذْكُرُونَ اللَّهَ قيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ في خَلْقِ السَّمَوَات وَالأَرْضِ ﴾ (آل عمران : ١٩٠ ـ ١٩١) .

١٤٥٨ - وعنْ حُذيفةَ وأبي ذرٍّ رضي اللَّه عنْهما أنَّ رسُول اللَّه ﷺ كانَ إذَا أوَى إلَى فرَاشه قالَ : « باسْمكَ اللَّهُمَّ أحْيَا وَأمُوتُ » . رواه البخاري (٢) .

١٤٥٩ - وعَنْ عليٍّ رضي اللَّه عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قالَ له ولفاطمةَ رضيَ اللَّه عنهما : « إذَا أوَيْتُمَا إلى فراشكُما ، أوْ إذَا أخَذْتُمَا مَضَاجعَكُماَ - فكَبِّرا ثَلاثاً وَثَلاثينَ، وَسَبِّحَا ثَلاثاً وثَلاثينَ ، واحْمَدَا ثَلاثاً وثَلاثين » وفي رواية : « التَّسْبيحُ أرْبعاً وثَلاثينَ » وفي رواية : « التَّكبيرُ أربعاً وثَلاثينَ » متفقٌ عليه (٣) .

١٤٦٠ - وعن أبي هُريرةَ رَضِيَ اللَّه عنهُ ، قال : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « إذا أوَى أحَدُكُم إلى فراشه ، فَلْيَنْفُض فراشَهُ بداخلَة إزَاره فإنَّهُ لاَ يَدْري مَا خَلَفَهُ عَلَيْه ، ثُمَّ

(١)[صحيح]: أبو داود (٥٠٨٨) في الأدب ، باب ما يقول إذا أصبح ، والترمذي (٣٣٨٨) وابن ماجة (٣٨٦٩) وأحمد في المسند (١/ ٦٢، ٦٦) وصححه ابن حبان (٢٣٥٢ موارد) والحاكم (١/ ٥١٤) ووافقه الذهبي .

(٢) [صحيح]: البخاري (٦٣١٢) في الدعوات ، باب ما يقول إذا نام والترمذي (٣٤١٧) ، وأحمد في المسند (٥/ ٣٨٥ ، ٣٩٧، ٣٩٩) .

(٣) [متفق عليه]: البخاري (٣٧٠٥) في مناقب علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ ، ومسلم (٢٧٢٨) في الذكر والدعاء ، باب التسبيح أول النهار ، والترمذي (٣٤٠٨) وأبو داود (٥٠٦٢) .

يَقُولُ : باسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبي ، وَبِكَ أَرْفَعُهُ ، إنْ أَمْسَكْتَ نَفْسي فَارْحَمْها ، وإنْ أَرْسَلْتَهَا ، فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ به عبادَكَ الصَّالحينَ » متفقٌ عليه (١) .

١٤٦١ - وعنْ عائشةَ رضي اللَّه عنْها ، أنَّ رسول اللَّه ﷺ كان إذَا أخَذَ مضْجعَهُ نَفَثَ في يدَيْه ، وَقَرَأَ بالْمُعَوِّذات ومَسح بهمَا جَسَدَهُ ، متفقٌ عليه (٢) .

وفي رواية لهما : أنَّ النبيَّ ﷺ كَانَ إذَا أوى إلى فراشه كُلَّ لَيْلة جمَع كَفَّيْه - ثُمَّ نفثَ فيهما فَقَرأَ فيهما : قُلْ هُوَ اللَّه أَحَدٌ ، وقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفلَق ، وَقُلْ أَعُوذُ برب النَّاس ، ثُمَّ مَسَحَ بهمَا ما اسْتطاعَ من جسَده ، يبْدأُ بهما عَلَى رَأْسه وَوَجهه ، وما أقبلَ منْ جسَده ، يَفْعَلُ ذلكَ ثَلاثَ مرَّات متفقٌ عليه .

قال أهلُ اللُّغَة : « النَّفْثُ » نفخٌ لَطيفٌ بلاَ ريق .

١٤٦٢ - وَعن البراء بن عازب ، رَضيَ اللَّه عنهمَا ، قَالَ : قال لي رسُولُ اللَّه ﷺ : « إذَا أَتيتَ مَضْجَعَكَ فَتَوضَّأْ وضُوءَكَ للصَّلاة ، ثُمَّ اضْطَجعْ عَلى شقِّكَ الأيمَن ، وقلْ : اللَّهُمَّ أسْلَمْتُ نفسي إلَيْكَ ، وَوَجَّهْتُ وَجْهي إلَيْكَ . وَفَوَّضتُ أمري إلَيْكَ ، وألْجَأْتُ ظَهري إلَيْكَ ، رغبَةً ورهبَةً إلَيْكَ ، لامَلجأ ولا مَنجى منْكَ إلاَّ إليكَ ، آمنتُ بكتَابكَ الذي أنزلْت ، وبنَبيِّكَ الذي أرسَلتَ ، فإنْ متَّ . متَّ على الفطرة ، واجْعَلَهُنَّ آخرَ ما تَقُولُ » مُتَّفقٌ عَلَيه (٣) .

١٤٦٣ - وَعَنْ أنَس رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ إذا أوَى إلى فراشه قَال :

---

(١) [متفق عليه] : البخارى (٦٣٢٠) فى الدعوات ، باب (١٣) ، ومسلم (٢٧١٤) فى الذكر والدعاء ، باب ما يقول عند النوم .

(٢) [متفق عليه] : البخارى (٥٠١٦) فى فضائل القرآن ، باب فضل ﴿قل هو الله أحد﴾ ، ومسلم (٢١٦٢/ ٥١) فى الذكر والدعاء ، باب رقية المريض بالمعوذات ، وأبو داود (٣٩٠٢) .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٢٤٧) فى الوضوء ، باب فضل من بات على الوضوء ومسلم (٢٧١٠) فى الذكر والدعاء ، باب ما يقول عند النوم ، وأبو داود (٥٠٤٦) .

«الحمْدُ للَّه الَّذي أطْعَمنَا وسقَانا ، وكفَانَا وآوانَا ، فكمْ ممَّنْ لا كافيَ لَهُ ولا مُؤْويَ » رواهُ مسلمٌ(١) .

١٤٦٤ - وعنْ حُذيْفَةَ ، رضيَ اللَّه عَنْهُ ، أنَّ رسُول اللَّه ﷺ كَانَ إذا أرَاد أنْ يرْقُدَ ، وضَع يَدهُ اليُمنَى تَحْتَ خَدِّه ، ثُمَّ يقُولُ : « اللَّهمَّ قني عَذَابكَ يوْمَ تَبْعثُ عِبادكَ » رواهُ الترمذيُّ(٢) وقال : حديثٌ حَسنٌ .

ورَواهُ أبو داودَ مِنْ روايةِ حفْصةَ ، رَضِي اللَّه عنْهُا ، وَفيه أنَّهُ كَانَ يقُولهُ ثَلاثَ مَرَّات(٣) .

---

(١) [صحيح]: مسلم (٢٧١٥) فى الذكر والدعاء، باب ما يقول عند النوم .

(٢) [صحيح] : الترمذي (٣٣٩٨) فى الدعوات ، باب رقم (١٩) ، وأبو داود (٥٠٤٥) ، وأحمد فى المسند (٦/ ٢٨٨) .

(٣) هذه الزيادة ضعفها الألبانى فى الصحيحة(٢٧٥٤) .

كتاب الدعوات

٢٥٠ - باب فضل الدعاء

قَال اللَّه تَعالى : ﴿ وقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ (غافر : ٦٠) . وقَال تَعالى : ﴿ ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ (الأعراف : ٥٥) . وقَال تَعالى : ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ (البقرة : ١٨٦) ا وقَال تَعالى : ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ (النمل : ٦٢) .

١٤٦٥ - وَعن النُّعْمان بْن بشير رضيَ اللَّه عنهُما ، عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « الدُّعاءُ هوَ العبَادةُ » . رواه أبو داود والترمذي [١] وقال حديث حسنٌ صحيحَ .

١٤٦٦ - وعَنْ عَائشَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهَا ، قَالَتْ : كَان رسُول اللَّه ﷺ يَسْتَحبُّ الجوامعَ منَ الدُّعاءِ ، ويَدَعُ ما سوى ذلكَ . رَوَاه أبو داود [٢] بإسناد جَيِّد .

١٤٦٧ - وعَنْ أنَس رَضي اللَّه عنهُ ، قَالَ : كانَ أكْثَرُ دُعَاء النبيِّ ﷺ : « اللَّهُمَّ آتنَا في الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وفي الآخرة حَسنَةً ، وقنَا عَذابَ النَّار » مُتَّفَقٌ عليه [٣] .

زاد مُسلمٌ في روايته قَال : وكَانَ أنَسٌ إذا أرَاد أنْ يَدعُوَ بدعوة دَعَا بها ، وإذا أرَادَ أن يَدعُو بدُعَاء دَعَا بهَا فيه .

---

(١) [صحيح] : أبو داود (١٤٧٩) فى الصلاة ، باب الدعاء ، والترمذي (٢٩٦٩) ، وابن ماجة (٣٨٢٨) ورواه البخاري فى الأدب المفرد (٧١٤) ، وأحمد فى المسند (٤/ ٢٦٧) . وصححه ابن حبان (٢٣٩٦ موارد) والحاكم (١/ ٤٩٠) ووافقه الذهبى والألبانى .

(٢) [صحيح] : أبو داود (١٤٨٢) فى الصلاة ، باب الدعاء ، وأحمد فى المسند (٦/ ١٤٨، ١٨٨) وصححه ابن حبان (٢٤١٢) .

(٣) [متفق عليه] : البخارى (٦٣٨٩) فى الدعوات ، باب قول النبى ـ ﷺ ـ : « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة » ومسلم (٢٦٨٩) فى الذكر والدعاء ، باب فضل الدعاء باللهم آتنا فى الدنيا حسنة .

١٤٦٨- وعَن ابن مسْعُود رَضي اللَّه عنْهُ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إني أسْألُكَ الهُدَى ، وَالتُّقَى ، والعفَافَ ، والغنَى » رواهُ مُسْلمٌ(١).

١٤٦٩- وعَنْ طارق بن أشْيَمَ ، رضيَ اللَّه عَنْهُ ، قالَ : كَانَ الرَّجلُ إذا أسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبيُّ ﷺ الصَّلاةَ ، ثُمَّ أمَرَهُ أنْ يَدعُوَ بهَؤُلاء الكَلمَات : « اللَّهُمَّ اغْفرْ لي ، وَارْحمْني ، واهْدني ، وعافني ، وارْزُقني » رواهُ مسلمٌ(٢).

وفي روايَة لَهُ عَنْ طارق أنَّهُ سَمعَ النَّبيَّ ﷺ وَأتاهُ رَجُلٌ ، فَقَالَ : يا رَسُولَ اللَّه ، كيْفَ أقُولُ حينَ أسْألُ رَبِّي ؟ قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ اغْفرْ لي ، وَارْحَمْني ، وَعَافني ، وَارْزُقني ، فَإنَّ هَؤُلاء تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخرَتَكَ » .

١٤٧٠- وَعَنْ عَبْد اللَّه بن عمرو بن العاص رضيَ اللَّه عنْهُمَا ، قَالَ : قَال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوب صرِّفْ قُلوبَنَا عَلَى طَاعَتكَ » رَوَاهُ مُسْلمٌ(٣).

١٤٧١- وَعَنْ أبي هُرَيرَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « تَعَوَّذُوا باللَّه منْ جَهْد البَلاء (٤)، وَدَرك الشَّقَاء ، وَسُوء القَضَاء ، وَشَمَاتَة الأعْدَاء » متفقٌ عليه (٥).

وفي روَاية : قالَ سُفْيَانُ : أشُكُّ أنِّي زدْتُ وَاحدَةً منها .

١٤٧٢- وَعَنْهُ قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يقُولُ : « اللَّهمَّ أصْلحْ لي ديني الَّذي هُوَ عصْمَةُ أمْري ، وأصْلحْ لي دُنْيَايَ التي فيهَا مَعَاشي ، وَأصْلحْ لي آخرَتي الَّتي فيها معَادي ، وَاجْعلِ الحيَاةَ زيَادَةً لي في كُلِّ خَيْر ، وَاجْعَل الموتَ راحَةً لي منْ كُلِّ شَر » رَوَاهُ مسلمٌ(٦).

---

(١) [صحيح]: مسلم (٢٧٢١) فى الذكر والدعاء ، باب التعوذ من شر ما عمل، والترمذي (٣٤٨٩) .

(٢) [صحيح]: مسلم (٢٦٩٧) فى الذكر والدعاء ، باب فضل التهليل والتسبيح .

(٣) [صحيح]: مسلم (٢٦٥٤) فى القدر ، باب تصريف الله تعالى القلوب كيف شاء .

(٤) جَهد البلاء : المشقة والدَّرك : الإدراك والإلحاق .

(٥) [متفق عليه] : البخارى (٦٣٤٧) فى الدعوات ، باب التعوذ من جهد البلاء ومسلم (٢٧٠٧) فى الذكر والدعاء ، باب التعوذ من سوء القضاء .

(٦) [صحيح] : مسلم (٢٧٢٠) فى الذكر والدعاء ، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل .

١٤٧٣ - وَعَنْ علي رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، قَالَ : قال لي رَسُولُ اللَّه ﷺ : « قُلْ : اللَّهُمَّ اهْدني ، وَسدِّدْني » .

وَفي روَاية : « اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُكَ الْهُدى ، وَالسَّدَادَ » رواهُ مسلم(١) .

١٤٧٤ -وَعَنْ أَنَس رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رسُولُ اللَّه ﷺ : يَقُولُ : « اللَّهُمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ منَ الْعجْزِ والكَسَلِ وَالجُبْنِ وَالهَرَم ، وَالْبُخْلِ ، وَأعُوذُ بكَ منْ عَذَاب الْقبْرِ ، وَأعُوذُ بكَ منْ فتْنَة المَحْيا وَالمَمَات » .

وفي رواية : « وَضلع الدَّيْن (٢)وَغَلَبَة الرِّجَال » رَوَاهُ مُسْلمٌ(٣) .

١٤٧٥ - وَعن أبي بكْر الصِّدِّيق رَضيَ اللَّه عَنْه ، أنَّه قَالَ لرَسول اللَّه ﷺ : «علِّمني دُعَاءً أدعُو به في صَلاتي ، قَالَ : قُلْ : اللَّهمَّ إنِّي ظَلَمْتُ نَفْسي ظُلْماً كثيراً ، ولا يَغْفر الذُّنوبَ إلاَّ أنْتَ ، فَاغْفر لي مغْفرَةً من عنْدكَ ، وَارحَمْني ، إنَّكَ أنْتَ الْغَفور الرَّحيمُ » متَّفَقٌ عليه (٤) .

وفي رواية : « وَفي بيْتي » وَرُوي : « ظُلْماً كَثيراً » ورويَ « كَبيراً » بالثاء المثلثة وبالباء الموحَّدة ، فَيَنْبغي أن يُجْمَعَ بَيْنَهُمَا ، فَيُقَالُ : كَثيراً كَبيراً .

١٤٧٦ - وَعَن أبي موسَى رضيَ اللَّه عَنْه ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ أنَّه كَانَ يَدعُو بهَذا الدُّعَاء : «اللَّهمَّ اغْفر لي خَطيئَتي وجهْلي ، وإسْرَافي في أمْري ، وما أنْتَ أعلَم به منِّي ، اللَّهمَّ اغفرْ لي جدِّي وَهَزْلي ، وَخَطَئي وَعمْدي ، وكلُّ ذلكَ عنْدي ، اللَّهُمَّ اغْفرْ لي

---

(١) [صحيح]: مسلم (٢٧٢٥) فى الذكر والدعاء ، باب التعوذ من شر ما عمل .

(٢) ضلع الدين : غلبته وشدته .

٣) [صحيح] : مسلم (٢٧٠٦) فى الذكر والدعاء ، باب التعوذ من العجز والكسل والرواية الأخري أخرجها البخارى (٦٣٦٧) فى الدعوات ، باب التعوذ من فتنة المحيا والممات .

(٤) [متفق عليه]: البخاري (٨٣٤) فى الأذان ، باب الدعاء قبل السلام ، ومسلم (٢٧٠٥) فى الذكر والدعاء ، باب استحباب خفض الصوت بالذكر .

مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَما أَسْرِرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ به منِّي ، أَنْتَ المقدِّمُ ، وأَنْتَ المؤخِّرُ ، وأَنْتَ عَلى كلِّ شيْءٍ قَديرٌ » متفقٌ عليه (١) .

١٤٧٧ - وعنْ عَائشَةَ رَضيَ اللَّه عَنهَا ، أَنَّ النَّبي ﷺ كَانَ يقُولُ في دُعَائِه : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بكَ منْ شرِّ ما عملْتُ ومنْ شرِّ ما لَمْ أَعْمَلْ » . رَوَاهُ مُسْلم (٢) .

١٤٧٨ - وعَن ابن عُمَر رَضيَ اللَّه عَنْهُما قَالَ : كانَ منْ دُعاء رسُول اللَّه ﷺ «اللَّهمَّ إنِّي أَعُوذُ بكَ منْ زَوَال نعْمَتكَ ، وتَحَوُّل عَافيَتكَ وَفُجاءَة نقْمَتكَ ، وَجميع سخَطكَ» رواهُ مُسْلمٌ (٣) .

١٤٧٩ - وعَنْ زَيْد بن أَرْقَم رضيَ اللَّه عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يقَولُ : «اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بكَ منَ العَجْز وَالكَسَل ، والبُخْل وَالهَرم ، وعَذَاب القَبْر ، اللَّهُمَّ آت نَفْسي تَقْوَاهَا ، وَزَكِّهَا أَنْتَ خيرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وليُّهَا وَموْلاَهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بكَ منْ علم لا يَنْفَعُ ، ومنْ قَلْب لاَ يخْشَعُ ، وَمنْ نَفْس لا تَشْبَعُ ، ومنْ دَعْوة لا يُسْتَجابُ لهَا » رواهُ مُسْلمٌ (٤) .

١٤٨٠ - وَعن ابن عبَّاس رَضيَ اللَّه عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ يَقُولُ : «اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ ، وَبكَ آمَنْتُ ، وعلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبكَ خَاصَمْتُ ، وإلَيْكَ حَاكَمْتُ . فاغْفرْ لي ما قَدَّمْتُ ، وما أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وما أَعلَنْتُ ، أَنْتَ المُقَدِّمُ ، وأَنْتَ المُؤَخِّرُ ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ » .

---

(١) [متفق عليه] : البخاري (٦٣٩٨) فى الدعوات ، باب قول النبى - ﷺ - : ﴿ **اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت** ﴾ ، ومسلم (٢٧١٩) فى الذكر والدعاء ، باب التعوذ من شر ما عمل .

(٢) [صحيح] : مسلم (٢٧١٦) فى الذكر والدعاء ، باب التعوذ من شر ما عمل ، وأبو داود (١٥٥٠) ، والنسائى (٣/ ٥٦) .

(٣) [صحيح] : مسلم (٢٧٣٩) فى الذكر والدعاء ، باب أكثر أهل الجنة الفقراء ، وأبو داود (١٥٤٥) .

(٤) [صحيح] : مسلم (٢٧٢٢) فى الذكر والدعاء ، باب التعوذ من شر ما عمل والنسائى (٨/ ٢٦٠)

زادَ بعْضُ الرُّوَاة : « ولا حَولَ ولا قوَّةَ إلاَّ باللَّه » متفقٌ عليه [١] .

١٤٨١ - وَعَن عَائشَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهَا ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يَدعو بهؤُلاء الكَلمَات : «اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ من فتنة النَّار ، وعَذَاب النَّار ، ومن شرِّ الغنَى والفقْر » .

رَوَاهُ أبو داوُد ، والترمذيُّ [٢] وقال : حديث حسنٌ صحيحٌ ، وهذا لفظُ أبي داود .

١٤٨٢ - وعَن زياد بْن علاقَةَ عن عمِّه ، وهو قُطبَةُ بنُ مالك ، رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، قَال : كَانَ النَّبيُّ ﷺ يقُولُ : « اللَّهمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ من منْكَرَاتَ الأخلاق ، والأعْمَال والأهْواء » رواهُ الترمذي [٣] وقال : حديثٌ حَسَنٌ .

١٤٨٣ - وعَن شكَل بن حُمَيْد رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَال : قُلْتُ يا رَسولَ اللَّه : عَلِّمْني دُعاءً . قَالَ : « قُلْ : اللَّهُمَّ إني أعوذُ بكَ منْ شرِّ سَمْعي ، ومن شرِّ بصَري ، وَمن شرِّ لسَاني ، وَمن شرِّ قلبي ، ومن شرِّ منيِّي » رواهُ أبو داودَ ، والترمذيُّ [٤] وقالَ : حديثٌ حسنٌ .

١٤٨٤ - وعَن أنس رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ : « اللَّهمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ منَ البرَص ، وَالجُنُون ، والجُذَام ، وسَيِّء الأسْقام » رَوَاهُ أبو داود [٥] بإسناد صحيح .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٧٤٩٩) فى التوحيد ، باب قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ يريدون أن يبدلوا كلام الله ﴾ ومسلم (٧٦٩) فى صلاة المسافرين ، باب الدعاء فى صلاة الليل .

(٢) صحيح : أبو داود (١٥٤٣) فى الصلاة ، وأخرجه البخارى (٦٣٧٧) فى الدعوات ، باب الاستعاذة من أرذل العمر ، ومسلم (٥٨٩/ ٢٧٠٥) فى الذكر والدعاء ، باب التعوذ من شر الفتن .

(٣) ضعيف : الترمذى (٣٥٩١) فى الدعوات ، باب دعاء أم سلمة وفى سنده سفيان بن وكيع بن الجراح قال الحافظ فى التقريب (٢٤٥٦) : كان صدوقاً إلا أنه ابتلى بوراًقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه ففضح فلم يقبل فسقط حديثه .

(٤) صحيح : أبو داود (١٥٥١) فى الصلاة ، باب فى الاستعاذة والترمذي (٣٤٩٢) ، والنسائى (٨/ ٢٥٩، ٢٦٠) .

(٥) صحيح : أبو داود (١٥٥٤) فى الصلاة ، باب فى الاستعاذة والنسائى (٨/ ٢٧١) ، وأحمد فى المسند (٣/ ١٩٢) .

١٤٨٥ - وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، قَالَ : كانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يَقولُ : «اللَّهمَّ إنِّي أعُوذُ بكَ منَ الجُوع ، فإنَّهُ بئْسَ الضَّجيعُ ، وأعُوذُ بكَ من الخيانَة ، فإنَّهَا بئْسَت البطانَةُ » . رواهُ أبو داودَ[١] بإسناد صحيح .

١٤٨٦ - وعن عليٍّ رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، أنَّ مُكَاتبًا[٢] جاءهُ ، فَقَالَ إني عجزتُ عَن كتَابَتي . فَأعنِّي . قالَ : ألا أعلِّمُكَ كلمات علَّمَنيهنَّ رَسُولُ اللَّه ﷺ لَو كانَ عَلَيْكَ مثْلُ جبل دَيْناً أدَّاهُ اللَّهُ عنكَ ؟ قُلْ : « اللَّهمَّ اكْفني بحلالكَ عَن حَرَامكَ ، وأغنني بفَضلكَ عَمَّن سوَاكَ » . رواهُ الترمذيُّ[٣] وقال : حديثٌ حسنٌ .

١٤٨٧ - وعَنْ عمْرانَ بن الحُصين رَضي اللَّه عنهُمَا ، أنَّ النَّبيَّ ﷺ علَّم أباهُ حُصيْناً كَلمتَيْن يدعُو بهما : « اللَّهُمَّ ألهمْني رُشْدي ، وأعذني من شَرِّ نفسي » . رواهُ الترمذيُّ[٤] وقَالَ : حديثٌ حسنٌ .

١٤٨٨ - وعَن أبي الفَضل العبَّاس بن عَبْد المُطَّلب رضي اللَّه عنْهُ ، قال : قُلْتُ يارسول اللَّه : علِّمْني شيْئاً أسْألُهُ اللَّه تَعَالى ، قَالَ : « سَلُوا اللَّه العافيةَ » . فَمكَثْتُ أيَّاماً ، ثُمَّ جئتُ فَقُلْتُ : يا رسولَ اللَّه : علِّمْني شيْئاً أسْألُهُ اللَّه تعالى ، قَالَ لي : « يا عبَّاسُ يا عمَّ رَسول اللَّه ، سَلُوا اللَّه العافيةَ في الدُّنْيا والآخرة » . رَواهُ الترمذيُّ[٥] وقَالَ : حديثٌ حسنٌ صَحيحٌ .

---

(١) حسن : أبو داود (١٥٤٧) فى الصلاة ، باب فى الاستعاذة والنسائى (٨/ ٢٦٣) وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (١٢٨٣) .

(٢) مكاتباً : المكاتب : العبد يشترى نفسه من مولاه بمال معين فى ذمته ليؤديه إليه من كسبه .

(٣) حسن : الترمذى (٣٥٦٣) فى الدعوات ، باب (١١١) ، وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب ورواه أحمد فى المسند (١/ ١٥٤) وحسنه الحافظ فى « أمالى الأذكار » .

(٤) حسن : الترمذى (٣٤٨٣) فى الدعوات ، باب (٧١) وفيه عنعنة الحسن لكن له شاهد فى مسند الإمام أحمد (٤/ ٤٤٤) بنحوه وإسناده صحيح .

(٥) صحيح بشواهده : الترمذى (٣٥١٤) فى الدعوات ، باب (٨٨) ، والبخارى فى الأدب المفرد (٧٢٦) ، ورواه أحمد فى المسند (١/ ٢٠٩) وهو فى صحيح الجامع (٧٩٣٨) .

١٤٨٩ - وعنْ شَهْرِ بْنِ حوشَبٍ قَالَ : قُلْتُ لأُمِّ سَلَمَةَ ، رَضي اللَّه عَنْهَا ، يا أُمَّ المؤمنين مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاء رسُول اللَّه ﷺ إذا كانَ عنْدك ؟ قَالَتْ : كانَ أَكْثَرُ دُعائه : «يا مُقَلِّبَ القُلوب ثَبِّتْ قلْبي علَى دينكَ » روَاهُ الترمذيُّ [(١)]، وقال حَديثٌ حسنٌ .

١٤٩٠ - وعن أبي الدَّرداءِ رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسولُ اللَّه ﷺ : « كانَ من دُعاء دَاوُدَ ﷺ : « اللَّهمَّ إنِّي أسْأَلُكَ حُبَّكَ ، وحُبَّ من يُحبُّكَ ، والعمَل الذي يُبَلِّغُني حُبَّكَ اللَّهُمَّ اجْعل حُبَّكَ أحبَّ إليَّ من نفسي ، وأهْلي ، ومن الماء البارد » رواهُ الترمذيُّ [(٢)] وقَالَ : حديثٌ حسنٌ .

١٤٩١ - وعن أنَسٍ رضيَ اللَّه عَنْهُ ، قَالَ : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « أَلِظُّوا بِياذا الجَلال والإكرام » .

رواه الترمذي [(٣)] ورواهُ النَّسَائيُّ من رواية ربيعةَ بن عامرٍ الصَّحابيِّ قَالَ الحاكم : حديثٌ صحيحُ الإسْنَاد . « أَلِظُّوا » بكسر اللَّام وتشديد الظاء المعجمة معْنَاه : الْزَمُوا هذه الدَّعْوَة وأكْثرُوا منها .

١٤٩٢ - وعن أبي أُمامةَ رضيَ اللَّه عنهُ قَالَ : دَعا رسُولُ اللَّه ﷺ بدُعَاء كَثير ، لم نَحفَظْ منْهُ شَيْئاً ، قُلْنا يا رَسُولَ اللَّه دعوت بدُعاء كَثير لم نَحْفَظ منْهُ شَيْئاً ، فَقَالَ : «ألا أدُلُّكم عَلى ما يَجْمَعُ ذَلكَ كُلَّهُ ؟ تَقُولُ : « اللَّهُمَّ إنِّي أسْأَلُك من خَير ما سألَكَ منْهُ نبيُّكَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وأعُوذُ بكَ من شَرِّ ما اسْتَعاذَ منْهُ نَبيُّكَ مُحمَّدٌ ﷺ ، وأنْتَ المُسْتَعَانُ ، وعليْكَ البلاغُ ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلاَّ باللَّه » رواهُ الترمذيُّ [(٤)] وقَالَ : حديثٌ حَسَنٌ .

---

(١) صحيح بشواهده : الترمذي (٣٥٢٢) في الدعوات ، وهو في صحيح الجامع (٧٩٨٧) .

(٢) ضعيف : الترمذي (٣٤٩٠) في الدعوات ، وفي سنده عبد الله بن ربيعة الدمشقي وهو مجهول وضعفه الألباني في ضعيف الجامع(٤١٥٣) .

(٣) حسن لغيره : الترمذي (٣٥٢٤، ٣٥٢٥) في الدعوات ، وفي سنده يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف لكن له شاهد عند أحمد في المسند (٤/ ١٧٧) والحاكم (١/ ٤٩٨، ٤٩٩) .

(٤) حسن : الترمذي (٣٥٢١) في الدعوات ، وفي سنده ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي وهو ضعيف لكن له شاهد بنحوه عند أحمد (٦/ ١٣٤، ١٤٧) ، وابن ماجة (٣٧٤٦) .

١٤٩٣ -وَعَن ابْن مسْعُود ، رضيَ اللَّه عنْهُ ، قَالَ : كَانَ من دُعَاء رَسُول اللَّه ﷺ: « اللَّهُمَّ إنِّي أَسْأَلُكَ مُوجبات رحْمَتكَ ، وَعزَائمَ مغفرتكَ ، والسَّلامَةَ منَ كُلِّ إثم ، والغَنيمَةَ من كُلِّ بر ، وَالفَوْزَ بالجَنَّةِ ، وَالنَّجاةَ منَ النَّارِ » .

رواهُ الحاكم [١]أبو عبد اللَّه ، وقال : حديثٌ صحيحٌ على شرط مسلمٍ .

٢٥١ - باب فضل الدعاء بظهر الغيب

قال اللَّهُ تَعَالى : ﴿ وَالَّذينَ جَاءُوا منْ بَعْدهمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفرْ لَنَا وَلإخْوَانِنَا الَّذينَ سَبَقُونَا بالإيمَانِ ﴾(الحشر : ١٠) . وقَال تَعَالى : ﴿ وَاسْتَغْفرْ لذَنْبكَ وَللْمُؤْمنينَ وَالْمُؤْمنَات ﴾ (محمد : ١٩) . وقالَ تَعالى إخبَاراً عَنْ إبْرَاهيمَ ﷺ : ﴿ رَبَّنَا اغْفرْ لي وَلوَالدَيَّ وَللْمُؤْمنينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحسَابُ ﴾(إبراهيم : ٤١) .

١٤٩٤ -وَعَن أبي الدَّرداَء رَضي اللَّه عنهُ أَنَّهُ سمعَ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « ما من عبْد مُسْلمٍ يَدعُو لأخيه بظَهرِ الغَيْب إلاَّ قَالَ المَلكُ ولَكَ بمثْلٍ » رواه مسلم [٢].

١٤٩٥ - وعَنْهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ كانَ يقُولُ : « دَعْوةُ المرء المُسْلم لأخيه بظَهْر الغَيْب مُسْتَجَابةٌ ، عنْد رأسه ملَكٌ مُوكَّلٌ كلَّمَا دعا لأخيه بخَيْرٍ قَالَ المَلَكُ المُوكَّلُ به : آمينَ ، ولَكَ بمثْلٍ » رواَه مسلم [٣].

٢٥٢ - باب في مسائل من الدعاء

١٤٩٦ -عنْ أُسامَةَ بْن زيْدرضيَ اللَّه عنْهُما قالَ : قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ صُنعَ إلَيْه معْرُوفٌ ، فقالَ لفَاعله : جزَاك اللَّه خيْراً ، فَقَد أبْلَغَ في الثَّنَاء » . رواه الترمذي [٤]وقَالَ : حَديثٌ حسَنٌ صَحيحٌ .

(١) ضعيف : الحاكم في المستدرك (١/ ٥٢٥) وصححه ووافقه الذهبي وفى سنده حميد بن الأعرج قال الذهبي : متروك ، وقال أحمد : ضعيف ، وقال أبو زرعة : واه وقال الدارقطني : متروك .

(٢) صحيح : مسلم (٢٧٣٢) في الذكر والدعاء ، باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب .

(٣) صحيح : مسلم (٢٧٣٣) في الذكر والدعاء ، باب فضل الدعاء .

(٤) صحيح : الترمذي (٢٠٣٥) في البر والصلة ، باب ما جاء في الثناء بالمعروف وهو في صحيح الجامع (٦٣٦٨) .

١٤٩٧- وَعَن جَابر رَضيَ اللَّه عَنْه قَال : قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : « لا تَدعُوا عَلَى أَنْفُسكُم ، ولَا تدْعُوا عَلَى أَولادكُم ، ولا تَدْعُوا على أَمْوَالكُم ، لا تُوافقُوا منَ اللَّه ساعةَ يُسألُ فيهَا عَطاءً ، فيَستَجيبَ لَكُم » رواه مسلم [١] .

١٤٩٨- وعن أبي هُريرةَ رضي اللَّه عنهُ أنَّ رَسولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « أَقْرَبُ ما يكُونُ العَبْدُ من ربِّه وَهُوَ سَاجدٌ ، فَأَكْثرُوا الدُّعَاءَ » رواه مسلم [٢] .

١٤٩٩- وَعَنْهُ أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ : « يُسْتجَابُ لأحَدكُم ما لَم يعْجلْ : يقُولُ قَد دَعوتُ ربِّي ، فَلم يستَجبْ لي » . متفقٌ عليه [٣] .

وفي روَايَة لمُسْلم : « لا يزَالُ يُسْتَجَابُ للعَبْد مَا لَم يدعُ بإثم ، أوْ قَطيعة رَحم ، ما لَمْ يَسْتَعْجلْ » قيلَ : يا رسُولَ اللَّه مَا الاسْتعْجَالُ ؟ قَالَ : « يَقُولُ : قَدْ دعَوْتُ ، وَقَدْ دَعَوْتُ فَلَم أَرَ يَستَجيبُ لي ، فَيَسْتَحْسرُ [٤] عنْد ذلك ، ويَدَعُ الدُّعَاءَ » .

١٥٠٠- وَعَنْ أبي أُمامَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قيلَ لرَسُول اللَّه ﷺ : أيُّ الدُّعَاء أَسْمعُ؟ قَالَ : « جَوفَ اللَّيْل [٥] الآخر ، وَدُبُرَ الصَّلَوَات المَكْتُوبات » رواه الترمذي [٦] وقالَ : حديثٌ حسنٌ .

١٥٠١- وَعَنْ عُبَادَةَ بْن الصَّامت رضي اللَّه عنْهُ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « مَا عَلى

---

(١) صحيح : مسلم (٣٠٠٩) فى الزهد والرقائق ، باب حديث جابر الطويل وأبو داود (١٥٣٢) ، وابن حبان (٢٤١١) .

(٢) صحيح : مسلم (٤٨٢) فى الصلاة ، باب ما يقال فى الركوع ، وأبو داود (٨٧٥) ، والنسائى (٢/٢٢٦) .

(٣) متفق عليه : البخارى (٦٣٤٠) فى الدعوات ، باب يستجاب للعبد ما لم يعجل ، ومسلم (٢٧٣٥) فى الذكر والدعاء ، باب استحباب حمد الله ـ تعالى ـ بعد الأكل والترمذى (٣٣٨٧) ، وأبو داود (١٤٨٤) .

(٤) فيستحسر : أى ينقطع .

(٥) جوف الليل : وسطه .

(٦) ضعيف : الترمذى (٣٤٩٩) فى الدعوات ، باب (٨٠) .

الأرْض مُسْلمٌ يَدْعُو اللَّه تَعالى بدَعْوَة إلاَّ آتَاهُ اللَّه إيَّاهَا ، أوْ صَرَف عنْهُ منَ السُّوء مثْلَهَا . ما لَم يدْعُ بإثْمٍ ، أوْ قَطيعَة رحِمٍ » فَقَالَ رَجُلٌ منَ القَوْم : إذاً نُكْثرُ[1] . قَالَ : « اللَّه أكْثَرُ »[2] .

رواه الترمذي [3] وقال حَديثٌ حَسنٌ صَحيحٌ : ورَوَاهُ الحاكمُ منْ روايةِ أبي سعيد وزَاد فيه : « أوْ يَدَّخر لهُ منَ الأجْر مثْلَها » .

١٥٠٢- وعَن ابْن عبَّاسٍ رضي اللَّه عنهُما أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ كَان يقُولُ عنْد الكرْب : « لا إلَه إلاَّ اللَّه العظيمُ الحليمُ ، لا إله إلاَّ اللَّه رَبُّ العَرْش العظيم ، لَا إلَهَ إلاَّ اللَّه رَبُّ السمَاوات ، وربُّ الأرْض ، ورَبُّ العرشِ الكريم » متفقٌ علَيه [4] .

٢٥٣ - باب كرامات الأولياء وفضلهم

قَال اللَّهُ تَعالى : ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ لا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (يونس : ٦٢ ـ ٦٤) . وَقَالَ تَعَالى : ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي ﴾ (مريم : ٢٥ ـ ٢٦) . وقَال تَعالَى : ﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (آل عمران : ٣٧) . وقال تَعَالى : ﴿ وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا

---

(١) نُكْثر : أى من الدعاء .

(٢) الله أكثر : يعنى أكثر إجابة .

(٣) صحيح : الترمذى (٣٥٧٣) فى الدعوات ، باب فى انتظار الفرج ، ورواه أحمد فى المسند (٣/ ١٨) ، والحاكم (١/ ٤٩٣) وصححه ووافقه الذهبى من حديث أبى سعيد .

(٤) متفق عليه : البخارى (٦٣٤٦) فى الدعوات ، باب الدعاء عند الكرب ، ومسلم (٢٧٣٠) فى الذكر والدعاء ، باب استحباب الدعاء .

(١٦) وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ ﴾ (الكهف : ١٦ ـ ١٧) .

١٥٠٣ - وعنْ أبى مُحَمَّد عَبْد الرَّحْمن بن أبى بكر الصِّدِّيق رَضى اللَّه عنْهُما أنَّ أصْحاب الصُّفَّة كانُوا أُناساً فُقَرَاءَ وأنَّ النَّبىَّ ﷺ قَالَ مرَّةً « منْ كَانَ عنْدَهُ طَعامُ اثْنين ، فَلْيذْهَبْ بثَالث ، ومَنْ كَانَ عنْدهُ طعامُ أرْبَعَة ، فَلْيَذْهَبْ بخَامس وبِسَادس » أوْ كَما قَالَ ، وأنَّ أبَا بكْر رضىَ اللَّه عَنْهُ جاءَ بثَلاثَة ، وانْطَلَقَ النَّبىُّ ﷺ بعَشَرَة ، وأَنَّ أبَا بكْر تَعَشَّى عنْد النَّبىِّ ﷺ ، ثُمَّ لَبثَ حَتَّى صلَّى العشَاءَ ، ثُمَّ رَجَعَ ، فَجَاءَ بَعْدَ ما مَضَى من اللَّيل مَا شاءَ اللَّه . قَالَتْ امْرَأَتُهُ : ما حبسكَ عَنْ أضْيافكَ ؟ قَالَ : أوَما عَشَّيتهمْ ؟ قَالَتْ : أَبوْا حتَّى تَجىءَ وَقدْ عرَضُوا عَلَيْهم قَال : فَذَهَبْتُ أنَا ، فَاختبأْتُ ، فَقَالَ : يَا غُنْثَرُ ، فجدَّعَ وَسَبَّ وَقَالَ : كُلُوا لا هَنيئاً ، واللَّه لا أطْعمُهُ أبَداً ، قال : وايمُ اللَّه ما كُنَّا نَأخذُ منْ لُقْمة إلاَّ ربا[1] منْ أسْفَلهَا أكْثَرُ منْهَا حتَّى شَبعُوا ، وصَارَتْ أكْثرَ ممَّا كَانَتْ قَبْلَ ذلكَ ، فَنَظَرَ إلَيْهَا أبُو بكْر فَقَال لاَمْرأَته : يَا أُخْتَ بنى فراس مَا هَذَا ؟ قَالَتْ : لا وَقُرَّة عَينى لهى الآنَ أكثَرُ منْهَا قَبْلَ ذَلكَ بثَلاث مرَّات ! فَأكَل منْهَا أبُو بكْر وَقَال : إنَّمَا كَانَ ذلكَ منَ الشَّيطَان ، يَعنى يَمينَهُ ، ثُمَّ أكَلَ منها لُقمةً ، ثُمَّ حَمَلَهَا إلى النَّبىِّ ﷺ فَأصْبَحت عنْدَهُ . وكانَ بَيْننَا وبَيْنَ قَوم عهْدٌ ، فَمَضَى الأجَلُ ، فَتَفَرَّقنَا اثنى عشَرَ رَجُلاً ، مَعَ كُلِّ رَجُل منْهُم أُنَاسٌ ، اللَّهُ أعْلَم كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُل فَأكَلُوا منْهَا أجْمَعُونَ .

وفى روايَة : فَحَلَفَ أبُو بكْر لا يَطعَمُه ، فَحَلَفَت المرأةُ لا تَطعَمَه ، فَحَلَفَ الضَّيفُ - أو الأضْيَافُ - أن لا يَطعَمَه ، أوْ يطعَمُوه حَتى يَطعَمه ، فَقَالَ أبُو بكْر : هذه منَ الشَّيطَان ! فَدَعا بالطَّعام فَأكَلَ وَأكَلُوا ، فَجعَلُوا لا يرْفَعُونَ لُقْمَةً إلاَّ ربَتْ منْ أسْفَلهَا أكْثَرَ منْهَا ، فَقَال : يَا أُخْتَ بَنى فراس ، ما هَذا ؟ فَقالَتْ : وَقُرَّة عَيْنى إنهَا

---

(١) رَبا : أى زاد

الآنَ لأكْثَرُ منْهَا قَبْلَ أنْ نَأكُلَ ، فَأكَلُوا ، وبَعَثَ بهَا إلى النَّبىِّ ﷺ فذكَرَ أنَّه أكَلَ منهَا .

وفى رواية : إنَّ أبَا بكْر قَالَ لعَبْد الرَّحْمَن : دُونَكَ أضْيافَكَ ، فَإنِّى مُنْطَلقٌ إلى النَّبىِّ ﷺ ، فَافْرُغْ منْ قراهُم قَبْلَ أنْ أجىءَ ، فَانْطَلَقَ عبْدُ الرَّحمَن ، فَأتَاهم بمَا عنْدهُ فَقَال : اطْعَمُوا ، فقَالُوا : أيْنَ ربُّ منْزلنَا ؟ قال : اطعَمُو ، قَالُوا : مَا نَحْنُ بآكلين حتَى يَجىءَ ربُّ مَنْزلنَا ، قَال : اقْبَلُوا عَنَّا قرَاكُم ، فإنَّه إنْ جَاءَ ولَمْ تَطْعَمُوا لَنَلقَيَنَّ منْهُ[1] ، فَأبَوْا ، فعَرَفْتُ أنَّه يَجد عَلَىَّ ، فَلَمَّا جاءَ تَنَحَّيْتُ عَنْهُ ، فَقالَ : ماصنعتم ؟ فأخْبَروهُ ، فقالَ يَا عَبْدَ الرَّحمَن فَسكَتُّ ثم قال : يا عبد الرحمن . فسكت ، فَقَالَ : يا غُنْثَرُ أقْسَمْتُ عَلَيْكَ إن كُنْتَ تَسمَعُ صوتى لما جئْتَ ! فَخَرَجتُ ، فَقُلْتُ : سلْ أضْيَافكَ ، فَقَالُوا : صَدقَ ، أتَانَا به . فَقَال: إنَّمَا انْتَظَرْتُمونى وَاللَّه لا أطْعَمُه اللَّيْلَةَ ، فَقالَ الآخَرون : وَاللَّه لا نَطعَمُه حَتَّى تَطعمه ، فَقَالَ : وَيْلكُم مَالكُمْ لا تَقْبَلُونَ عنَّا قرَاكُم ؟ هَات طَعَامَكَ ، فَجاءَ به ، فَوَضَعَ يَدَه ، فَقَالَ: بسْم اللَّه ، الأولى منَ الشَّيطَان فَأكَلَ وَأكَلُوا . متفقٌ عليه[2] .

قوله : « غُنْثَر » بغين معجمة مضمومة ، ثم نون ساكنة ، ثُمَّ ثاء مثلثة وهو : الغَبىُّ الجَاهلُ ، وقوله : « فجدَّع » أي شَتَمه وَالجَدْع : القَطع . قوله : « يجدُ علىَّ» هو بكسر الجيم ، أيْ : يَغْضَبُ .

١٥٠٤- وعنْ أبى هُرَيْرَة رَضىَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لَقَدْ كَان فيما قَبْلَكُمْ منَ الأُمم نَاسٌ محدَّثونَ ، فإن يَكُ فى أُمَّتى أحَدٌ ، فإنَّهُ عُمَرُ » رواه البخاري [3] ، ورواه مسلم من رواية عائشةَ ، وفى روايتهما قالَ ابنُ وَهْب : «محدَّثونَ» أي : مُلهَمُون .

---

(١) لنلقينَّ منه : أى شيئاً عظيماً

(٢) متفق عليه : البخارى (٦٠٢) فى الأذان ، باب السمر مع الأهل ، ومسلم (٢٠٥٧) فى الأشربة ، باب إكرام الضيف ، وأحمد فى المسند (١/ ١٩٨) .

(٣) متفق عليه : البخارى (٣٦٨٩) فى فضائل أصحاب النبى ـ ﷺ ـ ، باب مناقب عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ ، ومسلم (٢٣٩٨) فى فضائل عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ

١٥٠٥ -وعنْ جَابر بن سمُرَةَ، رَضىَ اللَّه عَنْهُمَا . قَالَ : شكَا أهْلُ الكُوفَة سَعْداً، يَعْنى : ابْن أبى وَقَّاص ، رَضىَ اللَّه عَنْهُ ، إلى عُمَرَ بن الخَطَّاب ، رَضىَ اللَّه عَنْهُ ، فعزَلَه واسْتَعْمَلَ عَلَيْهمْ عمَّاراً ، فشكَوْا حتَّى ذكَرُوا أنَّهُ لا يُحْسنُ يُصَلِّى ، فَأرسلَ إلَيْه ، فقَالَ : ياأبا إسْحاقَ ، إنَّ هؤُلاء يزْعُمُونَ أنَّكَ لا تُحْسنُ تُصَلِّى . فقَالَ : أمَّا أنَا واللَّه فَإنِّى كُنْتُ أُصَلِّى بهمْ صَلاةَ رَسُول اللَّه ﷺ لا أخْرمُ عَنْهَا أُصَلِّى صَلاةَ العشَاء فَأرْكُدُ [(١)] فى الأُولَيَيْن ، وَأُخفُّ فى الأُخْرَيَيْن ، قالَ : ذَلكَ الظَنُّ بكَ يَا أبَا إسْحَاقَ ، وأرسلَ مَعَهُ رَجُلاً - أوْ رجَالاً - إلَى الكُوفَة يَسْألُ عَنْهُ أهْلَ الكُوفَة ، فَلَمْ يَدَعْ مَسْجداً إلاَّ سَألَ عَنْهُ، ويُثْنُونَ مَعْرُوفاً، حتَّى دَخَلَ مَسْجداً لبَنى عَبْسٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ منْهُمْ ، يُقَالُ لَهُ أُسامةُ بنُ قَتَادَةَ ، يُكَنَّى أبا سَعْدَةَ، فَقَالَ : أمَا إذْ نَشَدْتَنَا فَإنَّ سَعْداً كانَ لا يسيرُ بالسَّريَّة [(٢)] ولا يَقْسمُ بالسَّويَّة ، ولا يعْدلُ فى القَضيَّة ، قَالَ سعْدٌ : أمَا وَاللَّه لأدْعُوَنَّ بثَلاث : اللَّهُمَّ إنْ كَانَ عبْدكَ هذا كَاذباً ، قَام رياءً ، وسُمْعَةً ، فَأطلْ عُمُرَهُ ، وأطلْ فَقْرَهُ ، وَعَرِّضْهُ للفتَن ، وكَانَ بَعْدَ ذلكَ إذا سُئلَ يَقُولُ : شَيْخٌ كَبيرٌ مَفْتُون ، أصَابتْنى دَعْوةُ سعْد .

قَالَ عَبْدُ الملك بنُ عُميْر الرَّاوى عنْ جَابر بن سَمُرَةَ فَأنا رَأيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَط حَاجبَاهُ عَلى عيْنيْه منَ الكبَر ، وَإنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ للجَوارى فى الطُّرق فَيغْمزُهُنَّ . متفقٌ عليهَ [(٣)].

١٥٠٦ -وعنْ عُرْوَةَ بن الزُّبيْر أنَّ سعيدَ بنَ زَيْد بْن عمْرو بْن نُفَيْل ، رَضى اللَّه عَنْهُ خَاصَمَتْهُ أرْوَى بنْتُ أوْس إلى مَرْوَانَ بْن الحكَم ، وَادَّعَتْ أنَّهُ أخَذَ شَيْئاً منْ أرْضهَا ، فَقَالَ سَعيدٌ : أنَا كُنْتُ آخُذُ منْ أرْضها شَيْئاً بعْدَ الَّذى سمعْتُ منْ رَسُول اللَّه ﷺ !؟

---

(١) فأركد : أقوم طويلاً .

(٢) لا يسير بالسَّرية : لا يسير معها .

(٣) متفق عليه : البخارى (٧٥٥) فى الأذان ، باب وجوب القراءة للإمام والمأموم ، ومسلم (٤٥٣) فى الصلاة ، باب القراءة فى الظهر والعصر .

قَالَ : مَاذا سمعْتَ منْ رَسُول اللَّه ﷺ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ : « مَنْ أَخَذَ شبْراً منَ الأَرْض ظُلْماً ، طُوِّقَهُ إلى سبْعِ أرضينَ » فَقَالَ لَهُ مرْوَانُ : لا أسْأَلُكَ بَيِّنَةً بعْد هذا ، فَقَال سعيدٌ : اللَّهُمَّ إنْ كانَتْ كاذِبةً ، فَأَعْمِ بصرها ، واقْتُلْها فى أرْضهَا ، قَالَ : فَمَا ماتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا ، وبيْنَما هى تَمْشى فى أرْضِهَا إذ وَقَعَتْ فى حُفْرة فَمَاتتْ . متفقٌ عليه [١] .

وفى رواية لمسلم عنْ مُحمَّد بن زَيْد بن عبد اللَّه بن عُمَر بمَعْنَاهُ وأنَّهُ رَآهَا عَمْياءَ تَلْتَمسُ الجُدُرَ تَقُولُ : أصَابَتْنى دعْوَةُ سعيد ، وأنَّها مرَّتْ عَلى بئْرٍ فى الدَّار التى خَاصَمَتْهُ فيهَا ، فَوقعتْ فيها ، وكانَتْ قَبْرهَا .

١٥٠٧ - وعَنْ جَابر بن عَبْد اللَّه رضىَ اللَّه عَنْهُما قَال : لمَّا حَضرَتْ أُحُدٌ دَعانى أبى منَ اللَّيْل فَقَال : مَا أُرَانى إلاَّ مَقْتُولاً فى أوَّل مَنْ يُقْتَلُ منْ أصْحاب النَّبىِّ ﷺ ، وإنِّى لاَ أتْرُكُ بعْدى أعزَّ عَلَيَّ منْكَ غَيْرَ نَفْس رسُول اللَّه ﷺ ، وإنَّ عَلَيَّ دَيْناً فَاقْض ، واسْتَوْص بأَخَوَاتكَ خَيْراً : فأصْبَحْنَا ، فَكَانَ أوَّلَ قَتيلٍ ، ودَفَنْتُ مَعهُ آخَرَ فى قَبْره ، ثُمَّ لَمْ تَطبْ نفسي أنْ أتْرُكَهُ مع آخَرَ ، فَاسْتَخْرَجتهُ بعْدَ ستَّة أشْهُر ، فَإذا هُو كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ غَيْر أُذُنه ، فَجَعَلْتُهُ فى قَبْر عَلى حدَة . رواه البخاريَ [٢] .

١٥٠٨ - وَعَنْ أَنَس رَضىَ اللَّه عَنْهُ أن رَجُلَيْن منْ أصْحاب النَّبىِّ ﷺ خرَجا منْ عنْد النَّبىِّ ﷺ فى لَيْلَة مُظْلمَة ومَعهُمَا مثْلُ المصْبَاحَين بيْنَ أيديهِما ، فَلَمَّا افتَرَقَا ، صَارَ مَعَ كلٍّ واحد منهمَا وَاحدٌ حَتى أتَى أَهْلَهُ .

رواه البخَاري [٣] منْ طرُق ، وفى بعْضها أنَّ الرَّجُلَيْن أُسيْدُ بنُ حُضير ، وعبَّادُ بنُ بشْر رَضىَ اللَّه عَنْهُما [٤] .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٣١٩٨) فى بدء الخلق ، باب ما جاء فى سبع أرضين ، ومسلم (١٦١٠/١٣٨) فى المساقاة ، باب تحريم الظلم .

(٢) صحيح : البخارى (١٣٥١، ١٣٥٢) فى الجنائز ، باب هل يخرج الميت من القبر ، والحاكم (٣/ ٢٠٣) .

(٣) صحيح : البخاري (٤٦٥) فى الصلاة باب رقم (٧٩) .

(٤) صحيح : البخارى (٣٨٠٥) فى مناقب الأنصار ، باب منقبة أسيد بن حضير ، وعباد بن بشر - رضى الله عنهما - .

١٥٠٩ - وعنْ أبي هُرَيْرةَ ، رَضيَ اللَّه عَنْهُ ، قَال : بَعثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشَرَةَ رهْط عَيْناً سَرِيَّةً ، وأمَّرَ عليْهم عَاصمَ بنَ ثابت الأنصاريَّ ، رَضى اللَّه عنْهُ ، فَانطَلَقُوا حتَّى إذا كانُوا بالهَدْأة ، بيْنَ عُسْفانَ ومكَّةَ ، ذُكِرُوا لَحيٍّ منْ هُذَيْل يُقالُ لهُمْ : بنُو لحيَانَ ، فَنَفَرُوا لهمْ بقَريب منْ مائة رجُل رَام فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ ، فَلَمَّا أحَسَّ بهمْ عاصمٌ وأصحابُهُ ، لجَؤوا إلى مَوْضع ، فَأحاطَ بهمُ القَوْمُ ، فَقَالُوا انزلوا ، فَأعْطُوا بأيْديكُمْ ولكُم العَهْدُ والميثاقَ أنْ لا نَقْتُل منْكُم أحداً ، فَقَالَ عاصم بن ثابت : أيها القومُ ، أمَّا أنَا فلا أنْزلُ عَلَى ذمة كَافر . اللهمَّ أخْبرْ عَنَّا نَبيَّكَ ﷺ فرمَوْهُمْ بالنَّبْل فَقَتَلُوا عَاصماً ، ونَزَل إلَيْهمْ ثَلاثَةُ نَفَرٍ على العهد والميثاق ، منْهُمْ خُبيْبٌ ، وزَيْدُ بنُ الدَّثنة ورَجُلٌ آخَرُ ، فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا منْهُمْ أطْلَقُوا أوْتَارَ قسيِّهمْ ، فربطُوهُمْ بها ، قَال الرَّجُلُ الثَّالثُ : هذا أوَّلُ الغَدْر واللَّه لا أصحبُكمْ إنَّ لى بهؤلاء أُسْوةً ، يُريدُ القَتْلى ، فَجرُّوهُ وعالجوه ، فَأبَى أنْ يَصْحَبَهُمْ ، فَقَتَلُوهُ ، وانْطَلَقُوا بخُبَيْب ، وزَيْد بن الدَّثنَة ، حتى بَاعُوهُما بمكَّةَ بَعْد وَقْعة بدر ، فَابتَاعَ بَنُو الحارث بن عامر بن نوْفَل بن عَبْد مَنَاف خُبَيْباً ، وكانَ خُبَيبٌ هُوَ قَتَلَ الحَارثَ يَوْمَ بَدْر ، فَلَبثَ خُبَيْبٌ عنْدهُم أسيراً حَتىً أجْمَعُوا على قَتْله ، فَاسْتَعارَ منْ بَعْض بنَات الحارث مُوسَى يَسْتحدُّ بهَا فَأعَارَتْهُ ، فَدَرَجَ بُنَيٌّ لهَا وَهي غَافلةٌ حتىَ أتَاهُ ، فَوَجَدَتْهُ مُجْلسَهُ عَلى فَخذه والمُوسَى بيده ، فَفزعتْ فَزْعَةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ ، فَقَال : أتَخْشيْنَ أن أقْتُلَهُ ما كُنْتُ لأفْعل ذلكَ ! قَالَتْ : وَاللَّه ما رأيْتُ أسيراً خَيْراً منْ خُبيب ، فواللَّه لَقَدْ وَجدْتُهُ يوْماً يأكُلُ قطفاً منْ عنب فى يده ، وإنَّهُ لمُوثَقٌ بالحديد وَما بمكَّةَ منْ ثَمَرَة ، وكَانَتْ تقُولُ: إنَّهُ لَرزقٌ رَزَقَهُ اللَّه خُبَيباً ، فَلَمَّا خرَجُوا به منَ الحَرَم ليقْتُلُوهُ فى الحلِّ ، قَال لهُم خُبيبُ : دعُونى أُصلى ركعتَيْن ، فتَركُوهُ ، فَركعَ ركْعَتَيْن ، فقالَ : وَاللَّه لَوْلا أنْ تَحسَبُوا أنَّ مابى جزَعٌ لَزِدْتُ: اللَّهُمَّ أحْصِهمْ عدداً ، واقْتُلهمْ بَدَداً ، ولا تُبْق منْهُم أحداً وقال :

فلَسْتُ أُبالي حينَ أُقْتلُ مُسْـلماً على أيِّ جنْبٍ كَانَ للَّه مصْرعي

وذلكَ فـي ذَات الإلَـه وإنْ يشَأْ يُبَارِكْ عَلَى أوْصالِ شلْوٍ مُمَزَّعِ[1]

وكانَ خُبَيْبٌ هُو سَنَّ لكُلِّ مُسْلم قُتلَ صبْراً الصَّلاةَ وأخْبَر - يعني النَّبيَّ ﷺ . أصْحَابهُ يوْمَ أُصيبُوا خبرهُمْ ، وبعَثَ نَاسٌ منْ قُرَيْش إلى عاصم بن ثابت حينَ حُدِّثُوا أنَّهُ قُتل أنْ يُؤْتَوا بشَيء منْهُ يُعْرفُ . وكَانَ قَتَل رَجُلاً منْ عُظَمَائهمْ ، فبَعثَ اللَّه لعَاصم مثْلَ الظُّلَّة منَ الدَّبْر ، فَحَمَتْهُ منْ رُسُلهم ، فَلَمْ يقْدرُوا أنْ يَقْطَعُوا منهُ شَيْئاً . رواه البخاري[2].

قولُهُ : الهَدْأَةُ : مَوْضعٌ ، والظُّلَّةُ : السحاب ، والدَّبْرُ : النَّحْلُ . وقولُهُ : «اقْتُلْهُمْ بدَداً» بكسر الباء وفتحهَا ، فمن كسر ، قال هو جمع بدَّة بكسر الباء ، وهو النصيب ، ومعناه اقْتُلْهُمْ حصَصاً مُنْقَسمَةً لكلِّ واحد منْهُمْ نَصيبٌ ، ومنْ فَتَح ، قَالَ : مَعْنَاهُ : مُتَفَرِّقينَ في القَتْل واحداً بَعْدَ وَاحد منَ التَّبْديد .

وفي الباب أحاديثُ كَثيرَةٌ صحيحَةٌ سبقت في مواضعها منْ هذا الكتاب منها حديثُ الغُلام الذي كانَ يأتي الرَّاهبَ والسَّاحرَ ومنْهَا حَديثُ جُرَيج ، وحَديثُ أصحَاب الغار الذين أطْبقَتْ عليْهمُ الصَّخْرةُ ، وحديثُ الرَّجُل الذي سَمعَ صَوتاً في السَّحاب يقولُ : اسْق حديقة فلان[3]، وغيرُ ذلك والدَّلائلُ في الباب كثيرةٌ مَشْهُورةٌ ، وباللَّه التَّوْفيقُ .

١٥١٠-وعَن ابْن عُمر رضيَ اللَّه عنْهُما قَال : ما سمعْتُ عُمرَ رضيَ اللَّه عنْهُ يَقُولُ لشَيء قطُّ : إنِّي لأَظُنُّهُ كَذا إلاَّ كَانَ كَمَا يَظُنُّ ، رواهُ البُخَاري[4].

---

(١) أوصال : جمع وصل وهو العضو ، والشلو : الجسد ، وممزع : مقطع .

(٢) صحيح : البخاري (٣٠٤٥) في الجهاد والسير ، باب هل يستأسر الرجل ؟ ومن لم يستأسر .

(٣) انظر الحديث رقم (٢٥٩) ، (٥٦٢) .

(٤) صحيح : البخاري (٣٨٦٦) في مناقب الأنصار ، باب إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

كتاب الأمور المنهى عنها

٢٥٤ - باب تحريم الغيبة والأمر بحفظ اللسان

قَالَ اللَّه تَعَالى : ﴿ولا يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحبُّ أَحَدُكُمْ أن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخيه مَيْتًا فَكَرهْتُمُوهُ واتَّقُوا اللَّهَ إنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحيمٌ﴾(الحجرات : ١٢) وقال تَعالى : ﴿ولا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ به علْمٌ إنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً﴾(الإسراء : ٣٦). وقالَ تَعَالى : ﴿مَا يَلْفظُ من قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْه رَقيبٌ عَتيدٌ﴾(ق : ١٨) .

اعْلَمْ أنَّهُ يَنْبَغى لكُلِّ مُكَلَّف أنْ يحفَظَ لسانَه عنْ جميع الكَلام إلا كَلاماً ظهَرت فيه المصْلحَةُ ، ومَتى استَوى الكَلامُ وتركُهُ فى المَصْلَحَة ، فالسُّنَّةُ الإمْسَاكُ عنهُ ، لأنَّه قَدْ ينْجَرُّ الكَلامُ المُبَاحُ إلى حَرامٍ أو مكْرُوه ، وذَلكَ كَثيرٌ فى العادة ، وَالسَّلامَةُ لا يَعدلُهَا شىءٌ .

١٥١١ -وَعنْ أبى هُرِيْرَةَرضى اللَّه عنْهُ عَن النَّبىِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ كَانَ يُؤْمنُ بالله وَاليَوْمِ الآخرِ فَليقُلْ خَيْراً ، أوْ ليَصْمُتْ » متفقٌ عليه [١].

وَهذا الحَديثُ صَريحٌ فى أنَّهُ يَنْبغى أن لا يتكَلَّم إلاَّ إذا كَان الكَلامُ خَيْراً ، وَهُو الَّذي ظَهَرَتْ مصْلحَتُهُ ، وَمَتى شَكَّ فى ظُهُور المَصْلَحة ، فَلا يَتكَلَّمُ .

١٥١٢ -وعَنْ أبى مُوسَىرضى اللَّه عَنْهُ قَال : قُلْتُ يا رَسُولَ اللَّه أيُّ المُسْلمينَ أفْضَلُ؟ قال : « مَنْ سَلمَ المُسْلمُونَ من لسَانه وَيَده » . متفق عليه [٢].

١٥١٣ -وعَنْ سَهْلِ بن سعْدقَال : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ يَضْمَنْ لى ما بيْنَ

---

(١) متفق عليه :البخارى (٦٠١٨) فى الأدب ، باب : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ، ومسلم (٤٧) فى الإيمان ، باب الحث على إكرام الجار .

(٢) متفق عليه :البخارى (١١) فى الإيمان ، باب: أى الإسلام أفضل ، ومسلم (٤٢) فى الإيمان ، باب بيان تفاضل الإسلام .

لَحْيَيْه [١] وَمَا بيْنَ رِجْلَيْه أضْمنْ لهُ الجَنَّة ». متفقٌ عليه [٢].

١٥١٤ - وَعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضىَ اللَّه عَنْهُ أنَّهُ سَـمِعَ النَّبىَّ ﷺ يَقُـولُ : « إنَّ الْعَـبْـد لَيَتَكَلَّمُ بالكَلمة مَا يَتبَيَّنُ فيـهَا يَزلُّ بهَـا إلى النَّار أبْعَدَ ممَّا بيْنَ المشْرق والمغْرب ». متفقٌ عليه [٣].

ومعنى : « يَتَبَيَّنُ » يَتَفكَّرُ أنَّهَا خَيرٌ أمْ لا.

١٥١٥ - وَعَنْهُ عن النَّبىِّ ﷺ قال : « إنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالكَلمة منْ رضْوَان اللَّه تَعَالى مَا يُلقى لهَا بَالاً يَرْفَعُهُ اللَّه بهَا دَرَجات ، وَإنَّ الْعبْدَ لَيَتكلَّمُ بالْكَلمَة منْ سَخَط اللَّه تَعالىَ لا يُلْقى لهَا بالاً يهوى بهَا فى جَهَنَّم » رواه البخارى [٤].

١٥١٦ - وعَنْ أبى عَبْدَ الرَّحمن بلال بن الحارث المُزنىِّ رضى اللَّه عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قالَ : « إنَّ الرَّجُلَ ليَتَكَلَّمُ بالْكَلمَة منْ رَضْوان اللَّه تَعالى ما كَانَ يَظُنُّ أنْ تَبْلُغَ مَا بلَغَتْ يكْتُبُ اللَّه له بهَا رضْوَانَهُ إلَى يَوْم يلْقَاهُ ، وَإنَّ الرَّجُلَ لَيَتَكَلَّمُ بالكلمة منْ سَخَط اللَّه مَا كَانَ يظُنُّ أن تَبْلُغَ ما بلَغَتْ يكْتُبُ اللَّه لَهُ بهَا سَخَطَهُ إلى يَوْم يلْقَاهُ ».

رواهُ مَالك فى « المُوطَّأ » والترمذى [٥] وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

١٥١٧ - وعَنْ سُفْيان بن عبْد اللَّه رضىَ اللَّه عنْهُ قَال : قُلْتُ يا رسُولَ اللَّه حَدِّثْنى بأمْر أعْتَصمُ به قالَ : « قُلْ ربِّىَ اللَّهَ ، ثُمَّ اسْتَقمْ » قُلْتُ : يا رسُول اللَّه ما أخْوفُ مَا تخَافُ عَلَىَّ ؟ فَأخَذَ بلسَان نَفْسه ، ثُمَّ قَالَ : « هذا ». رواه الترمذَى [٦] وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

---

(١) ما بين لحييه : المراد به اللسان ، وما بين رجليه : المراد به الفرج.

(٢) صحيح : البخارى : (٦٤٧٤) فى الرقاق ، باب حفظ اللسان ولم يخرجه مسلم.

(٣) متفق عليه : البخارى (٦٤٧٧) فى الرقاق ، باب حفظ اللسان ، ومسلم (٢٩٨٨) فى الزهد والرقائق ، باب التكلم بالكلمة يهوى بها فى النار.

(٤) صحيح : البخارى (٦٤٧٨) فى الرقاق ، باب حفظ اللسان.

(٥) صحيح : أخرجه مالك فى الموطأ (٢/ ٩٨٥) فى الكلام ، باب ما يؤمر به من التحفظ فى الكلام ، والترمذي (٢٣١٩) وابن ماجة (٣٩٦٩) ، ورواه أحمد فى المسند(٣/ ٤٦٩).

(٦) صحيح : الترمذى (٢٤١٠) فى الزهد ، باب ما جاء فى حفظ اللسان ورواه مسلم(٣٨) فى الإيمان مختصراً ، وابن ماجة (٣٩٧٢) وابن حبان ، والحاكم(٤/ ٣١٣).

١٥١٨ - وَعَن ابن عُمَر رَضى اللّه عنهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ : « لا تُكثرُوا الكَلامَ بغَيْر ذكْر اللّه ، فَإنَّ كَثْرَة الكَلام بغَيْر ذكْر اللّه تعالَى قَسْوةٌ للقَلْب ! وإنَّ أبْعَدَ النَّاس منَ اللّه القَلبُ القَاسى » . رواه التِرمذَى [١] .

١٥١٩ - وعَنْ أبى هُريرَة رَضى اللّه عَنهُ قَالَ : قال رسُولُ اللّه ﷺ : « مَنْ وَقَاهُ اللّه شرَّ مَا بيْنَ لَحْييْه ، وشَرَّ مَا بَيْنَ رجْلَيْه دَخَلَ الجنَّة » رواه التِّرمذَى [٢] وقال : حديث حسنٌ .

١٥٢٠ - وَعَنْ عُقْبَة بن عامر رضى اللّه عنهُ قَالَ : قُلْتُ يا رَسول اللّه مَا النَّجاةُ ؟ قَال : « أمْسكْ عَلَيْكَ لَسانَكَ ، ولْيَسَعْكَ بيْتُكَ ، وابْك على خَطيئَتكَ » رواه الترمذى [٣] وقَالَ : حديثٌ حسنٌ .

١٥٢١ - وعن أبى سَعيد الخُدْرىِّ رضى اللّه عَنْهُ عن النَّبىِّ ﷺ قَالَ : « إذا أصْبح ابْنُ آدم ، فَإنَّ الأعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسانَ ، تَقُولُ : اتَّق اللّه فينَا ، فَإنَّما نحنُ بكَ : فَإن اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنا وإن اعْوجَجت اعْوَجَجْنَا » رواه التَرمذى [٤] .

معنى « تُكَفِّرُ اللِّسَان » : أىْ تَذلُّ وتَخْضعُ لَهُ .

١٥٢٢ - وعنْ مُعاذ رضى اللّه عنهُ قال : قُلْتُ يا رسُول اللّه أخبرنى بعَمَل يُدْخلُنى الجَنَّة ، ويُبَاعدُنى عن النَّار ؟ قَال : « لَقدْ سَألْتَ عنْ عَظيمَ ، وإنَّهُ لَيَسيرٌ عَلَى منْ يَسَّرَهُ اللّه تَعَالَى عليه : تَعْبُدَ اللّه لا تُشْركْ به شَيْئاً ، وتُقيمُ الصَّلاةَ ، وتُؤتى الزَّكَاةَ ، وتصُومُ رمضَانَ وتَحُجُّ البَيْتَ إن اسْتَطَعْتَ إلَيْه سَبيْلاً ، ثُمَّ قَال : « ألا أدُلُّك على

---

(١) ضعيف : الترمذى (٢٤١١) فى الزهد ، باب (٦١) وأورده مالك فى الموطأ (٢/ ٩٨٦) بدون إسناد : أنه بلغه أن عيسى بن مريم كان يقوله انظر الضعيفة للألبانى رقم (٩٢٠) .

(٢) حسن : الترمذى (٢٤٠٩) فى الزهد ، باب ما جاء فى حفظ اللسان وقال : حسن غريب ، وابن حبان (٢٥٤٦ موارد) والحاكم (٤/ ٣٥٧) بنحوه ، وهو فى الصحيحة رقم (٥١٠) .

(٣) حسن لغيره : الترمذى (٢٤٠٦) فى الزهد ، باب ما جاء فى حفظ اللسان وفى سنده عبيد الله بن زحر ، وعلى بن يزيد فإنهما ضعيفان فالأول صدوق يخطىء والثانى ضعيف كما قال الحافظ فى التقريب ، لكن أخرجه أحمد فى المسند (٤/ ١٤٨، ١٥٨ ، ٥/ ٢٥٩) من طرق يرتقى بها إلى الحسن ، والله أعلم ، انظر الصحيحة رقم (٨٩٠) .

(٤) حسن : الترمذى (٢٤٠٧) فى الزهد ، باب ما جاء فى حفظ اللسان وأحمد فى المسند (٣/ ٩٦) وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٣٥١) .

أبْواب الخَيْر ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ . ،الصَّدَقةُ تطْفىءُ الخَطيئة كما يُطْفىءُ المَاءُ النَّار ، وصلاةُ الرَّجُلِ منْ جوْف اللَّيْل » ثُمَّ تَلا : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ حتَّى بلَغَ ﴿ يَعْمَلُونَ ﴾ (السجدة : ١٦) . ثُمَّ قال : « ألا أُخْبرُكَ برأس الأمْر ، وعموده ، وذرْوة سَنامه » قُلتُ : بَلى يا رسول اللَّه : قَالَ : «رأسُ الأمْر الإسْلامُ ، وعَمُودُهُ الصَّلاةُ . وذروَةُ سنامه الجهَادُ » ثُمَّ قال : « ألا أُخْبرُكَ بملاَك ذلكَ كله ؟» قُلْتُ : بَلى يا رسُولَ اللَّهَ . فَأخذَ بلسَانه قالَ : « كُفَّ علَيْكَ هذا » قُلْتُ : يا رسُولَ اللَّه وإنَّا لمُؤاخذونَ بمَا نَتَكلَّمُ به ؟ فَقَال : ثَكلتْكَ أُمُّكَ ! وهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ فى النَّار على وُجُوههم إلاَّ حصَائدُ ألْسنتهمْ ؟ » .

رواه الترمذى [١]وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ ، وقد سبق شرحه .

١٥٢٣ - وعنْ أبى هُرَيرةَ رَضىَ اللَّه عنهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال : « أتَدْرُونَ ما الغيبةُ؟ » قَالُوا : اللَّه ورسُولُهُ أعْلَمُ . قال : « ذكرُكَ أخَاكَ بما يكْرَهُ » قيل : أفرأيْتَ إنْ كان فى أخي ما أقُولُ ؟ قَالَ : « إنْ كانَ فيه مَا تقُولُ فقَد اغْتَبْته ، وإنْ لَمْ يكُن فيه ما تَقُولُ فَقَدْ بهتَّهُ » رواه مسلم [٢].

١٥٢٤ - وعنْ أبى بكْرةَ رضى اللَّه عنْهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال فى خُطْبته يوْم النَّحر بمنىً فى حجَّة الوداع : « إنَّ دماءَكُم ، وأمْوالكم وأعْراضكُم حرامٌ عَلَيْكُم كَحُرْمة يومكُم هذا ، فى شهركُمْ هذا ، فى بلَدكُم هذا ، ألا هَلْ بلَّغْت » متفقٌ عليه [٣].

١٥٢٥ - وعنْ عائشة رضى اللَّه عنْها قَالَتْ : قُلْتُ للنبىِّ ﷺ حسْبُك منْ صفيَّة كذا وكَذَا قَال بعْضُ الرُّواة : تَعْنى قَصيرةً ، فقال : « لقَدْ قُلْت كَلمةً لو مُزجتْ بماء البحْر لمزَجتْه ! » قَالَتْ : وحكَيْتُ له إنساناً [٤]فقال : « ما أحبُّ أنى حكَيْتُ إنْساناً

(١) صحيح بمجموع طرقه : الترمذي (٢٦١٦) فى الإيمان ، باب ما جاء فى حرمة الصلاة وابن ماجة (٣٩٧٣) ، وأحمد فى المسند (٥/ ٢٣١، ٢٣٦، ٢٣٧) من طرق وصححه الألبانى بمجموع طرقه انظر الإرواء (٢/ ١٣٨) .

(٢) صحيح : مسلم (٢٥٨٩) فى البر والصلة ، باب تحريم الغيبة وأبو داود (٤٨٧٤) ، والترمذى (١٩٣٥) .

(٣) متفق عليه : البخارى (٤٤٠٦) فى المغازى ، باب حجة الوداع ، ومسلم (١٦٧٩) فى القسامة ، باب تغليظ تحريم الدماء .

(٤) حكيت له إنساناً : أى حكيت له حركة إنسان يكرهها ، حكيت إنساناً : فعلت مثل فعله .

وإنَّ لى كذا وكَذَا » رواه أبو داود ، والترمذى [١] وقال : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

ومعنى : « مزَجَتْهُ » خَالطته مُخَالَطة يتغَيَّرُ بهَا طَعْمُهُ ، أوْ ريحُهُ لشدة نَتَنهاوَقُبْحها ، وهَذا منْ أبلغ الزَّواجر عن الغيبَة ، قَال اللَّهُ تَعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ (النجم : ٣-٤) .

١٥٢٦- وعَنْ أنَس رضىَ اللَّه عنهُ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « لمَّا عُرجَ بى مررْتُ بقَوْم لهُمْ أظْفَارٌ منْ نُحاس يَخمشُونَ بهَا وجُوهَهُمْ [٢] وَصدُورَهُم ، فَقُلْتُ : منْ هؤلاء يَا جبْريلُ ؟ قَال : هَؤلاء الَّذينَ يَأكُلُونَ لُحُوم النَّاس ، ويَقَعُون فى أعْراضهمْ ! » رَواهُ أبو داود [٣].

١٥٢٧- وعن أبى هُرَيْرة رضى اللَّه عنْهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَالَ : « كُلُّ المُسلم عَلى المُسْلم حرَامٌ : دَمُهُ وعرضُهُ ومَالُهُ » رواهُ مسلم [٤].

٢٥٥ - باب تحريم سماع الغيبة وأمر من سمع غيبة محرمة بردها والإنكار على قائلها ، فإن عجز أو لم يقبل منه فارق ذلك المجلس إن أمكنه

قال تعالى : ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ﴾ (القصص : ٥٥). وقَال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ (المؤمنون : ٣). وقال تَعالى : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾ (الإسراء : ٣٦). وقال تَعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (الأنعام : ٦٨).

١٥٢٨- وعنْ أبى الدَّرْداء رضى اللَّه عَنْهُ عن النَّبىِّ ﷺ قالَ : « منْ ردَّ عَنْ عرْض

---

(١) صحيح : أبو داود (٤٨٧٥) فى الأدب ، باب فى الغيبة ، والترمذى (٢٥٠٢) ، ورواه أحمد فى المسند (٦/ ١٨٩) .

(٢) يخمشون وجوههم : يجرحونها .

(٣) صحيح : أبو داود (٤٨٧٨) فى الأدب ، باب فى الغيبة ، وأحمد فى المسند (٣/ ٢٢٤) وصححه الألبانى فى الصحيحة (٥٣٣) .

(٤) صحيح : مسلم (٢٥٦٤) فى البر والصلة ، باب تحريم ظلم المسلم وخذله .

أخيه، ردَّ اللَّه عنْ وجْهه النَّارَ يوْمَ القيَامَة» رواه الترمذى [١] وقالَ: حديثٌ حسنٌ.

١٥٢٩ - وعنْ عتْبَانَ بن مالك رضيَ اللَّهُ عنْهُ فى حديثه الطَّويل المشْهور الَّذى تقدَّم فى باب الرَّجاء قَالَ: قَامَ النَّبيُّ ﷺ يُصلِّى فَقال: «أيْنَ مالكُ بنُ الدُّخْشُم؟» فَقَال رجل: ذلكَ مُنَافقٌ لا يُحبُّ اللَّه ورسُولَهُ، فَقَال النَّبيُّ ﷺ: «لا تقُلْ ذلكَ، ألا تَراه قد قَال: لا إلهَ إلاَّ اللَّه يُريدُ بذلك وجْه اللَّه! وإن اللَّه قدْ حَرَّمَ على النَّار منْ قال: لا إله إلاَّ اللَّه يبْتَغى بذلكَ وجْهَ اللَّه» متفقٌ عليه [٢].

«وعتبانُ» بكسر العين على المشهور، وحُكى ضمُّها، وبعدها تاء مثناةٌ منْ فوق، ثُمَّ باء موحدةٌ. و «الدُّخْشُمُ» بضم الدال وإسكان الخاء وضمِّ الشين المعجمتَين.

١٥٣٠ - وعَنْ كعْب بن مالك رضى اللَّه عَنْهُ فى حديثه الطَّويل فى قصَّة توْبَته وقد سبقَ فى باب التَّوْبة. قَال: قَال النَبيُّ ﷺ وهُو جَالسٌ فى القَوْم بتبُوكَ: «مَا فعل كَعْبُ بنُ مالك؟» فقالَ رجُلٌ منْ بَنى سلمَةَ: يا رَسُولَ اللَّه حبَسهُ بُرْداهُ، والنَّظَرُ فى عطفيْه. فقَال لَهُ معاذُ بنُ جَبل رَضىَ اللَّه عنْه: بئس ما قُلْتَ، واللَّه يا رسُولَ اللَّه مَا عَلمْنا علَيْه إلاَّ خيْراً، فَسكَتَ رسُولُ اللَّه ﷺ. متفق عليه [٣].

«عطْفَاهُ» جانبَاهُ، وهو إشارةٌ إلى إعجابه بنفسه.

٢٥٦ - باب بيان ما يباح من الغيبة

اعْلَمْ أنَّ الغيبَةَ تُباحُ لغرضٍ صحيحٍ شرْعىٍّ لا يُمكنُ الْوُصُولُ إلَيْه إلاَّ بهَا، وهُو ستَّةُ أسْباب:

الأوَّل: التَّظَلُّمُ، فيجُوزُ للْمظْلُوم أنْ يتظَلَّمَ إلى السُّلْطَان والقَاضى وغَيْرهما ممَّنْ لَهُ ولايةٌ، أو قدْرَةٌ على إنْصافه منْ ظالمه، فيَقُولُ: ظَلَمَنى فُلانٌ بكَذا.

الثَّانى: الاسْتعانَةُ على تَغيير المُنْكَر، وردِّ العاصى إلى الصَّوَاب، فيقول لمَن

---

(١) حسن: الترمذى (١٩٣١) فى البر والصلة، باب ما جاء فى الذب عن عرض المسلم، وأحمد فى المسند (٦/ ٤٥٠).

(٢) متفق عليه: سبق برقم (٤١٧).

(٣) متفق عليه: سبق برقم (٢١).

يرْجُو قُدرتَهُ علَى إزالة المُنْكر : فُلانٌ يعْمَل كذا ، فازْجُرْهُ عنهُ ، ونحو ذَلكَ ، ويكُونُ مقصُودُهُ التَّوصُّلَ إلى إزَالَة المُنْكَر ، فإنْ لَمْ يَقْصدْ ذلك كَانَ حراماً .

الثَّالثُ : الاستفتاءُ : فَيَقُولُ للْمُفْتي : ظَلَمنى أبى ، أو أخى أوْ زَوْجى ، أوْ فُلانٌ بكذا ، فَهَلْ لهُ ذلَك ؟ وما طَرِيقى فى الخلاص منْهُ ، وتَحْصيل حقِّى ، ودفْع الظُّلْم؟ ونحو ذلك ، فَهذَا جائزٌ للْحاجة ، ولكنَّ الأحْوَطَ والأفْضَل أنْ يقُولَ : ما تَقُولُ فى رجُلٍ أو شَخص ، أوْ زَوْج ، كَانَ منْ أمْره كَذَا ؟ فإنَّهُ يحصُلُ به الغَرَضُ منْ غَيْرِ تَعْيينٍ ، ومع ذلكَ فالتَّعْيينُ جائزٌ كما سَنَذْكُرُهُ فى حَديث هنْد إنْ شاءَ اللَّه تَعالى .

الرَّابعُ : تَحْذيرُ المُسْلمينَ منَ الشرِّ ونَصيحتُهُم ، وذلكَ منْ وجُوه :

منها جَرْحُ المجْرُوحينَ منْ الرُّوَاة والشُّهُود ، وذلكَ جائزٌ بإجْماع المُسْلمينَ ، بَلْ واجبٌ للْحَاجة .

ومنها المُشَاورة فى مُصاهَرة إنْسان ، أوْ مُشاركته ، أوْ إيداعه ، أوْ مُعَاملته ، أوْ غَيْر ذلكَ ، أوْ مُحَاورته ، ويَجبُ عَلَى المُشَاورَ أنْ لا يُخْفىَ حالَهُ ، بلْ يَذْكُرُ المَسَاوىءَ الَّتى فيه بنية النَّصيحَة .

ومنها إذا رأى مُتَفَقِّهاً يَتَرَدَّدُ إلى مُبْتَدع ، أو فاسق يأخُذُ عنهُ العلْم ، وخاف أنْ يَتَضرَّرَ المُتَفَقِّهُ بذلكَ ، فعلَيْه نَصيحتُهُ ببيان حاله ، بشَرْط أنْ يَقْصد النَّصيحةَ ، وهذا ممَّا يُغْلَطُ فيه ، وقد يحْملُ المُتكلِّمَ بذَلكَ الحَسدُ ، ويُلَبِّسُ الشيْطانُ عليه ذلكَ ، ويُخَيِّلُ إلَيْه أنَّها نَصيحةٌ فَلْيَتَفَطَّنْ لذلكَ .

ومنها أن يكونَ لَهُ ولايةٌ لا يقومُ بها علَى وجْهها : إمَّا بألا يكونَ صالحاً لها ، وإمَّا بأنْ يكونَ فاسقاً ، أو مُغَفَّلاً ، ونحو ذلك ، فَيَجبُ ذكْرُ ذلكَ لمنْ لَهُ عليه ولايةٌ عامَّةٌ ليُزيلَهُ ، ويُوَلِّى مَنْ يَصْلُحُ ، أوْ يعْلَمَ ذلكَ منه ليُعَاملَهُ بمُقْتضى حاله ، ولَا يَغْتَرَّ به ، وأنْ يَسْعى فى أنْ يَحثَّهُ على الاسْتقَامَة أوْ يَسْتَبْدلَ بهَ .

الخَامسُ : أنْ يكُونَ مُجاهراً بفسْقه أوْ بدْعَته كالمُجاهر بشُرْب الخمر ، ومُصَادَرَة النَّاس ، وأخْذ المكس ، وَجبَايَة الأمْوال ظُلْماً ، وتَولِّى الأمُورَ الباطلَة ،

فيجوزُ ذكْرُهُ بما يُجاهرُ به، ويحْرُمُ ذكْرُهُ بغَيْره ، منَ العُيوب ، إلاَّ أنْ يكون لجوازه سبَبٌ آخَرُ ممَّا ذكَرْنَاهُ .

السَّادسُ : التَّعْريفُ ، فَإذا كانَ الإنْسانُ مَعْروفاً بلَقَب كالأعمش ، والأعْرج والأصَمِّ، والأعمَى ، والأحْوَل ، وغَيْرهمْ جازَ تَعْريفُهُمْ بذلكَ ، ويحْرُمُ إطلاقُه عَلى جهَة التَّنقيص، ولو أمكنَ تَعريفُهُ بغَيْر ذلك كانَ أولى .

فهذه ستَّةُ أسباب ذكَرَهَا العلماءُ وأكْثَرُهَا مُجمَعٌ عليه ، ودلائلها من الأحاديث الصَّحيحة مشهورةٌ ، فمن ذلك :

١٥٣١ - عَنْ عَائشَةَ رَضى اللَّه عَنْهَا أن رَجُلاً استأْذَن عَلى النَّبىِّ ﷺ فقَالَ : «ائذَنُوا لهُ، بئس أخو العَشيرَة ؟ » متفقٌ عليه [(١)] .

احْتَجَّ به البخارى فى جَواز غيبة أهل الفساد وأهل الرِّيب .

١٥٣٢ - وعنْهَا قَالَتْ : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « مَا أظُن فُلاناً وفُلاناً يعرفَان منْ ديننا شَيْئاً » رواه البخارىُّ [(٢)] . قال الليثُ بنُ سعْد أحدُ رُواة هذا الحَديث : هذَان الرَّجُلان كَانَا منَ المُنَافقينَ .

١٥٣٣ - وعنْ فَاطمةَ بنْت قَيْس رَضى اللَّه عَنْها قَالَتْ : أتيْتُ النَّبىَّ ﷺ ، فقلت : إنَّ أبا الجَهْم ومُعاويَةَ خَطبَانى ؟ فقال رسول اللَّه ﷺ : « أمَّا مُعَاويةُ ، فَصُعْلُوكٌ [(٣)] لا مالَ له ، وَأمَّا أبو الجَهْم فلا يضَعُ العَصا عنْ عاتقه » متفقٌ عليه [(٤)] .

وفى رواية لمسلم : « وأمَّا أبُو الجَهْم فضَرَّابٌ للنِّساء » وهو تفسير لرواية : « لا يَضَعُ العَصا عَنْ عاتقه » وقيل : معناه : كَثيرُ الأسفار .

١٥٣٤ - وعن زيْد بن أرْقَمَ رضى اللَّه عنهُ قال : خَرَجْنَا مع رسول اللَّه ﷺ فى سفَر

---

(١) **متفق عليه** : البخارى (٦٠٥٤) فى الأدب ، باب ما يجوز من اغتياب أهل الفساد ، ومسلم (٢٥٩١) فى البر والصلة ، باب مداراة من يتقى فحشه .

(٢) **صحيح** : البخارى (٦٠٦٨) فى الأدب ، باب ما يجوز من الظن .

(٣) الصعلوك : الفقير .

(٤) **صحيح** : مسلم (١٤٨٠) فى الطلاق ، باب المطلقة ثلاثاً لا نفقة لها ، ومالك فى الموطأ (٢/ ٥٨٠) ولم يخرجه البخارى .

أصاب النَّاس فيه شدةٌ ، فقال عبدُ اللَّه بنُ أُبي : لا تُنْفقُوا على منْ عنْد رسُول اللَّه حتى ينْفَضُّوا وقَالَ : لَئنْ رجعْنَا إلى المدينَة ليُخرجنَّ الأعزُّ منْها الأذَلَّ ، فَأَتَيْتُ رسول اللَّه ﷺ، فَأخْبرْتُهُ بذلكَ ، فأرسلَ إلى عبد اللَّه بن أُبَيٍّ فَاجْتَهَد يمينَهُ : ما فَعَل ، فقالوا : كَذَب زيدٌ رسولَ اللَّه ﷺ ، فَوقَع فى نَفْسى ممَّا قالوهُ شدَّةٌ حتى أنْزَل اللَّه تعالى تَصْديقى : ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾(المنافقون : ١) ثم دعاهم النبىُّ ﷺ ، ليَسْتغْفرَ لهم فلَوَّوْا رُءوسَهُمْ [١]. متفقٌ عليه [٢].

١٥٣٥ -وعنْ عائشةَ رضىَ اللَّه عنها قالتْ : قالت هنْدُ امْرأةُ أبى سُفْيانَ للنبىِّ ﷺ : إنَّ أبا سُفيانَ رجلٌ شَحيحٌ ولَيْس يُعْطينى ما يكْفينى وولَدى إلاَّ ما أخَذْتُ منه ، وهو لا يعْلَمُ ؟ قال : « خُذى ما يكْفيك وولَدك بالمعْرُوف » متفقٌ عليه[٣] .

٢٥٧ - باب تحريم النّميمة

وهى نقل الكلام بين الناس على جهة الإفساد

قال اللَّه تَعالى : ﴿هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ﴾(القلم : ١١) وقال تعالى : ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾(ق : ١٨) .

١٥٣٦ -وعَنْ حذَيْفَةَ رضى اللَّه عنهُ قالَ : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « لا يَدْخُلُ الجنةَ نمَّامٌ » متفقٌ عليه[٤].

١٥٣٧ -وعَنْ ابن عَباسٍ رَضىَ اللَّه عَنْهُمَا أنَّ رَسُول اللَّهِ ﷺ : مرَّ بقَبريْنِ فقال :

---

(١) فلَّووا رءوسهم : أمالوها إعراضاً ورغبة عن الاستغفار .

(٢) متفق عليه :البخارى (٤٩٠٢) فى التفسير ،باب قوله : ﴿ ذلك بأنهم آمنوا ثم كفروا . . . ﴾الآية ، ومسلم (٢٧٧٢) فى صفات المنافقين فى فاتحته .

(٣) متفق عليه :البخارى (٥٣٦٤) فى النفقات ، باب خدمة الرجل فى أهله ، ومسلم (١٧١٤) فى الأقضية ،باب قضية هند .

(٤) متفق عليه :البخارى (٦٠٥٦) فى الأدب ،باب ما يكره من النميمة ، ومسلم (١٠٥) فى الإيمان ، باب بيان غلظ تحريم النميمة ، وأبو داود (٤٨٧١) ، والترمذى (٢٠٢٦) .

« إنَّهُمَا يُعَذَّبان ، ومَا يُعَذَّبان في كَبير ! بَلى إنَّهُ كَبيرٌ : أمَّا أحَدُهمَا ، فكَانَ يمشى بالنَّميمَة ، وأمَّا الآخرُ فكَانَ لَا يستَتِرُ مِنْ بوله » . متفقٌ عليه (١) ، وهذا لفظ إحدى رواياتِ البخارى .

قالَ العُلَماءُ : معْنَى : «وما يُعَذَّبَانِ فى كَبيرٍ» أىْ كبير فى زَعْمِهما وقيلَ : كَبيرٌ تَرْكُهُ عَلَيهما .

١٥٣٨ - وعن ابن مسْعُود رضى اللَّه عنهُ أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « ألا أُنَبِّئكُم ما العَضْهُ؟ هى النَّميمةُ ، القَالَةُ بيْنَ النَّاسِ » رواه مسلم (٢) .

« العَضْهُ » : بفَتْح العين المُهْمَلَة ، وإسْكان الضَّاد المُعْجَمَة ، وبالهاء على وزن الوجه ، ورُوى : « العضَةُ » بكسْر العَيْن و فَتْح الضَّادَ المُعْجَمَة عَلى وَزْن العدَة ، وهى : الكذبُ والبُهتَانُ ، وعَلى الرِّوايةِ الأولَى : العَضْهُ مصدرٌ ، يقال : عَضَهَهُ عَضْهاً ، أى : رماهُ بالعَضْه .

٢٥٨ - باب النهى عن نقل الحديث

وكلام الناس إلى ولاة الأمور إذا لم تدْعُ إليه حاجة كخوف مفسدة ونحوها

قال اللَّهُ تعالى : ﴿وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة : ٢) . وفى الباب الأحاديث السابقة فى الباب قبلَهُ .

١٥٣٩ - وعن ابن مَسْعُود رضى اللَّه عنهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لا يُبَلِّغْنى أحدٌ من أصحابى عنْ أحَد شَيْئاً ، فَإنِّى أُحبُّ أنْ أخْرُجَ إليْكُمْ وَأنا سليمُ الصَّدْر » رواه أبو داود والترمذى (٣) .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٢١٨) فى الوضوء ، باب ما جاء فى غسل البول ، ومسلم (٢٩٢) فى الطهارة ، باب الدليل على نجاسة البول ، وأبو داود (٢٠) ، والترمذى (٧٠) ، والنسائى (٢٨/١ ، ٣٠) .

(٢) صحيح : مسلم (٢٦٠٦) فى البر والصلة ، باب تحريم النميمة .

(٣) ضعيف : أبو داود (٤٨٦٠) فى الأدب ، باب فى رفع الحديث من المجلس ، والترمذى (٣٨٩٦) وهو فى ضعيف الجامع (٦٣٢٢) .

٢٥٩ - باب ذم ذى الوجهين

قال اللَّه تَعالى : ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴾ (النساء : ١٠٨) .

١٥٤٠ -وعن أبى هُريرةَ رضىَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « تَجِدُونَ النَّاسَ معادنَ : خيارُهُم فى الجاهليَّة خيارُهُم فى الإسْلام إذا فَقُهُوا [١] ، وتجدُونَ خيارَ النَّاسِ فى هذَا الشَّأن [٢] أشدَّهُمْ لَهُ كَرَاهيةً ، وتَجدُونَ شرَّ النَّاسِ ذا الوجْهيْن ، الَّذى يأتى هَؤلاء بوجْه وهَؤلاء بوَجْه » متفقٌ عليه [٣].

١٥٤١ - وعنْ محمد بن زَيْد أنَّ نَاسًا قَالُوا لجَدِّه عبد اللَّه بن عُمَرو رَضىَ اللَّه عنهما : إنَّا نَدْخُلُ عَلَى سَلاطيننَا فنقولُ لهُمْ بخلافَ ما نتكَلَّمُ إذَا خَرَجْنَا منْ عندهمْ قال : كُنَّا نعدُّ هذا نفَاقاً على عَهْد رسول اللَّه ﷺ . رَواه البخارى [٤].

٢٦٠ - باب تحريم الكذب

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (الإسراء : ٣٦) . وقال تَعَالى : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ (ق : ١٨) .

١٥٤٢ -وعنْ ابن مسعود رضىَ اللَّه عنهُ قال : قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ الصِّدْقَ يهْدى إلى البِرِّ [٥] وإنَّ البرَّ يهْدى إلى الجنَّة ، وإنَّ الرَّجُل ليَصْدُقُ [٦] حتَّى يُكتَبَ عنْدَ اللَّه صدِّيقاً ، وإنَّ الكَذبَ يَهْدىَ إلى الفُجُورَ وإنَّ الفُجُور يهْدى إلى النار ، وإن الرجَلَ ليكَذبَ حَتى يُكْتَبَ عَنْدَ اللَّه كَذَّاباً » متفقٌ عليه [٧].

---

(١) فقهوا : علموا الأحكام الشرعية .

(٢) فى هذا الشأن : المراد الإمارة .

(٣) متفق عليه : البخارى (٣٤٩٣) فى المناقب فى فاتحته ، ومسلم (٢٥٢٦) فى الفضائل ، باب خيار الناس .

(٤) صحيح : البخارى (٧١٧٨) فى الأحكام ، باب ما يكره من ثناء السلطان .

(٥) البر : الطاعة .

(٦) ليصدق : أى يتكرر منه الصدق .

(٧) متفق عليه : البخاري (٦٠٩٤) فى الأدب ، باب قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ﴾ ، ومسلم (٢٦٠٧) فى البر والصلة ، باب قبح الكذب .

١٥٤٣ - وعن عبد اللَّه بن عَمْرو بن العاص رضى اللَّه عنهُما ، أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « أرْبعٌ منْ كُنَّ فيه ، كانَ مُنَافقاً خالصاً ، ومنْ كَانتْ فيه خَصْلَةٌ منْهُنَّ ، كَانتْ فيه خَصْلَةٌ منْ نفاقَ حَتَّى يَدعَهَا : إذا اؤتُمنَ خَانَ ، وإذا حدَّثَ كَذَبَ ، وإذا عاهَدَ غَدرَ ، وإذا خَاصَمَ فجَرَ » متفقٌ عليه [١].

وقد سبقَ بيانه مع حديث أبى هُرَيْرَةَ بنحوه فى « باب الوفاء بالعهد » [٢].

١٥٤٤ - وعن ابن عباس رضىَ اللَّه عنهُما عن النبىِّ ﷺ ، قالَ : « مَنْ تَحَلَّمَ بحُلْم لمْ يرَهُ ، كُلِّفَ أنْ يَعْقدَ بيْن شَعيرتين ، ولَنْ يفْعَلَ ، ومن اسْتَمعَ إلى حديث قَوْمٍ وهُمْ لهُ كارهُونَ ، صُبَّ فى أُذُنَيْه الآنُكُ يَوْمَ القيامَة ، ومَنْ صورَ صُورةً ، عُذِّبَ وكُلِّفَ أنْ ينفُخَ فيها الرُّوحَ وَليْس بنافخ » رواه البَخارىَ [٣].

« تَحلَّم » أى : قالَ أنهُ حلَم فى نَوْمه ورأى كَذا وكَذا ، وهو كاذبٌ و « الآنك » بالمدِّ وضمِّ النون وتخفيف الكاف : وَهَو الرَّصَاصُ المذابُ .

١٥٤٥ - وعن ابن عُمرَ رضىَ اللَّه عنهُما قالَ : قال النبىُّ ﷺ : « أفْرَى الفرَى أنْ يُرىَ الرجُلُ عيْنَيْه مَا لَمْ تَرَيا » . رواهُ البخارى [٤].

ومعناه : يقولُ : رأيتُ فيما لم يره

١٥٤٦ - وعن سَمُرَةَ بن جُنْدُب رَضىَ اللَّه عَنْهُ قالَ : كانَ رسُولُ اللَّه ﷺ مما يُكْثرُ أنْ يقولَ لأصحابه : « هَلْ رَأى أَحدٌ منكُمْ من رؤيا ؟ » فيقُصُّ عليه منْ شَاءَ اللَّه أَنْ يقُصَّ .

وَإنَّهُ قال لنا ذات غَدَاة : « إنَّهُ أتَانى اللَّيْلَةَ آتيان ، وإنَّهُما قالا لى : انطَلقْ ، وإنِّى انطَلَقْتُ معهُما ، وإنَّا أَتَيْنَا عَلى رجُلٍ مُضْطَجعٍ ، وإذَا آخَرُ قَائمٌ عَلَيْه بصَخْرَة ، وإذَا

---

(١) متفق عليه : البخارى (٣٤) فى الإيمان ، باب علامات المنافق ، ومسلم (٥٨) فى الإيمان ، باب بيان خصال المنافق .

(٢) حديث رقم (٦٨٩ ، ٦٩٠) .

(٣) صحيح : البخارى (٧٠٤٢) فى التعبير ، باب من كذب فى حلمه .

(٤) صحيح : البخاري (٧٠٤٣) فى التعبير ، باب من كذب فى حلمه .

هُوَ يَهْوِى بالصَّخْرَةِ لرأسه ، فَيثْلَغُ رأسَهُ ، فَيَتَدَهْدهُ الحَجَرُ هَاهُنَا . فيتبعُ الحَجَرَ فيأخُذُهُ ، فلا يرجعُ إلَيْه حَتَّى يَصحَّ رأسُهُ كما كان ، ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْه ، فَيفْعلُ به مثْلَ ما فَعَل المَرَّةَ الأولى !» قال : قلتُ لهما : سُبْحانَ اللَّه ! ما هذان ؟ قالا لى : انْطَلقْ انْطَلقْ، فانْطَلَقْنا . فأتينَا عَلى رَجُل مُسْتَلْق لقفَاه وإذا آخرُ قائمٌ عليه بكَلُّوب مَنْ حَديد ، وإذا هُوَ يَأتى أحَد شقَّىْ وَجْهه فيُشَرْشرُ شدْقَهُ إلى قَفَاهُ ، ومنْخرَهُ إلى قَفَاهُ ، وَعينَهُ إلى قَفاهُ ، ثُمَّ يتحولُ إلى الجَانب الآخر فَيَفْعَل به مثْلَ ما فَعلَ بالجانب الأول ، فَما يَفْرُغُ منْ ذلكَ الجانب حتَّى يَصحَّ ذَلكَ الجانبُ كما كانَ ، ثُمَّ يَعُودُ عليْه ، فَيَفْعَل مثْلَ ما فَعلَ فى المَرَّة الأولى . قَال : قلتُ : سُبْحَانَ اللَّه ! ما هذان ؟ قالا لى : انْطلقْ انْطَلقْ ، فَانْطَلَقْنَا . فَأتيْنا عَلى مثْل التَّنُّور فَأحْسبُ أنهُ قال : فإذا فيه لَغَطٌ ، وأصْوَاتٌ ، فَاطَّلَعْنا فيه فإذا فيه رجالٌ ونساء عُرَاةٌ ، وإذَا هُمْ يأتيهمْ لَهَبٌ منْ أسْفل منْهُمْ ، فإذا أتَاهُمْ ذلكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا ، قلتُ ما هؤلاء ؟ قالا لى : انْطَلَقْ انْطَلقْ ، فَانطَلقْنَا . فَأتيْنَا على نهر حسبْتُ أنهُ كانَ يقُولُ : « أحْمرُ مثْلُ الدَّم ، وإذا فى النَّهْر رَجُلٌ سابحٌ يَسْبحُ ، وإذا علَى شَطِّ النَّهْر رجُلٌ قَد جَمعَ عندَهُ حجارةً كَثيرةً ، وإذا ذلكَ السَّابحُ يسبح ما يَسْبَحُ ، ثُمَّ يَأتى ذلكَ الذى قَدْ جَمَعَ عنْدهُ الحجارةَ ، فَيَفْغَرُ لهَ فاهُ ، فَيُلْقمُهُ حجراً ، فَيَنْطَلقُ فَيَسْبَحُ ، ثُمَّ يَرْجعُ إليه ، كُلَّمَا رجَع إليْه ، فَغَر فاهُ لهُ ، فَألْقمهُ حَجَراً ، قلت لهما : ما هذان ؟ قالا لى : انْطلقْ انطلق ، فانْطَلَقنا . فَأتيْنَا على رَجُل كريه المرْآة ، أوْ كأكره ما أنتَ راء رجُلاً مَرْأىَ ، فإذاَ هو عندَه نارٌ يحشُّها ويَسْعى حَوْلَهَا ، قلتُ لهما : مَا هذا ؟ قالا لى : انْطَلقْ انْطلقْ ، فَانْطَلقنا . فَأتينا على روْضة مُعْتَمَّة فيها منْ كلِّ نَوْر[1] الرَّبيع ، وإذا بيْنَ ظهْرَى الرَّوضَة رَجلٌ طويلٌ لا أكادُ أرى رأسَهُ طُولاً فى السَّماء ، وإذا حَوْلَ الرجل منْ أكثر ولدانَ ما رَأيْتُهُمْ قطُّ ، قُلتُ : ما هذا ؟ وما هؤلاء ؟ قالا لى : انطَلقْ انْطَلقْ فَانْطَلقنا . فَأتيْنَا إلى دَوْحة عظيمَة لَمْ أر دَوْحةً قطُّ أعظمَ منهَا ، ولا أحْسنَ ! قالا لىَ : ارْقَ فيها ، فَارتَقينا فيها ، إلىَ مدينة مَبْنيَّة بلَبن ذَهب ولبَن فضَّة ، فأتيْنَا بابَ المَدينة فَاسْتفتَحْنَا ، فَفُتحَ لنا ، فَدَخلناهَا ، فَتَلَقَّانَا رجَالٌ شَطْرٌ منْ خَلْقهمْ كأحْسن ما أنت راء

---

(١) نور : الزهر .

! وشَطرٌ منهم كأقْبح ما أنتَ راء ! قالا لهم : اذهبوا فقَعُوا فى ذلك النَّهْر ، وإذا هُوَ نَهرٌ معتَرَضٌ يجْرى كأن ماءَهُ المَحضُ فى البياض ، فذَهبُوا فوقعُوا فيه ، ثُمَّ رجعُوا إلينا قد ذَهَب ذلكَ السُّوءُ عَنهمْ ، فَصارُوا فى أحسن صُورة . قال : قالا لى : هذه جَنَّةُ عدْن ، وهذاك منزلُكَ ، فسمَا بصَرى صُعداً ، فإذا قصْر مثلُ الرَّبابة البيضاء . قالا لى : هذاك منزلُكَ . قلتُ لهما : باركَ اللّه فيكُما ، فَذرانى فأدخُلْه . قالا : أما الآن فلا ، وأنتَ دَاخلهُ . قلت لهُما : فَإنِّى رأيتُ مُنْذُ اللَّيلة عجباً ؟ فما هذا الذى رأيت ؟ قالا لى : إنَا سَنخبرُك . أمَّا الرجُلُ الأولُ الذى أتَيتَ عَليه يُثلَغُ رأسُهُ بالحَجَر ، فإنَّهُ الرَّجُلُ يأخُذُ القُرآنَ فيرفُضُه ، وينامُ عن الصَّلاة المكتُوبة . وأمَّا الذى أتَيتَ عَلَيْه يُشرْشرُ شدْقُه إلى قَفاهُ ، ومَنْخرُه إلى قَفاهُ ، وعَيْنهُ إلى قفاهُ ، فإنه الرَّجُلُ يَغْدو منْ بَيْته فَيكذبُ الكذبةَ تبلُغُ الآفاقَ . وأمَّا الرِّجالُ والنِّساءُ العُراةُ الذين هُمْ فى مثل بناَء التَّنُّور ، فإنَّهم الزُّناةُ والزَّوانى وأما الرجُلُ الَّذى أتَيْت عليْه يسْبَحُ فى النَهْرَ ، ويلْقمُ الحجَارة ، فإنَّهُ آكلُ الربَا . وأمَّا الرَّجُلُ الكَريهُ المَرآةَ الذى عندَ النَّار يَحُشُّها ويسْعى حَوْلَها فإنَّهُ مالكُ خازنُ جَهنَّمَ . وأما الرَّجُلُ الطَّويلُ الَّذى فى الرَّوْضة ، فإنه إبراهيم ، وأما الولْدَانُ الذينَ حولْه ، فكلُّ مُولود ماتَ على الفطْرَة » وفى روَاية البَرْقَانى : « وُلد على الفطْرَة » . فقال بعض المسلمينَ : يا رسولَ اللّهَ ، وأولادُ المشركينَ ؟ فقالَ رسولُ اللّه ﷺ : « وأولادُ المشركينَ ، وأما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فإنهم قوم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً تجاوز الله عنهم » . رواه البخارى [١].

وفى رواية له : « رأيتُ اللَّيلَةَ رجُلَين أتَيانى فأخْرجانى إلى أرْض مُقدَّسة » ثم ذكَره . وقال : « فانطَلَقْنا إلى نَقب مثل التنُّور ، أعْلاهُ ضَيِّقٌ وأسْفَلُهُ وَاسعٌ ، يَتَوَقَّدُ تَحتهُ ناراً ، فإذا ارتَفَعت ارْتَفَعُوا حَتى كادُوا أنْ يَخرُجوا ، وإذا خَمَدت ، رَجَعوا فيها ، وفيها رجالٌ ونساء عراةٌ . وفيها : حتى أتَينَا على نَهر من دم ، ولم يشك - فيه رجُلٌ قائمٌ على وسط النَّهرِ ، وعلى شطِّ النَّهر رجُلٌ ، وبيْنَ يديه حجارةٌ ، فأقبل

(١) صحيح : البخارى (٧٠٤٧) فى التعبير ، باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح .

الرَّجُلُ الذى فى النَّهر ، فإذا أراد أنْ يخرُجَ ، رمَى الرَّجُلُ بحجر فى فيه ، فردَّهُ حيْثُ كان ، فجعلَ كُلَّمَا جاءَ ليخرج جَعَلَ يَرْمى فى فيهِ بحجرٍ ، فيَرْجعُ كما كانَ . وفيهَا : « فصعدا بى الشَّجَرةَ ، فَأَدْخلانى داراً لَمْ أر قَطُّ أحْسَنَ منْهَا ، فيها رجالٌ شيُوخٌ وَشَبَابٌ » . وفيهَا : « الَّذى رأيْتهُ يُشَقُّ شدْقُهُ فكَذَّابٌ ، يُحدِّثُ بالْكذبة فَتُحْملُ عنْهَ حتَّى تَبْلُغَ الآفاقَ ، فيصْنَعُ به ما رأيْتَ إلى يَوْم الْقيامة » . وفيها : « الَّذىَ رأيْتهُ يُشْدَخُ رأسُهُ فرجُلُ علَّمهُ اللَّه الْقُرآنَ ، فنام عنهُ باللَّيْل ، ولَمْ يعْملْ فيه بالنَّهار ، فيُفْعلُ به إلى يوم الْقيامة » . والدَّارُ الأولى الَّتى دَخَلْتَ دارُ عامَّة المُؤمنينَ ، وأمَّا هذهَ الدَّارُ فدَارُ الشُّهَدَاء ، وأنا جبْريلُ ، وهذا ميكائيلُ ، فارْفع رأسَك ، فرفعتُ رأسى ، فإذا فوقى مثلُ السَّحَاب ، قالا : ذَاكَ منزلُكَ ، قلتُ : دَعَانى أدْخُلْ منزلى ، قالا : إنَّهُ بَقى لَكَ عُمُرٌ لَم تَستكملْهُ ، فلَوْ استْكملته ، أتيت منْزلَكَ » رواه البخارى [1] .

قوله : « يَثْلَغ رَأسهُ » وهو بالثاء المثلثة والغين المعجمة ، أى : يشدخُهُ ويَشُقُّه قوله : «يَتَدهْده » أى : يتدحرَجُ ، و « الكَلُّوبُ » بفتح الكاف ، وضم اللام المشددة ، وهو معروف . قوله : « فيُشَرشرُ » أى : يُقَطَّعُ . قوله : « ضَوْضَوْا » وهو بضادين معجمتين ، أى صاحوا . قوله : « فيفْغَرُ » هو بالفاء والغين المعجمة ، أى : يفتحُ . قوله : « المرآة » هو بفتح الميم ، أى : المنْظَرَ . قوله : «يحُشُّها » هو بفتح الياء وضم الحاء المهملة والشين المعجمة ، أى : يوقدها ، قوله : « روْضَة مُعْتَمَّة » هو بضم المَيم وإسكان العين وفتح التاء وتشديد الميم ، أى : وافية النَّبات طَويلَته . قَولُهُ : « دوْحَةٌ » وهى بفتح الدال ، وإسكان الواو وبالحاء المهملة : وهى الشَّجرَةُ الْكبيرةُ ، قولُهُ : «المَحْضُ » هو بفتح الميم وإسكانَ الحاء المهملةَ وبالضَّاد المعجمة : وهُوَ اللَّبَنُ . قولُهُ : «فَسَما بصرى » أى : ارْتَفَعَ . « وَصُعُداً » : بضم الصاد والعين : أىْ : مُرْتَفعاً . «وَالرَّبابَةُ » : بفتح الراء وبالباء الموحدة مكررة ، وهى السَّحابة .

---

(١) صحيح : البخارى (١٣٨٦) فى الجنائز ، باب رقم ٩٣ .

٢٦١ - باب بيان ما يجوز من الكذب

اعلَمْ أنَّ الْكَذب ، وَإنْ كَانَ أصلُهُ مُحرَّماً، فيَجُوزُ فى بعْض الأحْوال بشرُوط قد أوْضَحْتُهَا فى كتاب : «الأذْكار» ومُخْتَصَرُ ذلك أنَّ الكلامَ وسيلةٌ إلى المقاصدِ ، فكُلُّ مَقْصُود محْمُود يُمْكن تحْصيلُهُ بغَيْر الْكَذب يَحْرُمُ الْكذبُ فيه، وإنْ لَمْ يُمكَنْ تحصيله إلاَّ بالْكذب جَاز الْكَذبُ.

ثُمَّ إن كانَ تَحْصيلُ ذلك المقْصُود مُباحاً كَانَ الْكَذبُ مُباحاً ، وإنْ كانَ واجباً ، كان الكَذبُ واجباً ، فإذا اختَفَى مُسْلَمٌ من ظالم يريدَ قتلَه ، أوْ أخْذَ ماله ، وأخَفى مالَه ، وسُئل إنسانٌ عنه ، وجب الكَذبُ بإخفائه ، وكذا لو كانَ عندهُ ودَيعة ، وأراد ظالمٌ أخذَهَا ، وجب الْكَذبُ بإخفائها ، والأحْوطُ فى هذا كُلِّه أَنْ يُوَرِّى ، ومعْنَى التَّوْرية : أن يقْصد بعبارَته مَقْصُوداً صَحيحاً ليْسَ هو كاذباً بالنِّسْبة إلَيْه ، وإنْ كانَ كاذباً فى ظاهر اللَّفظ ، وبالنِّسْبة إلى ما يفهَمهُ المُخَاطَبُ ولَوْ تَركَ التَّوْريةَ وأطْلَق عبارَةَ الكذبَ ، فليْسَ بحرَام فى هذا الحَال .

واسْتَدلَّ الْعُلَماءُ بجَواز الكَذب فى هذا الحَال بحديث أمِّ كُلْثوم رَضىَ اللَّه عنْهَا أنَّها سَمعَتْ رسول الله ﷺ يقولُ : « لَيْس الكَذَّابُ الَّذى يُصلحُ بيْنَ النَّاس ، فينمى خَيْراً أوَ يقولُ خَيْراً » متفقٌ عليه [١] .

زاد مسلم فى رواية : « قالت : أمُّ كُلْثُوم : ولَم أسْمعْهُ يُرْخِّصُ فى شَىء ممَّا يقُولُ النَّاسُ إلاَّ فى ثلاث : تَعْنى : الحَرْبَ ، والإصْلاحَ بيْن النَّاس ، وحَديثَ الرَّجُلَ امْرأتَهُ ، وحديث الْمرْأة زوْجَهَا » .

٢٦٢ - باب الحث على التثبت فيما يقوله ويحكيه

قالَ اللَّه تَعالى : ﴿ولا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ به علْمٌ﴾ (الإسراء : ٣٦) . وقال تَعالى : ﴿مَا يَلْفظُ من قَوْلٍ إلاَّ لَدَيْه رَقيبٌ عَتيدٌ﴾ (ق : ١٨) .

---

(١) صحيح : البخارى (٢٦٩٢) فى الصلح ، باب ليس الكاذب الذى يصلح بين الناس .

١٥٤٧ - وعنْ أبى هُريْرة رضى اللَّه عنْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « كفى بالمَرء كَذباً أنْ يُحَدِّثَ بكُلِّ ما سمع » رواه مسلم (١) .

١٥٤٨ - وعن سمُرة رضى اللَّه عنْهُ قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « منْ حدَّث عنِّى بحَديث يرَى أنَّهُ كذبٌ ، فَهُو أحدُ الكَاذبين » رواه مسلم (٢) .

١٥٤٩ - وعنْ أسماء رضى اللَّه عنْها أن امْرأة قالَتْ : يا رَسُوا اللَّه إنَّ لى ضرَّةً فهل علَيَّ جناحٌ إنْ تَشبعْتُ من زوجي غيْرَ الذى يُعطينى ؟ فقال النبيُّ ﷺ : «المُتشبِّعُ بما لم يُعْطَ كَلابس ثَوْبَىْ زُور » متفقٌ عليه (٣) .

المُتشبِّعُ : هو الذى يُظهرُ الشِّبع وليس بشبعان ، ومعناها هُنا : أنَّهُ يُظهرُ أنه حَصلَ له فضيلةٌ وليْستْ حاصلة . « ولابس ثَوْبى زور » أى : ذى زُور ، وهو الذى يزوِّرُ على النَّاس ، بأن يَتَزَيَّى بزىِّ أهل الزُّهد أو العلمِ أو الثرْوَة ، ليغْترَّ به النَّاسُ وليْس هو بتلك الصِّفة ، وقيل غَيْرُ ذلك واللَّه أعلم .

٢٦٣ - باب بيان غلظ تحريم شهادة الزور

قَال اللَّه تَعالى : ﴿ **وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ** ﴾(الحج : ٣٠) . وقال تعالى : ﴿ **وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ** ﴾ (الإسراء : ٣٦) . وقال تعالى : ﴿ **مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ** ﴾ (ق : ١٨) . وقال تعالى: ﴿ **إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ** ﴾ (الفجر : ١٤) . وقال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ** ﴾(الفرقان : ٧٢) .

١٥٥٠ - وعن أبى بكْرةَ رضى اللَّه عَنْهُ قال : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : « ألا أُنبِّئكُم بأكبر الكَبائر ؟ » قُلنَا : بَلَى يا رسول اللَّه . قَالَ : « الإشراكُ باللَّه ، وعُقُوقُ الوالديْن» وكَان مُتَّكئا فَجلَس ، فقال : « ألَا وقَوْلُ الزُّور ، وشهادةُ الزور » فما زال يُكَرِّرُهَا حتى قلناَ : لَيْتَهُ سكَت . متفق عليه(٤) .

---

(١) صحيح : مسلم (٥) فى المقدمة ، باب النهى عن الحديث بكل ما سمع .
(٢) صحيح : مسلم (١/ ٩) فى المقدمة ، باب وجوب الرواية عن الثقات .
(٣) متفق عليه : البخارى (٥٢١٩) فى النكاح ، باب المتشبع بما لم ينل ، ومسلم (٢١٣٠) فى اللباس والزينة .
(٤) متفق عليه : البخارى (٢٦٥٤) فى الشهوات ، باب ما قيل فى شهادة الزور ، ومسلم (٨٧) فى الإيمان ، باب الكبائر وأكبرها ، والترمذى (٢٣٠١) .

٢٦٤ - باب تحريم لعن إنسان بعينه أو دابة

١٥٥١ - عن أبى زيْد ثابت بن الضَّحاك الأنصارىِّ رضى اللَّه عنهُ ، وهو من أهْل بيْعة الرِّضوان قال : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « من حَلَف عَلى يمين بملَّة غيْر الإسْلام كاذباً مُتَعَمِّداً ، فهُو كما قَالَ ، ومنْ قَتَل نَفسهُ بشىء ، عُذِّب به يوْم القيامة ، ولَيْس على رجُلٍ نَذْرٌ فيما لا يَملكهُ ، ولعنُ المُؤْمن كَقَتْله » متفقٌ عليه (١).

١٥٥٢ - وعنْ أبى هُريْرةَ رضى اللَّه عنهُ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال : « لا ينْبغى لصدِّيق أنْ يكُونَ لَعَّاناً » رواه مسلم (٢).

١٥٥٣ - وعنْ أبى الدَّرداء رضىَ اللَّه عَنْهُ قال : قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « لا يكُونُ اللَّعَّانُون شُفعاءَ ، ولا شُهَداءَ يوْمَ القيامَة » رواه مسلم (٣).

١٥٥٤ - وعَنْ سَمُرةَ بْن جُنْدُب رضىَ اللَّه عنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لا تَلاعنُوا بلعنة اللَّه ، ولا بغَضبه ، ولا بالنَّار » رواه أبو داود ، والترمذى (٤) وقالا : حديثٌ حسنٌ صحيحٌ .

١٥٥٥ - وعن ابن مسعود رضىَ اللَّه عنهُ قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « لَيْس المؤمنُ بالطَّعَّان ، ولا اللَّعَّانِ ولا الفَاحش ، ولا البذىِّ » رواه الترمذى (٥) وقالَ : حديثٌ حسنٌ .

١٥٥٦ - وعنْ أبى الدَّرْداء رضىَ اللَّه عنهُ قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ العبْد إذا لَعنَ شَيْئاً ، صعدت اللَّعْنَةُ إلى السَّماء ، فتُغْلَقُ أبْوابُ السَّماء دُونَها ، ثُمَّ تَهبطُ إلى

---

(١) متفق عليه : البخارى (٦٠٤٧) فى الأدب ، باب ما ينهى من السباب واللعن ، ومسلم (١١٠) فى الإيمان ، باب بيان غلظ تحريم قتل الإنسان نفسه .

(٢) صحيح : مسلم (٢٥٩٧) فى البر والصلة ، باب النهى عن لعن الدواب .

(٣) صحيح : مسلم (٢٥٩٨) فى البر والصلة ، باب النهى عن لعن الدواب ، وأبو داود (٤٩٠٧) .

(٤) صحيح : أبو داود (٤٩٠٦) فى الأدب ، باب فى اللعن ، والترمذى (١٩٧٦) ، وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٣٢٠) ، وأحمد فى المسند (٥/ ١٥) ، وصححه الحاكم (١/ ٤٨) ووافقه الذهبى .

(٥) صحيح : الترمذى (١٩٧٧) فى البر والصلة ، باب ما جاء فى اللعنة وأحمد فى المسند (١/ ٤٠٥) وصححه ابن حبان (٤٨) والحاكم (١/ ١٢) ووافقه الذهبى .

الأرْض ، فتُغلَقُ أبوابُها دُونَها ، ثُمَّ تَأخُذُ يميناً وشمالا ، فإذا لمْ تَجدْ مساغاً[١] رجعتَ إلى الذى لُعنَ ، فإنْ كان أهلاً لذلك ، وإلاَّ رجعتْ إلى قائلها » رواه أبو داود [٢].

١٥٥٧ - وعنْ عمْرَانَ بن الحُصيْن رضى اللَّه عنهُما قال : بينَما رسُولُ اللَّه ﷺ فى بعض أسْفَاره ، وَامرأةٌ منَ الأنصار عَلى نَاقة ، فضجرَتْ فَلَعَنَتْهَا ، فَسمع ذلكَ رَسُولُ اللَّه ﷺ فقالَ : « خُذوا ما عَليها ودعُوها ، فإنَّها ملعُونَةٌ » قالَ عمرانُ : فكَأنِّى أرَاهَا الآنَ تمشى فى النَّاس ما يعرضُ لهَا أحدٌ . رواه مسلم [٣].

١٥٥٨ - وعن أبى برْزَةَ نَضلَةَ بْن عُبيْد الأسلمىِّ رضى اللَّه عنْهُ قال : بينما جاريةٌ على ناقَة علَيها بعضُ متَاع القَوْم ، إذْ بَصُرَتْ بالنبىِّ ﷺ وَتَضايَقَ بهمُ الجَبلُ ، فقالتْ : حَلْ ، اللَّهُم العنْها فقال النَّبىُّ ﷺ : « لا تُصاحبْنا نَاقَةٌ عليها لعْنةٌ » رواه مسلم [٤].

قوله : « حلْ » بفتح الحاء المُهملة ، وإسكان اللاَّم ، وهَى كلمةٌ لزَجْر الإبل .

واعْلَم أنَّ هذا الحديث قد يُسْتَشْكلُ معْنَاهُ ، وَلا إشْكال فيه ، بل المُرادُ النَّهىُ أنْ تُصاحبَهُمُ تلك النَّاقَةُ ، وليس فيه نهىٌ عن بيْعها وذَبْحهَا ورَكُوبها فى غَيْر صُحْبَة النَّبى ﷺ بلْ كُلُّ ذلك وَما سواَهُ منَ التَّصرُّفاتَ جائزٌ لاَ منْع منه ، إلاَّ منْ مُصَاحبَته ﷺ بها ، لأنَّ هذه التَّصرُّفات كُلَّهَا كانتْ جائزَة فمُنع بْعضٌ منْها ، فبَقى الباقى علَى ما كَانَ . واللَّه أعْلَمُ .

٢٦٥ - باب جواز لعن بعض أصحاب المعاصى غير المعيَّنين

قال اللَّه تَعالى : ﴿ألا لَعْنَةُ اللَّه عَلَى الظَّالمينَ﴾ (هود : ١٨) وقالَ تَعالى : ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّه عَلَى الظَّالمينَ﴾ (الأعراف : ٤٤).

---

(١) مساغاً : مدخلاً وطريقاً .

(٢) حسن : أبو داود (٤٩٠٥) فى الأدب ، باب فى اللعن .

(٣) صحيح : مسلم (٢٥٩٥) فى البر والصلة ، باب النهى عن لعن الدواب .

(٤) صحيح : مسلم (٢٥٩٦) فى البر والصلة ، باب النهى عن لعن الدواب .

وثبت في الصَّحيح أن رسُول اللَّه ﷺ قال : « لعَنَ اللَّه الوَاصلَة[١] والمُسْتَوصلة [٢] » وأنَّهُ قال : « لعَنَ اللَّه آكلَ الرِّبا » [٣] وأنَّهُ لعَنَ المُصَوِّرين [٤]، وأنَّه قال : « لعَنَ اللَّه مَنْ غَيَّر منارَ الأرْض » [٥] أيْ : حُدُودها ، وأنَّهُ قال : « لَعنَ اللَّه السَّارقَ يَسرقُ البيضَة [٦] » وأنهُ قال : « لَعنَ اللَّه مَنْ لعن والديْه [٧] » « ولَعَنَ اللَّه مَنْ ذبح لغيْر اللَّه [٨] » وأنهُ قال : « منْ أحْدَثَ فيها [٩] حدثاً أوْ آوى محدثاً ، فَعليْه لَعْنَةُ اللَّه والملائكَة والنَّاس أجْمعينَ [١٠] » وأنَّهُ قالَ : « اللَّهُمَّ العنْ رعْلاً ، وذكوانَ وَعُصيَّةَ ، عصَوا اللَّهَ ورَسُولَهُ [١١] » وَهذه ثلاثُ قبائل منَ العَرَب وأنَّه قال : « لَعنَ اللَّه اليهودَ اتخَذُوا قُبورَ أنبيَائهم مسَاجدَ » [١٢] وأنَّهُ « لَعنَ المُتشبهَينَ منَ الرِّجال بالنِّساء ، والمتشبِّهَات منَ النِّسَاء بالرِّجالَ » [١٣] .

وَجَميعُ هذه الألفاظ في الصحيح ، بعْضُهَا فى صحيحى البخارى ومسلم ، وبعْضُها فى أحَدهمَا ، وَإنَّما قَصدْتُ الاختصَار بالإشارة إليْهَا ، وسأذكرُ مُعظَمَهَا فى أبوابها منْ هذَا الكتاب ، إن شاءَ اللَّه تعالى .

---

(١) الواصلة : التى تصل الشعر سواء كان لنفسها أم لغيرها والمستوصلة : التى تطلب فعل ذلك ويفعل بها .

(٢) صحيح : مسلم (٢١٢٢) فى اللباس والزينة ، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة .

(٣) متفق عليه : البخارى (٥٩٦٢) فى اللباس ، باب من لعن المصور ومسلم (١٥٩٧) فى المساقاة ، باب لعن آكل الربا .

(٤) صحيح : البخارى (٢٢٣٨) فى السلم ، باب ثمن الكلب .

(٥) صحيح : مسلم (١٩٧٨) فى الأضاحى ، باب تحريم الذبح لغيرالله ـ تعالى ـ .

(٦) متفق عليه : البخارى (٦٧٨٣) فى الحدود ، باب لعن السارق ، ومسلم (١٦٨٧) فى الحدود .

(٧، ٨) صحيح : مسلم (١٩٧٨) فى الأضاحى ، باب تحريم الذبح لغير الله ـ تعالى ـ .

(٩) أى فى المدينة .

(١٠) متفق عليه : البخارى (٧٣٠٦) فى الاعتصام ، باب إثم من آوى محدثاً ، ومسلم (١٣٦٦) فى الحج ، باب فضل المدينة .

(١١) صحيح : مسلم (٦٧٥) فى المساجد ، باب استحباب القنوت فى جميع الصلاة .

(١٢) متفق عليه : البخارى (١٣٣٠) فى الجنائز ، باب ما يكره من اتخاذ المساجد على القبور ، ومسلم (٥٢٩) فى المساجد ، باب النهى عن بناء المساجد .

(١٣) صحيح : البخارى (٥٨٨٥) فى اللباس ، باب المتشبهين بالنساء والمتشبهات بالرجال .

٢٦٦ - باب تحريم سب المسلم بغير حق

قَال اللَّهُ تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا ﴾ (الأحزاب : ٥٨) .

١٥٥٩ - وعن ابن مَسعود رضيَ اللَّه عَنهُ قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « سبابُ المُسْلِم فُسوقٌ ، وقتَالُهُ كُفْرٌ » متفقٌ عليه (١).

١٥٦٠ -وعنْ أبى ذرٍّ رَضيَ اللَّه عنْهُ أنَّهُ سمع رسُول اللَّه ﷺ يقولُ : « لا يَرمى رجُلٌ رَجُلاً بالفسْقِ أو الكُفْرِ ، إلاَّ ارتدت عليَه ، إنْ لمْ يكُن صاحبُهُ كذلكَ » رواه البخاريُّ (٢).

١٥٦١ -وعنْ أبى هُرَيرةَ رضيَ اللَّه عنْهُ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قالَ : « المُتَسابان مَا قَالا فَعَلى البَادى منْهُما حتَّى يَعْتَدى المظلُومُ » رواه مسلم (٣).

١٥٦٢ - وعنهُ قالَ : أُتيَ النَّبيُّ ﷺ برجُل قَدْ شَرب قالَ : « اضربُوهُ » قال أبوهُرَيْرَةَ : فَمنَّا الضَّاربُ بيده ، والضَّاربُ بنعْلهَ ، والضَّاربُ بثوبه ، فلَمَّا انصَرفَ ، قال بَعض القَوم : أخزَاكَ اللَّه ، قال : « لا تقُولُوا هذا ، لا تُعينُوا عليه الشَّيطَانَ » رواه البخاري(٤) .

١٥٦٣ - وعنْهُ قالَ : سمعْتُ رسُول اللَّه ﷺ يَقُولُ : « من قَذَف ممْلُوكَهُ بالزِّنا يُقامُ عليه الحَدُّ يومَ القيامَة ، إلاَّ أنْ يكُونَ كما قالَ » متفقٌ عليه (٥).

٢٦٧ - باب تحريم سب الأموات بغير حق ومصلحة شرعية

وَهُو التَّحْذيرُ منَ الاقْتداء به فى بدْعته وفسْقه ، ونحو ذلكَ ، وَفيه الآيةُ والأحاديثُ السَّابقَةَ فى البابَ قَبْلَهُ .

---

(١) متفق عليه : البخاري (٤٨) فى الإيمان ، باب خوف المؤمن ، ومسلم (٦٤) فى الإيمان ، باب قول النبي ـ ﷺ ـ : « سباب المسلم فسوق » .
(٢) صحيح : البخاري (٦٠٤٥) فى الأدب ، باب ما ينهى من السباب ،
(٣) صحيح : مسلم (٢٥٨٧) فى البر والصلة ، باب النهى عن السباب وأبو داود (٤٨٩٤) ، والترمذى (١٩٨١) .
(٤) صحيح : البخاري (٦٨٥٨) فى الحدود ، باب قذف العبيد .
(٥) متفق عليه : البخاري (٦٨٥٨) فى الحدود ، باب قذف العبيد ، ومسلم (١٦٦٠) فى الأيمان والنذور باب التغليظ على من قذف مملوكه بالزنى .

١٥٦٤ - وعن عائشةَ رضىَ اللَّه عنها قالتْ : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « لا تَسُبُّوا الأمواتَ ، فإنَّهُمْ قد أفْضَوْا[1] إلى ما قَدَّموا » رواه البخارى[2] .

٢٦٨ - باب النهى عن الإيذاء

قال اللَّهُ تَعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (الأحزاب : ٥٨) .

١٥٦٥ - وعنْ عبد اللَّه بن عَمرو بن العاص رضىَ اللَّه عنْهُمَا قالَ : قال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « المُسْلمُ منْ سَلمَ المُسْلمُونَ منْ لسَانه ويده ، والمُهَاجرُ منْ هَجَر ما نَهَى اللَّه عنْهُ » متفقٌ عليه[3] .

١٥٦٦ - وعنهُ قالَ : قال رسولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ أحبَّ أن يُزَحْزحَ عن النَّار ، ويَدْخلَ الجنَّةَ ، فلتَأته منيَّتُهُ وهُوَ يُؤمنُ بالله واليَوْم الآخر ، ولْيَأت إلى النَّاس الذَى يُحبُّ أنْ يُؤْتَى إليْه » رَوَاهَ مسلم[4] .

وهُو بعْضُ حَديث طويل سبقَ فى بَاب طَاعة وُلاة الأمُور[5] .

٢٦٩ - باب النهى عن التباغض والتقاطع والتدابر

قالَ اللَّهُ تَعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات : ١٠) . وقالَ تعالى : ﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ (المائدة : ٥٤) . وقال تعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ (الفتح : ٢٩) .

١٥٦٧ - وعنْ أنس رَضى اللَّه عَنهُ أنَّ النبىَّ ﷺ قال : « لا تَباغَضُوا ، ولا تحاسدُوا ، ولاَ تَدابَرُوا ، ولا تَقَاطعُوا ، وكُونُوا عبادَ اللَّه إخواناً ، ولا يَحلُّ لمُسْلم أنْ يهْجُرَ أخَاه فَوقَ ثلاث » متفقٌ عليه[6] .

---

(١) أفضوا إلى ما قدموا : وصلوا إلى ما قدموا من عمل فلا فائدة فى سبهم .

(٢) صحيح : البخارى (١٣٩٣) فى الجنائز ، باب ما ينهى من سب الأموات .

(٣) متفق عليه : البخارى (٦٤٨٤) فى الرقاق ، باب الانتهاء عن المعاصى ، ومسلم (٤٠ ، ٤١) فى الإيمان ، باب بيان تفاضل الإسلام .

(٤) صحيح : مسلم (١٨٤٤) فى الإمارة ، باب وجوب الوفاء ببيعة الخلفاء .

(٥) حديث رقم ٦٦٨

(٦) متفق عليه : البخارى (٦٠٦٥) فى الأدب ، باب ما ينهى عن التحاسد ، ومسلم (٢٥٥٩) فى البر والصلة ، باب تحريم التحاسد .

١٥٦٨ - وعنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « تُفْتَحُ أبْوابُ الجَنَّةِ يَوْمَ الاثنَيْنِ ويَوْمَ الخَميس ، فَيُغْفَرُ لكُلِّ عبْد لا يُشْرِكُ باللَّه شيْئاً ، إلاَّ رجُلاً كانَتَ بيْنهُ وبيْنَ أخيه شَحْناءُ فيقالُ : أنْظِرُوا هذيْنِ حتَّى يَصطَلِحَا ! أنْظرُوا هذَيْن حتَّى يَصطَلحا ! » رواه مسلم [١].

وفي روايَة له : « تُعْرَضُ الأعْمالُ في كُلِّ يوم خَميس وَاثنَيْنِ » وذكَر نحْوَهُ .

٢٧٠ - باب تحريم الحسد

وهُو تمنِّي زوال النِّعمة عنْ صاحبها : سواء كَانتْ نعْمةَ دين أو دنيا قال اللَّه تعالى : ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ ﴾ (النساء : ٥٤) وَفيه حَديثُ أنس السَّابقُ في الباب قَبْلَهُ .

١٥٦٩ - وعَنْ أبي هُرَيرة رضي اللَّه عنْهُ أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ : « إيَّاكُمْ والحسدَ ، فإنَّ الحسدَ يأكُلُ الحسنات كَما تَأكُلُ النَّارُ الحطبَ ، أوْ قال العُشْبَ » رواه أبو داود [٢] .

٢٧١ - باب النَّهي عن التجسُّس والتسمُّع لكلام من يكره استماعه

قال اللَّهُ تعَالى : ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ (الحجرات : ١٢) وقالَ تَعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (الأحزاب : ٥٨) .

١٥٧٠ - وعنْ أبي هُرِيْرةَ رَضيَ اللَّه عنهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال : « إيَّاكُمْ والظَّنَّ ، فإن الظَّنَّ أكذبُ الحديثَ ، ولا تحَسَّسُوا ، ولا تَجسَّسُوا ولا تنافَسُوا ولا تحَاسَدُوا ، ولا تَباغَضُوا ، ولا تَدابَروُا ، وكُونُوا عباد اللَّه إخْواناً كَما أمركُمْ . المُسْلمُ أخُو المُسْلم ، لا يظلمُهُ ، ولا يخذُلُهُ ولا يحْقرُهُ ، التَّقوىٰ ههُنا ، التَّقوَى ههُنا » وَيُشير إلى صَدْره « بحَسْب امرىء من الشَّرِّ أن يحْقر أخاهُ المسلم ، كُلُّ المُسلم على المُسْلم حَرَامٌ : دمُهُ ، وعرْضُهُ ، ومَالُه ، إنَّ اللَّه لا يَنْظُرُ إلَى أجْسادكُمْ ، وَلَا إلى صُوَرِكُمْ ، وأعمالكم ولكنْ يَنْظُرُ إلى قُلُوبكُمْ » .

---

(١) صحيح : مسلم (٢٥٦٥) في البر والصلة ، باب النهي عن الشحناء .

(٢) ضعيف : أبو داود (٤٩٠٣) في الأدب ، باب في الحسد ، في سنده مجهول ، وضعفه الألباني في الضعيفة (١٩٠٢) .

وفي رواية : « لا تَحاسَدُوا ، وَلا تَبَاغَضُوا ، وَلا تَجَسَّسُوا ولا تحَسَّسُوا ولا تَنَاجشُوا [١] وكُونُوا عبَادَ اللَّه إخْوَاناً » .

وفي رواية : « لا تَقَاطَعُوا ، ولا تَدَابَرُوا ، ولا تَبَاغَضُوا ولا تحَاسدُوا ، وكُونُوا عبَادَ اللَّه إخْوَاناً » .

وفي رواية : « لا تَهَاجَروا وَلا يَبعْ بَعْضكُم على بيع بَعْض » .

رواه مسلم [٢] بكلِّ هذه الروايات ، وروى البخاري أكثَرَها .

١٥٧١ - وعَنْ معاوية رضيَ اللَّه عنهُ قالَ : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « إنَّكَ إن اتَّبعْتَ عَوْرات المُسْلمينَ أفسَدْتَهُمْ ، أوْ كدْتَ أنْ تُفسدَهُمْ » حديثٌ صحيح رواهُ أبو داود [٣] بإسناد صَحيح .

١٥٧٢ - وعن ابن مسعود رضيَ اللَّه عَنْهُ أنَّهُ أُتيَ برَجُل فَقيلَ لَهُ : هذَا فُلانٌ تَقْطُرُ لحْيَتُهُ خَمراً ، فقَالَ : إنَّا قَدْ نُهينَا عن التَّجَسُّس ، ولكنْ إن يظْهَرْ لَنَا شَيءٌ ، نَأخُذْ بَه ، حَديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ . رواه أبو داود [٤] بإسْنَاد عَلَى شَرْط البخاري ومسلم .

٢٧٢ - باب النهى عن سوء الظنّ بالمسلمين من غير ضرورة

قَالَ اللَّه تَعَالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ﴾ (الحجرات : ١٢) .

١٥٧٣ - وعنْ أبي هُرَيرَةَ رضيَ اللَّه عنْهُ أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قال : « إيَّاكُمْ وَالظَّنَّ ، فإنَّ الظَّنَّ أكذَبُ الحَديث » متفقٌ عليه [٥] .

---

(١) النجش : هو الزيادة في السلعة ليغر غيره ويخدعه .

(٢) صحيح : مسلم (٢٥٦٣ ، ٢٥٦٤) في البر والصلة ، باب تحريم الظن والتجسس ، والبخاري (٦٠٦٦) في الأدب ، باب ﴿ يأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ﴾ وأبو داود (٤٩١٧) مختصرا .

(٣) صحيح : أبو داود (٤٨٨٨) في الأدب ، باب في النهي عن التجسس وابن حبان (١٤٩٥ موارد) .

(٤) صحيح : أبو داود (٤٨٩٠) في الأدب ، باب في النهي عن التجسس والبيهقي في الكبرى (٨/ ٣٣٤) .

(٥) جزء من حديث سبق برقم (١٥٧٠) .

٢٧٣ - باب تحريم احتقار المُسلمين

قالَ اللَّه تَعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (الحجرات : ١١) . وقال تَعَالى : ﴿ وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ﴾ (الهمزة : ١) .

١٥٧٤ - وعنْ أبي هُرَيرة رضيَ اللَّه عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قالَ « بِحَسْبِ امْرِىءٍ مِنَ الشَّرِّ أن يحْقِرَ أخَاهُ المُسْلِمَ » .

رواه مسلم [١]، وقد سبق قريباً بطوله [٢].

١٥٧٥ - وعَن ابْنِ مسعُود رضيَ اللَّه عنهُ ، عن النبيِّ ﷺ قالَ : « لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ منْ كَانَ فى قَلْبه مثْقَالُ ذَرَّةٍ منْ كبْر ! » فَقَالَ رَجُلٌ : إنَّ الرَّجُلَ يُحبُّ أنْ يكُونَ ثَوْبُهُ حَسناً ، ونَعْلُهُ حَسَنَةً ، فقالَ : « إنَّ اللَّه جَميلٌ يُحبُّ الجَمَال ، الكبْرُ بَطَرُ الحَقِّ ، وغَمْطُ النَّاسِ » رواه مسلم [٣].

ومَعْنَى « بطر الحَقِّ » : دَفْعه ، « وغَمْطُهُم » : احْتقَارهُمْ ، وقَدْ سَبَقَ بيانُهُ أوْضَح منْ هَذا فى باب الكبر [٤].

١٥٧٦ – وعن جُنْدُب بن عبد اللَّه رضى اللَّه عنهُ قالَ : قالَ رسولُ اللَّه ﷺ : «قالَ رَجُلٌ : واللَّه لا يَغْفرُ اللَّه لفُلانَ ، فَقَالَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ : مَنْ ذا الَّذي يتَألَّى عليَّ أنْ لا أغفرَ لفُلان إنِّى قَد غَفَرْتُ لَهُ ، وَأحْبَطْتُ عملَكَ » رواه مسلم [٥].

---

(١) صحيح : مسلم (٢٥٦٤) فى البر والصلة ، باب تحريم ظلم المسلم .
(٢) رقم (١٥٧٠) .
(٣) صحيح : مسلم (٩١) فى الإيمان ، باب تحريم الكبر ، وأبو داود (٤٠٩١) ، والترمذى (١٩٩٨) .
(٤) انظر رقم ٦١٢
(٥) صحيح : مسلم (٢٦٢١) فى البر والصلة ، باب تحريم الكبر .

٢٧٤ - باب النهى عن إظهار الشماتة بالمسلم

قالَ اللَّهُ تَعَالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات : ١٠). وقالَ تَعَالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ﴾(النور : ١٩).

١٥٧٧ - وعنْ وَاثلةَ بن الأسْقَع رضىَ اللَّه عنْهُ قالَ : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « لا تُظْهِر الشَّمَاتَة لأخيك فَيرْحمْهُ اللَّهُ وَيبتَليكَ » رواه الترمذي[1] وقال : حديث حسنٌ

وفى الباب حديثُ أبى هريرةَ السابقُ فى باب التَّجَسُّس[2] : « كُلُّ المُسْلِم على المُسْلِم حرَامٌ » الحديث .

٢٧٥ - باب تحريم الطعن فى الأنساب الثابتة فى ظاهر الشرع

قال اللَّهُ تَعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (الأحزاب : ٥٨).

١٥٧٨ - وَعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضىَ اللَّه عَنْهُ قالَ : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « اثْنَتَان فى النَّاسِ هُمَا بِهِم كُفْرٌ : الطَّعْنُ فى النَّسَب ، والنِّيَاحةُ على الميِّت » رواه مسلم[3].

٢٧٦ - باب النهى عن الغش والخداع

قَالَ اللَّه تعَالى : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ (الأحزاب : ٥٨).

١٥٧٩ - وَعَنْ أبى هُرَيرةَ رضىَ اللَّه عَنه أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « منْ حمَلَ عَلَيْنَا

---

(١) ضعيف : الترمذى (٢٥٠٦) فى صفة القيامة ، باب رقم (٥٤) وفى إسناده عمر بن إسماعيل بن مجالد ، قال يحيى بن معين : ليس بشىء كذاب ، وقال أبو حاتم الرازى : ضعيف الحديث ، وقال النسائى : ليس بثقة متروك الحديث وقال الدار قطنى والحافظ فى التقريب : متروك ، وقال الذهبى : اتهم والحديث ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات ، وضعفه الألبانى فى ضعيف الجامع (٦٢٤٥) .

(٢) رقم (١٥٧٠) .

(٣) صحيح : مسلم (٦٧) فى الإيمان ، باب إطلاق اسم الكفر على الطعن فى النسب والنياحة .

السِّلاحَ ، فَلَيْسَ مِنَّا ، ومَنْ غَشَّنَا ، فَلَيْسَ مِنَّا » رواه مسلم [١] .

وفى رواية له أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ مرَّ عَلَى صُبْرَةِ طَعَام ، فَأَدْخَلَ يدهُ فيها ، فَنالَتْ أَصَابعُهُ بَلَلاً ، فَقَالَ : مَا هَذَا يا صَاحبَ الطَّعَام ؟ » قَالَ أصَابتْهُ السَّمَاءُ [٢] يَا رَسُولَ اللَّه قَالَ : « أَفَلا جَعلْتَه فَوْقَ الطَّعَام حَتَى يَراهُ النَّاس ! مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا » .

١٥٨٠ - وَعَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَال : « لا تَنَاجشُوا » متفقٌ عليه [٣] .

١٥٨١ - وَعَنْ ابن عُمر رضىَ اللَّه عَنْهُمَا ، أنَّ النَّبىَّ ﷺ نَهَى عن النَّجَش . متفقٌ عليه [٤] .

١٥٨٢ - وعَنْهُ قَالَ : ذَكَرَ رَجُلٌ لرَسُول اللَّه ﷺ أَنَّهُ يُخْدعُ فى البُيُوع ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « منْ بايَعْتَ ، فَقُلْ لا خَلابَةَ » متفقٌ عليه [٥] .

« الخلابةُ » بخاء معجمة مكسورة ، وباء موحدة : وهى الخديعةُ .

١٥٨٣ - وَعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضى اللَّه عَنهُ قَال : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ خَبَّبَ زَوْجَةَ امْرِىءٍ ، أوْ مملُوكَهُ ، فَلَيْسَ مِنَّا » رواهُ أبو داوُد [٦] .

« خبب » بخاء معجمة ، ثم باء موحدة مكررة : أيْ : أفسدَهُ وخدعَهُ .

---

(١) صحيح : مسلم (١٠١ ، ١٠٢) فى الإيمان ، باب قول النبى ـ ﷺ ـ : « من غشنا فليس منا » .

(٢) أصابته السماء : المراد المطر .

(٣) متفق عليه : البخارى (٢١٥٠) فى البيوع ، باب النهى للبائع أن لا يحفل الإبل ، ومسلم (١٥١٥/ ١١) فى البيوع ، باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه ، وأبو داود (٣٤٣٨) ، والترمذى (١٣٠٤) ، والنسائى (٧/ ٢٥٩) .

(٤) متفق عليه : البخارى (٢١٤٢) فى البيوع ، باب النجش ، ومسلم (١٥١٦) فى البيوع ، باب بيع الرجل على بيع أخيه ، والنسائى (٧/ ٢٥٨) ، وابن ماجة (٢١٧٣) .

(٥) متفق عليه : البخارى (٢١١٧) فى البيوع ، باب ما يكره من الخداع فى البيع ، ومسلم (١٥٣٣) فى البيوع ، باب من يُخدع فى البيع ومالك فى الموطأ (٢/ ٦٨٥) وأبو داود (٣٥٠٠) والنسائى (٧/ ٢٥٢) .

(٦) صحيح : أبو داود (٥١٧٠) فى الأدب ، باب فيمن خبب مملوكاً على مولاه ، ورواه أحمد فى المسند (٢/ ٣٩٧) وصححه الحاكم فى المستدرك (٢/ ١٩٦) وابن حبان (١٣١٩) .

٢٧٧ - باب تحريم الغدر

قَالَ اللَّه تَعالى : ﴿ يا أيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا أوْفُوا بالْعُقُود ﴾ (المائدة : ١) . وقَالَ تَعالى : ﴿ وأوْفُوا بالعَهْد إنَّ العَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً ﴾ (الإسراء : ٣٤) .

١٥٨٤ - وعَنْ عبْد اللَّه بْن عَمْرو بْن العاص رضيَ اللَّه عَنْهُمَا أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « أرْبعٌ مَنْ كُنَّ فيه ، كَانَ مُنَافقاً خَالصاً ، ومَنْ كانتْ فيه خَصْلَةٌ منْهُنَّ ، كانَ فيه خَصْلَةٌ منَ النِّفَاق حتَّى يدعَهَا : إذا اؤْتمنَ خانَ ، وإذا حدَّثَ كَذَبَ ، وإذا عاهَدَ غَدَر ، وإذَا خَاصَمَ فَجر » . متفقٌ عليه [١] .

١٥٨٥ - وعن ابن مسْعُود ، وابن عُمرَ ، وأنس رضيَ اللَّه عنهُمْ قَالُوا : قَالَ النَّبيُّ ﷺ : « لكُلِّ غَادر لواءٌ يوْمَ القيامة ، يُقَالُ : هذه غَدْرَةُ فُلان » متفقٌ عليه [٢] .

١٥٨٦ - وَعَنْ أبى سَعيد الخُدْري رضيَ اللَّه عَنهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَال : « لكُلِّ غَادر لواءٌ عندَ إسْته يَوْمَ القيَامة يُرْفَعُ لَهُ بقدْر غدْره ، ألا ولا غَادر أعْظمُ غَدْراً منْ أميرِ عَامَّة » رواه مسلم [٣] .

١٥٨٧ - وعنْ أبى هُرَيرةَ رضى اللَّه عنهُ عن النَّبيِّ ﷺ قال : « قَالَ اللَّه تعالى ثَلاثَةٌ أنا خَصْمُهُمْ يومَ القيَامَة : رَجُلٌ أعطَى بى ثُمْ غَدَرَ ، ورَجُلٌ باع حُراً فأكل ثمنَهُ ، ورجُلٌ استأجرَ أجيراً ، فَاسْتَوْفى منهُ ، ولَمْ يُعْطه أجْرَهُ » رواه البخاري [٤] .

٢٧٨ - باب النهى عن المن بالعطية ونحوها

قَالَ اللَّه تَعالى : ﴿ يَا أيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا لا تُبْطلُوا صَدَقَاتكُم بالْمَنِّ وَالأذَىٰ ﴾(البقرة: ٢٦٤). وقال تَعَالى : ﴿ الَّذينَ يُنفقُونَ أمْوَالَهُمْ في سَبيلِ اللَّه ثُمَّ لا يُتْبعُونَ

(١) متفق عليه : البخارى (٣٤) فى الإيمان ، باب علامات المنافق ومسلم (٥٨) فى الإيمان ، باب بيان خصال المنافق ، وأحمد فى المسند (٢/ ١٨٩ ، ١٩٨) .

(٢) متفق عليه : البخارى (٦١٧٧ ، ٦١٧٨) فى الأدب ، باب ما يدعى الناس بآبائهم ، ومسلم (١٧٣٥ ، ١٧٣٦) فى الجهاد والسير ، باب تحريم الغدر .

(٣) صحيح : مسلم (١٧٣٨/ ١٦) فى الجهاد والسير ، باب تحريم الغدر وأحمد فى المسند (٣/ ٤٦) .

(٤) صحيح : البخارى (٢٢٢٧) فى البيوع ، باب إثم من باع حراً ، وأحمد فى المسند (٢/ ٣٥٨) .

مَا أَنفَقُوا مَنًّا وَلا أَذًى ﴾ (البقرة : ٢٦٢) .

١٥٨٨ - وعنْ أبى ذَرٍّ رضى اللَّه عنهُ عن النبيِّ ﷺ قَالَ : « ثَلاثةٌ لا يُكلِّمُهُمْ اللَّه يوْمَ القيامة ، ولا يَنْظُرُ إليْهمْ ، ولا يُزَكِّيهمْ وَلَهُمْ عذابٌ أليمٌ » قال : فَقرأها رسولُ اللَّه ﷺ ثَلاثَ مَرَّات . قال أبو ذرٍّ : خَابُوا وخَسروا منْ هُمْ يا رسولَ اللَّه ، قال المُسبلُ ، والمَنَّانُ ، والمُنْفِقُ سلعتهُ بالحلف الكَاذب » رواه مسلم [1].

وفى رواية له : « المسبلُ إزارهُ » يعْنى : المسْبِلُ إزَارهُ وثَوْبَهُ أسفَلَ منِ الكَعْبَيْنِ للخُيَلاء .

٢٧٩ - باب النهى عن الافتخار والبغى

قَال اللَّهُ تَعَالى : ﴿ فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَىٰ ﴾ (النجم : ٣٢) . وقالَ تَعالى : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (الشورى : ٤٢) .

١٥٨٩ - وعَنْ عياض بْن حمار رضيَ اللَّه عنْهُ قَال " قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : « إن اللَّه تَعالى أوْحَى إليَّ أَن تواضعُوا حَتى لا يبْغيَ أحَدٌ على أحد ، ولا يفْخرَ أحدٌ على أحد » رواه مسلم [2].

قال أهلُ اللغة : البَغيُ : التَّعَدِّي والاستطالةُ .

١٥٩٠ - وعن أبى هُريرةَ رضى اللَّه عنْهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَال : « إذا قال الرَّجُلُ : هلَكَ النَّاسُ ، فهُو أهْلَكُهُمْ » رواه مسلم [3].

الرِّوايةُ المشْهُورةُ : « أهْلَكُهُمْ » برفع الكاف ، ورُوى بنَصبهَا . وهذا النَّهى لمنْ قالَ ذلكَ عجْباً بنفْسه ، وتصاغُراً للنَاسِ ، وارْتفَاعاً علَيْهمْ ، فهَذَا هُو الحرام ، وأما

---

(١) صحيح : مسلم (١٠٦) فى الإيمان ، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار .

(٢) صحيح : مسلم (٢٨٦٥/ ٦٤) فى الجنة وصفة نعيمها ، باب الصفات التى يعرف بها فى الدنيا أهل الجنة .

(٣) صحيح : مسلم (٢٦٢٣) فى البر والصلة ، باب النهى عن قول هلك الناس .

منْ قـالهُ لمـا يرى في الناس من نقْص في أمْر دينهم ، وقـالهُ تَحزُّناً علَيْهمْ ، وعلى الدِّين ، فلا بأس به . هكَذا فَسَّرهُ العُلَماءُ وفصَّلوهُ ، وممنْ قالَه منَ الأئمةَ الأعْلام : مـالكُ ابنُ أنس ، والخَطَّابيُّ ، والحـميـديُّ وآخـرونَ ، وقـد أوْضَحْتـه فى كـتـاب «الأذْكَار» .

٢٨٠ - باب تحريم الهجران بين المسلمين فوق ثلاثة أيام إلا لبدعة فى المهجور ، أو تظاهر بفسق ، أو نحو ذلك

قَالَ اللَّهُ تَعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ (الحجرات : ١٠) وقَال تعالى : ﴿ وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (المائدة : ٢) .

١٥٩١ - وعنْ أنَس رضى اللَّه عنهُ قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « لا تَقَاطَعُوا ، ولا تَدابروا ، ولا تباغضُوا ، ولا تحاسدُوا ، وكُونُوا عبادَ اللَّهَ إخْواناً . ولا يحلُّ لمُسْلم أنْ يهْجُرَ أخَاهُ فَوقَ ثَلاث » متفقٌ عليه [١] .

١٥٩٢ - وعنْ أبى أيوبَ رضى اللَّه عنْهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَال : « لا يحلُّ لمُسْلم أنْ يَهْجُرَ أخَاهُ فوْقَ ثَلاث لَيال : يلتَقيان ، فيُعرضُ هذا ويُعرضُ هذا ، وخَيْرُهُمَا الَّذى يبْدأ بالسَّلام » متفقٌ عليه [٢] .

١٥٩٣ - وعنْ أبى هُريرةَ رضى اللَّه عنْه قَال : قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : « تُعْرضُ الأعْمالُ فى كُلِّ اثنين وخَميس ، فيغفر اللَّه لكُلِّ امْريء لا يُشْركُ باللَّه شَيْئاً ، إلا امْرءًا كَانَتْ بيْنَهُ وبيْنَ أخيه شَحْناءُ ، فَيقُولُ : اتْركُوا هذَين حتَّى يَصْطَلحا » رواه مسلم [٣] .

١٥٩٤ - وعَنْ جـابر رضى اللَّه عنْهُ قَال : سمـعْتُ رسُول اللَّه ﷺ يقُـولُ : « إنَّ

---

(١) متفق عليه : البخارى (٦٠٦٥) فى الأدب ، باب ما ينهى عن التحاسد والتدابر ، ومسلم (٢٥٥٩) فى البر والصلة ، باب تحريم التحاسد .

(٢) متفق عليه : البخارى (٦٠٧٧) فى الأدب ، باب الهجرة ، ومسلم (٢٥٦٠) فى البر والصلة ، باب تحريم الهجر فوق ثلاث ، وأبو داود (٤٩١١) .

(٣) صحيح : مسلم (٢٥٦٥/ ٣٦) فى البر والصلة ، باب النهى عن الشحناء ، وأبو داود (٤٩١٦) .

الشَّيْطَانَ قَدْ يئس أَنْ يَعْبُدهُ المُصلُّون فى جَزيرةِ العربِ ولكن فى التَّحْريشِ بيْنهم» رواه مسلم [(١)] .

« التَحْريشُ » الإفسادُ وتغييرُ قُلُوبهم وتَقَاطُعُهم .

١٥٩٥ - وعنْ أبى هريرة رضى اللَّه عَنْه قَال : قال رسول اللَّه ﷺ « لا يحلُّ لمسْلمٍ أنْ يهْجُرَ أخَاه فوْقَ ثَلاث ، فمنْ هَجر فَوْقَ ثلاث فمات دخَل النَّار » .

رواهُ أبو داود [(٢)] بإسْنادٍ على شرْط البُخَارى .

١٥٩٦ - وعَنْ أبى خرَاشٍ حدْرَد بن أبى حدْرد الأسْلمى ، ويُقَالُ السُّلمى الصَّحابى رضى اللَّه عَنْهُ أنَّهُ سَمِعَ النبىَّ ﷺ يقُولُ : « منْ هَجر أخاهُ سنَةً فهُو كَسفْك دمه » . رواه أبو داود [(٣)] بإسنادٍ صحيح .

١٥٩٧ - وعنْ أبى هُرَيْرةَ رَضىَ اللَّه عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « لا يَحلُّ لمُؤْمن أنْ يهْجُرَ مُؤْمناً فَوْقَ ثَلاث ، فَإنْ مرَّتْ به ثَلاثٌ ، فَلْيَلْقَهُ ، ولْيُسَلِّمْ عَلَيْه ، فَإن رَدَّ عليه السَّلامَ فقَد اشْتَركَا فى الأجْر ، وَإنْ لَمْ يَرُدَّ عَلَيْه ، فَقَدْ باءَ بالإثمِ ، وخَرجَ المُسَلِّمُ من الهجْرة » .رواهُ أبو داودَ [(٤)] بإسناد حسن . قال أبو داود : إذا كَانَت الهجْرَةُ للَّه تَعالى فَلَيْسَ منْ هذَا فى شىءٍ .

٢٨١ - باب النَّهى عن تناجى اثنين دُونَ الثالث بغير إذنه إلا لحاجة وهو أن يتحدثا سراً بحيث لا يسمعها وفى معناه ما إذا تحدث اثنان بلسان لا يفهمه

قَالَ اللَّه تَعالى : ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ (المجادلة : ١٠) .

---

(١) صحيح : مسلم (٢٨١٢) فى صفة القيامة ، باب تحريش الشيطان وأحمد فى المسند (٣/ ٣١٣، ٣٣٤) .

(٢) صحيح : أبو داود (٤٩١٤) فى الأدب ، باب فيمن يهجر أخاه ، وأحمد فى المسند (٢/ ٣٩٢) .

(٣) صحيح : أبو داود (٤٩١٥) فى الأدب ، باب فيمن يهجر أخاه ، والبخارى فى الأدب المفرد (٤٠٤) ، وأحمد فى المسند (٤/ ٣٢٠) ، وصححه الحاكم (٤/ ١٦٣) ووافقه الذهبى والعراقى .

(٤) ضعيف : أبو داود (٤٩١٢) فى الأدب ، باب فيمن يهجر أخاه والبخارى فى الأدب المفرد فى سنده هلال بن أبى هلال مجهول ، وضعفه الألبانى ضعيف الأدب (٦٢/ ٤١٤) .

١٥٩٨ - وعن ابْن عُمَرَ رَضى اللَّه عنهُمَا أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَال : « إذا كَانُوا ثَلاثَةً ، فَلا يَتَنَاجَى اثْنَان دُونَ الثَّالث » متفقٌ عليه (١) .

ورواه أبو داود وزَاد : قَالَ أبُو صالح : قُلْتُ لابْن عُمرَ : فأربعة ؟ قَالَ : لا يضرُّكَ» .

ورواه مالك فى « المُوطأ » : عنْ عبْد اللَّه بن دينَار قَالَ : كُنْتُ أنَا وَابْنُ عُمرَ عند دار خالد بن عُقبَةَ الَّتى فى السُّوق ، فَجاءَ رجُلٌ يُرِيدُ أنْ يُنَاجيَهُ ، ولَيْس مع ابن عُمر أحَدٌ غيْري، فَدعا ابنُ عُمرَ رجُلاً آخر حتَّى كُنَّا أرْبَعَةً ، فقَال لى وللرَّجُل الثَّالث الَّذي دَعا : استَأخرا شَيْئاً ، فإنِّى سَمعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « لا يَتَنَاجَى اثْنَانَ دونَ واحد » .

١٥٩٩ - وَعن ابن مسْعُود رضيَ اللَّه عنهُ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قال : « إذا كُنْتُمْ ثَلاثة ، فَلا يَتَنَاجى اثْنَان دُونَ الآخَرِ حتَّى تخْتَلطُوا بالنَّاسِ ، منْ أجْل أنَّ ذَلكَ يُحزنُهُ » متفقٌ عليه (٢) .

٢٨٢ - باب النهي عن تعذيب العَبْد والدابة والمرأة والولد بغير سبب شرعى أو زائد على قدر الأدب

قَالَ اللَّه تَعالى : ﴿ وَبالْوَالدَيْن إحْسَانًا وَبذي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكين وَالْجَار ذي الْقُرْبَىٰ وَالْجَار الْجُنُب وَالصَّاحب بالْجَنْب وَابْن السَّبيل وَمَا ملَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إنَّ اللَّهَ لا يُحبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً ﴾ (النساء : ٣٦) .

١٦٠٠ - وَعن ابنِ عُمر رَضى اللَّه عنْهُما أنَّ رسول اللَّه ﷺ قَال : « عُذِّبت امْرَأةٌ فى

---

(١) متفق عليه : البخارى (٦٢٨٨) فى الاستئذان ، باب لا يتناجى اثنان دون الثالث ، ومسلم (٢١٨٣) فى السلام ، باب تحريم مناجاة الاثنين دون الثالث ، وأبو داود (٤٨٥٢) ، ومالك فى الموطأ (٢/٩٨٨) .

(٢) متفق عليه : البخارى (٦٢٩٠) فى الاستئذان ، باب إذا كانوا أكثر من ثلاثة ، ومسلم (٢١٨٤) فى السلام ، باب تحريم مناجاة الاثنين وأبو داود (٤٨٥١) .

هرَّة حبستها حَتَّى ماتَتْ ، فَدَخلَتْ فيهَا النَّارَ ، لا هيَ أطْعمتْهَا وسقَتْها ، إذ هي حَبَسَتْهَا ولا هي تَركتْهَا تَأكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأرض » متفقٌ عليه (١) .

« خَشَاشُ الأرْضِ » بفتح الخاء المعجمة ، وبالشين المعجمة المكررة : وهي هَوامُّها وحشَراتُها .

١٦٠١ - وعنْهُ أنَّهُ مرَّ بفتْيَان منْ قُرَيْش قَدْ نصبُوا طَيْراً وهُمْ يرْمُونَهُ وقَدْ جعلُوا لصاحب الطَّيْر كُلَّ خَاطئَة منْ نَبْلهمْ ، فَلَمَّا رأوُا ابنَ عُمرَ تفرَّقُوا فقَالَ ابنُ عُمَرَ : منْ فَعَلَ هذاَ ؟ لَعنَ اللَّه مَن فَعَلَ هذاَ ، إنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ لَعَنَ من اتَّخَذَ شَيْئاً فيه الرُّوحُ غَرضاً . متفقٌ عليه (٢) .

« الْغرَضُ » : بفتح الغين المعجمة ، والراء وهُو الهَدفُ ، والشَّيْءُ الَّذي يُرْمَى إلَيه .

١٦٠٢ - وعَنْ أنَس رضى اللَّه عنْهُ قَال : نَهَى رسُولُ اللَّه ﷺ أنْ تُصْبَرَ الْبهَائمُ . متفقٌ عليه (٣) ، ومَعْنَاه : تُحْبسَ للْقَتْلِ .

١٦٠٣ - وَعَنْ أبى عَليٍّ سُوَيْد بن مُقَرِّن رَضىَ اللَّهُ عنْهُ ، قَالَ : لَقَدْ رَأيْتُنى سابعَ سبْعَة منْ بنى مُقرِّن مَالنَا خَادمٌ إلاَّ واحدَةٌ لَطَمَها أصْغرُنَا فأمَرنَا رسُولُ اللَّه ﷺ أنْ نُعْتقَهَا . رواه مسلم (٤) . وفي رواية : « سَابع إخْوة لى » .

١٦٠٤ - وعنْ أبى مَسْعُود البدْريِّ رضيَ اللَّه عنْهُ قَال : كُنْتُ أضْربُ غلاماً لى بالسَّوط ، فَسمعْتُ صوتاً مِنْ خَلفَى : « اعلَمْ أبا مَسْعُود » فَلَمْ أفْهَمْ الصَّوْتَ منَ الْغَضبِ ، فَلَمَّا دنَا منِّى إذا هُوَ رسُولُ اللَّه ﷺ فإذا هُو يَقُولُ : « اعلَمْ أبا مسْعُود أنَّ

---

(١) متفق عليه : البخارى (٣٤٨٢) أحاديث الأنبياء ، ومسلم (٢٢٤٢) فى السلام ، باب تحريم قتل الهرة .

(٢) متفق عليه : البخارى (٥٥١٥) فى الذبائح ، باب ما يكره من المُثلة ، ومسلم (١٩٥٨) فى الصيد ، باب النهى عن صبر البهائم .

(٣) متفق عليه : البخارى (٥٥١٣) فى الذبائح ، باب ما يكره من المُثلة ، ومسلم (١٩٥٦) فى الصيد ، باب إباحة ما يستعان به على الاصطياد .

(٤) صحيح : مسلم (١٦٥٨/ ٣٢) فى الأيمان والنذور ، باب صحبة المماليك .

اللَّه أقْدرُ علَيْكَ منْكَ عَلى هذا الغُلام » فَقُلْتُ : لا أضْربُ مملُوكاً بعْدَهُ أبداً .

وفى روَاية : فَسَقَطَ السَّوْطُ منْ يدي منْ هيْبته .

وفى رواية : فقُلْتُ : يَا رسُول اللَّه هُو حُرٌّ لوجْه اللَّه تعالى فَقَال : « أمَا لوْ لَمْ تَفْعَلْ ، للَفَحَتْكَ النَّارُ ، أوْ لمَسَّتكَ النَارُ » رواه مسلم [١] . بهذه الروايات .

١٦٠٥ - وَعن ابْن عُمر رَضى اللَّه عنهُمَا أنَّ النَّبىَّ ﷺ قَال : « منْ ضرب غُلاماً له حَداً لم يأته ، أَو لَطَمَهُ ، فإن كَفَّارتَهُ أن يُعْتقَهُ » رواه مسلم [٢] .

١٦٠٦ - وعن هشَام بن حكيم بن حزام رضى اللَّهُ عنهُما أنَّهُ مرَّ بالشَّام على أنَاس منَ الأنباط ، وقدْ أُقيمُوا فى الشَّمْس ، وصُبَّ على رءوسهم الزَّيْتُ ! فَقَال : ما هَذا ؟ قَيل : يُعَذَّبونَ فى الخَراج ، وَفى رواية : حُبسُوا فى الجزية . فَقَال هشَامٌ : أشْهَدُ لسمعْتُ رسُول اللَّه ﷺ يقُولُ : « إنَّ اللَّه يُعَذِّبُ الذينَ يُعَذِّبونَ النَّاسَ فى الدُّنيا » فَدَخَل على الأمير ، فَحدَّثَهُ ، فَأمر بهم فخُلُّوا . رواه مَسلم [٣] .

« الأنبَاطُ » الفلاَّحُونَ منَ العجم .

١٦٠٧ - وعن ابن عبَّاس رضى اللَّه عَنْهُما قَال : رأى رسُولُ اللَّه ﷺ حماراً مْوسُومَ الوجْه ، فأنْكَر ذلكَ ؟ فَقَالَ : وَاللَّه لا أسمُهُ إلا أقْصى شَىء منَ الوَجْه ، وأمرَ بحمَارهَ ، فكُوىَ فى جاعرتَيْه ، فهو أوَّلُ منْ كوى الجَاعرتَيْن . روَاه مسلم [٤] .

« الجاعرتَان » : نَاحيتَا الوركَيْن حوْل الدُّبُر .

١٦٠٨ - وعَنْهُ أنَّ النَّبىَّ ﷺ : مَرَّ عليه حمَارٌ قد وُسم فى وجْهه فقَال : « لعن اللَّه الَّذي وسمهُ » رواه مسلم [٥] .

---

(١) صحيح : مسلم (١٦٥٩) فى الأيمان والنذور ، باب صحبة المماليك .

(٢) صحيح : مسلم (١٦٥٧) فى الأيمان والنذور ، باب صحبة المماليك .

(٣) صحيح : مسلم (٢٦١٣/١١٨) فى البر والصلة ، باب الوعيد الشديد لمن عذب الناس .

(٤) صحيح : مسلم (٢١١٨) فى اللباس والزينة ، النهى عن ضرب الحيوان

(٥) صحيح : مسلم (٢١١٧) فى اللباس والزينة ، باب النهى عن ضرب الحيوان .

وفى رواية لمسلم أيضاً : نَهى رسُولُ اللَّه ﷺ عن الضَّرْبِ فى الوجهِ ، وعنِ الوسْمِ فى الوجه .

٢٨٣ - باب تحريم التعذيب بالنار فى كل حيوان حتى النملة ونحوها

١٦٠٩ - عنْ أبى هُرَيْرة رضيَ اللَّه عنْهُ قَال : بعثنا رسُولُ اللَّه ﷺ فى بعث فَقال : «إن وجدتُم فُلاناً وفُلاناً » لرَجُلَيْن منْ قُريش سمَّاهُمَا « فأحْرقُوهُمَا بالنَّار » ثُمَّ قَال رسُولُ اللَّه ﷺ حينَ أردْنا الخُرُوجَ : « إنِّى كُنْتُ أمرتُكمْ أن تُحْرقُوا فُلاناً وفُلاناً ، وإنَّ النَّار لاَ يُعَذبُ بهَا إلا اللَّه ، فَإنْ وجَدْتُموهُما فَاقْتُلُوهُما » رواه البخاري[1] .

١٦١٠ - وعن ابن مسْعُود رضى اللَّه عنْهُ قَال : كُنَّا مع رسُول اللَّه ﷺ فى سفَر ، فَانْطَلَقَ لحَاجته ، فَرأيْنَا حُمَّرةً معَهَا فَرْخَان ، فَأخذْنَا فَرْخيْهَا ، فَجَاءَت الحُمَّرةُ تَعْرشُ[2] فجاءَ النبي ﷺ فقال : « منْ فَجع هَذه بولَدهَا ؟ رُدُّوا ولَدهَا إليْهَا » ورَأى قَرْيَةَ نَمْل قَدْ حرَّقْنَاهَا ، فَقال : « مَنْ حرَّقَ هذه ؟ » قُلْنَا : نَحْنُ . قَالَ : « إنَّهُ لا ينْبَغى أنْ يُعَذِّبَ بالنَّار إلاَّ ربُّ النَّار » . رواه أبو داود[3] بإسناد صحيح .

قوله : « قَرْيَةَ نَمْلٍ » معناهُ : موْضعُ النَّمْلِ مَع النَّملِ

٢٨٤ - باب تحريم مطل الغنى بحق طلبه صاحبه

قَال اللَّه تَعَالى : ﴿ إنَّ اللَّهَ يَأمُرُكُمْ أن تُؤَدُّوا الأَمَانَات إلَى أَهْلهَا ﴾ (النساء : ٥٨). وقَال تَعالى : ﴿ فإنْ أَمنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذي اؤْتُمنَ أَمَانَتَهُ ﴾ (البقرة : ٢٨٣) .

١٦١١ - وعَنْ أبى هُريرَةَ رَضىَ اللَّه عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قال : « مَطْلُ الغَنىِّ ظُلْمٌ، وإذَا أُتبعَ أحَدُكُمْ عَلى مليء[4] فَلْيَتْبَعْ » متفقٌ عليه[5] .

معْنَى « أُتبعَ » أُحيلَ .

---

(١) صحيح : البخارى (٣٠١٦) فى الجهاد والسير ، باب لا يعذب بعذاب الله .

(٢) تعرش : عرش الطائر : إذا رفرف ، وذلك أن يُرخى جناحيه ويدنو من الأرض ليسقط ولا يسقط .

(٣) صحيح : أبو داود (٢٦٧٥) فى الجهاد ، باب كراهية حرق العدو ، ورواه أحمد فى المسند (١/ ٤٠٤) والبخارى فى الأدب المفرد (٣٨٢) والحاكم (٤/ ٢٣٩) وصححه ووافقه الذهبى .

(٤) إذا أتبع أحدكم على مليء فليتبع : أى إذا أحيل فليحتل ، والمليء : القادر الغنى .

(٥) متفق عليه : البخارى (٢٢٨٧) فى الإحالات ، باب الحوالة ، ومسلم (١٥٦٤) فى المساقاة ، باب تحريم مطل الغنى .

٢٨٥ - باب كراهة عودة الإنسان فى هبة لم يُسلّمها إلى الموهوب له وفى هبة وهبها لولده وسلمها أو لم يسلمها وكراهة شرائه شيئاً تصدق به من الذى تصدق عليه أو أخرجه عن زكاة ، أو كفارة ونحوها ولا بأس بشرائه من شخص آخر قد انتقل إليه

١٦١٢ - عَن ابن عبَّاس رَضىَ اللَّه عنْهُما أن رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « الَّذي يعُودُ فى هبَته كَالكَلب يرجعُ فى قَيْئه » متفقٌ عليه [(١)] .

وفى رواية : « مَثَلُ الَّذي يَرجعُ فى صدقَته ، كَمَثَلِ الكَلْبِ يَقىءُ ، ثُمَّ يعُودُ فى قَيْئه فَيَأكُلُهُ » .

وفى رواية : « العائدُ فى هبَته كالعائد فى قَيْئه » .

١٦١٣ - وعَنْ عُمَرَ بن الخَطَّاب رضىَ اللَّه عنْهُ قَالَ : حَمَلْتُ عَلى فَرَس فى سبيلِ اللَّه فأضَاعَهُ الَّذي كَانَ عنْدَه ، فَأرَدتُ أنْ أشْتَريَهُ ، وظَنَنْتُ أنَّهُ يَبيعُهُ برُخْص ، فسَألتُ النَّبىَّ ﷺ فَقَالَ : « لا تَشْتَره ولا تَعُدْ فى صدقَتكَ وإن أعْطَاكَهُ بدرْهَم ، فَإنَّ العَائد فى صَدَقَته كَالْعَائد فى قيْئه » متفقٌ عليه [(٢)] .

قوله : « حَمَلْتُ عَلَى فَرسٍ فى سَبيلِ اللَّه » معْنَاهُ : تَصدَّقْتُ به عَلى بعْض المُجاهدينَ .

٢٨٦ - باب تأكيد تحريم مال اليتيم

قَالَ اللَّه تَعَالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ﴾ (النساء : ١٠). وقَالَ تَعَالى : ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ (الأنعام : ١٥٢). وقَالَ تَعَالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ ﴾ (البقرة : ٢٢٠).

---

(١) متفق عليه : البخارى (٢٥٨٩) فى الهبة ، باب هبة الرجل لامرأته ، ومسلم (١٦٢٢) فى الهبات ، باب تحريم الرجوع فى الصدقة .

(٢) متفق عليه : البخارى (٢٦٢٣) فى الهبة ، باب لا يحل لأحد أن يرجع فى هبته ، ومسلم (١٦٢٠) فى الهبات ، فى فاتحته .

١٦١٤ - وعَن أبي هُرَيْرة رَضيَ اللَّه عَنْهُ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « اجْتَنبُوا السَّبْعَ المُوبقَات ! قَالُوا : يا رَسُولَ اللَّه ومَا هُنَّ ؟ قال : الشِّرْك باللَّه ، وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّفْس الَّتى حرَّمَ اللَّهُ إلاَّ بالحقِّ ، وَأكْلُ الرِّبَا ، وَأكْلُ مال اليتيم . وَالتَّولِّى يومَ الزَّحْف ، وقذفُ المُحْصنَات المُؤمنَات الغافلات » متفقٌ عليه [1] . « المُوبقَاتُ » المُهْلكَاتُ .

٢٨٧ - باب تغليظ تحريم الربا

قَال اللَّه تعَالى : ﴿ الَّذينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ منَ الْمَسِّ ذَلكَ بأَنَّهُمْ قَالُوا إنَّمَا الْبَيْعُ مثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعظَةٌ مّن رَّبّه فَانتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إلَى اللَّه وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئكَ أَصْحَابُ النَّار هُمْ فيهَا خَالدُونَ (٢٧٥) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبي الصَّدَقَات ﴾ (البقرة : ٢٧٥ - ٢٧٦) . إلى قَوْله تَعَالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقيَ منَ الرِّبَا ﴾ (البقرة : ٢٧٨) .

وأمَّا الأحاديثُ فى الصَّحيح فهى مشْهُورَة ، ومنْهَا حَديثُ أبى هُرَيرةَ السَّابقُ فى الباب قَبْلَهُ .

١٦١٥ - وعَن ابن مَسْعود رضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : « لَعَنَ رسُولُ اللَّه ﷺ آكلَ الرِّبَا وموكلهُ» رواه مسلمَ [2] .

زاد الترمذي وغيره : « وَشَاهديه ، وكَاتبَهُ » .

٢٨٨ - باب تحريم الرِّياء

قالَ اللَّه تَعَالى : ﴿ وَمَا أُمرُوا إلاَّ ليَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلصينَ لَهُ الدّينَ حُنَفَاءَ ﴾ (البينة : ٥) وقال تعالى : ﴿ لا تُبْطلُوا صَدَقَاتكُم بالْمَنّ وَالأَذَىٰ كَالَّذي يُنفقُ مَالَهُ رئَاءَ النَّاس ﴾ (البقرة: ٢٦٤). وقالَ تعالى : ﴿ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إلاَّ قَليلاً ﴾ (النساء: ١٤٢) .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٢٧٦٦) فى الوصايا ، باب قول الله - تعالى - : ﴿ إن الذين يأكلون أموال اليتامى . . . ﴾ الآية ، ومسلم (٨٩) فى الإيمان ، باب الكبائر .

(٢) صحيح : مسلم (١٥٩٧) فى المساقاة ، باب لعن آكل الربا ، وأبو داود (٣٣٣٣) ، والترمذى (١٢٠٦) .

١٦١٦ - وَعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضِىَ اللَّه عنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّه تعَالى : أنَا أغْنى الشُّرَكَاء عَنِ الشِّرك ، منْ عَملَ عَمَلا أشْركَ فيه مَعى غَيْرى ، تَركْتُهُ وشرْكَهُ » رواه مسلم[١] .

١٦١٧ - وَعَنْهُ قَالَ : سمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « إنَّ أوَّلَ النَّاس يُقْضَى يوْمَ الْقيامَة عَلَيْه رجُلٌ اسْتُشْهدَ ، فَأُتى به ، فعرَّفَهُ نعْمَتَهُ ، فَعَرفَهَا ، قالَ : فَمَا عَملْتَ فيهَا ؟ قَالَ : قَاتَلْتُ فيكَ حَتَّى اسْتُشْهَدْتُ : قالَ كَذَبْت ، ولَكنكَ قَاتلْتَ لأنْ يُقالَ " جَرىء ! فَقَدْ قيلَ ، ثُمَّ أُمرَ به فَسُحبَ عَلى وَجْهه حَتَّى أُلقىَ فى النَّار . ورَجُل تَعلَّم الْعلْمَ وعلَّمَهُ ، وقَرَأ الْقُرْآنَ ، فَأُتىَ به ، فَعَرَّفَهُ نعمَهُ فَعرَفَهَا . قالَ : فمَا عملْتَ فيهَا ؟ قالَ : تعلَّمْتُ الْعلْمَ وَعلَّمْتُهُ ، وَقَرَأْتُ فيكَ الْقُرآنَ ، قَالَ : كَذَبْتَ ، ولكنَّك تَعَلَّمْت الْعلْمَ وَعَلَّمْتُهُ ، وقَرأْتُ الْقرآن ليقالَ : هو قَارىءٌ ! فَقَدْ قيلَ ، ثُمَّ أمرَ به ، فَسُحبَ عَلَى وَجْهه حتَّى أُلْقىَ فى النَّار ، ورَجُلٌ وسَّعَ اللَّه عَلَيْه ، وأعْطَاه منْ أصناف المَال فَأُتى به فعَرفَهُ نعمَهُ ، فَعَرَفَهَا . قال : فَمَا عَملْت فيهاَ ؟ قال : ما تركتُ من سَبيل تُحبُّ أنْ يُنْفَقَ فيهَا إلاَّ أنْفَقْتُ فيها لَك . قَالَ : كَذَبْتَ ، ولكنَّكَ فَعَلْتَ ليُقَالَ : هوَ جَوَادٌ فَقَدْ قيلَ ، ثُمَّ أمرَ به فَسُحبَ عَلَى وجْهه ثُمَّ أُلْقىَ فى النار » رواه مسلم[٢] .

« جَرىء » بفتح الجيم وكسر الرَّاءَ وبالمدِّ أىَّ : شُجَاعٌ حَاذقٌ .

١٦١٨ – وَعَنْ ابن عُمَرَ رَضىَ اللَّه عَنْهُما أنَّ نَاساً قَالُوا لَهُ : إنَّا نَدْخُلُ عَلى سَلاطيننا فَنَقُولُ لهُمْ بخلاف مَا نَتَكَلَّمُ إذا خرَجْنَا منْ عنْدهمْ ؟ قالَ ابْنُ عُمَرَ رَضىَ اللَّه عنْهُمَا : كُنَّا نَعُدُّ هذا نفَاقاً عَلى عَهْد رَسُول اللَّه ﷺ . رواه البخاري[٣] .

١٦١٩ – وعنْ جُنْدُب بن عَبْد اللَّه بن سُفْيانَ رَضىَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قالَ النَّبىُّ ﷺ :

---

(١) صحيح : مسلم (٢٩٨٥) فى الزهد والرقائق ، باب من أشرك فى عمله غير الله .

(٢) صحيح : مسلم (١٩٠٥) فى الإمارة ، باب من قاتل للرياء والسمعة والترمذى (٢٣٨٢) والنسائى (٦/ ٢٣، ٢٤) .

(٣) سبق برقم (١٥٤١) .

«مَن سَمَّعَ سَمَّعَ اللَّه به ، ومَنْ يُرَائي يُرَائي اللَّه به » متفقٌ عليه[1] .
ورَوَاهُ مُسْلمٌ أيضاً منْ رِوَايَة ابْن عَبَّاس رَضيَ اللَّهُ عَنْهُمَا .

« سَمَّعَ » بتَشْديد الميم ، ومَعْنَاهُ : أشْهَرَ عَملَهُ للنَّاس رياءً « سَمَّعَ اللَّه به » أيْ : فَضَحَهُ يَوْمَ الْقيَامَة ، ومَعْنى : « من رَاءَى » أيْ : مَنْ أظْهَرَ للنَّاس الْعَمَلَ الصَّالحَ ليَعْظُمَ عنْدهُمْ «رَاءَى اللَّه به » أيْ : أظْهَرَ سَريرَتَهُ عَلى رُؤُوس الخَلائق .

١٦٢٠ - وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّه عنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ تَعَلَّم علماً ممَّا يُبْتَغَى به وَجْهُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ لا يَتَعَلَّمُهُ إلاَّ ليُصيبَ به عَرَضاً منَ الدُّنْيَا ، لَمْ يَجدْ عَرْفَ الجَنَّة يَوْمَ الْقيَامَة » يَعْني : ريحَهَا . رواه أبو داوُدَ[2] بإسناد صحيح .
والأحاديثُ في البَاب كثيرةٌ مشهورةٌ .

٢٨٩ - باب ما يتوهم أنه رياء وليس برياء

١٦٢١ - عنْ أبى ذَرٍّ رضيَ اللَّه عنْهُ قَال : قيل لرسُول اللَّه ﷺ : أرأيْتَ الرَّجُلَ الذى يعْملُ الْعملَ منَ الخيْر ، ويحْمدُهُ النَّاسُ علَيه ؟ قَال : « تلْكَ عاجلُ بُشْرَى المُؤْمن » رواه مسلمٌ[3] .

٢٩٠ - باب تحريم النظر إلى المرأة الأجنبية والأمرد الحسن لغير حاجة شرعية

قَالَ اللَّه تَعَالى : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمنينَ يَغُضُّوا منْ أَبْصَارهمْ ﴾ (النور : ٣٠) وقال تَعَالى : ﴿ إنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾ (الإسراء : ٣٦) وقَالَ تَعالى : ﴿ يَعْلَمُ خَائنَةَ الأَعْيُن وَمَا تُخْفي الصُّدُورُ ﴾ (غافر : ١٩) . وقَال تَعالى : ﴿ إنَّ رَبَّكَ لَبالْمرْصَاد ﴾ (الفجر : ١٤) .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٦٤٩٩) فى الرقاق ، باب الرياء والسمعة ، ومسلم (٢٩٨٦، ٢٩٨٧) فى الزهد والرقائق ، باب من أشرك فى عمله غير الله .

(٢) صحيح : أبو داود (٣٦٦٤) فى العلم ، باب فى طلب العلم لغير الله - تعالى - ، وابن ماجة (٢٥٢) ورواه أحمد فى المسند (٢/ ٣٣٨) .

(٣) صحيح : مسلم (٢٦٤٢) فى البر والصلة ، باب إذا أثنى على الصالح فهى بشرى ولا تضره .

١٦٢٢ - وعَنْ أبي هُرَيْرةَ رضي اللَّه عنهُ عن النَّبيِّ ﷺ قال: «كُتبَ على ابْن آدم نَصيبُهُ منَ الزِّنا مُدْركٌ ذلكَ لا محالَةَ: الْعَيْنَان زناهُمَا النَّظَرُ، وَالأُذُنان زناهُما الاسْتماعُ، واللِّسَانُ زنَاهُ الكَلامُ، وَاليدُ زناهَا البَطْشُ، والرِّجْلُ زناهَا الخُطَا، والقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمنَّى، وَيُصَدِّقُ ذلكَ الْفرْجُ أوْ يُكَذِّبُهُ». متفقٌ عليه [١]. وهذا لَفْظُ مسلم، وروايةُ الْبُخاريِّ مُخْتَصَرَةٌ.

١٦٢٣ - وعنْ أبي سعيد الخُدْريِّ رَضيَ اللَّه عنهُ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ: «إيَّاكُمْ والجُلُوس في الطُّرُقَات!» قَالُوا: يَارَسُولَ اللَّه مالَنَا منْ مَجالسنا بُدٌّ: نَتَحَدَّثُ فيها فَقَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ: «فإذا أبَيْتُمْ إلاَّ المجْلسَ، فأعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ» قَالُوا: ومَا حَقُّ الطَّريق يَارَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: «غَض البَصر، وكَفُّ الأذَى، وردُّ السَّلام، والأمْرُ بالمَعْرُوف والنَّهيُ عن المُنْكَر» متفقٌ عليه [٢].

١٦٢٤ - وعَنْ أبي طلْحةَ زيْد بن سهْل رَضيَ اللَّه عنْهُ قَالَ: كُنَّا قُعُوداً بالأفنية نَتحَدَّثُ فيها فَجاءَ رسُولُ اللَّه ﷺ فَقَامَ علَينا فقَال: «مالكُمْ ولمَجالس الصُّعُدات؟» فَقُلنا: إنَّما قَعدنَا لغَير ما بَأس: قَعدنَا نَتَذاكرُ، ونتحدَّثُ. قالَ: «إما لا فَأَدُّوا حَقَّهَا: غَضُّ البصر، وردُّ السَّلام، وحُسْنُ الكَلام» رواه مسلم [٣].

«الصُّعُداتُ» بضَمِّ الصَّاد والعيْن. أي: الطُّرُقَات.

١٦٢٥ - وعَنْ جَرير رَضيَ اللَّه عنْهُ قَالَ: سألْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ عَنْ نَظَر الفجأة فَقَال: «اصْرفْ بصَرَك» رواه مسلم [٤].

١٦٢٦ - وعَنْ أمِّ سَلَمةَ رَضي اللَّه عنهَا قَالَتْ: كُنْتُ عنْدَ رَسُول اللَّه ﷺ وعنْدَهُ

---

(١) متفق عليه: البخارى (٦٢٤٣) فى الاستئذان، باب زنا الجوارح، ومسلم (٢٦٥٧) فى القدر، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنا وغيره.

(٢) متفق عليه: البخارى (٦٢٢٩) فى الاستئذان، باب قول الله ـ تعالى ـ: ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا . . . ﴾ إلى قوله ﴿ وما تكتمون ﴾، ومسلم (٢١٢١) فى اللباس والزينة، باب النهى عن الجلوس فى الطرقات.

(٣) صحيح: مسلم (٢١٦١) فى السلام، باب من حق الجلوس على الطريق رد السلام.

(٤) صحيح: مسلم (٢١٥٩) فى الآداب، باب نظر الفجأة، وأبو داود (١١٤٨) وأحمد فى المسند (٣٥٨/٤).

مَيمونهُ، فَأقْبَلَ ابنُ أمُّ مكتُوم ، وذلكَ بعْدَ أنْ أُمِرْنَا بالحجاب فَقَالَ النَّبيُّ ﷺ : «احتَجبا منْهُ» فَقُلْنَا : يا رَسُولَ اللَّه ألَيْس هُوَ أعْمَىَ : لَا يُبْصِرُنَا ، وَلا يعْرِفُنَا ؟ فقَال النَّبيُّ ﷺ : «أفعَمْياوَان أنْتُما ألَسْتُمَا تُبصرانه ؟» رواه أبو داود والترمذي[1] وقَالَ : حَديثٌ حسنٌ صَحيحٌ .

١٦٢٧ -وعنْ أبي سَعيد رَضيَ اللَّه عنْهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال : « لا يَنْظُرُ الرَّجُلُ إلى عوْرة الرَّجُل ، ولَا المَرْأةُ إلى عوْرَة المَرْأة ، ولا يُفْضى[2] الرَّجُلُ إلى الرَّجُلِ فى ثوب واحَد ، ولَا تُفْضى المَرْأةُ إلى المَرْأة فى الثَّوْب الواحَد » رواه مسلم[3].

٢٩١ - باب تحريم الخلوة بالأجنبية

قال اللَّه تعالى : ﴿ وَإذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ من وَرَاء حجَاب ﴾(الأحزاب : ٥٣)

١٦٢٨ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْن عَامر رَضيَ اللَّه عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَال : « إيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاء » فَقَالَ رَجُلٌ منَ الأنْصَار أفَرأيْتَ الحمْوَ ؟ قالَ : « الْحمْوُ المَوْتُ» متفقٌ عليه[4].

« الْحَموُ» قَريبُ الزَّوْج كأخيه ، وابن أخيه ، وابْن عمِّه .

١٦٢٩ - وَعَن ابن عبَّاس رضيَ اللَّه عنهُما أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَال : « لا يَخْلُوَنَّ أحدُكُمْ بامْرأة إلاَّ مَعَ ذي مَحْرَم » متفقٌ عليه[5].

١٦٣٠ -وعن بُرَيْدَةَ رضيَ اللَّه عنْهُ قَالَ : قَال رسُول اللَّه ﷺ : « حُرْمَةُ نساء

---

(١) ضعيف : أبو داود (٤١١٢) فى اللباس ، باب فى قوله –عز وجل– : ﴿ وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ﴾ ، والترمذى (٢٧٧٨) ، وأحمد فى المسند (٦/ ٢٩٦) وفى سنده بنهان مولى أم سلمة وهو مجهول لم يوثقه غير ابن حبان وضعفه الألبانى فى الإرواء (١٨٠٦) .

(٢) لا يفضى الرجل إلى الرجل فى ثوب واحد : أى لا يضطجعا متجردين تحت ثوب واحد .

(٣) صحيح : مسلم (٣٣٨) فى الحيض ، باب تحريم النظر إلى العورات .

(٤) متفق عليه : البخارى (٥٢٣٢) فى النكاح ، باب لا يخلون رجل بامرأة إلا ذو محرم، ومسلم (٢١٧٢) فى السلام ، باب تحريم الخلوة بالأجنبية .

(٥) متفق عليه : البخارى (٣٠٠٦) فى الجهاد والسير ، باب من اكتتب فى جيش ، ومسلم (١٣٤١) فى الحج ، باب سفر المرأة .

المُجاهدينَ علَى القَاعدينَ كَحُرْمة أمهاتهمْ ، ما منْ رجُل منْ القَاعدين يخْلُفُ رجُلاً منَ المُجَاهدينَ فى أهلَه ، فَيَخُونُهُ فيهم إلاَّ وقَفَ لهُ يَوْم القيامة ، فيَأخُذُ من حسَناته مَا شاءَ حتَّى يَرْضَى » ثُمَّ الْتَفت إليْنَا رسُولُ اللَّه ﷺ فَقَالَ : « ما ظَنُّكُمْ ؟ » رواهُ مسلم [(١)].

٢٩٢ - باب تحريم تشبه الرِّجال بالنِّساء والنساء بالرجال فى لباس وحركة وغير ذلك

١٦٣١ - عن ابن عبَّاس رضى اللَّه عنهُما قَالَ : لَعَنَ رسُولُ اللَّه ﷺ المُخَنَّثين منَ الرِّجال، والمُتَرجِّلات مِنَ النِّساء » .

وفى رواية : لَعنَ رَسُولُ اللَّه ﷺ المُتَشبِّهين من الرِّجال بالنساء ، والمُتَشبِّهَات من النِّسَاء بالرِّجال . رواه البخاري [(٢)].

١٦٣٢ - وعنْ أبى هُرَيْرةَ رَضى اللَّه عنهُ قال : لَعنَ رسُولُ اللَّه ﷺ الرَّجُل يلْبسُ لِبْسةَ المرْأة ، والمرْأة تَلْبسُ لُبْسةَ الرَّجُل . رواه أبو داود بإسناد صحيح [(٣)].

١٦٣٣ - وعنْه قَال : قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : « صنْفَان منْ أهل النَّار لمْ أرَهُما : قَوْمٌ معهم سياطٌ كأذْنَاب البقَر يَضْربونَ بها النَّاس ، ونساءٌ كاسيَاتٌ عَاريَاتٌ مُميلاتٌ مَائلاتٌ، رُءُوسهنَّ كَأسْنمة الْبُخْتَ المَائلَة لا يَدْخُلْنَ الجنَّةَ ، ولا يجدْنَ ريحهَا ، وإنَّ ريحَهَا لَيُوجَدُ منْ مسيرَة كَذَا وكَذَا » رواهُ مسلم [(٤)].

معنى « كاسيات » أيْ : منْ نعْمَة اللَّه « عاريَاتٌ » من شُكْرهَا وَقيل : معناهُ : تسْتُرُ بعْض بدنها ، وتكْشفُ بعْضَهُ إظْهاراً لجمالهَا ونحوهَ . وقيلَ : تَلْبسُ ثَوْباً رقيقاً يصفُ لَوْنَ بدنهَا . ومعْنَى « مائلاتٌ » قيل : عَن طَاعة اللَّه تعالى وما يَلزَمُهُنَّ حفْظُهُ ، «مميلاتٌ » أيْ: يُعلِّمْنَ غيرهُنَّ فعْلَهُنَّ المذْمُوم ، وقيل مائلاتٌ يَمْشينَ مُتَبخْترات ، مُميلات لأكْتَافهنَّ ، وقيلَ : مائلاتٌ يمْتَشطْنَ المشْطَةَ الميْلاءَ : وَهيَ مشْطَةُ الْبغَايا . و«مُميلاتٌ» : يُمشِّطْنَ غَيْرهُنَّ تلْكَ المشْطَةَ . « رءُوسهنَّ كَأسْنمة الْبُخْتَ » أيْ : يُكبِّرْنَهَا ويُعظِّمْنها بلَفِّ عمَامة أوْ عصَابة أوْ نَحْوه .

---

(١) صحيح : مسلم (١٨٩٧) فى الإمارة ، باب حرمة نساء المجاهدين .

(٢) صحيح : البخارى (٥٨٨٥، ٥٨٨٦) فى اللباس ، باب إخراج المتشبهين بالنساء وأبو داود (٤٩٣٠) .

(٣) صحيح : أبو داود (٤٠٩٨) فى اللباس ، باب فى لباس النساء ، وأحمد فى المسند (٢/ ٣٢٥) .

(٤) صحيح : مسلم (٢١٢٨) فى اللباس والزينة ، باب النساء الكاسيات العاريات .

٢٩٣ - باب النهى عن التشبه بالشيطان والكفار

١٦٣٤- عنْ جابر رضيَ اللّه عنهُ قَال : قَال رَسُولُ اللّه ﷺ : « لا تأكُلُوا بالشِّمَال ، فإنَّ الشّيْطَانَ يأكُلُ ويَشْرَبُ بشماله » رواه مسلم (١) .

١٦٣٥- وعَن ابن عُمر رَضيَ اللّه عنهُما أنَّ رَسُولَ اللّه ﷺ قَالَ : « لا يَأْكُلَنَّ أحدُكُمْ بشماله ، ولا يَشْرَبَنَّ بهَا . فَإنَّ الشَّيْطَانَ يَأكُلُ بشماله ويَشْربُ بهَا » رواهُ مسلم (٢) .

١٦٣٦- وعَنْ أبى هُرَيرَةَ رَضى اللّه عنهُ أنَّ رَسُول اللّه ﷺ قَال : « إنَّ اليهُود والنَّصارى لا يَصْبغُونَ ، فَخَالفوهُمْ » متفقٌ عليه (٣) .

المُرَادُ : خضَابُ شَعْر اللّحْية والرَّأس الأبْيض بصُفْرة أوْ حُمْرة ، وأمَّا السَّوادُ ، فَمنْهيٌّ عَنْهُ كَمَا سَنَذْكُرُ فى البَاب بَعْدَهُ ، إنْ شاء اللّه تَعالى .

٢٩٤ - باب نهى الرجل والمرأة عن خضاب شعرهما بسواد

١٦٣٧- عنْ جابر رضيَ اللّه عنهُ قَال : أُتى بأبى قُحافَةَ والد أبى بكْر الصِّدِّيق رضى اللّه عنهُما يوم فتْح مكَّةَ ورأسُهُ ولحيتُهُ كَالثَّغَامَة (٤) بياضاً ، فَقَالَ رَسُولُ اللّه ﷺ : «غيِّرُوا هَذا واجْتَنبُوا السَّوادَ » رواه مسلم (٥) .

٢٩٥ - باب النَّهى عن القزع وهو حلق بعض الرأس دون بعض وإباحة حلقه كله للرجل دون المرأة

١٦٣٨- عن ابن عُمر رَضى اللّه عنهُما قَالَ : نَهَى رسُولُ اللّه ﷺ عن

(١) صحيح : مسلم (٢٠١٩) فى الأشربة ، باب آداب الطعام .

(٢) صحيح : مسلم (٢٠٢٠/١٠٦) فى الأشربة ، باب آداب الطعام ، ومالك فى الموطأ (٢/ ٩٢٢ ، ٩٢٣) ، وأبو داود (٣٧٧٦) ، والترمذى (١٨٠١) .

(٣) متفق عليه : البخارى (٣٤٦٢) فى أحاديث الأنبياء ، باب ما ذكر عن بنى إسرائيل ، ومسلم (٢١٠٣) فى اللباس والزينة ، باب فى مخالفة اليهود فى الصبغ .

(٤) الثغامة : الثغام : يَبْيَضُّ إذا يبس .

(٥) صحيح : مسلم (٢١٠٢) فى اللباس ، باب استحباب خضاب الشيب بصفرة أو حمرة ، وأبو داود (٤٢٠٤) ، والنسائى (٨/ ١٣٨) .

القَزعِ » متفق عليه [١] .

١٦٣٩ - وعَنْهُ قَالَ : رأى رَسُولُ اللَّه ﷺ صبياً قَدْ حُلقَ بعْضُ شَعْرِ رأسِهِ وتُرِكَ بعْضُهُ، فَنَهَاهمْ عَنْ ذلكَ وَقَال : « احْلقُوهُ كُلَّهُ أو اتْرُكُوهُ كُلَّهُ » .

رواهُ أبو داود [٢] بإسناد صحيح على شَرْط البُخَاري وَمسْلم .

١٦٤٠ - وعنْ عبْد اللَّه بن جعْفَر رضى اللَّه عَنْهُما أنَّ النَّبىَّ ﷺ أمْهَل آلَ جعْفَر رضى اللَّه عنه ثَلاثاً ، ثُمَّ أتَاهُمْ فَقَالَ : « لا تَبْكُوا على أخى بَعْدَ الْيوم » ثُمَّ قَال : «ادْعُوا لى بَنىَّ أخى » فجىءَ بنَا كَأنَّنا أفْرُخٌ [٣] فَقَال : « ادْعُوا لى الحلاَّقَ » فَأمرهُ ، فَحَلَقَ رُءُوسنَا . روَاه أبو دَاود [٤] بإسناد صحيح على شَرْط البُخَارىِّ ومُسْلم .

١٦٤١ - وعَن عَلىٍّ رضى اللَّه عنْهُ قَالَ : نَهَى رسُول اللَّه ﷺ أنْ تحْلقَ المَرأةُ رأسَهَا . رواهُ النِّسائى [٥] .

٢٩٦ - باب تحريم وصل الشعر والوشم والوشر وهو تحديد الأسنان

قَالَ اللَّه تَعالى : ﴿إن يَدْعُونَ من دُونه إلاَّ إنَاثًا وَإن يَدْعُونَ إلاَّ شَيْطَانًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ لَّعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لأَتَّخِذَنَّ منْ عبَادكَ نَصيبًا مَّفْرُوضًا ﴿١١٨﴾ وَلأُضلَّنَّهُمْ وَلأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الأَنْعَامِ وَلآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّه﴾ (النساء : ١١٦ ـ ١١٩) .

١٦٤٢ - وعَنْ أسْمَاءَ رضىَ اللَّه عنْهَا أنَّ امْرأةً سألت النَّبىَّ ﷺ فَقَالتْ : يا رَسُولَ اللَّه إنَّ ابْنَتى أصَابَتْهَا الْحَصْبَةُ ، فتمرَّقَ شَعْرُهَا ، وإنِّى زَوَّجْتُها ، أفَأصلُ فيه؟ فقال :

(١) متفق عليه : البخارى (٥٩٢١) فى اللباس ، باب القزع ، ومسلم (٢١٢٠) فى اللباس والزينة ، باب كراهة القزع .

(٢) صحيح : أبو داود (٤١٩٥) فى الترجل ، باب فى الذؤابة ، والنسائى (٨/ ١٣٥) وأحمد فى المسند (٢/ ٨٨) .

(٣) أفرخ : جمع فرخ وهو صغير ولد الطير ، ووجه التشبيه أن شعرهم يشبه زغب الطير وهو أول ما يطلع من ريشه .

(٤) صحيح : أبو داود (٤١٩٢) فى الترجل ، باب فى حلق الرأس ، والنسائى (٨/ ١٨٢) ، وأحمد فى المسند (١/ ٢٠٤) .

(٥) ضعيف : النسائى (٨/ ١٣٠) فى الزينة ، والترمذى (٩١٤) فى الحج وضعفه الألبانى فى الضعيفة .

« لَعَنَ اللَّه الْواصلة والْمَوصولة » متفقٌ عليه[1] .

وفى رواية : « الواصلَةَ ، والمُسْتوصلَةَ » .

قَوْلَهَا : « فَتَمرَّقَ » هو بالرَّاء ، ومعناه : انْتَشرَ وَسَقَطَ ، « والْوَاصلة » : التى تَصلُ شَعْرهَا ، أو شَعْر غيرها بشَعْر آخر . « والمَوْصُولة » : الّتى يُوصَلُ شَعْرُهَا .

« والمُستَوصلَةُ » : الّتى تَسْألُ منْ يَفْعَلُ ذلكَ لَهَا .

وعَنْ عائشة رضىَ اللّه عنهَا نَحْوُهُ ، متفقٌ عليه .

١٦٤٣ - وَعَنْ حميْد بن عبْد الرَّحْمن أنَّهُ سمع مُعاويَةَ رَضىَ اللّه عنْهُ عامَ حجَّ علَى المنْبَر وتَنَاول قُصَّةً منْ شَعْر كَانَتْ فى يد حَرسىٍّ فَقَالَ : يا أهْل المَدينَة أيْنَ عُلَمَاؤكُمْ؟ ! سمعْتُ النّبىَّ ﷺ يَنْهَى عنْ مثْل هَذه ويقُولُ : « إنَّمَا هَلَكَتْ بنُو إسْرَائيل حينَ اتَّخَذَهَا نسَاؤُهُمْ » متفقٌ عليه[2] .

١٦٤٤ - وعَن ابن عُمَر رضى اللّه عنْهُ أنَّ رسُولَ اللّه ﷺ لَعَنَ الْواصلَةَ وَالمُسْتوصلَةَ، والْوَاشمَةَ والمُستَوشمة . متفقٌ عليه[3] .

١٦٤٥ - وعن ابن مَسعُود رَضىَ عنْهُ قَال : لعنَ اللّه الْواشمَات والمُستَوشمات والمُتَنَمِّصات ، والمُتفلِّجات للحُسْن ، المُغَيِّرات خَلْقَ اللّه ! فَقَالَتْ لَهُ امْرأةٌ فى ذلكَ . فَقَالَ: وما لى لا ألْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللّه ﷺ وَهُو فى كتَاب اللّه ؟ ! قَالَ اللّه

---

(١) متفق عليه : البخارى (٥٩٤١) فى اللباس ، باب الموصولة ، ومسلم (٢١٢٢) فى اللباس والزينة باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ، والنسائى (٨/ ١٨٧ ، ١٨٨) .

(٢) متفق عليه : البخارى (٣٤٦٨) فى أحاديث الأنبياء ، باب (٥٤) ومسلم (٢١٢٧) فى اللباس والزينة ، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة وأبو داود (٤١٦٧) ، والترمذى (٢٧٨١) والنسائى (٨/ ١٤٤، ١٤٥) .

(٣) متفق عليه : البخارى (٥٩٣٧) فى اللباس ، باب وصل الشعر ، ومسلم (٢١٢٤) فى اللباس والزينة ، باب تحريم فعل الواصلة والمستوصلة ، وأبو داود (٤١٦٨) والترمذى (٢٧٨٣) .

تَعالى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ﴾ (الحشر : ٧) . متفقٌ عليه[(١)] .

« المُتَفَلِّجةُ » : هى الَّتى تبْرُدُ منْ أَسْنَانِهَا ليَتَبَاعدَ بعْضُهـا منْ بعْض قَليلاً وتُحَسِّنُهَا وهُوَ الْوَشْرُ ، والنَّامصَةُ : هىَ الَّتى تَأخُذُ منْ شَعْر حاجب غَيْرهَا ، وتُرَقِّقُهُ ليصير حَسناً ، والمُتَنمِّصَةُ : الَّتى تَأمُرُ مَنْ يفْعَلُ بهَا ذَلكَ .

٢٩٧ - باب النهى عن نَتف الشيب من اللحية

١٦٤٦ - عنْ عَمْرو بن شُعَيْب ، عن أبيه ، عنْ جَدِّه رضى اللَّه عَنْهُ ، عن النَّبىِّ ﷺ قَالَ : « لاَ تَنْتفُوا الشَّيْبَ ، فَإنَّهُ نُورُ المُسْلِمِ يوْمَ الْقيامةِ » .

رواهُ أبو داودَ والتِّرْمـذيُّ ، والنسـائىُّ[(٢)] بأسَـانيـدَ حسنَة ، قَـالَ التِّرْمـذىُّ : هُو حديثٌ حَسَنٌ .

١٦٤٧ - وعنْ عـائشَـةَ رضىَ اللَّه عَنْهَـا قَـالَتْ : قَـالَ رسُـولُ اللَّه ﷺ : « منْ عـمل عملاً لَيْس عليه أمْرُنَا فهُو رَدٌّ » رواه مسلم[(٣)] .

٢٩٨ - باب كراهية الاستنجاء باليمين ومس الفرج باليمين من غير عذر

١٦٤٨ - عنْ أبى قَتَـادةَ رضى اللَّه عَنْهُ عـن النَّبىِّ ﷺ قَـال : « إذَا بال أحـدُكُمْ . فَـلاَ يأخُذَنَّ ذَكَرهُ بيَمينه ، ولاَ يسْتَنْج بيمينه ، ولاَ يتنَفَّسْ فى الإنَاء » . متفقٌ عليه[(٤)] .

وفى الْبَاب أحاديثٌ كَثيرةٌ صحيحةٌ .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٥٩٤٣) فى اللباس ، باب الموصولة ، ومسلم (٢١٢٥) فى اللباس والزينة باب تحـريم فعل الواصلة والمستوصلة وأبو داود (٤١٦٩) ، والترمذى (٢٧٨٢) ، والنسـائى (١٤٦/٨) .

(٢) صحيح : أبو داود (٤٢٠٢) فى الترجل ، باب فى نتف الشيب والترمذى (٢٨٢١) ، والنسـائى (٨/ ٥١٢) ، وابن ماجة (٣٧٢١) وأحمد فى المسند (٢/ ١٧٩) .

(٣) صحيح : مسلم (١٨/١٧١٨) فى الأقضية ، باب نقض الأحكام الباطلة ورواه البخارى معلقاً فى البيوع ، باب النجش (ك٣٤، ب٦٠) .

(٤) متفق عليه : البخارى (١٥٣) فى الوضوء ، باب النهى عن الاستنجاء باليمين ، ومسلم (٢٦٧) فى الطهارة ، باب النهى عن الاستنجاء باليمين وأبو داود (٣١) ، والترمذى (١٥) ، والنسائى (١/ ٢٥) .

٢٩٩ - باب كراهة المشى فى نعل واحدة أو خفٍ واحد لغير عذر وكراهة لبس النعل والخف قائماً لغير عذر

١٦٤٩ - عنْ أبى هُريرةَ رضى اللَّه عنْهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَالَ : « لا يمْشِ أحدُكُم فى نَعْلٍ واحدَةٍ ، لينْعَلْهُما جَميعاً ، أوْ ليخْلَعْهُمَا جميعاً » .

وفى روايةٍ « أوْ ليُحْفِهما جميعاً » متفقٌ عليْه [١].

١٦٥٠ - وعنه قَال : سمعتُ رسُول اللَّه ﷺ يَقُولُ : « إذَا انْقَطَعَ شِسْعُ نَعْلِ أحدِكُمْ فلا يمْشِ فى الأخْرى حتَّى يُصْلِحَهَا » رواهُ مسلم .

١٦٥١ - وعَنْ جابرٍ رَضىَ اللَّه عنْهُ أن رسول اللَّه ﷺ نَهَى أنْ ينْتَعِلَ الرَّجُلُ قَائماً رواهُ أبُو داوُدَ [٢] بإسْنَادٍ حَسنٍ .

٣٠٠ - باب النّهى عن ترك النار فى البيت عند النوم ونحوه سواء كانت فى سراج أو غيره

١٦٥٢ - عن ابْنِ عُمرَ رضى اللَّه عنهُمَا عنِ النَّبىِّ ﷺ قَال : « لا تَتْرُكُوا النَّار فى بُيُوتِكُمْ حين تَنامُونَ » متفق عليه [٣] .

١٦٥٣ - وعَنْ أبى مُوسَى الأشْعرىِّ رضى اللَّه عنْهُ قَالَ : احْتَرَقَ بيْتٌ بالمدينة على أهْله منَ اللَّيْل . فَلَمَّا حُدِّثَ رسُولُ اللَّه ﷺ بشَأنهمْ قَال : « إنَّ هَذه النَّار عدُوٌّ لكُمْ ، فَإذَا نمْتُمْ فأطْفِئُوها » متفق عليه [٤] .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٥٨٥٥) فى اللباس ، باب لا يمشى فى نعل واحدة ، ومسلم (٢٠٩٧) فى اللباس والزينة ، باب استحباب لبس النعل فى اليمنى أولاً .

(٢) صحيح بمجموع طرقه : أبو داود (٤١٣٥) فى اللباس ، باب فى الانتعال ، وصححه الألبانى فى الصحيحة بمجموع طرقه (٧١٩) .

(٣) متفق عليه : البخارى (٦٢٩٣) فى الاستئذان ، باب لا تُترك النار فى البيت عند النوم ، ومسلم (٢٠١٥) فى الأشربة ، باب الأمر بتغطية الإناء .

(٤) متفق عليه : البخارى (٦٢٩٤) فى الاستئذان ، باب لا تُترك النار فى البيت عند النوم ، ومسلم (٢٠١٦) فى الأشربة ، باب الأمر بتغطية الإناء .

١٦٥٤ - وعنْ جـابر رَضى اللَّه عنهُ عنْ رسُول اللَّه ﷺ قال : « غَطُّوا الإنَاء ، وأوْكئُوا السِّقَاءَ ، وأغْلقُوا البَابَ ، وأطفئُوا السِّراج ، فإنَّ الشَّيطَانَ لا يحلُّ سقَاءً ، ولاَ يَفتَحُ بَاباً ، ولاَ يكْشفُ إنَاءً ، فإنْ لَمْ يجدْ أحَدُكُمْ إلا أنْ يَعْرُضَ على إنَائه عوداً ، ويذْكُر اسْمَ اللَّه فَلْيفعَلْ ، فَإنَّ الفُوَيْسقَةَ تُضْرمُ على أهْلِ البيت بيْتَهُمْ » رواهُ مسلمٌ[1] .

« الفُوَيْسقَةَ » : الفأرةُ ، و « تُضْرمُ » : تُحْرقُ .

٣٠١ - باب النَّهى عن التكلف وهو فعل وقول مالا مصلحة فيه بمشقة

قَال اللَّه تَعالى : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْه منْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا منَ الْمُتَكَلِّفينَ ﴾ (ص :٨٦) .

١٦٥٥ - وعنْ ابن عُمر ، رضى اللَّه عنهُما ، قَالَ : نُهينَا عن التَّكلُّف . رواه البُخاري[2] .

١٦٥٦ - وعنْ مسْرُوق قَال : دخَلْنَا على عبْد اللَّه بن مسْعُود رضى اللَّه عنْهُ فَقَال : يا أيُّهَا النَّاس منْ عَلم شَيئاً فَلْيقُلْ به ، ومنْ لَمْ يعْلَمْ ، فلْيقُلْ : اللَّه أعْلَمُ ، فإنَّ منَ العلْم أن تَقُولَ لمَا لاَ تَعْلَمُ : اللَّه أعْلَمُ . قَال اللَّه تَعالى لنَبيِّه ﷺ : ﴿ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْه منْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا منَ الْمُتَكَلِّفينَ ﴾ رواهُ البخارى[3] .

٣٠٢ - باب تحريم النياحة على الميِّت ، ولطم الخد وشقّ الجيب ونتف الشعر وحلقه ، والدعاء بالويل والثبور

١٦٥٧ - عَنْ عُمَر بْن الخَطَّاب رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَال النَّبىُّ ﷺ : « الميِّتُ يُعذَّبُ فى قَبره بما نيح علَيْه » .

وفى رواية : « ما نيحَ علَيْه » متفقٌ عليه[4] .

---

(١) صحيح : مسلم (٢٠١٢) فى الأشربة ، باب الأمر بتغطية الإناء .

(٢) صحيح : البخارى (٧٢٩٣) فى الاعتصام ، باب ما يُكره من كثرة السؤال .

(٣) صحيح : البخارى (٤٨٠٩) فى التفسير ، باب قوله : ﴿ وما أنا من المتكلفين ﴾ .

(٤) متفق عليه : البخارى (١٢٩٢) فى الجنائز ، باب ما يكره من النياحة ، ومسلم (٩٢٧) فى الجنائز ، باب فى عيادة المرضى .

١٦٥٨ - وعن ابْن مسعُود رضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لَيْسَ منَّا مَنْ ضَرَبَ الخُدُودَ ، وشَقَّ الجُيُوبَ ، ودعَا بدَعْوَى الجَاهلية » متفقٌ عليه [١] .

١٦٥٩ - وَعنْ أبى بُرْدَةَ قَالَ : وَجعَ أَبُو مُوسَى الأشْعرىُّ رضى اللَّه عنه ، فَغُشىَ علَيْه ، ورَأْسُهُ فى حجْر امْرأة منْ أهْله ، فَأقْبلَتْ تَصيحُ برنَّة فَلَمْ يَسْتَطعْ أنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئاً ، فَلَمَّا أفَاقَ ، قَالَ : أنَا بَرىءٌ ممَّنْ بَرىءَ منْهُ رَسُولُ اللَّه ﷺ بَرىءَ منَ الصَّالقَة ، والحَالقَة ، والشَّاقَّةَ ، متفقٌ علَيه [٢] .

« الصَّالقَةُ » : الَّتى تَرْفَعُ صوْتَهَا بالنِّياحة والنَّدْب « والحَالقَةُ » : التى تَحْلقُ رَأسَهَا عنْدَ المُصيبَة . « والشَّاقَّةُ » الَّتى تَشُقُّ ثَوْبَهَا .

١٦٦٠ - وعَن المُغيرة بن شُعْبَةَ رَضىَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « مَنْ نيحَ عَلَيْه ، فَإنَّهُ يُعَذَّبُ بمَا نيحَ عَلَيْه يَوْم الْقيامة » متفقٌ عليه [٣] .

١٦٦١ - وعَنْ أمِّ عَطيَّةَ نُسيْبَةَ - بضَمِّ النُّون وفَتحهَا - رَضىَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ : أخَذَ عَلَينَا رَسُولُ اللَّه ﷺ عَنْدَ البَيْعة أنْ لا نَنُوح . متفقٌ عليه [٤] .

١٦٦٢ - وَعَن النُّعْمان بن بشير رضىَ اللَّه عنْهُمَا قَالَ : أُغْمى علَى عبْد اللَّه بن رَواحَةَ رَضىَ اللَّه عنْهُ ، فَجَعَلَتْ أُخْتُهُ تبكي ، وتَقُولُ : واجبلاهُ ، واكذَا ، وَاكَذَا : تُعددُ علَيْه . فقَال حينَ أفَاقَ : ما قُلْت شيْئاً إلاَّ قيل لى : أنْتَ كَذَلكَ ؟ ! رواهُ البُخَاري [٥] .

١٦٦٣ - وَعَن ابن عُمر رضىَ اللَّه عنْهُمَا قَال : اشْتَكَى سعْدُ بنُ عُبادَةَ رضىَ اللَّه عنْهُ شكْوَى ، فَأتَاهُ رسُولُ اللَّه ﷺ يعُودُهُ معَ عبْد الرَّحْمن بن عوْف ، وسَعْد بن أبىَ وقَّاص ، وعبْد اللَّه بن مسْعُود رَضىَ اللَّه عنهمْ ، فلما دخَلَ عليْه ، وجدهُ فى غَشْيَة

---

(١) متفق عليه : البخارى (١٢٩٧) فى الجنائز ، باب ليس منا من ضرب الخدود ، ومسلم (١٠٣) فى الإيمان ، باب تحريم ضرب الخدود .

(٢) متفق عليه : البخارى (١٢٩٦) فى الجنائز ، باب ما يُنهى عن الحلق عند المصيبة ، ومسلم (١٠٤) فى الإيمان ، باب تحريم ضرب الخدود .

(٣) متفق عليه : البخارى (١٢٩١) فى الجنائز ، باب ما يُكره من النياحة على الميت ، ومسلم (٩٣٣) .

(٤) متفق عليه : البخارى (١٣٠٦) فى الجنائز ، باب ما يُنهى من النوح ، ومسلم (٩٣٦) فى الجنائز ، باب التشديد فى النياحة ، وأبو داود (٣١٢٧) ، والنسائى (٧/ ١٤٨ ، ١٤٩) .

(٥) صحيح : البخارى (٤٢٦٧ ، ٤٢٦٨) فى المغازى ، باب غزوة مؤتة من أرض الشام

فَقالَ : « أَقُضِىَ؟ قَالُوا : لا يا رسُولَ اللَّه . فَبكَى رسُولُ اللَّه ﷺ . فَلمَّا رأَى الْقَوْمُ بُكاءَ النَّبىِّ ﷺ بكَوْا ، قَالَ : « أَلاَ تَسْمعُون ؟ إنَّ اللَّهُ لا يُعَذِّبُ بدمْع الْعَيْن ، ولا بحُزْن الْقَلْب ، ولكنْ يُعذِّبُ بهذَا » وَأشَارَ إلى لسانه « أَوْ يَرْحَمُ » متفقٌ عليه [١] .

١٦٦٤ - وعَنْ أبى مالك الأَشْعَريِّ رَضىَ اللَّه عَنْهُ قالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : «النَّائحَةُ إذَا لَمْ تتُبْ قَبْلَ مَوْتها تُقَامُ يوْمَ الْقيامة وعلَيْها سرْبَالٌ منْ قَطِرَان ، ودرْعٌ منْ جرَبٍ» رواهُ مسلم [٢] .

١٦٦٥ - وعنْ أُسيد بن أبى أُسيد التَّابعىِّ عَن امْرأة منَ المُبايعات قَالَتْ : كَانَ فيمَا أخذ علَيْنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ ، فى المَعْرُوف الَّذي أخذَ علَيْنَا أنْ لا نَعْصيَهُ فيه : أَنْ لا نَخْمشَ وَجْهاً، ولاَ نَدْعُوَ ويْلاً ، ولا نَشُقَّ جَيْباً ، وأنْ لا نَنْشُرَ شَعَراً . رَواهُ أبو داوُدَ(٣) بإسْناد حسن .

١٦٦٦ - وعَنْ أبى مُوسَى رَضى اللَّه عنهُ أن رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « ما منْ ميِّت يَمُوتُ، فَيَقُومُ باكيهمْ ، فَيَقُولُ : وَاجبلاهُ ، واسَيِّداهُ أوَ نَحْو ذَلك إلاَّ وُكِّل به مَلَكَانَ يلْهَزَانه : أهكَذَا كُنتَ ؟ ! » رَوَاهُ التِّرْمذي [٤] وقال : حديثٌ حَسَنٌ .

« اللَّهْزُ » : الدَّفْعُ بجُمْع اليَد فى الصَّدر .

١٦٦٧ - وعنْ أبى هُرَيْرةَ رَضىَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « اثْنَتَان فى النَّاس هُمَا بهمْ كُفْرٌ : الطَّعْنُ فى النَّسَب ، والنِّيَاحَة عَلى المَيِّت » رواهُ مسلم [٥] .

٣٠٣ - باب النهى عن إتيان الكهّان والمنجّمين والعرّاف وأصحاب الرمل والطوارق

١٦٦٨ - عنْ عائشَةَ رضىَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ : سَأَلَ رسُولَ اللَّه ﷺ أُنَاسٌ عن الْكُهَّان ،

(١) متفق عليه : البخارى (١٣٠٤) فى الجنائز ، البكاء عند المريض ، ومسلم (٩٢٤) فى الجنائز ، باب البكاء على الميت .

(٢) صحيح : مسلم (٩٣٤) فى الجنائز ، باب التشديد فى النياحة .

(٣) صحيح : أبو داود (٣١٣١) فى الجنائز ، باب فى النوح ، والبيهقى فى السنن (٤/ ٦٤) .

(٤) حسن : الترمذى (١٠٠٣) فى الجنائز ، باب ما جاء فى كراهية البكاء على الميت وابن ماجة (١٥٩٤) وحسنه الألبانى فى صحيح الجامع (٥٧٨٨) .

(٥) صحيح : مسلم (٦٧) فى الإيمان ، باب إطلاق اسم الكفر على الطعن فى النسب ، وأحمد فى المسند (٢/ ٣٧٧، ٤٩٦) .

فَقَالَ : « لَيْسُوا بشَىء فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّه إنَّهُمْ يُحَدِّثُونَنَا أحْيَاناً بشىء فيكُونُ حقّاً ؟ فَقَالَ رَسُول اللَّه ﷺ : « تلكَ الْكَلمةُ منَ الْحَقِّ يخْطَفُهَا الجنِّىُّ . فَيَقُرُّهَا فى أذُن وليِّه ، فَيخْلطونَ معهَا مائَةَ كذْبَة » مُتَّفَقٌ عليْه[1] .

وفى رواية للبُخَارىِّ عنْ عائشَةَ رضىَ اللَّه عنْهَا أنَّهَا سَمعَت رَسُول اللَّه ﷺ يَقُولُ : « إنَّ الملائكَةَ تَنْزلُ فى العَنَان - وهو السَّحابُ - فَتَذْكُرُ الأمْرَ قُضىَ فى السَّمَاء ، فيسْتَرقُ الشَّيْطَانُ السَّمْع ، فَيَسْمعُهُ ، فَيُوحَيه إلى الكُهَّان ، فيكْذبُونَ معهَا مائَةَ كَذْبة منْ عنْدَ أنفُسهمْ » .

قولُهُ : « فَيَقُرُّهَا » هو بفتح الياء ، وضم القاف والراء : أي : يُلقيهَا . «والعَنَانُ» بفتح العين .

١٦٦٩ - وعنْ صفيَّةَ بنْت أبى عُبيد ، عَنْ بَعْض أزْواج النَّبىِّ ﷺ ورَضىَ اللَّه عنْهَا عَن النَّبىِّ ﷺ قَال : « مَنْ أتَى عَرَّافاً فَسألَهُ عنْ شَىْء ، فَصدَّقَهُ ، لَمْ تُقْبلْ لَهُ صلاةٌ أرْبَعينَ يوْماً » رواهُ مسلم[2] .

١٦٧٠ - وعنْ قَبيصَةَ بن المُخَارق رضى اللَّه عنْهُ قَالَ : سمعْتُ رسُول اللَّه ﷺ يقُولُ : « الْعيَافَةُ ، والطِّيرَةُ ، والطَّرْقُ ، منَ الجبْت » .

رواهُ أبو داود[3] بإسناد حسن ، وقال : الطَّرْقُ : هُوَ الزَّجْرُ ، أيْ : زجْرُ الطَّيْر ، وهُوَ أنْ يَتَيمَّنَ أوْ يتَشاءَمَ بطَيرانه ، فَإنْ طَار إلى جهة الْيمينَ تَيَمَّنَ ، وَإنْ طَارَ إلى جَهة الْيَسَار تَشَاءَم : قال أبو داود : « وَالْعيافَةُ » : الخَطُّ .

قال الجَوْهَريُّ فى « الصِّحاح » : الجبْتُ كَلمةٌ تَقَع على الصَّنَم والكَاهن والسَّاحر ونَحْو ذلكَ .

١٦٧١ - وعنْ ابْن عبَّاس رضى اللَّه عنْهُما قَالَ : قَال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « من اقْتَبَسَ

---

(١) متفق عليه : البخارى (٥٧٦٢) فى الطب ، باب الكهانة ، ومسلم (٢٢٢٨) فى السلام ، باب تحريم الكهانة .

(٢) صحيح : مسلم (٢٢٣٠) فى السلام ، باب تحريم الكهانة ، وأحمد فى المسند (٤/ ٦٨، ٥/ ٣٨٠) .

(٣) ضعيف : أبو داود (٣٩٠٧) فى الكهانة ، باب فى الخط وأحمد فى المسند (٥/ ٦٠) وفى سنده حيان بن العلاء ، قال الحافظ فى التقريب : مجهول ، وهو فى ضعيف الجامع (٣٩٠٠) .

علْماً منَ النُّجُوم ، اقْتَبسَ شُعْبَةً منَ السِّحْرِ زَادَ ما زَاد » رَوَاهُ أبو داود [١] بإسناد صحيح .

١٦٧٢ - وعَنْ مـعـاوِيَةَ بن الحَكَم رضيَ اللَّه عَنْهُ قَـال : قُلْتُ يا رسُـول اللَّه إنِّى حَديثٌ عهْد بجاهليَّة ، وقدْ جَاءَ اللَّه تعالى بالإسْلام ، وإنَّ منَّا رجالاً يأتُونَ الكُهَّانَ؟ قَـالَ : « فَلا تَأْتهم » قُلْتُ : ومنَّا رجالٌ يتَطَيَّرُونَ ؟ قـال : « ذلكَ شَيْءٌ يجـدُونَه فى صُدُورهمْ ، فَلاَ يَصُدُّهُمْ » قُلْتُ : ومنَّا رجَالٌ يَخُطُّونَ ؟ قَالَ : « كَانَ نبيٌّ منَ الأنْبيَاء يَخُط ، فَمَنْ وَافَقَ خَطَّهُ ، فَذاكَ » رواه مسْلم [٢] .

١٦٧٣ - وعَنْ أبى مسعُود البدري رَضيَ اللَّه عنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الكَلْبِ ، ومهْرِ البَغيِّ وحُلْوَانِ الكَاهنِ » متفقٌ عليه [٣] .

٣٠٤ - باب النهي عن التطير

فيه الأحاديثُ فى الباب قَبْلَه .

١٦٧٤ - وعنْ أنَس رَضى اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لا عَدْوَى ولا طيَرَةَ ويُعْجبُنى الفَأْلُ » قالوا : ومَا الفَأْلُ ؟ قَالَ : « كَلمةٌ طيِّبَةٌ » متفقٌ عليه [٤] .

١٦٧٥ - وعَنْ ابْن عُمَرَ رَضىَ اللَّه عَنْهما قَالَ : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : «لا عَدْوى ولا طيَرَةَ ، وإنْ كَان الشُّؤمُ فى شَيْء ، فَفى الدَّار ، والمَرْأة والفَرَسِ [٥] » متفقٌ عليه [٦] .

---

(١) حسن : أبو داود (٣٩٠٥) فى الكهانة ، باب فى النجوم ، وابن ماجة (٣٧٢٦) ، وأحمد فى المسند (١/ ٢٢٧، ٣١١) .

(٢) صحيح : مسلم (٥٣٧) فى المساجد ، باب تحريم الكلام فى الصلاة .

(٣) متفق عليه : البخارى (٢٢٣٧) فى البيوع ، باب ثمن الكلب ، ومسلم (١٥٦٧) فى المساقاة ، باب تحريم ثمن الكلب .

(٤) متفق عليه : البخارى (٥٧٧٦) فى الطب ، باب لا عدوى ، ومسلم (٢٢٢٤) فى السلام ، باب الطيرة والفأل .

(٥) قال الحافظ فى الفتح : قيل: إن شؤم الدار ضيقها وسوء جوارها ، وشؤم المرأة أن لا تلد وشؤم الفرس أن لا يغزى عليه . وقال المهلب ما حاصله : أن المخاطب بقوله « الشؤم فى ثلاثة » من التزم التطير ولم يستطع صرفه عن نفسه ، فقال لهم : إنما يقع ذلك فى هذه الأشياء التى تلازم فى غالب الأحوال فإذا كان كذلك فاتركوها عنكم ولا تعذبوا أنفسكم بها ويدل على ذلك تصديره الحديث بنفى الطيرة ا . هـ .

(٦) متفق عليه : البخارى (٥٧٥٣) فى الطب ، باب الطيرة ، ومسلم (٢٢٢٥) فى السلام ، باب الطيرة والفأل ، ومالك فى الموطأ (٢/ ٩٧٢) وأبو داود (٣٩٢١، ٣٩٢٢) والنسائى (٦/ ٢٢٠) .

١٦٧٦ - وعَنْ بُرَيْدَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ كَانَ لا يتطَيَّرُ . رَواهُ أبُو داود[١] بإسناد صحيح .

١٦٧٧ - وعَنْ عُرْوَةَ بْن عامر رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : ذُكرت الطِّيَرَةُ عند رَسُول اللَّه ﷺ فقالَ : « أحْسَنُهَا الْفَأْلُ ، وَلَا تَرُدُّ مُسْلماً[٢] ، فإذا رأى أحَدُكُمْ ما يَكْرَه ، فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ لا يَأتي بالحَسَنات إلاَّ أنتَ ، ولا يَدْفَعُ السَّيِّئات إلاَّ أنْتَ ، ولا حولَ ولا قُوَّةَ إلاَّ بك » حديثٌ صَحيحٌ رَوَاهُ أبو داودُ[٣] بإسناد صَحيحٍ .

٣٠٥ - باب تحريم تصوير الحيوان في بساط أو حجر أو ثوب أو درهم أو مخدة أو دينار أو وسادة وغير ذلك وتحريم اتخاذ الصورة في حائط وسقف وستر وعمامة وثوب ونحوها والأمر بإتلاف الصورة

١٦٧٨ - عَن ابْن عُمَرَ رَضيَ اللَّه عَنْهُما أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « إنَّ الَّذين يَصْنَعونَ هذه الصُّوَرَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقيَامَة ، يُقَالُ لهُمْ : أحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ » متفقٌ عليه[٤] .

١٦٧٩ - وعَنْ عَائشَةَ رَضيَ اللَّه عنها قَالَتْ : قَدمَ رَسُولُ اللَّه ﷺ منْ سَفَر وقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً لي بقرَام فيه تَماثيلُ ، فَلَمَّا رآهُ رسُولُ اللَّه ﷺ تلَوَّنَ وجْهُه وقَالَ : « يا عَائشَةُ أشدُّ الناس عَذَاباً عنْدَ اللَّه يَوْمَ القيامة الَّذينَ يُضَاهُون بخَلْق اللَّه ! » قَالَتْ : فَقَطَعْنَاهُ ، فَجَعَلنا منْهُ وسادَةً أوْ وسادَتَيْنِ » متفقٌ عليه[٥] .

---

(١) صحيح : أبو داود (٣٩٢٠) فى الكهانة ، باب فى الطيرة ، وابن حبان (١٤٣٠) وأحمد فى المسند (٥/ ٣٤٧) وصححه الألبانى فى الصحيحة (٧٦٢) .

(٢) لا ترد مسلماً : أى لا تمنع الطيرة مسلماً عن المضى فى حاجته فإن ذلك ليس من شأن المسلم بل شأنه أن يتوكل على الله - تعالى - فى جميع أموره ويمضى فى سبيله .

(٣) ضعيف : أبو داود (٣٩١٩) فى الكهانة ، باب فى الطيرة ، وفى إسناده : حبيب بن أبى ثابت وهو كثير الإرسال والتدليس وقد عنعنه وضعفه الألبانى فى الضعيفة (١٦١٩) .

(٤) متفق عليه : البخارى (٥٩٥١) فى اللباس ، باب عذاب المصورين ، ومسلم (٢١٠٨) فى اللباس والزينة ، باب تحريم تصوير صورة الحيوان ، والنسائى (٨/ ٢١٥) .

(٥) متفق عليه : البخارى (٥٩٥٤) فى اللباس ، باب ما وطىء من التصاوير ، ومسلم (٢١٠٧/ ٩٢) فى اللباس والزينة ، باب تحريم تصوير صورة الحيوان .

« القِرَامُ » بكسْر القَاف ، هُوَ : السِّتْرُ . « وَالسَّهْوةُ » بفَتْح السِّين المُهْمَلَة وَهِيَ : الصُّفَّةُ تَكون بَيْنَ يَدَي الْبَيْت ، وقِيلَ : هيَ الطَّاقُ النَّافذُ فِي الحَائط .

١٦٨٠ - وعَن ابْن عَبَّاس رَضيَ اللَّه عنْهُمَا قَالَ : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّار يُجْعَلُ لَهُ بكُلِّ صُورَة صَوَّرَهَا نَفْسٌ فَيُعَذِّبُهُ فِي جهَنَّم » .

قَالَ ابْنُ عَبَّاس : فَإنْ كُنْتَ لا بُدَّ فَاعلاً ، فَاصْنَع الشَّجَرَ وَمَا لا رُوح فيه . متفقٌ عليه[(١)] .

١٦٨١ - وعَنْهُ قَالَ : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « مَنْ صَوَّرَ صُورة فِي الدُّنْيَا ، كُلِّفَ أنْ يَنْفُخَ فيها الرُّوح يَوْمَ الْقيَامَة وَلَيْسَ بنَافخ » متفقٌ عليه[(٢)] .

١٦٨٢ - وعَن ابن مَسْعُود رضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : «إنَّ أشَدَّ النَّاس عَذَاباً يَوْمَ الْقيَامَة المُصَوِّرُونَ » متفقٌ عليه[(٣)] .

١٦٨٣ - وعَنْ أبي هُرَيْرَة رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « قَالَ اللَّه تَعَالى : ومَنْ أظْلَمُ ممَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقي ! فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً[(٤)] أوْ ليَخْلُقُوا حَبَّةً ، أوْ ليَخْلُقُوا شَعيرَةً » متفقٌ عليه[(٥)] .

١٦٨٤ - وعَنْ أبي طَلْحَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَال : « لا تَدْخُلُ المَلائكَةُ بَيْتاً فيه كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ » متفقٌ عليه[(٦)] .

---

(١) متفق عليه : البخاري (٢٢٢٥) في البيوع ، باب بيع التصاوير ، ومسلم (٢١١٠) في اللباس والزينة ، باب تحريم تصوير صورة الحيوان .

(٢) متفق عليه : البخاري (٥٩٦٣) في اللباس ، باب من صور صورة كلف يوم القيامة أن ينفخ فيها الروح ، ومسلم (٢١١٠/ ١٠٠) في اللباس والزينة ، باب تحريم تصوير صورة الحيوان .

(٣) متفق عليه : البخاري (٥٩٥٠) في اللباس ، باب عذاب المصورين يوم القيامة ، ومسلم (٢١٠٩) في اللباس والزينة ، باب تحريم تصوير صورة الحيوان .

(٤) الذرة : النملة .

(٥) متفق عليه : البخاري (٥٩٥٣) في اللباس ، باب نقص الصور ومسلم (٢١١١) في اللباس والزينة تحريم تصوير صورة الحيوان .

(٦) متفق عليه : البخاري (٣٢٢٥) في بدء الخلق باب إذا قال أحدكم : آمين ، ومسلم (٢١٠٦/ ٨٧) في اللباس والزينة باب تحريم تصوير صورة الحيوان .

١٦٨٥ - وعن ابن عُمرَ رَضيَ اللَّه عَنْهُمَا قالَ : وَعَدَ رَسُولَ اللَّه ﷺ جبْريلُ أنْ يأتيَهُ، فَرَاثَ عَلَيْه حتَّى اشْتَدَّ عَلى رَسُول اللَّه ﷺ ، فَخَرَجَ فَلَقيهُ جبْريلُ فَشَكَا إلَيْه . فقَالَ : إنَّا لا نَدْخُلُ بيْتاً فيه كَلْبٌ وَلا صُورَةٌ . رواه البخاري[1] .

« رَاثَ » : أبْطأ ، وهو بالثاء المثلثة .

١٦٨٦ - وعَنْ عَائشَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ : وَاعَدَ رَسُولَ اللَّه ﷺ جبْريلُ عَلَيْه السَّلامُ فى سَاعَةَ أنْ يأتيَهُ ، فَجَاءَتْ تلْكَ السَّاعةُ ولم يأته ! قَالَتْ : وكَانَ بيَدَه عصاً، فَطَرَحَهَا منْ يَده وهُوَ يَقُولُ : « مَا يُخلفُ اللَّه وَعْدَهُ وَلاَ رُسُلُهُ » ثُمَّ الْتَفَتَ ، فَإذا جرْوُ كَلْب تحْتَ سَرِيره . فَقَالَ : « مَتَى دَخَلَ هذا الكَلْبُ ؟ » فَقُلْتُ : وَاللَّه مَا دَرَيْتُ بَه ، فأمرَ به فَأُخرجَ ، فَجَاءَهُ جبْريلُ عَلَيْه السَّلامُ : فَقَال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « وَعَدْتَنى ، فَجلَسْتُ لكَ ولَم تَأْتنى» فقالَ : مَنَعَنِى الْكلْبُ الذى كَانَ فى بيْتكَ و إنَّا لا نَدْخُلُ بيْتًا فيه كَلْبٌ وَلا صورَةٌ »رواه مسلم[2] .

١٦٨٧ - وعَنْ أبى الهَيَّاج حَيَّانَ بن حُصَين قَالَ : قال لى عَليٌّ بن أبى طَالب رَضىَ اللَّه عَنْهُ : ألا أبْعَثُكَ عَلى مـا بَعَثَنى عَلَيْه رَسُولُ اللَّه ﷺ ؟ أنْ لا تَدعَ صُورَةً إلاَّ طَمسْتَهَا، ولا قَبْراً مُشْرِفاً إلاَّ سَوَّيْتَهُ . رواه مسْلمٌ[3] .

٣٠٦ - باب تحريم اتخاذ الكلب إلا لصيد أو ماشية أو زرع

١٦٨٨ - عن ابْن عُمَر رضىَ اللَّه عَنْهُما : قَالَ سمعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : «من اقْتَنى كَلْباً إلاَّ كَلْب صَيْد أوْ مَاشية فإنَّهُ يَنْقُصُ منْ أجْره كُلَّ يوْم قيراطَان » متفقٌ عليه[4] .

وفى رواية : « قيرَاطٌ » .

---

(١) صحيح : البخارى (٣٢٢٧) فى بدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم : آمين .

(٢) صحيح : مسلم (٢١٠٤) فى اللباس والزينة ، باب فى مخالفة اليهود فى الصبغ .

(٣) صحيح : مسلم (٩٦٩) فى الجنائز ، باب الأمر بتسوية القبر وأبو داود (٣٢١٨) ، والترمذى (١٠٤٩) ، والنسائى (٤/ ٨٨) .

(٤) متفق عليه : البخارى (٥٤٨٢)فى الذبائح ، باب من اقتنى كلباً ، ومسلم (١٥٧٤) فى المساقاة ، باب الأمر بقتل الكلاب .

١٦٨٩ - وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضىَ اللَّه عنْهُ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ أمْسَكَ كَلْباً ، فإنَّهُ ينْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ منْ عَمله قيرَاطٌ إلاَّ كَلْب حَرْث أوْ مَاشيَة » متفقٌ عليه[١] .

وفى رواية لمسلم : « مَن اقْتَنى كَلْباً لَيْسَ بكَلْبِ صَيْدٍ ، ولاَ مَاشيةٍ ولا أرْضٍ فإنَّهُ يَنْقُصُ منْ أجْرِه قيراطَان كُلَّ يومٍ » .

٣٠٧ - باب كراهية تعليق الجرس فى البعير وغيره من الدواب وكراهية استصحاب الكلب والجرس فى السفر

١٦٩٠ - عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّه عنْهُ قَالَ : قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : « لا تَصْحَبُ المَلائكَةُ رُفْقَةً فيهَا كَلْبٌ أوْ جَرَسٌ » رواه مسلم[٢] .

١٦٩١ - وعَنْهُ أنَّ النَّبىَّ ﷺ قَال : « الجرسُ من مزَامير الشَّيْطَان » رَوَاهُ مُسْلمٌ[٣] .

رواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط مسلم .

٣٠٨ - باب كراهة ركوب الجلالة وهى البعير أو الناقة التى تأكل العَذرة فإن أكلت علفاً طاهراً فطاب لحمها ، زالت الكراهة

١٦٩٢ - عَن ابْن عُمَرَ رضيَ اللَّه عنْهُما قَال : نَهى رسُولُ للَّه ﷺ « عن الجَلاَّلَة فى الإبل أنْ يُرْكَبَ عَلَيْهَا » . رَوَاهُ أبو داود[٤] بإسناد صحيح .

٣٠٩ - باب النَّهي عن البصاق فى المسجد والأمر بإزالته منه إذا وجد فيه والأمر بتنزيه المسجد عن الأقذار

١٦٩٣ - عَنْ أنسٍ رَضىَ اللَّه عَنهُ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَال : « البُصَاقُ فى المسْجد

---

(١) متفق عليه : البخارى (٢٣٢٢) فى الحرث والمزارعة ، باب اقتناء الكلب للحرث ، ومسلم (١٥٧٥) فى المساقاة ، باب الأمر بقتل الكلاب .

(٢) صحيح : مسلم (٢١١٣) فى اللباس والزينة ، باب كراهة الكلب والجرس فى السفر .

(٣) صحيح : مسلم (٢١١٤) فى اللباس والزينة ، باب كراهة الكلب والجرس فى السفر ، وأبو داود (٢٥٥٦) .

(٤) حسن صحيح : أبو داود (٢٥٥٨) فى الجهاد ، باب فى ركوب الجلالة ، الحاكم فى المستدرك (٦/ ٣٣٣) وسكت عنه هو والذهبى .

خَطِيئَةٌ، وكَفَّارَتُهَا دَفْنُهَا » متفق عليه[(١)].

والمرَاد بدَفْنِهَا إذا كانَ المسْجدُ تُراباً أوْ رَمْلاً ونَحْوَهُ ، فَيُوَارِيهَا تحْتَ ترابه . قالَ أبو المحَاسنِ الرُّويَانى فى كتابه « البحر » ، وقيل : المُرَادُ بدفْنِهَا إخْرَاجُهَا مِنَ المسْجد ، أمَّا إذا كَانَ المسْجدُ مُبلَّطاً أوْ مجَصَّصاً ، فَدَلْكُهَا عليْه بمَداسه أو بغَيْره كَما يَفْعَلُهُ كثيرٌ منَ الجهَّال ، فَلَيس ذلكَ بدفْن بلْ زيادَةٌ فى الخطيئَةِ وَتكثيرٌ للقَذَر فى المَسْجد ، وَعلىَ مَنْ فَعَلَ ذلك أنْ يَمْسَحَهُ بَعْدَ ذلكَ بثَوْبه أو بيده أوْ غَيْره أوْ يَغْسلَهُ .

١٦٩٤ - وعَنْ عائشَةَ رضىَ اللَّه عنهَا أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ رَأى فى جدَار الْقِبْلَة مُخَاطاً ، أوْ بُزَاقاً ، أوْ نُخَامةً ، فَحكَّهُ » متفقٌ عليه[(٢)].

١٦٩٥ - وعَنْ أنَس رضىَ اللَّه عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « إنَّ هذه المسَاجدَ لا تَصْلُحُ لشىْء منْ هذَا الْبوْل ولا القَذَر ، إنَّمَا هىَ لذكْر اللَّه تَعَالى ، وقَراءَة الْقُرْآن» أوْ كَمَا قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ . رَواه مسلم[(٣)].

٣١٠ - باب كراهية الخصومة فى المسجد ورفع الصوت فيه ونشد الضالة والبيع والشراء والإجارة ونحوها من المعاملات

١٦٩٦ - عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضىَ اللَّه عَنْهُ أنَّهُ سَمعَ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ : منْ سمعَ رَجُلاً ينْشُدُ ضَالَّةً فى المسْجد فَلْيَقُلْ : لا ردَّهَا اللَّه عليْكَ ، فإنَّ المساجدَ لَمْ تُبْنَ لهذا» رَواهُ مُسْلم[(٤)].

١٦٩٧ - وَعَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « إذا رأيتم مَنْ يَبيعُ أو يبتَاعُ في المسجد، فَقُولُوا : لا أرْبَحَ اللَّه تجَارتَكَ ، وإذا رأيْتُمْ منْ ينْشُدُ ضَالَّةً فَقُولُوا : لا ردَّهَا اللَّه عَلَيْكَ » . رواه الترمذىَ[(٥)] وقال : حَديث حسَن .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٤١٥) فى الصلاة ، باب كفارة البزاق فى المسجد ومسلم (٥٥٢) فى المساجد ، باب النهى عن البصاق فى المسجد ، وأبو داود (٤٧٤) والترمذى (٥٧٢) ، والنسائى (٢/ ٥٠، ٥١) .

(٢) متفق عليه : البخارى (٤٠٧) فى الصلاة ، باب حك البزاق باليد من المسجد ، ومسلم (٥٤٩) فى الصلاة ، باب النهى عن البصاق فى المسجد ، ومالك فى الموطأ (١/ ١٩٥) .

(٣) صحيح : مسلم (٢٨٥) فى الطهارة ، باب وجوب غسل البول وغيره من النجاسات .

(٤) صحيح : مسلم (٥٦٨) فى المساجد ، باب النهى عن نشد الضالة فى المسجد ، وأبو داود (٤٧٣) .

(٥) صحيح : الترمذى (١٣٢١) فى البيوع ، باب النهى عن البيع فى المسجد ، وصححه ابن حبان (٣١٣) والحاكم (٢/ ٥٦) ووافقه الذهبى .

١٦٩٨ - وعَنْ بُرَيْدَةَ رضيَ اللَّه عَنْهُ أنَّ رَجُلاً نَشَدَ في المَسْجد فَقَالَ : منْ دَعَا إليَّ الجَملَ الأحْمرَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ « لا وَجَدْتَ إنَّمَا بُنيَت المَسَاجدُ لمَا بُنيَتْ لَهُ » رواه مسلم (١) .

١٦٩٩ - وعَنْ عَمْرو بْن شُعَيْب ، عَنْ أبيه ، عَنْ جَدِّه رَضيَ اللَّه عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ نَهَى عَن الشِّرَاء والبيعَ في المسْجد ، وأنْ تُنْشَدَ فيه ضَالَّةٌ ، أوْ يُنْشَدَ فيه شعْرٌ . روَاهُ أبُو دَاودَ ، والتِّرمذي (٢) وقال : حَديثٌ حَسَنٌ .

١٧٠٠ - وعَن السَّائب بْن يزيدَ الصَّحَابي رَضيَ اللَّه عنْهُ قالَ : كُنْتُ في المَسْجد فَحَصَبنى (٣) رَجُلٌ ، فَنَظَرْتُ فإذَا عُمَرُ بنُ الخَطَّاب رَضيَ اللَّه عَنْهُ فَقَالَ : اذهَبْ فأتنَى بهَذيْن فَجئْتُهُ بهمَا ، فَقَالَ : منْ أيْنَ أنْتُمَا ؟ فَقَالا : منْ أهْل الطَّائف ، فَقَالَ : لَوْ كُنْتُمَا منْ أهْل البَلَد ، لأوْجَعْتُكُمَا ، تَرْفَعَان أصْوَاتكُمَا في مسْجد رَسُول اللَّه ﷺ ؟ رَوَاهُ البُخَاري (٤) .

٣١١ - باب نهي من أكل ثوماً أو بصلاً أو كراثاً أو غيره مما له رائحة كريهة عن دخول المسجد قبل زوال رائحته إلا لضرورة

١٧٠١ - عَن ابْن عُمَرَ رَضيَ اللَّه عَنْهُمَا أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ : « منْ أكَلَ منْ هَذه الشَّجَرَة - يَعْني الثُّومَ - فلا يقْرَبَنَّ مَسْجدَنَا » متفقٌ عَلَيه (٥)

وفي رواية لمسلم : « مَسَاجدَنَا » .

١٧٠٢ - وعَنْ أنَس رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ النبيُّ ﷺ : « مَنْ أكَلَ منْ هذه الشَّجَرَة

---

(١) صحيح : مسلم (٥٦٩) فى المساجد ، باب النهى عن نشد الضالة .

(٢) حسن : أبو داود (١٠٧٩) فى الصلاة ، باب التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة ، والترمذى (٣٢٢) ، والنسائى (٢/ ٣٧٨) .

(٣) حصبنى : أى رمانى بالحصباء .

(٤) صحيح : البخارى (٤٧٠) فى الصلاة ، باب رفع الصوت فى المسجد .

(٥) متفق عليه : البخارى (٨٥٣) فى الأذان ، باب ما جاء فى الثوم النيىء والبصل ، ومسلم (٥٦١) فى المساجد ، باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً ، وأبو داود (٣٨٢٥) .

فَلا يَقْرَبنَّا ، وَلا يُصَلِّيَنَّ مَعَنا » متفقٌ عليه [١].

١٧٠٣- وَعَنْ جابر رَضيَ اللَّه عَنْهُ قالَ : قَالَ النَّبيُّ ﷺ : « مَنْ أَكَلَ ثُوماً أَوْ بَصَلاً ، فَلْيَعْتَزِلْنَا ، أَوْ فَلْيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا » متفقٌ عليه [٢].

وفي رواية لمُسْلمٍ : مَنْ أَكَلَ البَصَلَ ، وَالثُّوم ، وَالكُرَّاث ، فَلا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا ، فَإِنَّ المَلائكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يتأذَّى مِنْهُ بَنُو آدمَ » .

١٧٠٤- وَعَنْ عُمَرَ بْن الخَطَّاب رَضيَ اللَّه عَنْهُ أَنَّهُ خطَبَ يَوْمَ الجُمُعَة فَقَالَ في خُطْبَته : ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْن ما أُرَاهُمَا إِلاَّ خَبيثَتَيْن : البَصَلَ ، وَالثُّومَ ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسولَ اللَّه ﷺ إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا منَ الرَّجُل في المَسْجد أَمَرَ به ، فَأُخْرِجَ إِلى البَقيعِ ، فَمَنْ أَكَلَهُمَا ، فَلْيُمتْهُمَا طَبْخاً . رواه مسلم [٣].

٣١٢ - باب كراهية الاحتباء يوم الجمعة والإمام يخطب لأنه يجلب النوم فيفوت استماع الخطبة ويخاف انتقاض الوضوء

١٧٠٥- عنْ مُعَاذ بْن أَنس الجُهَنيِّ ، رَضيَ اللَّه عَنْهُ أَنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَى عَن الحبْوَة [٤] يَوْمَ الجُمُعَة وَالإِمَامُ يَخْطُبُ . رواهُ أبو داود ، والترمذي [٥] وَقَالا : حديثٌ حَسَنٌ .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٨٥٦) فى الأذان ، باب ما جاء فى الثوم النيىء والبصل ، ومسلم (٥٦٢) فى المساجد ، باب نهى من أكل ثوما أو بصلا .

(٢) متفق عليه : البخارى (٨٥٥) فى الأذان ، باب ما جاء فى الثوم النيىء والبصل ، ومسلم (٥٦٤) فى المساجد ، باب نهى من أكل ثوما أو بصلا ، والنسائى (٢/ ٤٣) .

(٣) صحيح : مسلم (٥٦٧) فى المساجد ، باب نهى من أكل ثوماً أو بصلاً ، والنسائى (٢/ ٤٣) .

(٤) الحبْوة : هى أن يقيم الجالس ركبتيه ويقيم رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشد عليهما ويكون إليتاه على الأرض ، وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب .

(٥) حسن : أبو داود (١١١٠) فى الصلاة ، باب الاحتباء والإمام يخطب ، والترمذى (٥١٤) ، وأحمد فى المسند (٣/ ٤٣٩) . وفى سنده سهل بن معاذ كنيته أبو أنس جهنى مصرى ضعفه يحيى ابن معين وتكلم فيه غيره ، وأبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون مولى بنى ليث مصرى أيضاً ضعفه ابن معين ، وقال أبو حاتم الرازى لا يحتج به ، والحديث فى صحيح الجامع (٦٨٧٦) .

٣١٣ - باب نهي من دَخَلَ عليهِ عشر ذي الحجة وأراد أن يضحي عن أخذ شيء من شعره أو أظافره حتى يضحّي

١٧٠٦ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضيَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ كَانَ لَهُ ذِبْحٌ يَذْبَحُهُ ، فَإذا أُهلَّ هلالُ ذي الحجَّة ، فَلا يَأْخُذَنَّ مِنْ شَعْره وَلا مِنْ أظْفَاره شَيْئاً حتى يُضَحِّيَ » رَوَاهُ مُسْلِم [١] .

٣١٤ - باب النّهي عن الحلف بمخلوق كالنبى والكعبة والملائكة والسماء والآباء والحياة والروح والرأس وحياة السلطان ونعمة السلطان وتربة فلان والأمانة وهي من أشدها نهياً

١٧٠٧ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ ، رضيَ اللَّه عنهُمَا ، عَنِ النَّبيِّ ﷺ ، قَالَ : « إنَّ اللَّه تَعالى ينْهَاكُمْ أنْ تَحْلِفُوا بآبائكُمْ ، فَمَنْ كَانَ حَالفاً ، فلْيَحْلِفْ باللَّه ، أوْ ليَصْمُتْ » متفقٌ عليه [٢] .

وفي رواية في الصحيح : « فمنْ كَانَ حَالفاً ، فَلا يَحْلفْ إلاَّ باللَّه ، أوْ ليسْكُتْ »

١٧٠٨ - وعنْ عَبْد الرحْمن بْن سمُرَةَ ، رضي اللَّه عنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لا تحْلفوا بالطَّواغي ، ولا بآبَائكُمْ » رواه مسلم [٣] .

« الطَّوَاغي » : جَمْعُ طاغية ، وهي الأصْنَامُ ، وَمنْهُ الحديثُ : « هذه طاغيةُ دوْس » : أيْ : صنمُهُم ومعبُودُهُم . ورُوِيَ في غَير مُسْلمَ : « بالطَّواغيت » جَمْعَ طاغُوتَ ، وهُو الشَّيطانُ وَالصَّنَمُ .

١٧٠٩ - وعنْ بُرَيْدة رضي اللَّه عنهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قال : « من حلَف بالأمَانَة فليْس منا » .

---

(١) **صحيح** : مسلم (١٩٧٧/ ٤٢) فى الأضاحى ، باب نهى من دخل عليه عشر ذى الحجة وهو مريد التضحية أن يأخذ من شعره أو أظفاره .

(٢) **متفق عليه** : البخارى (٦١٠٨) فى الأدب ، باب من لم ير إكفار من قال ذلك ، ومسلم (١٦٤٦) في الأيمان والنذور ، باب النهى عن الحلف بغير الله .

(٣) **صحيح** : مسلم (١٦٤٨) فى الأيمان والنذور ، باب النهى عن الحلف بغير الله ، والنسائى (٧/٧) .

حديثٌ صحيحٌ ، رواهُ أبُو داود [(١)] بإسناد صحيح .

١٧١٠- وعنهُ قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « منْ حلفَ ، فقال : إني بريءٌ منَ الإسلام فإن كانَ كاذباً ، فهُو كما قالَ ، وإنْ كان صادقاً ، فلَنْ يرْجعَ إلى الإسلامِ سالماً » . رواه أبو داودَ [(٢)] .

١٧١١- وعن ابْن عمر رضي اللَّه عنهُما أنَّهُ سمعَ رَجُلاً يقُولُ : لاَ والْكعْبة ، فقالَ ابْنُ عُمر : لا تَحْلفْ بغَيْر اللَّه ، فإني سَمعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ : « مَنْ حلفَ بغَيْر اللَّه ، فَقدْ كفَرَ أوْ أشركَ » رواه الترمذيَ [(٣)] وقال : حديثٌ حسَنٌ .

وفسَّر بعْضُ الْعلماء قوْلهُ : « كفَر أوْ أشركَ » علَى التَّغليظ كما رُوي أنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ : « الرِّيَاءُ شرْكٌ » .

٣١٥ - باب تغليظ اليمين الكاذبة عمداً

١٧١٢- عَن ابْن مسْعُود رضي اللَّه عَنْهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « منْ حلفَ علَى مَال امْريء مُسْلمَ بغيْر حقِّه ، لَقي اَللَّه وهُو عليْه غَضْبانُ » قَالَ : ثُمَّ قرأ علينَا رسُولُ اللَّهَ ﷺ مصْداقَهُ منْ كتَابَ اللَّه عزَّ وَجَلَّ : ﴿ **إنَّ الَّذين يشْترُونَ بعهْد اللَّه وأَيْمانهِمْ ثمنًا قَليلاً** ﴾ (آل عمران : ٧٧) إلى آخر الآية مُتَّفَقٌ عليْه [(٤)] .

١٧١٣- وعَنْ أبي أُمامةَ إياس بْن ثعْلَبَةَ الحَارثيِّ رضـيَ اللَّه عَنْهُ أن رسُول اللَّه ﷺ قالَ : « من اقْتَطعَ حَقَّ امْريء مَسْلم بيمينه ، فَقَدْ أوْجَبَ اللَّه لَهُ النَّارَ . وحرَّم علَيْه الْجنَّةَ » فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : وإنْ كَانَ شَيْئاً يسيراً يا رسُولَ اللَّه ؟ قَالَ : « وإنْ كان قَضيباً

---

(١) صحيح : أبو داود (٣٢٥٣) فى الأيمان والنذور ، باب كراهية الحلف بالأمانة ، وأحمد فى المسند (٥/ ٣٥٢) وصححه الحاكم فى المستدرك (٤/ ٢٩٨) ووافقه الذهبى والألبانى فى الصحيحة (٩٤) .

(٢) صحيح : أبو داود (٣٢٥٨) فى الأيمان والنذور ، باب ما جاء فى الحلف بالبراءة ، والنسائى (٧/ ٦) ، وابن ماجة (٢١٠٠) ، وأحمد فى المسند (٥/ ٣٥٥) .

(٣) صحيح : الترمذى (١٥٣٥) فى النذور والأيمان ، باب ما جاء فى كراهية الحلف بغير الله ، وأحمد فى المسند (٢/ ٣٤، ٦٩، ٨٦، ١٢٥) وابن حبان (١١٧٧) والحاكم (٤/ ٢٩٧) وصححه ووافقه الذهبى والألبانى .

(٤) متفق عليه : البخارى (٤٥٤٩، ٤٥٥٠) فى التفسير ، باب : ﴿ إن الذين يشترون بعهد الله . . . الآية ﴾ ومسلم (١٣٨) فى الإيمان ، باب وعيد من اقتطع حق مسلم بيمين فاجرة ، وأبو داود (٣٣٤٣) .

منْ أراك » رواهُ مُسْلمٌ[(١)].

١٧١٤ - وعنْ عبْد اللَّه بْن عمرو بْن العـاص رضي اللَّه عَنْهُمَا عـن النبيِّ ﷺ قالَ : « الْكَبَائرُ : الإشْرَاكُ باللَّه ، وَعُقُوقُ الْوَالدَيْن ، وَقتْلُ النَّفْس ، والْيَمينُ الْغَمُوسُ» رواه البخاري[(٢)].

وفي رواية له : أن أعْرَابيًا جاءَ إلى النَّبيِّ ﷺ فقال : يَا رَسُول اللَّه ما الْكَبَائرُ ؟ قالَ : «الإشْراكُ باللَّه » قَالَ : ثُمَّ ماذا ؟ قالَ : « الْيَمينُ الْغَمُوسُ » قُلْتُ : وَمَا الْيمينُ الْغَمُوسُ ؟ قالَ : « الَّذي يَقْتَطعُ مَالَ امْرئ مسلم ! » يعْني بيمين هُوَ فيها كاذبٌ .

٣١٦ - باب ندب من حلف على يمين ، فرأى غيرها خيراً منها أن يفعل ذلك المحلوف عليه ثم يكفر عن يمينه

١٧١٥ - عَنْ عبْد الرَّحْمن بْن سَمُرَةَ رضي اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ لي رسُولُ اللَّه ﷺ «وَإذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمين ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْراً منهَا ، فأْت الَّذي هُوَ خَيْرٌ ، وكفِّرْ عن يَمينك » متفقٌ عليه[(٣)].

١٧١٦ - وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّه عَنْهُ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قالَ : « منْ حلَف عَلَى يَمين فَرأى غَيْرَهَا خَيْراً منْهَا ، فَلْيُكَفِّرْ عَنْ يَمينه ، ولْيَفْعَلْ الَّذيَ هُوَ خَيْرٌ » رواهُ مسلم[(٤)].

١٧١٧ - وَعَنْ أبي مُوسَى رضيَ اللَّه عَنْهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَالَ : « إنِّي واللَّه إنْ شَاءَ اللَّه لاَ أحلفُ عَلَى يَمين ، ثُمَّ أَرَى خَيْراً منهَا إلاَّ كَفَّرْتُ عَنْ يَميني ، وأتيْتُ الَّذي هُوَ

---

(١) صحيح : مسلم (١٣٧) في الإيمان ، باب وعيد من اقتطع حق مسلم ، ومالك في الموطأ (٢/ ٧٢٧) والنسائي (٨/ ٢٤٦) .

(٢) صحيح : البخاري (٦٦٧٥) في الأيمان والنذور ، باب اليمين الغموس .

(٣) متفق عليه : البخاري (٦٦٢٢) في الأيمان والنذور ، في فاتحته ، ومسلم (١٦٥٢) في الأيمان والنذور ، باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها ، وأبو داود (٣٢٧٧) ، والترمذي (١٥٢٩) والنسائي (٧/ ١٠) .

(٤) صحيح : مسلم (١٦٥٠/ ١٢) في الأيمان والنذور ، باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيرا منها ومالك (٢/ ٤٧٨) ، والترمذي (١٥٣٠) .

خيرٌ » متفقٌ عليه [(١)].

١٧١٨ - وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللَّه عنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لأنْ يَلَجَّ أحَدُكُمْ في يَمينه في أهْله آثَمُ لَهُ عنْدَ اللَّه تَعَالى منْ أنْ يُعْطي كَفَّارتَهُ الَّتي فَرَض اللَّه عَلَيْه » متفقٌ عَليهِ [(٢)].

قولُهُ : « يلَجَّ » بفَتْح اللّام ، وتَشْديد الجيم : أيْ يتَمادَى فيها ، ولاَ يُكفِّرُ ، وقولُه : « آثَمُ » بالثاء المثلثة ، أيْ : أكْثَرُ إثْماً .

٣١٧ - باب العفو عن لغو اليمين وأنه لا كفارة فيه ، وهو ما يجرى على اللسان بغير قصد اليمين كقوله على العادة : لا والله ، وبلى والله ، ونحو ذلك

قَالَ اللَّهُ تَعَالى : ﴿ **لا يُؤَاخذُكُمُ اللَّهُ باللَّغْوِ في أيْمَانكُمْ ولَكن يُؤَاخذُكُم بمَا عَقَّدتُّمُ الأيْمَانَ فكَفَّارَتُهُ إطْعَامُ عَشَرَة مَسَاكينَ منْ أوْسَط مَا تُطْعمُونَ أهْليكُمْ أوْ كسْوَتُهُمْ أوْ تَحْرِيرُ رَقَبَة فَمَن لَّمْ يَجدْ فَصيَامُ ثَلاثَة أيَّامٍ ذَلكَ كَفَّارَةُ أيْمَانكُمْ** ﴾ (المائدة : ٨٩) .

١٧١٩ - وعَنْ عَائشَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ : أُنْزلَتْ هَذه الآيَةُ : ﴿ **لا يُؤَاخذُكُمُ اللَّهُ باللَّغْوِ في أيْمَانكُمْ** ﴾ في قَوْل الرَّجُلِ : لا واللَّه ، وبَلَى واللَّه . رواه البخاري [(٣)].

٣١٨ - باب كراهة الحلف في البيع وإن كان صادقاً

١٧٢٠ - عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ : « الحَلفُ مُنْفقَةٌ للسِّلْعَة ، مَمْحَقَةٌ للْكَسْب » متفقٌ عليه [(٤)].

---

(١) متفق عليه : البخاري (٣١٣٣) في فرض الخمس ، باب ومن الدليل على أن الخمس لنوائب المسلمين ، ومسلم (١٦٤٩) في الأيمان والنذور ، باب من ندب من حلف يميناً . وأبو داود (٣٢٧٦) والنسائي (٧/ ٩، ١٠) .

(٢) متفق عليه : البخاري (٦٦٢٥) في الأيمان والنذور ، في فاتحته ، ومسلم (١٦٥٥) في الأيمان والنذور ، باب النهي عن الإصرار على اليمين .

(٣) صحيح : البخاري (٦٦٦٣) في الأيمان والنذور ، باب : ﴿ **لا يؤاخذكم الله باللغو** ﴾ ومالك في الموطأ (٢/ ٤٧٧) ، وأبو داود (٣٢٥٤) .

(٤) متفق عليه : البخاري (٢٠٨٧) في البيوع ، باب : ﴿ **يمحق الله الربا** . . . ﴾ الآية ، ومسلم (١٦٠٦) في الأيمان والنذور ، باب النهي عن الحلف في البيع .

١٧٢١ - وَعَنْ أبي قَتَادَةَ رضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « إيَّاكُمْ وكَثْرَةَ الحلف في البَيْع ، فإنَّهُ يُنفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ » رواه مسلم [١].

٣١٩ - باب كراهة أن يسأل الإنسان بوجه الله عز وجل غير الجنة وكراهة منع من سأل بالله تعالى وتشفع به

١٧٢٢ - عَنْ جابر رضيَ اللَّه عَنْهُ قَال : قالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « لا يُسْأَلُ بوَجْه اللَّه إلاَّ الجَنَّةُ » رواه أبو داود [٢].

١٧٢٣ - وعَن ابْن عُمَرَ رضيَ اللَّه عنهُما قَالَ : قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : « مَن اسْتَعَاذَ باللَّه ، فأعيذُوهُ ، ومنْ سَأَلَ باللَّه ، فَأَعْطُوهُ ، وَمَنْ دَعَاكُمْ ، فَأَجيبُوه ، ومَنْ صنع إلَيْكُمْ معرُوفاً فكَافئُوهُ ، فإنْ لمْ تَجدُوا مَا تُكافئُونَهُ به ، فَادعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أنَّكُمْ قدْ كَافَأْتُمُوهُ » حديثٌ صَحيحٌ ، رواهُ أبُو داود ، والنسائي [٣] بأسانيد الصحيحين .

٣٢٠ - باب تحريم قول شاهنشاه للسلطان وغيره لأن معناه ملك الملوك ولا يوصف بذلك غير الله سبحانه وتعالى

١٧٢٤ - عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّه عَنْهُ عن النَّبيِّ ﷺ قال : « إنَّ أخْنَعَ اسم عندَ اللَّه عزَّ وجَلَّ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلكَ الأملاك » متفق عَلَيْه [٤].

قال سُفْيَانُ بن عُيَيْنَةَ « مَلكُ الأمْلاك » مثْلُ شاهنشَاه .

---

(١) صحيح : مسلم (١٦٠٧) فى الأيمان والنذور ، باب النهى عن الحلف فى البيع .

(٢) ضعيف : أبو داود (١٦٧١) فى الزكاة ، باب كراهية المسألة بوجه الله وفى إسناده سليمان بن معاذ وهو ضعيف لسوء حفظه وهو فى ضعيف الجامع (٦٣٥١) .

(٣) صحيح : أبو داود (١٦٧٢) فى الزكاة ، باب عطية من سأل بوجه الله ، والنسائى (٥/ ٨٢) ، وأحمد فى المسند (٢/ ٦٨، ٩٩) وصححه ابن حبان (٢٠٧١ موارد) والحاكم (١/ ٤١٢) ووافقه الذهبى والألبانى .

(٤) متفق عليه : البخارى (٦٢٠٥، ٦٢٠٦) فى الأدب ، باب أبغض الأسماء إلى الله ، ومسلم (٢١٤٣) فى الآداب ، باب تحريم التسمى بملك الأملاك .

٣٢١ - باب النّهي عن مخاطبة الفاسق والمبتدع ونحوهما بسيّد ونحوه

١٧٢٥ - عن بُرَيْدَةَ رَضيَ اللَّه عنهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لا تقُولُوا للْمُنَافق سَيِّدٌ ، فَإِنَّهُ إنْ يكُ سَيِّداً ، فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ ربَّكُمْ عزَّ وَجَلَّ » رواه أبو داود[١] بإسنَادٍ صحيحٍ .

٣٢٢ - باب كراهة سبّ الحمّى

١٧٢٦ - عنْ جَابر رَضيَ اللَّه عَنْهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ دخلَ على أُمِّ السَّائب ، أوْ أُمِّ المُسَيَّب فقَالَ : « مَالَك يا أُمَّ السَّائب - أوْ يَا أُمَّ المُسيَّب - تُزَفْزفينَ ؟ » قَالَتْ : الحُمَّى لاَ باركَ اللَّه فيهَا ! فَقَالَ : « لا تَسُبِّي الحُمَّى ، فَإِنَّهَا تُذْهِبُ خطَايا بَني آدم ، كَما يُذْهبُ الْكيرُ خَبَثَ الحديد » رواه مسلم[٢] .

« تُزَفْزفينَ » أيْ : تتَحركّينَ حركَةً سريعَةً ، ومَعْنَاهُ : تَرْتَعدُ ، وَهُوَ بضمِّ التاء وبالزاي المكررة والفاء المكرّرة ، ورُوِي أيضاً بالراء المكررة والقافين .

٣٢٣ - باب النهي عن سبّ الريح وبيان ما يقال عند هبوبها

١٧٢٧ - عَنْ أبي المُنْذر أُبَيِّ بْن كَعْب رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لا تَسُبُّوا الرِّيحَ ، فَإِذَا رَأَيْتُمْ ما تَكْرَهُونَ ، فَقُولُوا : اللَّهُمَّ إنَّا نَسْأَلُكَ منْ خَيْرِ هذه الرِّيحِ وخَيْرِ مَا فيهَا وَخَيْرِ ما أُمرَتْ به ، ونَعُوذُ بكَ منْ شرِّ هَذه الرِّيحِ وَشَرِّ ما فيهَا وشرِّ ما أُمرَتْ بهِ » رواه الترمذي[٣] وقَالَ : حَديثٌ حسَنٌ صحيحٌ .

١٧٢٨ - وعنْ أبي هُرَيْرةَ رَضي اللَّه عَنْهُ قَالَ : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « الرِّيحُ منْ رَوْحِ اللَّه تَأْتي بالرَّحْمَة ، وتَأْتي بالعَذَابِ ، فَإذا رَأيْتُمُوهَا فَلا تَسُبُّوهَا ،

---

(١) صحيح : أبو داود (٤٩٧٧) فى الأدب ، باب لا يقول المملوك ربى ، والنسائى فى عمل اليوم والليلة ، ورواه أحمد فى المسند (٥/ ٣٤٦) ، والبخارى فى الأدب المفرد رقم (٧٦٠) .

(٢) صحيح : مسلم (٢٥٧٥) فى البر والصلة ، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن .

(٣) صحيح : الترمذى (٢٢٥٢) فى الفتن ، باب ما جاء فى النهى عن سب الريح ، وأحمد فى المسند (٥/ ١٢٣) وهو فى صحيح الجامع (٧٣١٥) .

وَسَلُوا اللَّه خَيْرَهَا ، واسْتَعيذُوا باللَّه منْ شَرِّهَا » رواه أبو داود[1] بإسناد حسن .

قوله ﷺ : « منْ رَوْح اللَّه » هو بفتح الراء : أيْ رَحْمَته بعبَاده .

١٧٢٩ -وعنْ عَائشَةَ رَضيَ اللَّه عنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبيُّ ﷺ إذا عَصفَت الرِّيح قالَ : « اللَّهُمَّ إني أسْألُكَ خَيْرَهَا ، وَخَيْر مَا فيهَا ، وخَيْر ما أُرسلَتْ به ، وأعُوذُ بك منْ شرِّها ، وَشَرِّ ما فيها ، وَشَرِّ ما أُرسلَت به » رواه مسلم[2] .

٣٢٤ - باب كراهة سب الديك

١٧٣٠ -عنْ زيْد بْن خَالد الجُهَنيِّ رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لا تَسُبوا الدِّيكَ ، فَإنَّهُ يُوقظُ للصلاة » رواه أبو داود[3] بإسناد صحيح .

٣٢٥ - باب النّهي عن قول الإنسان : مُطرنا بنوء كذا

١٧٣١ -عَنْ زَيْد بْن خَالد رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : صلَّى بنَا رَسُولُ اللَّه ﷺ صَلاَةَ الصُّبْح بالحُديْبيَة في إثْر سَمَاء كَانتْ منَ اللَّيْل ، فَلَمَّا انْصرَفَ أقْبَلَ عَلَى النَّاس ، فَقَال : « هَلْ تَدْرُون مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ؟ » قَالُوا : اللَّهُ ورَسُولُهُ أعلَمُ . قَالَ : « قَالَ : أصْبَحَ منْ عبَادي مُؤمنٌ بي ، وكَافرٌ ، فأمَّا مَنْ قالَ مُطرْنَا بفَضْل اللَّه ورَحْمته ، فَذلكَ مُؤمنٌ بي كَافرٌ بالْكَوْكَب ، وَأمَّا مَنْ قالَ : مُطرْنا بنَوْء كَذا وكَذا ، فَذلكَ كَافرٌ بي مُؤمنٌ بالْكَوْكَب » متفقٌ عليه[4] . والسَّماءُ هُنَا : المَطَرُ .

٣٢٦ - باب تحريم قوله لمسلم : يا كافر

١٧٣٢ -عَن ابن عُمَرَ رَضيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « إذا قَالَ

---

(١) صحيح : أبو داود (٥٠٩٧) فى الأدب ، باب ما يقول إذا هاجت الريح ، وابن ماجة (٣٧٢٧) وأحمد فى المسند (٢/ ٢٥٠، ٤٣٦) والبخارى فى الأدب المفرد (٩٠٦) .

(٢) صحيح : مسلم رقم (٨٩٩/ ١٥) فى صلاة الاستسقاء ، باب التعوذ عند رؤية الريح .

(٣) صحيح : أبو داود (٥١٠١) فى الأدب ، باب ما جاء فى الديك وهو فى صحيح الجامع (٧٣١٤) .

(٤) متفق عليه : البخارى (٨٤٦) فى الأذان ، باب يستقبل الإمام الناس إذا سلم ، ومسلم (٧١) فى الإيمان ، باب بيان كفر من قال : مطرنا بالنوء .

الرَّجُلُ لأخيه : يَا كَافِر ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُما ، فَإِنْ كَان كَمَا قَالَ وَإِلاَّ رَجَعَتْ عَلَيْه» متفقٌ عليه [١] .

١٧٣٣ - وعَنْ أبي ذَرٍّ رَضي اللَّه عنْهُ أنَّهُ سمعَ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : «منْ دَعَا رَجُلاً بالْكُفْر ، أوْ قَالَ : عَدُوَّ اللَّه ، ولَيْس كَذلكَ إلاَّ حَارَ عَلَيْه» متفقٌ عليه [٢] .

« حَارَ» : رَجَعَ .

٣٢٧ - باب النهى عن الفحش وبذاء اللسان

١٧٣٤ - عَن ابْن مَسْعُود رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « لَيْس المُؤْمنُ بالطَّعَّان ، ولا اللَّعَّان ، ولا الفَاحش ، ولا البَذيء » رواه الترمذي [٣] وقال : حديثٌ حسنٌ .

١٧٣٥ - وعنْ أَنَس رضيَ اللَّه عَنهُ قَال : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « مَا كَانَ الفُحْشُ في شَيْء إلاَّ شانَهُ ، ومَا كَانَ الحيَاءُ في شَيْء إلاَّ زَانَهُ » رواه التَرمذي [٤] ، وقال : حديثٌ حسن .

٣٢٨ - باب كراهة التقعير فى الكلام والتشدق فيه ، وتكلف الفصاحة واستعمال وحشى اللغة ، ودقائق الإعراب فى مخاطبة العوام ونحوهم

١٧٣٦ - عَن ابْن مَسْعُود رَضيَ اللَّه عَنْهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ : « هَلَكَ المُتَنَطِّعُون » قَالَهَا ثَلاثاً » رَوَاهُ مُسْلم [٥] .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٦١٠٤) فى الأدب ، باب من أكفر أخاه بغير تأويل ، ومسلم (٦٠) فى الإيمان ، باب بيان حال إيمان من قال لأخيه المسلم : يا كافر .

(٢) متفق عليه : البخارى (٣٥٠٨) فى المناقب ، باب (٥) ، ومسلم (٦١) فى الإيمان ، باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم .

(٣) صحيح : : الترمذى (١٩٧٧) فى البر والصلة ، باب ما جاء فى اللعنة وأحمد فى المسند (١/ ٤٠٤، ٤٠٥، ٤١٦) ، والبخارى فى الأدب المفرد (٣١٢) وصححه ابن حبان (٤٨) ، والحاكم (١/ ١٢، ١٣) ووافقه الذهبى والألبانى .

(٤) صحيح : الترمذى (١٩٧٤) فى البر والصلة ، باب ما جاء فى الفحش ، وأحمد فى المسند (٣/ ١٦٥، ٢٤١) وهو فى صحيح الجامع (٥٦٥٥) .

(٥) صحيح : مسلم (٢٦٧٠) فى العلم ، باب هلك المتنطعون .

« المُتَنَطِّعُونَ » : المُبَالِغُونَ في الأمُور .

١٧٣٧ - وعَن عَبْد ٱللَّه بْن عَمْرو بْن العَاص رَضيَ اللَّه عنهُمَا أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « إنَّ اللَّه يُبْغضُ البَلَيغَ منَ الرِّجَال الَّذي يَتَخَلَّلُ بلسَانه كَمَا تَتَخَلَّلُ البَقَرَةُ » . رَواه أبو داودَ ، والترمذي [١]، وقال : حديثٌ حسنٌ .

١٧٣٨ - وعَنْ جَابر بْن عَبْد اللَّه رَضيَ اللَّه عَنْهُما أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « إنَّ منْ أحَبِّكُمْ إليَّ ، وَأقْرَبكَمْ منِّي مَجْلساً يَوْمَ القيامة ، أحَاسنُكُمْ أخْلاقاً ، وإنَّ أبْغَضَكُمْ إليَّ ، وَأبْعَدكُمْ منِّي يومَ القيَامَة ، الثَّرْثَارُونَ ، وَالمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَيْهقُونَ » رواه الترمذي [٢]وقال : حديثٌ حسن ، وقد سبق شرحهُ في باب حُسْن الخُلق [٣] .

٣٢٩ - باب كراهة قوله : خبثت نفسى

١٧٣٩ -عَنْ عَائشَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهَا عَن النَّبيِّ ﷺ قال : « لا يَقُولَنَّ أحَدُكُمْ خَبُثَتْ نَفْسي ، ولكنْ ليَقُلْ : لَقسَتْ نَفْسي » متفقٌ عليه [٤] .

قالَ العُلَمَاءُ : معْنَى خبُثَتْ غَثيَتْ ، وَهُوَ مَعْنَى « لَقسَتْ » ولَكنْ كَرهَ لَفْظَ الخُبْث

٣٣٠ ـ باب كراهة تسمية العنب كرْماً

١٧٤٠ -عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لا تُسَمُّوا العنَبَ الكَرْمَ ، فإنَّ الكَرْمَ المُسْلمُ » متفقٌ عليه [٥] . وهذا لفظ مسلم .

---

(١) صحيح : أبو داود (٥٠٠٥) فى الأدب ، باب ما جاء فى المتشدق ، والترمذى (٢٨٥٣) ، وأحمد فى المسند (٢/ ١٦٥) .

(٢) حسن : الترمذى (٢٠١٨) فى البر والصلة ، باب ما جاء فى حسن العهد ، وحسنه الألبانى فى الصحيحة (٧٩١) .

(٣) حديث رقم : ٦٣١

(٤) متفق عليه : البخارى (٦١٧٩) فى الأدب ، باب لا يقل خبثت نفسى ، ومسلم (٢٢٥٠) فى الألفاظ من الأدب ، باب كراهة قول الإنسان خبثت نفسى .

(٥) متفق عليه : البخارى (٦١٨١) فى الأدب ، باب لا تسبوا الدهر ، ومسلم (٢٢٤٧/٨) فى الألفاظ فى الأدب ، باب كراهة تسمية العنب كرماً .

وفي رواية : « فَإِنَّمَا الْكَرْمُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ » وفي رواية للبخاري ومسلم : «يَقُولُونَ الْكرمُ إِنَّمَا الْكَرْمُ قلْبُ الْمؤْمنِ » .

١٧٤١ - وَعَنْ وَائل بْن حُجْر رَضيَ اللَّه عَنْهُ عَن النَّبيِّ ﷺ قَال : « لا تَقُولُوا : الْكَرْمُ، ولَكنْ قُولُوا : الْعنَبُ ، وَالحَبَلَةُ » رواه مسلم [١] .

« الحبَلَةُ » بفتح الحاء والباء ، ويقال أيضاً بإسكان الباء .

٣٣١ - باب النّهى عن وصف محاسن المرأة لرجل إلا أن يحتاج إلى ذلك لغرض شرعى كنكاحها ونحوه

١٧٤٢ - عَن ابْن مَسْعُود رَضيَ اللَّه عنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لا تُبَاشر المرْأةُ المَرْأةَ ، فَتَصفَهَا لزَوْجها كَأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا » متفقٌ عليه [٢] .

٣٣٢ - باب كراهة قول الإنسان فى الدعاء : اللهم اغفر لى إن شئت بل يجزم بالطلب

١٧٤٣ - عنْ أَبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ : اللَّهُمَّ اغْفرْ لي إِنْ شئْتَ : اللَّهُمَّ ارْحَمْني إِنْ شئْتَ ، ليعْزِم المَسْأَلَةَ ، فإِنَّهُ لا مُكْرِهَ لَهُ » متفقٌ عليه [٣] .

وفي رواية لمُسْلمٍ : « ولكنْ ، ليَعزِمْ وَلْيُعْظِّمِ الرَّغْبَةَ ، فَإِنَّ اللَّه تَعَالى لا يتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ » .

١٧٤٤ - وَعَنْ أَنَس رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « إذا دعا أحَدُكُمْ، فَلْيَعْزم المَسْأَلَةَ ، ولَا يَقُولَنَّ : اللَّهُمَّ إِنْ شئْتَ ، فَأَعْطني ، فَإِنَّهُ لا مُسْتَكْرِهَ لَهُ » متفقٌ عليه [٤] .

---

(١) صحيح : مسلم (١٢/١٢٢٢) فى الألفاظ فى الأدب ، باب كراهة تسمية العنب كرماً .

(٢) صحيح : البخارى (٥٢٤٠، ٥٢٤١) فى النكاح ، باب لا تباشر المرأة فتنعتها لزوجها .

(٣) متفق عليه : البخارى (٦٣٣٩) فى الدعوات ، باب ليعزم المسألة ، ومسلم (٢٦٧٩) فى العلم ، باب العزم بالدعاء .

(٤) متفق عليه : البخارى (٦٣٣٨) فى الدعوات ، باب ليعزم المسألة ومسلم (٢٦٧٨) فى الذكر والدعاء ، باب العزم بالدعاء .

٣٣٣ - باب كراهة قول : ما شاء الله وشاء فلان

١٧٤٥ - عنْ حُذَيْفَةَ بْن اليَمَان رَضيَ اللَّه عَنْه عَن النَّبيِّ ﷺ قالَ : « لا تَقُولوا : ماشاءَ اللَّه وشاءَ فُلانٌ ، ولكنْ قُولوا : مَا شَاءَ اللَّهَ ، ثُمَّ شَاءَ فُلانٌ » رواه أبو داود بإسناد صحيح [١] .

٣٣٤ - باب كراهة الحديث بعد العشاء الآخرة

والمُرادُ به الحديثُ الذي يكونُ مُبَاحاً في غَيْر هذا الوقت ، وفعلُه وتَركُهُ سواءٌ ، فَأمَّا الحَديثُ المُحَرَّمُ أو المكرُوهُ في غيْر هذا الوَقْت ، فَهُوَ في هذا الوَقْت أشَدُّ تَحْريماً وكَرَاهَة . وَأمَّا الحَديثُ في الخَيْر كَمُذَاكَرَة العَلْم وحكايات الصَّالحينَ ، وَمكَارم الأخْلاق ، والحَديثُ معَ الضَّيْف ، وَمَعَ طَالب حَاجَة ، وَنَحْو ذَلكَ ، فَلا كَرَاهَةَ فيه ، بل هُوَ مُسْتحَبٌّ ، وكذا الحَديثُ لعُذْر وعَارضٍ لا كراهَةَ فيه ، وقَدْ تَظَاهرَتْ الأحَاديثُ الصَّحيحَةُ على كُلِّ ما ذَكَرْتُهُ .

١٧٤٦ - عَنْ أبي بَرْزَةَ رَضي اللَّه عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ كَانَ يكرَهُ النومَ قبْلَ العشَاء وَالحَديثَ بعْدَهَا . متفقٌ عليه [٢] .

١٧٤٧ - وعَن ابْن عُمرَ رَضيَ اللَّه عَنهُمَا أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ صَلَّى العشَاءَ في آخر حَيَاته ، فَلمَّا سَلَّم ، قَالَ : « أرَأيْتكُمْ لَيْلَتكُمْ هَذه ؟ فَإنَّ عَلى رَأس مائَة سَنَة لا يَبْقَى ممَّنْ هُوَ عَلى ظَهْر الأرْض اليَوْمَ أحدٌ » متفقٌ عليهِ [٣] .

١٧٤٨ - وعَنْ أنَس رَضيَ اللَّه عَنْهُ أنَّهم انْتَظَرُوا النَّبيَّ ﷺ فَجاءَهُمْ قريباً منْ شَطْر اللَّيْل فصلَّى بهم ، يَعني العشَاءَ قَالَ : ثُمَّ خَطَبَنَا فَقَالَ : « ألا إنَّ النَّاسَ قَدْ صَلُّوا ،

---

(١) صحيح : أبو داود (٤٩٨٠) فى الأدب ، باب لا يقال خبثت نفسى ، وأحمد فى المسند (٥/ ٣٨٤، ٣٩٤، ٣٩٨) .

(٢) متفق عليه : البخارى (٥٦٨) فى مواقيت الصلاة ، باب ما يكره من النوم قبل العشاء، ومسلم رقم (٦٤٧، ٢٣٧) فى المساجد ، باب استحباب التبكير بالصبح .

(٣) متفق عليه : البخارى (١١٦) فى العلم ، باب السمر فى العلم ، ومسلم (٢٥٣٧) فى الفضائل ، باب قوله ـ ﷺ ـ : **لا تأتى مائة سنة وعلى الأرض نفس منفوسة** .

ثُمَّ رَقَدُوا » وَإِنَّكُمْ لَنْ تَزَالُوا في صَلاة ما انْتَظَرْتُمُ الصَّلاةَ » رواه البخاري [١]

٣٣٥ - باب تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها إذا دعاها ولم يكن لها عذر شرعي

١٧٤٩ - عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسولُ اللَّه ﷺ : « إذا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إلى فراشه فأبَتْ ، فَبَاتَ غَضْبان علَيْهَا ، لَعَنَتْهَا المَلائكَةُ حتى تُصْبح » متفقٌ عليه [٢] .

وفي رواية : حَتَّى « تَرْجع » .

٣٣٦ - باب تحريم صوم المرأة تطوعاً وزوجها حاضر إلاَّ بإذنه

١٧٥٠ - عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّه عنْهُ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « لا يَحلُّ للمَرْأَة أنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شاهدٌ [٣] إلاَّ بإذْنه ولا تَأْذَنَ في بَيْته إلاَّ بإذْنه » متفقٌ عليه [٤] .

٣٣٧ - باب تحريم رفع المأموم رأسه مِنَ الركوع أو السجود قبل الإمام

١٧٥١ - عنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ : « أمَا يَخْشَى أحَدُكُمْ إذا رفَعَ رأسَهُ قَبْلَ الإمَام أنْ يَجْعَلَ اللَّه رأسَهُ رأسَ حمار ! أوْ يَجْعلَ اللَّه صُورتَهُ صُورَةَ حمار» متفقٌ عليه [٥] .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٥٨٦٩) فى اللباس ، باب فص الخاتم ، ومسلم (٦٤٠) فى المساجد ، باب وقت العشاء .

(٢) متفق عليه : البخارى (٣٢٣٧) فى بدء الخلق ، باب إذا قال أحدكم : آمين ، ومسلم رقم (١٤٣٦/ ١٢٢) فى النكاح ، باب تحريم امتناعها من فراش زوجها .

(٣) زوجها شاهد : أى حاضر .

(٤) متفق عليه : البخارى (٥١٩٥) فى النكاح ، باب لا تأذن المرأة فى بيت زوجها إلا بإذنه ، ومسلم (١٠٢٦) فى الزكاة ، باب ما أنفق العبد من مال مولاه .

(٥) متفق عليه : البخارى (٦٩١) فى الأذان ، باب إثم من رفع رأسه قبل الإمام ، ومسلم (٤٢٧) فى الصلاة ، باب تحريم سبق الإمام بركوع أو سجود ونحوهما وأبو داود (٦٢٣) والترمذى (٥٨٢) .

٣٣٨ - باب كراهة وضع اليد على الخاصرة في الصلاة

١٧٥٢ - عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ أن رسول الله ﷺ : نهي عنِ الخَصْرِ في الصَّلاة . متفقٌ عليه (١) .

٣٣٩ - باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ونفسه تتوق إليه ، أو مع مدافعة الأخبثين ، وهما البول والغائط

١٧٥٣ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُول اللَّه ﷺ يَقُولُ : « لا صَلاةَ بِحَضرَةِ طَعَامٍ ، ولا وَهُوَ يُدَافِعُهُ الأخْبَثَانَ » رواه مسلم (٢) .

٣٤٠ - باب النهى عن رفع البَصَر إلى السَّماءِ فى الصلاة

١٧٥٤ - عَنْ أنس بْنِ مَالك رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « مَا بالُ أقْوَام يَرْفَعُونَ أبْصَارَهُمْ إلى السَّماءِ في صَلاتهِمْ ! » فَاشْتَدَّ قَوْلُهُ في ذَلك حَتَّى قَالَ : «لَيَنْتَهُنَّ عَنْ ذلك ، أوْ لَتُخْطَفَنَّ أبْصَارُهُمْ ! » رواه البخاري (٣) .

٣٤١ - باب كراهة الالتفات في الصَّلاة لغير عذر

١٧٥٥ - عَنْ عَائِشَةَ رضِيَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ : سألْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ عَنِ الالْتفَات في الصَّلاة فَقَالَ : « هُوَ اخْتِلاسٌ يَخْتَلِسُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ صَلاة الْعَبْد » رواهُ الْبُخَاري (٤) .

١٧٥٦ - وَعَنْ أنَس رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ لي رسُولُ اللَّه ﷺ : « إيَّاكَ وَالالْتفَاتَ في الصَّلاة ، فَإنَّ الالْتفَاتَ في الصَّلاة هَلَكَةٌ ، فإنْ كَانَ لابُدَّ ، فَفي التَّطَوُّعِ لا في

---

(١) متفق عليه : البخارى (١٢٢٠) فى العمل فى الصلاة ، باب الخصر فى الصلاة ، ومسلم (٥٤٥) فى المساجد ، باب كراهة الاختصار فى الصلاة ، وأبو داود (٩٤٧) ، والترمذى (٣٨٣) ، والنسائى (٢/ ١٢٧) .

(٢) صحيح : مسلم (٥٦٠) فى المساجد ، باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام ، وأبو داود (٨٩) .

(٣) صحيح : البخارى (٧٥٠) فى الأذان ، باب رفع البصر إلى السماء فى الصلاة .

(٤) صحيح : البخارى (٧٥١) فى الأذان ، باب الالتفات فى الصلاة وأبو داود (٩١٠) والنسائى (٣/ ٨) .

الْفَرِيضَةِ ». رواه التِّرمذي [(١)] وقال : حديثٌ حسنٌ صَحيحٌ .

٣٤٢ - باب النهي عن الصلاة إلى القبور

١٧٥٧ - عَنْ أبي مَرْثَد كَنَّاز بْن الحُصَيْن رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : سمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « لا تُصَلُّوا إلى القُبُور ، ولا تَجْلسُوا عليْها » رواه مُسْلم [(٢)].

٣٤٣ - باب تحريم المرور بين يَدَي المصلي

١٧٥٨ - عَنْ أبي الجُهيْم عَبْد اللَّه بْن الحَارث بْن الصِّمَّة الأنْصَاريِّ رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لَوْ يَعْلَمُ المَارُّ بَيْنَ يَدي المُصَلِّي مَاذا عَلَيْه لكَانَ أنْ يَقفَ أرْبَعينَ خَيْراً لَهُ منْ أنْ يَمُرَّ بَيْنَ يَدَيْه » قَالَ الرَّاوي : لا أدْري : قَالَ أرْبَعين يوماً ، أو أرْبَعينَ شَهْراً ، أوْ أرْبَعينَ سَنَةً . متفقٌ عليه [(٣)].

٣٤٤ - باب كراهة شروع المأموم في نافلة بعد شروع المؤذن في إقامة الصلاة سواء كانت النافلة سنة تلك الصلاة أو غيرها

١٧٥٩ - عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّه عَنْه عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « إذا أُقيمت الصلاَةُ ، فَلاَ صَلاَةَ إلا المكتوبَةَ » رواه مسلم [(٤)].

٣٤٥ - باب كراهة تخصيص يوم الجمعة بصيام أو ليلته بصلاة من بين الليالي

١٧٦٠ - عَنْ أبي هُرَيْرة رضيَ اللَّه عَنْهُ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « لا تَخُصُّوا لَيْلَةَ الجُمُعَة بقيَام منْ بَيْن اللَّيَالي ، ولا تَخُصُّوا يَوْمَ الجُمُعَة بصيَام منْ بيْن الأيَّام إلاَّ أنْ يَكُونَ في

---

(١) ضعيف : الترمذى (٥٨٩) فى الجمعة ، باب ما ذكر فى الالتفات فى الصلاة ، وفى سنده على بن زيد بن جدعان التيمى ، قال الحافظ فى التقريب (٤٧٣٤) : ضعيف .

(٢) صحيح : مسلم رقم (٩٧٢/ ٩٨) فى الجنائز ، باب النهى عن الجلوس على القبر .

(٣) متفق عليه : البخارى (٥١٠) فى الصلاة ، باب إثم المار بين يدى المصلى ، ومسلم (٥٠٧) فى الصلاة باب منع المار بين يدى المصلى ، وأبو داود (٧٠١) والترمذى (٣٣٦) ، والنسائى (٢/ ٦٦) .

(٤) صحيح : مسلم (٧١٠) فى صلاة المسافرين ، باب كراهة الشروع فى نافلة بعد شروع المؤذن فى إقامة الصلاة .

صَوْمٍ يَصُومُهُ أَحَدُكُمْ » رواه مسلم(١).

١٧٦١ - وَعَنْهُ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « لا يَصُومَنَّ أَحَدُكُمْ يَوْمَ الجُمُعَةِ إلاَّ يَوْماً قَبْلَهُ أَوْ بَعْدَهُ » متفقٌ عليه(٢).

١٧٦٢ - وَعَنْ مُحَمَّد بْن عَبَّاد قَالَ : سَأَلْتُ جَابِراً رَضِيَ اللَّه عَنْهُ : أَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ عَنْ صَوْمِ الجُمُعَةِ ؟ قَالَ : نَعَمْ. متفقٌ عليه(٣).

١٧٦٣ - وَعَنْ أُمِّ المُؤْمنينَ جُوَيْرِيَةَ بنْت الحَارث رَضيَ اللَّه عَنهَا أنَّ النَّبيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَيْهَا يومَ الجُمُعَةِ وَهيَ صائمةٌ ، فَقَالَ : « أَصُمْتِ أمْس ؟ » قَالَتْ : لا ، قَالَ: «تُريدينَ أنْ تَصُومي غداً ؟ » قَالَتْ : لا ، قَالَ : « فَأَفْطِري » رَوَاهُ البُخاري(٤).

٢٤٦ - باب تحريم الوصال في الصوم وهو أن يصوم يومين أو أكثر ، ولا يأكل ولا يشرب بينهما

١٧٦٤ - عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ وَعَائشَةَ رَضي اللَّه عنهُمَا أنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهى عَن الْوِصال متفقٌ عليه(٥).

١٧٦٥ - وَعَن ابْنِ عُمَرَ رَضي اللَّه عَنْهُما قالَ : نَهَى رسُولُ اللَّه ﷺ عَن الْوِصال قَالُوا : إنَّكَ تُواصلُ ؟ قَالَ : « إِنِّي لَسْتُ مثْلكُمْ ، إني أُطْعَمُ وأُسْقَى » متفقٌ عليه(٦) ، وهذا لَفْظُ البُخاري .

---

(١) صحيح : مسلم (١١٤٤/١٤٨) فى الصيام ، باب كراهة صيام يوم الجمعة منفرداً .

(٢) متفق عليه : البخارى (١٩٨٥) فى الصوم ، باب صوم يوم الجمعة ، ومسلم (١١٤٤) فى الصيام ، باب كراهة صيام يوم الجمعة منفرداً .

(٣) متفق عليه : البخارى (١٩٨٤) فى الصوم ، باب صوم يوم الجمعة ، ومسلم (١١٤٣) فى الصيام ، باب كراهة صيام يوم الجمعة منفرداً .

(٤) صحيح : البخارى (١٩٨٦) فى الصوم ، باب صوم يوم الجمعة .

(٥) متفق عليه : البخارى (١٩٦٥) فى الصوم ، باب التنكيل لمن أكثر الوصال ، ومسلم (١١٠٣، ١١٠٥) فى الصيام ، باب النهى عن الوصال .

(٦) متفق عليه : البخارى (١٩٦٢) فى الصوم ، باب الوصال ، ومسلم (١١٠٢) فى الصيام ، باب النهى عن الوصال فى الصوم .

٣٤٧ - باب تحريم الجلوس على قبر

١٧٦٦ - عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللَّه عنهُ قَال : قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : « لأنْ يجْلسَ أحدُكُمْ على جمْرَة ، فَتُحْرِقَ ثِيَابَه ، فَتَخْلُصَ إلى جلْده خَيرٌ لَهُ منْ أنْ يجْلسَ علَى قَبْر» رواه مسلم (١).

٣٤٨ - باب النهي عن تجصيص القبور والبناء عليها

١٧٦٧ - عَنْ جَابر رضي اللَّه عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّه ﷺ أنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ ، وأَنْ يُقْعَدَ علَيه ، وأَنْ يُبْنَى عَلَيْه . رواه مسلم (٢).

٣٤٩ - باب تغليظ تحريم إباق العبد من سيده

١٧٦٨ - عَنْ جَرير رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « أَيّمَا عَبْد أبَقَ ، فَقَدْ بَرئَتْ منْهُ الذِّمَّةُ » رواه مسلم (٣).

١٧٦٩ - وَعَنْهُ عَن النَّبيِّ ﷺ : « إذا أَبَقَ الْعبْدُ ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلاةٌ » رواه مسلم (٤).

وفي روَاية : « فَقَدْ كَفَر » .

٣٥٠ - باب تحريم الشفاعة في الحدود

قَال اللَّه تَعالى : ﴿ **الزَّانيَةُ وَالزَّاني فَاجْلدُوا كُلَّ وَاحد مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَة وَلا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ في دين اللَّه إن كُنتُمْ تُؤْمنُونَ باللَّه وَالْيَوْمِ الآخرِ** ﴾ (النور : ٢) .

١٧٧٠ - وَعَنْ عَائشَةَ رضيَ اللَّهُ عَنهَا ، أنَّ قُرَيْشاً أهَمَّهُمْ شَأنُ المرْأة المخْزُوميَّة الَّتي سَرَقَتْ فَقَالُوا : منْ يُكَلِّمُ فيها رَسُولَ اللَّه ﷺ ، فَقَالُوا : وَمَنْ يَجْتَرِىءُ عَلَيْه إلاَّ أُسَامَةُ بْنُ زَيد ، حبُّ رسول اللَّه ﷺ ، فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « أَتَشْفَعُ في حَدٍّ منْ حُدُودِ اللَّه تَعَالَى ؟ » ثم قام فاختطب ثُمَّ قَالَ : « إنَّمَا أهلَكَ الَّذينَ قَبْلَكُمْ

(١) صحيح : مسلم (٩٧١) فى الجنائز ، باب النهى عن الجلوس على القبر والصلاة عليه .
(٢) صحيح : مسلم (٩٧٠) فى الجنائز ، باب النهى عن تجصيص القبر والبناء عليه .
(٣) صحيح : مسلم (٦٩) فى الإيمان ، باب تسمية العبد الآبق كافراً .
(٤) صحيح : مسلم (٧٠) فى الإيمان ، باب تسمية العبد الآبق كافرا .

أنَّهمْ كَانُوا إذا سَرَقَ فيهم الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإذا سَرَقَ فيهمُ الضَّعيفُ، أقامُوا عَلَيْه الحَدَّ، وَايْمُ اللَّه لَوْ أَنَّ فاطمَةَ بنتَ مُحَمَّد سَرَقَتَ لَقَطَعْتُ يَدَهَا » مُتفقٌ عليه [(١)].

وفي روَاية: فَتَلَوَّنَ وَجْهُ رسول اللَّه ﷺ، فَقَالَ: « أتَشْفَعُ في حَدٍّ منْ حُدود اللَّه!؟ » قَالَ أُسَامَةُ: اسْتَغْفرْ لي يا رسُولَ اللَّه. قَالَ: ثُمَّ أمرَ بتلْكَ المرْأة، فقُطعَتْ يَدُهَا.

٣٥١ - باب النهى عن التغوط في طريق الناس وظلهم وموارد الماء ونحوها

قَالَ اللَّهُ تَعَالى: ﴿ **وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا** ﴾ (الأحزاب: ٥٨).

١٧٧١ - وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهُ أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ: « اتَّقُوا اللَّاعنَيْن » [(٢)] قَالُوا ومَا اللَّاعنَان؟ قَالَ: « الَّذي يَتَخَلَّى في طَريق النَّاس أوْ في ظلِّهمْ » رواه مسلم [(٣)].

٣٥٢ - باب النهي عن البول ونحوه في الماء الراكد

١٧٧٢ - عَنْ جَابر رَضيَ اللَّه عَنْهُ: أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ نَهَى أنْ يُبَال في المَاء الرَّاكد. رواهُ مسلم [(٤)].

٣٥٣ - باب كراهة تفضيل الوالد بعض أولاده على بعض في الهبة

١٧٧٣ - عَن النُّعْمَان بْن بَشير رضيَ اللَّه عنهُمَا أنَّ أبَاهُ أتَى به رَسول اللَّه ﷺ فَقَالَ: إنِّي نَحَلْتُ ابْنَي هذا غُلاماً كَانَ لي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « أكُلَّ وَلَدكَ نَحلْتَهُ مثْلَ هَذا؟ » فَقَال: لا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « فأرْجعْهُ ».

وفي روَايَة: فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: « أفَعَلْتَ هَذا بوَلَدكَ كُلِّهمْ؟ » قَالَ: لا،

---

(١) متفق عليه: البخارى (٣٤٧٥) فى أحاديث الأنبياء، ومسلم (١٦٨٨) فى الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره.

(٢) اللاعنان: الأمران الجالبان للعن، الباعثان للناس عليه.

(٣) صحيح: مسلم (٢٦٩) فى الطهارة، باب النهى عن التخلى من الطرق وأبو داود (٢٥).

(٤) صحيح: مسلم (٢٨١) فى الطهارة، باب النهى عن البول فى الماء الراكد.

قَالَ: « اتَّقُوا اللَّه وَاعْدلُوا في أوْلادكُمْ » فَرَجَعَ أبي ، فَردَّ تلْكَ الصَّدَقَةَ .

وفي روَايَة : فَقَال رسُولَ اللَّه ﷺ : « يَا بَشيرُ ألَكَ وَلَدٌ سوى هَذا ؟ قَالَ : نَعَمْ » قَـال: « أكُلَّهُمْ وَهَبْتَ لَهُ مـثْلَ هَذَا ؟ » قَـالَ : لاَ ، قـالَ : « فَـلا تُشْـهدْني إذاً فَـإنِّي لا أشْهَدُ عَلى جَوْر » .

وَفي روَايَة : « لا تُشْهدْني عَلى جَوْر » .

وفي رواية : « أشْهدْ عَلى هذا غَيْري ! » ثُمَّ قَالَ : « أيَسُرُّكَ أنْ يَكُونُوا إلَيْكَ في البرِّ سَوَاءً ؟ » قَالَ : بلَى ، قَالَ : « فَلا إذاً » متفقٌ عليه(١).

٢٥٤ - باب تحريم إحداد المرأة على ميت فوق ثلاثة أيام إلا على زوجها أربعة أشهر وعشرة أيام

١٧٧٤ - عَنْ زَيْنَبَ بنْت أبي سَلَمَةَ رَضيَ اللَّه عَنهُمَا قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى أمِّ حَبيبَةَ رَضيَ اللَّه عَنهَا زَوْج النَّبيِّ ﷺ حين تُوُفِّيَ أبُوها أبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْب رَضي اللَّه عَنْهُ ، فدعَتْ بطيب فيه صُفْرَةُ خَلُوق أوْ غَيْره ، فدَهَنَتْ منْهُ جَارِيَةً ، ثُمَّ مَسَّتْ بعَارضَيْها . ثُمَّ قَالَتْ : وَاللَّه مَالي بالطِّيبِ منْ حَاجَة ، غَيْرَ أنِّي سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ عَلى المنْبر : « لاَ يحلُّ لامْرأة تُؤْمنُ باللَّه وَاليَوْم الآخر أنْ تُحدَّ عَلَى مَيِّت فَوْقَ ثَلاث لَيَال ، إلاَّ عَلى زَوْج أرْبَعَة أشْهُر وَعَشْراً » قَالَتْ زَيْنَبُ : ثُمَّ دَخَلْتُ عَلى زَيْنَبَ بنْت جَحْش رَضيَ اللَّه عَنْهَا حينَ تُوُفِّيَ أخُوهَا ، فَدَعَتْ بطيب فَمَسَّتْ منه ، ثُمَّ قَالَتْ : أمَا وَاللَّه مَالي بالطِّيب منْ حاجَة ، غَيْرَ أنِّي سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ عَلى المنْبَر : « لا يَحلُّ لامْرَأة تُؤْمنُ باللَّه وَاليَوْم الآخر أنْ تُحدَّ عَلى مَيِّت فَوْقَ ثَلاث إلاَّ عَلَى زوج أرْبَعَةَ أشْهُر وَعَشْراً » . متفقٌ عليه(٢).

---

(١) متفق عليه : البخاري (٢٥٨٦) في الهبة ، باب الهبة للولد ، ومسلم (١٦٢٣) في الهبات ، باب كراهة تفضيل بعض الأولاد في الهبة ومالك في الموطأ (٢/ ٧٥١، ٧٥٢) ، وأبو داود (٣٥٤٢) والترمذي (١٣٦٧) والنسائي (٦/ ٢٥٨) .

(٢) متفق عليه : البخاري (٥٣٣٤) في الطلاق ، باب تحد المتوفى عنها أربعة أشهر وعشراً ، ومسلم (١٤٨٦) في الطلاق ، باب وجوب الإحداد في عدة الوفاة ، وأبو داود (٢٢٩٩) والترمذي (١١٩٥) والنسائي (٦/ ٢٠١) .

٣٥٥ - باب تحريم بيع الحاضر للبادي وتلقي الركبان والبيع على بيع أخيه والخطبة على خطبته إلا أن يأذن أو يرد

١٧٧٥ - عَنْ أَنَس رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّه ﷺ أَنْ يَبيعَ حَاضِرٌ لِبَاد[(١)] وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لأَبيهِ وأُمِّهِ . متفق عليه[(٢)] .

١٧٧٦ - وَعَن ابْن عمرَ قال : قالَ رَسول اللَّه ﷺ : « لا تَتَلَقَّوُا السلَع حَتَّى يُهْبَطَ بهَا إلى الأسْواق » متفقٌ عليه[(٣)] .

١٧٧٧ - وَعَن ابْن عَبَّاس رَضي اللَّه عَنْهُما قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لا تَتَلَقَّوُا الرُّكْبَانَ ، وَلا يبعْ حَاضر لبَاد » ، فَقَالَ لَهُ طَاووسُ : ما « لا يَبِعْ حَاضِرٌ لباد ؟ » قال : لا يكُونُ لَهُ سَمْسَاراً . متفقٌ عليه[(٤)] .

١٧٧٨ - وَعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّه ﷺ أَنْ يَبيعَ حَاضرٌ لبَاد وَلا تَنَاجَشُوا ولا يبع الرَّجُلُ عَلى بَيْع أخيه ، ولا يخطبْ عَلَى خِطْبَة أخيه ، وَلا تَسْأل المرأةُ طلاقَ أختهَا لتكْفَأَ مَا فى إنَائهَا .

وفى روايَة قَالَ : نَهَى رَسُولُ اللَّه ﷺ عَنِ التَّلَقِّي وأن يَبْتَاعَ المُهَاجرُ لأعْرابيٍّ ، وأنْ تشْتَرطَ المرْأةُ طَلاقَ أُخْتهَا ، وَأَنْ يَسْتَام الرَّجُلُ عَلى سوْمِ أخيهِ ، ونَهَى عَنِ النَّجَش وَالتَّصْرية[(٥)] . متفقٌ عَليه[(٦)] .

---

(١) بيع حاضر لباد : المراد به أن يقدم غريب من البادية أو من بلد آخر بمتاع تعم الحاجة إليه ليبيعه بسعر يومه ، فيقول له الحاضر : اتركه عندى لأبيعه على التدريج بأعلى .

(٢) متفق عليه : البخارى (٢١٦١) فى البيوع ، باب يشترى حاضر لباد بالسمسرة ، ومسلم (١٥٢٣) فى البيوع ، باب تحريم بيع الحاضر للبادى .

(٣) متفق عليه : البخارى (٢١٦٥) فى البيوع ، باب النهى عن تلقى الركبان ، ومسلم (١٥١٧، ١٥١٨) فى البيوع ، باب تحريم تلقى الجلب .

(٤) متفق عليه : البخارى (٢١٦٢) فى البيوع ، باب النهى عن تلقى الركبان ، ومسلم (١٥٢١) فى البيوع ، باب تلقى الجلب .

(٥) التصرية : ترك حلب الدابة ليجتمع اللبن فى ضرعها ، فيتوهم كثرة لبنها ، وتعظم الرغبة لذلك ، وحرم ذلك لما فيه من الغش والخديعة .

(٦) متفق عليه : البخارى (٢٧٢٧) فى الشروط ، باب الشروط فى الطلاق ، ومسلم (١٥١٥) فى البيوع ، باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه .

١٧٧٩ - وَعن ابْن عُمَـر رَضى اللَّه عَنْهُـمَـا ، أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَـالَ : « لا يبعْ بَعْضُكُمْ على بَيْع بعْض ، ولا يَخْطُبْ على خطْبة أخيه إلاَّ أنْ يَأْذَنَ لَهُ » متفقٌ عليه ، وهذا لَفْظُ مسلم (١) .

١٧٨٠ - وَعَنْ عُقْبَةَ بن عَامر رَضىَ اللَّه عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « المؤْمنُ أخُو المؤْمن ، فَلاَ يحلُّ لمؤْمن أنْ يبْتَاعَ عَلَى بَيْعِ أخيه وَلاَ يَخْطُبْ على خطْبَة أخيَه حتَّى يَذَر » رواهُ مسلم (٢) .

٣٥٦ - باب النهي عن إضاعة المال في غير وجوهه التي أذن الشرع فيها

١٧٨١ - عَنْ أبى هُرَيْرةَ رَضىَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « إنَّ اللَّه تَعَالى يَرْضَى لكُمْ ثلاثاً ، ويَكْرَه لكُمْ ثَلاثاً : فَيَرْضَى لكُمْ أنْ تَعْبُدوه ، وَلا تُشركُوا به شَيْئاً ، وأنْ تَعْتَصموا بحَبْلِ اللَّه جَميعاً وَلا تَفَرَّقُوا ، ويَكْرهُ لكُمْ : قيلَ وَقَالَ ، وكَثْرَةَ السُّؤال ، وإضَاعَةَ المَال » رواه مسلم (٣) ، وتقدَّم شرحه .

١٧٨٢ - وَعَنْ ورَّاد كَاتب المُغيرَة بن شُعْبَة قالَ : أمْلَى عَلَيَّ المُغيرَةُ بنُ شُعبةَ فى كتَاب إلى مُعَاويَةَ رَضىَ اللَّه عنْهُ ، أنَّ النَّبىَّ ﷺ كَانَ يَقُول فى دبُر كُلِّ صَلاة مكْتُوبَة : « لاَ إلَهَ إلاَّ اللَّه وَحدَهُ لاَ شَريكَ لَهُ ، لَهُ المُلْكُ وله الحَمْد وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْء قَدير ، اللَّهُمَّ لاَ مانعَ لمَا أعْطَيْتَ ، وَلاَ مُعْطىَ لمَا مَنَعْتَ ، ولاَ ينْفَعُ ذَا الجدِّ منْكَ الجَدُّ » وكَتَبَ إلَيْه أنَّهُ « كَانَ يَنْهَى عَنْ قيل وقَالَ ، وإضَاعَة المَال ، وكَثْرة السُّؤَال ، وكَانَ يَنْهَى عَنْ عُقُوق الأمَّهات ، ووأد البَنَات ، ومَنْعٍ وهَات » متفقٌ عَلَيْه (٤) ، وسبق شرحه .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٢١٤٠) فى البيوع ، باب لا يبيع على بيع أخيه ، ومسلم (١٤١٢) فى البيوع باب تحريم بيع الرجل على بيع أخيه .

(٢) صحيح : مسلم (١٤١٤) فى النكاح ، باب تحريم الخطبة على خطبة أخيه حتى يأذن أو يترك .

(٣) صحيح : مسلم (١٧١٥) فى الأقضية ، باب النهى عن كثرة المسائل من غير حاجة .

(٤) متفق عليه : البخارى (٧٢٩٢) فى الاعتصام ، باب ما يكره من كثرة السؤال ، ومسلم (٥٩٣) فى المساجد ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة .

٢٥٧ - باب النهى عن الإشارة إلى مسلم بسلاح ونحوه سواء أكان جاداً أو مازحا والنهى عن تعاطى السيف مسلولا

١٧٨٣ - عَن أبى هُرَيْرَة رضى اللَّه عَنْه عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ قَال: « لاَ يشرْ أحَدُكُمْ إلَى أخيه بالسِّلاَح ، فَإنَّهُ لاَ يَدْرى لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِعُ فى يَده ، فَيَقَعَ فى حُفْرَة من النَّار » متفقٌ عليه[١].

وفى روَاية لمُسْلم قَالَ: قَالَ أبُو الْقَاسم ﷺ: « مَنْ أشارَ إلَى أخيه بحَديدَة ، فَإنَّ المَلائكةَ تَلْعَنُهُ حتَّى يَنْزِعَ ، وإنْ كَان أخَاهُ لأبيه وأُمِّه » قَوْلُهُ ﷺ: « يَنْزِع » ضُبطَ بالْعَيْنِ المُهْمَلَة مَعَ كَسْر الزَّاي ، وبالْغَيْن المُعْجَمَة مع فتحها ومعناهما مُتَقَاربٌ ، مَعْنَاهُ بالمهْمَلَة يَرْمى ، وبالمُعجمَة أيْضاً يَرْمى وَيُفْسدُ ، وَأصْلُ النَّزْع : الطَّعنُ وَالْفَسَادُ .

١٧٨٤ - وَعَنْ جابر رَضىَ اللَّه عنْهُ قَالَ: « نَهَى رسُولُ اللَّه ﷺ أنْ يُتَعَاطَى السَّيْفُ مَسْلُولاً » . رواهُ أبو داود ، والترمذي[٢] وقال : حديثٌ حسَنٌ .

٢٥٨ - باب كراهة الخروج من المسجد بعد الأذان إلا بعذر حتى يصلىَ المكتوبة

١٧٨٥ - عَنْ أبى الشَّعْثاء قال : كُنَّا قُعُوداً مع أبى هُرَيْرَةَ رضى اللَّه عنهُ فى المسْجد ، فَأذَّنَ المؤَذِّنُ ، فَقَامَ رَجُلٌ منَ المسْجد يَمْشى ، فَأتْبعهُ أبُو هُرَيْرَةَ بصَرَهُ حتَّى خَرَجَ منَ المسْجد ، فقَالَ أبُو هُرَيْرَةَ : أمَّا هَذَا فَقَدْ عصَى أبَا الْقَاسم ﷺ . رواه مسلم[٣] .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٧٠٧٢) فى الفتن ، باب قول النبى ـ ﷺ ـ : « من حمل علينا السلاح فليس منا » ومسلم (٢٦١٧) فى البر والصلة ، باب النهى عن الإشارة بالسلاح إلى مسلم .

(٢) صحيح : أبو داود (٢٥٨٨) فى الجهاد ، باب فى النهى أن يتعاطى السيف مسلولا ، والترمذى (٢١٦٣) ، وأحمد فى المسند (٣/ ٣٠٠) .

(٣) صحيح : مسلم (٦٥٥) فى المساجد ، باب النهى عن الخروج من المسجد إذا أذن المؤذن .

٢٥٩ - باب كراهة ردّ الريحان لغير عذر

١٧٨٦ - عَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضىَ اللَّه عَنْهُ ، قَال : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ عُرِضَ عَلَيْه رِيْحَانٌ ، فَلا يَرُدَّهُ ، فَإِنَّهُ خَفيفُ المَحْمل ، طَيِّبُ الرِّيح » رواهُ مسلم[1] .

١٧٨٧ - وَعَنْ أَنَس بن مَالك رضىَ اللَّه عَنْهُ أَنَّ النَّبىَّ ﷺ كَانَ لا يَرُدُّ الطِّيبَ . رواهُ البُخاري[2] .

٣٦٠ - باب كراهة المدح فى الوجه لمن خيف عليه مفسدة من إعجاب ونحوه وجوازه لمن أمن ذلك فى حقه

١٧٨٨ - عَنْ أبى مُوسى الأشْعرىِّ رَضىَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : سَمعَ النَّبيُّ ﷺ رَجُلاً يُثْنى عَلَى رَجُلٍ ويُطْرِيه فى المدْحَة ، فَقَالَ : « أَهْلَكتُمْ ، أَوْ قَطعْتُمْ ظَهرَ الرَّجُل » متفقٌ عليه[3] .

« وَالإِطْرَاءُ » : المُبالَغَةُ فى المَدْح .

١٧٨٩ - وَعَنْ أبى بَكْرَة رَضىَ اللَّه عنهُ أَنَّ رجُلاً ذُكرَ عنْدَ النَّبى ﷺ ، فَأثْنَى عَلَيْه رَجُلٌ خَيْراً ، فَقَالَ النَّبىُّ ﷺ : « ويْحَكَ قَطَعْت عُنُقَ صَاحبكَ » يقُولُهُ مراراً « إنْ كَانَ أحَدُكُمْ مَادحاً لا مَحَالَةَ ، فَلْيَقُلْ : أحْسبُ كَذَا وكَذَا إنْ كَانَ يَرَى أَنَّهُ كَذلكَ ، وَحَسيبُهُ اللَّهَ ، ولاَ يُزكّى علَى اللَّه أحَدٌ » متفق عليه[4] .

١٧٩٠ - وَعَنْ هَمَّام بن الحَارث ، عن المقْدَاد رضىَ اللَّه عَنْهُ أنَّ رَجُلاً جعَل يَمْدَحُ عُثْمَانَ رَضىَ اللَّه عنهَ ، فَعَمدَ المَقْدادُ ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْه ، فَجعَل يَحْثُو فى وَجْهه الحَصْبَاءَ ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : مَا شَأْنُكَ ؟ فَقَالَ : إنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « إذَا رَأيْتُمُ

---

(١) صحيح : مسلم (٢٢٥٣) فى الألفاظ فى الأدب ، باب كراهة قول الإنسان : خبثت نفسى .

(٢) صحيح : البخارى (٢٥٨٢) فى الهبة ، باب ما لا يرد من الهدية .

(٣) متفق عليه : البخارى (٢٦٦٣) فى الشهادات ، باب ما يكره من الإطناب فى المدح ، ومسلم (٣٠٠١) فى الزهد والرقائق ، باب النهى عن المدح .

(٤) متفق عليه : البخارى (٢٦٦٢) فى الشهادات ، باب إذا زكى رجل رجلاً كفاه ، ومسلم (٣٠٠٠) فى الزهد والرقائق ، باب النهى عن المدح .

المَدَّاحينَ ، فَاحثُوا فى وَجُوههمُ التُّرابَ » رَوَاهُ مسلم (١) .

فَهَذه الأَحَاديثُ فى النَّهْى ، وَجَاءَ فى الإِبَاحَة أَحَاديثُ كثيرَةٌ صَحيحَةٌ .

قَالَ العُلَمَاءُ : وَطريقُ الجَمْع بَيْنَ الأحَاديث أَنْ يُقَالَ : إنْ كَانَ المَمْدُوحُ عنْدَهُ كَمَالُ إيمَان ويَقين ، وَرِيَاضَةُ نَفْس ، وَمَعْرفَة تَامَّةٌ بحَيْثُ لا يَفْتَتنُ ، ولا يَغْتَرُّ بذَلكَ ، ولا تَلْعَبُ به نَفْسُهُ ، فَلَيْسَ بحَرَام ولا مَكْرُوه ، وإنْ خيفَ عَلَيْه شىء من هَذه الأُمُور كُرهَ مَدْحُهُ فى وَجْهه كَرَاهَةً شَديدَةً ، وعَلَى هَذَا التَّفْصيل تُنَزَّلُ الأَحَاديثُ المُخْتَلفَة فى ذَلكَ . وَممَّا جَاءَ فى الإِبَاحَة قَوْلُهُ ﷺ لأبى بكْر رَضىَ اللَّه عَنْهُ : « أرْجُو أنْ تكُونَ منْهُمْ » (٢) أيْ : منَ الَّذينَ يُدْعَوْنَ منْ جَميع أبْوَاب الجَنَّة لدُخُولهَا ، وفى الحَديث الآخَر : « لَسْتَ مِنْهُمْ » (٣) أيْ : لَسْتَ منَ الَّذينَ يُسْبلُونَ أُزُرَهُمْ خُيَلاءَ . وَقَالَ ﷺ لعُمَرَ رَضىَ اللَّه عَنْهُ : « مَا رَآكَ الشَّيْطَانُ سَالكاً فَجّاً إلاَّ سلكَ فَجّاً غَيْرَ فَجِّك » (٤) ، وَالأَحَاديثُ فى الإِبَاحَة كَثيرَةٌ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ جُمْلَةً منْ أَطْرَافهَا فى كتَاب : « الأذْكَار » .

٣٦١ - باب كراهة الخروج من بلد وقع فيها الوباء فراراً منه وكراهة القدوم عليه

قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ ﴾ (النساء : ٧٨) . وقَالَ تعالى : ﴿ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ﴾ (البقرة : ١٩٥) .

١٧٩١ - وَعَنْ ابْن عَبَّاس رَضىَ اللَّه عَنْهُمَا أنَّ عُمَرَ بْن الخَطَّاب رَضىَ اللَّه عَنْهُ خَرَجَ إلَى الشَّام حَتَّى إذَا كَانَ بسَرْغ لَقيَهُ أُمَرَاءُ الأجْنَاد - أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاح وَأَصْحَابُهُ - فَأَخْبَرُوهُ أنَّ الوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بالشَّام ، قَالَ ابْنُ عَبَّاس : فَقَالَ لى عُمَرُ : ادْعُ لى

---

(١) صحيح : مسلم (٣٠٠٢/ ٦٩) فى الزهد والرقائق ، باب النهى عن المدح .

(٢) متفق عليه : البخارى (٢٨٤١) فى الجهاد والسير ، باب فضل النفقة فى سبيل الله ، ومسلم (١٠٢٧/ ٨٦) فى الزكاة ، باب من جمع الصدقة وأعمال البر .

(٣) صحيح : البخارى (٦٠٦٢) فى الأدب ، باب من أثنى على أخيه بما يعلم .

(٤) متفق عليه : البخارى (٣٢٩٤) فى بدء الخلق ، باب صفة إبليس ، ومسلم (٢٣٩٦) فى الفضائل ، باب فضائل عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - .

المُهاجرين الأوَّلينَ فَدَعَوتُهم ، فَاستَشَارهم ، وَأخبرَهُم أنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بالشَّام ، فَاخْتَلَفوا ، فقَالَ بَعْضُهُمْ : خَرَجْتَ لأمْر ، ولا نَرَى أنْ تَرْجعَ عَنْهُ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعَكَ بَقيَّةُ النَّاس وَأصْحَابُ رسُول اللَّه ﷺ ، وَلا نَرَى أنْ تُقْدمَهُم عَلَى هذا الْوَبَاء ، فَقَالَ : ارْتَفعُوا عَنِّى ، ثُمَّ قَالَ : ادعُ لىَ الأنْصَارَ ، فَدعَوتُهُم ، فَاسْتَشَارهمْ ، فَسلَكُوا سَبيلَ المُهاجرين ، وَاختَلَفوا كَاخْتلافهم ، فَقَال : ارْتَفعُوا عنى ، ثُمَّ قَالَ : ادْعُ لى مَنْ كَانَ هَا هُنَا منْ مَشْيَخَة قُرَيْش منْ مُهَاجرة الْفَتْحِ ، فَدَعَوتُهُمْ ، فَلَمْ يَخْتَلفْ عليه منْهُمْ رَجُلان ، فَقَالُوا : نَرَى أنْ تَرْجعَ بالنَّاس وَلاَ تُقْدمَهُم عَلَى هَذَا الْوبَاء ، فَنَادى عُمَرُ رَضىَ اللَّه عَنْهُ فى النَّاس : إنِّى مُصَبحٌ عَلَى ظَهْر ، فَأصْبحُوا عَلَيْه : فَقَال أبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجرَّاح رضىَ اللَّهُ عَنْهُ : أفراراً منْ قَدَر اللَّه ؟ فَقَالَ عُمَرُ رضىَ اللَّه عَنْهُ : لَوْ غَيْرُكَ قَالَهَا يَا أبَا عُبَيْدَةَ ! - وكَانَ عُمَرُ يكْرَهُ خلافَهُ ، نَعَمْ نَفرٌّ منْ قَدَرَ اللَّه إلى قَدَر اللَّه ، أرَأيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ إبلٌ ، فَهَبَطَتْ وَادياً لهُ عُدْوَتَان ، إحْدَاهُمَا خَصْبَةٌ ، والأخْرَى جَدْبَةٌ ، ألَيْسَ إنْ رَعَيْتَ الخَصْبَةَ رعَيْتَهَا بقَدَر اللَّه ، وإنْ رَعَيْتَ الجَدْبَةَ رعَيْتَهَا بقَدَر اللَّه ، قَالَ : فجَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَن بْنُ عَوْف رَضىَ اللَّه عَنْهُ ، وكَانَ مُتَغَيِّباً فى بَعْض حَاجَته ، فَقَال : إنَّ عندى منْ هَذَا علْماً ، سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « إذَا سَمعْتُمْ به بأرْض ، فلاَ تَقْدَمُوا عَلَيْه ، وَإذَا وَقَعَ بأرْض وَأنْتُمْ بهَا ، فَلا تخرُجُوا فرَاراً منْهُ » فَحَمدَ اللَّه تَعَالى عُمَرُ رَضىَ اللَّه عَنْهُ وَانْصرَفَ ، متفقٌ عليه [(١)].

والْعُدْوَةُ : جانبُ الْوادي .

١٧٩٢ - وَعَنْ أُسَامَةَ بْن زَيْد رضىَ اللَّه عَنْهُ عن النَّبىِّ ﷺ قَالَ : « إذَا سمعْتُمْ الطَّاعُونَ بأرْض ، فَلاَ تَدْخُلُوهَا ، وَإذَا وقعَ بأرْض ، وَأنْتُمْ فيهَا ، فَلاَ تَخرُجُوا منْهَا » متفقٌ عليه [(٢)].

---

(١) متفق عليه : البخارى (٥٧٢٩) فى الطب ، باب ما يذكر فى الطاعون ، ومسلم(٢٢١٩) فى السلام باب الطاعون والطيرة والكهانة .

(٢) متفق عليه : البخارى (٣٤٧٣)فى أحاديث الأنبياء ، باب رقم (٥٤) ومسلم (٢٢١٨) فى السلام ، باب الطاعون والطيرة والكهانة .

٣٦٢ - باب التغليظ فى تحريم السّحر

قَالَ اللَّه تَعَالَى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ (البقرة : ١٠٢) .

١٧٩٣ - وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ عَنِ النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ » قَالُوا : يَا رسُولَ اللَّه وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : « الشِّرْكُ باللَّه ، والسِّحْرُ ، وقَتْلُ النَّفْسِ التى حرَّمَ اللَّه إلاَّ بالحَقِّ ، وأَكْلُ الرِّبَا ، وأكْلُ مَالِ اليتيم ، والتَّولِّى يَوْمَ الزَّحْفِ ، وقَذفُ المُحْصنَاتِ المُؤمنات الْغَافلات » متفقٌ عليه (١) .

٣٦٣ - باب النّهى عن المسافرة بالمصحف إلى بلاد الكفار إذا خيف وقوعه بأيدى العدو

١٧٩٤ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالَ : « نَهَى رَسُولُ اللَّه ﷺ أنْ يُسَافَرَ بالقرآن إلَى أرْضِ الْعَدُوِّ » متفقٌ عليه (٢) .

٣٦٤ - باب تحريم استعمال إناء الذّهب وإناء الفضّة فى الأكل والشرب والطهارة وسائر وجوه الاستعمال

١٧٩٥ - عَنْ أمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّه عنها أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « الَّذى يَشْرَبُ فى آنيَة الْفضَّة إنَّمَا يُجَرْجرُ فى بَطْنه نَار جَهَنَّمَ » متفقٌ عليه (٣) .

وفى رواية لمُسْلم : « إنَّ الَّذى يَأكُلُ أوْ يَشْرَبُ فى آنية الْفضَّة وَالذَّهَب » .

١٧٩٦ - وعَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : إنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَانَا عَنِ الحَرِير ،

---

(١) متفق عليه : البخارى (٢٧٦٦) فى الوصايا ، باب قول الله ـ عز وجل ـ : ﴿ **إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما . . . الآية** ﴾ ، ومسلم (٨٩) فى الإيمان باب الكبائر وأكبرها .

(٢) متفق عليه : البخارى (٢٩٩٠) فى الجهاد والسير ، باب كراهية السفر بالمصاحف إلى أرض العدو ومسلم (١٨٦٩) فى الإمارة ، باب النهى أن يسافر بالمصحف إلى أرض العدو .

(٣) متفق عليه : البخارى (٥٦٣٤) فى الأشربة ، باب آنية الفضة ، ومسلم (٢٠٦٥) فى اللباس والزينة باب تحريم استعمال أوانى الذهب والفضة فى الشرب .

والدِّيباج ، وَالشُّرْب فى آنيَة الذَّهَب وَالْفضَّة ، وقال : « هُنَّ لهُمْ فى الدُّنْيَا وَهىَ لَكُمْ فى الآخرة » متفقٌ عليه (١) .

وفى رواية فى الصَّحيحَيْن عَنْ حُذَيْفَةَ رضىَ اللَّه عَنْهُ : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: « لا تَلْبسُوا الحَرِيرَ وَلَا الدِّيبَاجَ ، ولاَ تَشْرَبُوا فى آنيَة الذَّهَب والْفضَّة وَلا تَأكُلُوا فى صحَافهَا » .

١٧٩٧ - وعَنْ أنس بن سيرينَ قال : كنْتُ مَع أَنَس بن مالك رَضىَ اللَّه عنْهُ عنْد نَفَر منَ المجُوس ، فَجىءَ بفَالُودَج عَلى إنَاء منْ فضَّة ، فَلَمْ يأكُلْهُ ، فَقيلَ لَهُ حولّهُ فَحولَّه عَلى إنَاء منْ خَلَنْج ، وجىءَ به فأكَلَهُ . رواه البيهقي (٢) بإسْناد حَسن .

« الخَلَنْجُ » : الجفْنَة .

٣٦٥ - باب تحريم لبس الرجل ثوباً مزعفراً

١٧٩٨ - عَنْ أنسٍ رَضىَ اللَّه عَنْهُ قالَ : نَهَى النَّبىُّ ﷺ أنْ يتَزعْفَر الرَّجُلُ . متفقٌ عليه (٣) .

١٧٩٩ - وعنْ عبد اللَّه بن عَمْرو بن العاص رضىَ اللَّه عَنْهُمَا قالَ : رأى النَّبىُّ ﷺ عَلَىَّ ثَوْبَيْن مُعَصْفَرَين فَقَالَ : « أمُّكَ أمَرَتْكَ بهذا ؟ » قلتُ : أغْسلُهُمَا ؟ قال : «بلْ أحْرقْهُما » .

وفى روايةٍ ، فقال : « إنَّ هذا منْ ثيَاب الكُفَّار فَلا تَلْبسْهَا » رواه مسلم (٤)

٣٦٦ - باب النهى عن صمت يوم إلى الليل

١٨٠٠ - عَنْ علىٍّ رَضىَ اللَّه عَنْهُ قالَ : حَفظْتُ عَنْ رَسُول اللَّه ﷺ : « لا يُتْم بَعْدَ

---

(١) متفق عليه : البخارى (٥٦٣٣) فى الأشربة ، باب آنية الفضة ، ومسلم (٢٠٦٧) فى اللباس والزينة باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة .

(٢) صحيح : رواه البيهقى فى السنن الكبرى (١/ ٢٨) موقوفاً .

(٣) متفق عليه : البخارى (٥٨٤٦) فى اللباس ، باب النهى عن التزعفر للرجال ، ومسلم (٢١٠١) .

(٤) صحيح : رواه مسلم (٢٠٧٧) فى اللباس ، باب النهى عن لبس الرجل الثوب المعصفر .

احْتلام ، وَلا صُمَاتَ يَوْم إلى اللَّيْل » رواه أبو داود [١] بإسناد حسن .

قالَ الخَطَّابى فى تفسير هذا الحديث : كَانَ منْ نُسُك الجاهليَّة الصَّمَاتُ ، فَنُهُوا فى الإسْلام عَنْ ذلكَ ، وأُمِرُوا بالذِّكْر وَالحَديث بالخَيْر .

١٨٠١ - وعَنْ قيس بن أبي حازم قالَ : « دَخَلَ أَبُو بكر الصِّدِّيقُ رَضىَ اللَّه عَنْهُ على امْرَأة منَ أَحْمَسَ يُقَالُ لهَا : زَيْنَبُ ، فرآهَا لا تَتَكَلَّم . فقالَ : « مَالَهَا لا تَتَكَلَّمُ » ؟ فقالُوا: حَجَّتْ مُصْمتَةً ، فقالَ لهَا : « تكَلَّمى فَإنَّ هذا لا يَحلُّ ، هذا منْ عَمَل الجَاهلية » ! فَتَكَلَّمَت . رواه البخارى [٢] .

٣٦٧ - باب تحريم انتساب الإنسان إلى غير أبيه وتوَلّيه إلى غير مواليه

١٨٠٢ - عَنْ سَعْد بن أبى وقَّاص رَضى اللَّه عَنْهُ أنَّ النَّبىَّ ﷺ قالَ : « مَن ادَّعَى إلى غَيْر أبيه وَهُوَ يَعْلَمُ أنَّهُ غَيْرُ أبيه فَالجَنَّةُ عَلَيه حَرَامٌ » . متفقٌ عليه [٣] .

١٨٠٣ - وعن أبى هُرَيْرَة رضىَ اللَّه عنْهُ عَن النَّبىِّ ﷺ قَالَ : « لا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائكُمْ فَمَنْ رَغبَ عَنْ أبيه فَهُوَ كُفْرٌ » متفقٌ عليه [٤] .

١٨٠٤ - وعَنْ يزيدَ بن شريك بن طارق قالَ: رَأيْتُ عَليًا رَضىَ اللَّه عَنْهُ عَلى المنْبَر يَخْطُبُ، فَسَمعْتُهُ يَقُولُ : لا واللَّه مَا عنْدَنَا منْ كتَاب نَقْرؤهُ إلاَّ كتَابَ اللَّه ، وَمَا فى هذه الصَّحيفَة ، فَنَشَرَهَا فإذا فيهَا أَسْنَانُ الإبل ، وَأشْيَاءُ منَ الجرَاحات ، وَفيهَا : قَالَ رَسولُ اللَّه ﷺ : « المدينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرَ إلى ثَوْر [٥] ، فَمَنْ أَحْدَثَ فيهَا حَدَثاً

(١) صحيح لغيره : رواه أبو داود (٢٨٧٣) فى الوصايا ، باب ما جاء متى ينقطع اليتم انظر إرواء الغليل للألبانى (٥/ ٧٩) .

(٢) صحيح : البخارى (٣٨٣٤) فى مناقب الأنصار ، باب أيام الجاهلية .

(٣) متفق عليه : البخارى (٦٧٦٦) فى الفرائض ، باب من ادعى إلى غير أبيه ومسلم (٦٣) فى الإيمان باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم .

(٤) متفق عليه : البخارى (٦٧٦٨) فى الفرائض ، باب من ادعى إلى غير أبيه ومسلم (٦٢) فى الإيمان باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم .

(٥) عير وثور : جبلان بالمدينة .

أو آوى مُحْدثاً ، فعَلَيْه لَعْنَةُ اللَّه والمَلائكَة وَالنَّاس أجْمَعينَ ، لا يَقْبَلُ اللَّه منْهُ يَوْمَ الْقيَامَة صَرْفاً وَلا عَدْلاً ، ذمَّةُ المُسْلمينَ وَاحدَةٌ ، يَسْعَى بهَا أدْنَاهُمْ ، فَمَنْ أخفَرَ مُسْلماً ، فَعلَيْه لَعْنَةُ اللَّه والمَلائكَة وَالنَّاس أَجْمَعينَ ، لا يَقْبَلُ اللَّهَ منْهُ يَوْم الْقيامَة صَرفاً ولا عدْلاً . وَمَنَ ادَّعَى إلى غَيْر أبيه ، أو انتَمَى إلى غَيْر مَوَاليه ، فَعلَيْه لَعْنَةُ اللَّه وَالمَلائكَة وَالنَّاس أجْمَعينَ لا يقْبَلُ اللَّه منْهُ يَوْمَ الْقيَامة صَرْفاً ولاَ عَدْلاً » . متفقٌ عليه [1] .

« ذمَّةُ المُسْلمينَ » أيْ : عَهْدُهُمْ وأمانَتُهُم . « وأخْفَرَهُ » : نَقَضَ عَهْدَهُ . «والصَّرفُ» : التَّوْبَةُ ، وَقيلَ : الحيلَةُ . « والْعَدْلُ » : الفدَاءُ .

١٨٠٥ - وعَنْ أبى ذَرٍّ رَضيَ اللَّه عَنْهُ أنَّهُ سَمعَ رسولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « لَيْسَ منْ رَجُلٍ ادَّعَى لغَيْر أبيه وَهُوَ يَعْلَمُهُ إلاَّ كَفَرَ ، وَمَن ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ ، فَلَيْسَ منَّا ، وليَتَبوَّأْ مَقْعَدَهُ منَ النَّار ، وَمَنْ دعَا رَجُلاً بالْكُفْر ، أوْ قالَ : عدُوَّ اللَّه ، وَلَيْسَ كَذَلكَ إلاَّ حَارَ عَلَيْه » متفقٌ عليه [2] ، وَهَذَا لفْظُ رواية مُسْلم .

٣٦٨ - باب التحذير من ارتكاب ما نهى الله عز وجل ورسوله ﷺ عنه

قالَ اللَّه تَعَالى : ﴿ فَلْيَحْذَر الَّذينَ يُخَالفُونَ عَنْ أَمْره أن تُصيبَهُمْ فتْنَةٌ أَوْ يُصيبَهُمْ عَذَابٌ أَليمٌ ﴾ (النور : ٦٣) . وقَالَ تَعَالى : ﴿ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ﴾ (آل عمران : ٣٠) .

وقَالَ تَعَالى : ﴿ إنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَديدٌ ﴾ (البروج : ١٢) . وقالَ تَعَالى : ﴿ وَكَذَلكَ أَخْذُ رَبِّكَ إذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهيَ ظَالمَةٌ إنَّ أَخْذَهُ أَليمٌ شَديدٌ ﴾ (هود : ١٠٢) .

١٨٠٦ - وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضيَ اللَّه عَنْهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ : « إنَّ اللَّه تَعَالى يَغَارُ وَغَيْرَةُ اللَّه أنْ يَأتيَ المَرْءُ مَا حَرَّمَ اللَّه عَليه » متفقٌ عليه [3] .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٧٣٠٠) فى الاعتصام ، باب ما يكره من التعمق والتنازع فى العلم ، ومسلم (١٣٧٠) فى الحج ، باب فضل المدينة .

(٢) متفق عليه : البخارى (٣٥٠٨) فى المناقب ، ومسلم (٦١) فى الإيمان ، باب بيان حال من رغب عن أبيه وهو يعلم .

(٣) متفق عليه : البخارى (٥٢٢٣) فى النكاح ، باب الغيرة ، ومسلم (٢٧٦١) فى التوبة ، باب غيره الله ـ تعالى ـ وتحريم الفواحش .

٣٦٩ - باب ما يقوله ويفعله من ارتكب منهياً عنه

قَالَ اللَّهُ تَعَالى : ﴿ وَإِمَّا ينزغَنَّكَ منَ الشَّيْطَان نَزْغٌ فَاسْتَعذْ باللَّه ﴾ (فصلت : ٣٦) . وقَال تَعَالى : ﴿ إنَّ الَّذينَ اتَّقَوْا إذَا مَسَّهُمْ طَائفٌ مِّنَ الشَّيْطَان تَذَكَّرُوا فَإذَا هُم مُّبْصرُونَ ﴾ (الأعراف : ٢٠١) . وقَالَ تَعَالى : ﴿ وَالَّذينَ إذَا فَعَلُوا فَاحشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لذُنُوبهِمْ وَمَن يَغْفرُ الذُّنُوبَ إلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصرُّوا (١٣٥) عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٣٥) أُوْلَئكَ جَزَاؤُهُم مَّغْفرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْري من تَحْتهَا الأَنْهَارُ خَالدينَ فيهَا وَنعْمَ أَجْرُ الْعَاملينَ ﴾ (آل عمران : ١٣٥، ١٣٦) . وقالَ تَعَالى : ﴿ وَتُوبُوا إلَى اللَّه جَميعًا أَيُّهَا الْمُؤْمنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلحُونَ ﴾ (النور : ٣١) .

١٨٠٧ - وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضىَ اللَّه عَنْهُ عَن النَّبىِّ ﷺ قال : « مَنْ حَلَف فَقَالَ فى حلفه : باللَّات والْعُزَّى ، فَلْيقُلْ : لا إلَهَ إلاَّ اللَّه ومَنْ قَالَ لصَاحبه ، تعَالَ أقَامرْكَ فَليتَصَدَّق » . متفقٌ عليه [1].

كتاب المنثورات والملح

٣٧٠ - باب المنثورات والمُلح

١٨٠٨ - عَن النَّواس بن سَمْعانَ رَضىَ اللَّه عَنْهُ قالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّه ﷺ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاة ، فَخَفَّض فيه ، وَرَفَع حَتَّى ظَنَنَاه فى طَائفَة النَّخْل ، فَلَمَّا رُحْنَا إلَيْه ، عَرَفَ ذلكَ فينَا فقالَ : « مَا شأنكم ؟ » قُلْنَا : يَارَسُولَ اللَّه ذَكَرْتَ الدَّجَّال الْغَدَاةَ ، فَخَفَّضْتَ فيه وَرَفَعْتَ ، حَتَّى ظَنَنَّاه فى طَائفة النَّخْل فقالَ : « غَيْرُ الدَّجَّال أخْوفَنى عَلَيْكُمْ ، إنْ يَخْرجْ وأنا فيكُمْ ، فَأنَا حَجيجُه دونكُمْ ، وَإنْ يَخْرجْ وَلَسْتُ فيكُمْ ، فكلٌّ امرىء حَجيجُ نَفْسه ، واللَّه خَليفَتى عَلى كُلِّ مُسْلم . إنَّه شَابٌ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافيَةٌ ، كأنِّى أشَبِّهُه بعَبْد الْعُزَّى بن قَطَن ، فَمَنْ أدْركَه منْكُمْ ، فَلْيَقْرأْ عَلَيْه فَوَاتح سُورَة الْكَهْف ، إنَّه خَارجٌ خَلَّةً بينَ الشَّام وَالْعراق ، فَعَاثَ يميناً وَعاثَ شمالاً ، يَا عبَادَ اللَّه فَاثْبُتُوا » . قُلْنَا يا رسول اللَّه ومَالُبْثُه فى الأرْض ؟ قالَ : « أرْبَعُون يَوْماً : يَوْمٌ

---

(١) متفق عليه : البخارى (٤٨٦٠) فى التفسير ، باب : ﴿ أفرأيتم اللات والعزى ﴾ ومسلم (١٦٤٧) فى الأيمان والنذور ، باب من حلف باللات والعزى .

كَسَنَة ، وَيَوْمٌ كَشَهْر ، ويومٌ كجُمُعَة ، وَسَائرُ أيَّامه كأيَّامكُم » . قُلْنَا : يا رَسُول اللَّه ، فذلكَ اليَوْمُ الَّذي كَسَنَة أتكْفينا فيه صلاةُ يَوْم ؟ قَال : « لا ، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ » . قُلْنَا : يَارَسُولَ اللَّه وَمَا إسْراعُهُ فِي الأَرْض ؟ قالَ : « كَالْغَيْث استَدبرَتْه الرِّيحُ ، فَيَأتى على القَوْم ، فيَدْعُوهم ، فيؤْمنُونَ به ، وَيَسْتجيبون لَهُ فَيَأمُرُ السَّماءَ فَتُمْطرُ ، والأرْضَ فَتُنْبتُ ، فَتَرُوحُ عَلَيْهمْ سارحَتُهُم أطْوَلَ مَا كَانَتْ ذُرى ، وَأسْبَغَه ضُرُوعاً ، وأمَدَّهُ خَوَاصرَ ، ثُمَّ يَأتى القَوْمَ فَيَدْعُوهم ، فَيَرُدُّون عَلَيه قَوْلَهُ ، فَيَنْصَرف عَنْهُمْ ، فَيُصْبحُون مُمْحلينَ لَيْسَ بأيْديهم شَيْءٌ منْ أمْوالهم ، وَيَمُرُّ بالخَربَة فيقول لَهَا : أخْرجى كُنُوزك ، فَتَتْبَعُه ، كُنُوزُهَا كَيَعَاسيب النَّحْل ، ثُمَّ يدْعُو رَجُلاً مُمْتَلئاً شَبَاباً فَيضْربُهُ بالسَّيْف ، فَيَقْطَعهُ ، جزْلَتَيْن رَمْيَةَ الْغَرَض ، ثُمَّ يَدْعُوهُ ، فَيُقْبلُ ، وَيَتَهلَّلُ وجْهُهُ يَضْحَكُ . فَبَيْنَما هُو كَذلكَ إذْ بَعَثَ اللَّه تَعَالى المسيحَ ابْنَ مَرْيَم ﷺ ، فَيَنْزلُ عنْد المَنَارَة الْبَيْضَاء شَرْقيَّ دمَشْق بَيْنَ مَهْرُودتَيْن ، وَاضعاً كَفَّيْه على أجْنحة مَلَكَيْن إذَا طَأطَأ رَأسهُ ، قَطَرَ وإذا رَفَعَهُ تَحدَّر منْهُ جُمَانٌ كَاللُّؤلُؤ ، فَلا يَحلُّ لكَافر يَجدُ ريحَ نَفَسه إلاَّ مات ، وَنَفَسُهُ يَنْتَهى إلى حَيْثُ يَنْتَهى طَرْفُهُ ، فَيَطْلُبُه حَتَّى يُدْركَهُ بِبَاب لُدٍّ فَيَقْتُلُه . ثُمَّ يأتى عيسَى ﷺ قَوْماً قَدْ عَصَمَهُمُ اللَّه منْهُ ، فَيَمْسَحُ عنْ وُجوههمْ ، ويحَدِّثُهُم بدرَجاتهم فى الجنَّة . فَبَيْنَما هُوَ كَذلكَ إذْ أوْحَى اللَّه تَعَالى إلى عيسَى ﷺ أنِّى قَدْ أخرَجتُ عَبَاداً لى لا يدَان لأحَد بقتَالهمْ ، فَحَرِّزْ عبادي إلى الطُّور ، وَيَبْعَثُ اللَّه يَأجُوجَ ومَأجَوجَ وَهُمْ منْ كُلِّ حَدب يَنْسلُون ، فيَمرُّ أوائلُهم على بُحَيْرة طَبريَّة فَيَشْربون مَا فيهَا ، وَيمُرُّ آخرُهُمْ فيقولُونَ : لَقَدْ كَانَ بهَذه مرَّةً ماءٌ . وَيُحْصَرُ نَبىُّ اللَّه عيسَى ﷺ وَأصْحَابُهُ حَتَّى يكُونَ رأسُ الثَّوْر لأحدهمْ خَيْراً منْ مائة دينَار لأحَدكُمُ اليَوْمَ ، فَيرْغَبُ نَبىُّ اللَّه عيسَى ﷺ وأصْحَابُه ، رَضىَ اللَّه عَنْهُمْ، إلَى اللَّه تَعَالَى ، فَيُرْسلُ اللَّه تَعَالى عَلَيْهمَ النَّغَفَ فى رقَابهم ، فَيُصْبحُون فَرْسى كَموْت نَفْس وَاحدَة ، ثُمَّ يَهْبطُ نَبىُّ اللَّه عيسى ﷺ وَأصْحَابهُ رضىَ اللَّه عَنْهُمْ ، إلى الأرْض ، فَلاَ يَجدُونَ فى الأَرْض مَوْضعَ شبْر إلاَّ مَلأهُ زَهَمُهُمْ وَنَتَنُهُمْ ، فَيَرْغَبُ نَبىُّ اللَّه عَيسَى ﷺ وَأصْحابُهُ رَضىَ اللَّه عَنْهُمْ إلى اللَّه تَعَالَى ، فَيُرْسلُ اللَّه تَعَالىَ طيْراً كَأعْنَاق

الْبُخْت ، فَتحملُهُمْ ، فَتطرَحُهم حَيْثُ شَاءَ اللَّه ، ثُمَّ يُرْسلُ اللَّه عَزَّ وجَلَّ مطَراً لا يكنُّ منهُ بَيْتُ مَدَرٍ ولا وبَرٍ ، فَيَغْسلُ الأرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كالزَّلَفَة . ثُمَّ يُقَالُ للأرْض : أنْبَتي ثَمرتَك ، ورُدِّي بركَتَك ، فَيَوْمئذ تأكُلُ العصَابَة من الرُّمَّانَة ، ويَسْتظلون بقحْفهَا ، ويُبارَكُ فى الرِّسْل حَتَّى إنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإبل لَتَكْفى الفِئَامَ منَ النَّاس ، واللِّقْحَةَ منَ الْبَقَر لَتكْفى الْقبيلَةَ منَ النَّاس ، واللِّقْحَةَ منَ الْغنَم لَتكْفى الفَخذَ منَ النَّاس . فَبيْنَمَا هُمْ كَذَلكَ إذْ بَعَثَ اللَّه تعالَى ريحاً طَيِّبَةً ، فَتأخُذُهم تَحْتَ آبَاطهِمْ ، فَتَقْبضُ رُوحَ كُلِّ مُؤمنٍ وكُلِّ مُسْلم ، ويَبْقَى شرَارُ النَّاس يَتهارجُون فيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ فَعَلَيْهم تَقُومُ السَّاعَةُ » رواهُ مسْلم (١) .

قَوله : « خَلَّةً بيْنَ الشَّام وَالْعراَق » أيْ : طَريقاً بَيْنَهُما . وقَوْلُهُ : « عاثَ » بالْعيْن المهملة والثاء المثلَّثة ، والْعَيْثُ : أشَدُّ الْفَسَاد . « والذُّرَى » : بضَمِّ الذَّال المُعْجَمَةَ وَهوَ أعالى الأسْنمَة . وهُو جَمْعُ ذرْوَة بضَم الذَّال وكَسْرهَا « واليَعاسيبُ » : ذكور النَّحْل . «وجزْلَتَيْن» أي : قطْعتَيْن ، « والْغَرَضُ » : الهَدَفُ الَّذي يُرْمَى إليه بالنَّشَّاب، أيْ : يَرْميه رَمْيَةً كَرمْى النَّشَّاب إلى الْهدَف . « والمهْرودة » بالدَّال المُهْمَلَة المعجمة ، وَهيَ : الثَّوْبُ المَصْبُوغُ . قَوْلُهُ : « لاَ يَدَان » أيْ : لاَ طَاقَةَ . «والنَّغَفُ» : دُودٌ . « وفَرْسَى » : جَمْعُ فَريس ، وَهُو الْقَتيلُ : وَ« الزَّلَفَةُ » بفتح الزَّاي واللاَّم واالْقاف ، ورُوىَ « الزُّلْفَةُ » بضمِّ الزَّايِ وإسْكَان اللاَّم ؛ بالْفاء ، وهى المرْآةُ . «العصَابَة » : الجماعَةُ ، « والرِّسْلُ » بكسر الراء : اللَّبَنُ ، « واللِّقْحَة » : اللَّبُونُ ، «والْفئَام» بكسر الفاء وبعدها همزة : الجمَاعَةُ . « والْفَخذُ » منَ النَّاس : دُونَ الْقَبيلَة

١٨٠٩ - وَعَنْ ربْعيِّ بْن حراَش قَال : انْطَلَقْتُ مَعَ أبى مسْعُود الأنْصاريِّ إلى حُذَيْفَةَ بْن الْيمَان رَضىَ اللَّه عنهم فَقَالَ لَهُ أبُو مسعود ، حَدِّثْنى مَا سمعْت منْ رَسُول اللَّه ﷺ ، فى الدَّجَّال قالَ : « إنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ وَإنَّ مَعَهُ ماءً وَنَاراً ، فَأمَّا الَّذي يَراهُ النَّاسُ ماءً فَنَارٌ تُحْرقُ ، وأمَّا الَّذي يَراهُ النَّاسُ نَاراً ، فَماءٌ باردٌ عذْبٌ ، فَمَنْ أدْركَهُ منْكُمْ ، فَلْيَقَعْ

(١) صحيح : مسلم (٢١٣٧) فى الفتن ، باب ذكر الدجال وصفته والترمذى (٢٢٤٠) وابن ماجة (٤٠٧٥) .

فى الَّذى يَراهُ ناراً ، فَإنَّهُ ماءٌ عَذبٌ طَيِّبٌ » فقَالَ أبُو مَسْعُود : وَأنَا قَدْ سَمعْتُهُ » متَّفَقٌ عَلَيْه (١).

١٨١٠ - وعَنْ عَبْد اللَّه بن عَمْرو بن العاص رَضىَ اللَّه عَنْهُما قالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « يخرُجُ الدَّجَّالُ فى أمَّتى فَيَمْكُثُ أربَعينَ ، لا أدْري أرْبَعينَ يَوْماً ، أو أرْبَعين شَهْراً ، أوْ أرْبَعينَ عَاماً ، فَيبْعثُ اللَّه تَعالى عَيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلكُه ، ثُمَّ يَمكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سنينَ لَيس بَيْنَ اثْنين عداوَةٌ . ثُمَّ يُرْسلُ اللَّه ، عزَّ وجَلَّ ، ريحاً باردَةً منْ قبل الشَّام ، فَلا يبْقَى على وَجْه الأرْض أحَدٌ فيَ قَلْبه مثْقَالُ ذَرَّة منْ خَير أوْ إيمَان إلاَّ قَبَضَتْهُ ، حتَّى لَوْ أنَّ أحدَكُمْ دخَلَ فى كَبد جَبل ، لَدَخَلَتْهُ عَلَيْه حَتَّى تَقْبضَهُ فَيَبْقَىَ شرارُ النَّاس فى خفَّة الطَّيْر ، وأحْلام السِّبَاعَ لا يَعْرِفُون مَعْرُوفاً ، وَلا يُنْكرُونَ مُنْكَراً ، فَيَتَمَثَّلَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ ، فَيقُولُ : ألا تستَجيبُونَ ؟ فَيَقُولُونَ : فَما تأمُرُنَا ؟ فَيَأمرُهُم بعبَادة الأوْثَان ، وهُمْ فى ذلكَ دارٌ رزْقُهُمْ ، حسنٌ عَيْشُهُمْ . ثُمَّ يُنْفَخُ فى الصُّور ، فَلا يَسْمعُهُ أحَدٌ إلاَّ أصغى ليتاً ورفَع ليتاً ، وَأوَّلُ منْ يسْمعُهُ رَجُلٌ يلُوطُ حَوْضَ إبله ، فَيُصْعقُ ويصعق النَّاسُ حوله ، ثُمَّ يُرْسلُ اللَّه - أوْ قالَ : يُنْزلُ اللَّه - مَطَراً كأنَّهُ الطَّلُّ أو الظِّلُّ ، فَتَنْبُتُ منْهُ أجْسَادُ النَّاس ثُمَّ ينفخ فيه أخْرَى فإذا هُمْ قيامٌ يَنْظُرُون . ثمَّ يُقَالُ يا أيهَا النَّاسُ هَلُمَّ إلى رَبِّكُم ، وَقفُوهُمْ إنَّهُمْ مَسْؤولونَ ، ثُمَّ يُقَالُ : أخْرجُوا بَعْثَ النَّار فَيُقَالُ : منْ كَمْ ؟ فَيُقَالُ : منْ كُلِّ ألْف تسْعَمائة وتسْعةَ وتسْعينَ ، فذلكَ يَوْم يجْعَلُ الْولْدانَ شيباً ، وذلكَ يَوْمَ يُكْشَفُ عنْ سَاق » رواه مسلم (٢).

« اللِّيتُ » صَفْحَةُ العُنُق ، وَمَعْنَاهُ : يضَعُ صفْحَةَ عُنُقه ويَرْفَعُ صَفْحتهُ الأخْرَى .

١٨١١ - وَعَنْ أنَس رَضىَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لَيْسَ منْ بَلَد إلاَّ سَيَطَؤُهُ الدَّجَّالُ إلاَّ مَكَّةَ وَالمَدينة ، ولَيْسَ نَقْبٌ منْ أنْقَابهما إلاَّ عَلَيْه المَلائكَةُ صَافِّينَ تحْرُسُهُما ، فَيَنْزلُ بالسَّبَخَة ، فَتَرْجُفُ المدينةُ ثلاثَ رَجَفَات ، يُخْرجُ اللَّه منْهَا كُلَّ

(١) متفق عليه : البخارى (٧١٣٠) فى الفتن ، باب ذكر الدجال ، ومسلم (٢٩٣٤ ، ٢٩٣٥) فى الفتن باب ذكر الدجال وصفته .

(٢) صحيح : مسلم (٢٩٣٩/١١٦) فى الفتن ، باب فى خروج الدجال ومكثه فى الأرض .

كَافر وَمُنَافق » رواه مسلم (١) .

١٨١٢ - وعَنْهُ رَضيَ اللَّه عنْهُ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « يَتْبعُ الدَّجَّال منْ يهُود أصْبهَانَ سبْعُونَ ألْفاً علَيْهم الطَّيَالسة » رواهُ مسلم (٢) .

١٨١٣ - وعَنْ أمِّ شَريك رَضيَ اللَّه عَنْهَا أنَّها سمعت النَّبيَّ ﷺ يَقُولُ : « ليَنْفرَن النَّاسُ منَ الدَّجَّال في الجبَال » رَواهُ مُسْلمٌ (٣) .

١٨١٤ - وعَن عمْرَانَ بن حُصَيْن رَضيَ اللَّه عنْهُما قالَ : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « مَا بَيْنَ خَلْق آدَم إلى قيام السَّاعَة أمْرٌ أكْبرُ منَ الدَّجَّال » رواه مسلم (٤) .

١٨١٥ - وعنْ أبي سَعيد الخُدْريِّ رَضي اللَّه عَنْهُ عَن النَّبيِّ ﷺ قال : « يخْرُجُ الدَّجَّالُ فَيَتوجَّه قبلَه رَجُلٌ مِّنَ المُؤمنين فَيَتَلَقَّاهُ المَسالح : مسالحُ الدَّجَّال ، فَيقُولُونَ له : إلى أيْنَ تَعمدُ ؟ فيَقُول : أعْمدُ إلى هذا الَّذي خَرَجَ ، فيقولُون له : أو ما تُؤمن برَبِّنَا ؟ فيقول : مَا برَبنَا خفَاء ! فيقَولُون : اقْتُلُوه ، فيقُول بعْضهُمْ لبعض : ألَيْس قَدْ نَهاكُمْ رَبُّكُمْ أنْ تقتلوا أحداً دونَه ، فَينْطَلقُونَ به إلى الدَّجَّال ، فَإذا رآه المُؤْمنُ قال : يَا أيُّهَا النَّاسُ إنَّ هذا الدَّجَّالُ الَّذي ذَكَر رَسُولُ اللَّه ﷺ فيَأمُرُ الدَّجَّالُ به فَيُشبَحُ ، فَيَقولُ : خُذُوهُ وَشُجُّوهُ ، فَيُوسعُ ظَهْرُهُ وبَطْنُهُ ضَرْباً ، فيقولُ : أوما تُؤمنُ بي ؟ فَيَقُولُ : أنْتَ المَسيحُ الكَذَّابُ ! فَيُؤمرُ به ، فَيُؤْشَرُ بالمنْشَار منْ مَفْرقه حتَّى يُفَرقَ بَيْنَ رجْلَيْه ، ثُمَّ يَمْشي الدَّجَّالُ بَيْنَ القطْعتَيْن ، ثُمَّ يقولُ لَهُ : قُمْ ، فَيَسْتَوي قَائماً . ثُمَّ يقولُ لَهُ : أتُؤمنُ بي ؟ فيقولُ : مَا ازْددتُ فيكَ إلاَّ بصيرةً ، ثُمَّ يَقُولُ : يَا أيُّهَا النَّاسُ إنَّهُ لا يفْعَلُ بعْدي بأحَد منَ النَّاس ، فَيأخُذُهُ الدَّجَّالُ ليَذْبَحَهُ ، فَيَجْعَلُ اللَّه مَا بيْنَ رقَبَته إلى ترْقُوَته نُحَاساً ، فَلاَ يَسْتَطيعُ إلَيْه سَبيلاً ، فَيَأخُذُ بيَدَيْه ورجْلَيْه فَيَقْذفُ به ، فَيَحْسَبُ النَّاسُ أنَّما قَذَفَهُ إلى النَّار ، وإنَّما أُلْقيَ في الجنَّة » فقَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « هذا أعْظَمُ النَّاس

(١) صحيح : مسلم (٢٩٤٣) في الفتن ، باب في خروج ، باب قصة الجساسة .

(٢) صحيح : مسلم (٢٩٤٤) في الفتن ، باب في بقية من أحاديث الدجال .

(٣) صحيح : مسلم (٢٩٤٥) في الفتن ، باب في بقية من أحاديث الدجال .

(٤) صحيح : مسلم (٢٩٤٦) في الفتن ، باب في بقية من أحاديث الدجال .

شَهَادَةً عند رَبِّ الْعالَمينَ » رواه مسلم (١).

وروى البخاريُّ (٢) بَعْضَهُ بمعْنَاهُ . « المَسَالح » : هُمْ الخُفَرَاءُ والطَّلائعُ .

١٨١٦ - وعَنِ المُغيرَة بن شُعْبَةَ رضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : ما سَأَلَ أحَدٌ رَسُولُ اللَّه ﷺ عَن الدَّجَّال أكْثَرَ ممَّا سَأَلْتُهُ ، وإنَّهُ قالَ لي : « ما يَضُرُّكَ ؟ » قلتُ : إنَّهُمْ يقُولُونَ : إنَّ معَهُ جَبَلَ خُبْز ونَهْرَ مَاء ! قالَ : « هُوَ أَهْوَنُ عَلى اللَّه منْ ذلكَ » متفقٌ عليه (٣).

١٨١٧ - وعَنْ أَنَس رَضِيَ اللَّه عنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : «مَا منْ نَبي إلاَّ وَقَدْ أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الأعْوَرَ الْكَذَّابَ ، ألا إنَّهُ أعْوَرُ ، وإنَّ ربَّكُمْ عزَّ وجلَّ لَيْسَ بأعْوَرَ ، مكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْه ك ف ر » متفق عليه (٤).

١٨١٨ - وَعَنْ أبى هُرَيْرَة رضى اللَّه عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « ألا أُحَدِّثُكُمْ حَديثاً عن الدَّجَّال مَا حَدَّثَ به نَبيٌّ قَوْمَهُ ! إنَّهُ أعْوَرُ وإنَّهُ يجيءُ مَعَهُ بمثَال الجَنَّة والنَّار ، فالَّتى يَقُولُ إنَّهَا الجَنَّةُ هيَ النَّارُ » . متفقٌ عليه (٥).

١٨١٩ - وعَنْ ابن عُمَرَ رَضيَ اللَّهُ عَنْهُما أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ ذَكَرَ الدَّجَّالَ بَيْنَ ظَهْرَانى النَّاس فَقَالَ : « إنَّ اللَّه لَيْسَ بأعْوَرَ ، ألا إنَّ المَسيحَ الدَّجَّالَ أعْوَرُ الْعيْنِ الْيُمْنى ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عنَبَةٌ طَافيَةٌ » متفقٌ عليه (٦).

١٨٢٠ - وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضيَ اللَّه عنهُ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قالَ : « لا تَقُومُ السَاعَةُ

---

(١) صحيح : مسلم (٢٩٣٨/ ١١٣) فى الفتن ، باب فى صفة الدجال وتحريم المدينة عليه .

(٢) صحيح : البخارى (١٨٨٢) فى فضائل المدينة ، باب لا يدخل الدجال المدينة .

(٣) متفق عليه : البخارى (٧١٢٢) فى الفتن ، باب ذكر الدجال ، ومسلم (٢٩٣٩/ ١١٥) فى الفتن ، باب فى الدجال .

(٤) متفق عليه : البخارى (٧١٣١) فى الفتن ، باب ذكر الدجال وصفته ، ومسلم (٢٩٣٣) فى الفتن ، باب ذكر الدجال .

(٥) متفق عليه : البخارى (٣٣٣٨) فى أحاديث الأنبياء ، باب قول الله ـ عز وجل ـ : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ ﴾ ، ومسلم (٢٩٣٦) فى الفتن ، باب ذكر الدجال .

(٦) متفق عليه : البخارى (٣٤٣٩) فى أحاديث الأنبياء ، باب قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ ﴾ ومسلم (١٦٩/ ١٠٠) فى الفتن ، باب ذكر الدجال وصفته .

حَتَّى يُقَاتِلَ المُسْلمُونَ الْيَهُودَ حتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُوديُّ منْ وَرَاء الحَجَر والشَّجَر ، فَيَقُولُ الحَجَرُ وَالشَّجَرُ : يَا مُسْلمُ هذا يَهُوديٌّ خَلْفي تَعَالَ فَاقْتُلْهُ ، إلاَّ الْغَرْقَدَ فَإنَّهُ منْ شَجَرِ الْيَهُود » متفقٌ عليه (١) .

١٨٢١ - وعَنْهُ رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « والذي نَفْسي بيَده لا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بالْقَبْر ، فيتمرَّغ عَلَيْه ، ويقولُ : يَالَيْتَني مكَانَ صَاحب هذا الْقَبْر ، ولَيْس به الدِّين وما به إلاَّ الْبَلاَءُ » . متفقٌ عليه (٢) .

١٨٢٢ - وعَنْهُ رضيَ اللَّه عَنْهُ قالَ : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَحْسرَ (٣) الْفُرَاتُ عَنْ جبَل منْ ذَهَب يُقْتَتَلُ عَلَيْه ، فيُقْتَلُ منْ كُلِّ مائة تسْعَةٌ وتسْعُونَ ، فَيَقُولُ كُلُّ رَجُلٍ منْهُمْ : لَعَلِّي أنْ أكُونَ أنَا أنْجُو » .

وفي رواية « يوُشكُ أنْ يَحْسرَ الْفُرَاتُ عَن كَنْز منْ ذَهَب ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلا يأخُذْ منْهُ شَيْئاً » متفقٌ عليه (٤) .

١٨٢٣ - وعَنْهُ قال : سَمعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « يَتْرُكُونَ المَدينَةَ عَلى خَيْر مَا كَانَتْ ، لا يَغْشَاهَا إلاَّ الْعَوَافي - يُريدُ : عَوَافي السِّبَاع وَالطَّيْر - وآخر مَنْ يُحْشَرُ رَاعيان منْ مُزَيْنَةَ يُريدَان المَدينَةَ ينْعقَان بغَنَمهما فَيَجدانها وُحُوشاً . حتَّى إذا بَلَغَا ثنيَّةَ الْوَدَاع خَرَّا على وَجوههمَا » متفقٌ عليه (٥) .

١٨٢٤ - وعَنْ أبي سَعيد الخُدْريِّ رَضيَ اللَّه عَنْهُ أنَّ النَّبي ﷺ قَالَ : « يكُونُ خَليفَةٌ

(١) متفق عليه : البخارى (٢٩٢٦) فى الجهاد والسير ، باب قتال اليهود ومسلم (٢٩٢٢) فى الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء .

(٢) متفق عليه : البخارى (٧١١٥) فى الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى يُغبط أهل القبور ، ومسلم (٢٩٠٧/ ٥٤) فى الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل .

(٣) يحسر : ينكشف لذهاب مائه .

(٤) متفق عليه : البخارى (٧١١٩) فى الفتن ، باب خروج النار ، ومسلم (٢٨٩٤) فى الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب .

(٥) متفق عليه : البخارى (١٨٧٤) فى فضائل المدينة ، باب من رغب عن المدينةومسلم (١٣٨٩) فى الحج ، باب الترغيب فى المدينة .

منْ خُلَفَائكُمْ فى آخر الزَّمَان يَحْثُو المَالَ وَلا يَعُدُّهُ » رواه مسلم (١).

١٨٢٥ -وعَنْ أبى مُوسى الأشْعَريِّ رَضىَ اللَّه عنْهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال : « ليأتينَّ على النَّاس زَمَانٌ يَطُوفُ الرَّجُلُ فيه بالصَّدَقَة منَ الذَّهَب ، فَلا يَجدُ أحداً يأخُذُهَا منْهُ ، ويُرَى الرَّجُلُ الْوَاحدُ يَتْبَعُهُ أرْبَعُونَ امْرأةً يَلُذْنَ به منْ قلَّة الرِّجَال وكَثْرَة النِّسَاء » رواه مسلم (٢).

١٨٢٦ -وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رَضىَ اللَّه عَنْهُ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « اشْتَرَى رَجُلٌ منْ رَجُلٍ عقَاراً ، فَوَجَدَ الَّذى اشْتَرَى الْعقَارَ فى عقَاره جَرَّةً فيهَا ذَهَبٌ ، فقالَ لهُ الَّذى اشْتَرَى الْعقَارَ : خُذْ ذَهَبَكَ ، إنَّمَا اشْتَرَيْتُ منْكَ الأَرْضَ ، ولَمْ أشْتَر الذَّهَبَ ، وقَالَ الَّذي لَهُ الأرْضُ : إنَّمَا بعْتُكَ الأرضَ وَمَا فيهَا ، فَتَحاكَمَا إلى رَجُلٍ ، فقالَ الَّذي تَحاكَمَا إلَيْه : ألَكُمَا ولَدٌ ؟ قَالَ أحدُهُمَا : لى غُلامٌ . وقالَ الآخرُ : لىَ جَاريةٌ ، قالَ أنْكحَا الْغُلامَ الجَاريَةَ ، وأنْفقَا عَلى أنْفُسهمَا منْهُ وتصدَّقَا » متفقٌ عليه (٣).

١٨٢٧ - وعنْهُ رَضىَ اللَّه عنْهُ أنَّهُ سَمعَ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « كَانَتْ امْرَأتَان مَعهُمَا ابْناهُما ، جَاءَ الذِّئْبُ فَذَهَبَ بابْن إحْداهُما ، فقالت لصاحبتهَا : إنَّمَا ذَهَبَ بابْنك ، وقالت الأخْرى : إنَّمَا ذَهَبَ بابْنك ، فَتَحَاكَمَا إلى داوُدَ ﷺ ، فَقَضى به لِلْكُبْرَى ، فَخَرَجتَا على سُلَيْمانَ بن داودَ ، فأخبرتَاه ، فقالَ : ائْتُونى بالسِّكِّين أشقُّهُ بَيْنَهُمَا . فقالت الصُّغْرى : لا تَفْعَلْ ، رَحمكَ اللَّه ، هُو ابْنُهَا فَقَضَى به للصُّغْرَى » متفقٌ عليه (٤).

---

(١) صحيح : مسلم (٢٩١٣) فى الفتن ، باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون مكان الميت من البلاء .

(٢) متفق عليه : البخارى (١٤١٤) فى الزكاة ، باب الصدقة قبل الرد ، ومسلم (١٠١٢) فى الزكاة ، باب فى المنفق والممسك .

(٣) متفق عليه : البخارى (٣٤٧٢) فى أحاديث الأنبياء ، ومسلم (١٧٢١) فى الأقضية ، باب استحباب إصلاح الحاكم بين الخصمين .

(٤) متفق عليه : البخارى (٣٤٢٧) فى أحاديث الأنبياء ، باب قول الله ـ تعالى ـ : ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ ﴾ ومسلم (١٧٢٠) فى الأقضية ، باب بيان اختلاف المجتهدين ، والنسائى (٨/ ٢٣٥) فى القضاء .

١٨٢٨ - وعَنْ مِـرْداس الأسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ قـالَ " قـالَ النَّبيُّ ﷺ : « يَذْهَبُ الصَّالحُونَ الأوَّلُ فالأولُ ، وتَبْقَى حُثَالَةٌ كحُثَالَة الشَّعِيرِ أوْ التَّمْرِ ، لا يُباليهمُ اللَّه بالَةً » رواه البخاري (١) .

١٨٢٩ - وعنْ رفَاعَةَ بن رافع الزُرَقيِّ رضى اللَّه عنْهُ قالَ : جاء جبْريلُ إلى النَّبىِّ ﷺ قالَ : مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فيكُمْ ؟ قالَ : « منْ أفْضَلِ المُسْلمين » أوْ كَلمَةً نَحْوَهَا قالَ : « وكَذَلكَ مَنْ شَهدَ بَدْراً منَ المَلائكَة » . رواه البخاري (٢) .

١٨٣٠ - وعن ابن عُمَرَ رَضىَ اللَّه عنْهُما قال : قال رَسُولُ اللَّه ﷺ : « إذا أنْزل اللَّه تَعالى بقَوْمٍ عَذَاباً أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَـانَ فيهمْ . ثُـمَّ بُعِثُوا على أعمَالهمْ » متفقٌ عليه (٣) .

١٨٣١ - وعَنْ جابر رضى اللَّه عنْهُ قال : كـانَ جذْعٌ يقُومُ إلَيْه النَّبىُّ ﷺ ، يعْنى فى الخُطْبَة ، فَلَما وُضعَ المنْبرُ ، سَمعْنَا للْجذْعِ مثْلَ صوْت العشَارِ (٤) حَتَّى نَزَلَ النَّبىُّ ﷺ فوَضَع يدَه عليْه فسكَنَ .

وفى رواية : فَلَمَّا كَانَ يَومُ الجمُعة قَعَدَ النَّبىُّ ﷺ على المنْبَرِ ، فصاحت النَّخْلَةُ الَّتى كَانَ يخْطُبُ عنْدَهَا حَتَّى كَادَتْ أنْ تَنْشَقَّ .

وفى رواية : فَصَاحَتْ صياح الصَّبيِّ . فَنَزَلَ النَّبيُّ ﷺ ، حتَّى أخذَهَا فَضَمَّهَا إلَيْه ، فَجَعلَتْ تَئنُّ أنينَ الصَّبىِّ الَّذي يُسكَّتُ حَتَّى اسْتَقرَّتْ ، قال : « بكت عَلى ما كَانَتْ تسمعُ منَ الذِّكْرِ » رواه البخاريُّ (٥) .

---

(١) صحيح : البخارى (٦٤٣٤) فى الرقاق ، باب ذهاب الصالحين .
(٢) صحيح : البخارى (٣٩٩٢) فى المغازى ، باب شهود الملائكة بدراً .
(٣) متفق عليه : البخارى (٧١٠٨) فى الفتن ، باب إذا أنزل الله بقوم عذاباً ، ومسلم (٢٨٧٩) فى الجنة وصفة نعيمها ، باب الأمر بحسن الظن بالله ـ تعالى ـ .
(٤) العشار : جمع عُشَراء وهى الناقة التى انتهت فى حملها إلى عشرة أشهر .
(٥) صحيح : البخارى (٩١٨) فى الجمعة ، باب الخطبة على المنبر والنسائى (٣/ ١٠٢) فى الجمعة .

١٨٣٢ـ وعنْ أبى ثَعْلَبَةَ الخُشَنىِّ جَرْثُوم بن نَاشر رضى اللَّه عَنْهُ عنْ رَسُول اللَّه ﷺ قال : « إن اللَّه تعالى فَرَضَ فَرائضَ فلا تُضَيِّعُوهَا ، وحدَّ حُدُوداً فَلا تَعْتَدُوهَا ، وحَرَّم أشْياءَ فَلا تَنْتَهكُوها ، وَسكَتَ عَنْ أشْياءَ رَحْمةً لكُمْ غَيْرَ نسْيان فَلا تَبْحثُوا عنها » حديثٌ حسن ، رواه الدَّارقُطْنى (١) وَغَيْرُهُ .

١٨٣٣ - وعنْ عَبد اللَّه بن أبى أوْفى رَضى اللَّه ، عَنْهُمَا قال : غَزَوْنَا مع رَسُول اللَّه ﷺ سَبْعَ غَزَوَات نَأْكُلُ الَجرادَ .

وفى رواية : نَأْكُلُ معهُ الجرَاد ، متفقٌ عليه (٢) .

١٨٣٤ - وعَنْ أبى هُريْرةَ رضىَ اللَّه عنْهُ أنَّ النَّبىَّ ﷺ قَال : « لا يُلْدغُ المُـؤمنُ منْ جُحْر مرَّتَيْن » متفقٌ عليه (٣) .

١٨٣٥ - وَعنْهُ قَال : قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : « ثلاثةٌ لاَ يُكلِّمُهُمُ اللَّه يَوْمَ الْقيَامة ولاَ ينظُرُ إلَيْهمْ وَلا يُزكِّيهمْ ولَهُمْ عذابٌ ألَيمٌ : رجُلٌ علَى فَضْل ماء بالْفَلاة يمْنَعُهُ منَ ابْن السَّبيل ، ورَجُلٌ بَايَع رجُلاً سلْعَةً بعْد العصْر ، فَحلَفَ باللَّه لأخَذَهَا بكَذَا وكَذا ، فَصَدَّقَهُ وَهُوَ علَى غيْر ذَلكَ ، ورَجُلٌ بَايع إمَاماً لا يُبايعُهُ إلاَّ لدُنْيَا ، فَإنْ أعْطَاهُ منْهَا وفَى ، وإنْ لَم يُعْطه منْهَا لَمْ يَف » متفقٌ عليه (٤) .

١٨٣٦ - وَعَنْهُ عن النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « بَيْنَ النَّفْخَتَيْن أرْبعُونَ » قَالُوا يا أبَا هُرَيْرَةَ ، أرْبَعُونَ يَوْماً ؟ قَالَ : أبَيْتُ ، قالُوا : أرْبعُونَ سَنَةً ؟ قَال : أبَيْتُ . قَالُوا : أرْبَعُونَ شَهْراً؟ قَال : أبَيْتُ « وَيَبْلَى كُلُّ شَىء منَ الإنسَان إلاَّ عَجْبَ الذَّنَب ، فيه يُرَكَّبُ

---

(١) حسن : الدار قطنى (٤/ ١٨٤) وحسنه النووى أيضاً فى الأذكار والحاكم (٤/ ١١٥) وسكت عنه الذهبى فى التلخيص .

(٢) متفق عليه : البخارى (٥٤٩٥) فى الذبائح والصيد ، باب أكل الجراد ، ومسلم (١٩٥٢) فى الصيد ، باب إباحة الرجاء .

(٣) متفق عليه : البخارى (٦١٣٣) فى الأدب ، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ، ومسلم (٢٩٩٨) فى الزهد ، باب لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين .

(٤) متفق عليه : البخارى (٢٣٥٨) فى المساقاة ، باب إثم من منع ابن السبيل من الماء ، ومسلم (١٠٨) فى الإيمان ، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار .

الْخَلْقُ، ثُمَّ يُنَزِّلُ اللَّه منَ السَّمَاءِ مَاءً ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ » متفقٌ عليه [١] .

١٨٣٧ - وَعَنْهُ قَالَ بيْنَمَا النَّبيُّ ﷺ فى مَجْلسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ ، جاءَهُ أعْرابيٌّ فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ ؟ فَمَضَى رسُولُ اللَّه ﷺ يُحَدِّثُ، فقَال بَعْضُ الْقَوْم : سَمعَ مَا قَالَ ، فكَره ما قَالَ، وقَالَ بَعْضُهمْ : بَل لمْ يَسْمَعْ ، حَتَّى إذَا قَضَى حَديثَهُ قَالَ : « أيْنَ السَّائلُ عَن السَّاعَة ؟ » قَال : ها أنَا يَا رسُولَ اللَّه ، قَالَ : « إذَا ضُيِّعَت الأمَانةُ فانْتَظر السَّاعةَ » قَالَ: كَيْفَ إضَاعتُهَا ؟ قَالَ : « إذَا وُسِّد الأمْرُ إلى غَيْر أهْله فَانْتَظر السَّاعة» رواهُ البُخاري [٢] .

١٨٣٨ - وعنْهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَالَ : « يُصَلُّونَ [٣] لَكُمْ ، فَإنْ أصَابُوا فَلَكُمْ ، وإنْ أخْطئُوا فَلَكُمْ وعَلَيْهمْ » رواهُ البُخاريُّ [٤] .

١٨٣٩ -وَعَنْهُ رضى اللَّه عنْهُ : ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرجَتْ للنَّاس ﴾ قَالَ : خَيْرُ النَّاس للنَّاس يَأْتُونَ بهمْ فى السَّلاسل فى أعْنَاقهمْ حَتَّى يَدْخُلُوا فى الإسْلام [٥] .

١٨٤٠ - وَعَنْهُ عَن النَّبيِّ ﷺ قَال : « عَجبَ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ منْ قَوْمٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ فى السَّلاسل » رواهُما البُخاري [٦] .

معناها يؤسرون ويقيدون ثم يسلمون فيدخلون الجنة .

١٨٤١ - وَعنْهُ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « أحَبُّ الْبلاَد إلى اللَّه مَساجدُهَا ، وأبْغضُ الْبلاَد إلى اللَّه أسواقُهَا » رواهُ مُسلم [٧] .

---

(١) متفق عليه :البخارى (٤٩٣٥) فى التفسير ، باب : ﴿ وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ ومسلم (٢٩٥٥) فى الفتن ، باب ما بين النفختين .

(٢) صحيح :البخارى (٥٩) فى العلم ، باب من سئل علماً وهو مشتغل فى حديثه فأتم الحديث ثم أجاب السائل .

(٣) يصلون لكم : أى الأئمة والحكام .

(٤) صحيح :البخارى (٦٩٤) فى الأذان ، باب إذا لم يتم الإمام وأتم من خلفه .

(٥) صحيح :البخارى (٤٥٥٧) فى التفسير ، باب: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ .

(٦) صحيح :البخارى (٣٠١٠) فى الجهاد والسير ، باب الأسارى فى السلاسل .

(٧) صحيح :مسلم (٦٧١) فى المساجد ، باب فضل الجلوس فى مصلاه بعد الصبح .

١٨٤٢ - وعَنْ سَلْمَانَ الْفَارسيِّ رَضيَ اللَّه عَنْهُ منْ قوله قال : لاَ تكُونَنَّ إن استَطعْتَ أوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ ، ولاَ آخرَ مَنْ يَخرُجُ منْهَا ، فَإنَّهَا مَعْركَةُ الشَّيْطَان ، وبهَا ينْصبُ رَايَتَهُ . رواهُ مسلم هكذا(١) .

ورَوَاهُ البرْقَانى فى صحيحه عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « لا تكُنْ أوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ السُّوقَ ، ولا آخرَ منْ يخرُجُ منْهَا ، فيهَا بَاضَ الشَّيْطَانُ وفَرَّخَ » .

١٨٤٣ - وعَنْ عاصم الأحْول عَنْ عَبْد اللَّه بن سَرْجس رَضىَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قُلْتُ لرَسُول اللَّه ﷺ : يَا رَسُولَ اللَّهَ غَفرَ اللَّهُ لكَ ، قَالَ : « ولَكَ » قالَ عَاصمٌ : فَقلْتُ لَهُ : اسْتَغْفرَ لكَ رَسُولُ اللَّه ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ولَكَ ، ثُمَّ تَلاَ هَذه الآيَةَ : ﴿واسْتَغْفرْ لذَنْبكَ وللْمُؤْمنينَ والْمُؤْمنات﴾ (محمد : ١٩) ، رَوَاهُ مُسلم(٢) .

١٨٤٤ - وعَنْ أبى مسْعُود الأنْصَاريِّ رَضى اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبيُّ ﷺ : « إنَّ ممَّا أدْركَ النَّاسُ منْ كَلامِ النُّبُوَّةِ الأولَى : إذَا لَمْ تَسْتَحِ فَاصْنعْ مَا شئْتَ » رواهُ البُخَاريُّ(٣) .

١٨٤٥ - وعَنْ ابْن مَسْعُود رَضىَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبيُّ ﷺ : « أوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ يومَ الْقيَامة فى الدِّمَاءِ » مُتَّفَقٌ عليْه(٤) .

١٨٤٦ - وعَنْ عَائشَةَ رَضىَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « خُلقَت المَلائكَةُ منْ نُور ، وخلقَ الجَانُّ منْ مَارجٍ منْ نَارٍ ، وخُلق آدمُ ممَّا وُصفَ لكُمْ » رواهُ مسلم(٥) .

١٨٤٧ - وعَنْهَا رَضىَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَ خُلُقُ نَبىِّ اللَّه ﷺ الْقُرآنَ » رواهُ

(١) صحيح : مسلم (٢٤٥١) فى الفضائل ، باب فضائل أم سلمة .
(٢) صحيح : مسلم (٢٣٤٦) فى الفضائل ، باب إثبات خاتم النبوة .
(٣) صحيح : البخارى (٦١٢٠) فى الأدب ، باب إذا لم تستح فاصنع ما شئت .
(٤) متفق عليه : البخارى (٦٥٣٣) فى الرقاق ، باب القصاص يوم القيامة ومسلم (١٦٧٨) فى القسامة باب المجازاة بالدماء فى الآخرة .
(٥) صحيح : مسلم (٢٩٩٦) فى الزهد ، باب فى أحاديث متفرقة .

مُسْلم (١) في جُمْلَة حديث طويل

١٨٤٨ - وعَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ لقاءَ اللَّه أحبَّ اللَّه لقاءَهُ ، ومَنْ كَرِهَ لقاءَ اللَّه كَرِهَ اللَّه لقاءَهُ » فَقُلْتُ : يَا رسُولَ اللَّه ، أكَرَاهيَةُ المـوْت؟ فكُلُّنَا نكْرَهُ المـوْتَ ! قَالَ : « لَيْس كَذَلكَ ، ولَكنَّ المُؤمنَ إذَا بُشِّر برَحْمَة اللَّه ورضْوانه وجنَّته أحبَّ لقَاءَ اللَّه ، فَأحَبَّ اللَّه لقَاءَهُ وإنَّ الْكَافرَ إذَا بُشِّرَ بعَذاب اللَّه وسَخَطه ، كَرهَ لقَاءَ اللَّه ، وكَرهَ اللَّه لقَاءَهُ » . رواه مسلم (٢) .

١٨٤٩ - وعَنْ أُمِّ المُؤْمنينَ صَفيَّةَ بنْت حُيَيٍّ رَضيَ اللَّه عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ النَّبيُّ ﷺ مُعْتَكفاً ، فَأتَيْتُهُ أزُورُهُ لَيْلاً . فَحَدَّثْتُهُ ثُمَّ قُمْتُ لأنْقَلب (٣) ، فَقَامَ مَعي ليَقْلبَني ، فَمرَّ رَجُلانَ منَ الأنْصار رَضيَ اللَّه عَنْهُما ، فلمَّا رَأيَا النَّبيَّ ﷺ أسْرعَا . فَقَالَ ﷺ : «عَلَى رسْلكُمَا إنَّهَا صَفيَّةُ بنتُ حُيَيّ » فَقالاَ : سُبْحَانَ اللَّه يَارسُولَ اللَّه ! فَقَالَ : « إنَّ الشَّيْطَانَ يَجْري منْ ابْن آدَمَ مَجْرَى الدَّم ، وإنِّي خَشيتُ أنْ يَقذفَ في قُلُوبكُمَا شرا - أوْ قَالَ : شَيْئاً - » متفقٌ عليه (٤) .

١٨٥٠ - وعَنْ أبي الفَضْل العبَّاس بن عَبْد المُطَّلب رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : شَهدْتُ مَعَ رسُول اللَّه ﷺ يَوْمَ حُنَين فَلَزمْتُ أنَا وأبُو سُفْيَانَ بنُ الحَارث بن عَبْد المُطَّلب رَسُول اللَّه ﷺ لَمْ نفَارقْهُ ، ورَسُولُ اللَّه ﷺ على بغْلَة لَهُ بَيْضَاءَ . فَلَمَّا الْتَقَى الْمُسْلمُونَ والمُشْركُونَ ولَّى المُسْلمُونَ مُدْبرينَ ، فَطَفقَ رسُولُ اللَّه ﷺ ، يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قبل الْكُفَّار ، وأنَا آخذٌ بلجَام بَغْلَة رَسُول اللَّه ﷺ أكُفُّهَا إرادَةَ أنْ لا تُسْرعَ ، وأبو سُفْيانَ آخذٌ بركَاب رَسُول اللَّه ﷺ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « أيْ عبَّاسُ ناد أصْحَابَ السَّمُرة » قَالَ العبَّاسُ

---

(١) صحيح : مسلم (٧٤٦) في صلاة المسافرين ، باب جامع في صلاة الليل ومن نام عنه وأحمد في المسند (٦/ ٥٤، ٩١، ١٦٣) ، وأبو داود (١٣٤٢) والنسائي (٣/ ١٩٩، ٢٠٠) .

(٢) صحيح : مسلم (٢٦٨٤) في الذكر والدعاء ، باب كراهة تمني الموت وأحمد في المسند رقم (٢٥٧٠٧) .

(٣) لأنقلب : أي أرجع إلى منزلي .

(٤) متفق عليه : البخاري (٢٠٣٥) في الاعتكاف ، باب هل يخرج المعتكف لحوائجه ، ومسلم (٢٠٣٥) في السلام ، باب بيان أنه يستحب لمن رؤي خالياً بامرأة .

وكَانَ رَجُلاً صَيِّتاً[١] : فَقُلْتُ بأعْلَى صَوْتى : أيْن أصْحابُ السَّمُرَة ، فَو اللَّه لكَأنَّ عَطْفَتَهُمْ حينَ سَمعُوا صَوْتى عَطْفَةَ البَقَرِ عَلَى أوْلادهَا ، فَقَالُوا : يَالَبَّيْكَ يَالَبَّيْكَ ، فَاقْتَتَلُوا هُمْ والكُفَّارُ ، والدَّعْوةُ فى الأنْصَارِ يقُولُونَ : يَا مَعْشَرَ الأنْصار ، يا مَعْشَر الأنْصَار ، ثُمَّ قَصُرَت الدَّعْوةُ عَلَى بنى الْحَارث بن الْخزْرَج . فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّه ﷺ وَهُوَ على بَغْلَته كَالمُتَطَاول علَيْهَا إلَى قتَالهمْ فَقَال : «هَذَا حينَ حَمىَ الْوَطيسُ» ثُمَّ أخَذَ رَسُولُ اللَّه ﷺ حصَيات ، فَرَمَى بهنَّ وُجُوه الْكُفَّار ، ثُمَّ قَال : «انهَزَمُوا وَرَبِّ مُحَمَّد» فَذَهَبْتُ أنْظُرُ فَإذَا الْقتَالُ عَلَى هَيْئَته فيما أرَى ، فَواللَّه ما هُوَ إلاَّ أنْ رمَاهُمْ بحَصَيَاته ، فَمَازلْتُ أرَى حدَّهُمْ كَليلاً ، وأمْرَهُمْ مُدْبراً . رواه مسلم[٢] .

« الوَطيسُ » التَّنُّورُ . ومَعْنَاهُ : اشْتَدَّت الْحربُ . وَقَوْلُهُ : « حدَّهُمْ » هُوَ بالحاءَ المُهْمَلَة أي : بأسَهُمْ .

١٨٥١ - وعَنْ أبى هُرَيْرَةَ رضىَ اللَّه عنْهُ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « أيُّهَا النَّاسُ إنَّ اللَّه طيِّبٌ لا يقْبلُ إلاَّ طيِّباً ، وَإنَّ اللَّه أمَر المُؤمنينَ بمَا أمَر به المُرْسلينَ ، فَقَال تَعَالى : ﴿يَا أيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا منَ الطَّيِّبَات وَاعْمَلُوا صَالحًا﴾ وَقَال تَعَالَى : ﴿يَا أيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا كُلُوا من طَيِّبَات مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطيلُ السَّفَر أشْعَثَ أغْبر يمُدُّ يدَيْه إلَى السَّمَاء : يَاربِّ يَاربِّ ، وَمَطْعَمُهُ حَرامٌ ، ومَشْرَبُه حرَامٌ ، ومَلْبسُهُ حرامٌ ، وغُذىَ بالْحَرامَ ، فَأنَّى يُسْتَجابُ لذَلكَ ! ؟ »رواه مسلم[٣] .

١٨٥٢ - وَعنْهُ رَضىَ اللَّه عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « ثَلاثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمْ اللَّه يوْمَ الْقيَامة ، ولاَ يُزَكِّيهمْ ، وَلا ينْظُرُ إلَيْهمْ ، ولَهُمْ عذَابٌ أليمٌ : شَيْخٌ زَان ، ومَلكٌ كَذَّابٌ ، وَعَائل مُسْتَكْبرٌ »رواهُ مسلم[٤] . « الْعَائلُ » : الْفَقيرُ .

(١) صيِّتاً : قوى الصوت عاليه .

(٢) صحيح : مسلم (١٧٧٥) فى الجهاد والسير ، باب فى غزوة حنين .

(٣) صحيح : مسلم (١٠١٥) فى الزكاة ، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب ، وأحمد فى المسند (٢/٣٢٨) .

(٤) صحيح : مسلم (١٠٧) فى الإيمان ، باب بيان غلظ تحريم إسبال الإزار ، وأحمد فى المسند (٢/٤٨٠) .

١٨٥٣ - وَعَنْهُ رَضىَ اللَّه عنهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « سيْحَانُ وجَيْحَانُ وَالْفُراتُ والنِّيلُ كُلٌّ منْ أنْهار الْجنَّة » رواهُ مسلم[١] .

١٨٥٤ - وَعَنْهُ قَال : أخَذَ رَسُولُ اللَّه ﷺ بيَدى فَقَالَ : « خَلَقَ اللَّه التُّرْبَةَ يوْمَ السَّبْت، وخَلَقَ فيهَا الْجبَالَ يوْمَ الأحَد ، وخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الإثْنَيْن ، وَخَلَقَ المكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلاثاء ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأرْبعَاء ، وَبَثَّ فيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الخَميس ، وخَلَقَ آدمَ ﷺ بَعْدَ الْعَصْر منْ يوم الجُمُعَة فى آخر الْخَلْق فى آخر سَاعَة منَ النَّهَار فيمَا بَيْنَ الْعَصْر إلى اللَّيل » . رواه مسلم[٢] .

١٨٥٥ - وعنْ أبى سُلَيْمَانَ خَالد بن الْوَليد رَضى اللَّه عَنْهُ قالَ : « لَقَد انْقَطَعَتْ فى يَدي يوْمَ مُؤتَةَ تسْعَةُ أسْياف ، فَمَا بقىَ فى يَدي إلا صَفيحَةٌ يَمَانيَّةٌ » . رواهُ الْبُخاري[٣] .

١٨٥٦ - وعَنْ عمْرو بْن الْعَاص رَضىَ اللَّه عنْهُ أنَّهُ سَمع رسُولَ اللَّه ﷺ يقُولُ : «إذَا حكَمَ الْحَاكمُ ، فَاجْتَهَدَ ، ثُمَّ أصاب ، فَلَهُ أجْران وإنْ حكَم وَاجْتَهَدَ ، فَأخْطَأ ، فَلَهُ أجْرٌ» متفقٌ عَلَيْه[٤] .

١٨٥٧ - وَعَنْ عائشَةَ رَضى اللَّه عَنْهَا أنَّ النَّبىَّ ﷺ قَالَ : « الْحُمَّى منْ فيْح[٥] جَهَنَّم فأبْردُوهَا بالمَاء » متفقٌ عليه[٦] .

١٨٥٨ - وَعَنْهَا رَضى اللَّه عَنْهَا عَن النَّبىِّ ﷺ قَالَ : « مَنْ مَاتَ وَعَلَيْه صَوْمٌ ، صَامَ

---

(١) صحيح : مسلم (٢٨٣٩) فى الجنة ، باب ما فى الدنيا من أنهار الجنة .

(٢) صحيح : مسلم (٢٧٨٩) فى صفة القيامة ، باب ابتداء الخلق ، وخلق آدم - عليه السلام - ، وأحمد فى المسند (٢/ ٣٢٧) .

(٣) صحيح : البخارى (٤٢٦٥) فى المغازى ، باب غزوة مؤتة من أرض الشام .

(٤) متفق عليه : البخارى (٧٣٥٢) فى الاعتصام ، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ ، ومسلم (١٧١٦) فى الأقضية ، باب بيان أجر الحاكم إذا إجتهد .

(٥) فيح جهنم : شدة حرها ولهبها وانتشارها .

(٦) متفق عليه : البخارى (٣٢٦٤) فى بدء الخلق ، باب ما جاء فى صفة الجنة وأنها مخلوقه ، ومسلم (٢٢٠٩) فى السلام ، باب لكل داء دواء .

عَنْهُ وَلِيُّهُ» متفقٌ عَلَيْه (١).

والمُخْتَارُ جَوازُ الصَّوْم عَمَّنْ مَاتَ وَعَلَيْه صَوْمٌ لِهَذَا الحَدِيث ، والمُرَادُ بالوَلِيِّ : القَرِيبُ وَارِثاً كَانَ أوْ غَيْر وَارِث .

١٨٥٩ - وَعَنْ عَوْف بن مَالك بن الطُّفَيْل أنَّ عَائشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا حُدِّثَتْ أنَّ عَبْدَ اللَّه ابنَ الزُّبَيْر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ فِي بَيْع أوْ عَطَاء أعْطَتْهُ عَائشَةُ رَضِيَ اللَّه تَعالَى عَنْها : وَاللَّه لَتَنْتَهِيَنَّ عَائشَةُ ، أوْ لأحْجُرَنَّ عَلَيْهَا ، قَالتْ : أهُوَ قَالَ هَذَا ؟ قَالُوا : نَعمْ ، قَالَتْ : هُوَ ، للَّه عَلَيَّ نَذْرٌ أنْ لا أُكَلِّم ابنَ الزُّبَيْر أبَداً ، فَاسْتَشْفَع ابنُ الزُّبَيْر إليها حينَ طالَت الهِجْرَةُ . فَقَالَتْ : لاَ وَاللَّه لا أُشَفِّعُ فيهِ أبَداً ، ولا أتَحَنَّثُ إلَى نَذْري . فلَمَّا طَال ذَلكَ على ابْن الزُّبَيْر كَلَّم المِسْوَرَ بنَ مخْرَمَةَ ، وعبْدَ الرَّحْمن بْنَ الأسْوَد بن عبْد يغُوثَ وقَال لهُما : أنْشُدُكُما اللَّه لمَا أدْخَلْتُمَاني علَى عائشَةَ رضي اللَّه عَنْهَا ، فَإنَّهَا لاَ يَحلُّ لَهَا أنْ تَنْذر قَطيعَتي ، فَأقْبَل به المِسْوَرُ ، وعَبْدُ الرَّحْمن حَتَّى اسْتَأذَنَا علَى عائشَةَ ، فَقَالاَ : السَّلاَمُ علَيْك ورَحمةُ اللَّه وبركَاتُهُ ، أنَدْخُلُ ؟ قَالَتْ عَائشَةُ : ادْخُلُوا . قَالُوا : كُلُّنا ؟ قَالَتْ : نَعمْ ادْخُلُوا كُلُّكُمْ ، ولاَ تَعْلَمُ أنَّ معهُما ابْنَ الزُّبَيْر ، فلمَّا دخلُوا ، دخَلَ ابْنُ الزُّبَيْر الحجَابَ ، فَاعْتَنَقَ عائشَةَ رضي اللَّه عنْهَا ، وطَفقَ يُنَاشدُهَا ويبْكي ، وَطَفقَ المِسْوَرُ ، وَعبْدُ الرَّحْمن يُنَاشدَانها إلاَّ كَلَّمَتْهُ وقبلَتْ منْهُ ، ويقُولان : إنَّ النَّبيَّ ﷺ نَهَى عَمَّا قَدْ علمْت منَ الهِجْرَةَ . وَلاَ يَحلُّ لمُسْلم أنْ يهْجُر أخَاهُ فَوْقَ ثَلاث لَيَال . فَلَمَّا أكْثَرُوا على عَائشَةَ منَ التَّذْكرَة والتَّحْريج ، طَفقَتْ تُذَكِّرُهُما وتَبْكي ، وتَقُولُ : إنِّي نَذَرْتُ والنَّذْرُ شَديدٌ ، فَلَمْ يَزَالاَ بهَا حتَّى كَلَّمت ابْن الزُّبيْر ، وأعْتَقَتْ في نَذْرهَا أرْبعينَ رقَبةً ، وكَانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَهَا بعْدَ ذَلكَ فَتَبْكي حتَّى تَبُلَّ دُمُوعُهَا خمارَهَا . رواهُ البُخاري (٢) .

---

(١) متفق عليه : البخاري (١٩٥٢) في الصوم ، باب من مات وعليه صوم ، ومسلم (١١٤٧) في الصيام ، باب قضاء الصيام عن الميت .

(٢) صحيح : البخاري (٦٠٧٣، ٦٠٧٤، ٦٠٧٥) في الأدب ، باب الهجرة .

١٨٦٠ - وعَنْ عُقْبَةَ بن عامر رضى اللَّه عنْهُ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ خَرجَ إلَى قَتْلَى أُحُد فَصلَّى علَيْهِمْ بعْد ثمان سنين كَالمودِّعَ للأحْياء والأمْوات ، ثُمَّ طَلَعَ إلى المنْبر ، فَقَالَ : « إنِّى بيْنَ أَيْديكُمْ فَرَطٌ وأنَا شهيد علَيْكُمْ وإنَّ موْعدكُمُ الحوْضُ ، وإنِّى لأنْظُرُ إليه منْ مَقامى هَذَا ، وإنِّى لَسْتُ أخْشَى عَلَيْكُمْ أنْ تُشْرِكُوا ، ولكنْ أخْشَى علَيْكُمْ الدُّنيا أنْ تَنَافَسُوهَا » قَالَ : فكَانَتْ آخرَ نَظْرَة نظَرْتُهَا إلَى رَسُول اللَّه ﷺ ، متفقٌ عليه (١) .

وفى رواية : « ولَكنِّى أخْشَى علَيْكُمْ الدُّنْيَا أنْ تَنَافَسُوا فيهَا ، وتَقْتَتلُوا فَتَهْلكُوا كَما هَلَكَ منْ كَانَ قَبْلكُمْ » قَالَ عُقْبةُ : فكانَ آخر ما رَأيْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ عَلَى المنْبر .

وفى روَاية قـال : « إنِّى فَرطٌ لكُمْ وأنَا شَهِيدٌ علَيْكُمْ ، وإنِّى واللَّه لأنْظُرُ إلَى حَوْضى الآنَ ، وإنِّى أُعْطيتُ مَفَاتيحَ خَزَائن الأرض ، أوْ مَفَاتيحَ الأرْض ، وإنِّى واللَّه مَا أخَافُ علَيْكُمْ أنْ تُشْركُوا بعْدي ولكنْ أخَافُ علَيْكُمْ أنْ تَنَافَسُوا فيهَا » .

والمُرادُ بالصَّلاة علَى قَتْلَى أُحُد : الدُّعَاءُ لَهُمْ ، لاَ الصَّلاةُ المعْرُوفَةُ .

١٨٦١ - وعَنْ أبى زَيْد عمْرُو بن أخْطَبَ الأنْصَاريِّ رَضيَ اللَّه عَنْهُ قَال : صلَّى بنا رَسُولُ اللَّه ﷺ الفَجْر ، وَصعدَ المنْبَرَ ، فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَت الظُّهْرُ ، فَنَزَل فَصلَّى ثُمَّ صَعدَ المنْبَر فخطب حَتى حَضَرَت العصْرُ ، ثُمَّ نَزَل فَصلَّى ، ثُمَّ صعد المنْبر حتى غَرَبت الشَّمْسُ ، فَأخْبرنا مَا كان ومَا هُوَ كائنٌ ، فَأعْلَمُنَا أحْفَظُنَا » رواهُ مُسْلمٌ (٢) .

١٨٦٢ - وعنْ عائشَةَ رَضى اللَّه عَنْهَا قَالَتْ : قال النَّبىُّ ﷺ : « مَنْ نَذَرَ أن يُطيع اللَّه فَلْيُطعْهُ ، ومَنْ نَذرَ أنْ يعْصيَ اللَّه ، فلا يعْصه » رواهُ البُخاري (٣) .

١٨٦٣ - وعنْ أُمِّ شَريك رَضى اللَّه عنْهَا أن رسُول اللَّه ﷺ أمرهَا بقَتْل الأوزَاغ ، وقَال : « كَانَ ينْفُخُ علَى إبْراهيمَ » متفقٌ علَيْه (٤) .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٦٥٩٠) فى الرقاق ، باب فى الحوض ، ومسلم (٢٢٩٦) فى الفضائل ، باب إثبات حوض نبينا ـ ﷺ ـ ، وأحمد فى المسند (٤/ ١٤٩، ١٥٣) .

(٢) صحيح : مسلم (٢٨٩٢) فى الفتن ، باب إخبار النبى ـ ﷺ ـ فيما يكون إلى قيام الساعة .

(٣) صحيح : البخارى (٦٦٩٦) فى الأيمان والنذور ، باب النذر فى الطاعة .

(٤) متفق عليه : البخارى (٣٣٠٧) فى بدء الخلق ، باب خير مال المسلم ، ومسلم (٢٢٣٧) فى السلام باب استحباب قتل الوزغ .

١٨٦٤- وَعَنْ أَبى هُرَيرةَ رضىَ اللَّهُ عنهُ قَال : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « منْ قَتَلَ وزَغَةً فى أوَّل ضَرْبة ، فَلَهُ كَذَا وكَذَا حسنَةً ، ومَنْ قَتَلَهَا فى الضَّرْبَة الثَّانية ، فَلَهُ كَذَا وكَذَا حَسنَةً دُونَ الأُولَى ، وإنَّ قَتلَهَا فى الضَّرْبة الثَّالثة ، فَلَهُ كَذا وكَذَا حَسَنَةً » .

وفى روَاية : « مَنْ قَتَلَ وزَغاً [(١)] فى أوَّل ضَرْبَة ، كُتبَ لَهُ مائةُ حسنَة ، وَفى الثَّانيَة دُونَ ذَلكَ ، وَفى الثَّالثَة دُونَ ذَلكَ » . رواه مَسلم [(٢)] .

قال أهْلُ اللُّغَة : الْوَزَغُ : الْعظَامُ منْ سامَّ أبْرصَ .

١٨٦٥- وَعَنْ أَبى هُرَيْرَةَ رَضىَ اللَّه عَنْهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَال : « قَال رَجُلٌ لأتَصدقَنَّ بصَدقَة ، فَخَرجَ بصَدقَته ، فَوَضَعَهَا فى يَد سَارق ، فَأصْبَحُوا يتَحدَّثُونَ : تَصَدِّقَ الليلة علَى سارق! فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَكَ الحَمْدُ لأتَصَدَّقَنَّ بصَدَقَة ، فَخَرجَ بصَدقَته ، فوَضَعَهَا فى يدِ زَانية ، فَأصبَحُوا يتَحدَّثُونَ تُصُدِّق اللَّيْلَةَ عَلَى زَانيَة ! فَقَالَ: اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى زانيَة ؟! لأتَصدَّقَنَّ بصدقة ، فَخَرَجَ بصدَقَته ، فوَضَعَهَا فى يد غَنى ، فأصبَحُوا يتَحدَّثونَ : تُصُدِّقَ علَى غَنيٍّ ! فَقَالَ اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ علَى سارق ، وعَلَى زَانية ، وعلى غَنى ! فَأتى فَقيل لَهُ : أمَّا صدَقَتُكَ علَى سَارق فَلعَلَّهُ أنْ يَستَعفَّ عنْ سرقَته ، وأمَّا الزَّانيةُ فَلَعلَّهَا تَستَعفَّ عَنْ زنَاهَا ، وأمَّا الْغنيُّ فَلَعلَّهُ أنْ يعْتَبر ، فَيُنْفقَ ممَّا آتَاهُ اللَّهُ »رواهُ البُخَارىُّ بلفظه ، وَمُسْلمٌ بمَعنَاهُ [(٣)] .

١٨٦٦-« وعنه قال كنا مع رسول اللَّه ﷺ فى دعوة فرفع إليه الذراع وكانت تُعجبه فَنَهسَ منها نَهسَةً وقال : أنَا سيد الناس يوم الْقيَامَة ، هَلْ تَدْرُونَ ممَّ ذَاكَ ؟ يَجْمَعُ اللَّه الأوَّلينَ والآخرينَ في صعيد واحد ، فَيَنْظُرُهَمُ النَّاظرُ ، ويُسمعُهُمُ الدَّاعي ، وتَدْنُو منْهُمُ الشَّمْسُ ، فَيَبْلُغُ النَّاسُ منَ الْغَمّ والْكَرْب مَالاَ يُطيقُونَ وَلاَ يحتَملُونَ ، فَيَقُولُ

---

(١) نوع من الحشرات المؤذية .

(٢) صحيح : مسلم (٢٢٤٠) فى السلام ، باب استحباب قتل الوزغ ، وأحمد فى المسند (٢/ ٣٥٥) .

(٣) متفق عليه : البخارى (١٤٢١) فى الزكاة ، باب إذا تصدق على غنى وهو لا يعلم ، وأحمد فى المسند (٢/ ٣٢٢) ، ومسلم (١٠٢٢) فى الزكاة ، باب ثبوت أجر المتصدق .

النَّاسُ: ألاَ تَروْنَ إلى مَا أنْتُمْ فيه ، إلَى ما بَلَغَكُمْ ؟ ألاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يشْفَعُ لَكُمْ إلى رَبِّكُمْ ؟ فيَقُولُ بعْضُ النَّاس لِبَعْض : أبُوكُمْ آدَمُ ، ويأتُونَهُ فَيَقُولُونَ : يَا آدمُ أنْتَ أبُو الْبَشر ، خَلَقَكَ اللَّه بيده ، وَنَفخَ فِيكَ منْ رُوحه ، وأمَرَ المَلائكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ وأسْكَنَكَ الْجَنَّةَ ، ألا تَشْفَعُ لَنَا إلَى رَبِّكَ ؟ ألاَ تَرى مَا نَحْنُ فيه ، ومَا بَلَغَنَا ؟ فَقَالَ : إنَّ رَبِّي غَضبَ غضَباً لَمْ يغْضَبْ قَبْلَهُ مثْلَهُ . ولاَ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مثْلَهُ ، وإنَّهُ نَهَاني عن الشَّجَرة ، فَعَصَيْتُ . نَفْسي نَفْسي نَفْسي . اذهَبُوا إلَى غَيْري ، اذْهَبُوا إلَى نُوح . فَيَأتُونَ نُوحاً فيَقُولُونَ : يَا نُوحُ ، أنْتَ أوَّلُ الرُّسُل إلى أهْل الأرْض ، وَقَدْ سَمَّاك اللَّه عَبْداً شَكُوراً ، ألا تَرَى إلَى مَا نَحْنُ فيه ، ألاَ تَرَى إلَى مَا بَلَغَنَا ، ألاَ تَشْفَعُ لَنَا إلَى رَبِّكَ؟ فَيَقُولُ : إنَّ ربِّي غَضبَ الْيوْمَ غَضَباً لمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مثْلَهُ ، ولَنْ يَغْضبَ بَعْدَهُ مثْلَهُ ، وأنَّهُ قدْ كَانَتْ لي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بهَا عَلَى قَوْمي ، نَفْسي نَفْسي نَفْسي ، اذْهَبُوا إلَى غَيْري اذهَبُوا إلَى إبْرَاهيمَ . فَيْأتُونَ إبْرَاهيمَ فَيَقُولُونَ : يَا إبْرَاهيمُ أنْتَ نَبيُّ اللَّه وَخَليلُهُ منْ أهْل الأرْض ، اشْفَعْ لَنَا إلَى رَبِّكَ ، ألاَ تَرَى إلَى مَا نَحْنُ فيه ؟ فَيَقُولُ لَهُمْ : إنَّ ربِّي قَدْ غَضبَ الْيَوْمَ غَضباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مثْلَهُ ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مثْلَهُ وإنِّي كُنْتُ كَذَبْتُ ثَلاثَ كَذَبَات نَفْسي نَفْسي نَفْسي، اذْهَبُوا إلَى غَيْري ، اذْهَبُوا إلَى مُوسَى . فَيأتُونَ مُوسَى ، فَيقُولُونَ : يا مُوسَى أنْت رسُولُ اللَّه ، فَضَّلَكَ اللَّهَ برسالاته وبكَلاَمه على النَّاس ، اشفعْ لَنَا إلَى ربِّكَ ، ألاَ تَرَى إلى مَا نَحْنُ فيه ؟ فَيَقولَ إنَّ ربِّي قَدْ غَضَبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مثْلَهُ ، ولَنْ يَغْضبَ بَعْدَهُ مثْلَهُ وإنِّي قَدْ قتَلْتُ نَفْساً لَمْ أومرْ بقَتْلهَا . نَفْسي نَفْسي نَفْسي ، اذْهَبُوا إلَى غَيْري ، اذْهَبُوا إلَى عيسى . فَيأتُونَ عيسَى . فَيَقُولُونَ : يا عيسى أنْتَ رَسُولُ اللَّه وكلمتُهُ ألْقَاهَا إلَى مَريم ورُوحٌ منْهُ وكَلَّمْتَ النَّاسَ في المَهْد . اشْفَعْ لَنَا إلَى رَبِّكَ . ألاَ تَرَى مَا نَحْنُ فيه ، فيَقولُ : إنَّ ربِّي قَدْ غَضبَ الْيَوْمَ غَضَباً لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مثْلَهُ ، ولَنْ يَغْضبَ بَعْدَهُ مثْلَهُ ، ولَمْ يَذْكُرْ ذَنْباً ، نَفْسي نَفْسي نَفْسي ، اذْهَبُوا إلَى غَيْري ، اذْهَبُوا إلَى مُحمَّد ﷺ . فيأتون محَمداً ﷺ .

وفي رواية : « فَيَأْتُوني فيَقُولُونَ : يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّه ، وَخاتَمُ الأَنْبياءَ ، وقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ما تَقَدَّمَ منْ ذَنْبكَ وَما تَأخَّر ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى ربِّكَ ، أَلاَ تَرَى إِلَى ما نَحْنُ فيه؟ فَأَنْطَلقُ ، فَآتي تَحْتَ الْعَرْش ، فأقَعُ سَاجداً لربِّي » ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّه عَلَيَّ منْ مَحَامده ، وحُسْن الثَّنَاء عَلَيْه شَيْئاً لمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أحَدٍ قَبْلي ثُمَّ يُقَالُ : يَا مُحَمَّدُ ارفَع رأسكَ ، سَلْ تُعْطَهْ ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ ، فَأرفَعُ رَأسي ، فَأَقُولُ أُمَّتي يَارَبِّ ، أُمَّتي يَارَبِّ ، فيُقَالُ : يامُحمَّدُ أَدْخلْ منْ أُمَّتك مَنْ لاَ حسَابَ عَلَيْهِمْ منَ الْبَاب الأَيْمَن منْ أَبْوَاب الْجَنَّة وهُمْ شُرَكَاءُ النَّاس فيمَا سوىَ ذَلكَ منَ الأَبْوَاب » ثُمَّ قَالَ : « والَّذي نَفْسي بيده إنَّ مَا بَيْنَ المصراعَيْن مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّة كَمَا بَيْن مكَّةَ وَهَجَر ، أوْ كَمَا بَيْنَ مكَّةَ وَبُصْرَى » متفقٌ عليه(1).

١٨٦٧ - وَعَن ابْنِ عَبَّاس رَضيَ اللَّه عَنْهُمَا قَالَ : جاءَ إبْرَاهيمُ ﷺ بأُمِّ إسْمَاعيل وَبابْنِهَا إسْمَاعيلَ وَهي تُرْضعُهُ حَتَّى وَضَعَهَا عنْدَ الْبَيْت عنْدَ دَوْحَة فوقَ زَمْزَمَ في أعْلَى المسْجد ، ولَيْسَ بمَكَّةَ يَوْمَئذ أحَدٌ ولَيْس بها مَاءٌ ، فَوَضَعَهُمَا هُنَاكَ ، ووَضعَ عنْدَهُمَا جراباً فيه تَمرٌ ، وسقَاء فيه مَاءٌ . ثُمَّ قَفَّى إبْرَاهيمُ مُنْطَلقاً ، فتبعتْهُ أُمُّ إسْماعيل فَقَالَتْ: يا إبْراهيمُ أيْنَ تَذْهَبُ وتَتْرُكُنا بهَذا الْوادي لَيْسَ فيه أنيسٌ ولاَ شَيءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلكَ مراراً ، وجعل لاَ يلْتَفتُ إلَيْهَا ، قَالَتْ لَه : آللَّهُ أَمرَكَ بهذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَت : إذاً لاَ يُضَيِّعُنا ، ثُمَّ رجعَتْ . فَانْطَلَقَ إبْراهيمُ ﷺ ، حَتَّى إذا كَانَ عنْدَ الثَّنيَّة حيْثُ لا يَرونَهُ . اسْتَقْبل بوجْهه الْبيْتَ ، ثُمَّ دَعا بهَؤُلاء الدَّعوات ، فرفَع يدَيْه فقَالَ : ﴿ رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ ﴾ حَتَّى بلَغَ ﴿ يَشْكُرُونَ ﴾ وجَعلَتْ أُمُّ إسْمَاعيل تُرْضعُ إسْماعيل ، وتَشْربُ منْ ذَلكَ المَاء ، حتَّى إذَا نَفدَ ما في السِّقَاء عطشتَ وعَطش ابْنُهَا ، وجعلَتْ تَنْظُرُ إلَيْه يتلَوَّى - أوْ قَالَ : يتَلَبَّطُ فَانطَلَقَتْ كَراهيةَ أنْ تَنْظُر إلَيْه ، فَوجدت الصَّفَا أَقْربَ جبَلٍ في الأرْض يليهَا ، فَقَامتْ علَيْه ، ثُمَّ استَقبَلَت الْوادي تَنْظُرُ هَلْ ترى أحداً ؟ فَلَمْ تَر أحداً . فهَبطَتْ منَ الصَّفَا حتَّى إذَا

---

(1) متفق عليه : البخارى (٤٧١٢) فى التفسير ، باب : ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ ومسلم (١٩٤) فى الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة منهما .

بلَغَت الْواديَ ، رفَعتْ طَرفَ درْعـها ، ثُمَّ سَعتْ سعْي الإنْسان المجْهُود حتَّى جاوزَت الْوَاديَ ، ثُمَّ أتَت المرْوَةَ ، فقامتْ علَيْهَا ، فنَظَرتْ هَلْ تَرى أحَداً؟ فَلَمْ تَر أحَداً ، فَفَعَلَتْ ذَلكَ سَبْع مرَّات . قَال ابْنُ عبَّاس رَضي اللَّه عنْهُمَا : قَال النَّبيُّ ﷺ : « فَذَلكَ سعْيُ النَّاس بيْنَهُما » . فلَمَّا أشْرفَتْ علَى المرْوة سَمعتْ صوتاً ، فقَالَتْ : صهْ - تُريدُ نَفْسهَا - ثُمَّ تسمَّعَتْ ، فَسمعتْ أيْضاً فقَالتْ : قَدْ أسْمعْتَ إنْ كَانَ عنْدكَ غَواثٌ فأغث . فإذَا هي بالملَك عنْد موْضع زمزَم ، فَبحثَ بعقبه - أوْ قَال بجنَاحه - حتَّى ظَهرَ الماءُ ، فَجعلَتْ تُحوِّضُهُ وَتَقُولُ بيدهَا هكَذَا ، وَجعَلَتْ تَغْرُفُ الماءَ في سقَائهَا وهُو يفُورُ بَعْدَ ما تَغْرفُ وفي رواية : بقَدر ما تَغْرفُ .

قَال ابْنُ عبَّاس رضيَ اللَّه عَنْهُمَا : قَالَ النَّبيُّ ﷺ : « رحم اللَّه أُمَّ إسماعيل لَوْ تَركْت زَمـزَم -» أوْ قَالَ : لوْ لَمْ تَغْرفْ منَ الماء ، لكَانَتْ زَمْزَمُ عيْناً معيناً قَال فَشَربتْ ، وأرْضَعَتْ ولَدهَا . فَقَال لَهَا الملَكُ : لاَ تَخَافُوا الضَّيْعَة فَإنَّ هَهُنَا بَيْتاً للَّه يبنيهِ هَذَا الْغُلاَمُ وأبُوهُ ، وإنَّ اللَّه لا يُضيِّعُ أهْلَهُ ، وكَانَ الْبيْتُ مُرْتَفعاً منَ الأرْض كَالرَّابية تأتيه السُّيُولُ ، فتَأخُذُ عنْ يمينه وعَنْ شماله . فكَانَتْ كَذَلكَ حتَّى مرَّتْ بهمْ رُفْقَةٌ منْ جُرْهُمْ ، أو أهْلُ بيْت منْ جُرْهُم مُقْبلين منْ طَريق كَدَاءَ ، فَنزلُوا في أسْفَل مكَةَ ، فَرَأوْا طَائراً عائفاً فقَالُوا : إنَّ هَذا الطَّائرَ ليَدُورُ على ماء لَعهْدُنَا بهذا الوادي ومَا فيه ماءَ فَأرسَلُوا جرياً أوْ جَريَّيْن ، فَإذَا هُمْ بالماء ، فَرَجَعُوا فَأخبَرُوهم فَأقْبلُوا ، وأُمُّ إسْماعيلَ عند الماءَ ، فَقَالُوا : أتَأذَنين لَنَا أنْ ننزلَ عندكَ ؟ قَالتْ : نَعَمْ ، ولكنْ لا حَقَّ لكُم في الماء ، قَالُوا : نَعَمْ . قَال ابْنُ عبَّاس : قَالَ النَّبيُّ ﷺ : « فَألفَى ذلكَ أُمَّ إسماعيلَ ، وَهي تُحبُّ الأُنْسَ . فنزلُوا ، فَأرْسلُوا إلى أهْليهم فنزَلُوا معهُم ، حتَّى إذا كَانُوا بهَا أهْل أبياتَ ، وشبَّ الغُلامُ وتَعلَّم العربيَّةَ منهُمْ وأنْفَسهُم وأعجَبهُمْ حينَ شَبَّ ، فَلَمَّا أدْركَ ، زَوَّجُوهُ امرأةً منهُمْ ، ومَاتَتْ أُمُّ إسمَاعيل . فَجَاءَ إبراهيمُ بعْد ما تَزَوَّجَ إسماعيلُ يُطالعُ تَركَتَهُ فَلم يجدْ إسْماعيل ، فَسأل امرأتَهُ عنه فَقَالتْ : خَرجَ يبْتَغي لنَا - وفي رواية : يصيدُ لنَا - ثُمَّ سَألهَا عَنْ عيْشهمْ وهَيْئَتهم فَقَالَتْ : نَحْنُ بشَر

نَحْنُ في ضيق وشدَّة ، وشكَتْ إليْه ، قَال : فإذا جاءَ زَوْجُك ، اقْرئى علَيْه السَّلام ، وقُولي لَهُ يُغَيِّرْ عَتَبةَ بَابه . فَلَمَّا جاءَ إسْماعيلُ كأَنَّهُ آنسَ شَيْئاً فَقَال : هَلْ جاءَكُمْ منْ أحَد ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذا وكَذا ، فَسألَنَا عنْكَ ، فَأخْبَرْتُهُ ، فَسألني كَيْف عيْشُنا ، فَأخْبرتُهُ أنَّا في جَهْد وشدَّة . قَالَ : فَهَلْ أوْصاك بشَيْء ؟ قَالَتْ : نَعم أمَرني أقْرَأَ علَيْكَ السَّلامَ ويَقُولُ : غَيِّرْ عَتَبَة بابكَ . قَالَ : ذَاك أبي وقَدْ أمرني أنْ أُفَارِقَك ، الْحَقي بأهْلك . فَطَلَّقَهَا ، وتزَوَّج منْهُمْ أُخْرى . فلَبثَ عَنْهُمْ إبْراهيم ما شَاءَ اللَّه ثُمَّ أتَاهُم بَعْدُ ، فَلَمْ يجدْهُ ، فَدَخَل علىَ امْرَأته ، فَسَأَل عَنْهُ . قَالَتْ : خرَج يبْتَغي لَنَا . قَال : كَيْفَ أنْتُمْ ، وسألهَا عنْ عيْشهمْ وهَيْئَتهمْ فَقَالَتْ : نَحْنُ بخَيْر وَسعة وأثْنتْ على اللَّه تَعالى ، فَقَال : ما طَعامُكُمْ ؟ قَالَتْ : اللَّحْمُ . قَال : فَما شَرَابُكُمْ ؟ قَالَت : الماءُ . قَال : اللَّهُمَّ بَارِكْ لهُمْ في اللَّحْم والماء ، قَال النَّبيُّ ﷺ : « ولَمْ يكنْ لَهُمْ يوْمَئذ حَبٌّ ولَوْ كَانَ لهُمْ دَعَا لَهُمْ فيه » قَال : فَهُمَا لاَ يخْلُو علَيْهما أحدٌ بغَيْر مكَّةَ إلاَّ لَمْ يُوَافقاهُ .

وفي رواية فَجاءَ فَقَالَ : أيْنَ إسْماعيلُ ؟ فَقَالَت امْرأتُهُ : ذَهبَ يَصيدُ ، فَقَالَت امْرأتُهُ : ألا تَنْزلُ ، فتَطْعَم وتَشْرَبَ ؟ قَالَ : وما طَعامُكمْ وما شَرابُكُمْ ؟ قَالَتْ : طَعَامُنا اللَّحْمُ ، وشَرابُنَا الماءُ . قَال : اللَّهُمَّ بَاركْ لَهُمْ في طَعامهمْ وشَرَابهمْ قَالَ : فَقَالَ أبُو القَاسم ﷺ : «بركَةُ دعْوة إبراهيم ﷺ » .

قَالَ : فَإذا جاءَ زَوْجُك ، فاقْرئى علَيْه السَّلامَ وَمُريه يُثَبِّتْ عتَبَةَ بابه ، فَلَمَّا جاءَ إسْماعيلُ ، قَال : هَلْ أتَاكُمْ منْ أحد ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، أتَانَا شيْخٌ حَسَن الهَيْئَة وَأثْنَتْ عَلَيْه ، فَسَألَني عنْكَ ، فَأخْبرتُهُ ، فَسألَني كيفَ عَيْشُنَا فَأخبَرْتُهُ أنَّا بخَير . قَالَ : فأوْصَاك بشَيْء ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، يَقْرأُ عَلَيْكَ السَّلامَ ، ويأمُرُكَ أنْ تُثَبِّتَ عَتَبَةَ بابكَ . قَالَ : ذَاكَ أبي وَأنت الْعَتَبةُ أمرني أنْ أُمْسكَك . ثُمَّ لَبثَ عنهُمْ ما شاءَ اللَّه ، ثُمَّ جَاءَ بعْد ذلكَ وَإسْماعيلُ يبْري نَبْلاً لَهُ تَحْتَ دَوْحة قريباً منْ زَمْزَمَ ، فَلَمَّا رآهُ ، قَامَ إلَيْه ، فَصنعَ كَمَا يَصْنَعُ الْوَالد بالْولَدُ والولد بالْوالد ، قَال : يا إسْماعيلُ إنَّ اللَّه أمرني بأمْر

قَال : فَاصْنعْ مَا أمركَ ربُّكَ ؟ قَال : وتُعينُني ، قَال : وأُعينُكَ ، قَالَ : فَإنَّ اللّه أمرني أنْ أبْني بيْتاً ههُنَا ، وأشَار إلى أكَمَة مُرْتَفَعة على ما حَوْلهَا فَعنْد ذلك رَفَعَ الْقَوَاعدَ منَ الْبيْت ، فَجَعَلَ إسْماعيل يأتي بالْحجارَةَ ، وإبْراهيمُ يبْني حَتَّى إذا ارْتَفعَ الْبنَاءُ جَاءَ بهذَا الَحجر فوضَعَهُ لَهُ فقَامَ علَيْه ، وهُو يبْنى وإسْمَاعيلُ يُناولُهُ الحجَارَة وهُما يقُولاَن : ﴿ ربَّنَا تَقبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ .

وفي رواية : إنَّ إبْراهيم خَرَج بإسْماعيل وأُمِّ إسْمَاعيل ، معَهُم شَنَّةٌ فيهَا ماءٌ فَجَعلَتْ أُم إسْمَاعيلَ تَشْربُ منَ الشَّنَّة ، فَيَدرُّ لَبنُهَا علَى صبيِّهَا حَتَّى قَدم مكَّةَ . فوَضَعهَا تَحْتَ دَوْحة ، ثُمَّ رَجَع إبْراهيمُ إلى أَهْله ، فاتَّبعَتْهُ أُمُّ إسْمَاعيلَ حَتَّى لمَّا بلغُوا كَداءَ نادَتْه منْ ورائه : يَا إبْرَاهيمُ إلَى منْ تَتْرُكُنا ؟ قَالَ : إلى اللّه ، قَالَتْ : رضيتُ باللّه . فرَجعتْ ، وجعلَتْ تَشْرَبُ منَ الشَّنَّة ، ويَدرُّ لَبنُهَا عَلى صَبيِّهَا حَتَّى لمَّا فَنى المَاءُ قَالَتْ : لَوْ ذَهبْتُ ، فَنَظَرْتُ لعَلِّي أحسُّ أحَداً ، قَالَ : فَذَهَبَتْ فصعدت الصَّفا . فنَظَرتْ ونَظَرَتْ هَلْ تُحسُّ أحداً ، فَلَمْ تُحسَّ أحداً ، فَلَمَّا بلَغَت الْوادي ، سعتْ ، وأتت المرْوةَ ، وفَعلَتْ ذلكَ أشْواطاً ، ثُمَّ قَالَتْ : لو ذهَبْتُ فنَظرْتُ ما فَعلَ الصَّبيُّ ، فَذهَبَتْ ونَظَرَتْ ، فإذَا هُوَ على حَاله كأنَّهُ يَنْشَغُ للمَوْت ، فَلَمْ تُقرَّهَا نفْسُهَا . فَقَالَت : لَوْ ذَهبْتُ ، فَنَظَرْتُ لَعلي أحسُّ أحداً ، فَذَهَبَتْ فصَعَدت الصَّفَا ، فَنَظَرتْ ونَظرتْ ، فَلَمْ تُحسُّ أحَداً حتَّى أتمَّتْ سَبْعاً ، ثُمَّ قَالَتْ : لَوْ ذَهبْتُ ، فَنَظَرْتُ مَا فَعل فإذا هيَ بصوْت . فقَالَتْ : أغثْ إنْ كان عنْدكَ خيْرٌ فإذا جبْريلُ ﷺ فقَال بعَقبه هكَذَا ، وغمزَ بعقبه علَى الأرْض ، فَانْبثَقَ الماءُ فَدَهشَتْ أُمُّ إسْمَاعيلَ فَجعلَتْ تَحْفنُ - وذكَرَ الحَديثَ بطُوله .

رواه البخاري [(١)] بهذه الروايات كلها . « الدَّوْحةُ » : الشَّجرةُ الْكَبيرةُ . قولهُ : « قَفَّى » أيْ : ولَّى . « والجَرِيُّ » : الرَسول . « وأَلفى » معناه : وجَد . قَوْلُهُ : « يَنْشَغُ » أيْ : يَشْهقُ .

---

(١) صحيح : البخاري (٣٣٦٤) في أحاديث الأنبياء ، باب ﴿ يزفُّون ﴾ (الصافات : ٩٤) : النسلان في المشي .

١٨٦٨- وعنْ سعيد بْن زيْد رضي اللَّه عنْهُ قَال : سمعتُ رسول اللَّه ﷺ يقُولُ : «الْكَمأةُ[١] منَ المنِّ ، وماؤُهَا شفَاءٌ للْعَين » متفقٌ عليه [٢] .

٣٧١ - بـاب الاستغفـار

قَالَ اللَّه تَعالى : ﴿ وَاسْتَغْفرْ لذَنْبكَ وَللْمُؤْمنينَ وَالْمُؤْمنَات ﴾ (محمد : ١٩) وقَال تَعالى : ﴿ وَاسْتَغْفرِ اللَّهَ إنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَّحيمًا ﴾ (النساء : ١٠٦). وقَال تَعالى : ﴿ فَسَبّحْ بحَمْد رَبّكَ وَاسْتَغْفرْهُ إنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ (النصر : ٣). وقَال تَعالى : ﴿ للَّذينَ اتَّقَوْا عندَ رَبّهمْ جَنَّاتٌ تَجْري ﴾ إلى قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَالْمُسْتَغْفرينَ بالأَسْحَار ﴾ (آل عمران: ١٧) . وقال تعالى : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفرِ اللَّهَ يَجد اللَّهَ غَفُوراً رَّحيمًا ﴾ (النساء: ١١٠). وقال تعالى :﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ ليُعَذّبَهُمْ وَأَنتَ فيهمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفرُونَ ﴾ (الأنفال : ٣٣). وقال تعالى : ﴿ وَالَّذينَ إذَا فَعَلُوا فَاحشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لذُنُوبهمْ وَمَن يَغْفرُ الذُّنُوبَ إلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران : ١٣٥) . والآيات في الباب كثيرة معْلُومة .

١٨٦٩- وَعن الأغَرّ المزَنيّ رضي اللَّه عنْهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَالَ : « إنَّهُ لَيُغَانُ على قَلْبي ، وإنِي لأسْتغْفرُ اللَّه في الْيوْم مائَةَ مرَّة »رواهُ مُسلم [٣] .

١٨٧٠- وعنْ أبي هُريْرة رضي اللَّه عنْهُ قَال : سمعْتُ رسُول اللَّه ﷺ يقُولُ :

---

(١) الكمأة من المن : والكمأة نبات لا ورق لها ولا ساق ، توجد فى الأرض من غير أن تزرع ، قيل : سميت بذلك لاستتارها ، يقال كمأ الشهادة إذا كتمها ، ومعنى الكمأة من المن : أى مما امتن الله - عز وجل - به لأنها تظهر من غير بذر ولا صُنع آدمى ، وقيل شبهها بما كان ينزله الله على بنى إسرائيل عفواً من غير تعب .

(٢) متفق عليه : البخارى (٥٧٠٨) فى الطب ، باب المن شفاء للعين ، ومسلم (٢٠٤٩) فى الأشربة ، باب فضل الكمأة .

(٣) صحيح : مسلم (٢٧٠٢) فى الذكر والدعاء ، باب استحباب الاستغفار والاستكثار منه .

«واللَّه إنِّي لأستَغْفِرُ اللَّه وأتُوبُ إلَيْه في الْيَوْم أكثَرَ منْ سبْعينَ مَرَّةً» رواه البخاري (١) .

١٨٧١- وعنْهُ رَضي اللَّه عنْهُ قَال : قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : « والَّذي نَفْسي بيده لَوْ لَمْ تُذْنبُوا ، لَذَهَب اللَّهَ تَعَالى بكُمْ ، ولجاءَ بقَوْم يُذْنبُونَ فَيَسْتَغْفرُونَ اللَّه تَعالى فَيغْفرُ لهمْ» رواه مسلم (٢) .

١٨٧٢- وعَن ابْن عُمر رضي اللَّه عَنْهُما قَال : كُنَّا نَعُدُّ لرَسُول اللَّه ﷺ في المجلس الْواحد مائَةَ مرَّةَ : « ربِّ اغْفرْ لي ، وتُبْ عليَّ إنَّكَ أنْتَ التَّوابُ الرَّحيمُ » رواه أبو داود ، والترمذيّ (٣) ، وقال : حديث صحيح .

١٨٧٣- وعن ابْن عَبَّاس رضي اللَّه عنْهُما قَال : قالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ : « منْ لَزم الاسْتغْفَار ، جعلَ اللَّه لَهُ منْ كُلِّ ضيق مخْرجاً ، ومنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً ، ورَزَقَهُ مَنْ حيْثُ لا يَحْتَسبُ » رواه أبو داود (٤) .

١٨٧٤- وعن ابْن مَسْعُود رضي اللَّه عنْهُ قال : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « منْ قَال : أسْتَغْفرُ اللَّه الذي لا إلَهَ إلاَّ هُو الحيَّ الْقَيُّومَ وأتُوبُ إليه ، غُفرَتْ ذُنُوبُهُ وإنْ كَانَ قَدْ فَرَّ منَ الزَّحْف » رواه أبو داود والترمذي (٥) والحاكمُ ، وقالَ : حديثٌ صَحيحٌ على شَرْط الْبُخَاريِّ ومُسلم .

١٨٧٥- وعنْ شَدَّاد بْن أوْس رضي اللَّه عنْهُ عن النَّبيِّ ﷺ قالَ : « سيِّدُ الاسْتغْفار أنْ يقُول الْعبْدُ : اللَّهُمَّ أنْتَ رَبِّي ، لا إله إلاَّ أنْتَ خَلَقْتَني وأنَا عَبْدُكَ ، وأنَا على عهْدكَ ووعْدكَ ما اسْتَطَعْتُ ، أعُوذُ بكَ منْ شَرِّ ما صنَعْتُ ، أبوءُ لَكَ بنعْمتكَ عليَّ ، وأبُوءُ بذَنْبي فَاغْفرْ لي ، فَإنَّهُ لا يغْفرُ الذُّنُوب إلاَّ أنْتَ . منْ قَالَهَا منَ النَّهَار مُوقناً بهَا ،

---

(١) صحيح : البخارى (٦٣٠٧) فى الدعوات ، باب استغفار النبى - ﷺ - فى اليوم والليلة .

(٢) صحيح : مسلم (٢٧٤٩) فى التوبة ، باب سقوط الذنوب بالاستغفار والتوبة .

(٣) صحيح : أبو داود (١٥١٦) فى الصلاة ، باب فى الاستغفار ، والترمذى (٣٤٣٤) فى الدعوات ، وابن ماجة (٣٨١٤) فى الأدب وأحمد فى المسند (٢/ ٢١)

(٤) ضعيف : أبو داود (١٥١٨) فى الصلاة ، باب فى الاستغفار وابن ماجة (٣٨١٩) فى الأدب وفى إسناده : الحكم بن مصعب ، قال الحافظ : مجهول وضعفه الألبانى فى الضعيفة (٧٠٥) .

(٥) صحيح : أبو داود (١٥١٧) فى الصلاة ، باب فى الاستغفار والترمذى (٣٥٧٧) وصحيح الألبانى .

فماتَ منْ يومه قَبْل أنْ يُمْسيَ ، فَهُو منْ أهْل الجنَّة ، ومَنْ قَالَهَا منَ اللَّيْل وهُو مُوقنٌ بها فمَاتَ قَبل أَنْ يُصْبح ، فهُو منْ أهْلِ الجنَّةَ » رواهَ البخاري (١) .

« أبُوءُ » : بباء مضْمومة ثُمَّ واو وهمزَة مضمومة ، ومَعْنَاهُ : أقرُّ وأعترفُ .

١٨٧٦ - وعنْ ثوْبانَ رضي اللَّه عنْهُ قَال : كَانَ رسولُ اللَّه ﷺ إذا انْصرفَ منْ صلاته ، استَغْفَرَ اللَّه ثَلاثاً وقَالَ : « اللَّهُمَّ أنْتَ السَّلامُ ، ومنْكَ السَّلامُ ، تَباركْتَ يَاذَا الجلاَل والإكْرام » قيلَ للأوزاعيِّ - وهُوَ أحدُ رُواته - : كَيْفَ الاسْتغْفَارُ ؟ قَال : يقُولُ : أَسْتَغْفَرُ اللَّه ، أسْتَغْفرُ اللَّهَ . رواه مسلم (٢) .

١٨٧٧ - وعَنْ عَائشَةَ رَضي اللَّه عنهَا قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ يُكْثرُ أنْ يَقُولَ قَبْل موْته : « سبْحانَ اللَّه وبحمْده ، أسْتَغْفرُ اللَّه وأتُوبُ إلَيْه » متفقٌ عليه (٣) .

١٨٧٨ - وعَنْ أنس رضي اللَّه عنْهُ قالَ : سمعْتُ رسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ : « قالَ اللَّه تَعَالى : يا ابْنَ آدَمَ إنَّكَ ما دَعوْتَني ورجوْتَني غَفرتُ لَكَ على ما كَانَ منْكَ ولا أُبَالي ، يا ابْنَ آدم لَوْ بلَغَتْ ذُنُوبُك عَنَانَ السَّماء ثُم اسْتَغْفَرْتَني غَفرْتُ لَكَ ولا أُبالي يَا ابْنَ آدم إنَّكَ لَوْ أتَيْتَني بقُراب الأرْض خطايَا ، ثُمَّ لَقيتَني لا تُشْركُ بي شَيْئاً ، لأتَيْتُكَ بقُرابها مَغْفرَةً » رواه الترمذي (٤) وقَالَ : حَديثٌ حَسَنٌ .

« عنان السَّمَاء » بفَتْح العيْن : قيل : هُو السَّحَابُ ، وقيل : هُوَ مَا عنَّ لَكَ منْها ، أيْ : ظَهَرَ ، و « قُرَابُ الأرْض » بضَمِّ القاف ، ورُويَ بكَسْرهَا ، والضَّمُّ أشْهَرُ ، وهُو ما يُقَاربُ ملْئَهَا .

---

(١) صحيح : البخارى (٦٣٠٦) فى الدعوات ، باب أفضل الاستغفار وأحمد فى المسند (٤/ ١٢٢ ، ١٢٤) .

(٢) صحيح : مسلم (٥٩١) فى المساجد ، باب استحباب الذكر بعد الصلاة ، وابن ماجة (٩٢٤) ، والنسائى (٣/ ٦٩) وأحمد فى المسند (٥/ ٢٧٥ ، ٢٨٠) .

(٣) متفق عليه : البخارى (٤٩٦٨) فى التفسير ، باب سورة ﴿ إذا جاء نصر الله ﴾ و مسلم (٤٨٤) فى الصلاة ، باب ما يقال فى الركوع والسجود وأحمد فى المسند (٦/ ١٨٤) .

(٤) حسن : الترمذى (٣٥٤٠) فى الدعوات ، وأحمد فى المسند (٥/ ١٧٢) وحسنه الألبانى .

١٨٧٩ - وَعن ابن عُمَرَ رضي اللَّه عنْهُما أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَال : « يا مَعْشَرَ النِّساء تَصدَّقْنَ ، وأكْثرْنَ مِنَ الاسْتغْفَار ، فَإنِّي رَأيْتكُنَّ أكْثَرَ أهْلِ النَّار » قالَت امْرَأةٌ منْهُنَّ : مالَنَا أكْثَرَ أهْلِ النَّارِ ؟ قَالَ : « تُكْثرْنَ اللَّعْنَ ، وتكْفُرْنَ العَشيرَ مَا رأيْتُ منْ نَاقصَات عقْلٍ ودين أغْلَبَ لذي لُبٍّ منْكُنَّ » قَالَتْ : ما نُقْصانُ الْعقْلِ والدِّين ؟ قالَ : « شَهَادَةُ امرأتَيْنِ بشَهَادة رجُلٍ ، وتَمْكُثُ الأيَّامَ لا تُصَلِّي » رواه مسلم (١) .

٣٧٢ - باب بيان ما أعد الله تعالى للمؤمنين فى الجنة

قال اللَّه تَعالى : ﴿ إنَّ الْمُتَّقينَ في جَنَّات وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ادْخُلُوهَا بسَلامٍ آمنينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا في صُدُورهم مِّنْ غلٍّ إخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٤٧﴾ لا يَمَسُّهُمْ فيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بمُخْرَجينَ ﴾ (الحجر : ٤٥ ، ٤٨) .

وقال تَعالى : ﴿ يَا عبَاد لا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾ الَّذينَ آمَنُوا بآيَاتنَا وَكَانُوا مُسْلمينَ ﴿٦٩﴾ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بصحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفيهَا مَا تَشْتَهيه الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فيهَا خَالدُونَ ﴿٧١﴾ وَتلْكَ الْجَنَّةُ الَّتي أُورثْتُمُوهَا بمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فيهَا فَاكهَةٌ كَثيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾ (الزخرف : ٦٨ ، ٧٣)

وقَال تَعالى : ﴿ إنَّ الْمُتَّقينَ في مَقَامٍ أَمينٍ ﴿٥١﴾ في جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٥٢﴾ يَلْبَسُونَ من سُندُسٍ وَإسْتَبْرَقٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴿٥٣﴾ كَذَلكَ وَزَوَّجْنَاهُم بحُورٍ عينٍ ﴿٥٤﴾ يَدْعُونَ فيهَا بكُلِّ فَاكهَةٍ آمنينَ ﴿٥٥﴾ لا يَذُوقُونَ فيهَا الْمَوْتَ إلاَّ الْمَوْتَةَ الأُولَىٰ وَوَقَاهُمْ عَذَابَ الْجَحيمِ ﴿٥٦﴾ فَضْلاً مِّن رَّبِّكَ ذَلكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ ﴾ (الدخان : ٥١ ، ٥٧) .

وقَال تَعالى : ﴿ إنَّ الأَبْرَارَ لَفي نَعيمٍ ﴿٢٢﴾ عَلَى الأَرَائك يَنظُرُونَ ﴿٢٣﴾ تَعْرفُ في وُجُوههمْ نَضْرَةَ النَّعيمِ ﴿٢٤﴾ يُسْقَوْنَ من رَّحيقٍ مَّخْتُومٍ ﴿٢٥﴾ خِتَامُهُ مسْكٌ وَفي ذَلكَ فَلْيَتَنَافَس الْمُتَنَافسُونَ ﴿٢٦﴾ وَمزَاجُهُ من تَسْنيمٍ ﴿٢٧﴾ عَيْنًا يَشْرَبُ بهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ (المطففين : ٢٢ ، ٢٨) والآياتُ في الباب كَثيرةٌ مَعْلُومةٌ .

---

(١) صحيح : مسلم (٧٩) فى الإيمان ، باب بيان نقصان الإيمان بنقص الطاعات ، وأحمد فى المسند (٢/ ٦٦ ، ٦٧) .

١٨٨٠ - وعنْ جَابرٍ رضي اللَّه عنْهُ قَالَ : قَالَ رسُولُ اللَّه ﷺ : « يَأكُلُ أهْلُ الجنَّة فيهَا ويشْرَبُونُ ، ولاَ يَتَغَوَّطُونَ ، ولا يمتَخطُونَ ، ولا يبُولُونَ ، ولكنْ طَعامُهُمْ ذلكَ جُشَاء كَرشْحِ المسْكِ يُلهَمُونَ التَّسبيح وَالتكْبِير ، كَما يُلْهَمُونَ النَّفَسَ » رَواه مسلم (١) .

١٨٨١ - وعَنْ أبي هُريْرة رَضيَ اللَّه عنْهُ قَال : قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : « قَال اللَّه تَعالَى : أعْددْتُ لعبادِيَ الصَّالحينَ مَا لاَ عينٌ رَأتْ ، ولاَ أُذُنٌ سَمعَتْ ولاَ خَطَرَ علَى قَلْب بَشَرٍ ، واقْرؤُوا إنْ شئتُمْ : ﴿ **فلا تعْلَمُ نفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جزاءً بِمَا كَانُوا يعْمَلُونَ** ﴾ (السجدة : ١٧) متفقٌ عليه (٢) .

١٨٨٢ - وعَنْهُ قَالَ : قال رسُولُ اللَّه ﷺ : « أوَّلُ زُمْرَةٍ يدْخُلُونَ الْجنَّةَ على صُورَةِ الْقَمرِ لَيْلَةَ الْبدْرِ . ثُمَّ الَّذينَ يلُونَهُمْ عَلَى أشَدِّ كَوْكَب دُرِّيٍّ في السَّمَاء إضَاءَةً : لاَ يبولُونَ ولاَ يتَغَوَّطُونَ ، ولاَ يتْفُلُونَ ، ولاَ يمتَخطُون . أمْشاطُهُمُ الذَّهَبُ ، ورشْحهُمُ المسْكُ ، ومجامرُهُمُ الألُوَّةُ - عُودُ الطِّيب - أزْواجُهُم الحُورُ الْعينُ ، علَى خَلْقِ رجُلٍ واحد ، علَى صُورَة أبيهمْ آدم ستُّونَ ذراعاً في السَّماء » متفقٌ عليه (٣) .

وفي رواية للبُخَاريِّ ومُسْلم : آنيتُهُمْ فيهَا الذَّهَبُ ، ورَشْحُهُمْ المسْكُ ، ولكُلِّ واحد منْهُمْ زَوْجَتَانِ يُرَى مُخُّ سُوقهمَا منْ وراء اللَّحْم منَ الْحُسْنِ ، لاَ اخْتلاَفَ بينَهُمْ ، ولا تَبَاغُضَ : قُلُوبهُمْ قَلْبُ رَجُلٍ واحد ، يُسَبِّحُونَ اللَّه بُكرةً وَعَشياً » .

قَوْلُهُ : « عَلَى خَلْقِ رجُلٍ واحد » رواهُ بَعْضُهُمْ بِفَتْحِ الخَاء وإسْكَان اللاَّمِ ، وبعْضُهُمْ بضَمِّهما ، وكلاَهُما صَحيحٌ .

١٨٨٣ - وَعَن المُغيرَة بْن شُعْبَةَ رَضي اللَّه عَنْهُ عنْ رسُول اللَّه ﷺ قَالَ : « سأل مُوسَى ﷺ ربَّهُ ، ما أدْنَى أهْلِ الْجنَّة مَنْزلَةً ؟ قَالَ : هُو رَجُلٌ يَجيءُ بعْدَ ما أُدْخل أهْلُ

---

(١) صحيح : مسلم (٢٨٣٥) فى الجنة وصفة نعيمها ، باب صفات الجنة وأهلها .

(٢) متفق عليه : البخارى (٣٢٤٤) فى بدء الخلق ، باب ما جاء فى صفة الجنة ومسلم (٢٨٢٤) فى الجنة وصفة نعيمها ، فى فاتحته .

(٣) متفق عليه : البخارى (٣٣٢٧) فى أحاديث الأنبياء ، باب خلق آدم وذريته ، ومسلم (٢٨٣٤) فى الجنة وصفة نعيمها ، باب أول زمرة تدخل الجنة .

الْجنَّة الْجنَّةَ ، فَيُقَالُ لَهُ : ادْخل الْجنَّة . فَيقُولُ : أيْ رَبِّ كَيفَ وقَدْ نَزَلَ النَّاسُ منازلَهُمْ ، وأخَذُوا أخذاتهم ؟ فَيُقَالُ لهُ : أتَرْضَى أنْ يكُونَ لَكَ مثْلُ مُلْك مَلك منْ مُلُوك الدُّنْيا ؟ فيقُولُ : رَضيتُ ربِّ ، فَيقُولُ : لَكَ ذَلكَ ومثْلُهُ ومثْلُهُ ومثْلُهُ ومثْلُهُ ، فَيقُولُ في الْخَامسَة : رضيتُ ربِّ ، فَيَقُولُ : هَذَا لَكَ وعشَرَةُ أمْثَاله ، ولَكَ ما اشْتَهَتْ نَفْسُكَ ، ولَذَّتْ عَيْنُكَ . فيَقُولُ : رضيتُ ربِّ ، قَالَ : ربِّ فَأعْلاَهُمْ منْزلَةً ؟ قال : أُولَئك الَّذينَ أردْتُ ، غَرسْتُ كَرامتَهُمْ بيدي وختَمْتُ علَيْهَا ، فَلَمْ تَر عَيْنٌ ، ولَمْ تَسْمعْ أُذُنٌ ، ولَمْ يخطُرْ عَلَى قَلْب بشَرٍ » رواهُ مُسْلم (١) .

١٨٨٤ - وعن ابْن مسْعُود رضي اللَّه عنْهُ قال : قَال رسُولُ اللَّه ﷺ : « إنِّي لأعْلَمُ آخرَ أهْل النَّار خُرُوجاً منهاَ ، وآخرَ أهْل الْجنَّة دُخُولاً الْجنَّة . رَجُلٌ يخْرُجُ منَ النَّار حَبْواً ، فَيقُولُ اللَّه عزَّ وجَلَّ لَهُ : اذهَبْ فَادخُل الْجنَّةَ ، فَيأْتيهَا ، فيُخيَّلُ إلَيْه أنَّهَا مَلأى ، فيَرْجعُ ، فَيقُولُ : ياربِّ وجدْتُهَا مَلأى ، يَقُولُ اللَّه عزَّ وجلَّ لهُ : اذْهَبْ فَادْخُل الجنَّةَ ، فيأْتيها ، فَيُخَيَّل إلَيْه أنَّهَا ملأى ، فَيرْجعُ . فيَقُولُ : يارب وجدْتُهَا مَلأى ! ، فَيقُولُ اللَّه عزَّ وجلَّ لهُ : اذْهَبْ فَادْخُل الْجَنَّةَ . فإنَّ لَكَ مثْلَ الدُّنْيا وعشَرَةَ أمْثَالها ، أوْ إنَّ لَكَ مثْل عَشرَة أمْثَال الدُّنْيا ، فَيقُولُ : أتَسْخَرُ بي ، أوَ أتَضحكُ بي وأنْتَ الملكُ » قَال : فَلَقَدْ رأيْتُ رَسُول اللَّه ﷺ ضَحكَ حَتَّى بدت نَواجذُهُ فكَانَ يقُولُ : « ذَلكَ أدْنَى أهْل الْجَنَّة منْزلَةً » متفقٌ عليه (٢) .

١٨٨٥ - وَعَنْ أبي مُوسَى رَضي اللَّه عنْهُ أنَّ النَّبيَّ ﷺ قَالَ : « إنَّ للْمُؤْمن في الْجنَّة لَخَيْمةً منْ لُؤْلُؤة واحدة مُجوَّفَةً طُولُهَا في السَّماء ستُّونَ ميلاً . للْمُؤْمن فيهَا أهْلُونَ ، يَطُوفُ عَلَيْهمُ الْمُؤْمنُ فَلاَ يَرى بَعْضُهُمْ بَعْضاً » . مُتَّفَقٌ علَيْه (٣) .

« الميلُ » : ستَّةُ آلاف ذرَاع .

---

(١) صحيح : مسلم (١٨٩) فى الإيمان ، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها .

(٢) متفق عليه : البخارى (٦٥٧١) فى الرقاق ، باب صفة الجنة والنار ومسلم (١٨٦) فى الإيمان ، باب آخر أهل النار خروجاً .

(٣) متفق عليه : البخارى (٤٨٧٩) فى التفسير ، باب : ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ ومسلم (٢٨٣٨) فى الجنة وصفة نعيمها ، باب فى صفة خيام الجنة .

١٨٨٦ - وَعَنْ أبي سَعِيد الْخُدْرِيِّ رضيَ اللَّه عَنْهُ عَن النَّبيِّ ﷺ قَال : « إنَّ في الْجنَّة لَشَجرَةً يسيرُ الرَّاكبُ الْجوادَ المُضمَّرَ السَّريعَ مائَةَ سنة مَا يَقْطَعُهَا » متفقٌ عليه (١) .

ورَوَيَاهُ في « الصَّحيحَيْن » أيْضاً منْ روايَة أبي هُرَيْرَةَ رَضي اللَّه عنه قالَ : « يَسيرُ الرَّاكبُ في ظلِّهَا مائَةَ سَنَة مَا يَقْطَعُهَا » .

١٨٨٧ - وَعَنْهُ عَن النَّبيِّ ﷺ قَالَ : « إنَّ أهْلَ الْجنَّة لَيَتَرَاءَوْنَ أهْلَ الْغُرَف منْ فَوْقهمْ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابرَ في الأُفُق منَ المشْرق أو المَغْرب لتَفَاضُل مَا بيْنَهُمْ » قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّه ، تلْكَ مَنَازلُ الأَنْبيَاء لا يبْلُغُهَا غيْرُهُمْ ؟ قَالَ : « بَلَى وَالَّذي نَفْسي بيَده رجَالٌ آمَنُوا باللَّه وصَدَّقُوا المُرْسلَينَ » متفقٌ عليه (٢) .

١٨٨٨ - وعنْ أبي هُرَيْرةَ رضي اللَّه عنْهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَال : « لَقَابُ قَوْس في الْجنَّة خيْرٌ ممَّا تَطْلُعُ عليْه الشمْسُ أوْ تَغْربُ » متفقٌ عليهِ (٣) .

١٨٨٩ - وعنْ أنَس رضي اللَّه عنْهُ أنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « إنَّ في الْجنَّة سُوقاً يأتُونَهَا كُلَّ جُمُعة . فتَهُبُّ ريحُ الشَّمال ، فَتحثُو في وُجُوههمْ وثيَابهمْ ، فَيَزْدادُونَ حُسْناً وجَمالاً . فَيَرْجعُونَ إلَى أهْليهمْ ، وقَدْ ازْدَادُوا حُسْناً وجَمالاً ، فَيقُولُ لَهُمْ أهْلُوهُمْ : وَاللَّه لَقَد ازْدَدتُمْ حُسْناً وجَمالاً ! فَيقُولُونَ : وأنْتُمْ وَاللَّه لَقَد ازْددتُمْ بعْدَنَا حُسناً وجمالاً ! » رواهُ مُسلمٌ (٤) .

١٨٩٠ - وعنْ سَهْل بْن سعْدرضي اللَّه عنْهُ أنَّ رسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ : « إنَّ أهْلَ الْجنَّة لَيَتَراءَوْنَ الْغُرفَ في الْجنَّة كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ في السَّماء » متفقٌ عليه (٥) .

(١) متفق عليه : البخارى (٦٥٥٣) فى الرقاق ، باب صفة الجنة والنار ومسلم (٢٨٢٨) فى الجنة وصفة نعيمها ، باب إن فى الجنة شجرة .

(٢) متفق عليه : البخارى (٣٢٥٦) فى بدء الخلق ، باب ما جاء فى صفة الجنة ، ومسلم (٢٨٣١) فى الجنة وصفة نعيمها ، باب ترائى أهل الجنة .

(٣) متفق عليه : البخارى (٢٧٩٣) فى الجهاد والسير ، باب الدعاء بالجهاد والشهادة ، ومسلم (١٨٨٣) فى الإمارة ، باب فضل الغدوة والروحة فى سبيل الله .

(٤) صحيح : مسلم (٢٨٣٣) فى الجنة وصفة نعيمها ، باب فى سوق الجنة .

(٥) متفق عليه : البخارى (٦٥٥٥) فى الرقاق ، باب صفة الجنة والنار ، ومسلم (٢٨٣٠) فى الجنة وصفة نعيمها ، باب ترائى أهل الجنة أهل الغرف .

١٨٩١ - وَعَنْهُ رضي اللَّه عنهُ قَال : شَهدْتُ منَ النَّبيِّ ﷺ مجْلساً وَصفَ فيه الْجَنَّةَ حتَّى انْتَهَى ، ثُمَّ قَالَ في آخر حديثه : « فَيهَا ما لاَ عَيْنٌ رأتْ ، وَلا أُذُنٌ سمعَتْ ، ولاَ خَطَر عَلى قَلْب بشَر ، ثُمَّ قَرأَ ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ ﴾ إلى قَوْله تَعَالَى : ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ رواهُ البخاري [(١)] .

١٨٩٢ - وعنْ أبي سعيد وأبي هُرَيْرَةَ رضي اللَّه عنْهُما أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَال : «إذَا دخَلَ أَهْلُ الْجنَّة الجنَّةَ يُنَادي مُنَاد : إنَّ لكُمْ أنْ تَحيَوْا ، فَلا تَمُوتُوا أبداً وإنَّ لكُمْ أنْ تَصحُّوا ، فَلاَ تَسْقَمُوا أبداً ، وإنَّ لكُمْ أنْ تَشبُّوا فَلا تهْرَمُوا أبداً وإنَّ لكُمْ أنَ تَنْعمُوا ، فَلاَ تبْأسُوا أبَداً » رواهُ مسلم [(٢)] .

١٨٩٣ - وعَنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللَّه عَنْهُ أنَّ رَسُول اللَّه ﷺ قَالَ : « إنَّ أدْنَى مقْعَد أحدكُمْ منَ الْجنَّة أنْ يقول لَهُ : تَمنَّ فَيَتَمنَّى ويتَمنَّى . فَيَقُولُ لَهُ : هلْ تَمنَّيْتَ ؟ فَيَقُولُ : نَعمْ فَيقُولُ لَهُ : فَإنَّ لَكَ ما تَمنَّيْتَ ومثْلَهُ معهُ » رَواهُ مُسْلمٌ [(٣)] .

١٨٩٤ - وعنْ أبي سعيد الْخُدْريِّ رضي اللَّه عنْهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَال : « إنَّ اللَّه عزَّ وجلَّ يقُولُ لأهْل الْجَنَّة : يا أَهْلَ الْجنَّة ، فَيقُولُونَ : لَبَّيْكَ ربَّنَا وسعْدَيْكَ ، والْخيرُ في يديْك فَيقُولُ : هَلْ رَضيتُمْ ؟ فَيقُولُونَ : وما لَنَا لاَ نَرْضَى يا ربَّنَا وقَدْ أعْطَيْتَنَا ما لمْ تُعْط أحداً منْ خَلْقكَ ! فَيقُولُ : ألاَ أُعْطيكُمْ أفْضَلَ منْ ذَلكَ ؟ فَيقُولُونَ: وأيُّ شَيْء أفْضلُ منْ ذلكَ ؟ فيقُولُ : أُحلُّ عليْكُمْ رضْواني ، فَلا أسْخَطُ عليْكُمْ بَعْدَهُ أبَداً » متفق عليه [(٤)] .

١٨٩٥ - وعنْ جرير بْن عبْد اللَّه رضي اللَّه عنْهُ قال : كُنَّا عنْدَ رَسُول اللَّه ﷺ فَنظَرَ

---

(١) صحيح : مسلم (٢٨٢٥) فى الجنة فى فاتحته ، وأحمد فى المسند (٥/ ٣٣٤) ، والحاكم فى المستدرك (٢/ ٤١٣ ، ٤١٤) وصححه ووافقه الذهبى وبنحوه فى البخارى (٣٢٤٤) فى بدء الخلق من حديث أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ .

(٢) صحيح : مسلم (٢٨٣٧) فى الجنة وصفة نعيمها ، باب فى دوام نعيم أهل الجنة .

(٣) صحيح : مسلم (١٨٢/ ٣٠١) فى الإيمان ، باب معرفة طريق الرؤية .

(٤) متفق عليه : البخارى (٦٥٤٩) فى الرقاق ، باب صفة الجنة والنار ومسلم (٢٨٢٩) فى الجنة ، باب إحلال الرضوان على أهل الجنة .

إلَى الْقَمرِ لَيْلَةَ الْبدْرِ ، وقَال : « إنَّكُمْ ستَرَوْنَ ربَّكُمْ عياناً كما تَرَوْنَ هَذَا الْقَمرَ ، لاَ تُضامُونَ فِي رُؤْيته » مُتَّفَقٌ علَيْه (١) .

١٨٩٦ - وعنْ صُهَيْب رَضي اللَّه عنْهُ أنَّ رسُول اللَّه ﷺ قَال : « إذَا دَخَل أهْلَ الْجنَّة الجنَّةَ يقُولُ اللَّه تبارك وتَعالَى : تُريدُونَ شَيْئاً أزَيدُكُمْ ؟ فَيقُولُونَ : ألَمْ تُبيِّضْ وُجُوهَنَا؟ ألَمْ تُدْخلْنَا الْجنَّةَ وتُنَجِّنَا منَ النَّار ؟ فَيكْشفُ الْحجابَ ، فَما أُعْطُوا شَيْئاً أحبَّ إلَيهمْ منَ النَّظَر إلَى ربِّهمْ » رواهُ مُسْلمٌ (٢) .

قَالَ تَعالَى : ﴿ **إنَّ الَّذينَ آمنُوا وعَملُوا الصَّالحَات يَهْديهمْ رَبُّهُمْ بإيمَانهمْ تَجْري من تَحْتهمُ الأنْهَارُ في جنَّات النَّعيم ⑨ دعْوَاهُمْ فيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وتَحيَّتُهُمْ فيهَا سَلامٌ وآخرُ دعْوَاهُمْ أن الْحَمْدُ للَّه ربِّ الْعَالَمينَ** ﴾(يونس : ٩) .

الْحَمْدُ للَّه الَّذي هَدانا لهَذَا وما كُنَّا لنَهْتَديَ لَوْلاَ أنْ هَدَانَا اللَّه : اللَّهُمَّ صلِّ علَى سيدنَا مُحَمَّدَ وعلَى آل مُحمَّد ، كَمَا صلَّيْتَ عَلَى إبْراهيم وعلَى آل إبْراهيمَ . وبارِكْ علَى مُحَمَّدٍ وعلَى آل مُحمَّدٍ ، كَمَا باركْتَ علَى إبْرَاهيمَ وعلَى آل إبْرَاهيمَ ، إنَّكَ حميدٌ مجيدٌ .

قَال مُؤلِّفُهُ يحيى النوَاويُّ غَفَر اللَّه لَهُ : « فَرغْتُ منْهُ يوْمَ الاثْنَيْن رابعَ عَشرَ شهر رمضَانَ سَنَةَ سبْعينَ وَستِّمائَة بدمشق » .

---

(١) متفق عليه : البخارى (٥٥٤) فى مواقيت الصلاة ، باب فضل صلاة العصر ومسلم (٦٣٣) فى المساجد ، باب فضل صلاتى الصبح والعصر وأبو داود (٤٧٢٩) ، والترمذى (٢٥٥٣) .

(٢) صحيح : مسلم (١٨١) فى الإيمان ، باب إثبات رؤية المؤمنين فى الآخرة ربهم - سبحانه وتعالى - .

كتاب الأدب

كتاب آداب الطعام

كتاب اللباس

كتاب السلام

كتاب عيادة المريض وتشييع الميت والصلاة عليه وحضور دفنه والمكث عند قبره بعد دفنه.

كتاب آداب السفر

كتاب الفضائل

كتاب الاعتكاف

كتاب الحج

كتاب الجهاد

كتاب العلم

كتاب حمد الله تعالى وشكره

كتاب الصلاة على رسول الله ﷺ .

كتاب الأذكار

كتاب الدعوات

كتاب الأمور المنهى عنها

كتاب الاستغفار